

الدكتورة: فاطمة محجوب

البرسوة الدخيلة

للعلوم الإسلامية



الناشر
دار الفكر
٣ شارع دانش - العاصمة

ت ١٨٤٣٢٩ القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفهد العربي

٣ شارع دأنش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

المجلة الدولية للعلوم والفنون

تابع حرفه الباء

أيضاً . ويجاور المحراب منبر خشبي دقيق الصنع نقل
بعد إصلاحه - من مسجد الغمري المتخرب إلى هذا
المسجد ، ويرجع تاريخه إلى حوالي سنة ٨٥٥هـ
(١٤٥١ م) .

ويعلو الواجهة الرخامية بالمسجد والمدفن شبائيك
جصية مفرغة محلاة بالزجاج الملون تعتبر من أدق ما
احتوته مساجد القاهرة الأثرية .

أما الواجهة فتشتمل على المدخل المكتوب على
جانبه اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء سنة
٨٥٣هـ ، وتتكون من صف قليل الغور مفتوح بها
شبائيك سفلية وأخرى علوية وتنتهي بمقرنصات ،
وتقوم في الطرف البحري من الواجهة القبة وهي مبنية
من الحجر يحلها من الخارج زخارف هندسية جميلة
محفورة في الحجر . ويقع بقايا وجهة الخانقاه على
امتداد وجهة المسجد قبلي المدخل ومثبت عليها طرز
رخامية يقرأ من كتابة محفورة بها اسم المنشئ وذكر
الأعيان التي أوقفت عليها وتخصص ريعها لصيانتها
ورعايتها .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٩٢ / ٢) .

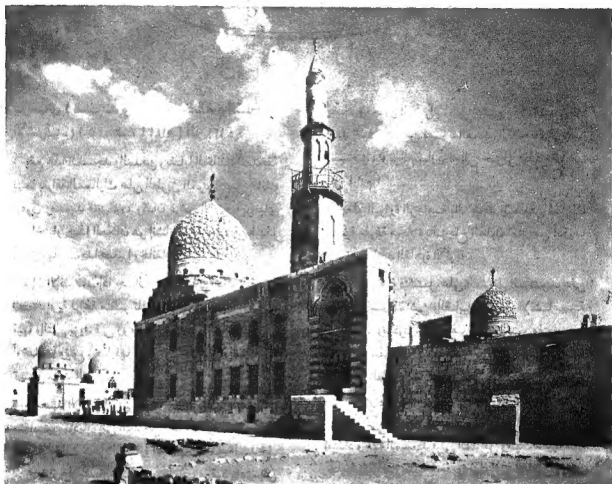
فهذه المجموعة المعمارية التي بالرافعة تشتمل على
خانقاه لإقامة الصوفية ، ثم حوض كبير فيه قبور وبقايا
قبة وقبة كاملة لأخيه الأمير شيك وأقاربه وبعض
العلماء ، ومنهم جوي بن سيدى داود المتوفى سنة
٨٤١هـ / ١٤٣٨م .

* برسبای (مسجد وضریح و خانقاه السلطان
الأشرف) - (٨٣٥هـ / ١٤٣٢م) أثر ١٢١ :

يقع هذا المسجد والمدفن وبقايا الخانقاه الملحقة
بهما برفافة المماليك على الطريق الموصل بين خانقاه
برقوق ومسجد قايتباي ، وكان غرض الأشرف برسبای
من اختيار هذا المكان هو إنشاء تربة له يدفن فيها ،
ألحق بها مسجدا صغيرا و خانقاه .

وإن الإنسان إذا جال يبصره في تلك البقعة
الصعراوية لراحة منظر تلك القباب الجميلة المبعثرة
فيها والتي يزيد في روعتها اختلاف أشكالها وتباين
أوضاعها وتنج زخارفها وهي من أجل ذلك جديرة بأن
تسمى مدينة القباب .

يصعد الإنسان إلى المسجد يسلم ذى قنبتين
متقاربتين تؤديان إلى المدخل الذي تعلوه منارة بسيطة
الشكل حلت محل المنارة الأصلية ويؤدي المدخل
إلى دركاة على يسار الدخال منها باب معقود يؤدي إلى
المسجد الذي يتكون من رواقين بينهما مجاز يتهى
بباب ينفذ إلى المدفن ويغلق المسجد سقف من
الحشب محمول على صفين من العقود المركزية على
أعمدة رخامية . ويوجد بالسقف آثار نقوش قديمة
ويؤازره كتابة متضمنة اسم المنشئ ، ويكسو جدار
المسجد والمدفن ووزة من الرخام الملون المطلق
بالصدف على أشكال هندسية جميلة بلغت حد الدقة
والإتقان ، كذلك الأرضية فلانها مفروشة بالرخام الملون



المسجد الأزهر

الواجهة الرئيسية

مسجد أبي بكر الصديق
(بغداد - العراق)
٨١٣٥ (١٤٣٣ هـ)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف / ٢ لوحة ١١٤.



من الداخل

من الداخل

مسجد الشيخ إبراهيم
 (بني في سنة ١٦٣٢ هـ)
 (٨٣٥ هـ / ١٦٣٢ م)

مسجد مصر. وزارة الأوقاف / لوحة ١١٥.



القبلة من الداخل

من الداخل

ضريح الأئمة بدمشق
(٨٨٣٤ - ٨٨٣٢)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / لوحة ١١٦.

تم تنظيف أحجار الواجهات من الخارج والداخل وكذلك المئذنة والقبة تنظيفاً ميكانيكياً وتنظيف العناصر الزخرفية والزخامية بالمسجد واستكمال التأليف منها مع معالجة الأخشاب وتقويتها .

(مجلة عالم الآثار ، العدد الثالث ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م المطبوع مع مجلة عالم البناء ، العدد الثالث ، مارس ١٩٨٤ م / ٨ ، ٩) .

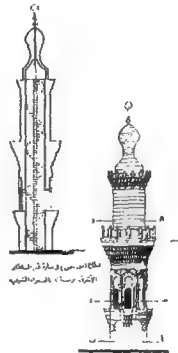
انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « القراة الشمالية » م ٩٢ / ١ .

* البرشاوشان:

- من طب الأخشاب في التراث الإسلامي .
ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة ، وقد استخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :
ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .
ف : الفيلسفي ، أبو الفضل حسن بن إبراهيم .
ز : الزهراوى .

قال المؤلف : برشاوشان - «ع» ويسمى شعر الجبار، وشعر الأرض، وشعر الجن، ولحية الحمار، وشعر الخنازير والساق الأسود، والساق الرصف، وهو كزبرة البشر. وقال: هو نبات له ورق يشبه ورق الكزبرة. مشقق الأطراف، وأغصان سود صلبة دقاق، طولها نحو من شبر، وليس له ساق ولا زهر ولا ثمر، وينبت في مجمع العياش وظل الأساكين، ومسيل العيون، هو دواء يجفف ويلطف ويحلل وينبت الشعر في داء الثعلب، ويحلل الخنازير والذبيلات، ويفتت الحمى إذا شرب، ويعين على نكث الأخلاط اللزجة من الصدر والرئة، ويجس البطن. وقال: طيبه ينفع من الربو واليرقان ووجع الطحال، وإذا خلط بلا دهن ودهن الأس والزرقا والشراشيب أسك

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٦٢ ، والعمارة الإسلامية في مصر - د. كمال الدين سامح / ٤٦) .



صورة مأخوذة من المخطوطات القديمة - مسجد جامع القاهرة

أما عن أعمال الترميم المعماري والدقيق لخانقاه الأشراف برسبای التي قامت بها هيئة الآثار فهي كما يلي :

تم تغيير الأحجار التالفة بالواجهة الشمالية الغربية وإعادة بنائها، كما تم إعادة بناء الأسوار الخارجية المتهدمة للخانقاه بارتفاع يقاها الأسوار الحالية بعد الكشف على الأساسات القديمة لهذه الأسوار.

تم تركيب شبائيك مصبغات حديدية بدل الشبائيك التالفة والمفقودة لهذه الواجهة وتركيب شبائيك صلف خشبية مع تركيب باب خشبي الواجهة .

البصر

كسيل مطلق الطيبة فتبطل أفعالها التي بصحتها يكون البدن صحيحا ويصير كالأرض السبخة في إحالة الماء الحلو ملحا بحيث لو أخذ مثل اللحم والزنجبيل المريء تحول خلطا باردا ثم البطلان والتغير إن تملقا بمطلق القوى عمت العلة المذكورة البدن أو بعضه خصته، وقد اختلفوا في الأشد نكابة منهما، فذهب المعلم وأبقراط من القدماء والرازي وبختيشوع والمالقي من المتأخرين إلى أن العام أخف نكابة منها، وذهب الشيخ وغالب الأطباء إلى الثاني محتجين بأن تعلق الآفة ببعض واحد أخف والأوجه الأول لأن الدواء لا يمكن تسليطه على العضو المعلول وحده فلو انتقى البدن وصلحت أخلاطه خلا العضو والمعلول وأردنا شفاءه بالأدوية أخرجت الضرورة الخلط الصحيح فيضعف البدن لا محالة ويقضى تكرار التداوى إلى الهلكة وهذا احتجاج من ذهب إلى أن هذه العلة لا يمكن برؤها.

على أن الأوجه عندى قول ثالث لم يذكره أحد وهو أن العلة إن تعلقت ببعض قريب من مجارى الغذاء كالبدن كان الأنص أصهل علاجاً أو بعيداً كالرجل فالعكس ثم كل منهما إن لم يستحكم أمكن برؤه وإلا تعمّر عند الحذاق أو تعمّر عند الأكثر علامة المستحكم اتصال البياض أو السواد من سطح الجلد وشعره إلى العظام وعدم الاحمرار بذلك لدلائله على عدم الدم وإذا رفع الجلد عن اللحم وغرز بنحو الإبر فخرجت رطوبات بيض فقد استحكم، كلما قرره وعندى أن هذه لا عبرة بها في الاستحكام وعدمه لجواز كون الدم في اللحم الذى تحت الجلد فلا يكون مستحكماً لما قدما بل الصواب تعميق الجرح ليتحقق الاستحكام وعدمه. ومن علامات المستحكم ترهل الجلد وملكته ومناسيته اللحم الصدفية في اللزجية ونحوها والرق في الأبيض والانخفاض عكس الأسود.

الشعر المتساقط، وطيبخه أيضاً إذا خلط بالشراب وماء الرماد وغسل به الشعر فعل مثل ذلك. وقال: ينفع من الشَّرْع في الرأس. وقال: نافع من البواسير والقروح الرطبة وينفع من الجرب في العين، ورماده بالخل والزيت لئلا الثعلب وداء الحية، وماء رماده ينفع من الحزاز غسلاً، وينفع من جرب العين، وهو يخرج المشيمة، ويتقى النقصاء، وينفع من نهشة الكلب الكلب، إذا أخذ بالشراب، وخاصته إسهال المرة الصفراء التي تعرض في المعدة والأمعاء، والشربة منه ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم. ف، ع، يتقى الفضول وينفع من اليرقان ويتقى المعدة، ويحسن اللون. الشربة منه أربعة دراهم. بدله في النفع من الربو: وزنه من زهر اليثسج، ونصف وزنه من أصل السوسن. وقال «ز» مثله.

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرضوى، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/١٩، ٢٠).

ويضيف صاحب التذكرة قوله: وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى أو البقسج، وشربته إلى سبعة، وماءه إلى عشرين، وبدله مثله بنفسج ونصفه سوسن.

(تذكرة أبى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/٧٠).

* البَرَص :

من تراث علم الطب الإسلامى .

عن هذا المرض وعلاجه يقول صاحب التذكرة :

البرص عبارة عن تغيير اللون إلى بياض أو سواد غير طبيعيين وفاعله برد يطل القوى ومادته كل غذاء بارد كاللبن والسمك أو غليظ مطلقا كالباذنجان ولحم البقر وصورته البياض أو السواد وغايته مخالفة العضو أو البدن أمثاله لونا ولما .

وسببه استيلاء القاسر على غريزة القوى الفلانية

نحو الفلاسفة عند الهضم والتنقل بالفتق والجوز والصنوبر وهجر كل حماض كالدخل ووطب بارد كالخيار والقثاء والطبيخ الهندي وجملة الخضراوات إلا السلق والكرنب واللحوم إلا الحمام والضأن والجزر.

وعلاج الأسود: الإنشلاء بشرب هلا المتضج. وصنعت: شاهتج منى بسفايج من كل ثمانية عشر مسبشان عناب زهر يتفميج وب مسوس خطمي من كل اثنا عشر لسان شور ورد متزوج حلبة عصي الراعي باخورد أسطوخودس أقيميون حب بان من كل ثمانية ترش وتطبخ كالأول في جميع ما ذكر وكل من مؤلفاتنا المجربة وهنا يستعمل في الأسبوع الثاني كل يوم نصف مثقال من معجون المشروديطوس إن كان ولا فالأقيميون وفي الأسبوع الثالث كل مرة مثقالان من مفوف السوداء فإن لم يتنجح فمثقال من هذا الحب الذي اخترعناه فنجرب وصح.

وصنعت: بسفايج أقيميون من كل أوقية يسحق ويترك في دهن الفتق أسبوعا ثم يضاف ورد متزوج صنوبر كثيرا من كل نصف أوقية لؤلؤ حجر أرمني أو لازورد وسقمونيا من كل أربعة يحبب بماء الورد المحلول فيه ما تيسر من العنبر فإن دعت الحاجة إلى اللؤلؤ المحلول استعمل هنا أيضا أما الأطرلال فلا ويجب هجر كل يابس من الأغذية حارا كان كالسسل أو باردا كالحم البقر وساق الحوامض والأسماك مطلقا والإكثار من السكر والزبيب والفوليات والفرايج والأسفاناج والعب والتين وكل ما يولد الدم ويلبس نحو الحرير ومن المجرى في إزالته طلاء ورق التين مع حافر الحمام مريين بالسسل أولا ثم يصمغ البلاط والأنزورد ودم الحدة وصفة صمغ البلاط رخام سنة قلفونيا ثلاثة كندر واحد يخلط على النار ويصب على البلاط كلها في الإشاد ويزيله الحرف والشونيز ويزر الشقائق مطلقا ومرارة الفيل والجراد الأسود مع الزفت

العلاج: من المعلوم أن مادة الأبيض البلغم والأسود السوداء ولا ثالث لهما فتجب المبادرة إلى تحليل المادة أولا إن كانت صلبة أو كان الزمان شتائيا بالمنضجات المقطعة المحللة ثم إخراجها بالمسهلات والاعتناء بزيادة الجاذب في علاج الأبيض في نحو الصقالب والأسود في الزنج لسره حيث لا يقع القطع من قوم مشهورين بعدم البرء فيما ذكر ولا أسهل منه في نحو الهند ومصر خصوصا الأسود ثم التكميد بالمسخنات المحللة ولو بالخرق من الصوف والشعر في الأبيض وغيرهما في الأسود والأطلية أخرى والأدهان مطلقا كإصلاح الأغذية.

صفة منضج: ويستعمل في مبادئ علاج الأبيض. وصنعت: زبيب خمسون درهما أنيسون ثلاثون شونيز (هو الحبة السوداء) عشرون بابونج بزر كرفس منى صمغ من كل عشرة ورد أحمر قسط شيطرج سذاب من كل سنة ترش وتطبخ بسمالة من ماء القراح حتى يبقى الثلث فيصفى ويحلى بالعسل ويستعمل كل يوم منه خمسة وعشرون درهما ثم في الأسبوع الثاني يستعمل كل يوم مثقال من لوزاذا متبوعا بالمنضج المذكور وفي الأسبوع الثالث تيل بالمشرويطوس فإن ظهرت أمارات القثاء وإلا استعمل هذا الحب وهو من مجربا يستعمل يوما ويترك يوما إلى أسبوعين وشرته مثقال وصنعت غاريقون شحم حنظل راتينج تريد رب مسوس من كل جزء مصطكي لب حنظل حلتيت سكينج لؤلؤ عود هندي من كل نصف زعفران قشر أصل الكبر شيطرج من كل ربع يحبب بماء الكرفس فإن تباطأ الأمر حل اللؤلؤ في حماض الأترج كما سبق وشرب في الحمام بالزيت ومسك عن شرب الماء فإنه من مجربا الصريحة شربا وطلاء.

وينبغي الإكثار من أكل العسل في الأغذية والمشروبات وأخذ الصمغ والمقلبات والمنضجات والخز الحاف والبزورات اليابسات كالكمون وأخذ

« وكان يبالغ في أثمان خطوط ابن البواب، فحصل له منها ما لم يحصل لأحد غيره. وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرانيها. وحذنتي قال: بلغني عن رجل معلم في بعض محال بغداد، إن عنده جزائراً كثيراً ورثه عن أبيه. فخیل لي أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة، فمضيت إليه وقلت له: أحب أن ترى ما خلف لك والدك، عسى أن أشتري منه شيئاً، فصعد بي إلى غرفة، وجلست أفتش. حتى وقع بيدي ورقة بخط ابن البواب قلم الرقاع أرانيها أيضاً: فضمامتُ إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه. وقلت له: بكم هذا؟ فقال: يا سيدي ما صلح لك في هذا كله شيء آخر؟ فقلت له: أنا الساعة مستعجل، ولعلني أعود إليك مرة أخرى، فقال: هذا الذي اخترته لا قيمة له، فخذ هبة مني. فقلت: لا أفعل، وأعطيتة قطعة قراصة مقدارها نصف دائق فاستكثرها وقال: يا سيدي، ما أخلت شيئاً يساوي هذا المقدار، فخذ شيئاً آخر. فقلت: لا حاجة لي في شيء آخر. ثم نزلت من غرفته، فاستحييت وقلت: هذه مخادعة، ولا شك إنه قد باعني ما جهله، ووالله لا جعلت خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة، فعدت إليه وقلت له: يا أخي، هذه الورقة بخط ابن البواب. فقال: وإذا كانت بخط ابن البواب أي شيء أصنع؟ قلت له: قيمتها ثلاثة دنانير إمامية. فقال: يا سيدي لا تسخر بي، ولعلك قد عزمتم على ردّها فخذها وحط الذهب. فقلت: بل أحضر ميزاناً للذهب. فأحضرها فوزنت له ثلاثة دنانير، وقلت له: يعتني هذا بهذا؟ فقال: يعتنك فأخذتها وانصرفت » (معجم الأدباء ٦/ ٣٦٦، ٣٦٧).

(خزائن الكتب القديمة في العراق - كوركيس عواد / ٢٦٧، ٢٦٨).

* البرقي:

(١) يرق البصر كرق برقا وبروقاً: تحير حتى لا

والقطران طلاء وكذا المنص ورماد عظم السمك والنفض وصفار يضي الحداة والخل ألبا حصل وملازمة استعمال الفلفل والحريق الأبيض والزنجبيل والفقير مجرب. وما يورث البرص الأكل موضع فم الهر والفار والوزغ والأطعمة المحتاجة إلى الملح وتنشيف البدن بالثياب الموصغة والطعام والشراب وقد مكثا في النحاس وهسو من الأمراض التي تعدى وتورث.

(تذكرة أولى الألباب للباود بن عمر الأنطاكي ٢/ ٤٠، ٣٩).

* ابن البرقي (٥٦٦-٦٢٥هـ / ١١٧١-١٢٢٨م):

يُلمر في أصحاب خزائن الكتب القديمة ببغداد وجاء عنه ما يلي:

وابن البرقي هذا، هو محمد بن أحمد بن محمد ابن حمزة بن بريك الأنصاري اللعكري المعروف بابن البرقي. ولد ببغداد سنة ٥٦٦هـ (١١٧١م) ومات سنة ٦٢٥هـ (١٢٢٨م).

كان هذا الرجل مغالياً في جمع نفائس الخطوط المنسوبة، حتى اجتمع له منها ما لم يجتمع عند غيره، فلذكر ياقوت الحموي في ترجمته، إنه « خلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب، لم تجتمع في زماننا عند كاتب، وكان ينال في شرائها » (معجم الأدباء ٦/ ٣٦٥).

وكان ابن البرقي - إلى هذا - من خطاطي عصره، وصفه ياقوت بأنه « أوجد عصرنا في حسن الخط، والمشار إليه في التحرير، قد تفرج به خلق كثير، وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها » (معجم الأدباء ٦/ ٣٦٦).

ثم عاد ياقوت ففصل ما أجمل من رغبة هذا الرجل في تحصيل خطوط ابن البواب، وأورد نادرة حصلت له في هذا الشأن، فقال:

البرق

اختلاف اللون قبل البرقة الأرض ذات حجارة مختلفة الألوان، والأبرق الجبل فيه سواد ويبيض وسموا العين برقاً لذلك وثاقه يروق تلمع بذنبها، والبزوق شجرة تخضر إذا رأت السحاب وهي التي يقال فيها أشكر من بروقة وبرق طعامه بزيت إذا جعل فيه قليلاً يلمع منه، والبارقة والأبرق السيف للمعانة. والبراق قيل هو دابة ركبها النبي ﷺ لما خرج به، والله أعلم بكيفيته. والبريق معروف وتصور من البرق ما يظهر من تجويفه قبل برق فلان ورعد وأبرق وأرعد إذا تهدد.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٣ ، ٤٤) .

ويعرف الفلقلشندى البرق بأنه ضوه يرى من جوارب السحاب، ويسرد كذلك بعض معتقدات العامة، من أنه يمثل ضحكك ذلك الملك الذي يزرع السحاب، وقيل إنه ضحك الإمام على رضى الله عنه ويقال عن بعض الحكماء قولهم إن البرق ناتج عن احتكاك الهواء بالدخان، ويلاحظ على ما أورده الفلقلشندى من معلومات أنها مبتورة لا تفي بالمرام، فنراه هنا لم يفصل في الكلام على البرق، ولم يرجع إلى كتب الأنواء كما فعل في مواضع أخرى، فالدينورى في كتابه الأنواء، يعرض لنا معلومات طريقة وقيمة عن كيفية الاستدلال بالبرق، فيذكر أن العرب « كانوا يشيرون البرق فإذا لمعت سبعون برقة انتقلوا ولم يبعثوا رائكاً لتفتهم بالمطر، وإذا كان البرق عندهم وليفاً وثقوا بالمطر، والوليف السلى يلمع لمعتين، وإذا تابع لمعانه كان مخيلاً للمطر » (الدينورى : كتاب الأنواء / ١٧٧ - ١٧٨) أما الأنصارى فقد فصل الكلام عن البرق وأسمائه. فيرق الخلب هو الذي ليس فيه مطر، وقالت العرب في الأمثال « إنما هو كبرق الخلب » أى السحاب الذى يوفض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع، والويض الضعيف من البرق. إلى غير ذلك من تفصيل وفوائد.

يطرف أو دهش فلم يصير. ويرد اللفظ بهذا المعنى فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ وخيف القمر * وجمع الشمس والقمر ﴿ القيامة : ٧ - ٩] .

(٢) البرق هو الشرارة الكهربائية التى تحدث عن تفرغ الكهرباء الجوية بين سحابتين أو بين سحابة والأرض . ويرد اللفظ بهذا المعنى فى الآيات التالية :

برق : ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ [البقرة : ١٩] .

البرق : ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ [البقرة : ٢٠] وقد وردت كلمة الرعد فى سورتي الرعد : ١٢ ، والرؤم : ٢٤ .

برقه : ﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ﴾ [النور : ٤٣] .

(مجمع الأنفاز القرآن الكريم ٩٣ / ٢) .

وجاء فى لسان العرب ٢٦٢ / ٤ بشأن الآية ٧ من سورة القيامة التى أوردناها أعلاه : ﴿ فإذا برق البصر ﴾ أن برق يفتح الراء ويرق يكسرهما قرى بهما جميعاً ، قال القراء : قرأ عاصم وأهل المدينة برق ، بكسر الراء ، وقرأها نافع وحده برق ، يفتح الراء ، من البرق ، أى شخص ، ومن قرأ برق بكسر الراء فمعناه قرع .

ويقال : تسم البرق ، وأومض ، وبرق ، ولمع ، وسطم ، وتلألأ ، وتأللأ ، وأزهر ، ولاح ، ولمح ، وأنار ، وأضاء ، وأشرق ، وتوهج .

(الأنفاز الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهذلى / ٢٨٤) .

قال الراغب الأصفهاني :

برق : البرق لمعان السحاب ، قال تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ يقال برق وأبرق ويرق ، يقال فى كل ما يلمع نحو سيف يبارق ويرق ويرق ، يقال فى العتین إذا اضطربت رجالت من خوف ، قال عز وجل ﴿ فإذا برق البصر ﴾ وقُرئ برق ، وتصور منه تارة

السادس في وقت أخذ الطالع ... الفصل العاشر في متممات للمقدمات .

أولـه : ... وبعد فإن علم النجوم سر من أسرار الإلهية مكتوم، قد صنف فيه كتب نفيسة من مطولات ومختصرات من فرائد هذا العلم وفوايده ... قد اشتمل بعضها على بعض المناهل والمشارع لاسيما المصنف المشهور من بينها البارع من مصنفات ... المشهور ... بأبى الحسن على بن أبى السرجال ... مفتاح الانسارات ... تحتاج فى بيانها إلى التصريح، فاستخرت الله فى اختصاره والاقتصار منه على المهم ... ولم أتعرض للمواليد وتحاوليها ولا للاختيارات ومسايلها ...

المقالة فى المسائل وهى اثنا عشر بابا : الباب الأول وهو الطالع وفيه مقاصد : المقصد الأول فى معرفة عمر الإنسان من المسألة ... الباب الثانى عشر وهو ثانى عشر الطالع : المقصد الأول فى معرفة حال الحامل فى ولادتها من اليسر والعسر . المقصد الثانى فى النظر فى سباق الخيل وفيه مسائل ...

الخاتمة فى تحويل سنى العالم : المقصد الأول فى معرفة رب السنة والكلام عليه وعلى ما انضم إليه ... المقصد الرابع النظر فى دلالة الكواكب فى حلولها الطالع وسائر بيوت زحل ... المقصد الحادى عشر فى النظر فى اقتران الكواكب ... المقصد السابع والعشرون والأخير فى النظر فى انقراض الكواكب .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب — وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣٩ — ١٠٣ ، وكشف الظنون / ١ / ٢١٧ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ / ٧٠٤ ، ٧٠٥) .

* البرق الشامي :

كتاب من مؤلفات أبى عبد الله محمد بن محمد

أما من الناحية العلمية فالبرق عبارة عن تفرغ كهربي بين الشحنات المختلفة فى السحابة نفسها، أو بين سحابة وأخرى قريبة منها أو حتى بين السحابة والأرض .

(دراسات فى التراث الجغرافى العربى - د . صباح محمود محمد / ٢٥ . انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ٢ / ٢٣٩ - ٢٤١) .

* البرق :

من اصطلاحات الصوفية، وهو أول ما يبدو للعبد من اللائح النورى فيدعوه إلى الدخول فى حضرة القرب من الرب للمسير فى الله .

(اصطلاحات الصوفية للقاشانى - تحقيق وتعليق د . محمد كمال إبراهيم جعفر / ٣٦) .

* البرق الساطع فى مختصر البارع :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الرمل والتنجيم .

تأليف الشهاب أحمد بن أحمد تمرى، وهو اختصار كتاب البارع فى أحكام النجوم لعل بن أبى الرجال الشيبانى، ويرتب على مقدمة ومقالة وخاتمة، والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية، كما يوجد بدار الكتب الظاهرية (رقم ٨٨٧٠) .

جاء فى كشف الظنون : يقول على بن أبى الرجال الشيبانى الكاتب ... وهذا البرق الساطع فى مختصر البارع فى علم النجوم والطوالع لخصه الشهاب أحمد ابن تمرى اسم البرق الساطع ورتبه على مقدمة ومقالة وخاتمة . كذلك توجد نسخة من المخطوط بدار الكتب المصرية وجاء بها أن اسم المؤلف أحمد ابن أحمد بن تمرى .

وأما عن موضوعات المخطوط فقد قُسم الكتاب كما سبق القول إلى مقدمة ومقالة وخاتمة : المقدمة وفيها عشرة فصول : الفصل الأول فى البروج ... الفصل

البرق اللامع هي العمل بالبرق الجامع

البرق الوامض في شرح...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥).

* البرق اللامع والفيث الهامع:

في فضائل القرآن العظيم والفرقان الحكيم لأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن الوادياشي لمخض فيه زبدة ما في كتب فضائل القرآن العظيم وخواصها وعدداً الآيات والحروف (كشف ١ / ٢٣٩).

* البرق اللامع لكشف التحليل الموضوع:

قالت المؤلفة: ورد اسمه في نظم العتيان للحافظ السيوطي « البرق اللامع في الخبر الموضوع » . قال حاجي خليفة:

البرق اللامع لكشف الحديث الموضوع: لقطب الدين محمد بن محمد الخيضر الشافعي المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وهو الحديث المذكور في الإحياء لصلاة الرغائب جرد ما لأبن حجر من المناقشات مع ابن الجوزي في الموضوعات مما هو بهوامش نسخه وغيرها ثم ضم ذلك لتخصيصه الأصل.

(كشف الظنون ١ / ٢٣٩).

* البرق الوامض في شرح يائية ابن الفارض:

من مؤلفات الحافظ السيوطي: يوجد مخطوطه في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا برقم O. P. 514 وجاء بيانه كما يلي:

تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الخيضر السيوطي: ٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م.

تناول فيه شرح القصيدة اليايية التي نظمها أبو حفص عمر بن علي بن الفارض المشهور المتوفى سنة ٦٣٢ للهجرة، ومطلع اليايية:

سائق الأظعان يطسوي اليد طى

نعمما عسرج على كيسان طى

حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ بدأ فيه بذكر نفسه، ثم ذكر شيئاً من الفتوحات الشامية وشبه أوقاته بالبرق الخاطف. ثم بسط أخبار السلطان صلاح الدين وفتوحاته وحوادث الشام في أيامه وهو كتاب كبير في سبع مجلدات.

(كشف الظنون ١ / ٢٣٩ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧٨).

* البرق اللامع في العمل بالبرق الجامع:

من التأليف في الاسطرلاب والأربع غير العادية. مخطوط بدار الكتب المصرية: « تأليف بعضهم » والأبواب الأربعة الأولى مطابقة إلى مثيلاتها في رسالة ابن الشاطر الموجودة في ٦٤ ، ٥٣ م.

العنوان: البرق اللامع في العمل بالبرق الجامع تأليف بعضهم.

أولها: ... ويعد فهله رسالة في العمل بالبرق الجامع الموضوعية عليه مقنطرات خط الاستواء وهي مشتملة على مقدمة وفصول وأبواب.

المقدمة في معرفة رسومه ...

الباب الأول في معرفة جيب قوس وقوس الجيب ...

الباب الثاني في معرفة سهم القوس ...

الباب الثالث في معرفة الظل المبسوط.

الباب الرابع عشر في معرفة عرض إقليم الروية وهو ارتفاع قطب فلك البروج.

الباب الخامس عشر في معرفة فضل الدالبر من الارتفاع والأصل.

الباب السادس عشر: في معرفة سمت لكل ارتفاع فرض.

آخرها: ... تنبيه: إذا كان الارتفاع أقل من الارتفاع الذي لا سمت له فهو شمالي وإلا فجنوبي وشرقي إن كنت قبل الزوال، وشرقي إن كنت بعده والله أعلم. تمت.

البرق اليماني في الفتح العثماني

أعطاه نسخة من تاريخ اليمن المنظومة بالتركي للمرحوم مصطفى بيك الرموزي أمير اللوا ودفتردار اليمن وذكر أنه تاريخ لطيف غير أنه لما كان منظوما لم يتمكن ناظمه من أداء المعنى بالتام لكنه أقر بالاتضاع منه في كثير من الأخبار ثم نقله المولى مصطفى بن محمد المعروف بخسرو زاده المتوفى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة من العربية إلى التركية.

(كشف الظنون / ١، ٢٣٩، ٢٤٠).

من مخطوطاته:

١ - مخطوط في مكتبة المتحف العراقي:

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٣٩هـ / ١٦٢٩م.

الرقم: ٢٢٣٥٤.

القياس ٥١٨ سم. ١٥×٢٠ سم. ٢١ ص.

طبع قسم من الكتاب مع ترجمة إلى اللغة البرتغالية في ليزبون سنة ١٨٩٢م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٦٢، ٦٣).

٢ - مخطوط في الخزانة العمرية بمكتبة المتحف العراقي جاء بيانه كما يلي:

نسخة جيدة كتبت في ٢٠ رمضان سنة ١٠٣٩هـ /

١٦٣٠م تملكها إسماعيل بن عاصم جلبسى زاده سنة

١١٦٣هـ / ١٧٤٩م.

الرقم: ٢٢٣٥٤.

٥٢٠ ص.

القياس: ١٥×٢٠ سم.

٢١ سطراً.

(مخطوطات الخزانة العبرية في مكتبة المتحف العراقي. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية / ٦، ٢١، ٢٠).

وقد مهد السيوطي لشرحه بمقدمة ترجم فيها ابن الفارض وأورد أقوال المؤرخين فيه، ثم تناول شرح القصيدة مبيهاً معانيها وشرح لغتها وأعراب آياتها وأبان عن الفنون البلاغية فيها.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله هذا شرح على القصيدة البديعة...».

آخره: «وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، تمت بعون الملك الوهاب».

النسخة جيدة خزائنية، خطها تعليق جميل جدًا، ولم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها ويبدو عليها الحداثة، ولم يذكر اسم الناسخ.

(٦٨) ق القطع الصغير المسطرة (٩ ص).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د. عدنان درويش / ٢٣٣، ٢٣٤).

انظر: ابن الفارض.

* البرق اليماني في الفتح العثماني:

البرق اليماني في الفتح العثماني - في التاريخ للعلامة قطب الدين محمد بن أحمد المكي المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة مجلد أوله: الحمد لله الذي نصر الدين الحنيف بصارم وسان... إلخ ألفه للوزير سنان باشا ورتب على أربعة أبواب وخاتمة ذكر في أوله مَنْ مَلِكُ الْيَمَنِ من أول القرن العاشر إلى الفتح العثماني وفي ثانيه وثالثه الفتح العثماني، وفي رابعه مَنْ مَلِكُ تِلْكَ الْمَمَالِكِ وذكر في آخره فتح تونس وحلق الواد إجمالاً وأهداها إلى الوزير المذكور وهذه النسخة الأولى التي كتبها في الدولة السليمانية والنسخة المتداولة هي الثانية المكتوبة في الدولة المرادية وأهداها إلى الوزير محمد باشا وهي على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ذكر في الإعلام أن الوزير المذكور

٣- مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كما يلي:

نسخة كتبت بخط نسخي نفيس، وعليها تملك سنة ١٠٠٢هـ، وتقع في ٢٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطراً.

[الأوقاف العامة ببغداد ٨٦٧] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٦٢، ٦٣) .

* برقان:

قال عنها ياقوت:

برقان: يفتح أوله، ويعضهم يقول بكسره: من قرى كانت شرقي جحوص على شاطئه، بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان، خربت برقان. منها الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني، سمع يبلده وورد ببغداد فسمع أبا علي الصواف وأبا بكر القطيعي وسمع ببلاد كثيرة مثل جرجان وخراسان وغيرهما، ثم استوطن بغداد، وكتب عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره من الأئمة، قال الخطيب: وكان ثقة ورعاً متقناً مثبِتاً لم ير في شيوخنا أثبت منه، وصنف تصانيف كثيرة وكان له كتب كثيرة، نقل من الكرخ إلى قرب باب الشمير، وكان عدد أسفاط كتبه ثلاثة وستين سقفاً وصندوقين، وكان مولده في آخر سنة ٣٣٦، ومات سنة ٤٢٥ ببغداد. وورقان أيضاً: من قرى جرجان، نسب إليها حمزة بن يوسف السهمي بعض الرواة ولست منها على ثقة.

(معجم البلدان ١ / ٣٨٧) .

انظر: البرقاني .

* البرقاني (٣٣٦-٤٢٥هـ):

يخرج من بين أصحاب الخزان، وهو أبو بكر أحمد

ابن محمد بن غالب الخوارزمي، المعروف بالبرقاني. سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥هـ (١٠٣٣ م) كان عالماً ثبِتاً بالحديث حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية. وقد دار الأقطار في سماع الحديث وكتابته عن كبار العلماء، ونقله في بلده برقان، ثم في بغداد وجرجان واسفرايين ونيسابور وهراة ومرو وبلاد أخرى.

كان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة، أشار إليها الخطيب البغدادي في سياق كلامه عليه، قال: «حدثني أحمد بن غانم الحمامي - وكان شيخاً صالحاً يديم الحضور معنا في مجالس الحديث. قال: انتقل أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشمير (محلة ببغداد فوق مدينة المنصور) فسألت أن أشرف على حمالي كتبه وقال: إن سئلت عنها في الكرخ، فمرتهم أنها دفاتر ثلاث يظن أنها ليريسم، وكانت ثلاثة وستين سقفاً (الشفط، محرقة: رصاء كالقفة أو كالجواني) وصندوقين كل ذلك مملوء كتباً. وقال لي عيسى بن أحمد الهمداني: لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعماني، فإنه نظر في جميعها وعلق منها» (تاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٣٧٥).

وخبر هذه الخزانة، نقله ابن الجوزي (المنتظم ٨ / ٩٠) وياقوت الحموي (انظر: برقان) بما لا يخرج عما ذكره الخطيب، فاكثينا بالإشارة دون التكرار.

ولمح ابن كثير إلى خزانة البرقاني تلميحاً خفياً بقوله إنه «جمع كتباً كثيرة جداً» (البدایة والنهاية ١٢ / ٣٦٦).

وصاحب هذه الخزانة، ترجمه غير واحد من الكتبة المؤرخين كالسمعاني (وأيان تكلمة لهذه المادة) والسبكي (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٩) وابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب ٣ / ٢٢٨)

منه حافظاً للقرآن عارفاً بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه، وصنف مستنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وجمع ولم يقطع التصنيف إلى حين وفاته، وكان حريصاً على العلم منصرف الهمة إليه. وسمعه يوماً يقول لرجل من الفقهاء معروف بالصلاح وقد حضر عنده: ادع الله أن ينزع شهوة الحديث من قلبي فإن حبه قد غلب على فليس لي اهتمام في الليل والنهار إلا به. وكانت ولادته في آخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ووفاته في أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة ببغداد، ودفن في مقبرة الجامع.

(الأنساب للسمعاتي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٣٣٣. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ١٥٧).
انظر: برقان.

* البرقناطش:

من التراث الإسلامي في علم التنجيم الأبرجوة الشقرونية وفيها يتكلم الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون عن نوع من الحساء من الأطعمة المغربية اسمه البرقناطش فيقول، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص:

١٥٢ - والبرقناطش مركب القوى

من الفطير والخمير لا سوى

١٥٣ - فاستمزج الخليط واللطيف

من أجل ذا غشـلـاؤه خفيف

وجاء في هامش ١٥٢ أن لفظ «البرقناطش» مشتق من الكلمة اللاتينية Percoctates.

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأبرجوة الشقرونية للطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٩٥).

ومصدرهم فيما كتبوا، الخطيب - ولكنهم أغفلوا الإشارة إلى خزانته.

خزانة الكتب القديمة بالعراق - كوركيس عواد / ٢٣٢، ٢٣٣.

وإليك ما قاله السمعاتي:

البرقاني: بفتح الباء المتوسطة وبوحدة وسكون الراء المهملة وفتح القاف، هذه النسبة إلى قرية من قرى كانت بتواحي خوارزم وخربت أكثرها وصارت مزرعة، والمشهور بهذه النسبة أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الفقيه الحافظ الأديب الشاعر له كانت معرفة تامة بالحديث، جمع الجموع وتلمذ في الحديث لأبي الحسن الدارقطني ببغداد ولأبي بكر الإسماعيلي بجزجان، وكان سمع بخوارزم أبا العباس أحمد بن محمد بن حمدان النيسابوري، ويمرو عبد الله بن عمر بن علك الجوهري، وهرة أبا الفضل بن خميرويه الهروي، وينسابوري وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، وباسفراين أبا سهل بشر بن أحمد الإسفرايني، وبجزجان أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وببغداد أبا علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، وغيرهم من الشيوخ وغيرها من البلاد، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبو يعلى محمد بن أحمد العبدلي البصري وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي وأبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري وأبو المعالي ثابت بن بندار المقرئ وأبو معمود سليمان بن إبراهيم الحافظ وخلق يطول ذكرهم، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخ ببغداد وقال: سمع ببغداد وورد ببغداد وسمع بها ثم خرج إلى جزجان وكتب بها فرائن وسمع في بلاد آخر من خلق يطول ذكرهم، ثم عاد إلى ببغداد فاستوطنها وحدث بها وكتبنا عنه، وكان ثقة ورعاً متقناً ميثاقاً فهُمّا لم نر في شيخننا أثبت

* برقعيد :

قال عنها ياقوت :

برقعيدُ : بالفتح ، وكسر العين وياء ساكنة ، ودال : بلدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل باسرى ، قال أحمد بن الطيب السرخسى : برقعيد بلدة كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها أبار كثيرة عذبة ، وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة أبواب : باب بلد ، وباب الجزيرة ، وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأبواب بن أحمد .

وبين برقعيد والموصل أربعة أيام وبينها وبين نصيبين عشرة فراسخ ، ومن برقعيد هذه كان بنو حمدان التغلبيون سيف الدولة وأهله .

قال الصولي : دخل رجل على أيوب بن أحمد ببرقعيد فأشده شعرا فجعل يخاطب جارية ، ولا يسمح له فخرج وهو يقول :

أدبٌ ، لمعرك ، فاسدٌ

مما تودُّ برقعيد

من ليس يندرى ما يسر

مد لكيف يندرى ما نريد؟

من ليس يفيطه الحدي

مد ، فكيف يفيطه القصيد؟

علم منـالك ، مُخلَقٌ ،

والجهل مُقتبلٌ جديد

وقد نسب إليها قوم من الرُّعاة ، منهم : الحسن بن علي بن موسى بن الخليل البرقيدي ، سمع ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول اليربوعي وبأطرابلس خيثمة بن سليمان وعبد الله بن إسماعيل وبالرملة زيد ابن الهيثم الرملي وقيصرية أحمد بن عبد الرحمن القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا جابر زيد بن عبد العزيز وبيد أبا القاسم النعمان بن هارون

وبحران أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن موسى بن خلف الرسغني وغير هؤلاء .

وأحمد بن عامر ابن عبد الواحد بن العباس الرعي البرقيدي ، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن عبيد ومحمد بن حفص صاحب وائلة وشعيب بن شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العيسى وبغيرها معروف بن أبي معروف البلخي ومحمد بن حماد بن مالك ومسلم بن إهاب وغيرهم ، روى عنه أبو أحمد ابن عدى ومحمد ابن أحمد بن حمدان المروزي وأبو محمد الحسن ابن علي البرقيدي وغيرهم ، وكان يسكن نصيبين ، وقال أبو أحمد بن علي : وكان شيخا صالحا .

(معجم البلدان / ١ / ٣٨٨) .

* برقة :

ولاية ليبية تطل على البحر المتوسط . تكونت المملكة الليبية المتحدة سنة ١٩٥١ من اتحاد ولايات برقة ، وطرابلس ، وفزان . يتركز برقة عدد كبير من سكان ليبيا لخصب أرضها ، من أهم مهنها بنى غازى .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ١٩٩) .

وبرقة حد مصر من المغرب ، تقع في شمال إفريقيا على ساحل البحر المالح (في الجزء الشرقي من جمهورية ليبيا) بينها وبينه ستة أميال . كان سكانها البربر . وفتحت في عهد عمرو بن العاص ، ونزلت الأزد ولخم وجذام وغيرها جيلها الشرقي ، ونزلت غسان وقوم من جذام والأزد وتجب جيلها الغربى . انظر البلدان لليعقوبى : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، فتح مصر لابن عبد الحكم ص / ١٧٠ ، ١٧١ الانتصار ١٤ / ١٥ ، ١٥ حن المحاضرة / ١ / ١٤٤) .

(أخبار مصر في ستين للمسيحى - تحقيق وليم ج . ميلورد / ٤٨ هامش ١ للمحقق) .

برقصة

ومن برقعة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخًا.

وقد نسب إلى برقعة جماعة من أهل العلم، منهم: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زرعة الزهرى البرقى أبو بكر مولى بنى زهرة، حدث بالمنازى عن عبد السلك بن هشام وكان ثقة ثباتاً وله تاريخ، وأخوه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله، روى جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام، قاله ابن ماكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله فى البرقين وذكر محمداً فى المصريين وقال: إنه كان يتجره وبنو إخوته إلى برقعة فعرف بالبرقى، وهو من أهل مصر. وفى كتاب الجنان لابن الزبير: أبو الحسن بن عبد الله البرقى القائل فى الحاكم، وقد حدث بمصر زلزلة: بالحاكم العدل أضحى الدين محتكاً

نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها
وإنما رقصت من عدله فرحا
قال: وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل فى كافور الإخشيدي.
(معجم البلدان ١/ ٣٨٩، ٣٩٠).

* برقعة :

قال ياقوت :

برقة : أيضاً من قرى قُم من نواحي الجبل ، قال أبو جعفر : فقيه الشيعة أحمد بن أبى عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن على البرقى ، أصله من الكوفة ، وكان جده خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبى عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها ونسبوا إليها ، ولأحمد بن أبى عبد الله هذا تصانيف على مذهب الإمامية وكتاب فى السير تقارب تصانيفه أن تبلغ مائة تصنيف ، ذكرته فى كتاب الأدباء وذكرت

وقال عنها ياقوت :

برقة : بفتح أوله والقاف : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية ، واسم مدينتها أنطابلس وتسميته الخمسة مدن ، قال بطليموس : طول مدينة برقعة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت سبع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدى ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وهى فى الإقليم الثالث وقيل فى الرابع ، وقال صاحب الزيج : طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة . وأرض برقعة أرض خلوتية بحيث ثياب أهلها أبداً محمرة للذك ، ويحيط بها البرابر من كل جانب ، وفى برقعة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جوز ولوز وأترج وسفرجل ، وفى مدينة برقعة قبر روفيع صاحب النبى ﷺ .

وأهلها يشربون من ماء السماء يجرى فى أودية ويفيض إلى برك بها لهم الملوك ، ولها أبار يرتقى بها الناس ، ولها ساحل يقال له أجيبة ، وهى مدينة بها سوق ومنير وعدة محارس على ستة أميال من برقعة ، وساحل آخر يقال له طلموية ، وبين الإسكندرية وبرقة مسيرة شهر ، وقال أحمد بن محمد الهمداني : من القسطنطين إلى برقعة مائتان وعشرون فرسخاً ، وهى مما افتتح صلحاً ، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار . وأسلم أكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر فى سنة إحدى وعشرين للهجرة ، وكان فى شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم فى وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التى تجاورها فانتقض ذلك الرسم ، فكانوا لهذه الحال على خصب ودعة وأمن وسلامة ، وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يقول : ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزل من برقعة ولولا أموالى بالحجاز لزلزلت برقعة .

والبلنسى والبلوطى نوعان من البرقوق.

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأجزاء الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١١١، ١١٣).

* برقوق (السلطان) = (١٠٨٠هـ / ١٣٩٨م):

وجاءت ترجمة الملك الظاهر برقوق فى المنهل الصافى على النحو التالى: برقوق بن أنص، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثمانى البليثاوى الجاركسى، سلطان الديار المصرية، القائم بدولة الجراكسة.

جلبه خواجه عثمان (وهو خواجه فخر الدين عثمان ابن مسافر) من بلاده، وكان اسمه الطنبغا، وقيل سودون. فلما اشتراه الأتابك بلبغا العربى الخاصكى سمه برقوق، قاله القاضى علاء الدين على بن خطيب الناصرية، عن قاضى القضاة ولى الدين أبى زرععة العراقى، عن التاجر برهان الدين المحلى، عن خواجه عثمان جالب برقوق.

قلت: والأقربى عندى أن اسمه كان قديما برقوق فى بلاده، لأن إخوته وأقاربه ووالده قدموا إلى الديار المصرية، وكانوا خلقا كثيرا، فلم يلبح أحد منهم بذلك، ولا أحد من حواشييه، ممن كان فى بلده، وهم جماعة كبيرة أيضا.

ولما أخذه الأتابك بلبغا أعقه، وجعله من جملة مماليكه إلى أن قتل بلبغا وكانت واقعة الأجلاط مماليكه وتشت شملهم، أخرج برقوق فيمن أخرج منهم إلى البلاد الشامية، وخدم عند الأمير منجك اليوسفى نائب دمشق حتى طلب الملك الأشرف شعبان بن حسين اليلغاوية إلى ديار مصر، وجعلهم فى خدمة أولاده، فصار برقوق من جملة مماليك الأسىاد إلى أن ثاروا مع الأمير أينك بعد سفر الأشرف

تصانيفه، وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني فى تاريخ أصبهان: أحمد بن عبد الله البرقى كان من رستاق برقوق روذ، قال: وهو أحد رواة اللغة والشعر، واستوطن قم فخرج ابن أخته أبا عبد الله البرقى هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصبهان واستوطنها، وإله الموفق.

(معجم البلدان ١/ ٣٨٩، ٣٩٠).

وقد ذكره الزركلى فقال: البرقى (٢٧٤هـ / ٨٨٧م) أحمد بن محمد بن خالد، أبو جعفر ابن أبى عبد الله البرقى: باحث إمامى، من أهل برقة (من قرى قُم) أصله من الكوفة، له نحو مائة كتاب، منها: «المحاسن» جزءان، فى الفقه والأدب الشرعية، و«البلدان» و«اختلاف الحديث» و«الأنساب» و«أخبار الأمم» و«الرجال» مخطوط فى مكتبة الدراسات العليا ببغداد وكان مطبوعا فى روايته للحديث عند الإمامية قالوا: يأخذ عن الضعفاء.

(الأعلام ١/ ٢٠٥ وهامش ١).

* البرقوق:

من التراث الإسلامى فى علم التنجلىة.

من فاكهة الجنان التى ذكرها صاحب الأجزاء الشقرونية - وهى من المنظومات التعليمية - وقال عنه بعد أن ذكر الفاكهة المسماة حب الملوك، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما جاءت فى النص:

٢٤٩ - ومثله فى طبعه البرقوق

مذاقه ولسونه يروق

٢٥٠ - أجله أبكره البلنسى

يلفح كل سخنة ويس

٢٥١ - ودونه الأسود والبلوطى

كن واعيا لحكمه المشروط

٢٥٢ - وغير هذا محلى مرارا

قد جريت أفعاله مرارا

فقد تقاتل مع منطاش، ثم قبض على الناصري وقتله، ثم ظفر بمنطاش وغيره، ومازال يتبع غرماء واحدًا بعد واحد إلى أن أفنى خلائق بالقتل.

وصفا له الوقت، وأخذ في ترقى مماليكه، وتجرّد بعد ذلك عدة تجاريد إلى البلاد الشامية.

وفي تلك المدة كان تيمور لك يعيش في البلاد بجيشه الباغية، وأخرب بلادًا كثيرة، وحصل بينه وبين المصريين وقعات كثيرة، واستولت عساكره على بغداد، وفر صاحبها القان أحمد بن أويس وحضر إلى مصر، فأكرمه السلطان، وأنزله في دار الأمير طقوز دمور، المظلة على بركة الغيل وهي محل المدارس الميرية الآن في درب الجماميز، وكان ذلك في سنة ٧٩٦هـ، وفي تلك الأثناء قدم كتاب تيمور لك على السلطان الملك الظاهر بقوق، يهدد ويتوعد.

ونورد فيما يلي نص كتاب تيمور لك ورد السلطان بقوق عليه لما فيها من فوائد لغوية ودينية وقد جاء نص كل من الكتابين في المنهل الصافي ٣٢٠ / ٢ - ٣٢٥.

ونص كتاب تيمور لك: قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، واعلموا أنّا جند الله مخلوقون من سخطه سلطون على من حل عليه غضبه، لا نرق لشاك، ولا نرحم عبدة باك، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ومن جهتنا! قد خربنا البلاد، وأبغنا الأولاد، وأظهرنا في الأرض الفساد، وذلت لنا أعرضتها، وملكتنا بالشركة أزمته، فإن خيّل ذلك على السامع وأشكل، وقال: إن فيه عليه مشكلا، فقل له: ﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ [النمل: ٣٤] وذلك لكثرة عددننا وشدة بأسنا فخيولنا سوابق، ورماحنا خوارق، وأسنتنا برارق، وسيوفنا صواعق، وقلوبنا كالجبال، وجيوشنا كعدد الرمال، ونحن أبطل

شعبان إلى الحجاز، فانتقل بقوق في هذه الواقعة من الجندي إلى إمره طبلخاناه دفعة واحدة، ثم إلى إمره مائة وتقدمة ألف، وملك الأسطبل السلطاني، وصار أمير آخور، ثم ولي الإمره الكبرى، ولا يزال يدبر الأمر والأقدار تساعده حتى ذهب من يمانده واستفحل أمره.

ووافقه أكابر الدولة على السلطنة، وخلع الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان بن حسين وتسلطن.

ويضي صاحب المنهل الصافي فيقول في وصف ذكر جلوس الظاهر بقوق على تخت الملك: لما كان بعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء، تاسع عشر شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ الموافق له آخر هاتور، وسادس تشرين الثاني، والمطلع برج الحوت - خطب الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد وبإيعاه على السلطنة، وقّله أمر البلاد والعباد، وفوض عليه التشريف الخلفي، ثم خلع على الخليفة أيضًا، وبإيعاه القضية الأربعة، وأعيان الدولة على مراتبهم، فأشار شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني أن يكون لقب السلطان بالملك الظاهر وقال: هذا وقت الظهور، والظهور مأخوذ من الظهيرة والظهور، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان خافيا، فخلع بالملك الظاهر.

وركب من الحزقة بالأسطبل السلطاني، وطلع من باب السر إلى القصر، فحال ركوبه أمطرت السماء، فضامل بينمه، وجلس على تخت الملك، ونودي بالقاهرة، وكتب بذلك إلى الأقطار، وأخذ وأعطى، وقرب من أراد، وأنشأ جماعته...

وقد حدثت في أيام السلطان بقوق حروب وشدائد، ووقع فيها غلاء ووباء وبديار مصر، كما يقول صاحب الخطط التوليقيّة، تسبب عنه خراب كثير من البلاد وكثير من الدور والحارات في القاهرة، وغيرها من المدن.

أوضحنا لكم الكلام، فأسمعوا برد الجواب والسلام.

فكتب برقوق جوابه بعد البسملة:

﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ﴾ [آل عمران: ٢٦] قد حصل الرقوق على القاطنكم الكفرية وزرعناكم الشيطانية وكتابكم يخبرنا عن الحضرة الخانية وسيرة الكفرة الملاكية، وأنكم مخلوقون من سطخ الله ومسلطون على من حل عليه غضب الله، وأنكم لا ترقون لشاك، ولا ترحمون عبرة باك، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم، فذلك أكبر عيوبكم، وهذه من صفة الشياطين، لا من صفات السلاطين، وتكفيكم هذه الشهادة الكافية، وبما وصفتكم به أنفسكم ناهية ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ لا أهد ما تعبدون * ولا أنتم فاعدون ما أهد * ولا أنا عابد ما عبدتم * ولا أنتم فاعدون ما أهد * لكم دينكم ولي دين ﴾ [سورة الكافرون] أضي كل كتاب لعتنم، وعلى لسان كل مرسل نعتنم، وبكل فيج وصفتكم، وعنفنا خبركم من حين خرجتم، أنكم كفرة، ألا لعنة الله على الكافرين، من تمسك بالأصول فلا يسأل بالقروح نحن المؤمنون حقاً، لا يدخل علينا عيب، ولا يضربنا ريب، القرآن علينا نزل، وهو سبحانه رحيم لم يزل، فشحققنا نزوله، وعلمنا ببركته تأويله، فالنار لكم خلقت، ولجلودكم أضمرت. ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ [الانفطار: ١]. ومن أعجب العجب تلهيد الرقوق بالتوت، والسباح بالضباع، والكلمة بالكرع، نحن خيولنا برقية، وسهامنا عريية، وسيوفنا يمانية، وليوثنا مصرية، وأكفنا شديدة المضارب، وصفتنا مذكورة في المشرق والمغرب، إن قلناكم نفع البضاعة، وإن قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة ﴿ ولا تحسبن الذين قُتلوا أنهم لم يهلكوا ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٨] الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ﴿ فَرِحَ بِمَأْنِيهِمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٨] الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ﴿ فَرِحَ بِمَأْنِيهِمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٨] الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ﴿ فَرِحَ بِمَأْنِيهِمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٨]

وأقوال، وملكتنا لا يراد وجارنا لا يضام وعزنا أبداً سؤدد متقام، فمن سالمتنا سلم، ومن حاربنا قدم، ومن تكلم فينا ما لا يعلم جهل، فأنتم إن أظعتم أمرنا، وقبلتم شرطنا، فلكم ما لنا، وعليكم ما علينا، وإن خالفتم وعلى نعيمك عاديتم، فلا تلوموا إلا أنفسكم، فالحصون منا مع تشييدها لا تمنع، والملائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع، ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام، وضيغتم جميع الأنعام، وأخذتم أموال الأيتام وقبلتم الرشوة من الحكام، وأعددتكم لكم النار ويئس المصير: ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ﴾ [النساء: ١٠] قوما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم مولد المهالك، وقد قتلتم العلماء، وعصيتم رب الأرض والسماء، وأرتدتم دم الأشراف، وهذا والله هو البغي والإسراف، فأنتم بذلك في النار خالدون، وفي غد ينادى عليكم ﴿ فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغیر الحق وبما كنتم تفسقون ﴾ [الأحقاف: ٢٠] فأبشروا بالذلة والهوان، يا أهل البغي والعدوان، وقد غلب عندكم أننا كفرة وثبت عندنا أنكم والله أنتم الكفرة الفجرة، وقد سلطنا عليكم الإله، أمورا مقدرة، وأحكاما مدبرة، فمزركم عندنا ذليل، وكثيركم لدينا قليل، لأننا ملكتنا الأرض شرقاً وغرباً، وأخذنا منها كل سفينة غصبا، وقد أوضحنا لكم الخطاب، فأسمعوا برد الجواب، قبل أن يكشف الغطاء وتضرم الحرب نارها، وتضع أوزارها، وتصير كل عين عليكم باكية، وينادي منادى الفرق: هل ترى لهم من باقية، ويسمعكم صاخب الفنا، بعد أن تهزكم هزا ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴾ [مريم: ٩٨] وقد أنصفناكم إذا واسلناكم، فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين، فتخالفوا كعادتكم سنن الماضين، وتقصوا رب العالمين، فما على الرسول إلا البلاغ المبين، وقد

وفى هذا المعنى يقول الأديب شمس الدين محمد
المزين وقد أجاد:

بنى سلطاننا للناس جسراً

بأسر والوجود له مطيعه

مجازاً في الحقيقة للبرايا

وأمرراً بالسلك على الشريعة

ثم وصل إلى الديار المصرية . ودام في الملك إلى
أن توفي بقلعة الجبل بعد نصف ليلة الجمعة خامس
عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة ودفن بصحراء
العباسية مع مجموعة من العلماء والصالحين أوصى
أن تبنى لهم تربة يلحق بها مسجد وخانقاه ، وقد نفذ
ابنه الناصر فرج وصيته ، فأنشأ المسجد والخانقاه
البروقية (انظر المادة التالية) .

فكانت مدة سلطته بالديار المصرية والشامية ست
عشرة سنة وشهوراً ، منها مدة السلطنة الأولى ست
سنين وشهور ، والثانية تسع سنين وشهور ، ومدة
أتابكته أربع سنين وشهور .

ولما مات كان له من العمر ثلاث وستون سنة ،
وخلف من الأولاد ستة ، ثلاثة من الذكور ، وثلاث من
الإناث ، فالذكور : الملك الناصر فرج - تسلطن من
بعده بعهد منه إليه - والملك المنصور عبد العزيز
(توفي سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) وإبراهيم (توفي سنة
٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) والبنات : خوند سارة (توفيت
سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م) - زوجة الأمير نوروز
الحافظي ، وخوند بيرم (توفيت سنة ٨١٩هـ /
١٤١٦م) زوجة الأمير إيتال باي بن قجماس (توفيت
سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) وخوند زينب (توفيت في
حدود سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) - زوجة المؤيد شيخ ،
ثم الأتابك فنجق .

(المنهل الصافي ٣ / ٣٢٠ - ٣٢٧ رساجد مصر

هم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله
لا يضيع أجر المؤمنين » [آل عمران : ١٦٩ - ١٧١]
وأما قولكم : قلونا كالجبال ، وعدنا كالرمال ،
فالقصاص لا يبالى بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يقنيه
قليل الضرر * كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
والله مع الصابرين » [البقرة : ٢٤٩] القرار القرار من
الزوايا ، وطول البلايا ، واعلموا أن هجوم المنية ، عندنا
غاية الأمانة ، إن عشنا سعداء ، وإن قُتلنا شهداء ، ألا
إن حزب الله هم الغالبون ، أبعد أمير المؤمنين ،
وخليفة رب العالمين ، تطلبون منا طاعة ، لا سمع لكم
ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا ، قبل أن
يتكشف الغطاء ، ففى نظمته تركبك ، وفى سلكه
تليحك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان ، أكثر
بعد إيمان ، أم اتخذتم إلهاً ثانياً ، وطلبتم من معلوم
رأيكم ، أن تنيع ركبكم ، * لقد جتتم شيئاً إنك * تكاد
السموات يتغطن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً *
[مريم : ٨٩ - ٩٠] قل لكاتبك الذى وضع رسالته ،
ووصف مقاتله : وصل كتابك كضرب رباب ، أو
كطنين ذباب * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مداً * ونرتبه ما يقول * [مريم : ٧٩ ، ٨٠] إن
شاء الله تعالى . لقد ليكتبتم فيما أرسلتم والسلام .

ثم تجرد الملك الظاهر برقوق فى السنة المذكورة
إلى البلاد الشامية وبمع السُلطان أحمد بن أويس
بتجمل زائد وأبهة عظيمة ، فاصدأقتال تيمورلنك فكر
تيمور راجعاً إلى بلاده بعد أن وصل إلى ديار بكر ،
فأقام الظاهر بالبلاد الحلبية مدة يتأوه ، لعدم قتال
تيمور ، وصار لا يمكنه العدو خلفه .

وأشار عليه أمراءه وأعيان دولته بالرجوع إلى الديار
المصرية ، فرجع بعد أن سار السلطان أحمد بن أويس
إلى محل ملكه ، وأنعم عليه بأشياء .

وفى عودته إلى الديار المصرية أمر بعمارة جسر
الشريعة بالفور ، فعمر وأحكم بناؤه .

برقوق (السلطان) - (١٠٨٠هـ - ١٢٩٨م)

وظيفة غيرها - كانتا من كان، كبيراً كان أو صغيراً - بل كل واحد يتحدث فيما يتعلق بوظيفته .

وكان إذا طرأ لأحد من أكابر الأمراء حاجة تروى حتى يأتي رأس نوبة، ويتكلم له، وإلا فلا يمكنه الكلام مع السلطان في حاجة نفسه، وأشياء من هذه الأمور التي ضاعت في زماننا هذا .

وكان حريصاً على إقامة ناموس المملكة وشعائر السلطنة، وترتيب السلف فيما وضعوه، كخدمة الإيوان، والموكب، والأعياد .

وكان يحب أهل الخير والصلاح . وكان يقوم للقبضة والفقهاء وأهل الخير، وهذا شيء لم يمهّد لملك قبله في الدولة التركية ...

وكان كثير الصدقات، وقف ناحية يهتيم من المجيزة على صحابة تسير مع الحاج إلى مكة في كل سنة ومعها جمال تحمل المشاة من الحاج، وتصرف لهم ما يحتاجون إليه من الماء والزاد، ذهاباً وإياباً، ووقف أرضاً على قبور أخوة يوسف عليهم السلام (انظر: أخوة يوسف (مشهد) - ٣ / ٢٤٦، ٢٤٧) .

وكان يلعب دائماً في أيام سلطته في كل يوم من أيام شهر رمضان خمسين وعشرين بقرة، تطبخ ويتصدق بها مع الخبز النقي الأبيض على أهل الجوامع والخوانق والربط وأهل السجون، لكل إنسان رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة .

وكان يفرق في الزوايا من لحوم الضأن لكل زاوية خمسين رطلاً وعدة أرغفة في كل يوم، وفيهم من يُعطى أكثر من ذلك بحسب حالهم .

وكان يفرق في كل سنة مائة ألف درهم فضة على نحو عشرين زاوية، ويفرق في كل سنة على أهل العلم والصلاح ما بين الألف درهم الواحد إلى المائة دينار، وكان يفرق في فقراء القرائين لكل فقير من

وأولياؤها الصالحون - د . سعاد ماهر محمد ٤ / ٣٧ .

وكان السلطان برقوق كثير الصدقات، فكان يفرق كل سنة سبعة آلاف أودب على الزوايا والمزارات، وأبطل في أيامه مكوساً كثيرة، بمصر والشام، وعظم أمره، حتى تُخطب باسمه في أماكن، لم يخطب فيها لأحد قبله، فخطب باسمه في توزيز من بلاد العجم، وفي الموصل، وفي ماردين، وفي سنجار، وفُسرّيت الشكة باسمه في جميع هذه البقاع، وأراد أن يتقضى الأوقاف، فمنعه من ذلك السراج البلقيني والعلماء .

وكان في يَوْمِي الأحد والأربعاء ينزل إلى باب السلسلة بالقلعة ويجلس بالاصطبل لسماع الشكاوى والمظالم (وهو تقليد أبطله الملك الظاهر جقمق) .

وفي أيامه أبطل ما كان يعمل بالديار المصرية يوم التبريز ومن إنشائه المدرسة البروقية (انظر: برقوق (مدرسة ومسجد) - بدأ فيها سنة ٧٨٧هـ وتمت في سنة ٧٨٨، فكانت مدة العمل فيها سنة، وكان المباشر للعمل فيها الأمير جركس الخليلي .

(المخطط التوفيقية الجديدة ١ / ١١٢ - ١١٤) .

ومن صفات الظاهر برقوق أيضاً ما عددها صاحب المنهل الصافي على النحو التالي: كان سلطاناً شجاعاً، حازماً، شهماً، صارماً، فطناً متجعلاً، ذا خيرة وسياسة، ومهابة، ومعركة، وتديبر، ومكر ... وكان يتروى في الشيء المدة الطويلة، ويستشير الأمراء وغيرهم فيما يفعله من الولاة والعزل وغير ذلك .

وكان يتصدى للأحكام بنفسه، ويتزل يومى السبت والثلاثاء الاصطبل السلطاني للحكم بين الناس، ولم تكن عنده الدعوى لمن سبق، ولو كان عنده بل يقول له: حتى تجمع كلام خصمك ما يقول فيك هو أيضاً، فلهذا كانت حقوق الناس غير ضائعة، وكان يكره التمام والمتكلم فيما لا يمتيه .

وكان لا يتجرأ أصحاب وظيفة على أن يتكلم في

برقوق (السلطان-) (٨٠١هـ - ١٣٩٨م)

دينارين إلى أكثر وأقل . وكان يفرق في كل سنة ثمانية آلاف أردب قمحا على أهل الخير ولأرباب البيوت .

ويبعث في كل سنة إلى الحجاز الشريف ثلاثة آلاف أردب قمحا ، تُفرق في الحرمين الشريفين ، ويُفرق في مدة الغلاء كل يوم أربعين أردبا ، عنها ثمانية آلاف رغيف ، فلم يمت فيه أحد بالجوع .

وكان يبعث في كل قليل بنجمة من الذهب تفرق في الفقهاء والفقراء قال ابن تقي بردي : حدثني تقي الدين المقرئ من لفظه قال : أخبرني العبد الصالح الطواشي صندل المنجكي أن الملك الظاهر برقوق تصدق على يده في سنة واحدة بخمسين ألف دينار...

وجدد خزائن السلاح بئر الإسكندرية ، وسوّر دمنهور ، وعمر زاوية البرزخ بدمياط ، وقناة العروبة بالقدس ، وبنى بركة أكرو بطريق الحجاز ، وبركة أخرى برأس وادي بنى سالم بطريق المدينة النبوية ، وروم القناة التي تحمل الجبل ، وجدد عمارة الميدان تحت قلعة الجبل بعد ما كان قد تخرب غالبه ، وسقاها ماء النيل إلى قلعة وغرس به النخل ، وزرع به القوط ، وعمر صهريجا ، ومكتبا تقرأ فيه الأيتام بقلعة الجبل ، وعمر أيضا سهيلا تجاه دار الضيافة من تحت القلعة وملكت حساكره دوركي وأرزكان من أرض الروم وغير ذلك .

يقول ابن تقي بردي : وهو أعظم ملوك الجراكسة بلا ملافة ، بل المتعصب يقول : إنه هو أعظم ملوك الترك قاطبة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

وتسلطن من بعده ولده الملك الناصر فرج بن برقوق الآتية ترجمته إن شاء الله تعالى .

(المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تقي بردي - حقه ووضح حواشيه د . نبيل محمد عبد العزيز / ٢٨٥ - ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ - ٣٢٧ ، ٣٣٦

برقوق (مسجد وخانقاه السلطان-) ...

٣٤٢ . انظر أيضًا الخطط التوفيقية الجديدة لعملي باشا مبارك / ١١١ - ١١٤ .

انظر : برقوق (مسجد وخانقاه السلطان ، برقوق (مسجد ومدرسة السلطان-) .

* برقوق (مسجد وخانقاه السلطان-) (٨٠١هـ - ٨١٣هـ / ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٤١١هـ) أقر ١٤٩ :

تقع هذه الخانقاه العظيمة في الجزء البحري من قراة المماليك بجوار « قبة يونس الدوادار » (دليل موجز / ١٥٠) أنشأها السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق فشرع في بنائها سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨ - ١٣٩٩م في المكان الذي أوصى والده السلطان برقوق بدفنه به ، وأتمها سنة ٨١٣ هجرية (١٤١١م) وساهم في بعض الأعمال التكميلية بها أخوه الملك المنصور عبد العزيز عندما ولي الملك لفترة قصيرة سنة ٨٠٨هـ (١٤٠٥م) .

وقد توفر في هذا المبنى الجليل من أغراض دينية وخيرية ما لم يتوفر في أي مبنى آخر ، فقد اشتمل فضلاً عن كونه خانقاه للصوفية على مسجد فسح وترتين لأسرة برقوق وسيلين وكتابين لتعليم القرآن الكريم . كما حوى من المميزات المعمارية ما لم يحوه أي أثر آخر ففيه منارتان متماثلتان ، وسيلان معلوما كتابان ، وقبتان كبيرتان تتوسطهما قبة ثالثة صغيرة أعلى المحراب .

وتخطيطه عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة ، يقابله إيوان آخر مماثل له وأقل منه اتساعا ، ويتكون سقفاهما من قباب نصف كروية محمولة على عقود ترتكز على أعمدة حجرية مشتملة القطع ، أما الإيوانات الجانبيان فمتماثلتان ومتساويتان وتقوم خلفهما أبنية الخانقاه من خلّاء وغرف علوية أعدت لإيواء الصوفية وطلاب العلم .



الواجهة الرئيسية

مسجد إمامه السلطان قرق
(طريق السالوت)
(١٣٩٨ - ٩٩ - ٢٠١٨)

مساجد مصر . وزارة الأوقاف / ٢ / اللوحة ١٠٠



منظر

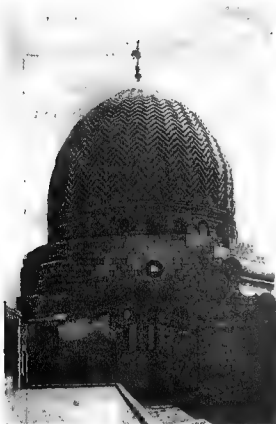
منظر

مسجد السلطان فرق

(بقعة شمسك)

١٣٠١ هـ (١٣٩٨ - ١٩٧٦ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ١٠١



المنارة

القبة من الخارج



المنارة

القبة من الداخل

مسجد قسطنطين السلطان قوق

(بالصحره)

١٠١-١١٣ هـ (١٣٩٨-١٤٠٩ م)

مساجد مصر، وزارة الأوقاف / ٧ / اللوحة ١٠٢

برقوق (مسجد وخانقاه السلطان)...

ومدفون بالقبلة البحرية السلطان برقوق فى المكان الذى أوصى بدفنه فيه عند أقدام بعض الفقهاء، كما دفن بها والقبلة القبلية بعض أولاده وحفدته (مساجد مصر / ٨٢).

فقد دفن بالقبلة البحرية الملك الظاهر برقوق المتوفى سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨ م - ٩٩ م) وأولاده ومنهم المنصور عبد العزيز المتوفى سنة ٨٠٩ هـ (١٤٠٦ م) وفى القبلة القبلية ابنة الناصر فرج «خوند شقرا» المتوفاة سنة ٨٨٧ هـ (١٤٨٢ م) «خوند حريز» المتوفاة سنة ٨١١ هـ (١٤٠٨ م).

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٥٣).

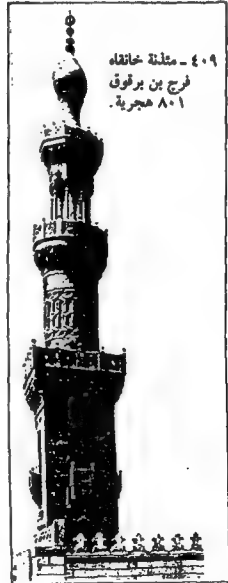
وللخانقاه مدخلان أولهما بنهاية الوجهة البحرية، والثانى بنهاية الوجهة القبلية وتشير النقوش الكتابية التى بهما إلى اسم المنشئ والقباه وتاريخ الإنشاء .

وقد عنى المهندس بالتماثل عناية عظيمة ، فالناظر إلى الواجهة الغربية يجد بها منارتين متماثلتين وبطرفها يقوم سبيلان متماثلان أيضًا يعلوها كتابان . كما توفر هذا التماثل كذلك فى الواجهة الشرقية فبوسطها القبة الصغيرة التى تعلو المحراب وبطرفها القبتان الكبيرتان . ويحلى هاتين القبتين من الخارج خطوط بارزة محفورة فى الحجر على شكل دالات وقد تشابهت أعمال الإصلاح فى هذه الخانقاه على مر السنين .

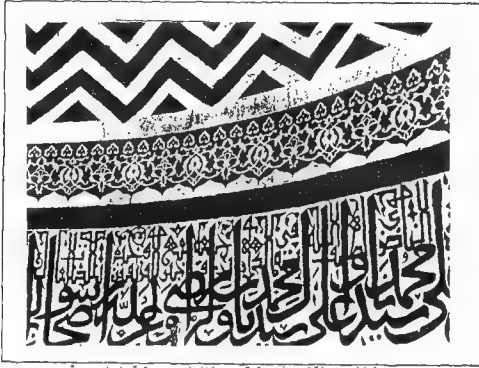
(مساجد مصر . وزارة الأوقاف / ٢ ، ٨٢ ، ٨٣ . انظر أيضًا العمارة الإسلامية فى مصر - د . كمال الدين سامح / ٤٥ ، ٤٦).

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « القرافة الشمالية » ٩٢ / ١ وقد ورد باسم خانقاه الناصر فرج بن برقوق . انظر : برقوق (السلطان -) برقوق (مسجد ومدروسة السلطان -) .

ويلايان القبلة منبر حجري جميل محفور به زخارف منوعة أمر بإنشائه السلطان قايتباي سنة ٨٨٨ هـ - ١٤٨٣ م) وتقوم أعلى المحراب قبة صغيرة . ويكتشف هذا الإيوان القبتان الكبيرتان المتماثلتان يتوصل إليهما من بابين فتحا على الإيوان المذكور، عليهما حجابان من الخشب المجمع على هيئة أشكال هندسية،



٤٠٩ - مثلثة خانقاه
فرج بن برقوق
٨٠١ هجرية .



٤٠٢ - كتابات متشابهة بمذنب برقوق .. خانقاه فرج بن برقوق ٨٠١ هجرية.

* برقوق (مسجد ومدرسة السلطان) (٧٨٦-٧٨٨هـ)

٧٨٨هـ / ١٢٨٤-١٢٨٦م) أثار ١٨٧:

يقع هذا المسجد بشوارع المعز لدين الله بين المدرسة الكاملية ومسجد الناصر أنشأه سنة ٧٨٦-٧٨٨هـ (١٢٨٤-١٢٨٦م) السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق أول من ولي حكم مصر من المماليك الجراكسة. وكان في الأصل مملوكا للأمير يلبغا فاعتقه، وظل يتقلب في مناصب الدولة إلى أن أسعده الحظ فولى الملك في سنة ٧٨٤هـ (١٣٨٢م).

وقد بنى هذا المسجد ويعرف بجامعة البروقية على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو مكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات، وقد عُني

مهندسه (ابن الطولوني) بتخطيطه وتنسيقه وثائق في زخرفته وتزيينه فقسم إيوان القبلة إلى ثلاثة أقسام وغطى القسم الأوسط منها بسقف مستوي حُلّي بنقوش مذهبة جميلة، وفصله عن القسمين الجانبين بصفيين من الأعمدة الضخمة، وكسا جدران هذا الإيوان بوزرة من الرخام الملون يتوسطها محراب من الرخام الدقيق المطعم بقصوص من الصدف، كما فرشت أرضيته بالرخام الملون برسومات متناسبة. وقد فقد المنبر الأصلي للمسجد وحل محله المنبر الحالي الذي أمر بعمله السلطان أبو سعيد جقمق في منتصف القرن التاسع الهجري (منتصف الخامس عشر الميلادي). أما الإيوانات الثلاثة الأخرى فتغطيها قبوات معقودة

من النحاس المفرغ أيضاً بأعلاها وأسفلها إزاران نحاسيان مكتوب بهما اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء (مساجد مصر) .

يقول الأستاذ محمود أحمد :

ومن طرائف صناعة النجارة أن (دوف) بعض أبواب هذا المسجد قد حليت بزخارف ناتئة على هيئة السرر والزوايا النحاسية التي تكسو بعض الأبواب في آثار أخرى . والظاهر أن معلم نجاري هذا المسجد قد ألهم هذا الابتكار في الخشب من لوح من الرخام على يمين ويسار محراب مسجد صرغتمش شُمل به هذا النوع من الزخارف بارزاً بدلاً من أن يكون غائراً (دليل موجز / ١٤٩) .

أما الوجهة فهي كثيرها مقسمة إلى صفف تنتهي بمقرنصات بداخلها صفان من النوافل، الصف العلوي منهما عبارة عن شبائيك صنعت من الخشب المفرغ بدلاً من الجص المفرغ، وهي كما ذكر في جامع الماس من الأمثلة القليلة جداً التي نشاهدها في المساجد المملوكية .

ويتوج الوجهة شرفات موزقة ويسير بكامل طولها طراز مكتوب فيه حقراً في الحجر اسم الملك برقوق وتاريخ الفراغ سنة ٧٨٨ هـ . وتنتهي الوجهة من الناحية القبلية بالمدخل الشاهق بمقرنصاته الجميلة وتلايس الرخام التي تحلى صدره ، وتقوم المنارة في الطرف البحري من الوجهة ، وهي منارة ضخمة مكونة من ثلاث طبقات متعنة حليت الطبقة الوسطى منها بتلايس زخامية ، وتقوم إلى جانب المنارة القبة وهي بسيطة من الخارج لا يحليها سوى ثلاثة صفوف من المقرنص تحيط بها من أسفل .

(مساجد مصر ، وزارة الأوقاف ٢ / ٧٧ ، ٧٨) .

أكبرها الغربي المقابل لإيوان القبلة بنى قبوه من الحجر الأحمر والأبيض على شكل زخرفي جميل ، وتكتنف هذه الإيوانات أبواب متقابلة يؤدي الشرق الأول منها إلى طرقة توصل إلى ردهة المدخل العمومي للمسجد ، ويؤدي الشرقى الثاني المقابل له إلى القبة .

هذا ووجهات الإيوانات المشرقة على الصحن تنتهي من أعلى بطراز مكتوب به آيات قرآنية بنهايتها تاريخ الفراغ من بناء هذا المسجد (٧٨٨ هـ) ويتوجها شرفات موزقة .

ويوسط الصحن فسقية تعلوها قبة محمولة على أعمدة زخامية مكتوب بالطراز الذى يحيط بتفتيحها أنها جددت سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) وأرضه مفروشة برخام أبيض تتخلله دوائر وأشربة من الرخام الأسود .

وكما تفنن المهندسين في تجميل إيوان القبلة ، أبدع في زخرفة الضريح وتزيينه فكسا جدرانها بوزرة جميلة من الرخام الملون يتوسط الجانب الشرقى منها محراب من الرخام الملون . ويعلموها إزار مكتوب عليه باللذهب اسم برقوق وألقابه وتاريخ الفراغ (سنة ٧٨٨ هـ) ولم تقتصر عتايه على ذلك بل بالغ في تجميل القبة التي تغطي الضريح فعلى مقرنصات أركانها بنقوش رائعة ، وفتح برقتها شبائيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون أحاطها بنقوش ملهبة .

أما أبواب المسجد فقد كسا مصراعى الباب الخارجى منها بصفائح من النحاس ذات التماسيم الهندسية المزخرفة على مثال أبواب مسجد السلطان حسن وقلاون وغيرهما . وفى الأبواب الداخلية نراه قد استنبط تصميمها آخر شاع استعماله فيما جاء بعده من المساجد ، فكسا المصراعين بسرة فى الوسط من النحاس المفرغ بأشكال زخرفية تحيط بها أربعة أركان



الواجهة

مشروع كرسى الخطار في

(مشروع خطار - هـ)

(١٩٥٨-١٩٥٩) ٢٨٨-٢٨٩

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ٩٤



المدخل الرئيسي

مسجد الإمام الشافعي
(بني مع المماليك)
(١٢٨١-١٣٨١ هـ / ١٨٦٠-١٩٦٠ م)

مسجد مصر . وزارة الأوقاف / اللوحة ٩٥



باب الدخول

باب الدخول المؤدى إلى الصحن



المرحلة الأولى

المرحلة الموسعة للصحن

مستطيل وارتفاعه ١٢ مترًا
(إشراح المزارع)
(٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ - ١٣٨٨ م)

مساجد مصر - وزارة الأوقاف / ٢ / اللوحة ٩٦

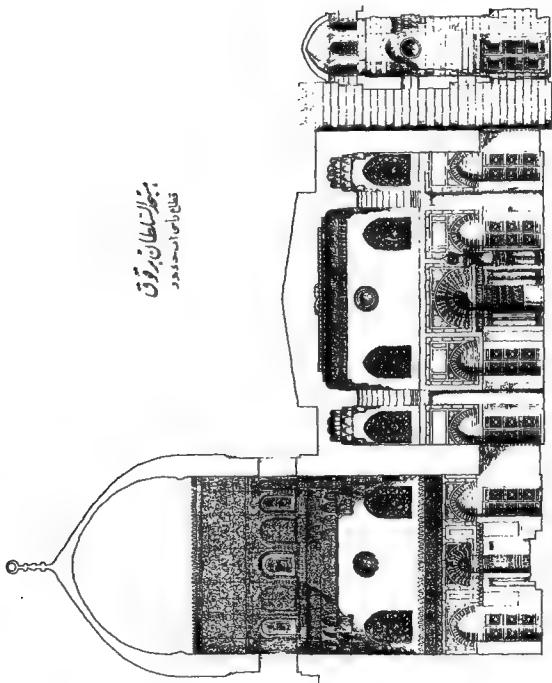


تصميم

مسجد السلطان حسن
(وشاح العزائم)
٧٨٦-٨٨ (١٣٨١-١٣٩٠)

مسجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ٩٧

بیت السلاطین برقوق
قلعه راسی اسخودو



أن على مبارك.. وقد سماها المدرسة البرقوقية - يقول إن المقريزي سماها الخانقة الظاهرية فقال: الخانقة الظاهرية هي بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملة أنشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب. انتهى. كما أوردتها الدكتور سعاد ماهر (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٤/ ٣٧ - ٤٤) تحت عنوان «مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق بشارع المعز لدين الله وبكا..ت عما بها من خللو للصوفية ما يأتي ذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

يقول ابن تفرى بردي عن مدرسة برقوق هذه: ثم أمر بإنشاء مدرسته بين القصرين، وكان المتحدث عمارتها الأمير جاركس الخليلي أمير أخو إلى أن استتم عملها في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١٠٠٠هـ وثمانين وسبعمائة. فتنبأ تكاملت رسم السلطان، وأن تنقل رسم أولاده وإليه أنص من «موضع دفنهم إلى الفسقية بها، ففي رابع عشرة يوم الخميس نقلت الرمم وقت العشاء والأمراء مشاة أمامهم حتى دفنوا بالقبّة من المدرسة المذكورة، ثم نزل الأمير جاركس الخليلي من الغد، وهباً الأطعمة والحلوى، ونزل الملك الظاهر برقوق من القلعة بأمرائه وعسكره إلى المدرسة المذكورة، ومدت الأسمطة بين يديه، وحضرت القضاة والأعيان، ثم مدت الحلوات والنواكح، وملئت البحرة (التي كانت بصحن المدرسة) من مشروب السكر المكرر، ثم خلع على العلامة علاء الدين السيرامى، وجعله شيخ الصوفية بها ويدرس السادة الحنفية، وقرش الأمير جاركس الخليلي السجادة بيده، ثم خلع السلطان على الأمير جاركس الخليلي، وعلى المعلم شهاب الدين أحمد بن الطولوني المهندس، وأركبا فرسين بأقمشة ذهب، وخلع على خمسة عشر من مماليك جاركس الخليلي، وأندم على كل منهم بخمس مائة درهم،

ولما كانت الأحجار التي استعملت في البناء ضخمة جدا فقد قضت الضرورة باستخدام الثيران في جر العريات التي تنقلها، ولهذا سمى هذا النوع من الحجر باسم «الحجر العجالي».

(دليل مرجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٤٩).

يقول الحافظ السيوطي: وقال الشعراء في ذلك واكثروا، فمن أحسن ما قيل:

الظاهر الملك السلطان هتته

كادت لرفعتة تسوس على رُحكي
وبعض خيلته طنوساً لخلعته

يسدعو الجبال فتأنيبه على عَجَلِي
وقال شهاب الدين أحمد المصري، الأديب الشهير بابن المطار:

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة

فأنت على إرم مع سرحة العمل
يكفى الخليلي أن جاءت لخلعته

ثم الجبال لها تسمى على عَجَلِي
وفي هذا المعنى أيضاً يقول شرف الدين عيسى بن حجاج، وقد عمل فيها خيمة جديدة:

بنى الظاهر السلطان خانقة زهت

على غيرهما في الشام جميعاً وفي مصر
كان نحاة صيروا خيمة بها

معلقة بالرفق والنصب والجور
(حسن المحاضرة ٢/ ٢٧١ والمهمل الصافي ٣/ ٢٩٠).

قالت المؤلفة: يلاحظ ورود اللفظ «خانقة» في البيت الأول من البيتين الأخيرين مما قد يوهم أن الشاعر يقصد خانقاه برقوق لا المدرسة، بيد أننا نجد

برقوق (مسجد ومدرسة السلطان) (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ) ..

مجموعات من خلاوى الصوفية بنيت موازية لبعضها، وتتكون كل مجموعة من أربعة طوابق. وقد ذكرت في حجة النوقب باسم «الرباع» ويبلغ عدد خلاوى المجموعة الأولى والثانية (٦٤) خلوة، والثالثة (٣٦) خلوة، والرابعة (٢٤) خلوة. ويتبع هذه المجموعات السكنية مجموعات أخرى من المبانى تقوم بخدمة سكان الخلاوى من المتصوفة، ثم المطبخ ودورة المياه وحظيرة الدواب وما إليها.

أما عن الضريح الذى أعده المنشئ لنفسه وعن قاعة الحراس ومكتبة المدرسة فتقول الدكتور سعاد ماهر: يقع الضريح إلى جوار إيوان القبلة ويطل على الواجهة الرئيسية للمدرسة، تتقدمه غرفة الحراس التى تصل بين قبة الضريح وصحن المدرسة، ويتكون الضريح من مربع طول ضلعه (١٠,٥) من الأمتار، فرشت أرضيته برخام ملون، ويتوسط الضلع الشرقى منه محراب مجوف اتساعه (١,٦) من المتر، وعظمه (١,١) من المتر تعلوه طاقية ذات عقد ملبب يحيط بها شريط من الكتابة القرآنية من سورة يس. ويكتنف المحراب نافلتان، ويتقدم الضلع الغربى للضريح عقد ملبب تبلغ سعته (٣,٦) من المتر يغطى الجزء العلوى منه سياج من الخشب الخروط تعلوه لوحة تأسيسية لها نصها:

أمر بإتشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برفوق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ... وبالصلى الشمال للضريح باب يودى إلى مكتبة المدرسة يعلوها حاصل بمساحة المكتبة مخصص لإيداع المذكرات والأشياء الثمينة، وبالصلى الجنوبي للضريح توجد نافذة مستطيلة تطل على إيوان القبلة.

(مسجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٤/ ٤٢، ٤٣).

وتكلم العلاء السيرامى لما جلس على السجادة على قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَلَهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية: ثم قرأ القرآن عَشْرًا من القرآن، ودعا، وقام السلطان وركب إلى القلعة، فكان يوما مشهودا.

(المتهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى - حقه ووضوح حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز ٣/ ٢٨٨، ٢٨٩).

ويذكر أن البدر العيني عُيِّن صوفيًا بالبرقوقية (مدرسة برفوق التى نحن بصدها) وسكن بها مع العلامة علاء الدين السيرامى.

(السيف المهند لبدر الدين العيني - حقه وقدم له فهم محمد شلتوت / أ، مقدمة المحقق).

قال الحافظ ابن حجر: ومن رأى الأعمدة التى بها حرف الإشارة. ونزل السلطان إليها فى الثانى عشر من رجب، ومدَّ سماطًا عظيمًا، وتكلم فيه المدرسون، واستقرَّ علاء الدين السيرامى مدرس الحنفية بها، وشيخ الصوفية، وبالح السلطان فى تعظيمه حتى فرش سجادته بيده، واستقرَّ أُوحد الدين الرومى مدرس الشافعية، وشمس الدين بن مكي مدرّس المالكية، وصلاح ابن الأعمى مدرّس الحنابلة، وأحمد زاده المعجمى مدرس الحديث، وفخر الدين الضريس إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات.

قال ابن حجر: فلم يكن منهم مَنْ هو فائق فى فنه على غيره من المروجدين خبره، ثم بعد مئة قرور فيها الشيخ سراج الدين البلقينى مدرّس التفسير وشيخ الميماد.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٢٧١).

ومن خلاوى الصوفية التى توجد بهذه المدرسة تقول الدكتور سعاد ماهر: وتقع خلف الإيوان الغربى أربع

أبو الريح سليمان بن داود المهري وغيره، وهو يروي عن أبي يونس البرقي. وإبراهيم بن أبي الفياض البرقي واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى سبأ، ويقال مولى رعين يكنى أبا إسحاق، من أصحاب عبد الله بن وهب حدث عنه وعن أشهب بن عبد العزيز، روى عنه محمد بن داود بن أسلم وغيره.

وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد ابن أبي زهرة البرقي مولى بنى زهرة، حدث عن عبد الملك بن هشام بالمغازي، وحدث عن عمرو بن أبي سلمة وسعيد بن أبي مريم وأسد بن موسى وأبي صالح كاتب الليث وغيرهم، وكان ثقة ثباتاً، توفي في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين فجأة ضربه دابة في سوق الدواب، قيل إن أخاه كان صنفه ولم يتمه فأنتمه وحدث به وكان إسنادهما واحداً.
(الأنساب ١/ ٣٢٤، ٣٢٥).

* البرقي:

قال السمعاني:

البرقي: يفتح الباء والراء، والقف بعدهما، هذه النسبة إلى برق وهو بيت كبير من خوارزم انتقلوا إلى بخارا وسكنوها، وهذه النسبة إلى برق يعني بالفارسية يره ولد الشاة لأنه كان في أبياته من يبيع الحملان فعرّب الفارسي، قال أبو الحسن بن مأكولا: هكذا ذكر لي ابن ابنة أبو عبد الله بن أبي بكر البرقي، وأصلهم الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل ابن شاه الخوارزمي البرقي، سافر إلى العراق وحج واستوطن بخارا، وكان أحد الأديباء والخطباء الفصحاء وابناء الفقيه الزكي أبو بكر أحمد والفقيه المارقي أبو حفص عمر ابنا أبي عبد الله وكانا يتزهدان، وهما من أهل العلم ويقولان الشعر، قال ابن مأكولا: أبو بكر أحمد بن محمد أحد الفضلاء المتقدمين في الأدب وفي علم التصوف والكلام على طريقهم وله كرامات وله شعر كثير جيد فيه معان حسنة مبتكرة، قال

قالت المؤلفة: في آخر زيارة لي لهذه المدرسة العظيمة يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ م تمكنت من دخول الضريح، بيد أنني لم أتمكن من الصعود إلى طوابق الصوفية. انظر الخريطة الإرشادية لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » ١٣/ ٧.

* البرقوقية (مدرسة -).

انظر: برقوق (مسجد ومدرسة السلطان -).

* البرقي:

قال السمعاني:

البرقي: يفتح الباء المنقوطة وبوحدة وسكون الراء. هذه النسبة إلى برقة وهي بلدة تقارب تروحة من أعمال المغرب، وخرج منها جماعات كثيرة من العلماء والمحدثين ذكرهم أبو سعيد بن يونس في كتاب تاريخ المصريين ومن دخلها، ومنها أبو خزيمة إبراهيم بن حماد بن عبد الملك بن أبي العوام الخولاني البرقي من أهل برقة، يروي عن أبي يونس البرقي، روى عنه أبو الريح سليمان بن داود المهري. ويقعهم ببرقة معروفون فيهم فقهاء.

وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفياض عبد الرحمن بن عمرو البرقي مولى سبأ ويقال مولى رعين، من أصحاب عبد الله بن وهب، وحدث عن أشهب بن عبد العزيز مناكير، توفي بمصر يوم الاثنين لست خلون من شعبان سنة خمس وأربعين ومائتين.

وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عروة بن يزيد بن السحوح التجيبي البرقي وله ببرقة بقية، توفي في شوال سنة ستين ومائتين.

والمشهور بالنسبة إليها ولاد إبراهيم بن حماد بن عبد الملك بن أبي العوام الخولاني البرقي مولى ينسب إلى ولاد زياد بن خنيس من برقة يكنى أبا خزيمة، روى عنه

ولد سنة اثنتين وثمانمائة . وأجاز له الحفاظ العراقي واليهشمي ، والبرهان بن صديق ، والمراغي ، وعائشة بنت عبد الهادي ، والشمس الغريسي وآخرون ، وتوفي إمرة مكة سنة تسع وعشرين بعد موت والده . مات في شبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة . حدث عنه البقاعي وغيره .

قال الشهاب المنصوري يرى بركات :

قالوا قضي بركات قلتُ فحق لي

أن أتبع العبرات بالزفريات

يا ترحة الأحياء عند فراقه

ويقربه يا فرحة الأموات

والكعبة الغراء قالت قد غلدا

لبس الحدا عليه من عاداتي

فلنظر إلى آثاره في مكة

فرحاه بها لم تخل من بركات

(نظم العقيان في أعيان الأعيان للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حرره د. فيليب حتى / ١٠٠) .

* البركار التام :

من مؤلفات التراث الإسلامي في العلوم والرياضيات .

تأليف أبي سهل ويجن بن رستم القوهي من علماء القرن الرابع .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : هذا كتاب في الآلة التي سميت « البركار التام » وهو مقالتان .

الأولى : في البرهان على أنه يمكن بهذا البركار رسم المخطوط القياسية .

ابن ماكولا : ورأيت ديوان شعره وأكثره بخط تلميذه ابن سينا القليسوف ، وسمع أبو بكر البرقي الحديث من أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر البجيرى ومحمد ابن محمد بن صابر الكاتب والخليل بن أحمد السجزي ، سمع منه ابنه أبو عبد الله وواصل بن حمزة البخاري وغيرهما ، وروى أبو عبد الله عن أبي موسى هارون بن أحمد الرازي ، ومات في المحرم سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن الفضل وهو ابن ثلاث وستين سنة . وأما أبو عبد الله والدعما فكان إماماً في الفقه والشعر واللغة والنحو وعلم المعرفة .

وأما أبو عبد الله بن أبي بكر فهو محمد بن أحمد بن محمد البرقي ، نشأ مقدماً وتولى قضاء بخارا ثم وزارة طمناج خان ثم صارت إليه رياسة بخارا ، وكان مفتياً مدرساً مقدماً ، سمع الحديث الكثير والكتب الكبار ، ولقبه شرف الرؤساء ، قال ابن ماكولا : سمعت منه جامع أبي عيسى الترمذي عن أبي القاسم الخزاعي عن الهيثم بن كليب عنه ، وسمعت منه غريب الحديث لأبي محمد بن قتيبة الحصري عن الهيثم عنه ، وغير ذلك وكان ثقة مأموناً فاضلاً أدبياً له شعر .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

* بركات (الشريف) (٨٠٢-٨٥٩ هـ) :

بركات اسم عدد كبير من الأشراف الذين تولوا إمارة مكة من ١٤٠٦ إلى ١٦٨٢ م (المنجد / ٧١) .

وقد ذكر الحافظ السيوطي منهم الشريف بركات ، وهو بركات بن حسن بن هجلان بن ربيعة بن أسعد بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الشريف أبو زهير الحسني صاحب مكة هو وأبواه .

والثانية : فى علم رسم أحد الخطوط التى ذكرناها على وضع معلوم ... إلخ .

وأخوه : تمت المقالة الثانية . وتمامها تم الكتاب والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

نسخة بقلم نسخ واضح بدون تاريخ (من خطوط القرن التاسع قريبا) فى ٢٧ ورقة ومسطرتها ١٣ سطرا .

[أحمد الثالث ٣٤٩٤ - ف ١١٧٨] ١٢×١٢ سم .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٠ / ١٩ ، ٢٠) .

* البركاوى (الأمير إبراهيم كتنخدا) (١١٩٨هـ) .

هو الأمير إبراهيم كتنخدا البركاوى ، أصله مملوك يوسف كتنخدا غريان البركاوى ، نشأ فى سيادة سيده وتولى فى مناصب وجائهم ، وقرأ القرآن فى صغره وجوّد الخط وحُبب إليه العلم وأهله . ولما مات سيده كان هو المتعين فى رقاسة بيتهم دون خشدائشيه ، لرقاسته وشهامته ، ففتح بيت سيده ، وانضم إليه خشدائشيه وأتباعه ، واشترى المماليك ودرّهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط ، وأدرك محاسن الزمن المامهى ، وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتب كثيرة جدا فى كل فن وعلم ، حتى أن الكتاب المعدوم إذا احتيج إليه لا يوجد إلا عنده ، ويُعير للناس ما يروونه من الكتب للارتفاع فى المطالعة والنقل ، وأخوه اعتكف فى بيته ولازم حاله وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل ، إلى أن توفى سنة ١١٩٨هـ ، وتبددت كتبه وذخائره ، رحمه الله .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٥٩٠ ، ٥٩١) .

* البركللى (٩٢٩ - ٩٨١هـ / ١٥٢٣ - ١٥٧٣م) :

محمد بن بير على بن أسكندر البركللى الرومى ، محبى الدين . عالم بالعربية ، نحوًا وصرفًا ، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد ، تركى الأصل والمنشأ . من أهل قصبة « بالى كسرى » وكان مدرسًا فى قصبة « بركى » فنسب إليها . من كتبه وشروحه :

١ - إظهار الأسرار ، نحو . مطبوع وبيان طبعاته كما يلى :

- عناية السيد عبد الرحيم محب ، القسطنطينية : دار الطباعة ١٢١٩هـ / ١٨١٤م ، ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م ، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ، ٤١ ص .

- عناية حسين أفندى القاهرة : مطبعة دار الطباعة العامرة (مطبعة الحاج محمد على باشا) بولاق ، ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م ، ٢٦ ص .

- القاهرة : دار الطباعة العامرة ، ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م (٢١٥ ص ، ف ، ٧ ص ، معه شرح إظهار الأسرار) .

- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٢هـ / ١٨٤٦م .

٢ - امتحان الأذكىء ، نحو . مطبوع . يوجد مخطوطة يخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلولم - البهراقية) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلى :

امتحان الأذكىء :

تأليف تقى الدين محمد بن بيرعلى الرومى المعروف ببركللى (بركلوى) (٩٢٩ - ٩٨١هـ / ١٥٢١ - ١٥٧٣م) .

كتاب فى النحو وضعه البركللى شرحًا على كتاب « لب الألياب فى علم الإعراب » للبيضاوى وهو مختصر الكافية ، قال ببركللى فى خطبة شرحه معرفًا به : « فلما أردت أن أدرس كتاب اللب المنسوب إلى ... عمر القاضى البيضاوى ... سألتنى بعض

يوجد له مخطوط في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا وجاء بيانه كما يلي:

إيمان الأنظار شرح المقصود (مج) OP.4528
تأليف محمد بن يسر على المعروف ببركوي أو
بزركلي: ٩٢٩ - ٩٨١هـ = ١٥٢٦ - ١٥٧٣م.

تناول فيه شرح كتاب (المقصود) في التصريف
المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة النعمان، قال صاحب
الكشف: «وهو شرح لطيف حقق فيه ودقق وذكر أنه
سوده ومنه ثلاث وعشرون سنة في سنة ٩٥٢هـ قال
وأكثر ما ذكرناه فيه منثوه خاطري من غير الاختار».

أولاه بعد البسملة: «الحمد لله الواجد كل
موجود...».

نسخة يضمها مجموع وهي بحالة معتادة خطها
تعليق معتاد ولم يذكر تاريخها أو ناسخها.

(٢٥) ق القطع الصغير مسطرتها (١٥ ص).

الكشف: ٥٠٩ / ٧.

توجد نسخة منه OP. 1881

تامة تبيلو عليها كثرة الاستعمال، خطها فارسي لم
يلكر ناسخها أو تاريخها.

(٤٠) ق القطع المتوسط مسطرتها (١١ ص).

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة
الشعبية بصوفية في بلغاريا - وطمعه د. عدنان درويش
٣٠ / ٢).

٤ - إنقاذ الهالكين - لم يذكره الزركلي. وذكره
صاحب كشف القنون فقال عنه:

إنقاذ الهالكين - للفاضل محمد بن بير على الشهير
ببركلي الحنفي المتوفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة
وهو رسالة على مقدمة وأربع مقالات في عدم جواز
وضع الأجزاء بالأجرة ووقف الغرود فرغ منها في ذي
الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة أوله: الحمد لله

أصحابي أن أكتب لهم شرحاً يحل عقد ألفاظه ومبانيه
ويوضح الغوامض والعويصات من معانيه، ويبين ماله
وما عليه وما فيه، مشتملاً على نكت دقيقة ورموز
خفية تشبيهاً للجنان واختصاراً للأذهان موجزاً غاية
الإيجاز بلا إخلال تسهيلاً للضبط والحفظ بلا إملال
عارياً عن المشهورات والواضحات خالياً عن نقل
الأقوال والاختلافات بلا ترجيح وتمييز...».

أوله بعد البسملة: «الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى خصوصاً منهم على السراج
المنير...».

آخره: «... حتى لا يلبس بكاف الملكر نحو
أكثر منكس ومررت بكش».

النسخة جيدة ويبدو أنها متأخرة لم يوقف على
تاريخها ويُستدل أنها تعود إلى القرن الثاني عشر
الهجري، خطها فارسي جيد غليظ الحروف، ولم
يلكر اسم الناسخ.

(١٧١ ق) - المسطرة (١٧ ص) - الأحمدية -
النحو (٩٧٠).

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب.
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق / ٤ / ٢٤٠).

كما يوجد مخطوط في مكتبة المتحف العراقي كتبه
سيد محمد صلاح الدين النحيف سنة ١٠٤٦هـ /
١٦٣٦م.

الرقم ٧٠٢ القياس ص ٣٥٤ ١٧٠٥ × ١١ سم
س ١٥. طبع بالآستانة سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م دار
الكتب ٢ / ٢٨٩ مجموع ٦١٠.

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
أسامة ناصر النقشبندى / ١٨).

٣ - إيمان الأنظار، مطبوع وهو شرح «المقصود»
في الصرف.

وبشرى لأولى الألباب ليعملوا به بلا رياء ولا فتور ...
وبعد:

فهذه رسالة معمولة لإبطال ما شاع في البلاد واشتهر
فيما بين العباد والعباد من اتخاذ القرآن العظيم والفرقان
الكريم ... مكسباً لجمع الدنيا وسبيلاً يشترون بآيات
الله ثمناً قليلاً.

آخره: والثالثة: جهلهم بالصور التي ذكرت في
الفتاوى يجوزها وإن كان بكرامة ودخولهم في قوله
﴿كل قرض جر نفقاً فهو ربا﴾ وكون الربح للقيم
دون الرافق.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثاني عشر
الهجرى فقد كتب سنة ١١١٦هـ كتب بخط فارسي
معتاد، الأبواب ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر،
أحيطت الكتابة بأطر مرسومة بالأحمر، على الهوامش
وبين السطور الكثير من التعليقات والشروح
والإضافات.

توجد هذه الرسالة في مجموع فيه عدة رسائل
للبركلى - منها: رسالة في التجويد، ثم جلاء
القلوب، ورسالة لإبطال وقف النقود، مع أدعية وفوائد
مختلفة في أول المجموع وآخره.

المجموعة بحالة حسنة ورقاً وخطاً وغلافاً مع أن
أوراقه الأولى مرممة قديماً.

ق م ص
٢٣ (٤٣-٦٥) ١٧ ١٤,٥ × ٢٠,٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/ ٤٦ ،
٤٧) .

٥ - إيقاظ النائمين وإفهام القاصرين - لم يذكره
الزركلى وذكره صاحب كشف الظنون فقال :

إيقاظ النائمين وإفهام القاصرين - مختصر للمفاضل
محمد بن بير على البركلى الحنفى المتوفى سنة إحدى

الدى أنزل على عبده الكتاب ... الخ.

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ ، ١٨٣ ، ١٨٤) .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة
الأسد الآن) ضمن مؤلفات الفقه الحنفى وجاء بيانه
كما يلى :
الرقم : ٥٥٩٤ .

وهى رسالة لإبطال اتخاذ القرآن مكسباً لجمع
الدنيا ، وهو فى مقدمة وأربع مقالات وخاتمة .

المقالة الأولى : فى النية ، المقالة الثانية : فى
الربا ، المقالة الثالثة : فى الفرق بين الصلة الشرعية
والأجرة ، المقالة الرابعة : فى تحرير الدعوى وتعيينها
من بين المتشابهات .

أولها : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
ليخرج الناس من الظلمات إلى النور .

آخرها : والرابعة كونهم سبياً للأكل بالدين ، وإبتدال
القرآن العظيم فتعوز بالله تعالى من أفعالهم وأقوالهم
وأوضاعهم ، تم تصنيفه أواخر ذى القعدة سنة سبعين
وتسعمائة (فى كشف الظنون / ١ ، ١٨٤ : فرغ منها سنة
٩٦٧) .

نسخة جيدة وهى ضمن مجموع رسائل للمؤلف
وفيه .

الخط نسخ وبعض الكلمات مكتوبة بالحرمة كتبت
سنة ١٠٩٠ . كما توجد ثلاث نسخ أخرى .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ ، ٨٠ - ٨٢) .

كما يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية أيضاً
مدرج ضمن علوم القرآن الكريم وجاء بيانه كما يلى :

الرقم : ٦٠٤٤ .

أوله : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وجعله هدى

من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .
وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية .
أولهُ: الحمد لله الذى جعل لكل خطأ محاء ...
البح .

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم نسخ، تمت
كتابتها سنة ١١٦٤هـ، بخط محمد بن إسماعيل، فى
٦١٠ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطراً، فى ٢١×٣٢ سم.
(٦-م تصوف تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
١٩٨٠م، ق ١ / ٦٩) .
٧- اللذة البتيمة . تجريد .

٨- دامة المبتدعين فى الرد على الملحدين .
٩- زيارة القبور . القاهرة مطبعة كردستان العالمية،
١٣٢٩هـ / ١٩١١م، ٥٨٢ ص، ٦، ف، ص .
١٠- شرح العوامل طبع بمعرفة محمد رجاى .
استانبول : دار الطباعة العامة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م .
٣٤٤ ص .

١١- الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية . فى
الموعظة . طبع عناية محمد راسم الأمشانة . دار
الطباعة العامة، ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م . ٣١١ ص .

١٢- شرح لب اللباب لليضاوى فى الإعراب .
١٣- شرح مختصر الكافية . نحو .

١٤- العوامل فى النحو، أو عوامل البركلى أو مشن
العوامل . فى النحو . طبع عناية السيد عبد الرحيم
محب، القسطنطينية، على نفقة السيد عبد الرحيم
محب ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م .

١٥- كفاية المتبدى . صرف . طبع استانبول حجر
١٢٨٩هـ / ١٨٧٣م، ٣٢ ص ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م،
٣٢ ص .

وثمانين وتسعمائة كتب أولا رسالة فى عدم جواز أخذ
الأجرة للقراءة وعدم جواز وقف النقود وأثنى المولى أبو
السعود بالجواز ورد عليه فصف هذا المذكور جوابا
عن رده وأتمه فى أواسط شوال سنة اثنتين وسبعين
وتسعمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢١٤ ، ٢١٥) .
يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد
الآن) ضمن مخطوطات الفقه الحنفى وجاء بيانه كما
يلى :

هو مختصر فى عدم جواز أخذ الأجرة على قراءة
القرآن وعدم جواز وقف النقود، وأثنى أبو السعود
العمادى المفتى بالجواز ورد عليه ، فرد عليه المصنف
جوابا على رده، وأتمه فى أواسط شوال سنة ٩٧٢هـ .

الرقم : ٥٥١٤ .

أولهُ : ... ويعد فهذه رسالة معمولة لإيقاظ
النائمى ... وأن الاقدام لعبادة ... مثل الصلاة والصوم
وقراءة القرآن ... بنية أخذ المال وإعطاء ثوابها ... لا
يجوز فى مذهب ...

آخره : لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بدليل على الجواز لا يأتون ولو كان بعضهم لبعض
ظهيراً، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا
أن هدانا الله . تم تصنيفه فى أواسط شهر شوال سنة
٩٧٢هـ . نسخة جيدة . الخط نسخ وبعض الكلمات
مكتوبة بالحرمة . كتب سنة ١٠٩٠هـ . وتوجد نسخة
ثانية برقم ٥٢٩٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٨٩ ، ٩٠) .

٦ - برهان الطريقة : وهو شرح على الطريقة
المحمدية (طرقت محمدية) لمحمد بن بير على
البركلى المتوفى سنة ٩٨١ .

شرح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حسن الطيب

البسركة

الرحمن، والنور هو الله تبارك وتعالى، ومن حولها موسى والملائكة. وروى عن ابن عباس: ﴿ أن يورك من في النار ﴾ [النمل: ٨] قال الله تعالى: ﴿ ومن حولها ﴾: الملائكة، الفراء: إنه في حرف أتي أن يوركت النار ومن حولها، قال: والعرب تقول يوركك الله وياركك فيك، قال الأزهرى: معنى بركة الله علوه على كل شيء، وقال أبو طالب بن عبد المطلب:

يسورك الميت الغريب كما بو

رك نضع السرمان والسزيتون

وقال:

﴿ يسارك فيك الله من ذى آل ﴾

وفي التنزيل العزيز: ﴿وباركنا عليه﴾ وقوله: بارك الله لنا في الموت، معناه بارك الله لنا فيما يؤدينا إليه الموت.

وقوله تعالى يعنى القرآن: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ [السخان: ٣] معنى ليلة القدر نزل فيها جملة إلى السماء الدنيا، ثم نزل على سيدنا رسول الله ﷺ شيئاً بعد شيء.

وطعام يريك: مبارك فيه. وما أبركه: جاء فعل التمجيد على نية المفعول.

تبارك الله: تقدس وتزه الله تعالى وتعاظم لا تكون هذه الصفة لغيره، أى تطهر والقدس: الطهر. وسئل أبو العباس عن تفسير تبارك الله فقال: ارتفع. والمبارك: المرتفع. وقال الزجاج: تبارك تفاعل من البركة، كذلك يقول أهل اللغة. وروى ابن عباس: ومعنى البركة الكثرة في كل خير، وقال في موضع آخر: تبارك: تعالى وتعاظم، وقال ابن الأنبارى: تبارك الله أى يتبرك باسمه في كل أمر. وقال الليث في تفسير تبارك الله: تمجيد وتعظيم. وتبارك بالشىء: تفاضل به. وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ قال: المبارك ما يأتى من قبله الخير الكثير،

إشراف سليمان سرى بن عبد الله، استنبول: دار الطباعة العمارة، ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م. ١٨٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى.

١٦ - متن في القرائن.

١٧ - جلاء القلوب. مواعظ.

١٨ - راحة الصالحين.

١٩ - رسالة في أصول الحديث.

(الأعلام للزكى ٦/ ٦١ والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحريه د. محمد عيسى صالحية ١/ ١٧٠، ١٧١).

﴿ البركة:

البركة: النماء والزيادة وجمعها بركات، والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة. يقال: بركت عليه تبريكا أى قلت له بارك الله عليك. وبارك الله الشىء وبارك فيه وعليه: وضع فيه البركة. وطعام يريك: كأنه مبارك، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم ﴾ [هود: ٧٣] قال: البركات السعادة. قال أبو منصور: وكذلك قوله في التشهد: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، لأن من أسعده الله بما أسعده به النبى ﷺ فقد نال السعادة المباركة الدائمة. وفي حديث الصلاة على النبى ﷺ وبارك على محمد وعلى آل محمد أى أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة، وهو من برك البعير إذا أنشأ في موضع فلزمه، وتطلق البركة أيضاً على الزيادة، والأصل الأول.

وفي حديث أم سليم: فحنكه ويزكك عليه أى دعا له بالبركة. ويقال: بارك الله لك وفيك وعليك. وتبارك الله أى بارك الله، مثل قاتل وتقاتل، إلا أن لفاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى.

وتبركت به أى تيمنت به. وقوله تعالى: ﴿ أن يورك من في النار ومن حولها ﴾ التهذيب: النار نور

البركة

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٩٣/ ٢، ٩٤).

وعن حكم الألف في رسم المصحف في الأنشاذ التي اشتقت من البركة جاءت هذه الآيات في منظومة الخراز « مورد الظمان » ونورد معها شرح الشيخ أحمد محمد أبي زيتحار من كتابه « لطائف البيان في رسم القرآن » وتبدأ آيات النظم بلفظ « قال » كما يبدأ شرح الشارح بلفظ « أقول » :

مباركه ومقتع تباركا

مبارك وابن نجاس تباركا

وعنه من صداد أتى مبارك

ثم من السررحمن قل تباركا

وجاء عنهما بلا مخالفه

في لفظ تباركا وفي مضاعفه

أقول: في هذه الآيات ستة ألفاظ منها خمسة اشتقت من البركة وحكمها كالألف: تحذف ألف مباركة عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو « يؤخذ من شجرة مباركة » [النور: ٣٥] « في البقرة المباركة من الشجرة » [القصص: ٣٠] وعن أبي عمرو في المفتح حلف ألف تبارك حيث وقع نحو « تبارك الله رب العالمين » [الأعراف: ٥٤] « تبارك الله أحسن الخالقين » [المؤمنون: ١٤] وجملة تسمية مواضع في سبع سور أولها وثانيها موضع الأعراف والمؤمنين، وقد ذكر.

ثالثها: « تبارك الله رب العالمين » [غافر: ٦٤].
رابعها: « وتبارك الذي له ملك السموات والأرض » [الزخرف: ٨٥].

خامسها وسادسها وسابعها: « تبارك الذي نزل الفرقان. تبارك الذي إن شاء جعل لك تبارك الذي جعل في السماء بروجا » وثلاثيتها بالفرقان.

وهو من نعت كتاب، ومن قال أنزلناه مباركا جاز في غير القراءة.

(لسان العرب ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦).

وترد لفظة « بركات » في قوله تعالى: « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » [الأعراف: ٩٦] وفي: « هود: ٤٨ » وتورد « بركاته » في قوله تعالى: « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت » [هود: ٧٣] وتورد « بارك » في قوله تعالى: « ويحلف فيها رؤس من فوقها وبارك فيها » [فصلت: ١٠] وتورد « مباركتا » في قوله تعالى: « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها » [الأعراف: ١٣٧] وكذلك في [الإسراء: ١] و [الأنبياء: ٧١، ٨١] و [سبأ: ١٨] و [الصافات: ١١٣].

وترد « بورك » في قوله تعالى: « فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها » [النمل: ٨] وتورد « مبارك » في قوله تعالى: « وهذا كتاب أنزلناه شبارك مصدق الذي بين يدي » [الأنعام: ٩٢] وفي [الأنعام: ١٥٥] و [الأنبياء: ٥٠] وفي [ص: ٢٩].

وترد « مباركا » في قوله تعالى: « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » [آل عمران: ٩٦] كما ترد في [مريم: ٣١] و [المؤمنون: ٢٩] وفي [ق: ٩]. وتورد « مباركة » في قوله تعالى: « كأنها كوكب مرق يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » [النور: ٣٥] وكذلك في [النور: ٦١] كما ترد في [القصص: ٣] و [الدخان: ٣].

وترد لفظة « تبارك » في قوله تعالى: « ألاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » في [الأعراف: ٥٤] و [المؤمنون: ١٤] كما ترد في [الفرقان: ١، ١٠، ٦١] وفي [غافر: ٦٤] و [الزخرف: ٨٥] وفي [الرحمن: ٧٨] و [الملك: ١].

عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، الشافعي، أم أمين. ولدت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. وسعت على جدّها سمع منها البقاع وغيره.

(نظم العقيان في أعيان الأعيان للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي / ١٠١).

* بركة خاتون خوند:

انظر: أم السلطان (مدرسة -).

* برلس:

قال ياقوت: برلس: بفتحين، وضم السلام وتشديدها: بكيدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية. قال المنجمون: هي في الإقليم الثالث، طولها اثنان وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وذكر أبو بكر النهري صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن بالبرلس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تعرف أسمائهم. وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان ابن داود البرلسي الأسدي، حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع، وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي البصري، روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، وكان حافظاً ثقة، مات بمصر سنة ٢٧٢، ويعرف بابن أبي داود، أسدي من أسد بن خزيمه وكان سكن البرلس، ومولده بصور من بلاد السواحل، وأبوه أبو داود من أهل الكوفة، ذكره ابن يونس فقال: كان أبوه كوفيًا ولزم هو البرلس من أعمال مصر، ومولده بصور، وكان ثقة من حفاظ الحديث، وذكر وفاته.

(معجم البلدان ١/ ٤٠٢. انظر أيضًا الأنساب للسماعني ١/ ٣٢٨، ٣٢٩ واللباب لابن الأثير ١/ ١٥٩ وفيهما النسبة إليها «البرلسي» ثلاثها مضمومة).

ثامنها: ﴿تبارك اسم ربك﴾ [الرحمن: ٧٨].

تاسعها: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ [الملك: ١]. وحفظها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعاً من الرحمن والملك، وذلك قوله: «ثم من الرحمن قل تبارك» وحذف أبو عمرو كذلك ألف مبارك حيث وقع نحو ﴿لَلَّذِي بِيَكَةِ مَبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] وهذا كتاب أنزلناه مبارك [الأنعام: ٩٢] وحفظها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة ص إلى آخر القرآن وهما موضعان ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾ [ص: ٢٩] ﴿ونزلنا من السماء ماء مبارك﴾ [ق: ٩] وهو قوله «وعنه من صاد أبي مبارك» البيت. أي أتى حذف ألف مبارك ابتداء من ص وألف تبارك ابتداء من الرحمن عند أبي داود إلى آخر القرآن كما يفيد لفظ من ومعناه في قوله «من صاد» وانفرد أبو داود بحذف ألف بارك في ﴿وبارك فيها﴾ بفصلت وذلك قوله «وابن نجاح باركا» وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف باركا حيث وقع نحو ﴿إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ وألف مضاعفة في ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾ [بآل عمران: ١].

والخلاصة: أن الداني حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا ﴿بارك﴾ وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلاقاً وهي مباركة، وبارك، وباركنا وحذف ألف اثنين وهما ﴿مبارك﴾ بفتح ابتدائها من صاد ﴿وتبارك﴾ بفتح ابتدائها من الرحمن.

(لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان - فضيلة الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار ١/ ٤٩، ٥٠).

* بركة بنت الحافظ العراقي:

بركة بنت قاضي القضاة، شيخ الإسلام الحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد بن شيخ الإسلام حافظ العصر زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن

* البرلمسي:

انظر: برأس.

* البرماوى (إبراهيم بن محمد) (١١٠٦هـ - ١٨٩٤م):

الإمام إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البرماوى الأنصارى الأحمدي الأزهرى الشيخ الثانى من شيوخ الجامع الأزهر. من فقهاء الشافعية. نسبته إلى برمة (أو بروما) بكسر الباء من أعمال محافظة الغربية.

حفظ القرآن ودرس فى الأزهر على كبار الشيوخ وعكف على دروس الشيخ أبى العباس شهاب الدين محمد بن أحمد القليوبى وكان من أعظم علماء عصره متعدد الثقات وألف كثيرا من الشروح والحواشى والرمائل ثم أذن له أن يقوم بالتدريس فأقبل الطلاب على علمه وكان من أنجب تلاميذه الشيخ إبراهيم الفيومى وترك مؤلفات عدة تدل على غزارة علمه فى الحديث وفقه الشافعية والموارث والتصوف:

١ - حاشية على شرح القرافى لمنظومة ابن فرح الإشبيلي «غرامى صحيح» فى مصطلح الحديث.

٢ - حاشية على شرح فتح الوهاب لسركريا الأنصارى. ثلاثة مجلدات.

٣ - حاشية على شرح ابن قاسم:

٤ - رسالة فى أحكام القول فى الكلب والخنزير على مذهب الشافعى.

٥ - حاشية على شرح سبط الماردينى على الرحية فى القرائن، بخطه فى مكتبة زهير جاويز ببيروت.

٦ - الميثاق والمهد فيمن تكلم فى المهد.

٧ - رسالة فى الدلائل الواضحات فى إثبات الكرامات. فى التصوف والتوحيد.

تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٠٦هـ ولقى ربه سنة ١١٠٦هـ.

(الأعلام للزركلى ١/ ٦٧، ٦٨ وشيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر بمناسبة المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة. المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر صفر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥ / ١٤، ١٥).

* البرماوى (أحمد بن على) (١١٣٨ - ١٢٢٢):

ذكره الجبرسى فيمن توفوا سنة ١٢٢٢هـ وقال عنه: الشيخ العلامة بركة العلماء والفضلاء والصالحين، الورع القاتم الشيخ أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضريع، ولد ببلدة برما سنة ١١٣٨هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى، ثم انتقل إلى القاهرة فجاور بالمدرسة الشيعونية بالصليبة، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى، وحضر دروس مشايخ الأزهر كالشيخ على قايتهى والشيخ الحفري والشيخ سليمان البزيات والشيخ العلوى والشيخ الملبافى والشيخ الغنيمى، والشيخ محمد الحفنى وأخيه الشيخ يوسف، وعبد الكريم البزيات والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ سالم الضرراوى والشيخ عمر الشنوائى والشيخ أحمد رزة والشيخ سليمان البسوسى والشيخ على الصعيلدى، وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة، ولزم الإقراء، وكان متجمعا من الناس قانعا راضيا بما قسم له، لا يزاحم على الدنيا ولا يتدخل فى أمورها، وأخبرنى ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى أنه ولد بصريا فأصابه الجدري فطمس بصره فى صغره فأخذ عم أبيه الشيخ صالح الذهبى ودعا له فقال فى دعائه: اللهم كما أعفيت بصره نؤر بصيرته، فاستجاب الله دعائه، وكان قوى الإدراك، ويمشى وحده من غير قائد، ويركب من غير خادم، ويلعب فى حوائجه المسافة البعيدة، ويأتى إلى الأزهر ولا يخطئ الطريق، ويتنمى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شئ

توفى رحمه الله سنة ٨٣١هـ بالقدس ودفن بقرية ماملا بجوار قبر الشيخ أبى عبد الله القرشى .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ٢٩) .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون ألفية الشمس البرماوى تحت عنوان « ألفية فى أصول الفقه » فقال :
أوله : باسم الحميد قال عبد يحمى ... إلخ وله شرحها
أوله : الحمد لله الذى شرح الصدور بكتابه المبين ذكر فيه أنه نظم ما جمعه خاليا عن الخلاف والدلائل وسماها النبذة الألفية فى الأصول الفقهية .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٥٧) .

* البرمكى :

قال السمعاني :

البرمكى : يفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفتح الميم وفى آخرها الكاف ، هذه النسبة إلى اسم وموضع ، أما المتسبب إلى الاسم فجماعة من أولاد أبى على يحيى بن خالد بن برمك ، ولهم كثرة ، وحدث منهم أبو محمد عبد الله بن جعفر بن خالد البرمكى ، يروى عن من بن عيسى القزاز وعبد الله بن نمير ، روى عنه أبو داود السجستانى فى السنن ومسلم ابن الحجاج القشيرى وغيرهما .

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن مهران البرمكى البغدادى ، قال أبو بكر الخطيب : سمعت من يذكر أن سلفه كانوا يسكنون قديماً ببغداد فى محلة تعرف بالبرامكة ، وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية فنسبوا إليها .

سمع البرمكى أبى أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى وأبى محمد عبد الله بن أيوب بن ماسى البرزاز وغيرهما ، روى عنه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وأبو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى ، وكان صدوقاً ثقة ، روى لى عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي

معترفى فى طريقه أقوى من ذى بصر ، فكان يضرب به المثل فى ذلك مع شدة التعجب .

ولم يزل ملازماً على حالة من الاجتماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول من هذه السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها بجانب الشيخ البرماوى رحمه الله .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣) .

* البرماوى (شمس الدين) (٧٦٣-٨٢١هـ / ١٣٦٢-١٤٢٨م) :

هو محمد بن عبد الدايم بن موسى النعمى العسقلانى البرماوى الملقب بشمس الدين المكنى بأبى عبد الله الفقيه الشافعى الأصولى النحوى من أهل دمشق ولد سنة ٧٦٣هـ وتفقّه وهو شاب وسمع من إبراهيم بن إسحاق الأمدى ولازم البدر الزركشى وأخذ عن السراج البلقينى وكان يحرر فى العلوم المختلفة مع حسن التواضع وحب الخير وصفه الحافظ تاج الدين ابن الغرابيلى الكركي بأنه أحد الأئمة الأجلاء والبحر الذى لا تكدده الدلاء جاور بمكة سنة وقدم القاهرة فولى الصلاحية ووصل إلى القدس فأقام بها قرب عام ينشر فى كل ذلك العلوم .

صنف التصانيف المفيدة ، ومنه شرح البخارى وهو شرح حسن جميل سماه اللامع المصباح على الجامع الصحيح وقد نظم ألفية فى أصول الفقه لم يسبق إلى مثلها وشرحها شرحاً حافلاً فى نحو مجلدين كما شرح لامية ابن مالك شرحاً فى غاية الجودة واختصر السيرة النبوية ولخص المهمات كما لخص التوشيح وله حواش وتعليقات أخرى وتاوى مفيدة .

البرمكي، قيل أن جده الحسين هو أبو عبد الله الأكبر شمس المعالي قابوس بن وشمكير من أولاد الرؤساء البغدادية الكبار، وكان شيخاً نبيلاً طريفاً متميزاً، سافر عن بغداد وجال في الأنفاق ورجل إلى البصرة وخراسان وأصبهان، سمع ببغداد أبا الحسن بن النعمان وأبا محمد بن هزار مرد الصريفي، وبأصبهان أبا عمرو بن أبي عبد الله بن منده، وبعباد القاضي أبا الحسن عبد الوهاب بن عبد المنعم المالكي وجماعة كثيرة سولهم، وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وتوفي بون بواح هراة في شهر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

ومن القدماء أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك التميمي المعروف ببغلة البرمكي، كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون جملة من العلوم، صارفاً بصناعته النجوم، حافظاً لأطراف من النحو واللغة مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة، روى عنه شيئا من أخباره وبعض شعره أبو الفرج على بن الحسين الأصبهاني وأبو عمر بن حيويه وأبو الحسن بن الجندي والقاضي المعافى بن زكريا الجعري وغيرهم، وكانت ولادة جعظلة في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين، ووفاته سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٢٢٩/١، ٢٣٠. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/١٦٠). انظر: البرمكة.

* البرنامج:

البرنامج: كتاب يذكر فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، كبرنامج محمد بن خير الإشبيلي، المتوفى سنة ٥٧٥هـ. وبرنامج الرازي أثنى وهو محمد ابن جابر المتوفى سنة ٧٤٩هـ. وقد يسمى هذا النوع

الأنصاري البزاز، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

وأخوه أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين وأبو القاسم بن حباب، كتب عنه أبو بكر الخطيب وأثنى عليه، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة.

وأخوهما أبو الحسن علي بن عمر البرمكي وكان أصغر الثلاثة، كان ثقة وكان يثق به علي بن حامد الإسفراييني مذهب الشافعي، سمع أبا القاسم بن حباب ويوسف بن عمر القواس ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي والمعافى بن زكريا الجعري وأبا الحسين ابن سمعون، ذكره أبو بكر الخطيب وكتب عنه وأثنى عليه، روى له عنه محمد بن عبد الباقي، وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومات في ذي الحجة سنة خمسين وأربعمائة.

وأبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك بن آخر بنلار البرمكي - هكذا أملي على نسبه، كان شيخاً مسناً يصلي ببعض الأتراك، سكن همدان وهو من أهل بغداد، سمع ببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان البزاز وأبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وبأصبهان أبا عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده الحافظ وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد الثاني وغيرهم، سمع منه جماعة، وسمعت منه بهمدان في التوبة الثانية، قرأت عليه كتاب الاستئذان لابن المبارك من نسخة شهردار الديلمي، وكانت ولادته ببغداد في حدود سنة خمسين وأربعمائة أو قبلها، وتوفي بهمدان في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة.

وأخوه أبو الفتوح الفتح بن المظفر بن الحسين

رضى الله عنه (انظره في موضعه) كما تعرف بالسادة البرهامية وهم أتباع القطب الكبير، وهم عدة طرق :

- ١ - البرهامية العامة : شيخها محمد محمد عاشور.
- ٢ - الشرنوبية : شيخها عبد المجيد يوسف الشرنوبى .

٣ - الشاهوية : شيخها السيد أبو المجد الشهاوى .
جاء ذلك فى إحصاء العشيرة المحمدية (٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م) عن الطرق الصوفية بمصر .

وقد وضع السيد الدسوقي لطريقته أسسا قويمية وقواعد جليلة مبنية على الإيمان فيقول :

١ - من أحب أن يكون صادقاً فى إرادته وجميع أعماله وأقواله فليحس نفسه فى تمقيم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتجرع المرارات .

٢ - لابد للمريد من المجاهدة مع الإخلاص فإنه إذا صادق فى معاملة الله تعالى فى السرائر، جعله على الأسرة والحظائر .

٣ - من لم يكن عفيفاً نظيفاً شريفاً فليس هو من أولادى ولو كان ولدى من صلبى .

٤ - ومن كان ملازماً للطريقة والديانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وإن كان من أقصى البلاد .

٥ - من أكد ما يجب على المريد مطالعته لما كان فيه مناقب الصالحين وآثارهم من العلم والعمل وكثرة الذكر ليلا ونهارا لأن ذلك يجلبه إلى الحقوق بهم والله أعلم .

٦ - من شرط المريد الصادق أن يكون خارجا عن حظوظ نفسه كلها .

٧ - من شرط المريد الصادق أن لا يكون له فعل ردىء ولا يصرفه عن طريق القوم صارف ولا يرده عنها السيوف والمتالف .

من الكتب (الفهرسة) كهرسة ما رواه عن شيخه لابن خير الإشبيلي أو (المعجم) كمعجم الطبراني أو (المشيخة) أو (التبت) وينظمها المؤلف بحسب الترايع أو البلدان التي رحل إليها أو أسماء المشايخ الذين رآى عنهم (الجزء) أيضا .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د . على زوين / ١٨) .

* برنامج ابن أبي الربيع :

تقتر : ابن أبي الربيع ، ابن الشاطئ .

* البرنوف :

من طب الأشتاب فى التراث الإسلامى . قال عنه الأنطاكى :

برنوف : هو الشاه بابك بالفارسية نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نوعة أوراقه وعدم الدبق فيه وأظنه لا يخص بزمن وفى زافته لطف لا تقل سيط بعيد الشبه من بخور مريم حار يابس فى الثالثة أو يسه فى الثانية شلشد التبع فى قطع الرياح والمغص من كل حيوان واللعاب السائل والرياح خصصها مع الجاشير والسعوط بمائه مع عصارة السداب ودهن اللوز المر والجنتيدستر ينقى الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان عن تجربة حكيمية ويداوى به سائر ما يعرض للأطفال فينجح وأجود ما استعمل بألبانهم ومسحق يابس يجفف القروح ويدمل وينفع من القراع مع الصبر والزفت وعصارتة تقوى الأسنان وهو يضر المعى ويصلحه الصمغ وشرته إلى ثلاثة ويده المرزنجوش .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى / ١٧١) .

* البرهامية :

إحدى الطرق الصوفية بمصر وتعرف بالدسوقية فمؤسسها هو الولي الكبير السيد إبراهيم الدسوقي

الحجة. وقيل: هو مصدر يره يره كسمع يسمع إذا
ثاب جسمه بعد علته، وأبيض جسمه. والبرهة
بالضم، والفتح: الزمان الطويل، أو مطلق الزمان، أو
مدة منه. فالبرهان أؤكد الأدلة وهو الذي يقتضيه
الصدق أبداً لا محالة.

وذلك أن الأدلة خمسة أضرب: دلالة تقتضيه
الصدق أبداً. ودلالة تقتضيه الكذب أبداً ودلالة إلى
الصدق أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب، ودلالة
إليهما سواء.

وجاء البرهان في القرآن على ثلاثة أوجه:
الأول: بمعنى المعجزة، والولاية: ﴿فذلك برهاتنا
من ربك﴾ [القصص: ٣٢].

الثاني: بمعنى الدليل، والحجة: ﴿قل هاتوا
برهانكم﴾ [البقرة: ١١١] وغيرها ﴿ومن يدع مع الله
إلهاً آخر لا إله إلا الله﴾ [المؤمنون: ١١٧].

الثالث: بمعنى القرآن، والنبوة: ﴿يأبها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم﴾ [النساء: ١٧٤] أي كتاب
ورسول. أنشدني بعض الفضلاء:

من استشار صرور الشعر قام له
على حقيقة طبع الشعر برهان
من استنام إلى الأشرار نام وفي
قميصه منهم صلّ وتعبان
(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق
الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٢٤٢).

✽ ابن برهان (أحمد بن علي) (٥١٨هـ):

أحمد بن علي بن برهان (يفتح الباء) أبو الفتح،
فقيه بغداد، غلب عليه علم الأصول، من تصانيفه
اليسيط والوسيط والوجيز في الفقه والأصول مولده
وفاته بغداد.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٢٧).

٨ - من شرط المريد أن لا يكون عنده دعوى صادقة
فكيف بالكاذبة ولا يكون بينه وبين الأحداث والنساء
الأجانب ودة ولا إخوان.

٩ - من شأن المريد الصادق إن لا يلتفت بقلبه إلى
تركية الناس له.

١٠ - من شرط المريد أن يكون من أبعد الناس عن
الأنام، كثير السهر والقيام كلما زاد في خدمة سيده
زاده قرباً وإحساناً.

١١ - إياك يا مريد أن تدعى كمال محبتك لله تعالى
ثم تعصى ربك عز وجل.

١٢ - يا ولدي إن طلبت أن تكون مريدي حقاً فقم
قياماً دائماً وجاهد جهاداً ملازماً.

١٣ - والله ما صدق مريد في محبة الطريق إلا نعت
الحكمة من قلبه.

١٤ - من شرط المريد الصادق أن يثبت في طلب
الطريق حتى يثبت ويتبجح أفعاله.

١٥ - كيف يدعى المريد الصادق في الحب للطريق
وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر
العلوم وإظهار المكتوم.

وقد ذكر السيد الدسوقي وصايا كثيرة للمريدين هي
أساس طريقته إلى جانب جملة من الأفكار والأوراد
والأدعية للتقرب إلى علام الغيوب.

وقد انتشرت هذه الطريقة في السودان على يد رجل
يدعى الشيخ إبراهيم.

(تاريخ الطرق الصوفية - يونس الشيخ إبراهيم
السامرائي / ٣٩، ٤١، ٩٦).

✽ البرهان:

قال الإمام الفيروزآبادي في البصيرة السادسة
والعشرين من بصائره:

البرهان: وهو قُملان، بزنة الرجحان، ومعناه: بيان

✽ ابن برهان (عبد الواحد) (٤٥٦هـ):

عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم ابن برهان (يفتح الباء) وهو النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب، كان حنبلياً فتحول حنفياً، من كتبه: الاختيار في الفقه.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٣٧).

✽ البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر:

انظر: القزويني (أحمد بن إسماعيل).

✽ برهان البرهان الرائض في الجبر والحساب والخطاين والأقدار والغرائض:

تأليف صارم الدين إبراهيم بن عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد النجلى الحنفى كان موجوداً سنة ٩٠٩.

أحد المخطوطات المصرية بمعهد المخطوطات العربية.

أولاه: الحمد لله الذى لا يعزب أمر عن إحاطته وعلمه ... إلخ.

نسخة بقلم معتمد بها نقص من آخرها في ٢٨ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً ٣٥×٢٠ سم.

[دار الكتب المصرية ٤٧٠ معارف عامة - ف ٥١٤].

(فهرس المخطوطات المصرية - معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضعه فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٠ / ٢٠).

✽ برهان الدين:

انظر: اللقب.

✽ برهان الدين البرهانپوری (١٠٨٣هـ):

من علماء العرب في شبه القارة الهندية في القرن

الحادى عشر الهجرى، عربى من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

الشيخ العالم العارف برهان الدين البكرى الشطارى البرهانپورى المشهور برزاليه، كان من مشاهير الأولياء، ولد بقرية معمولى من أرض خاندیس، ونشأ ببلدة برهانپور، ونسب من قبل الأب من ذرية سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ومن قبل الأم من أولاد سيدنا الإمام الحسين السبط رضى الله عنه.

ونشأ في تقى وصلاح ولم يزل مجتهداً في زاوية الشيخ ميسر بن قاسم الشطارى حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وبلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ مقامه في الإرشاد والتلقين، وكان يأتي لديه الأمراء والملوك لزيارته والتبرك به.

وقد جمع «عاقل خان» ملفوظاته في كتاب سماه «ثمرة الحياة» وقد جمع أحد أصحابه كلامه في كتاب سماه «روائع الأنفاس» وللشيخ برهان الدين أيضاً مؤلفات منها شرح أسماء الله الحسنى وشرح أمّنت بالله وغيرهما.

مات في الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة برهانپور ودفن بها وعمره جاوز ثمانين سنة.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٤١٤).

✽ برهان الدين بن علي (٧٤٤هـ):

ذكره الإمام السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية. وهو برهان الدين بن علي بن أحمد بن علي، سبط ابن عبد الحق الواسطى قاضى الديار المصرية. روى عن جده وابن البخارى، وكان إماماً عالماً، فقيهاً عارفاً بعلوم المذهب، محدثاً، درس وناظر، وصنف شرح الهداية وغيره، واختصر سنن

برهان العارفين

البيهقي الكبير. مات في ذى الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمئة.

(حسن المحاضرة للمحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٤٦٩).

* برهان العارفين:

تأليف سليم بابا القريشي القادري المتوفى في حدود سنة ١١٧٠هـ.

وهي في الإلهيات والتصوف.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا رسول الثقلين... إلخ.

... نسخة مخطوطة، بقلم نسخ، تمت كتابتها في ٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٠هـ، ضمن مجموعة من ورقة ١٨٣ - ٢١٨ ومسطرتها ٢٥ سطرا.

(٤٤٦ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٦٩).

* البرهان في أسرار علم الميزان:

انظر: الجلكلي.

* البرهان في أصول الفقه:

البرهان في أصول الفقه: للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني النيسابوري المعروف بإمام الحرمين الشافعي المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمئة (كشف ١/ ٢٤٢).

* البرهان في إعجاز القرآن:

انظر: ابن الزملكاني.

* البرهان في تفسير القرآن:

البرهان في تفسير القرآن - للشيخ أبي الحسن علي

البرهان في قراءة القرآن

إبراهيم بن سعيد الحونسي المتوفى سنة ثلاثين وأربعمئة وهو كتاب كبير في عشر مجلدات ذكر فيه الإعراب والغريب والتصريف (كشف ١/ ٢٤١).

* البرهان في تناسب سور القرآن:

للشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الفرناطي المتوفى سنة ثمان وسبعمئة، ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها (كشف ١/ ٢٤١).

* البرهان في توجيه مشابه القرآن لما فيه من

الحجة والبيان:

انظر: الكرمانى.

* البرهان في الخلاف:

البرهان في الخلاف - للإمام أبي المنذر مئذون بن محمد السمعاني المروزي الشافعي المتوفى سنة تسع وثمانين وأربعمئة جمع فيه قريبا من ألف مسألة خلافية (كشف ١/ ٢٤٢).

* البرهان في علل النحو:

للشيخ علي بن محمد المعروف بابن عبلوس الكوفي (كشف ١/ ٢٤٢).

* البرهان في علوم القرآن:

انظر: الزركشى.

* البرهان في فضل السلطان:

البرهان في فضل السلطان - لأحمد المحمدي الأشرفي الحنفي المتوفى سنة ٨٧٥ وهو مختصر أوله: الحمد لله ذي المنة والسلطان... إلخ. ألفه للظاهر خورشيد (غوشقدم) بمكة يشتمل على سياسة شرعية (كشف ١/ ٢٤١).

* البرهان في قراءة القرآن:

للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ست وستمئة (كشف ١/ ٢٤١).

• البرهان في مشكلات القرآن:

البرهان في مشكلات القرآن - لأبي المعالي عزيزي ابن عبد الملك المعروف بشيدلة المتوفى سنة ٤٩٤ (كشف / ٢٤١).

• برهان الكفاية في النجوم:

انظر: السجزي.

• البرهان المحرر لمعرفة مساحة الحوض المربع والمدور:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي لعبد العزيز بن محمد الرحبي البغدادي الحنفي، كان حيا سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م. وهو من فقهاء الحنفية. من آثاره: فقه الملوك ومفتاح الرئاج المرصد على كتاب خزائنة كتاب الخراج لأبي يوسف، فرغ منه سنة ١١٨٠هـ / ١٨٦٦م. لم تعلم سنة وفاته.

الأول: (الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا وأنزل من السماء ماء طهورا ...).

وهو شرح في بحث الحوض المربع والمدور من الشرح الكبير لمعية المصلي لإبراهيم بن محمد الحلبي، كما يذكر المؤلف في ديباجة الكتاب. نسخة جيدة في آخرها (صورة البرهان الهندسي على اختلاف الأقوال) عليها تملك باسم محمد أمين بن ملا عمر الهيتاوي سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م ويوسف ابن محمد الرحبي مفتي الشافعية في بغداد.

الرقم: ١٠ / ٥٣٠٩.

١٢ ص ١٦ × ٢١،٥ سم ٢٣ ص.

وتوجد نسخة أخرى حديثة الخط، صفحتها الأولى موطرة بمداد أحمر، في آخرها صورة البرهان الهندسي يوضح فيه الشرح، ضمن مجموع مؤرخ سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م. كتبت بيد محمد سعيد بن تمر الدوي.

الرقم: ٢ / ١٤٧٦.

١٦ ص ٥ × ٢١،٥ سم ١٤،٥ سم ١٧ سم.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشبندي وظمياء محمد عباس / ٢٢).

• برهان الهدي في رد قول النصارى:

وهو ترجمة كتاب «تحفة الأريب في رد أهل الصليب» للشيخ عبد الله المهنتدي.

ترجمة محمد بن مصطفى المتخلص بليب المتوفى باستانبول سنة ١٢٨٤هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم رقعة بدون تاريخ، في ٦٩ ورقة، في ١٤ × ٢١،٥ سم.

(١٩ - م معارف متنوعة تركي).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها الدار القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ٦٩، ٧٠).

• البرواني:

من طب الأعشاب في التراث الإسلامي. قال الأنطاكي:

برواني عجمي باليونانية أسقودالس وأصله أساريقون والسريرية عرباس نبات فروع مع كثرتها معوجة كالقسي وزهره أبيض يخلف ثمرها كالبزيتون لكنه حريف وينشر أصله الأبيض عن صفة لطيفة حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى أو يابس قد جرب للجراح والقروح وإن قدمت والبهق وداء الثعلب والورم والاستسقاء طلاء وشريا وضماذا برماده ويقوى الكبد شريا بالمسل وفيه تفريح وإصلاح للمصدر والدماغ

البروج

على السور، وقد تُسَمَّى بيوتٌ تُبنى على نواحي القصر بـ **بروجًا**. الجوهري: برج الحصن ركنه، والجمع بروج وأبراج. انظر: البرج (في العمارة الحربية).
وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجًا ﴾ [الحجر: ١٦]. قال: البروج الكواكب العظام.

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤).

هذا وكل ما في القرآن الكريم من البروج في [البرج: ١، والحجر: ١٦، والفرقان: ٦١]، فهي الكواكب إلا ﴿ ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ [النساء: ٧٨] فمعناها القصور الطوال الحصينة.

ويحدد ياقوت ما لكل واحد من البروج الاثني عشر من البلدان فيقول:

أما الحمل: فله بابل، وفارس، وأذربيجان، واللات، وفلسطين.

الثور: له الماهان، وهملان، والأكراد الجيليون، وصلين، وجزيرة قبرس، والإمكندرية، والقسطنطينية، وعمان، والري، وفرغانة، وله شركة في هرة وسجستان.

الجوزاء: له جرجان، وجبلان، وأرمينية، وموقان، ومصر، وبرقة، ورجبان، وله شركة في أصفهان وكرمان.

السرطان: له أرمينية الصغرى، وشرقي خراسان، وبعض إفريقية، وهجر، والبحرين، والسديل، ومرو الروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ.

الأسد: له الترك إلى ياجرج، ونهاية العمران التي تليها، وعسقلان، والبيت المقدس، ونصيبين، ومطية، وميسان، ومكران، والديلم، وإيران شهر، وطوس، والصعيد، وتريمذ.

السنبلة: له الأندلس، وجزيرة أقرطش، ودار مملكة الحشة، والجرامقة، والشام، والفرات،

وعصارتة كحل جيد للبياض والدلعة ويذهب البواسير ويدل ويفتت ويضر المثانة ويصلحه الأتيسون وشرته إلى خمسة ويبدل الرياس.

(تذكرة أولى الألباب للدود بن عمر الأنطاكي ١/ ٧١).

* البروج:

جاء في اللسان: البرج واحد من بروج الفلك، وهي اثنا عشر بروجًا، كل برج منها منزلتان، وثلاثٌ منزلٌ للقمر، وثلاثون درجةً للشمس، إذا غاب منها ستة طلع ستة، ولكل برج اسم على حلة، فأولها الحمل، وأول الحمل السرطان، وهما قرنا الحمل كوكبان أبيضان إلى جنب السمكة، وخلف السرطين الجملين، وهي ثلاثة كواكب، فهذان منزلان وثلاثٌ للثريا من برج الحمل. قال محمد بن المكرم: قوله كل برج منها منزلتان وثلاثٌ منزلٌ للقمر وثلاثون درجةً للشمس كلام صحيح، لكن الشمس والقمر سواء في ذلك، وكان حقه أن يقول: كل برج منها منزلان، وثلاثٌ منزلٌ للشمس والقمر، وثلاثون درجةً لهما. وقوله أيضًا: وأول الحمل السرطان وهما قرنا الحمل، إلى: وثلاثٌ للثريا من برج الحمل، قد انتقض عليه الآن، فإن أول دقيقة في برج الحمل اليوم بعض الرشاء والسرطين وبعض الجملين، والله أعلم.

والجمع أبراج وبروج، وكذلك بروج المدينة والقصر، وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿ والسماوات البروج ﴾ [البرج: ١] قيل: ذات الكواكب، وثيل: ذات القصور في السماء. الفراء: اختلفوا في البرج، فقالوا: هي النجوم، وقالوا: هي البروج المعروفة اثنا عشر بروجًا، وقالوا: هي القصور في السماء، والله أعلم بما أراد.

وقوله تعالى: ﴿ ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ [النساء: ٧٨] والبروج ههنا: الحصون، واحدها بُرج. الليث: بروج سور المدينة والحصن: بيوت تُبنى

البروج

الجلى: له مكران، والسند، ونهر مهران، ووسط بحر عمان إلى الهند، والصين، وشرقي أرض الروم، والأهواز، واصطخر.

الدلو: له السواد إلى ناحية الجبل، والكوفة وناحيتها، وظهر الحجاز، وأرض القبط من مصر، وشرقي أرض السند، وله شركة في فارس.

الحوت: له طبرستان، وناحية الشمال من أرض جرجان، وبخارا، وسمرقند وقالقلا إلى الشام، والجزيرة، ومصر، والإسكندرية، وبحر اليمن، وشرقي أرض الهند، وله شركة في الروم.

هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع، نحو قوله: بابل والعراق والسواد وبنداد والنهران والكوفة، كل هذا من السواد، وكل هذا من أرض بابل، وكل هذا من العراق

والجزيرة، وديار بكر، وصنعاء، والكوفة وما بين كرمان من بلاد فارس، وسجستان، إلى تخوم السند.

الميزان: له الروم وما بين تخومها إلى إفريقية، وسجستان، وكابل، وقشمير، وصعيد مصر، إلى تخوم الحيشة، وبلخ، وهراة، وإطاكية، وطرطوس، ومكة، والطارقان، وطخارستان، والصين.

المقرب: له الحجاز: والمدينة، وبادية العرب ونواحيها إلى اليمن، وقومس، والسرى، وطنجة، والخزر، وأمل، وسارية، ونهانند، والنهران، وله شركة في الصغد.

القوس: له الجبال، والدينور، وأصفهان، وبنداد، وبنبانند، وباب الأبواب، وجندي سابور، وله شركة في بخارا، وجرجان، وشواطئ بحر أرمينية وبربر إلى المغرب.



البروج (سورة)

لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأنلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٤٤٤ .

وجاء في التيسير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود : يوم القيامة ، واليوم المشهود : يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفعل منه ، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير إلا استجاب له ، ولا يستعيد من شر إلا أعاده الله منه . أخرجه الترمذي .

(تيسير الرصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الدبع الشيباني ١ / ١٨٩ ، ١٩٠) .

ويعمل الإمام السيوطي وقوع سورة البروج وسورة الطارق بعد سورة الانشقاق بقوله عنهما :

أقول : هما متناخيتان فقرتا ، وقدمت الأولى لطلوها ، وذكرنا بعد الانشقاق للمواخلة في الانتشاح بذكر السماء ، ولهذا ورد في الحديث ذكر السموات مراكبا بها السور الأربع (المفتحة بذكر السماء) كما قيل : المسبحات .

(الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٣٢٧ عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء » يعني السور الأربع المفتحة بذكر السماء) .

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا وهاشم الحامد) .

أما الإمام الأكرسي فيقول في ذلك : ووجه مناسبتها لما قبلها اشتغالها كالتى قبل على وعد المؤمنين ووعد الكافرين ، مع التنويه بشأن القرآن وفخامة قدره ، وفي البحر أنه سبحانه لما ذكر أنه جل وعلا أعلم بما يجمعون للرسول ﷺ والمؤمنين من المكر والخلاف وإيلامه من أسلم بأنواع من الأذى كالضرب

وبغداد والنهران والكوفة فمضمومة إلى ذلك . وفيما تقدم أمثال لهذا ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، وفي الصورة السابقة رسم بسيط الأرض ، وهيئة البيت الحرام ، واستقبال الناس إليه من جميع جهات الأرض على وجه الترتيب ، وفيه نظير .

(معجم البلدان ١ / ٣٣ ، ٣٤) .

ونستكمل لك ما جاء عن البروج في مادة الحجر (سورة) - إن شاء الله تعالى .

* البروج (سورة) :

السورة ٨٥ من سور القرآن الكريم وفقا لترتيب المصحف . ويلخص الإمام الفيروزآبادي خصائص هذه السورة - وقد سماها سورة « والسماء ذات البروج » في البصيرة الخامسة والثمانين من بصائره فيقول :

السورة مكية . وآياتها اثنتان وعشرون . وكلماتها مائة وتسع . وحروفها أربع مائة وثمان وخمسون . وفواصل آياتها (قرط ظب جلدج) سميت سورة البروج لذكرها في أولها .

معظم مقصود السورة : القسّم على أصحاب الأخرى ، وكمال ملكة الملك المعبود ، وثواب المؤمنين في جوار المقام المحمود ، وعذاب الكافرين في الجحيم المورود ، وما للمطيع والعاصي من كرم الغفور الودود ، والإشارة إلى هلاك فرعون وثمود . والسورة محكمة بكلماتها ، ليس في آياتها اختلاف .

قال الإمام الفيروزآبادي عن فضل سورة البروج :

فيه حديث أنبياء : « من قرأها فله بكل يوم الجمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات » وحديث علي : « يا علي من قرأها كتب الله له بكل نجم في السماء عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وكانها صام بكل آية قرأها عشرة أيام » .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١ / ٥١٠ ، ٥١١ والجامع

البروج (سورة)

آدم. وقال الحسن والحسين: شاهد: محمد ﷺ.
أخرجه ابن أبي حاتم.

وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: الشاهد محمد،
والشهود يوم الجمعة ﴿أصحاب الأخدود﴾ [٤]:
أخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة: كنا نحدث أن
عليًا قال: هم أناس كانوا بملارح اليمن. وأخرج عن
طريق الحسن عنه قال: هم الحبشة.

قالت المؤلفة: استوفيت ما جاء عنهم في مادة:
«أصحاب الأخدود» م ٥ / ١٤٦، ١٤٧ فانظرها في
موضعها.

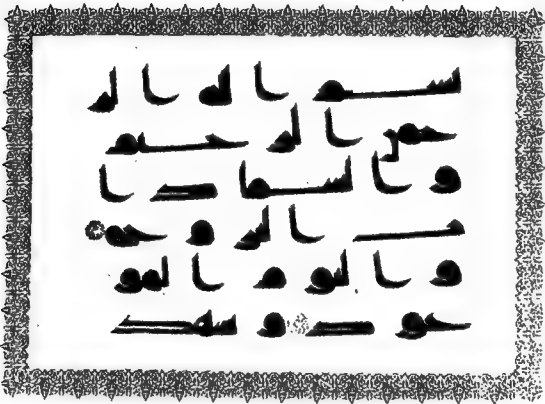
(مفحومات الأقران في مهمات القرآن للعلامة
جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى
ديب البنا / ١١٦. انظر أيضًا التعريف والإعلام
للسهيلي / ١٨١، ١٨٢).

والقتل والصلب والحرق بالشمس وإحماء الصخر
ووضع أجساد من يريدون أن يفتتروا عليه، ذكر سبحانه
أن هذه الشئنة كانت فيمن تقدم من الأمم فكانوا
يعلبون بالنار، وأن المعلمين كان لهم من الثبات في
الإيمان ما منعهم أن يرجعوا عن دينهم، وأن الذين
عليبهم ملعونون فكذلك الذين عليبوا المؤمنين من
كفار قريش، فهذه السورة عظة لقريش، وتثبيت لمن
يعلبونه من المؤمنين.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثاني للإمام أبي الثناء الأكرسي / ٩ / ٣٣٣).

وعما أبهم من الأسماء في سورة البروج يقول الحافظ
السيوطي:

قال النخعي: شاهد: يرم النحر. وقال مجاهد:



صفحة كتبت بخط كوفي على رق الغزال من المصحف المنسوبة كتابته إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
الأصل محفوظ في خزنة الروضة الحيدرية بالتنجف الأشرف . ولقد تضمنت الآيات ١ - ٣ من سورة البقرة .
من وثائق نادرة من التراث العربي - جمعها وحققها كامل سلمان الجبوري / ٢٧ ، ٢٦ .

البروج (سورة -)

على وجه التخصيص .

فإن قيل : فما وجه الارتباط بين هذه الأمور الثلاثة المقسم بها ؟ قيل : هي بحمد الله في غاية الارتباط . والاقسام بها متناول لكل موجود في الدنيا والآخرة ، وكل منها آية مستقلة دالة على ربه وحيته وإلهيته ، فأقسام بالعالم العلوي ، وهي السماء وما فيها من البروج ، التي هي أعظم الأمكنة وأوسعها ، ثم أقسم بأعظم الأثام وأجلها قدراً ، الذي هو مظهر ملكه ، وأمره ، ونهيه ، وتوابعه ، وعقابه ، ومجمع أوليائه وأعدائه ، والحكم بينهم بعلمه وعدله ، ثم أقسم بما هو أعم من ذلك كله ، وهو الشاهد والمشهود ، وناسب هذا القسم ذكر أصحاب الأندود الذين علموا أوليائه ، وهم شهود على ما يفعلون بهم ، والملائكة شهود عليهم بذلك ، والأنياب وجوارحهم تشهد به عليهم ، وأيضاً فالشاهد هو المطلع والرقيب ، والمخبر والمشهود هو المطلع عليه المخبر به ، المشاهد .

فمن كَوَّجَ الخليفة إلى شاهد ومشهود وهو أقدر القادرين ، كما نَوَّعها إلى مرئي لنا وغير مرئي ، كما قال ﴿ فلا أقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] كما نَوَّعها إلى أرض وسماء ، وليل ونهار ، وذكر وأثنى ، وهذا التنوع والاختلاف من آياته سبحانه - كذلك نَوَّعها إلى شاهد ومشهود .

وفيه سر آخر ، وهو أن من المخلوقات ما هو مشهود عليه ، ولا يتم نظام العالم إلا بذلك فكيف يكون المخلوق شاهداً رقيباً حفيظاً على غيره ، ولا يكون الخالق تبارك وتعالى شاهداً على عباده ، مطلعاً عليهم رقيباً ؟ .

وأيضاً فإن ذلك يتضمن القسم بملائكته وأنيابه ورسله ، فإنهم شاهدون على العباد ، فيكون من باب اتحاد المقسم به والمقسم عليه كما أقسم باليوم الموعود ، وهو المقسم به وعليه ، وأيضاً فيوم القيامة مشهود ، كما قال تعالى : ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس

ويوضح الإجماع ابن قيم الجوزية ما جاء بسورة البروج من أنواع التَّقسُّم مما نقله لك فيما يلي . قال ابن القيم رحمه الله :

ومن ذلك إقسامه سبحانه بالسماء ذات البروج التي تنزلها الشمس والقمر . وفُسرَت بالنجوم ، أو نوع منها . وفُسرَت بالقصور العظام ، وكل ذلك من آيات قدرته وشواهد وحدانيته ، فإن السماء كرة متشابهة الأجزاء والشكل الكروي ، لا يتميز منه جانب عن جانب بطول ، ولا قصر ولا وضع ، بل هو متساوي الجوانب ، فجعل هذه البروج في هذه الكرة على اختلاف صورها وأشكالها ومقاديرها يستحيل أن توجد بغير فاعل ، ويستحيل أن يكون فاعلها غير قادر ، ولا عالم ، ولا مريد ، ولا حي ، ولا حكيم ، ولا مبين للمفعول ، وهذا ونحوه مما هدم قواعد الطباعية والملاحدة والفلاسفة الذين لا يثبتون للعالم رباً باتناً قادراً ، فاعلاً بالاختيار ، عالماً بتفاصيله حكيماً مدبراً له .

فبروج السماء هي منازلها : أو منازل السيارة التي فيها ، من أعظم آياته سبحانه ، فلهذا أقسم بها مع السماء ، ثم أقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة ، وهو المقسم به وعليه . كما أن القرآن يقسم به وعليه . ودال على وقوع اليوم الموعود باتفاق جميع الرسل عليه ، وبما عرفه عباده من حكمته وعزته التي تأبى أن يتركهم سدى ، ويخلفهم حشاً . ويفسر ذلك من الآيات والبراهين التي يستدل بها سبحانه على إمكانه تارة ، وعلى وقوعه تارة ، وعلى تنزيهه عما يقول أعداؤه من أنه لا يأتي به تارة . فالإقسام به عند من آمن بالله كالإقسام بالسماء وغيرها من الموجودات المشاهدة بالعيان .

ثم أقسم سبحانه بالشاهد والمشهود ، مطلقين غير معينين ، وأعم المعاني فيه أنه المدرك والمدرك والعالم والمعلوم ، والرائي والمرئي وهذا أيق المعاني به ، وما عداها من الأحوال ذكرت على وجه التمثيل ، لا

البروج (سورة)

وذلك يوم مشهود ﴿ [هود: ١٠٣] يشهده الله وملائكته والإنس والجن، والوحش، من آياته، والمشهود من آياته.

وأيضاً فكلامه مشهود كما قال تعالى: ﴿ وَرَأَى الْقَمَرَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَجَعَلَ كَانُ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. فالمشهود من أعظم آياته وكذلك الشاهد، فكل ما وقع عليه اسم شاهد ومشهود فهو داخل في هذا القسم فلا وجه لتخصيصه ببعض الأنواع أو الأعيان إلا على سبيل التمثيل.

وأيضاً فكتاب الأبرار في عِلين يشهده المقربون. فالكتاب مشهود، والمقربون شاهدون.

والأحسن أن يكون هذا القسم مستغنياً عن الجواب، لأن القصة التنبيه على المقسم به، وأنه من آيات الرب العظيمة. ويعد أن يكون الجواب ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ الذين قُتِلوا أوليائهم وعديهم بالنار ذات الوقت.

وقد اشتملت هذه السورة على اختصارها من التوحيد على وصفه سبحانه بالعزة المتضمنة للقوة والقوة، وعدم الظنير، والحمد المتضمن لصفات الكمال، والتتزيه عن أفسادها، مع محبة وإلهيته، وملكوته السموات والأرض، المتضمن لكمال غناه، وسعة ملكه، وشهادته على كل شيء المتضمن لمعوم اطلاعه على ظواهر الأمور وبواطنها، وإحاطة بصره بمرئياتها وسمعه بمسموعاتها وعلمه بمعلوماتها، ووصفه بشدة البطش المتضمن لكمال القوة والعزة والقدرة، وتفرد بالإيداء والإعادة المتضمن لتوحيد ربوبيته وتصرفه في المخلوقات بالإيداء والإعادة وإتقانها لقدرة، فلا يستعصى عليه منها شيء. ووصفه بالمغفرة المتضمن لكمال جوده وإحسانه وغناه ورحمته. ووصفه بالودود المتضمن لكونه حبيباً إلى عباده محباً لهم. ووصفه بأنه ذو العرش الذي لا

يقدر قدره سواء، وأن عرشه المختص به لا يليق بغيره أن يستوى عليه، ووصفه بالمجد المتضمن لسعة العلم والقدرة والملك والغنى والجود والإحسان والكرم. وكونه قُدَّالاً لما يريد المتضمن لحياته وعلمه وقدرته ومشيئته وحكمته، وغير ذلك من أوصاف كماله.

فهذه السورة كتاب مستقل في أصول الدين، تكفي من فهمها.

فالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده.

(التبيان في أقسام القرآن للإمام ابن قيم الجوزية / ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢).

ويضع الإمام الرازي سؤالاً قد يسأله سائل، ثم يجيب عنه فيقول:

فلان قيل: أين جواب القسم؟ (أى القسم الذي بدأت به السورة في قوله تعالى: ﴿ والسماء ذات البروج ﴾).

قلنا: فيه وجوه: أحدها أنه متروك. الثاني: أنه قوله تعالى ﴿ قُتِلَ ﴾ [٤] أى لقد قتل: أى لمن. الثالث: أنه قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَطْشَ رِيكَ لَشَلِيدَ ﴾ [١٢] الرابع: أنه محلول تفسيه: لتبشّن أو نحوه. الخامس: إنه قوله تعالى: ﴿ إِنْ الدِّينَ فَنُتُوا ﴾ [١٠].

(النموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عوض وجماعة من العلماء. هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠هـ الجزء الأخير وهو الجزء السادس / ٥٢٥. انظر أيضاً مسائل الرازي وأجوبتها وهو لنفس المؤلف ونفس المحقق ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / ٣٦٩).

ومن أجل دفع إيهام الاضطراب أيضاً يقول فضيلة

٩٢٦ - ومن كتب الهادى النبىء محمد

فليس له من عاصم ثم أترك
(ألفية التفسير - حسين على دخلي / ٧٣).

* البروجردى:

قال السمعاتى:

البروجردى: بضم الباء والراء بعدها الواو وكسر
الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه
النسبة إلى بروجرد وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار
والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخًا من
همدان، أقمت بها قريتين من خمسين يومًا، خرج منها
جماعة من العلماء في كل فن، منهم أبو بكر أحمد
ابن محمد بن خالد البروجردى، قدم بغداد وحدث بها
عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عامر النهاوندى،
روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن
منصور العتيقى. وكانت وفاته في حدود الأربعمئة.

وأبو العباس أحمد بن محمد بن صالح الخطيب
البروجردى، سكن بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن
الحسين بن ديزيل الهمداني، روى عنه أبو الفتح
هلال بن محمد بن جعفر الحفاري وأبو بكر محمد بن
عمر بن بكير النجار ومحمد بن محمد بن عثمان
السواق، توفي بعد شوال سنة ثمان وستين وثلاثمئة
فإنه حدث في هذه السنة.

وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن ديزك البروجردى،
سكن بغداد وحدث بها عن عمير بن مرادس الدونقي
ومحمد بن إبراهيم بن زياد الرازي كتب الناس عنه
بانتخاب محمد بن المظفر، وروى عنه سلامة بن عمر
النصيبى وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وكان
ثقة معلمًا لابن الخليفة، يقال إن أبا سعيد السيرافي
درس عليه الأدب وكان مستورًا جميل المذهب من
أهل القرآن وكان يتلوه إلى أن خرجت نفسه في جمادى
الأخرة سنة تسع وخمسين وثلاثمئة.

الشيخ الشنقيطى:

قوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث الجنود﴾ * فرعون
ونمود ﴿١٧، ١٨﴾ لا يخفى ما يبنى إلى اللحن من
توهم المناقاة بين لفظة الجنود مع لفظة فرعون، لأن
فرعون ليس جنودًا، وإنما هو رجل بعينه.

والجواب ظاهر، وهو أن المراد بفرعون هو وقومه
فاكتفى بذكره لأنهم تبع له، وتحت طاعته.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لتفضيلة
الشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ٣١٣).

ويحدد حجة الإسلام الغزالي خمس آيات من سورة
البروج يدرجها ضمن جواهر القرآن، وهي التي يعرفها
بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته
وأفعاله خاصة فيقول:

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَبْشُرْ رِيكَ لَشِدْدِ﴾ * إنه هو يبدئ
ويُعيد * وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد *
لَعَالِ لِمَ تُرِيدُ ﴿البروج: ١٢ - ١٦﴾.

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد
الغزالي / ١٢٠).

وعن رسم المصحف بالنسبة لآيات سورة البروج
أورد الإمام الخوارزمي ما يلي: ﴿هل أتيتك﴾ [١٧]
﴿ومن ورائهم﴾ [٢٠] بالياء، و ﴿ذو العرش﴾ [١٥]
بغير ألف.

(موجز كتاب الترتيب في رسم المصحف العثماني
ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن
ألوحي / ٩٥).

وعن سورة البروج يقول الناظم في ألفيته، مع
ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما جاءت في
النص:

٩٢٥ - ومن خدأ خلقك وأحلت خفرة

لإلقاء أهل الله فيها تمسرا

وأبو الحسن عبيد الله بن سعيد بن عبد الله القاضي البروجردى، سكن بغداد، وكان صلواً، سمع عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي والحسين محمد بن غير الأنصاري ومحمد بن عمران بن هارون الدينوري ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصبهاني شيئاً، يروى عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، روى عنه أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي وأبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهملاني وعبد الملك بن عمر ابن خلف الرزاز وغيرهم، مات بعد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وجماعة أكثر من اثني عشر نفساً من شيوخ بروجرد كتبت عنهم بها.

(الأنساب للسماعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٣٢، ٣٣٣. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٦١).

* البرود:

من أدوية طب العيون في التراث الإسلامي. قال الأنطاكي:

هو كالكحل من حيث إنه لا يستعمل إلا مسحاً وللملك كثيراً ما يترجم كل بالآخر وكالأشياء من حيث إنه لا بد أن يعجن بمائع ولذلك قال فوئس إنه جامع القوتين، وسبب تسميته بذلك أنه يطفىء الحرارة غالباً هذا ما قالوه وفيه نظر لاشتغال البرودات على حار جداً والصحيح أن سبب تسميته بذلك لأن أول ما صنع منه الكافور فلما سمي باعتبار فعله جرت الناس على هذا السنن فسموا كل ما عجن وسحق بروجرد وأول من اخترعه سلياطوس أحد من تولى عن الأستاذ علاج العين وتطلق البرود على ما تشارى به العين ويقطع به الدم ويقوى به الإنسان غير أن ما يتعلق بالتم يسمى السنون كالدبكدبك وقد يطلق على ما يعالج به الأكلة وقانون استعمال البرد هو قانون الأكل وما

نقل عن ابن روضان من أن البرود لا تستعمل إلا بالمراد غير صحيح إذ فيه ويلد كالكافور ويرود النقاشين إلا أن جالينوس قال وأجود ما استعمل البرود بمراد الذهب، وعندي أن ذكر هذا في البرود تخصيص بلا مخصص لأن المراد أن مراد الذهب أصلح من كل شيء من حركات العين كلها حتى أن إمرارها في العين بلا كحل نافع كما قال في الحاروي والذخيرة.

(تذكرة أولى الألباب للحدود بن عمر الأنطاكي ١/ ٧٢).

* البرود:

برود: يترجم تارة بالمارستان وتارة بالقاطع والمنبت نسبة الرازي إلى نفسه وهو مجرب في شد الجفن وإنبات الشعر وإصلاح برص الأجفان. وصنفته: سنبل إثم من كل جزء نوى التمر والإفيلج محرقين في المعجن من كل نصف جزء يسقى بماء الكزبرة أو الأكس أو الريحان السليمانى.

تذكرة أولى الألباب للحدود بن عمر الأنطاكي ١/ ٧٣.

* البرود الطلسمية في شرح الأربعين النووية:

من مؤلفات التراث في الحديث وعلموه. مؤلفها الشيخ عبد الرهبان بن مصطفى بن محمد الكفردا على الحلبي الشهير بابن طلس، محدث الجامع الأموي بحلب ومدرس المدرسة الحلوية ومترجمها (ت ١٣٥٥ هـ) قى جمادى الأولى ودفن بجوار أبيه في مقبرة الشيخ ثعلب).

وهو مجلد ضخم شرح فيه الأربعين حديثاً للنوى بأسلوب أدبي ديني غزير الفوائد.

أوله: «بسملة. الحديث الأول... والفتح المصنف أريعت به افتداء بالسلف فإنهم كانوا يستحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيهاً للطلاب على حسن النية واهتمامه

كما ذكر المعجم الشامل مؤلفاً آخر هو « حاشية ابن برى على كتاب المعرب لابن الجواليقي » طبع بتحقيق، إبراهيم السامرائي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م (١٨٠ ص، م، ١٤ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ٢٧ ص، الآيات، الأحاديث، المواد اللغوية، الأجزاء والرتاز، الشعر والشعراء، الأعلام، المواضيع والبلدان والجماعات والمصادر).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحضير د. محمد عيسى صالحة / ١٧٢).

* **ابن بَرَى (على بن محمد) (نحو ٦٦٠ - ٧٣٠ هـ / نحو ١٣٣٠ - ١٣٦١) :**

على بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، المعروف بابن برى، عالم بالقراءات، من أهل تازة. ولي رئاسة ديوان الإنشاء فيها. من كتبه « الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع » وهي أرجوزة في القراءات، لقيت من الديق في شمالي إفريقية مثل ما لقي كتاب الأجرومية.

(الأعلام للزركلي ٥ / ٥٠. وجاء في هامش ٢ أنه « ابن شنب » في دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٩٦ وفيه وفاته سنة ٧٣٠ أو ٧٣١ أو ٧٣٣، وفي هدية المارفين ١ / ٧١٦ وفاته سنة ٧٠٩).

قالت المؤلفة: منظومة « الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع » موجودة عندى في كتاب بعنوان « النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع » شرح الشيخ سيدى إبراهيم المازنى المفتى المالكي بالديار التونسية ... وسنورد المنظومة في حرف الدال إن شاء الله تعالى.

* **برى الأعلام:**

من بين فصول الكتاب القيم « حكمة الإسراق إلى

بذلك واعتلاه به ولأنه من أجل أعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها وهو قاعدتها فهو قاعدة الدين ... ».

وهو مسودة المصنف ويخطه، ولم يتم تأليفه، وقد ألحق به كثيراً من المباحث لتوضع في أماكنها ولكن المنية واخفته قبل أن يتمه.
مقياسه: ٢٤×٢٥.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٢٥).

* **البروق والخواطف:**

البروق والخواطف: للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشحرانى المتوفى سنة ستين وتسعمائة أو ٩٧٤ ذكر فيه خلوته يوماً على يد شيخه على المرففى (كشف ١ / ٢٤٠).

* **بروناي:**

انظر: المسلمون.

* **ابن بَرَى (عبيد الله بن برى) (٤٩٩ - ٥٨٢ هـ / ١١٠٦ - ١١٨٧ م) :**

عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقلعى الأصل المصرى، أبو محمد، ابن أبى الوحش، من علماء العربية النابيين. ولد ونشأ وتوفى بمصر. وولى رئاسة الديوان المصرى له « الرد على ابن الخشاب فى استدراكه على الحريرى » مطبوع، اقتصر فيه للحريرى، و « غلط الضمفاء مع الفقهاء » و « شرح شواهد الإيضاح » ونحو « حواش على صحاح الجوهرى » و « حواش على درة الغواص للحريرى ».
(الأعلام ٤ / ٧٣، ٧٤).

وقد جاء فى المعجم الشامل أن « الرد على ابن الخشاب فى استدراكه على الحريرى » طبع بعناية على علا الدين الألوسى، ط استانبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠م.

أخف وأضعف وأحلى، وإذا قصرت جاء الخط أصفى وأثقل وأقوى (صحيح الأمشى ٢ / ٤٥٩).

وأما صفة شقه فقال ابن هلال: يكون فى وسطه، وليكن غلف الشين جميعاً سواء. قال: ويجوز أن يكون الأيمن أغلف من الأيسر ولا يكون العكس على حال. (صحيح الأمشى ٢ / ٤٦١).

وأما قُطُّه فهو على صفات: منها المحرف، والمستوى، والقائم، والمصوب، وأجودها المحرفة المعتدلة التحريف، وأفسدها المستوى، لأن المستوى أقل من المحرف تصرفاً، قاله ابن العفيف.

قال عبد الحميد الكاتب لرفيئ، وكان يكتب بقلم قصير البراية: أتريد أن يجرود خطك؟ قال: نعم. قال: فأطل جلفه فلفك، وأسمنها، وحرّف القُطَّة وأيمنها. قال رفيعان: ففعلت ذلك فجاد خطى (صحيح الأمشى ٢ / ٤٥٩).

وقال ابن مقلّة لأخيه: إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقط أملس صلب، غير مثلم ولا خشن، لئلا يشظى القلم، واستعد السكين حلاً، ولتكن ماخية جدّاً، فإنها إذا كانت كالآلة جاء الخط رديكاً مضطرباً وتضجع السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تصبها نصبا.

وقال ابن العفيف: يتعين أن يكون من عود صلب كالإبنوس والعاج، ويكون مسطح الوجه الذى يقطع عليه، ولا يكون مستديراً.

(نوادير المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون / ٥ / ٧٨-٨٠).

انظر مادة «آلات الكتاب» والصورة المصاحبة م / ١ / ٥٤٠).

✽ البريد:

قال صاحب الفخرى:

البريد أن يجعل خيل مُضْمَرَات فى هذه أماكن.

كتاب الأفاق» للمرتضى الزبيدى، وهو كتاب فى تاريخ الخط والخطاطين - جاء هذا الفصل عن برى الأقلام، وهو يتصل بأهمية علم الخط عند المسلمين، ومن ثم نقله لك فيما يلى، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثانيا النص. قال المرتضى الزبيدى:

حكى أن الضحاك كان إذا أراد أن يسرى قلما توارى بحيث لا يراه أحد ويقول: الخط كله للقلم (هو الضحاك بن عجلان).

وكان الأنصارى إذا أراد أن يسرى فعل ذلك، وإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رءوس الأقلام (زاد فى صحيح الأمشى ٢ / ٤٥٦: «حتى لا يراها أحد»).

وقالوا: تعليم البراية أكبر من تعليم الخط. وقال ابن العفيف: فساد البراية من بلاد السكين. وقال بعضهم: جودة البراية نصف الخط (هو المقر العلامى ابن فضل الله).

وقيل: كان بعضهم إذا أخذ الأنبوية ليبريها تفرس فيها قبل ذلك، وإذا أراد أن يقطّ توقف، ثم تحرى تفرس، ثم يقطّ على تثبت (صحيح الأمشى ٢ / ٤٦٢).

وروى بخط ابن مقلّة: ملاك الخط حسن البراية، ومن أحسنها سهل عليه الخط، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدراً على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل.

وقال ابن هلال: كل قلم الخط جلفته فإن الخط يجرى به أوقص. أى قصير العتق (هو أبو الحسن على بن هلال، المعروف بابن اليواب المتوفى سنة ٤٢٣).

وقال ابن البربرى: إياك والخرق فى البراية وترك التجويد لها، فمن فسدت آتته فسد عمله. وقال ابن العفيف إذا طالبت البراية جاء الخط بها

مملكته، فلما جاءت الرسل سأله عن سبب بطلها، فشكوا من مروا به من الولاة، وأنهم لم يحسنوا معونتهم، فأحضرهم الملك وأراد عقوبتهم، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رسل الملك، فأمر أن تكون أذنان خيل الرسل وأعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمررون به، ليزيحوا عنهم في سيرهم فقبل: بريد أي قطع، فحرب فقبل خيل البريد. والله أعلم.

(معجم البلدان ١ / ٣٥).

* البريد:

نوع من الحساء ذكره الطيب المغربي عبد القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية وقال عن قيمته الغذائية، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص:

١٤٥ — ولا أرى منفعة من البريد

إذ بينهما وبينه بُعد البريد

١٤٦ — لا نفع في غلته ولا غسر

حسبما عند الأئمة اشتهر

١٤٧ — تكرر الطبخ عليه قوت

قوته حتى اضمحلت وانتَهَتْ

وهو نموذج من المخطوطات التعليمية في علم التغذية.

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية — تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٩٢، ٩٥).

* بُرَيْدَةُ الأسلمي:

انظر: بُريدة بن الحصيص.

* بُرَيْدَةُ بن الحصيص (٦٣هـ / ٦٨٣م):

قال صاحب الاستيعاب: بُريدة الأسلمي هو بُريدة ابن الحصيص بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج بن

إذا وصل صاحب الخير المرسع إلى مكان منها وقد تعب فرسه ركب غيره فرساً مستريحاً. وكذلك يفعل في المكان الآخر والآخر حتى يصل بسرعة. وأما معناه اللغوي فالبريد هو اثنا عشر ميلاً وأظن أن الغاية التي كانوا قدروها بين بريد وبريد هي هذا القدر. وقال صاحب علاء الدين عطا ملك في جهان كشاي: «ومن جملة الأشياء وضعهم البريد بكل مكان طلباً لحفظ الأموال وسرعة وصول الأخبار ومتجددات الأحوال» وما أرى للبريد فائدة سوى سرعة وصول الأخبار. فاما حفظ الأموال فأشياء تتعلق له بذلك.

(الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية تأليف محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، مراجعة وتقيق محمد عوض إبراهيم والشيخ علي الجارم / ١٠١، ١٠٢).

وقال ياقوت:

فأما البريد: ففيه خلاف، وهذب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً وبالشام وخراسان ستة أميال. وقال أبو منصور الأزهري (٢٨٢ — ٣٧٠ هـ): البريد الرسول، وإيراده إرساله وقال بعض العرب: الحمى بريد الموت أي: إنها رسول الموت تنلوه به، والسفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة أربعة برد: ثمانية وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة، وقيل للعبة البريد بريد، لسيرتها في البريد.

وقال ابن الأعرابي: كل ما بين المنزلتين بريد: وحكى بعضهم ما خالف به من تقدم ذكره، فقال: من بغداد إلى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً. وهذه عدة ثمانية وخمسين بريدًا وأربعة أميال. ومن البريد عشرون ميلاً. هذه حكاية قوله. والله أعلم.

وخبرني بعض من لا يوثق به، لكنه صحيح النظر والقياس، أنه إنما سميت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسل بعض جهات

بريدة بن الحصيب (هـ ٦٣ / م ٦٨٣)

والتابعين) وهو قائد أهل المشرق ونورهم، لأن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِي بِبِلَدَةٍ فَهُوَ قَاتِلُهُمْ وَنُورُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق محمد علي البجاوي ١/ ١٨٥، ١٨٦ وهامش ١ للمحقق).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

أَخْرَجَا لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَدِيثًا، اتَّفَقَا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ، وَاتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ، وَمُسْلِمٌ بِأَحَدٍ عَشَرَ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ، وَالشَّعْبِيُّ، وَأَبُو الْمَلِجِ الْهَلَبِيُّ. سَكَنَ الْمَدِينَةَ، ثُمَّ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ مَرَّ وَتَوَلَّى بِهَا سِتَّةَ أَثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ. وَهُوَ آخِرُ الصَّحَابَةِ مَوْتًا بِخِرَاسَانَ وَبَقِيَ وَلَدُهُ بِهَا.

وذكر ابن أبي الفوارس فيمن اتفق عليه بلال بن الحارث المزني، وذكر الدارقطني في إفراد البخاري البراء بن مالك. وقد بحث في ذلك فلم أجد لهما فيهما مستندًا، والله أعلم.

(الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٣٩).

ويضيف صاحب الأعلام أن النبي ﷺ استعمل بريدة بن الحصيب على صدقات قومه، وأن له ١٦٧ حديثًا.

(الأعلام للزركلي ٢/ ٥٠ عن تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٢، وذيل المذيل / ٢٧).

✽ البريدي:

هو الذي يحمل البريد وتسميه الآن «البرستجي» وله رؤساء يسمون مقدمي البريدية. ويتضح من عبارة القلقشندي «ويختص الملوك وأكابر النواب بأكابر البريدية وعقلائهم وأصحاب التجارب منهم خصوصًا في المهمات العظيمة التي يحتاج فيها إلى تنسيق

سعد رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أنصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، يكنى أبا عبد الله، وقيل يكنى أبا سهل، وقيل أبا الحصيب، وقيل يكنى أبا ساسان، والمشهور أبو عبد الله، أسلم قبل بدر، ولم يشهدا وشهد الحديبية، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة، وانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب، فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتًا فصلى رسول الله ﷺ العشاء فصلوا خلفه ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه، وقد تعلم شيئًا من القرآن ليلظ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أجد، فشهد معه مشاهدته، وشهد الحديبية، وكان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة، ثم خرج منها إلى خراسان غازيًا فمات بمرور في إمرة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها رضى الله عنه.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير عن أبيه، قال حدثنا حسين بن حريث عن الحسين بن واقد، عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال: كان النبي ﷺ لا يطير، ولكن يتعامل فركب بريدة في سبعين راكبًا من أهل بيته من بني سهم، فتلقى النبي ﷺ فقال له نبي الله ﷺ: من أنت؟ قال: أنا بريدة. فالتفت إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال: يا أبا بكر، برز أمرًا وصلح، ثم قال لى: ممن أنت؟ فقلت: من أسلم. قال لأبي بكر: سلطنا. قال: ثم قال: من بنى من؟ قلت: من بني سهم. قال: خرج سهمك.

وروى البخاري رحمه الله عن محمد بن مقاتل، عن معاذ بن خالد، عن عبد الله بن مسلم الأسلمي، عن أهل مرو قال: سمعت عبد الله بن بريدة يقول: مات والذي بمرؤ. وبقبره بالحصن (قال الدارقطني: وهو مقبرة بمرؤ ودفن فيها غير واحد من الصحابة

المدفون بعمرو، والمتسب إليه أبو الطاهر البريدى، قال ابن ماكولا هو من ولد بُريْدَة بن الحصيب، لم يقع إلى اسمه، روى عن الحسن بن عتبة الوراق، روى عنه محمد بن الفضل بن جعفر العبدي وذكر أنه من ولد بُريْدَة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٣٤. انظر أيضًا للباب ١/ ١٦٦).

✱ البريدي:

قال السمعي:

البريدي: يفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الراء ويعدّها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى البريد وهو الذى ينفذ بالسرعة من بلد إلى بلد والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن أحمد البريدي، يروى عن أبي العباس الميرد وعيسى بن إسماعيل تينة وغيرهما، حدث عنه محمد بن جعفر النجار الكوفي.

وسرخاب بن يوسف بن محمد بن يوسف الرازى البريدي، قدم بخداد وسمع أبا القاسم بن بشران القندى وأبا عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملى ومن بعدهما، وقد كان سمع أبا نعيم الحافظ الأصبهاني وغيره. قاله ابن ماكولا.

وأبو القاسم المظفر بن محمد بن زيتون البريدي، ذكره أبو القاسم بن الثلاثج البخداى أنه حدثه عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي.

(الأنساب ١/ ٣٣٤. انظر أيضًا للباب ١/ ١٦٦).

✱ البريدي:

قال السمعي:

البريدي: بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أبي سهل بريدة بن الحصيب الأسلمى صاحب رسول الله ﷺ ورضى عنه

✱ البرير:

هو ثمرة الأراك.

انظر: السواك.

✱ البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمودية:

من كتب التصوف والأخلاق الدينية لأبي سعيد محمد الخادمي (١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) والمخطوط موجود في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا. خط التعليق. الأوراق مجدولة بالذهب. الأبواب والمواضع المهمة بالذهب. مجهول الكاتب. رقمه في الخزانة: ٥٧٠٨ وتوجد نسخة أخرى بخط النستعليق.

(المخطوطات الحربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا/ ١٧٤، ١٧٥).

✱ بَريْدَى:

قال ياقوت: بَريْدَى بالكسر ثم السكون، وياه خفيفة، ولام مشددة: أحسبها مدينة بالأندلس، ينسب إليها خلف مولى يوسف الجهللول، سكن بلنسية، يكنى أبا القاسم، وكان فقيها، له كتاب اختصر فيه المدونة وقرأ به على طلابه فقتل: من أراد أن يكون فقيها من ليته فعلية بكتاب البريدى. توفي سنة ٤٣٤هـ.

ومحمد بن عيسى البريدى من أهل تطيله، رحل إلى

المشرق وسمع ، وقتل بعقبة البقر فى سنة ٤٠٠ .

(معجم البلدان ١ / ٤٠٧ .)

* البريلوى (١٢٠١-١٢٤٦هـ) :

الأمير أحمد بن عرفان البريلوى عربى من السادة الحسينية ، وأحد أمراء العرب فى الهند .

وهو الأمير للمجاهد السيد الإمام الهمام حجة الله بين الأنام ، موضح قواعد الإسلام أحمد بن عرفان بن نور الشريف الحسنى البريلوى من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد العلنى .

ولد فى شهر صفر سنة إحدى ومائتين وألف ببلدة «راى بريلى» فى زاوية جده السيد علم الله النقشبندى البريلوى ، نشأ على الطاعة والعبادة والذكر ، فقرأ شيئاً من القرآن وتعلم الكتابة فى مدة ثلاث سنوات . ثم ذهب إلى مدينة «لكهنو» مع جماعة من أصحابه فلازم الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى ، فدرس عليه حتى نال حظاً وافراً من العلم ، وفاق الأقران ، وأتى بما يتحير منه أعيان بلده فى العلم والمعرفة وذلك سنة الثنتين وعشرين ومائتين وألف .

وبعد ذلك دخل معسكر الأمير المجاهد نواب ميرخان بضع سنين حرصاً على المجاهد . ثم ترك المعسكر وذهب إلى دهلى وبها تصدر للإرشاد والتوجيه وخدمة الإسلام فدخل كثير من الوثنيين فى الإسلام بفضل دعوته . وخرج للدعوة الإسلامية مع أصحابه إلى مناطق «بهلت» و «لوهارى» و «سهاجنور» و «كرومكيسر» و «رامبور» و «بريلى» و «مشاهجها نور» و «شاه آباد» وغيرها من المدن والقرى وأسلم على يده خلق كثير وتاب الناس ورجعوا إلى طاعة الله ، ثم رجع إلى بلدة «راى بريلى» وتزوج بأرملة أخيه إسحاق ثم سافر إلى «لكهنو» ولبث بها مدة قصيرة ، ثم عاد إلى «راى بريلى» ويعلمها سافر

إلى الحجاز فحج وزار ورجع بعد سنة ، ومر بطريقة على مدن «إل آباد» و «غازنيسور» و «بنارس» و «عظيم آباد» وغيرها حتى وصل إلى «راى بريلى» فدخل الناس تحت قيادته . وأقام فى بريلى نحو ستين ويحث بهرجاله للوعظ والإرشاد فى البلاد الهندية .

وفى سنة إحدى وأربعين خرج من بلده للجهاد وسافر إلى أفغانستان وفى طريقة مر على مدينة «بنجار» يحرض أهلها على الجهاد ويحث أصحابه إلى «كابل» و «كاشغر» و «بخارى» فجاء معه خلق كثير ويأيعوه على إمارة الجهاد . وزحفوا على جيوش «ريخت سكه» ملك البنجاب الكافر الذى قتل المسلمين فلما وصل جيشه إلى مدينة «بيشاور» قرئت الخطبة يوم الجمعة باسمه وفى بلاد البنجاب دارت معارك دامية استشهد خلالها هذا السيد العربى الجليل فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائتين وألف .

وقد صنف كثير من أصحابه كتباً عن حياته وسيرته منها «الصراف المستقيم» للشيخ عبد الحى الدهلوى ، وكتاب «الوقائع الأحمديّة» و «المهمات الأحمديّة» وغيرها .

(ملوك وأمراء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيش إبراهيم السامرائى - مطبعة الأسة - بغداد ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ١٩ ، ٢٠) .

* التبييّه:

انظر: البيّة (سورة).

* بزاخته (موقعة.) :

بزاخته اسم موضع فى بنى أسد ، حدث فيها موقعة بزاخته التى حرم فيها جيش خالد بن الوليد جيش طليحة بن خويلد الأسدى الذى كان قد أسلم ، ثم ارتد وادعى النبوة قبيل وفاة النبى ﷺ .

بزاختة (موقعة.)

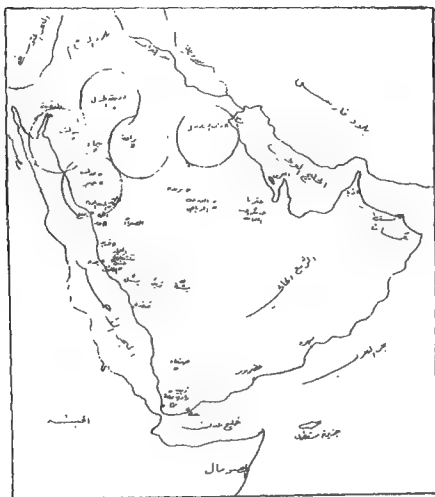
ناعاتق، حتى كثر سواده، وانتشر أمره، فلما عقد الخليفة اللواء لخالد بن الوليد، أمره أن يبدأ بطليحة، لأن بنى أسد وبنى غطفان ومن لفّ لفّهما كانوا ينزلون قريبا من المدينة، وكان عُيينة بن حصن قد حاول غزوها فعلا.

وسار خالد إلى حيث اجتمع جيش طليحة ببزاختة، وكان من فضل الله أن قبيلة طيئ انضمت إليه، وأعانت به عدد كبير من مجاهديها، وكذلك انضم إليه كثير من المؤمنين الصادقين الذي ثبتوا على إسلامهم من القبائل الأخرى. وهاجم جيش خالد بنى أسد وحلفاءها هجوما

وكان الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد عقد اللواء لخالد بن الوليد لقتال الكُلابيين: طليحة ومسيلمة.

وكان قد التفت حول طليحة قبيلته بنو أسد، وشابمه عُيينة بن حصن الفزاري رئيس غطفان، وكان رجلا ضعيف العقل فاسد التدبير، أسلم وارتد أكثر من مرة، فلما أنشأ طليحة كلبته الكبرى فادعى النبوة انحاز إليه كراهية للإسلام وحققا على قریش أن تذهب بمجد العرب في الجاهلية والإسلام وحدها.

وسارع إلى طليحة آخرون ممن يركبهم الطمع في مثل هذه الأحوال، وغيرهم ممن يُعتنون بأنهم أتباع كل



معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام / ٤٠١

البزار

أبو القاسم البقوي، ومن الأئمة مسلم بن الحجاج
القشيري والحسن بن الصباح البزار.

وأبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن البزار.

وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر
البصري الحافظ المتكفي كان حافظاً من أهل البصرة،
سمع هذيفة بن خالد وعمر بن موسى الحادي
وإسماعيل بن ميف والحسن بن علي بن راشد
الواسطي وإبراهيم بن سعيد الجوهري، روى عنه أبو
الحسن علي بن محمد المصري ومحمد بن العباس
ابن نجيع وعبد الباقي بن قانع وأبو بكر بن سلم
وغيرهم، وكان ثقة صنف المسند وتكلم على
الأحاديث وبين عللها، وقال الدارقطني في حقه: كان
ثقة يخطئ كثيراً وتكل على حفظه، وقال في موضع
آخر: يخطئ في الإسناد والمتن، حدث بالمسند
بمصر حفظاً ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه
ولم يكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة، يتكلمون
فيه، جرحه النسائي، مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين
ومايتين.

وابنه أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد
الخالق بن خلاد بن عبيد الله المتكفي البزار، سمع أبا
علائة محمد بن عمرو بن خالد المصري والحسين بن
حميد بن موسى المتكفي وإسحاق بن إبراهيم بن جابر
وعبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري وأحمد بن
محمد بن رشدين والقاسم بن الليث الرسعي
والحسين بن إسحاق التستري وأبا الأحوص محمد بن
الهيثم القاضي، روى عنه القاضي أبو الحسن
الجراسي وأبو الحسن الدارقطني الحافظ وعمر بن
أحمد بن شاهين وغيرهم، وكان ثقة، ومات في
شعبان من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وجعفر بن أحمد بن سلم العبدي البزار يتسب في
عبد القيس، يكنى أبا الفضل، توفي في شوال سنة
ثمان وثمانين ومائتين - قاله ابن يونس، حدث عنه أبو

شديدا، فانهزم جمع طليحة على الأثر وتمكن منه
المسلمون.

ورفع عينة بن حصن في يد المسلمين، فأوثقه
خالد وأرسله إلى أبي بكر رضي الله عنه فجعل غلمان
المدينة يخنسونه بالجريد ويقولون: أي عدو الله،
أكفرت بعد إيمانك؟.

فيقول: والله ما كنتُ أمنت بالله قط؟.

وهذا الرجل هو الذي وصفه النبي ﷺ بأنه الأحمق
المطاع، وقد قبل أبو بكر إسلامه، وأطلق سراحه.

أما طليحة فقد عاد إلى الإسلام، واختبأ طوال حياة
أبي بكر في بني كلب، فلما استخلف عمر رضي الله
عنه التحق بالمجاهدين في فارس، وأبلى في المعارك
بلاء حسناً، وجاهد الفرس جهاداً عظيماً، وقتل في
معركة نهاوند شهيداً.

ولما قرأ طليحة عواد بن أسد الإسلام قبل خالد
منهم ذلك، إذ لم يكن أحب إليه وإلى الخليفة من أن
يعود العرب إلى دينهم القويم.

(أعلام الصحابة المجاهدين - محمد خالد، قضايا
إسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ / ٨٣
- ٨٦. انظر أيضاً أيام العرب في الإسلام - محمد أبو
الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي / ١٤٤ -
١٥٢).

البزار:

قال السمعاني: البزار: بفتح الباء المقطوعة بوحدة
والزاي المشددة وفي آخرها الراء، هذا اسم لمن يخرج
الدهن من البز أو بيمه، واشتهر به جماعة من الأئمة
والعلماء قديماً وحديثاً، منهم أبو عمر دينار البزار.

ويشرب بن ثابت البزار، بصري، حدث عنه العباس
الدوري وإبراهيم بن مرقوق.

وخلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ، روى عنه

الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ١٦٣ .

❖ البزار (أحمد بن عمرو) (٢٩٢هـ / ٩٠٥م):

نستأنف لك هنا ما ذكره السمعاني في مادة «البزار» التي أوردناها آنفاً. قال الزركلي: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار حافظ من علماء الحديث. من أهل البصرة. حدث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام ... له مسندان أحدهما كبير سماه «البحر الزاخر» والثاني صغير. ورويت «السير الأولى» من مسند البزار، بعلمه «مخطوطاً في خزانة الرباط (٢٤٣) أوقاف» وهو ضخم كتبه سنة ٨٦٣ ومنه جزءان مخطوطان، هما الثاني والثالث في الأثرية.

(الأعلام ١ / ١٨٩. انظر ما جاء به من مراجع في هامش ٣).

قال ابن يونس: حافظ للحديث، وقال الخطيب: كان ثقة حافظاً صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبيّن عللها، وقال ابن القطان: كان أحفظ الناس للحديث. روى عنه البخاري مقرّناً بشيخه.

(معركة الرولة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للإمام الذهبي - حققه وعلّق عليه أبو عبد الله إبراهيم سعيداني إدريس / ٦٠، ٦١ هامش ١٨ للمحقق، عن الميزان ١ / ١٢٤، تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤، لسان الميزان ١ / ٢٣٩، التهذيب ١ / ٦٣).

وقد ذكره الإمام الكتاني في أصحاب المسانيد فقال: وله مسندان: الكبير المعلى وهو المسمى بالبحر الزاخر يبين فيه الصحيح من غيره: قال العراقي: ولم يفعل ذلك إلا قليلاً لأنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث ومتابعة غيره عليه، والصغير إحداه. (الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٥١).

انظر: البزار، المسانيد.

أحمد الزيات، وأبو محمد عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار من أهل بغداد، حدث عن آدم بن أبي أياس السقلاني ومسيّد بن أبي مريم ويحيى بن بكير المصيريين ونعيم بن حماد المروزي وأبى الجهم محمد بن عثمان وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار الدمشقيين وجماعة سواهم من هذه الطبقة، روى عنه القاضي المحاملي وأبو مزاحم الخاقاني وأبو عمرو بن السماك وعبد الصمد بن علي الطلستي وأحمد بن سلمان النجاد وهو صدوق أحد الثقات، وقيل إنه تفرّس في آخر عمره، ومات في رجب سنة خمس وثمانين ومائتين.

وأبو محمد خلف بن هشام البزار من أهل بغداد، يروى عن مالك بن أنس وأبي عوانة الوضاح، روى عنه أبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البغوي، قال أبو حاتم ابن حبان: خلف البزار كان غيراً فاضلاً عالماً بالقراءات كتب عنه أحمد بن حنبل، ومات ببغداد يوم السبت لسبع مئتين من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

وأبو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار من أهل بغداد، سمع سفيان بن عيينة ومعمر بن عيسى وأبا معاوية الضرير وروح بن عبادة وجمعة بن عون وحجاج بن محمد الأحمري وشبابة بن مسلم وغيرهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومحمد بن إسحاق الصاغاني وأبو بكر بن أبي الدنيا وجعفر الفريابي وأبو القاسم البغوي ويحيى بن عمار، وآخر من حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن المحاملي، وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال: صدوق، وكان له جلالة عجيبة ببغداد وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجلّه، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل في ربيع الأول.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٣٣٦، ٣٣٧. انظر أيضاً الباب لابن

* البَزَارِي (٣٦٤هـ) :

قال السمعاني :

البَزَارِي : بضم الباء الموحدة ويعدله الزاي المتقوطة بثلاث وتُقل الزاي وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى إيزار وهي قرية على فرسخين من نيسابور ويقول لها العامة : بزارة ، والمشهور بالنسبة إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الوراق الأَبَزَارِي الذي يُقال له البَزَارِي من هذه القرية ، كان شيخاً صالحاً سليل السيرة مكثرًا من الحديث ، له رحلة إلى الشام والعراق ، وعُمر حتى أملى وحديث ، سمع بنيسابور مسدد بن قطن القشيري وجعفر بن أحمد الحافظ ، وبنسب الحسن بن سفيان ، وبغداد أبا القاسم عبد الله بن محمد البُسَوِي ، وبخران أبا عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي ، وببيروت مكحول بن عبد السلام البيروني ، وبمصر أحمد بن محمد بن حفص بن عمر الرصافي ، ويحب أبا بكر أحمد بن جعفر بن محمد الحلبي وطبقتهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج وغيرهم وذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : الأَبَزَارِي أبو إسحاق الوراق كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده ، طلب الحديث على كبر السن وخرج إلى نسا وسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبي بكر بن أبي شيبة وانتخاب أبي بكر بن علي من المسند الكبير وكتب بالعراق وبالحجاز وبالشام وجمع الحديث الكثير وعُمر حتى احتاج الناس إليه وأدى ما عنده على القبول وعقدنا له مجلس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وكان يحضر الخلق قال وسمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق : أنت بهر بن ساد ، لفتة وإتقانه ، وتوفي يوم الاثنين الخامس من رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة وهو ابن ست أو سبع

وتسعين سنة ، وشهدت جنازته .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ واللباب

لاين الأثير ١ / ١٦٤) .

* البَزَارِي :

البَزَارِي : بفتح الباء المتقوطة بواحدة والزايين الممجعتين بينهما ألف ، هذه اللفظة تعال لمن يبيع البز وهو الشياش واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٣٨) .

* ابن البَزَارِي الكُرْدِي :

انظر : البَزَارِي .

* البَزَارِي (٨٢٧هـ / ١٤٢٤م) :

محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكُرْدِي البريقيني الخوارزمي الشهير بالبَزَارِي ، فقيه حنفي . أصله من « كردر » بجهات خوارزم . تنقل في بلاد القرم والبشار ، وحج ، واشتهر . وكان يقني بكفر « تيمورلنك » . من كتبه « الجامع الوجيز » مجلدان ، فتاوى في فقه الحنفية ، و « مناقب الكردية » في سيرة الإمام أبي حنيفة و « مختصر في بيان تعريفات الأحكام » ، و « آداب القضاء » .

(الأعلام للزركلي ٧ / ٤٥ ، ومراجعته كما جاء في هامش ٢ : تلقيب الأخبار ٢ / ٣٩ ، والمكتبة الأزهرية ٢ / ١٣١) .

وقد جاء ذكره في المعجم الشامل تحت اسم ابن البَزَارِي الكُرْدِي (وهو كما ذكر صاحب الأعلام ٧ / ٤٥ هامش ١) تصحيح « الكُرْدِي » وجاء بيان طبعات كتابه « الجامع الوجيز » و « مناقب الإمام أبي حنيفة » كما يلي :

١ - الفتاوى البَزَارِيَّة أو الجامع الوجيز .

- تصحيح ، محمد الحسيني ، القاهرة : على نفقة

الكردي الحنفى المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة ورجع ما ساعده الدليل وذكر الأئمة أن عليه التعويل وسماه الجامع الوجيز فرغ من جمعه وتأليفه كما ذكره فى أواسط كتابه عام اثنا عشر وثمانمائة أوله: حمداً لمن دعا إلى دار السلام... إلخ. قيل لأبى السعود المفتى لم لم تجمع المسائل المهمة ولم تألف فيها كتاباً قال أنا استحيى من صاحب البزازية مع وجود كتابه لأنه مجموعة شريفة جامعة للمهمات على ما ينبغي انتهى. واختصره سراج الدين بن طبيب المصونيجهوى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكتب حسام الدين الترقاوى رسالة على مسألة دوران الصوفية وتكبيرهم. وبعض الفقهاء منتخب من البزازية على ستة أبواب سماه الخلاصة أوله: الحمد لله الذى خلق الأنام بإكرام... إلخ ذكر فيه الصلاة والطلاق وألغى الكفر والكراهية والاستحسان.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٤٢).

أما مخطوط الظاهرية فجاه بيانه كما يلي:

أوله: حمداً لمن دعا إلى دار السلام بمحمد عليه أفضل التحية والسلام، شارع أحكام الإسلام، ناهج نهج الحلال والحرام.

آخره: فإن صَمَتَ يَوْساً، فكتب أو أشار بشيء لا يعتبر لأنه ناطق بحاله... وإن صَمَتَ بعارض فهو كالمرضى المعتقل لسانه، كذا فى المحيط.

نسخة جيدة فى أولها فهرس بالموضوعات، عليه تملكات منها. مصطفى عزت سنة ١٢٤١هـ.

الخط نسخ جيد كتبه أبو يوسف بن إسماعيل سنة ٩٠٣هـ.

٦١٣ ق ٢٧ ص ١٨٧٦ م.

الرقم: ٦١٤٧.

صحر حسين الخشاب، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م (فى مخطوط الظاهرية ١٣١١هـ). ج ١: ٥٣٦ ص، ف، ٥ ص، المحتوى، على هامش المجلد الرابع من الفتاوى الهندية.

ج ٢: ٤٩٥ ص، ف، ٧ ص، المحتوى على هامش المجلد الخامس من الفتاوى الهندية.

ج ٣: ٤٨٤ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، على هامش المجلد السادس من الفتاوى الهندية.

ط، مصر، القاهرة: المطبعة الميمنية، سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م، عن السابقة. (فى مخطوط الظاهرية ١٣٢٣هـ).

٢. مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة.

تصحیح المولوى محمد أنوار الله خان، ومحمد صدر الله خان الدراني، والحسن بن أحمد النعماني وغيرهم، الهند، الدكن، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية، مطبعة المجلد ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م.

ج ١: ٢٧٧ ص، ف، ٥ ص (المحتوى).

ج ٢: ٢٥١ ص، ف، ٥ ص (المحتوى).

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ١٧٤).

وقد أورد صاحب كشف الظنون كتاب الجامع الوجيز تحت عنوان «البزازية فى الفتاوى» كما ورد فى مخطوط بالظاهرية تحت هذا العنوان نفسه، وإليك بيان ذلك.

قال صاحب كشف الظنون:

البزازية فى الفتاوى: للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز

وتوجد نسخة ثانية تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها. نسخة جيدة عليها وثيقة للقيب عيسى أفندي سنة ١٠٨٦ هـ.

الخط نسخ جيد. بعض الكلمات كتبت بالحمرة. كتبه فقيه بن أحمد بن قاسم سنة ٩١٤ هـ.

١٧٤١ ق ٢٩ ص ١٨٠٢٦ سم.

الرقم: ٩٧٥٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الآن في مكتبة الأسد). الفتحة الحنفية - وضع محمد مطيع الحافظ (١ / ١٠٤ ، ١٠٥).

* البزازیة فی الفتاوی :

انظر : البزازی .

* البزذوی :

قال السمعاني :

البزذوی : يفتح الباء المتوسطة بواحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى بزدة (في معجم البلدان » ويقال بزذوة » وبهذا عرف وجه النسبة) وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نصف على طريق بخارا، والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ابن موسى بن عيسى البزذوی، فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، سمع الحديث من ...، روى لنا عنه صاحب أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المدني الخطيب بسمرقند ولم يحدثنا عنه سواء، وكتبت عن ابنه أبي ثابت الحسن بن علي كتاب المسند لعلی بن عبد العزيز البغوي وكان يروي عن أبي الحسن علي بن محمد بن خدام البخاري، وروى لنا عن أبي علي الحسن بن عبد الملك السقي أيضًا وأخو علي أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزذوی المعروف بالقاضي الصدر، أملى ببخارا الكثير ودرس الفقه وكان

من فحول المناظرين، روى لنا عنه ابنه أبو المعالي أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين البزذوی القاضي بمرو - قدمها حاجًا - وأبو البدر صاعد بن مسلم الخيزراني بسارية مازندران وأبو عمرو عثمان بن علي البيكندی ببخارا وجماعة كثيرة سواهم .

ومن القدماء أبو عبد الله عبيد الله بن عمرو بن حفص بن إبراهيم البزذوی، روى عنه كعب بن سعيد وأحمد بن حفص العجلي وأبي وهب محمد بن مزاحم، روى عنه أبو سليمان داود بن نصير بن سهيل البخاري. وأبو محمد عبد الله بن نصر بن سهيل بن عبدويه بن يزداذ البزذوی، حدث عن عبيد الله بن عمرو وعيسى العسقلاني وأبي عيسى الترمذی. وأخوه أبو سليمان داود بن نصر البزذوی، حدث عن عيسى العسقلاني ومحمد بن الفضل بن خدش، وعبيد الله ابن عمرو مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

وأبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزذوی جد أبي الحسن السابق ذكره، روى عنه أبو عبد الله الفتنجار. وأما أبو مسلم يوسف بن محمد بن آدم بن عيسى بن بزذويه القصار البزذوی نسب إلى جده الأعلى، كان من المحدثين، روى عن أحمد بن محمد بن السكن البغدادي وغيره .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ واللباب لابن الأثير ١ / ١٦٤).

* البزذوی (علی بن محمد) (٤٠٠ = ٤٨٢ هـ / ١٠١٠ - ١٠٨٩ م) :

ذكره السمعاني في المادة السابقة، وفيما يلي بعض الإضافات .

قال الزركلي : علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أبو الحسن، فخر الإسلام البزذوی، فقيه أصولي، من أكابر الحنفية من سكان سمرقند. نسبته إلى « بزدة » قلعة بقرب نيسابور له تصانيف، منها

«عناية هانز بيترلنسر، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الشركة، ١٩٦٣ م، ٢٦٠ ص، طبع تحت عنوان «أصول الدين».

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة / ١/ ١٧٤، ١٧٥).

* البزدي:

البزدي والحب هما الحافظان لقوى النبات إلى أوان معلوم فيخرجانه بالفعل فيه، والبزدي في الأصل ما حجب في بطن الثمار، والحب ما برز في أكمام كالبيطخ والسهم.

(تذكرة أولى الألباب للداود بن عمر الأنطاكي / ١/ ٧٣).

* بزر قظونا:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب:

ذكره صاحب «المعتمد في الأدوية المفردة» واستخدم رمزين للدلالة على مصادره هما:

ع: عبد الله بن البطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

ق: أبو الفضل حسن بن إبراهيم الغليسي.

قال: بزر قظونا - «ع» هو الأسفيوس بالفارسية، وفلسيون باليونانية. وتأويله البرغوثي، وقال: أنفع ما في هذا النبات بزره، وله قوة مبردة إذا تضمد به مع الخل ودهن السورد والماء نفع من وجع المفاصل، والأورام الظاهرة في أصول الأذان، والخراجات، والأورام البلغمية، والتواء العصب، ولذا ضمد به قلة الأعماء العارضة للصبيان والسر الناتجة أبراهام، يؤخذ منه قدر أكسويافن، يدق ويسحق ويتغم في قوطولي

«المبسط» كبير، و«كنز الوصول» في أصول الفقه، يعرف بأصول البزدي، و«تفسير القرآن» كبير جدا، و«غناء الفقهاء» في الفقه.

(الأعلام للزركلي ٤/ ٣٢٨، ٣٢٩ عن الفوائد البهية / ١٢٤، ومفتاح السعادة ٢/ ٥٤، والجواهر المضية / ١/ ٣٧٢).

وذكر المعجم الشامل طبقات كل من «كشف الأسرار» و«كنز الوصول» وإليك البيان:

كشف الأسرار أو كشف البزدي.

— تصحيح، أحمد رامز الشهير بالشهري، استانبول: مطبع مكتب الصنائع بمعرفة حسن حلمي الريزدي، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م.

ج ١: ٣١٨ ص.

ج ٢: ٤٠٣ ص.

ج ٣: ٤٠١ ص.

ج ٤: ٤٠٢ ص.

٢ - كنز الوصول إلى معرفة الأصول.

— القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٢٩ م / ج ٢ في ٢ مج.

— تصحيح، أحمد رامز الشهير بالشهري، استانبول: مطبع مكتب الصنائع بمعرفة حسن حلمي الريزدي، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م.

ج ١: ٣١٨ ص على هامش ج ١ من كشف الأسرار للبزدي.

ج ٢: ٤٠٣ ص على هامش ج ٢ من كشف الأسرار للبزدي.

ج ٣: ٤٠١ ص على هامش ج ٣ من كشف الأسرار للبزدي.

ج ٤: ٤٠٢ ص على هامش ج ٤ من كشف الأسرار للبزدي.

الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماصي
الرفاعي / ٦٤).

* بزر الكتان:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب:

ذكره صاحب «المعتمد في الأدوية المفردة» كما
يلى، ويلاحظ أنه استخدم الرموز الآتية للدلالة على
مصادره:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التقيسي.

بزر الكتان: «ع» البزر: حب جميع النباتات،
والجمع بزور، وقد خص به بزر الكتان، فصار اسما،
وهو رديء للمعدة، عسر الانهضام، وغذاؤه يسير،
ولا يطلق البطن ولا يعقله، ويخالطه شيء يسير من
القوة في إدرار البول، وإذا قلى فهو حار حابس
للبلطن، وأهل القرى كثيرا ما يستعملونه بأن يخلطوا
معه بعد ما يقلونه ويطيخونه سلا. وقال: قوته شبيهة
بقوة الحلبة، وإذا خلط نيشا بالمسل والزيت والماء
حلل الأورام الحارة ولينها، ظاهرة كانت أو باطنة،
أظنه يعني طلا. «ج» معتدل في الحرارة والبرودة،
يابس في الدرجة الأولى. وهو ينضج الجراحات، ومع
النظرون ينفع الكلف، ومع الشمع ينفع برص الأطفال،
ودخانه ينفع الزكام، وقد ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم.
«ف» حار في الأولى معتدل، ينفع من وجع السرة
والصدر وقروح الة والمثانة، الشربة منه ثلاثة دراهم.
بدله: قال ابن سينا: قوته قريبة من قوة الحلبة. وعن
بعضهم: بدله عصارة الباقلاء.

وعن دهن بزر الكتان يقول:

دهن البزر - «ع» وعكزه هو دهن بزر الكتان، وهو
حار وطب رديء للمعدة، وينفع من الرياح، ومن

ماء (في مفاتيح العلوم للخوازمي: قوطيل: اثنان
وسبعون مثقالا) فإذا جمد الماء ضمدت به السرة، وهو
يبرد تبريدا قويا، وهو يبرد المرارة ويلين الخشونة،
ويطفيء العطش، وإذا ضرب بالماء حتى يرخي
لعابه ويشرب، أطلق الطبيعة، وطب الأمعاء، وذهب
باليس الحادث فيها من انصباب الصفراء، وخاصة
إذا مزج مع دهن البنفسج برد حرارة الدماغ، ولين
الشعر، وطب به، وذهب بقصفه، ومنع من تشققه
وطوله، يفعل ذلك أياما تباعا. وقال: يسكن الصداع
ضمادا، ويقطع العطش الشديد الصفراوي، ولعابه
مع دهن اللوز والمقلو منه ملتوتا بدهن الورد قابض.
ويشرب وزن درهمين، فيعقل البطن، وينفع من
السحج وليتخفظ من سحجه والإكثار من شربه، فإنه
ربما أضر جدا. «ج» الملقوق من بزر قطونا ربما قتل
شاربه. «ف» بارد وطب في الثانية، يلين الصدر وينفع
من السحج، والحميات الحارة. الشربة منه درهمان
ونصف. «ع» بدله في تليين الطبيعة: حب المسفرجل،
وفي التبريد والترطيب بزر البقلة الحمقاء.

وجاء في هامش ١ (ص ٢١): بزر قطونا، وهو
ينفع الأورام الحارة ضمادا، ومع الخل للنفوس، ومع
ماء الورد للصداع. اهـ. من هامش ص، عن شفاء
الأسقام.

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر
الرسولي، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا/١/
٢١، ٢٢. انظر أيضا تذكرة أولى الأبواب لحاود بن
عمر الأنطاكي /١/ ٧٣، ٧٤).

وقد ذكره الحافظ الذهبي ضمن أدوية الطب النبوي
فقال:

بزر قطونا بارد وطب، ينفع الزحير والسحج،
ويسكن العطش، ويلين الطبيعة والمقلي منه يعقل،
ولا ينبغي أن يستعمل إلا صحاحا.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد

• بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال:

انظر: السيوطة.

• البزى (١٧٠ - ٢٥٠ هـ):

البري: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن القاسم بن نافع بن أبي جزة وإليه نسب البري وأسم
أبيه برة هذا بشارة فارسي من أهل همدان أسلم على
يد السائب بن أبي السائب المغزومي والبري مقره
مكة، وموذن المسجد الحرام، وكان محققا ضابطا
حجة. انتهت إليه مشيخة الإبراء بمكة، ولد سنة
سبعين ومائة. وقرأ على أبيه، وعلى عبد الله بن زباد،
وعكرمة بن سليمان، وآخرين. وقرأ عليه إسحاق بن
محمد الخزازي، والحسن بن الحباب، وأحمد بن
فرح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، ومحمد بن
هارون وروى عنه القراءة قبل، وهو الذي روى حديث
التكبير مرفوعا من آخر الضحى إلى آخر القرآن الكريم
(المراءات الشافعة / ٩ / ١٠). وقد أخرج الحاكم أبو
عبد الله من حديثه في المستدرک عن أبي يحيى محمد
ابن عبد الله بن محمد بن المقرئ الإمام بمكة.

حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ حدثنا أبي
وقال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على
إسماعيل بن عبيد الله بن قسطنطين فلما بلغت
«والضحى» قال كبر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت
على عبيد الله بن كثير، فلما بلغ والضحى قال: كبر
حتى تختم، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره
بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك،
وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره
أبي أن النبي ﷺ أمره بذلك، قال الحاكم هذا صحيح
الإسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم.

وتوفي البري سنة خمس وخمسين ومائتين هن ثمانين سنة.

(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ
عبد الفتاح القاضي / ٩ ، ١٠ والبحث والاستفتاء في

ضربان العروق، ومن القروح التي في الأقدام، إذا خلط بدهن الورود، واحتقن به، ومن القوابن، وسائر القروح الظاهرة، وإذا طُربس عليها، وإذا خُل فيه منبروس كما يستعمله الدهاتون، ووليت به الجراحات الطرية بدهما، دملها وجفها، ومنعها من التقيح. *ج* حار ينفع من وجع البواسير، وحكة الشغل، إذا لم يكن هناك حرارة، ويستخرج دهنه بطيخه وعصره.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي -
تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/ ٢٢،
١٧٢. انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب للداود بن عمر
الأنطاكي، ١/ ٧٤).

✱ المزوغ:

وهو ابتداء الطلوع. وقيل: بهزفت الشمس بهزْفاً
وَهْزُفًا: شروق، وبهزف ناب البعير طلع، وبهزف
الحاجم: شرط. والمبهزف المشراط. وابتدئ الربيع:
جاء أوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِفًا﴾ [الأنعام: ٧٧]
أي طالعًا متشرب الضوء.

(بصائر ذوی التَّمیِّز لِلإمام الفیروزآبادی ۲/ (۲۴).

• يزوغ البدر في بعض فضائل ليلة القدر:

من مخطوطات التصوف والأدب الشرعية بدار
الكتب القطرية لمحمد أصيل الأنصاري البرديس،
نسخت سنة ١١٤٨ هـ. ١٠ وقات - المقاص
١٥٢١ مسم الكتاب الأول في مجموعة برقم ٢٨٣ من
١٠-١.

(المتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية،
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٤٢):

*** بزوغ الهلال:**

انتظر : ابن اليواب .

تراجم القراء - محمد الصادق قمحاوي - مكتبة الكليات الأزهرية . الطبعة الأولى ١٩٨١م / ١٩٠٠ .

* البسّ:

بسّ: قال الله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة: ٥] أي فتت من قولهم بسست الحنطة والسويق بالماء فتت به وهي البسية وقيل معناه سقطت سوقاً سريعاً من قولهم انبست الحيات انساباً انسياً سريعاً فيكون كقوله عز وجل: ﴿ وَيَوْمَ نُسِيْرُ الْجِبَالِ ﴾ [الكهف: ٤٧] وكقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالِ تَحْسِبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُورُ مَرًّا ﴾ [النمل: ٨٨] وبسست الإبل زهرتها عند السوق، وبسست بها عند الحلب أي رقت لها كلاً ما تسكن إليه، وثاقه بسوس لا تدل إلا على الإساس. وفي الحديث: « جاء أهل اليمن يسبون عيالهم » أي كانوا يسوقونهم.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٥، ٤٦ انظر أيضاً بمصادر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي ٢ / ٢٤٥).

* بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء:

أحد مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي .

الرقم: ١١٢٣٠ .

لحميد الدين أبو عبد الله محمد بن عمر النجاشي النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م .

الأول (الحمد لله المحمود على اليمن الفافقي عن يمينه السماء والشكر للرحمن المعبود عن اليسر... » .

وهو شرح على تاريخ اليعنبي لمحمد بن عبد الجبار المكنى بأبي نصر العنبي المتوفى سنة ٤٣١هـ / ١٠٣٩م (معجم المؤلفين ١٠ / ١٢٦) قال المؤلف إنه طالع خمسة من شيوخ تاريخ اليعنبي فأراد أن يشرحه شركاً يحل بعض غموضه، وعند تمام شرحه عرضه على أستاذه العلامة قطب الدين الشيرازي فاستحسنه ثم أمره بدمج الشرح مع المتن فأجاب، وكتب جملة من المتن ثم شرح ألفاظه إلى آخر الكتاب، فرغ منه الشارح سنة ٧٢١هـ (١٣٢١م) وقيل فرغ منه سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩م) بمدينة تبريز .

نسخة جيدة كتبها بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النسخ محمد علي بن حاجي نظر على المشهدى سنة ١٠٨٣هـ (١٦٧٢م) عن نسخة بخط المصنف .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٣) .

٦ - الصفحة الأخيرة من الخطوة بستين الفصلاء في شرح تاريخ اليمن التي كتبت
عن نسخة المؤلف

✽ البساطي (محمد بن أحمد) (٧٦٠ - ٨٤٢ هـ) :

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم البساطي المتوفى سنة ٨٤٢ هـ . وعائلة البساطي عائلة عريقة في مصر تعدد فيها المتميزون للعلم وتحقيقه . وقد ترجم له جماعة منهم أحمد السوداني في نيل الإبتهاج وقال في حق المترجم محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم بن مقدم بكسر الميم - الطائي البساطي وبه عرف قاضي القضاة أبو عبد الله شمس الدين العلامة المالكي .

ولدي جمادى الأولى سنة ستين وسبع مائة أو في أواخر الحرم ببساط وانتقل لمصر سنة ٧٧٨ هـ ، وتولى أخيراً تدريس المالكية ، وناب في الحكم عن ابن عمه ، ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ٨٢٣ فقام فيها عشرين سنة .

له من المؤلفات : المغنى في الفقه لم يكمل ، وشفاء الخليل في شرح مختصر خليل في سفرين أكثر فيه من الأبحاث اللفظية قليل الفقه على نقص فيه من السلم إلى الحوالة والفرائض ، وتوضيح المعقول على مختصر ابن الحاجب القرصي لم يتمه ، وحاشية على المطول وعلى المطالع وعلى المواقف ، وتبكت على أنمطالع وعلى المواقف ، وتبكت على الطوالع ، ومقدمة في علم الكلام .

أخذ عنه أبو القاسم النويري والكمال بن الهمام والشمس السخاوي وغيرهم ، ثم نقل أحمد بابا ملخص ترجمته الواسعة عن السخاوي . قال وانتفع في الفقه وثقون كثيرة بابن خلدون ، وقد ذكر السخاوي له تأليف أخرى غير ما ذكر ، وكانت وفاته ثالث عشر ربيعاً سنة ٨٤٢ هـ وصلى عليه الحافظ ابن حجر إماماً ، وذكر أحمد بابا أيضاً قريب المترجم يوسف بن خالد بن نعيم جمال الدين أبا الحسن وقال : قرأ على أخيه وناب عنه في الحكم وعن ابن خلدون ، وهو الذي تناوب القضاء مع ابن خلدون وكانت له معة

منازعات ونسب له السخاوي شرح مختصر الشيخ خليل . وكانت وفاته سنة ٨٢٩ هـ . قال السوداني : وهو في سفرين سماه « الكفر الكفيل » وقفت عليه بخطه ثم نهب مع كتي ١ هـ ، وذكر في النجوم الزاهرة ما يقتضى أن مولده عام ٧٤١ (النيل ٣٨٧ طبع فاس) .

(فهرس مخطوطات خزنة القرويين لمحمد العابد الفاسي ١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣) .

وقد ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء المالكية ، وذكر أن مولده كان في سنة ٧٥٦ هـ كما ذكر أنه درس بالشيخونية وغيرها . كذلك أورده السيوطي فيمن كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٤٦٧ ، ٤٤٩) .

✽ ابن بَسَام (٥٤٢ - ١١٤٧ م) :

قال الزركلي :

على بن بَسَام الشتريني الأندلسي ، أبو الحسن : أديب ، من الكتاب الوزراء . نسبته إلى شترين (المسماة اليوم Santarem) في البرتغال . اشتهر بكتابه « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » وهو في ثمانية مجلدات ، تشمل على ١٥٤ ترجمة مسهبة لأعيان الأدب والسياسة ممن عاصروهم أو تقدموه قليلاً . وذكر الزركلي في هامش ٢ أن صاحب هدية العارفين ١ / ٧٢ سماه « على بن محمد بن بَسَام » وقال : « له مقامات ، وهي ثلاثون مقامة » .

(الأعلام ٤ / ٢٦٦) .

وذكر المعجم الشامل من مؤلفاته - بالإضافة إلى الذخيرة كتاب « سركات المتن وشكل معانيه » وجاء بيان طبعات الكتابين كما يلي :

١ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .

يقع الكتاب في أربعة أقسام ، نشر منه ما يلي :

٢م، ق٣: ٤٦١ص (٥٤١ - ١٠٠١)، ف،
٨٣ص، الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم والطوائف،
الكتب المذكورة في المتن، القوافي، مصادر
التحقيق، (المحتوى).

٢م، ق٤: ٢٤٥ص (٤٦٥ - ٧٠٩)، ف، ٤٥ص،
الأعلام، القبائل والأمم والطوائف، الأماكن، الكتب
المذكورة في المتن، القوافي، مصادر التحقيق
(المحتوى).

٢- سققات المتن ومشكل معانيه.

- تحقيق، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار
التونسية للنشر، ط، الشركة التونسية لفنون الرسم،
١٩٧٠م.

(١٦٠ص، م، ١٠ص + ٢ص نماذج مصورة من
الخطوط، ف، ٦ص، الشعراء، المحتوى).
(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وأعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة / ١٧٥،
١٧٦).

• البياس:

من يقول البرية التي ذكرها الطبيب المغربي عبد
القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالأرجوزة
الشقرونية. وقال عنه مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام
الآيات كما وردت في النص:

٤٢١ - والحرم ليس في البياس

فيه الشفاء من ضرور البياس

٤٢٢ - يفت الحصا وينعم البصر

ويحبس البول إذا البول قطر

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي،
تعريب وتعليق د. عبد الهادي التازي / ١٣٩).

قالت المؤلفة: لعل «البياس» هو ما أورده كل

- تحقيق، عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام،
القاهرة: جامعة فؤاد الأول، كلية الآداب، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.

ق٢م: ٢٤٧ص، م، ٤ص، ف، ١٢ص،
المحتوى، الخطأ والصواب، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م،
تحقيق عبد الرحمن عزام.

ق١م: ٣٤٢ص، م، ٤ص، ف، ٦ص،
المحتوى، الخطأ والصواب.

- تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة: الهيئة
المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، مطابع
الهيئة، ١٩٧٥م.

ق٢م: ١: ٢٠٠ص، م، ٢ص، ف، ٢ص
(المحتوى).

- تحقيق، إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة،
مطابع دار الثقافة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

ق١م: ٥٦٧ص، م، ١٠ص.

ق٢م: ٥٧٨ص، ف، ٦ص (المحتوى).

ق١م: ٣: ٥٣٤ص، م، ٤ص، ف، ٤ص
(المحتوى).

ق١م: ٤: ٤٦١ص، م، ٢ص، ف، ٢٩ص،
الأعلام، الأماكن، الطوائف والقبائل والأمم، فهرس
الكتب المذكورة في المتن، القوافي، (المحتوى).

ق٢م: ١: ٩٧ص (٥٧٣ - ١٠٦٩)، ف،
١٢٣ص، الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم
والطوائف، الكتب المذكورة في المتن، القوافي،
(المحتوى).

ق٢م: ٤: ٤٤٢ص (٥٣٣ - ٩٧٤)، ف، ١٢٠ص،
تذييل، استمدادات، الأعلام، الأماكن، القبائل
والأمم والطوائف، فهرس الكتب المذكورة في المتن،
القوافي، مصادر التحقيق، (المحتوى).

إذا قيل: أيُّ الأرض في الناس زينة؟
أجبنا وقلنا: أبهج الأرض بستانها
فلو أننى أدركت يوماً عميدها
لزممت يد البستاني دهرًا، وبستانها
وأبو حاتم محمد بن حبان.
(معجم البلدان ١/ ٤١٤، ٤١٥).

وقد أسهب ياقوت في ترجمة أبي حاتم ومن ثم رأينا
أن نفرده له مادة خاصة بعنوان «أبو حاتم البستي»
فانظرها في موضعها، وكذلك أفردنا مادة لأبي الفتح
البستي.

* بستان العارفين:

انظر: أبو الليث السمرقندي.

* البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب
بابن مريم الليثي المديوني.

الأول (الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد سيد الأولين وآخرين أما بعد السلام عليك أيها
الأخ المحب ... لقد طلعت على ما أشرت به هلئ من
ذلك التأليف الجليل المتضمن جميع أولياء
تلمسان ...).

تناول فيه المؤلف تراجم مائة واثنين وخمسين من
أولياء وعلماء مدينة تلمسان. ويوجد المخطوط في
مكتبة المتحف العراقي وهو نسخة جيدة كتبت بخط
مغربي بالمداين الأسود والأحمر سنة ١١٤٧ هـ/
١٧٣٤ م عليها بعض الحواشي.

الرقم: ٩٣٢٧.

القياس: ١٧٠ ص ١٨×٢٤ سم ٢٧ ص.

طبع بإشراف محمد بنشوب بالجزائر سنة ١٣٢٦ هـ
وترجم الكتاب إلى اللغة الفرنسية من قبل بروفنزالى

من الشيخ الأنطاكي والمظفر الرسولي تحت عنوان
«البسامة» فقد ذكر الأنطاكي أنه من خصائصها أنها
تقطع سلس البول.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/
٧٤، ٧٥ والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر
الرسولي ١/ ٢٣، ٢٤).

* بُيُوت:

قال عنها ياقوت:

بُيُوت: بالضم: مدينة بين سجستان وغزني وهرة،
وأظنها من أعمال كابل، فإن قياس ما تجده من
أخبارها في الأخبار والفتوح كلها يقتضى، وهي من
البلاد الحارة المزاج، وهي كبيرة، ويقال لناحيها
البرم: كرم سير، معناه النواحي الحارة المزاج، وهي
كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الخراب فيها ظاهر،
وشغل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كتبتنيها يعني
بستان، وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء،
منهم: الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد البستي
صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك،
وكان من الأئمة الأعيان، ذكرت أخباره، وأشعاره في
كتاب الأدباء من جمعي فأغنى.

واسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد
القاضي البستي، سمع هشام بن عمار وهشام بن
خالد الأزرق وقتيبة بن سعيد وغيرهم، روى عنه أبو
جعفر محمد بن حبان وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن
سهل بن هشام البستي وغيرهما، مات سنة ٣٠٧.

وأبو الفتح علي بن محمد ويقال ابن أحمد بن
الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستي الشاعر
الكاتب صاحب التجنيس، سمع أبا حاتم بن حبان،
روى عنه الحاكم أبو عبد الله، مات ببخارى في سنة
٤٠٥ وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران
الطولاني في أبي الفتح البستي:

ويحكي عنه كرامات، وقبره في فناء الجامع السلطاني
رحمه الله تعالى.

(المختار من الجواهر الأسنى في تراجم علماء
وشعراء بوسنة للشیخ الخانجی / ٥٩ ، ٦٠).

* البستي:

قال السمعاني:

البستي: بفتح الباء المنقوطة وبوحدة وسكون السين
وفي آخرها التاء المعجمة، هذه النسبة إلى بستان ولعله
كان قصير القامة قليل له بالمعجمة بستان، وهو
أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن زياد بن الفضل
ابن مجاهد بن تميم الزباد البستي الدهقان يعرف بابن
أبي سعيد من أهل سمرقند، قال أبو سعد الإدريسي
سمع منه محمد بن جعفر الكبوذنجكي الكثير مع
أبيه، كان صحيح السماع، سمعته كانت بخط
أبيه إلا أنه لم يكن يعرف من أسر الحديث شيئاً، كتبنا
عنه، مات بأخرة.

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٤٨ واللباب لابن الأثير
١ / ١٧٠).

* البستي:

قال السمعاني:

البستي: هذه النسبة إلى بستان بضم الباء المعجمة
الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة
ينطقين في آخرها، وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة
وغزنة، وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والأنهار
والبساتين، سمعت أبا زيد محمد بن علي القزويني
بأمل طبرستان وأبا الفضل جعفر بن الكسرى السبائي
يخاراً يقولان: مثل بعض الفضلاء عن بستان وصفها
فقال: هي كشتيتها يعني بستان. خرج منها جماعة من
الأئمة والعلماء، منهم للقاضي أبو محمد إسحاق بن
إبراهيم البستي صاحب السنن، أدرك جماعة كثيرة من
شيخ البخاري ومسلم.

وطبع بالجزائر سنة ١٩١٠ م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي، أسامة ناصر التقيشندلي وظمياء
محمد عباس / ٦٤).

* البستان في القراءات الثلاث عشرة:

للشيخ سيف الدين أبي بكر عبد الله بن أي دوقدي
المعروف بابن الجندی، المتوفى سنة تسع وستين
وسبعمائة (كشف ١ / ٢٤٤).

* البستان في مناقب النعمان:

البستان في مناقب النعمان لمحبي الدين عبد القادر
ابن محمد القرشي، المصري، ابن أبي الوفاء، فقيه،
محدث، أصولي، مؤرخ، ولد بالقاهرة وحدث وأتى
ودرس، وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ.

(التاريخ والجغرافية في المصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٣١ وكشف الظنون ١ / ٢٤٤).

* بستان الواعظين ورياض السامعين:

للشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
الحنبلي البغدادي المتوفى سنة سبع وتسعين
وخمسمائة.، وهو مجلد مرتب على مجالس (كشف
١ / ٢٤٤).

* البستريقي (١٠٧٥ هـ):

من علماء البوسنة، وهو إبراهيم الحنكدي البستريقي
السرائي البوسنوي، ولد في مدينة «سراي» في محلة
تسمى «بستريق» وأخذ عن علماء بلاده، ثم رحل إلى
«استانبول» لإكمال التعلم، ودخل في الطريقة
الخلوتية، وخدم الشيخ مصلح الدين من بلدة
«أوزيجه» وأخذ منه الإجازة بالإرشاد فلما رجع إلى
بلاده بنى زاوية في محلة ولادته، وكان تولى الإفتاء
بمدينة سراي، وكان رجلاً صالحاً إلى الغاية، عاش
مُقبلاً على الزهد والعبادة، وتوفي سنة خمس وسبعين
وألف عن مائة وعشرين سنة. وللناس فيه اعتقاد،

البستى الأديب الكاتب النحوي، وهو أرواح عصره فى الفضل والعلم والشعر والكتابة، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى تاريخه وقال: ذكر لى سماعه بتلك الديار من أصحاب على بن عبد العزيز وأقرانه وأكثر عن أبى حاتم وأهل عصره، ورد نيسابور غير مرة وأفاد حتى أقر له جماعة بالفضل، وتوفي بخارا فى سنة إحدى وأربعمئة.

(الأنساب للسماعى ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ واللباب لابن الأثير ١/ ١٧٠).

* البستى (أبو الفتح):

انظر: أبو الفتح البستى.

* البستى:

بُسْت: هو المزول، وهو المرجان، وقيل هو نبات بحرى ينبت فى جوف البحر، فإذا خرج من البحر لقيه الهواء. واشتد وصلب، وقال: البُسْت والمرجان حجر واحد، غير أن المرجان أصل، والبُسْت فرع ينبت والبُسْت والمرجان يذخلان فى الأكحال، فينفعان من وجع العين، ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما. ويجعلان فى الأدوية التى تُحلل دم القلب الجامد. فينفعان من ذلك منفعة يشته. وقال: بارد فى الأولى، يابس فى الثانية، يقوى العين، وينشف الرطوبات المستكنة فيها، خصوصاً مُحرقاً متسولاً، ويصلح للذمعة، ويعين على النفث، وكذلك الأسود منه المتسول، وهو من الأدوية المقوية للقلب، النافعة من الخفقان، وفيه تفريح، لخاصية فيه، وهو حابس للدم، منشفٌ للرطوبات، وهو يجعل الإنسان جلاء صالحاً. «ج» هو أصل المرجان، ومنه أسود، ومنه أبيض، ومنه أحمر، وأجوده الأحمر البديق، وقد يستعمل مُحرقاً، وصفة حرقه: أن يجعل فى كوز فخار جديد، ويطين عليه بطين الحكمة، ويجعل فى الثور وقد حُزِر فيه ليلة، ثم يخرج ليلة من الغد. وهو بارد فى

وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى البستى، إمام عصره صنف تصانيف لم يسبق إلى مثله، رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية، وتلمذ فى الفقه لأبى بكر بن خزيمة بنيسابور، وكتب بالبرصرة عن أبى خليفة الجمحى، وبالشام عن محمد ابن عبيد الله الكلاعى وعالم لا يحصون، سمع منه أبو عبد الله بن منته وأبو عبد الله بن البيع الحافظان وغيرهما، وذكره الحاكم أبو عبد الله فقال: أبو حاتم البستى القاضى كان من أوعية العلم فى اللغة والفقه والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف فى الحديث ما لم يسبق إليه، وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان. ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وحضرته يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنّاً فقال: استمل، فقلت: نعم، فاستملت ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فبنى الخانقاه فى باب الرازيين وقرئ عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين وانصرف إلى وطنه بيست وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته ومات فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمئة، ودفن بيست فى الصفة التى ابتناها بقرب داره التى هى اليوم مدرسة لأصحابه، ولهم جرايات يستفقونها.

وأبو سليمان حُفَيد بن محمد إبراهيم الخطيبى، صاحب كتاب أعلام الحديث ومعالم السنن وغريب الحديث والمزلة وغيرها، أدرك أباً سعيد بن الأعرابى بمكة وأبى بكر بن داسة بالبرصرة، روى عنه عبد الغافر ابن محمد الفارسى وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهى وجماعة سواهما.

والعميد أبو الفتح على بن محمد البستى، أرواح عصره جودة البشر وجسن المحاوراة، صاحب الأكابر وشعره مدون مشهور. وأبو الفتح على بن محمد

بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق فضيلة الشيخ محمد على النجار ٢/ ٢٤٦).

* البسر:

قال صاحب اللسان: البسر بالضم - الثمر قبل أن يربط لفضاضته، واحدته بُسرة. فأما البسر - يفتح الباء - فهو خلط البسر بالربط أو بالتمر واتنباذهما جميعا.

(لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠).

ذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة واستخدم الرموز الآتية للدلالة على مصادره:

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسى.

ع: هيد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان:

بسر «ف» البسر من ثمر التخل معروف. «ع» البسر فى البلدان التى ليست حرارتها قوية. لا ينضج ولا يصير رطباً مستحكما فيأكله أهل كذلك، فيملأ ألبانهم خلطاً نثياً فجماً، فيحدث فى أكبادهم شلداً، ويحدث لهم قُشعريرة وتافضا. والبسر: أشد قبضا من القشب (القشب: اسم نرج من الثمر صغير النوى، لونه أحمر إلى البياض) غير أنه يصدع، وإذا أكثر من أكله أسكر، وهو حار فى الدرجة الأولى، يابس فى الثانية، دليل حرارته حلاوته، ودليل يسه صفوصته وديبته، فلذلك صار نافعاً للثة والمعدة، ويعقل الطيبة، ويولد قراقر ورياحاً وفتخاً، لاسيما إذا شرب على أثره الماء، ومضى مائه وإلقاء ثقله أحمد من أكله بثلثه «ع» هو حار يابس فى الدرجة الثانية، وقيل إنه حار، والخلو منه يميل إلى الحرارة. «ف» حار فى الأولى، يابس فى الثانية، ويقوى المعدة والثة، ويحبس الطيبة، الشربة منه يقدر المزاج.

وجاء عن البسر فى هامش ١ ما يلى:

البسر: منفعة تقوية المعدة، حابس للإسهال.

الدرجة الأولى، يابس فى الثانية، وفيه قبض وتجفيف، وهو يقطع نزف الدم ونفثه، ويذهب باللحم الزائد، ويقوى العين، وينشف رطوبتها إذا غسل بعد حرقه، وقدر ما يؤخذ منه درهم «ف» بارد فى الأولى، يابس فى الثانية، يحبس نفث الدم، وينفع من قروح الأمعاء. قال: هو المرجان. وقال قوم: هو أصل المرجان. الشربة منه درهم. «ف» بدله فى حبس الدم: وزنه دم الأخوين.

ملاحظة: الرموز الآتية تشير إلى مصادر المؤلف:

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسى.

(المعتمد فى الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولى، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا، ٢٤/ ٢٥. انظر أيضاً تذكرة أولى الألباب للشيخ داود ابن عمر الأنطاكى ١/ ٧٥).

* البسر:

بسر: البسر الاستعجال بالشئ قبل أوانه نحو بسر الرجل الحاجة طلبها فى غير أوانها وماء بسر متناول من غيره قبل مسكونه. وقيل للفرح الذى ينكأ قبل النضج بسر ومنه قيل لما لم يدرك من الثمر بسر وقوله عز وجل ﴿فَمَهِينٌ وَبَسَرٌ﴾ [المدثر: ٢٢] أى أظهر المبوس قبل أوانه وفى غير وقته فإن قيل فقوله ﴿ووجوه يومئذ بأسرة﴾ [القيامة: ٢٤] ليس يفعلون ذلك قبل الوقت وقد قلت إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت، قيل إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار فخص لفظ البسر تنبيهاً أن ذلك مع ما يتألم من يمد بهجرى مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله عز وجل ﴿تَنْظُرُونَ أَنْ يَعْمَلُوا فَمَا فَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٥].

(المفردات فى غريب القرآن للمراغب الأصفهائى - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٤٦. انظر أيضاً

ابن مأكولا في كتاب نجيب، ومحمد بن منصور بن بطيش أبو بكر الغساني البُسْرِي من أهل قرية بسر من حوران، قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد، كتب عنه أبو الحسين الرازي .
(معجم البلدان ١ / ٤٢٠).

* البُسْرِي :

قال السمعاتي :

البُسْرِي : بضم الباء المنقولة بواحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة وقيل : ابن أبي أرطاة، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن الوليد بن عبد الحميد البُسْرِي القرشي، وهو من ولد بسر بن أبي أرطاة، أحد الثقات المشهورين من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن جعفر غندر وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ويحيى بن سعيد القطان ووهب بن جرير ومحمد بن عبيد الطنافسي ومروان بن معاوية الغزالي وغيرهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه وكذلك مسلم بن الحجاج القشيري وقاسم ابن ذكريا المطرز وعبد الله بن محمد بن ناجية ويحيى ابن محمد بن صاعد وأبو عمر محمد بن يوسف القاضي والقاضي المحاملي ومحمد بن مخلد العطار وجماعة سواهم، وقال أبو عبد الرحمن النسائي : محمد بن الوليد بصرى ثقة وجماعة من أهل العراق نسبوا إلى بيع البسر وشراؤه وفيهم كثرة، وظن أن أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسْرِي البندار منهم وهو شيخ بغداد في عصره، سمع أبا طاهر المخلص وأبا الحسن بن الصلت وأبا أحمد الفرضي، روى عنه يوسف بن أيوب الهمداني بمرو، وأبو المظفر بن القشيري نيسابور، وأبو نصر بن الغازي بأصبهان، وعمر بن إبراهيم العلوي بالكوفة، وأبو السعادات بن تغويبا بواسط وقم الصلح، وأبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ ببغداد، في جماعة أكثر من

مضرت: يولد الرياح والتفخ والفرار في البطن، ويولد خلطا رديئا، يجلب حميات نافضة. دفع ضرره: أن يؤخذ بعله غسل أو زنجبيل مري.

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرئسولي، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا، ١ / ٢٥. انظر أيضًا تذكرة أولي الألباب لدلود بن عمر الأنطاكي ١ / ٧٥ وتسهيل المنافع لابن الأزرق / ١٩، والطب النبوي للحافظ الذهبي / ٦٤).

* بُسْر :

قال ياقوت :

بُسْر : بالضم :

اسم قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللجا، وهو صعب المسلك إلى جنب زرة التي تسميها العامة زرع.

ويقال: إن بهذه القرية قبر اليسع النبي، عليه السلام، وينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان البُسْرِي الحساني الزاهد، له كلام في الطريقة وكرامات، حدث عن سعيد بن منصور الخراساني وعبد الغفار بن نجيع وأدم بن أبي إلياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلبي، وذكر ابن نافع الأرسوفي ومرو بن عبد الله بن صفوان والد أبي زرة وذكر غيره، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذري وأبو بكر محمد بن عمار الأسدي وأبو زرة عبد الرحمن بن واصل الحاجب وابنه عبيد ونجيب وغيرهم، وابنه نجيب بن أبي عبيد الله البُسْرِي، حكى عن أبيه، روى عنه أبو بكر الهلال وأبو العباس أحمد ابن معز الصوري الجلودي وأبو زرة الحسيني ومعاذ ابن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغساني وأبو بكر بن معمر الطبراني، وحدث عن أبيه بكتاب قوام الإسلام وكتاب الطيب، ذكره

بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرتلة القرشي البصري الدمشقي من أهل دمشق، سكن بغداد وحدث بها عن الوليد بن مسلم ومراون بن معاوية، روى عنه علي بن عبد العزيز البغوي وابن أخيه عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي وعبد الله بن محمد ابن ناجية وعمر بن محمد بن نصر الكاغدي وغيرهم، وكان أبو عبد الرحمن التستالي يقول: هو دمشقي صالح. ومات في سنة ست وأربعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٤٩ - ٣٥١ وقد وضعنا التعليق بين أقواس في ثانيا النص).

وقد استترك ابن الأثير على السمعي فقال: قلت: قول السمعي: إن البصري من أهل الشام، منسوب إلى بصري، فأبدل الصاد بالسين، كالسراط والصراط، فهذا الفصل جميعه خطأ في النقل والنحو. أما النقل: فإتاما ينسب إلى قرية يُسر بغسم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالألف، وهي معروفة من بلاد حوران لا إلى بصري. وأما قوله: أبدلوا الصاد سيناً، فهذا كلام يدل على أنه يظن أن يُبدل الصاد سيناً مع كل حرف، وحديثه يقال له: يا أبا صالح! وإتاما يُبدل مع حروف معلومة ليس هذا موضع ذكرها. ثم يا ليت شعري! ما يصنع بالياء؟ وإتاما النسبة إلى بَصْرَى: بَصْرَى. وعامة أهل الشام يقولون بَصْرَاوِي، فمن أين أخذ هذه النسبة؟ على أنه ذكر في باب الياء والصاد النسبة إلى بَصْرَى من أرض العراق بَصْرَوِي، فلم يجز في تلك ولا جاز في هذه.

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق هذا الرجل وقال من قرية يُسر، كما ذكرناه هـ. (اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ١٧٠، ١٧١).

ثلاثين نفساً: وتوفي في سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة. وأما ابنه أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البصري فصار من محدثي بغداد لكبر سنه وعلو سنه في عصره، سمع أبا محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري وغيره، روى لنا عنه أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي ببغداد، وأبو المظفر عبد الله بن طاهر بن فارس الخياط بالترمذ وغيرهما، وكانت ولادته في سنة تسع أو عشر وأربعمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وأما أبو عبيد البصري الصوفي من مشاهير الصوفية فهو منسوب إلى بصري قرية من قرى الشام فأبدل الصاد بالسين وقيل البصري على قياس قولهم في السوق الصويق وفي السراط الصراط وفي المقر الصقر وأخواتها.

(أنكر ابن الأثير وناقوت وغيرهما هذا القول وذكروا أن بحوران قرية اسمها « بسر » إليها ينسب أبو عبيد هذا).

حدثنا أبو العلاء أحمد بن الفضل الحافظ من لفظه بجامع أصبهان وكتب لي بخطه أنا أبو الفضل محمد ابن طاهر بن علي المقدسي أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي بمكة أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني سمعت محمد بن داود سمعت أبا بكر ابن معمر سمعت ابن أبي عُبيد البصري يحدث عن أبيه أنه فرأ سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته فقال أبو عبيد قللت: يا رب اعزنيها حتى أرجع إلى بصري - يعني قريته - فإذا المهر قائم فلما غزونا ورجعت إلى بصري قال أبو عبيد لإبنه: يا بني خذ السرج عن المهر، قللت له: يا أبا هو عرق فإن أخذنا عنه السرج داخله الريح، فقال: يا بني هو عارية، فلما أخذت عنه السرج وقع فمات. ومن القدماء أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن

* البسط :

* يسظام :

بسط : بسط الشئ نشره وتوسعه فتارة يتصور منه الأثران وتارة يتصور منه أحدهما ويقال بسط الثوب نشره ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط ، قال الله تعالى : ﴿ والله جعل لكم الأرض يساطاً ﴾ والبساط الأرض المتسعة ، وبسط الأرض مبسوطه واستعار قوم البسط لكل شئ لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم ، قال الله تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ [البقرة : ٢٤٥] وقال تعالى : ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده ﴾ [الشورى : ٢٧] أى لو وسَّعه ﴿ وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ [البقرة : ٢٤٧] أى سعة ، قال بعضهم : بسطته في العلم هو أن انتفع هو به ونفع غيره فصار له به بسطة أى جود . وبسط اليد ملها ، قال عز وجل : ﴿ وكلهم بامسط ذراعيه بالوصيد ﴾ [الكهف : ١٨] وبسط الكف يستعمل تارة للطلب نحو ﴿ كياسط كفي إلى الماء ليبلغ فاه ﴾ [الرعد : ١٤] وتارة للأخذ نحو ﴿ والملائكة بامسطوا أيديهم ﴾ [الأنعام : ٩٣] وتارة للصولة والضرب قال تعالى : ﴿ ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ﴾ [الممتحنة : ٢] ، وتارة للبلل والإعطاء نحو ﴿ بل يده مبسوطتان ﴾ [المائدة : ٦٤] والبسط الناقة التي تترك مع ولدها كأنها المبسوط نحو التكت والتفض في معنى المنكوث والمنقوض وقد أبسط ناقة : أى تركها مع ولدها .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٦ . انظر أيضاً بسمائر ذوى التمييز للإمام الفيروزبَادى ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩) .

* بسط الكف في إتمام الصف :

بسط الكف في إتمام الصف - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة أولها : الحمد لله الذى لا يقطع من وصله ... إلخ .
(كشف / ١ / ٢٤٥) .

بسطام : بالكسر ثم السكون : بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامنغان بمرحلتين ، قال مسعر بن مهلهل : بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة ، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد ، وبها فتاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي .

قال ياقوت : وقد رأيت بسطام هذه ، وهى مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقصدة ليست من أبنية الأغنياء ، وهى فى فضاء من الأرض ، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ، ولها نهر كبير جار ، ورأيت قبر أبى يزيد البسطامي ، رحمه الله ، فى وسط البلد فى طرف السوق ، وهو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد البسطامي ، ومن المتأخرين أحمد بن الحسن بن محمد الشيرى أبو المظفر بن أبى العباس البسطامي المعروف بالكافى سبط أبى الفضل محمد ابن على بن أحمد بن الحسين بن سهل السهللى البسطامي ، سمع جده لأمه وأجاز لأبى سعد ، ومات فى حدود سنة ٥٣٠ هـ ، وكان عمر أئفد إلى الرى وقومس نعيم بن مقرن وعلى مقدمته سويد ابن مقرن وعلى مجتبه عبيدة بن النحاس ، وذلك فى سنة ١٩ أو ١٨ فلم يبق له أحد ، وصالحهم وكتب لهم كتاباً .
(معجم البلدان ١ / ٤٢١ ، ٤٢٢) .

وقد زارها الرحالة المسلم ابن بطوطة فى أثناء رحلته وقال عنها : وسافرت من نيسابور إلى بسطام التى ينسب إليها الشيخ العارف أبو يزيد البسطامي الشهير رضى الله عنه ، وبهذه المدينة قبره . ومعه فى قبة واحدة ، أحد أولاد جعفر الصادق رضى الله عنه وبسطام أيضاً قبر الشيخ الصالح الولي أبى الحسن الخرقانى ، وكان نزولى من هذه المدينة بزاوية الشيخ أبى يزيد البسطامي رضى الله عنه اهـ .

البسطامي

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، وعجائب الآثار لابن بطوطة - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العماد بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١٢٢٥) .

* البسطامي :

قال السمعاني :

البسطامي : بالياء المفتوحة المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وجاء هذا التعليق للمحقق : في معجم البلدان أن اسم البلدة بسطام بالكسر، وكذا في اللباب وجزم بأن الصواب (البسطامي) بالكسر مطلقاً سواء أكان نسبة إلى البلد أم إلى الجد، وجرى في المشتبه على التفرقة وتبعه التبصير، أما التوضيح فتحقه بأنه تبع شيخه القرضي التابع لابن السمعاني، وتكررت مقب اللباب ثم قال : «ولهذا لم يذكره الأمير في الإكمال ولا استلزمه ابن نقطة عليه لأن السنينين واحدة، قال المعلمي بل ذكره الأمير لكن لم يفرق.

وتعود إلى السمعاني الذي يقول : هذه النسبة إلى بسطام وهي بلدة بقوم مشهورة أقمت بها ليلة في توجهي إلى الحراق، والمشهور بهذه النسبة أبو يزيد البسطامي الأكبر المشهور، اسمه طيفور بن عيسى بن سروشان وكان سروشان مجوسياً فأسلم وحسن إسلامه، له حديث واحد لم يصح عنه غيره، يروي عن أبي عبد الرحمن السري عن عمرو بن قيس، روى عنه علي بن جعفر البغدادي .

وأبو يزيد البسطامي الزاهد الأصغر طيفور بن عيسى ابن آدم بن عيسى بن علي الزاهد، يروي عن صالح بن يونس وعلي بن الحسن الترمذي وعبد الله بن عبد الوهاب وأبي مصعب الزهري ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم، روى عنه أبو يعقوب يوسف بن محمد بن بشار الرلاي . وجماعة كثيرة من رواة العلم بسطاميون، قال ابن ماكولا: وقد لحقنا ببسطام الشيخ

أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلبي البسطامي وكان أرحمهم وقتاً مفتناً في العلوم، وله تصانيف كثيرة، سمع أبا عبد الله محمد ابن إبراهيم بن منصور وأبا عبد الله محمد بن عبد الله الرزقي وبهرام بن أبي الفضل بن شاه المروزي وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الإسترلابي وأبا عبد الله محمد بن علي اللداساني، وكان يسميه شيخ المشايخ، وسمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي وغيرهما من أصحاب الحديث، وروى وسمع الكثير، وكان إمام أهل التصوف في وقته . قلت وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة عن سبع وتسعين سنة، وكانت ولادته تقديراً سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

وإمامنا وشيخنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي ثم البلخي، جده الأعلى من بسطام، سكن بلخ وولد هو بها وكان إماماً متناً فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً أدبياً شاعراً كاتباً حسن الأخلاق طريف الجملة والتفصيل، سمع أبا القاسم أحمد بن أبي منصور الخليلي وأبا إسحاق إبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني البلخين وغيرهما، أكثرت عنه وسمعت منه بمرور وبلخ وهرات وبخارا وسمرقند، وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وأربع مائة ببلخ .

وأما أخوه أبو الفتح محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد الله، شيخ سديد السيرة كثير العبادة مشغول بما يعنيه، سمع الكثير من البلخين مثل أبي هريرة القسلاسي وأبي القاسم الخليلي وأبي إسحاق الأصبهاني وأبي علي الوزير نظام الملك ومحمد بن أحمد الزبير الطبري، وكانت له إجازة عن أبي علي الوخشي، وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ببلخ وكان قد جاوز الثمانين .

وليه أبو القاسم أحمد بن محمد البسطامي، سمع

أبا سعد أسعد بن محمد بن ظهير البلخي، كتب عنه أحاديث يبلغ. وجماعة كثيرة من البسطاميين كتبت عنهم بسطام ونيسابور ودمشق وفيهم كثرة.

وأما أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزي البسطامي نسب إلى جده الأعلى محدث مرو في عصره، وهو ثقة صلوق مكثراً، سمع على بن الحسين بن واقد وأبا صالح أحمد بن منصور زاج وطبقتهما، روى عنه أبو العباس المعداني وأبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، وتوفي بعد سنة ثلاثمائة بمرو.

والقاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي الواظف الفقيه على مذهب الشافعي، ولي قضاء نيسابور وقدم بغداد وحدث بها عن أحمد ابن عبد الرحمن بن الجارود الرقي وسليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني وأحمد بن محمود بن خرزاد الأهوازي وجماعة سواهم، روى عنه أبو محمد الحسن ابن محمد الخلال البغدادي وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وأبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي وأبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزاني وأبو المعالي عمر بن أبي عمر البسطامي ابنه وجماعة كثيرة سواهم، وظنني أن آخر من روى عنه أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي. قدم بغداد في حياة أبي حامد الإسفراييني وكان أبو حامد يعظمه ويحله، وكان إماماً نظاراً فحلاً، وكانت وفاته بنيسابور في سنة سبع وأربعمائة.

وأما أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن بسطام المعدل البسطامي المعروف بابن كردزي نسب إلى جده الأعلى، وهو من أهل النهروان سمع أبا جعفر محمد ابن يحيى بن علي بن حرب الطائي، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، ومات في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٥١-٣٥٣ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ١٧١، ١٧٢).

انظر: أبو يزيد البسطامي.

* البسطامي:

قال السمعي:

البسطامي: بكسر الباء الموحدة والسين الساكنة والطاء المفتوحة المهملتين بعدها الألف وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى بسطام وهو اسم رجل وهو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبدوس بن سوار بن إبراهيم بن بسطام الدقاق الحراني البسطامي، هكذا رأيت مقيماً مضبوطاً بكسر الباء، من أهل حران، حدث بحلب عن الحسن بن هاشم، روى عنه أبو الحسين بن جميع الغساني.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٥٣).

وقد استدرج ابن الأثير على السمعي فقال:

قلت: قد ذكر بسطام في هذه الترجمة اسم رجل بالكسر وذكره أيضاً في الترجمة قبلها بالفتح، فبالت شغري أي فرق بين الاسمين حتى يجعل أحدهما مفتوحاً والآخر مكسوراً؟ وإنما الجميع مكسور، لأنه اسم أعجمي عُرِب بكسر الباء، وكان ينبغي أن تنقل الأسماء التي في الترجمة المتقدمة المنسوبة إلى الأجداد إلى هذه الترجمة وإثباته على ما شرطنا اهـ.

(اللباب لابن الأثير ١/ ١٧٢).

* البسطامي (عبد الرحمن) (٨٥٨هـ/... ١٤٥٤م):

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي الحنفي، زين الدين. فاضل، متصوف، مؤرخ. كاتب مترسل، له معرفة بتعبير الأحكام. ولد

البيسطامية (زاوية -)

ولم يذكر شيء عن الزاوية الأولى أكثر مما تقدم. وذكر أن الثانية قد وقفت على المتصوفة الذين يذهبون مذهب الطريقة البسطامية، وقد وقفها الشيخ عبد الله ابن خليل بن علي الأمد آبادي البسطامي، وكان ذلك قبل سنة ٧٧٠هـ وهو صاحبها كما يذكر مجير الدين الحنبلي (الأنس الجليل ٢/ ٤٨).

شيخها:

تولى مشيخة الزاوية البسطامية، التي وقفها الشيخ عبد الله البسطامي، عدد من العلماء الصوفية من أتباع الطريقة البسطامية.

ومن تولى مشيختها الشيخ الإمام علي الصفي البسطامي، وقيل: المسمى البسطامي وقد كان شيخ فقراء البسطامية بالقدس الشريف. وكان عالما صالحا، فداة، زاهدا، مريبا للطالبيين مرشدا للساكنين، ولي الله في العالمين. وكان من الألياء المشهورين في بيت المقدس (الأنس الجليل ٢/ ١٥٧).

ومن الطبيعي أنه كان يعقد مجالس الذكر، ويندرج التصوف واستمر كذلك إلى أن توفي في سنة ٧٦١هـ، في بيت المقدس، ودفن بحوش البسطامية.

ومن تخرجوا على الشيخ عبد الله البسطامي، واقف المدرسة (الضوء الأملع ٢/ ٨٨).

وتولى مشيختها الشيخ جلال الدين عبد الله بن خليل البسطامي، وكان الشيخ عبد الله قد تخرج على شيخه الشيخ علي الصفي ثم قام مقام شيخه، بالزاوية البسطامية، في قرية المردين وتأديب الطالبيين كما يقول ابن حجر العسقلاني (الدرر الكامنة ٢/ ٣٦٤).

وكان الشيخ جلال الدين قد نشأ في بغداد، وتعلم فيها، ولما قدم الشيخ علي البسطامي من خراسان، صبغه ولازمه وسلك طريقه وصحبه إلى الشام، ثم

بأنطاكية، وتعلم بالقاهرة، وسكن بروسة وتوفي بها. له كتب منها: «مناهج التوسل في مباحج التوسل» (ذكر المعجم الشامل أنه طبع في القسطنطينية: مطبعة الجواثب، ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م ٧٢٠ صفحة ٨٩- ١٦٠) طبع مع كتاب جنان الجناس في علم البديع (و «الضرائع المسكية في الفوايح المكية» تصوف، حاول فيه مجارة ابن عربي في الفترحات المكية، وجعله في مائة باب انتهى منها إلى ثلاثين بابا ولم يكملها، و «الدرر في الحوادث والسير» و «تراجم العلماء» و «نظم السلوك في تواريف الخلفاء والملوك» و «مختصر جهينة الأخبار في ملوك الأمصار» مخطوط في المخطوطات المصنوعة ١٤٦ ورقة وغير ذلك وهو كثير.

(الأعلام للزركلي ٣/ ٣٣، وهدية المعارف ١/ ٥٣١، وكشف الظنون ١٢٩٣، ١٩٦٣ وفيه: وفاته سنة ٨٤٣، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة/ ١٧٧).

انظر: أبو يزيد البسطامي.

* البسطامية (زاوية -)

إحدى الزوايا بالقدس الشريف، أعادها الله ديار إسلام، قال عنها الدكتور عبد الجليل حسن:

ذكر مجير الدين الحنبلي زاويتين باسم الزاوية البسطامية، وأما الأولى، فهي واقعة «مغل صحن الصخرة من جهة الشرق» وأما الثانية فهي واقعة بحارة المشاركة وكانت الأولى ملكا مانوسا «يجتمع فيه الفقراء البسطامية لذكر الله تعالى» والزاويتان معاهدان من المعاهد العلمية الدينية في بيت المقدس، ولا شك أنهما تابعتان للطائفة البسطامية، ويمكن النظر إليهما على أنهما تعنيان بالتصوف وفق الطريقة البسطامية.

الكتب بخط جيد، ومن الواضح أن دوره في الحركة الفكرية، تمثل في الاشتغال بالعلم في المدرسة الصلاحية، والاشتغال بالتصوف في الخانقاه الصلاحية وتولى مشيخة التصوف بزاوية المغاربة، ونسخ الكتب.

استقر بالزاوية البسطامية، عدد من المتصوفة، ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي، ذكر مجير الدين الحنبلي أن الشيخ شمس الدين «كان رجلاً صوفياً من فقراء البسطامية» كما كان واحداً «من جملة الصوفية بالمدرسة الجوهرية وكان صوفياً بالخانقاه الصلاحية، وفقهاً في المدرسة الصلاحية. ومن الواضح أنه اشتغل بالعلم والتصوف في المدرسة الصلاحية، والمدرسة الجوهرية، وفي الزاوية البسطامية وفي الخانقاه الصلاحية.

وامتد شمس الدين يشتغل بالعلم والتصوف في بيت المقدس إلى أن توفي فيه في سنة ٨٧٥هـ.

(المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي ٢ / ٢١٣ - ٢١٦ انظر أيضاً معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي / ٣٦٥، ٣٦٦).

* البسطامية (طريقة) :

انظر: أبو يزيد البسطامي.

* البسفاج:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب.

جاء عنه في «المعتمد في الأدوية المفردة» ما يلي، وقد استخدم المؤلف رموزاً للدلالة على مصادره هي:

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

بسفاج: هو نبات ينبت في الصحور التي عليها خضرة، وغلظه في غلظ الخنصر، وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر، وطعمه عصص مائل إلى الحلاوة،

إلى بيت المقدس وترك ما كان فيه ببغداد وكان معيذا بالمدرسة السلطانية للشافعية فيها، ولكنه ترك وظائفه ووقف كعبه على الطلبة وخرج مع شيخه على قدم التجريد، والمجاهدة بعد البرز والنعمه (الدرر الكامنة ٢ / ٣٦٤ وشذرات الذهب ٦ / ٣٣٣).

أقام جلال الدين، في بيت المقدس «مقبلاً على أنواع المجاهدة والرياضة وعمل الخلوات إلى أن اشتهر أمره، وعلا شأنه».

ثم قام مقام شيخه في مشيخة الزاوية البسطامية، بعد وفاة شيخه في سنة ٧٦١هـ وصار له تلاميذ، وأتباع، وسيدون، وانتقاد له الخاص والعام، ومن تلمذوا عليه، وتخرجوا به الشيخ محمد الأطلعي ولا شك أنه أقرأ التصوف ولعله أقرأ رسالته التصوف وهي «رسالة فيها آداب حسنة» كما يقول ابن حجر العسقلاني، ولعله درس مصنفات أخرى من مصنفات غيره من المتصوفة.

واستمر الشيخ جلال الدين البسطامي يقوم بدوره هذا، إلى أن توفي في سنة ٧٩٤هـ وقيل في سنة ٧٨٥هـ في بيت المقدس وقد دفن بحوش البسطامية عند شيخه.

وتولى مشيختها الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الكردي المحلي البسطامي الشافعي، فكان «شيخ البسطامية بالقلم الشريف» وكان قد صحب عدداً من مشايخ المتصوفة، من أمثال الشيخ أبي بكر الطرلسوني ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين إمام الكاملية وبعد ذلك استقر في مشيخة هذه الزاوية. واستمر كذلك إلى أن توفي في سنة ٨٨١هـ في بيت المقدس.

ومن الجدير بالقول أنه كان صوفياً من صوفية الخانقاه الصلاحية، كما كان فقيهاً من فقهاء المدرسة الصلاحية، ومن الواضح أنه اشتغل بالعلم والتصوف. ولم يقتصر دوره على هذا، فقد ذكر أنه كان ينسخ

الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٤٧ .

انظر: البسملة.

* البسملة:

البسملة: مصدر بسمّل: إذا قال «بسم الله» وهي لغة مولدة، ومثلها هلل: إذا قال: «لا إله إلا الله» وحملل: إذا قال «الحمد لله» وحسبل إذا قال «حسبى الله» وحولل وحولق إذا قال «لا حول ولا قوة إلا بالله» وحمل إذا قال «حى على الصلاة» أريد الاختصار، فبمع بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر، سبك لفظ تلك الكلمة منها، ومنه ما فعلوا في النسب من عبسى وعبشى وعبدلى وحضرمى. (إبراز المعاني) وهو كثير، ولكنهم مع كثرتهم يعدونه من المحبوب (ملخص أحكام التجويد) قال الإمام أبو شامة:

ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل.

وأما في أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قراهم وفقهاهم قديمًا وحديثًا في كل موضع رسمت فيه من المصحف: والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها، وإلها حكم غيرها من الجهر والإسرار في الصلاة وغيرها.

وقد أفردت لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه، ثم اختصرته في جزء لطيف بعنوان الله تعالى وحده.

(إبراز المعاني من حزر الأمانى للإمام أبى شامة / ٦٤، ٦٥، وملخص أحكام التجويد... د. شعبان محمد إسماعيل / ٢٩).

وإليك تفصيل ذلك:

هل البسملة آية من القرآن أو بعض آية:

لا خلاف بين علماء المسلمين في أن البسملة الواردة في سورة النمل من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ

وخاصته إسهال المرة السوداء يرقق، إذا شرب مفردا مع السكر، أو خلط مع بعض المطبوخات، ومقتلر الشربة منه مفردا مع السكر درهمان، ومطبوخا مع غيره أربعة دراهم. وهو حار في الدرجة الثالثة. يابس في الدرجة الثانية. «ج» بفسايح: في طعمه قرفلية، وأجوده القرفلى الطعم، الغليظ مثل المختصر، الضارب إلى الصفرة، ومكسره إلى الخضرة وهو حار يابس في الدرجة الأولى، معتدل في الرطوبة واليبس، وقيل إنه حار في الثانية يسهل السوداء منه ثلاثة دراهم، ويسهل البلغم في مرق الديوك، وإذا أخذ في أدوية أخذ منه من مثقال إلى درهمين. ببله: نصف وزنه أقيمون، وربع وزنه من الملح الهندى. «ف» «حار يابس في الثالثة يسهل السوداء والبلغم، ويحلل القولنج البارد وينفع من الجُذام والبرص والبهق والكلف، إذا شرب منه مع الأعليج ومع الثاريقون، يسهل المرار الأسود، ويحلل البلغم من سائر البدن، خصوصا من الدماغ، الشربة منه ثلاثة دراهم.

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولى، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ١ / ٢٣. انظر أيضا تذكرة أولى الألباب لللود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٧٤، وفيه أن هذا النبات يلحى بمصر «أشتيان».

* بسم الله الرحمن الرحيم:

قال الطبراني: حدثنا عمرو بن أبى طاهر بن السرح، حدثنا أبى، حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام».

(كتاب الأوائل للحافظ الطبراني - تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن يسوي زغلول، المطبوع مع كتاب «الرسائل في مسامرة الأوائل» للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. دار الكتب العلمية، بيروت،

يكونوا يفتتحون القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم .

والحديث القدسي الذي رواه مالك في الموطأ ومسلم في صحيحه - واللفظ له - « عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج (الخداج : نقصان) ثلاثا غير تمام قليل لأبي هريرة : إنا نكون وراء الإمام ! فقال : اقرأ بها في نفسك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبيدي ما سأل . فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى : حمدي عبدي . وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى : أثني على عبدي . وإذا قال : مالك يوم الدين . قال : مجدي عبدي . وقال مرة : فوض إلي عبدي . فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبيدي ما سأل . فإذا قال : اهتدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدي . ولعبيدي ما سأل » (صحيح مسلم ١٠١/٤ ، ١٠٢) .

قال النووي في شرح مسلم : وهذا من أوضح أدلة المالكية .

وعند الحنابلة : قال في كشاف القناع : وليست بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة . جزم به أكثر الأصحاب وصححه ابن الجوزي وابن تيميم . وصاحب الفروع وحكاه القاضي إجماعاً لحديث « قسمت الصلاة » .

ولو كانت آية لعلها يبدأ بها ولما تحقق التنصيف وقال أيضاً إنها ليست آية من غير الفاتحة (١/ ٢٢٣) .

وعند الأمامية : قال في تذكرة الفقهاء : البسملة آية من الحمد ومن كل سورة عدا براءة وفي النمل آية (أي في أولها) وبعض آية (أي في وسطها) وذلك لأن النبي ﷺ قرأ في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم

سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ [النمل : ٣٠] ليست آية كاملة بل هي بعض آية .

وإنما الخلاف بينهم في البسملة الواردة في أوائل السورة ما عدا براءة . ففى المجموع للنووي قال : هناك رواية للإمام أحمد أنها ليست من الفاتحة (٣/ ٣٣٤) .

وفي المجموع أيضاً قال مذهبتنا (أي الشافعية) إن بسم الله الرحمن الرحيم آية كاملة بلا خلاف ، وليست في أول براءة بإجماع المسلمين ، وأما باقي السور غير الفاتحة وبراءة ففى البسملة في أول كل سورة منها ثلاثة أقوال حكاهما الخراسانيون وأشهرهما ، وهو الصواب ، أو الأصوب : أنها آية كاملة . والثاني أنها بعض آية . والثالث أنها ليست بقرآن في أوائل السور غير الفاتحة .

والمذهب أنها قرآن في أوائل السور غير براءة (٣/ ٣٣٣) .

ثم قال في المجموع : واحتج أصحابنا بأن الصحابة رضی الله عنهم أجمعوا على إثباتها في المصحف جميعاً في أوائل السور سوى براءة بخط المصحف بخلاف الأحبار وغيرها فإنها تكتب بمداد أحمر ، فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا إثباتها بخط المصحف من غير تمييز لأن ذلك يحمل على اعتقاد أنها قرآن فيكونون مغرورين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآناً ، فهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة رضی الله عنهم (٣/ ٣٣٥) .

وفي حاشية الصفتي للمالكية (ص ٥ ، ٦) قال : وذهب الإمام مالك وجماعة إلى أن البسملة ليست في أوائل السور من القرآن أصلاً ، وإنما هي للفصل بين السور . والدليل على ذلك أحاديث كثيرة منها ما رواه مالك والبخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، ولم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُ رَبُّكَ يُدْعِيهِ وَأَنَّهُ
عَبْدُ الْغُدُورِ

البسملة

من القرآن لم تجزه الصلاة إلا بالبسملة . وهم عاصم
ابن أبي النجود وحزمة والكسائي وعبد الله بن كثير
وفيرهم من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

ومن كان يقرأ برواية من لا يمدّها آية من أم القرآن
فهو معيّر بين أن يسمل ويسن ألا يسمل وهم ابن
عاصم وأبو عمرو ويعقوب . وفي بعض الروايات عن
نافع . (٢ / ٢٥١) .

وعند الحنفية : قال الإمام أبو بكر الجصاص في
أحكام القرآن :

ولا خلاف بين علماء الأمة وقرائها أن البسملة ليست
بآية تامة في سورة النمل وأنها هناك بعض آية ، وأن
ابتداء الآية من قوله سبحانه ﴿ إنه من سليمان ﴾ ومع
ذلك فكونها ليست بآية تامة في سورة النمل لا يمنع أن
تكون آية تامة في غيرها ، لأننا نجد مثل ذلك في
مواضع من القرآن ألا ترى أن قول الله تعالى ﴿ الرحمن
الرحيم ﴾ في ثانيا سورة الفاتحة آية تامة ، وليست بآية
تامة من قوله عز وجل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
باتفاق الجميع . وكذا قوله سبحانه ﴿ الحمد لله رب
العالمين ﴾ آية تامة في أول الفاتحة . وبعض آية في
قوله تعالى : ﴿ وأخبر دعواهم أني الحمد لله رب
العالمين ﴾ [يونس : ١٠] وإذا كان كذلك احتمل أن
تكون بعض آية في فصول السور ، واحتمل أن تكون
آية ، فالأولى أن تكون آية تامة من القرآن من غير سورة
النمل ، لأن التي في سورة النمل ليست بآية تامة باتفاق
الأمة .

والدليل على أنها آية تامة حديث ابن أبي مليكة عن
أم سلمة أن رسول الله ﷺ قرأها في الصلاة فعدها آية .
وفي لفظ آخر أن النبي ﷺ كان يعد بسم الله الرحمن
الرحيم آية فاصلة ، كما رواه الهيثم بن خالد فثبت بهذا
أنها آية إذا لم تمارض هذه الأخبار أغبار غيرها في
كونها آية (١ / ١٠ ، ١١) .

وعدها آية ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ آيتين .

وقال ﷺ : إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن
الرحيم فإنها من أم الكتاب ، وإنها من المسح المثنى .

وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها ومن طريق
الخاصة قول الصادق وقد سأله معاوية بن عمار : إذا
قمت إلى الصلاة أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في
فاتحة الكتاب ؟ قال نعم : قلت فلماذا قرأت فاتحة
الكتاب أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مع السورة ؟ قال :
نعم .

وقد أثبتنا الصحابة بخط المصحف مع تشدهم
في عدم كتابة ما ليس من القرآن فيه . ومنهم من
اللفظ والتشوير (١ / ١١٣ طبع حجر) .

وعند الزيدية قال في البحر الزخار : والبسملة آية إذ
هي في المصاحف ولم يثبت فيها (أي المصاحف)
غير القرآن .

ثم قال : وهي آية من كل سورة لانفصالها معنى
وخطا ولفظا ... وهي سابعة الفاتحة قطعاً لتواترها
معها خطأ ولفظاً .

ويؤيد ذلك ما روى عن سعيد بن جبير قال : قلت
لابن عباس : كم الحمد آية ؟

قال : سبع آيات .

قلت : فإين السابعة ؟

قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

وعن ابن عباس أيضاً : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من
المثنى ﴾ [الحجر : ٨٧] قال : فاتحة الكتاب ... ثم
قرأ بسم الله الرحمن الرحيم . وقال : هي السابعة .

وحكي في الكشف أنه قال : من تركها فقد ترك مائة
وأربع عشرة آية (٤ / ٢٤٤) .

وعند الظاهرية قال ابن حزم في المحلى : ومن كان
يقرأ برواية من عدّ من القراءة بسم الله الرحمن الرحيم آية

بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة

وأما قراءة البسملة مع الفاتحة في الصلاة فاختلف الفقهاء فيها على النحو الآتي :

فكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون بقراءتها في الصلاة سرا، لا يرون الجهر بها لإمام ولا لمنفرد، بعد الاستعاذة وقيل فاتحة الكتاب تبركا بها في الركعة الأولى كالتعوذ، بإتفاق الروايات عن أبي حنيفة، وذلك مستون في المشهور عند أهل المذهب .

وصحح الزهادي وغيره وجوبها كما في البحر الرائق، وقال ابن عابدين في حاشيته على البحر ناقلًا عن النهر، والحق أنهما قولان مرجحان في المذهب، إلا أن المتن على الأول .

واختلف الحنفية في الإتيان بها في كل ركعة، ولأبي حنيفة رحمه الله روايتان :

الأولى : ما رواه محمد بن الحسن والحسن بن زياد أنه قال : إذا قرأها في أول ركعة عند ابتداء القراءة لم يكن عليه أن يقرأها حتى يسلم، لأنها ليست من الفاتحة حذفاً، وإنما تنفخ القراءة بها تبركا، وذلك مختص بالركعة الأولى شأنها شأن الاستعاذة .

الثانية : ما رواه المعلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه يأتي بها في كل ركعة وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى . وهو أقرب إلى الاحتياط لاختلاف العلماء والأئمة، ولأن التسمية وإن لم تجعل من الفاتحة قطعاً بخبر الواحد، لكن خبر الواحد يوجب العمل فصولاً من الفاتحة عنلاً .

وقالت المالكية : تكره البسملة في صلاة الفرض لكل مصل، إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً، سرا كانت الصلاة أو جهراً، في الفاتحة وغيرها، قال ابن عبد البر : هذا هو المشهور عن الإمام مالك رضي الله عنه وبه وردت السنة المطهرة، وعليه عمل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

قال أنس رضي الله عنه : صليت خلف رسول الله ﷺ

وعند الإباضية : في كتاب النيل وشفاء العليل : البسملة آية من كل سورة على المختار (١ / ٦٠) .

آية البسملة في بدء القراءة :

قال الإمام أبو بكر الجصاص : وانتاح القراءة بالبسملة أمر ورد مصرحاً به في أول وحى قرأني أنزل على رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقد أمر سبحانه في افتتاح القراءة بالتسمية كما أمر بتقديم الاستعاذة أمام القراءة في قوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له من الشيطان الرجيم ﴾ [النحل : ٩٨] والبسملة وإن كانت خيراً فإنها تتضمن معنى الأمر . لأنه لما كان معلوماً أنه خير من الله عز وجل بأنه يبدأ باسم الله فيه أمر لنا بالابتداء به والتبرك بافتتاحه لأنه سبحانه إنما أخبرنا به لنفعل مثله .

أي فاتحة الكتاب سبع :

وهل تقرأ البسملة معها في الصلاة ؟

في تفسير القرطبي : أجمعت الأمة : على أن فاتحة الكتاب سبع آيات إلا ما روى عن حبيب . الجعفي أنها ست وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان أو ثلثون ، وبغير ما انفقت عليه الأمة من أن الفاتحة سبع آيات : قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبقاً من المباني والقرآن العظيم ﴾ [الحجر : ٨٧] .

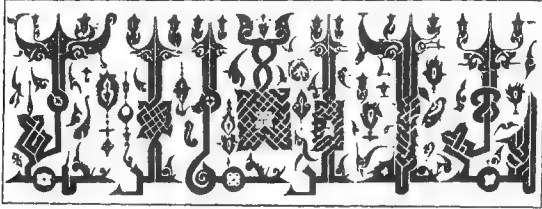
وقوله ﷺ : فيما يرويه عن ربه عز وجل : ﴿ قيمت الصلاة : خير : بين عيسى ونصفين ... الحديث ﴾ وبه يرد هذا القول .

في الإتيان للسبوطي : ويردها أيها ما أخرجه الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال : سئل عن كرم الله وجهه عن النبي المصطفى ، فقال : الحمد لله رب العالمين .

فقل له : إنما هي ست آيات .

فقال : بسم الله الرحمن الرحيم آية .

١١٣ - نموذج كتابة كوفية معقودة (البسطة) يعود تاريخها إلى سنة ٤١٨ هجرية.



البسملة

هريرة: «إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم».

ولأن الصحابة أثبتوها في المصحف، ولم يثبتوا بين اللخروج سوى القرآن.

وروى عن الإمام أحمد أنها ليست من الفاتحة، ولا آية من غيرها، ولا تجب قراءتها في الصلاة. وهي الرواية المقصودة عند أصحابه، والدليل على أنها ليست آية من الفاتحة حديث «قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين... إلخ» (١/ ٤٨٠).

مذهب الإمامية: قالوا بالبسملة آية من الحمد ومن كل سورة، عدا براءة. أي تجب قراءتها في الصلاة.

قال في تذكرة الفقهاء: البسملة آية من الحمد، لأن النبي ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم، وعدها آية... إلى آخر الحديث.

وقال ﷺ: «إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم... إلخ» (١/ ١١٣).

وفي مجمع البيان للطبرسي قال: اتفق أصحابنا على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الحمد وأن من تركها في الصلاة بطلت صلاته سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً (١/ ٢٦).

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ١/ ٩٤-٩٨. انظر أيضاً لسان العرب ٤/ ٢٨٦، والقول الأجل في كون البسملة من القرآن أو لا للشيخ سيدي إبراهيم المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية، المطبوع بهامش النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع شرح الشيخ المارغني / ٢٥-٣٤، والإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب. الموصل - الموصل الجديدة ١٤٠٥هـ - ١/ ٥، ٦ وتبني الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي / ١٠٧، والقرامات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ

وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى، فكانوا يفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم أسمعهم يسملون.

وقيل بإباحتها، وقيل بتدبها، وقيل ببرجوها.

قال القرافي وغيره: الروع البسملة أول الفاتحة للخروج من الخلاف.

ثم قال: ومحل كراهة الإتيان بالبسملة إذا لم يقصد الخروج من خلاف المذاهب فإن قصده فلا كراهة (جواهر الإكليل على شرح خليل ١/ ٥٣).

وفي حاشية الصفتي قال: وأما التسمية في النافلة فجائزة مطلقاً في السر والجمهور، في الفاتحة والسورة (ص ١٨٨).

وعند الشافعية: آية البسملة تفرض قراءتها مع الفاتحة، لأنها آية مكملتها، فلا تكمل الفاتحة بدونها.

قال في شرح الإقناع: «الرابع من أركان الصلاة قراءة الفاتحة في كل ركعة، ويسم الله الرحمن الرحيم آية منها لما روى أنه ﷺ عَدَّ الفاتحة سبع آيات، وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها» رواه البخاري في تاريخه.

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: «إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني، ويسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها».

وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة أن النبي ﷺ عد بسم الله الرحمن الرحيم آية، والحمد لله رب العالمين... إلى آخرها ست آيات. (١/ ١١٧، ١١٨).

مذهب الحنابلة: قال ابن قدامة في المعنى: واختلفت الروايات في البسملة عن الإمام أحمد، هل هي آية من الفاتحة تجب قراءتها في الصلاة أو لا؟ فسنه أنها من الفاتحة، لحديث أم سلمة وحديث أبي

١١٥ - البسملة بقلم الطليح
من كتابات الحاج مصطفى جليم
سنة ١٣٧٥ هجرية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١٦ - البسملة بقلم كبار الخطاطين الأتراك منهم -
محمد رفعت، محمد أمين نوري تعود للسنوات
١٣٤٠ - ١٣٤٧ - ١٣٥٩ هجرية.

البسملة

عبد الفتاح القاضى / ٢١.

وجاءت أحكام البسملة نظماً في الشاطبية (حرز الأمانى) ونظمتها لك فيما يلى ، مع ملاحظة أن الحروف الموضوعة بين قوسين هي رموز أسماء القراء ، ونوضحها على النحو التالى :

ب : قالون ، ر : الكسائى ، ن : عاصم .

د : ابن كثير ، ف : حمزة ، ك : ابن عامر .

ج : ورش ، ح : أبو عمرو .

قال الإمام الشاطبى :

وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ب) سَمَةً

(ل) جَاءَتْ (ن) سَامِرًا (د) رَيْسَةً وَتَحْمَلًا

وَوَصَلَتْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ف) صَبَاحَةً

وَصَلَّ وَاسْتَكْنَى (ك) سَلًا (ج) سَلَاةً (ح) سَلَاةً

وَلَا تَهْصِلُ (ك) سَلًا (ح) سَبَّ وَجْهَ ذِكْرَةٍ

وَكَيْفَا خِلَافًا (ج) سَلِيلَةً وَاصْبَحَ الطَّلَا

وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ

وَيَضَعُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ السُّورَةِ بِسْمَلًا

لَهُمْ دُونَ نَهْضٍ وَهُوَ فِيهِمْ مَكَاتٌ

لِعَمْرَةٍ كَالْفَهْمَةِ وَلَيْسَ مَخْلَا

وَمَهْمًا تَصْلَحُهَا أَوْ بَدَلَتْ بَرَكَاتٌ

لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتُ بِسَمَلًا

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِكَالِكَ سُورَةٍ

سَوَاكَ وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

وَمَهْمًا تَصْلَحُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ

تَلَا تَقْنَنَ السَّيْفِ فِيهَا تَقْنَنًا

ويشرح الشيخ على محمد الضباع هذه الآيات

يقول :

اختلفوا في الفصل بين السورتين بالبسملة وترك

فصل بها بينهما قالون وابن كثير وعاصم والكسائى إلا بين الأنفال وبراءة لما سأتى . وقرأ حمزة بوصل السورة بالسورة من غير بسملة . واختلف عن ورش وأبى عمرو وابن عامر بين السكت والوصل والبسملة . وقد اختلف كثير من أهل الأداء عمن وصل لورش وأبى عمرو وابن عامر وحمزة السكت بين الملدش والقيامة وبين الانقطار والتطقيف وبين الفجر والبلد وبين العصر والهجرة من أجل بشاعة اللفظ بلا وويل وكذلك اختلفوا عمن سكت لورش وأبى عمرو وابن عامر الفصل بالبسملة في هذه المواضع الأربعة واقتصر بعضهم على اختيار السكت للواصلين وفصل البسملة عن طرفيها للبسمليين . والصحيح المختار وهو مذهب المحققين عدم التفرقة بين هذه الأربعة وغيرها وما ذكره الأولون من البشاعة منقوض بوقوع كثير من ذلك في القرآن كقوله القيوم لا العظيم لا المحسنين ويل وليس في ذلك بشاعة إذا استوفى القارئ الكلام الثانى ويكفى في ضعف هذه التفرقة أنها استحسان وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراء ولا روايتهم .

فصل : وأجمعوا على البسملة أول كل سورة ابتدئ بها سوى براءة فإنها لا تجوز البسملة أولها مطلقا بل يجوز عن كل من القراء بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل ولا خلاف بينهم في إثبات البسملة أول الفاتحة مطلقا . وتجزئ البسملة وتركها عن كل منهم إذا ابتدأ بأوساط السور واستثنى بعضهم وسط براءة وأجازه بعضهم وكلاهما محتمل وذهب بعضهم إلى أن البسملة في أوساط السور تكون عمن فصل بها بين السورتين دون من لم يفصل .

فصل : المراد بالسكت المذكور أن يفصل القارئ بين السورتين بسكتة يسيرة من دون تنفس قدر سكت حمزة لأجل الهمز على المختار . وأعلم أنه إذا فصل بين السورتين بالبسملة جاز لكل من روي عنه ثلاثة أوجه : وصلها بالماضية مع الآية ، وفصلها عنهما ،

البسملة

وفصلها عن الماضية مع وصلها بالآتية، ويمتنع عكسه وما تقدم من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين لكن بشرط أن تكون الثانية أنزل من الأولى أما لو وصل آخر السورة بأول أعلى منها فالذي أخذنا به البسملة فقط ولا سكت ولا وصل كما لو وصل آخر سورة ما بأولها كان كروت مثلاً.

(متن حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبي، وبهامشه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضباع. ط مصطفى البابي الحلبي / ١٤، ١٥. انظر أيضًا إبراز المعاني من حرز الأمانى للإمام أبي شامة / ٦٥-٦٩، وسراج القارئ المبتي في تلخيص المقرئ المتبهي للإمام ابن القاصح / ٢٨-٣١ وكفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ١٣، ١٤).

قال الإمام النووي:

وقد نظم بعض أهل العلم رضى الله عنه المسائل التي تُسنُّ التسمية فيها فقال:

وتسمية الرحمن جل جلاله

لنا شرعت فاحرص عليها وأوصل

كلى الأكل والشرب للذين تجملا

وغسل بها حال الطهور لناسل

وعند ركوب جاز في الشرك فعله

على البر أو في البحر ثم لداخل

إلى مسجد أو بيته ولليسه

ونزع وإغلاق لباب المنازل

وطفء مصباح ووطء حليسة

له وصمود منبر غير حامل

وتغنيص ميت ثم في اللحد جعله

خروج من المرحاض ثم السبايل

وعند ابتداء للطواف بكعبة

لها شرف الرحمن تشريف عادل

وعند وضوء ثم عند تيمم

ونحر فواظب كالحيب المواصل

وبعد صلاة الله ثم سلامه

على المصطفى المختار غير الأفاضل

(تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث لمحمد ابن عمر النووي البتي أحد علماء القرن الرابع عشر للهجرة. ط الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون - الطبعة الأخيرة / ١١).

وجاء في أسباب النزول ما يلي:

عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال: «يا محمد! استعمل ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم».

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: «كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وعن عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: «نزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل سورة».

(أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري / ١٠، ١١).

أما عن كتابة البسملة وأهميتها بالنسبة لعلم الخط العربي وللخطاطين المسلمين فيقول الخطاط المؤلف يحيى سلوم العباسي:

البسملة

وقال ﷺ: « من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وجوَّده فله الجنة ».

وقد ذُكر إن أول من افتتح كتابة البسملة سليمان بن داود عليهما السلام، وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الأيادي، وكانت العرب تقول في افتتاح كتبها وكلامها: « باسمك اللهم » فيجري الأمر على ذلك حتى نزلت ﴿ بسم الله مجريها ومُراسها ﴾ فكتب رسول الله ﷺ حتى نزلت ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ [الإسراء: ١١٠] ثم نزلت ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [النمل: ٣٠]. فصارت سُنة إلى يومنا هذا.

وقد تدرج تحسين كتابة البسملة من بداية ظهور الإسلام إلى يومنا هذا مع تدرج الخط العربي، ومن البسملات التي تعتبر نادرة في شكلها وتراكيبها الخطية ما كتبه الخطاط أحمد قره حصارى المتوفى سنة ٩٦٣ هـ.

مما لا شك فيه أن كتابة البسملة هي من أهم ما يهدف إليه الخطاط حرصاً على تجويد كتابتها لإيمانه بمكانتها عند الله تعالى والثواب لمن يكتبها. لهذا أخذ الفنان المسلم بتجويدها والتفنن بكتابتها خاصة في خطي الكوفي والثُلث فأخلدت بذلك أشكالاً يباهي بعضها بعضها الآخر بجمالها وتراكيبه الفنية.

ويسوق المؤلف عدداً من الأحاديث النبوية فيقول:

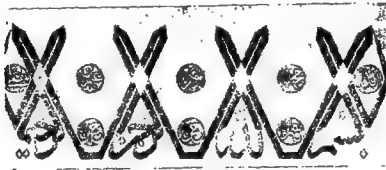
إن جميع هذه الأحاديث أوردتها الطبراني والترمذي والديلمي وابن النجار وابن عساكر والخطيب: قال رسول الله ﷺ: « إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدِّ الرحمن » وقال: « إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه » وقال لكتابه: « ألق الدواة وحرك القلم وانصب الباء وقرق السين ولا تمور الميم وحسن الله ومدِّ الرحمن وجوِّد الرَّحِيم » ومن أقواله ﷺ: « أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البسملة التي كتبها أحمد قره حصارى

يَسْأَلُ عَنْهُ لَا أَرْتَمِينَ مِنْكُمْ بِسَلَامَةٍ
لَمْ يَلْقَهُنَّ سَوِيَّةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ
الْثَانِي مَقْطُوعٌ وَبَيْتُهُ:
قَدْ أَشْهَدَ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جِرْدَاءَ مَعْنُورَةَ اللَّحْيَيْنِ سُرُحُوبُ

وَبَسْمَلَةٌ كَيْهًا السَّيْدُ عَلَى الرِّفَاقِ الْفَرْدَى مَتْنَةٌ
١٢٤٣ يَخْطُ ثَلَاثَ بَدَائِعٍ كَتَبَ بِهَا خَلْفَهَا سُورَةُ الْمَلِكِ
كَامِلَةٌ وَهِيَ مَهْدَاةٌ إِلَى الْأَسْتَاذِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ ظَاهِرِ
الْكُرْدِيِّ مِنْ قَبْلِ أَحَدِ أَصْدِقَائِهِ وَذَلِكَ عَامَ ١٢٥٧ هـ،
وَهَذَا شَكْلُهَا:



الْثَانِيَةِ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ، وَأَضْرِبُهَا ثَلَاثَةً، الْأَوَّلُ مَجْزُوءٌ
مِثْلًا وَبَيْتُهُ:
أَتُنْشِئُ دَعْمَةً عَلَى مَا عَيْتُ
مَعْنَى بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرُوٍّ مِنْ تَمِيمٍ
الْثَانِي مِثْلُهَا وَبَيْتُهُ:
مَسَاذًا وَقَسْوَى عَلَى رِيحٍ عَفَا
مُخَلِّطٌ لَوْنِي دَلُوسٌ مُتَمَجِّمٌ
الْثَالِثُ مَجْزُوءٌ مَقْطُوعٌ وَبَيْتُهُ:
سَيَرُوا مِمَّا أَلْمَسَا مِمَّا دَكَّمُ
يَوْمُ الْأَثَلَاثَا يَطْنُ الْوَادِي
الْثَالِثَةِ مَجْزُوءَةٌ مَقْطُوعَةٌ، وَأَضْرِبُهَا مِثْلُهَا، وَبَيْتُهُ:
مَا هَبَّجَ الشَّوْقُ مِنْ أَطْلَالٍ
أَصْبَحَتْ قَسَارًا كَوَحِي السَّوَاخِي

(الخط العربي، تاريخه وأنواعه، تأليف يحيى
سكّوم العباسي الخطاط، مكتبة النهضة، بغداد،
الطبعة الأولى ١٩٨٤ / ١٨، ١٣، ٨١ - ٨٣).

* البسيطة:

من أطعمة العرب:

انظر: العرب.

* البسيط:

انظر: الوافية في شرح الكافية.

* البسيط (بحر -):

هو البسيط أحد بحور الشعر وأجزأؤه: مستعلن،
فاعِلُن أربع مرات، وأضربه ثلاثة، وأضربه ستة،
الأولى مخرونة، ولها ضريان الأول مثلها وبَيْتُهُ:

البيسط (بحر -)

لما رنا حدثتني النفس قائلة
يا وبع جنبك بالسهم المصيب رمي
جعلتها وكتمت السهم في كبدي
جرج الأحيّة على غير ذي ألم
يا لاعمى في هواء والهوى قلر
لوشكك الوجدك لم تعذل ولم تلم
إلى أن قال :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقيم
والنفس من خيرها في خير عافية
والنفس من شرها في مرتع ونعيم
وللبصيرى في البردة :
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تقطعه ينظم
تقطيع البيت الأخير :

ونفس كط طفل إن تهمله شب على
حب روضاع وإن تقطعه ينظمى
مستعلن فاعلن مستعلن فعلم
مستعلن فعلمن مستعلن فعلمن
ومن هذا الوزن قصيدة الفرزدق في مدح علي زين
العابدين والتي أولها :
هنا السلى تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرله والحل والعمرم
وشاهد الوزن الثاني قصيدة ذى الأصبع العدواني
ومنها :

يا من لقلب شليد لهم محزون
أسمى تذكر ربا أم هارون

(الإرشاد الوافى وهو الحاشية الكبرى للعلامة السيد محمد الدمهورى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى لأبى العباس أحمد بن شعيب القنائى . ط . مصطفى البابى الحلبي . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ، المتن / ١٨٨ ، ١٨٩ . إذا أردت الشرح فانظر ص ٧٣ - ٧٧ . انظر أيضًا عروض الورقة لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق محمد العلمى . دار الثقافة . الدار البيضاء . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٣ - ٢٩) .

ولتبسط ذلك ننقل لك شرح الدكتور أمين على السيد . يقول المؤلف :

صور استعمال هذا البحر على نوعين من حيث عدد التفعيلات فقد جاء بثمانى تفعيلات فى كل شطر أربع كما جاء بست تفعيلات فى كل شطر ثلاث .
وفيما يلى بيان استعماله بثمانى تفعيلات :

(أ) مستعلن فاعلن مستعلن فعلمن
مستعلن فاعلن مستعلن فعلمن
(بتحريك العين)

(ب) (ب)

..... فعلمن
(بسكون العين)
ويتلخص من هذا أن استعماله بثمانى تفعيلات يأتى على الوزنين الأول والثانى والفرق بينهما فى التفعيلة التى تنتهى بها الأبيات فهى فى الوزن الأول (فعلمن) مكونة من ثلاث حركات ويعدها ساكن ، وفى الوزن الثانى (فعلمن) بحركتين يمد كل منهما سكون .
وشاهد الوزن الأول قصيدة أحمد شوقى فى نهج البردة ومنها :

ريم على القناع بين البان والعلم
أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم

(د) مستعلن فاعلن متفعّل
مستعلن فاعلن متفعّل
وفيما يلي أمثلة للاستعمالات الأربعة على الترتيب
السابق:

مثال: ما ينتهي شطره الأول بوزن (مستعلن)
وينتهي شطره الثاني بنفس الوزن:
ماذا ولقن في على ريم عفا
مُخَلِّقٌ وَلَقِنَ كَوْرِيصٌ مُسْتَعْجِمٌ
تقطيعه:

ماذا ولقن في على ريم عفا
مخلولقن لارسن مستعجمي
ومثال ما ينتهي شطره الأول بوزن (مستعلن)
وينتهي شطره الثاني بوزن (مضعل):
ما هيّج الشُّبُوقَ مِنْ أَسْطَلَاكِ
أَصْبَحْتُ قَصَّارًا كَسُوْحِي السُّرَاكِ
تقطيعه:

ما هيّجش شوق من أسطلاك
أصبحت قصار كن كسوح يسواحي
ومثال ما ينتهي شطره الأول بوزن (مستعلن) إلا
عند التصريح ، وينتهي شطره الثاني بوزن (مستعلن)
قول المرقش الأصغر (رقم ٥٧ مفضليات) :
لَابَنَةُ عَجَلَانَ بِالْجَوْرِ رُسُومٌ
لَمْ يَتَمَقِّينَ وَالْعَهْدُ قَسِيمٌ

لابنة عجلان إذ كنن معا
وأي حال من السفر تلوم
يابنة عجلان ما أصبرني
على خطوب كنت بالقلوم
كم من أخص ثمرة رأيت
حل على ماله دهر غشوم

ألمى تلكرها من بعد ما شحطت
والسمر ذو غلظ حينا وذولين
إلى أن قال:

يا عمرو إلا تلدع شمتي ومقتضى
أضريك حيث تقول الهامة: امقوني
والله لو كرهت كفى مصاحبي
لقلت مذ كرهت فري لها، بيني
تقطع البيت الأخير:

ولله لو كرهت كفى مصاحبي
لقلت مذ كرهت فري لها بيني
مستعلن فعلمن مستعلن فعلمن
مستعلن فعلمن مستعلن فعلمن

وأما استعمال هذا البحر بست تفعيلات فيتلخص
في أنه على وجهين من حيث التفعيلة التي تنتهي بها
الأشطر الأولى، فهي تنتهي بوزن (مستعلن) في
ثلاثة استعمالات وينتهي بوزن (مضعل) بسكون اللام
في الاستعمال الرابع، ومن حيث التفعيلة التي تنتهي
بها الأشطر الأخيرة، فهي تنتهي في الثلاثة الأولى إما
بوزن (مستعلن) أو بوزن (مضعل) أو بوزن
(مستعلن) وينتهي الشطر الأخير في الاستعمال
الرابع بمثل ما انتهى به الشطر الأول، وهو وزن
(مضعل) هكذا:

(أ) مستعلن فاعلن مستعلن
مستعلن فاعلن مستعلن
(ب) مستعلن فاعلن مستعلن
مستعلن فاعلن مستعلن
(ج) مستعلن فاعلن مستعلن
مستعلن فاعلن مستعلن

فهو كالضبعان والضباع كلها تعرج . ثم ينهى أبنائه
بالدعاء على الخمر وتميته أن يصبر عن شربها الرجل
القوى العاقل) .

وأمثله ما ينهى الشيطان فيه بوزن (مُتَّعِل) بسكون
اللام - كثيرة جداً وهو الذى يطلق عليه العروضيون اسم
مخلع البسيط - ومنه قول ابن الرومي :

وجهك يا عمرو فيه طُـوـل

وفى وجوه الكلاب طُـوـل
والكلب يحمى عن المـسـوـالى

ولست تحمى ولا تصـوـل
والكلب واف وفيك غـمـلـر

ففيك عن قـدـره سـوـل
مستغفلن فاعلن فـعـول

مستغفلن فـسـاعـلن فـعـول
بيت كما أنت ليس فيه

شيء سوى أنك فـضـول
تقطع البيت الأول :

وجهك يا عمرو فى طـوـلو

وفى وجوه هـكـلاب طـوـلو
(فى علمى العروض والقافية - د . أمين على السيد

/ ٧٣ - ٧٧) .

* بُسِطَة :

قال عنها ياقوت :

بُسيطة : بلفظ تصغير بسطة :

أرض فى البادية بين الشام والعراق . حدّها من جهة
الشمال ماء يقال له أمر ، ومن جهة القبلة موضع يقال
له قبة العلم ، وهى أرض مستوية فيها حصص منقوش
أحسن ما يكون ، وليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض
الله من السكان ، سلكها أبو الطيب المتنبى لما هرب

وحن عشق ينز الأحنى ندى منعة
أضحى وقتد أنثرت فيه الكـلـوم

يـنـسـنا انـتـنـو نـمـة إذ دـعـبت

وـخـوـركـت شـقـوة إلى تـمـيم

فـيـنـسـنا ظـنـا من ذو شـقـة

إذ حلّ زخـلاّ وأذ خفّ المقيم

وللفنى غـنـائـل يـنـوـلـه

يـنـا ثـقـة عـجـلان من وقع الحـكـوم

تـقـطـيع البيت الأول وقد جاء مصرعا :

لبتة غنج لأفـاـبل جـوـر مـنـوم

لن يـعـف فين ول صـهـلـة قـلـيم

تـقـطـيع البيت الأخير :

وللفنى غـنـائـل يـنـوـلـهـو

يـنـسـعـج لأن من وقع لـحـوم

ومن الاستعمال الثالث هذه الأبيات للمرقش

الأصغر : (رقم ٢٤ أصمعيات) :

السـوـل ملك لـمـن كان لـه

فـالـمـلـك مـنـه طـوـيل وقـصـير

مـنـهـا الصـبـوح الـلـى يـنـرـكـى

لـيـث عـقـر يـنـ والمـال كـثـير

فأول الليل لـيـث غـمـلـر

وأخـمـر اللـيـل فـبـعـان عـثـور

قـالـك الله من مـشـرـو يـة

كـسـو أن ذـا مـسـرة عـنـك صـبـور

(يزيد أن الخمر فى وصالها ملك تتفاوت آماده ،

ومنهما ما يشرب صباحا فيجعله مثبثا نشيطا كليث

عفريق (اسم بلد) وتجعله أول الليل كالأسد فى حريته

وفى آخر الليل يكثر عثاره فى سيره مما لعبت به الخمر

الديباج / ٧٧، وهو فى شجرة النور / ٢٥١ أحمد
ابن عمر «).

كما يوجد مخطوط فى خزانة القرويين جاء عنه وعن
المؤلف ما يلى :

هو أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ العالم
المفسر، أخذ عن ابن عرفة وأبى الحسن البطرزى
والوالى ابن خلدون وعيسى الغبرنى. له تقييد جليل
فى التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت،
ووقع له فيه قصة مع الأمير الحسين بن السلطان أبى
العباس المفضى أنظرها فى نيل الابتهاج من ترجمته
ص ٦٠ - ٦١ طبع فاس. قال: واختصر منه تقييدا
صنيرا جدا وهو موجود ببلد فاس ومراكش.

قال الشيخ أحمد بابا: ولم أقب على مولده ووفاته،
وذكر فى النيل فى ترجمة ابن عرفة ص ٢٨٣ عن ابن
حجر فى «إنباء الغمر» قال، أبى ابن حجر. وعلق
عنه بعض أصحابنا كلاما فى التفسير فى مجلدين كثير
الفوائد كان يلتقطه فى حال قراءتهم عليه أولا فاولا.
فمن هو هذا الصاحب الذى علق عن ابن عرفة؟ وهل
يعنى به البسيطى هذا، أو الشريف السلوى. فحقيقه.
وفى الكشف ص ٤٢٨ عند تفسير ذكر ابن عرفة قال:
روى عنه - أبى عن ابن عرفة - تلميذه أحمد بن محمد
البسيطى المتوفى سنة ٨٣٠.

يوجد المخطوط بخزانة القرويين. جزء ضخم يخط
مشرقى مبتور الأوائل والأواخر لا يعرف محبسه.

أول هذا الجزء بقية تفسير قوله تعالى: ﴿أولئك لهم
جنتان عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من
أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضر﴾ [الأنبياء: ٣١]
من سورة الكهف [انتهى فيه إلى تفسير سورة
الإخلاص ولم يفسر ما بعدها من المعوذتين. ويوجد
فى آخر السفر مكتوبا ما نصه: هذا ما وجد مكتوبا من
هذا التفسير والحمد لله وحده.

من مصر إلى العراق، فلما توسطها قال بعض عبيده
وقد رأى ثورا وحشيا: هذه منارة الجامع. وقال آخر
منهم وقد رأى نعاما: وهذه نخلة، فضحكوا فقال
المتنبى (ديوانه ٢ / ٢٥٢).

بُسيطة مهلاً سكيت القطارا
تركت عيون عبيدى حيارى
فلننسا النمام عليك النخيل
وننسا الصوار عليك المنارا
فأمسك صبحى بأكسوارهم
وقد قصد الفحك فيهم وجارا
القطار: المطر، الصرار: قطع من البقر، الأكوار:
الرحال، قصد: اقتصد، جاز: مأل.
وقال الواجز:

أأنت يا بسيطة التى التى
تهيتك فى العيسل صبحتى؟
وقال نصر: بسيطة فلاة بين أرض كلب وبلقين بقفا
عفر أو أعفر. وقيل: على طريق طين إلى الشام، وقد
جاء فى الشعر بسيطة وبُسيط.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٤٢٣، ٤٢٤
ومن كتاب معجم البلدان - اختيار النصوص وقدم لها
وعلق عليها عبد الإله نيهان - السفر الثالث، القسم
الأول / ١٥٢، ١٥٣).

* البسيطى (٨٣٠هـ / ١٤٢٧م):

أحمد بن محمد بن أحمد البسيطى. مفسر من أهل
تونس. كان من تلاميذ ابن عرفة حضر دروسه وجمع
كتابا مما كان يملئ فى «التفسير» مخطوط النصف
الثانى منه فى خزانة نمكروت بسوس (المغرب) الرقم
٢٨٦٢ وأضاف إليه زيادات.

الأعلام للزركلى ١ / ٢٢٧ عن نيل الابتهاج، بهامش

أوراقه ٢٧٦ مسطرة ٣١ مقياسه ٢٦/ ١٨ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ١/ ٩١، ٩٢) .

• البشارة :

قال الإمام الفيروزيبادي في البصيرة الرابعة من بصائره :

البشارة : وهي الخير السار . ويقال لها : البُشْرَى أيضًا . وبشرته ، وأبشَرته وبشَرته : أعجزته بسار يسقط بشرة وجهه . وذلك أن النَّفْسَ إذا سُرَّت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر .

والبشارة وردت في القرآن على اثني عشر وجهًا ، لاثني عشر قولًا باثني عشرة كرامة .

الأول : بشارة أرياب الإنابة بالهداية : ﴿ وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ إلى قوله : ﴿ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ [الزمر : ١٧ ، ١٨] .

الثاني : بشارة المخبئين والمخلصين بالحفظ والرعاية : ﴿ وَيُشْرُ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج : ٣٤] .

الثالث : بشارة المستقيمين بنبات الرزاية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ [فصلت : ٣٠] .

الرابع : بشارة المتقين بالفوز والحماية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ لهم البُشْرَى [يونس : ٦٢ ، ٦٣] .

الخامس : بشارة الخائفين بالمغفرة ، والوقاية : ﴿ إِنَّمَا تُحْشَرُ مِنْ أَتْبَعِ السُّكْرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُ ﴾ [يس : ١١] .

السادس : بشارة المجاهدين بالرضا والعناية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ [التوبة : ٢٠ ، ٢١] .

السابع : بشارة العاصين بالرحمة والكفاية : ﴿ نَبِيُّ

عبادي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَنْ يَنْقُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الحجر : ٤٩ - ٥٦] .

الثامن : بشارة المطيعين بالجنة والسعادة : ﴿ وَيُشْرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

التاسع : بشارة المؤمنين بالعطاء والثَّغَاة : ﴿ وَيُشْرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ قَدِمَ صِدْقِي عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [يونس : ٤٢] .

العاشر : بشارة المتكبرين بالعذاب والعقوبة : ﴿ بَشِّرِ الْمُتَفَقِّهِينَ بِأَنَّهُمْ عَذَابُ الْيَمِينِ ﴾ [النساء : ١٣٨] ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران : ٢١] وهذه استمارة ولكن تنبيه أن أسر ما يسمعون الخبر بما يتألم من العذاب ، وذلك نحو قول الشاعر :

• تحييتُ بينهم ضَرْبَ رَجِيعٍ •

ويصلح أن يكون ذلك مثل قوله : ﴿ قُلْ تَعْتَلُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ [إبراهيم : ٣٠] .

الحادي عشر : بشارة الصابرين بالصلوات والرحمة : ﴿ وَيُشْرُ الصَّابِرِينَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة : ١٥٥ - ١٥٧] .

الثاني عشر : بشارة العارفين باللقاء والرؤية : ﴿ وَيُشْرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ قَدْ قَدِمَ فَضْلٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأحزاب : ٤٧] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزيبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٢٠٠ - ٢٠٢) .

• البشارة والندارة في تعبير الرؤيا :

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم تعبير الرؤيا .

تأليف أبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري الشهير بالخروشي المتوفى سنة ٤٠٧ .

أوله : الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا ... وبعد ، فإنه لما كانت الرؤيا الصحيحة في

الفارسية يقال له بُشْت، تشتمل على مائتين وست وعشرين قرية، منها كنز ألتي منها الوزير أبو نصر الكنزى وزير طغرلىك السلجوقى، كان قبل نظام الملك ققام نظام الملك مقام الكنزى، وقد يقال لها أيضًا: بُشْت العرب لكثرة أدبائها وفلساتها، وقد ينسب إليها جماعة كثيرة فى فنون من العلم، منهم:

إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتى، سمع قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المعتز وأبا كريب محمد ابن العلاء ومحمد بن أبى عمرو ومحمد بن المصطفى وهشام بن عمرو وحسين بن مسعدة وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى ومحمد بن رافع وغيرهم، روى عنه أبو جعفر محمد بن هانىء بن صالح وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الموصلى وجماعة من الخراسانيين، وحسان بن مخلد البشتى، سمع عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى، روى عنه جعفر بن محمد بن سوار وإبراهيم بن محمد المروزى، مات فى شعبان سنة ٢٥٩ وسعيد بن شاذان ابن محمد النيسابورى وهو سعيد بن أبى سعيد البشتى، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وحسن بن نوح وعيسى بن أحمد العملاقى وغيرهم، روى عنه أبو القاسم يعقوب، وأبو سعيد بن أبى بكر بن أبى عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتى، حدث عن الحسن بن عليّ الحلوانى، روى عنه بشر بن أحمد الأسفراينى، وأبو سعيد أحمد بن شاذان البشتى، حدث عن الحسن ابن سفيان وأحمد بن نصر الخفاف وابن أبى غيلان حدث عنه أبو سعد الإدريسي.

وأحمد بن الخليل بن أحمد البشتى، روى عن الوليد بن محمد، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد المنبرى، ومحمد بن يحيى بن سعيد البشتى أبو بكر المؤدب، حدث عن عبد الله بن الحارث الصنعائى، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن

الأصل مبنية على حقائق الأحوال والأمور، إذ منها الأكرات والزجرات، ومنها المبشرات والمنذرات ... فلما رأيت العلوم تتنوع أنواعا، منها ما ينفع فى الدنيا دون الآخرة، ومنها ما ينفع فيهما جميعاً، فكان علم الرؤيا من العلوم النافعة ديناً ودنيا ... إلخ.

مرتب على ستين باباً.

وأخوه: قال شريح العابد، وكان مكفوفاً: رأيت اسم الله الأعظم فى الترم فى ريق: الله الرحمن الرحيم الأحد الصمد. نجز الكتاب بعون الله وحسن توفيقه، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه.

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

— نسخة خزانة بـخط نسخ جميل، كتبت سنة ٩٤٤ هـ. بخط أحمد الفاتح الحلبي، كتبها برسم الخزانة العالية أليك الدوادار السيفي. فى ١٥٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً. ٢٤ × ٣٠ سم.

[أحمد الثالث باستانبول-٣١٧٦].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ج٤ / ١٢٣، ١٢٤).

* البشارى (٣٣٦ - نحو ٣٨٠ هـ / ٩٤٧ - نحو ٩٩٠ م):

انظر: المقدسى.

* بُشْت:

قال عنها ياقوت:

بُشْت: بالضم: بلد بنوحى نيسابور، قال أبو الحسن بن زيد البيهقى: سميت بذلك لأن بُشْتاسف الملك أنشأها، وهى كورة قصبتها طُرَيْث، وقيل: سميت بذلك لأنها كالظهور لنيسابور، والظهر باللغة

بشتاك (الأمير) (٧٤٢هـ)

بشتاك ممتلكات الأمير كوجرى، وكانت شبرا مملوكة أيضا للأمير بشتاك.

وقد كان هناك تنافس بين الأمير بشتاك والأمير قوصون الذى دبر مكيدة له عند عودته من الحج وقبض عليه وجرده من أملاكه، وسجن بالإسكندرية، وكانت نتيجة تلك المكيدة قتله فى الخامس من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة هجرية، وذلك فى أثناء حكم السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون.

المنشآت التى أقامها الأمير بشتاك الناصرى:

١ - أنشأ منزلا على النيل وهو يضم ربعا كبيرا فوق حظيرة بجوار جامع طيرس. (اندرت معالمه).

٢ - خانقاه بشتاك: (اندرت معالمها)

وقد أنشأها على جانب الخليج من البر الشرقى. خارج القاهرة، وكان افتتاحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة هجرية. وكان شيخ هذه الخانقاه هو الشيخ شهاب الدين القدسى، وكان فيها عدد من الصولية ويصرف لهم يوميا الطعام والخبز.

واستمر هذا الوضع لمدة عام ثم توقف واستبدل براتب شهرى يصرف للقائمين عليها.

٣ - جامع بشتاك: (اندرت معالمه)

وكان يقع أمام الخانقاه السابقة وأكمل إنشائه فى شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة هجرية، وكانت الصوفية تسير من الجامع إلى الخانقاه فى طريق مسقوف بالأخشاب، وأشبه بمظلة وكان هذا الجامع يحتوى على أعمال رخامية بديمة.

٤ - حمام بشتاك.

٥ - قصر بشتاك.

انظر كلا فى موضعه.

(القاهرة الإسلامية. هيئة الآثار المصرية ٣، ٤).

عبد الله أبو سعيد البشتى، حدث عن محمد بن المؤمل، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتى النيسابورى، كان كثير الصلاة والعبادة، سمع أبا زكرياء النيسابورى وأبا بكر الحيرى، مات بأصبهان سنة ٤٨٣.

وأبو على الحسن بن على بن العللاء بن صليويه البشتى، روى عن أبى طاهر محمد بن محمد بن محمى وغيره.

وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتى الزاهد.

وأحمد بن محمد البشتى الخارزنجى اللغوى، ذكرته فى كتاب الأدباء وغيرهم.

ويُتَبَنُّ أيضًا: من قرى بادغيس من نواحي هراة، منها أحمد بن صاحب البشتى، حدث عن أبى عبد الله المحاملى، روى عنه أبو سعد المالينى وأخوه محمد بن صاحب البشتى البادغيسى.

(معجم البلدان ١ / ٤٢٥).

* بشتاك (الأمير) (٧٤٢هـ):

الأمير سيف الدين بشتاك الناصرى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون، الذى منحه لقب الأمير وأعلى من شأنه. وكانت معظم حياة بشتاك معاصرة للفترة الثالثة من حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون، من سنة ٧٠٩ إلى ٧٤١هـ (١٣١٠ إلى ١٣٤١م) إلا أنها كانت فترة كثر فيها المناوشات بين الاثنين، ابتداءها بشتاك بأن اغتصب إرث أحد الأمراء. فثار السلطان عليه وأراد الفتك به، إلا أن الأمير بشتاك هرب إلى الحجاز، وبعد فترة قليلة عاد إلى مصر لطلب العفو من السلطان على خطئه. فمعا عته وأرسله فى مهمة مع جماعة من مماليك السلطان للقبض على الأمير - تنكر نائب الشام الذى غضب عليه السلطان. وفى الثالث من المحرم سنة ٧٢٨هـ منع السلطان الأمير

بشتاك (جامع) - (٧٣٦هـ)

* بشتاك (جامع) - (٧٣٦هـ / ١٣٣٦م) أثار ٢٠٥

(جامع فاضل باشا حاليا بشارع يوسفيد).

الأمير بشتاك الناصري من أسراء الناصر محمد بن قلاوون. وقد ذكر على مبارك جامع بشتاك عند الكلام على شارع بشتاك وهو شارع درب الجماميز فقال: ويوجد بهذا الشارع جامع بشتاك الذي عرف الشارع به، أنشأه الأمير بشتاك، فكمل في سنة ست وثلاثين وسبعمئة، وخطب به عبد الرحمن بن جلال الدين القزويني، واستمر أحوالاً عامراً ثم تخرب، وبقي كذلك إلى أن جدته والدة المرحوم مصطفى باشا في سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، وصار الآن أحسن مما كان، وأنشأت تجاه بابها سبيلا ومكتبا، ورتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والأطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين، ووقفت على ذلك أوقافاً دارة، شعائرها مقامة منها حتى الآن. وكان في محل هذا السبيل خانقاه بشتاك التي أنشأها مع الجامع هـ١.

وقد دفن في حجرة بهذا الجامع أحمد رشدي بك ابن الأمير مصطفى فاضل باشا وكانت وفاته سنة ١٢٩٦، ثم نقل جثمان مصطفى فاضل باشا من القسطنطينية سنة ١٣٤٨، ودفن في هذه الحجرة أيضاً (الخطط التوفيقية ٣/ ٩١، ٩٢ وهامش ١).

ثم عاد على مبارك فذكر الجامع وما أورده عنه المقرئ فقال:

قال المقرئ: هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبر الكرمانلي على بركة الفيل. عمره الأمير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبعمئة، وخطب فيه حينئذ للمجتمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزويني، وصمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما صاباطا (أي قنطرة) يتوصل به من أحدهما إلى الآخر... وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاماً، وكان إذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته

فيصير لجة ماء، لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد إلى جهة الغرب بطل ذلك. وله من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى.

وخطه الآن يعترف بدير الجماميز، ولما بنى المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو إسماعيل السراي المجاورة له التي بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الأوقاف عمرت والنته عليها مساحات الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، وصار الجامع في داخل حديد السراي تحيط به من ثلاث جهاته، وجعلت له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مثله ومطهرته وأقيمت شعائره، وفرشته بالسط بعد فرشته بالبلاط، وأنشأت تجاه بابها من جهة الشارع الأخرى سبيلا ومكتبا في غاية الإقتان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع والأطفال المكب ومؤدبهم وعرفائهم، بل رتبت خوجات لتعليمهم عدة فنون، ووقفت على ذلك أوقافاً ذات ريع كاف، منها ما يجوار الجامع من الحوانيت وما عليها من المساكن.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٣٧. انظر أيضا مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٣/ ٢١١-٢١٣).



لوحة ١٧٤ - داخل مسجد بشتاك



لوحة ١٧٣ - المدخل الرئيسى لمسجد بشتاك

وعليها اسمه ا هـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٢٨٩ ، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٣ / ٢١٠).

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر مرتين ، ففى المرة الأولى ذهبت إليه عن طريق حارة إلى اليسار فى شارع السروجية ، بعد مدرسة وقبة جانم البهلوان (أثر ١٢٩) وتزدى إلى سوق السلاح .

أما فى المرة الثانية ، وكان ذلك يوم الأحد ٢٠ مايو ١٩٨٤ فقد حددت موقعه كما يلى :

بعد سبيل وكتاب رقية دودو (أثر ٣٣٧) نجد إلى اليمين شارع الغندور (شارع فرعى) وأمامه عطفة « عبد الله » حيث يقع أمامها مدخل حمام بشتاك ، أى أنه يقع فى سوق السلاح بعد سبيل وكتاب رقية دودو . ومدخل الحمام منخفض عن مستوى الشارع وينزل

وقد كان الأمير بشتاك كريما مهابا ، وله عدا هذا الجامع منشآت معمارية هامة كما سبق القول ، منها قصره العظيم ، والحمام بسوق السلاح ، والخانقاه تجاه جامع . انظر كلا تحت عنوانه .

* بشتاك (حمام) (قبل ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) أثر ٢٤٤ :

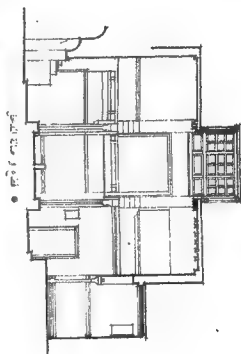
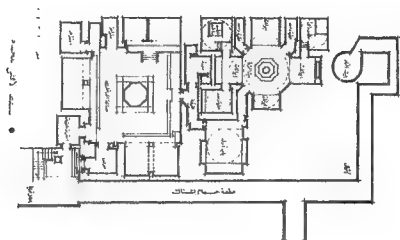
ذكره على مبارك فى معرض الكلام على شارع سوقة المزى (سوق السلاح الآن) وذكر معه حمام مصطفى كتبخدا وقال : هما عامران إلى الآن ، وجاريان فى ملك ورثة محمد كتبخدا الدرويش ا هـ .

ويقول الأستاذ محمد رمزى إن المقربرى لم يذكر حمام الأمير بشتاك الناصرى فى خططه وهو لا يزال قائما بشارع سوق السلاح الذى كان يسمى سوقة العزى على رأس عطفة حمام بشتاك بالقاهرة ، وهو من الحمامات الكبيرة ، ووجهته مكسوة برخام ملون جميل

من الحمام قبل خروجهم إلى الشارع . وعلمت من
المشرفة على الحمام أن الحمام حالياً يستخدم للرجال
فقط .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية
بمدينة القاهرة » بعنوان « من السلطان حسن إلى باب
زويلة » م ٩ / ٨٩ .

إليه بدرج . وعلى المدخل كتابة استطعت أن أقرأ منها
ما يلي : أمر بإنشاء هذا الحمام ... المباركة المقام
الأشرف العالي المولوى الأمير الكبير السيفى بشتاك
... الناصرى » وبعد جزء مربع صغير يوجد باب يؤدى
إلى داخل الحمام حيث وجدت صالة واسعة مريحة
ملينة بأصرة كأنها مستشفى ، يستلقى عليها الذين انتهوا



* بشتاك (خانقاه -) :

ذكرها المقرئ بين خانقاوات القاهرة وقال عنها :
هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من
البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الأمير سيف
الدين بشتاك الناصرى ، وكان فتحها أول يوم من ذى
الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمئة ، واستقر فى
مشيختها شهاب الدين القلصى ، وتقرر عنده عدة من
الصوفية وأجسرى لهم الخبز والطعام فى كل يوم ،
وامتد ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لأربابها عرضا
عن ذلك فى كل شهر مبلغ ، وهى عامرة إلى وقتنا
هنا ، وقد نسب إليها جماعة منهم الشيخ الأديب
البارع بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالبر
البشتكى اهـ .

ويضيف الأستاذ محمد رزى (النجوم الزاهرة / ٩
٢٠٨ هامش ٢) فيقول إن هذه الخانقاه قد اندثرت ،
ومكانها اليوم سبيل الأميرة ألفت هاتم قادن والدة
مصطفى باشا فاضل أنشأته سنة ١٢٨٠ هـ بشارع درب
الجماميز بالقاهرة تجاه جامع بشتاك .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سعد ماهر
محمد ٣ / ٢١٠) .

ويقول على مبارك :

وهى التى فى محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان
بدرج الجماميز اللذان أنشأتهما الست المرحومة والدة
المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو إسماعيل ، تجاه
جامع بشتاك المعروف اليوم بجامع مصطفى باشا .

(الخطط التوقفية الجديدة لملى باشا مبارك / ٦
١٤١) .

* بشتاك (قصر -) (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ / ١٣٣٤ - ١٣٣٩ م)

أثر رقم ٣٤ :

جاء فى الخطط التوقفية عن قصر بشتاك ما يلى :
إن البناء الشاهق الذى يشاهد الآن عند بيت القاضى

من جهة النحاسين لم يكن من بناء الفاطميين ، وإنما
هو جزء من قصر بشتاك الذى تكلم عليه المقرئ فى
الخطط فقال :

إنه تجاه الدار اليسرى ومن جملة حقوق القصر
الشرقى ، ويُسلك إليه من الباب الذى كان يعرف فى
أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء بباب البحر ،
وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة
الكاملية ، وفى وقتنا هذا يقال له باب العسكرية ،
وتسميه العامة باب بيت القاضى لأنه يتوصل منه إلى
المحكمة الكبرى .

وهذا القصر عمره الأمير بدر الدين يكتاش الفخرى
المعروف بالأمير سلاح وسكنه ، وكان تجاه هذا القصر
الدار اليسرى فكان الأمير سلاح والأمير يسرى إذا نزلا
من القلعة ووصلا بين القصرين يدخل كل منهما إلى
داره ، فسمى الموضع الذى بين قصر بشتاك وبين
الدار اليسرى بين القصرين كما كان أولا فى أيام
الفاطميين ، حيث كان هذا الموضع بين القصر الكبير
الشرقى والقصر الصغير الغربى الذى هو من الغرقتش
إلى المارستان المنصورى .

ثم لما مات الأمير سلاح ، وأخذ الأمير قوصون الدار
اليسرى أخذ الأمير بشتاك هذا القصر من ورثة الأمير
سلاح ، وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون
قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت
المال ، وهدم دارا كانت قد أنشئت هناك ، وعرفت
بنار قطوان الساقى ، وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة
معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين ، يسكنها
جماعة الفقراء ، وأدخل ذلك كله فى البناء إلا مسجدا
منها ، فإنه عمره ، ويُعرف اليوم بمسجد الفجل ، فكان
هذا القصر من أعظم بناء القاهرة ، فإن ارتفاعه فى
الهواء أربعون ذراعا ونزل أسامه فى الأرض مثل
ذلك ، وألماه يجرى بأعلاه ، وله شبابيك من حديد
تشرف على شارع القاهرة ، وينظر من أعلاه عامة

بأن فيه مقياس النيل، لأنه كان يمر بخط بين القصرين، لكن كذب ذلك المقرئ عند ذكر مسجد الفجل، حيث قال: إن سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الفجل أن العامة تزعم أن النيل الأعظم كان يمر من موضع هذا الشارع، وكان يغسل الفجل في موضعه، فسمى هذا الموضع بالفجل، ولما بنى هذا المسجد في هذا الموضع سمي مسجد الفجل (انتهى ملخصاً) ثم أنكر ذلك وشنع على من يقول به .

ثم في سنة خمسين ومائتين وألف لما خُفر أساس الصهرج الذي بشارع النحامين تجاه المارستان، ونزلوا بالحضر إلى أن بلغوا الرمل وجدوا في الرمل نصف مركب كبير من المراكب التي كانت تحمل الغلال في النيل، وعابن ذلك كثير من الناس، وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه، وهذا يدل على أن النيل مر من هذا الموضع في زمن ما من الأزمان القديمة .

ومن الأماكن العظيمة التي من جملة قصر بشتاك الدار التي كان يسكنها الأخوان التاجران الشهيران السيد محمد سعودى والسيد أحمد سعودى، وهى بحارة درب قرمز بجوار دار الدمرداش إلا أنها لا تشرف على الشارع .

وبالجملة فسائر الأماكن والدور التي على يسار من يسلك من باب القبو تجاه المدرسة الكاملية وجميع الأماكن التي على يمين من يسلك من باب درب قرمز إلى المدرسة السابقية من حقوق قصر بشتاك، فسبحان من له الدوام والبقاء (انتهى) .

(الخطط التوفيقية الجديدة ... لعلى باشا مبارك ١/٢ ١٠٢ - ١٠٤) .

وصف قصر بشتاك من كتب المؤرخين :

يذكر المقرئ أن موضع هذا القصر كان من جملة القصر الكبير الشرقى في زمن الخلفاء الفاطميين .

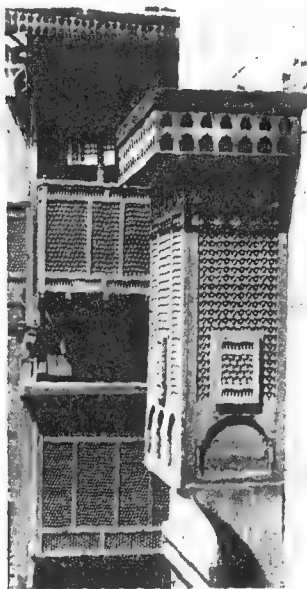
وكان يسلك إليه أيام الفاطميين من باب البحر . وهو

القاهرة والقلمة والنبل والبساتين، وهو مشرف جليل مع حسن بناه وتأنى زخرفته، والمبالغة في تزويقه وترخيمه .

وأنشأ أيضًا في أمفله حوائيت كان يباع فيها الحلوى وغيرها، فصار الأمر أخيرًا كما كان أولاً بتسمية الشارع بين القصرين .

ثم لما أكمل بشتاك هذا القصر والحوائيت والخان المجاور له في سنة ثمان وثلاثين وسعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به، وكان إذا نزل إليه ينقض صدره، ولا تنبسط نفسه ما دام فيه حتى يخرج منه، فترك المجيء إليه، وصار يتعاهده أحيانًا فيمتريه ما تقدم ذكره، فكرهه، وباعه لزوجة بكتمر الساقى، وتداوله ورثتها، إلى أن أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون، فاسفر يده أولاده إلى أن أخذه جمال الدين الأشتادار . فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى عليه في جملة ما استولى عليه . وعينه للتربة التي أشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر، فاستمر في جملة أوقاف التربة إلى أن قتل الملك الناصر بدمشق فى حرب الأمير شيخ والأمير نوروز وقدم الأمير شيخ إلى مصر وقف له من بقى من أولاد جمال الدين وأقاربه، وكان لأهل الدولة يومئذ بهم عناية، فحكم قاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى الحنفى بارتجاع أملاك جمال الدين التي وقفها على ما كانت عليه، فسلمها أخوه وصار هذا القصر إليهم، وهو الآن بأيديهم (انتهى ملخصاً) .

ثم يقول صاحب الخطط التوفيقية : وفى موضع هذا القصر الآن عدة مساكن يتوصل إلى بعضها من باب القبو الذى تجاه المدرسة الكاملية، وإلى بعضها من باب حارة درب قرمز، والذى يعرف من هذه المساكن الآن بيت السكرى، وبابه فى موضع باب القصر من داخل القبو، وما يجاوره من المساكن التى هناك، وبيت الدمرداش الذى بدرب قرمز المشهور عند العامة



احدى المشربيات الخروط بالواجهة الرئيسية

وجعل هذا القصر، وقفا على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق واستمر أوقافا، إلى أن قتل الملك الناصر بدمشق، وانتقل هذا القصر أخيرا كما ذكر المقرئ إلى أخى القاضى جمال الدين .

وكانت سائر الأماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو (حارة بيت القاضى) تجاه المدرسة الكامالية وجميع الأماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز من حقوق قصر بشتاك .

وصف القصر حاليا :

الموقع :

الواجهة الغربية للقصر تطل على شارع المعز لدين الله ، وواجهته الشمالية تطل على درب قرمز، وواجهته الجنوبية تطل على القبو (حارة بيت القاضى) المؤدية إلى بيت القاضى .

المدخل :

المدخل الأسمى للقصر مسدود حاليا ويقع بحارة بيت القاضى أما المدخل الحالى فيوجد بالجهة الغربية يتوصل إليه بخمس درجات هابطة حيث إن مستوى الشارع حاليا أعلى من المستوى الذى بنى عليه القصر والمدخل عبارة عن عقد مركب من ثلاثة عقود متداخلة على جانبيه مكسلتان من الحجر بارتفاع متر. يعلو المكسلتين على جانبي المدخل افريز كائى من الحجر بالخط الثلث المملوكى بالحفر البارز، يحوى البسمة واسم المنشئ .

الدور الأرضى :

وفتحة المدخل عبارة عن باب خشبي يعلوه عقد به حجاب من الخشب الخروط ويؤدى المدخل إلى دركاه مسقفة بالخشب المزخرف بزخارف نباتية دقيقة على جانبيها فتحتى باب : اليسرى تؤدى إلى دهليز مقبى يؤدى إلى الاصلب وسقفه عبارة عن أقبية متقاطعة . أما الفتحة اليمنى فيوجد على يمينها دورة مياه حديثة

الذى عرف أيام العصر المملوكى بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكامالية، ثم إن أمير السلاح بدر الدين بكتاش الفخرى، أنشأ دورا واصطبلين ومساكن له ولحاشيته .

(كان من أمراء السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب آخر سلاطين الأيوبيين وقد عاش حتى عهد السلطان قلاوون سنة ٧٠٦هـ . وأنشأ بشتاك قصره على مباني هذا الأمير بعد استيلائه عليها) .

ولكن الوضع تغير بعد وفاة أمير السلاح بدر الدين بكتاش الفخرى، فاشتري الأمير بشتاك هذا القصر من ورثة أمير السلاح، كما أخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من أملاك بيت المال، كما هدم دار قطوان الساقى، وهدم أيضا أحد عشر مسجدا وأربعة مباني كانت ترجع لعصر الخلفاء الفاطميين .

وأدخل بشتاك كل هذه الأبنية المهذمة فى إطار الأرض التى بنى عليها قصره ويذكر المؤرخون أن قصره جاء من أعظم قصور القاهرة وكان ارتفاعه أربعون ذراعا، وله شبابيك حديدية تطل على شارع القاهرة، كما كانت زخرفته الرخامية فى غاية الإبداع، كما شيدت فى أسفله حوائط لبيع الحلوى وغيرها، ولم يجدد بشتاك من المساجد إلا مسجد الفجل والذى يقع أسفل قصر بشتاك من جهة شارع المعز لدين الله . وقد اكتمل بناء هذا القصر فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، إلا أن بشتاك كرهه فباعه لزوجة الأمير بكم الساقى، وتداوله ورثتها إلى أن وصل السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، فاستقر بيد أولاده، إلى أن جاء الأستاذ جمال الدين فأقر بهدم هذا القصر، لأنه يجرح الجار والمارة، فحكم له القاضى كمال الدين عمر بن المذموم الحنفى باستبداله وصار من أسلاكه، فلما قتل على يد الملك الناصر فرج بن برقوق، استولى هو بدوره على سائر ما تركه



واجهة قصر بشتاك المطل على شارع المعز لدين الله .

وعلى يسارها سلم يصعد إلى الدور العلوى الذى يحتوى القاعة الرئيسية .

الإصطبل :

يتم الوصول إليه عن طريق الدخلة التى تقع على يسار الدركاء التى تفتح على دهليز يوجد بأعلى الجدار فى الجهة الشمالية شبكان يفتحان على الفناء الموجود أمام القصر للإضاءة والتهوية ، ثم نجد فى الدهليز فتحة بئر للاستعمال اليومى للخيل والإصطبل عبارة عن قاعة مقيمة بأقبية متقاطعة ويفتح على الركاب ختانه (المكان الذى توضع فيه أدوات الخيل من سروج ولجم) بفتحة نافذة للإضاءة ثم نجد الطشت ختانه (وهى مكان لوضع أدوات التنظيف للخيل) ويعمل هذا الإصطبل طابق لسكن المقيمين على خدمة الإصطبل ويتقدم هذا الطابق فى الدور الثانى فناء غير مسقوف لوضع الدريس وتهويته .

القاعة الرئيسية :

يتقدمها سطح مكشوف وعلى يسار هذا السطح المكشوف حجرة لا يوجد إلا نصف سقفها وهى مسقوفة بأثايب فخارية ويؤدى إلى القاعة الرئيسية للقصر من مدخلين على يمين السطح والصاعد على السلم .

وهى تتكون من درقاعة يحيط بها من جهاتها الأربعة إيوانات ، والدرقاعة يعملوها سقف خشبى يحوى زخرفة قصب خشبية يتدلى من أركانها الأربعة ومن كل ركن ثلاث حطات من المقرنصات الخشبية ، ويوجد أسفل السقف ويكل جدار من جدرانه الأربعة ثلاثة شبابيك جصية تحتوى على زجاج ملون وذلك للإضاءة كما يوجد بوسط الدرقاعة فسقية من الرخام الملون .

الإيوان الشرقى والغربى للقاعة :

ويطلان على الدرقاعة بقود من الحجر وأرضيتها أعلى من أرضية الدرقاعة بحوالى ٣٠ سم ويغطى

سقف الإيوان الشرقى سقف خشبى زخارفه تشبه زخارف الدرقاعة وتوجد حنية يتقدمها عامودان من الرخام ، أما الإيوان الغربى فيطل على الصحن بعقد . وسقف الإيوان من الخشب المزخرف بقصب خشبية تحتوى على زخارف نباتية . وبالجهة الغربية من الإيوان ثلاثة شبابيك جصية معشقة بالزجاج الملون ، يعملو الشباك الأوسط قمرية وفى أسفل هذه الشبابيك ثلاثة شبابيك تطل على شارع المعز لدين الله . وتبرز عن الواجهة بمشربية من الخشب الدقيق تطل على شارع المعز لدين الله . وعلى يسار الإيوان باب له مصراعان من الخشب يفتح على حجرة مسقوفة بسقف خشبى يماثل سقف الإيوان وبها شبكان (قمرية) من الجص المعشق بالزجاج الملون وعلى يسار هذه الحجرة ممر به سلم يؤدى إلى الأغانى .

الإيوان الشمالى والجنوبى :

يطل على الدرقاعة من الجانب الشمالى والجانب الجنوبى إيوانان يطل كل إيوان على الدرقاعة بثلاثة عقود معمولة على أعمدة رخامية والأعمدة مقامة على قواعد حجرية وتيجانها مزخرفة بزخارف نباتية والإيوانات مسقوفة بسقف خشبى بها زخرفة على شكل (القصب) يتدلى منها دلايات والأسقف يتدلى من أركانها مقرنصات خشبية وأرضية الإيوانات تملو على أرضية الدرقاعة ويعملو الإيوانين الأغانى .

الأغانى :

وهى عبارة عن المشربيات الخشب الخروط الدقيق التى تطل على الدرقاعة والفسقية التى كان يجلس من خلفها الحريم للمشاركة فى الاحتفالات الجارية بالقاعة بالنظر إليها .

وقد أجرى ترميم قصر بشتاك فيما بين عامى ١٩٨٢ - ١٩٨٤ بالتعاون بين هيئة الآثار المصرية ومعهد الآثار الألمانى بالقاهرة .

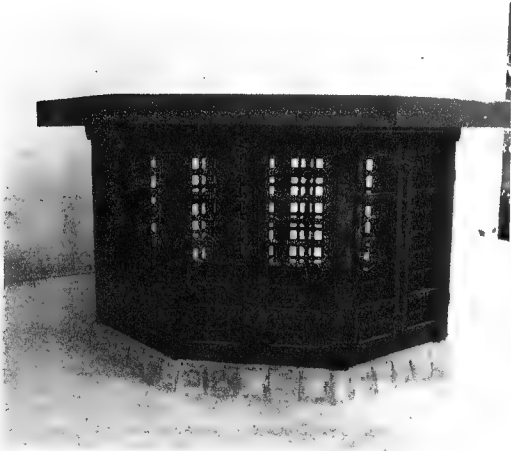
بشتاك (قصر) (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ ..

٢١ إبريل ١٩٨٩ م، وجدت أن السطح المكشوف الذي يتقدم القاعة قد أعيدَ بحيث يكون بمثابة مقهى للشعب يجلس الناس فيه بعد الإفطار، ويشاهدون منه قاهرة الألف مثلفة من هذا الارتفاع الشاهق.

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة « بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م / ١ (٨٧) .

(القاهرة الإسلامية . قصر الأمير بشتاك وسبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا . هيئة الآثار المصرية / ٣ - ٨ انظر : أيضًا مجلة عالم الآثار المطبوعة داخل مجلة عالم البناء . العدد ٥٨ ، ١٤٠٥ هـ - يونية ١٩٨٥ م / ٤ - ٩) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر عدة مرات أثناء الترميم وبعد انتهاء الترميم، وفي آخر مرة زرتة فيها، وكان ذلك يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤٠٩ هـ /



شخشيخة زاوية الفجل (بعد الترميم)



الأفاني (حيث تشارك النساء في النظر للاحتفالات من خلالها) بعد الترميم .

* بُشْتَقَانْ:

قال ياقوت:

بُشْتَقَانْ: بالضم ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وكسر النون، وقال: من قرى نيسابور وأحد متزهاتها، بينهما فرسخ، منها أبو يعقوب إسماعيل ابن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتقاني، سمع أحمد بن حنبل وغيره، ومات في رجب سنة ٢٨٤ بقرته، وبهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعمرو بن زُرارة والي نيسابور من قبل نصر بن سيار.

(معجم البلدان ١/ ٤٢٥).

انظر: البشتقاني.

* البُشْتَقَانِي:

قال السمعاني:

هذه النسبة إلى قرية على فرسخ من نيسابور يقال لها بشتقان وهي إحدى متزهات نيسابور، وفيها يقول أبو نصر بن أبي القاسم القشيري:

يا غرمة الأيك سلام عليك

سلام صبّ مستهـام إليك

ثلاثة ليس لها رابع

بشتقاني وفرسخك وأيك

منها أبو الحسن علي بن الفضل بن إسماعيل بن علي البشتقاني، كان أحد المعروفين، سمع أبا بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، سمعت منه أحاديث يسيرة.

ومن القدماء أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي الزاهد البشتقاني، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: وهي قرية على نصف فرسخ من البلد، وكان أكثر ما يحدث ببشتقان، وله منزل بالبلد في محلة الرمجار، كان يدخلها يوم الخميس فيحدث

عشية الخميس وغداة الجمعة في البلد، ثم يشهد الجمعة وينصرف إلى بشتقان، سمع نيسابور يحيى ابن يحيى وعبد الله بن محمد المسندي وأبا خالد يزيد ابن صالح وسعد بن يزيد، وسمع بالعراق أحمد بن حنبل وأبا بكر وعثمان بن أبي شيبة ويحيى بن عبد الحميد الحماني وأبا خيثمة زهير بن حرب وعبيد الله ابن عمر القواريري، وقرأ المصنفات كلها على أبي بكر ابن أبي شيبة، وهي أجل رواية عندنا لأبي بكر بن أبي شيبة، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو العباس محمد بن إسحاق السراج وإبراهيم بن أبي طالب، وأكثر أبو حامد الشري في الطبقة الثانية الرواية عنه، وقال الإمام أبو بكر بن إسحاق الصبغي: أول من اختلفت إليه في سماع الحديث إسماعيل بن قتيبة، وذلك سنة ثمانين ومائتين، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه، كنا نختلف إلى بشتقان فيخرج إلينا فيقع على حصباء النهر والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكي، وإذا قال حدثنا يحيى بن يحيى يقول: رحم الله أبا زكريا، وتوفي في رجب من سنة أربع وثمانين ومائتين وشهدت جنازته ببشتقان وخرج أكثر أهل البلد إليها، وصلى عليه الحسين بن محمد بن زياد القباني.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٥٧، ٣٥٨ واللباب لابن الأثير، ١/ ١٧٥، ١٧٦).

* البُشْتِي:

انظر: بُشْت.

* بُشْتِيرْ:

بُشْتِيرْ: بالضم، والتاء المثناة المكسورة، وياء ساكنة: موضع في بلاد جيلان، ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري، قدم بغداد وتفق على أبي سعد المخزومي في مدرسته بباب الأنج، فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة، وكان قد أظهر من التسك والورع ما

ينفق به على عامة بغداد وخواصها نفاقاً عظيماً، وكان يعظ الناس، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٥٦١ هـ، ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خروفاً من فتنة تجرى، وكان مولده سنة ٤٧٠ هـ عن إحدى وتسعين سنة.

(معجم البلدان ١/ ٤٢٦).

* بشر الحافى (١٥٠-٢٣٧هـ / ٧٦٧-٨٤١م):

ذكره صاحب هدية العارفين تحت عنوان «الحافى» وقال عنه: بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان الرازى أبو النصر المعروف بالحافى الصوفى أحد رجال الطريقة. ولد سنة ١٥٠ وتوفى ببغداد سنة ٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين. صنف كتاب الزهد.

(هدية العارفين للبغدادى ١/ ٢٣٢).

كما ذكره صاحب الأعلام تحت عنوان «بشر الحافى» وقال عنه: بشر بن الحارث بن على بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافى، من كبار الصالحين، له فى الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل «مرو» سكن بغداد وتوفى بها. قال المأمون: لم يبق فى هذه الكورة أحد يستحي منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث.

(الأعلام للزركلى ٢/ ٥٤ عن روضات الجنات ١/ ١٢٣، وطبقات الصوفية، مخطوط، ووفيات الأعيان ١/ ٩٠ وتاريخ بغداد ٧/ ٦٧- ٨٠، وابن عساكر ٣/ ٢٢٨، وصفة الصغوة ٢/ ١٨٣، وحلية الأولياء ٨/ ٣٣٦، والشعرانى ١/ ٦٢).

كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء الورعين، وكان كثير الحديث، إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية، وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك. وتوفى سنة ٢٢٧ هـ، وقيل سنة ٢٢٦ هـ. قال ابن خلكان: وإنما لقب بالحافى لأنه جاء إلى إسكافى يطلب منه شعا

لأحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكافى: «ما أكثر كفتكم على الناس!» فالتى النعل من يده، والآخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلًا بعدها. وأخبره فى الزهد كثيرة.

(كتاب الوفيات لابن تفضل القسطنطينى - تحقيق عادل نويهض / ١٦٩ هامش ١ للمحقق).

قال ابن قتيبة: وكان طلب الحديث، وسمع من «حماد بن زيد»، و«شريك»، و«عبد الله بن المبارك»، و«هشيم» وغيرهم سماعاً كثيراً، ثم اعتزل إلى أن مات ببغداد.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥٢٥).

وقد عاش بشر الحافى فترة من عمره مترفاً ثم هذه الله فاتجه بكله إليه والتمز طريق العلم والتصوف فقرأ علم الشريعة على بعض مشايخ زمانه منهم حماد بن زيد ومالك بن عباس حتى لمع نجمه وذاع صيته بين العلماء والمشايخ البارزين محدثاً عالماً صوفياً تقياً له إشارات روحية وكرامات صوفية وقورا جليلاً تحيط به معاني الإيمان أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبلاغة البيان فكان وعاء اليقين الذى هدى به إلى الحق.

(جامع الإمام الأعظم / ١٢٣).

يقول الإمام أبو القاسم القشيري عن توبة بشر الحافى: كان سبب توبته أنه أصاب فى الطريق كاغدة مكتوب فيها اسم الله عز وجل قد ملئتها الأقدام فأخذها واشترى بدمهم كان معه غالية (الغالية: من الطيب) فطبخ بها الكاغدة، وجعلها فى شق حائط، فرأى فيما يرى النائم كأن قاتلاً يقول له: يا بشر، طيبت اسمى لأختين اسمك فى الدنيا والآخرة.

(الرسالة القشيرية فى علم التصوف للإمام أبى القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، ط مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده / ١٨).

قالت المؤلفة: هذه الحادثة التى رواها الإمام القشبرى أعلاه أدرجها بين أشعاره الشاعر الفارسى الصوفى الشهير فريد الدين العطار (٥٣٧- ٦٢٧هـ / ١١٤٠ - ١٢٣٠م) فى كتابه « الله نامہ » (لى كتاب الله) وترجمها من الفارسية إلى الإنجليزية « جون أندرو بويل » John Andrew Boyle ونشرت الترجمة مطبعة جامعة مانشستر سنة ١٩٧٦ من بين مجموعة اليونسكو للأعمال الشعرية المميزة، ونشرتها مجلة The Unesco Courier فى عدد أغسطس - سبتمبر ١٩٨١ ص ٦٧ وهو عندى .

مات بشر الحافى يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم، سنة سبع وعشرين ومائتين، فشيته جماهير بغداد الفقيرة بمختلف طبقاتها من الصباح حتى المساء، قال الشيخ هاشم الأعظمى: ودفن فى مقبرة الشوزية (جند البغدادى) حالياً وقبره غير ظاهر. وأما التدفون فى الأعظمية فى مسجده قرب جامع الإمام أبى حنيفة فالمرحون يقولون هو بشر الحافى من علماء الأعظمية القدماء. وأما عند الأعظميين فإنه اشتهر منذ قرون بأنه بشر الحافى وعلم الحقيقة عند ربه. ومسجده ومرقد قرب جامع الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه تقام فيه الصلوات الخمس وله إمام ومستخدم ووقف تصرف غلته على إدارته وموظفيه.

(جامع الإمام الأعظم - الشيخ هاشم الأعظمى مطابع وزارة الأوقاف والشئون الدينية. بغداد ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ / ١٣٣٠).

ومن كلامه:

يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم، ويأتى عليهم زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس.

الصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه إلى الناس.

لا تجسد حلاوة العبادة حتى تجمل بينك وبين الشهوات حائطاً من حديد.

الشهوات حائطاً من حديد.

الدعاء ترك الذنوب.

هب أنك لا تخاف، ويحك! ألا تشاق؟

وقال له رجل: لا أدرى بأى شيء أكل خبزى؟ فقال له: اذكر العافية، واجعلها إدامك.

إن لم تقطع فلا تعص.

أنا أكره الموت، ولا يكره الموت إلا مريب.

حك لمعركة الناس رأس محبة الدنيا.

بحسبك أن أقواماً موتى تحيا القلوب بذكرهم، وأن قوماً أحياء تقسو القلوب برؤيتهم.

الحلال لا يحتمل السرف.

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى - يسه وزيته أحمد الشرباصى - كتاب الشعب ٩٢، مطابع الشعب ١٣٨٠ / ١٣، ١٤).

* البشرى (١٢٨٤- ١٢٣٥هـ / ١٨٦٧- ١٩١٧م) :

الشيخ سليم بن أبى فراج البشرى الشيخ الخامس والعشرون من شيوخ الأزهر الشريف.

ولد (بمحلة بشر) من قرى (شبراخيت) بمحافظة البحيرة سنة ١٢٤٨ .

وقدم القاهرة للدراسة فى الأزهر ونزل على خاله وكان يعمل بمسجد السيدة زينب فدرس القراءات وعلوم الدين واللغة ودرس فقه الإمام مالك وتلمذ على يد (الشيخ الباجورى) و (الشيخ عليش) .

ولما مرض شيخه (الخناني) أوكل إليه أن يقوم مكانه بالتدريس لما أنس فيه من علم وأقبل الطلاب علي دروسه ونبغ فى علوم كثيرة وكان يجد لكل مسألة حلاً حتى قصده العلماء ثم عين شيخاً لمسجد السيدة زينب فقرأ على الناس أمهات الكتب .

ثم عين شيخاً للسادة المالكية وهو منصب كبير بالأزهر.



الشيخ سليم بن أبى فراج البشرى .

* بشرى الكريم الأمجد بعدم تعذيب من يسمى أحمد ومحمد:

بشرى الكريم الأمجد بعدم تعذيب من يسمى بأحمد ومحمد - للشيخ عثمان الفتوحى الحبلى أوله: أحمد الله الذى اطلع فى مساء الأزل ... إلخ رسالة فى الكلام على قوله سبحانه وتعالى فى سورة الصف ﴿بأبى من بعدى اسمه أحمد﴾ .

(كشف / ١ / ٢٤٥) .

* بشرى الكتيب بقاء الحبيب:

بشرى الكتيب بقاء الحبيب - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشر وتسعمائة رسالة لخصها من كتابه الكبير الذى هو فى أحوال البرزخ .

(كشف / ١ / ٢٤٦) .

* بشرى اليبب بذكرى الحبيب:

بشرى اليبب بذكرى الحبيب - للشيخ الإمام فتح الدين محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس المتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة رتب فيه قصائده

ووقع عليه الاختيار ضمن من قاموا بالإصلاح فى الأزهر ثم عين شيخاً للأزهر سنة ١٣١٧ وكان معتراً برأيه فقد حدث أن أبى (الشيخ أحمد المنصورى) شيخاً لأحد أروقة الأزهر وتدخلت الحكومة فى هذا وأصر على رأيه فهدده بعزله فرحب بذلك وقدم استقالته .

ثم عين مرة ثانية سنة ١٣٢٧ هـ وظل إلى أن مات سنة ١٣٣٥ هـ .

وواصل قيادة حركة الإصلاح وإلقاء الدروس والتصنيف العلمى .

وكان جريئاً لما قدم استقالته أول مرة لم يترك درس العلم ولم يحاول أحد أن يزججه من مكانه وفى عهده طبق نظام امتحان الراغبين فى التدريس بالأزهر وكان أول من طالب بزيادة مقررات العلماء والطلاب وخصص لكل طالب أو عالم بالسفر بالسكة الحديدية بنصف الأجر ولم يقبض مرتبه بنفسه أبداً ولم يدعه شياً وكان كثيراً ما يعطى لأصحاب الحاجات وعرف بالحزم الإدارى وترك مصنفات عدة منها:

١ - حاشية تحفة الطلاب على شرح رسالة الآداب .

٢ - حاشية على رسالة الشيخ عليش فى التوحيد .

٣ - المقامات السنية فى الرد على القادح فى البعة النبوية (ذكر الزركلى أنه كراس واحد وأنه رآه فى خزانة الرباط (٢٣٨٩ كنانى) .

٤ - عقود الجمان فى عقائد أهل الإيمان .

٥ - الاستئناس فى بيان الأعلام وأسماء الأجناس .

٦ - شرح نهج البردة لشوقي .

(شيخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر / ٣٠ ، والأعلام / ١١٩) .

فى ملحه عليه الصلاة والسلام على الحروف ثم شرحها فى مجلد أوله: بعد حمد الله تعالى على جميل الآلاء... إلخ ذكر أنه أثبت فيها ستين اسما من أسماء النبى ﷺ نظما فى قصيدته الميمية.
(كشف ١/ ٢٤٦).

* ابن بشكوال (٤٩٤-٥٧٨ هـ / ١١٠١-١١٨٣ م):

ذكره ابن قنفذ القسنطينى فى وفیات سنة ٥٧٨ هـ.

وهو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الخزرجى الأنصارى الأندلسى: بحانة ومؤرخ، من كتاب التّيز، ولد سنة ٤٩٤ هـ بقرطبة وأخذ عن والده وابن عتاب وابن رشد وغيرهم، وانتقل إلى إشبيلية فسمع من أبى بكر بن العربى وابن شريح وطبقتهما، وذهب إلى بغداد فسمع من هبة الله ابن أحمد الشبلى وآخرين، ثم عاد إلى الأندلس. وقد اشتغل فى فترة من حياته بولاية قضاء بعض جهات إشبيلية لأبى بكر بن العربى وعقد الشروط ببلده. ثم اقتصر على إسماع العلم حتى وافته المنية بقرطبة سنة ٥٧٨ هـ. قال الدهبى: «كان رحمه الله تعالى يؤثر الفروع بالدون من العيش ولم يتلصص بخطة تحط من قدره، حتى لم يجد أحد إلى كلام فيه من سبيل».

(كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ

القسنطينى - تحقيق عادل نويهض / ٢٩٠ - ٢٩١).
قال الزركلى: له نحو خمسين مؤلفا، أشهرها «الصلة» فى تاريخ رجال الأندلس، جعله فيلا لتاريخ ابن القرضى. ومن كتبه «تاريخ» فى أحوال الأندلس، نقل عنه صاحب نفع الطيب كيرا، و«النوامض والمهمات» اثنا عشر جزءا، ذكر فيه من جاء اسمه فى الحديث مبهما فعينه. و «رواة الموطأ» جزء، و «الفوائد المختبة والحكايات المستغربة» عشرون جزءا فى مجلد واحد، رأيت فى الفاتيكان " Borg Arabo 128"، و «كتاب المستفتين بالله تعالى» رسالة و «القرية إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين» رسالة، رأيتهما فى المجموع (٢٤٢ أوقاف) فى خزنة الرياط، و«المحاسن والفضائل» فى التراجم، نحو عشرين جزءا.

(الأعلام للزركلى ٢/ ٣١١ عن الدياج المذهب / ١١٤، والوفيات ١/ ١٧٢، والتبيان، والصلة / ٦٥٠، والمعجم لابن الأبار / ٨٢ والتكملة / ٥٤، وفى المنح البادية (مخطوط): بشكوال بيا أصجمة مفخمة مفتوحة ومضمومة، ويقال «بشكال» بالثاء مفخمة ويفير واو، ومعنى بشكوال «عباد» لأنه ولد يوم عيد).

* البشمط:

من التراث الإسلامي في علم التغذية.

وهو من الأطعمة المغربية التي ذكرها صاحب الأوجوزة الشقرونية في الأطعمة المركبة وإليك ما قاله عن أضراره وفوائده، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص:

١١٠ - أما الذي يعرف بالبشمط

فمبتل بيباس الاغسلط

١١١ - يجفف الجسم ويولى السودا

ويحدث القبولج منه أبدا

١١٢ - لكنه يقطع داء البلغم

وداء الاستقواء عند الأكم

قالت المؤلفة: ويبدو من الترجمة الفرنسية وهي biscuit de mer التي جاءت في هامش ١١٠ أن البشمط قد يكون المعروف عندنا بالقسمط والله أعلم.

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأوجوزة الشقرونية. تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تمريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٨٧).

* البشمقدار:

أو البجمقدار هو السذى يحمل نعل السلطان أو الأمير. ويتركب هذا الاسم من لفظين أحدهما من اللغة التركية وهو يشمق ومعناه النعل، والثاني من اللغة الفارسية وهو دار ومعناه ممسك، فيكون معناه ممسك النعل أو حامل النعل.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٥ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٥٤٥٩).

انظر: اللقب.

وفيما إلى طبقات كتاب « الصلة » كما وردت في المعجم الشامل:

كتاب الصلة (تكملة لكتاب ابن الفريسي في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهاءهم وأدبائهم).

- عناية: Franciscus Codera ، مجريط: مطبعة روكسس، ١٨٨٣ م. (٧٨٧ ص، م، ٢٠ ص بالإسبانية، ف، ١١٧ ص، الأعلام والترجمات، البلدان، الكتب).

- عناية: عزت المطار الحسيني، القاهرة: على نفقة مدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية، مطبعة السعادة، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م.

ج ١: ٣٩٥ ص، م، ٧ ص + ٤ ص نماذج مصورة من المخطوط.

ج ٢: ٤١٤ ص (٣٨٥ - ٧٩٦)، م، ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط.

ف، ١٣٤ ص، الأعلام المترجمون، النساء، فهرس من نسب إلى جد آبائه ومن ذكر بالنسبة وعُرف باللقب، البلدان والأماكن والطوائف والكتب والتواليف والتصريات.

- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، ١٩٦٦ م.

ج ١: ٧١٢ ص، م، ١٢ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط.

ج ٢: ٦٩٨ ص، م، ٨ ص.

- القاهرة: مكتبة الخانجي، سنة ١٩٥٥ م، ٦٦٨ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة / ١٧٩، ١٨٠).

البشِير

* البشِير:

أفرد الإمام الفيروزآبادي البصيرة السادسة من بصائره للالفاظ: البشير، والبشري، والمبشّر فقال:

يروى أنّه - تعالى - أوحى إلى داود: يا داود بَشِّر المذنبين، وأنذر الصّٰئِقِينَ. فقال: يا رب: وكيف ذلك؟ فقال: بَشِّر المذنبين إذا تابوا، وأنذر الصّٰدِيقِينَ إذا أعجبوا، وفي لفظ: بَشِّر المعلنين بأنّي غفور، وأنذر الصّٰدِيقِينَ بأنّي غيور. وقال:

ورد البشير مبشّرا بقلوبه

فعلت من قول البشير سرورا

فكانت يهقوب من فرحى به

إذ عاد من سمّ القميص بصيرا

والله لسوق البشير بمهجتي

أعطيتّه ورأيت ذلك بسيرا

لوقال هب لي ناظريك لقاتها

خعد ناظري فما سألت كثيرا

وقد ورد البشير، والبشري، (والبشِير) والمبشّر في القرآن على أوجه:

فالبشير في ثلاثة مواضع:

الأول: في حق القرآن المجيد: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَاهْرُضْ أَكْثَرَهُمْ﴾ [فصلت: ٢].

الثاني: في يهوذا: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

الثالث: بمعنى سيد المرسلين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨].

وبشري في ثلاثة:

الأول: بشري في مالك بن دعر لغلامه بأحسن الحسان: ﴿يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف: ١٩].

الثاني: بشارة المطيعين بخلود الجنان: ﴿يُبَشِّرَاكُمْ

اليوم جنّاتٍ﴾ [الحديد: ١٢].

الثالث: منع الملائكة البشري عن المجرمين والكفار: ﴿لَا يُبْشِرُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

والبشير في أربعة مواضع:

الأول: في حال ولادة البنات ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨].

الثاني: لإبراهيم الخليل بإسحاق ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ [الصافات: ١١٢] وبأولاد آخرين ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] يعنى إسماعيل، ﴿وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] ﴿قَالُوا بِشْرُوكَ بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٥٥].

الثالث: لزكريا يحيى: ﴿أَنَ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مَصَدَّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩].

الرابع: لمريم بعيسى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

والمبشّر في ثلاثة مواضع:

الأول: عامة الرسل: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥].

الثاني: تبشير عيسى بمقدم سيد المرسلين: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصّف: ٦].

الثالث: تبشير النبي ﷺ للعاصمين برحمة أرحم الراحمين: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

ويقال: أبشّر الرجل أى وجد بشارة، نحو أبقر، وأمحل: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُتِبَ لِمُؤْمِنِيكُمْ﴾ [فصلت: ٣٠] (بصائر ٢/ ٢٠٥-٢٠٧).

بشير أغا (سبيل) (١١٣١هـ / ١٧١٨م) أئمر ٣٠٩

وقال الراغب الأصفهاني :

وأبشرت الأرض حسن طليح نبتها ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه « من أحب القرآن فليشِرْ » أى فليشِرْ. قال الفراء : إذا ثَقُلَ فمن البشرى وإذا خَفَفَ فمن السرور، يقال : بشرته بشر نحو جبرته فجبر، وقيل سيويبه فأبشر، قال ابن قتيبة : هو من بشرت الأديم إذا رقت وجهه ، قال ومعناه فليضم نفسه كما روى « إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضَّمَرُ من الرجال » وعلى الأول قول الشاعر:

فأعنتهم وأبشر بما يَشُرُوا به

وإذا هم نزلوا بفنك فأنزل

وتباشير الوجه وبشره ما يبدو من سروره، وتباشير الصبح ما يبدو من أوائله، وتباشير النخل ما يبدو من رطبهِ، ويسمى ما يعطى المبشر بشرى وبشارة (المفردات / ٤٨، ٤٩).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الشيخ محمد على النجار ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٧ والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٤٨، ٤٩).

✽ بشير أغا (سبيل) (١١٣١هـ / ١٧١٨م) أئمر ٣٠٩:

قال عنه على مبارك :

هو بشارح درب الجماميز تجاه قنطرة مستقر. أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبة لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف، وبواجهته شباك من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام ويدائر سقفه إزار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتواريخ الإنشاء، وهذا السبيل مع المكتب شاعرتها مقامة إلى الآن من ريع وفقهما اء.

(الخطط الترفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٣

١٠٠، ١٧٠).

والسبيل ذو واجهتين حجريّين، إحدهما تطل على شوارع الخليج المصرى بشباكك للتسبيل مغشى بمصبغات نحاسية يتقدمه لوح رخامى برسم وضع كيزان الشرب بالإضافة إلى كتلة الدخول للسبيل والكتاب، وهى عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها صدر مقرنص، كما يتوسطها الباب المؤدى إلى التكوين الداخلى للسبيل.



كتلة المصاصة بواجهة سبيل بشير أغا دار السعادة على شوارع الخليج المصرى. أئمر ٣٠٩.

الخازن المطل على بركة الفيل ، كان موضعها مسجداً يعرف بمسجد سقتر السعدى الذى بنى المدرسة السعدية ، فقدمه الأمير الطواشى سعد الدين بشير الجمدار الناصرى ، وبنى موضعه هذه المدرسة فى سنة إحدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهى من المدارس اللطيفة انتهى . وتعرف الآن بزواوية الشيخ ظلام ولها بابان : أحدهما يفتح فى الزقاق المعروف بحارة الشيخ ظلام تجاه بيت الأمير رياض باشا ، وقد ردم التراب من هذا الباب نحو متر ونصف وهو باق على هيئته الأصلية ، وكان ذلك الزقاق فى سنة تسعين بعد الألف يعرف بدرب الخادم كما فى حجة وقفية على أبعاد السعادة المحفوظة فى دفترخانة ديوان الأوقاف فيها : أنَّ الأغا المذكور وقف جميع المكان الذى يخط الصلوة فى درب الخادم تجاه المدرسة البشيرية والشيخ ظلام ، وذلك المكان مطل على بركة الفيل . والباب الثانى بمطقة الألفى بقرب بيت مصطفى بيك ناظر أوقاف السيدين سابقاً ، وهو باب صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بقى منها ما صورته العبد الفقير بشير الجمدار الناصرى بتاريخ شهر الله الحرام انتاح سنة إحدى وستين وسبعمائة .

وهذه المدرسة مهجورة متخربة وبقى من مبانيها إيوان لطيف مرتفع السقف به عمودان من الرخام يحملان دكة خشب كانت للتبليغ وبدائنه من الأعلى إزار عليه كتابة وبوسطه إزار مكتوب فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أغاوار السعادة ، وبابه مسدود كان يدخل منه إلى ضريح الشيخ ظلام . ويظهر أنَّ هذه المدرسة كانت متسعة ومشتملة على منافع كثيرة ضيعتها أيدي الزمان ، ويظهر أيضاً مما أخبر به الأمير مصطفى بيك المذكور أنَّ درب الخادم كان مستقيماً ، فلما بنيت سراى الحليمية صار مُتَوَجِّهاً كما هو الآن ، وهدمت قبة

على أنَّ أهم ما يميز هذه الواجهة وهذا السيل بصفة عامة هو كتلة الحجر المصاصة المحصورة بين شباك التسييل وكتلة الدخول ، وهى على خلاف الحجر المصاصة الذى يوجد فى سيل السيد على بن هيزع ، وسيل إسماعيل المغلوى وسيل الموصلى ، من حيث وجودها على سمت الجدار بالواجهة الخارجية فهى وإن كانت فى هذا السيل مثبتة أيضاً بواجهته الخارجية وتتصل من الداخل بحوض حجري مستطيل الشكل (مسدود حالياً) إلا أنها تبرز فى الشارع قليلاً وتأخذ شكل حوض رخامى كبير مسدود القمة والقاع وذو بدن مفصص به بزبرزان ، ويعلو هذه الكتلة شباك كبير ذو مصبات نحاسية .

أما عن الواجهة الثانية فتطل على حارة الحبانة بشباك تسييل مماثل للشباك الأول ، كما يشغل الركن بين الواجهتين عمود رخامى ذو بدن مستدير به زخارف زجراجية محزوزة .

ومما يلاحظ على زخارف واجهات السيل أنها تشبه إلى حد كبير زخارف واجهة سيل إبراهيم بك المناسرلى .

أما عن التكوين الداخلى للسيل : فهو عبارة عن دهليز يلى باب الدخول ، على يساره باب يؤدى إلى كتلة الحجر المصاصة وحجرة التسييل المستطيلة الشكل ، وبهذا يأتى تخطيط قريئاً من تخطيط سيل مصطفى موصلى جورجى .

(الأسيلة العثمانية بمدينة القاهرة - د . محمود حامد الحسينى / ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

* بشير أغا الجمدار (مدرسة) (١٧٦١هـ / ١٢٥٩م - ١٣٦٠م) أثار ١٣٦٠ :

ذكرها على مبارك فى المدارس وقد سماها «المدرسة البشيرية» وقال عنها :

قال المقرئى : هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر

ضريح الشيخ غلام وأبنية أخرى من توابع المدرسة
لضرورة التنظيم.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك / ٦
٩، ٨).

✽ بشير الدين القنوجي (١٢٣٤-١٢٩٦هـ) :

من علماء العرب في شبه القارة الهندية في القرن
الثالث عشر الهجري، عربى من ذرية عثمان بن
عفان، الشيخ الفاضل العلامة بشير الدين بن كريم
الدين عثمانى القنوجى أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ببلدة « قنوج »
ونشأ بمدينة « بريلي » وقرأ القرآن على أحمد على
الحافظ الإمام بجامع بريلي، وقرأ العلوم العربية على
تفضيل حسين البريلوى، وقرأ الفقه والحديث
وال تفسير وعلوم الشريعة على الشيخ محمد على، كما
أخذ الحديث عن الشيخ قدرة الله اللكنهوى والشيخ
رحيم الدين البخارى وغيرهم، وانتهى من دراسته
وعمره اثنتان وعشرون سنة فتصدر للتدريس في بلدة
« طوك » و « مراد آباد » و « دهلي » و « عليكره »
و « كانبور » ثم ذهب إلى « بهوپال » سنة خمس
وتسعين وولى القضاء بها، وأخذ عنه جمع من
العلماء.

ومن مؤلفاته حاشية على « شرح السلم لحمد الله »
وحاشية على « مير زاهد شرح المواقف » وله حل
أبيات « المطول » وحل شواهد كتب النحو والمصرف،
وجزء من « الموطأ » وتعليق على « شرح العقائد »
وكشف المبهم « شرح على « مسلم الثبوت » أشهر
مؤلفاته. وله « تفهيم المسائل » و « الصواعق الإلهية »
و « غاية الكلام في إبطال عمل المولود والقيام »
وأحسن المقال في شرح حديث لا تشد الرحال »
وغيرها.

مات في ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين
وألف بمدينة « بهوپال » كما جاء في « تذكرة النبلاء ».

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ
إبراهيم السامرائي / ٥٧٥).

✽ البشرية (مدرسة - بغداد) :

أنشئت هذه المدرسة ببغداد في أواخر العصر
العباسي. وقد ذكر ابن القوطي خبر فتحها في حوادث
سنة ٦٥٣هـ (١٢٥٥م) بقوله : « فيها، فُتحت
المدرسة البشرية، بمالجانب الغربى من بغداد تجاه
قطفئا، التي أمرت ببنائها زوجة الخليفة المستعصم أم
ولده أبى نصر، المعروفة بباب بشير. وجعلتها وقفاً
على المذاهب الأربعة، على قاعدة المدرسة
المستصرية، ووقفت عليها وقفاً كثيرة قبل فراغها،
وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة،
وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها، وحضر
الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون.
وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلى أقضى
القضاة، وشرف الدين عبد الله بن أستاذ الدار، ومجى
الدين بن الجوزى، ونور الدين محمد بن الغربى
الخشوارزمى الحنفى، وعلم السدين أحمد بن
الشرمساحى المالكى، وشملت وظيفة عظيمة، وتخلع
على المدرسين المذكورين، وعلى الناظر بها، ونواب
العمارة، والفراشين، وتخدم القبة. وأُنشئت الأعمار،
وكان يوماً مشهوداً، وكانت وفاة البشرية في السنة
الماضية على ما ذكرناه (الحوادث الجامعة / ٣٠٧،
٣٠٨).

ومراجعة الخبر عن وفاتها في السنة التي أشار
إليها، وهى سنة ٦٥٢هـ (١٢٥٤م) وجدنا ابن
القوطي يقول : « وفي سلع شعبان، فُتحت دار القرآن
التي أمرت بممارتها والدة الأمير أبى نصر محمد بن
الخليفة المستعصم، المعروفة بباب بشير، التي بنت
المدرسة البشرية، وهذه الدار على شاطئ دجلة
بغربى بغداد. وتوفيت البشرية في تاسع شوال من
هذه السنة، وُقنت تحت القبة التي أعدتها بجانب

المبارك من سنة اثنتين وخمسين وستمئة، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله .

فهذه الوقفية، وإن لم يذكر فيها اسم المدرسة صريحاً، إلا أنه يُرجَّح أن تكون المدرسة البشيرية، لأنه لم يذكر عن جهة الخليفة أنها أقامت مدرسة غير هذه .

(خزائن الكتب القديمة فى العراق - كوركيس عواد / ١٧٢ - ١٧٤) .

* البشيرية (مدرسة - بالقاهرة) :

انظر : بشرى أغا الجمدار (مدرسة -) .

* بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز :

ذكره حاجى خليفة فقال :

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - مجلدان لمجد الدين أبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمئة (كشف / ١ / ٢٤٦) .

وجاء فى مقدمة تحقيق الكتاب عن منحه المؤلف ما يلى :

يحتوى هذا الكتاب مقدمة فيها فضل القرآن، وشيء من المباحث العامة المتعلقة به، كالنسخ، ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ فى ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة، على ترتيبها المعروف فى المصحف... فيذكر فى كل سورة مباحث تسعة، ١ - موضع النزول، ٢ - عدد الآيات والحروف والكلمات، ٣ - اختلاف القراء على عدد الآيات، ٤ - مجموع فواصل السورة، ٥ - اسم السورة أو أسماؤها، ٦ - مقصود السورة، وما هى متضمنة له، ٧ - النسخ والنسخ من السورة، ٨ - المتشابه منها، ٩ - فضل السورة .

ويعد هذا يعقوب بحثاً إجمالياً فى عدد آيات القرآن، وعدد كلماته وحروفه، وما يجرى هذا المجرى، كعدد

المدرسة المذكورة، وتوفى بعدها ولدها أبو نصر محمد، فى ثمانى عشر ذى القعدة، ودفن عندها (الحوادث الجامعة / ٢٧٥، ٢٧٦) .

وكان مما وقفه صاحبة هذه المدرسة، خزانة كتب، يرجع إليها طلاب العلم، وقد عثب الزمان بكتبها، فلم يبق إلينا منها - فيما نعهد - إلا المجلد الخامس من تفسير القرآن الكريم المسمى به العيون والنكت للماوردي (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) وهذا المجلد، محفوظ اليوم فى خزانة كتب آل باش أعيان العباسى فى البصرة، وهو فى ٥٥٦ صفحة، بحجم ١٧ × ٢٤ سم، يبدأ بتفسير « سورة لقمان » وينتهى بنهاية « سورة ق » .

على ظهر أول صحيفة منه، وقفية الكتاب، ونرى من المفيد أن ننقلها بنصها فيما يأتى، لما فيها من فائدة تاريخية :

« هذا ما وقفه، وتصدق به، الجهة (الجهة كناية عن المرأة السيدة، وهى هاهنا زوجة الخليفة) الشريفة المكرمة المقدسة الزكية المعظمة، السيدة الكبيرة الرضية الأمانة الرحيمة الرووفة النبوية الإمامية الطاهرة البرة، جهة سيدنا ومولانا، الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام، أبى أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين، ثبت الله دولته وأهلى كلمته، على طلاب العلم رغبة فيما عند الله من حسن الثواب وذخراً صالحاً لיום الحساب . وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التى أمرت بإنشائها بظاهر محلة شارع ابن رزق الله، بالجاناب الغربى من مدينة السلام، وأن يعاد يرتفن حافظ للقيمة . فمن بدل بذلك، أو قصر فى حفظه ممن يتولاه أو يستعيره، أو غيرهما، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. ﴿ فمن بكتله بعد ما سمعه فإتصا إثمهُ على اللين يئتلونه إن الله سمعٌ عليم ﴾ [البقرة : ١٨١] وكتب فى شهر رمضان

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

المشبهة والمخطئون (المشبهة : الذين يجرون مثل اليد والوجه مما أسند إلى الله تعالى على ظاهره . والمخطئة الذين يتفون صفات المعاني ، كالتدرة والإرادة عن الله سبحانه وتعالى ، وهم المعتزلة) صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أئمة الهدى بهم يهتدون ، وأئمة القلدى بهم يقتدون .

وبعد : فهذا كتاب جليل ، ومصنّف حفيظ ، ابتعت بتأليفه الأوامر الشريفة ، العالية المولية الإمامية السلطانية العلانية الهمامية الصمصامية الأعدائية الأفضلية السعيدة الأجلية الملكية الأشرية ، معهد الدنيا والدين ، خليفة الله فى العالمين ، أبو العباس إسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول . غلّد الله سلطانه ، أنار فى الخافقين برهانه . قصد بذلك - نصره الله - جمع أشانت العلوم ، وزم أنواعها ، على تباين أصنافها ، فى كتاب مفرد تسهلا لمن رام سرح النظر فى أزاخير أفنان الفنون ، وتيسيرا لمن أراد الاستمتاع برائع أزمارها ، ويانع ثمارها القفى المصون ، وإعانة لمن قصد اقتراح غرالدها اللاتى كأنهنّ بيض مكتون . فيستغنى الحائز له الفائز به عن حمل الأسفار ، فى الأسفار حيث يجتمع له خزائن العلوم فى مفسر مخزون ، ومجموعة يتحلّى من أغاريد مُسمعاتها القلبُ المخزون ، ويمتلئ من أطراق أطيابها الطبع المودون .

فاستنعت بتوفيق الله وتأييده ورثيته على مقدّمة ورستين مقصداً :

المقدمة فى تشويق العالم إلى استزادة العلم الذى طلّبه فرض ، وتمييز العلوم بعضها من بعض .
المقصد الأول : فى لطائف تفسير القرآن العظيم .
المقصد الثانى : فى علم الحليث النبوى وتوابعه .
المقصد الثالث : فى علوم المعارف والحقائق (هو علم التصوف) .

كل حرف من الحروف الهجائية فيه ، فيذكر مثلاً أن عدد اللامات فيه كذا .

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الرافى فى مفرداته . ويصنفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة ، فالمدبوء بحرف الألف فى حرف الألف ، وهكذا ، ويصدر مباحث كل حرف بالكلام على وصف الحرف ومعناه لغة ، والنسبة إليه ونحو ذلك . ونراه قد يراعى الحرف الزائد فى الكلمة ، فنرى الإنزال فى حرف الألف ، ويأتى هذا القسم فى تسعة وعشرين باباً على عدد حروف الهجاء .

ثم يأتى الباب الثلاثون ، فيذكر فيه الأنبياء المذكورين فى القرآن ، وأعدادهم وقصصهم ، وما يدخل فى هذا الباب ، وبهذا ينتهى الكتاب .

(المقدمة / ٢٨ ، ٢٩) .

أما عن خطبة الكتاب فإن المؤلف يذكر أنه رثيه على مقدمة وستين مقصداً يعدد منها حتى المقصد السادس والخمسين فقط ولم يكمله وإليك ما جاء بها . يقول الفيروزآبادى :

الحمد لله الذى وقف دون إدراك كنه عظمته العلماء الراسخون ، وأصبح العلماء الشهماء عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيرون ، أبدى شوارق مصنوعات فى عنان الظلمة فيها إلى وحدانيته يهتدون ، العظيم الذى لا تحوم حول أنياله جلاله الأفكار والظنون ، الحى القويم المنزه ساحة حياته عن تطرّق ريب المنون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تسر منّا القلوب وتقر منّا العيون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه المبشر فى « نون » (إشارة إلى الآية الثالثة من سورة توب (القلم) بأجر غير منون ، العرفوع إلى المصعد الأعلى والملائكة المقربون حول ركابه يسيرون النور الباهر الذى تلاشت عند ظهور براميته وآياته المبطلون وأمّحت عند ظهور معجزاته

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

المقصد الرابع : فى علم الفقه .	المقصد التاسع والعشرون : فى الهندسة .
المقصد الخامس : فى علم أصول الفقه .	المقصد الثلاثون : فى علم عقود الأبنية .
المقصد السادس : فى علم الجدل .	المقصد الحادى والثلاثون : فى علم المناظرة .
المقصد السابع : فى علم اللغة .	المقصد الثانى والثلاثون : فى علم المرايا المحرقة .
المقصد الثامن : فى علم النحو .	المقصد الثالث والثلاثون : فى علم مراكز الأثقال .
المقصد التاسع : فى علم الصرف .	المقصد الرابع والثلاثون : فى علم البنكانات .
المقصد العاشر : فى علم المعانى .	المقصد الخامس والثلاثون : فى علم الآلات الحربية .
المقصد الحادى عشر : فى علم البيان .	المقصد السادس والثلاثون : فى علم الآلات الروحانية .
المقصد الثانى عشر : فى علم البديع .	المقصد السابع والثلاثون : فى علم الزيجات والتقاويم .
المقصد الثالث عشر : فى علم العروض .	المقصد الثامن والثلاثون : فى علم المواقيت .
المقصد الرابع عشر : فى علم القوافى .	المقصد التاسع والثلاثون : فى علم كيفية الأرصاد .
المقصد الخامس عشر : فى علم الطبيعيات .	المقصد الأربعون : فى علم سطح الكرة .
المقصد السادس عشر : فى علم الطب .	المقصد الحادى والأربعون : فى علم العدد (وهو علم الحساب) .
المقصد السابع عشر : فى علم الفراسة .	المقصد الثانى والأربعون : فى علم الجبر والمقابلة .
المقصد الثامن عشر : فى علم البيزرة والبيطرة .	المقصد الثالث والأربعون : فى علم حساب الخطأين .
المقصد التاسع عشر : فى علم تعبير الرؤيا .	المقصد الرابع والأربعون : فى علم الموسيقى .
المقصد العشرون : فى المحاضرات والمحاورات وما يجرى مجراها .	المقصد الخامس والأربعون : فى علم حساب التخت والعليل .
المقصد الحادى والعشرون : فى أحكام النجوم .	المقصد السادس والأربعون : فى علم حساب الدُّور والوصايا .
المقصد الثانى والعشرون : فى علم السُّحر .	المقصد السابع والأربعون : فى علم الدرهم والدينار .
المقصد الثالث والعشرون : فى الطلسمات .	المقصد الثامن والأربعون : فى علم السِّياسة .
المقصد الرابع والعشرون : فى السَّحيا .	المقصد التاسع والأربعون : فى علم تدبير المنزل .
المقصد الخامس والعشرون : فى الكيمياء .	
المقصد السادس والعشرون : فى الفلاحة .	
المقصد السابع والعشرون : فى علم التاريخ .	
المقصد الثَّامن والعشرون : فى المِلك والنحل والمذاهب المختلفة .	

• البصائر في التفسير:

البصائر في التفسير - بالفارسية للشيخ ظهير الدين أبى جعفر محمد بن محمود النيسابورى الذى فرغ منه سنة سبع وسبعين وخمسمائة وهو كتاب كبير فى مجلدات (كشف ١ / ٢٤٦).

• بصائر القدماء وبصائر الحكماء:

انظر: البصائر والذخائر.

• بصائر القدماء وسرائر الحكماء:

انظر: البصائر والذخائر.

• البصائر والذخائر:

أورد هذا الكتاب حاجى خليفة تحت عنوان «بصائر القدماء وبصائر الحكماء» فقال: للشيخ أبى حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى المتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة ويقال له «البصائر والذخائر» ١ هـ (كشف ١ / ٢٤٦).

كما ورد تحت عنوان «بصائر القدماء وسرائر الحكماء» وقال عنه مؤلف كتاب «أبو حيان التوحيدى»:

«بصائر القدماء وسرائر الحكماء»: (المعروف بالبصائر والذخائر) صدرت منه ثلاثة مجلدات ضخمة بدمشق بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلانى ومصدرة بمقدمة مطولة عن أدب التوحيدى وأسلوبه فى التأليف والإنشاء.

كتاب ضخيم فى عشرة أجزاء ألفه التوحيدى بين عامى ٣٥٠ و ٣٦٥ هـ، وهو ثمرة عمل خمسة عشر عامًا، أودعه التوحيدى ما رآه وسمعه وحفظه فى المجالس والدروس التى كان يحضرها، والكتب التى قرأها فهو كما يقول: «ثمرة العمر، وزبدة الأيام، ووديعه للتجارب».

عنى التوحيدى فى المقدمة بلذكر المصادر التى

المقصد الخمسون: فى علم الحساب المفتوح.

المقصد الحادى والخمسون: فى علم الأزمنة والأمكنة.

المقصد الثانى والخمسون: فى علم المنطق.

وكان مقتضى الترتيب ذكره مع العلوم الآلية، وإنما أخرناه لاختلاف العلماء.

فمن قائل بحرمة الاشتغال به، ومن قائل بإباحته، ومن قائل بوجوبه، لكونه آلة تمصم مراعاتها الذهن عن الخطأ.

المقصد الثالث والخمسون: فى علم الحشائش والنباتات ومنافعها.

المقصد الخامس والخمسون: فى علم قوانين الكتابة.

المقصد السادس والخمسون: فى علم ...

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١ / ٢٨، ٢٩، ٣٣ - ٤٠ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثلثيا النص).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع المجلس الأعلى للثشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامى، وهى من أربعة أجزاء بيانها كما يلى:
الجزء الأول: الكتاب الرابع، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

الجزء الثانى: الكتاب الرابع، القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

الجزء الثالث: الكتاب الخامس، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

الجزء الرابع: الكتاب الخامس، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

وقد نقلنا لك الكثير من الكتاب فى هذه الموسوعة.

التوحيدي وتجاريه، وعن اتجاه نواحى الثقافة عنده وفى المجالس التى كان يرأسها أساتذته وأرباب المعرفة فى زمنه أمثال أبى حامد المروزي والسيرافى والزهرى وغيرهم.

(أبو حيان التوحيدي - د. إبراهيم الكيلانى . نوابغ الفكر العربى ٢١ . دار المعارف . الطبعة الرابعة ١٩٨٠ / ٤١ ، ٤٢) .

انظر : أبو حيان التوحيدي .

* البصر :

قال الإمام الراغب الاصفهاني :

بصر: يقال يقال للجارحة الناطرة نحو قوله تعالى : ﴿ كَلِمَاحُ الْبَصَرِ ﴾ [النحل : ٧٧] ﴿ وإذ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأحزاب : ١٠] وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة ويصير نحو قوله تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَ كَفْهِكَ الْيَوْمَ حَيْدِي ﴾ [ق : ٢٢] وقال : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى ﴾ [النجم : ١٧] وجمع البصر أبصار، وجمع البصيرة بصائر قال تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٢٦] ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة .

ويقال من الأول أبصرت ومن الثانى أبصرته وبصرت به وقلما يقال بصرت فى الحاسة إذا لم تضامه رؤية القلب . وقال تعالى فى الأبصار : ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ ﴿ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴾ ﴿ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴾ ﴿ بصرت بما لم يصبروا به ﴾ ومنه ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِ ﴾ [يوسف : ١٠٨] أى على معرفة وتحقيق . وقوله : ﴿ ذَلِيلَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ﴾ [القيامة : ١٤] أى تبصّره فتشهد له ، وعليه من جوارحه بصيرة تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة كما قال ﴿ تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ﴾ والضرير يقال له بصير على سبيل العكس والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة

قراها، واستمد منها مادة كتابه، فلذى فى المقام الأول كتب الجاحظ الذى تأثر للتوحيدي خطله واقتدى به فى حياته الفكرية، وتوفر على قراءة كتبه وإدمان التأمل فيها، ثم ذكر كتاب النوادر لأبى عبد الله محمد ابن زياد الأعرابي، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة، ومجالس ثعلب، وكتاب المنظوم والمنثور لابن أبى طاهر، وكتاب الأوراق للصولي، وكتاب الوزراء لابن عبدوس الجهشيارى، وكتاب الحيوانات لقدامة .

ويبدو لمطالع الكتاب مدى تأثير طريقة الجاحظ فى التأليف فقد تتبع التوحيدي الطريقة الجاحظية بعبورها ومزاياها وأغنى بذلك حشر الموضوعات المتنوعة دون ترتيب أو تبويب أو تصنيف ومزج الجدل بالهزل، والهزل بالجد ترويحاً عن القارئ ودفعاً لسأله . يقول التوحيدي محدداً خطته : ﴿ وإنما ألقبك (أيها القارئ) من فن إلى فن لئلا تمل الأدب، فإنه ثقيل على من لم تكن ذاعيته من نفسه . وفى مكان آخر من الكتاب : سيمر فى الكتاب فن آخر من حدود الفلاسفة للأمور الطبيعية والمتطقية والإلاهية على قدر ما وقع إلن منهم باللقاء والمذاكرة، ولا عليك أن تستقصى النظر فى جميع ما حوى هذا الكتاب لأنه كيستأن يجمع أركان الزهر، وكبحر يشم على أصناف الدرر .

وللتوحيدي ميزة أخرى فى كتابه يجب إثباتها وهى أماته العلمية وحرصه على التحقيق ونقل الكلام الصحيح . وما أكثر ما يمر القارئ فى تضاعيفه بأمثال هذه الجمل : « هكذا حفظته من المجالس »، أو : « وقد حفظت من غير معرفة ثم سألت العلماء فوضع الجواب » وفى مكان آخر : « سألت رجلاً كان يتعاطى هذا النمط » أو مثل هذه العبارة : « وهذا كله سماع بعد تحكيك ومدايسة وتصحيح ومقابلة » .

وللكتاب قيمة فى الكشف عن محصل مطالعة

البصر

التي يبصر منها ثم يقال بصرت الثوب والأديم إذا خُطت ذلك الموضع منه .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٩ ، ٥٠) .

ويحدد الإمام الفيروزابادي أوجه ورود « البصر » في القرآن الكريم وقد أورد الراغب الأصفهاني في أربعة منها أعلاه وهي [النجم : ١٧] و [النحل : ٧٧] و [الأحقاف : ٢٦] و [الأنعام : ١٠٣] ومن ثم فإننا نكتفي بالإشارة إلى أرقامها دون ذكر نصها . يقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة الثالثة عشرة من بصائره :

ورود البصر في القرآن على وجوه : يبصر النظر والحية : ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ﴾ ثم ارجع البصر كترين ينقلب إليك البصر خاضعاً ﴿ [الملك : ٣ ، ٤] وبصر الأدب ، والحرمة : [النجم : ١٧] وبصر للمتعجل والسرعة [القمر : ٥٠] وبصر الحيرة والحسرة : ﴿ فإذا برق البصر ﴾ [القيامة : ٧] وبصر للمعنى في الكافر ، والجهالة : ﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ [الجاثية : ٢٣] وبصر السواك عن المعصية ، والطاعة : ﴿ إن السَّمْعَ والبصرَ والشُّوَّاءَ ﴾ [الإسراء : ٣٦] وبصر في عدم الفائدة والمنفعة : [الأحقاف : ٢٦] وبصر للمنى والغفلة : ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ﴾ [النحل : ١٠٨] وبصر للفظ واللعنة : ﴿ فأسمهم وأسمى أبصارهم ﴾ [محمد : ٢٣] وبصر لإبعاد المنكرين عن اللقاء والسلبية : [الأنعام : ١٠٣] وبصر للحنم والخسارة : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ﴾ [البقرة : ٧] وبصر للنظر والعبرة : ﴿ فاعتبروا بأولي الأَبْصَارِ ﴾ [الحشر : ٢] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٢ / ٢٢٤) .

بصيرة القلب لا لما قالوه ولهذا لا يقال له مبصر وباصر وقوله عز وجل ﴿ لا تتركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ [الأنعام : ١٠٣] حمله كثير من المسلمين على الجارحة ، وقيل ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام كما قال أمير المؤمنين رضي الله عنه : التوحيد أن لا تتوهمه ، وقال كل ما أدركته فهو غيره .

والباصرة عبارة عن الجارحة الناطقة ، يقال رأيته لمحا بصرًا أى ناظرًا بتحديث ، قال عز وجل : ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة ﴾ [النمل : ١٣] ﴿ وجعلنا ليلة النهار مبصرة ﴾ [الإسراء : ١٢] أى مضية الأبصار وكذلك قوله عز وجل ﴿ وآتينا نوحاً الناقة مبصرة ﴾ [الإسراء : ٥٩] وقيل معناه صار أهله مبصرًا نحو قولهم رجل مُبْصِتٌ ومضغف أى أهله خبيث وضعفاء ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس ﴾ [القصص : ٤٣] أى جعلناها عبرة لهم . وقوله ﴿ وبصير فسوف يبصرون ﴾ [الصافات : ١٧٩] أى انتظر حتى ترى ويرى ، وقوله عز وجل : ﴿ وكانوا مُبْصِتِينَ ﴾ [العنكبوت : ٣٨] أى طالبين للبصيرة وبصع أن يُستعار الاستبصار للأبصار نحو : استمارة الاستجابة للإجابة وقوله عز وجل : ﴿ وآتينا فيها من كل زوج بهيج ﴾ تبصرة ﴿ [ق : ٧ ، ٨] أى تبصيرا وتبيناً يقال بصيرته تبصيرًا وتبصرة كما يقال قدمته تقديمًا وتقدمه وذكرته تذكيرًا وتذكرة ، قال تعالى : ﴿ ولا يسأل حميم حميماً ﴾ يُبْصِرُونَهُمْ ﴾ [المعارج : ١٠ ، ١١] أى يجعلون بصراء بأبصارهم .

ويقال بَصُرَ الجرو تعرض للإبصار بفتحة العين ، والبصرة حجارة رخوة تلمع كأنها تبصر أو سميت بذلك لأن لها ضوءاً تبصر به من بعد ويقال له بصر والبصرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع والبصر الناحية ، والبصيرة ما بين شفتي الثوب والمزادة ونحوها

* البصرة (حاسة.):

انظر: العين وأمراضها.

* البصرة:

مدينة البصرة، ثغر العراق الباسم وجنة النخيل،
تقع على الضفة الغربية من شط العرب على بعد

حوالي (٦٧) كم من الخليج العربي، و (٥٠) كم
على الحدود العراقية الكويتية، و (٥٤٩) كم من
بغداد، تربطها بالكويت وبينغداد طرق جيدة التليط،
وخط جوي ذو رحلات منتظمة. وكذلك تربط ببغداد
بالسكك الحديدية. كما أنها منفذ العراق لأقطار
الخليج العربي والشرق الأقصى بحراً.



مواقع المدن العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري عن لسترنج * بلدان الخلافة الشرقية ... *

البصرة

من المنزل إلى السوق، ويصنع بها من التمر عسل طيب.

ثم يقول ابن بطوطة: والبصرة ذات ثلاث محلات: إحداها محلة هُذَيْل، والمحلة الثانية محلة بني حرام، والمحلة الثالثة محلة المعجم. وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإناس للغريب وقيام بحقه، فلا يستوحش فيما بينهم غريب...

ثم يقول: والبصرة على ساحل الفرات ودجلة، وبها المد والجزر كمثل ما هو ببادي سلا من بلاد المغرب وسواه. والخليج الملح الخارج من بحر فارس على عشرة أميال منها، فإذا كان المد غلب الماء المالح على العذب، وإذا كان الجزر غلب الماء الحلو على الملح، فيستقى أهل البصرة الماء لدورهم اهـ.

(مهذب رحلة ابن بطوطة ١/ ١٤٠).

كما أن الجغرافيين العرب القدماء وصفوا البصرة فأحسنوا الوصف فقال عنها المقدمي:

البصرة: قصبة سرية، أحدثها المسلمون أيام عمر، كتب إلى صاحبه: ابن للمسلمين مدينة بين فارس وديار العرب وحد العراق على بحر الصين، فاتفقوا على موضع البصرة. ونزلها العرب، ألا تراها إلى اليوم عظمًا؟ ثم مصرها عتبة بن فزوان، وهي شبه طيلسان (وهو كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء) قد شق إليها من دجلة نهران: نهر الأبله، ونهر معقل. فإذا اجتمعوا مدًا عليها، وتشعب إليها أنهار إلى ناحية عبادان، وناحية الملار. فظولها ممتد على النهر، ودورها في البر إلى البادية، ولها من هذا الوجه باب واحد، وهي من النهر إلى الباب نحو ثلاثة أميال.

وبها ثلاثة جوامع: أحدها في الأسواق بهي جليل عامر أهل، ليس بالمراق مثله، على أساطين مبيضة، وجوامع آخر على باب البادية، وهو كان القديم، وآخر

والبصرة ذات ماض حضارى عريق امتدت أصوله الفكرية فساهمت في تشييد صرح الحضارة العالمية، فقد كانت ملتقى للحركات الفكرية المختلفة وللمنحويين والشعراء، وموطنا لرجالها الذين يفخر بهم الفكر العربى، وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر. وكانوا نحويين منهم: الخليل بن أحمد، وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، والأصمعي عبد الملك بن قريب، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر، ولهم كتب مصنفه.

وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم وفي عصرهم كأبي الخطاب الأفش، وكان قبل هؤلاء وفي عصرهم خلف الأحمر وأبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي وأبو زيد مؤرخ المعجلى وغيرهم.

ويقال: إن الأصمعي كان يحفظ ثلثي اللغة، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة، وكان أبو مالك عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها.

(أخبار النحويين البصريين— صنعة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي— تحقيق د. محمد إبراهيم البنا / ٦٧، ٦٨).

وقد تفنن الرحالة في وصف البصرة وأنهاها وبساتينها، وقد زارها الرحالة العربى الشهير ابن بطوطة عام ١٣٢٤م وقال عنها:

ومدينة البصرة إحدى أمهات العراق، الشهيرة الذكر في الأفاق، الفسيحة الأرجاء، الموثقة الأتفاء. ذات البساتين الكثيرة، والفاواكه الأثيرة، توافر قسمها من النضارة والخصب، لما كانت مجمع البحرين الأجاج والمذهب. وليس في الدنيا أكثر نخلًا منها، فيباع التمر في سوقها بحساب أربعة عشر رطلا عراقية بدرهم. ولقد بحث إلى قاضيها حجة الدين بقوصرة «أى وعاء» تمر يحملها الرجل على تكلف، فأردت بيعها فيبغت بستعة دراهم، أخذ الحمال منها ثلثها عن أجرة حملها

البصرة

الهمداني حكاية عن محمد بن شريحيل بن حسنة أنه قال: إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة، وهي البصرة، وأنشد خفاف بن ندية:

إن تلك جلمود بصير لا أويسه

أو قد عليه فأحميه فينصدع
وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني: سمعت مويذ بن اسوهث يقول: البصرة تعريب بس راء، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة، وقال قوم: البُصرة والبُصر الكدّان، وهي الحجارة التي ليست بصلبة، سميت بها البصرة، كانت ببقعتها عند اختطاطها، واحده بُصرة وبُصرة، وقال الأزهري: البصر الحجارة إلى البياض، بالكسر فإذا جاؤوا بالهاء قالوا: بُصرة، وأنشد بيت خفاف: إن كنت جلمود بصير^٤.

وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة: إنما قيل في النسب إليها بصري، بكسر الباء لإسقاط الهاء، فوجوب كسر الباء في البصري مما غير في النسب، كما قيل في النسب إلى اليمن يمان وإلى تهامة تهام وإلى الرى رازي وما أشبه ذلك من المغيّر.

وأما فتحها وتتميعها فقد روى أهل الأثر عن نافع ابن الحارث بن كلدة الثقفي وغيره أن عمر بن الخطاب أراد يتخذ للمسلمين مصرًا، وكان المسلمون قد غزوا من قبل البحرين ثُوج، ونونندجان، وطاسان، فلما فتحوها كتبوا إليه إننا وجدنا بطاسان مكانًا لا بأس به. فكتب إليهم: إن يبنى وينكم دجلة، لا حاجة في شيء يبنى وبينه دجلة أن تتخذوه مصرًا. ثم قدم عليه رجل من بني سدوس يقال له ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين إني مرت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للمعجم يقال له الخيرية ويسمى أيضًا البُصيرة، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج يجرى فيه الماء إلى أجمة قصب، فأعجب ذلك عمر، وكانت قد جاءت أخبار الفتوح من ناحية

على طرف البلد. وأسواقها ثلاث قطع: الكلاء على النهر، وسوق الكبير، وباب الجامع، وكل أسواقها حسنة. والبلاد أعجب إلى من بغداد، لرفقتها وكثرة الصالحين بها.

واشتق اسمها من الحجارة السود، كان يثقل بها مراكب اليمن فتلقى ثَمَّ. وقيل: لا بل حجارة رخوة، تضرب إلى البياض. وقال قطرب: من الأرض الغليظة وحماماتها طيبة. والأسماك والتمور بها كثيرة، ذات لحم وخضر وأطنان وألبان، وعلوم وتجارات.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. السلسلة الجغرافية ١/ ١٥٥، ١٥٦).

وقال عنها صاحب معجم البلدان يصف بصرة العراق ويصف فتحها وتتميعها:

البُصرة: وهما بصرتان، العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التي بالعراق، وأما البصرتان: فالكوفة والبصرة، قال المنجمون: البصرة طولها أربع وسبعون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهي في الإقليم الثالث، قال ابن الأنباري: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر السدواب، قال: ويقال بصرة للأرض الغليظة: وقال غيره: البصرة حجارة رخوة فيها بياض، وقال ابن الأعرابي: البصرة حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدها، كما تقول: ثوب ذو بصر وسقاء ذو بصر إذا كان شديدًا جيدًا، قال: ورأيت في تلك الحجارة في أعلى المريد يئسًا صلابًا، وذكر الشرقي ابن القطامي أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة فسميت بذلك، وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين الملك، وقيل: الأرض الطيبة الحمراء، وذكر أحمد بن محمد

البصرة

اثنان، ففرق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة.

قال نافع: ولما بلغنا ستمائة قلنا: ألا نسير إلى الأبلّة فإنها مدينة حصينة، فسرنا إليها وبمنا العنز، وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زنج، وسيفونا وجعلنا للنساء وليات على قصب وأمرناهن أن يثرن التراب وإمنا حين يرون: أنا قد دنونا من المدينة، فلما دنونا منها صففنا أصحابنا، قال وفيها دبابتهم وقد أعدوا السفن في دجلة، فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحدق قال: فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى بعض قتلًا، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضًا، ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساء، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحويونا متاعهم وأموالهم وسأناهم: ما الذي هزبكم من غير قتال؟ فقالوا: عرفنا السبادة أن كميًا لكم قد ظهر وعلا رجعه، يريدون النساء في إشارتهن التراب ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسب ويكتب إلا زياد فؤاد قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين، وهو غلام في رأسه ذؤابة، ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال: إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتى شتوا فيه وإذا رجعوا من غزويهم لجأوا إليه، فكتب إليه عمر أن ارتد لهم منزلًا قريبًا من المراعي والماء وأكتب إلى بصفته، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضًا كثيرة القصب في طرف البر إلى الريف ودونها مناطق فيها ماء وفيها قصباء. والقصب من المضاعف: الحجارة المتجمعة المشقة، وقيل: أرض قصب ذات حصى.

قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أرض بصرة قرية من المشارب والمرعى والمحتطب، فكتب إليه أن انزلها، فنزلها وبني مسجدًا من قصب وبني دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة

الحيرة، وكان سويد بن قطبة الهللي، وبعضهم يقول قطبة بن قتادة، يعيش في ناحية الخريبة من البصرة على المعجم، كما كان المثنى بن حارثة يُعير بناحية الحيرة، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من البعامة والبحرين مجتازًا إلى الكوفة بالحيرة، سنة اثنتي عشرة، أعانته على حرب من هنالك وخلف سويكًا، ويقال: إن خالدًا لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة، وكانت مسلحة للأعاجم، وخلف بها رجلًا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر، ويقال إنه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحًا. وكان الواقدي ينكر أن خالدًا مر بالبصرة ويقول: إنه حين فرغ من أمر البعامة والبحرين قدم المدينة ثم صلا منها إلى العراق على طريق قيد والتعلبية، والله أعلم.

ولما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلًا من قبله، فولأها عتبة ابن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، حليف بني نوفل بن عبد مناف، وكان من المهاجرين الأولين، أقبل في أربعين رجلًا، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكره وزيد ابن أبيه وأخت لهم، وقال له عمر: إن الحيرة قد فتحت فأت أنت ناحية البصرة وأشغل من هنالك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم، فأتاها عتبة وانضم إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم.

قال نافع بن الحارث: فلما أبصرتنا الديادة خرجوا هربًا وجئنا القصر فنزلناه.

وأمد عمر عتبة بهزيمة بن عرفة، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل، قال: وبني المسلمون بالبصرة سبع دساكر: اثنان بالخريبة واثنان بالزبوق وثلاث في موضع دار الأزد اليوم، وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلين: في الخريبة اثنان وفي الأزد اثنان وفي الزبوق واحدة وفي بني تميم

البصرة

عليهم، قال: وشكا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه، فقال له: وما عليك إذا أقريت بالإمارة لرجل من قريش له صحة وشرف؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده، فسقط عن راحلته في الطريق فمات، وذلك في سنة ست عشرة، قال: ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة، وكان عتبة قد غزاها وفتحها، فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه، فدعا عمر عتبة وقال له: ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعاً؟ قال: نعم، قال: فإن المغيرة كتب إلى بكذا، فقال: إن مجاشعاً كان غائباً فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع، فقال عمر: لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبور، يعنى بأهل المدر: المغيرة لأنه من أهل الطائف، وهي مدينة وبأهل الوبور مجاشعاً لأنه من أهل البادية، وأقر المغيرة على البصرة، واستعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري، أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه، وقيل: كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولائها، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة هـ.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٤٣٠ - ٤٣٣).
انظر أيضاً العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية - مصطفى عباس الموسوي.
مشورات وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية.
سلسلة دراسات (٢٩٥). دار الرشيد للنشر. بغداد
١٩٨٢ / ٦٦ - ٧٧).

وقد حدث أن التهم حريق هائل قصب دور البصرة. وقام الأشعري بإخبار الخليفة عمر بذلك واستأذنه بالبناء باللبن والطين بدلا من القصب. فأذن الخليفة له بذلك وأوصاه بتنفيذ التخطيط الهندسي للمدينة بحيث يكون عرض الشوارع الرئيسية أربعين ذراعا، والمتوسطة أو الثانوية عشرين ذراعا، والأزقة سبعة

بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء، وفيها السجن والديوان وحمام الأشراف بعد ذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءه كما كان.

وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخيرية ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة، وهو أول مولود ولد بالبصرة، فنحّر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة، وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر، وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه أرض نخل، ثم غرس الناس بعده، وقال أبو المنذر: أول دار بُيئت بالبصرة دار نافع ابن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني.

وقد روى من غير هذا الوجه أن الله عز وجل، لما أطفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن أبعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له من الإسلام مكاناً وقد شهد بدراً، وكانت الأبلّة يومئذ تسمى أرض الهند، فليزّلها ويجعلها قيوثاً للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحراً، فخرج عتبة من الخيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما افتتح الأبلّة ضرب قيوثاته وضرب للمسلمين أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسبه، وراه عمر بالرجال فلما كثروا بنى رباط منهم فيها سبع دساكر من لبن، منها في الخيرية اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني نعيم اثنتان، وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيه، فأثف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخصوس إليه، فأذن له، فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده، وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها، فأمر المغيرة ابن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع، قال: ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاماً في آخره: وستجربون الأمراء من بعدى.

قال الحسن: فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل

وحولها، كما ذكرنا روعة مساجدها وبهاتها. وصاحب هذا التقدم العمراني نمو واضح في الصناعة والزراعة والتجارة وفنون أخرى. وقد جرت محاولات لتقدير عدد سكان البصرة في هذا العهد حيث يقال إنهم بلغوا ٣٠٠ ألف نسمة بينما يعتقد آخرون أنه كان حوالي ٦٠٠ ألف في عهد ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي.

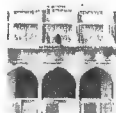
ازدهرت البصرة أيام العهد العباسي الأول فطارت شهرتها وقصدها طلاب العلم والأدب واللغة وبرز فيها أعلام كان لهم دور بارز في علوم اللغة والفقه والأدب. ولكن التقدم الذي شهدته المدينة لم يدم طويلاً فاحتلها صاحب الزنج سنة ٢٥٧هـ / ٧٨١م، وعاث فيها فساداً، فخرّب مبانيها وقتل الكثير من أهلها، وتركت هذه النكبة آثارها الكبيرة على الحياة بصورة عامة. وتعرضت إلى فاجعة أخرى عندما احتلها القرامطة سنة ٣١١هـ فخرّبوا ودمروا كل ما وقعت عليه أيديهم. ولم تسترد البصرة أبداً عزها بعد ذلك فكانت الحياة فيها تتأثر بالمشاكل والمشاحنات والمضاربات التي كانت تحدث بين القادة والوزراء والمتنفذين في العاصمة. قلّ الأقبال على السكنى فيها وبدأ الناس يهجرونها، فتناقص عدد سكانها حتى هجرت تماماً في القرن السابع عشر الميلادي وتحول معظم السكان إلى البصرة الحديثة التي حلت محل البصرة القديمة ويمرور الزمن ذهبت آثارها الشاخصة، وعدم بعضها فتحوّلت إلى تلول أكوام أنقاض تغطي مساحة واسعة من الأرض. ولم يبق من آثارها سوى جزء من الركن الشمالي الغربي لمسجدها الجامع الذي يدعى الآن بمسجد الإمام علي بن أبي طالب.

(المعنارات العربية الإسلامية في العراق. وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية. دار الرشيد للنشر. بغداد ١٩٨٢، ١/ ٤٧-٤٩).

أذرع، وأن تكون دور الناس متلاصقة ولا يزيد عدد الغرف في الدار الواحدة عن ثلاث، وأن لا يرتفع البناء فيها أكثر من طابق واحد، وأوضح أيضاً أن تتوسط كل محلة رجة أو ساحة طول ضلعها ستون ذراعاً، وأن تكون خطط القبائل حول المسجد الجامع ودار الإمارة غير متصلة فيها. والحقيقة أن خريطة تخطيط مدينة البصرة جديدة تماماً ومتقنة وهندسية، وتتناسب وطبيعة الظروف الذاتية والموضوعية للمجتمع العربي الإسلامي. وتعتبر هذه الخريطة المظهر الأول لفن تخطيط المدن في العالم العربي الإسلامي. وسوف نرى في بناء المدن الأخرى أن التمسك بجوهر هذا التصميم قد استمر إلى جانب إضافات وتحويرات اقتضتها طبيعة التطور الذي حدث في القرون اللاحقة.

كان الأقبال شديداً على سكنى المدينة الجديدة. وقد شجع الخليفة عمر العرب المسلمين على الهجرة إليها، وقيل إنه سبّ إليها سبعين ألفاً، منهم عدد كبير من الصحابة الذين لعبوا دوراً مشرفاً في نشر مبادئ الدين الإسلامي وساهموا مساهمة فعالة في التحرير. ونتيجة لذلك اتسعت رقعة المدينة وزادت قيمتها الإدارية.

ولم يؤثر انتقال الخلافة إلى الشام على البصرة، بل استمرت رفعتها في التوسع وكثر عمرانها وكان لازدهار الحياة الاقتصادية أثره الفعال في استمرار توسع المدينة وزيادة عمرانها. وظلت المدينة مركزاً إدارياً في القطر وبذل ولأيتها الأمويون جهوداً كبيرة في إظهارها بالمظهر اللائق كمركز مهم من مراكز ولاية الأقاليم في بداية الحكم الأموي، وذكر المؤرخون أن البناء بالآجر والجص قد حل محل البناء بالطين والشاروا إلى عدد من الدور الفخمة والقصور التي أنشئت فيها



الفن المعماري القديم في البصرة .
مدينة البصرة القديمة . ميناء البصرة . قنوات المياه وأشجار النخيل في البصرة .



البصرة

القديم . وهي اليوم بينها وبين البلد نحو ثلاثة أميال . وبها سوى ذلك قبور الجرم الغفير من الصحابة والتابعين المستشهدين يوم الجمل ، وكان أمير البصرة حين ورودى عليها يسمى بركن السدين المعجمي التوريزي ، أضافني فأحسن إليّ اهـ .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأنصار وعجائب الأسفار - وقف على تهنييه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١٤٠ - ١٤٢) .

وقد ذكر ابن حبان البستي مشاهير الصحابة والتابعين وأتباع التابعين الذين كانوا بالبصرة ، فأحصى من الصحابة ٥١ ، ومن التابعين ٩٢ ، ومن أتباع التابعين ١٠٧ ينسوق لك بعضاً من كل منهم على سبيل المثال ، مع ملاحظة أننا احتفظنا بالأرقام كما وردت في النص .

قال الشيخ الإمام أبو حاتم رحمه الله : دخل البصرة جماعة من جلة الصحابة في الغزوات والتجارات والسعي في أمور المسلمين والقصد فيه صلاحهم ، فممنهم من رجع عنها إلى المدينة ومنهم من خرج إلى غيرها حتى حلت المنية بهم في غيرها ، ورأى لا أعتبر من وصفنا نعتهم ولا أحد من ذكرنا وصفهم في البصريين لكني أذكر منهم من استوطن البصرة وجعلها لنفسه داراً واختط بها خططاً ، فمنهم فطن البصرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين :

٢١٥ - أنس بن مالك بن النضر بن فمضم بن زيد ابن حرام الخزرجي النجاري . قدم النبي ﷺ المدينة وهو ابن عشر سنين فأهدته أمه لرسول الله ﷺ كي يخدمه فخدمه نبى الله ﷺ عشر سنين . وانتقل من المدينة بعد أن نصرت البصرة أيام عمر بن الخطاب وسكنها . وكان يصفر لحيته بالورس ، وتوفى سنة إحدى وتسعين وكنيته أبو حمزة .

٢١٦ - أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن

لقد كانت البصرة من أكبر مراكز الحياة العلمية فكان بها أعداد كثيرة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين مما يأتي بيانه فيما بعد ، واشتهرت هي والكوفة بالنخ في علوم النحو واللغة ، وتفوقت البصرة في ذلك فكان من علمائها أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والأصمعي ، وسيأتي الكلام عن ذلك في مادة « البصريون » إن شاء الله تعالى .

(المجلد في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه / ١١٢) .

وقد أورد ابن بطوطة في رحلته اختباراً عن بعض العلماء والصالحين بالبصرة وعن المشاهد والمزارات المباركة بها فقال :

فمنها مشهد طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وهو يداخل المدينة ، وعليه قبة ومسجد وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وأهل البصرة يعظمونه تعظيماً شديداً ، ومنها مشهد الزبير بن العوام حوارى رسول الله ﷺ وابن عمه رضى الله عنه وهو بخارج البصرة ولا قبة عليه ، وله مسجد وزاوية فيها الطعام لأبناء السبيل . ومنها قبر حليلة السعدية ، أم رسول الله ﷺ من الرضاة رضى الله عنها وإلى جانبها قبر ابنها رضيع رسول الله ﷺ ومنها قبر أبى بكره صاحب رسول الله ﷺ وعليه قبة ، وعلى ستة أميال منها بقرب وادى السباع قبر أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ولا سبيل لزيارته إلا في جمع كثيف ، لكثرة السباع وهدم العمران . ومنه قبر الحسن بن أبى الحسن البصرى سيد التابعين رضى الله عنه ومنها قبر محمد بن سيرين رضى الله عنه ومنها قبر محمد بن واسع رضى الله عنه ومنها قبر عتبة الغلام رضى الله عنه ومنها قبر مالك بن دينار رضى الله عنه ومنها قبر حبيب المعجمي رضى الله عنه ومنها قبر سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه وعلى كل قبر منها قبة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته . وذلك كله داخل السور

البصرة

كان زياد يستعمله ستة أشهر على البصرة وعلى الكوفة ستة أشهر فحلبه عند أهل البصريين، ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين بعد أبي هريرة.

٢٢٤ - عثمان بن أبي العاص الثقفي . من عبادة الصحابة ومتشبهينهم، سكن البصرة غازيا وكان مجانبًا للفتن.

٢٢٥ - أبو برزة الأسلمي، اسمه فضلة بن عبيد بن الحارث، من المتعبدين، مات في إمارة يزيد بن معاوية بعد الحرة في المفازة بين سجستان وهرة غازيا.

٢٢٦ - عبد الله بن الشخير العامري الجرشى أبو مطرف.

٢٢٧ - قيس بن عاصم بن سنان، كنيته أبو علي المنقري، أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال: وهذا سيد أهل الوبر، وكان من سادات الصحابة وجلة من اختلط بالبصرة، توفي بالبصرة وبها عقبه.

٢٢٨ - أبو رفاعه العدوي، اسمه تميم بن أسيد، أتى النبي ﷺ وهو يخطب فعلمه مما علمه الله.

٢٢٩ - عبد الله بن عمرو بن هلال المعزني أبو علقمة، والد بكر بن عبد الله المعزني.

٢٣٠ - أسامة بن عمير الهللي، من مضر.

٢٣١ - ثابت بن الفضال بن خليفة الكلابي الأنصاري، من أصحاب الشجرة، كنيته أبو زيد. وهو أخو أبي جبيرة بن الفضال، مات سنة خمس وأربعين.

٢٣٢ - رافع بن عمرو الغفاري، أخو الحكم بن عمرو، من صالحى الصحابة.

٢٣٣ - سودة بن الربيع الجرمي، وفد إلى النبي ﷺ فأمر له المصطفى ﷺ بزوج، انتقل إلى البصرة.

٢٣٤ - سعيد بن الأطول بن عبد الله بن خالد

وهب، إلى الكوفة مدة والبصرة زمانا إلا أنه ممن استوطن البصرة، مات سنة أربع وأربعين وهو ابن بضع وستين سنة.

٢١٧ - حنيفة بن غزوان بن جابر السلمى، كنيته أبو عبد الله، بعثه سعد بن أبي وقاص إلى موضع البصرة اليوم فأقام بها وبصر البصرة وبنى مسجدها بقصب واستوطنها، واختلط الصحابة بها المخطط، ومات في طريق مكة سنة سبع عشرة.

٢١٨ - عمران بن حصين الخزاعي الأزدي، كنيته أبو نجيد، من عبادة الصحابة، مات سنة ثنتين وخمسين.

٢١٩ - معقل بن يسار المزني، من أصحاب الشجرة، كنيته أبو علي، ممن له الخطة المعروفة بالبصرة، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم، مات في ولاية عبد الله بن زياد في ولاية معاوية.

٢٢٠ - أبو بكر الثقفي، اسمه نعيم بن مسروح بن كلفة وقد قيل نعيم بن الحارث بن كلفة، كان قد أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة، وانتقل إلى البصرة، ومات سنة تسع وخمسين، وأمر أن يصلى عليه أبو برزة الأسلمي وكانا متأخين، وقد قيل إنه توفي سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وستون سنة.

٢٢١ - عبد الله بن المغفل المزني، من جلة الصحابة، كنيته أبو زياد وقد قيل أبو عبد الرحمن ويقال أبو سعيد، مات سنة تسع وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي.

٢٢٢ - الأسود بن سريع بن حمير بن عباد السعدي التميمي، كنيته أبو عبد الله، وهو أول من قص في المسجد الجامع بالبصرة وكان شاعرا لسانا، والأحف ابن قيس ابن عمه، مات يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقد قيل إنه بقى إلى ولاية معاوية بن أبي سفيان.

٢٢٣ - سمرة بن جندب الفزاري، كنيته أبو سعيد

البصرة

الجهني، كنيته أبو قضاة، مات بالبصرة بعد خروج عبيد الله بن زياد منها.

٢٣٥ - عمرو بن تغلب، من النمر بن قاسط، كان ممن هاجر إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «إني أعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطى، أعطى أقوامًا لما في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقوامًا لما في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب» (صحيح البخاري باب ٤٩ من كتاب التوحيد).

٢٣٦ - عبد الله بن سرجس المزني، ممن استغفر له رسول الله ﷺ ورأى خاتم النبوة عند نفث كتفه اليسرى جُثمًا عليه خيلان.

(ب) التابعون:

من مشاهير التابعين بالبصرة:

٦٤٠ - أبو رجاء العطاردي، اسمه عمران بن ملحان، أدرك النبي ﷺ وهو شاب ثم أسلم بعد أن قبض رسول الله ﷺ فعداده في التابعين لأن إسلامه كان بعد أن قبض الله عليه ﷺ إلى جنته. مات أبو رجاء بالبصرة وله نيف وعشرون ومائة سنة.

٦٤١ - الأخنف بن قيس، كان اسمه صخر وقد قيل إن اسمه كان الضحاك وإنما قيل له الأخنف لأنه ولد أحنف الرجلين، وهو الأخنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي أبو بحر، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء أهل البصرة وحكامهم، ممن فتح على يده الفتح الكبيرة للمسلمين، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشي في جنازته بغير رداء.

٦٤٢ - الحسن بن أبي الحسن، اسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، أبو سعيد، كان مولده لستين بقتا من خلافة عمر بن الخطاب، وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة، واحتلم سنة سبع وثلاثين،

كان أبوه من سبي يسان، رأى الحسن عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ وكان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب وكان من عباد أهل البصرة وزنادهم، مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة، وكان مَعْرَى عما قُذِفَ به من القدر على تلبس كان منه في الروايات.

٦٤٣ - محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر. مولده لستين بقتا من خلافة عثمان بن عفان، وكان سيرين أبوه مكاتبًا لأش بن مالك، وهم إخوة أربعة لمحمد وأنس ومعيد ويحيى وحفصة وكريمة أولاد سيرين، حُمل عن مستهم العلم، وكان محمد بن سيرين من أروع التابعين وفقهاء أهل البصرة ومبادهم وكان يعبر الرؤيا، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومات بالبصرة في شوال بعد الحسن بمائة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزور قال أبو حيان البستي: وقد زرتهمَا غير مرة.

٦٤٤ - مسلم بن يسار، مولى لبني أمية. أبو عبد الله، من عباد التابعين وزهادهم، ممن كان يلزم التشف والتخلي بالعبادة، مات سنة مائة.

٦٤٥ - مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري أبو عبد الله، من أهل العبادة والزهد والتشف ممن لزم الورع الخفي، مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين، وكان مطرف أكبر من الحسن بمشتر سنتين.

٦٤٦ - أبو الشعثاء، اسمه جابر بن زيد الأزدي، كان مولده بالحرقة ناحية بالقرب من عمان، فاستوطن البصرة ونزل بها في الأردن، كان من علماء التابعين بالقرآن وفقهاء أهل البصرة في الدين، مات هو وأنس ابن مالك في جمعة واحدة سنة ثلاث وتسعين.

٦٤٧ - عامر بن عبد الله بن عبد قيس التميمي أبو عبد الله، من عباد التابعين وزهادهم وأروع أهل البصرة وأفضلهم، ممن كان لا يأخذ في الله لومة لائم، ميز

البصرة

مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات أهل البصرة وعباد أتباع التابعين وفقهائهم ممن اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع ، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائة سنة الطاعون وله ثلاث وستون سنة .

١١٨٤ - يونس بن عبيد ، مولى عبد القيس ، مولده بالكوفة ، ممن يرجع إلى العبادة والورع والفضل والزهد والحفظ والإتقان والصلابة في السنة . مات سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائة ، وليس يصحح له عن أنس بن مالك سماع .

١١٨٥ - عبد الله بن عون بن أرطبان ، مولى مزينة ، كنيته أبو عون ، وأبى أنس بن مالك وعليه جبة خبز وعمامة خبز ومطرف خبز كان مولده سنة ست وستين ، وكان من أروع أهل البصرة وأفضلهم مع ما كان يرجع إليه من الأدب والفقه والإتقان والحفظ وبغض أهل البدع ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي وإلى البصرة وله يومئذ خمس وثمانون سنة .

١١٨٥ - محمد بن واسع الأزدي أبو بكر ، كان قد خرج إلى خراسان غازيا وكان في فتح ما وراء النهر مع قتيبة بن مسلم ، من عباد أهل البصرة وزهادهم والمتقشفة الخشن ، ليس يصح له عن أنس سماع وإن كان لا يصغر عنه ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

١١٨٧ - داود بن أبي هند ، واسم أبي هند دينار ، مولى بني قشير ، كنيته أبو محمد ، كان أبوه من خراسان ، روى عن أنس أحاديث ولم يسمع منه شيئا وكان من أهل السورج والفضل ، وكان يسمى داود القارئي ، مات سنة سبع وثلاثين ومائة .

١١٨٨ - إلياس بن قتادة المتقي ، ابن أخت الأحنف بن قيس . كان على قضاء الري ، من العبادة ، مات في عام مصد - بن الزبير ، وقتل مصعب سنة إحدى وسبعين .

به إلى الشام ، ومات في بعض نواحيها ، وليس له حديث مستند يرجع إليه .

٦٤٨ - جحجر بن عدى الكندي ، واسم عدى هو الأدبر . وهو الذي يقال له حجر بن الأدبر . من عباد التابعين ، ممن شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، قتل سنة ثلاث وخمسين .

٦٤٩ - أبو قلابة الجرعي ، اسمه عبد الله بن زيد ، من عباد التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة أن يولى القضاء فدخل الشام بأوى الرباطات ويكون في الثغور ومعه بنت له إلى أن اعتل علة صعبة فذهبت يده ورجلاه وبصره فما كان يزيد ، على : اللهم أوزعني أن أحملك حمدا أكافي به شكر نعمتك التي أنعمت علي وفعلتني على كثير ممن خلقته تفضيلا ، ومات سنة أربع ومائة .

٦٥٠ - ثابت بن أسلم البثاني ، من ولد بئانة بن سعد ابن لؤي بن غالب ، أبو محمد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، وكان من أعبد أهل البصرة وأكثرهم صبرا على كثرة الصلاة ليلا ونهارا مع الورع الشديد ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة .

٦٥١ - أبو الصهباء ، اسمه صلبة بن أشيم العدوي ، من عباد أهل البصرة ، ممن كان يرجع إلى الجهاد والجهيد والورع الشديد مع المواظبة على الجهاد برب وبعراء ، دخل سجستان ويست غازيا وأقام بها مدة ثم خرج منها إلى غزنة في الجيش غازيا فقتل بكابل في ولاية الحجاج بن يوسف .

(ج -) أتباع التابعين :

من مشاهير أتباع التابعين بالبصرة :

١١٨٣ - أيوب السختيبي ، وهو أيوب بن نسي تميمية ، واسم أبي تميم - نيسان ، مولى الحنزة ، كنيته أبو بكر ، ليس يصح له عن أنس بن مالك سماع .

البصرة

الوزير الموجه بوجهين. كتاب صون العلم وسياسة النفس. رسالة في سير العضو الرئيس من بدن الإنسان (المهرست / ١٣٩).

وهذه الكتب قد ضاعت، فلا يعلم شيء منها في زماننا.

وقد أشار البشاري المقدسي إلى هذه الخزنة، في كلامه على مدينة «رام هرمز» فقال: «... وبها دار كتب كالتى بالبصرة، والداران جميعاً اتخذهما ابن سوار، وفيهما إجراء على من قصدتهما ولزم القراءة والنسخ، إلا أن خزنة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً» (أحسن التفاسيم / ٤١٣).

وفي المقامة الثانية من مقامات الحريري، وهي المعروفة بـ «الحلوانية» ذكر لهذه الخزنة، قال الحريري على لسان الحرث بن همام البصري ما هذا بعضه: «... فلما أُنْتُ من غرضي، إلى منبت شعبي (يريد أنه عاد إلى مدينة البصرة) حضرت دار كتبها التي هي متلى المتأديين، وملتقى القساطلين منهم والمتفرجين. فدخل ذو لحية كثة، وهيشة رثة، لمسلم على الجلاس، وجلس في أخريات الناس، ثم أخذ يمدى ما في وطابه، ويُعجب الحاضرين بفصل خطابه، فقال لمن ياليه: ما الكتاب الذي تنظر فيه؟ فقال: ديوان أبي عباد (هو البحرى الشاعر المشهور) والمشهود له بالإجادة...» (مقامات الحريري / ٢٥ ط ٢ بولاق ١٣٠٠هـ).

فهذا النص، على ما فيه من سجع، يصف بعض ما كان يجري في مجالس العلماء في هذه الخزنة، نحو أوائل المائة السادسة للهجرة، لأن الحريري كان قد توفى في سنة ٥١٦هـ (١١٢٢م).

(خزائن الكتب القديمة في العراق - كوركيس عواد / ١٣٧، ١٣٨).

١١٨٩ - أشعث بن عبد الملك الحُمَرائي أبو هانئ، من الفقهاء المعتنقين وأهل الورع في الدين، مات سنة ست وأربعين ومائة.

١١٩٠ - أبو عامر الخزاز صالح بن رستم، من الحفاظ الذين كانوا يخطون، مات سنة ثنتين وخمسين ومائة.

١١٩١ - هشام بن حسان القردوسي، مولى عتيك، كان ينزل درب القرايس بالبصرة فنسب إليه، كنيته أبو عبد الله، كان من العباد والبكاكين بالليل، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة.

١١٩٢ - عوف بن أبي جميلة الأعرجي العبدلي، واسم أبي جميلة زُزينة، كنيته أبو سهل، كان مولده سنة تسع وخمسين ومات سنة ست وأربعين ومائة، وكان أكبر من قتادة بستين.

(مشاهير علماء الأمصار من تصنيف محمد بن حبان البستي - عنى بتصحيحه م. فلا يشهر. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م / ٣٧-٣٩، ٨٧-٨٩، ١٥٠، ١٥١).

وتذكر المصادر مدينة البصرة من بين المدن التي بها خزائن كتب، فقد ورد ذكر خزنة الوقف بالبصرة كما يلي:

أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب من رجال عُميد الدولة. عاش في المائة الرابعة للهجرة. وكان ابن سوار محباً للمعلوم، شليد الشغف بها. قال لابن التديم يوماً، وكان معاصراً له: إن في خزائنه مؤلفات لأبي القاسم البستي، وكان ابن التديم لم ير شيئاً منها. وقد ذكر له أسماء تلك المؤلفات التي نقلها عنه هانئ، ليحتدل القارئ من أسمائها على ما كانت تحويه هذه الخزنة من نفائس الأسفار:

كتاب الأشجار والنبات. كتاب وصف هواة جرجان. كتاب جوابه في قديم العالم. كتاب في علة

البصرة (جامع -)

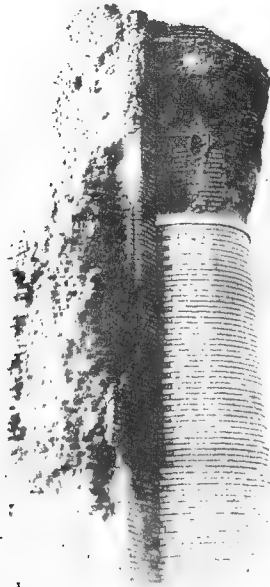
* البصرة (جامع -) :

بتوسيع المسجد وبنائه باللبن والطين وذكر أنه صيغ جدرانه واتخذ له سقفا . وكل ما نعرفه عنه على عهد الأشعري أنه كان مربع الشكل .

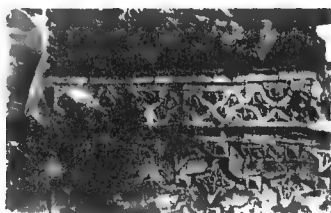
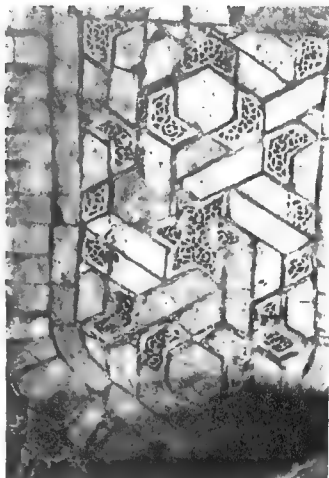
لم يبق هذا المسجد على حالته الأولى بل وسع وجدد وأعيد بناؤه أكثر من مرة وأهم ما حدث فيه هو ما أمر به وإلى البصرة زياد بن أبيه ، الذي دامت ولايته ما بين ٤٥ و ٥٥ هـ / ٦٦٥ و ٦٧٥ م ، من هدمه وتوسيعه وإعادة بنائه بالطابوق والجص وإقامة سفوفه ، المعمولة من خشب الساج ، على أعمدة حجرية طوال تتألف من عدة قطع اسطوانية يضمها إلى بعضها سفود حديد يمر بمركزها ، واتخذ زياد للجامع مثلثة ومقصورة وأمر أيضا أن تكون دار الإمارة ملاصقة له من جهة جدار القبلة وجعل بينهما مدخلا يؤدي من الدار إلى بيت الصلاة ، وجعل بناء الدار باللبن والطين (العمارات العربية الإسلامية / ٤٩ ، ٥٠) .

تشير المصادر الأدبية إلى أكثر من شخص ممن قاموا بتخطيط مسجد البصرة . فتذكر أن القائد عتبة بن غزوان هو الذي خططه بنفسه . ولكن بعضها يذكر محجر بن الأذرع البهزي أو نافع بن الحارث بن كلدة ، ويشير خبر آخر إلى أن الذي قام بذلك هو الأسود بن سريح (البلاذري / ٣٥٤) إن اختلاف الرواة في ذكر اسم من قام بتخطيط المسجد تعبير عن أهميته وعن مكانة الشخص الذي أوكل إليه تنفيذ هذا الأمر المهم .

وكان بناء المسجد في البداية بالقصب مثل بقية أبنية المدينة ، ويظهر أن الحريق الذي اجتاح مدينة البصرة قد ألهم المسجد أيضا . وكان وإلى البصرة الجديد قد حصل على موافقة الخليفة باستعمال اللبن والطين بدل القصب كمادة بناءية . فقام أبو موسى الأشعري



لوح ١ : بقايا الحشوات الزخرفية التي تزين مقرنصات حوض مثناة جامع البصرة.



لوحة ٢: تشكيلات من الزخارف التي كانت تزين قزوين جامع البصرة.

البصرة (جامع)

وإلقائه في المسجد الجامع، ووظف ذلك على الناس، فاشتد الموكلون بذلك على الناس وأروهم حصص انتقوه فقالوا: إبتونا بثله على قدره وألوانه، وارتشوا على ذلك فقال:

يا حبيبا الإمارة

وليسو على العجبارة
فذهبت مثلا، وكان جانب الجامع الشمالي منزويا لأنه كان دارا لنافع بن الحارث أخى زياد فأبى أن يبيعها، فلم يزل على تلك الحال حتى ولي معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة، فقال عبيد الله بن زياد: إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فاعلمنى، فشخص إلى قصر الأبيض، فبعث فهدم الدار وأخذ في بناء الحائط الذى يستوى به كرميع المسجد، وقدم عبد الله بن نافع فضج، فقال له: إني أئمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدع لك خروجة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك، قرضى فلم تزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها في المسجد، ثم دخلت دار الإمارة كلها في المسجد.

وقد أمر بذلك الرشيد، ولما قدم الحجاج ثُجِر أن زيادا بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال: أريد أن أبتئها بالأجر، فهدمها فقليل له: إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها، فما حاجتك أن تعظم الثقة وليس يزيل ذكره عنها، فتركها مهدمة، فلم يكن للآمراء دار ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقيين، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وغيره خير الحجاج، فقال له سليمان: أصددها، فأعادها بالجص والأجر على أساسها الذى كان رُفِعَ سمكها، فلما أعاد أبوابها عليها قصرت، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدى بن أرتاة على البصرة، فبنى فوقها غرقا فبلغ ذلك عمر،

ويرى ياقوت قصة المسجد ودار الإمارة فيقول...

ولى أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فيه أبو موسى باللبن، وكذلك دار الإمارة، وكان المنبر فى وسطه، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة، فخرج عبد الله بن عامر بن كريز، وهو أمير لعثمان على البصرة، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكتاه، فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد دب، فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس، فحول المنبر إلى صدره، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذى في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا، وزاد في حائط المسجد زهيدات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين، قال: ولم يوت منها قط صدى ولا ميل ولا عيب، وفيه يقول حارثة بن بدر الغدلى:

بنى زياد، لسذكر الله، مصنعه

بالصخر والجص لم يخلط من الطين
لولا تعاون أيدي السرافعين له

إذا ظنناه أعمال الشياطين
وجاء بسواريه من الأسوار، وكان قد ولى بناءه الحجاج بن عتيك التتقي فظهرت له أموال وحال لم تكن قبل، ففيه قيل:

يا حبيبا الإمارة

وليسو على العجبارة
وقيل: إن أرض المسجد كانت تربة فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب، فلما رأى زياد ذلك قال: لا آمن أن يظن الناس على طول الأيام أن نفض اليد فى الصلاة سنة، فأمر بجمع الجص

البصرة (جامع -)

زياد بهدم جزء من دار كانت ملاصقة للمسجد من جهة جداره الشمالي ومعتزلة لاستقامة الجدار حسبما تذكر المصادر الأدبية .

ويعد أن توسعت البصرة وزاد عدد سكانها في العصر العباسي ضاق المسجد بالمصلين فأمر الخليفة المهدي بتوسيعه وكان ذلك سنة ١٦٦هـ / ٧٧٨م وأدخلت عدة دور مجاورة له في هذه الزيادة .

ويظهر أن ذلك لم يحل مشكلة استيعابه للأعداد المتزايدة من المصلين ، فقد وسع بأمر من الخليفة هارون الرشيد وامتلأت الزيادة إلى دار الإمارة التي أدخلت فيه . وصار جامع البصرة من أوسع المساجد الجامعة آنذاك وأبهاها وصار له ١٨ مدخلا ، وجاء أيضا أن عدد مرابط الخيل على جدرانه الخارجية بلغ ١٤ ألف مرتبط . ويظهر أن بناء هذا المسجد الجامع قد أصابه التخریب مما دفع الخليفة العباسي المستنصر بالله ، الذي عرف بحبه للبناء والتعمير ، إلى تجديده أو إعادة بنائه سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢١م على ما تذكر المصادر الأدبية . وتشير هذه المصادر إلى أن سقف المسجد المعمولة من خشب الساج قد احترقت ويظهر أن حريقا أصاب المسجد فألتفه .

وكانت عمارة المستنصر بالله رائعة فقد أعيد تسقيفه بالساج واستعملت مدورات أساطينه القديمة مرة أخرى . واستطاعت بعثة مديرية الآثار العامة أن تظهر أجزاء من تخطيط وعمارة المسجد على عهد هذا الخليفة ، وهي لا تختلف كثيرا من حيث طراز التخطيط من طرازه الأول لأن التغيرات انصبت على سعة المسجد والوحدات الزخرفية التي تحلي جدرانه ، وتمكس طراز النصف الأول من القرن السابع الهجري ، حيث بلغت فنون الحفر المفرغ على الطابوق أوج تقدمها ، وكل ما تبقى من عمارة المستنصر بالله جزء من الركن الشمالي الغربي ، متوج ببقايا مقرنصات يظهر أنها كانت تسند قاعدة حوض

فكتب إليه : يا ابن عم عدي أنتعز عنك مساكن وسعت زياداً وإنه ؟ فأمسك عدي عن بنائها ، فلما قدم سليمان بن علي البصرة عاملاً للسفاح أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناء بالطين ثم تحول إلى المرید ، فلما ولي الرشيد هدمها وأدخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمرء بالبصرة دلم إمرأة .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

يقول الدكتور عيسى سلمان : ظلت معلومتنا عن هذا المسجد محدودة ، خصوصا على عهد زياد ، إلى أن قامت بعثة فنية من مديرية الآثار العامة برئاسة الدكتور عبد العزيز حميد سنة ١٩٦٠م بالتنقيب والتحرى في المسجد . ونتيجة للمجهود العلمية والفنية التي بذلتها الهيئة تم الكشف عن بقايا أبنية الجامع على عهد زياد . فظهر أنه كان مستطيل الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ٣٠ ، ١٢٠ مترا وعرضه من الشرق إلى الغرب ٨٨ ، ٥٠ مترا وتبين أن بيت الصلاة فيه يتألف من خمسة أساكيب ناتجة عن خمسة صفوف من الأعمدة الأسطوانية والقائمة على قواعد مربعة طول ضلع كل منها ١٠ و ١ متر ويتكون كل من الميجنيتين والمؤخرة من أسكوبين فقط يتكونان من صفيين من الأعمدة والمسافة بين عمود وآخر ثلاثة أمتار فقط ، وتم الكشف أيضا عن قاعدتي مثلثتين إحداهما في الركن الشمالي الغربي والأخرى في الركن الشمالي الشرقي . ويعتبر هذا الاكتشاف أهم اكتشاف في تاريخ التنقيبات التي أجريت في المواقع العربية الإسلامية في العراق . فلأول مرة نحصل على تخطيط أول مسجد أنشئ في العهد الإسلامي خارج شبه جزيرة العرب ومن بداية العصر الأموي وسنرى أن هذا الطراز سيستمر لعدة قرون في القطر العراقي . وبعد بضع سنوات من بناء المسجد ، سنة ٥٥٥هـ / ١٢٧٥م حدث تعديل بسيط فيه عندما أمر الوالي عبيد الله بن

مثلثته . وقد حليت بواطن حنايا المقرنصات بحشوات
دقيقة ذات زخارف نباتية مفرقة (لوح ١) .

وقبل أربع سنوات قامت هيئة فنية من جامعة البصرة
برئاسة الدكتور خالد أحمد الأعظمي بإكمال التحري
والتنقيب في هذا الجامع . فكشفت عن أجزاء من
جدواه الشرقي مزينة ، على نطاق واسع ، بحشوات من
الزخارف النباتية المخطية الأجرية المفرقة (لوح ٢)
وهي تعود أيضًا إلى نفس العهد الذي يعود إليه الجزء
القائم من المسجد وتعتبر وحداتها الزخرفية وثيقة
أخرى مهمة لما بلغه هذا الفن في نهاية العصر
العباسي .

(العمارات العربية الإسلامية في العراق - د . عيسى
سلمان وزميلاته / ٤٩ - ٥١ ، ٥٥ . انظر أيضًا الفن
الإسلامي - أبو صالح الأثري / ١٤٢ - ١٤٣) .

ويشير ابن بطوطة في رحلته إلى جامع رآه عند قدمه
إلى البصرة فيقول :

فتركتها بها رباط ممالك بن دينار . وكنت رأيت عند
قدمي عليها على نحو ميلين منها بناء عاليا مثل
الحصن ، فسألت عنه فقيل لي هو مسجد علي بن أبي
طالب رضي الله عنه . وكانت البصرة من اتساع الخطة
وانفاسح الساحة بحيث كان هذا المسجد في وسطها ،
وبينه الآن وبينها ميلان ، وكذلك بينه وبين السور الأول
المحيط بها نحو ذلك ، فهو متوسط بينهما .

ثم يقول عن أهل البصرة : وهم يصلّون الجمعة في
مسجد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الذي ذكرته ،
ثم يُسَد فلان أتونه إلا في الجمعة وهذا المسجد من
أحسن المساجد ، وصحنه متناهي الانفساح ، مفروش
بالحصباء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع .
وفيه المصنف الكريم الذي كان عثمان رضي الله عنه
يقرأ فيه لما قتل ولهذا المسجد صعب صوامع .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في

غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهنيد
وضبط غريبه وأعلامه أحمد العمري بك ومحمد
أحمد جاد المولى بك / ١ / ١٣٩ ، ١٤٠) .

ويلخص ابن قتيبة خبر الجامع فيقول :

أول من مصر « البصرة » : « عتبة بن غزوان بن ياسر
و من الصحابة . اختطها سنة أربع عشرة ، ومر بموضع
« المربد » فوجد فيه الكِتَابَ الغليظ . فقال : هذا هو
« البصرة » أنزلوها باسم الله . فبنى المسجد الجامع
بقصب بأمر « عمر بن الخطاب » ثم بناه « ابن عامر »
باللين لـ « عثمان » وبناه « زياد » بالأجر لـ « معاوية »
وبنى جُنتيه وأتمه « عُبد الله بن زياد » .

والمؤذّنون فيه ولد « المُسَلَّم بن حسان العبدي »
وكان مؤذن « عبيد الله بن زياد » فبقى ولده يؤذّنون في
المسجد .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت
عكاشة / ٥٦٣) .

« البصرة (في المغرب) » :

قال عنها ياقوت بعد أن تكلم على بصره العراق :

والبصرة : أيضًا : بلد في المغرب في أقصاه قرب
السوس ، خربت ، قال ابن حوقل وهو يذكر مدن
المغرب من بلاد البربر : والبصرة مدينة مقصدة عليها
سور ليس بالمنيع ، ولها عيون خارجها عليها بستائن
يسيرة ، وأهلها يتسبون إلى السلامة ، والخير والجمال
وطول القامة واعتدال الخلق ، وبينها وبين المدينة
المعروفة بالأقلام أقل من مرحلة ، وبينها وبين مدينة
يقال لها تُشُشَس أقل من مرحلة أيضًا ، ولما ذكر المدن
التي على البحر قال : ثم تعطف على البحر المحيط
يسارًا وعليه من المدن ، قرية منه وبيعة ، جرمية
وساورين والحجا على نحر البحر ، ودونها في البر
مشرقًا : الأقلام ثم البصرة ، وقال البشاري : البصرة
مدينة بالمغرب كبيرة ، كانت عامرة وقد خربت ،

محمد بن خلف البصري، شاعر مجود مليح الشعر مطبوع مليح المعارضة مستجاد النادرة سريع الجواب، قرأ الكلام على المرتضى الموسوي ولازمه مدة مديدة، روى عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره في تاريخ بغداد وقال: توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٦٣ واللباب لابن الأثير ١/ ١٧٩).

قالت المؤلفة: أوردنا لك المزيد عن هذا الشاعر في مادة «بُصْرَى» فانظره في موضعه.

* البُصْرَى:

قال السمعي:

البصري: بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى البصرة وشهرتها أغشت عن ذكرها لكن ذكرتها لكي لا يخلو الكتاب عنها، يقال لها قبة الإسلام وخزانة العرب، وقد ذكرت نبذاً من فضائلها في كتاب الأسفار عن الأسفار، وفي كتاب النزوح عن الأوطان والنزاع إلى الإخوان، وإنما بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنها، وكان بناؤها في سنة سبع عشرة من الهجرة، وسكنها الناس سنة ثمان عشرة، ولم يعبد الصنم قط على أرضها — هكذا كان يقول لي أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن معاوية الواظظ بالبصرة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٦٣ واللباب لابن الأثير ١/ ١٧٩).

انظر: البُصْرَة.

* بُصْرَى:

قال عنها ياقوت:

بُصْرَى: في موضعين، بالضم، والقصر: إحداهما

وكانت جليظة، وكان قول البشاري هذا في سنة ٣٧٨، وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي: بين فاس والبصرة أربعة أيام، قال: والبصرة مدينة كبيرة، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذبان وتعرف ببصرة الكتان، كانوا يتبايعون في بده أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التربة، وسورها مبني بالحجارة والطوب، وهي بين شرفين، ولها عشرة أبواب، وماؤها زعاق، وشرب أهلها من بئر حلبة على باب المدينة، وفي بساتينها آبار حلبة.

قال: ومدينة البصرة مستحثة أسست في الوقت الذي أسست فيه أصيلة أو قريباً منه.

(معجم البلدان ١/ ٤٤٠، ٤٤١).

* البصرة (كتاب):

كتاب من تأليف عبد الله بن إبراهيم الغملاس الزبيري المتوفى بعد سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م.

يتضمن الكتاب سرداً موجزاً لأهم الأحداث التي مرت على البصرة منذ تأسيسها سنة ١٤هـ وحتى سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م توجد نسخة منه في المكتبة المركزية لجامعة البصرة، ٤٤ ورقة، رقم ٦٦. نشره على البصري (مطبعة دار البصري ببغداد ١٩٦٢، ٧٤ + ذيل ١٠ ص) باسم «ولاية البصرة ومسلموها لابن الغملاس».

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني،

د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٧٧).

* البُصْرَى:

البصري: بضم الباء المقنونة وبواحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى بصري وهي قرية دون عكبرا وحري، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن

بُصْرَى

بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، ذكرها كثير في أشعارهم.

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصري، فضايقوا أهلها (أي حاصروهم) حتى صالحوهم على أن يؤدوا عن كل حالمة ديناراً وجريب خنطة، واقتنع المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها وقتلوا، وذلك في سنة ١٣. وبصري أيضاً: من قرى بغداد قرب عكبراء، وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد ابن خلف البصري الشاعر، قرأ الكلام على المرتضى الموسوي، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره أنطاعاً منها:

تري الدنيا وزهرتها، فتصبو

ولا يخلصو من الشهوات قلب

ولكن لمي خلائقها نصار،

ومطلبها بغير الحظ صعب

كثيراً ما تلوم البصر مما

يمر بنا، وما للبصر ذنب

ويعتب بعضنا بعضاً، ولولا

تعلل حاجة ما كان عتب

فضول العيش أكثرها مغموم

وأكثر ما يفسرُك ما تحب

فلا يفسرك زخرف ما تراه

وعيش ابن الأعطاس رطب

فتحت ثياب قوم، أنت فيهم

صحيح السراي، داء لا يلب

إذا ما بلغه جأءك عسراً

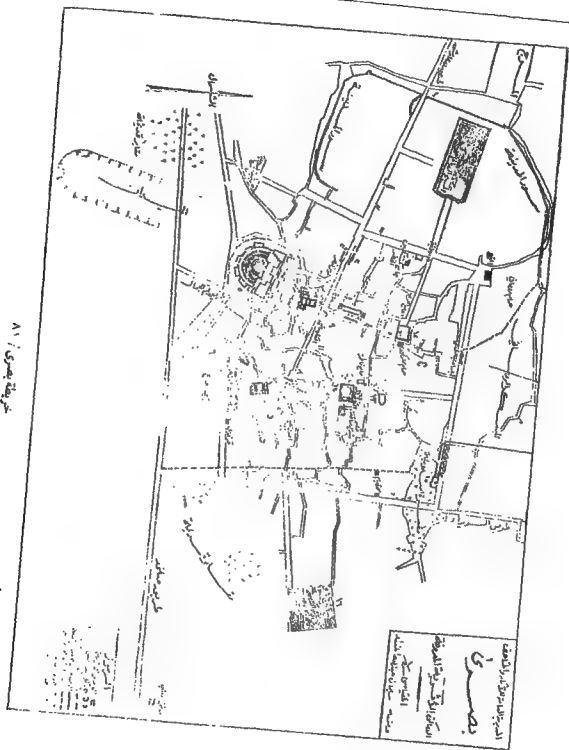
لتخذهما فالغنى مَرعى وشرب

إذا اتفق القليل وفيه سلم

فلا ترد الكثير وفيه حرب

ومات البصري سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

(معجم البلدان ١/ ٤٤١، ٤٤٢).



خريطة بصرة / ٨١

الفتح الإسلامي:

عام ٥٨٢ ميلادية، وجاء الرسول ﷺ مرة ثانية إلى بصرى عند بلوغه الخامسة والعشرين من عمره في تجارة لخديجة بنت خويلد مع غلامها «ميسرة» وباع في أسواقها ما رافقه من بضاعة واشترى غيرها وعاد مع القافلة إلى مكة وكان حين قدم إلى بصرى قد نزل في سوقها بظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطور. فقال الراهب لميسرة وكان يعرفه من قبل يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فأجابه: رجل من قريش من أهل الحرم، فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي».

فتح بصرى:

كانت بصرى من المدن التي حررها العرب بعد معركة إجنادين. وذكر الواقدي حديثا طويلا عن فتح بصرى وحصار المسلمين لها بقيادة شرحبيل بن حسنة. ويحدث الواقدي على أن بصرى كانت في ذلك الحين مدينة محصنة تحصينا قويا وفيها حامية كثيرة العدد وخيرات وافرة وأسواق غنية وإنها كانت ممججا للناس وملتقى للقوافل. ويبدو أنها استعصت على جيوش العرب المسلمين التي أحاطت بها في عام ٦٣٥م حتى قدم خالد بن الوليد من العراق واستلم إمرة الجيش فضيق على حاميتها الحصار حتى أجبرها على الدخول في معركة مع جيوش العرب خارج أسوار المدينة فلم تستطع الصمود أمامها فمادت إلى داخل المدينة المحصنة ويحدثنا الواقدي عن اجتماع عقد في مدرج بصرى لبحث تسليم المدينة وكيف كانت قلوب السكان المسيحيين تميل إلى نصرة إخوانهم المسلمين مما أضعف موقف الحامية وجعل التخاذل والخوف يذب بين صفوفها.

وفي مقابلة تمت بين خالد بن الوليد وحاكم المدينة ويدي رومانوس جرى نقاش حول الغاية من الفتح وطرده الأجنبي المحتل وما يحمله الدين الإسلامي من روح العدالة والمثل الإنسانية العليا. وأسفر ذلك

احتلت بصرى مكانتها مرموقا في نفوس سكان الجزيرة العربية ويبدو أنها ادمشت كل من زارها من هؤلا العرب بقصورها الشامخة وأسواقها الفنية وبساتينها الخضراء وقد جاء في الحديث الشريف أن أمانة لما حملت بالرسول ﷺ رأت كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى فكانت أول بقعة من الشام خلص إليها نور النبوة ويؤكد الأب لامنس وجود اتفاقات تجارية بين تجار مكة والموظفين الماليين في مدينة بصرى وكان من هؤلا التجار الخليفة عثمان بن عفان الذي زارها قبل إسلامه لمثل هذه الغاية وجاء في الكامل لابن الأثير: «ثم إن أبا طالب خرج إلى الشام فلما أراد المسير لزمه رسول الله ﷺ فرق له وأخذه معه ولرسول الله تسعة سنين فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له يهيرا في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ومن يتزل تلك الصومعة يصير إليه علمهم وفيها كتاب يتراؤونه فلما رآهم بهيرا صنع لهم طعاما كثيرا وذلك أنه رأى على رسول الله ﷺ غمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريبة منه فنزل إلى الشجرة وقد هصرت أغصانها حتى استظل بها ونزل إليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بهيرا رسول الله ﷺ جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء في جسده وكان يجدها من صفته فلما خرج القوم من الطعام سأل النبي عن أشياء من يقطعه ونومه فوجدها بهيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه وقال لأبي طالب ما ينبغي أن يكون أبوه حيا فأجابه أنه ابن أخى مات أبوه وأمه حبلى به قال سألته أرجع به إلى بلدك واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليعينته شرا كبيرا فإن له شأنا عظيما فخرج به عمه حتى أقدمه مكة. (انظر: بهيرا).

ويبدو أن رحلة الرسول العربي إلى بصرى كانت في

أقسامها مهذوم وبسرى البائر فوق عتبة الباب هذه الكتابة :

(بسم الله الرحمن الرحيم . أمر تجديدده الأمير الاسفهلار الأجل السيد الكبير السخلص المختار عز الدين ربيع الإسلام أمين الدولة عبد الله سيف الأله شجاع الملوك تاج الأسراء شرفه الخواص فخر الجيوش ظهير المجاهدين ذى العزيمتين أبى منصور كمشكين الأتابكى الظهيرى معين أمير المؤمنين من خاص عتيقة امين ... فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة) .

وفى القرب من المسجد من جهة الغرب بقايا دار رومانية صغيرة مؤلفة من دورين . وبعض غرف فى إحداها قبر يزعم الأهالى أنه مقام الخضر . ويروونه أيام الجمع للتبرك به . والرائر بعد أن يترك مسجد كمشكين بنبع الجوير الذى يشرب منه الأهالى وفيه جدران رومانية ومياهه مقبولة السقاى ومن هناك تظهر للناظر بقايا حمام قديم على شكل القبة فى الجهة الشمالية بين كروم العنب .

(٢) دير الراهب بخيرا :

يعد هذا المعبد من أقدم كنائس المدينة القائمة فقد بنى على الطراز الملكى (بازيليك) وهذه الكلمة يونانية الأصل معناها الرواق الملكى مما يبعث على احتمال تشييده فى مطلع القرن الرابع بعد الميلاد فوق أنقاض بنىة أقدم ولعلهم أرادوا بتسوك الأتقاف المتراكمة على حالها أن يجعلوا لبناء المعبد ارتقاها ملحوظا بين أبنيتة القديمة القائمة فى ذلك الحين ويسدو لأعين السكان المقيمين فى سائر أنحاء المدينة .

ويطلق عليه السكان فى بصرى اسم دير الراهب بخيرا يستعيدون دائما ذكرى ذلك الراهب النسطورى الذى عاش فى بصرة فترة قصبة قبل ظهور الإسلام

النفاش عن إيمان الحاكم برسالة العرب واعتنق الدين الإسلامى مع عدد من جنده فانتحيت المدينة صلحا بشروط منها تأدية الجزية فى قول ، وعلى أن يدفعوا عن كل بالغ دينارا وجريب حطلة فى قول آخر . ولم تتعرض أموال الأهالى وممتلكاتهم لأى نسوع من أنسواع التعديات .

واشترك رومانوس مع الجيوش العربية فى المعارك التى ثلت فتح بصرى وكان مخلصا فى إيمانه وجهاده حتى أصبح من القادة الذين تميزوا بالتفانى والتضحية والاستيسال فى سائر المواقف والحروب وكان لاستسلام حامية بصرى دور كبير تردد صداه فى جميع الأنحاء وظهرت نتائجه فيما بعد خلال المعارك التى تساعها جيوش العرب . وتبدلت نظرة الجندى السنطى إلى المحارب العربى الذى كان ينظر باستحسان وهزه إلى سلاح العربى وقوته كمحارب أعز . لعب نبال من نفسه قبل ملاقاته فى ساحة نيزتين بشكل عام فقدوا نفثهم بسكان البلاد العرب بصرى توجهت جيوش العرب نحو اليرموك

من المعالم الأثرية فى بُصْرَى :

(١) جامع كمشكين (جامع الخضر) :

(ويسمى اليوم جامع الخضر) مسجد إسلامى قديم جدا يطلق عليه الأهالى اسم جامع الخضر نسبة إلى المقام المجاور له والمعروف بمقام الخضر ويظهر أن هذا المسجد قد تهدم قبل أوائل القرن السادس للهجرة فأمر بتجديده فى عام ٢٨٥ هـ أمين الدولة أبو منصور كمشكين الأتابكى والى بصرى فى ذلك الحين . والجامع مبنى على شكل مربع يبلغ طول أحد أضلاعه ٧٤٠ سم ويستند سقفه المقطوع من الحجر البازلتى على قوسين مركزين على أعمدة ويظهر فوق محرابه بقايا نقوش عربية محفورة على الجصمين والمثلثة مفصولة عن الجامع بممر ضيق وأكبر

بُصْرَى

طول جداره الداخلى ٢٣, ٣م وعرضه ١٣, ٤٠م وكان
مسقوفوا بالخشب على شكل هرمى وينفذ النور إلى
داخله من تسع عشرة نافذة فيها ثمانى نوافذ فى الجدار

بأعوام قليلة وذكرت بعض المصادر أنه أشار على عم
الرسول بالتيفط وحمايته من العدوان لأنه سيكون له
شأن عظيم . ويسد البناء على شكل مستطيل يبلغ



جامع الخضر فى بصرى

اعتدى عليه فقد كثيرا من تفاصيله المعمارية من بناء وتقوش ورخام إلا أن ما بقي منه يشعر بما كان عليه من الروعة والكمال فقد بقي مدة طويلة محجة لألوف المسلمين الذين يتوافدون عليه للترك بزيارته . ويقع جامع المبارك في الزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة ، ويتكون من ثلاثة أقسام رئيسية لكل منها محرابه ، وأقدم قسم فيه وأكثره احتراما هو القسم الغربي لأن أمام محرابه وضعت البلاطة التي ركعت عليها الناقية التاريخية وحائطه الشمالي يعد أنموذجا ممتازا لطريقة البناء العربية وتقليد الفن الروماني مع النقوش المسطحة . وقد نشر برينو وبتر وبوركات وغيرهم تفصيلات وافية عن هذا البناء الإسلامي وخاصة عن الجزء الشرقى الذي كانت تقام فيه حلقات التدريس . ويظهر أنه بنى بعد القسم الغربى بأجيال عديدة وقد أثبت تاريخ بناء القسم الشرقى في لوح رخامى فوق إحدى نوافذ الواجهة الشمالية وهذا نصه :
بسم الله الرحمن الرحيم : أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة من خالص ماله الأمير الأسفهلار الأجل الكبير المخلص أتابك عز الدين ربيع الإسلام أمين الدولة عضد الله سيف الأمة شجاع الملوك تاج الأمراء شرف الخواص ظهير المجاهدين فخر الجيوش ذي العزيمتين أبى منصور الأتابكى معين أمير المؤمنين وفقه الله وأسعده وقفا على الفقهاء والمتفقه الذين يلازمون درس العلم وتلاوة كتاب الله تعالى على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت ابتغاء ثواب الله ورضوانه وغفرانه وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .

وهذا نص الكتابة التي كانت على شاهدة قبر ابن عباس باشا ونشرها الأستاذ وستزن وبرينوف ورأى ولا تزال هذه الشاهدة مقفودة منذ ذلك الحين .

أمسيبت ضيف الله فى دار الهنسى
وعلى المضيف كرامة الضيفان

الشمالى ومثلها في الجدار الجنوبي وأربع نوافذ في أعلى قوس الهيكل البيضوى الشكل الذى يعد من أروع الأقواس المبنية في الكنائس البيزنطية حيث تجلت مهارة البناء وجمال المنظر ودقة النحت ويتوسط القوس (القفل) حجر مزخرف بشكل كرمه وعناقيدها وسائر أحجاره منحوتة ومزينة وتندسد عليه نصف قبة مبنية بالحجر المغموس بالكلس زالت بعض أقسامها ويبدو الهيكل من الجهة الشرقية أي من الخارج على شكل نصف دائرة مقبية وكانت الواجهة الرئيسية مبنية على شكل هرمى الأول يبدأ عند جانبي تاج نصف العمود الإيوانى الذي يزين الواجهة والثانى يؤلف الجبهة العلوية للبناء ويبدو أن هذه الترينات لم تصمد طويلا فسقطت واستبدلت بقوس شامخ مغلق فُتحت تحته ثلاث نوافذ وبابان ينفذ منهما إلى داخل المعبد ويعتقد (بتر) أن هنالك رواقا كان يمتد أمام مدخل المعبد وجوانبه الشمالية والجنوبية وكان يتصل بهلين الرواقين بواسطة باب يفتح على جوانب المذبح من الجهتين .

(انظر صورة الدير في مادة « بعيرو ») .

(٣) جامع مبرك الناقية :

يقترن اسم هذا المسجد بذكريات تاريخية عظيمة متعاقبة ، ففيه برزت الناقية التي حملت أول نسخة من القرآن إلى سوريا حيث حفظت فيه ، ومنه تخرج كثير من علماء كبار العلماء . ويرى البعض أنه بنى فوق الأرض التي قام عليها الرسول عندما جاء إلى بصرى ثم بقى مدة طويلة مركزا ثقافيا تعاقب على التدريس فيه أئمة المذهب الحنفى أمثال الشيخ صفى الدين بن القاسم عثمان وحفيده الأمير علم الدين سليمان التميمى وولده الشيخ فخر الدين بن البصرورى (وهؤلاء تولوا إدارة التدريس فيه ما ينوف على المائة عام) ثم دفن فيه أحد أبناء البصريى عباس باشا الذى كان يرافق عرب البصرة ليعود حياة البداوة . وهو إن كان قد

تعفو الملوك عن نازل في سوحهم

كيف التنزيل بسلمة الرحمن

هذا قبر محمد باشا ابن المرحوم عباس باشا وصى
عرش مصر توفي في ٩ ذى الحجة عام ١٢٧٠هـ (أى
تشرين أول عام ١٨٥٤).

وبعد أن أوصى عباس باشا بدفن ولده في مسجد
ميرك الناقية في بصرى أمر بأن يرمم المسجد ولا يوجد
دليل يؤكد تنفيذ هذا الأمر فيما بعد.

وتحيط بهذا المسجد مقبرة قديمة فيها قبور تعود إلى
العهد النبطية والرومانية والإسلامية حتى يومنا هذا
ومنذ شهر عثر على كتابة بجانب محراب في القسم
الشرقي تدلنا على أن هذا القسم أعيد ترميمه في القرن
الخامس للهجرة ونستدل على ذلك من أسلوب كتابتها
وعشر أيضًا على كتابة فوق أحد أحجار المحراب
تحمل النص الآتي:

هذا مسجد رسول الله ﷺ وأسلوب الخط في هذه
الكتابة قريب من الخط المعروف في القرن الخامس
للهجرة وهذا النص يعزز القول بأن المسجد يقوم فوق
الأرض التي نزل عليها الرسول ﷺ عند زيارته لمدينة
بصرى.

(٤) مدرسة أبي الفداء:

عرفت هذه المدرسة (وهي من آثار الأيوبيين) بين
الأهالي باسم جامع ومدرسة الدباغة ولم يتوصل
لمعرفة منبع هذا الاسم وليس هناك ما يدل على أنها
كانت مذبة. والنظر إليها من جدار بركة الحاج يرى
منظرا من أروع المناظر للعمارة الإسلامية في بصرى.

ومخطط هذه المدرسة لا يشبه تخطيط المدارس
والمساجد الإسلامية القائمة في المدينة إذ إنها في
الأصل عبارة عن صالة مستطيلة الشكل سقفها مرفوع
على ستة أقراس تستند فوق أعمدة رقيقة. والغريب
في هذا البناء أن لا يكون لمئارته سقف أو درج كما هو

المألوف في مثيلاتها وقد دون تاريخ بناء المدرسة على
واجهة الجدار الجنوبي فوق الناقية بما نصه: بسم الله
الرحمن الرحيم: أمر بإنشاء المكان المبارك مولانا
السلطان السيد الأجل الكبير العالم العادل المجاهد
المربط المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح عماد
الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين ابن الفداء
إسماعيل ابن السلطان الشهيد الملك العادل سيف
الدين أبو بكر أيوب خليل أمير المؤمنين قدس الله
روحه ووقفه وحجبه الأمير الأجل الأسفهلار الكبير
شمس الدين سنقر عبد الله الصالحى مدرسة أيام
حياته ومقبرة عند وفاته حسب ما تضمنت كتاب الوقف
وأثبت فيه من الوصف ... نفعهما الله.

وذلك في سنة الثنتين وعشرين وستمائة للهجرة
النورية.

وتجاور هذه المدرسة تربة أيوية دفن فيها شرف
الدين أيوب ابن الأمير الكبير باقوت والى قلعة بصرى
المتروفي سنة ستمائة وأربع وخمسين. ولهذه التربة
مدخل من أجمل الأقواس الإسلامية ثم أخيف إليها
مسجد صغير بنى عام ٦٥٥ بناء الأمير يساقوت
المذكور.

وبجانب المسجد مقبرة إسلامية قديمة يعود
تاريخها إلى أيام الفاطميين والأيوبيين.

(٥) الحمام المملوكى:

يقع هذا البناء شرقي الجامع العمرى بجانب الطريق
الذي يفصل بينهما، وكان يتألف من عدة صالات
ممتدة نحو الشمال لم يبق منها سوى صالة واحدة
بدون سقف وجدران الأقسام القديمة التي تهدم
معظمها. وتدلنا الكتابة التي كانت تعلو مدخله على
أنه بنى في زمن نائب السلطان منجك الأشرفى في
القرن الثانى الهجرى. وكانت الصالة القائمة الآن
منسوقة بقبه زمن الراضح أن الحمام يتفق في تفاصيل



بناء مدرسة أبي الغداء في بصرى

عهدوا مختلفاً، أما مثلثته الجميلة ذات الشكل المربع فيرجع تاريخ إنشائها إلى القرن الثاني عشر للميلاد عندما بلغ المسجد ذروة توسعه وقد أظهرت أشغال مديرية الآثار العامة عندما باشرت ترميم جدرانها نقوشاً وكتابات عربية كانت تحيط بجدران المصلى وهي محفورة على الجص بينها آيات قرآنية ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلى آخر الآية وآية الكرسي ويرى الاستاذ سوفاجيه أنها تعود إلى طراز القرن الثاني عشر عندما كانت بصرى تجابه جيوش الصليبيين وهو أحد المساجد الثلاثة التي تحتفظ بالطراز الإسلامي القديم وهي مسجد الرسول بالمدينة وجامع عمرو بن العاص بمصر والجامع العمري ببصرى وكان للأشغال التي تقوم بها مديرية الآثار العامة حالياً في هذا المسجد أهمية كبرى إذ إنها حرصت على إعادة رونقه القديم كما كان وأظهرت

بنائه مع أسلوب الأبنية المعاصرة الآن في دمشق وكانت مياه الحمام تتصل بخزانات المدينة (البرك) كما أنها موصولة بمجارى الجامع العمري أيضاً .

(٦) الجامع العمري:

من أروع الآثار الإسلامية القديمة المحفوظة بتفاصيلها المعمارية وهيكلها الأصلي العظيم وهو أول مسجد بناه المسلمون في سورية عند الفتح أيام الخليفة عمر بن الخطاب ويعرف بالجامع العمري نسبة إليه ويسميه السكان (جامع العروس) وكان من قبل هيكلًا وثنيًا وهو المسجد الوحيد الذي بني في عهد الإسلام الأول وحافظ على طراز وأجهته القديمة إلى وقتنا الحاضر وجميع أعمدته لا تزال في مكانها الأساسي مع العلم أن ترميمات كثيرة حصلت فيه وعلى عمودين منها كتابات يونانية وعلى الثالث كتابة لاتينية وفي داخل المسجد كتابات نبطية وعربية تمثل

اكتشفت بعض كلماتها التي تذكر اسم المنشئ وتاريخ البناء وعلى المثانة كتبت آية الكرسي وكتابة ثانية هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم (غير مقروءة) عمارة هذه المثانة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه أيوب عيسى الفجراني (غير مقروءة) مولانا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلد الله ملكه. أشار المقر العالم الجمالي الرستني أعز الله نصره وذلك في شهر رمضان المعظم سنة خمسة وسبعائة ومن هذه الكتابة يتضح أن المثانة بنيت في زمن متأخر عن بناء الجامع.

(٦) قلعة بصرى. وقد أفردنا لها مادة بعنوان بصرى (قلعة -) فانظرها في موضعها.

(العمران. السنة الخامسة، العدد ٣٣ - ٣٤ نيسان أيار (إسرائيل - مايو) ١٩٧٠ / ٥٨ - ٧٣، ٧٥. انظر أيضًا طرح البلدان للبلادى / ١٥٥، ١٥٦).

* بصرى (قلعة -):

تميز عهد الحروب الصليبية بتشييد كثير من الحصون والقلاع ومن أشهرها قلعة بصرى، وتبين لنا مراحل بناء هذا الحصن الكبير من قراءة الكتابات العربية الماثلة على أبراجه الشاهقة. وكان الاعتقاد السائد حتى عام ١٩٤٨ لدى جميع المؤرخين أن جميع تحصينات القلعة وأبراجها من بناء الأيوبيين إلى أن كشفت حفريات مديرية الآثار العامة على كتابات وجدلان أثبتت أن بناء القلعة تم على مراحل متعددة يعود أولها لمصر العرب الزاهر في عصر الأباطى إلى للقرن الأول قبل الميلاد فيبعد أن هدم الرومان قلعة الأباطى في عام ١٠٦ بعد الميلاد وأسسوا على بقاياها المسرح الكبير عاد الأيوبيون واتخذوا من المدرج نواة لبناء القلعة التي صمدت أمام هجمات كثيرين من الغزاة.

كتابات جديدة كثيرة ويبدو لنا المصلح وقد أعيد إلى حالته القديمة وثلاثة أروقة لم يبق منها سوى قواعد الأعمدة التي كانت ترفع الأقواس وتم ترميم المصلح المكون من أعمدة رخامية مختلفة الطراز منها الكورنيش والدوري والأيوبي وهي تحمل الأقواس التي كانت مسقوفة بأحجار طويلة استبدلت بالأسمنت المسلح عند الترميم وفي الصحن الداخلي فواره كانت تعلوها قبة لطيفة.

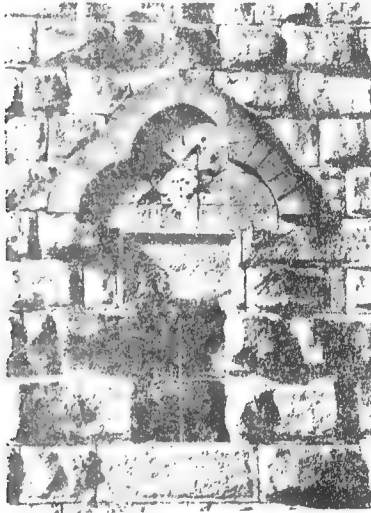
وللجامع ثمانية أبواب تؤدي إلى المساكن والأرواق مما يدل على عمران المدينة ورواج تجارتها وقد حجب نراكم الانقراض نصف الرواق المستند على جدار المسجد الشرقي من جهة الخارج وكان يصعد إلى الباب بدمج بينما الآن المكس ولا يزال على جدار الجامع الشرقي من الجهة الخارجية هذه الكتابة: بسم الله الرحمن الرحيم: أمر بتجديد هذا المسجد الجامع المبارك بعد تقصده الأمير الالفهسلار الأجل السيد الكبير المخلص المختار عز الدين ربيع الإسلام أمين الدولة أبو منصور كمشكين الأتابكي معين أمير المؤمنين رغبة في ثواب الله تعالى وغفراته في أيام مولانا الملك طهير الدين طففتكين أتابك سيف أمير المؤمنين في شهور سنة ست وخمسمائة وفي العام الماضي تم إعادة بناء الرواق الشرقي بصورة تتفق مع أسلوب بنائه في القرن الثاني عشر وكان هذا الرواق مهدوما بكامله.

(٧) جامع فاطمة:

يقع هذا الجامع بين الكاتدرائية ودير الراهب بحيرا وهو مبني على طراز جامع كمشكي. (جامع الخضر) ولكن على شكل أوسع. ويرجع تاريخ بنيانه إلى أيام الفاطميين، غير أن الترميمات الكثيرة التي أجريت على شكل أوسع له غيرت إلى حد كبير معالمه الأثرية فلم يبق منها سوى بعض الأقواس والمئذنة المفصولة عن المسجد. ويرى الزائر على يمين باب المسجد كتابة عربية

بُصْرَى (قلعة.)

(العمران . السنة الخامسة ، العدد ٣٣ - ٣٤ .
نيسان - أيار (إبريل - مايو) ١٩٧٠ / ٧٧) .
والقلعة تسعة أبراج ، وأكبر أقسامها الباقية هو مسرحها
الذى يجمع روعة البناء وقوة العمارة ودقة الفن



الناقلة فى برج القلعة الشمالى ببصرى ويلاحظ روعة الهندسة وتناسقها

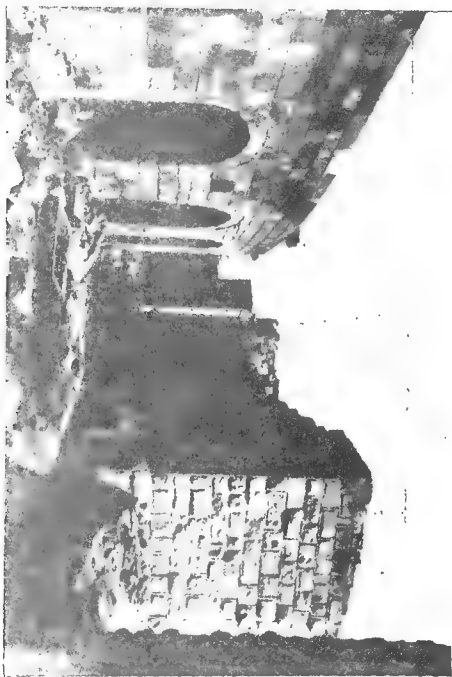
بُصْرَى (قلعة -)

الرخامية والحجرية ذات اللون الأبيض ، وفي أعلى
القلعة توجد مجموعات من التماثيل والمنحوتات ،
وتحتاج القلعة إلى عدة ساعات لكي يتمكن الزائر من
مشاهدة أقسامها .

(مجلة الفيصل . العدد (١٣٩) السنة الثانية عشرة .
محرم ١٤٠٩ هـ - آب (أغسطس) - أيلول (سبتمبر)
١٩٨٨ / ٧٢) .

الجميل ، وهو يعطي مدينة بصرى طابعاً مستمراً لكونه
المسرح الوحيد المتكامل في سائر أنحاء العالم الذي
بقي محتفظاً بمعظم أقسامه ، وسائر عناصره من العهد
الروماني ، ومدرجات هذا المسرح منحوتة من الحجر
البازلتى ، وتحيط بأعمالها صفوف من الأعمدة
الحجرية المنحوتة والمتوجة بتيجان وجسور حجرية
جميلة ، وتحيط بمنصة المسرح مجموعة من الأعمدة

6. 1. 1. 1.



* البصري النسابة (٤٠٠ هـ):

محمد بن القاسم التميمي أبو الحسين البصري النسابة المتوفى سنة ٤٠٠ هـ ربما له من التأليف أخبار الفرس وأنسابها، كتاب الأنساب والأخبار، كتاب المناقرات بين القبائل وأشرف العشائر وأفضية الحكام بينهم في ذلك.

(هدية العارفين للبيدادي ٢/ ٥٨).

* البصرية (المقامة ٥):

هذه إحدى مقامات أبي محمد القاسم بن علي الحريري نقل لك بعضها مما جاء فيها لكي تقف على أسلوب المقامات، والحريري في هذه المقامة يذكر جامع البصرة، ويحدّد فضائل مدينة البصرة وما أنجبه من علماء فيقول:

حكى الحارث بن همام قال: أشرعت في بعض الأيام مما برح بي أشعثاه، ولأخ عليّ شعاره، وكنت سمعت أن غشينان مجالس الذكر، يسرو غواشي الفكر، فلم أر لإطفاء ما بي من الجمرة، إلا قصد الجامع بالبصرة، وكان إذ ذاك مأهول المساند، مشغوف الموارد، يجتني من رياضه أنهار الكلام، ويسمع في أرجائه صرير الأقلام، فانتقلت إليه غير وان، ولا لاو على شان، فلما وطئت حصاه، واستشرفت أقصاه، تراءى لي ذو أطمار بالية، فوق مسخرة عالية، وقد عصبت به عصب لا يحصى عليهم، ولا ينادى وليدهم، فابتدرت قصده، وتوردت ورده، ورجوت أن أجد شفاي عنده، ولم أزل أتناقل في المراكز، وأغضى لللائز والرائز، إلى أن جلست تجاهه، بحيث أمنت اشتباهه، فإذا هو شيخنا السروجي لا ريب فيه، ولا لبس يخفيه، فانسرى بمره همي، وارفقت كتيبة غمي، وحين رأيته، وبصر بمكانتي، قال يا أهل البصرة رماكم الله ووقاكم، وقوى تقاكم، فما أضوع رياكم، وأفضل مزاياكم، بلكم أرفى البلاد طهرة، وأزكاها فطرة، وأفسحها رقعة، وأمرها نجمة، وأقومها

قبلة (روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: سيكون قرية أو مصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقدم الناس قبلة وأكثر مؤنّنين يدفع الله عنهم ما يكرهون) وأوسعها دجلة، وأكثرها نهرا ونخلة، وأحسنها تفصيلا وجملة، دهليز البلد الحرم، وتبالة الباب والمقام، وأحد جناحي الدنيا، والمصر المؤسس على التقوى، لم يتدنس بيوت النيران، ولا طيف فيه بالأوثان، ولا سُجِد على أديمه لغير الرحمن، ذو المشاهد المشهودة، والمساجد المقصودة، والمعالم المشهورة، والمقابر الموزرة، والأثار المحمود، والخطط المحدودة، به تلقي الفلك والركاب، والجنان والضبّاب، والحادي والملاح، والقناص والفلاح، والناسب والرامع، والسارح والسنايع، وله آية المدد الفاضل، والجزر الفاضل، وأما أنتم فممن لا يختلف في خصائصهم اثنين، ولا يتكبرها ذو شأن، دمعاكم أطوع رمية لسلطان، وأفكرهم لإحسان، وزاهدكم أروع الخليفة، وأحسنهم طريقة على الحقيقة (هو الحسن البصري) وعالمكم علامة كل زمان والحجة البالغة في كل أوان (هو أبو عبيدة معمر بن المثنى) ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه (هو أبو الأسود الدؤلي) والذي ابتدع ميزان الشعر وأختره (هو الخليل بن أحمد) وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى، والقبح المعلى ولا حيت إلا وأنتم أحق به وأولى، ثم إنكم أكثر أهل نصر مؤنّنين، وأحسنهم في التسلق قوائين، ويكم اقتدى في التعريف، وعرف التسخير في الشهر الشريف (أي الإيقاظ للبحر) ولكم إذا قرت المضاجع، وبعج الهاجع، تذكرو بوقظ النائم، ويؤنس القائم، وما أجسم ثمر فجر ولا ينغ نوره في برد ولا حر، إلا ولتأذنينكم بالأحجار دوى كدوى الربيع في البحار، وبهذا صلب عنكم النقل، وأخير النبي عليه السلام من قبل، وبين أن دويكم بالأحجار كدوى النحل في الففسار، ففسرنا لكم بيشارة

البصريون

مذاهبهم، وكثيراً ما نجد التشويه عنه في تراجم النحلة واللغويين.

ثالثاً: موقعها الجغرافي فلإنها على طرف البادية مما يلي العراق وأدنى المدن إلى العرب الأقحاح الذين لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار، فعلى مقربة منها بوادي نجد غرباً والبحرين جنوباً، والأعراب تغد إليهم منها ومن داخل الجزيرة العربية بكثرة. كل أولئك يسر لعلماء البصرة حينما قاموا بتلويين القواعد أن يجدوا طلبتهم، وينالوا رغبتهم، ففي هذه الثلاثة ممدد من اللسان العربي الفصحى لا ينفد، وهم في بصرتهم مقيمون لا يتجشمون بعدئذ أسفاراً ولا يجوبون قفاراً، إذ لم تشتد الحاجة أولاً للرحلة في مدى الطبقتين الأولىين من طبقاتهم، لأنهم لما يلبغوا الغاية في تجريد القياس وتعليل النحو وتفريجه، ولم تضطرب الروايات في هذا الحين، ومادة اللغة قوية، ولا ريب أن نشوء النحو بالبصرة إنما كان نلبية لداهي المحافظة على صيانة اللغة العربية مما نزل بها منذراً بالخطر المذلهم الذي لو ترك وشأنه لدرجت كما درج غيرها من اللغات، كما كان واجباً على من دخل في الإسلام من غير أبناء العرب أن يتعلمه ويتعرف لغة القوم الذين صار منهم حتى يتم الاندماج بينهما وتستحكم أواصر الوحدة فيهما «إنما المؤمنون إخوة».

والفضل في ذلك راجع إلى أبي الأسود الذي توطئ مع تشيعه للعلويين ومناوأة البصريين للعلويين وشيختهم، إلا أن سلطان هذا العلم استراهم فأقبلوا إليه يفرزون، وتحلقوا حوله، وتدارسوا مسائله حباً في المعرفة لذات المعرفة، ورغبة في العلم لذاته غير طامعين في مفتن أو حريصين على شيء من حطام الدنيا، وأغلبهم من الموالى الذين سعد بهم هذا العلم منذ بزغ فجره، لأنهم من أهم مرتز على مزاولة العلوم والفنون بحسب لغاتها، فشدوا عضد أبي الأسود في التلويين وكانوا له خير معين.

المصطفى، وواها لمصركم، وإن كان قد عفا، ولم يبق منه إلا شقاء، ثم إنه خزن لسانه وخطم بيانه (أى أمسك كلامه البليغ).

(المقامات الأدبية لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري / ٤٢٦ - ٤٢٩ وقد وضعنا الشرح بين أقواس في ثنايا النص).

انظر: الحريري.

* البصريون :

عن المذهب البصري في النحو وعن البصريين يقول فضيلة الشيخ محمد الطنطاوي :

وكان من حسن الحظ للنحو أن كانت البصرة مولده ومهده، لأنها اختصت بما حرمته الكوفة التي ناهضتها بعد ذلك :

أولاً: أن العرب النازحين إليها من القبائل العربية في اللغة الفصحى استطابوها فاتخذوها دارهم، وأكثرهم من قيس وتميم الذين بقوا على عريبتهم.

ثانياً: أنه كان على كتب منهم «المريد» الذي اتخذه العرب سوقاً في الجهة الغربية منها مما يلي البادية بينه وبينها نحو ثلاثة أميال، يقضون فيه شئونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه، وقد صارت هذه السوق في الإسلام صورة معدلة لمكائظ الجاهلية، فكانت فيه الترادي الأدبية والمجامع الثقافية، تألفت فيه حلقات الإنشاد والمفاخرة والمنافرة والمعاظمة ومجالس العلم والأدب، فكان الشعراء يؤمونه ومعهم روايتهم، وكانت لفحولهم حلقات خاصة فيه قال الأصمغاني : « وكان لراعى الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها ».

كما كان العلماء والأدباء والأشراف ينزلون فيه للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبار، واللغويون يأخذون عن أهلهم ويدونون ما يسمعون، والنحويون يسمعون فيه ما يصحح قواعدهم ويليد

فأجهد هؤلاء العلماء أنفسهم وشرقوا وغربوا وتحملوا ذلك الشهور والأعوام، وما بالوا ما نالهم من نصب أو مخمصة تفانيًا في التثبت بأنفسهم من سلامة ما يروون عن العرب، فشافهم في أوديتهم، وسمعوا منهم في أخبيتهم ومرامعهم وأسواقهم ومجتمعاتهم، وقدموا للعلم خدمة جليًا ويذا لا تنسى. فمن هؤلاء أخلعت علوم العربية وفي أيامهم دونت، وجُعل ما في أيدي الناس منها إنما كان بفضلهم.

وما زالت الرحلة إلى الجزيرة العربية شئًا متبعة عند العلماء إلى أواسط القرن الرابع، ثم قلدت سلاقي العرب فيها، فاكفنى العلماء بآثار أسلافهم التي حوتها الكتب، وإنما كان العلماء بعد ذلك يسألون بعض الأعراب المتوسمين بشيء من جفاء البادية ممن لم تسخ فيهم الفطرة نسخًا ليمسرحوا إلى ذلك لا ليأخذوا به، وهذا بالنسبة إلى البادية، أما الحضرة فضممت الثقة بشهراته من منتصف القرن الثاني تقريبًا، يقول الأصمعي: «نجم الشعراء بابن هرمة والحكم الخضرى وابن ميادة وطفيل الكناني ومكين العلوى».

بالغ البصريون في التحري والتتقيق عن الشواهد السليمة، وأبلاوا في ذلك ما شهد لهم به الدهر فتجافوا عن كل شاهد متحول ومفتعل وأية ذلك أول كتاب لهم وهو كتاب سيويه، وقد اعترفت له شهادة العلماء فيه من شيوخه وأتباعه والذين بعده، فكانت أثبتهم وقواعدهم قوية الصحة لكفالة مقدماتها بسلاقتها، فلا غرابة بعللنا أن جعلوها الحكم بينهم فيما يرد من الكلام غير مكترين بما جاء مخالفاً لها مما لا ظهر له ولا مثيل في كثرة الاستعمال والتناول.

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطططاوى / ١٢٤ - ١٣٠).

وللبصريين طبقات سبع هي:

١ - الأولى ومن رجالها مضر بن عاصم وأبو داود

كان لتعاون تلك البيئة التي تفرج بمختلف العرب الذين يمثلون أغلب القبائل المعترف بدينهم سلامة سلاقتها، كما كانت تصح بالرواة والحفظ والتقدة، وهذا الداعي العلمى الخالص - الأثر الطيب في سلوك البصريين في قواعدهم، فحولهم الأساليب العربية متوافرة تجود لهم بشواهد القواعد بدون مجهود يلحقهم، ولا منافس لهم يستعجلهم ويقطع عليهم سلسلة الاستقراء حتى يتقوا بما يدورون مثلهين معلمين إلا شيئًا واحدًا، ذلك هو منادى العلم المحض.

تلك حالة السابقين منهم، وهم بذلك خطوا الخطوة التي ترسمها خلفهم بعدهم عندما حانت المنافسة بين البلدين، وأخذت الكوفة تنحاز لنفسها وتعين لها طريقًا آخر. بل زاد عند ذلك البصريون نشاطًا ومثابة على السير في مهاجمهم، إذ قد بدأ وقت ذاك اختلال الألسن، ودخل إلى الطباع الفساد وتخلص شيء من ذلك إلى الأجيال الناشئة في الحضرة، فاختلص المصهران بعضهما عن بعض، وتمكنت منهما العصبية، وأخذ كل يطعن على الآخر.

كل ذلك حمل كثيرًا من البصريين على التطواف في الجزيرة العربية، ولم يقيمهم ما بين ظهرانيهم، فارتحل من رجال الطبقة الثالثة الخليل ويونس وغيرهما، ومن الرابعة أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي وأخذوا عن القبائل، وإن توافر على الأصمعي ميله إلى غير النحو والصرف من علوم اللغة العربية.

فأخذوا عن القبائل البعيدة من أطراف الجزيرة والباقية في سرتها من جفاء الأعراب وأهل الطبايع المتنوعة، وتحاموا سكان الأطراف الحضريين المخاطلين لغير العرب، وربما كان أوفى كتاب استقرأ القبائل من الصنفين كتاب الألفاظ والحروف للغرابي، وقد نقل كلامه بنصه السيوطي في المزمع (النوع التاسع، الفصل الثاني في معرفة التفصيح من العرب).

البصل

التفلية، فقد ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة على النحو التالي، واستخدم رموزاً للدلالة على مصادره هي:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

البصل: «ع» الطسرى النبيء أشد حرقاً من المشوى، ومن المعمول بالخل والملح. وكل البصل لذيخ، مولد للرياح، وفاقق لشهوة الطعام ملطف معطش، مفتح مقهن، ملين للطبع، مفتح لأفواه المروق والبواسير. وإذا احتيج إليه في فتحها، قشر وغس في زيت، واحتمل في المقعدة. وماء البصل إذا اكتحل به مع العسل نافع من ضعف البصر، ومن الماء النازل في العين، ومن ظلمة البصر، إذا كانت من أخلاط غليظة، وإذا ذلك به داء العلب أثبت الشمع، وإذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع، وطنين الأذن، وسيلان القيح منها، ومن الماء إذا وقع فيها.

والإكثار منه يولد في المعدة خلطاً رديئاً، ويصدع. ويقطع ريحه من الفم أن يمضغ بعده الجوز المشوى والجبن المقلبو بالزيت أو السمن إذا مضغ ورمى بفعله، وإن أكل في الأمعاء فرق المياه المختلفة. ونفع من اختلاقتها، وإذا قلل قلّت حرقته ووطوبته، وقوّى المعدة. ونفع الغشى الكائن من الصفراء أو البلغم وسكنها. والمشوى صالح للسعال وخشونة الصدر. «ف» معروف، وهو صنفان: برى وبستاني، وهو حار في الرابعة، وطيب في الثانية، يصلح المياه المتخيرة الشربة منه بقدر الكفاية.

وجاء في هامش ٣ (ص ٢٥-٢٦) ما يلي:

البصل: حار يابس في الثالثة، منفعت: دفع ضرر المياه، يلطّف البلغم، ويفتح السدد، نافع من تولد القولنج والامتساق الزقي، وينفع وجع الظهر والورك،

عبد الرحمن بن هرمز، وعنبة الفيل، وأبو الأسود الدؤلي.

٢ - الثانية: ومن رجالها عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر.

٣ - الثالثة: ومن رجالها الخليل بن أحمد ويونس ابن حبيب.

٤ - الرابعة: ومن رجالها سيويه واليزيدي والأصمعي.

٥ - الخامسة: ومن رجالها محمد بن المستنير المعروف بقطرب والأفخش الأوسط.

٦ - السادسة: ومن رجالها صالح بن إسحاق المعروف بالجرمي، وعبد الله بن محمد المعروف بالتوزي والمازني والسجستاني.

٧ - السابعة: ومن رجالها المبرد.

وقد كان للبصريين مناظرات ومساجلات كثيرة مع غيرهم من رجال المصالح الأخرى كان لهم فيها قصب سبق والقبح المُكَلَّى.

ولما كان عليه البصريون من دقة في نقل اللغة وتدوينها لقي مذهبه قبولاً واسعاً في مختلف الأمصار والأقطار.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي / ٢٢).

* البصل:

بصل: البصل معروف في قوله عز وجل: ﴿وعدها وبصلها﴾ [البقرة: ٦١] وببضه الحديد بصل تشبيهاً به لقول الشاعر:

* وتـــــــر كـــــــالبـــــــصل *

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٠).

ويرد ذكر البصل في مؤلفات التراث في علم

البصل

أثما، ويزيد عليه ما ورد في الحديث النبوي. فقد ذكر الإمام ابن القيم أنه في السنين، أنه ﷺ أمر أكله وأكل الثوم، أن يمتنع طبعاً. كما أورد الإمام الذهبي الحديث الشريف: «من أكل هذه البقلة، وفي رواية: «من البصل والثوم فلا يقربنا في مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» رواه البخاري. ونهيه نهى تنزيه.

(زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ١٥٨ / ٣، والطب النبوي للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشمامي الرفاعي / ٦٥. انظر أيضاً تهليل المنافع لابن الأرزق / ٢٤، ٢٥ والقانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور / ٢٥ - ٢٧).

وقد عدّه الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون من الخضر وذكره في أرجوته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية فأخصى أنواعه ولوائده مما تنقل لك بعضه فيما يلي، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص. يقول الناظم بعد أن يذكر أنه يحمر الوجه وأن مائه يبرئ العين من مرضها:

٣٩٩ - والأحمر الصيني أشد حرا

فطالما أسألى النخيف ضررا

٤٠٠ - والأبيض الصيني الغليظ الجرم

أقل حرا، فقال أهل العلم

٤٠١ - والأصفر المزيلى الربيع

أقل نسخيا من الجميع

٤٠٢ - فأول يبلغ حد السرايع

من درج أخشد علومنا نافع

٤٠٣ - والثاني فى الثالثة المواليه

وثالث فى الطبع دون الثنائيه

ويحسن اللون، ويدفع الدم، ويلطف الأغذية، وإن اعصر ماءه وخلط بالعسل واكتحل به، نفع من ظلمة البصر والماء النازل في العين، مضربه: يعطش، ويولد رياحا غليظة ودفع ضرره أن يعصر ويقع في الماء والملح، ويطبخ باللحم السمين. اهـ.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولي - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ١٢٥، ٢٦).

وقال عنه صاحب التذكرة: جنس لأنواع أشهرها بهذا الاسم عند الإطلاق العربى وهو معروف يستنبت بالزراعة ليزره وينقل فيعظم ويقوّى قذذهب حرافته ويحلو وهذا كثير بمصر والبصل الأبيض هو أجوده خصوصا المستطيل وأحمر هو أردوه سيما إذا استدار ولا يختص وجوده بزمان لكنه يرمى في الأغلب وهو حار يابس في الثالث أو حارؤه في الرابعة فيه رطوبة فضلية يقطع الأخطا للزجة ويفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويدبر البول والميض ويفتت الحمصى وماءه ينقى الدماغ سموتا ويقطع الدمة والحكة والجرب كحلا خصوصا مع التوتيا وإلا مع العسل وإذا ذلك به البذن حسن اللون جدا وحمره وأذهب أوساخه - وعصارته تنقى الأذن والسمع وهو يسخن ويلطف الخلط الغليظ ويصلح الأنفاس لطوخا والسحج وأكله مشويا يربط الأرحام ويزلق المعى مجرب ويصلحه غسله بالماء والملح ونفعه في النخل ويقطع رائحته البقا والجوز المشوى والخبز المحرق والبرى منه أشد نفعاً في العين والأذن وكلما عتق كان أجود خصوصا لئام العلب فإن ذلك به مع النظرين يذهب وينبت الشعر.

(تذكرة أولى الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي / ٧٦).

كللك يرد ذكر البصل في المؤلفات في الطب النبوي، عن منافعه ومضاره مما لا يخرج عما أوردناه

وتخله يصنى الصوت ويقطع البلغم ويذهب التوتة حيث كانت والبخير ويشد اللثة ويثبت الأسنان ويمنع السموم وسائر أمراض الصدر والمعدة واليرقان مطلقا .

وصنعته : أن يؤخذ منه وطلان وتوضع في سبعة أرتال من الخل والطرى أجود وقيل اليابس ويترك منه أشهر وقيل متين يوما في الشمس مسدودا وشرا به أجود فيما ذكر كله . وصنعته : أن يسحق البصل الذي قرض وجفف في الظل ويربط في خرقة ويرى في المعصير ثلاثة أشهر أو كمدة الخل يطبخ ويرفع .

وعروق أصل البصل تقيء باعتدال وجزء من مشويه مع ثمانية من ملح مشوى يسهل برفق وإذا طبخ في الزيت حتى يحترق ورفع الزيت فتح السمع وجلا البصر والمواد الغليظة حيث كانت وجفف القروح وشفا من الأمراض المزمنة وأوجاع الرجلين وكل ما كان عن بلغم وهو مفرح مكروب مقطع يورث الغثيان ويصلحه اللبن المطفى في حجارة الحديد وريوبوب الفسواكه ومن حملة معه هربت منه الهوام خصوصا الذئباب الضارية ويقتل الفأر بتجفيف من غير تنن ويصلح العنب إذا غرس عنده ويمنع زهر السفرجل والرمال من السقوط ورماده يمنع الشقوق والحكة بلعن الورد ويحشى فيسقط البواسير وقد جعلوا بدله الثوم البرى والصحيح أنه لا بدله .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٧٦ ، ٧٧) .

* البَصَّة (بئر) :

من آبار المدينة المنورة ، البَصَّة بضم الموحدة وفتح الصاد المشددة ، قاله أبو المجد (فصول من تاريخ المدينة المنورة / ١٨٤) .

قال ابن النجار ، ويشير إلى كلامه بقوله « قلت » :
أنيأنا ذاكر الحفا عن الحسن بن أحمد بن عبد الله
الحافظ عن جعفر بن محمد قال أخبرنا محمد بن

٤٠٤ وللشفايع وأهل البلغم فيه الشفاء من غسروب السم

٤٠٥ يبرى السعال مع قروح المعدة

يطبل صولسة السموم المنسله

٤٠٦ ولحصا الكلال وداة الثعلب

وللطحال فيه خيسر أوب

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأروحة الشفوية - تحقيق وتعليق د . بدر التازي ، تيسر وتقديم د . عبد الهادي التازي / ١٣٥ ، ١٣٧) .

* بصل العنصل :

من طب التراث في علم التنجيلية . قال عنه الأنطاكي :

بصل العنصل هو بصل الفأر والاشتيل وهو جبلي يكون بالصخور من نواحي الشام والمجم والبرلس من أعمال مصر ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر ومنه صغير وأجوده الرزين الحديث والمفردة منه في أرضها قتالة وأجوده ما أخذ في الصيف وأن يقطع بالخشب فإن الحديد يؤذيه . ومن خواصه : أنه يعيش ويختصر من غير غرس وينتلى بالماء من بُعد ويرويه الهواء البارد وهو حار يابس في الرابعة شليد التقطيع والتلطيف ترياق أجود من البصل في كل ما ذكر ويزيد عليه النفع من قلف المدة والدم ووجع الصدر وضيق النفس والسرو والبحر والإعياء والانتشاء والطحال والحمى وعسر البول والدم والمفاصل والنسا والتقرس وأوجاع الأذن واللسان والصداع والشقيقة ، وحاصل ما قيل فيه إنه ينفع من كل مرض في كل حيوان ما خلا الحمى والقروح الباطنة ورمى الدم . وأجود ما استعمل مشويا في عجين وإذا جعل البيض فيه حتى يستوى البيض أسهل كيوسا غليظا وعدل .

البصرة (بئر)

البصرة وإن عرض البئر الصغرى (٦) أذرع وهى التى تلي أطلم مالك بن سنان وأبى سعيد الخدرى .

وقال ابن زبالة فى الأطلم المذكور « إنه الذى يقال لبئر البصة » .

وقال المؤرخ العباسى إن البئر الصغرى والكبرى فى حديقة كبيرة محوطة وإن مشايخ المدينة صححوا أن بئر البصة هى الكبرى القبلية .

البئر اليوم :

يطلق اسم البصة على حديقة معروفة فى المدينة المنورة وهى الحديقة التى ذكرها المؤرخ العباسى . وتقع هذه الحديقة فى الطريق الموصل لقرية قباء وقرية قربان للماهاب لهما من شارع الموالى إذا انحرف يميناً من ركن البقيع الغربى القبلى واتجه جنوباً وعلى هذه الحديقة سور من اللبن قديم وبها نزلة للفلاحين وبركة ماء وهى مزروعة الآن ومفلوحة .

وفى داخل الحديقة بران واحدة قليلة وهى الكبرى ، وقد ذرعت قطر فوهتها فبلغت أربعة أمتار . والبئر دامة الآن وبها ردم وطبها منهار بعضه ولها درج مردم . وقد نبتت بجانبها الغربى شجرة أثل ضخمة تفرعت على فوهة البئر وأثرت على طبها وساعدت على تدميرها .

أما البئر الصغرى فتقع على بعد نحو (٦٠) متراً من البئر الكبرى فى شمالها وكلاهما داخل الحديقة كما قال المؤرخ العباسى .

ثم يضيف الأستاذ على حافظ قوله :

وبحسن أن نحدد البلاد البصة لتعين البشر وتعين الحديقة معها .

يحلها :

قبلة : الطريق الفاصل بينها وبين البلاد الذهبية ملك اللاذقي .

وشمالاً : البلاد المسماة القبايات وقب تحت يد الأوقاف .

عبد الرحمن حدثنا الزبير بن يكار حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن موسى عن سعيد بن أبى زيد عن ابن عبد الرحمن أن أبى سعيد الخدرى قال : « كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالهم قال فبجاء يوماً أبى سعيد الخدرى فقال هل عندك من سدر أغسل به رأسى فإن اليوم الجمعة قال نعم فأخرج له سدرًا وخرج معه إلى البصة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسالة رأسه ومزقة شعره فى البصة » (فى فصول من تاريخ المدينة المنورة ١٨٤ مراقبة بالراء المهمة وهى ثافة الصرف ونحوه) .

قلت : وهذه البئر قريبة من البقيع على طريق الحار إلى قبا وهى بين نخل وقد هدمها السيل وطمها وفيها ماء أخضر ووقفت على قفها وذرعت طولها فكان أحد عشر ذراعاً منها ذراعان ماء وعرضها تسعة أذرع وهى مبنية بالحجارة ولون مائلها إذا انفصل منها أبيض وطعمه حلوا إلا أن الأجون غلب عليه وذكر لى الثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل .

وجاء فى هامش ١ للمحقق : البصة حديقة معروفة بالمدينة فيها بران وهى تحت نظر أوقاف الحرم النبوى الشريف الآن .

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار — حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ٤٦ ، ٤٧) .

وهناك رواية مختلفة عن طول وعرض البئر كما ذكرهما ابن النجار رواها الأستاذ على حافظ الذى يقول :

موقع البئر :

قال ابن النجار : البصة قرية من بقيع الفرقد على طريق الماهاب لقباء وهى بين نخل وذرعت طولها (١١) ذراعاً وعرضها (٧) أذرع وقد هدمها السيل وعمرت .

وقال : إن هناك بئرا صغرى واختلف الناس أيهما بئر

الله تعالى صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى بها
انكشاف جميع الموجودات انكشافاً تاماً يتأير
الانكشاف بصفتي العلم والسمع .

والدليل على وجوب صفة البصر لله : أنه تعالى لو
لم يتصف بها لاتصف تعالى بالعمى ، والعمى
نقص ، والنقص عليه تعالى محال ، فاستحال عليه
تعالى العمى ووجب اتصافه بصفة البصر : قال
تعالى : ﴿ وكان الله بما تعملون بصيراً ﴾ [الأحزاب :
٩] وقال تعالى : ﴿ إن الله سميع بصير ﴾ [الحج :
٧٥] وقال تعالى : ﴿ وكان ربك بصيراً ﴾ [الفرقان :
٢٠] .

إن الله تعالى مخالف للحوادث في ذاته وصفاته ،
فسمعه تعالى وبصره مخالفان لسمع الحوادث
وبصرها ، لأن سمع الحوادث قوة في الأذن ويتعلق
بالأصوات فقط ، وبصرها قوة العين ويتعلق
بالمبصرات فقط . أما سمع الله وبصره فمتزهان عن
الحلول في جارية لاستحالة الجارية عليه تعالى ،
ويتعلقان بجميع الموجودات .

(توضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد - حسين
عبد الرحيم مكى ٢ / ١١) .

قال صاحب أم البراهين : وأما برهان وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والإجماع ،
وأيضاً لو لم يتصف بها لزم أن يتصف بأضدادها وهى
نقائص والنقص عليه تعالى محال .

(شرح أم البراهين للشيخ أحمد بن عيسى
الأنصارى / ٤٦ ، ٤٧) .

وقال الشيخ إبراهيم اللقاني رحمه الله فى منظومته
الموسومة بجوهرة التوحيد :

حياته كماله الكلام السمع

ثم البصر بلى أنا السمع

أى بهذه الصفات الثلاث التى هى الكلام والسمع

وشرقاً : قطعة أرض اسمها النشير تحت يد
الأوقاف .

وغرباً : الطريق السالك لقرىان وقيام ومنه باب البلاد
البصه .

والبلاد البصه تحت يد أوقاف الحرم النبوى
ومستأجرها فى الوقت الحاضر الفلاح حسن منصور
لولؤ وقائم بفلاحتها هو وأهله وتسقى من البئر الصغرى
ويضخ الماء منها للبركة طلمية بوصة ثلاثة وأهل
المدينة يسمونها (البوصة) بضم الباء ومددا وفتح
الصاد .

الطريق إليها :

من المتأخرة فشارع العوالي إلى أن يصل الإنسان إلى
ركن البقيع القبلى الغربى ثم يتجه يمينا ويسير متجهاً
للجنوب فى طريق ضيق ويتسع ويتلوى حتى يصل
للبلد البصه . فإذا دخلها وجد البئر الكبرى على يمينه
والصغرى مع النزلة والبركة فى شماله .

وهذا الطريق يوصل لقيام وقرىان كما تقدم وقد
ذوت المسافة من ركن البقيع إلى باب البلاد البصه
فبلغت (٢٢٠) متراً تقريباً .

حالة البئر :

الذى يشاهد البئر وحالتها يؤكد أنها سائرة فى طريق
الدمار وضباب أثرها كاليا ، وتحتاج إلى تجديد طيها
واحكامها وإخراج مائها فمائها كما قال الفلاح عزيز
أغزى من ماء البئر الصغرى ، وقال إنه فقير ولا يقدر
على تعمير هذه البئر... وفى تعميرها محافظة على
هذا الأثر الإسلامى .

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ -
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر . جدة . الطبعة
الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٨٤ - ١٨٦) .

* البصير :

البصر من صفات المعانى الواجبة لله تعالى وبصر

البصير

الخلق مثلك؟ فقال: من كان نظره عبدة، وصمته فكرة، وكلامه ذكرًا فهو مثلي.

والثاني: أن يعلم أنه يبرئ من الله تعالى ومسمع، فلا يستهين بنظره إليه واطلاعه عليه. ومن أخفى عن غير الله مالا يخفيه عن الله تعالى فقد استهان بنظره الله تعالى. والمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصفة، فمن قارب محبة وهو يعلم أن الله تعالى يراه فما أجره وما أخبره وإن ظن أن الله تعالى لا يراه فما أكثره.

(المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٨٤، ٨٥).

وقال الإمام الرازي:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ يَلْكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] والبصير هو البصير، فعيل بمعنى مفعول، كقولهم أليم بمعنى مؤلم، وتحقيق الكلام في الأبصار. كما ذكرناه في السميع (انظر: السميع).

قول المشايخ في هذا الاسم: أما المشايخ فقالوا: من عرف أنه البصير زين باطنه بالمراقبة، وظاهره بالمحاسبة.

وقيل: إذا عصيت مولاك فاعصه في موضع لا يراك. وقيل السميع: الذي يسمع السر والنجوى، والبصير الذي يبصر ما تحت الثرى.

وأما حظ العبد منه: فهو قوله ﷺ: الإنسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

(شرح أسماء الله الحسنى لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي وهو الكتاب المسمى «لوامع اليبينات شرح أسماء الله تعالى والصفات» - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٢٤٠).

ويرد هذا الاسم من أسماء الله الحسنى في عدد كبير

والبصر أنانا المسموع، أي الدليل السمعي، فالسمع بمعنى المسموع وهو الدليل السمعي.

(المختار من شرح اليجورى على الجوهرة / ٨٤ - ٨٨).

وقال الإمام أبو البركات أحمد الدردير في منظومته الموسومة بالخريدة البهية في علم التوحيد (البيت ٣٦):

كَلَامُهُ وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ

فَهُوَ إِلَهِ السَّاعِلِ الْمُخْتَارُ

(شرح الخريدة في علم التوحيد للإمام أبي البركات سیدی أحمد الدردیر / ٣١).

والبصير: من أسماء الله الحسنى. قال الإمام الغزالي:

وهو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى. وإبصاره أيضًا منزّه عن أن يكون بحدقة وأجفان... ومقدم عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان. فإن ذلك من التأثير والتغير المقتضى للحدثان.

وإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات. وذلك أوضح وأجلّ مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر المراتب.

تنبيه: حظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهري، ولكنه ضعيف قاصر، إذ لا يمتد إلى ما يتّكّد، ولا يتغلغل إلى باطن ما قرب. بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر.

وإنما حظ الدني من أمران:

أحدهما: أن يعلم أنه خلق له البصر لينظر إلى الآيات ورجائب الملكوت والسماوات، فلا يكون نظره إلا عبدة، قيل ليسى عليه السلام: هل أحد من

هنا جوارحه، وقيل: الهاء للمبالغة، كَلَّامةً، ورواية والضرير يقال له: البصير، على سبيل العكس. والصواب أنه قيل له ذلك لماله من قوة بصيرة القلب. (بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي ٢/ ٢٢٢).

ويرد اللفظ بصيغة الجمع «بصائر» في الأنعام: ١٠٤، والأعراف: ٢٠٣، والإسراء: ١٠٢، والقصاص: ٤٣، والجنات: ٢٠.

* البضاعات المزجاة:

قال حاجي خليفة ولم يذكر اسم المؤلف. البضاعات المزجاة رسالة على ستة فصول وثماتة مشتملة على مباحث من التفسير والحديث والفروع والأصول والبلاغة والمعقولات. (كشف ١/ ٢٤٧).

* البضاعة:

قال الراغب الأصفهاني:

بضع: البضاعة قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة يقال أبضع بضاعة وابتضعها قال تعالى: ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ وقال تعالى: ﴿بِضَاعَةٍ مَزْجَاةٍ﴾ والأصل في هذه الكلمة البضع وهو جملة من اللحم تبضع أي تقطع يقال بضمته وبضمته فابتضع وتبضع كقولك قطعتة وقطعتة فانتقطع وتقطع، والمبضع ما يبضع به نحو المقطع.

وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة عبارة عن السمن. وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر بضيع وفلان بضعة منى أي جار مجرى بعض جسدي لقربه منى والباضعة الشجة التي تبضع اللحم والبضع بالكسر المنقطع من العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة وقيل بل هو فوق الخمس ودون العشرة قال تعالى: ﴿بضع سنين﴾.

من الآيات يمكنك الرجوع إليها في معجم ألفاظ القرآن الكريم - إهداء مجمع اللغة العربية ١٠١٢/ ٢، ١٠٢، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ١٢١/ ٢، ١٢٢).

* البصيرة:

قال التهانوي:

البصيرة هي قوة للقلب منورة بنور القدس تُرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها وهي القوة التي يسميها الحكماء العقالة النظرية وأما إذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية كلها في اصطلاحات الصوفية لكمال الدين أبي الغنالم.

(كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ١٢٣. انظر أيضًا اصطلاحات الصوفية للقاشاني ٣٧، ٣٨).

والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر، كما أن البصر نور العين الذي به تبصر، ومن المجاز: البصيرة: البيان، والحجة الواضحة، والعبرة يعتبر بها، والشاهد. وجمع بصيرة بصائر. ويرد لفظ «بصيرة» في قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ [يوسف: ١٠٨] أي على بيان وحجة واضحة وفي قوله تعالى: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ [القيامة: ١٤] أي شاهد عليها بما عملت.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٠٢/ ٢).

قال الإمام الفيروزآبادي: وقوله تعالى: ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ [القيامة: ١٤] أي عليه من جوارحه بصيرة، فتصوره وتشهد عليه يوم القيامة، وقال الأخفش: جعله في نفسه بصيرة، كما يقال: فلان جرد وكرم. فهنا أيضًا كذلك، لأن الإنسان يهديه عقله يعلم أن ما يقربه إلى الله هو السعادة، وما يبعده عن طاعته الشقاوة وتأنيث البصير لأن المراد بالإنسان

بضاعة (بئر -)

وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة، فيها أنى النبي ﷺ بأن الماء طهور ما لم يتغير ويها سال لأهل المدينة من أموالهم، وفي كتاب البخارى تفسير القعنبي: لبضاعة نخل بالمدينة، وفي الخبر أن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة فنوضاً من الدلو وردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيفعل فكانما أنشط من عقال، وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون.

وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوى من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعى عن إبراهيم بن محمد بن سفيط بن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى أن النبي ﷺ قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحاقض ولحوم الكلاب وما ينحي الناس، فقال: الماء لا ينجسه شيء، فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً فى نجاسته، وهذا نص يرفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما: أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماء الجارى لا تثبت فيه النجاسة، والجواب عنه: أن بئر بضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال، وهي بئر في بني ساعدة.

قال أبو داود في سننه: قدرت بئر بضاعة بردائق مدحته عليها ثم ذرعت فإذا عرضه ستة أذرع، وسألت الذى يفتح لي البستان فأدخلني إليها: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيت فيها ماء متغير اللون، ومعلوم أن الماء الجارى لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسمعت قتبية بن سعيد يقول: سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال: أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة، قلت: إننا نقص؟ قال: دون العروة.

والسؤال الثانى أن قالوا: لا يجوز أن يضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله ﷺ

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٠) .

ويضيف الإمام الفيروزآبادى موضحاً:

ورد في التنزيل من هذه المادة على وجوه:

الأول: اسم لمال التجارة ﴿ وجعلوا بضاعتهم ﴾ [يوسف: ٦٥] .

الثانى: اسم للمأكولات، وأسباب المعيشة: ﴿ وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ [يوسف: ٨٨] .

الثالث: اسم لحقيقة البضاعة ﴿ وأسروه بضاعة ﴾ [يوسف: ١٩] .

الرابع: لمدة من الزمان ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ [يوسف: ٤٢] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى ٢ / ٢٥٠ ، ٢٥١ . انظر أيضاً معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١٠٤) .

قال التهانوي:

في بحر الرائق شرح كثر الدقائق في كتاب الشركة: البضاعة أن يدفع المال لأخر ليعمل فيه على أن يكون الربح لرب المال ولا شيء للعامل . اعلم أن دفع المال إلى الغير ليتصرف فيه ذلك الغير دون رب المال على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون كل الربح لرب المال ولا شيء للعامل لكونه متبرعاً في التصرف والعمل وهو البضاعة .

والثاني: أن يكون كل الربح للعامل وهو القرض .

والثالث: أن يكون الربح مشتركاً بينهما على حسب ما شرطوا وهو المضاربة هكذا في الهداية وغيرها . (كشف اصطلاحات الفنون ١ / ١٣٦) .

• **بضاعة (بئر -):**

من آبار المدينة المنورة . قال ياقوت:

بضاعة: بالضم وقد كسره بعضهم، والأول أكثر:

بضاعة (بئر -)

حدثت جهة باب الشامى وأكثر هذه الحدائق فى طريق الزوال لتحل محلها عمارات ودور . وبضاعة اسم كان يطلق على بستان معروفة بهذا الاسم فى المدينة معروفة بالتواتر وفيها البئر ويجاور بضاعة من شرق البستان الفيروزية وقف آل حماد ومن الجنوب بستان محمد على عبد الجواد رحمه الله قطعت أرضها قطعاً والبناء جار فيها الآن . ومن غرب بستان السيد حسين جمل الليل وأخيه ومن شمال المنطقة المعروفة بصياده .

وبئر بضاعة فى وسط بستان بضاعة تقريباً وكانت بها نزلة عادية للفلاح بالبن وبركة وسقيفة ، وقد انتقل ملكها للشرىف شحات والشرىف ناصر ابنى الشرىف على آل حيار ، وأوقفها وصارت تؤجر من فلاحين يزرعونها مدة ثم دمرت فحكرها وخططها ناظر السوقف الشرىف زيد بن شحات وبنى الناس أرض بضاعة دوراً وعمارات وبنى الناظر عمارة تابعة للسوقف فى وسط البستان وبئر بضاعة فى داخل هذه العمارة والشرىف زيد يسهل لكل واحد يريد الوصول إليها ، ذلك وقد ركب على البئر مكتة لضخ الماء منها لبركة حديثة أمامها ديوان حديث بناهما بالأسمنت المسلح ولهذه العمارة حديقة صغيرة تسقى من بئر بضاعة عبر البركة .

وقد وقفت على البئر فوجدتها مصونة ومحفوظة ومسقوفة . بالأسمنت المسلح ما عدا فتحة بمقدار متر ونصف مربعة تقريباً عليها شبك من حديد ومن هذه الفتحة تسلك للبئر المواسير التى يضغط الماء منها بالمكتة للبركة .

وذرت عمق البئر من حلقها إلى المساء بلبن ١٠^١ / ٢ مترًا أما قطرها فواسع ولم أستطع ذرعه لصعوبة ذلك وقدرته بنحو ٤ - ٥ أمتار .

والبئر مطوية طيًا محكمًا بالحجارة السوداء المطابقة ، علو طيها جديد وأسفلها قديم والوصول لفم

المحافظ ولحم الكلاب ، بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله ﷺ أولى ، فدل على ضعف هذا الحديث ووهاته ، والجواب عنه : أن الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا روي أنهم فعلوا ، وإنما كانت بئر بضاعة قرب مواضع الجيف والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها .

(معجم البلدان ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ . انظر أيضًا أخبار مدينة الرسول للإمام ابن النجار / ٤٤ ، ٤٥ حيث أورد الأحاديث مشفوعة بالأسانيد) .

ويمدنا الأستاذ على حافظ بمعلومات مفيدة عن موقع بئر بضاعة اليوم والطريق إليها فيقول :
موقع البئر :

تقع بئر بضاعة - بضم الموحدة على المشهور وحكى بكسرهما وفتح الضاد - فى غربى بئر حاء إلى جهة الشمال .

قال المطرى : إنها بجانب حديقة عند طرف حديقة الشامى ، والحديقة فى جنوب البئر وتسقى منها الحديقة الأخرى شمال البئر وهى بينهما وماؤها عذب طيب وقال : إن الشجاعى شامى الجمالى شيخ الخدم شراها مع الحديقتين وجعلهما واحدة واتخذ بهما مسجدًا وبركة عند البئر ورفع فمها يسيرًا وعمرها وبني بها منزلًا وبركة إلى جانب الأطم الذى فى شاميهما واحترق بئرًا هناك ، فلا تشبه ببئر بضاعة الأصلية ... انتهى كلام المطرى .

وقال ابن النجار ذرعتها فكان طولها (١١) ذراعًا وشبرًا منها ذراعان راجحة ماء وعرضها سنة أذرع وهى اليوم فى بستان وماؤها عذب طيب .

بئر بضاعة اليوم :

تقع كما قال السيد السموهوى فى الخلاصة (فى غرب بئر حاء إلى جهة الشام) وكنا نعرفها فى وسط

بضاعة القاضي في الصكوك

بضاعة المبتدئ

البشر من طاعة على الفف حيث تصل لرؤية البشر.
حال البشر اليوم:

وأنا كنت أعرف بستان بضاعة وبشرها وأعرف البساتين التي حولها وبقرها بلاد جمل الليل والسبيل بلاد آل أسعد وبستان محمد على عبد الجواد. والفيروزية كلها كانت مغلوحة تنتج التمر والفواكه والخضار. وأعرفها اليوم وقد صارت عمارات ودمر بعضها ما عدا الفيروزية فهي البستان الباقية بستان إلى اليوم ولا يبعد أن يصلها ما وصل لأخواتها من عمران قريباً (أقول في الطبعة الثانية: وقد وصل العمران للفيروزية كأخواتها).

الطريق إلى البشر:

للحي المسمى ببضاعة الذي فيه البشر مدخلان مدخل من شارع السحيمي في القسم الغربي منه بين عمارة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الشرعية وإمام وخطيب المسجد النبوي وبين مبنى وزارة الشيخ بدر الدين مدير الجمرك سابقاً. والوصول للمسيحي من ميدان المسجد النبوي الشمالي ومن المناخة فباب الشامي ... ولها مدخل آخر من شارع باب الميجدي بين أوتيل المبنى سابقاً والبستان الفيروزية والوصول لشارع باب الميجدي من شارع المطار ومن شارع صياد وميدان المسجد النبوي الشمالي والمسافة من المسجد النبوي إلى البشر من الطريقين تقدر بنحو نصف كيلو متر ١ هـ.

(فصول من تاريخ المدينة المنورة — على حافظ / ١٨١ - ١٨٣).

* بضاعة القاضي في الصكوك:

بضاعة القاضي في الصكوك: للمولى الفاضل شيخ الإسلام أبي السعود، بن محمد العماد المتوفى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة أوله: الحمد لله الذي أنزل الكتاب المبين... إلخ.
(كشف / ٢٤٧) .

* بضاعة القاضي لاحتياجه إليه في المستقبل والماضي:

تأليف: بير محمد بن موسى بن محمد البروسوي المعروف بكون كليسي المتوفى في سنة ٩٨٢ هـ. رسالة في بيان قواعد الصكوك الشرعية وأصولها وفروعها، على طريقة المكاتب الشرعية من واقعات في الأحوال الشخصية وغيرها، وهي في تسعة أبواب. الباب الأول: فيما يكتب في بيان عنوان الصكوك. الثاني: فيما يكتب في النكاح وفروض النفقة والطلاق.

الثالث: فيما يكتب في العتاق والمدير.

الرابع: فيما يكتب في الإقرار بالبيع.

الخامس: فيما يكتب في ثبوت شيء بمحضر المنكر بشهادة الشهود.

السادس: فيما يكتب في أنواع نقل الشهادة.

السابع: فيما يكتب في الوقف.

الثامن: فيما يكتب في الحكم بالدية والقصاص.

التاسع: في صور شتى.

يوجد مخطوطة في دار الكتب الظاهرية برقم ١٠٤٣١، وهو نسخة جيدة حديثة، لعلها يخط المؤلف، والمخط نسخ حديث.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي — وضع محمد مطيع الحافظ / ١٠٨، وكشف الظنون / ٢٤٧).

* بضاعة المبتدئ:

من مؤلفات التراث الإسلامي في الطب.

تأليف على أفندي البروسوي — الطبيب المتوفى حوالي سنة ١١٦٠ هـ في تعريف الأدوية مرتباً على الحروف الهجائية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

بضاعة المجهود

نظم محمد بن حسن السنجاري
 وهي أرسوزة في الأقلام وأدوات الكتابة والعبر
 وأتباعه، ثم المخطوط وأتباعها وطريقة الكتابة.
 مطلعها:
 يقول: أحى كرم الغفار
 محمد بن حسن السنجاري
 الحمد لله الذي علمنا
 ما لم نكن نعلم بل اللهمنا

 ويبدأ ابن الحسن المخطوط
 أقواه في المنسوب والمخطوط
 وآخرها:
 فهذا الأسماء المكتسبة
 من خارجهما يسمى: بالطلاء
 والحمد لله على ذلك.....
 والشك: لله على الإسلام
 ويليه قصيدة ابن الجواب في علم صناعة الكتابة
 ومطامعها:
 يا من سرور إحداه النجس بـ
 ويسر يد حسن الخط والتصوير
 نسخة بخط نسخ جميل، كتبت في النصف الحادي
 عشر، والأجوبة الأولى في خمس ودفات. والثانية في
 دفتين، ومسطرتها ١١ دفتراً.
 ٢٠١٥ م.
 [مكتبة بايزيد عمومية باستانبول - ٨٠١٢].
 (فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
 العربية، المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف
 فؤاد سيد، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ج ٤ / ١٩٥.
 ١٩٦٦).

أولها: تركيب معاجين شعر وإنشاء مبتدئ ليرثه أهم
 واجب ... إلخ.
 نسخة مخطوطة في مجلد، مجدولة بالمعداد
 الأحمر، بقلم عادي تعليق، تمت كتابتها سنة
 ١٢٠٩ هـ، بخط مصطفى بهجت، في ١٢ / ٢٥١
 ورقة، مسطرتها ١٧ سطراً، في ١٦×٢٣ سم.
 (٤٣١٦ ص).
 (فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها
 دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
 ١٩٨٠ م، ١ / ٧٢، ٧٣).

* بضاعة المجهود:

من منظومات التراث في الخط وأصوله لمحمد بن
 حسن السنجاري. يوجد مخطوطة بمكتبة المتحف
 العراقي وجاء عنه ما يلي:
 الأول:

(الحمد لله الذي علمنا
 ما لم نكن نعلم بل اللهمنا)
 وهي منظومة في الخط وأصوله، رتبها المؤلف على
 أبواب وفصول.
 نسخة جيدة، عليها حواشٍ وشروح.
 الرقم: ١٤٢٨٢.

١٦ ص. ١٦×٢٤ سم. ١٧ س.
 طبعت في تركيا وأعاد نشرها ناجي المصطفى في
 كتابه (مصور الخط العربي) وللمؤلف كتاب مخطوط
 بعنوان (الشعر الباسم في صناعة الكتاب والكتام)
 (عن الأستاذ هلال ناجي).

(مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي -
 أسامة ناصر النشيدندى وظمياء محمد عباس / ٦٦).
 كما يوجد مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية
 وجاء بيانه كما يلي: بضاعة المجهود (في الخط
 وأصوله):

* البضع:

البَضْعُ والبَضْعُ، بالفتح والكسر: ما بين الثلاث إلى العشر، وبالهاء من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى ما تضاف إليه الأحاد لأنه قطعة من العدد كقوله تعالى: ﴿ فِي بضعِ سنين ﴾ [الروم: ٤] وَيُجَنَّى مع العشرة كما تُجَنَّى سائر الأحاد وذلك من ثلاثة إلى تسعة فيقال: بضعة عشر رجلا وبضع عشرة جارية، قال ابن سيده: ولم نسمع بضعة عشر ولا بضع عشرة ولا يتمتع ذلك، وقيل: البضع من الثلاث إلى التسع، وقيل من أربع إلى تسع، وفي التنزيل: ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ [يوسف: ٤٢] قال الفراء: البضع ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة، وقال أبو زيد: أقيمت أقل من ثلاثة ولا أكثر من عشرة، وقال أبو زيد: أقيمت عنده بضع سنين (بكسر الباء) وقال بعضهم: بضع سنين (بفتح الباء) وقال أبو عبيدة: البضع ما لم يبلغ العقد ولا نصفه، يريد ما بين الواحد إلى أربعة. ويقال: البضع سبعة، وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون.

وقال أبو زيد: يقال له بضع وعشرون رجلا وله بضع وعشرون امرأة قال ابن جرير: وحكى عن الفراء في قوله تعالى: ﴿ بضع سنين ﴾ أن البضع لا يُذكر إلا مع العشر والعشرين إلى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك، يعني أنه يقال مائة ونحوه... (جاء في المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية ١٤١١هـ - ١٩٩١م/ ٥٤ ولا يستعمل « بضع » مع المائة ولا مع الآلاف).

وقد جاء في الحديث: « بضعاً وثلاثين ملكاً » وفي الحديث: « صلاة الجماعة تفصل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة » ومرّ بضع من الليل أي وقت (عن المحياني).

(لسان العرب ٤/ ٢٩٨).

وقد أورد الحافظ المناوي هذين الحديثين الشريفين:

« البضع ما بين الثلاث سنين إلى التسع » رواه الطبراني في الكبير عن دينار بن مكرم وفيه إبراهيم بن عبد الله المصيصي متروك.

« البضع ما بين السبع إلى العشرة » رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي. قال سعيد بن منصور: كان مالك يرفضه وضعفه الجمهور.

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ١/ ٢٠٢ ورقة ب).

* البطائق:

نوع من المكاتبات تُحمل على أجنحة الحمام.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي ١٤/ ١٢٢).

انظر: بطائق الحمام.

* بطائق الحمام:

هي الرسائل التي يحملها الحمام وتكتب على ورق خاص رقيق للغاية من صنف الورق الشامي يعرف بورق الطير ويكون من القطع الصغير في عرض ثلاثة أصابع مطبقة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦/ ١٩٢).

وكان لبطائق الحمام هذه مراكز معلومة في بلاد مختلفة بها أبراج ويحضرها صاحب زينة كشف الممالك وفقا لواقعها فيقول:

وأما مراكز البطائق التي هي بالأبراج فأقول ما نشء ذلك من بلاد الموصل وحافظ عليه الخفاء الفاطميون بمصر وبالقاهرة حتى أفردوا له ديواناً وجرائد بأنساب الحمام وللفاضل محيي الدين عبد الظاهر في ذلك

البطحاء

يقال أعوام عُمُوم، فإن اتسع وعرض فهو الأبطح، والجمع الأباطح، كسُوء تكسیر الأسماء، وإن كان في الأصل صفة إنه غلب كالأبرق والأجرج فجري مجرى أفكل. وفي حديث عمر: أنه أول من بَطَحَ المسجد، وقال: ابطحوه من الوادي المبارك، أي ألقى فيه البطحاء، وهو الحصى الصغار. قال ابن الأثير: ويطحاء الوادي وأبطحُه حصاه اللين في بطن المسيل، ومنه الحديث: أنه ﷺ صلى بالابطح، يعني أبطح مكة، قال: هو مسيل واديها.

الجوهري: والبطيحة والبطحاء مثل الأبطح، ومنه بطحاء مكة. أبو حنيفة الدينوري الأبطح لا يثبت شيئاً إنما هو بطن المسيل. الثَّقَرُ: الأبطح: بطن الميتاء والثَّلَّة والوادي، وهو البطحاء، وهو التراب السهل في بطونها مما قد جَرَّه السيول، يقال: أتينا أبطح الوادي فنمنا عليه، ويطحاؤه مثله، وهو ترابه وحصاه السهل اللين.

أبو عمرو: البطح ومل في بطحاء، ومسمى المكان أبطح لأن الماء ينطح فيه أي يذهب يمينا وشمالاً والبطحُ: بمعنى الأبطح.

وفي الحديث: كان عمر أول من بطح المسجد، وقال: ابطحوه من الوادي المبارك، وكان النبي ﷺ نائماً بالعقيق، فقيل: إنك بالوادي المبارك، قوله بطح المسجد أي ألقى فيه الحصى وورثه به.

ابن شميل: بطحاء الوادي وأبطحه حصاه السهل اللين في بطن المسيل واستبطح الوادي وانبطح في هذا المكان أي استوسع فيه وتبطح المكان وغيره: انبسط وانتصب.

(لسان العرب لابن منظور، ط دار المعارف / ٤ / ٢٩٩. انظر معجم البلدان ١ / ٤٤٦.)

كتاب سماء تماثك الحماثل وأول من اعتنى به ونقله نور الدين الشهيد زكي رحمه الله في سنة خمس وستين وخمسمائة وحصل بذلك راحة للملوك، فأما ما كان من قلعة الجبل إلى قوص فله مدة مديدة بطال لكثرة خراب قوص. وما هو من قلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية مركزان منفوق العليا ودمهور الوحش، وما هو من قلعة الجبل إلى ثغر دمياط مركزان: بنو عبيد وأشمون الرمان، وأما ما هو من قلعة الجبل إلى الفرات فيتشعب منه فالأول بليس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الروادة ثم غزة وإلى القلدم الشريف وإلى نابلس وإلى الخليل عليه السلام ثم الصافية ثم الكرك، ومن غزة إلى جينين ثم إلى بيسان ثم إلى صفد ومن جينين إلى طقّين ثم إلى الصنمين ثم إلى دمشق ثم يعليّك وإلى قارا ثم إلى حمص ثم إلى حماة ثم إلى معرة ثم إلى خان ثومان ثم إلى حلب ثم إلى البيرة وإلى قلعة الروم وإلى بهسنا ثم من حلب إلى قياقب ثم منها إلى تدمر ثم إلى الرحبة ومن دمشق إلى صيدا وإلى بيروت وإلى تريلة ثم إلى طرابلس، فهذه عدة الأبراج ومراكز الحمام ولها براجة ومخدوم وأقفاص وأبغال للتدريج وموتيات وأرزاق لتصير الأخبار متصلة مسافة.

(زيادة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لخزائن الدين خليل بن شاهين الظاهري / ١١٦، ١١٧).

* البَطْحَاء:

جاء في اللسان:

البطحاء: مسيل فيه دُقاق الحصى. الجوهري: الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى. ابن مبيدة: وقيل بطحاء الوادي تراب لين مما جَرَّه السيول، والجمع بطحاوات ويطحاح. يقال: بطحاحُ بَطَح، كما

بطرس الناسك

بطليوس

* البطشة الكبرى:

يوم بدر، ويقال: يوم القيامة، والبطش: أخذ بشدة.

(غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني / ٤٥).

* بطليوس:

بَطْلْيُوسُ: بفتحين، وسكون اللام، وباء مضمومة، وسين مهملة: مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آتة غربي قرطبة، ولها عمل واسع (معجم البلدان ١ / ٤٤٧) وكانت بطليوس حاضرة بلاد الجوف بغرب الأندلس (Algarbe) في عهد ملوك الطوائف.

ولقد خُطت بطليوس في سبط من الأرض، مخضر الأبرار، منفسح المراد. ولذلك اهتم ملوكها المسلمون بتحصينها بالأسوار والأبراج، وأقاموا بها قسبة منية. وكانت بطليوس في القرن الثاني عشر الميلادي - على حد قول الأديسي - مدينة عامرة بالأسواق، تحيط بها الأسوار المحصنة. وكان بجنتها الشرقية ريف، أكبر اتساعا من المدينة نفسها، يقع في فحس بطليوس، ولكنه خرب بعد سقوط الخلافة بقرطبة، وغلا من سكانه، ولا نعرف من مساجدها سوى مسجد كان يعرف باسم ابن شيوخه.

وقد تبقى من آثار بطليوس الإسلامية: القسبة. وترتفع نحو ستين مترا فوق مستوى نهرها آتة. وأسوار القسبة من طابع أسوار اشبيلية - أي أنها ترجع إلى عصر الموحدين - وتتقدمها أسوار أمامية، وتقدم بها أبراج مربعة. وللمدينة باب ذو مرفق يعرف اليوم باسم باب التاج، وآخر يعرف بباب الزائدة، ويمتد من سورها الرئيسي قرب باب التاج جدار يتهى ببرج متعدد الأضلاع اسمه برج اسباتنا بروس.

(« بطليوس » - د. السيد عبد العزيز سالم. كتاب

وقد جاء في البيت ٨٧ من قصيدة البردة للإمام البوصيري قوله:

بعارضٍ جادٍ أو خَلَّتِ البطاحُ بها

سَيِّباً من اليمِّ أو سيلاً من العَرمِ
انظر: البردة (قصيدة -).

* بطرس الناسك:

راهب متعصب فرنسي كان أول من أثار أوروبا وحرضها على قتال المسلمين مما عرف بالحروب الصليبية، فطاف بأوروبا بإشارة البابا يستنفر القوم إلى استنقاذ بيت المقدس من الأتراك. وكان بليغا مؤثرا فأنارهم وملأهم حماسة وحققا على المسلمين. وعند ذلك جمع البابا أمراء أوروبا وحرضهم على إعلان حرب دينية على المسلمين، فلبى نداه الألواف من الناس، وقد أخذت الحمية منهم كل مأخذ، وخرجت لذلك من أوروبا سنة ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م جيوش عظيمة بها كثير من أمراء أوروبا وفارسائها وقوادها العظام. وكان بغية الكثير منهم الغنى والملك في البلاد اللطمين لفتحها. وكان ذلك بداية الحرب الصليبية الأولى.

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني - عمر الإسكندري، أ. ج. صفح ٢٠٥ / ١).
انظر: الحروب الصليبية.

* البطش:

بطش: البطش تناول الشيء بصولة، قال تعالى: ﴿وإذا بطشتم ببطشتم جبارين﴾ [الشعراء: ١٣٠] «يوم نبطش البطشة الكبرى» [الدخان: ١٦] «ولقد أنذرهم بطشتنا» [القمر: ٣٦] «إن بطش ربك لشديد» [البروج: ١٢] يقال يد بطاشة.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٠).

الشعب ٦١، دائرة معارف الشعب / ٦٦، ٦٨، ٦٩.

قال ياقوت: ينسب إليها خلق كثير، منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلانيوس النحوي اللغوي صاحب للتصانيف والشعر، مات في سنة ٥٢١هـ.

وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطلانيوس، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتنح ببلده بيسانية حيث به فأسكن قرطبة فسمع منه بها الكثير. وقال ابن الفريسي. وسمعت منه قبل للمحنة وبعدها، ومات في شوال سنة ٣٨٥.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٤٤٧).

* البطلانيوس:

قال السمعاني:

البطلانيوس: بفتح الباء المنقوطة وبوحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المنقوطة ياتنين من تحتها وسكون الواو وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بطلانيوس وهي مدينة من مدن الأندلس من بلاد المغرب، خرج منها جماعة من العلماء، والذي قد رأيناه وشاهدناه صاحبنا وزيقنا أبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن البطلانيوس الأندلسي من أهل هذه المدينة، ورد نيسابور وأقام بها وتقه على أبي نصر الأريثاني وعمر ابن أحمد الصنفار، وأدرك بها جماعة ممن لم ندرهم، وكان فقيها متكلما حريصا على طلب الحديث، ورد مرو سنة ثيف وعشرين ولقيته بها وأقام عندها مدة، ثم لقيته بنيسابور، وكان خرج إلى الحجاز وانصرف إلى نيسابور، سمع معنا الكثير بمرور ونيسابور، وكان سمع قبل ذلك من أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري وأبي القاسم سهل بن

إسراهم المسجدي وأبي عبد الله أحمد بن محمد الميداني الأديب وطبقته، وكان سمع بالإسكندرية أبا بكر محمد بن الوليد الفقيه الطرطوشي وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، وغيرهما، سمعت منه أحاديث يسيرة وسمعت بقراءته من الشيوخ وسمعت بقراءته أيضًا، وتوفي بنيسابور في سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة.

ومن القدماء سليمان بن قريش الأندلسي البطلانيوس، ولي القضاء ببطلانيوس، يروى عن علي بن عبد العزيز المكي، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٦٧. انظر أيضًا الباب لابن الأثير تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٨١).

انظر: ببطلانيوس، ابن السيد البطلانيوس، الأعلام البطلانيوس.

* البطن:

بطن: أصل البطن الجارحة وجمعه بطون قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْتُهُ فِي بَطُونٍ مُهْمَاتِكُمْ ﴾ [النجم: ٣٢] وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شُبَّ بطن الأمر وبطن البوادي والبطن من العرب اعتبارًا بأنهم كشخص واحد وأن كل قبيلة منهم كمضو بطن وفخذ وكاهل وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر:

الناس جسم وإمام الهدى

رأس وأنت العيون في السراسر

ويقال لكل ضامض بطن ولكل ظاهر ظهر ومنه يُطنان القدر وظهرانها، ويقال لما تدركه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عز وجل: ﴿ وَفَرَّجْنَا لَهُ الْإِثْمَ وَبَاطَنَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٠] ﴿ ما ظهر منها وما

تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل، وقيل الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات، وقيل الظاهرة النصر على الأعداء بالناس، والباطنة النصر بالملائكة، وكل ذلك يدخل في عموم الآية.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥١، ٥٢ انظر أيضًا بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الشيخ محمد علي النجار ٢ / ٢٥٤، ٢٥٥).

* بطن مكة:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

قال الأزرقي: بطن مكة مما يلي «ذا طوى» ما بين التينة البيضاء التي تسلك إلى التميم إلى تينة الحصاص التي بين ذى طوى وبين الحصاص.

وجاء في هامش ٥ للمحقق هنا التعليق: بطن مكة: هو وادي الزاهر أو الشهداء.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي - تحقيق رشدي الصالح ملخص ٢ / ٢٩٧، ٢٩٨ وهامش ٥ للمحقق).

* ابن بطّنة:

انظر: البطل.

* ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩هـ / ١٣٠٤-١٣٧٧م):

من أشهر الرحالة المسلمين على الإطلاق الذين أسهموا في علم جغرافية الرحلات وهو شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ولد في مدينة طنجة عام ٧٠٣هـ / ١٣٠٤م وشب في مسقط رأسه في محيط ديني حتى بلغ الثانية والعشرين

بطن ﴿الأنعام: ١٥١﴾ والبطن العظيم البطن، والبطن الكثير الأكل، والمبطان الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه، والبطنة كثرة الأكل، وقيل البطنة تذهب الفطنة وقد بطن الرجل بطنًا إذا أشر من الشيع ومن كثرة الأكل، وقد بطن الرجل عظم بطنه وبطن خميص البطن وتطّن الإنسان أصيب بطنه ومنه رجل مبطن على ليل البطن. والبطنة خلاف الظاهرة وبطنت ثوبي بآخر جعلته تحته وقد بطن فلان بطنًا بطونًا وتستعار البطنة لمن تخصصه بالاطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل: ﴿لَا تَخْلَوْا بَاطِنًا مِنْ دُونِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي مختصًا بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانًا إذا اختصمته وفلان شاعري ودناري. وروى عنه رحمه الله أنه قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحثه عليه» والبطن حزام يشد على البطن وجمعه أبطنة وبطن. والأبطان عرقان يصران على البطن، والبطين نجم هو بطن الحمل، والبطن دخول في باطن الأمر. والظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالأول والآخر، فالظاهر قيل إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود كما قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ ولذلك قال بعض الحكماء: مثّل طالب معرفته مثّل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه. والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهي التي أشار إليها أبو بكر رضي الله عنه بقوله: يا من غابته معرفته القصور عن معرفته، وقيل ظاهر بآياته باطن بقلته، وقيل ظاهر بأنه محيط بالأمور مدرك لها باطن من أن يحاط به كما قال عز وجل: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وقد روى عن أمير المؤمنين رضي الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلّي لعباده من غير أن راوه، وأراه نفسه من غير أن تجلّي لهم. ومعرفته ذلك



ابن بطوطة

أخلاقه وصفاته: إن المطلع على رحلة ابن بطوطة يستشف من خلال كلامه عن نفسه أنه كان شديد التأثر، يقط الوجع، رقيق العاطفة، تقياً محباً لوالديه، معظماً للإتقاء والصالحين، يزور قبورهم للتبرك بهم، ويروى كثيراً من كراماتهم وما ينسب إليهم من أعمال البر، كإقامة الزوايا والتكايا، وحس الأوقاف الكثيرة عليها. ومما يدل على شدة ورعه وتقواه أنه كان لا يفتأ يذكر أن ما مَنَحَ به في حياته من نعمة وجهه إنما كان لأنه حج أربع حججات.

رحلاته: قام ابن بطوطة بثلاث رحلات واسعة النطاق، جاب فيها أكثر ما عرف في زمانه من البلاد كما أوسعنا أنفساً. وفيما يلي ما حققه في كل رحلة منها.

الرحلة الأولى: ١٣٢٥ - ١٣٤٩ م:

قضى ابن بطوطة في رحلته الأولى ٢٤ سنة: فخرج من طنجة في سنة ١٣٢٥ م للحج، فمر بمراكش (المغرب) والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر. ثم قصد إلى عيذاب على البحر، ما كان ببلاد الصعيد ليجتاز البحر الأحمر، فلم يتهبأ له ذلك، للحرب التي

من عمره وتعلم شيئاً من علوم الدين والفقه. وما أن بلغ الثانية والعشرين من عمره حتى شد الرحال وظل يَجُوب أقطار الأرض، ولم يعد إلى موطنه حتى أشرف على الخمسين. وقد زار خلال رحلاته معظم أجزائه المعالم القديمة المعروف - عدا القسم الأروى - مما حقق له تفوقاً على جميع رحالة القرون الوسطى، ولا يكاد يذنيه في اتساع رحلاته سوى ماركو بولو الرحالة البندقي المشهور. وقد قدر ما قطعه في رحلاته بحوالي مائة وخمسة وسبعين ألف ميل. ولقد ساه في جزيرة العرب شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، فزار نجد والحجاز والبحرين وعمان وحضرموت واليمن. وطوف في أرجاء العراق ومصر وبلاد الشام وأقطار المغرب العربي وساحل أفريقيا الشرقى، وتجول في بلاد فارس والأناضول وأواسط آسيا وتركستان والحدوس الأدنى لنهر الفولجا. ويكاد يشد الرحال إلى سيبيريا لولا اعتقاده بقلة الجدوى في ذلك.

ثم اتجه إلى أقطار الشرق الأقصى فأقام في بلاد الهند زمناً، ثم تجول بين جزر الساحل الجنوبي الغربي للهند، ومكث ما ينصف على عام ونصف في جزر الملديف. ثم تنقل بين جزر الهند الشرقية وزار سرندين والملايو. ثم رحل إلى جنوبي الصين، وربما تقدم في جولته حتى شمالها، ولما عاد إلى موطنه بعد غيبة قاربت الثلاثين عاماً حن إلى السفر ثانية فقام برحلة قصيرة إلى الأندلس، ولم يكد يستقر في فاس بعض الوقت حتى عبر الصحراء الكبرى متجهاً إلى السودان الغربي في مهمة رسمية، ولبت يتجول في تلك الأنحاء لمدة عامين. واستقر به المقام أخيراً في عاصمة الدولة المرينية في كنف السلطان أبي عنان المريني.

وقد أقام ابن بطوطة في بلاد السلطان أبي عنان ما يقرب من عشرين عاماً بعد عودته من رحلته الإفريقية. (كتابات مضتة / ٢٧٤، ٢٧٥).

كما سبق القول، وأقام في حاشيته يحدث الناس بما رآه من عجائب الأسفار، وهم يعجبون من ذلك، فلقي من لدن السلطان من جميل الرعاية ما حجب إليه البقاء في حاشيته حتى مات في بلاد فاس سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م. ولما علم السلطان بأمره وما ينقله من طرائف الأخبار عن البلاد التي زارها أمر كاتبه الأديب محمد بن جُزَيْن الكلي أن يكتب مما يمليه عليه الشيخ ابن بطوطة، فأنتهى من كتابتها سنة ١٣٥٦م، وسماها «تحفة للنظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار».

قيمة الرحلة:

تحوى الرحلة كثيرًا من طريف الأخبار، ونادر الحكايات، وعجائب المخلوقات، في الحيوان والنبات، فكان لذلك أثر ظاهر في تقدم علم الجغرافية ونمو الثروة الأدبية لدى المتأخرين. وحسب الكتاب أن يشهد بفضل على العلم والأدب الرحالة الشهير والعالم الكبير «سيتزن» فيقول ما معناه: «أي سائح أودى يمكنه أن يفخر بأنه قضى من الزمن ما قضاه ابن بطوطة في البحث لكشف المجهول من أحوال هذا العدد الكثير من البلدان الحقيقية، وتحمل من مشاق الأسفار ما تحمله بصير وشجاعه، بل أي أمة أوربية كان يمكنها منذ خمسة قرون أن تجد من أبنائها من يجوب البلاد الأجنبية، وفيه من الاستقلال بالحكم والقدرة على الملاحظة، والدقة في الكتابة، ما لهذا الرحالة العظيم؟ إن ما جاء به من المعلومات الصحيحة عن جهات إفريقية المجهولة لا يقل في فائضه عن معلومات «لاون» الإفريقي.

أما جغرافية بلاد العرب وبخاري وكابل وقندهار، فقد استفادت من الرحلة كثيرًا، وفيما كتبه عن الهند وجزيرة سرندين من المعلومات المفيدة ما يدعو لإنجليز الهند إلى قراءته، فإن فيه ما يفيدهم في سياستهم»^١.

كانت قائمة بين المماليك والبجاة، فعاد إلى الفسطاط. ثم رحل عنها إلى فلسطين ولبنان وسورية والحجاز، فحج حجة الأولى. ومن مكة سافر إلى بلاد العراق والمعجم وبلاد الأناضول. ثم عاد إلى مكة، فحج حجة الثانية، وأقام بها ستين، ثم غادرها إلى اليمن، واجتاز البحر إلى إفريقية الشرقية. ثم عاد منها مارًا بجنوبي جزيرة العرب حتى الخليج الفارسي (الخليج العربي) فزار عمان والبحرين والأحساء. ثم رجع إلى مكة، فحج حجة الثالثة، ثم خرج من مكة إلى بلاد الهند، فمر بخوارزم وخراسان وتركستان وأفغانستان وكابل والسند. وتولى القضاء في دهل على المذهب المالكي للسلطان محمد شاه. ولما أراد السلطان محمد أن يرسل وفدًا إلى ملك الصين، خرج ابن بطوطة فيه وفي عودته مر بجزيرة سرندين وجزائر الهند والصين. ومن ثم عاد إلى بلاد العرب عن طريق سومطرة سنة ١٣٤٧م، فزار بلاد المعجم والعراق وسورية وفلسطين. ومنها إلى مكة، فحج حجة الرابعة.

وبعد هذا رأى أن يعود إلى وطنه، فمر بمصر وتونس والجزائر ومراكش، فوصل فاس سنة ١٣٤٩م.

الرحلة الثانية:

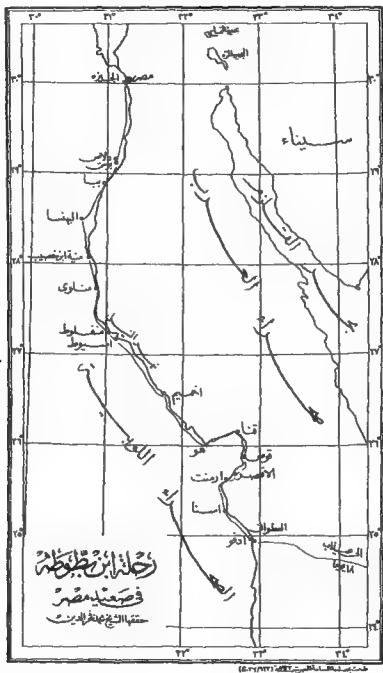
لم يقم ابن بطوطة في فاس طويلاً، حتى وجد في نفسه نزوعاً إلى السفر إلى بلاد الأندلس، فمر في طريقه بطنجنة وجبل طارق وغرناطة ثم عاد إلى فاس.

الرحلة الثالثة: ١٣٥٢ - ١٣٥٤م.

كانت رحلته الثالثة إلى بلاد السودان مبتدئة بسجلماسة، ثم تغازا ومالي وزاغري وكارسغو وتبكتو وتكندا وهكاري، ومن هناك رجع إلى فاس. وبعد ابن بطوطة أول سائح كتب عن مجالس إفريقية الوسطى.

إملاؤه للرحلة:

اتصل ابن بطوطة بالسلطان أبي عنان من بني مرين،



وسانجوييتي. وبعد هذه الطبعة الكاملة للرحلة طبعت بالقاهرة طبعان عربيان وكل منهما في جزئين: الأولى سنة ١٨٧١ - ١٨٧٥م، والثانية سنة ١٩٠٤م، ونشر «جب» سنة ١٩٢٩م مختصراً جديداً للرحلة بتحقيقات دقيقة باللغة الإنجليزية ثم طبع الجزء الخاص بالهند والصين من رحلة ابن بطوطة في هامبورج مترجماً إلى اللغة الألمانية سنة ١٩١١ - ١٩١٢ بقلم «المستشرق» «مزيك» كما ترجمت الرحلة إلى اللغة التركية أيضاً باسم «تقويم وقايح» هذا بالإضافة إلى ما قام به كولي، وديك، وهيج، ودافس، وماركات، وفراند، ويول، وكوردييه من بحث وشرح وترجمة لأجزاء معينة من هذه الرحلة الزاخرة.

وأخيراً نشرت وزارة المعارف المصرية مختارات منها باسم مهذب رحلة ابن بطوطة في جزئين، وقام على نشرها أحمد العوامري، ومحمد جاد المولى سنة ١٩٣٤.

قالت المؤلفة: هذه الطبعة كانت مقررة على الستة الرابعة، القسم الأدبي، بالمدارس الثانوية سنة ١٩٣٤ وقد نقلنا لك منها في هذه المادة، كما نوالى إدراج ما أورده ابن بطوطة عن كل بلد تحت عنوانه إن شاء الله تعالى (انظر: الإسكندرية، ٤ / ٣٩١).

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٧١. انظر أيضاً التراث الجغرافي الإسلامي - د. محمد محمود محمدلين / ١٥٧ - ١٧٥، وأعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ٥٥٩ - ٥٧٩، ومجلة الفيلسوف، العدد (١٩٠) ربيع الثاني ١٤١٣هـ أكتوبر ١٩٩٢م / ٣٦ - ٤٢).

ويضيف الزركلي بأن «تحفة النظار» ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية ونشرت بها، وترجمت فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضاً. (الأعلام / ٦ / ٢٣٦).

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى ١/ ع-خ).

يقول الدكتور شاكر خصبك:

وإذا ضربنا صفحاً عما اشتملته (الرحلة) من عيوب جغرافية أو ميلغات أو حكايات مختلفة، فإنها تظل ذات قيمة كبرى بما تحفل به من معلومات متنوعة عن أجزاء واسعة من العالم القديم. فقد تميزت بشمولية عظيمة تكاد تُعْتَقد في أي مؤلف من مؤلفات الرحالة القدماء وقد مكنت تلك الشمولية ابن بطوطة أن يلقى بأحكامه عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل بلد عن خبرة ومعرفة بالأوضاع السائدة في بقية بلدان العالم القديم. ومما لا ريب فيه أن رحلاته الواسعة قد أكسبته فهماً خاصاً لأحوال الشعوب كما أكسبته معرفة بتفاصيلها، هذا بالإضافة إلى معرفته المباشرة بحكامها. لذلك يمكن القول إن (رحلة ابن بطوطة) ذات أهمية عظيمة لدارس الجغرافية التاريخية ولعلماء الأثرولوجيا. فقد حفلت بالأوصاف المسبوبة والدقيقة للأنظمة الاجتماعية والسياسية لبلدان جنوب شرقي آسيا ولا سيما الهند وجزر الهند الشرقية والصين، وكذلك أقطار آسيا الوسطى والغربية كتركستان وبلاد الأناضول، وكذلك لجهات إفريقيا الغربية، مما يمكن اعتباره مجالاً ممتازاً للأحوال السائدة في البلدان المذكورة في ذلك العصر.

(كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي - د. شاكر خصبك / ٢٧٤ - ٢٧٦).

ويقول الأستاذ عمر رضا كحالة عن كتاب تحفة النظار: وظل كتاب ابن بطوطة مخطوطاً إلى أن طبع مع ترجمته إلى اللغة الفرنسية في باريس سنة ١٨٥٣ - ١٨٥٩م في أربعة أجزاء ومقدمة بتحقيق دفريمري

— القاهرة: مطبعة وادى النيل ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م، مجلدان.

— القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م، مجلدان.

— تصحيح، عبد الجواد خلف، ط الأولى، القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م.

ج ١، ٣٠٨ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).

ج ٢، ٢٦٠ ص، ف، ٧ ص (المحتوى).

— تصحيح، إبراهيم بن حسن الفيومي، القاهرة: على نفقة وزارة المرحوم محمد عبد الخالق المهدي، ط الأولى، المطبعة الأزهرية، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.

ج ١، ٢٥٩ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).

ج ٢، ٢١٣ ص، ف، ٥ ص (المحتوى).

— القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٨م.

ج ١، ٢٥٦ ص.

ج ٢، ٢٢٢ ص، م، ٨ ص.

— ط، القاهرة: مطبعة الوفد، ١٩٢٨م.

— بيروت، دار — صادر ودار بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

(٧٤٩ ص، م، ٣ ص، ف، ٤ ص، المحتوى، الأماكن، الأشخاص، فهرس عام).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع — جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١، ١٨٦، ١٨٧).

* البطّنى:

البطّنى: يفتح الباء للمرحلة والطاء المشددة المكسورة، هذه النسبة إلى البطنة، وهو لقب لبعض أجداد المتسبب إليه، وإلى بيع البط، فأما الأول فهو

وإليك بياناً بطبعات الكتاب كما وردت في المعجم الشامل:

— تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة).

— عناية، Samuel Lee، لندن The translation committee، مطبعة J. L. Cox، لندن، ١٨٢٩م.

(٢٦٢ ص، م، ١٩ ص، باللغة الإنجليزية).

— عناية، C. DE Pre Mery، ET Led. R. B. R. Sanguietti، باريس:

الجمعية الآسيوية للدراسات الشرقية، ١٨٥٣م.

ج ١، ٤٨٩ ص، م، ٤٦ ص، ف، ٥ ص (المحتوى بالفرنسية) مترجمة بالفرنسية.

ج ٢، ١٨٥٤م، ٤٧٩ ص، م، ١٤ ص بالفرنسية، ف، ٥ ص (المحتوى بالفرنسية) مترجمة بالفرنسية.

ج ٣، ١٨٥٥م، ٥٠٣ ص، م، ٢٦ ص بالفرنسية، ف، ٨ ص (المحتوى).

ج ٤، ١٨٥٨م، ٥٠٩ ص، ف، ١٠١ ص، المحتوى العام للأجزاء الأربعة (الأعلام، الأسماء، اللقبائل).

— ط، ثانية، باريس، ١٨٧٤م — ١٨٧٩م، ٤ مجلدات.

— ط، ثالثة، باريس، ١٨٩٣م — ١٨٩٥م، ٤ مجلدات.

ج ١، ٤٨٩ ص، م، ٤٦ ص، ف، ٥ ص، (المحتوى).

ج ٢، ٤٧٩ ص، م، ١٤ ص، ف، ٥ ص (المحتوى).

ج ٣، ٤٩٩ ص، م، ٢٦ ص، ف، ٨ ص (المحتوى).

ج ٤، ٥٧٠ ص، ف، ١٠٢ ص، فهرس عام، (المحتوى).

طريق الحجاز ذاهباً وجائياً وبمدينة رسول الله ﷺ
ووالده كان قد سمعه رحمه الله .

(الأنساب للسماعني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ٣٦٨ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير -
تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٣٦٨) .

* البطي :

البطي : يضم الباء الموحدة ويعدها الطاء المهمة ،
هذه النسبة إلى بطة وهو اسم لبعض أجداد أبي عبد
الله محمد بن أمد بن بطة بن إسحاق بن الوليد بن عبد
الله البزاز الأصبهاني البطي من أهل أصفهان ، نزل
نيسابور ووردها سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ، وخرج
من نيسابور منصراً إلى وطنه بأصفهان سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من أكثر المشايخ حديثاً
وسماعاً ومن بيت الحديث فإنه كان يحدث عن أبيه
وعمه وكان بطة بن إسحاق محدثاً ، ذكره الحاكم أبو
عبد الله الحافظ وقال سمعت أبا عبد الله - يعني ابن
بطة - وسئل عن بطة لقب أو اسم ؟ فقال : بطة اسمه
وكنيته أبو سعيد ، وهو بطة بن إسحاق بن إبراهيم بن
الوليد بن عبد الله البزاز الأصبهاني قرأ أبو عبد الله
بنيسابور كتب الواقدي في روايات شتى فسمعها منه
الأستاذ أبو الوليد وأبو أحمد الحافظ ومشايخنا ، وقد
حدثنا عنه أبو علي الحافظ وجماعة من مشايخنا ،
وسمعه التقديم بأصفهان من عبد الله بن محمد بن
زكريا وإبراهيم بن محمد بن الحارث وجعفر بن أحمد
ابن فارس والفضل بن أحمد بن أردشير الأصبهانيين ،
ومات بأصفهان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

وأبو بكر أحمد بن بطة بن إسحاق بن إبراهيم بن
الوليد المدني البزاز البطي : ثقة ، وبطة يكنى أبا
إسحاق ، حدث عن يحيى بن حكيم بن إبراهيم
الشهيد ومحمد بن عاصم وأبي مسعود أحمد بن
الفرات الرازي ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة
الأصبهاني ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان
ابن بطة المكي البطي من أهل عكبرا ، كان إماماً
فاضلاً عالماً بالحديث وفقهه ، أكثر من الحديث
وسمع جماعة من أهل العراق ، وكان من فقهاء
الحنابلة ، صنف التصانيف الحسنة المفيدة ، حدث
عن أبي القاسم البغوي وأبي محمد بن صاعد وأبي
بكر عبد الله بن زياد النيسابوري وأبي طالب أحمد بن
نصر الحافظ وأبي ذر بن الباغندي وجماعة كثيرة من
العراقيين والفراء ، وسافر الكثير إلى البصرة والشام
وغيرهما من البلاد ، روى عنه أبو الفتح محمد بن أبي
الفراس الحافظ وأبو علي الحسن بن شهاب المكي
وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر البرمكي
وجماعة سواهم من أهل بلده والفراء ، وحكى عنه أنه
لما رجع من الرحلة لزم بيته أربعين سنة فلم يُرَ يوماً
منها في سوق ولا رأى مفطراً إلا في يوم الأضحي
والفطر ، وكان أمّاراً بالمعروف ولم يلفه خبر متكر إلا
غيره . وتكلم أبو الحسن الدارقطني وغيره في سماعه
كتاب السنن لرجاء بن المرجاء فإن ابن بطة كان يرويها
عن حفص بن عمر الأديلي ، وحكى ابن حفص أن
أباه لم يسمع من رجاء شيئاً وكان يصغر عن السماع
عنه ، وتكلموا في روايته عن أبي القاسم البغوي
المعجم أيضاً ، ومات بعكبرا في المحرم سنة سبع
وثمانين وثلاثمائة ودفن يوم عاشوراء . قلت وزرت قبره
بعكبرا .

وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان
ابن البطي البغدادي ، شيخ صالح متميز من أهل
بغداد ولعل واحداً من أجداده كان يبيع البط فنسب
إلى ذلك ، سمع ببغداد أبا الفضل أحمد بن الحسن
ابن خيرون المقرئ وأبا عبد الله مالك بن أحمد بن علي
البائلي وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة
النعماني وأبا الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد
الأصبهاني وجماعة سواهم ، سمعت منه ببغداد ثم في

البطيخ

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٦٥ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ١٨٢) .

* البطيخ :

من ثراث الطب الإسلامي في علم التغذية .

قال عنه صاحب التذكرة : البطيخ جنسان بالنسبة إلى اللون : أصفر وهو الخريز بالفارسية والقيون باليونانية وأبيض بالسرانية وهذه أنواع مختلفة باختلاف البلدان والحجم وأجوده نوع يسمى السيق ، وبالجملة فأجود هذا الجنس الشديد الصفرة الخشن الملمس الثقيل المستدير المضلع وهو بأسره حار في الأولى رطب في الثانية والأحمر الأملس الخشن المعروف بالسبيق شديد الحلاوة حرارته في آخر الأولى مدرّ جلاء محلل يفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان ويليه المعروف بالياباني وهو مر في أوله فإذا استوى اشتدت حلاوته وهذا أكثر حرا وأقل رطوبة وأسهل إضرارا ولكنه يحدث الحكة والحصف ويليه نوع يسمى بمصر مهناوى وهو جيد للسدد نافع في الإدرار والغسل ولكنه للطافة راحته تقصده الأنواع قدخل فيه وترى . سمها فينبغي أن يرش حوله النوشادر ودونه نوع آخر يخرج في رأسه المقابل للحرق سرعة مستديرة أشد حلاوة وأجود ويعرف بالضميرى والتناع من هذا ردى قليل الحلاوة ولكن هذا النوع لطيف سهل الهضم كثير التفتح ودونه نوع عريض الأخلاع مفرطح يعرف بالكماى لا يوجد بمصر وهو ثقيل بطن الهضم ودونه بطيخ له عنق طويل ياترى وفي الجهة الأخرى رأس يطول إلى نحو شبر والوسط كبير أصله من سمرقند ويسمى غندنا البشرى وبمصر العبدلى وهو بارد في الأولى ويكاد يلحق الأخضر ثقل الهضم عسر على المعدة لكنه يطفىء الحرارة والالتهاب والعطش وينفع الحميمات ويسكن غليان الدم ولا يكاد المصريون يستعملون من لبوب البطيخ غيره .

والبطيخ مُرطب ملطف مسمّن يخزّر الماء

والفضلات كلها ويزيل المغنونات والسدد اليابسة ويستخرج الأخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل ما صادفه ويستحيل لمزاج صاحبه فينبغي تعديله بالسكنجين مطلقا وبالكندر في المبرودين والزنجبيل المرى بإذمرة وبالريوب الحامضة في المحجورين ومن أكله على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحصى وينبغي للمحجورين إذا استعملوه على الخلاء المشى وشرب الأثرية المخرجة له كالبفسج والرومان وفيه قوة مطفئة فينبغي لمن لم يعرف تعديله أن يأكله بين الطسامين ليمنع السابق من استحائته واللاحق من إضرائه القىء ولكنه حيثئذ يسوق في معرض التختم فليؤخذ قوته مثل الكومنى .

ولب البطيخ بأسره مدرّ مفتت للحصى مصلى للكللى والحرقان والفروح الداخلة ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء بنحو البروق ويحسن الألوان وقشره يمنع النزلات طلاء وينضج الحبوب إذا روى معها وسحقه بسالخال ينفع من النهوش والأورام طلاء ويذهب قروح الرأس بندق الشعير وأصل البطيخ يقيء الكيموس الرديء والبلغم اللزج مع الخل وينقي القصة .

وأخضر وهو الدلاع والهندي والرومى وأجوده المضلع الذى يجتمع عند أصله خطوط صفراء إلى نقطة واحدة الأقرش البراق الصلب وأردؤه الرخو الأملس وهذا الجنس بأسره بارد في آخر الثانية رطب فيها أو في الثالثة والهندي المطلق منه المعروف بمصر بالماوى أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب المغنونات أصلا والحميمات ويمكن التداوى به من سائر الأمراض فانه مع العسل والزنجبيل يقطع البلغم ومع اللبن يخرج السوداء فينفع حيثئذ من أمراضهما كالفسالج والخدر والقرص والجشون والوسواس والماليخوليا والتمتر هندي يستشف الصفراء والحكة والجرب وينفسه يسكن غليان الدم ويدز البول ويفتح

والوسخ، ويزره أقوى من جرمة، وقشره يلصق على الجبهة. فيمنع النزول إلى العين، ولحمه ينقى حصى الكلى والمثانة الصغار. ودرهمان من أصله يحرك القيء بلا عنف، والبطيخ يستحيل إلى أى خلط كان في المعدة، فإن فسد فليخرج بالقيء، وإلا كان سقماً، وهو بارد رطب في الثانية. « ف » الحلو منه حار رطب يدر البول، ويفتح حصى الكلى والمثانة. وقال: ينزل الحيض، وهو نافع للحميات المحرقة، ويضر بالمشايخ وياردى المزاج. الشربة منه بقدر الحاجة.

وقد أشار المؤلف إلى مصادره بالرموز التالية:

ع: عبد الله بن اليطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التغلبي.

وجاه في هامش ١ ما يلي:

البطيخ: بارد رطب. منفته: يجلو الكلى والمثانة من الرمل، ويدر البول. مضرته: سريع الاستحالة إلى الفساد، مثوّر الرياح والتفخ، مثير التخم، إن صادف بلغمًا ولدًا لهيضة، وأضر بعصب المعدة، وأزلق النشاء، وأحدره قبل هضمه، ويغشى، وربما هيج القيء. وإن صادف ما في المعدة استحالة إليها، وولّد حمى رديئة محرقة. دفع ضرره: أن يؤكل على خلو من المعدة، ولا يؤكل بعده شيء من الطعام. والله سبحانه أعلم.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/ ٢٨ وهامش ١).

وأما عن البطيخ في الطب النبوي فيقول الإمام ابن قيم الجوزية: روى أبو داود والترمذى - عن النبي ﷺ: أنه كان يأكل البطيخ بالرطب، يقول: « يدفع حر هذا

السدد ويعين على الهضم بغسله ويذهب اليرقان والاحتراقات ويليه العباسي المعروف عندنا بالجيشى ودونهما الحجازى وهو صغير شديد الحلاوة يسمى الحجب والمحمول من بر الترك وهو بطيخ صلب جوفه إلى الحمرة تفتت كالسكر لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعاً وهذا الجنس بأسره يحرك الفالج وحده والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويدفع ضرر هذا العسل، والزنجبيل والداوسيني، والعسل مع الأصفر سمّ والشديد السواد من لب هذا الجنس سريع التأثير في إخراج الحصى وفي إحدار البطيخ عن المعدة عن تجربة وقشر هذا إذا قطع صغاراً ورعى بالسكر أو العسل أذهب الرسام والوسواس والسهر عن يس وجع الصدر الحار وضعف المعدة عن خلط كرائى وجوّد الهضم الضعيف ورائى البطيخ إذا أحسن بثقله وجب إخراجها بالقيء، بالماء الحار والعسل إن كان عن قرب تناول وإلا أتبع بالمسهل.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٧٨-٧٩).

وجاه عنه في « المعتمد في الأدوية المفردة »:

البطيخ - « ع » أما القشاء النضيج، وهو البطيخ، فجوهره جوهر لطيف. وأما غير النضيج فجوهره جوهر غليظ، وفيهما جميعاً قوة تقطع وتجلو، ولذلك هما يدران البول، ويصفيان ظاهر البدن، وخاصة بزرهما إذا جفف ودق ونخل، واستعمل غسولاً للبدن. وهما في الدرجة الثانية من البرد والرطوبة، ويزرهما إذا جفف كان مجففاً في الدرجة الأولى، وفي مبدأ الثانية، وفي البزور والأصل من الجلاء أكثر من اللحم الذي يؤكل، وهو ينقى الكلف والبهق الرقيق. الذي ليس له ضرر، ويزره أجلى من لحمه. « ج » الحلو يسمى الخريز، بارد في أول الثانية، رطب في آخرها وقال بعضهم: يدر البول، ويقطع الكلف والبهق

البطيخ

يُرد هذا « وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد .

والمراد به : الأخضر . وهو بارد رطب ، وفيه جلاء . وهو أسرع انحلالاً من المعدة من القثاء والخيار . وهو سريع الاستحالة إلى أي خلط كان صادفه في المعدة . وإذا كان أكله محسوراً : انتفع به جداً ، وإن كان مبروراً : دفع ضرره بيسير من الزنجبيل ونحوه .

وينبغي أكله قبل الطعام ، ويتبع به ، ولا غنى وقياً وقال بعض الأطباء : « إنه قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ، ويلهب بالدهاء أصلاً » .

(الطب النبوي للإمام ابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وصرح وأشرف على التعليقات عبد الغني عبد الخالق ، وضع التعليقات الطيبة د . عادل الأزهرى ، وخرج الأحاديث محمود فرج المقدنة / ٢٢١ . انظر أيضاً الطب النبوي للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماص الرفاعي / ٦٦ ، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٧ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٨ / ٤٣ ، ٤٤ ، وتسهيل المنافع لابن الأوزي / ٢١) .

وقد ذكره الحافظ السيوطي في الفواكه فقال عنه :

أخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة ، قالت : كان أحب الفاكهة إلى رسول الله ﷺ الرُّطْبُ والبطيخ .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک عن أنس ، أن النبي ﷺ كان يأخذ الرُّطْبَ بينيه ، والبطيخ بيساره ، فيأكل الرُّطْبَ بالبطيخ ، وكان أحب الفاكهة إليه .

قال في مباحث الفكر : البطيخ ثلاثة أصناف : هندي ويسمى بمصر البطيخ الأخضر وبالبحاز الحبيب ، وصيني ويسمى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر :

ثَلَاثٌ مِنْ فِى الْبَطِيخِ زَيْنٌ
وَفِى الْإِنْسَانِ مَقْصَدٌ وَذَلِيلٌ
خُسُونَةُ لِمَسِّهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ
وَصَفَرَةُ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَجَاءَ بَعْدَهُ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ :

إِذَا شَقَّقْتَهُ يَوْمًا تَسَاهَا
بِدَوْرٍ أَشْرَقَتْ مِنْهَا أَهْلُهُ
وَعُرَاسَانِي ، ويسمى بمصر العبدلي منسوب
لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو
طالب المأموني في البطيخ الهندي :

وَمِيقَةُ فِيهَا طَرَأَتْ خُضْرُهُ
كَمَا اخْضَرَ مَجْرَى السَّيْلِ مِنْ حَثِّبِ الْمَزْنِ
كَحَقَّةٍ حَاجَ ضَبَّتْ بِزَرْجِدٍ
حَوْرَتْ قَطَعَ الْيَاقُوتُ فِي عَصَبِ الْقَطَنِ
(في نهاية الأرب « عصب القطن » بالطاء . والعطية
القطعة من القطن وجمعها عطب) .
وقال آخر :

أَتَى لِي صَادِقٌ أَهْدَى إِلَيْنَا
كَمَا يَهْدِي الصَّدِيقُ إِلَى الصَّدِيقِ
ثَلَالٌ زَيْرُجِدٍ فِيهِنَّ شَهْدٌ
وَحُشْوَةُ الشَّهْدِ شَيْءٌ كَالْمَقِيْقِ
وقال آخر :

أَتَانَا الْغِلَامُ بِبَطِيخَةٍ
وَسَكْنَةُ أَشْبَعُوهُمَا صِفَالَا
قَطَعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّمَى
وَنَاصُولَ كُلِّ مِلَالٍ هِلَالَا
وقال آخر :

أَلَا نَنْظُرُوا الْبَطِيخَ وَهُوَ مُشَقَّقٌ
وَقَدْ جَازَ فِي التَّشْفِيقِ كُلُّ أَنْيَقِ

إسماعيل محمد بن صالح الواسطي مولى ثقيف ويعرف بالبطيخي، سكن بغداد وحدث بها عن مالك ابن أنس وعبد الرحمن بن إسحاق الواسطي والعباس ابن الفضل الأنصاري والحجاج بن دينار، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي والحسن بن عرفة العبدى، قال البخاري في تاريخه ومسلم بن الحجاج في الكني محمد بن صالح البطيخي أصله واسطى سكن بغداد.

وأبو إسماعيل محمد بن عبد الله بن منصور الشيباني العسكري الفقيه صاحب الرأي يعرف بالبطيخي حدث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ومحمد بن أبي السرى الحقلاني وسفيان بن بشر الكوفي، روى عنه القاضي أبو عبد الله المحاملي وعبد الله بن إسحاق الخراساني وعبد الباقي بن قانع القاضي، وكان ثقة، ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٦٧، ٣٦٨. انظر أيضا اللباب لابن الأثير ١/ ١٨١).

* بُعَاث (يوم) :

بعاث بالضم: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية.

يوم بعاث، بضم الباء، يوم معروف كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ذكره الواقدي ومحمد بن إسحاق في كتابيهما، قال الأزهرى: وذكر ابن المظفر هذا في كتاب العين، فجعله يوم بعاث وصحّفه، وما كان الخليل بن أحمد ليخفى عليه يوم بعاث لأنه من مشاهير أيام العرب، وإنما صحّفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه، وهو لسانه، وفي حديث عائشة رضی الله عنها: وعندها جارتان تغنيان بما قيل يوم بعاث، هو هذا اليوم. وبعاث: اسم حصن للأوس.

وبعث موضع من المدينة على ليلتين.

صفها كلبور بدت في زُمرَد
مركبة فيها فُصوص عقيق
(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢/ ٤٢٩ - ٤٣١ ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويزي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١١/ ٣١).

وعن البطيخ وفوائده وطريقة أكله جاءت هذه الأبيات في أرجوزة الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون المعروفة بالشقرونية، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص:

٢٧٥ - والبرد في البطيخ واللذونه
من أجل ذا تعقبه عفونه

٢٧٦ - يلين الطبع ويخرج الحصى
كم مشك من أسر بول خلصا

٢٧٧ - بين طعمامين يلقى أكله
كذلك الدلاع وطب مثله

٢٧٨ - خله فذلك النفس من قبل الطعام
ويصله فما عليك من ملام

٢٧٩ - إصلاحه وما ذكرت قبله
سكتجين لا تسواري فعله

الدلاع: نوع من الشامام، والسكتجين هو الخلل بالعسل وقيل هو الزنجبيل.

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١١٦).

* البَطِيخِي:

قال السمعي:

البَطِيخِي: بكسر الباء الموحدة وتشديد الطاء وسكون الياء آخر الحروف والخاء المعجمة في آخرها، هذه النسبة إلى البطيخ، والمشهور بهذه النسبة أبو

البعث

الله صاحب هذا العظم بعد أن رُمِيَ؟ (أى بلى) فاجابه
النبى ﷺ نعم ويعثك ويدخلك النار .

وفى ذلك الجدل والرَد عليه، يقول الله سبحانه ﴿قال
من يُحْيى العظام وهي رميم * قل يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩].

حكم الإيمان به :

وحكم الإيمان بالبعث الوجوب، لأنه أمر معلوم من
الدين بالضرورة وأجمعت عليه سائر الشرائع السماوية
ويقره العقل السليم فليس يبعد على من بدأ الخلق أن
يعيده. وأخير به القرآن الكريم والحديث النبوى
الشريف الصحيح وأجمع عليه المسلمون، ومنكره
كافر بالإجماع.

(المختصر البسيط فى علم التوحيد - د. طنطاوى
مصطفى طنطاوى / ٤٠، ٤٩).

وقد عدَّ البيهقى الإيمان بالبعث بعد الموت من
شعب الإيمان بقوله تعالى: ﴿ رُزِعَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ
يَعْتَمُوا، قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَنُحْيِيَنَّكُمْ ﴾ [التناين: ٧] ولقوله
تعالى: ﴿ قُلْ اللَّهُ يَحْيِيكُمْ ثُمَّ مُمْتِكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الجاثية: ٢٦] ولحديث
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الصحيح فى
حديث الإيمان « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسوله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر كله .

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى، اختصار
القرنوبنى - حققه وكتب حاشيته عبد الله حجاج /
١٦، ١٧).

ويسوق الإمام الرازى عشر آيات هى حجج
المسلمين فى الإيمان بالبعث والنشور وهى فى
[الأعراف: ٥٧] ﴿ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ كُنُكُلًا تَخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ وفى
[الحج: ٥-٧] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ
الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ

(لسان العرب ٣٠٧ / ٤ ومعجم البلدان ١ / ٤٥١).

فقد التفت فيه الأوس تدعمها وتحرضها قبائل قريظة
والنضير من اليهود، والخزرج التى التف حولها
حلفاءها من قبائل أشجع وجهينة. وذلك ضمن
سلسلة معارك متلاحقة بين الفريقين. وكان لليهود
يشرب دور كبير فى إشعال هذه الحروب. وفى يوم
بعث اقتتل الفريقان اقتتالا شديداً وصبروا جميعاً، ثم
انهزمت الخزرج وقتل رئيسهم عمرو بن النعمان
البياضى، وأصبحت الرئاسة لعبد الله بن أبى بن
سلول. وأحسن الأوس معاملة الخزرج بعد الهزيمة.
ولكن اليهود استغلوا الهزيمة وسلبوهم. وكانت بعث
آخر حروب الأوس والخزرج، ثم جاء الإسلام
واجتمعوا على نصرته ومُشُواً بالانصار.

(معجم المعارك الحربية - ماجد اللّحام / ٧٣).

* البعث:

البعث هو إحياء الله الموتى وإخراجهم من القبور
بعد جمع أجزائهم الأصلية لمحاسبتهم، ومجازاة كل
بما أعله له.

والبعث يتعلق بالسمعيات التى هى أحد أقسام
التوحيد الثلاثة وهى: الإلهيات، وقد أوردناها لك فى
م ٥ / ٢١ من هذه الموسوعة، والنبويات،
والسمعيات. انظر كلا تحت عنوانه.

دليله:

والدليل عليه عقلا: أن العقل السليم لا يصدق أن
نموت ثم لا نبعث لمحاسبتنا، وإلا لاستوى فاعل
الخير بفاعل الشر، وهو عبث وهو مستحيل على الله.

ونقلا: قوله سبحانه ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ يَمِيتُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾
[الحج: ٧] ونحوها من الآيات.

وحديث أبى بن خلف، وقد جادل النبى ﷺ فأناله
بعظم بال، وقبض عليه يده حتى تفتت وقال: أبيعك

بعثناكم من بعد موتكم ﴿ [البقرة: ٥٦] ﴾ فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴿ [البقرة: ٢٥٩] ﴾ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ﴿ [الكهف: ١٩] ﴾ أي أحييناهم .

الثالث : بمعنى الاستيقاظ من النوم : ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ﴾ [الأنعام: ٦٠] أي من النوم ، ﴿ ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى ﴾ [الكهف: ١٢] .

الرابع : بمعنى التسليط ﴿ بعثنا عليكم عباداً لنا ﴾ [الإسراء: ٥] .

الخامس : بمعنى نصب القيم والحكام : ﴿ فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ﴾ [النساء: ٣٥] .

السادس : بمعنى التعيين : ﴿ أبعث لنا ملكاً ﴾ [البقرة: ٢٤٦] أي عين وبين ، ﴿ قد بعث لكم طالوت ملكاً ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أي قد عين وبين .

السابع : بمعنى الإخراج من القبور للحشر : ﴿ وإن الله يبعث من في القبور ﴾ [الحج: ٧] .

الثامن : بمعنى الإرسال : ﴿ فابعثوا أحديكم بوقتكم ﴾ [الكهف: ١٩] ﴿ هو الذي يبعث في الأميين رسلاً ﴾ [الجمعة: ٢] أي أرسل .

وأصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه . يقال : بعثته فانبعث .

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلّق به . فالبعث ضربان : يُشرى ، كبعث البعير ، وبعث الإنسان في حاجة ، والهي ، وذلك ضربان : أحدهما إيجاد الأحياء ، والأجناس ، والأنواع عن ليس (يبرئ) العدم استعمل فيه ليس التي هي للنفي) وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يُقدر عليه أحدًا من خلقه .

والثاني : إحياء الموتى . وقد خص به بعض أوليائه ، كجيسى عليه السلام وغيره . ومنه قوله عز وجل : ﴿ فلهذا يوم البعث ﴾ [الروم: ٥٦] يعني يوم المحشر .

ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرضه العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ، وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * ذلك بأن الله هو الحق وإنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير * وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور ﴿ وفي [الروم: ١٩] ﴿ ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ وفيها ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾ [الروم: ٥٠] وفي [فاطر: ٩] ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ وفي [فصلت: ٣٩] ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحيأها لمحيى الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾ وفي [الزخرف: ١١] ﴿ والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة ميتاً كذلك تخرجون ﴾ وفي [الأحقاف: ٣٣] ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يَمُتْ يخلقهن بشادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ﴾ وفي [ق: ١١] ﴿ وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك المخرج ﴾ .

(حجج القرآن للإمام أبي الفضائل أحمد بن محمد ابن المعظم بن المختار الرازي . دار الراية العربي - بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٧٥) .

يقول الإمام الفيصري زبائدي في البصيرة التاسعة من بصائره :

وقد ورد في القرآن على ثمانية معان :

الأول : بمعنى الإلهام : ﴿ فبعث الله قُرباً يحيى في الأرض ﴾ [المائدة: ٣١] أي ألهم .

الثاني : بمعنى إحياء الموتى في الدنيا : ﴿ ثم

وقوله عز وجل: ﴿لكن كره الله انبعاثهم﴾ [التوبة: ٤٦] أي ترحيلهم ومضيهم .

(بصائر ندى التمييز للإمام فيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٢١٤، ٢١٥، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص، والمفردات في غريب القرآن للمراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني - انظر أيضاً معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ١٠٨ - ١١٠، وأبو الحسن الأشعري - د. حمودة غرابية . مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / ١٢٦، ١٢٧، ١٤٤ - ١٤٧ والمختار من شرح البيهقي على الجوهرة المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيهقي ٢٠٢ - ٢٠٥، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ١١١، ومجموع - حافظ بن أحمد الحكمي / ٣٨، ٣٩، وأصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة الثغر للإمام أبي الحسن الأشعري - تحقيق د. محمد السيد الجليلي . سلسلة التراث السلفي نواذر المخطوطات ١/ ٤٢، ٤٣ وعقيدة الفرق الناجية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - إعداد وتقديم عبد الله حجاج . مكتبة التراث الإسلامي . القاهرة ١٩٨٧ / ٧١، ٧٢).

* بعث بئر معونة:

انظر: بئر معونة.

* بعث الرغائب لبحث الغرائب:

بعث الرغائب لبحث الغرائب - للشيخ أبي المظفر عمر بن محمد بن أحمد النسفي وهو مجلد أوله: الحمد لله الذي أجزل علينا المنة ... إلخ لخص فيه كتاب الغريبين للهروي وكان قبل خمسمائة هجرية (كشف ١/ ٢٤٧).

* البعثة:

قال التهانوي: البعثة في الشرع إرسال الله تعالى إنساناً إلى الإنس والجن ليدعوهم إلى الطريق الحق .

وشروطه ادعاء النبوة وإظهار المعجزة . وقيل شرطه الإطلاع على المعنيات ورؤية الملائكة وهو لا يكون إلا رجلاً كما ذكر عبد العلي البرجندى في حاشية شرح الملخص في الخطبة .

(كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ١١١).

ونحن نغني البعثة هنا بعثة رسول الله ﷺ وقد ذكرها كُتّاب السيرة، ونقل لك هنا ما أورده ابن كثير عنها . قال:

ولما أراد الله تعالى رحمة العباد، وكرامته بإرساله إلى العالمين، حَبَّبَ إليه الخلاء، فكان ينحُثُ (أي يتعبد) في غار حراء، كما كان يصنع ذلك متعبداً ذلك الزمان، كما قال أبو طالب في قصيدته المشهورة اللامية:

وَسُورَ وَمِنْ أَرْضِي شِيراً مَكَانَهُ

وراق لِسْرٍ في حِراءَ، ونازل ففجأه الحق وهو بشار حراء في رمضان، وله من العمر أربعون سنة، فجاهد الملك فقال له: اقرأ، قال: لست بقارئ ففتنه حتى بلغ منه الجهد (أي حبس أنفاسه) ثم أرسله فقال له: اقرأ، قال: لست بقارئ ثلاثاً ثم قال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق: ١ - ٥] فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره (هي اللحمة التي بين العنكب والمنتق) فأخبر بذلك خديجة رضى الله تعالى عنها، وقال: قد خشيت على عقلي، فثبتته وقالت: أبشر، كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الدهر... في أوصاف آخر جميلة عدتها من أخلاقه ﷺ وتصدقاً منها له وتبشيراً وإعانة على الحق، فهي أول صديق له رضى الله تعالى عنها وأكرمها.

ثم مكث رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يمكث لا يرى

الترمذى فى أبواب الرؤيا: باب ما جاء فى رؤيا النبى ﷺ (وفى الصحيحين أنه قال: هذا الناموس الذى جاء موسى بن عمران لما ذهبت خديجة به إليه، فقص عليه رسول الله ﷺ ما رأى من أمر جبريل عليه السلام.

ودخل من شرح الله صدره للإسلام على نور وبصيرة ومعاينة، فأخذهم صفهاء مكة بالأذى والعقوبة، وصان الله رسوله وحماءه بعمه أبى طالب، لأنه كان شريقاً مطاعاً فيهم، نبياً بينهم، لا يتجاسرون على مفاجئته بشيء فى أمر محمد ﷺ لما يعلمون من محبته له، وكان من حكمة الله بقاؤه على دينهم لما فى ذلك من المصلحة، هذا ورسول الله يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً لا يصدده عن ذلك صائد ولا يردده عنه راد، ولا تأخذه فى الله لومة لائم.

(الفصول فى سيرة الرسول ﷺ للحافظ أبى الفدا إسماعيل بن كثير. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ١١ - ١٣).

وبصوغ هذا شعراً الحافظ العراقى فى الفقيه فى السيرة النبوية فيقول فى « باب كيف كان بدء الوحى »:

حتى إذا ما بلغ الرسول

الأربعين جاءه جبريل

وهو بفسار بحرراء مختلى

فجاءه بالوحى من عند العلي

فى يوم الاثنين وكان قد خلت

من شهر مولد ثمانان أن ثبت

وقيل فى صابح عشرى رجب

وقيل بل فى رمضان الطيب

قال له اقرأ وهو فى المراح

يجيب نطقاً ما أنا بقارى

شيئاً، وفتر عنه الوحى، فاعتمَّ لذلك وذهب سرازاً ليرتدى من رؤوس الجبال، وذلك من شوقه إلى ما رأى أول مرة، من حلاوة ما شاهده من وحى الله إليه، فقيل: إن فترة الوحى كانت قريباً من سنتين أو أكثر، ثم نبذ له الملك بين السماء والأرض على كرسى، وثبته، ويشره بأنه رسول الله حقاً، فلما رآه رسول الله ﷺ فرق منه (أى فرغ وخاف) وذهب إلى خديجة وقال: زملونى. دثرونى. فأنزل الله عليه: ﴿ يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * ﴾ [المدثر: ١ - ٤].

وكانت الحال الأولى حال نبوة وإحياء، ثم أمره الله فى هذه الآية أن ينذر قومه ويدعوهم إلى الله، فشرع ﷺ عن ساق التكليف، وقام فى طاعة الله أنتم قيام، يدعو إلى الله سبحانه الكبير والصغير. والحر والعبد، والرجال والنساء، والأزود والأحر، فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة.

وكان حافظ سبقهم أبو بكر رضى الله عنه، عبد الله ابن عثمان التيمي، وأززه فى دين الله، ودعا معه إلى الله على بصيرة، فاستجاب لأبى بكر عثمان بن عفان، وطلحة وسعد بن أبى وقاص.

وأما عليّ فأسلم صغيراً ابن ثمانى سنين، وقيل: أكثر من ذلك وقيل: كان إسلامه قبل إسلام أبى بكر، وقيل: لا، وعلى كل حال، فأسلامه ليس كإسلام الصديق، لأنه كان فى كفالة رسول الله ﷺ أخذه من عمه إعانة له على سيرة محلي.

وكذلك أسلمت خديجة يزيد بن حارثة.

وأسلم القس ورقة بن نوفل فصدق بما وجد من وحى الله، وتمنى أن لو كان جذعاً وذلك أول ما نزل الوحى، وقد روى الترمذى: أن رسول الله ﷺ رآه فى المنام فى هيئة حسنة وجاء فى حديث أن رسول الله ﷺ قال: « رأيت القس عليه ثياب بيض » (الحديث رواه

البعثة

من ثم جاءت الرسالة للورى	فغطاه ثلاثه حتى بلغ
في الأربعين بحالة القنصل	الجهد فاشتد لذلك وانصبغ
إذ جاءه جبريل يدعو إلى	أنراه جبريل أول العلق
أمر القراءة أول المدرجات	قرأه كما له بها نطق
وغدا له يوحى الذي أوحى له	وكون ذا الأول فهو الأشهر
مولاه من ذكر ومن آيات	وقيل بل يا أيها المدر
من بعد كلفه بالدار العشر	وقيل بل فاستحى الكتاب
سيرة من ذوى الأرحام والقريبات	والأول الأقرب للصواب
من بعدهم قوم النبي ويعلم	جاء إلى خديجة الأمينه
من كان لم ينل من النسمات	يشكرو لها ما قد رآه حينه
من بعدهم كل الشعوب ومن له	نبيته إنها موفقه
يصل للنساء لموعده العقيبات	أول ما قد آمنت مصدقه
ومضى الرسول ثلاثة أعوام بنا	ثم أتت به قوم ورقه
دي داعيا لله بالخفيات	قص عليه ما رأى فصلقه
حتى أتاه الأمر (اصدح) يا محمد	فهو الذي آمن بعد ثانيا
مد بالذي تؤمر بلا خشيات	وكان برا صادقا موافيا
إذ ذاك أعلن دعوة المولى وجا	والصادق المصدق قال إنه
هر قومه بالنقد للعبادات	رأى له تخفيضها فى الجنة
فاسترسلوا في فهم ونعملا	(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للمحافظ
ليعلمه من شدة الإعنت	العراقى - الإمام الشيخ عبد الرزاق المناوى قام
حتى إذا عظم ابتلاء من ارتضى إلا	بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل
يسان مكثهم من الهجرات	الأنصارى / ٢٥ - ٢٩) .
وغدا بأنصار قليل داعيا	كما جاءت هذه الآيات فى منظومة « سيد ولد
له بالحنى وبالحكمات	آدم :
(ميرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد	ونبوة المختار قد بدأت بإد
الحمد الخطيب / ٤٤ ، ٤٥) .	راك الحوادث قبل فى الرؤيات
وقد كان لبعثه ﷺ تأثير عظيم فى تأسيس مجد الأمة	وقد استمر كذلك سنة أشهر
العربية وانتشار الدين الإسلامى .	هو صادق الرؤيا بلا ريبات

أوله: « الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان
وخلق له العقل ليميز بين المجيد والجبان .

أما بعد فإني استخرت الله وجمعت في هذا الكتاب
بعض محاسن وأداب عن سيدنا إمام العلوم عليّ كرم
الله وجهه ... » .

آخره: « سلوئي قبل أن تفقدوني فوالله ما في القرآن
آية إلا وأنا أعرف فيما نزلت وأين نزلت، في سهل أو
جبل وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً،
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٩٧٤٢ .

نسخة حديثة في مجموع غفل من التاريخ عليه
تملك لأحمد مؤيد عظم زاده سنة ١٢٤٢ هـ .

(١٥٩ - ١٦٥) ق ٧ ص ٢٥ من ١٤، ٥ × ٢٠ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد
التواس / ١ / ٧٢) .

بغسل:

قال ياقوت:

يقال: شرف البعل: جبل في طريق الشام من
المدينة، وأما بعل في قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥] فهو
صنم كان يقوم إلياس النبي عليه السلام وبه سمي
بعلبك، وهو معظم عند اليونانيين، وكان بمدينة
بعلبك من أعمال دمشق ثم من كورة سنير، وقد كانت
يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل
لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتاً للأشنام،
وهمايتان عظيمتان أحدهما أعظم من الآخر، وصنعا
فيهما من النقوش المعجبة المحفورة في الحجر الذي
لا يتأثر حفر مثله في الخشب، هذا مع علو سمكها
وعظم أحجارها وطول أساطينها .

(معجم البلدان / ١ / ٤٥٥) .

فقد كانت الروم قبيل البعثة قد استولى عليها بعض
الضعف بطول ضعف ملوكها وجاوزت الحد في الترف
والانهماك في اللذات. وألهمهم فتنهم السليبية
والسياسية عن أن يكونوا دعة سلام ورعاية لأنهم
أنفسهم ولمن سقط في أيديهم من الأمم، وكسنت
فارس قد أخذت تنتقص أطراف بلادهم، بل كادت
تخترق قلب مملكتهم فاستولت على مصر سنة
٦١٦م، وكانت على وشك بسط سلطانها إلى ما وراء
ذلك، لولا انحلال قوتها نوعاً ما بسبب حروبها
الطويلة مع الروم وبعض الفتن الأهلية، وظهور أمة
بدوية قوية اكتسحت أمامها كلاً منهما، واستولت
على أجمل بلاد العالم المتصلين: تلك هي الأمة
العربية المفطورة على حب القتال، والتي ما زالت في
جاهليتها تخطو إلى جمع شملها وتوحيد كلمتها، إلى
أن نهأت لقبول الوحدة الدينية والسياسية بالدعوة
العظيمة المحمدية، فأنهضتها نهضة لم يحل دونها
أعظم ممالك الأرض وهيام الله لأن يكونوا رسل
الهداية والترديد المطلق لسانة البشر، فأرسل رسوله
فيهم، فلم شعبهم وجمع شملهم، وساقهم هو
وأصحابه من بعده إلى أملاك كسرى ويقصر
فانتصروها، وقام لهم فيها ثلث كبير.

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني - مصر
الإسكندري، أ. ج. سفدج / ١ / ١٤٨ - ١٥٠) .

بعض محاسن وأداب عن سيدنا إمام العلوم
عليّ كرم الله وجهه:

من المؤلفات في علوم الأدب .

المؤلف: مجهول .

وهو حكم وأقوال للإمام عليّ وبعض الحكماء
والصوفية يتلوها بعض الوصفات الطبية، وفي آخر
الكتاب حكم مرتبة على أحرف الهجاء التالية ش،
ص، ط، ظ، ك، ز، ح، ص .

عاقبتها مثلها من العيزان، قال صاحب الزيج: بعلبك طولها اثنان وستون درجة وثلاث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عتقه أى دقها، وتباك القوم: أى لزدحموا، فإما أن يكون نُسب الصنم إلي بك وهو اسم رجل، أو جعلوه بك الأعناق، هذا إن كان عريقاً، وإن كان عجمياً فلا اشتقاق.

وقيل: إن بعلبك كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام، وهو مبنى على أساطين الرخام. وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشتر النخعي وليس بصحيح، فإن الأشتر مات بالقاهرة في طريقه إلى مصر، وكان على رضى الله عنه، وجهه أميراً، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وبقره بالمدينة معروف، وبها قبر يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل لأن قبر حفصة زوج النبي ﷺ بالمدينة معروف، وبها قبر إلياس النبي عليه السلام ويقلعتها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام وبها قبر أسباط.

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة سار إلى حمص فمر ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتاباً أبجلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية.

وقد نسب إلى ببعلبك جماعة من أهل العلم: منهم: محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ اللّتين، سمع بدمشق أباً بكر الخطيب وأبياً الحسن بن أبي الحديد وأبياً محمد الكتاني، وببعلبك عمه القاضي أباً علي الحسن بن علي بن محمد بن أبي المضاء، سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي

وفيما علا هذه الآية الكريمة من سورة الصافات التي أوردتها ياقوت فإن كل ما في القرآن من « بعل » هو الزيج: [البقرة: ٢٢٨] و [النساء: ١٢٨]، [هود: ٧٢] و [النور: ٣١]، ويروى القرطبي (١٥ / ١١٧) أن البعل هو الرب بلغة اليمن.

(من كنوز القرآن - محمد السيد الداودي . دلو المعارف ١٩٨١ / ٩ . انتظر أيضاً قرة العيون للنواظر للإمام ابن الجوزي / ٧١، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٤، ٥٥، ويصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي ٢ / ٢٦٠).

بَعْلَبَكْ :

بَعْلَبَكْ : (اسمها باليونانية : هليوبوليس أى : مدينة الشمس) . مدينة قديمة ، في سهل البقاع ، على سفح جبل لبنان الشرقي على بعد ٨٥ كم شرقي بيروت ، كانت من أهم المدن في العصر الروماني ، شيد بها معبد للإله بعل ، وعرفت باسم بعل بن كاس . وعندما اعتنق الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية شيد داخل المعبد كنيسة يولييان المرتد ، ولا تزال أطلال المعبد قائمة . فتح العرب ببعلبك أيام عمر بن الخطاب عام ٦٣٤م .

يقول عنها ياقوت :

بعلبك : بالفتح ثم السكون . وفتح اللام ، والياء المرحدة ، والكاف مشددة :

مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل ، قال بطليموس : مدينة ببعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت ، لها شركة في كف الخضيب ، طالها القوس تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت

على بابه جاء فيها: ﴿ إِنَّمَا يَتَمَتَّعُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [الآية] أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الأكبر الأسفهلستار الكبير صرام الدين أبو سعيد خطط بن عبد الله المعري الملكي الأمجدى، ضاعف الله له الثواب، وغفر له يوم الحساب، فى سنة ست وتسعين وخمسمائة .

كذلك ما زال جامع الحنابلة فى بعلبك يحتفظ بنص أثرى نقش على بابه يثبت أنه جُدد فى عصر المتصور قلاوون جاء فيه : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . جُدد هذا المكان المبارك فى أيام مولانا السلطان الأعظم شاهنشاه المعظم مالك رقباء الأمم، سيد ملوك العرب والعجم والترك والسندليم، الملك المتصور، سلطان الإسلام والمسلمين، قاض الكفرة والعشكرين، محيى العدل فى العالمين، ملك البحرين، خادم الحرمين الشريفين، أبى المعالى قلاوون قسيم أمير المؤمنين، أيد الله سلطانه، وشد أزره ببقاء ولده وولى عهده مولانا السلطان الملك الصالح علاء الدين، وأدام نصرهما، وجعل البسيطة ملكهما بتولى الأمير نجم الدين حسب نائب قلعة بعلبك المحروسة ومليتها، ونظر القاضى بهاء الدين ابن خلكان وذلك فى العشر الأخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة والحمد لله وحده .

هذا ويوجد بمدينة بعلبك وغيرها من المدن والقرى السورية عدد كبير من الخلوى تشبه المساجد يرجع بعضها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، لا منابر ولا مآذن لها، يجتمع بها الدروز والناصرية والشيعة مع خاصتهم كل ليلة جمعة يسمونها «مجالس» وهناك خلوات ذات قباب يجتمع فيها الشيعة كذلك تعرف باسم «حسنة» نسبة للإمام الحسين، يقيمون فيها المآتم عليه فى أوقات مخصوصة .

القاسم الحافظ، وكان مولده سنة ٤٢٥، ومات فى شعبان سنة ٥٠٩ .

وعبد الرحمن بن الفحاح بن مسلم أبو مسلم البعلبكي الفاري ويعرف بابن كسرى، روى عن سويد ابن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وبقية وميشر بن إسماعيل وسفيان بن عيينه وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي السواق وغيرهما، ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي روى عنه أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي وغيره .

(معجم البلدان / ١ / ٤٥٣ - ٤٥٥)، ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان / ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤ .

قال ابن الحورثاني وقد اعتبر بعلبك من زيارات دمشق الشام: بها قبر حفصة أخت معاذ بن جبل، وبها قبر إلياس عليه السلام، ويقلعتها مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وبها قبر أسباط .

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لابن الحورثاني - تحقيق بشام عبد الوهاب الجاوي / ١٤٣) .

يقول الدكتور أحمد رمضان: ولا تزال مدينة بعلبك قسبة كور البقاع، إحدى كور جند دمشق البرية، تزخر بالعديد من المساجد التي ترجع إلى القرنين السادس والسابع الهجريين (الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) وإن تغير الكثير من معالمها الأثرية نظرا للتجديدات والترميمات التي أجريت لها فى العصر العثماني والعصر الحديث، ولكنها رغم كل ذلك فإنها ما زالت تحفظ بالنقوش والكتابات التي تثبت أنها ترجع إلى القرنين السادس والسابع الهجريين ... وما زال جامع الأمجد السني يقع على راية الشيخ عبد الله بعلبك يحفظ بكتابات منقوشة

بعلبك

عدة مصادر (نبع اللجوج، نبع رأس العين) إلى جانب حفر الآبار في داخلها (بئر الصياح وغيرها) كما أقاموا داخل القلعة مسجداً يدعى مسجد إبراهيم الخليل، وقد سكنوا القلعة، وفرشوا فيها الفسيساء الملبونة، ووضعوا فيها البرك المزخرفة، وأصبحت القلعة في أيامهم مدينة منفصلة عن بعلبك المدينة الأم، وكان لها حاكم خاص له أفضلية على حاكم البلد، وكثيراً ما كان وإلى القلعة هو وإلى المدينة.

ومن المنشآت في بعلبك أيضاً: الجامع الكبير، جامع الحنابلة، مسجد إبراهيم الخليل، مسجد البرسارة، وفيها منشآت دينية أخرى منها قبة الملك الأمجد أقامها سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) صارم الدين أبو سعيد خطيب الحزبي نسبة لعز الدين فرخشاه بأمر من الملك الأمجد للشيخ عبد الله اليونيني على الهضبة المعروفة باسمه جنوب مدينة بعلبك، وقبة الزوزاري:

(المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١٣٩، ١٤٠).

وأبواب بعلبك التي في أسوارها هي: باب نحلة، باب حمص، باب دمشق، باب القنطرة، باب السيد، باب المدينة، باب همدان، باب مقنه، باب إيعات، باب سطحا، باب رأس العين، باب الففعاية، وكانت بعلبك في العصر الأيوبي تدفن موتاها خارج هذه الأبواب. وقد أقام الأيوبيون منشآت في قلعة بعلبك، فقد حولوا الهياكل ببعض التعديل والإضافة إلى قلاع متينة، وشيدوا بُرجي الملك الأمجد الشهيرين: الشمالي ويسمى شباك الهواء لأنه يشرف على البساتين والسهول المحيطة، وقد أقيم سنة ٦١٦هـ (١٢١٣م) والجنوبي أقيم سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٤م) وكانت العرب تزود هذه القلعة بالمياه من



التحصينات العربية وأطلال مسجد إبراهيم الخليل داخل القلعة.

بعلبك

(«بعلبك في العهد الأيوبي» ٢٧ مجلة تاريخ العرب
والعالم، العددان ٩١، ٩٢ مايو-يونية ١٩٨٦/٩٣،
٩٤).

وقد زار ابن بطوطة مدينة بعلبك قادماً إليها من جبل
لبنان، وهو يقول عنها في رحلته: وهي حسنة قديمة
من أطيب مدن الشام، تحلق بها البساتين الشريفة،
والجنان المنيفة، وتخرق أرضها الأنهار الجارية،
وتضاهي دمشق في خيراتهما المتناهية، وبها يصنع
الدبس المنسوب إليه، وهو نوع من الرُّب يصنعونه من
العنب، ولهم تربة يضعونها فيه، فتجمد، وتكسر
القلة التي يكون بها فيبقى قطعة واحدة. وتصنع منه
الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمونها حلواء
بالمُلبّن، ويسمونها أيضاً بجلد الفرس. وهي كثيرة
الألبان وتجلب منها إلى دمشق، وبينهما مسيرة يوم
للمُجدّ يصنع بعلبك الثياب المنسوبة إليها من

بنيت سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م) على ضريح عيسى بن
الحسن الزرزاري فنسبت إليه. وهناك كتابة أوردتها
«ويجان» تثبت أن الزرزاري هو الذي بناها ولم تقم
على ضريحه، وتسمى اليوم بقبة دورس لوقوعها قرب
قرية دورس غرب بعلبك.

ومن الآثار أيضاً الخانقاه النجمية (نسبة إلى نجم
الدين أيوب) أحد أبنية التصوف، وقد اندثرت، ودار
الحديث المعبدية، ومشهد على بن أبي طالب رضي
الله عنه، ومعابد النصاري. ومن مدارس بعلبك -
وكانت شافعية على مذهب الحكام بها: المدرسة
النورية، نسبة إلى نور الدين زنكي وقد اندثرت ولم يعد
يعرف لها مكان اليوم، والمدرسة الأينية: أنشأها أمين
الدولة أبو الحسن بن غزّال بن أبي سعيد المتطبب سنة
٦٣٧هـ (١٢٣٩م) وتجاوز الجامع الكبير من
الشرق، ولا تزال أطلالها ماثلة حتى اليوم.



مذبة الصالح إسماعيل الأيوبي في مسجد البربارة (الصاغة) وبقرها معبد لينوس.

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وابن بنته أبو جعفر أحمد بن هاشم بن عمرو بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله الحميري البعلبيكي، يروى عن جده محمد بن هاشم البعلبيكي عن سويد بن عبد العزيز، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني وغيره، وتوفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.

وأبو عبد الله محمد بن رزيق بن يحيى بن شعيم البعلبيكي، يروى عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروني، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري.

وأبو طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان البعلبيكي، حدث عن محمد بن سليمان بن داود المقرئ البصري، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن عبدوس النوري الحافظ.

وأبو صالح محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن ستان الفارسي البعلبيكي المعلم، يروى عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٧٠، ٣٧١ - انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٨٣).

البعلبي (شمس الدين) (٦٤٥-٧٠٩هـ):

محمد بن الشيخ أبي الفتح محمد بن الفضل بن علي البعلبيكي شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي المحدث. ولد سنة ٦٤٥ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٩هـ تسع وسبعمائة. من تصانيفه: شرح الألفية لابن مالك في النحو، شرح الرعاية للحراني في الفروع، شرح مقدمة الجزولية في النحو، الفاخر شرح جمل عبد القاهر في النحو، المطلع على أبواب المقنع لابن قدامة في الفروع.
(هدية العارفين للبيلادي ٢/ ١٤١).

الإحرام وغيره. ويصنع بها أواني الخشب وملاعقه التي لا نظير لها في البلاد، وهم يسمون الصحاف بالدموت، وربما صنعوا الصحيفة وصنعوا صحيفة أخرى تسع في جوفها أخرى إلى أن يبلغوا العشرة، يخيل لرأيها أنها صحيفة واحدة. وكذلك الملاعق يصنعون منها عشرة واحدة في جوف واحدة، ويصنعون لها غشاء من جلد، ويمسكها الرجل في حزامه، وإذا حضر طعاما مع أصحابه أخرج ذلك فيظن رأيها أنها ملقعة واحدة، ثم يخرج من جوفها تسعا.

(مذهب رحلة ابن بطوطة - وقف على تهليله وضبط غريبه وأعلامه أحمد الموماري ومحمد أحمد جاد المولى ١/ ٦٧، ٦٨).

وجاء في تاريخ الإسلام للذهبي (ص - ٨٠، ٨١) أنه ورد أن حمص وبعلبك فتحتا صلحا في أواخر سنة ١٤هـ.

* البعلبيكي:

قال السمعي:

البَعْلَبَكِيُّ: يفتح الباء الموحدة واللام بينهما عين ساكنة وياه أخرى وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى بعلبك مدينة من مدن الشام على اثني عشر فرسخا من دمشق مبنية من الحجارة لم يتفق لي دخولها، كان منها جماعة من المحدثين وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره:

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها

ولابن جرير كان في حمص أنكرها

وقد يقال لها بعلبك أيضًا، ومن محدثيها محمد بن هاشم بن سعيد البعلبيكي، يروى عن محمد بن حمير عن إبراهيم بن أبي علي، حدثنا عنه أحمد بن عمير ابن جبر - قاله أبو حاتم بن حبان البستي. وإبنيه أحمد بن محمد بن هاشم البعلبيكي، يروى عن أبيه،

* البعلي (أبو المواهب) (١١٢٦هـ) :

هو الشيخ العلامة أبو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقي مفتي السادة الحنابلة بدمشق، ولد بها وأخذ عن والده وعن شاركه ثم رحل إلى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقري. ولفقه على الشيخ محمد البهوتي الخلوقي، والحديث على الشمس البابلي، والفنون على المزاحي والشيراملسي والعناني، توفي في شوال سنة ١١٢٦هـ عن ثلاث وثمانين سنة. حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عمر الدمشقي كتابه وهو عال والشيخ محمد ابن أحمد الحنبلي والسيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي وغيرهم.

(معاجيب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجيزي ١/ ١٢٧).

* يغ :

ويقال لها بغشور أيضا. قال ياقوت: والنسبة إليها بغشوي على غير قياس على إحداهما. روى عن أبي محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفى أنه قال: قال لي عبد الله بن محمد البغوي أنا من قرية بغراسان يقال لها بغاوة، قلت: وهذا ليس بصحيح فإن بغاوة بغراسان لا تُعرف، وقد رأيت بغشور ورايت أهلها، وهم يتبسون بغوشين.

(معجم البلدان ١/ ٤٦٨).

انظر: البغوي.

* البغاة:

قال التهانوي تحت عنوان «الباغى»: الباغى بالعين المعجمة لغة الظالم المتجاوز عن الحد على ما في كتب اللغات وجمعه البغاة وشعرها الخارج عن طاعة الإمام الحق وهو الذي استجمع شرائط صحة الإمامة من الإسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة

وصار إماما بيعة جماعة من المسلمين وهم رضوا بإمامته ويريد إصلاؤه كلمة الإسلام وتقوية المسلمين ويؤثرون منهم دماءهم وأموالهم وفروجهم ويأخذ العشر والخراج على الوجه المشروع ويعطى حق الخطباء والعلماء والقضاة والمفتين والمتعلمين والحافظين وغير ذلك من بيت المال ويكون عدلا مأمونا ليئا على المسلمين ومن لم يكن كذلك فليس بإمام حق... كذا في المحدث شرح الكنز.

(كشف اصطلاحات الفنون ١/ ١٥٨، ١٥٩).

وفي هذا المعنى جاء ما يلي في «بيان للناس من الأئمة الشريف»:

قال الماوردي في كتابه «الأحكام السلطانية» (ص ٥٨) عن البغاة ما ملخصه:

إذا بغت طائفة من المسلمين وخالفوا رأى الجماعة وانفردوا بمذهب ابتدئوه فإن لم يخرجوا به من المظاهرة بطاعة الإمام ولا تحيزوا بدار اعتزلوا فيها وكانوا أفرادا متفرقين تنالهم القدرة وتمتد اليهم اليد. تركوا ولم يُحَازَروا، وأجريت عليهم أحكام العدل فيما يجب لهم وعليهم من الحقوق والحدود، وقد عرض قوم من الخوارج لعل بن أبي طالب رضوان الله عليه لمخالفة رأيه، وقال أحدهم، وهو يخطب على منبره، لا حكم إلا لله فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث، لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها بسم الله، ولا نبدلكم بقتال، ولا نمنعكم الفئى ما دامت أيديكم معنا.

فإن تظلموا بإعتقادهم، وهم على اختلاط بأهل العدل، أوضح لهم الإمام فساد ما اعتقدوا وطلان ما ابتدئوا ليرجعوا عنه إلى اعتقاد الحق وموافقة الجماعة، وجاز للإمام أن يعزب منهم من تظاهر بالفساد، أدبا وجزا، ولم يتجاوزوه إلى قتل ولا حد، لحديث «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث:

البغاة

يُقْتَلُونَ أَوْ يُضَلُّونَ أَوْ يُنْقَطَعُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴿٢٣٣﴾ [المائدة: ٢٣٣].

ثم ذكر خلاف الفقهاء في حكم هذه الآية وتطبيقها على المحاربين فقال إن هناك ثلاثة مذاهب:

أحدها أن الإمام ومن استتابه لقتالهم من الولاة مخير بين أن يقتل ولا يصلب، وبين أن يقتل ويصلب، وبين أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وبين أن يشيهم من الأرض.

والثاني: أن من كان منهم ذا رأى وتبدير قتله ولم يعف عنه، ومن كان ذا بطش وقوة قطع يده ورجله من خلاف، ومن لم يكن منهم ذا رأى ولا بطش عززه وحجسه فجعلها مرتبة باختلاف صفاتهم لا باختلاف أفعالهم، وهو قول مالك.

والثالث: أنها مرتبة باختلاف أفعالهم لا باختلاف صفاتهم، فمن قتل وأخذ المال قتل وصلب، ومن قتل ولم يأخذ المال قتل ولم يصلب، ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، ومن كثر وهيب ولم يقتل ولم يأخذ المال عُرِّزَ ولم يقتل ولم يقطع، وهو مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة: إن قتلوا وأخذوا المال فالإمام بالخيار بين قتلهم ثم صلبهم، وبين قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ثم قتلهم، ومن كان معهم مهيبة مكثراً فحكمه كحكمهم.

والمراد بالثاني في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ قيل هو الإبعاد من بلاد الإسلام إلى بلاد الشرك، وقيل إخراجهم من مدينة إلى أخرى، وقيل هو الحبس، وقيل غير ذلك.

ثم ذكر الماوردي أن هؤلاء المحاربين إذا كانوا على امتناعهم مقيمين، أي مُبْرَكِينَ على سلوكهم قوتلوا كقتال أهل البنى في عامة أحوالهم، وذلك لأن القتال أسلوبياً يختلف من المرتد إلى البغاة إلى الخارجين على الأمن، لا داعي لتفصيله.

كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس.

فإن اعتزلت هذه الفئة الباغية أهل العدل وتحيزت بدار تميزت فيها عن مخالطة الجماعة، فإن لم تمتنع عن حق ولم تخرج عن طاعة لم يحاربوا ما أقاموا على الطاعة وتأييد الحقوق.

وإن امتنعت هذه الطائفة الباغية من طاعة الإمام ومنعوا ما عليهم من الحقوق وتغردوا باجبياء الأموال وتنفذ الأحكام، فإن فعلوا ذلك ولم ينصبوا لأنفسهم إماماً ولا قداماً عليهم زعيماً كان ما اجتبره من الأموال غصبا لا تبرا منه ذمة، وما نفلوه من الأحكام مردوداً لا يثبت به حق.

وإن فعلوا ذلك وقد نصبوا لأنفسهم إماماً اجتبروا بقوليه الأموال وتنفذوا بأمره الأحكام لم يتعرض لأحكامهم بأرد ولا لما اجتبره بالمطالبة، وحاربوا في الحالين على سواء، لينزعوا عن المباينة ويفيروا إلى الطاعة، قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، وإن بشت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبلى حتى تفيء إلى أمر الله فإن جاءت فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ [الحجرات: ٩].

فإذا قلد الإمام أميراً على قتال الممتنعين من البغاة قدم قبل القتال إنذارهم وإعذارهم ثم قاتلهم، إذا أصروا على البنى، كضاحا ولا يهجم عليهم خسة وبياتاً.

ثم تحدث الماوردي عن سوقف المسئولين من المخربين والمفسدين والعابثين بالأمن وهم المتحرفون في السلوك لا في العقيدة فقال: وإذا اجتمعت طائفة من أهل الفساد على شهر السلاح وقطع الطريق وأخذ الأموال وقتل النفوس ومنع المسابلة — المرور — فهم المحاربون الذين قال الله فيهم ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسمون في الأرض فساداً أن

البغضة

يبغى على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم. والبغضة: هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل. وقال النبي ﷺ لعمار: «وَبُغِ ابْنُ سُمَيَّةٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ» وفي التنزيل: ﴿فَإِنْ أَطَعْتُمْ بَغْيًا لَا يَخُفْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَيَلَا﴾ [النساء: ٣٤] أي إن أطعتمكم لا يبقى لكم عليهم طريق إلا أن يكون بغيا وجورا، وأصل البغى مجاوزة الحد. وفي حديث ابن عمر: قال الرجل أنا أبغضك، قال: لم؟ قال: لأنك تبغى في أذنك، أراد التطريب فيه؛ والتمديد من تجاوز الحد. ويبغى عليه ببغى: علا عليه وظلمه. وفي التنزيل العزيز: ﴿بَغْيًا بُغْيْتًا عَلَى بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٢].

وبغى السوالى: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقتدر الذى هو حد الشيء بغي. وقال الليثاني: بغي على أخيه بغيا حسده، وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَفْزَعَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠] وفيه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] والبغى أصله الحسد، ثم سمي الظلم بغيا، لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إرادة زوال نعمة الله عليه عنه. وفي التنزيل العزيز: ﴿بِشْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠] أي حسدا أو حاسدين.

وبغى بغيا: كذب. وقوله تعالى: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] يجوز أن يكون ما نبغى أى ما نطلب، فما على هذا استفهام، ويجوز أن يكون ما نكذب ولا نطلب، فما على هذا جحد. وبغى فى مشيته بغيا: اختل وأسرع.

(لسان العرب ٤/ ٣٢٣ انظر أيضًا معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ١١٣ - ١١٥).
وقال الإمام الراغب الأصفهاني:

بغى: البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى

وبعد هذا العرض يهتما أن نعرف أن البغية وهم أهل فكر معين ينشقون به عن فكر الجماعة إن تَشَبَّهوا بفكرهم ولم يدعوا إليه ولم ينحرفوا فى سلوكهم فليس للسلطة يد عليهم، فإن دعوا إلى فكرهم وجب على المستولين أن يصححوا أفكارهم بالحوار أو بأية طريقة أخرى تقوم على التوعية الصحيحة والنقاش الموضوعى الهادف. وفي الوقت نفسه يجوز للسلطة أن تعاقب من يروجون لفكرهم بما تراه من عقوبة لا تصل إلى القتل أو إلى حد من حدود الجرائم المعروفة.

ولو انفصلت هذه الجماعة وتميزت بشار أو محلة وكانت ملتزمة بالقوانين الجارية دون عدوان ولا فساد فلا شأن للسلطة بهم إلا ما يكون من توعية لتصحيح الفكر. فإن تمرت على القوانين وكونت لنفسها دولة داخل الدولة كان للسلطة أن تحاربهم ليتزعمو عن المباشرة ويفتروا إلى الطاعة.

أما المايشون بالأمن سلوكا لا يحملهم عليه فكر مخالف لفكر الجماعة فالأقوال مختلفة فى الأسلوب التى يتخذ معهم، وللسلطة أن تختار منها ما يحقق المصلحة.

(بيان للناس من الأزهى الشريف ١/ ٢٣٦ - ٢٣٩).

وجاء في اللسان عن البغى:

البغى: التعدى، وبغى الرجل علينا بغيا: عدل عن الحق واستطاع وتجبر. قال الفراء: فى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣] قال: البغى: الاستطالة على الناس، وقال الأزهري: معناه الكبر، والبغى الظلم والفساد. وقد ورد اللفظ بهذا المعنى فى النحل / ٩٠ الشورى: ٣٩، والبغى معظم الأمر.

قال: ومعنى البغى قصد الفساد. ويقال: فلان

البغاة

مجاهد رحمه الله: غير باغٍ على إمام ولا عاِدٍ في المعصية طريق الحق .

وأما الإبتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب فمضى كان الطلب لشيء محمود فالإبتغاء فيه محمود نحو ﴿إبتغاء رحمة من ربك﴾ [الإسراء: ٢٨] ﴿ولا إبتغاء وجهه وبه الأمل﴾ [الليل: ٢٠] .

وقولهم يبتغي مطاوع بني ، فإذا قيل يبتغي أن يكون كذا فيقال على وجهين: أحدهما ما يكون مُسخرًا للفعل نحو: النار يبتغي أن تحرق الثوب . والثاني على معنى الاستهلال نحو فلان يبتغي أن يعطى لكرمه . وقوله تعالى: ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ [يس: ٦٩] على الأول فإن معناه لا يتسخر ولا يتسهل له ، ألا ترى أن لسانه لم يكن يجرى به وقوله تعالى: ﴿ وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ [ص: ٣٥] .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٦ ، ٥٥) .

ويذكر الفيروزآبادي أن لفظ البغي ورد في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى الظلم نحسبو [النحل: ٩٠] والاعراف: ٢٣] .

الثاني: بمعنى المعصية والزلة نحو [يونس: ٢٣] .

الثالث: بمعنى الحسد نحو [الشورى: ١٤] والجنات: ١٧] .

الرابع: بمعنى الزنا نحو [النور: ٢٣] .

الخامس: بمعنى الطلب نحو [الأعراف: ٤٥] .

(بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي التنجاري ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤ . انظر أيضًا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للنامقاني / ٧٥) .

تجاوزوه أو لم يتجاوزوه ، فتارة يعتبر في القتر الذي هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء إذا طلبت أكثر ما يجب وابتغيت كذلك ، قال عز وجل ﴿ لقد ابتغوا الفتنة من قبل ﴾ [التوبة: ٤٨] وقال تعالى: ﴿ يفتونكم الفتنة ﴾ [التوبة: ٤٧] والبنى على حزينين: أحدهما محمود وهو تجاوز العبد إلى الإحسان والفرض إلى التطوع ، والثاني مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزوه إلى الشبه كما قال ﷺ: « الحق بين والباطل بين وبين ذلك أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، ومن رجع حول الحمى أوشك أن يقع فيه » (الحديث رواه الشيخان ، كما في رياض الصالحين) ولأن البنى قد يكون محمودا ومذموما قال تعالى: ﴿ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويفتون في الأرض بغير الحق ﴾ [الشورى: ٤٢] فخص العقوبة ببغية بغير الحق .

وإبتغيت أعتك على طلبه ، وبغى الجرح تجاوز الحد في فساد ، وبغى المرأة بغاء إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها قال عز وجل: ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا ﴾ [النور: ٣٣] وبغيت السماء تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه . وبغى تكبر وذلك لتجاوزته منزلته إلى ما ليس له ويستعمل ذلك في أي أمر كان قال تعالى: ﴿ ويفتون في الأرض بغير الحق ﴾ [الشورى: ٤٢] ، وقال تعالى: ﴿ إنما يفتكم على أنفسكم ﴾ [يونس: ٢٣] ﴿ لم يفت عليه ليصمره الله ﴾ [الحج: ٦٠] ﴿ إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ﴾ [قصص: ٧٦] وقال: ﴿ فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي ﴾ [الحجرات: ٩] فالبنى في أكثر المواضع مذموم وقوله ﴿ غير باغ ولا عاد ﴾ [البقرة: ١٧٣] و [الأنعام: ١٤٥] و [النحل: ١١٥] أي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له . قال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال

البغاة

التي عددها الإمام الذهبي فارجع إليها إن شئت في كتاب الكبار لأبي عبد الله محمد شمس الدين الذهبي / ١٥١، ١٥٢.

ومما نُظِم في حكم البغاة في الشريعة ما ورد في منظومة صفوة الزيد حيث يقول الناظم في باب البغاة:

مُخَالَفُو الإمام إِذ تَأَوَّلُوا
شَيْئًا يَسُوغُ وَهُوَ ظَنٌّ بِاطْلُ
مع شوكه يمكنها المقاومة

له مع المنع لأشياء لازمة
ولم يقاتل مُلَبَّر منهم ولا

جسريهم ولا أُسِيرَ حَصَلًا
وعند أَمْنِ السُّودِ إِذ تَقَرَّقُوا

عند انقضاء الحرب الأسير يُطلق
ومالهم يُردُّ بعد الحرب

في الحال واستعماله كالغصب
ويشرح الإمام المناوي الآيات فيقول:

(قوله مخالفو الإمام) أي ولو جازا وقوله شيئا يسوغ أي تأويل يسوغ تأويله ويعتقدون به جواز الخروج عليه وقوله وهو ظن باطل أي ظني البطلان أي غير مقطوع ببطلانه بل يعتقدون به ما ذكر كتاويل الخارجين على علي بأنه يعرف قتلة عثمان ويقدّر عليهم ولا يقتص منهم لمواطاة لهم وهو برىء من ذلك وماتني الزكاة عن أبي بكر بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن صلاته سكن لهم وهو النبي ﷺ أما إذا خرجوا بغير تأويل كماتني حق الشرع كالزكاة عتادا أو بتاويل يقطع ببطلانه كتاويل المرتدين أو لم تكن لهم شوكة وبنكرها استغنى المصنف عن اشتراط مطاع فيهم لأنها لا تحصل إلا لمن له مطاع فليس لهم حكم البغاة لانقضاء حرمتهم فيرتب على أفعالهم مقتضاها وقتالهم واجب فإن رجعوا إلى الطاعة قبلت توبتهم وترك قتالهم اهـ.

يقول الإمام أبو الشتاء الأكوبي في تفسيره الآية ٢٣ من سورة يونس:

وقد أخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والخطيب والديلمي وغيرهم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « ثلاث من رواجع على أهلها: المكر والنكت والبغى » ثم تلا عليه الصلاة والسلام « يا أيها الناس إنما بغيتكم على أنفسكم » [يونس: ٢٣] « ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله » [فاطر: ٤٣] « فمن نكت فإتما ينكت » على تفسير [الفتح: ١٠] وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من ذنب أجدل أن يعجل لصاحبه العقوبة من البغى وقطعة الرحم » وأخرج أيضًا من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: « لا يبغى على الناس إلا ولد بني أو فيه عرق منه » وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: « لو بغى جبل على جبل لئلك الباغى منهما » وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه:

يا صاحب البغى إن البغى مصرعة
فاربع فغير فعال المرء أعلله
فلو بغى جبل يومًا على جبل
لائلك منه أعاليه وأسفله
وعقد ذلك الشهاب فقال:

إن يعد ذو بغي عليك فخله
وارقب زمناً لا انتقام باغى
واحد من البغى الوخيم فلو بغى

جبل على جبل لئلك الباغى
(روح المعاني للإمام أبي الشتاء الأكوبي ٣/ ٤٢٨
والأدب المفرد للإمام البخاري ١٧٣، ٢٦١).

والبغى هو الكبيرة الخمسون من الكبائر السبعين

وقد عرفت مدينة بغداد بعدة أسماء هي: مدينة السلام، ومدينة أبي جعفر نسبة إلى منشئها، والمدينة المدوّرة بالنسبة إلى تخطيطها المستدير.

وقد أقاضى في وصف بغداد الجغرافيون والمؤرخون المسلمون، فكتب عنها ياقوت صاحب معجم البلدان، وابن بطوطة صاحب تحفة النظار، وكتب عنها المقدسي صاحب أحسن التقاسيم، وابن رسته صاحب الأخلاق النفيسة، كما كتب عنها يعقوبي والخطيب البغدادي. وسوف نقل لك طرفاً مما كتبه بعضهم.

قال ياقوت عن بغداد وقد بدأ بمقدمة لقوية عن اسمها: قال ابن الأثيري:

أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم، قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فياخ بستان وداد اسم رجل، ويعضهم يقولون: بغ اسم للصنم، فلنكر أنه أهدى إلى كسرى خصى من المشرق فأقطعه إياها، وكان الخصى من عباد الأصنام يبلده فقال: بغ داد أي الصنم أعطاني، وقيل: بغ هو البستان وداد أعطى، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصى هذا البستان فقال: بغ داد فسميت به، وقال حمزة بن الحسين: بغداد اسم فارسي معرب عن باغ دادويه، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه دادويه، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس إخطاطها فاحتل فقالوا ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة؟ فقال هلدور وروز أي خلوها بسلام، فحكى ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام، وفي بغداد سبع لغات: بغداد وبغدان، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره اللال المعجمة، وقالوا: لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها ذال بعدها ذال، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن

(مثن الزيد في الفقه للشيخ الإمام أحمد بن رسلان / ٩٥).

ومن النظم أيضاً ما جاء في منظومة حافظ بن أحمد الحكمي حيث يقول:

ثم البُغْداء واجبٌ قُتلهم
حتى إلى الحق يمسودوا كلهم
ولا يجوز قتلنا من يُؤمّر
منهم ولا يُتبع منهم مـبـر
ولا يجهز على جريرهم ولا

أموالهم تنغم فيما نـفـلا
(مجموع: «البل السوية لفقه السنن المروية» -
نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ١٠٣).

• بغداد:

بغداد عاصمة الجمهورية العراقية التي قال عنها ياقوت: أم الدنيا وسيدة البلاد.

(معجم البلدان / ١ / ٤٥٦).

وهي مدينة بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ، وجعلها مقر الخلافة الإسلامية، فأما العلماء والأدباء من كل صقع على اختلاف مللهم ونحلهم وثقافتهم ولغاتهم، وأصبحت، بعد قليل، أهم مركز للحركة الفكرية في المملكة الإسلامية، وتفوقت في كل ناحية من نواحي العلم الدينية واللغوية والأدبية والفلسفية، وكان أكبر الفضل في ذلك لأبي جعفر المنصور ثم هارون الرشيد، حتى إذا جاء المأمون خطا في ذلك تحولات واسعة، فأنشأت الحكمة

وكان لهذا البيت أثر كبير في نشر العلوم، إذ كان مجتمع النساخ والكتاب والعلماء.

(المجموع في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه / ١١٢، ١١٣).

وهما أفصح لغاتهما: حاضرة العراق الآن، وقد انتقلت كلمة المؤرخين وأهل اللغة العربية على أن لفظة بغداد معربة وبغداد في جميع لغاتها تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد. وهذا بغداد، وتقول أيضاً كانت ببغداد قرية صغيرة زمن الأكاسرة، أما الآن فقد أصبح ببغداد واسع المساحة يقع على نهر دجلة، وله تجارة عظيمة مع البصرة بطريق النهر ويُرجَّح رأى الثعالبي وهو جواز تكثير وتأنيث أسماء البلاد والمواضع باعتبار المكان والبقعة.

(الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنثه ممّا في العربية - محمد رشاد عبد الظاهر خليفة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م / ١٦).

يقول ابن رسته أيضاً عن اسمها:

ومصر هذه الكورة مدينة السلام، وهي المسمّاة ببغداد، وبغداد اسم موضع كانت في تلك البقعة من قبل، زعموا أنه كان موضعاً للأوثان والأصنام في الدهر القديم وهي أرض بابل، وبابل أقدم هذه المواضع كلها، وكانت الملوك الأوائل تنزل بها من قبل، ويقال: إن منها تفرّق ولد نوح عليه السلام.

(الأعلام النفسية / ١٠٤).

ونعود إلى ياقوت الذي يصف مساحتها وموقعها على النحو التالي:

وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحمة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلية في الإقليم الرابع، وقال أبو عون وغيره: إنها في الإقليم الثالث، قال: طالما السماء الأعزل، بيت حياتها القوس، لها شركة في الكف الخضيب ولها أربعة أجزاء من سرة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها

إسحاق: فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم خريذا؟ فقال: هو فارسي ليس من كلام العرب، قلت أنا: وهذا حجة من قال ببغداد فأنه ليس من كلام العرب، وأجاز الكسائي ببغداد على الأصل، وحكى أيضاً مفداذ ومغداد ومغدان، وحكى الخارزنجي: ببغداد بدالين مهملتين، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث، وتسمى مدينة السلام أيضاً.

فأما الزوراء: فمدينة المنصور خاصة، وسميت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام، وقال موسى بن عبد الحميد النسائي: كنت جالساً عند عبد العزيز بن أبي رؤاف فأتاه رجل فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من ببغداد، فقال: لا تقل ببغداد فإن يغ صنم وداد أعطى، ولكن قل مدينة السلام، فإن الله هو السلام والمدن كلها له، وقيل: إن ببغداد كانت قبل سوتاً يقصدها تجار أهل الصين يتجارهم فيربحون الربح الواسع، وكان اسم ملك الصين يغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا: يغ داد أي إن هذا الربح الذي يربحناه من عطية الملك، وقيل إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله (معجم البلدان ١/ ٤٥٦، ٤٥٧).

وقيل إن ببغداد كلمة فارسية معناها بالعربية « هبة من الله » وكانت تطلق على بلد ساساني قديم يقال له ببغداد يقع على شاطئ نهر دجلة الفرسى، فلما وقع اختيار الخليفة العباسي المنصور عام ١٤٥هـ على هذا الموقع ليكون مكاناً يبنى فيه عاصمة دولته الجديدة أثر الاحتفاظ بهذا الاسم.

« ملامح بعض المدن العربية القديمة » الأستاذ محمد إبراهيم الصبيحي. السوى الإسلامى العدد ٢٣٦، شعبان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٧٧.

كما قيل عن بغداد:

بغداد (بدالين مهملتين أو بدال ونون في الآخر)

بغداد

والثالث باب الكوفة، والرابع باب الشام، وفي وسط المدينة قصر أبي جعفر يسمى باب الذهب. ومن كل باب من أبواب المدينة عليه شارع كبير واسع قد عقدت على الشوارع طيقتان بالجص والأجر وعلى السور الخارج منها أربعة أبواب حديد، فمن دخل الباب الأول يقضي إلى فصيل، كما يلدو حول المدينة، ثم يصير إلى باب حديد آخر وعليه القبة. وفي هذه المدينة مسجد جامع مبنى بالجص والأجر مرفوع بأساطين الساج، ومسقف بخشب الساج مزوّق باللوز.

(الأعلاق النفيسة لأبي علي أحمد بن عمر بن رسته ١٠٤، ١٠٥).

انظر الصورة المصاحبة لمادة «أبواب بغداد» ٢٠٢ / ٢٣٥.

ويروى لنا ياقوت قصة عمارة بغداد ويده بنائها فيقول:

في بدء عمارة بغداد، كان أول من مصرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء، وانتقل إليها من الهاشمية، وهي مدينة كان قد اختطها أخوه أبو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع في عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩، وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنته فيلغى ذلك من فعلهم، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً، وقال ابن عياش: بعث المنصور رواداً وهو بالهاشمية يرتادون له موضعاً يبنى فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعمامة والجنود، فتعت له موضع قريب من بارما، وذكر له غلافه وطيب هواه، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه ويات فيه، فرأى موضعاً طيباً فقال لجماعة، منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المرزباني وعبد الملك بن حميد الكاتب: ما رأيكم في هذا الموضع؟ قالوا: طيب مواضع، فقال: صدقتم ولكن لا مرقى فيه

من الجدي عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان.

قلت أنا: ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بابل موصى بأكثر من ألف سنة ولكني أظن أن مفسري كلامه قاسوا وقالوا، وقال صاحب الزيج: طول بغداد سبعون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلاثا درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث، وظل الظهر بها درجتان، وظل العصر أربع عشرة درجة وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف، وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة، في الوجود ثلاثمائة درجة، هذا كله نقلته من كتب النجميين ولا أعرفه ولا هو من صناعتي.

وقال أحمد ابن حنبل: بغداد من البصرة إلى باب التين، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب، ثم زيد فيها حتى بلغت كلواذى والمخمر وقطربل. (معجم البلدان ١ / ٤٥٧).

ثم يصف المدينة وصفا موجزا فيقول:

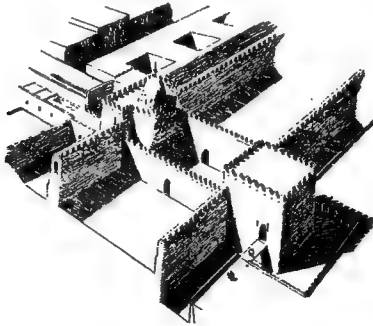
فلما انقضى ملك بني أمية نزل أبو العباس الأتبار مدة أيامه إلى أن مضى لسبيله، واستخلف المنصور أبو جعفر، فتحول إلى بغداد وبنى مدينة السلام ونهر دجلة يجري وسط هذه المدينة، وهو يقبل من ناحية جبل الجزيرة وأرمينية، وعمارة بغداد المسماة مدينة السلام في الجانب الغربي من دجلة التي بناها المنصور، وهي مدينة حصينة لها سوران، وبين السورين فصيل، وخارج السور خندق، قد بنى حائطه بالجص والأجر، ولهذه المدينة أربعة أبواب، على كل باب منها قبة خضراء قد بنى حول كل قبة مجلس قد رفع بالأساطين من مساج مثل على بغداد، فأحد أبوابها يسمى باب خراسان، والثاني باب البصرة،

بغداد

على البناء، وكان ممن حضر الحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة الإمام، وكان أول العمل في سنة ١٤٥، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعاً ومن أعلاه عشرين ذراعاً، وأن يجعل في البناء جُرُزُ القصب مكان الخشب، فلما بلغ السور مقدار قامة اتصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب، فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن.

ونقل المنصور أبوابها من واسط، وهي أبواب الحجاج، وكان الحجاج أخذها من مدينة بزاز واسط تعرف بزندورد، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود عليه السلام، وأقام على باب خراسان باباً جدياً به من الشام من عمل الفراغة وعلى باب الكوفة باباً جدياً به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو باباً لباب الشام، وهو أضعفها، وكان لا يدخل أحد من عمومة

للرعية، وقد مررت في طريقى بموضع تجلب إليه الميرة والأمتعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وياأت فيه، فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي وللناس، قال: فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر، وذلك في صيف وحر شديد، وكان في ذلك الموضع بعة فبات أطيّب مبيت وأقام يومه فلم ير إلا خيراً فقال: هذا موضع صالح للبناء، فإن المادة تأتيه من القنرات ودجلة وجماعة الأنهار، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله، فخط البناء وقدر المدينة ووضع أول لبنة بيده فقال: بسم الله والحمد لله والأرض لله يوزئها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابتنا على بركة الله. ووجه المنصور في حشر الصناع والفعلة من الشام والمرسل والجبل والكوفة وواسط فأحضروا، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقه والأمانة والمعروفة بالهندسة، فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرقوا



منظور لأحد مداخل مدينة بغداد

بغداد

ويعطينا الرحالة الشهير ابن بطوطة وصفاً ضافياً لبغداد وحماماتها ومساجدها وقبور الخلفاء وأولياء الصالحين بها فيقول :

وبغداد جسران اثنتان معقودان والناس يعبرونهما ليلاً ونهاراً رجالاً ونساء، فهم في ذلك في نزعة متصلة. وبغداد من المساجد التي يخطف فيها ويقام فيها الجمعة أحد عشر مسجداً، منها بالجانب الغربي ثمانية، وبالجانب الشرقي ثلاثة، والمساجد سواها كثيرة جداً، وكذلك المدارس إلا أنها خربت وحمامات بغداد كثيرة، وهي من أبداع الحمامات. وأكثرها مطلية بالقار مُسطحة به، فيخيل لرائيه أنه رخام أسود. وهذا القار يجلب من عين بين الكوفة والبصرة تنبع أبداً به، ويصير في جوانبها كالصلصال فيجرف منها ويهبط إلى بغداد. وفي كل حمام منها خلوات كثيرة، كل خلوة منها مفروشة بالقار، مطلى نصف حائطها مما يلي الأرض به. والنصف الأعلى مطلى بالجص الأبيض الناصع، فالفلسدان بها مجتمعان متقابل حسنهما، وفي داخل كل خلوة حوض من الرخام فيه أنبوبان، أحدهما بالماء الحار والآخر بالماء البارد، فيدخل الإنسان الخلوة منفرداً لا يشاركه أحد إن أراد ذلك. وفي زاوية كل خلوة أيضاً حوض آخر للاغتسال، فيه أيضاً أنبوبان يجريان بالحار والبارد. وكل داخل يعطى ثلاثاً من القوط: إحداها يتزر بها عند دخوله، والآخرى يتزر بها عند خروجه، والآخرى يشف بها الماء من جسده. ولم أر هذا الإتيان كله في مدينة سوى بغداد، وبعض البلاد تقاربها في ذلك.

ثم يتحدث عن الجانب الغربي من بغداد فيقول :

الجانب الغربي منها هو الذي عمر أولاً، وهو الآن خراب أكثره وعلى ذلك قد بقي منه ثلاث عشرة محلة، كل محلة كأنها مدينة، بها الحمامان والثلاثة. وفي ثمان منها المساجد الجامعة. ومن هذه

المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن علي عمه، فإنه كان متروساً وكان يحمل في مطقة، وكذلك محمد المهدي ابنه، وكانت تكتس الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج، فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب، فلم يأذن له، فقال: يا أمير المؤمنين عدني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب، فقال: يا ربيع يقال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قتي بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصرى، ففعل ومد المنصور قنطرة من نهر دجيل الأكل من دجلة وقنطرة من نهر كرخايا الأكل من الفرات وجسرهما إلى مدينته في عقود وثيقة، من أسفلها محكمة بالصرايح والأجر من أعلاها، فكانت كل قنطرة منها تدخل المدينة وتتفد في الشوارع والدروب والأرباض، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات.

ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمروها وسميت بأسمائهم، وقد صنف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بفتحها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبه.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٤٥٦ - ٤٥٨، ٤٦٠. انظر أيضاً رحلة ابن جبير لأبي الحسين محمد ابن أحمد بن جبير / ١٦٨ - ١٧٧، والأمصار ذوات الأكنار للذهبي / ١٧١، ١٧٢، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم السلسلة الجغرافية ١/ ١٠٧ - ١٠٩، والموامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية - مصطفى عباس الموسوي / ١٢٩ - ١٣١، والعمارة في صدر الإسلام - د. كمال الدين سامح / ٥٠ - ٦٣، وتاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أسود الرفاعي / ٣٢ - ٣٥ ومجلة الفيصل العدد (٢٧) رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس ١٩٧٩ م، السنة الثالثة / ٣٥ - ٤٩).

بغداد

عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي ، وذلك في شهر رجب الفرد عام سبعة وعشرين وسبعمائة .

والجامع الثاني جامع السلطان ، وهو خارج البلد ، ويتصل به قصور تنسب للسلطان ، والجامع الثالث جامع الرصافة ، وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل .

ثم يعدد ابن بطرطة قبور الخلفاء ببغداد وقبور بعض العلماء الصالحين فيقول :

وقبور الخلفاء العباسيين رضى الله عنهم بالرصافة ، وعلى كل قبر منها اسم صاحبه ، فمنهم قبر المهدي ، وقبر الهادي ، وقبر الأمين ، وقبر المعتصم ، وقبر الرائق ، وقبر المتوكل ، وقبر المعتصم ، وقبر المستعين ، وقبر المعتز ، وقبر المهدي ، وقبر المعتصم ، وقبر المعتضد ، وقبر المكتفي ، وقبر المعتز ، وقبر القاهر ، وقبر الراضي ، وقبر المتقي ، وقبر المستفي ، وقبر المطيع لله ، وقبر الطائع ، وقبر القائم ، وقبر القادر ، وقبر المستظهر ، وقبر المسترشد ، وقبر الراشد ، وقبر المكتفي ، وقبر المستنجد ، وقبر المستفي ، وقبر الناصر ، وقبر الظاهر ، وقبر المستنصر ، وقبر المستعصم ، وهو آخرهم . وعليه دخل التتر ببغداد بالسيف وذبحوه بعد أيام من دخولهم ، وانقطع من ببغداد اسم الخلافة العباسية ، وذلك في سنة أربع وخمسين وستمائة . وقرب الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه ، وعليه قبة عظيمة ، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وليس بمبنة ببغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية . فسيحان مبيد الأشياء ومغيرها . وبالقرب منها قبر الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ولا قبة عليه . ويذكر أنها بنيت على قبره مراراً فهلكت بقدرته الله تعالى . وقبره عند أهل ببغداد معظم ، وأكثرهم على مذهبه ، وبالقرب منه قبر أبي بكر الشبلي ، من أئمة المتصوفة رحمه الله ، وقبر سري السقطي ، وقبر بشر الحافي ،

المحللات محلة باب البصرة ، وبها جامع الخليفة أبي جعفر المنصور رحمه الله والمارستان فيما بين محلة باب البصرة ومحلة الشارع على دجلة ، وهو قصر كبير خرب ، بقيت منه الآثار ، وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي ، رضى الله عنه وهو في محلة باب البصرة ، ويطلق باب البصرة مشهد حافل البناء في داخله قبر متسع الشئام عليه مكتوب : هذا قبر فرعون ، من أولاد علي بن أبي طالب . وفي هذا الجانب قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، والد علي بن موسى الرضا .

ثم يقول عن الجانب الشرقي منها :

وهذه الجهة الشرقية من ببغداد حافلة الأسواق عظيمة الترتيب ، وأعظم أسواقها سوق يعرف بسوق الثلاثاء ، كل صناعة فيه على نخلة . وفي وسط هذا السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الأمثال تضرب بحسنها وفي آخره المدرسة المستنصرية . وشيئها إلى أمير المؤمنين المستنصر بإله أبي جعفر بن أمير المؤمنين الظاهر ابن أمير المؤمنين الناصر . وبها المذاهب الأربعة ، لكل مذهب إیران في المسجد وموضع التدريس ، وجلوس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسى عليه البساط ، ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار ، لايسأ ثياب السواد مُعْتَمَداً ، وعلى يمينه ويساره مُعِيدان كل ما يمليه ، وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الأربعة . وفي داخل هذه المدرسة الحمام للطلبة ، ودار الوضوء ، وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيه الجمعة ثلاثة : أحدها جامع الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم ، وهو جامع كبير فيه سقايات ومظاهر كثيرة للوضوء والغسل . لقيت بهذا المسجد الشيخ الإمام العالم الصالح مُسند العراق ، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني . وسمعت عليه فيه جميع مُسند أبي محمد عبد الله بن

بغداد

كل منهما من سبع عشرة بلاطة أى بعدد الطرق أو الفتحات التي توصل بين القسمين .

وظل الجامع يستخدم للصلاة على الرغم مما أصاب مدينة السلام من خراب ودمار ولفترة طويلة . فقد ذكر الرحالة ابن بطوطة الذي زار بغداد سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م إن الجامع كان سليماً ولا نعرف عنه أى شيء من إشارة ابن بطوطة هذه . وهناك اعتقاد أن المحراب المعروف بمحراب جامع الخاصكي هو محراب جامع مدينة السلام ، وهو يتألف من قطعة واحدة من الرخام ، وهو بهيئة حنية مجوفة يتربعها عقد جميل يستند طرفه على عمودين حلزوين ، يتوج كلاً منهما تاج مغلى بأشكال زخرفية .

أما عن القصر فيقول :

القصر :

أراد الخليفة لقصره أن يكون وسط مدينة السلام تماماً ، فقد أراد الخليفة بذلك التعبير عن فكرة أمن بها ، وهى أن خليفة رسول الله ﷺ هو القلب ، وهو المركز ، ويجب أن يكون على بُعد واحد من سكان مدينته . وكان القصر واسعاً وربع الشكل طول ضلعه ٤٠٠ ذراع ، ومشيئاً بالطابق والجص ، ولكن لم يذكر المؤرخون شيئاً عن تخطيط هذا القصر هذا إشارة عابرة عن غرقة نوم الخليفة ، التي ذكر أنها تتألف من قاعة واحدة يتقدمها رواق مستند على أعمدة ، ويطل على صحن .

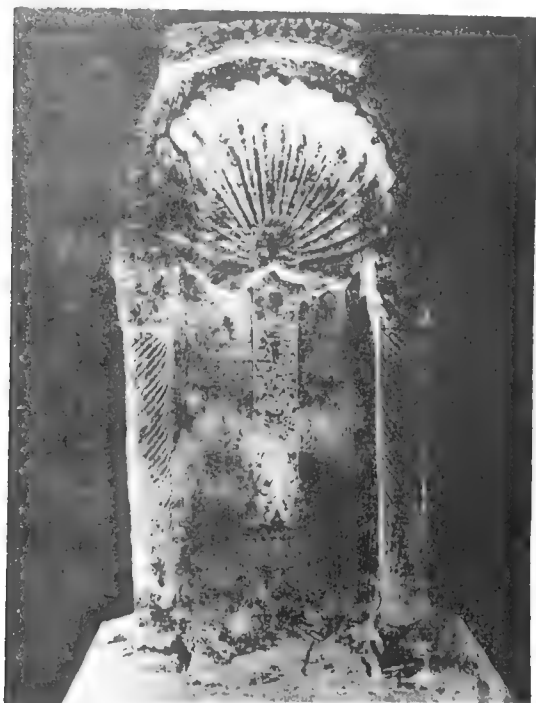
وكان القصر يُدعى بأكثر من اسم ، منها قصر أبي جعفر المنصور ، وقصر القبة الخضراء ، وقصر باب الذهب أو قصر الذهب . وكان لكل من هذه التسميات دوافعها أو مبرراتها ، فدعى بقصر القبة الخضراء نسبة إلى القبة الخضراء التي كانت تتوَّجه ، والتي كانت تقوم على إيوان مجلس يشكّل الطابق الثاني لإيوان آخر . وجاء أن القبة هذه كانت ترتفع

ويقبر داود الطائي ، ويقبر أبي القاسم الجُنَيْد رضى الله عنهم أجمعين وأهل بغداد لهم يوم في كل جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ، ويوم لشيخ آخر يليه ، هكذا إلى آخر الأسبوع ، ويبغداد كثير من قبور الصالحين والعلماء - رضى الله تعالى عنهم - وهذه الجهة الشرقية من بغداد ليس بها فواكه ، وإنما تجلب إليها من الجهة الغربية ، لأن فيها البساتين والحدائق . انتهى .

(مهلب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١ / ١٧٥ - ١٧٧) .

ويصف الدكتور عيسى سلمان الجامع الذى ذكره ابن بطوطة فيقول :

كان مسجد مدينة السلام مربعا ، ويتناظر في سمته مع مسجد واسط ومسجد الكوفة . وقد شيد بالآجر وجعل ملاصقا لقصر الخليفة ، ولا نعرف تخطيط هذا المسجد ، ويحتمل إنه على نمط تخطيط جامع الحجاج ، ومما يذكر أن الخليفة هارون الرشيد أمر بهدمه عام ١٩٢هـ / ٨٠٨م وأعاد بناءه بالطابق والجص ووسعه ويظهر أن العملية قد استغرقت ما يقارب السنة حيث أنجز العمل فيه عام ١٩٣هـ / ٨٠٩م . وأهم ما حدث فيه أمر الخليفة الممتد به عام ٢٦٠هـ / ٨٧٤م بإضافة جزء من قصر المنصور إليه وذلك بفتح ١٧ طاقا في الجدار المشترك بينهما وكانت ثلاثة عشر منها تطل على الصحن والبقية على الأروقة . ويكشف مما ورد حول هذه الزيادة أن بيت الصلاة قد جعل في القسم المضاف حيث تم تحويل المحراب والمنبر والمقصورة إليه . ويمكن التعرف أيضًا على تخطيط المسجد بعد أن جدد الخليفة هارون الرشيد . فالظاهر أن كل مجنية فيه كانت تكون من رواقين وإن المؤخرة وبيت الصلاة كانت تتألف



محراب جامع مدينة السلام والمعروف بمحراب جامع الخاضعي

إمام أهل السنة على الإطلاق أحمد بن حنبل الذي ملأ الأرض علما وحديثا سنة ١٨٠ هـ.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية ١/ ٥٧، ٥٨).

هذا ويوافينا ابن حبان البستي بقائمة بأسماء أتباع التابعين الذين سكنوا بغداد، وعددهم تسعة، فيقول مشيرا إلى نفسه بقوله: قال الشيخ الإمام أبو حاتم... مع ملاحظة أننا احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما جاءت في النص:

قال الشيخ الإمام أبو حاتم رحمه الله: وأما بغداد فهي محدثة، لم يكن بها قبل أن مصرت أحد من الصحابة ولا سكنها أحد من التابعين، فلما عمرت سكنها جماعة من أتباع التابعين، نحن نذكر أسمائهم وإن كان فيها قلة على ما أضلنا كتابنا هذا عليه من الثقات في الروايات والمتن من الأئمة، فمن سكنها من الطبقة الثالثة بعد عدم وجود الطبقة الأولى والثانية (يقصد الصحابة والتابعين):

١٣٨٧ - خلف بن خليفة الأشجعي، مولاهم، كنيته أبو أحمد، كان مولده بالكوفة وانتقل إلى واسط فبقي بها مدة ثم سكن بغداد إلى أن مات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة وستة. وقد رأى عمرو بن حريش وهو صغير رؤية لا اعتبار بها في صحبته.

١٣٨٨ - شعيب بن صفوان الثقفي أبو يحيى، كان مولده بالكوفة، سكن بغداد ومات، وكان يهيم ويخالف.

١٣٨٩ - عبد الحميد بن بهرام الفزاري، كان يسكن الملائن مدة وبغداد زمنا. ومات بالملائن، أحاديثه مستقيمة إذا روى عن الثقات.

١٣٩٠ - ورقاء بن عمر الشكري، أصله من خوارزم، كان يسكن الملائن مدة وبغداد زمنا، ومات بالملائن على تيقظ فيه وإتقان.

حوالي ٣٠ مترا عن مستوى سطح الأرض. وكان على رأسها تمثال لفارس يحمل رمحا، ويدور مع الريح، وكانت تسمى من أطراف المدينة، فكانت منار مدينة السلام وعلمها. وذكر أنه في السليج من جمادى الآخرة سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤١م هبت عاصفة وعذبة شديدة نسفت رأس القبة، ونسفت القبة كلية عام ٦٥٣ هـ / ١٢٦٦م على أثر الفيضان الذي أغرق مدينة السلام. أما تسميته بقصر الذهب أو قصر باب الذهب فيحتمل أن سبب ذلك أن بعض أقسام أو غرف القصر أو أحد أبوابه كانت مذهبة.

ولم يسكن أحد من الخلفاء هذا القصر علما للخليفة «الأمين» الذي تحول إليه بعد أن بويج بالخلافة، وكان يسكن قبل ذلك في قصر الخلد الذي أمر بإنشائه الخليفة المنصور أيضا عام ١٥٧ هـ / ٧٧٤م خارج أسوار المدينة المسورة وعسكر المهدي أو الرضاة. ويقل إن المنصور قد بنى المثلد لنفسه ولكنه لم يسكن فيه، فقد توفي سنة إكماله.

(العمارات العربية الإسلامية في العراق - د. عيسى سلمان، ونجلة الجزئي، وهناء عبد الخالق، ونجاة يونس / ٨٧-٨٩).

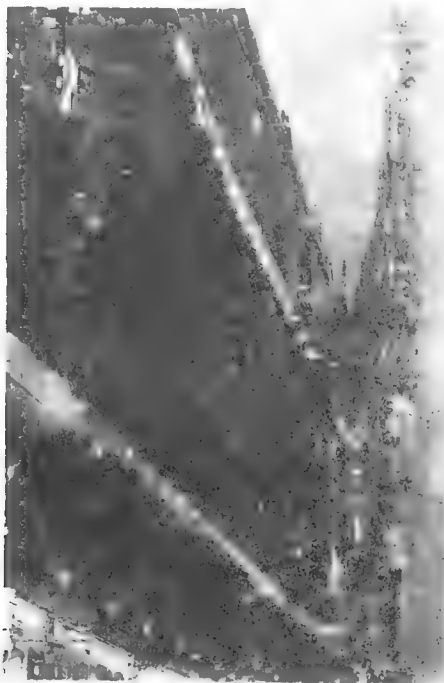
قالت المؤلفة:

وبمناسبة ما ذكره ابن بطوطة أننا عن أولياء الله الصالحين المدفونين ببغداد، وكلهم من متصوفة بغداد، نذكر هنا ما أوردهم الإمام ابن قيم الجوزية تحت عنوان « فقهاء مدينة السلام ببغداد » حيث يقول: وكان بمدينة السلام من المفتين خلق كثير، ولما بناها المنصور أقدم إليها من الأئمة والفقهاء بشرًا كثيرًا، فكان من أعيان المفتين بها أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان جليلًا نفخ فيه الروح علمًا وجلالةً ونبلًا وأدبا، وكان منهم: أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي، وكان قد جالس الشافعي وأخذ عنه، وكان أحمد بن حنبل وعنه يقول: هو في صلاح الثوري. وكان بها

إن كنت مثلي للأحبة فاقبل
أو في فؤادك لوعةً وغرامُ
قف في ديار الظاعنين ونادها
« يا دارُ ما صنعت بك الأيام »
أعرضتُ عنك، لأنهم قد أعرضوا
(لم يبق في بشاشة تستام)
يا دارُ أين الساكنون؟ وأين ذئب
سك البهائم وذلك الإعظام
يا دارُ أين زمان رنك مبونق
وشعارك الإجلال والإكرام
يا دارُ مذ أنقلت نجومتك عنا
والله من بعد الضياء ظلامُ
(المنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه -
المطبعة الأثرية ببغداد ١٩٣٤ ، ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٤) .
والزائر لمدينة بغداد اليوم - وقد سعدنا بزيارتها ثلاث
مرات في الأعوام ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ - يجد
نفسه مشدوها لما يراه من آثارها الدينية المتمثلة في
الجوامع والمساجد ، وآثارها الحضارية العلمية ، ومن
أهمها الأعظمية ، وهو جامع وضريح الإمام الأعظم أبي
حنيفة ، والكاظمية ، وهو جامع الإمام موسى الكاظم ،
والقصر العباسي ، والمدرسة المستنصرية ، وغان
مرجان والباب الوسطاني وميأتي بيانه ، وسنحاول أن
ندرجها بين مواد هذه الموسوعة إن شاء الله تعالى .
ولكي تستكمل معلوماتك في هذا الشأن ارجع إلى
البحث القيم بعنوان « بغداد ، المدينة المدورة » بمدينة
الفصل ، العدد (٢٧) رمضان ١٣٩٩ هـ - أغسطس
١٩٧٩ م ، السنة الثالثة / ٣٥ - ٥٠ .
ومن آثارها أيضًا مرقد الشيخ عمر السهروردي العالم
الصوفي المشهور المتوفى سنة ١٢٢٥ م ، وهو قبة

١٣٩١ - يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن
العاص الأموي ، من أهل الكوفة سكن بغداد ، وكنيته
أبو أيوب ، مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وهم أخوة
أربعة يحيى وعبد الله وعنبسة وشيخ بنو سعيد بن أبيان .
١٣٩٢ - محمد بن سعيد بن أبيان القرشي أبو عبد
الله ، عم سعيد بن يحيى الأموي . أصله من الكوفة ،
جالس عبد الملك بن عمير وابن أبي خالد وذويهما ،
ومات ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائة .
١٣٩٩ - أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سلمان بن
رزين ، مؤدب آل أبي عبيد الله .
مات على إتقان وضبط . وقد قيل لإبراهيم بن
إسماعيل ، أصله من الأردن من الشام . سكن بغداد
وبها مات .
١٣٩٤ - عبيد بن سعيد بن أبيان القرشي ، أخو
يحيى ، مات سنة مائتين .
١٣٩٥ - شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو
بلتر . مات سنة أربع أو خمس ومائتين . وقد جالس
إسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري .
(مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي /
١٧٤ ، ١٧٥) .
وقد شهت بغداد عدة حضارات وعصات أهوالاً من
الأحداث على أيدي المغول حين اكتسحت جيوش
هولاكو مدينة بغداد سنة ٦٥٦ هـ فدمروها وسفكوا دماء
أهلها وقتلوا الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني
العباس ، كما اجتاحتها جيوش تيمورلنك ثم جيوش
الشا إسماعيل الصفوي ثم السلطان سليمان القانوني
الكبير وما صاحب هذا كله من مذابح وشيب لها
الولدان .
قال شمس الدين محمود الكوفي يلكر خراب بغداد
وقتل التار للخليفة المستعصم بالله :

سازمان آمار





مساجد فی بغداد



جامع الشهداء ، ضريح الست زبيدة . جامع الأصفية

بالإضافة إلى زخارف أخرى وكتابات لم يبق منها سوى ما يأتي : « ... ولا زالت دعوته الهادية للدين قواماً للإسلام نظاماً ودولته القاهرة سكنية وللأمة عصاماً ومزنته للإسلام ياشراق أنوار... » ومن المرجح أنها ترقى إلى عهد الناصر العباسي .

(تأريخ حوادث بغداد والبصرة لعبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي - حققه وقدم له وعلق عليه د. عماد عبد السلام رؤوف / ١١٢ هامش ٢٦٦ للمحقق) .

ومن مآثر بغداد ما كان بها من خزائن الكتب ، ومن هذه دار المعلم ببغداد أو خزنة سابور ، وخزنة المدرسة النظامية ، وخزنة المدرسة المجاهدية (خزنة ابن عبد الحق) انظر كلا تحت عنوانه .

وقد اهتم العرب اهتماماً ليس له مثل ببغداد ، وتغنّى بمدحها الكتاب والشعراء ويسوق لنا صاحب معجم البلدان أمثلة من ذلك نقتطف لك منها ما يلي . قال :

وفي ملح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وبقية الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الطرافف واللطائف ، وبها أبواب الغايات في كل فن ، وأحاد الدهر في كل نوع ، وكان أبو إسحاق الزجاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عدناها بادية ، وكان أبو الفرج البها يقول : هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام ، فإن الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عشتا ورفختا وضربتا بمروقهما ويسقتا بفروعهما ، وإن هواءها أغلذى من كل هواء وماءها أطرب من كل ماء ، وإن نسيمها أرق من كل نسيم ، وهي من الإقليم الاعتدالي بمزنته المركز من الدائرة ، ولم تزل بغداد موطن الأكاسرة في سالف الأزمان ومزتل الخلفاء في دولة الإسلام .

مخروطية الشكل على طراز القباب السلجوقية ، والفريخ المنسوب إلى السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد ، التي دفنت في مقابر قریش في الكاظمية ، يعود في الواقع إلى السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستنصر بالله التي بنته لتدفن فيه ، وذلك في عهد ابنها الخليفة الناصر لدين الله ، وقد كان بناؤها قبل سنة ٥٩٩هـ - ١٢٠٢م .

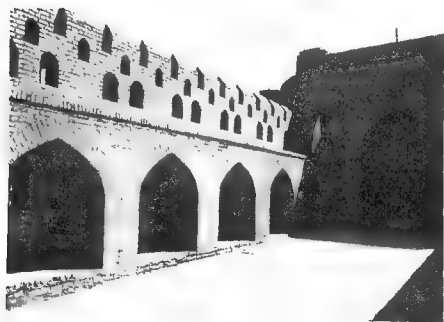
(دليل السياحة في العراق / ٤٦) .

أما الباب الوسطاني الذي أشرنا إليه آنفاً ، وهو الباب الوحيد الذي بقي من أبواب بغداد فهو ذلك الذي يلي باب المعظم من جهة الشرق ، والذي يرقى إلى عهد إنشائه أيضاً ، وكان يسمى في العصر العباسي باسم باب الظفرية ، نسبة إلى محلة الظفرية التي تقابلها ، والتي سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد مسالك الخلفاء المسمى ظفر . وكان يعرف أحياناً باسم باب خراسان لأنه يقضي إلى الطريق التاريخي القديم الموادي إلى ذلك الإقليم ، ثم عرف هذا الباب في عصر ثقلب الدول التركمانية باسم « أغجه » ، أو أغجه قابو (أي الباب المبيض أو الأبيض بالتركية ، وعرف أيضاً باسم « باب سفيد » وهي كلمة تركية - فارسية تعني الأبيض أيضاً ، واشتهر الباب منذ بداية العصر العثماني باسم الباب الوسطي أو الوسطاني ، وكان مفتوحاً طيلة ذلك العصر إلا في بعض الأحيان حيث كان يغلَق .

وهذا الباب هو الوحيد الذي بقي من أبواب مدينة بغداد ، حيث حولته مديرية الآثار العامة إلى متحف للأسلحة القديمة ، ولبت كذلك حتى قبل سنوات . وما زال الباب قائماً حتى اليوم ، وهو عبارة عن برج عظيم بطابقين يمتد منه جناحان لكل منهما باب يحيط به الخندق ، وعليهما جسران يتصلان بالدناخل والخارج ، وكانت تعلو جبهة البرج الدخيلة صورة أسدين وبعض الزخارف النباتية البديعة البارزة ،



الباب الوسطاني



الباب الوسطاني من الداخل

يقيم الرجال الموسرون بأوضاعهم،
وترمى النوى بالمقترنين المراميا
وقد ورد البيت الثانى فى المنتخب ٢ / ٣١١ على
النحو التالى:

فقد سرت فى شرق البلاد وغربها
وطوّفتُ خيلى بينها والركابيا
كما ورد البيت الخامس على النحو التالى:

وكم قاتل: لو كان وُدُّكَ صادقًا
لبغداد لم ترحل، فكان جوابيا:
(معجم البلدان لياقوت ١ / ٤٦١ - ٤٦٤،
والمنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه ١ /
٣١١).

* البغدادى (الخطيب) (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٢ -
١٠٧٢ م):

قال عنه الزركلى وقد أدرجه تحت عنوان « الخطيب
البغدادى »:

أحمد بن على بن ثابت البغدادى، أبو بكر،
المعروف بالخطيب، أحد الحفاظ المؤرخين
المقدمين. مولده فى « غزية » بصيغة التصغير -
منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ومنشأه ووفاته
ببغداد. رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور
والكوفة وغيرها، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء
ابن مسلمة (وزير القائم العباس) وعرف قدره. ثم
حدثت شئون خرج على أثرها مستترًا إلى الشام فأقام
مدة فى دمشق وصور وطرابلس وحلب، سنة ٤٦٢ هـ.
ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وقرق جميع ماله فى
وجوه البرّ وعلى أهل العلم والحديث. وكان فصيح
اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر، ولو عا بالمطالعة
والإتلاف.

ذكر ياقوت أسماء ستة وخمسين، كتابًا من

ووجد على بعض الأيال بطريق مكة مكتوبًا:
أيها بغداد يا أسقى عليك!
متى يقضى الرجوع لنا إليك؟
فتننا سالعين بكل خير،
وينعم عشنا فى جانبك
ووجد على حافظ بجزيرة قبرص مكتوبًا:
فهل نحو بغداد مزار، فيلقى
مشوق ويحظى بالزيارة زائر
إلى الله أشكو، لا إلى الناس، إنه
على كشف ما ألقى من الهم قاصر
ولما حج الرشيد وبلغ زُرَّة التفت إلى ناحية العراق
وقال:

أقول وقد جزنا زُرَّة عشية
وكادت مطاينا تجوز بنا نجدا
على أهل بغداد السلام، فلانى
أزيد يسرى عن ديارهم بعدا
وقال محمد بن على بن خلف النيرمانى (وهو أبو
سعد الكاتب أحد كتّاب بنى بويه المتوفى سنة
٤١٤ هـ):

فدى لك يا بغداد كل مدينة
من الأرض حتى خطى ودياريا
فقد طقت فى شرق البلاد وغربها،
وسيّرت خيلى بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل بغداد منزلًا
ولم أر فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل أهلها أرق شماتلا،
وأعجب ألفاظا، وأحلى معانيها
وقائلة: لو كان وُدُّكَ صادقًا
لبغداد لم ترحل، فقلت جوابيا:

- ٣- نهج الإصابة في معرفة الصحابة.
- ٤- الكافي في أسماء الرجال.
- ٥- أخبار مكة.
- ٦- أخبار المدينة.
- ٧- أخبار بيت المقدس.
- ٨- غرر القوائد (خمس مجلدات).
- ٩- الليل على تاريخ مدينة السلام (خمس مجلدات).

(أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الثمينة لأبن التجار- تحقيق صالح محمد جمال / ٧ ، ٨).

• البغدادي (عبد القادر) (١٠٣٠-١٠٩٣هـ / ١٦٢٠-١٦٨٢م):

من كبار مؤلفي العصر الشيعي وهو عبد القادر بن عمر صاحب خزنة الأدب ولد في بغداد (١٠٣٠هـ) في وقت من أسوأ أوقات محتتها، فكانت مدينة أبي جعفر المنصور كالطفل الضعيف تتجاذبه أنياب دولتين: إحداهما الدولة الصغوية وعلى رأسها الشاه عباس، والثانية الدولة العثمانية. وفي السنة التي اشد فيها القتال حول هذه العاصمة (١٠٤٨هـ) وتم فيها استيلاء جيش السلطان مراد الرابع عليها قرر البغدادي النزوح عن وطنه فرحل إلى دمشق ودرس على محمد ابن كمال الدين الحسيني تقيب الأكراف. ثم درس على محمد بن يحيى الفرضي، فتوسع ثمة في العلوم العربية، كما اتقن الفارسية والتركية.

بعد ذلك رحل إلى القاهرة (سنة ١٠٥٠هـ) وهو في العشرين من عمره ودرس بالأزهر على شيخه الأكبر شهاب الدين الخفاجي وعلى آخرين من علماء الأزهر وفحوله: في مقدمتهم الشيخ يس الحمصي، والنور الشيراملي، وصري الدين الدوروي، والبرهان إبراهيم المأموني، وكان أكثر ما استفاده من الشهاب الخفاجي والشيخ يس الحمصي، ومن عاداته إذا ذكر

مصفاته من أفضلها «تاريخ بغداد» مطبوع، أربعة عشر مجلداً. ونشر المستشرق سلمون G. Salomon مقدمة هذا التاريخ بباريس في ثلثمائة صفحة. ومن كتبه «الإخلا» و«الكفاية في علم الرواية» في مصطلح الحديث، و«الفوائد المتخية» حديث، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» عشر مجلدات، و«تقييد العلم» و«شرف أصحاب الحديث» و«التفصيل» و«الأسماء والألقاب» و«الأمالي» و«تلخيص المشابه في الرسم» و«الرحلة في طلب الحديث» و«الأسماء المبهمة» مخطوط، الأول منه و«الفقيه والفتوة» اثنا عشر جزءاً والسابق واللاحق، في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد مخطوط في ٧٥ ورقة، لكتبت تصويره عن شسترتي (الرقم ٣٥٠٨) و«موضح أوهام الجمع والتفريق» مجلدان، و«اقتضاء العلم والعمل» و«المثقف والمفتقر» مخطوط في مكتبة أسعد أفندي باستانبول، الرقم ٢٠٩٧ علق عليه الميمنى بأنه ٢٣٩ ورقة، عتيق نادر. كما جاء في مذكرات الميمنى، مخطوط وغير ذلك. وليوسف العشي (الدمشقي) كتاب «المخيط البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها» أورد فيه أسماء ٧٨ كتاباً من مصنفاته.

(الأعلام / ١ / ١٧٢).

• البغدادي (أبو عبد الله) (٥٧٣-٦٤٤هـ):

هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن التجار الشهير بأبي عبد الله البغدادي الحافظ الكبير. ولد سنة ٥٧٣هـ، ورحل شرقاً وغرباً نحو ثمان وعشرين سنة. ثم توفي في الخامس من شعبان سنة ٦٤٣هـ بعد أن ترك من مؤلفاته الكثير نذكر منها:

- ١- القمير المثير في المسند الكبير.
- ٢- كثر الأيام في معرفة الأحكام.

يهم الأديب معرفته من فنون العربية والأدب وطريف الاختيار: وأكثر ما ألفه البغدادى كان شرحاً للشواهد: فمن شواهد شرح الكافية للرضى، إلى شواهد شرح شواهد الشافية له وإلى شرح شواهد المغنى، وشرح شواهد التحفة الوردية، بل إن حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام كان معنيًا فيها بشرح شواهد ذلك الشرحناية كبرى.

وفيما يلى بيان بمؤلفاته:

١ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، وهى شرح للشواهد الشعرية، الواردة فى شرح محمد بن الحسن الرضى على كافية ابن الحاجب فى النحو. وكانت الخزانة فى عصر مؤلفها مجزأة، إلى ثمان مجلدات كما جاء فى خلاصة الأثر وكانت بداية اشتغاله بتأليفها فى القاهرة فى غرة شعبان سنة ١٠٧٣، وانتهاه فى ليلة الثلاثاء ٢٢ من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩. وفى كتب الشنيطى المحفوظة بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة منها (رقم ١٥٨٥) متفرقة عن نسخة المؤلف ويقول الأستاذ الراجكوتى، إن فى خزانة جامعة ينجاب جزءاً مخطوطاً من خزانة الأدب، وتوجد أجزاء أخرى فى برلين وغيرهما من مدن أوروبا.

٢ - شرح الشواهد الشعرية الواردة فى شرح الرضى على الشافية لابن الحاجب فى التصريف، وضم إليه شواهد شرح الجاربردى عليها. ومنه نسخة فى الخزانة التيمورية، وأخرى بدار الكتب المصرية (رقم ٣٠٠٠) صرف من كتب الشنيطى (ونسخة المؤلف التى بخطه يوجد جزء منها فى أوروبا، وقد صورت صفحة منه وألحقوها بأخر مجموعة ديوان أبى محجن وزهير وغيرهما.

٣ - الحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، وهى من أعظم ما كتبه البغدادى. وفى الخزانة التيمورية نسخة منها حديثة فى مجلدتين، وأخرى منها

كلا منهما أن يذكره دائماً بلفظ « شيخنا » ومما قرأه على الخفاجى التفسير والحديث والأدب وأجازاه بذلك ومؤلفاته، والإجازة موجودة فى كتابه « ربحانة الألباء » (ص ٢٦٨، طبع فى مصر سنة ١٣٠٦).

قضى البغدادى فى مصر أنضج سنن حياته، وفى ١٨ من ذى القعدة ١٠٧٧ سافر إلى القسطنطينية (استانبول حالياً) أثناء اشتغاله بتأليف « الخزانة » وكان يومئذ قد بلغ فيه إلى الشاهد ٦٦٩، فأقام فيها خمسة أشهر، وعاد إلى مصر فدخلها فى اليوم السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨.

ولما تولى ولاية مصر إبراهيم باشا كتحدا سنة ١٠٧٨ هـ - اتصل به البغدادى فاتخذ له مسميره ونديمه، وما برح كذلك إلى سنة ١٠٨٥ التى عزل فيها إبراهيم باشا كتحدا عن ولاية مصر بحسين باشا الذى خلفه عليها، فأتى البغدادى الرجل من مصر إلى ديار الروم فى صحبة الوالى السابق، وكان مفرهما بطريق الشام، فدخلها البغدادى بعد خمسة وثلاثين عاماً من رحيله عنها. وفى بلاد الروم تعرف البغدادى بالوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل الكورىلى، وكان الوزير من كبار أهل العلم فلما عرف الفضل فى البغدادى حل عنده المكانة الرفيعة وصار من خاصته، وباسم هذا الوزير ألف البغدادى حاشيته العظيمة على شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام وكان فى مدة إقامته ببلاد الروم يقيم فى مدينة أدرنة، وكان حيشداً فى أوج عزه وقمة مجده متصلاً بالوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل الكورىلى حيث نزل به المرض فذهب إلى معرة مصرين، وعاد ثانية إلى الروم. ثم ذهب إلى مصر، ولم تطل إقامته بها حيث توفى سنة ١٠٩٣.

وكما توسل أبو الفرج الأصبهاني بأبيات الأغاني لتدوين أخبار الشعراء الجاهليين والإسلاميين، ومن اتصل بهؤلاء الشعراء أو اتصلوا به، فإن عبد القادر البغدادى توسل كذلك بأبيات الشواهد لتدوين كل ما

وشرح عبد القادر البغدادى على تحفة الشاهدى
توجد منه نسختان فى الخزنة التيمورية :

والمعروفون باسم الشاهدى أربعة : الأول شاعر
إيرانى من أهل قم توفى سنة ٩٢٥ والثانى شاعر إيرانى
أيضاً من أهل نيسابور، والثالث بلگرامى شعراء الهند
اسمه أمير عبد الواحد، والرابع، صاحب هذه
المنظومة.

٩- رسالة فى معنى التلميد والكلام على لفظه،
ومنها نسخة فى الخزنة التيمورية :

(خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر
ابن عمر البغدادى عنى بنشره المطبعة السلفية
ومكتبتها، وإدارة الطباعة المنيرية. المطبعة السلفية
ومكتبتها، القاهرة ١٣٤٧هـ- ٨- ١٥ مقدمة الناشر).

وفيما يلى بيان بطبعات بعض مؤلفات البغدادى كما
أوردتها المعجم الشامل :

١- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب.

- تصحيح، محمد قاسم، القاهرة : على نفقة عبد
الرحمن سراج وصيد الرحمن الشيبى، وأحمد المعاش
وفيرهم، المطبعة المصرية بيولاق ١٢٩٩هـ /
١٨٨١م.

ج ١ : ٥٨٤ ص، ف، ٤ ص (المحتوى).

ج ٢ : ٥٦٧ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).

ج ٣ : ٦٦٧ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).

ج ٤ : ٦٠٢ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).

أعادت طباعته بالأوفست، مكتبة المثنى ببغداد،
١٩٦٥م.

- تصحيح، أحمد تيمور باشا وعبد العزيز المينى،
القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها، وإدارة الطباعة
المنيرية، مطبعة الناشر، ١٣٤٨هـ / ١٣٥٣هـ.

فى راجبور بالهند كتبت سنة ١١١٢، ونسخة ثالثة فى
مكتبة أيا صوفيا باستانبول.

٤ - شرح شواهد المعنى لابن هشام. ومنه نسخة فى
دار الكتب المصرية - (رقم ٢ من كتب الشنقيطى) فى
مجلدين ضخمين، وأخرى فى مكتبة أيا صوفيا
بالقسطنطينية (استانبول) ورقم ٤٤٨٩ وهى فى
مجلد، وتاريخ إتمامه سنة ١٠٩١ قبل وفاة المؤلف
بستين.

٥ - شرح شواهد شرح التحفة الوردية فى النحو لابن
الوردى. توجد منها نسخة فى الخزنة التيمورية وأخرى
فى دار الكتب المصرية ملحقة بشرح شواهد شرح
الشافعية، ومنه قطعة بخط المؤلف فى دار الكتب
المصرية أيضاً فى ٣٧ ورقة (رقم ١١١٣ نحو).

٦ - شرح المقصورة الدريدية، وهو مختصر ألفه
البغدادى فى شبابه ذكر ذلك فى الخزنة (١/ ٤٩٠
الطبعة الأولى).

٧- نُقِيت شاهنامه : شرح فيه غريب الألفاظ
الفارسية الواقعة فى كتاب شاهنامه بالتركية، وقال فيه
إنه ألفه سنة ١٠٦٧هـ ونشره كيرويلوس زالمان فى مدينة
بطرسبرج سنة ١٨٩٥م عن نسخة كتبت بمدينة أدنية
سنة ١٠٨٢هـ فى حية المؤلف.

٨- شرح التحفة الشاهدية باللغة العربية، وأصل
هذه التحفة منظومة فى الكلمات الفارسية وتفسيرها
بالتركية، نظمها الأديب التركى المعروف بالشاهدى،
وهو من بلدة مغلة واسمه إبراهيم دده، اشتغل بالعلم
ثم مال إلى التصوف واتبع الطريقة المولوية فى قونية،
وله منظومة اسمها «كلشن توحيد» على أسلوب
المثنوى لجلال الدين الرومى، وله شرح على كلستان
الشيخ سعدى، توفى سنة ٩٢٧ على ما ذكره شمس
الدين سامى بك فى قاموس الأعلام والمعلم ناجى فى
كتاب «أسامى» : وجاء فى السجل الثماني أن وفاته
سنة ٩٥٧ والغالب على الظن أنه خطأ.

- ج ١: ٤٣٥ ص، م، ١٦ ص، ف، ٨ ص، فهرس
الجزء الأول، استدراقات.
- ج ٢: ٤١٦ ص، ف، ٧ ص، فهرس ج ٢،
استدراقات، أخطاء مطبعية.
- ج ٣: ٤٣٩ ص، ف، ٩ ص، فهرس ج ٣،
استدراقات، أخطاء مطبعية.
- ج ٤: ١٣٥٣ ص، ٣٨٦ ص، ف، ٧ ص، فهرس
ج ٤، تصويبات.
- تحقيق، عبد السلام محمد هارون، القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومكتبة الخانجي،
ط، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومطبعة
دار الخيل للطباعة ١٩٧٩-١٩٨٣.
- ج ١: ٥٠٧ ص، م، ٢٤ ص، ف، ٩ ص، المحتوى،
التراجم، الشواهد.
- ج ٢: ٤٧٩ ص، ف، ١١ ص، التراجم، فهرس
الشواهد.
- ج ٣: ٤٨٤ ص، ف، ٩ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ٤: ٥٠٩ ص، ف، ٩ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ٥: ٥١٥ ص، ف، ٩ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ٦: ٥٧١ ص، ف، ١١ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ٧: ٥٩٨ ص، ف، ٩ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ٨: ٥٩٢ ص، ف، ٩ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ٩: ١٩٨١، نشر، مصر، القاهرة، مكتبة
الخانجي والسعودية، الرياض، دار الرفاعي، ط،
القدس. المطبعة العربية الحديثة.
- ٥٩٩ ص، ف. ٧ ص، التراجم والشواهد.
- ج ١٠: ١٩٨٢، نشر، السابق، ط، القاهرة،
مطبعة سنكس للطباعة.
- ٤٩٥ ص، ف، ٧ ص، التراجم، الشواهد.
- ج ١١: ١٤٠٣ — ١٩٨٣ م، ٧٨ ص، ف،
٨ ص، التراجم الشواهد.
- ج ١٢: نشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٦هـ/
١٩٨٦، الفهارس: ٦٢٢، القرآن، الحديث، والأثر
والخير، والأمثال، الأساليب والشواهد والأشعار،
الأجزاء، اللغة، التحقيقات، المذكر والمؤث،
القبائل، أبواب الكتاب، النحو والصرف، البلاغة
والنقد، العروض والقافية، أصول اللغة.
- ج ١٣: نشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني،
فهارس: ٦٢٢ الكتب والمصادر، أصول اللغة،
المؤلفين وأصحاب الدواوين من الشعراء، القبائل
الأعلام، البلدان والمواضع، الأعلام ترجم لهم في
الحواشي، أيام العرب، الحضارة، الأوائل،
استدراقات وتصحيحات، المقابلة، مراجع الشرح
والتحقيق، فهرس الفهارس.
- بيروت: دار صادر. د. ت (أي بدون تاريخ).
- ج ١: ٥٨٣ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).
- ج ٢: ٥٦٦ ص، ف، ٢ ص (المحتوى).
- ج ٣: ٦٧٧ ص، ف، ٣ ص (المحتوى).
- ج ٤: ٦٠٠ ص، ف، ١ ص (المحتوى).
- ٢ — حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام.
- تحقيق، نظيف محرم خواجه، فيسبادن، دار فراز
شتاينر، ط، بيروت: مطابع دار صادر، ١٤٠٠هـ/
١٩٨٠ م.
- ٧٥٢ ص، م، ١٣ ص، ف، ٦ ص (المحتوى).
- ٣ — رسالة التلميذ:
- تحقيق، عبد السلام هارون، ط، القاهرة: مطبعة
السفينة ١٩٥١ م، ٨ ص، (٢١٨ — ٢٢٥) ضمن
سلسلة نواذر المخطوطات، المجموعة الثانية.
- القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي
وأولاده، مطبعة الشركة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م.

٨ ص، م، ٣ ص، ف، ١ ص، نشرت ضمن المجموعة الثانية من نواذر المخطوطات.

٤ - شرح أبيات مغني اللبيب.

- تحقيق، عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الفلقاق، دمشق: منشورات دار المأمون للتراث، مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

ج ١: ٤٢٨ ص، م، ١٥ ص + ٥ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٣ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٢: ٤٢٠ ص، ف، ١٢ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٣: ٤١٥ ص، ف، ١٥ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٤: ٤١٦ ص، ف، ١٤ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٥: ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ط دمشق، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ٣٥٨ ص، ف، ٦ ص، فهرس شواهد الجزء الأول.

ج ٦: ٣٥٨ ص، ف، ٦ ص، شواهد ج ٦.

ج ٧: ١٣٩٨هـ / ١٩٨٠م، ٣٦٧ ص.

ج ٨: ٤٥٥ ص، ف، ٣١١ ص، الأبيات، الأحاديث، الأشغال من كلام العرب، الأماكن والبقاع والأنهار والجبال، والإنشاد، الشعر، أنصاف الأبيات، الرجز، الأعلام، القبائل والبطون والأجناس، أيام العرب في الجاهلية والإسلام، الغزوات والمعارك، المذاهب النحوية، أسماء الكتب التي ذكرها المصنف، الموضوعات والأبواب، استدراكات الخطأ والصواب.

٥ - شرح شواهد التحفة الوردية.

- تحقيق، نظيف محرم خواجه، استانبول: جامعة استانبول، كلية الآداب، المعهد الشرقي، د. ت.

٢٦٠ ص.

٦ - شرح شواهد شافية ابن الحاجب.

- تصحيح، محمد نور الحسن، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد الرفوف، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازي، ١٣٥٨هـ / ١٩٢٩م.

ج ١: ٢٩٤ ص.

ج ٢: ٣٩٦ ص.

ج ٣: ٣٣٣ ص.

ج ٤: ٥١١ ص. طبع مع شرح شافية ابن الحاجب للاستاذ.

- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

ق ١، ج ١: ٣٣٠ ص، م، ٢ ص، ف، ٣٣ ص، الموضوعات، الأعلام، الكلمات اللغوية الواردة في الجزء الأول، الشواهد الواردة في الجزء الأول، الأمثال التي وردت في الشرح والتعليق.

ق ١، ج ٢: ٤٣٦ ص، ف، ٣٨ ص، نفس موضوعات الفهرس السابق.

ق ١، ج ٣: ٣٦٧ ص، ف، ٣٢ ص، الموضوعات، الأعلام، الكلمات، الشواهد، الأمثال، الخطأ والصواب، استدراك.

ق ٢ (خاص بشرح الشواهد): ٥١٢ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١٩١ - ١٩٤).

• البغدادى (عبد القاهر) (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) :

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادى التميمي الأسفرايني، أبو منصور عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام في عصره، ولد ونشأ في بغداد ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور وفارقها على أثر فتنة التركمان (قال السبكي: ومن

- الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢٦٢).
- وفيما يلى بيان بطبعات بعض هذه المؤلفات:
- ١ - أصول الدين .
 - استانبول: دار الفنون التركية، مدرسة الإلهيات، مطبعة الدولة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.
 - ٣٥٩ ص، ف، ١٦ ص (المحتوى).
 - أعادت طبعه بالأوفست، مكتبة المثنى ببغداد، سنة ١٩٦٥م.
 - ٢ - الإيضاح عن أصول صناعة المساح .
 - ترجمة ودراسة وتصحيح، أسعد بن محمود أصفهاني، طهران: دار القلم، مطبعة خانة چاب، ١٣٤٧هـ . ش.
 - ١٨٨ ص، منها ٨٥ عربية، م، ٦ ص، بالفارسية، ف، ١٢ ص، المحتوى، الاصطلاحات.
 - ٣ - التكملة في الحساب .
 - تحقيق، أحمد سليم معبدان، الكويت: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.
 - ٣٣٣ ص، م، ٤٦ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٦ ص، الأعلام، المحتوى.
 - ٤ - الفرق بين الفرق .
 - القاهرة: مطبعة المعارف، سنة ١٣٢٥هـ .
 - عناية وتصحيح، محمد بدر، القاهرة: على نفقة محمد بدر، مطبعة المعارف، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م.
 - ٣٨٧ ص، م، ٦ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ٢٥ ص، أسماء الرجال، الكنى، بيان الأبواب والفصول.
 - القاهرة: لجنة نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م.
 - ٢٧١ ص.

حسرات نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها (١) ومات في أمفراتين . كان يدرس في سبعة عشر فتاً . وكان ذا ثروة .

من تصانيفه « أصول الدين » و « النسخ والنسخ » و « تفسير أسماء الله الحسنى » و « فضائح القدسية » و « تأويل المشابهات في الأخبار والآيات » و « تفسير القرآن » و « فضائح المعتزلة » و « الفاجر في الأوائل والأواخر » و « معيار النظر » و « الإيمان وأصوله » و « الملل والنحل » و « التحصيل » في أصول الفقه و « الفرق بين الفرق » و « بلوغ الهدى في أصول الهدى » و « نقى خلق القرآن » و « الصفات » و « التكملة في الحساب » (الأعلام ٤ / ٤٨) جاء في أوله « ... أما بعد فلنى نظرت في الكتب الحسائية فوجدتها نوعين: أحدهما على الاستقصاء في أبوابه دون فصوله، والآخر على حد الاختصار الذى يعرفه العامر في الحساب: ... فالتفت هذا الكتاب جامعاً لأصول حساب اليد وأبواب حساب التخت، وشرحت فيه رسوم أهل الحساب في أبواب الجمع والتفريق والتضعيف والضرب والقسمة وإخراج الكعاب والجذور في الصحاح والكسور ... وضممت إلى هذه الأبواب ... جميع أبواب الزيج مع جمع الديج والفتاوى ... وهو مرتب على سبعة أنواع من علوم الحساب .

اشتغل بالهندسة وله فيها رسالة موضوعها:

« تقسيم أى شكل إلى أجزاء متناسبة مع أعداد مفروضة بخط مستقيم يرسوم » .

وهي اثنا عشرون قضية: سبع في المثلث، وتسع في المربع، وست في الخمس .

وكتب أيضاً في تقسيم الطرق (تراث العرب / ٢٦٢) .

(الأعلام للزركلى ٤ / ٤٨) ورد فيه تحت عنوان: « عبد القاهر المقدادى »، وتراث العرب العلمى فى

بغداد: مكتبة المثنى بالأوفست ١٩٦٥م.

بيروت: دار الأفاق الجديلة، ١٩٧٨م.

٣٧١ ص، م، ٤ ص، ف، ٢٤ ص، الأعلام، المحتوى.

عناية محمد محيى الدين عبد الحميد.

ط، القاهرة: مكتبة صبيح، ١٩٦٤م.

٥- كتاب في المساحة.

- تحقيق: أحمد سليم سعيديان، الكويت: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

٥٧ ص (٣٣٣-٣٨٩) م، ١ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ١ ص.

طبع مع الكتاب السابق «الكلمة» وألحق به ملخص بالإنجليزية، في ٧ صفحات.

٦- مختصر كتاب الفرق بين الفرق.

ط، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٢٤م. ٢٠١ ص.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف الرستني طبع مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة ٢٠٧ ص. بدون تاريخ.

٧- الملل والنحل.

تحقيق، البيزنصرى نادز، بيروت: دار المشرق،

المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٠م. ١٨٢ ص، م،

٤٢ ص، ف، ٢٠ ص، فهرس المراجع المذكورة في

الهوامش، الأعلام المذكورة في كتاب الملل والنحل،

فهرس الكتب المذكورة في نص الكتاب، البلدان

والمدن، الاصطلاحات والكلمات، الآيات القرآنية

والأحاديث.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو د. محمد عيسى صالحية / ١٩٤، ١٩٥).

* البغدادي (عبد اللطيف) (٥٥٧-٦٢٩هـ) / ١١٦٢

١٢٣٦م):

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي، موفق الدين، ويعرف بابن البلياد، ويابن نقطة. من فلاسفة الإسلام، وأحد العلماء الكثيرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والأدب. مولده ووفاته ببغداد. أقام مدة بجلب، وزير مصر والقنصل، ودمشق وحران وبلاد الروم ومطبعة والحجاز وغيرها. وحظى عند الملوك والأمراء. كان قوي الحافظة.

من كتبه: «الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار» رسالة، وقوانين البلاغة» و«الإنصاف بين ابن برة وابن الخشاب» في كلامهما على المقامات، و«الجامع الكبير» في المنطق الطبيعي والإلهي، عشر مجلدات، و«بلغة الحكيم» و«الكلمة في الربوبية» و«الحكمة الكلامية» و«تهذيب كلام أفلاطون» و«القياس» أربع مجلدات، و«السماع الطبيعي» و«غريب الحديث» و«المغنى الجلى» في الحساب، و«التجريد» في اللغة، و«ملخص مقالات التاج» في الحلية النبوية و«ذيل الفصيح» لثعلب، و«شرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب» واختصر كتباً كثيرة، منها الحيوان للجاحظ، وكتاب في النبات، وكتب رحلات وصف بها أسفاره والبلدان التي زارها. وله رسائل صغيرة سماها «مقالات» منها «النفس» و«العلم الإلهي» و«الغذاء» و«الحركات المعتادة» و«العادات» و«حقيقة الدواء والغذاء» و«الحواس» و«النفس والصوت والكلام» و«المدينة الفاضلة» و«العلوم الفضاية» و«تزييف ما يعتقده ابن سينا» و«إبطال الكيمياء» و«اللغات وكيفية تولدها» و«القدر».

(الأعلام لـزكي / ٤ / ٦١، وارجع إلى مصادره التي أوردها في هامش ١. انظر أيضاً معجم العلماء العرب

(المعجم : شامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ١٩٥٠ ، ١٩٦١) .

* البغداديات :

المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات تأليف العالم النحوى أبى على الفارسى (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ / ٩٠٠ - ٩٨٧ م) والنسخة التى لدينا مطبوعة فى بغداد سنة ١٩٨٣ بتحقيق الأستاذ صلاح الدين عبد الله السكاوى ، وفيما يلى ما جاء فى مقدمة التحقيق عن قيمة الكتاب مما يهم دارسى اللغة : يقول المحقق :

لاشك أن مؤلفات أبى على عامة ، و (المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات) خاصة ، قد حظيت باهتمام دارسى العربية ، منذ عصر أبى على وإلى الآن ، وتأتى قيمة هذا الكتاب من ناحيتين : الأولى :

إن هذا الكتاب قد حفظ لنا بعض النصوص لعلماء متقدمين فى النحو والصرف واللغة ، أمثال : أبى زيد الأنصارى ، وأبى الحسن الأخفش ، وغيرهما من الذين فقدت أكثر مؤلفاتهم .

ثم إن هذا الكتاب يحتوى على مجموعة من المسائل المهمة فى الدراسات العربية ، كانت ولا تزال موضع نقاش بين علماء العربية فستطيع من خلال هذا الكتاب الاطلاع على آرائهم ، والتعرف على وجهات نظرهم ، واختيار الرأى الذى نراه سديداً .

الثانية :

أن هذا الكتاب ألف فى بغداد ، وبغداد فى ذلك العصر كانت زاخرة بالعلماء المشهورين فى علوم العربية ، وزملاء أبى على وخصومه كثيرون ، أمثال : أبى سعيد السيرافى ، وأبى القاسم الزجاجى ، وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهم .

فلا بد لأبى على أن يحشد قواه لتأليف هذا الكتاب

- بإقر أمين السرد ١/ ٩٤ وهدية المعارفين ١/ ٦١٤ - (٦١٦) .

له ترجمة فى : بغية الدعاة / ٣١١ ، وتاريخ الإسلام للحملى (وفيات سنة ٦٢٩) وتلخيص ابن مكنوم ١١٤ - ١١٧ . وحسن المحاضرة ١/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ وطبقات ابن قاضى شعبة ١/ ٩٨ - ٩٩ ورواة الجنان ٥/ ٩٨ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٥٠ .

وقد أورد المعجم الشامل طبقات كتاب الإفادة والاعتبار على النحو التالى :

الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر (أخبار مصر) .

- عنابة ، ج ، وإيت ، اكسفورد .

١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م .

٤٤٤ ص ، م ، ٣٢٢ ص ، ف ، ٦٤ ص ، الأعلام Pautorum ، ملاحظات ، شروحات .

- عنابة ، سلفستر دي ماسي .

١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م .

٧٦٧ ص ، م ، ١٤ ص بالفرنسية ، ف ، ١٧٠ ص ، الأعلام والأماكن .

- عنابة ، د . ج . وإيت ، تقديم هنريكوس ، أ . ج ، باولوس توينجن ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م .

١٢٣ ص ، م ، ٦ ص .

- تحقيق ، كمال حفظ زند وجون آي وفالدين ، لندن George Al lenandunwilt . The Gresham Press ،

١٩٦٥ م . unwin Brothers Limited .

٣٠٢ ص (٢٨٣ ص بالويته) م ، ٩ ص ، ف ، ٧ ص (الأعلام) .

- ط ، القاهرة : مطبعة وادى النيل ، ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .

٦٨ ص ، م ، ٤ ص .

مسألة:

كان أبو بكر يقول في قولهم: ما كان أحسن زينًا:
إن (كان) ملغى لا فاعل له.

وقال قائل من متقدمي أهل العربية: إن (كان)
ضمير لا (ما) و (أحسن زينًا) في موضع خبره.

وليس يخلو (كان) من أن يكون على أحد هذين
الوجهين، والسبيل على أن الوجه الثاني ... إلخ
(مسألة / ١٧).

فهر لا يستمر على منهج واحد، فكثيرًا ما تراه يثير
المسألة من عنده ويجعل كلمة أو كلمًا موضوعًا
للمناقشة، مثال ذلك:

مسألة:

زعموا أن الفعل في (جئنا) مبني على الاسم،
وأنهما جميعًا بمنزلة شيء واحد، واستدلوا على ذلك
بثلاثة أشياء ... إلخ (مسألة ٢٤).

وفي مكان آخر تراه يجيب عن سؤال سألوه فيقول
مثلا:

مسألة:

سألنا سائل عن قولهم: ملئ من النهار، مم أخذ
ملئ؟

فقلت: الملا المتع من الأرض ... إلخ (مسألة
٣٤).

وأما أسلوبه في التعليل والاستدلال فإنه قائم على
الجدال وعرض البراهين المختلفة، مستعينًا بقضايا
منطقية.

فلنقرأ استدلاله في كون (ما) حرفًا في قوله تعالى:
﴿ومما رزقناهم يثقون﴾ [الأفقال: ٣] قال:

والدليل على أنها - يعني: ما - حرف أنها لا تخلو
من أن تكون حرفًا أو اسمًا. فإن كان اسمًا وجب أن
يعود إليه من صلته ذكر، كما يعود من سائر الصلوات

وهو على مرأى ومسمع من هؤلاء، ويجعل في
الحسبان أن أدنى زلة له في حل هذه المسائل، تكون
نتائجها كبيرة عليه وعواقبها وخيمة، ثم يخسر الشهرة
التي هو يصدد تشيد أركانها.

لذا جاءت هذه المسائل مقعمة بمناقشات علمية،
وآراء ناشجة تعالج قضايا نحوية وصرفية ولغوية، على
قدر كبير من الأهمية في حينها، وفي وقتنا الحاضر
أيضًا.

مصادر الكتاب:

اعتمد أبو علي في تأليف هذا الكتاب على نوعين
من المصادر:

النوع الأول:

يتمثل في كتب الأقدمين من علماء العربية فقد ورد
ذكر كثير من تلك الكتب، مثل: كتاب العين، وكتاب
سيبويه، وكتب أبي زيد، ومعاني القرآن للأخفش
والمسائل الكبير له أيضًا، ومعاني القرآن للفراء،
والألفاظ للصمعي، والأجواب له أيضًا، والمقتضب
للمبرد، والرد على سيبويه له أيضًا، ومعاني القرآن
وإعرابه للزجاج، والأصول لابن السراج.

والنوع الثاني:

يتمثل في أقوال السالفين وآراءهم التي تلقاها أبو
علي عن شيوخه بطريق الرواية، فأكثر ما تكون هذه
الرواية عن شيخه أبي بكر بن السراج عن أبي العباس
المبرد، أو عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن
ابن الأعرابي.

منهج أبي علي في الكتاب:

يبدأ أبو علي غالبًا بنقل النص الذي يريد شرحه من
كتب المتقدمين، فيصدر به المسألة، ثم يأخذ بشرح
ذلك النص. وأحيانًا يورد النص المقول ويذكر رأي
العلماء فيه ثم يبين رأيه، مثال ذلك:

إحدى وثمانين مسألة متفرقة هنا وهناك أملاها أبو على على تلاميذه، أو سئل عنها الشيخ فأجاب عنها.

فالقارئ لهذه المسائل لا يجد وشائج صلة بين أغلب تلك المسائل. ولكن الذي يربط هذه المسائل بعضها ببعض هو طابع الإشكال السائد الذي تراه في أكثر المسائل، فإتاك لا تجد - إلا نادراً - مسألة لم تكن موضوعاً للنقاش والجدال بين العلماء ولم يكن فيها إشكال.

وأما مادة الكتاب فهي موزعة بين مسائل نحوية، وصرفية، ولغوية، وإذا أحصينا تلك المسائل وميزنا بينها، وجدنا أن المسائل النحوية أكثر من المسائل الصرفية وأن المسائل الصرفية أكثر من المسائل اللغوية.

ولا بد أن نقول: إننا لا نستطيع أن نسمى بالمعنى الدقيق هذه المسألة نحوية صرفية وتلك صرفية محضة. ولكننا نظرنها إلى الطابع العام الذي يشيع في المسألة.

فالمسائل النحوية إحدى وثلاثون مسألة.

والمسائل الصرفية إحدى وعشرون مسألة.

والمسائل اللغوية أربع مسائل.

والمسائل التي تبدأ ببيت أو أكثر، يتكلم فيه أبو على من حيث إعرابه.

والمسائل التي تبدأ بآية أو أكثر من القرآن الكريم، يتحدث فيها أبو على عن إعرابها أو تفسيرها.

وقد خصص أبو على باباً مستقلاً للكلام عن (ما) بين مسألة ٣٧ ومسألة ٣٨، تحت عنوان: (هذا باب وجوه ما).

وهذا الباب يستغرق ربع الكتاب.

تحدث أبو على عن (ما) مفصلاً وقسمها أولاً إلى اسم وحرف، وقسم (ما) التي تكون اسماً على أربعة أقسام:

إذا كانت موصولاتها أسماء ذكر إليها، ولا يخلو الذكر السائد من الصلة أن يكون أحد ما في الصلة من الأسماء المملوطة بها، أن تكون هاء مقلداً حلفها منها، فلا يجوز أن يكون شيء من الأسماء الظاهرة في الصلة عاقداً إليه، وامتناعه من الجواز بين. ولا يجوز أيضاً أن يرجع إليه هاء محلوفة من الصلة على أن يكون التقدير: ومسا رزقناهموه، مثل: ومن الذي رزقناهموه، لأنك أن قدرته هذا التقدير عذبت (رزقت) إلى مفعولين، وإنما يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: أكلت، وشربت، ولو عذبت إلى ثان لثقلت الفعل بالهزم كما ينقل سائر ما يتعدى إلى مفعول إذا أردت إلى مفعولين، فمن حيث لم يجوز أن يتعدى (رزقت) إلى مفعولين لم يجوز تقدير هذا الضمير، فلما لم يجوز تقدير هذا الضمير لم يعد إلى (ما) شيء، وإذا لم يعد إليه شيء لم يكن اسماً وإذا ثبت أنه ليس باسم ثبت أنه حرف، وإذا كان حرفاً لم يحتاج إلى العائد، (باب وجوه ما).

ومثال آخر قال في (مسألة ٦٤):

من الدليل على أن الأسماء أوائل للأفعال: أنه لا يكون فعل إلا وله فاعل، فكلما وجد من الأفعال في اللغة في الأمر العام وجد معه اسم، وليس كلما وجد اسم لزماً أن يكون معه فعل، فعلم بهذا أولوية الاسم وأنه أكثر منه في العدد، وإذا كان أكثر منه في العدد كان أكثر في الاستعمال وعلى الألسنة، وإذا كان أكثر كان أخف على اللسان، إن النطق به أوسع والمتكلم به أدرب.

هذا هو منهج أبي على في تأليف الكتاب وأسلوبه في الاحتجاج والاستدلال.

مادة الكتاب:

إن هذا الكتاب ليس كتاباً منهجياً، حتى تكون موضوعاته مترابطة ومتوالية، بل هو كتاب يحتوي على

(المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي على النحوي - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السكلاوي - الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - إحياء التراث الإسلامي (٥١). الكتاب الحادي والعشرون. مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣/٣٨-٤٥).

* البغدادية (رباط) :

قال على مبارك :

قال المقرئ: هذا الرباط بداخل الدرب الأصغر تجاه خاتناه يبرس حيث كان المنحرف ومن الناس من يقول: رواق البغدادية. وهذا الرباط بته الست الجليلة تذكر بأبي خاتون ابنة الملك الظاهر يبرس في سنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية، فأثرت بها ومعهما النساء الخيرات، وما يرح إلى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير، وله دائما شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتقهرهن، وآخر من أدركنا فيه الشيخة الصالحة سيده نساء زمانها أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية، توفيت في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وقد أضافت على الثمانين، وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتكثير ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف، انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر، وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس، وصار يعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية، وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة إلى أن ماتت يوم السبت لثمان يمين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة، وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه النساء اللائي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرحمن إلى أزواجهن صيانة لهن، لما كان فيه من شدة الضبط وضاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات.

- ١- تكون موصولة معرفة.
- ٢- تكون منكرة غير موصولة، وجعل هذا القسم على ضربين:
- أ- منكرة غير موصولة.
- ب- منكرة موصولة.
- ٣- تكون استفهامًا.
- ٤- تكون جزاء.

فأما كون (ما) حرفًا فقد قسمها على أربعة أقسام أيضًا:

- ١- أن تكون (ما) مع الفعل بمنزلة المصدر.
- ٢- أن تكون نفيًا.
- ٣- أن تكون كالمفعول، تحدث هنا عن دخول (ما) الكافة على الاسم، والحرف، والفعل.
- ٤- أن تكون زائدة. ويخرج هذا القسم إلى أربعة أنواع أخرى:
- ١- تكون (ما) لازمة عوضًا من الفعل.
- ٢- أن يلحق الكلمة التي تدخل (ما) عليها حرف لا يلزم في الكلام إذا لم تدخل (ما).
- ٣- أن تلي (ما) الكلمة التي تليها فلا تفارقها في الكلام.
- ٤- أن تلي (ما) غير لازمة.

ثم الحق باب وجوه (ما) مسائل أخرى فقال:

- مسائل من هذه الفصول، فتكلم عن:
- أ- (كيما) في قول الشاعر: كيما يحسون من بعرائهم خيرا.
- ب- و (ما) في قول مبيويه: (هذا باب علم ما الكمل في العربية).
- ج- وإجرائهم (ذا) مع (ما) بمنزلة (الذي).
- د- وقوله تعالى: ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ [يس: ٣٢].

وقال الحافظ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن القاسم أبو بكر البغراسي الحضرمي: قدم دمشق وحلب في سنة ٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي، سمع منه خلف بن مسعود الأندلسي.
(معجم البلدان ١/ ٤٦٧).

* البغراسي:

قال السمعاني:

البغراسي: يفتح الباء المقطوعة بواحدة وسكون الغين المعجمة بعدها السراء وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بغراس وهي من بلاد الشام وأطن أنها على الساحل، كتب بها الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، والمشهور بالانتساب إليها أبو عثمان سعيد بن حبيب البغراسي، يروي عن عثمان بن عرزاذ الأنطاكي، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني الكوفي، وذكر أنه سمع منه ببغراس وأنه كان حافظاً. وأبو حفص عمر ابن محمد بن عثمان البغراسي، سمع أبا عمر سلامة ابن سعيد بن زياد الداري، روى عنه أبو الحسن علي ابن محمد بن الفتح السامري نزيل دمشق.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٧٣).

وقد استلحق ابن الأثير على السمعاني فقال: قلت: بغراس ليست على الساحل، وإنما حصن منع يكون على يمين السائر من حلب إلى أنطاكية في الجبال المطللة على بلد الأرمين التي يبد ابن ليون.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٨٤، ١٨٥).

* بغرة:

من التراث الإسلامي في علم التغذية. قال صاحب التذكرة:
البغرة بالمعجمة: طعام فارسي جيد حار في الأولى

ثم لما فسدت الأحوال من عهد حدوث الممحن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من إقامة النساء المعتلات به وفيه إلى الآن بقايا من خير ويلي النظر عليه قاضي القضاة الحنفية اهـ.

وهذا الرباط قد زال بالكالية وبني في محلة الآن الحواتيت المتسعة التي على باب السرب الأصفر اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك ٦/ ١٥٣).

* بغداد:

انظر: بغداد.

* بغراس:

قال عنها ياقوت:

بغراس: مدينة في لحف جبل اللكام، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب، في البلاد المطللة على نواحي طرسوس، قال البلاذري:

وكانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر، وكانت بيد الإقزنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤، وقد ذكره اليعقوبي في شعر مدح به أحمد بن طولون:

سيرف لها في عمر كل عدى ردى

وخيل لها في دار كل عدى نهب

علت فوق بغراس فضافت بما جنت

صلى رجال حين فضاقت بها السرب

يُنسب إليها أبو عثمان سعيد بن حرب البغراسي يروي عن عثمان بن عرزاذ الأنطاكي، وكان حافظاً، وأحمد بن إبراهيم البغراسي، روى عن أبي بكر الأثيري كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره.

البنوي سكن بغداد، روى عن مالك وهشيم وعبد العزيز بن أبي حازم وإسماعيل ابن عُلَكة وحميد بن عبد الرحمن الرواسي، روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعباس الدوري وإبراهيم الحرير، وآخر من روى عنه عبد الله بن محمد البغوي، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: ليته حدث بما سمع فكيف يكذب؟ وقال في موضع آخر: هو ثقة. ومات في ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

وأبو جعفر أحمد بن منيع البغدادي أصله من بغشور وهو جد أبي القاسم البغوي، يروى عن ابن المبارك وهشيم بن بشير، وجمع المسند وحديث، سمع منه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وأبو القاسم البغوي وغيرهما، ومات في يوم الأحد ثلاث بقين من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين.

وأبو جعفر محمد بن حيويه بن سلمويه بن النضر ابن مرداس البغوي، أقام بنيسابور وحضر مجلس أبي أحمد التميمي وكتب عنه الكثير، وحديث عن أبي جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة ومحمد بن صالح السروي بالري وغيرهم، روى عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ.

والفقيه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إبراهيم البغوي، يروى عن المسيب بن مسلم البغوي عن أحمد بن جعفر البغوي حديثاً، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: قدم علينا بنيسابور حاجاً سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن شاپور بن شاهنشاه البغوي ابن بنت أحمد ابن منيع البغوي، وإنما قيل له البغوي لأن جده أحمد ابن منيع أصله من بغ وهو ولد ببغداد وبها نشأ، وكان محدث العراق في عصره، عمر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد، وكان ثقة مكثرًا فهُمّا عارفًا بالحديث، وكان

معتدل يفتح النفس والشهوة ويسكن الغشيان الصغراوي والالتهاب والعطش ويسمن البدن جدا ويزيد في قوته ويفتح السدد ويصلح الكلى ويصلح أصحاب الرياضة ويعدل الدم وإذا تهفم كان غذاء صالحا ولكنه بطيء الهضم يولد الرياح ويصلحه الدارصيني: وصنعتة: أن يقطع اللحم صغارا ويطبخ حتى تخرج سهوكته فيغير مائه ويرمي معه الحمص المقشور والفلفل والدارصيني ويسير البصل ويغلى غليات ثم ينزع البصل منه ويؤخذ العجين المقطع كالدرهم فيرمى برق حتى يغلى غليات، يسيرة فيعدل الخل بالعسل إن كان شتاء أو المبرود ولا فيالسكر ويصب عليه ويمسح القدر بماء الورد ويعدل طبعه ويستعمل.

(تذكره أولى الألباب لناوود بن عمر الأنطاكي / ٨٠)

* بغشور

قال ياقوت: بَغْشُور: يضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء: بليدة بين هراة و مروالروذ، شُرهم من آبار عذبة، ووزوهم ومطابوهم أهلها، وهم في بركة ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها «بغ» أيضًا، رايتها في شهور سنة ٦١٦، والخراب فيها ظاهر. وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان.

(معجم البلدان / ١ ٤٦٧)

انظر: البغوي.

* البغوي:

قال السمعاني:

البَغْوِيّ: هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ ويتشور دخلتها غير مرة ونزلت بها، وكان بها جماعة من الأئمة والعلماء قديمًا وحديثًا فمن القدماء أبو الأحوص محمد بن حيان

الدنيا جامع أبي عيسى الترمذي عالمًا عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن المحبوبي عنه، وسمع أيضًا أبا صالح مسعود بن محمد بن أحمد البغوي والحاكم أبا الحسن علي بن أحمد الإستراباذي وطبقتهما، روى لي عنه جماعة كثيرة منهم ابنه أبو عمرو عثمان بن محمد بن علي البغوي ببغشور وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي بنأذان، وأبو عبد الله أحمد بن ياسر المقرئ بالذرق السفلي، وأبو الفتح محمد بن أبي علي الحسن بن محمد البلدي بنجع فيه، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الحمدي بعمرو، وجماعة قريية من عشرين نفسًا، وكانت ولادته في حدود سنة أربعمئة أو قبلها، ومات ببغشور في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة.

(الأنساب للسمراني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٣٧٤ - ٣٧٦. انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٤٦٧، ٤٦٨).

* البغوي (الحسين بن مسعود) (٤٣٦-٥١٠هـ / ١٠٤٤-١١١٧م)؛

قال عنه الحافظ السيوطي: الحسين بن مسعود بن محمد السامية أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي. يعرف بابن القراء. ويلقب بحبي الشنة وركن الدين أيضًا.

لقد كان البغوي إمامًا في التفسير، إمامًا في الحديث، إمامًا في الفقه، تفقه على القاضي حسين، وسمع الحديث منه ومن أبي عمر عبد الواحد الملبحي، وأبي الحسن الداودي، وطائفة، روى عنه أبو منصور خضدة، وأبو الفتوح الطائي، وجماعة آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني، روى عنه بالإجازة ويؤي إلى سنة ستمائة، وأجاز للفخر على ابن البخاري.

وقد بورك له في تصانيفه، ورُزق فيها القبول لحسن

يورو أولًا ثم جمع وصف المعجم الكبير للصحابية وجمع حديث علي بن الجعد وغيره، سمع أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وخلف بن هشام ومحمد بن عبد الوهاب الحارثي وأبا نصر التمار وداود بن عمرو الضبي وداود بن رشيد وشيبان بن فروخ وأبا بكر بن أبي شيبة ويحيى بن عبد الحميد الحماتي وخلفًا يطول ذكرهم من شيوخ البخاري ومسلم سوى هؤلاء، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وعلي بن حبيب إسحاق بن محمد بن البخري المادرائي وعبد الباقي بن قانع وحبيب بن الحسن القزاز وأبو بكر محمد بن عمر بن الجمالي وأبو حاتم بن حبان البستي وأبو أحمد بن علي الحافظ وأبو بكر الإسماعيلي وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر بن المقرئ وأبو الحسن الدارقطني ومحمد بن المظفر وخلق كثير سوى هؤلاء، وحكى أحمد بن عبدان الشيرازي قال اجتاز أبو القاسم البغوي بنهر طابق على باب مسجد فسمع صوت مستمل فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد، فقال: ذاك الصبي؟ فقالوا: نعم، قال: والله لا أبرح من موضعي حتى أملي هاهنا، قال فصعد الدكة وجلس فراه أصحاب الحديث فقاموا وتركوا ابن صاعد ثم قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا طالوت بن عباد قبل أن يولد المحدثون، حدثنا أبو نصر التمار قبل أن يولد المحدثون، فأملئ ستة عشر حديثًا من ستة عشر شيئًا ما كان في الدنيا من يروى عنهم غيره. قال أبو الحسن الدارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج. وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين. ومات في ليلة عيد الفطر من سنة سبع عشرة وثمانمائة.

والقاضي أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس من أهل البلدة، وكان عالمًا فاضلًا عاصر حتى حدث بالكثير، وكان آخر من روى في

ظهر الإمام البغوي المروزي في نفس هذه المرحلة المذكورة مفسراً وبقية شافعيًا ومؤلفًا لمديد من كتب الحديث المعتمدة. أصبح الإمام البغوي باعثًا لإحياء علم الحديث وكان يحارب الوضع في الحديث ولهما لقبوه بمحبي السنة وقامع البدعة. قال الإمام الخطيب التبريزي صاحب «مشكاة المصابيح»: كان لمؤلفات الإمام البغوي أثر كبير في العالم الإسلامي آنذاك في سبيل بحث الاهتمام بأحاديث الرسول ﷺ وأثر أصحابه الكرام في قلوب الناس.

والدليل على قولنا أن علم الحديث شغل مكانة خاصة في نشاط الإمام البغوي العلمي مما يتضح من مؤلفاته الآتية: «التهذيب» (في الفقه) و«معالم التنزيل» (في التفسير) و«شرح السنة» و«مصابيح السنة» و«الجمع بين الصحيحين».

ولد الإمام البغوي سنة ٤٣٦هـ (الموافق ١٠٤٤م) في قرية باغشور (بشور) وهذه كلمة معربة من تسمية فارسية باغى كور، والقرية المذكورة تقع بين الهرة ومرو (صديق حسن خان القنوجي: اتحاف النبلاء / ٢٤٤).

وقد أخطأ الزركلي صاحب «الأعلام» في اسم القرية التي ولد فيها البغوي بتسميتها «الباغ» والأصل «باغشور» (قالت المؤلفة: ذكر ياقوت «بغ» و«بغشور» والمعلومات المتفرقة التي نجدها في المصادر المختلفة لا تكفي لدراسة طريق حياة الإمام البغوي فضلًا عن سيرته الكاملة.

وعرفنا اعتمادًا على بعض الوثائق أن البغوي توفي سنة ٥١٠هـ بمدينة مرو وروى ويقول العنبري إنه توفي سنة ١٦هـ والمسافة بين مرو وروى، على قول ابن خلكان أربعمائة فرسخًا (حوالي ٢٠٠ كيلو متر) وتسمى مدينة مرو وروى في أيامنا هذه ببلاغراب وتقع بين الهرة وميمنة في أفغانستان الحالية (الموسوعة

نيته، وكان لا يُلْقَى الدرس الأعلى طهارة، وكان قانعًا ورويًا يأكل الخبز وحده، ثم عُذِّل في ذلك فصار يأكله بزيت.

مات بمرو الروى في ثمانين سنة من عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين ولم يحج.

(طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق علي محمد عمر. مكتبة وهبة القاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م / ٤٩، ٥٠).

ونقل لك فيما يلي هذا البحث القيم لفضيلة الشيخ القاضي عبد الفتى عبد الله، نائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان ومدير تحرير مجلة «المسلمون في الشرق السوفياتي» مع تعديل طفيف اقتضاه سياق الكلام.

قال فضيلته تحت عنوان «الإمام حسين بن مسعود البغوي»:

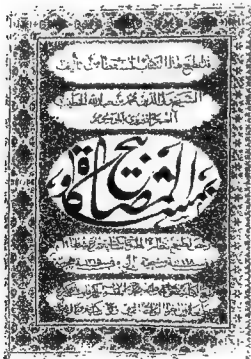
أنجبت آسيا الوسطى عددًا من المحدثين الكبار الذين سجلت أسماؤهم بحروف ذهبية في التاريخ الإسلامي. وخدمات هؤلاء العلماء الكبار تفيد الإسلام والمسلمين حتى يومنا هذا.

عاش أكثر المحدثين المذكورين في القرون الثاني والثالث والرابع الهجرية، وكما هو معروف كانت هذه القرون قرون جمع وتلويح الأحاديث الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم. ويجدر بالذكر أن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ساد الركود في هذا الأمر ولهم قل الاهتمام بالحديث أيضًا. وهذا أدى بدوره إلى نشوء وانتشار البلبع والخرافات بين المسلمين في آسيا الوسطى. ورغم ذلك ظلت مدن بخارى وسمرقند ومرو وترتم مراكز الثقافة الإسلامية في هذه الديار حيث ألف المفسرون والمحدثون والفقهاء الكبار مؤلفاتهم الثمينة والقيمة.

لقد ذكر الإمام البغوي إنه أخذ الأحاديث الصحيح من صحيح البخاري ومسلم، وأما الأحاديث الحسنة فمن كتب السنن، كما ذكر بعض الأحاديث الضعيفة والغريبة وأما المنكر والموضوع فتركهما.

نقد العلماء الإمام البغوي بأنه أولاً أسقط أسماء الرواة في كتابه مخالفاً للأسلوب المتعارف عليه، ثانياً قسم الأحاديث إلى صحيح وحسن فقط ولم يذكر شيئاً عن المرسل والمرفوع والأقسام الأخرى ولم يلاحظ النقد في هذا أن الإمام البغوي لم يدخل في كتابه الأحاديث الضعيفة والغريبة (المسلمون في الشرق السوفياتي / ٩ - ١١).

قالت المؤلفة: نوافيك بتفاصيل ذلك في مادة «مصاييح السنة» إن شاء الله تعالى.



الأوزيكية السوفيتية المجلد السابع مادة «مروزي».

وكذلك لا نملك معلومات صحيحة عن مدة إقامة الإمام البغوي بمرو أي مرو شاه جاهان التي كانت في ذلك الوقت أحد المراكز الأساسية للعلوم الدينية والثقافة أو عما إذا كان قد قضى جل عمره في مرو فقط. ذكر السبكي في كتابه «طبقات الشافعية» أن محمد بن محمود الطرازي البخاري أخذ العلوم عن البغوي في مرو روز وأما تلميذه الأثر الفقيه الشهير محمد بن عمر أبو عبد الله الشاشي المتوفى سنة ٥٥٦ فقد أخذ العلوم عن البغوي في مرو (طبقات الشافعية / ٩٢).

واستناداً إلى هذه المعلومات نستطيع أن نستنتج أن الإمام البغوي عاش في مرو (مرو شاه جهان) قسماً كبيراً من عمره إذ إنه أخذ العلم في شبابه في هذه المدينة أيضاً. والدليل القوي على هذا أنه أخذ الفقه عن القاضي حسين الذي تولى القضاء بمرو مدة طويلة.

لقد خصص صديق حسن خان القنوجي في كتابه «إتحاف النبلاء» باباً لوصف كتاب «مصاييح السنة» للإمام البغوي حيث يقول إن المؤلف لم يسم كتابه الشهير بهذا الاسم بل سماه به من جاء بعده إذ إن الإمام البغوي قال في مقدمة الكتاب «إن الأحاديث التي جمعت في هذا الكتاب كالمصاييح» (إتحاف النبلاء / ١٥٠) وأسقط الإمام البغوي في «مصاييح السنة» الأسانيد لأولى مرة في العالم الإسلامي اعتماداً على الأئمة السابقين وهذا كان سبباً لنقد النقاد له.

قيل إن الإمام البغوي جمع في «مصاييح السنة» ٤٤٨٤ حديثاً منها ٢٤٣٤ صحيحاً و ٢٠٥٠ حسناً. ويقل إنه جمع في المصاييح ٤٧٩٠ حديثاً أخذ من صحيح البخاري ٣٢٥ حديثاً ومن صحيح مسلم ٨٧٥ حديثاً وأما الأحاديث الباقية فأخذها من الكتب الأخرى وعدد الأحاديث المضعف عليها ١٠٥٠ حديثاً.

التقدم في السن. و قد يكون من الصعب
معرفة علاوة في العلاوة.

النقد الصحيح لما اعترض عليه
من احاديث الصحابة

قصصه في الحج والعمرة والادب
 خلد في كتاب الادب والاشعار
 عدا الله قتلوه وهذا امر
 عدا الله قتلوه وهذا امر

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلم باب القداصنعوا من العلم نوراً
والعلم باب القداصنعوا من العلم نوراً

[illegible][illegible]

مخطوطات من المؤلفات عن مشكاة المصابيح

أبو عبد الله الخطيب التبريزي تأليف كتابه في رمضان سنة ٧٣٧هـ وقال في خاتمته : « إذا أسندت الحديث إلى الصحابي هذا يعني أنني أوصلت إسناده إلى النبي ﷺ (المصدر السابق الصفحة ١٤٩) .

لقد شرح هذا الكتاب كثير من العلماء ومن بينهم
الطبيب والعالم الهندي الشهير عبد الحق بن سيف
الدين الترك الملقب بالذي أسمى شرحه باللغة العربية
«المعجمات» وشرحه باللغة الفارسية «أشعة المعجمات»
ويعتبر شرح نور الدين بن سلطان محمد الهروي

وكان ظهور كتاب «مشكلة المصاييح» سبباً
لأشهر الإمام البغوي ومصايحه شهرة واسعة. لقد
ألف الشيخ ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الخطيب البغوي كتابه «مشكلة المصاييح» على
أساس الكتاب الشهير للإمام البغوي وقد لهذا
الكتاب أن اشتهر واشتهر واسعاً بين المسلمين.

وجاء في كتاب « إتحاف النبلاء » أن مشكاة المصابيح نسخة مهذبة للمصابيح ومكملة لأبوابه ففى المشكاة يذكر الصحابي الراوى واسم المخرج . أتم

وخسائم القرآن في المنام
تقضى له الحاجات بالسلام
في الكتاب بكماله.

نسخة بخط جيد مشكول، كتبت في القرن التاسع.
في ٨ ورقات ومسطرتها ١٧ سطرا.

١٥ × ٢٠ سم.

[مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٣١٦٥].

(فهرس المخطوطات المصنوعة. معهد
المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون
المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م، ج٤ / ١٢٠).

له ترجمة في البداية والنهاية ١٢ / ١٩٣، وتذكرة
الحفاظ ٤ / ١٢٥٧، وشذرات الذهب ٤ / ٤٨،
وطبقات الحفاظ / ٤٥٧، وطبقات الشافعية للبيهي
٧ / ٧٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة /
٢٩، وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١٥٧،
وطبقات ابن هذيلة الله / ٢٠، والعبر ٤ / ٣٧، ومراة
الجنان ٣ / ٢١٣، ومعجم البلدان ١ / ٤٦٨ ومفتاح
السعادة ٢ / ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٣،
وفيات الأعيان ١ / ٤٦٣.

وإليك بيانا بطبعات بعض مؤلفاته:

١- شرح السنة.

- تحقيق، شعيب الأرنؤوط، دمشق: المكتب
الإسلامي، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

ج ١: ٥١١ ص، م، ٣١ ص، ١٦٦ ص نماذج
مصنوعة من المخطوط.

ج ٢: ٤٧٠ ص، ف، ٦ ص، المحتوى.

ج ٣: ٤٨٠ ص، ف، ٥ ص، المحتوى.

ج ٤: ٥٣٦ ص، ف، ٧ ص، المحتوى.

ج ٥: ٥١١ ص، ف، ٧ ص، المحتوى.

الشهير بعلى القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ المسمى
بدمرقة المصاييح « قمة الشروحات على كتاب مشكاة
المصاييح.

وهذا الكتاب هو أحد أروع كتب الحديث انتشارا
بين المسلمين السوفيت، وهو شهير بين العلماء
وعامة المسلمين أيضا. رحم الله الإمام البغوي
والعلماء الآخرين آمين. اهـ.

(المسلمون في الشرق السوفياتي. العدد ٢ (٦٦)
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ٩ - ١١. انظر أيضا الأعلام / ٢
٢٥٩.

ولإمام البغوي أرجوة بعنوان « أرجوة في تعبير
المصحف والقراءة في المنام وفي تأويل سور القرآن
من أوله إلى آخره » أوردها فهرس المخطوطات
المصنوعة « وجاء بيان المخطوط كما يلي وفيه وفاته سنة
٥١٦هـ:

تأليف تظهير الدين أبي محمد الحسين بن مسعود
البغوي القراء المتوفى سنة ٥١٦هـ.

(كذا جاء اسم المؤلف في أول صفحة بخط
مخالف لخط النسخة).

ويبدو أنها ناقصة من أولها. وأول الموجود منها:

والمصحف النحرير في المنام

ينسب في الروايات إلى الأحكام

فلن يكتبه السلطان

يظهر في الشرع له زمان

وأخبرها:

وسورة الناس اختتام الأهل

كالوالدين عليهم والنسل

وقيل إن من تلاها في الوسن

بصيه الوسواس فانتقل واحبرن

البغوى (الحسين بن مسعود) ...)

البغوى (على بن عبد العزيز) ...)

- ٢- مصابيح السنة.
- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٤هـ / ١٨٧٦م.
- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣١٨هـ / ١٩٠١م.
٣- معالم التنزيل (لياب التاويل في معالم التنزيل).
- تصحيح، محمد رشيد رضا، نجد: على نفقة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م - ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م.
ج ١: ٦١٧ ص، ف، ٧ ص، المحتسرى، تصويبات.
ج ٢: ٦١٨ ص، ف، ٧ ص، المحتسرى، تصويبات.
ج ٣: ٦٣٥ ص، ف، ٨ ص، المحتسرى.
ج ٤: ٦٠١ ص، ف، ١٢ ص، المحتسرى.
ج ٥: ٦١٩ ص، ف، ١٠ ص، المحتسرى.
ج ٦: ٦٣٢ ص، ف، ٨ ص، المحتسرى.
ج ٧: ٥٧٧ ص، ف، ٨ ص، المحتسرى.
ج ٨: ٣٦٥ ص، ف، ٦ ص، المحتسرى.
- تصحيح، على بن أحمد الشهير بالهولاري، القاهرة: على نفقة السيد محمد عبد الواحد الطوبى وأخيه، مطبعة التقدم العلمية، ١٣٣١هـ / ١٩١٢م - ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.
ج ١: ٥٢٨ ص، ف، ٣ ص، المحتسرى.
ج ٢: ٢٧٥ ص، ف، ١ ص، المحتسرى.
ج ٣: ٢٦٥ ص، ف، ١ ص، المحتسرى.
ج ٤: ٢٦٥ ص، ف، ١ ص، المحتسرى.
ج ٥: ٢٥٢ ص، ف، ١ ص، المحتسرى.
ج ٦: ٢٣٤ ص، ف، ١ ص، المحتسرى.
ج ٧: ٢٧٢ ص، ف، ١ ص، المحتسرى.
- (على هامش تفسير الخازن، القاهرة: مطبعة التقدم العلمية، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م).
- تصحيح القاضي إبراهيم ومولوى نور الدين وظهور الحسن سيوهاى، إيران: طبع حجر، ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م.
ج ١: ٥٦٤ ص.
ج ٢: ٢٥١ ص.
- تصحيح إبراهيم بن قاضى نور محمد ملبندى وملا نور الدين بن جيوخان، ط الثانية.
- بندر المنين المعمورة: المطبع الحيدرى، حجر، ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، ١٠٠٤ ص.
القاهرة: ١٩٢٤م، ٦١٢ ص.
(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢٠١، ٢٠٢).
* **البغوى (على بن عبد العزيز) (٢٨٦هـ - ٨٩٩م):**
على بن عبد العزيز بن المزيان البغوى، أبو الحسن شيخ الحرم. من حفاظ الحديث كان ثقة مأمونا. جاور بمكة. له «مسند» وفى ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٢: كان يُطلب على التحليف، ويعتذر بأنه محتاج.
(الأعلام للزركلى ٤/ ٣٠٠ عن تذكرة الحفاظ ٢/ ١٧٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٢ وهامش ٢).
وقد ذكره الإمام الكتاني فى أصحاب المسانيد فقال: ومسند أبى الحسن على بن عبد العزيز بن المزيان بن سابط البغوى الحافظ الصدوق شيخ الحرم المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين.
(الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني ٤٩/).

شيخه: لقد تتلمذ الحافظ البغوي على يد طائفة من كبار الحفاظ والمحدثين، وجهابذة النقاد والمحققين، المشهود لهم بالحفظ والإتقان. ومن الجليل بالذكر أن أبا القاسم البغوي ساوى البخاري ومسلمًا وغيرهما في كثير من الشيوخ، ومن سمع منهم الحديث وروى عنهم:

- ١- أحمد بن حنبل.
- ٢- علي بن المدني.
- ٣- علي بن الجعد، وهو أكبر شيخ.
- ٤- أبو نصر التمار، له، وهو ثبت فيه، مكثر عنه.
- ٥- خلف بن هشام البزار.
- ٦- هبة بن خالد.
- ٧- شيان بن فروخ.
- ٨- أبو الربيع الزهراني.
- ٩- محمد بن عبد الواهب الحارثي.
- ١٠- يحيى بن عبد الحميد الحماني.
- ١١- بشر بن الوليد الكندي.
- ١٢- عبيد الله بن محمد العيشي.
- ١٣- حاجب بن الوليد.
- ١٤- أبو الأحوص محمد بن جيان البغوي.
- ١٥- محرز بن عون.
- ١٦- سويد بن سعيد.
- ١٧- داود بن عمرو الضبي.
- ١٨- داود بن رشيد.
- ١٩- أبو بكر بن أبي شيبة.
- ٢٠- محمد بن حسان السلمي.
- ٢١- عبيد الله بن عمر القواريري.
- ٢٢- محمد بن جعفر الوركاني.

• البغوي (أبو القاسم) (٢١٣-٣١٧هـ) / ٨٢٨-٩٢٩م):

ترجم له الحافظ السيوطي فقال عنه: البغوي الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد المزي بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي... ابن بنت أحمد بن متيع... طال عمره وتفرده في الدنيا.

قال ابن أبي حاتم: أبو القاسم يدخل في الصحيح.

وقال الدارقطني: كان قل أن يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج، ثقة جليل إمام، أقل المشايخ خطأ.

وقال الخليلي: حافظ عارف، توفي ليلة عيد الفطر سنة عشرة وثلاثمائة من مائة وثلاث سنين.

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - راجع النسخة وضبط أسلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر / ٣١٥، ٣١٦).

وقال عنه الزكلى: حافظ للحديث، من العلماء. أصله من بفسور (بين هراة ومرو الروذ - النسبة إليها بغوي) ومولده ووفاته ببغداد. كان محدث العراق في عصره. له «معجم الصحابة» جزآن منه، العاشر والحادي عشر، في مجلد كتب سنة ٦١٧ في الرباط (١٣٤١ هـ) و «الجمعيات» في الحديث، و «حكايات» شعبة وعمر بن مرة و «رسالة في الظاهرية».

(الأعلام / ٤ / ١١٩).

ويوافينا محقق كتاب «مسند الربيع ابن الحب أسامة بن زيد» وهو أحد مؤلفات أبي القاسم البغوي الذي لم تشر إليه المراجع - بقائمة لشيخ أبي القاسم وتلاميذه نقلها لك فيما يلي:

- ٢٣- هارون بن معروف .
 ٢٤- شريح بن يونس .
 ٢٥- أبو خيثمة زهير بن حرب .
 ٢٦- عبد الجبار بن عاصم .
 ٢٧- محمد بن أبي سمينة .
 ٢٨- جده أحمد بن منيع .
 ٢٩- مصعب بن عبد الله الزبيري .
 ٣٠- محمد بن بكّار بن الزّيان .
 ٣١- إبراهيم بن الحجاج السّامي .
 ٣٢- عمرو بن محمد بن بكير النّاقدي .
 ٣٣- العلاء بن موسى الباهلي .
 ٣٤- طلوت بن عباد الصيرفي .
 ٣٥- نعيم بن الهيثم .
 ٣٦- قطن بن نسير الغبيري .
 ٣٧- كامل بن طلحة .
 ٣٨- عبد الأهل بن حماد .
 ٣٩- عبيد الله بن معاذ .
 ٤٠- إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي .
 ٤١- عثمان بن نصر .
 ٤٢- وحضر مجلس عاصم بن علي .
 ٤٣- عبد الله بن عون الخزاز .
 ٤٤- عثمان بن أبي شيبة أخو محرز .
 وقال المحافظ الذهبي في «التلذذة» بعد أن ذكر بعض شيوخه قال : وخلق كثير أزيد من ثلاث مائة شيخ .
 تلاميذه :
 حدث عنه :
 ١- يحيى بن صاعد .
- ٢- ابن قانع .
 ٣- أبو علي النيسابوري .
 ٤- أبو حاتم بن حبان .
 ٥- أبو بكر الإسماعيلي .
 ٦- أبو أحمد بن علي .
 ٧- أبو بكر الشافعي .
 ٨- دعلج السّجزي .
 ٩- الطبراني .
 ١٠- أبو بكر الجعفي .
 ١١- أبو علي بن السكن .
 ١٢- أبو بكر بن السّني .
 ١٣- أبو أحمد النيسابوري حسبك .
 ١٤- أبو أحمد الحاكم .
 ١٥- محمد بن المقفر .
 ١٦- أبو حفص بن الزيات .
 ١٧- أبو عمر بن حيوة .
 ١٨- أبو الحسن الدارقطني .
 ١٩- أبو بكر بن شاذان .
 ٢٠- أبو حفص بن شاهين .
 ٢١- أبو القاسم بن حياطة .
 ٢٢- أبو بكر بن المهندس المصري .
 ٢٤٣- أبو الفتح القزّاس .
 ٢٤- أبو عبد الله بن بطة .
 ٢٥- زاهر بن أحمد السرخسي .
 ٢٦- أبو بكر محمد بن محمد الطّرازي .
 ٢٧- أبو القاسم عيسى بن علي الوزير .
 ٢٨- أبو محمد الهروي عبد الرحمن بن أبي شريح .
 ٢٩- أبو حفص الكّثاني .

- ٣٠- أبو طاهر المخاض .
- ٣١- أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني .
- ٣٢- أبو بكر محمد بن إسماعيل الرواق .
- ٣٣- أبو سليمان بن زُبَيْر .
- ٣٤- أبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي .
- ٣٥- المعاني بن زكريا الجريزي .
- ٣٦- أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد وكان خاتمة أصحابه ، وخلق كثير .
- تصانيفه :
- ١- معجم الصحابة (وهو كتاب في ذكر تراجم الصحابة) (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٢) . ويبدو أنه هو :
- ٢- المعجم الكبير (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥) .
- ٣- المعجم الصغير . أو « مختصر المعجم » (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥ الظاهرية - الجزء ٩ منه من « سلمة » إلى « باب من اسمه سفيان » مجموع ٩٤ (ق ١٢٨ - ١٣٩) - فهرس الألباني) .
- ٤- الجمليات (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٢) وهي ثلاثة عشر جزءاً من جمع أبي القاسم البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) عن شيوخه ، مع تراجمهم وتراجم شيوخهم . حديث ٥٢٦ (ق ١ - ١٥٢) ونسخة أخرى . الجزء ١٢ مجموع ٨٩ (ق ١٦٠ - ١٧٩) الظاهرية - وانظر الرسالة المستطرفة / ١٠٢) .
- ٥- المسند : مسند الحب ابن الحب أسامة . (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥) .
- ٦- السنن . على مذاهب الفقهاء (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥) .
- ٧- تاريخ وفاة الشيخ الذين أدرجهم البغوي . طبع حديثاً لأول مرة في « الدار السلفية » بالهند وهو عبارة عن ذكر شيخ البغوي ، وشيء من تراجمهم . - مجموع ١٠٦ (ق ١٦٨ - ١٧٦) الظاهرية بدمشق .
- ٨- جزء متقى من حديث أبي الجهم الملا بن موسى الباهلي الظاهرية . مجموع ٦٣ (ق ١٨٤ - ١٨٥) .
- ٩- حديث أبي الجهم الملا بن موسى بن عطية الباهلي عن شيوخه . الظاهرية . مجموع ٨٣ (ق ١ - ١٤) .
- ١٠- « حديث » .
- الظاهرية . مجموع ١١٨ (ق ٩ - ٨) .
- ١١- حديث مصعب بن عبد الله بن مصعب . الجزء الأول - في المكتبة الظاهرية .
- مجموع ١١٧ (ق ١٣٨ - ١٥٣) .
- ١٢- « حكايات شعبة بن الحجاج » .
- فيه أخبار من ترجمة شعبة وعمر بن مرة : مجموع ٢٢ (ق ١٦ - ٢١) .
- ١٣- مسائل عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل . الظاهرية . مجموع ٨٣ (ق ١١٠ - ١١٨) .
- ١٤- من حديث أبي خالد هدبة بن خالد . الجزء الأول منه في الظاهرية .
- حديث ٣٤٦ (ق ٢٤١ - ٢٥٨) .
- ١٥- من حديث كامل بن طلحة الجعدي .
- الظاهرية مجموع ٦١ (ق ٩ - ١) .
- مع ملاحظة - أنه من رقم (٧ - ١٥) مستفاد من فهرس شيخنا العلامة الألباني للمكتبة الظاهرية . له ترجمة في :
- ١- سير أعلام النبلاء (١٤ / ٤٤٠ - ٤٥٧) .

- ٢- ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٢-٤٩٣).
 - ٣- البداية والنهاية (١١/ ١٧٥).
 - ٤- لسان الميزان (٣/ ٣٣٨-٣٤١).
 - ٥- شلرات الذهب (٢/ ٢٧٥-٢٧٦).
 - ٦- الرسالة المستطرفة (ص ٥٨).
 - ٧- العبر (١/ ٤٧٦).
 - ٨- تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٣٧-٧٤٠).
 - ٩- التقييد لابن نقطة (٢/ ٤٩-٥٥).
 - ١٠- الكامل في التاريخ (٦/ ١٨٢، ١٨٣).
 - ١١- الفهرست (ص ٣٢٥).
 - ١٢- طبقات الحنابلة (١/ ١٩٠-١٩٢).
 - ١٣- تاريخ بغداد (١٠/ ١١١-١١٧).
 - ١٤- النجوم الزاهرة (٣/ ٢٢٦).
 - ١٥- طبقات الحفاظ (٣١٢، ٣١٣).
 - ١٦- المتكلم (٦/ ٢٢٧-٢٣٠).
 - ١٧- النجوم الزاهرة (٣/ ٢٢٦).
 - ١٨- طبقات القراء للجزري (١/ ٤٥٠).
- (مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد لأبي القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان البغدادي - حققه وخرج أحاديثه أبو الأنبال الزهيري حسن بن أمين بن المندوب - دار الضياء - الرياض - السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م/ ٨-١٧).
- * البقي:**
انظر: البغاة.
- * البغيث:**
البغيث والتلث من أطعمة العرب: الطعام المخلوط بالشعير، فإذا كان فيه الزؤان فهو المقلوث، وجاء في لسان العرب (٤/ ٣١٨): البغيث: الطعام
- المخلوط يغش بالشعير كاللغيث. قال الشاعر:
* إن البغيث واللغيث سيــــــــــــــــان *
(المقد الفريد لابن عبد ربه ٤/ ٣١٨، ولسان العرب لابن منظور ٤/ ٣١٨).
- * بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال:**
بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال: للشيخ أبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي الفهرى. أوله: الحمد لله الذي ابتدع ... إلخ وهو على قسمين الأول في الثلاثي والثاني في المزيدات وختمه بفصلين (كشف ١/ ٢٤٧).
- * بغية الأريب في اختصار التهذيب:**
تهذيب الكمال للحافظ المزى، المتوفى سنة ٧٤٢هـ.
- إسماعيل بن محمد بن نصر بن بردس بن رسلان البعلی، المتوفى سنة ٧٨٥ أو ٧٨٦هـ.
- أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.
- أوله ميثور: وأول الموجود منه ترجمة لإبراهيم بن مهدي بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر الأجلی أبي إسحاق البصري.
- وأخوه: * نجز المختصر المسمى ببغية الأريب في اختصار التهذيب على يد مختصره إسماعيل بن محمد بن بردس ... البعلی عفا الله عنه مسودة في يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر الله المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة ... وحسبنا الله ونعم الوكيل *.
- نسخة بقلم معاذ في ٥٤١ ورقة ومسطرتها ٣٤ سطراً.
- [رواق المغاربة ٨٩٤ الأهر] UNESCO.
- (فهرست المخطوطات المصورة. معهد

بغية الأريب وغنية الأديب

بغية الباحث عن جمل الموارث

المخطوطات العربية التارخ ج٢ ق٤ . القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٥ .

* بغية الأريب وغنية الأديب:

بغية الأريب وغنية الأديب: مختصر في الأصول
للشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن
مالك النحوي المتوفى سنة (٦٧٢) مرتب على أربعة
مطالع وخاتمة .

(كشف / ١، ٢٤٨، ٢٤٧).

* بغية الإنسان في معرفة الكواكب والأزمان:

من التكاليف الإسلامية المتأخرة غير المنسوبة إلى
مؤلفها . في علم أحكام النجوم .
المخطوط محفوظ بليل الكتب المصرية .

أوله : ... أما بعد فقد سألني بعض الأحباب أن
أجمع له قواعد يعلم بها البروج وكواكبها ومشارق
الطوال ومغاربها فأجبته لذلك ... وصميت به بغية
الإنسان في معرفة الكواكب والأزمان ، وسلكت فيه
مسلك الاختصار المفيد ... وزيته على مقدمة وعشرة
أبواب وخاتمة ...

المقدمة في معرفة السنين العربية وبسيطها ومعرفة
أوائل أشهر التوبة من الشهور العربية وكتيبها .

والباب الأول في معرفة دخول الأشهر الرومية
والأعجمية في التوبة .

والباب الثاني في معرفة البروج الاثنى عشر
وصورها .

الباب التاسع في معرفة الأيام السعيدة من غيرها
والرؤيا الصالحة من غيرها .

الباب العاشر في اختلاج الأفعاء على حلول القمر
بالبروج .

والخاتمة في جملة تواتر على القمر أيضًا .

آخره : ... وصيد البحر كون القمر في برج مائي

ماعد الحوت ، وهذا آخر ما اطلعت عليه من كتاب
الدر المنظوم ، وكتاب اللعبة ، وكتاب الرضوانية
وغيرهم التقط منها باقى الفوائد والله الموفق
للصواب ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٧٧٦) .

* بغية الباحث عن جمل الموارث:

من الأراجيز التعليمية :

أرجوزة « بغية الباحث عن جمل الموارث » وتعرف
أيضاً « بالأرجوزة الرحية » وهي في الفرائض (حساب
الموارث) نظمها أبو عبد الله موفق الدين محمد بن
علي بن محمد بن الحسين (أو الحسن) الرُّحَبي
المعروف بابن المتقنة المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ،
ومطلعها :

أَوَّلُ مَا نَسْتَفْتِ الْمَقَالَا

بِلَاكِرْ حَمْدِ رَبِّنَا تَعَالَى

(فَالْحَمْدُ لِلَّهِ) عَلَى مَا أَنْعَمَا

حَمْدًا بِهِ يَجْلِسُو عَنْ الْقَلْبِ الْعَمَى

ثُمَّ الصَّلَاةُ بِعَدِّ وَالسَّلَامُ

عَلَى نَبِيِّ دِينِنَا الْإِسْلَامُ

(مُحَمَّدٌ) خَاتَمَ رُسُلِ رَبِّهِ

وَاللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ

وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا الْإِعْسَانَةَ

فِيمَا تَوْخِينَا مِنَ الْإِبْرَأَةِ

عَنْ مَلِكِ الْإِسَامِ زَيْدِ الْقُرْصِيِّ

إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْفَسْرِصِ

عَلِمَا أَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مَا سُمِّي

فِيهِ وَأَوَّلَى مَا لَوْ الْعَبْدُ دُعِيَ

وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَخْصُوصٌ بِمَا

قَدْ شَاعَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَا

بغية الباحث عن جمل الموارث

بغية الحاسب وبلغه الكاتب

بِأَسْمَاءِ أَوْلَىٰ عِلْمٍ يُقْدَرُ
فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ
وَأَنَّ زَيْدًا غُصْنٌ لَا مَحَالَةَ
بِمَا حَيَّاهُ خَاتَمُ الرُّسَالَةِ
مَنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مَتَبَّعًا
أَفَرَعُكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيكَ يَهَا
فَكَانَ أَوْلَىٰ بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ
لَا سِيَّمَا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِيُّ
فَهَاكَ فِيهِ الْقَوْلُ مِنْ إِيْجَازِ

مُبَرَّرًا عَنْ وَصْمَةِ الْأَنْكَازِ
ثم يلي ذلك أبواب عدة هي: باب أسباب
الميراث، باب موانع الإرث، باب الوراثين من
الرجال، باب الوراثات من النساء، باب الفروض
المقدرة في كتاب الله تعالى، باب النصف، باب
الربع، باب الثمن، باب الثلثين، باب الثلث، باب
السلم، باب التخصيب، باب الحجب، باب
المشتركة، باب المجد والإخوة، باب الأكديرة، باب
الحساب، باب السهام، باب المناصفة، باب
الخشي المشكك، باب الفرقي والهدمي والخرقي. ثم
يختمها بالآيات التالية:

وَقَدْ أَتَى الْقَوْلَ عَلَى مَا اشْتَبَهَ
مِنْ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِذْ يَنْبَغِي
عَلَى طَرِيقِ الرُّمُزِ وَالْإِشَارَةِ
مُلَخَّصًا بِالْوَجْزِ الْعَبَّارِ
فَالْعَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ
حَمْدًا كَثِيرًا تَمَّ قَوْلُ السَّلَامِ
أَسْأَلُ الْعَفْوَ مِنَ التَّصْمِيرِ
وَيُخَيَّرُ مَا نَأْمَلُ فِي الْمَصِيرِ
وَعَفْرُ مَا كَانَ مِنَ النُّسُوبِ
وَمَنْعُ مَا شَاءَ مِنَ الْعُيُوبِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
(مُحَمَّدٌ) خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ الْعَالَمِينَ
وَكَلَّمَ الْفُسْرُ قَوْلِي الْبَسَاطَةِ
وَصَحَّبِهِ الْأَمَّاجِدَ الْأَبْرَكَ
الْمَقْصُورَةَ الْأَكْبَابِرَ الْأَخْيَارِ
وَسَوْفَ يَكِ بِهَذِهِ الْأَبْوَابِ فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

(مجموع مهمات المتنون. ط مصطفى الباسي
الحلي / ٤٦، ٤٧، ٥٧. انظر أيضًا شرح الرحبية في
الفرائض لأبي عبد الله محمد بن علي الرحبي - شرح
الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني / ٢٠ - ٢٤،
٨٤، والتحقفة في علم الموارث لابن غلبون - حقق
نصومه وقدم له وعلق عليه السائح علي حسين / ٤٨
- ٨١، ٢٣٣ - ٢٣٥، والعلوم العقلية في المنظومات
العربية - أ. د. جلال شوقي / ٣٥).

* بغية الحاسب وبلغه الكاتب:

رسالة من بين ثلاث رسائل لمحمد بن علي
الشبراملسي توجد مخطوطاتها بدار الكتب المصرية،
وهي من التأليف الإسلامية المتأخرة (إلى سنة
١٢٠٠هـ) في علم الرياضيات، وهي رسالة في
الحساب مرتبة على بابين. لاحظ استخدام الياء في
ألفاظ مثل «فايلة» «مايه» «الوسائل» إلخ.

أولها: ويعد هذه نبذة فائقة ... متضمنة من النتائج
الحسابية مما يتعلق بعديان مصر المحمية بالأموال
السلطانية ... أمنت النظر في تحرير أصول مبناها
وبلغت الوطر في تهذيب نتائج منهاها ... وسميتها
بغية الحاسب وبلغه الكاتب ورتبتها على مقدمة
وبابين وخاتمة.

المقدمة وفيها مسائل.

الباب الأول في الوسائل وهي ثلاث وجميعها تتعلق

بغية الغاظر ونزهة الناظر

بغية ذوى الهمم فى معرفة...

للقرن الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر الميلادى) .

مجلد الكتاب قدم وأخر بعض صفحاته مما أحدث إرباكاً فى ترتيبه .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٤ ، ٦٥) .

* بغية التخيير فى إقامة القصدير فى الإكسير:

مجلد للشيخ على بن سعد الأنصارى أوله : الحمد لله الذى من فضله إلهام حامده لحمده ... إلخ قسم فيه طرق الملغمة إلى تسعة أقسام .
(كشف / ١ / ٢٤٨) .

* بغية التخيير فى قانون طلب الإكسير:

للشيخ أبيهمر بن على الجلسدى بين فيه طريق الطلب وذكر أن الناس لا يعرفون كيفية ما يطلبون ولا يهتمون إليه ثم صنف الشمس المنير فى تحقيق الإكسير ثم نهاية المطلب أوله : باسمك اللهم ظهرت أنواع المبدعات ... إلخ ذكر أنه وضعها بدمشق عام أربعين وسبعمائة (كشف / ١ / ٢٤٨) .

* بغية ذوى الأحلام بأخبار من فرج كربه برؤية المصطفى (عليه الصلاة والسلام) فى المنام:

للشيخ على الحلبي المتوفى فى حدود سنة ألف (أو ١٠٢٢) وهو مختصر أوله : الحمد لله مفرج الكرب بعد شلتها ... إلخ (كشف / ١ / ٢٤٨) .

* بغية ذوى الهمم فى معرفة أنساب العرب والمعجم:

للملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب اليمن المتوفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وهو كتاب مختصر مفيد .
(كشف / ١ / ٢٤٨) .

بالضرب من الأعمال الحسابية .

الباب الثانى فى المقاصد وهى ثلاثة :

المقصد الأول فى اصطلاح قبض الأموال السلطانية بديوان مصر .

المقصد الثانى فى مصطلح صرف جوامد الجند بمصر المحروسة ...

المقصد الثالث فيما يتعلق بصرف الجزيات والعلايق من عتبر السلطان بمصر المحمية ... الخاتمة وتشتمل على لاحقين .

آخرها : ... فالجواب مائة ألف وكسر الكيس بحسابه من الخمسة والعشرين ألفاً وتتبع طرق ذلك بالمعلم بغية الغرض من الكتاب ، وهذا آخر ما قصدنا ... وكان انتها تبيض هذه النسخة من المسودة على يد مولفها الفقير محمد بن على الشيراملى فى خامس عشر ذى القعدة من سنة سبع وعشرين وألف أحسن الله ختامها ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ / ٩٤١ ، ٩٤٢) .

* بغية الغاظر ونزهة الناظر:

لمحمد بن مصطفى بن جعفر بن تيمور الرومى المدني المعروف بكانى المتوفى سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٢٠م .

وهو كتاب فى تاريخ الإسلام ابتداءً فيه بسيرة الرسول ﷺ إلى سنة ١٠٣٣هـ (١٦٢٣م) وتبته المؤلف على أربعة أبواب ، وجعل كل باب فى عدة فصول .

ويرجد المخطوط فى مكتبة المتحف العراقى ، رقم ٢٢٥١ .

وهو نسخة جيدة كتبت بخط النسخ والعناوين بخط الثلث بالمسادين الأسود والأحمر نلقة الأخر ، ترقى

بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب

* بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب:

وهو شرح للشيخ عبد الله بن محمد للشنبري
القرطبي الشافعي الخطيب بالجامع الأزهر والمتوفى
سنة ٩٩٩ على « مرشدة الطالب لأسنى المطالب »
لأبي العباس أحمد بن محمد بن عماد بن علي،
المعروف بابن الهائم، المتوفى سنة ٨١٥.
وقد تم تأليف هذا الشرح سنة ٩٩٥.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أوله: الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد نبيه وعبيده، وعلى آله وصحبه من
بعده... إلخ.

وآخره: وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه
الكريم، ويعصمني وقاره من الشيطان الرجيم...
والحمد لله رب العالمين.

نسخة بقلم معتاد تمت كتابة سنة ١٠٩٨ بخط
سليمان الواطي المالكي في ٢٩٠ ورقة ومسطرتها ٢٣
سطراً ٣٠ × ٢٥ سم.

[دار الكتب المصرية ١٢ رياضة - ف ١٠٣٤].

توجد نسخة أخرى ومسطرتها ٢٣ سطراً.

[دار الكتب المصرية ١٣ رياضة - ف ١٠٤٢].

(فهرس المخطوطات المصورة - معهد
المخطوطات العربية ج٣ - العلوم ق ٣ الرياضيات -
وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٠ / ٢٠، ٢١).

* بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع هن الفوائد:

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة
٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة (كشف ١ / ٢٤٨).

بغية السائلين

* بغية الراض في علم الفرائض:

منظومة لجمال الدين يوسف بن علي الأسعدي
الشافعي (كشف ١ / ٢٤٨).

* بغية السائل في أمهات المصائل:

في الطب لنجم الدين سليمان بن عبد القوي
الطوفي المتوفى سنة عشر ومبعمائة (كشف ١ /
٢٤٨).

* بغية السائلين:

المؤلف: مجهول.

توجد نسخة من مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٨٤٠.

أولها: الحمد لله الذي أجرى ألسنتنا بجواهر الكلام
وأفاض على أذكنا أنوار الحكم والأحكام وصلى الله
على سيدنا محمد ﷺ... ويعد:

فإني استعنت بسلي الجلال والإكرام، واستعنت
برسوله محمد خير الأنام وآله الصفوة الكرام في جمع
مختصر في تفسير خراف آيات القرآن ليسهل حفظه
وتفزر فوائده وتكثر هوائه وألفته من تفسير الصحابة
السابقين إلى الدرجة العليا، وضوان الله عليهم
أجمعين... وقسمته تسعة وثلاثين فصلاً.

آخرها: وقال: التفت عينيك. ففتح عينه فرأى نفسه
في ديار مصر على سطح والنته فامتدحت به
والنته... تم الكتاب بعون الملك الوهاب، حرره
العبد الفقير إلى الله الغني الكريم الوهاب إبراهيم بن
علي البستاني...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر
الهجري، كتبت بخط معتاد، أسماء الفصول،
والفواصل مكتوبة بالأحمر، على الورقة الأخيرة قيود
ولادة لأبناء عبد الله الجلبة سنة ١٢٤٦.

ق	م	ص
٦٤	١٥ × ٢١	١٨

بغية الطالب في أحكام الكواكب (كتاب -) بغية الطالبين في ذكر المشايخ المحققين

بحسب طبيعته فوضع ذلك ... أبو معشر...
آخرها: ... قزنها من الذخائر النافعة للخير والشر،
وفيها من الأسماء العظيمة التي رفع الله بها السماء
ويسط بها الجبال وهي هذه الأسماء ... تمت مواليد
الرجال والنساء من كلام الفيلسوف أبو معشر
الفلكي (صحتها: أبي معشر).

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٦٩٣ - ٦٩٤).

* بغية الطالبين في ذكر المشايخ المحققين:

لأحمد بن محمد بن أحمد بن علي النخلى الملكى
الشافعى المتوفى سنة ١١٣٠هـ / ١٧١٨م .

وهو كتاب في ذكر مشايخ النخلى وتراجمهم
والكتب التى قرأها عليهم .

فُرع منه المؤلف سنة ١١١٤هـ / ١٧٠٢م) ورد
عنوان الكتاب في بعض النسخ الخفية ثبت النخلى .
والمخطوط موجود في مكتبة المتحف العراقى ، رقم
٢٧٣٤٧ / ١ ، وهو نسخة جيدة كتبت سنة ١١٢٨هـ /
١٧١٥م فى أولها إجازة لأحمد بن محمد التلمسانى
مؤرخة سنة ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م وفائدة كتبها إلياس
الكورائى عن رسالة بعثها لمؤلف الكتاب النخلى سنة
١١٢٧هـ يطلب منه الإجازة بجميع ما احتوى كتابه
لنفسه وللشيخ محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين
ومحمد بدر الدين العربى الصامرى وهب الدين
النابلسى . فأرسل المؤلف بصحبة الحاج العالدين
سنة ١١٢٨هـ / ١٧١٥م أنه أجازهم لفظاً بجميع ما
حواه كتابه المسمى بغية الطالبين لعدم قدرته على
الكتابة وطلب من الكورائى أن يكتب لهم الإجازة
بخطه فكتبها لهم وقد ثبت نص الإجازة في الصفحة
التي تسبق العنوان وكتبها سنة ١١٣٠هـ / ١٧١٧م .

نسخة جيدة تملكها محمد بن عبد الرحمن العربى
العامري سنة ١١٢٨هـ / ١٧١٥م طبعت بحيدر آباد .

وتوجد نسخة ثانية برقم ٤٨٥٢ .

آخرها: تمت نسخة هذا الكتاب على يد أضعف
العباد ... إبراهيم بن حورى الحبشية في غاية شهر
شباط سنة ١٢٨٥ .

ق م ص
٧٩ (١ - ٧٩) ١٦ × ٢٣ ١٨ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٥٣ ،
٥٤) .

* بغية الطالب في أحكام الكواكب (كتاب -):

من مؤلفات عبد الرحيم منصور المحفوظة
مخطوطاتها بدار الكتب المصرية ، وهو من التأليف
الإسلامية المتأخرة المنسوبة إلى مؤلفها ، وهو فى علم
أحكام النجوم ، ومربى على ٤٨ بابا :

أوله : ... أما بعد سبحانه علام الغيوب المطلع على
سرائر القلوب ... طلب العلم فريضة ... لكى تتنظر
بهذا العلم فى خلق السموات والأرض ... وهو التوحيد
وأركان الشريعة التى تتعلق بالآوقات ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٧٦٦) .

* بغية الطالب في معرفة الضمير المطلوب والطالب والمغلوب والغالب:

من التأليف الإسلامية المبكرة (إلى ٤٣٠هـ) فى
علم أحكام النجوم ، من تأليف أبى معشر،
والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

عنوانها (بخط أحمد تيمور) : بغية الطالب فى
معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب
لأبى معشر .

أولها : وبعد فقد قال الله تعالى ... ﴿ الذى جعل فى
السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً متبركاً ﴾ فوضعت
الحكما هذه البروج على طباع الإنسان كل منهم

٧ - صحتان تتضمنان الاجازات التي منحها احد الطرفين الى جماعة من طلبة زمالة
من كتابه بناية الطالبون في ذكر الكسوف والطقوس سنة ١١٢٧ هـ ١٩٨٥ م انظر
تطويع رقم ١٠٦ .

[illegible]

بغية الطبيب ونزهة الأديب (منظومة)

بغية الطلاب في شرح منية الحساب

« بغية الطلاب في شرح منية الحساب :

من التراث الإسلامي في الرياضيات .

لاين غازي أرجوزة تسمى « منية الحساب » نقلها لك في موضعها إن شاء الله تعالى .

ولابن غازي نفسه شرح على المنية سماه « بغية الطلاب في شرح منية الحساب » وقد جاء هذا العنوان في مخطوطات الرباط رقم ٥٢٦ ، ٤٥٦ ، ٤٤٣ ، أما في الأعلام ٥ / ٣٣٦ فاسمه « غنية الطلاب في شرح منية الحساب » .

وقد طبع هذا الشرح بفاس سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٧م وبهامشه حاشية لأبي عبد الله محمد بن أحمد بنيس وفي خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بالرباط مخطوطة رقمها ٤٤٤ وعنوانها « إدراك البغية بحل ألفاظ المنية » وهي حاشية على « بغية الطلاب » والحاشية لأبي عبد الله محمد بن أحمد الصباغ العقيلي .

ويستند ابن غازي في شروحه اللغوية إلى أقوال الجوهري وإلى ما نقله عن شيخه القوري وإلى تصانيف شهاب الدين القرافي ، وفي العروض يعود إلى الخزرجي ، وفي شروحه العلمية في مادة الحساب يعتمد على « تلخيص أعمال الحساب » لابن البناء وعلى « رفع الحجاب » ومختصر الإمام أبي بكر الحصار وعلى وسائل « شيخ شيوخه » أبي الحسن بن هيلور التادلي .

ويرجع أيضًا إلى ابن قنطأ أحمد بن حسين بن علي القسنطيني في شرحه على « التلخيص » « حط الثقاب عن وجوه أعمال الحساب » وقد صنفه عام اثنتين وسبعين وصبعائة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م بمدينة فاس فأجاد فيه كما استدل بأقوال القاضى أبي عثمان العقباني في شرح التلخيص وتعاليق تلميذه أبي عبد

كما توجد نسخة أخرى جيدة الخط ترقى للقرن الثاني عشر الهجرى (القرن الثامن عشر الميلادى) في أولها تفریط للكتاب وفائدة كتبها عبد الرحيم بن محمد بن عبد القادر السلامى الموصلى . ناقصة الآخر . الرقم ٨٥٣٢ / ٣ طبع بحدید آباد .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٥ ، ٦٦) .

بغية الطبيب ونزهة الأديب (منظومة) :

من الشعر التعليمى فى التراث الطبى الإسلامى .

لبدر الدين محمد بن القاسم الحريرى .

أوله :

يقول حلف المعجز والتقصير

محمد بن القاسم الحريرى

الحمد لله الحكيم الشافى

ذى الطول والمنة والإسماع

ويعد قبل الطل لنا صناعه

حكمته صارت لنا بضاعة

وأخيره :

نظمتها واضحه كالشمس

تسهل عند حفظها والدرس

لأنها تقنع من كدرها

والحمد لله الذى يسرها

نسخة بقلم نسخى واضع سنة ١٦٨١هـ . كتبها أبو

البقاء بن وهبان بن إبراهيم .

٧٠ ورقة ١٧ سطرًا ٢٠×١٢سم .

[ملارجينج - حيدرآباد ١٩٥٨ / ٢] .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد

المخطوطات العربية - ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب

الثانى . القاهرة ١٣٩٨م / ١٩٧٨م / ٣٩) .

بغية الطلاب في شرح منية الحساب

سويس. مصادر ودراصات في تاريخ الرياضيات
العربية (٤) جامعة حلب. معهد التراث العلمي
العربي. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / يب، يجم: مقدمة
المحقق).

الله المكناسي. (٧٣٥ — ٨١٧هـ / ١٣٣٤ -
١٤١٤م).

(بغية الطلاب في شرح منية الحساب لابن غازي
المكناسي الفاسي — تحقيق وتقديم د. محمد



مخطوط

بغية الطلاب في علم الاسطرلاب

بغية الطلب في تاريخ حلب

* بغية الطلاب في علم الاسطرلاب:

[أُرْجُوهُ فِي الْإِسْطِرْلَابِ].

لأبي عبد الله محمد الحباك . المتوفى سنة ٨٦٧هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أولها :

بسم الله الرحمن الرحيم

مصلحاً على الرسول الأحمدي

وأرتجى أن يجزّلن ثوابي

على نظام بغية الطلاب

وآخرها :

وفي الكتاب الذي ذكرته كفاية

والحمد لله بلا نهاية

المكتبة : دار الكتب المصرية : ميقات ١٦٩ (١)

٦٢، ف ١٠٥٢ .

(فهرس المخطوطات المصنوعة . معهد

المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ١ الفلك - التنجيم

- الميقات - وضعه باول كونتش / ١٢ ، وفهرس

المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢/ ٤١٢، ٤١٣) .

* بغية الطلاب من علم الحساب:

للقاضي تقي الدين محمد بن معروف الراصد

المتوفى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وهو مختصر

أوله : الحمد لله أسرع الحاسمين ... إلخ بالغ في

التقريب والتوضيح والتعليق والتنقيح ورب على

ثلاث مقالات الأولى في الحساب الهندي والثانية في

النجومى والثالثة في استخراج المجهولات

والمترقات . (كشف ١/ ٢٤٩) .

يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وبيان الرسالة

كما يلي :

أولها : ... ويعد فلما كان علم الحساب من العلوم

العظيمة أحببت أن يكون في خدمة فيه نصيب

وسودت هذه الرسالة في ليلات قلائل لتكون لطلبة هذا

القرن من أقرب الرسائل ... ولقيتها ببغية الطلاب من

علم الحساب وزيتها على ثلاث مقالات .

الأولى في الحساب بالأرقام الهندية ، الثانية في

الحساب بأرقام الجمل على النسبة الستينية والنسبة

الأشورية الثالثة في المعطيات والمسائل المترقات .

المقدمة في التعريفات والاصطلاحات .

الباب الأول في التضعيف .

الباب الثاني في التنصيف .

الباب الثالث في الجمع .

الباب الرابع في الطرح .

الباب الخامس في الضرب .

(لا يوجد السادس أو السابع) .

الباب الثامن في أعمال الكسور ... وفي هذا الباب

مقدمة وتسعة فصول .

آخر ما يوجد : ... وإلا فبسط المتصل هو الفضل

بين حاصلتي مضروب بسط المستثنى في بسط

المستثنى منه وسطه أيضاً .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار

الكتب المصرية ٢/ ٩٢٩) .

* بغية الطلب في تاريخ حلب:

لكمال الدين أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جراحة

المقبلي الحنفي المعروف بابن العليم أديب ، كاتب ،

شاعر ، مؤرخ ، فقيه ، محدث ، مشارك في علوم

كثيرة . ولد بحلب سنة ٥٨٦هـ . وأقضى ودرس وسمع

جماعة بدمشق وحلب والقنس والحجاز والعراق ،

وتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠هـ .

بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين

الأشجار والنبات وما جربوه وعلموه من اختلاف أحواله وأنواعه .

الباب الأول : فى الأرضين وصفتها وما يستدل به على جيدها وورديتها .

الباب الثانى : فيما تدبر به الأرضون .

الباب الثالث : فى ذكر المياه ، وما يستدل به عليها وعلامات المواضع التي تكون فيها .

الباب الرابع : فى اختيار الأرض وإصلاحها .

الباب الخامس : فى أوقات الفلاحة ، وما يحتاج إليه من أمورهما .

الباب السادس : فى الزرع .

الباب السابع : فى القطنى .

الباب الثامن : فى البقول والخضراوات .

الباب التاسع : فى البلور المتخذة لإصلاح الأطعمة .

الباب العاشر : فى الأرض وما شاكلها .

الباب الحادى عشر : فى الأشجار المثمرة .

الباب الثانى عشر : فى تشمير الأشجار وإصلاحها بعد هدمها .

الباب الثالث عشر : فى تركيب الأشجار .

الباب الرابع عشر : فى الخواص .

الباب الخامس عشر : فى دفع الآفات .

الباب السادس عشر : خاتمة ، وتشتمل على فوائده شتى مختصرة .

توجد منه نسخ كثيرة من مخطوطه فى عدد من المكتبات بينها كما يلى :

(١) استنبول - مكتبة متحف الطوب قايي ، ١٤٢٢ / ٢ أحمد الثالث .

جمع فى هذا تاريخ أعيانها على ترتيب الأسماء فى أربعين مجلداً ومات وبعضه مسودة ، ثم انتزع منه كتاباً سماه زبدة الطلب . ثم ذيله القاضي علاء الدين على بن محمد بن سعد الجبرينى الشهير بأبن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣هـ وسماه الدر المنتخب وهو أيضاً على الحروف . ثم ذيله موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم الشهير ببطل ابن العجمي الحلبي المتوفى سنة ٨٨٤هـ وسماه كنز الذهب وهو ذيل الدر المنتخب ضمنه ذكر الأعيان والحوادث .

والذيل على كنوز الذهب المسمى بالدر الحبيب لرضي الدين محمد بن إبراهيم المعروف بأبن الحنبلى المتوفى سنة ٩٧١هـ . وهو أيضاً على الحروف . وله تاريخ آخر انتزعه من تاريخ ابن العديم وزاد عليه وسماه الزيد والضرب فى تاريخ حلب ألفه سنة ٩٥١هـ . ولطاهر بن الحسن المعروف بأبن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨هـ تاريخ متزج منه أيضاً سماه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٠ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٢٤٩) .

* بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين:

من التراث الإسلامى فى علم الفلاحة ، للملك الأفضل العباس بن على بن داود بن يوسف عمر بن رسول الفسائى المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .

ويبحث فى الزراعة اليمانية ، وقد اعتمد فيه على مصنف والده المسمى « الإنشارة فى علم العمارة » وكذلك على مؤلف جلد الموسوم بملح الملاحة فى معرفة الفلاحة ، وكتاتى الفلاحة النبطية والفلاحة الرومية ، وجاء الكتاب فى مقدمة وستة عشر باباً ، وهى :

المقدمة : فى أقوال العلماء والحكماء وما فى

بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين

- أولها: « الحمد لله حامي حوزة بلاده، بملوك اجتياهم لحراسة عياده وجباهم من أطفاف إمداده بلطائف إزفاده الذي مهد أصول شريعته بكتابه وأرشد إلى معرفة دينه القويم، وهدى إلى الصراط المستقيم، وأيد قواعده سنة نبيه العربي...، ويعد... إني لما تولاني الله تعالى بعين رعايته بتأليف كتاب تكون جواهر معرفته أزين لعارفيه، وأن يجعل كتاباً تقر لمطالعته العيون، وقد شجنتي ما تفضل الله به علي من مطالعة الكتب المعروفة في الفلاحة والأعمال المجربة في الأوقات، المروية عن الثقات في معرفة زراعة الأشجار المثمرات وغيرها من حبوب الأوقات والرياحين والفقر والمقطعات، فمن ذلك الكتاب الموسوم بالإشارة في العمارة تصنيف الولد رحمه الله، ومن ذلك أيضاً كتاب جدي الملك الأشرف الموسوم بملح الملاحه في معرفة الفلاحة... ».
- آخرها: تحت عنوان نبذة في ذكر الأقاليم السبعة، وما يتعلق بها من الصلاة، جاء بها «حضر عليه»، ونقل أصوله وترابه إلى جنب يزاد، بعد أن يحفر له قدر نصف ذراع حتى ينفلى الأمل والتراب الذي علي الأصل ويترك تحت قليل رمال ويسقى لوقته ».
- الخط: نسخ جيد.
الأوراق: ١١٥ ق.
الأسطر: ٢٧ س.
المقياس: ١٩×٣٥ سم.
- (٢) اليمن - صنعاء - مكتبة الجامع الكبير، ١ غربية زراعة.
أوله: كبداية النسخة رقم (١).
آخره: «... فقال الفقهاء في هيئة خلق الأرض وتلوينها بالكعبة، فَرَوَى عن علي رضي الله عنه، الكعبة وسط الأرض وقال آخرون: وسط الأرض جزيرة في خليج بحر الهند ».
- الخط: نسخ حديث.
التاريخ: ١٣٦٢ هـ.
الأوراق: ١٧٧ ق.
الأسطر: ١٦ س.
المقياس: ١٧×٢٥ سم.
- وقد كتب على صفحة العنوان، أن مؤلفها هو يحيى ابن إسماعيل النسائي ت ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م ولعله وهم من الناسخ.
(٣) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٥٥ زراعة.
أوله: كالنسختين السابقتين (١، ٢).
آخره: « وأما نسبة البلدان إلى البروج والكواكب فكللك من مذهب أصحاب الأحكام للنجوم، وكل بلد منسوب إلى برج من البروج بحسبما أوجبه التجربة المستمرة على الدوام، وكل إقليم منسوب إلى كوكب من الكواكب السبعة بحسبما أوجبه التجربة على الأمر الأكبر. الإقليم الأول ».
- الخط: نسخ جيد.
الأوراق: ١٦٦ ق.
الأسطر: ١٨ س.
المقياس: ١٧×٢٢ سم.
- كتب بالممداد الأسود والعناوين بالممداد الأحمر، ويعتقد أنه من خطوط القرن الثامن أو التاسع الهجريين، وهناك عبارة في آخر صفحة منه تفيد أنه بخط المؤلف.
- فائدة: هناك نسخة أخرى محفوظة في:
(٤) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٤٢٣ زراعة ودي.
وقد جاء في آخرها أنها منسوخة عن النسخة رقم (٣)

بغية اللبيب وغنية الطبيب

بغية المرامى وغاية المرامى ...

✱ **بغية المرامى وغاية المرامى (فى الرمى بالقوس والنشاب والبندقية) :**

من التراث الإسلامى فى الفنون الحربية والفروسية .
وهو شرح على منظومة نونية هى غنية الطلاب فى معرفة الرمى بالنشاب مطلعها :
يا من يروم صنعة الرماية

ويحكم الأصول والمعاني
والمنظومة وشرحها تأليف علاء الدين طيغنا الأشرفى
بالكلمشى اليونانى المتوفى سنة ٧٩٧ .

وأول الشرح : الحمد لله العادل حكمه الشامل
علمه ... أما بعده ، فإن الله تعالى حيث فرض علينا
النشاب ... ولم أجده لأحد ممن تقدمنا مصنفًا شافيًا
فى الرمى على ظهور الخيل ... أحبيت جمع فضيلتى
الرمى والركوب ... فنظمت هذه القصيدة المفيدة ...
وأردفتها بشرح وفصول يتسم فوائدها ... إلخ .

توجد نسخة من مخطوط بمعهد المخطوطات
العربية :

نسخة تقتص من أولها عدة ووقات وأول ما فيها :

فالقبيص وضع جنب متن القبيصة

فى الحز بين الكف والبنان

وقبضها بخنصر والثانى

وثالث والشد كالبنان

وتنتهى إلى أثناء الشرط الخامس فى تدبير الحروب .
مكتوبة بخط جميل قديم ، ربما كان من عصر
المؤلف ، ويأولها وآخرها تدليس ، فقد أضاف بعضهم
فى أول الصفحة الأولى بخط مغاير ، عبارة « البسمة »
وفى آخرها ورقة بها عبارة ختامية من كتاب آخر ،
للإيهام بأن النسخة كاملة .

فى ٢٨١ ص ومسطرتها ١١ سطرا .

[مكتبة سوهاج - ٦ صناعة] .

بتاريخ ١٣٤٩ هـ - ومن السجدير بالذكر أن R.B. Serjeant قد نشر أجزاء منها باللغة الإنجليزية فى مجلة
Arabian Studies, 1974 .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرعى
- صنعة د . محمد عيسى صالحة وعبد الله فليح / ٧ -
٩) .

✱ بغية اللبيب وغنية الطبيب :

من التراث الإسلامى فى علم الطب لإبراهيم
الطبيب (بعد القرن الحادى عشر) (مجلة معهد
المخطوطات ٥ / ٢٧١ .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

والموجود الباب الثانى فى تقسيم المزاج .

أوله : قال إبراهيم الطبيب فى كتابه بغية اللبيب
وغنية الطبيب : الباب الثانى فى تقسيم المزاج : لذا
كان موضوع الطب بدن الإنسان ، يختلف بحسب
المزاج ، والمزاج ينقسم بحسب النوع والصفة
والشخص . ويختلف أيضًا بحسب السن والفصل
والبلد ، فوجب أن نبين ما هو المزاج ؟ بحيث تبين
أقسامه واختلاف أنواعه فتقول ...

وآخره : من النمو ينقسم إلى خمسة أقسام ، من
الطفولية ، ومن الصبا ، ومن التمرغ ، ومن الغلامية ،
ومن الفتى ، وينقسم إلى أربعة أسابيع . وكل أسبوع
عند انتهائه يحصل له تأن مخصوص ... منه ببعضه .

نسخة بقلم مغربى

٣ صفحات ٢٥ سطرا .

[المغرب - الرباط ١٢٠١ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية ج ٣ المعلوم ق ٢ الطب ، الكتاب
الثانى القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٣٩) .

بنى المؤلف الكتاب على مقدمة وفصلين وخاتمة.
تكلم في المقدمة على مخرج الضاد وصفاتها التي
نص عليها العلماء الأثبات في الكتب المعتمدة.

وذكر في الفصل الأول ما يدل بالمعقول على أن
اللفظ بالضاد كالطاء المعجمة هو المقبول.

وفي الفصل الثاني ذكر ما يدل على أن التلفظ
بالضاد وشبهه بالطاء هو الصحيح، وهو المقبول من
كلام العلماء الفحول.

وختم الكتاب ببسلة لطيفة من أقوال الفقهاء في
صلاة من يدل الضاد على ملعب الإمام أبي حنيفة
رحمه الله.

الملاحظات:

١- انتشرت مخطوطات الكتاب في مكتبات
العالم، ومنها في مكتبة طويق سرى باستانبول رقم:
(٢٣٧٧) ومكتبة الأوقاف العامة في الموصل رقم:
(٣/ ١٩ مدرسة النجاشي) ومكتبة الغزالي خسر
بك بمرابيفو رقم: (٢٦٢٦) ومكتبة الخزنة العامة
للكتب والوثائق بالمغرب رقم: (١٩٢٦/ د).

٢- طبع الكتاب في الهند سنة ١٣٠٥هـ مع كتاب
«المقابس»، لأبي حيان التوحيدي.

(مجلة معهد المخطوطات العربية، إصدار جديد.
الكويت، المجلد الثامن والعشرون، الجزء الأول.
ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤م/
٣٠٤، ٣٠٥. انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ٢٥٠).

بغية المستفيد في أخبار زيد:

للشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي المعروف
بأبن السبيع البعني وهو مجلد مرتب على مقدمة
وعشرة أبواب المقدمة في فضل اليمن. الأول في ذكر
زيد. الثاني في بني زيد.

الثالث في ملوك الحشة من آل نجاح.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون
المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م/ ٦، ٧).

قالت المؤلفة: كدت أصبح العنوان إلى « بغية
الرامي وغاية المرامي » لولا أنني وجدته مكتوباً هكذا
في أكثر من موضع في هذا الفهرس.

* بغية المرتاد لتصحيح الضاد:

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم الأصوات أحد
فروع علم اللغة.

المؤلف: نور الدين علي بن محمد بن علي بن
غانم المقدسي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ.

يوجد مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية وبياته
كالتالي:

الرقم: ١١٦٨ مجموع.

أوله: « الحمد لله السلي وفق للتلقي الفصيح من
أراد، ووقف على الحق الصريح من لزج العناد.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق
بالفساد، وعلى آله وصحبه المتقادين للصواب غير
انقياد، ورضى الله تعالى عن العلماء الأجداد خصوصاً
الذين اجتهدوا لنفع العباد... وبعد، فيقول المفتقر
إلى الغنى الجواد علي بن غانم المقلمس المحتفى
بالاعتقاد: لما رأيت في المحروسة القاهرة التي هي زين
البلاد كثيراً من أفاضل الناس فضلاً عن الأوغاد... ».

آخره: « ... ولا يقول إنا وجدنا آباءنا على أمة، فإن
الله قد لام قائل ذلك وذمه، فإن وصل بالتأمل والتعهد
إلى تجويد اللفظ به والتحقيق فليشكر مولاه على
حسن التوفيق، وإلا فهو يقول: العذر حقيق. هذا ما
تيسر من التعليق مع قلة الزاد في هذا الطريق، وكثرة
موجبات التعويق، ومراعاة الإيجاز ومجانبة التناول.
وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

بغية المستفيد في علم التجويد

التعريف فإن حكمها الفتح والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب، وهذا آخر ما تيسر
جمعه في هذه المقدمة ومن أراد أكثر من ذلك فعليه
بالمطلوبات ... كتبها عبد الله ...

أوصاف المخطوط: الرسالة من القرن الثالث عشر
الهجري، كتبت بخط معتاد مشكول، أحيطت الكتابة
بإطار مرسوم بالأحمر.

ق	م	س
١٢	١٤×٢٠	١٩

نسب الدكتور عزة حسن هذه الرسالة لمحمد بن
عمر الكفيري الحنبلي المتوفى سنة ١١٣٠ هـ اعتماداً
على إيضاح المكنون ١/ ١٩٠ .

وتوجد أربع نسخ أخرى بالدار بيانها كما يلي:
النسخة الثانية. الرقم: ١٠٤٩٧ .

آخرها: وكان الفراغ من هذه المقدمة المباركة
شعبه نهار الخميس سادس عشر شوال المبارك في
قرية الكفيرين من أعمال دمشق المحروسة سنة
١١٧٩ هـ. ألف ومائة وتسعة وسبعين على يد فقير
الورى إلى رحمة مولاه إسماعيل بن الشيخ يوسف ابن
الشيخ إسماعيل يوسف ابن الشيخ إسماعيل الصواف
الرحياني الحنبلي مذهباً.

أوصاف النسخة: نسخة جيدة كتبت بخط نسخي
واضح كبير، على الهوامش وبين السطور بعض
الإيضاحات والشروح، على الورقة الأولى قيدها تملك،
الأول باسم عبد القادر الصدر التنبلسي وهو بدون
تاريخ والثاني مطموس تاريخه سنة ١٢٨٦ هـ يليه
خاتم باسم محمود، في آخرها رموز في التجويد ...
النسخة بحالة جيدة ورقاً وخطاً وغلافها ورقي .

ق	م	س
١٥	١٥×٢٠	١٥

الرابع: في الوزاء التجاحية.

الخامس: في بني حمير.

السادس: في بني هويب.

السابع: في بني رسول.

الثامن: في علي الطاهري.

التاسع: في ابنه عبد الوهاب.

العاشر: في ابنه عامر.

وذكر أنه كان أعظم البواعث لتأليفه بيان أحوال بني
طاهر ثم اختصر كتاباً سماه العقد الباهر وفُيّل البيضة
بأرجوة وسمّاها حسن السلوك فيمن ولي زييد من
الملوك من سنة تسعمائة إلى ٢٣ ثلاث وعشرين
وتسعمائة ويمتصر أيضاً إلى سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة وسمّاها الفضل المزيّد على بغية المستفيد .
(كشف ١/ ٢٥٠).

* بغية المستفيد في علم التجويد:

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم التجويد.

المؤلف: شمس الدين محمد بن بدر الدين بن عبد
القادر بن محمد البلخاني الخزرجي البعلبي الدمشقي
الصالح الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م .
أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد
الآن) .

الرقم: ٩٨١٦ .

أولها: الحمد لله الذي تغفل علينا بإنزال القرآن
ولهذه بقدرته الباهرة ثمن شاء من الجن والإنسان،
وتكرم على قارئه بوافر الأجور لا سيما مع التجويد
والإتقان والصلاة والسلام على أفضل الأنام محمد
سيد الأكوان ... وبعد فهذه نبذة لطيفة تشتمل على
جملة من أحكام التجويد، وذلك مما لا بد منه بما
يجب على قارئ كلام الله القديم المجيد .

آخرها: وحكم الهزمة عند الإبتداء الكسر إلا مع لام

بغية المستفيد في علم التجويد

بغية الناسك في أحكام المناسك

النسخة الثالثة . الرقم : ٤٦١٥ .

خاتمة المخطوط : وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه المقدمة ومن أراد أكثر من ذلك فعليه بالمطولات ...
على يد كاتبها أفقر العباد إلى الله أحمد بن إسماعيل بن علي العلجوني غفر الله له ولوالديه ...
حرق ذلك سنة ١٢٠٧ هـ .

أوصاف المخطوط : الرسالة من أوائل القرن الثالث عشر الهجري كتبت بخط متعاد ، وبالمعاد الأسود ، الأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر . النسخة منزوعة الغلاف ولكنها لا تزال بحالة حسنة ورقاً ونظماً .

ق م س
١٠ ١٧×٢٣ ٢٣

النسخة الرابعة . الرقم : ٣٠٧٠ .

خاتمة النسخة : وكان الفراغ من نسخ هذه المقدمة المباركة يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول سنة ألف ومائة وتسعة وسبعين سنة ١١٧٩ هـ على يد العبد الفقير الراجي غفر الله له إسماعيل ابن الشيخ يوسف الصواف الرحياني الحنبلي ...

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري ، كتبت بخط نسخي حسن وبالمعاد الأسود ، الأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر ، النسخة في مجموع يضم شرح المقدمة الرحبية لعبد الله الششوري وقد كتبت سنة ١١١٩ هـ .

المجموع مصاب بالرتوبة في معظم أوراقه ، على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمد خليل المرادي سنة ١١٨٣ هـ وعلى الورقة الأخيرة خاتم دار الكتب العربية تاريخه سنة ١٣٣٨ .
لا يزال المجموع بحالة حسنة ورقاً وغلافًا .

ق

م

س

١٤ (٧٠-٥٢) ١٥×٢١ ١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علم القرآن الكريم - وضعه محمد صلاح الخيمي / ١ / ١٢٨ - ١٣٠) .

* بغية المكتفى في جواز المسح على الخف الحنفي :

من التراث الإسلامي في علم فقه العبادات .
تأليف عبد الفتي بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي المتوفي سنة ١١٤٣ هـ / ١٧١٣ م .

وهو رسالة في بيان الخف الحنفي ومشروعية المسح عليه ، والأدلة في ذلك . أولها : الحمد لله الملهم للصواب ... هذه رسالة جمعتها من كتب أئمتنا الحنفية عليهم رحمة رب البرية ، وذلك في بيان حكم الخف الذي يسمى في زماننا بالخف الحنفي ، وأن هذه التسمية صحيحة ، وأنه يجوز المسح عليه باتفاق أئمتنا .

آخرها : فلا يرد علينا شيء من ذلك فيما نحن بصدده ، والله تعالى أعلم بالصواب .

نسخة قديمة بخط المؤلف ، ضمن مجموع رسائل النابلسي ، والخط نسخ رقيق . وتوجد بالدار أيضاً ثلاث نسخ أخرى .

(مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٠٩ ، ١١٠) .

* بغية الناسك في أحكام المناسك :

أحد مؤلفات التراث الإسلامي في فقه العبادات .
أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وجاء بيانه كما يلي :

بغية الناسك في أحكام المناسك

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

رقم الحفظ: ٢١٣ - ف.

الفهرس: عبادات - فقه حنبلي.

عنوان المخطوطة: بغية الناسك في أحكام

المناسك.

اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن علي،

البهوتي، الحنبلي.

اسم الشهرة: محمد الخلوتي.

تاريخ وفاته: ١٠٨٨هـ / ١٦٧٨م القرن

١١هـ / ١٧م.

بداية المخطوطة: حمدًا لمن تلقى اللسان بذكره

تسبحا... وبعد فيقول أفقر

الورى... هذا ما اشتد إلي

رحال السالكين...

نهاية المخطوطة: ولا يسقط حق الأدي من مال

أو عرض أو دم بالحج

إجماعًا، انتهى وهذا آخر ما

قصصنا جمعه والحمد لله

وحده.

نسخ الخط: نسخ متاد.

تاريخ النسخ: القرن ١٢هـ / ١٨م.

عدد الأوراق: ١٨.

عدد الأسطر: ٢٢ ص.

ملاحظات عامة: بين المؤلف أركان الحج

وشروطه ومناسكه، وتناول

أقوال الفقهاء وآراءهم في كل

منسك من هذه المناسك.

نسخة جيدة وكاملة عليها

اختام وقف باسم أحمد عارف

حكمت.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٢٦٤ فقه

حنبلي.

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم

المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية الرياض - العدد الثاني، السنة

الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١٤١).

وقد أدرج حاجي خليفة في كشف الظنون / ١ / ٢٥٠

كتابًا بعنوان بغية الناسك في كيفية المناسك للحديث

جمال الدين محمد اليمنى صاحب خلاصة الخواطر.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:

للجلال السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن

محمد بن سابق الدين الخضير، السيوطي، جلال

الدين (٨٤٩-٩١١هـ / ١٤٤٥-١٥٠٥).

يعد كتاب بغية الوعاة في مقدمة المصنفات المسهبة

التي ترجمت لعملاء النحو واللغة. ومن خلال خطبة

الكتاب يتضح لنا مقدار الجهد الذي بذله السيوطي

في جمع مادته ومدى الإحاطة في استيعاب مصنفات

أسلافه. وقد عرض لبعض من ألفوا في هذا الموضوع

وقدم كتبهم وذكر ما لها وما عليها، وأشاد بكتاب

الزبيدي من بينها، وسرد في هذا الصدد كتبًا عديدة لم

تصل إلينا وأفاد منها في كتابه (مصادر التراث العربي

/ ٢٦٩).

وقد بدأ الجلال السيوطي تأليف « بغية الوعاة » وهو

في سن العشرين، وقد اعتمد على مصادر كثيرة كما

هو ثابت في كتابته منها طبقات النحاة والبصريين

للسيرافي ثم مراتب النحويين لأبي الطيب الحلبي ثم

طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي ثم على البلغة في

طبقات أئمة اللغة للفيروزآبادي.

فقد اشتمل على المشهورين في النحو واللغة، وقد

جمعه ستة ثمان وستين وثمانمائة وقد طالع ما يتيف

على ثلاثمائة مجلد منها تاريخ بغداد وبعض ذبوله

وتاريخ قزوين وتاريخ مصر وتاريخ اليمن والأغاني

وسير النبلاء كما طالع من كتب الأدب والأخبار جملة

كالأمالي لأبي على الغالي وأمالى ابن زيدون والأخبار

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

(بويه) مثل سيبويه ويقطوبه وفصل في الأبناء والأحفاد والإخوة والأقارب.

ثم ختم الجلال كتابه بباب أورد فيه أحاديث مما دخل في رجال أساتيدنا نحاة أو لغويون.

يقول الدكتور عمر الدقاق:

ولما كان السيوطي في جيل المتأخرين تراكم بين يديه ما اجتمع من تراجم الرجال خلال ما يزيد عن ثمانية قرون. ومثل هذه المادة الوافرة فرضت على المؤلف فيما يبدو أن يعتمد إلى الإيجاز الشديد في كثير من تراجمه، حتى إنه أحياناً لا يتعدى ذكر اسم العالم مع شذرات من أخباره ومصنفاته لا تكاد تغني الباحث. وقد احتوى كتابه تبعاً لذلك عدداً كبيراً من التراجم بلغ ٢٢٠٩، وهو أكبر مجموع تقع عليه فيما صنف من الكتب في تراجم اللغويين والنحويين.

وقد أثر السيوطي لكتاباته اتباع المنهج المعجمي فرتب أسمائه على الحروف، ومثل هذه الطريقة تغدو مفضلة على سواها حين تفرز المادة وتكثر الأسماء كثرة بالغة. ولكن السيوطي عمد إلى استهلال أبواب كتابه بذكر أسماء المحمدين والأحمدلين إجلالاً للرسل العريى الذى سمي بهذين الاسمين، ويعد ذلك شرع في ذكر الأسماء المبدوءة بحرف الهمزة فالباء... إلخ.

وقد ألحق السيوطي في كتابه علماً من الأبواب في تراجم أخرى إخصمها لنسق آخر مثل باب الكنى والألقاب، وباب النسب والإضافات وباب المتفق والمفترق من الأسماء... إلخ.

ولا شك أن أهمية الكتاب تتجلى في استيعابه واحتوائه غالبية النحويين واللغويين الذين عرفتهم العربية. غير أن الفاتلة منه أجلى في الوقوف على تراجم العلماء المتأخرين بحيث يعد بغية الوعاة مكملًا في ذلك مصنفات أسلافه.

والزجاجي وغيرها، فالبغية من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الإسلام حتى أواسط القرن التاسع الهجرى.

وقد ألف السيوطي طبقات ثلاث في تراجم النحاة واللغويين طبقة كبرى وأخرى وسطى وثالثة صغرى وهى بغية الوعاة وتسمى أيضًا بطبقات النحاة الصغرى.

وقال الجلال السيوطي: إننى تشوقت إلى كتاب يجمع أخبار النحويين لمزيد لخصاصى بهذا الفن إذ هو أول قرونى والنوع الذى عنيت به قبل أن تجتمع شئونى فوفقت على طبقات النحاة البصريين للسيرافى و... و... كل ذلك لم يشف العليل ولا يشفى الغليل، فقد جمعت ما تضمنته هذه الكتب سواء طالت أو قصرت ترجمة مؤلف خفيت أو اشتهرت وهكذا حتى بلغت المسودة سبعة مجلدات فلما حلت بمكة سنة تسع وتسعين وقفت عليها الحافظ نجم الدين بن فهد فأشار على بأن ألخص منها طبقات في مجلة تحتوى على المهم من التراجم وتجري مجرى ما ألفه الناس من المعاجم فحمدت رأيه وشكرت لذلك سميه ولخصت منها الباب في هذا الكتاب (مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوى . ط الرياض ١٣٩٧هـ / ١٠٧-١٠٩).

وحوت هذه البغية ألفين ومائتى ترجمة (في مصادر التراث العربى / ٢٦٩ بلغ عددها ٢٢٠٩ ترجمة) بها أخبار النحويين واللغويين ومواليهم وولياتهم مع ذكر أخبارهم بنبرة بسيطة عن أخبارهم وهى مرتبة على حروف الهجاء إلا أن الجلال قد ابتدأ بالتراجم التى أولها اسم محمد وأحمد ثم عاد مرة أخرى إلى التتسيق الهجائى كما جاء بأخبرها باب للكنى والألقاب والأنساب والإضافات للمتفق والمفترق وسابا للمختلف والمؤتلف وفصل فيمن ختمت أسمائهم

كتبت النسخة بخط مغربي وأصبح في ٢٣٦ ورقة
ومسطرتها ٣٧ سطراً وهي بخط محمد بن يوسف
العياشي فرغ من نسخها سنة ١٠٦٧ هـ.
[الزاوية الحمزاوية ٥٠] UNESCO
(فهرست المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، ج٢ التاريخ ق ٤ . القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٦ ، ٦٧).

البقاء:

البصيرة الثالثة والأربعون من بصائر الإسماع
الفيروزيادى . قال:
وهو ثبات الشيء على الحالة الأولى . وهو يضاد
الفناء ويقي يقي كرضى يرضى ، وبقى يبقى كسعى
يسعى : غمدنى ، وأبقاه وتبقاه واستبقاه الاسم البقوى
بالفتح وبالفهم والتجيا بالفهم وقد توضع الباقية موضع
المصدر ، و ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [هود: ٨٦] أى
طاعة الله ، أو انتظار ثوابه ، أو الحالة الباقية لكم من
الخير ، أو ما أبقي لكم من الحلال . و ﴿ أولوا بقية
يهون ﴾ [هود: ١١٦] أى إبقاء ، أو فهم .
و ﴿ الباقيات المصالحات ﴾ كل عمل صالح ، أو
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أو
الصلوات الخمس . وفى الحديث : ﴿ بقينا رسول الله
ﷺ : أى انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة .

والباقي ضريان : باق بنفسه لا إلى مدة

وهو البارئ تعالى . ولا يصح عليه الفناء . وباقي
بغيره . وهو ما عداه ، ويصحب عليه الفناء ، والباقي بالله
ضريان :

باقٍ بشخصه ، إلى أن يشاء الله أن يفتنيه ، كبقاء
الأجرام السماوية ، وباقي بنوعه وجنسه ، دون شخصه
وبجزئه ، كالإنسان ، والحيوانات ، وكلذا فى الأكثر باقٍ
بشخصه ، كأهل الجنة ، فإنهم يبقون على التأيد ، لا
إلى مدة . وباقي بنوعه ، وجنسه ، كما روى عن النبي

(مصادر التراث العربى فى اللغة والمعاجم والأدب
والتراجم - د . عمر الدقاق / ٢٦٩ ، ٢٧٠ انظر أيضاً
صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى - عبد
الوهاب حمودة / ٢١٩ - ٢٢١) .

وتعتبر بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة
ملحقاً وشمماً لجميع ما ألف من قبل من تراجم
اللغويين والنحاة .

وقد نشره المستشرق الهولندى مرسنجه بايلدن سنة
١٨٣٩ م مع ترجمة للجلال بشويح عليه باللاتينية .

وطبع بمطبعة السعادة بمصر طبعة أولى سنة
١٢٣٤ هـ ، وطبع سنة ١٣٢٦ هـ بعناية محمد أمين
الخانجى .

وطبع بمطبعة عيسى البابى الحلبي سنة ١٩٦٤ فى
جزئين .

وطبع فى مصر عام ١٩٦٦ بعناية وتحقيق محمد
أبى الفضل إبراهيم فى مجلدين وهو مليل بفهارس
قيمة .

تألت المؤلف : النسخة التى عندي هى الطبعة
الثانية - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم فى مجلدين
ط دار الفكر (ولم يكتب مكان النشر) ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م .

ويوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وبياته
كما يلى :

نسخة كتبت بخط نسخى دقيق ، سنة ١١٦٣ هـ ،
وهي من وقف الجندى على تكية الخالدية ، وتقع فى
١٤٩ ورقة ، ومسطرتها ٣٩ سطراً .

[الأوقاف العامة ببغداد ٩٣٠] UNESCO .

كما توجد نسخة أخرى جاء فى آخرها :

قال : فرطت من تأليفها فى شهر رمضان سنة إحدى
وسبعين وثمانمائة .

البقاء

ويشرح الشيخ عبد الرحيم مكى رحمه الله البيت ٢٣ فيقول:

البقا بالقصر للضرورة وهو سلب الأخرية أى نفيها، أى أنه تعالى لا آخر لوجوده تعالى لأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه وإلا لجاز عليه عدم فيحتاج إلى مرجع، فيكون حادثاً لا قديماً، وقد ثبت قدمه.

(شرح الخريدة فى علم التوحيد للإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكى / ٢١، ٢٢. انظر أيضاً شرح أم البراهين للشيخ أحمد بن موسى الأنصارى / ٣٨، ٣٩).

وقال الشيخ إبراهيم اللقاني فى منظومته الموسومة بجوهره التوحيد:

فواجب له الوجود والقدم
كلما بقاء لا يُنْكَأ بِالْعَلَمِ
وأنه لَمَّا نَال الْقَدَمُ
مخالف يرهان هذا القَدَمُ
(تحفة المرید على جوهره التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجورى / ٣٣-٣٦).

قال الإمام الباقلاني: ويجب أن يعلم أن الله سبحانه باق. ومعنى ذلك أنه دائم الوجود. والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ وَيَقِى وَجْهَ رِىْكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] يعنى ذات ريك. وأيضاً قوله تعالى: ﴿ كُلْ شَيْءَ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصاص: ٨٨] يعنى ذاته ولأنه قد ثبت قَدَمُه وما ثبت قدمه استحالة عدمه.

(الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للقاضى الباقلاني - عَرَفَ الْكِتَابَ وَقَدَمَهُ لِلْقَرَاءِ وَكُتِبَ هُوَامِشُهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ زَاهِدَ بْنَ الْحَسَنِ الْكُوْنُزْرِى / ٣٣).

قال الشيخ معروف النودهى فى منظومته الموسومة

بأنه إن ثمار أهل الجنة يقطفها أهلها، ويأكلونها، ثم يخلف مكانها مثلاً ويكون ما فى الأجرة دائماً قال الله - عز وجل - ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ آبٍ ﴾ [القصاص: ٦٠].

(بصائر ذوى التمييز - تحقيق الأستاذ محمد على النجار / ٢٠٦٥).

البقاء:

من الصفات السلبية الواجبة لله تعالى « البقاء » ومعناه عدم آخرية الوجود، فوجود الله تعالى لا آخر له فلا يلحقه عدم.

الدليل على وجوب البقاء لله . أنه قد ثبت لله وجوب الوجود والقدم، ومن ثبت له وجوب الوجود والقدم ثبت له وجوب البقاء، واستحال عليه الفناء، قال تعالى: ﴿ كُلْ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَقِى وَجْهَ رِىْكَ ﴾ [الرحمن: ٢٦] أى ويقى ذات ريك. ﴿ كُلْ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصاص: ٨٨] أى إلا ذاته الكريمة فإنها لا تهلك ولا تقنى، فالوجه فى الآيتين مراد منه الذات العلية، لأن الوجه بمعنى الجارحة مستحيل عليه تعالى، لأنه مستلزم الجسمية وهى مستحيلة عليه تعالى.

(توضيح العقيدة المفيد فى علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدى أحمد الدردير - الشيخ حسين عبد الرحيم مكى. صحتها ونقحها مع بعض التعليقات موسى أحمد اللباد / ١٠٣١).

قال الإمام أحمد الدردير فى خريدته معلدا الصفات السلبية الخمس الواجبة لله تعالى (البيتان ٢٣، ٢٤):

وهى القدم بالذات فاعلم والبقاء
قيامه بنفسه نلت التضى
مخالف للتفسير وحديثه
فى الذات أو صفاته العلية

— تحقيق، عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطابع وزارة الثقافة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
ج ١: ٤٤٧ ص، م، ١١ ص نماذج مصورة من المنخطوط، ف، ٢ ص، المحتوى.

ج ٢: ٤٣١ ص، ف، ١٣ ص، المحتوى.

ج ٣: ٣٧٥ ص، ف، ١١ ص، المحتوى.

ج ٤: ٣٩٥ ص، ف، ١١ ص، المحتوى.

ج ٥: ٥٢٤ ص، ف، ١٩٣ ص، الموضوعات، الألفاظ، الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، فهرس الشعر، استدركات.

— ط، ثانية، دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م، عن السابقة.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد غيس صالحيه / ٢٠٢).

* البَقَاءُ:

أوردنا لك في مادة «آداب الأكل» (١/م ٢١٦) أصناف الناس الذين لا يراعون آداب المأكلة والذين أحصاهم الشيخ بدر الدين الغزي، ومن هؤلاء «البقار» وقد قال عنه:

والبَقَّارُ: هو الذي يُخرجُ لسانه كالبقرة وقتاً بعد وقتٍ للحس شفتيه، خارج فمه.

(رسالة آداب المأكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزي - حققها د. عمر موسى باشا / ٤٦).

* البَقَاءُ:

البَقَاءُ: سهل بلبنان، ينحصر بين سلسلتى لبنان الغربية والشرقية، طوله حوالي ١٢٠ كم، وعرضه بين ١٤ - ٨ كم. يتصل من الشمال بسهل نهر العاصي.

بالترائد في علم العقائد من صفات الخالق (ويسميه التكوين) والبقم والبقاء:

وقد اُستعمل مع البقاء وصفان عند المحققين سليمان (الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي، المجموعة الأصولية ١٠٢/٥).

* أبو البقاء (= ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م):

أيوب بن موسى الحسيني القريسي الكفوي، أبو البقاء، صاحب «الكليات» مطبوع. كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في «كفه» بتركيا، وبالقنس، وبغداد، وعاد إلى استنبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية.

(الأعلام ٢/ ٣٨ من عثمانى مؤلفه / ٢٣٠).

وقد أدرجه البغدادي تحت اسم «الكفوي» وذكر وفاته قاضياً بالقنس وأن له «تحفة الشاهان» تركي في فروع الحنفية.

(هدية العارفين ١/ ٢٢٩).

وقال البغدادي تحت عنوان «كليات أبي البقاء» في اللغة: أولها: خير منطوق به أمام كل مقال، وأفضل مصدر به كل كتاب في كل حال... إلخ في مجلد كبير مطبوع.

(إيضاح المكنون ٢/ ٢٨٠).

وليك طبعات الكليات:

— القاهرة: المطبعة الميرية ببلاط، ١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م.

(٤٣١ ص، ف، ١ ص، المحتوى).

— تصحيح، محمد رضا، دلي: على نفقة محمد صادق الحسني، دار طباعة دلي، حجر، ١٢٨٤هـ / ١٨٧٦م.

(٣٩٢ ص، م، ٢ ص، ف، ١ ص، المحتوى).

قال عنه ياقوت:

البقاع: جمع بقعة.

موضع يقال له بقاع كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نيرة، وأكثر شرب هذه البقاع من عين تخرج من جبل، يقال لهذه العين: عين الجبر وبالبقاع هذه قبر إلياس النبي عليه السلام، وفي ديوان الأدب للغوري بقاع أرض بوزن قطام.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٤٧٠ ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نهان - السفر الثالث، القسم الأول / ١٧٧ هامش ١).

* البقاعي (إبراهيم بن علي):

إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن عبيد الله، السيد، بزرهان السنين، بن العلاء الحسيني، البقاعي الأصل، الدمشقي، الصالح.

وُلد بعد الخمسين تقريباً، بصالحية دمشق، ونشأ بها، وقرأ القرآن عند عمر اللؤلؤي الحنبلي، وأخذ الفقه عن قاسم الزرومي، والشرع بن عبيد، والكمال ابن شهاب النيسابوري، وعنه أخذ أصول الدين والنحو، والمنطق والمعامي، ولزم عبد النبي المغربي في الأهليين، والحكمة، وأدب البحث، والمنطق، وغيرها، وجوّز القرآن على عبد الله بن المعجمي الرفاء، وسمع الحديث على البرهان بن مُفلح، وغيره، وأمّ بالريحية، وتكسب بالشهادة، ورحج، وجاور.

قال السخاوي: ولزمه حيث جئت حتى قرأ شرحي على التفرغ للهنوي، وكتبه بخطه، بل وسمع في شرحي للألفية، وكذا شرح المصنّف.

وكان إنساناً فاضلاً يحضر كثيراً من البُخاري وغيره. رحمه الله تعالى.

قال السخاوي عن المدرسة الريحانية: هي

المجاورة لنور الدين الشهيد مولى الطرواشي ربحان وأقنعا وتولى غيرها من وظائفها بعد أبيه المتوفى في ذي الحجة سنة ٨٩٢ هـ.

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ١/ ٢٤٣ والفسره اللامع لشمس الدين السخاوي ١/ ٧٥).

* البقاعي (إبراهيم بن عمر) (٨٠٩-٨٨٥ هـ) / ١٤٠٦-١٤٨٠ م):

أورد له الزركلي ترجمة هامة نقلها لك فيما يلي:

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الرباء - وتختف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن يرهان الدين - مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق، ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفى بدمشق.

له عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران أربع مجلدات، وعنوان العنوان مختصر عنوان الزمان، وأسواق الأشواق اختصر به مصارع العشاق، والباحة في علمي الحساب والمساحة، وأخبار الجلال في فتح البلاد، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، سبع مجلدات، يعرف بمناسبة البقاعي أو تفسير البقاعي، وبلد النصح والشفقة للتعريف بصحة ورقة. وله ديوان شعر سماه إشعار الواسع بالشعار البقاعي، وجواهر البحار في نظم سيرة المختار، أتمه في رشيد (من بلاد مصر) في صفر سنة ٨٤٨ هـ، والإعلاء، يسّن الهجرة إلى الشام، رسالة، ومصنوع التصوف، ومختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء، مخطوط في مكتبة عبيد بدمشق والقول المفيد في أصول التجويد، مخطوط في الرباط، وسر الروح، اختصره من كتاب الروح لابن قيم الجوزية، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مخطوط في خزنة الرباط (٢٣٩ كتاب).

٣- جمع وصناعة، عمر السويدي (كارلو لندبرج)
لندن: مطبعة بريل، ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م، ١٠ ص.

٣- مصرع التصوف.

٤- تحقيق، عبد الرحمن الوكيل، القاهرة: جمعية
إحياء السنة المحمدية، مطبعة السنة المحمدية،
١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م.

(٢٨٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى).

٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

٥- جمع وترتيب عمر السويدي، لندن: مؤسسة
بريل، مطبعة بريل، ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م.

١٢ ص (مع التنبيه لابن كمال باشا، ونشرة الأتباع
للزبيدي، وشرح ديوان أبي محجن العسكري).

٦- تحقيق، محمد عبد الحميد، حيدر أباد: دائرة
المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة، ١٣٨٩هـ /
١٩٦٩م-١٣٩٨هـ / ١٩٧٥م.

ج ١: ٩٩ ص.

ج ٢: ٣٥٨ ص.

ج ٣: ٤٤٨ ص.

ج ٤: ٨٢ ص.

ج ٥: ٥٣٤ ص.

ج ٦: ٣٧١ ص.

ج ٧: ٤٦٤ ص.

ج ٨: ٥٧٦ ص.

ج ٩: ٤٠٨ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتصدير د. محمد عيسى صالحيه / ١
(٢٠٣).

* البقالي:

انظر: الأدمي.

(الأعلام ١/ ٥٦ عن نظم العقيان / ٢٤، والبدر
الطالع ١/ ١٩، والفضة اللاع ١/ ١٠١ - ١١١،
وأدب اللغة ٣/ ١٦٨، والمكتبة الأزهرية ١/ ٢٧٩،
والفهرس التمهيدى / ٤١٠، ٤٦٩، وشذرات الذهب
٧/ ٣٣٩ والظاهرية / ١٧٧، وخزانة الرياض: الأول
من القسم الثانی، وفي مذكرات السيد عبد العزيز
الميمنى (مخطوط): أن في مكتبة شيخ الإسلام،
بالمدينة، مسودة «تاريخ البقاعي» بخطه سنة ٨٥٥هـ -
٨٧٠. انظر أيضًا فهرس مخطوطات خزانة القرويين
لمحمد العابد القاسى / ٨٣- ٨٥).

قالت المؤلفة: ذكر على مبارك (المخطوط التوفيقية
الجديدة ٥/ ٢٥٢) في ترجمة محمود محرم والكلام
عن مسجده أن في هذا المسجد ضريحاً يقال إنه
ضريح الشيخ إبراهيم البقاعي المقر.

وقد ذكر حاجي خليفة للبقاعي كتاباً بعنوان «إنارة
الفكر بما هو حق في كيفية الذكر» قال عنه (كشف
الظنون ١/ ١٧٠):

إنارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر - للشيخ
الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي
المتوفى سنة ٨٨٥ مختصر. أوله: الحمد لله الذى
يلكر من ذكره... إلخ ذكر فيه أنه ألّفه بدمشق لما رأى
اجتماع العوام على شيخ في الجامع يرتقصون ويرقصون
أصواتهم فكتب نهيًا لهم وفرغ في شوال سنة إحدى
وثمانين وثمانمائة.

وإليك طبعات بعض مؤلفات البقاعي كما وردت
في المعجم الشامل:

١- سر الروح:

- تصحيح، محمد بدر الدين النعساني الحلبي،
القاهرة: على نفقة محمد أمين الخانجي وشركاء،
مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، ١٧٦ ص.

٢- لعب العرب بالميسر في الجاهلية الأولى.

بقيا الأشياء:

* البقر:

بقر: البقر واحدته بقرة قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ حَلِينَا﴾ وقال ﴿بَقْرَةٌ لَا تُعَارِضُ وَلَا بُكْرٌ﴾، ﴿بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِقَ لَوْنُهَا﴾ ويقال في جمعه باقر كحامل وبقر كحكيم، وقيل ببقره، وقيل للذكر ثور وذلك نحو جمل وناقة ورجل وامرأة واشتق من لفظه لفظ لفعله فقيل بقر الأرض أي شق. ولما كان شقه واسمًا استعمل في كل شق واسع يقال بقرت بطنه إذا شققته شقًا واسمًا، وشق محمد بن علي رضي الله عنه باقرًا لترسه في دقائق العلوم وبقره بواطنها. وبقر الرجل في المال وفي غيره اتسع فيه، وبقر في سفره إذا شق أرضًا إلى أرض متوصلاً في سيره قال الشاعر:

ألا هل اتاسها والحوادثُ جمعة

(اسمه في الأعلام ٢/ ١٩٦) أسماء بقايا الأشياء).

من مؤلفات التراث الإسلامي في الأدب.

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م.

أولس: اللهم إنك رزقت العلم خواص عبادك وأعيان خلقك لتفهم به وأمرتهم ينشروه وبه لتفهم بها. اللهم فافتننا بما علمتنا ووفقنا لمرضاتك في تعلمه وتعليمه حسب عادتك الجميلة عند من تختصه من أفاضل بريتك ...

آخره:

تسرى الورشي لسمًا عليه كأنه

قشيب هلال لم تقطع شبارقه
يقال شبرقت الثوب، إذا قطعت، والهلال: الأظفار المطيف بالظفر، والهلال قطعة من الغبار، وهلال النحل ألد وأبد.

قال الشيخ أبو هلال: هذا آخر ما خرج لنا في هذا المعنى وبالله التوفيق والحمد لله وحده ...

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٥٩٢٥.

نسخة كتبها محمد سعيد حفيد عبد الغني الثنايلسي سنة ١٣١٨ أصابت الرطوبة بمضج جوانبها، رؤوس العبارات بالحمرة، وعليها تملك لمحمد بن محمد المبارك الجزائري الحسني.

١٧٢٣ م ١٥٠٥ × ٢٠ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد السواس ١/ ٧٣).

بأن اسمرا القيس يهلك يفسرا
ويقر الصبيان إذا لعبوا التجري وذلك إذا بقرا حولهم
حفاير واليقران نيت قيل إنّه يشق الأرض لأخروجه
ويشقّه بقروقه.
(المفردات في غريب القرآن للأصفيهاني / ٥٦).

وليك ما جاء في «المعتمد في الأدوية المفردة»
عن لحم البقر، ومعاني الرموز التي استخدمها المؤلف
للدلالة على مصادره وهي:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي.

بقر: ع: لحم البقر غلظه ليس يسير، ولا سريع التحلل، إلا أن الدم المتولد عنه أغلظ من المشدّد المحتاج إليه. وقال: ليس لحم أقرى ولا أطيب من لحم البقر، وإنما يضر من لم يقو على هضمه، وإذا انتهضم شذى غلاه كثيرا، وطول طبخه يهيه لسرعة

* البقرة (سورة) :

قال الفيروزآبادي وقد أدرج سورة البقرة في البصيرة الثانية من بصائره تحت عنوان ﴿ أَلَمْ ﴾ ذلك الكتاب :

هذه السورة مدنية، وهي أول سورة نزلت بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية في عدد الكوفيين، وسبع في عدد البصريين، وخمس في عدد الحجاز، وأربع في عدد الشاميين. وأعلى الروايات وأصحها العد الكوفي، فإن إسناده متصل بعلی بن أبی طالب رضی الله عنه (بصائر / ١ / ١٣٣).

وقال الشيخ محمد بن علی بن خلف الحسيني :

مدنية إلا آية ٢٨١ فإنها نزلت بمنى في حجة الوداع وآياتها مائتان وثمانون وسبع بصرية وست كوفي وخمس حجازي وشامي وفي بيان ابن عبد الكافي وأربع شامي ويظهر أن روايته جارية على قول من قال بأن عدد آيات القرآن عند الدمشقي ٦٢٢٦.

ومواضع الخلاف بين المعاذين فيها أحد عشر :

الأول : ألم هذه الكوفي .

الثاني : ولهم عذاب أليم هذه الشامي .

الثالث : مصلحون، أسقطه الشامي .

الرابع : خائفين هذه البصري .

الخامس : واتقون يا أولى الألباب، هذه المدني الأخير والعراقي والشامي واقتصر ابن عبد الكافي في بيانه على المدني الأخير والعراقي .

السادس : من خلق الثاني، أسقطه المدني الأخير.

السابع : ماذا يتفكرون الثاني، هذه المكي والمدني الأول.

الثامن : أَلَمْ تَكُونُوا الأول، هذه المدني الأخير والكوفي والشامي.

الهضم، وهو صالح لمن يديم الكد والتعب، ولا تصلح إدامته لغيره والمتولد منه دم غليظ متين جدا، ومن أدمته ممن ليس موافقا له أثره الأمراض المتولدة من السوداء، كغلظ الطحال، والدوالي، والسرطان، والجلدات فينبغي له إخراج السوداء بالإسهال. وقال : سكباجه يمنع سيلان المواد إلى المعدة والأمعاء، ويمنع الإسهال المراري وتقطيعه، وكذلك قريض لحمه بالكزبرة والخل والحصوصات التي تشبهه، والكزبرة اليابسة والزعفران القليل. « ج » أجودها الحديثة السن المرتاضة، وهي أيسر من لحم المعز، وأقل حرا، وقيل إنه حار يابس في الرابعة، وهو كثير الغذاء، وقريضه يعقل البطن، وهو مولد للأمراض السوداء، والوساوس، وحمل الزرع (في تذكرة أولى الألباب « الرابع ») ويصلحه بعض الإصلاح ويقل ضرره الدارصيني، والزنجبيل، والفلفل، « ف » بارد يابس، إذا قيس إلى لحم الضأن، والخليط المتولد عنه سوداوي. المستعمل منه بقدر الحاجة.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي / ١ / ٣٠، ٣١. انظر أيضا تذكرة أولى الألباب لداود بن عيسى الأنطاكي / ٨١، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزويني / ٢٤٥-٢٤٨).

* البقرة :

من اصطلاحات الصوفية : كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة، ويدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو حياتها، كما يكنى عنها بالكيش قبل ذلك، وبالبينة بعد الأخذ في السلوك.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم صقر / ٣٨).

البقرة (سورة)

أقول: ذكرت في البيت الأول أن السورة التي افتتحت بحرف التهجى يعد الكوفى الحرف الذى افتتحت به تلك السورة آية مستقلة، وذلك قوله تعالى ﴿الْم﴾ أول البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و ﴿الْمَصَّ﴾ [أول الأعراف] و ﴿كَهَيِّصَ﴾ أول مريم، و ﴿طه﴾ أول سورتها، و ﴿طسَمَ﴾ أول الشعراء، والقصاص و ﴿يسَ﴾ أول سورتها، و ﴿حَمَّ﴾ أول سورة غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجمالية، والأحقاف، وأيضاً ﴿حَسَقَ﴾ أول سورة الشورى، فالكوفى يعد كل فاتحة من هذه الفواتح آية مستقلة. ويعد ﴿حَمَّ﴾ أول الشورى آية وكذلك ﴿حَسَقَ﴾ فهما آيتان عنده، وقولى: « لا الورق » إلخ استثناء من القاعدة السابقة. والمراد بالورق ما كان على حرف واحد، وذلك في ثلاث سور « ق » و « د » و « ن » فالكوفى لا يعد شيئاً من ذلك رأس آية، وكذلك لا يعد ﴿طسَ﴾ أول سورة النمل آية. ومعنى قولى: مع ذى الرا، بالمد - وقصر للوزن - أن الكوفى، لا يعد أيضاً حروف التهجى التي افتتح بها بعض السور إذا كانت مقترنة براء وذلك ﴿لترَ﴾ أول سورة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و ﴿المرَ﴾ أول سورة الرعد فليس شيء من ذلك آية عند الكوفى ولا عند غيره. ثم ذكرت في البيت الثاني أن الآيتين أول سورة الشورى وهما «حَمَّ» و «حَسَقَ» تعلدان للحمصى. فهو يوافق الكوفى في عد هاتين الآيتين فقط دون غيرهما من فواتح السور التي عرفت فيما سبق أن الكوفى يفرد بهما.

وَعَدَّ قَسَامَى الْيَمِ أَوْلاً

سورة مصلحون عنه نقلاً

وأقول: أخبرني أن الشامي يعد لفظ اليم في أول مواضعه والمراد به قوله تعالى: ﴿وله عذاب اليم﴾ الذى بعده ﴿بما كانوا يكذبون﴾ وقيدت لفظ اليم

التاسع: قولاً معروفاً، عده البصرى.

العاشر: الحى القويم عده المكى والبصرى والمننى الأخير.

الحادى عشر: من الظلمات إلى النور، عده المننى الأول.

تنبيهان:

الأول: ما ذكرناه من عد الشامي ولهم عذاب اليم وإسقاطه مصلحون هو ما ذكره أكثر المؤلفين وقال ابن عبد الكافى في بيانه بعد ذكره كذلك أيضاً وذكر ابن مهران أن هذا غلط وقع من جهة أهل الربيع والصحيح أنهم علوا مصلحون آية ولم يعلوا عذاب اليم... هـ. والمعلم عند الله.

الثانى: عد بعضهم ولا يضار كاتب ولا شهيد رأس آية عند المكى بناء على نص ورد عن أهل مكة رحكاه ابن شنيذ ولم يعد رقنا عذاب النار والصواب العكس لأن التوقيف ورد بتعبير آية الدين بآية واحدة وقال العلامة المتولى في نظمه فى مختلف رؤوس الآى ومن إلى المكى ولا شهيد

عزاه غلطوه يا سعيد
(سعادة الدارين فى حد آى معجز الثقلين لمحمد
ابن على بن خلف الحسينى الشهير بالخلد / ١١،
١٢).

ومن عد الآيات يقول الناظم، مشفوعا بالشرح ويميز الناظم النظم بقوله: قلت، ويشرحه بقوله:
أقول:

قلت:

ما بدؤهُ حرفُ التَّهْجَى الكوفِ عد

لا الورق مع طسَ مع ذى الرأرا احمد
وأولا الشورى لحمصى يعد

مواثقا للكوف فىضا قد ورد

البقرة (سورة)

وأقول: قوله تعالى: ﴿يَتَّقُونَ﴾ في الموضع الثاني وهو ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُتَّقُونَ﴾ الذي بعده ﴿قُلْ الْعَفْوَ﴾ بعده المكي والمدني الأول ويتركه غيره، واحتزت بالثاني عن الأول وهو ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُتَّقُونَ قُلْ مَا أَنْتُمْ بِمُعْذِرِينَ﴾ فهو متروك للجميع.

قلت:

وَتَتَكَبَّرُونَ فِي الْأُولَى وَرَدَّ

لِلثَّانِ وَالشَّامِ وَكُوفٍ فِي الْعَدَدِ

وأقول: كلمة ﴿تَتَكَبَّرُونَ﴾ في أول مواضعها وذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَكَبَّرُونَ﴾ الذي بعده في الدنيا والآخرة: قد ورد انتظامها في سلك العدد للمدني الثاني والشامي والكوفي، فتكون غير معدودة للمدني الأول، والمكي. والبصري. وقيدتها بالأولى احترازاً عن الثانية التي بعدها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسُوا مِنْ طِيَّاتٍ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية فأنها معدودة إجمالاً.

قلت:

مَعْرُوكَا الْبَصْرِيِّ وَمَعَهُ قَدْ وَلِيَ

ثَانٍ لِسِدِّي الْقَيْسُومَ مَعَ مَكِّ جَلِي

وأقول: أفاد هذا البيت أن قوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ معدود للبصري ومتروك لغيره وأن المدني الثاني والمكي قد تبعاً البصري واصطعبها معه في حد قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وإذا كان هذا الموضع معدوداً للمدني الثاني المكي والبصري يكون متروكاً للمدني الأول والشامي والكوفي.

قلت:

عَدَّ إِلَى الثُّنُورِ الْمَدِينِي الْأَوَّلُ

وَحُكِّلَ مَكِّ فِي شَيْءٍ يَهْمَلُ

وأقول: حد المدني الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وتركه

بالأول احترازاً عن غيره من باقي المواضع المذكورة في السورة مثل ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ و﴿وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ فهي معدودة اتفاقاً، وقولي «سواء مصلحون»... إلخ معناه أن غير الشامي من علماء العدد يعدّ «مصلحون» من قوله تعالى ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ والحاصل أن الشامي يتفرّد يعدّ أليم المتقدم ولا يعدّ «مصلحون» وأن غيره من باقي علماء العدد يترك عدّ «أليم» ويعدّ «مصلحون».

قلت:

وَعَبَّاسِيٌّ قُدَّ لِلْبَصْرِيِّ

وِثْنَانِي الْأَلْيَابِ لِلشَّامِيِّ

كَالثَّانِ وَالْعِرَاقِي ثُمَّ كَانِي

خِلَاقِ تَرَكْتُهُ لِلشَّامِيِّ

وأقول: أمرت بعد خاتمين من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ للبصري فيكون غير معدود لغيره. وبعد لفظ الألياب في ثاني مواضعه وهو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْيَابِ﴾ للشامي، والمدني الثاني، والعراقي أي البصرة والكوفي، فيكون متروكاً للمدني الأول والمكي، واحتزت بالثاني عن الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْيَابِ﴾ فليس معدوداً لأحد. ثم أمرت بترك حدّ لفظ خلاق في ثاني مواضعه وهو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ الشَّامِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ للمدني الثاني فيكون معدوداً لغيره. واحتزت بالموضع الثاني عن الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ فإنه متروك إجمالاً.

قلت:

وَيَنْفَقُونَ الثَّانِ عَدَّ الْمَكِّي

وَأَوَّلَ أَبْشَا بِثُونِهِ شَكَّ

البقرة (سورة -)

على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن. الثالث سنم القرآن، لقوله ﷻ «إن لكل شيء سنًا وسنًا سنم القرآن سورة البقرة» أخرجه ابن حبان وغيره كما في الإتيان في النسخ (٧٢) الرابع الزهراء، لقوله ﷻ «أقرهوا الزمراوين البقرة وآل عمران» (ورد في ضمن حديث أخرجه أحمد كما في الإتيان في الموضع السابق).

وعلى الإجمال مقصود هذه السورة مدح مؤمن أهل الكتاب، وذم الكفار كفار مكة. ومناقض المدينة، والرد على منكري النبوة، وقصة التخليق، والتعليم، وتلقين آدم، وصلاة علماء اليهود في مواضع عدة، وقصة موسى، واستنساخه، ومواعظته، وبعثه على بني إسرائيل، وشكواه منهم، وحديث البقرة، وقصة سليمان، وصاروت وصاروت، والسحرة والرد على النصاري، وإبلاء إبراهيم عليه السلام، وبناء الكعبة، ووصية يعقوب لأولاده، وتحويل القبلة، وبيان الصبر على المصيبة وثوابه، ووجوب السعي بين العسا والمروة، وبيان حجة التوحيد، وطلب الحلال، وإياحة الميتة حال الضرورة، وحكم القصاص، والأمر بهيام ومضبان، والأمر باجتناب الحرم، والأمر بقتال الكفار، والأمر بالحج والعمرة، وتعديد النعم على بني إسرائيل، وحكم القتال في الأشهر الحرم، والسؤال عن الغنم والميسر ومسأل الأنعام، والحيف، والطلاق، والمناكحات، وذكر العدة، والمحافظة على الصلوات، وذكر الصدقات والتفقات، وملك طالوت، وقتل جالوت، ومناظرة الخليل عليه السلام ونمرود، وإحياء الموتى بسلعة إبراهيم، وحكم الإخلاص في الثقة، وتحريم الربا وتخصيص الرسول ﷺ ليلة المعراج بالإيمان حيث قال: «آمن الرسول» إلى آخر السورة.

هذا معظم مقاصد هذه السورة الكريمة.

ثم ينتقل الفيروزآبادي إلى بيان النسخ والمنسوخ فيحده في ست وعشرين آية. وما تجل الإشارة إليه

غيره. ومعنى قوله وخلفك ملك الخ أنه اختلف عن المكي في عد وترك قوله تعالى «ولا يضار كاتب ولا شهيد» وأن هذا الخلاف غير معتد به، إذ الصحيح أن آية الدين آية واحدة عند جميع علماء العدد كما تدل على ذلك الأحاديث والآثار. فما نقل عن مكي أنه كان يعد «ولا شهيد» لا يحفل به، ولا يلتفت إليه.

مما تقدم يعلم أن مواضع الخلاف في هذه السورة أحد عشر موضعاً «التم» و «لهم حطب أليم» و «مصلحون» و «خاتمين» و «واتقون يا أيها الألباب» و «من خلقي» الثاني و «ينفون» الثاني و «تفكرون» الأول. و «قولا معروف» و «الحق القيم» و «إلى النور» وقد علمت من عد ومن ترك في كل موضع منها والله تعالى أعلم.

(نفاخ البيان شرح الفرائد المحسان في عد آي القرآن - عبد الفتاح القاضي. ط عيسى البسلي الحلبي. القاهرة ٩/ ١٢).

أرقام هذه الآيات هي على التوالي ١٠، ١١، ١١٤، ١١٧، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٥٧.

وقد أضاف إليها الإمام الفيروزآبادي في بصائر (١٣٣، ١٣٤) «ولا شهيد» الآية: ٢٨٢ ومن ثم جعل مواضع الخلاف اثني عشر موضعاً وهو ما علق عليه الشيخ عبد الفتاح القاضي أنفاً بقوله إن هذا الرأي لا يعتد به.

ثم يحض الإمام الفيروزآبادي فيعد خصائص سورة البقرة على النحو التالي:

مجموع فواصل آياتها (ق م ن د ب ر) ويجمعها (ق م لتب ر)، وعلى السلام آية واحدة «فقد ضل سواء السبيل» [١٠٨] آخر الآية المائتين.

وأما أسماؤها فأربعة: البقرة، لاستعمالها على قصة البقرة. وفي بعض الروايات عن النبي ﷺ: السورتان تذكر فيها البقرة. الثاني سورة الكرسي، لاستعمالها

البقرة (سورة -)

أن الإمام ابن الجوزي ذكر أن ما ادّعى عليه النسخ في سورة البقرة سبعة وثلاثين آية (انظر بحثه المستفيض في نواسخ القرآن / ٤١ - ١٠٣).

أما الآيات الست والعشرون التي بينها الإمام الفيروزآبادي فنسوقها لك فيما يلي، مع ملاحظة أنه استخدم الحرف م للدلالة على المنسوخ، والحرف ن للدلالة على الناسخ، وهذه الآيات هي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ م ﴿ وَمِنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ [آل عمران: ٨٥] ن ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ م ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ ن [التوبة: ٥] وقيل: محكمة ﴿ فَاهْلِكُوا وَاصْفَحُوا ﴾ م [البقرة: ١٠٩] ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ ن [التوبة: ٢٩] ﴿ فَإِنَّمَا تُولَّوْا ﴾ م [البقرة: ١١٥] وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴿ ن [البقرة: ١٤٤، ١٥٠] ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ﴾ م [١٥٩] ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَاصْلَوْا ﴾ ن [١٦٠] ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ﴾ م [١٧٣] أحلت لنا ميتتان ودمان، من الشئ ناسخها ﴿ ن [المحرر بالحرف] م [١٧٨] ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ن [المائدة: ٤٥] ﴿ الرُّبُوبَةِ لِلَّهِ ﴾ م [١٨٠] ﴿ آيَةُ الْمَوَارِيثِ ﴾ ن [النساء: ١١] ﴿ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ م [١٨٣] ﴿ احْلِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الْعَصِيَامِ ﴾ ن [١٨٧] ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فُدْيَةً ﴾ م [١٨٤] ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ن [١٨٥] ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ م [١٩٠] ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا ﴾ ن [١٩٤] ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ ن [التوبة: ٣٦] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ م [١٩١] ﴿ فَمَنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ ن [١٩١] ﴿ فَإِنْ أَنْتَبِهُوا فَرَأَى اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ م [١٩٢] بآية السيف ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ ﴾ م [١٩٦] ﴿ بِهِ لَأَتَى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ ن [١٩٦] ﴿ يَسْتَوْلُوكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ ﴾ م [٢١٥] ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ ن [التوبة: ٦٠] ﴿ يَسْتَوْلُوكَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ م [٢١٧] ﴿ فَاقْتُلُوا

المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ن [التوبة: ٥] ﴿ يَسْتَوْلُوكَ مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ م [٢١٩] ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ن [المائدة: ٩٠] ﴿ يَسْتَوْلُوكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلِ الْمَقُولُ ﴾ م [٢١٩] ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ ن [التوبة: ١٠٣] ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ م [٢٢١] ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ن [المائدة: ٥] ﴿ وَيَمْلِكُنَّ أَحْقَ بَرٍّ مِّنْكُمْ ﴾ م [٢٢٨] ﴿ الطَّلُقُ مَرْثَانِ ﴾ [٢٢٩] وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ ن [٢٣٠] ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ﴾ م [٢٢٩] ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفْقَهُوا ﴾ ن [٢٢٩] (يعلق المحقق هنا بقوله إن النسخ في آية واحدة غير مقبول كما يعلق على الآية ٢٣٣) ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ م [٢٣٣] ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ ن [٢٣٣] ﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مِّمَّا إِلَى الْحَوْلِ ﴾ م [٢٤٠] ﴿ فَيَرِضُنَّ بَيْنَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ن [٢٣٤] ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ م [٢٥٦] آية السيف ﴿ ن [التوبة: ٥] ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ م [٢٨٢] ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بِغَيْرِ مَعْصِيَةٍ ﴾ ن [٢٨٣] ﴿ وَإِنْ تَدَاوَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا ﴾ م [٢٨٤] ﴿ لَا يَكُلْفُ اللَّهُ نَفْسًا ﴾ [٢٨٦] وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ ن [١٨٥] (بمضائر ذوى التمييز ١ / ١٣٣ - ١٣٨. انظر أيضًا نواسخ القرآن للإمام ابن الجوزي / ٤٠ - ١٠٣).

أما عن الآيات المتشابهات في هذه السورة فقد أحصاها الكرماني ونقلها عنه الفيروزآبادي (ص ١٣٨ - ١٥٥) وينقل لك فيما يلي بعضاً مما أوردته الكرماني في كتابه «البرهان» في توجيه تشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، وهو يعنى بالآيات المتشابهات تلك التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا



﴿ والله المشرق والمغرب ﴾ [البقرة: ١١٥].
بتلغ الخط العربي - تاجي زين الدين المصري.

بعده: ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ ولهذا قال بعض المفسرين: معنى ﴿ التَّصَّ ﴾ ألم نشرح لك صدرك. وقيل: معناه المصور. وزاد في الرداءه لقوله بعده: ﴿ الله الذي رفع السموات ﴾.

قوله: ﴿ سواء عليهم ﴾ [٦] وفي يَسْ: ﴿ وسواء ﴾ [١٥] بزيادة واو، لأن ما في البقرة جملة هي خير عن اسم إن، وما في يَسْ جملة عطفت بالواو على جملة.

قوله: ﴿ آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ [٨] ليس في القرآن غيره. تكرر العامل مع حرف المطفأ لا يكون إلا للتأكيد، وهذه حكاية كلام المناقين وهم أكدوا كلامهم تفكيراً للريبة، وإبعاداً للتهمة، فكانوا في ذلك كما قيل: يكاد المرئيب يقول خلوني. فنفي الله الإيمان عنهم بأركد الألفاظ فقال: ﴿ وما هم

نقصان ﴾ انتظر ﴿ الآيات المتشابهات الواردة في الصفات ﴾ م ٢ / ٤٢ - ٤٧ في هذه الموسوعة قال الكرمانى عن الآيات المتشابهات في سورة البقرة، وقد وضعنا أرقام الآيات بين أقواس، وكذلك تعليقات المحقق:

قوله تعالى: ﴿ لَمْ ﴾ هذه الآية تكرر في أوائل ست سور، فهي من المتشابهة لفظاً، وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله: ﴿ وأخّر متشابهات ﴾ [آل عمران: ٧] هي هذه الحروف الواقعة في أوائل السور، فهي أيضاً من المتشابهة لفظاً ومعنى، والموجب للذكره أول البقرة من القسم وغيره، هو بعينه الموجب للذكره في أوائل سائر السور المبدوءة به، وزاد في الأعراف صادا (يقصد ﴿ التَّصَّ ﴾ في أول الأعراف) لما جاء

البقرة (سورة -)

القرطبي ١/ ٦١. وقد فسر القرطبي بقراءة السورة منكوسة أى من آخرها إلى أولها). ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا على هذا الترتيب، ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم: ﴿لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾ [الفرقان: ٣٢] لنزل على هذا الترتيب، وإنما تفرقت سورته وآياته نزولا لحاجة الناس حالة بعد حالة، ولأن فيه الناسخ والمنسوخ، ولم يكونا ليجمعا نزولا.

وأبلغ الحكم في تفرقه ما قاله سبحانه: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء: ١٠٦] وهذا أصل تنبئ عليه مسائل والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿قل فأتوا بسورة من مثله﴾ [٢٣] بزيادة (من) في هذه السورة، وفي غيرها ﴿بسورة مثله﴾ [يونس: ٢٨] لأن (من) تدل على التبعية، ولما كانت هذه السورة ستام القرآن وأوله بعد الفاتحة، حسن دخول (من) فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره، وبغيرها من السور لو دخلها (من) لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض. ولم يكن ذلك بالسهل.

والهاء في قوله: ﴿من مثله﴾ تعود إلى (ما) وهو القرآن، وذهب بعضهم إلى أنه يعود على محمد ﷺ أى: فأتوا بسورة من إنسان مثله، وقيل: يعود إلى الأنداد وهو ضعيف، لأن الأنداد جماعة والهاء للفرد. وقيل: مثله: التوراة، والهاء تعود إلى القرآن، والمعنى: فأتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا وفاهما. وهو خطاب لليهود.

قوله تعالى: ﴿فسجدوا لإيليس أبى واستكبر﴾ [٣٤] ذكر هذه الخلل في هذه السورة جملة ثم ذكرها في سائر السور مفصلا، فقال في الأعراف: ﴿إلا إيليس لم يكن من الساجدين﴾ [١١] وفي الحجر: ﴿إلا إيليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾ [٣١] وفي الإسراء: ﴿إلا إيليس قال أسجد لمن خلقت طيبا﴾

بمؤمنين﴾ [٨] ويمكث ذلك مع النفي، وقد جاء في القرآن في موضعين: في النساء ﴿ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ [٣٨] وفي التوبة ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ [٢٩].

قوله: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ [٢١] ليس في القرآن غيره. لأن العبادة في الآية: التوحيد، والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن فخطابهم بما ألزمهم أولا، ثم ذكر سائر المعارف، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات.

فإن قيل: سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولا، فلا يحسن فيها ما ذكرت.

قلت: أول القرآن سورة الفاتحة، ثم البقرة، ثم آل عمران، على هذا الترتيب إلى سورة الناس، وهكذا هو عند الله في الملح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه ﷺ على جبريل عليه السلام كل سنة أى: ما كان يجمع عنده منه. وعرضه ﷺ في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ فأمره جبريل أن يضعهما بين آيتي الربا والدين في تفسير القرطبي ١/ ٦٠، ٦١ أخرجه عن ابن عباس، خلافا لما روى عن البراء: أن آخر آية أنزلت ﴿يستغنونك لله فتنيكم في الكلاله﴾.

وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله في هود: ﴿فأتوا بعشر سور مثله﴾ [١٣] معناه: مثل البقرة إلى هود، وهي العاشرة، ومعلوم أن سورة هود مكية، وأن البقرة وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة مدنيات نزلن بعدها.

وفسر بعضهم قوله: ﴿ويزل القرآن تسريلا﴾ [المزمل: ٤] أى: أقره على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير، وجاء النكير على من قرأه منكوسا.

(هذا هو رأى ابن مسعود وابن عمر. انظر تفسير

البقرة (سورة)

عدل ﴿[٤٨] قدم الشفاعة في هذه الآية وأُخِّر العدل، وقدم العدل في الآية الأخرى (آية ١٢٣) من هذه السورة وأُخِّر الشفاعة. وإنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم، وأن الأضنام شفعا لهم عند الله وأخبرها في الآية الأخرى لأن التشفير في الآيتين معاً لا يقبل منها شفاعة تشفعها تلك الشفاعة، لأن النفع بعد القبول، وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقدماً فيها.

قوله تعالى: ﴿يذبحون﴾ [٤٩] بغير واو هنا على البديل من ﴿يسمونها﴾ وفي الأعراف: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ [١٤١] وفي إبراهيم: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ [٦] بالواو، لأن ما في هذه السورة والأعراف من كلام الله تعالى، فلم يرد تملأ المحن عليهم، والذى في إبراهيم من كلام موسى، فعُد المحن عليهم، وكان مأموراً بالملك في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

قوله تعالى: ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [٥٧] وهنا، وفي الأعراف [١٦٠] وقال في آل عمران: ﴿ولكن أنفسهم يظلمون﴾ [١١٧] لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وما في آل عمران مثل.

ونكتفي بهذا القدر كنموذج لمنهج الكرماني، وإذا شئت الاستزادة فارجع إلى المصدر / ٢٨-٤٦).

(أسرار التكرار في القرآن « البرهان في توجيه مشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان » لتاج القراء محمود ابن حمزة بن نصر الكرماني - دراسة وتحقيق عيد الفادر أحمد عطا / ٢١-٢٨).

ويبين الحافظ السيوطي مناسبة وقوع سورة البقرة بعد سورة الفاتحة في ترتيب المصحف فيقول:

قال بعضهم: افتتحت البقرة بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١] لأن ذلك الكتاب لا ريب فيه، فإنه إشارة إلى الصراط المستقيم في قوله تعالى في الفاتحة: ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [١].

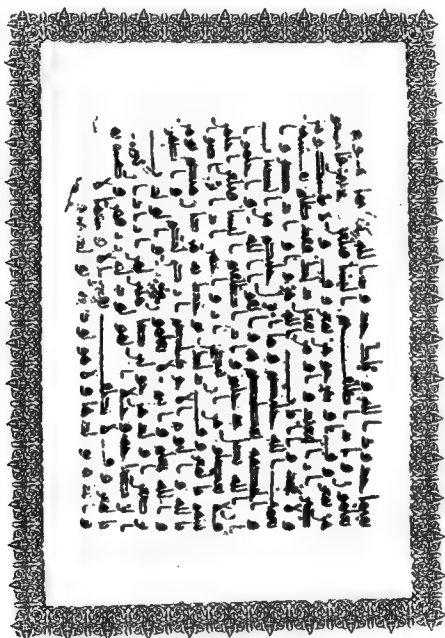
[٦١] وفي الكهف: ﴿إِلَّا إِلَهُسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [٥٠] وفي طه: ﴿إِلَّا إِلَهُسَ أَيْ﴾ [١١٦] وفي ص: ﴿إِلَّا إِلَهُسَ اسْتَكْبَرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٧٤].

قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا﴾ [٣٥] بالواو، وفي الأعراف: ﴿كُلَا﴾ [١٩] بالفاء. (اسكن) في الآيتين ليس بأمر بالسكون الذي هو ضد الحركة، وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه الإقامة وذلك يستدعي زماناً ممتداً فلم يصلح إلا بالواو، لأن المعنى: اجتمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها. ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتصديق والترتيب. والذي في الأعراف من السكى الذي معناها: اتخذ الموضع مسكناً، لأن الله تعالى أخرج إيليس من الجنة بقوله: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَلْعُونًا﴾ [الأعراف: ١٨] وخاطب آدم فقال: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [١٩] أي: اتخذها لأنفسكما مسكناً فكلا من حيث شئتما [١٩] فكانت الفاء أولى، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعي زماناً ممتداً، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الأكل عقبه.

وزاد في البقرة ﴿وَعَدًا﴾ لما زاد في الخبر تعظيماً بقوله: ﴿وَقُلْنَا﴾ بخلاف سورة الأعراف فإن فيها ﴿قَالَ﴾ والخطيب ذهب إلى أن ما في الأعراف خطاب لهما قبل الدخول، وما في البقرة بعد الدخول (انظر «درة التنزيل وغرة التأويل / ١١).

قوله: ﴿أَعْبَدُوا مِنْهَا﴾ [٣٨] كرر الأمر بالعبود (التكرار في نفس السورة) لأن الأول من الجنة والثاني من السماء.

قوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ﴾ [٣٨] وفي طه: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ﴾ [١٢٣] تبع واتبع بمعنى، وإنما اختار في طه: ﴿اتَّبَعَ﴾ موافقة لقوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [١٠٨]. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾



صلحة من القرآن على الرق بالخط الكوفي. الأصل محفوظ في مكتبة المتحف العراقي، المخطوطات برقم ١٩٥.
الآيات ٢٣٠ - ٢٣٢ من سورة البقرة.
وثائق نادرة من التراث الإسلامي - جمعها وحققها كامل سلمان جويري.

البقرة (سورة)

عنا واغفر لنا ولرحمتنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾ وبالشكر في قوله تعالى: ﴿فأذكروني لذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ [١٥٢].

وقوله تعالى: ﴿رب العالمين﴾ تفصيله قوله تعالى: ﴿إنيئذنا ربكمم الذي خلقكم والسليمن قبلكم لملككم تتشون * الذي جعل لكم الأرض قرأنا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فلأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون﴾ [٢٢، ٢١] وقوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم﴾ [٢٩] ولذلك اتضحها بنصه خلق آدم الذي هو مبدأ البشر وهو أشرف الأنواع من العالمين، وذلك شرح لإجمال ﴿رب العالمين﴾.

وقوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قد أوما إليه بقوله في قصة آدم: ﴿فأجاب عليكم إنه هو التواب الرحيم﴾ [٥٤] وفي قصة إبراهيم لما سأله الرزق للمؤمنين خاصة بقوله تعالى: ﴿وارزق أهله من الثمرات من آمن﴾ [١٢٦] فقال: ﴿ومن كفّر فآتمته قليلا﴾ [١٢٦].

وذلك لكونه رحمانا، وما وقع في قصة بني إسرائيل: ﴿ثم عفونا عنكم﴾ [٥٢] إلى أن أعاد الآية بجملتها في قوله تعالى: ﴿لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [١٦٣] وذكر آية التكين [٢٨٢] إرشادا للمؤمنين من العباد، ورحمة بهم، ووضع عنهم الخطأ والسيئات والإصر وما لا طاقة لهم به، وختم بقوله: ﴿واصف عنا واغفر لنا ولرحمتنا﴾ [٢٨٦] وذلك شرح قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾.

وقوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ تفصيله: ما وقع من ذكر يوم القيامة في عدة مواضع. ومنها قوله تعالى: ﴿وإن تيسلوا مسا في أنفسكم أوتؤخّسوه

الصراط المستقيم﴾ فأنهم لما سألوا الله الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه، كما أخرج ابن جرير وغيره من حديث علي مرفوعا: «الصراط المستقيم كتاب الله» وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤ / ٨٣) عن ابن مسعود موقوفا.

وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاحة.

وقال الخويي: أوائل هذه السورة مناسبة لأواخر سورة الفاتحة، لأن الله تعالى لما ذكر أن الحامدين طلبوا الهدى، قال: قد أعطيتكم ما طلبتم: هذا الكتاب هدى لكم فاتبعوه، وقد اهتمتكم إلى الصراط المستقيم المطلوب المسئول.

ثم إنه ذكر في أوائل هذه السورة الطوائف الثلاث الذين ذكرهم في الفاتحة: فذكر الذين على هدى من ربهم، وهم المنعم عليهم. والذين اشتروا الضلالة بالهدى، وهم الضالون، والذين ياموا بنفسي من الله، وهم المغضوب عليهم. انتهى.

أقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوها من هذه المناسبات:

أحدها: أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه، وقد استقر معنى ذلك في غالب سور القرآن، طويلا وقصيرا، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة.

فقرله تعالى: ﴿الحمد لله﴾ تفصيله، ما وقع فيها من الأمر بالذكر في عدة آيات ومن الدعاء في قوله تعالى: ﴿أجيب دعوت الداع إذا دعاني﴾ [١٨٦] الآية. وفي قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤخّلنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واصف

البقرة (سورة -)

الذين آمنوا إلى طريقهم. ثم قال: ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [٢١٣] فكانت هاتان الآيتان تفصيل لإجمال ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ إلى آخر السورة.

وأيضاً قوله تعالى أول السورة: ﴿هُدًى للممتقين﴾ [٢] إلى آخره في وصف الكتاب، إخبار بأن الصراط الذي سألوا الهداية إليه هو: ما تضمنه الكتاب، وإنما يكون هداية لمن اتصف بما ذكر من صفات الممتقين، ثم ذكر أحوال الكفرة، ثم أحوال المنافقين، وهم من اليهود، وذلك تفصيل لمن حساد عن الصراط المستقيم، ولم يهتد بالكتاب.

وكذلك قوله هنا: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط﴾ [١٣٦] الآية. فيه تفصيل النبيين المنعم عليهم. وقال في آخرها: ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ [١٣٦] تصريحاً بالمغضوب عليهم والضالين الذين فرقوا بين الأنبياء. ولذلك عقبها بقوله: ﴿فلان آمنوا بمثل ما أمتم به فقد اهتدوا﴾ [١٣٧] أي: إلى الصراط المستقيم، صراط المنعم عليهم كما اهتديتم.

فهذا ما ظهر لي، والله أعلم بأسرار كتابه.

الوجه الثاني: أن الحديث والإجماع على تفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى، وقد ذكروا في سورة الفاتحة على حسب ترتيبهم في الزمان، فعقب بسورة البقرة، وجميع ما فيها من خطاب أُمِّل الكتاب لليهود خاصة، وما وقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطأ. (وإنما جاء على أسلوب الخير، كقوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر﴾ [٦٢] وقوله تعالى: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ [١١١] الآية).

يحاسبكم به الله﴾ [٢٨٤] والذين في الفاتحة: الحساب في البقرة.

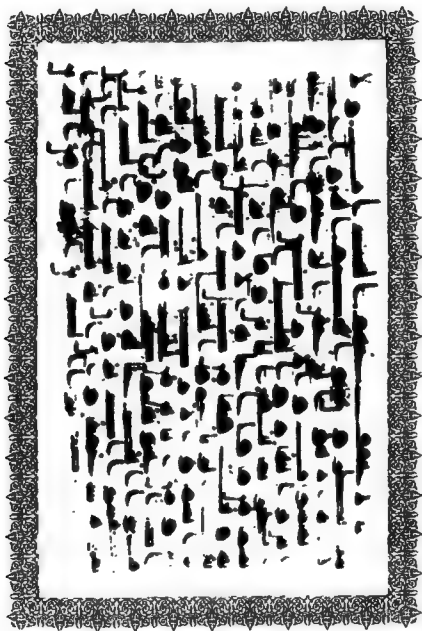
وقوله تعالى: ﴿إياك نعبد﴾ مجمل شامل لجميع أنواع الشريعة الفرعية، وقد فصلت في البقرة أبلغ تفصيل، فذكر فيها: الطهارة، والحيف، والصلاة، والاستقبال، وطهارة المكان، والجماعة، وصلاة الخوف، وصلاة الجمع، والعيد، والزكاة بأنواعها، كالنبات، والمعادن، والاعتكاف، والصوم وأنواع الصدقات، والبر، والحج، والعمرة، والبيع والإجارة، والميراث والوصية، والوديعة، والنكاح والصدائق، والطلاق والخلع، والرجعة والإيلاء، والعدة، والرضاع، والنفقات، والقصاص، والديات، وقatal البناء والبردة، والأبسية، والجهاد، والأطعمة والذبايح، والأيمان، والنذور، والقضاء، والشهادات، والمعتق.

فهذه أبواب الشريعة كلها مذكورة في هذه السورة.

وقوله تعالى: ﴿وإياك نستعين﴾ شامل لعلم الأخلاق، وقد ذكر منها في هذه السورة الحجم الفقير. من التوبة، والصبر، والشكر، والرضى، والتفويض، والذكر، والمراقبة، والخوف، وإلانة القول.

وقوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ إلى آخره، تفصيله: ما وقع في السورة من ذكر طريق الأنبياء، ومن حاد عنهم من النصارى، ولهذا ذكر في الكعبة أنها قبله إبراهيم، فهي من صراط الذين أنعم عليهم، وقد حاد عنها اليهود والنصارى معاً، ولذلك قال في قصتها: ﴿يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [١٤٢] تنبيهاً على أنها الصراط الذي سألوا الهداية إليه.

ثم ذكر: ﴿ولئن آتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾ [١٤٥] وهم المغضوب عليهم والضالون الذين حادوا عن طريقهم، ثم أخبر بهداية



صفحة من القرآن الكريم بخط كوفي ترقى للقرن الرابع الهجري .
الأصل محفوظ في مستنصر / أمانيات .
تتضمن الآيات ١٦٧ - ١٦٦ من سورة البقرة .

البقرة (مسورة)

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٦٤ - ٧٠).

ويحدد الإمام السهيلي ما أبهم من الأسماء والأعلام في سورة البقرة مما نقله لك فيما يلي، وقد وضعنا أرقام الآيات بين معقوفين. يقول الإمام السهيلي:

قوله سبحانه: ﴿فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [٣٤] أول من سجد من الملائكة إسماعيل ولذلك جوزي بولايته اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش وكان اسم إيليس قبل أن يلس من رحمة الله تعالى عزازيل وقال النقاش: كتبه (أبو كردوس).

وقوله تعالى: ﴿إِسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [٣٥] زوجته حواء وأول من سماها بذلك آدم عليه السلام حين خلقت من ضلعه وقيل له من هذه؟ قال: امرأة، قيل وما اسمها؟ قال: حواء، قيل ولم؟ قال لأنها خلقت من حي.

وكتبة آدم التي كتبه بها الملائكة أبو البشر، وقيل كتبه أبو محمد كني بمحمد عليه السلام خاتم الأنبياء، وأهبط آدم عليه السلام بهرندب بجبل يقال له بوذ وأهبط حوا بجدة، وأهبط إيليس بالأبلة وأهبطت الحية ببيسان وقيل بسجستان، وسجستان أكثر بلاد الله حيات ولولا العريد (ذكر الحيات) يأكلها ويغني كثيرًا منها لأخليت مسجستان من أجل الحيات. قاله أبو الحسن السموودي (والشجرة) التي نهى عنها قيل هي الكرم. ومن قال هذا يقول الخمر منها، ولذلك حرمت، وقيل هي السنبلة ومن قال بهذا يقول لما تاب إلى الله وتاب الله عليه جعلت غذاء لذرية. ومنهم من يقول هي شجرة التين التي ولللك تعبر في الرؤيا بالندامة لأكلها من أجل ندم آدم عليه السلام على أكلها.

ثم عقت البقرة بسورة آل عمران، وأكثر ما فيها من خطاب أهل الكتاب للنصارى، فإن ثمانين آية من أولها نازلة في وفد نصارى نجران، كما ورد في سبب نزولها وختمت بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [١٩٩] وهي في النجاشي وأصحابه من مؤمني النصارى، كما ورد به الحديث. وهذا وجه بدع في ترتيب السورتين، كأنه لما ذكر في الفاتحة الفريقين، قص في كل سورة مما بعدهما حال كل فريق على الترتيب الواقع فيها، ولهذا كان صدر سورة النساء في ذكر اليهود [٤٦] وما بعدها، وآخرها في ذكر النصارى [١٧١] الآية.

الوجه الثالث: أن سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والأمثال، ولهذا سميت في أثر: فسطاط القرآن (أخرجه الدارمي) ٢/ ٤٤٦ عن خالد بن معدان (الذي هو: المدينة الجامعة، فتناسب تقديمها على جميع سورة).

الوجه الرابع: أنها أطول سورة في القرآن، وقد افتتح بالسيح الطوال فتناسب البداية بأطولها.

الوجه الخامس: أنها أول سورة نزلت بالمدينة، فنسب البداية بها، فإن للأولى نوعًا من الأولوية.

الوجه السادس: أن سورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين بالأل يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، ختمت سورة البقرة بالدعاء بالأل يسلك بهم طريقهم في المواجهة بالخطأ والنسيان، وحمل الأمر، وملا طاقة لهم به تفصيلاً، وتضمن آخرها أيضًا الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم وآخرها بقوله: ﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَمَدٍ مِنْ رَسُولٍ﴾ [٢٨٥] فتأخت السورتان وتشابهتا في المقطع، وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق. وقد ورد في الحديث الثامن في آخر سورة البقرة كما هو مشروع في آخر الفاتحة، فهذه ستة وجوه ظهرت لى، ولله الحمد والمنة.

البقرة (سورة -)

بالنبي ﷺ وأن يقتله عن دينه فنزلت الآية فيهما وفي أشياعهما من اليهود والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ هو محمد بن عبد الله ﷺ (وغيريهما) للعرب لأنهم بنو نابت بن إسماعيل أو بنو تيمن بن نابت بن إسماعيل ويقال قيدر بن نابت بن إسماعيل، أما العدنانية فمن نابت وأما القحطانية فمن قيدر بن نابت بن إسماعيل أو تيمن على أحد القولين لأن قحطان واسمه مهزم بن الهميسع بن تيمن وتفسير الهميسع الصرغ وهذا خلاف قول ابن إسحاق وجماة فإيهام زعموا أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقد قيل هو أخو هود عليه السلام وقد قيل هو هود والأصح أن هوداً هو ابن عبد الله بن رياح لا ابن عابر والقول الأول في العرب أظهر لقول أبي هريرة في هاجر: هي أمكم يا بني ماء السماء، ويتو ماء السماء هم بنو عمرو بن عامر من الأزد والأزد من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقحطان إذاً من إسماعيل.

وأقوى من ذلك قول النبي ﷺ لخزاعة أو لأسلم بن أفضى «ارسلوا يا بني إسماعيل فإن أبأكم كان رامياً» وخزاعة وأسلم هم بنو عمرو بن ربيعة، وربيعة هو كُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر من الأزد وقد روى أن قوله عليه السلام «ارموا» إنما قاله لبني أسلم بن أفضى وهم من الأزد أيضاً والله أعلم. غير أنه قد قيل في خزاعة قول آخر أنهم بنو عمرو بن كُحَيٍّ بن قحمة واسمه حمير بن إلياس بن مضر فعلى هذا ليسوا من الأزد وإنما هم من معد بن عدنان.

و (هاجر) هذه المذكورة التي هي أم بني عدنان باتفاق، وأم جميعهم على الخلاف المتقدم هي امرأة من القبط من أهل مصر ولذلك قال عليه السلام: «إذا افتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم نسباً وصهرًا» فهذا هو النسب، ولما حاصر عمرو بن

وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ هو يعقوب بن إسحاق وسمى إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله سبحانه فسمى إسرائيل أي سرى الله أو نحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيًا وبعضه سريانيًا موافقًا للعربى، وكثيرًا ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللفظ، ألا ترى أن إبراهيم عليه السلام تفسره أب رحيم بالأطفال، ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغارًا إلى يوم القيامة وسارة امرأته هي بنت هاران بن تارح بن قول القتي والتقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت أخيه وقد كان نكاح بنت الأخ على عهد محرمًا، ألا ترى إلى قوله سبحانه ﴿شَرَحْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا رِضَى بِهِ نُوْحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الشورى: ١٣].

وإلى هذا رجح النقاش ونقض قوله الأول، واحتج بهذه الآية. وهاران أخو إبراهيم هو والد لوط عليهما السلام وقال الطبري: سارة هي بنت هاران بن ناحور يعني هاران الأكبر عم هاران الأصغر فهي بنت عم إبراهيم عليه السلام وبها سميت مدينة حران.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَيْنَهُمَا فَرِيقَ مِنْهُمْ﴾ [١٠٠] هو مالك بن الصيف ويقال فيه مالك ابن الصيِّب كان قد قال والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق فنزلت الآية والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ [١٠٨] هو رافع بن خزيمة ووهب بن زيد قالوا للنبي ﷺ أنزل علينا يا محمد كتابًا من السماء نقرؤه وفجر لنا أنها نازلت الآية.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٠٩] هو كُحَيٌّ بن أخطب (ت ٥ هـ/ ٦٢٦ م)، وأبو ياسر بن أخطب كان من أشد الناس حسدًا للعرب إذ خصوا بالنبي ﷺ دون يهود فارادوا أن يكيدا لبعض من آمن



٧٥- آية الكرسي بالخط الكوفي الحديث من كتابات المؤلف سنة ١٣٩٢ هجرية .

للمس الخط العربي - حسن قاسم حبش .

البقرة (سورة)

والزوج المطلق لها أبو البلّاح فأراد أخوها معقل ألا يردّها إليه وكانت المرأة تريد الرجوع إلى زوجها والزوج يريدّها فأمر الله هذه الآية .

وقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ﴾ [٢٤٣] هم من بني إسرائيل كانوا على عهد حزقيل النبي خرجوا قريلاً من الطاعون وكانوا أربعة آلاف وقد قبل ثلاثين ألفاً وهذا أقرب للصواب لأنه قال وهم ألوف ولم يقل آلاف والألوف أكثر من الآلاف فأماهم الله ثم أحياهم من بعد ثمانية أيام وقيل بعد ما ولد أولادهم وقيل : كانوا ثلاثين ألفاً وكونهم ثلاثين ألفاً أشبه بالعربية لأن الوفّ جمع كثير، والآل من أبنية الجمع القليل .

وقوله تعالى : ﴿ إذ قالوا لنبي لهم ﴾ [٢٤٦] قيل هو شمويل بن بال بن علقمة وعُرف بابن العجوز ويقال فيه شمعون ودود هو ابن ايشا وجمالوت رجل من العماليق وهم بنو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح وإن البربر من نسله في أحد الأقوال في نسبهم .

وقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ﴾ [٢٥٨] الآية . هو النمرود بن كوش بن كنعان ابن حام بن نوح وكان ملكاً على السواد وكان ملكه للضحك الذي عرف بالازدهان واسمه يئوراسب بن انذراسب، وكان ملك الأقاليق كلها وهو الذي قتله افرديون بن أنفان وفيه يقول حبيب :

وكانه الضحّاك في فكائه

بالعالمين وأنت المرسلون

وكان الضحّاك طامغاً جازاً ودام ملكه ألف عام فيما ذكره وأول من صلب وأول من قطع الأيدي والأرجل، والنمرود بن لصابة يسمى كوشاً أو نحو هذا الاسم وله ابن يسمى نمرود الأصغر وكان ملك نمرود الأصغر عامّاً واحداً وكان ملك نمرود الأكبر أربعمائة عام فيما ذكره .

الحاصر مصر قال لأهلها هذا الحديث وقال قد أوصانا نبينا ﴿ بكم خيرًا قال هذه وصية لا يوصي بمثلها إلا نبي فأنه نسب بعيد ولا يرضى حرمة إلا نبي . نعم قد كانت هذه المرأة بنت ملك لنا فحاربنا أهل عين الشمس فغلبونا وسبوا فمن هناك تصيرت إلى أبيكم إبراهيم وكان الذي وبها لساة امرأة إبراهيم عليه السلام ملك الأردن واسمه صادق فيما قال القتيبي وسبب ذلك المذكور في الصحيحين وقد قيل إن الملك هو سنان بن علوان وكان في أحد الأقوال أبا الضحّاك الملك الذي ملك الأقاليق .

وذكر ابن هشام في التيجان أن الملك الذي أراد أخذ سارة امرأة إبراهيم من إبراهيم عليه السلام وأخذها هاجر هو عمرو بن امرئ القيس بن بابلون بن سبأ بن شحج بن عريب، وكان على مصر إذ ذاك والله أعلم . وأما الصهر : الذي ذكره النبي ﷺ للقيط فإن مارية بنت شمعون أم ولده إبراهيم كانت منهم من أهل كورة أنصنا أهلها إليه المقوقس واسمه جريج بن مينا هي وغلاخا له اسمه مابوه وبغلة اسمها دُلُك وقُدُخا من قوارير كان النبي ﷺ يشرب فيه ، كذلك روى البزار من طريق ابن عباس وكان الذي جاءه من عند المقوقس (هو صاحب الإسكندرية) بن أبي بلتعة ورجل اسمه جبر بن عبد الله القبطي مولى أبي رُعم الغفاري .

وقوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ﴾ [٢٠٤] هو الأخنس بن شريق الثقفي حليف قريش واسمه أبيّ وقتل يوم بدر كافراً .

وقوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ الآية . هو صهيب بن سنان يكنى أبا يحيى وأصله من العرب ووقع عليه سباه في الجاهلية وكانت في لسانه لكنة رومية .

وقوله تعالى : ﴿ فلا تمضواهن أن ينكحن أزواجهن ﴾ [٢٣٢] نزلت في معقل بن يسار والمرأة التي نزلت في الآية أخته جميل وقيل اسمها ليلى

البقرة (سورة -)

سند ضعيف، وفيه مدرج، وهو أن المراد بالأرض مكة - والله أعلم فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك.

قوله تعالى: ﴿ اسكن أنت وزوجك ﴾ [٣٥] هي حواء، بالمدة. روى ابن جرير من طريق السدي بأسانيده: « سألت الملائكة آدم عن حواء ما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي ».

وقوله تعالى: ﴿ ولا تقر يا هذه الشجرة ﴾ [٣٥] أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أنها السنبلة. وله طريق عنه صحيحة.

وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيده: أنها الكرم. وزعم اليهود أنها الحنطة (الكرم: شجر العنب).

وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال: هي اللوز. وإسناده ضعيف، وهذا أنها تصحفت بالكرم. وأخرج عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: هي الأترج.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال: هي النخلة.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: هي تينة. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن قتادة بلفظ: هي التين.

فهذه ستة أقوال.

وقوله تعالى: ﴿ ولئن لم نعطوا بعضكم لبعض عداوة ﴾ [٣٦]: أخرجه ابن جرير عن ابن عباس: أنه خطاب لأدم وحواء، وإيليس، والحية.

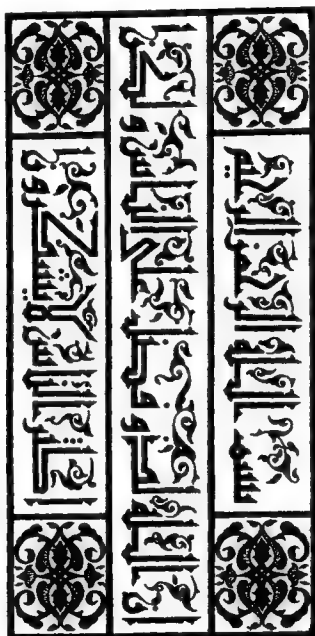
وقوله تعالى: ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر ﴾ [٥٠]: هو القلزم (هو البحر الأحمر) وكتبه أبو خالد، كما أخرجه ابن أبي حاتم، عن قيس بن عباد. قال ابن عساکر: كأنه كتبه بذلك لطول بقائه.

وقوله تعالى: ﴿ أو كالتى مر على قرية ﴾ هو أرمياء في قول الطبري وقيل هو عزيز. وقال القتيبي هو شعيا في أحد قوليهِ والذي أحياها بعد خرابها كروشك القارسي والقرية بيت المقدس وكان مقبلاً من مصر وطعامه وشرايه المذكوران تين أخضر وحنب والذي أخلا بيت المقدس حيث لا يختصم وكان والياً على العراق للهراسب ثم ليستاسب بن نهراسب بن أكي أخو والد اسبيلهاذ.

(التصريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحيم بن عبد الله السهيلي - تحقيق عبد / مهنا / ١٨ - ٣١) .

ومن توضيحات الإمام السيوطي وزيادته على الإمام السهيلي ما جاء في مفسحات الأقران وتنقله لك فيما يلي، وقد وضعنا أرقام الآيات بين معقوفين كما وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين في ثنايا النص: قوله تعالى: ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [٣٠] هو آدم كما دل عليه السياق، وورد في مرسل ضعيف أن الأرض المذكورة مكة، لكن قال ابن كثير: إنه مدرج (الحديث المرسل: هو الذي رفعه التابعي إلى النبي ﷺ دون أن يذكر الصحابي الذي رواه عنه. ومعنى مدرج أى تفسير الأرض بمكة مدرج في الحديث، والحديث المدرج هو الذي يدرج فيه كلام من الراوى ليس في الأصل من ألفاظ الحديث، كأن يفسر الراوى لفظة من الحديث أو جملة، دون أن ينيه إلى أن هذا الكلام شرح منه وتفسير، فيظن السامع أنه من الحديث، فينقله كذلك).

وذلك: ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن سابط: أن النبي ﷺ قال: « دحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، قال الله تعالى: ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ يعني مكة ». (قال ابن كثير بعد ذكره هذا الحديث في تفسير الآية: وهذا مرسل، وفي



٥٩- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ اللَّهَ لَلْوَ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٥.

خط كوفي حديث مورق بقلم المؤلف سنة ١٣٩٣ هجرية .

[البقرة: ٢٤٣].

البقرة (سورة -)

وقيل: لقولهم: ﴿نحن أنصار الله﴾ [آل عمران: ٥٢] حكاه ابن عساكر (القاتل هم الحواريون، واللفظ أيضاً في [الصف: ١٤]).

وقوله تعالى: ﴿وإذ قتلتم نفساً﴾ [٧٢]: اسمه عاميل، ذكره الكرماني، وقيل: نكار، حكاه الماوردي، وقتله ابن أخيه، أخرجه ابن جرير وغيره من ابن عباس. وقيل: أخوه.

وقوله تعالى: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾ [٧٣]: أخرج القرطبي عن ابن عباس قال: بالعظم الذي يلي الغضروف.

وقيل: ضرب بالعصاة التي بين الكتفين، أخرجه ابن جرير عن قتادة ومجاهد (يقول المحقق إن «العصاة» قد تكون خطأ مطبعياً والأصح «البضعة» أي قطعة اللحم).

وقيل: بعظم من عظامها، أخرجه ابن أبي العلية. وقيل: بلسانها، وقيل: بمعجمها، وقيل: بلسانها، حكاه الكرماني في الغرائب (المعجم: أصل اللنب، وهو المعصص).

وقوله تعالى: ﴿وإذا غسلاً بعضهم إلى بعض﴾ [٧٦]: أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أنها في المناققين من اليهود.

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: أنها نزلت في ابن صوريا.

وقوله تعالى: ﴿ومنهم أميئون﴾ [٧٨]: قيل: المراد بهم المجوس، حكاه الهدي، لأنهم لا كتاب لهم.

وقوله تعالى: ﴿إلا أيماناً مبدوءة﴾ [٨٠]: زعموها سبعة، أخرجه الطبراني وغيره بسند حسن عن ابن عباس.

وأخرج ابن أبي حاتم وابن جرير من طرق ضعيفة عنه: أنها أريعون.

وروي أبو يعلى بسند ضعيف، عن النبي ﷺ قال: «فلن البحر لبني إسرائيل يوم عاشوراء» (فلن البحر: شقه فلقين، قال تعالى: ﴿فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ [الشعراء: ٦٣] أي فانشق، وكان كل شق منه كالجبل العظيم).

وقد أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هنا؟» قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: «فأنا أحق بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه. (الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، رقم: ١٩٠٠).

وقوله تعالى: ﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ [٥١]: هي ذو القعدة وعشر من ذي الحجة. أخرجه ابن جرير عن أبي العلية.

وقوله تعالى: ﴿ثم اتخذتم المجل﴾ [٥١]: أخرج ابن عساكر في تاريخه، عن الحسن البصري قال: كان اسم عجل بن إسرائيل الذي عبده يهوت. وأخرج ابن أبي حاتم، ولفظه: يهوت.

وقوله تعالى: ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ [٥٨]: أخرج عبد الرزاق، عن قتادة: أنها بيت المقدس.

وأخرج ابن جرير من طريق الصولي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وادخلوا الباب سجداً﴾ [٥٨]: قال: هو أحد أبواب بيت المقدس يدعى بباب (أي اسم الباب) باب.

وأخرج عن الربيع: أنها بيت المقدس، وعن أبي زيد: أنها أريحا قرية به (أي قرية في بيت المقدس).

وقوله تعالى: ﴿للتنصاري﴾ [٦٢]: سموا بذلك لأنهم كانوا بقرية يقال لها: ناصرة أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة.

البقرة (سورة)

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: أنهم بهتصرو وأصحابه الذين خربوا بيت المقدس.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ [١١٨]: سمي منهم رافع بن حرمة، أخرجه ابن جرير عن ابن عباس. وأخرج عن قتادة قال: هم كفار العرب.

وقوله تعالى: ﴿وَبَايَعْتُمْ لَهُمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [١٢٩]: هو النبي ﷺ ولذلك قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم» أخرجه أحمد من حديث العرياض بن سارية وغيره (مسند أحمد ٤/ ١٢٦، ١٢٧).

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِي وَيَعْقُوبَ﴾ [١٣٢]: أي بنيه. أما بنو إبراهيم فسمى منهم في القرآن إسماعيل وإسحاق، وسمى منهم الكلي: مدن، ومدين، ويقشان، وزمران، وأشبق، وشوح. أخرجه ابن سعد في طبقاته، ورأيت فيها الأسماء هكذا مضبوطة، في نسخة معتمدة ضبطها الديمياطى وأتقنها، ثم قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر الأسلمي قال: ولد لإبراهيم إسماعيل وهو ابن تسعين سنة، وهو بكره، وولد له إسحاق بعده بثلاثين سنة، ثم ولدت له قنطورا أربعة: ماذى وزمران وشوح وأشبق، ثم ولدت له حجوى سبعة: نافس ومدين وكيشان وشروخ وأميم ولوط ويقشان، فجميع ولده ثلاثة عشر رجلاً.

وأخرج عن الكلي قال: ولد لإسماعيل اثنا عشر رجلاً: وذ، وقيلار، وأدليل، ومسا، ومشمع، وذوما، وأذر، وطليما، ويطور، ونبت، وماشى، وقيلما.

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ [١٣٦]: أخرج ابن جرير من طريق حجاج عن ابن جرير: قال ابن عباس: الأسباط بنو يعقوب: يوسف، وبنيامين، وروبل، ويهوذا، وشمعون، ولوى، ودان، ونفتالي، وجاد، وربالون، ويشجر، ودان (لعل هذه الكلمة الأخيرة متكررة).

وقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَهُمْ يَبْرُحُ الْفُلُوسُ﴾ [٨٧]: هو جبريل، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود.

وقوله تعالى: ﴿بَلَدَهُ فَرِيقَ مِنْهُمْ﴾ [١٠٠]: هو مالك بن النصف، أخرجه ابن جرير عن ابن عباس. وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [١٠٢]: هما هاروت وماروت، كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس.

وقيل: جبريل وميكائيل، أخرجه البخارى في تاريخه، وابن المنذر عن ابن عباس، وابن أبي حاتم عن عطية.

وقرئ بكسر اللام، فهما داود وسليمان، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبزي، وأخرج عن الضحاك: أنهما حلجان من بابل (الملج: الرجل الضخم من كفار المعجم، وبعض العرب يطلق الملج على الكافر مطلقاً).

وقوله تعالى: ﴿وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٠٩]: سمي منهم كعب بن الأشرف، أخرج عن الزهري وقاتدة، وحى بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب، أخرجه ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ [١١٣]: قاله رافع بن حرمة.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [١١٣]: قاله رجل من أهل نجران.

أخرجه ابن جرير عن ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١١٣]: قال السدي: هم العرب. وقال عطاء: أمم كانت قبل اليهود والنصارى.

أخرجهما ابن جرير.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [١١٤]: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: أنهم قريش. ومن طريق العوفي عنه: أنهم النصارى.

البقرة (مسورة -)

حديث ابن عمر مرفوعاً، وسعيد بن منصور عن عمر ابن الخطاب موقوفاً .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩] : أخرج ابن جرير عن طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ قال : إبراهيم .

وقوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [٢٠٣] : هي أيام التشريق الثلاثة . أخرجه الفريابي عن ابن عمر وعن ابن عباس .

وقال ابن عباس أيضاً : أربعة أيام : يوم النحر وثلاثة بعده . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقال علي : ثلاثة أيام : يوم الأضحي ، ويومان بعده . أخرجه ابن أبي حاتم .

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَمِجِّكُ قَوْلُهُ ﴾ [٢٠٤] : وهو الأخنس بن شريق . أخرجه ابن جرير عن السدي .

وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ [٢٠٧] : هو صهيب . أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن المسيب . وأخرج ابن جرير عن عكرمة : أنها نزلت في صهيب ، وأبي ذر ، وجندب بن السكن ، أحد أهل أبي ذر .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [٢١٩] : قال ابن عساکر : كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفر من الأنصار .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [٢١٩] (الغفو : الزائد الفاضل عن قدر الحاجة) معنى من السائلين معاذ بن جبل ، وثعلبة ، أخرجه ابن أبي حاتم عن يحيى بن علاء .

قال ابن عساکر في قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ مَا أَنْفَقْتُ ﴾ [٢١٥] : نزلت في عمرو بن الجموح ، سأل عن مواضع الثقة فنزلت ، ثم سأل بعد ذلك كم الثقة ؟ فنزل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ ﴾ [١٤٢] : قال البراء بن عازب : هم اليهود . أخرجه أبو داود في التامخ والمنسوخ .

قال ابن عساکر : وقالها منهم : رفاعة بن قيس ، وقردم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن حرمة ، والحجاج بن عمرو ، والربيع بن أبي الحقيق . أخرجه ابن جرير وغيره .

وقوله تعالى : ﴿ وَيُلْعَنُهُمُ السَّالِفُونَ ﴾ [١٥٩] : فسمروا في حديث . أخرجه ابن ماجه عن البراء بن عازب - بـدواب الأرض (أخرجه ابن ماجه في الفتن ، باب العقوبات ، رقم ٤٠٢١) كلها قال مجاهد . أخرجه سعيد بن منصور وغيره .

وقال قتادة والربيع : هم الملائكة والمؤمنون . أخرجه ابن جرير .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ﴾ [١٧٠] : سمى منهم رافع بن حرمة ، ومالك بن عوف . أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس .

وقوله تعالى : ﴿ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كَتَمْتُمْ تَخْتَابُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٨٧] : سمى ممن وقع له ذلك عمر بن الخطاب وكعب بن مالك . أخرجه الإمام أحمد (في مسنده ٣ / ٤٦٠) بإسناد حسن .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ [١٨٩] : سمى منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن عثمة - بفتح المهملة والنون - الأنصاري السلمي . أخرجه ابن عساکر عن ابن عباس .

وقوله تعالى : ﴿ الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ ﴾ [١٩٧] : هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة . كما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عمر ، وسعيد بن منصور عن ابن مسعود ، والطبراني وغيره عن ابن عباس ، وابن العنذر عن ابن الزبير .

وقيل : ذو الحجة . أخرجه الطبراني وغيره من

البقرة (سورة)

- وقوله تعالى: ﴿وَسَالُّوْكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [٢٢٠]: قال ابن الفرس في (أحكام القرآن): قيل: إن السائل عبد الله بن رواحة. زاد أبو حيان: وقيل: ثابت بن رفاعه الأنصاري.
- وقوله تعالى: ﴿وَسَالُّوْكَ عَنِ الْمَحْيَضِ﴾ [٢٢٢]: أخرجه ابن جرير، عن السدي والماوردي، عن ابن عباس: أن السائل عن ذلك ثابت بن الدخلاح الأنصاري.
- وقال السهيلي: عباد بن بشر وأسيد بن الحضير.
- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَصَوْا عَنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ الْأُولَى﴾ [٢٤٣]: أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: أنهم كانوا أربعة آلاف.
- وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عنه (أى عن ابن عباس): أنهم أربعة آلاف، من أهل قرية يقال لها: دروردان.
- وأخرج ابن جرير عن السدي: أنهم بضعة وثلاثون ألفاً، من قرية يقال لها: دروردان، قبل واسط.
- وأخرج عن عطاء الخراساني: أنهم ثلاثة آلاف.
- ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس: أنهم أربعون ألفاً.
- وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ﴾ [٢٤٦]: أخرجه ابن جرير عن وهب بن منبه: أن اسمه شمويل، ونسبه لاوى بن يعقوب.
- وأخرج السدي: أنه سمعون. قال: وإنما سمي به لأن أمه دعت الله عز وجل أن يرزقها غلاماً، فاستجاب لها دعاءها، فولدت غلاماً، فسمته سمعون، تقول: الله سمع دعائي.
- وأخرج عن قتادة: أنه يوشع بن نون.
- وقيل: اسمه حزقيل: حكاه الكرماني في المعانيب.
- وقال ابن عساکر: قيل: اسمه إسماعيل بن حلفا، واسم أمه حسنة.
- وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ [٢٤٩]: أخرجه ابن جرير عن السدي: أنهم ثمانون ألفاً.
- وقوله تعالى: ﴿مِثْلِكُمْ بَنِي﴾ [٢٤٩]: أخرجه ابن جرير عن ابن عباس: أنه نهر بين الأردن وفلسطين.
- ومن طريق السوفي عن ابن عباس: أنه نهر فلسطين.
- وقوله تعالى: ﴿فَنَسَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [٢٤٩]: عندهم ثلثمائة وبضعة عشر. كما أخرجه البخاري عن البراء (في المنزلي، باب: عدة أصحاب بدر، رقم ٣٧٣٩-٣٧٤٢).
- وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣]: أخرجه ابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ قال: موسى. ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ قال: محمدًا.
- وقوله تعالى: ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٥٨]: أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، عن علي قال: الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ في ربه هو نمروذ بن كتمان.
- وأخرج ابن جرير مثله، عن مجاهد وقاتدة والربيع وزيد بن أسلم.
- وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩]: هو عزير. أخرجه الحاكم وغيره، عن علي بن أبي طالب (المستدرک: كتاب التفسير، قصة عزير عليه السلام ٢/ ٧٨٢).
- وأخرج الخطيب البغدادي مثله عن عبد الله بن سلام، وعن ابن عباس، وزاد: ابن مروحة.

البقرة (سورة -)

(مفحصات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البغا / ١١ - ٢٣. انظر أيضًا أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري / ١٢ - ٦١، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ١٠ - ٥٢).

ويناقش كل من الإمام الرازي والإمام الشنقيطي الآيات من سورة البقرة التي يظن بها التعارض، كل بطريقة الخاصة، بهدف دفع إيهام الاضطراب عن آيات كتاب الله. وهذان هما المرجعان:

(مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل للإمام أبي بكر الرازي - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوه عوض، ط مصطفى الباي الحلبي / ٣ - ٢٥ وطبعة الأزهر لنفس المحقق، بعنوان «الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل - هدية مجلة الأزهر، المحرم ١٤١٠هـ / ١ - ٤٠، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٥ - ٤٦).

ويعدّ الإمام الغزالي من جواهر القرآن في سورة البقرة أربع عشرة آية، وجواهر القرآن هي التي يعرّفها بأنها الآيات التي وودت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة، وهذه هي:

قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرَاتًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لَّهُ آندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٢].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٩].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [٣٢].

وأخرج ابن جرير مثله عن ناجية بن كعب، وسليمان ابن بريدة، والريبع، وقتادة، وعكرمة، والسدي، والضحاك.

وأخرج الفريابي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان نبياً اسمه أرمياء.

وأخرج ابن جرير مثله عن وهب بن منبه.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن رجل من أهل الشام: أنه حزقييل بن يودا.

وحكى الكرماني في العجائب: أنه الخضر.

وأما القرية: فأخرج ابن جرير، عن وهب، عن قتادة والضحاك وعكرمة والريبع: أنها بيت المقدس.

وعن ابن زيد: أنها القرية التي أهلكت الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت.

وقال الكرماني في (العجائب): قيل: سلماباذ. وقيل: سارا. وقيل: دير هرقل.

وقوله تعالى: ﴿فَخَذَ لَرِيعةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ [٢٦٠]: أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك، عن ابن عباس: أن الطير الذي أخذه: وزه ووال، وديك، وطاوس.

قال منجاب: والوال فرخ النعام.

وأخرج من طريق حنش، عن ابن عباس: أنه الغرورق، يعني الكركي - ووطاوس والديك والحمامة.

وأخرج ابن جرير، عن مجاهد: أنه الديك ووطاوس والغراب والحمام.

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا﴾ [٢٧٣]: قال ابن عباس: هم أهل الصفة. أخرجه ابن المنذر.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أُمُورَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٢٧٤]: أخرج ابن جرير، عن ابن عباس: أنها نزلت في عبد الرحمن بن عوف، وعثمان

ابن عفان. والله أعلم.

البقرة (سورة -)

الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه فقد حلدتها في سورة البقرة بست وأربعين آية هي:

وقوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْعَقِبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَا أَئِمَّةَ الْبَيْتِ هُمْ يُوقِنُونَ * وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١-٥﴾.

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ افْعَلُوا لِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾.

وقوله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَادِيَ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُم وَابِقُونَ * وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ * أَنَاذِرُوكَ النَّاسَ بِالْبَيِّنَاتِ وَتَنبِئُهُمْ بِأَنفُسِهِمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * وَاصْبِرْ عَلَى الْعَذَابِ وَالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٠-٤٥﴾.

وقوله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَابَةِ أَوْ أَعْمَدًا كُفُوءَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَجَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَتَخَفَّى فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أَفَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوا مِنْهُمْ لَاحِقٌ ﴿٧٤، ٧٥﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٨٧﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَتْلُو مِن أَسْمَاءِ اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ جَدِّ زَيْدٍ وَلَا حَرْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١١٢﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١٠٧﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَذَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ بِلَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَائِمٌ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿١١٥-١١٧﴾.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * صَبَّحَهُ اللَّهُ مِن أَحْسَنِ مِنْ أَهْلِ صَبَاحَةِ اللَّهِ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ ﴿١٢٧، ١٢٨﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِثَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاقِ الَّذِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَاحِيَا بِهِ الْأَرْضَ بِعَدِّ مَوْتِهَا وَبِثِّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْتَفَرِّجِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٣، ١٦٤﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ السَّادِّ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿١٨٦﴾.

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا إِكْرَهَ فِي الَّذِينَ قَدِ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥٥، ٢٥٦﴾.

وأما در القرآن، وهي التي يترتها الإمام الغزالي بأنها

البقرة (سورة -)

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْتُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا﴾ يا أيها الذين آمنوا استحيوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُعْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَسْهَأَ بَلْ أَشْتَاءَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ولتكنونكم بشىء من الخوف والرجوع ونقص من الأحوال والأنفس والضرر والضرر والضرر الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [١٥٧].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ خَلَا لَا طِبَّا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [١٦٨، ١٦٩].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَتُجْوعَكُمْ وَبَلِّ الْمَشْرَقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَرِّ وَبَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ وَاتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٩٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَدْعُكُمْ مِمَّا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَتَذْكُرُوا أَنَّهُ غَوِيٌّ خَلِيمٌ﴾ [٢٣٥].

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ خَيْبَةٍ أَنْبَتْ مِنْهُ سَائِلٌ فِي كُلِّ سَائِلَةٍ مَائَةٍ خَيْرٌ مِنَ مِائَةِ سَائِلٍ وَلَئِنْ فَتَنَّا وَتَسَّعَ عَلِيمٌ﴾ [٢٤١].

يُبْغُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ لَا يُبْغَوْا مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا لَأَنَّى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا تَخُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٢٤١، ٢٤٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ وَجُوهٌ أَسْوَأُ الْوُجُوهِ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿وَإِنْ كَانَ دُوْ حُسْرَةً فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٧٨-٢٨١].

وقوله تعالى: ﴿لَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُ بِمَخَابِكُمْ بِهِ اللَّهُ لَا يُغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمِلَّاكِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَغُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَلِكَ الْمَصِيرُ ﴿لَا يَحْكُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا فِي شَيْءٍ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَغْطَا نَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا جَعَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَابْعِثْ لَنَا نَاظِرَةً أَنْتَ تَوْلَاهَا نَاظِرَتَنَا عَلَى الْفُرْقَانِ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٨٤-٢٨٦].

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي / ٧٠، ٧١، ١٢٢-١٢٥).

أما من حيث رسم المصحف بالنسبة لسورة البقرة فينحصر فيما يلي:

الأول: ما حلفت منه الألف اختصاراً: يقول الإمام أبو عمرو الداني: حدثنا أحمد بن عمر بن محمد بن عمرو الجيزي قراءة مني قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الإمام قال حدثنا عبد الله بن عيسى المدني قال حدثنا عيسى بن مينا قالون عن نافع بن أبي نعيم

البقرة (سورة)

قمحاوى / ٢٠، ٣٤، ٣٨، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٨٢
انظر أيضًا موجز كتاب التشرية في رسم المصحف
العثماني ليوسف بن محمود الخوازمي - تحقيق عبد
الرحمن ألوجي / ٢٨، ٢٩.

وقد أورد الشيخ الخراز في منظومته الموسومة بمورد
الظمان في رسم القرآن واحدًا وثمانين بيتًا عن حذف
الألف في رسم المصحف بالنسبة لسورة البقرة، كما
شرحها الشيخ أحمد محمد أبو زتحار في كتابه
«لطائف البيان» فارجع إلى أيّ منها إن شئت وهما
بيانهما:

(متن مورد الظمان في رسم القرآن - حققه وضبطه
وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ١٠ - ١٧،
ولطائف البيان في رسم القرآن للشيخ أحمد محمد أبو
زتحار / ١ - ٢٢ - ٤٦).

وقد ضمن الأستاذ حسين على دحلى ألفيته في
التفسير مائة وأربعة وثلاثين بيتًا عن سورة البقرة فارجع
إليها إن شئت.

(ألفية التفسير - حسين على دحلى / ١٢ - ١٩.
انظر أيضًا التفسير القرآني للقرآن - تفسير سورتي
الفاتحة والبقرة - د. حسن عز الدين الجمل - الدار
الفنية).

وفيما يلي ما أورده الإمام النسائي عن فضل سورة
البقرة، وقد احفظنا بأرقام الأحاديث كما وردت في
النص، كما وضعنا تلميحات المحقق بين أقواس في
نهايا النص:

٢٨ - أخبرنا عمران بن موسى قال: ثنا يزيد - يعني
ابن زريع - قال: ثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن
عبد الرحمن بن يزيد، قال: ذكر لي عن أبي مسعود،
فلقيته، وهو يطوف بالبيت فسأله فقال: قال رسول الله
ﷺ: « من قرأ الأيتان (ورد هكنا في الأصل والصواب
الآيتين) من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ».

القارئ قال: الألف غير مكتوبة يعنى في المصاحف
في قوله تعالى في البقرة: ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾ [٩]، ﴿ وَإِذْ
وَعَدْنَا مُوسَى ﴾ [٥١]، ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّكُمْ الْمُضْمَقَةُ ﴾ [٥٥]،
﴿ تَنْبِئُهُ عَلَيْهِ ﴾ [٧٠]، ﴿ غَطِيَّتُهُ ﴾ [٨١]،
﴿ تَنْظَهُرُونَ ﴾ و ﴿ أُسْرَى ﴾، و ﴿ تَفْصُلُوهُمْ ﴾ [٨٥]،
﴿ أَوْ كَلِمَا هُتِدَا ﴾ [١٠٠]، ﴿ وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ ﴾
[١٦٤]، ﴿ فَيُضْفَعُ ﴾ [٢٤٥] ﴿ فَرَفْنٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾
[٢٨٣].

حذف الألف التي هي صورة الهزئة في قوله تعالى:
﴿ فَاذْرَأْهُمْ ﴾ [٧٢].

حذف الألف بعد واو الجمع في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْ
فَادُوا ﴾ [٢٢٦].

الثاني: ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها
منها:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي فَأَرْسِلُكُمْ ﴾ [٤٠]، ﴿ وَإِنِّي
فَأَتَقُونَ ﴾ [٤١] ﴿ وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ [١٥٢] ﴿ دَعْوَةُ الدَّاعِ
إِذَا دَعَسَانِ ﴾ [١٨٦]، ﴿ وَأَتَقُونَ يَأُولَى الْأَبْيَابِ ﴾
[١٩٧].

الثالث: ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو
المعنى: قوله تعالى: ﴿ اِهْبَطُوا مِصْرًا ﴾ بالألف [٦١].

الرابع: ما رسم بإثبات الياء على الأصل، فوله
تعالى: ﴿ وَاعْبُدُونِي وَارْكَعُوا ﴾ [١٥٠] ﴿ فَلْيَنْ اللَّهَ يَأْتِ
بِالشَّمْسِ ﴾ [٢٥٨].

الخامس: ما رسم في المصاحف من هاءات
التأنيث بالثاء على الأصل أو مراد الوصل.

الرحمة: قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾
[٢١٨].

النعمة: قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٣١].

(المقتم في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي
عمرو عثمان بن سعيد الداني - تحقيق محمد الصادق

البقرة (مسورة -)

(وأخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨ / ٢ والترمذى في
جامعة ٤ / ٤٢ وقال: حسن صحيح. وأحمد في
مسند.

وقوله (مقابر): أى لا تجعلوها مهجورة خالية من
الذكر والطاعة. بل عمروها بذكر الله وتلاوة آياته).

٤١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن
شعيب، قال: أنا الليث قال: أنا خالد بن ابن أبي
هلال عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن عبد الله بن
خبيب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير -
وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن - قال: «قرأت
الليلة بسورة البقرة، وقرئ لى مريوط، ويحيى ابني
مضطجع قريباً منى وهو غلام، فجالت جولة فقلت
ليس لى هم إلا يحيى ابني، فسكنت الفرس، ثم
قرأت فجالت الفرس، فقلت ليس لى هم إلا ابني،
ثم قرأت فجالت الفرس، فرفعت رأسى، فإذا بشيء
كهية المظلة في مثل المصاييح مقبل من السماء
فهائى، فسكنت فلما أصبحت غفوت إلى رسول الله
ﷺ فأخبرته فقال: اقرأ يا أبا يحيى قلت: قد قرأت يا
رسول الله فجالت الفرس وليس لى هم إلا ابني،
فقال: اقرأ يا ابن حضير، قال: قد قرأت فرفعت رأسى
فإذا كهية الظلة فيها مصاييح فهائى، فقال: ذلك
الملائكة دنوا لصورتك، ولو قرأت حتى تصبح لأصيح
الناس ينظرون إليهم».

(أخرجه أحمد في مسنده ٨١ / ٢).

وعلقه البخارى في صحيحه عن الليث بن سعد ٩ /
٦٣ وأخرجه مسلم ٢ / ١٩٤ وأبو عبيد في فضائل
القرآن من طرق. انظر تفسير ابن كثير ١ / ٦٠ وعزاه
المنذرى لابن حبان في صحيحه، انظر الترمذى
والتزيه ٢ / ٣٧١).

(فضائل القرآن للإمام أحمد بن شعيب النسائي -
تحقيق د. فاروق حمادة. دار الثقافة. الدار البيضاء.

(أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ١٢١، ١٢٢
والبخارى في مواضع من صحيحه انظر ٧ / ٣١٧،
٩ / ٥٥ ومسلم ٢ / ١٩٨ والدارى فى مسنده رقم
١٤٩٥، ٣٣٩١ وأبو داود رقم ١٣٩٧ والترمذى ٤ /
٤٤ وابن ماجه رقم ١٢٦٨ و ١٢٦٩ وآخرين. انظر
الدر المنثور ١ / ٢٧٨.

وأبو مسعود صاحب هذا الحديث هو عقبه بن
عمرو.

الآيات هما ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه... ﴾
إلى آخر السورة.

ومعنى قوله ﷺ كفته: أى أجزأتها عنه من قيام الليل
بالقرآن، وقيل: كفته كل سوء وش. وقيل: كفته أى
حصل له من الثواب بسببهما ما يكفيه عن قراءة شيء
آخر. وقيل غير ذلك وقد يحصل له كل هذا الخير والله
تعالى أعلم.

٢٩ - أخبرنا بشر بن خالد قال: أنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن
يزيد عن علقمة عن أبي مسعود، قال: من قرأ الآيتين
الأخيرتين، من البقرة في ليلة كفته، قال عبد الرحمن:
فلقيت أبا مسعود فحدثنى به.

تخرىج الحديث المتقدم (رقم ٢٨).

٣٠ - أخبرنا علي بن حشرم، قال: أنا عيسى عن
الأحمش عن إبراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد
عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتين
الأخيرتين من سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفته».
تخرىج الحديث رقم ٢٨.

٤٠ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: ثنا يعقوب عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:
«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان ينغر من البيت
الذى تقرأ فيه سورة البقرة».

البقرة (سورة)

البقرة (١٠١٨-١١١١هـ)...

الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧.

نحيلك إلى المراجع التي أوردناها في مادة الأعراف (سورة) ٤م / ٥ / ٣٣٤.

ومن فضل سورة البقرة أيضًا يقول الفيروزآبادي:

* البقرة (١٠١٨-١١١١هـ / ١٦٠٩-١٦٩٩م):

عن أبي هريرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولن يستعليها البطلة» (الحديث أخرجه أحمد عن بريدة، كما في الإقتان (٧٢) وفي شهاب البياض في آخر سورة البقرة تفسير البطلة بالسحرة أو بالبلغاء) وقال ﷺ: «إن الشيطان لا يدخل بيتًا يقرأ فيه سورة البقرة» (من حديث رواه الحاكم كما في الترغيب والترهيب).

الشيخ البقري صاحب كتاب البقرة هو شمس الدين الضرير أبو عبد الله شيخ المقرئين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشافعي الأزهرى الصوفى الشناوى من أهل القاهرة. نسبته إلى «نزلة البقر» أو «دار البقر» من قرى مصر.

ومن حكمة قال: أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، من قرأها في بيته نهارًا لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام. ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليال. وروى أن من قرأها كان له بكل حرف أجر مائة في سبيل الله. وعن أنس قال كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة جد فناء، أي عظم في أمتهنا، وعن ابن مسعود قال: كنا نعد من يقرأ سورة البقرة من الفحول. وقد أقر رسول الله ﷺ حتى على جماعة من شيوخ الصحابة كان يحسن سورة البقرة (من حديث رواه الترمذى كما في الترغيب والترهيب) وقال ﷺ: «اقرأ الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف يحاجتان من صاحبهما».

ولد سنة ١٠١٨هـ وتولى سنة ١١١١ هجرية أخذ علم القسرات عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ شحادة اليمنى المتوفى سنة ١٠٥٠ هجرية، والحديث الشريف عن الشيخ علاء الدين البابلي المتوفى سنة ١٠٧٧هـ، والشيخ نور الدين بن يرهان الدين على ابن إبراهيم الحلبي القاهري المتوفى سنة ١٠٤٤هـ، والشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن القفاسي المتوفى سنة ١٠٤١هـ. وأخذ الفقه عن الشيخ أبي العزائم سلطان بن أحمد المزاسي المتوفى سنة ١٠٧٥هـ، والشيخ نور الدين على بن يحيى الزينى المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، والشيخ محمد بن أحمد الخطيب الشويرى المتوفى ١٠٩٦، والشيخ محمد المنياوى.

وأخذ الطريقة... التصوف... عن عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البقري، والشيخ عبد الرحمن الحلبي الأحمدى، له عدة مؤلفات منها:

١ - غنية الطالبين ومنية الراغبين في علم التجويد، يعرف بمقدمة البقري.

٢ - العملة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولأم الفعل واللام القمرية والشمسية.

٣ - شرح المقدمة الأجرمية.

وقد شرح البقرة الشيخ سلطان بن ناصر الجوزى بكتاب سماه: «العقود المجوهرة واللالء المبتكرة

(غيايتان: تبتية غياية، وهى كل شئ أظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما كما في الترغيب والترهيب. وفرقان: تبتية فرق، وهو القطيع من الغنم والنباهة، ونحوها).

(بصائر ذرى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/ ١٣٤ - ١٣٨، ١٥٦).

أما فيما يتعلق بأنواع القراءات في هذه السورة فلنأنا

في شرح القواعد المقررة والقواعد المحررة وهو شرح لطيف .

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب، دار الكتب للطباعة والنشر. الموصل - الموصل الجديدة ١٤٠٥هـ / ١٩٩٠، والأعلام ٧ / ٧) .

انظر: البقرية (كتاب -) .

* ابن البقري (٧٧٦هـ):

انظر: البقرية (المدرسة -) .

* البقري (زاوية -):

انظر: البقرية (المدرسة -) .

* البقرية (كتاب -):

من تأليف البقري، وهو كتاب في القراءة على السبع يقول فيه: ويعد فقد سألني بعض الإخوان أن أجمع رسالة تشتمل على ما يتعلق بمذهب كل من القراء السبعة بانفراد مسالك طريق الاختصاص فأجبتني إلى سؤاله، طالباً للثواب، سألنا من الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وسميتها بالقواعد المقررة والقواعد المحررة، وقد جمعت فيها ما استقلت من دروس شيخني وقدوتي العالم العلامة والبحر الفهامة الواصل بربه الغني الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ العلامة شعادة اليمنى اهـ .

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب ٩٨ / ٩٩) .

انظر: البقري .

* البقرية (المدرسة -) (قبل ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) أثر ١٨:

ذكرها المقرئ في المدارس وقال عنها: هذه المدرسة في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحاكمي المجاور للمنيبر، ويتوصل من هذا الزقاق إلى ناحية العطوف، بناها الرئيس شمس الدين شاکر بن غزّیل

(تصغير غزال) المعروف بابن البقري، أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون، وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري، وأصله من قرية تعرف بدار البقر إحدى قرى الغربية. نشأ على دين النصارى وعرف الحساب ويأشر الخراج إلى أن أقدمه الأمير شرف الدين بن الأوكشي استادار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخاطبه بالقاضي شمس الدين، وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية، وكان نظرها حيثل من الربب الجليلة، وأضاف إليه نظر الأوقاف والأسلاك السلطانية، ورتبه مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته، وحملت سيرته، وأظهر سيادة وحشمة وقرب أهل العلم من الفقهاء، وتفضل بأنواع من البر.

وأنشأ هذه المدرسة في أبعد قالب، وأبهر ترتيب، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية، وقرر في تدريسها شيخنا سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي، ورتب فيها ميعادا، وجعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي، وجعل إمام الصلوات بها المقرئ الفاضل زين الدين أبا بكر الشهاب أحمد النحوي، وكان الناس يرحلون إليه في شهر رمضان لسماع قراءته في صلاة التراويح لشجا صوته وطيب نغمته، وحسن أدائه ومعرفة بالقراءات السبع والعشر، والشواذ، ولم يزل ابن البقري على حال السيادة والكرامة إلى أن مرض مرض موته، فأبعد عنه من يلذ به من النصارى. وأحضر الكمال الدميري وغيره من أهل الخير فماتوا عنده حتى مات وهو يشهد شهادة الإسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة، ودفن بمدرسته هذه، وقره بها تحت قبة غاية في الحسن، وولي نظر الذخيرة بعده أبو غالب .

❖ البقس :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب :
قال الأنطاكي : البقس مغرب عن يمينين أو بقیون
هو الشمشار بالعراق وهو نبات كشجر الرمان سبط
جدا ووقه كالآس ناعم لطيف الملمس أجوده الأصفر
كثيرا ما يكون بيلادنا وأطراف الروم بارد يابس في الثانية
أو هو حار حبه يعقل وينشف الرطوبات كلها حتى
اللعاب السائل ويضع من قسروح الفم وإذا طبخ
بالشراب حتى يغلظ منع الحمرة والنملة الساعية
والسعة طلاء وإن خلط بالعسل والحنا جلا الأكار
ونشأته مع يياض البيض والنديق تزيل الصلاد وتشد
الشعر والعصب والعظم الموهون والأمشاط المعمولة
منه تصلح الشعر .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)

٨٠ ، ٨١ .

❖ البقعة البهية :

تأليف حسين بن أحمد بن إسماعيل بن زين
العابدين البراقى النجفى (١٢٦١ — ١٣٣٢ هـ /
١٨٤٥ — ١٩١٣ م) . مختصر في تاريخ الكوفة
الزكية .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -

د . عماد عبد السلام رؤوف / ٢٦٨) .

❖ البقل :

بقل : قوله تعالى : ﴿ بقلها وقاتلها ﴾ البقل مالا
ينبت أصله وفرعه في الشتاء وقد اشتق من لفظة لفظ
الفعل فقيل بقل أى نبت ويقال وجهه الصبي تشبيهاً به
وكذا بقل ناب البعير - قاله ابن السكيت ، وأبقل
المكان صار ذا بقل فهو مبقل ويقلت البقل جززته ،
والمقيلة موضعه .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -

تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٦ ، ٥٧) .

انتظر : البقول .

ثم استجد في هذه المدرسة منبر ، وأقيمت بها
الجمعة في تمام جمادى الأولى سنة أربع وعشرين
وثمانمائة بإشارة علم الدين داود الكوبر كاتب السر
اهـ .

(المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمعريزي
٢ / ٣٩١) .

وقد ذكرها على مبارك في المدارس باختصار
(٩ / ٦) ثم ذكرها في الزوايا فقال : هذه الزاوية بقرب
الجامع الحاكمي بين باب حارة العطوف ودرج الشرفا
على يسار الداخل من باب حارة العطوف ، وهي
مسجد صغير ، وبها منبر نفيس وخطبة ، ومحرابها
بالرخام الملون وأصلها مدرسة اهـ .

ثم ذكرها حين ترجم لابن البقرى فقال : وهي مقامة
الشعائر والجمعة والجماعة ، وبها القبة إلى الآن وعلى
يمين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو
سنة ست وأربعين وسبعمائة ، بها مصحف من وقف
السلطان قايتباي طوله خمسة أشبار نقل إلى المكتبة
المخدوية بسرارى درب الجمايز .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد
متولى خليل عوض الله ٦ / ٥٤ ، ٥٥) .

وقد ذكره شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن حجر في
وفيات سنة ٧٧٥ باسم شاكِر بن غريال بن عبد الله
البقرى وقال إنه هو الذى بنى المدرسة البقرية بقرب
جامع الحاكم ، وأنه لما احتضر أبعد من عنده من
النصارى وأرسل إلى كمال الدين الدميرى وبغيره من
أهل العلم فلقنوه الشهادة عند موته ، ودفن بمسوته
اهـ . وجاء في هامش ١ للمحقق أن مسجد البقرية لا
يزال قائما إلى اليوم ويصرف بجامع البقرى بحارة
العطوف بالقاهرة المعزية .

(إنباء الغمر بآباء الغمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن
حجر العسقلانى - تحقيق د . حسن حبشى ١ / ٩٩
وهامش ١) .

البقلة الحمقاء: *Portulaca Deracea*.

وتسمى البقلة الزهراء، والبقلة المطلقة، والفرقير، وتعرف في مصر بالرجلة، وبالمغرب بليشة. ١ هـ.
قال عنها صاحب «المعتمد في الأدوية المفردة»: «

والبقلة الحمقاء: «ع» هي البقلة المباركة، والبقلة اللينة، والفرعج، والفرعجين أَيْضًا، وهي الرُّجْلة هذه البقلة باردة مائة المزاج، وفيها أيضًا قِيش يسير، فهي تمنع المواد المتحللة، وتبرد تبريدًا شديدًا لمن يجد لهيبًا وتورلًا، متى وضعت على فم معدته، وإذا أكلت أو شربت فعلت ذلك، وهي تشفي الشُّعرس بتخليصها، ويسبب قبضها هي موافقة لمن به قرحة الأسماء، وللنساء الدوائى يعرض لهن النزف، ومن ينفث الدم، وعصارته أقوى في هذا الموضع، وهي باردة في الثالثة. وقال: باردة مطفئة للعطش، وتبرد البدن وتوطئه، وتنفع المحرورين في الأزمان والبلدان الحارة، ومن وضعها في فرائشه لم ير حلمًا، وإن شويت وأكلت قطعت الإسهال، وتنفع الحميات الحارة، وتقطع العطش المتولد من الحرارة في المعدة والقلب والكلى، وتنفع من حرق النار مطبوخة ونبقة، مضمنا بها. «ج» باردة وطية في الثالثة، وقيل في آخر: الثانية، قبابضة تمنع النزف، وتقمع الصفراء. الشربة منها عشرة دراهم من مائها، ويدلك بها التآليل فتقلعها، ويضمد بها الجمرة والأورام الحارة. «ف» باردة وطية في الثانية، تطفيء حرارة الكبد، وتنفع من الحميات، وأجودها بزرها البستاني، وهي برية ويستائية. الشربة منها عشرة دراهم.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه ولهمسه مصطفى السقا ١/ ٢٩).

والرموز التي استخدمها المؤلف للدلالة على مصادره هي:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات

الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي.

وقال عنها داود بن عمر الأنطاكي البقلة الحمقاء بالعبرية أرغليم، والأفرنجية بركال سالى والسريمانية والبربرية رجلة واليونانية أنومدخي والفارسية فرنج ويقال فرفرى وبقلة الزهرة وسميت حمقاء لخروجها في الطرق بتفسيها وهي نبات طرى في غلط الأصابع فتطول دون ذراع وتمتد على الأرض وتزهو جملة إلى البياض وتختلف بزرا صغيرا وتندرك في الربيع والصيف وهي باردة وطية في الثالثة أو الثانية تمنع الصداع والأورام الحارة طلاء بالسويق والرمم والحكة والجرب كحلا ونفث الدم والقيء وحصى السدر وانصباب الفضول وحرقة البول والحصى والبواسير وحرارة الكبد والمعدة مطلقا والجرب والحكة والالتهاب فسادا والضرس ونخشونة الرقة والإكثار منها يظلم البصر ويصلحها الكرفس والنعنق وتضر الكلى ويصلحها الصمغ والمصطكي ومن خواصها: تليين الحديد إذا طفيء في مائها ومرغ في أرضيتها بعد التقطير وكذا تنقى المشتري ومتى شربت بالراوند قطعت الحمى عن تجربة وشربة عصارته إلى ثمانية عشر ولا يقوم مقام بزرها شيء في قطع العطش ومتى أطلق هذا الاسم لم يرد به غيرها.

(تذكرة أولى الأبواب لداود بن عمر الأنطاكي ١/

٨٠).

وقد ذكرها الحافظ الذهبي في الطب النبوى فقال:

البقلة الحمقاء - وهي الرحلة والفرعج والفرجين، باردة وطية، تنفع المواد الصفراوية، وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا، وتنفع الضرس... وروى «أن النبي ﷺ كان في رجله قرحة فمرتها فغصص على رجله منها فبرأ، فقال: بارك الله فيك انتبي حيث شئت».

فإنه بعد سبعة أيام ثبت منه بقلة حمقاء . وإن أردتم الحماض فتركوا ما ذكر منقوعاً في الخل والماء ثلاثة أيام ، ثم خلوا عرقاً من عروقها فاجعلوها في الأرض . واجعلوا الطاقات المنقوعة فوقها ، ثم صبروا على ذلك الخل الممزوج وأطمروه فإنه ينبت الحماض .

هذا ويضرب المثل في الحمق بهذه البقلة . فيقال : أحقق رجلة ، وهي البقلة الحمقاء ، لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية ، فإذا جاء السيل قلعتها . انظر : أحمد تيمور : مختارات أحمد تيمور / ٧٤ .

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د . محمد عيسى صالحية ، د . إحسان صديقي العماد / ١٥٨ وعامش ١ للمحققين ٣٩٩ ، ٣٧٠) .

❖ البقلة اليمانية:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . ذكرها صاحب « المعتمد في الأدوية المفردة » على النحو التالي :

بقلة يمانية : « ج » هي البقلة العربية أيضاً ، والجريوز والجريوز وهي بقلة تؤكل . ليس فيها من قوة الأدوية شيء ، مزاجها بارد رطب في الدرجة الثانية ، وهي أكثر تطيباً من القرع والخس ، وغذاؤها يسير ، ونفوذها ليس يسريع ، لفقدانها البرقية ويضمّد بأصلها الأورام الحارة ، والقروح بأصلها الشهيدة ، ويخلط عصيرها بدهن ورد ، فينفع من الصلداح العارض من إحراق الشمس ، وتولد خلطاً محموداً ، ومنهجه مذهب الغذاء ، لا مذهب الدواء نافعة للمحرورين ، مسكنة للسعال والعطش العارض من المرة الصفراء والحارة ، لا سيما إذا طبخت ، وصير فيها دهن اللوز الحلو . والكزيرة الرطبة واليابسة ، وقال : هي أقل برودة وطويرة من القطف ، وهي قريبة من الاعتدال ، وأعدل من جُلّ البقول ، ولا يحتاج المحرورون إلى إصلاحها ، « ج »

(الطب النبوي للمحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الدمشي - قدّم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماصي / ٦٦) .

قالت المؤلفة : لم أشر على هذا الحديث فيما بين يدي الساعة من مراجع .

وجاء في أحد كتب التراث لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري :

هي الرحلة العادية أو الفرخين ، سميت حمقاء لخروجها في الطريق لنفسها ، وهي نبات طرى في غلط الإصبع ، تطول دون الذراع ، وتزهو جملة البياض ، وتختلف بزرّاً صغيراً ، ومنها يرى ويستاني ، ومن أنسواها ، الحمقاء والخطاطيف واليمانية والخراسانية واليهودية ، وبقلة الملك ، انظر : ابن سينا : القانون ، ٢ / ٢٧٨ ، الهروي : بحر الجواهر ، ابن البيطار : الجامع ١ / ٢٠١ ، النووي : نهاية الأرب ، ١١ / ٧٨ ، السدياطي : معجم أسماء النباتات / ٢١ - ٢٢ ، صالحية : علم الرابطة / ٦٢ ، رمزي : مفتاح : أحياء التذكرة / ١٥٧ أحمد تيمور : مختارات أحمد تيمور / ٧٤ .

ويقول المؤلف عن زراعتها (إنفلاحها) :

هذا النبات نوعان ، نوع برى ، ويستاني عريض الورق يقوم على ساق ، والبرى على خلاف ذلك . يوافق البستاني الأرض السوداء المدمنة والأرض السمينة ، والبرى ينبت لنفسه في الأرض الرملية . ويحتاج إلى التزليل كسائر البقول فيقوى ويحسن . وقد ينشأ بفير زيل . وسميت الحمقاء لأن البرى منها لا ينبت إلا في مجارى السيل .

توليد : قال ابن وحشية في كتاب التناخين : وأن أردتم بريناً وهي البقلة الحمقاء ، فخلوا من عروق القطن ورتقين رطبين فذقوهما دقاً يسيراً ، وغرقوهما بالبلبن الذي ابتلأ يحمض ، ثم أطمروه في الأرض ،

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحيه، د. إحسان صدقي العمد / ٢٠٠٤، ١ / ٨٠، ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الديماطي / ٢٠٠٢) .

*البَقُولُ:

تناول كتب التراث البقول من حيث أنواعها ومنافعها ومضارها مما يحدده علم التخلية، ولما كانت معظم هذه البقول سترد إن شاء الله تعالى في مواضعها فإننا نكتفي هنا بسرد أسمائها كما وردت في عدد من المؤلفات.

وتبدأ بالكليات في الطب لابن رشد فهو يتكلم عن البقول بصفة عامة فيقول إن: البقول كلها مائلة بطبائنها إلى الأخلط السوداء، وبجملة جواهرها إلا الخس لبرده، ووطوئته، والحشيشة المعروفة بالكحيلاء، وهي لسان الثور. ثم يتكلم عن منافع ومضار الكرنب، والقريح، والبطيخ والبقلة الحمراء، والقطف، والاسفينجاخ، والبقلة اليمانية، واللفت والباذنجان.

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيان، د. عمار الطالبي، مراجعة د. أبي شادي الروبي، تصدير د. إبراهيم بيومي مذكور / ٢٠٠٤، ٢٥٥) .

أما الرازي فمما يخصصه منها الخس، والهندبا، والجرجير والكرفس، والفردل وحب الرشاد والكرنب والكراث والتنع والصعتر (الزعتر) والحلبة والشوم والباذنجان والبقلة اليمانية والاسفينجاخ (الاسفينجاخ) والكرنب والغنيط واللفت والجزر والفجل والثبث، وكللك يفعل الإحرام ابن الجوزي في مختصر لفظ المنافع .

مثله، وينبغي أن تطيب بالخل والمرى. « ف » تنفع من السعال والعطش، وتطقيء الحمى الحارة. الشربة منها أربعة دراهم. وقال: أجودها بزرها البستاني .

والرموز التي استخدمها للدلالة على مصادره هي: ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٢٩، ٣٠ انظر أيضا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٨) .

*البَقُولُ: Datura Metel

بقم - « ع » هو خشب شجر عظام، تثبت بأرض الهند والزننج، وورقه مثل ورق اللوز الأخضر. وساقه وأغصانه حمراء، ويصبع بطيخ خشبه، وهو يلحم الجراحات، ويقطع الدم المنبعث من أي عضو كان، ويعجف القروح. ويقال إنه إذا شرب من أصله مسحوقا قلدوا ما قتل صاحبه . « ج » خشب حار يابس. في الدرجة الثانية .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٣١) .

واليك معاني الرموز التي تشير إلى مصادر المؤلف:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

وهي تسمى بالهندية الكهرم، والبعض يسميها العندم أو الأيدع، وكللك البنج والمنج والمنسك، وأهل اليمن يدعونها شفانيروت .

البقول

- (منافع الأغذية ومضارها لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي - راجعه وقدم له د. عاصم عيتاني / ١٦٣ - ١٨٦. ومختصر لفظ المنافع للإمام أبي الفرج بن الجوزي - تحقيق أحمد يوسف اللطاف. دار المأمون للتراث. دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ٤٣ - ٤٧).
- ومن مؤلفات التراث الإسلامي في علم الزراعة (الفلاحة) كتاب لمؤلف مجهول يتناول كافة أنواع البقول من حيث أنواعها وطرق زراعتها (إنفلاحة) .
- (مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمدة / ١٤١ - ١٥٨).
- ومن المؤلفات الطبية ما يتناول البقول كل نوع على حدة وفقا للترتيب الهجائي أو الأبجدي دون أن يفردها بابا خاصا، وذلك نجده في كتاب ابن النيسابا المسمى في الطب - تحقيق الأستاذ عبد الكريم المزياوي ومراجعة الدكتور أحمد عمار / ٨٢ - ١٢٤. وفي كتاب القانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور، يقدم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطلي .
- ومن مؤلفات التراث التي تختص بالبقول بجزء منفرد الأربعة الشقرونية، للطبيب المغربي ابن شقرون. وقد رأينا أن ننقل لك هذا الجزء وفيه يعدد الناظم أصناف البقول البرية ومنافع ومضار كل منها وهي لا تخلو من أسماء غريبة علينا وإن كانت معروفة لدى الشعب المغربي. كما يلاحظ أنه يقول إن الباميا هي الملوخية وليس الأمر كذلك عندنا.
- هذا وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت في النص. قال الناظم:
- ٤٠٧ - البقول في البري من البقول
حسبما يختار من مقول
- ٤٠٨ - الخرشف النص على أنواعه
يفضي لنفع بين فسرارعه
- ٤٠٩ - في طبعه الحر من اللطافه
مع الطعام غلله لا مخافه
- ٤١٠ - يخرج أخلاطا ويحيا فاسده
وفيهِ للأردان غير فالله
- ٤١١ - ينقى الصنان ويعطى البذن
ويصلب الخلط البردي والعقن
- ٤١٢ - وأقزآن مفرط في اليبس
ويجفف الأبطالان دون لبس
- ٤١٣ - من أجل ذلك يحدث السوداء
وقد يدبرى للبلفمى دواء
- ٤١٤ - إصلاحه السكتجير السكري
فاحفل به، ودع جدال الممتري
- ٤١٥ - ومنه ما نعرفه بتافهه
وهي لمعمله الضعيف دابنه
- ٤١٦ - مزاجها اليبس مع الحراره
وقولنا شامسه المراره
- ٤١٧ - ومنه ما يعرف بالكركنين
الحرف فيه ويسير اللين
- ٤١٨ - قلعه إن يكن مع الغلاء
إن كنت تخشى صدمات الداء
- ٤١٩ - واحكم على الزرنخ بالروطيه
كلما البرودة له منسوبه
- ٤٢٠ - إذ طعمه لدى الحكيم اللناق
صلب نفيه بالقياس الصادق
- ٤٢١ - والحرث اليبس في اليبساس
فيه الشفاء من غروب الباس

٤٣٦ - فيه دواء للمسموم القتاتله
ودفع آفة السقام الطائفة
(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي ،
تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١٣٧ -
(١٤١) .

* بقى:

بقى : البقاء ثبات الشيء على حاله الأولى وهو يُضاد
الفناء وقد بقي يبقى بقاء وقيل بَقِيَ في الماضي موضع
بَقِيَ وفي الحديث : بقينا رسول الله ﷺ أى انتظرناه
وترصدنا له مدة كثيرة . والباقي ضربان : باقى بنفسه لا
إلى مدة وهو الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء . وباقى
بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء . والباقي بالله
ضربان : باقى بشخصه إلى إن شاء الله أن يفتيه بقاء
الأجرام السماوية . وباقى بنوعه وجنسه دون شخصه
وجزئه كالإنسان والحيوان . وكذا في الآخرة باقى
بشخصه كأهل الجنة فإنهم يقولون على التأيد لا إلى
مدة كما قال عز وجل ﴿ خالدين فيها ﴾ والآخر بنوعه
وجنسه كما روى عن النبي ﷺ : « أن أئمة أهل الجنة
يقطفها أهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها » .

ولكون ما في الآخرة دائماً قال عز وجل : ﴿ وما عند
الله خير وأبقى ﴾ [القصص : ٦٠] وقوله تعالى :
﴿ والباقيات الصالحات ﴾ [الكهف : ٤٦] أى ما
يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال وقد فسر بأنها
الصلوات الخمس وقيل هي سبحة الله والحمد لله
والصحيح أنها كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى
وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [هود :
٨٦] وأضافها إلى الله تعالى ، وقوله تعالى : ﴿ فهل
نرى لهم من باقية ﴾ [الحاقة : ٨] أى جماعة باقية أو
فعلة لهم باقية ، وقيل معناها بقية قال وقد جاء من
المصادر ما هو على فاعل وما هو على بناء مفعول
والأول أصح .

٤٣٧ - يفتت الحصى وينفع البصر
ويحبس البول إذ البول قطر
٤٣٨ - والهندبا المعروف بالضاف
للبرد واليس يسلا خلاف
٤٣٩ - مبرد مفتوح للسدد
يطفى نارا أقلت في الكبدة
٤٤٠ - والباميا المعروفة بالملوخية
في غريثا باردة مرنجيه
٤٤١ - لينة قد ما تهيج السودا
لا تقرنها ما استطعت أبدا
٤٤٢ - لكنها تطفى لهيب المعطش
من أجل ذا تعجب أهل الحبش
٤٤٣ - وقس عليها بقلة الخبازا
حقيقة في الطبع لا مجازا
٤٤٤ - والسلق فيه المر واليوسه
يطلق ليس الطبع بالمرمره
٤٤٥ - بالزيت والخل ويلد الخردل
فبهره تغفر بالدهاء الأكل
٤٤٦ - يفتح الكبدة والطحال
ويذهب القسوانج لا محاله
٤٤٧ - والفطر المعروف بالفقاع
مسرط مهبج الأوجاع
٤٤٨ - البرد طبعه كذا الترفاس
من كماء ، كما اتقضى القياس
٤٤٩ - والشبت المعروف بالسليلى
فمنافه يصلح للعليل
٤٥٠ - بخره ينفع كل بارد
من ملس وفالسج صعب ردى

بقي بن مخلد (٢٠١-٢٧٦ هـ)

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٧) .
انظر : البقية .

* بقي بن مخلد (٢٠١-٢٧٦ هـ) :

من أشهر علماء القرن الثالث الهجري الإمام الحافظ بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن القرطبي الأندلسي، صاحب المسند الكبير والتفسير العظيم، ولد في رمضان سنة ٢٠١ هـ. نشأ ببلاد الأندلس في عهدها الزاهرة التي ازدهرت فيها الثقافة والمعلوم من تفسير وحديث وفقه وطب وفلسفة وغير ذلك، وتوفي سنة ٢٧٦ هـ.

وقد حظي الحديث النبوي بحظ وافر من هذه النهضة العلمية فبرز فيه من العلماء التابعين كثيرون من أشهرهم هذا الإمام الجليل الذي نشأ محبا للعلم متواضعا عابدا زاهدا خيرا مجاهدا في سبيل الله، خرج مع المجاهدين في غزوات كثيرة، فضم إلى العلم العمل وشارك في حيلة الوطن الإسلامي والذود عن حياضه، وعانى أول أمره في سبيل طلب العلم كثيرا، فتحمل من عناء السفر وشظف العيش ما تحمل . قال عنه الإمام الذهبي : « كان إماما عابدا متجعدا أكفأ عديم النظير في الزمان » .

طوف الإمام بقي بن مخلد في البلاد الإسلامية شرقا وغربا، وقام بعدة رحلات علمية كان لها أكبر الأثر في خصوصية حياته العلمية، فرحل إلى مصر، وسمع من يحيى بن بكير، وزهير بن عباد وطائفة، ورحل إلى دمشق وسمع بها من إبراهيم بن هشام الغساني، وصفوان بن صالح، وهشام بن عمار وجماعة، ورحل إلى بغداد، وسمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته، ورحل إلى الكوفة وسمع يحيى بن عبد الحميد بن أنس، وأبا بكر بن أبي شيبة، وطائفة، ورحل إلى البصرة وسمع أصحاب حماد بن زيد، وسمع كثيرا من الشيخ الذين بلغ عددهم مائتين وثلاثين شيئا (في

طبقات المفسرين للسيوطي مائتان وأربعة وثمانون) .
وأما تلاميذه فقد سمع منه وروى عنه كثيرون منهم شيخه يحيى بن بكير، وهذا ما يشهد له بعلو المكانة في الحديث، وروى القلم في ميلاته . قال بقي : لما رجعت من العراق أجلسني يحيى بن بكير وسمع مني سبعة أحاديث . ومن تلاميذه ابنه أحمد، وأحمد بن عبد الله بن عبد الله الأسدي، وعبد الله بن يونس، وأسلم بن عبد العزيز، والحسن بن سعيد، وغيرهم .
وكان إلى جانب علمه بالحديث عالما بالفقه مجتهدا يستنبط الأحكام، ولا يقلد أحدا، مما يشهد له بسعة أفقه، وشخصيته العلمية المستقلة .

وللإمام بقي بن مخلد مؤلفات كثيرة من بينها « كتاب التفسير » وقد أتى ابن حزم على هذا الكتاب فقال : أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره، ولا تفسير محمد ولا غيره (بقصد ابن جرير) ومن مؤلفاته أيضا « كتاب المسند »، وله مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين أرى فيه على مصنف ابن أبي شيبة، وعلى مصنف عبد الرزاق، وعلى مصنف سعيد بن منصور.

ويقوم منهج الإمام بقي بن مخلد في المسند على تدوين الأحاديث بطريقة المسانيد وطريقة الأبواب . فجمع بين الطريقتين، وذلك أنه روى فيه من ألف وثلثمائة صاحب وثيق، ورتب أحاديث كل صاحب على أبواب الفقه ومسائل الأحكام فهو مسند ومصنف .

وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل، ولكن ابن كثير عارض في هذا التفضيل .

وعدد أحاديث مسند الإمام أحمد أربعين ألف حديث، وأما مسند الإمام بقي بن مخلد فعدد أحاديثه التي نسبها ابن الجوزي للصحابة فيه ٣١٠٦٤ حديثا . قال الأستاذ أحمد شاكر : لقد جمعت عدد الأحاديث التي نسبها ابن الجوزي للصحابة في مسند بقي

البقيع

شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع. والبقيع من الأرض: المكان المتسع، ولا يسمى بقيقاً إلا وفيه شجر.

كما جاء في مادة « غرقد » الغرقد: شجر عظام وهو من البقيع، وادخلته غرقدة وبها سُمي الرجل. قال أبو حنيفة [الدينوري]: إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة. وقال بعض الرواة: الغرقد من نبات القف. والغرقد: كبار العوسج، وبه سمي بقيق الغرقد، لأنه كان فيه غرقد، وفي حديث أشراط الساعة: « إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود » وفي رواية: « إلا الغرقدة، هو ضرب من شجر البقيع وشجر الشوك، والغرقدة واحدة، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: بقيق الغرقد، لأنه كان فيه غرقد وقطع، قال ابن سيده: وبقيع الغرقد مقابر بالمدينة، وربما قيل له الغرقدة، قال زهير:

لَمَن السَّيْبُ غَشِيَتْهَا بِالْغَرْقَدِ

كالروحى فى حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخَلَّدِ ؟
(لسان العرب لابن منظور ٤ / ٣٢٦ ، ٣٦ / ٣٢٤٦ .
انتظر أيضاً المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية / ٥٨ والمعجم الوسيط . د . إبراهيم أنيس وزملائه . مجمع اللغة العربية ١ / ٦٦ ، ومعجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى النمايطى / ١١٤) .

ونبدأ هذه المادة بوصف الرحالة لمسلم بن جبير البقيع كما كان فى زمانه حين زاره أثناء رحلته الأولى عام ٥٧٨هـ / ١١٨٣م ، ويلاحظ أنه أسماه بقيق الغرقد بالفاء بدلاً من الفين . ثم تنتقل إلى وصف البقيع فى زماننا الحاضر لكن نتعرف على التغيرات التى حدثت فى مدينة الرسول ﷺ .

قال ابن جبير : فأول ما نلكر من ذلك مسجد حمزة رضى الله عنه وهو يقبلى الجبل المذكور، والجبل جوفى المدينة وهو على مقدار ثلاثة أميال وعلى قبره

فكانت ٣١٠٦٤ حديثاً، وهذا يقل عن مستند أحمد أو يقاربه . وذكر ابن الجوزى أن عدد أحاديث أبى هريرة ٥٣٧٤ ، وفى مستند أحمد ٣٨٤٨ حديثاً، وهذا العدد فى مستند أحمد يكثر فيه المكرر، وأما العدد الحقيقى بدون المكرر بالنسبة لأحاديث أبى هريرة فى مستند أحمد فهو ١٥٧٩ حديثاً فقط، فهل معنى هذا أن الإمام أحمد فاته هذا العدد الكبير ؟ .

ويرجع الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم أن الإمام بقی بن مخلد كان يجمع الحديث على طريقة المستند بالنسبة لكل صحابى، وعلى طريقة التبريد كذلك، فلمله كان يقطع الحديث فى أبوابه على نحو ما فعل البخارى فى صحيحه، وأنه أيضاً كان يكرر الأحاديث .

(السنة النبوية وعلومها - د . أحمد عمر هاشم .
الفتح للإعلام العربى - دار الكتاب الإسلامى . محمد السيد سابق ١٩٨٥ / ٣٣٥-٣٣٧ .
انتظر أيضاً طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق على محمد عمر / ٤٠ ، ٤١) .

له ترجمة فى إرشاد الأريب ٣ / ٣٨٦ ، والبديلة والنهاية ١١ / ٥٦ وبقيع الملتصق ٢٢٩ وتاريخ علماء الأندلس ١ / ٩١ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٩ وجذوة المقتبس ١٦٧ ، والصلة ١ / ١١٦ وطبقات المفسرين للسكاوى ١٦١ والعبر ٢ / ٥٦ ومروءة الجنان ٢ / ١٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٧٥ ، وقص الطيب ٢ / ٥١٨) .

* البقيع :

هو بقيق الغرقد، وهو مقبرة المدينة المنورة، ويطلق عليه « البقيع » اختصاراً .

جاء فى اللسان مادة « بَقِعَ » البقيع : موضع فيه أروم شجر من ضرروب شتى، وبه سُمي بقيق الغرقد، وقد ورد فى الحديث، وهى مقبرة بالمدينة، والغرقد:



البقيع وفيه دفن عدد من زوجات النبي وأولاده وعدد من الصحابة والبقيع لا يزال حتى الآن مدفن أهل المدينة .
وهو يقع بالقرب من الحرم النبوي على مسافة لا تزيد عن ٣٠٠ متر.

البقيع

ومشاهد هذا البقيع أكثر من أن تحصى لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين. وعلى قبر فاطمة المذكورة مكتوب: « ما ضم قبر أحد كفاطمة بنت أسد رضى الله عنها وعن بنينا ».

(رحلة ابن جبير، تأليف أبى الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتاني الأندلسي البليسي / ١٥٢، ١٥٣).

وفيما يلي نوافيك بهذا الوصف الدقيق للبقيع ومواقع القبور داخله وخارجه والتوسعات التي تمت كما أروده الأستاذ على حافظ الذي يقول:

قال رسول الله ﷺ: « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها فإنها تذكركم بالأخرة ».

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: « كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلى مني يخرج في آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً موصولون وإننا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الفرد ».

ولترمذي عن ابن عباس: « أن رسول الله ﷺ مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالآخر ».

بقيع الفرد:

يقع بقيع الفرد: بالغين المعجمة كبار الموضع كان نابتاً به فقطع واتخذ مقبرة.

يقع بقيع الفرد في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي، وفي الجهة الشرقية للمدينة المنورة وفي غربه مباني حارة الأخوات. يفصل بين حارة الأخوات وبين البقيع الشارع المؤدى لشارع أبى ذر وإلى مسجد أبى ذر وإلى شارع العوالي.

ويجاور البقيع في الجهة الجنوبية الشرقية مبنى

رضى الله عنه مسجد مبنى، والتبرير يرجية جوفى المسجد والشهداء رضى الله عنهم بإزائه، والغار الذى أوى إليه النبي ﷺ بإزائه الشهداء أسفل الجبل. وحول الشهداء تربة حمراء هي التربة التي تنسب إلى حمزة ويترك الناس بها.

ويقع الفرد شرقى المدينة تخرج إليه على باب يعرف بباب البقيع. وأول ما تلقى عند خروجك من الباب المذكور مشهد صفة عمه النبي ﷺ أم الزبير بن العوام رضى الله عنه. وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإسام المدني رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء، وأمامه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم بن النبي ﷺ وعليه قبة بيضاء. وعلى اليمين منها تربة ابن لحمر بن الخطاب رضى الله اسمه عبد الرحمن الأوسط، وهو المعروف بأبى شحمة، وهو الذى جلدته أبوه لحدّ فمضى ومات رضى الله عنهما. وبإزائه قبر عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه وعبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنه. وبإزائهم روضة فيها أزواج النبي ﷺ. وبإزائهم روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبي ﷺ ويلها روضة العباس بن عبد المطلب والحسن بن على رضى الله عنهما، وهي قبة مرتفعة في الهولاء على مقربة من باب البقيع المذكور وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن إلى رجلى العباس رضى الله عنهما وقبراهما مرتفعان عن الأرض متسعان مشيخان بالوواح ملصقة أبدع الصاق مرصعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر. وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ.

وعلى هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت رسول الله ﷺ يعرف ببيت الحزن يقال إنه إلى آوت إليه والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى ﷺ وفي آخر البقيع قبر عثمان الشهيد المظلوم ذى النورين رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة. وعلى مقربة منه مشهد فاطمة ابنة أسد أم على رضى الله عنها وعن بنينا.

البقيع

الممر تجدد قبور زوجات رسول الله ﷺ في يسارك
جنوب قبر عقيل وهن :

١ - السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق .

٢ - السيدة سودة بنت زمعة العامرية .

٣ - السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب .

٤ - السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية .

٥ - السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية .

٦ - السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية .

٧ - السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان .

٨ - السيدة صفية الإسرائيلية بنت يحيى بن أعطب .

أما السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة ميمونة بنت
الحارث الهلالية زوجاته عليه الصلاة والسلام فإن
الأولى دفنت بمكة المكرمة في المعلاة والثانية في
سرف (سرف يفتح وكسر موضع على بعد ستة أميال
من مكة المكرمة ، وقيل تسعة وأثنى عشر ، تزوج رسول
الله ﷺ في « سرف » ميمونة بنت الحارث وهناك بنى
بها وهناك توفيت) .

قبور بنات رسول الله :

وعلى بعد نحو عشرة أمتار من قبور زوجات الرسول
ﷺ جهة غرب وأنت في الممر الاسمتي تجدد قبور
بنات رسول الله ﷺ وهن :

١ - أم كلثوم .

٢ - رقية .

٣ - زينب .

قبور أهل بيت النبي ﷺ :

وعلى بعد نحو (٢٥) متراً من قبور بنات رسول الله
ﷺ جهة الجنوب مع ميل للشرق تجدد مدفن أهل البيت ...
بيت النبي ﷺ وفيه القبور الآتية :

١ - العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ .

مصلحة الموتى « الشرشورة » محل غسل الأموات
وتكفينهم ، . ومعنى مخفر الشرطة .

أهل البيت والصحابة والتابعون :

ذكر المؤرخون إن كثيراً من الصحابة وأهل البيت
ممن توفوا في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته دفنوا في
بقيع الغرقد .

ونقل في مدارك القاضى حياض عن مالك :

« أنه مات في المدينة المنورة من الصحابة نحو
(١٠٠٠) عشرة آلاف دفنوا في بقيع الغرقد وتشرق
الباقون في البلدان .

أول من دفن في البقيع من الأنصار والمهاجرين :

وأول من دفن في البقيع من أصحاب رسول الله ﷺ
من الأنصار أسعد بن زبارة الأنصاري وأول من دفن فيه
من المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله عنهما .

المعروفة قبورهم من أهل البيت والصحابة
والتابعين :

ليس في البقيع قبور معروفة بالتأكيد . وقد نقل بعض
المؤرخين وشاع عند الناس تعريف بعض القبور وفيما
يلي أذكر ذلك مواجهاً للترتيب على أساس الدخول
للبيع من باب الجنوب الغربي .

قبر عقيل بن أبي طالب ومن معه :

على بعد نحو ٤٠ متراً من الباب الغربي الجنوبي
وأنت في الممر الاسمتي تجدد القبور الآتية :

١ - قبر عقيل بن أبي طالب .

٢ - قبر سفيان بن الحارث بن أبي طالب .

٣ - قبر عبد الله بن جعفر الطيار جواد العرب
المشهور .

قبور زوجات رسول الله :

وعلى بعد نحو خمسة أمتار من قبر عقيل في نفس

البقيع

أين يدفن عند موته فقال عند فرطنا عثمان بن مظعون
(والفرط بفتح الهمزة : المتقدم قومه للماء) .

٣ - عبد الرحمن بن عوف .

٤ - سعد بن أبي وقاص .

٥ - سعد بن زبارة .

٦ - خنيس بن حذافة السهمي .

٧ - فاطمة بنت أسد والدة الإمام علي بن أبي طالب
على ما رجحه المؤرخون .
ملفن شهداء الحرة :

وعلى بعد نحو (٧٥) مترًا من قبر عثمان بن مظعون
وأنت على خط الاسمنت الأسمر تجد المكان الذي
يقال إنه ملفن شهداء الحرة الشرقية الذين استشهدوا
أيام يزيد بن معاوية دفاعًا عن المدينة ، وعن مثلها
العليا .

وهو عبارة عن فرقة مسقوفة يكاد يساوي مستوى
أرض البقيع اليوم .
قبر عثمان بن عفان :

في آخر البقيع على بعد نحو (١٣٥) مترًا من قبور
شهداء الحرة ، تجد قبر عثمان بن عفان ويصل إليه من
خط الاسمنت الأبيض .

قبر فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ :

في شمال قبر عثمان بن عفان وعلى خط إسمتي
تصل إلى ركن البقيع الشرقي الشمالي وعنده وعلى بعد
نحو (٥٠) مترًا من قبر عثمان بن عفان تجد القبرين
التاليين .

١ - قبر سعد بن معاذ الأنصاري .

٢ - قبر فاطمة بنت أسد .

وقد قال بعض المؤرخين « واشتهر عند الناس أن قبر
فاطمة بنت أسد هنا ورجح المؤرخون أن قبرها عند قبر
عثمان بن مظعون كما تقدم » .

٢ - الحسن بن علي بن أبي طالب .

٣ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ على ما رجحه بعض
المؤرخين .

٤ - محمد بن الباقر بن زين العابدين .

٥ - زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي
طالب .

٦ - جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهم
أجمعين .

٧ - رأس الحسين بن علي بن أبي طالب . فقد روى
السيد السهمودي في وفاء الوفاء وفي الخلاصة أن ابن
سعد ذكر أن يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي
الله عنه إلى عمر بن سعد بن العاص عامله على
المدينة ويقال له الأشدق فكفته ودفنه في البقيع عند
القبر المنسوب لأمه فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

٨ - جسد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد روى
السهمودي في وفاء الوفاء والخلاصة أن الزبير بن بكار
روى عن طريق شريك بن عبد الله عن أبي روق أن
الحسن ابنه نقله إلى هنا ودفنه في البقيع .

قبر مالك بن أنس ونافع مولى عمر :

على بعد نحو (٥٠) مترًا شرق باب البقيع وفي
الجهة الشرقية الشمالية لقبر عقيل بن أبي طالب عند
الموضع الذي يتقارب فيه الخطان الإسمنتيان تجد
القبرين التاليين :

١ - قبر مالك بن أنس إمام المذهب .

٢ - قبر نافع مولى عمر شيخ الإمام مالك .

قبر عثمان بن مظعون :

وعلى بعد نحو ٢٠ مترًا من قبر مالك بن أنس وأنت
على خط الإسمنت الأسمر تجد على يمينك القبر
الآتي :

١ - قبر عثمان بن مظعون أول مهاجر دفن بالبقيع .

٢ - قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقد سئل رسول الله

البقيع

قبر صفية عمة رسول الله ﷺ:

عند باب البقيع الغربي الشمالي وعلى يسار الداخل يوجد مبنى بأعمدة أنشئ في العهد السعودي لاستراحة الحفارين وحفظ ألاتهم ملاصق لجدار البقيع ويحيط هذا المبنى من شمال وعلى بعد نحو ١٥ مترًا من باب البقيع تجد:

١- قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.
٢- قبر عائكة أخت صفية عمة رسول الله ﷺ كما هو المتواتر عند أهل المدينة ولهذا سمي الناس هذا البقيع (بقيع العمات) وكان مفصولاً عن بقيع الفرداء الكبير ثم ألحق به في العهد السعودي كما يأتي. ولم يثبت أن السيدة عائكة هاجرت إلى المدينة وقد اختلف في إسلامها، وجاء في الإصابة في تمييز الصحابة (وذكر الزبير بن بكار أنها شقيقة أبي طالب وعبد الله وقال ابن أسعد أسلمت عائكة بمكة وهاجرت للمدينة).

قبور لبعض الصحابة وكل البيت خارج البقيع

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق:

يقع في حارة الأخرسات في الجهة الشرقية الجنوبية لهذه الحارة وفي غرب مدفن آل البيت يفصل بينه وبين البقيع الشارع المؤدى لشايع أبي ذر وللمسجد النبوي، كما يقع في غرب شمال مبنى مصلحة الموثى (الشرورية) المتقدم ذكرها... وكان هذا القبر داخل السور الكبير الذي هدم في العهد السعودي لتوسعة الشارع، وبين القبر وبين البقيع نحو (١٥) مترًا وهو عرض الشارع. وقد أحيط القبر بجدار ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار. وناحية القبر وما حوله دار لزين العابدين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وولده. كما روى ذلك المؤرخون وقد هدمت المباني التي في غرب القبر وفتح طريق معبد هناك يتصل بالطريق المسمى طريق النخالة وطريق العوالي.

قبر أبي سعيد الخدري:

يقع في خارج البقيع في الجهة الشرقية الشمالية منه على قارعة الطريق المؤدى للحرة الشرقية، وقد اختار أبو سعيد هذا المكان ليدفن فيه في حياته.

قبر والد النبي ﷺ:

توفي عبد الله بن عبد المطلب في المدينة المنورة وعمره نحو (٢٥) عاما في حياة أبيه عبد المطلب، وقبل ميلاد ابنه رسول الله ﷺ. ودفن في المدينة المنورة. وقبره معروف لدى أهل المدينة بزقاق الطوال. وكان من أجمل الناس وأوسمهم وزوجته أمية بنت وهب والدة رسول الله ﷺ.

قبر النفس الزكية الملقب بالمهدي:

يقع قبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المسمى بالنفس الزكية في شرق جبل سلع وفي شمال منهل العين الزرقاء وعلى يمين القادم من ثنية الوداع في قارعة الطريق. وفي غرب البستان المعروفة بالداودية. يفصل بينها وبينه الطريق وهي دامة اليوم.

وكان أبو جعفر المنصور العباسي قد سجن أباه وأقاربه. فخرج عليه وباعه كثيرون في المدينة. فجهز المنصور عليه أربعة آلاف مقاتل. فقاتلهم مع ثلاثمائة وبضعة عشر من أنصاره فقتلوا بعد أن قاتل قتال الأبطال. ودفن هو في هذا المكان ذكره المعطري واستغاض عند أهل المدينة. وقال ابن الجوزي في رياض الأفيام إن أخته وابنته فاطمة وإريته في البقيع.

قبر مالك بن سنان:

والد أبي سعيد الخدري... يقع في شرق المناخة غربى حوش المروقي وفي جنوب زقاق الحمامة. وهو ممن استشهد في معركة أحد وأنزل ليدفن في المدينة وأدرك عند أصحاب العبا في طرف الحناتين

البقيع

العمات، وفي ركنه الغربي الجنوبي قبران: واحد قبر السيدة صفية عمة رسول الله ﷺ والثاني يقال إنه قبر أختها عاتكة.

وما كان الناس يدخلون في بقيع العمات. بل كانوا يدخلون في بقيع الغرقد الكبير ومساحة بقيع العمات ٣٤٩٣ مترًا. وفي العهد السعودي ضم هذا البقيع لبقيع الغرقد.

وضم زقاق بين بقيع العمات والبقيع الكبير: وكان يوجد زقاق بين البقيع الكبير وبقيع العمات يتجه شرقًا حتى يصل إلى الطريق المؤدى للحرة الشرقية ومساحة هذا الزقاق (٨٢٤) مترًا.

وحول سنة ١٣٧٣ هـ في العهد السعودي قامت بلدية المدينة بضم بقيع العمات والزقاق الملكويين إلى بقيع الغرقد الكبير بإزالة الجدار الفاصلة. وتسمية الأرض وبناء السور اللازم في أول الزقاق وآخره.

ضم مثلث من الأرض للبقيع:

وكان يوجد مثلث من الأرض مساحته (١٦١٢) مترًا يقع في شمال البقيع تابع للبلدية. يحده من الجنوب البقيع ومن الغرب البقيع بعد ضم بقيع العمات للبقيع ومن الشرق رأس المثلث المتصل بجدار البقيع. ومن الشمال الطريق الموصل للطريق المتجه شرقًا الموصول للحرة الشرقية... وقد قامت البلدية في أوائل سنة ١٣٨٥ هـ بضم هذا المثلث للبقيع وأزيلت جدار البقيع الفاصل بين المثلث والبقيع وبنيت جدارًا ضمت به المثلث للبقيع فبلغ ما ضم للبقيع في العهد السعودي لتوسيعه (٥٩٢٩) مترًا، وهي مساحة المثلث والزقاق وبقيع العمات.

مطلّة:

وبنت الحكومة السعودية حوالي سنة ١٣٧٣ هـ مظلة تقوم على سبعة أعمدة من الإسمنت المسلح

فدفن حيث أدرك (وأصحاب العبا والمناطرون جانب من سوق المدينة) وتشدّد ويقع الآن في المناخة في الجهة الشرقية منها.

التوسعة الأموية للبقيع:

أول توسعة جرت في بقيع الغرقد هي توسعة بني أمية. فقد جاء في خلاصة الوفاء «أن عثمان بن عفان بعد أن قتل شهيدًا في داره بالمدينة - كما هو معروف تاريخيًا - أرادوا دفنه في الحجرة الشريفة وكان قد استوبه من عائشة رضي الله عنها موضع قبر فوجبت له، فأبى المصريون وقالوا لا نصلي عليه، وقال الزهيري: جاءت أم حبيبة على باب المسجد فقالت لتخليين بيني وبين دفن هذا الرجل أو لأكشفن مستر رسول الله ﷺ فخلوها فجاء جبير بن مطعم، وحكيم ابن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فحملوه فانتهاوا به إلى البقيع فمتمهم من دفنه ابن بكرة. ويقال ابن نجدة الساهدي فانطلقوا به إلى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير، وفي رواية حكيم بن حزام وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع. وهو في أصل المحاطة - البستان - الذي يقال له خضرا أبنان بن عثمان، وفي طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال: كان الناس يتوقون أن يدخلوا موتاهم في حش كوكب. فكان عثمان يقول: يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى به الناس. قال فكان عثمان أول من دفن فيه».

توسعة الحكومة السعودية للبقيع:

جرت في بقيع الغرقد عدة توسعات وإصلاحات، وتمت الدراسة الآن توسعة من الجهة الشرقية. وقد رفعت تلك المنطقة مساحيًا وقيما إلى التوسعات والإصلاحات التي جرت فيه.

ضم بقيع العمات للبقيع:

كان يوجد في شمال بقيع الغرقد الكبير - بقيع

البقيع

البقيع شارع حساس يؤدي للمسجد النبوي وكثيراً ما يتوقف المرور فيه لكثرة الحجاج فتفتح البلدية في شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٥ هـ بابين للبقيع في جداره الشمالي فصار للبقيع أربعة أبواب بابان غريان وبابان شماليان.

تحت ألبابين على الساحة الواسعة المسماة بعيدان البقيع بعيداً عن ضغط المرور، وقد بنيت للأبواب بئراً إسميتة مسلحة وعملت لها أبواب حديدية وهي:

١- باب بعد ركن البقيع الشمالي الغربي بنحو ستة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وله عشرة درجات إسميتة ويدخل الإنسان منه على بقيع العمات الذي الحق بالبقيع حيث قبر السيدة صفية على يمينه ويسمى في ممر إسمتى ثم يصعد ثمانية درجات إلى البقيع الكبير.

٢- باب بعد ركن البقيع المسكون بنحو ٦٠ مترًا، سبع عشرة درجة إسميتة حتى يصل الإنسان الممر الإسمتى القائم على أعمدة إلى أن يتجر العمات للبقيع الكبير ويتصل بممر إسمتى يؤدي إلى قبر عثمان بن عفان وفاطمة بنت أسد.

الطريق للبقيع:

من شارع أبي ذر من جهة طريق المطار ومن شارع العوالي المتعلق من المتاخة من كل هذه الشوارع ومن غيرها يصل الإنسان للبقيع وهو على بعد نحو ٢٠٠ متر من باب الملك عبد العزيز (من المسجد النبوي).

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ / ١٦٥ - ١٧٥ . انظر أيضًا أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد بن محمود التجار - تحقيق صالح محمد جمال / ١٥٠ - ١٥٦ ، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي / ١ - ٤٠١ - ٤٠٤ ، والمظاهر

أمام باب البقيع الغربي على رصيف الشارع لوقاية الناس من الشمس والمطر أثناء الحزاء الذي اعتاد أهل المدينة إجراؤه هناك بعد دفن الموتى، طولها ٣٠ مترًا وعرضها نحو مترين إلا ربع وفي محرم سنة ١٣٨٦ هـ أزيلت للاستغناء عنها بسبب تكاثف الناس تحتها أيام الموسم وتعرضهم لأخطار السيارات.

منى للحفارين:

وبنت البلدية حوالي سنة ١٣٧٣ هـ شبه مظلة لاستراحة الحفارين وحفظ آلتهم وقد أشير إلى ذلك عند الكلام من قبر السيدة صفية.

طرق إسميتية:

لوحظ تعدد المرور أيام الأمطار في البقيع والمتاعب التي يلحقها الحفارون والناس أثناء دفن الموتى فأنشأت الحكومة السعودية طرقاً إسميتية تبدأ من باب البقيع الغربي الجنوبي حتى آخر البقيع جنوباً ومن باب البقيع لجنوباً حتى الجنوب الشرقي، كما أقامت طريقاً على أعمدة إسميتية مسلحة من جدار البقيع الشمالي حتى اتصل بالطرق الإسميتية، فسهل ذلك مرور الناس والدفن أيام الأمطار وغيرها.

وعرض هذه الطرق الإسميتية متر ونصف وطول مجموعها (٩٥٠) مترًا وعملت لها حواجز (بردورات) من الجانبين عرضها ٣٠ سانتيمًا وارتفاعها ٣٠ سنتيمًا تقريباً.

عمارة سور البقيع:

وطراً على بعض سور البقيع خراب فعمره الحكومة السعودية، وحسنت سور البقيع الغربي وكان ذلك حوالي سنة ١٣٧٢، ١٣٧٣ هـ.

فتح بابين للبقيع في الشمال:

يتردد بابا البقيع الغريان الشمالي والجنوبي أثناء الموسم بالحجاج دخولاً وخروجاً ووقوفاً بالمتات وتعرضون لأخطار السيارات لأن الشارع الذي فيه

* بقية الأصمعيات التي اُخِلَّت بها المفضليات:

من أقدم المخطوطات في مكتبات العالم.

وهي مختارات من شعر العرب الذي رواه الأصمعي ولم يُذكر في «المفضليات» اختصارها: أبو العباس المفضل بن محمد بن محمد بن يعلى الضبي، ت ١٦٨هـ = ٧٨٤م.

نسخة قديمة في مكتبة كوبرلي باستانبول، عليها خط ابن الأثيري، (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م) شارح المفضليات.

(أقدم المخطوطات في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٩٧).

* البكة:

البصرة الرابعة والأربعون من بصائر الإمام الفيروزآبادي:

﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلْسَّيِّئَةِ﴾ [آل عمران: ٩٦] قيل: هي اسم لمكة. وقيل: لغة فيها، كلابز في لازم، وقيل: اسم لما بين جبلتها. وقيل: هي اسم للمطاف.

والبك لغة: الخرق والتخريق، والشق والشرق. وبك فلاناً: أي زاحمه، فيُشبه أن يكون من الأضداد. وبكةً: وضعه وبك عنقه: دقها. وبك فلاناً: رد نخوته. والشيء: فسحه وتبأك: تراكم، والقوم: ازدحموا، كتبكبوا. والبكبة: طرح الشيء بعضه على بعض، والازدحام. وسميت مكة بها لازدحام الحجاج، أو لأنها تدق أعناق الجبابرة إذا أرادوا إلحاح فيها.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٢٦٦).

* بك:

لفظ تركي بمعنى الكبير وأصله مقصور من بيوك أي

الحضرة للمدينة المنورة في عصر النبوة... د. خليل إبراهيم السامرائي ونثار حامد محمد / ٧٩-٨٢).

وقد أورد الحافظ المناوي هذا الحديث النبوي الشريف عن البقيع: «بعثت إلى أهل البقيع لأملئ عليهم» رواه أحمد بن حنبل عن عائشة بإسناد حسن. (الجامع الأزهر في حديث النبي الأئمة للحافظ المناوي ١/ ٢٠٠ ورقة ب).

* بقيع الغرقد:

انظر: البقيع.

* البقية:

عن أوجه ورود لفظ «البقية» في القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزآبادي في البصرة الثانية عشرة من بصائره:

وقد وردت على وجوه.

الأول: بمعنى المال الحلال: ﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [هود: ٨٦].

الثاني: الباقية بمعنى الصلاة: ﴿والباقيات الصالحات﴾ [الكهف: ٤٦] أي الصلوات الخمس.

الثالث: بمعنى ميراث الأموات: ﴿وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الرابع: بمعنى قلة القهوم والنجس: ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية﴾ [هود: ١١٦].

وأصل البقاء: ثبات الشيء على حاله الأولى. وهو يضاد الفناء. وقد يُقَرَّبُ يبقى بقاءً، ويُقَرَّبُ كرمي - لغة. وفي الحديث: بقيت رسول الله ﷺ أي انتظرته، ووصلنا له مدة كثيرة.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢/ ٢٢٠).

انظر: بقي.

إذا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفى الحديث: «فإن لم تتجلاوا بكاءة فتياكروا» أى تكلفوا البكاء. وقد يَكْنَى يَكْنَى بُكَاءَةً وَيَكْنَى، قال الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت، فلم يبال الخليل اختلاف الحركة التى بين باء البكاء وبين حاء الحزن، لأن ذلك المخطر يسير. قال ابن سيده: وهذا هو الذى جرأ سيويه على أن قال وقالوا التضرع، كما قالوا الحسن، غير أن هذا ممكن الأوسط، إلا أن سيويه زاد على الخليل، لأن الخليل مثل حركة بحركة وإن اختلفتا، وسيويه مثل ساكن الأوسط بمتحرك الأوسط، ولا محالة أن الحركة أشبه بالمحركة وإن اختلفتا من الساكن بالمتحرك، فقصر سيويه عن الخليل، وحق له ذلك، إذ الخليل فاقد النظر وعادم الممثل.

ويَكْنَى وَيَكْنَى عليه بمعنى. قال الأصمعي: يَكْنَى الرجل وَيَكْنَى، بالتشديد، كلاهما إذا بكيت عليه، وأبكيت إذا صنعت به ما يبكيه، قال جرير يري عمر بن عبد العزيز:

الشمس طالعة ليست بكأسفة

تُبَكِّي عليك نجسوم الليل والقمر!
واستبكيته وأبكيت به معنى والتبكاء: البكاء (هن اللحياني) وقال اللحياني: قال بعض نساء الأعراب فى تأعيز الرجال أدخلته فى دباب معلا من الماء، معلق بترشاء، فلا يزال به فى تمشاء، وعينه فى تبكاء، ثم فسره فقال: الترشاء الحبل، والتمشاء المشى، والتبكاء البكاء (بكسر التاء) وكان حكم هذا أن يقول تمشاء وتبكاء (بفتح التاء) لأنهما من المصادر المبنية للتكثير كالتهدار والتلعباب فى اللعب، وغير ذلك من المصادر التى حكاها سيويه، وهذه الأخذة

كبير ويلاحظ أن استعمال «بك» كلف كان يلحق بالاسم: فقد ورد فى نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٣هـ فى الجامع الكبير بهلج:

«... الأمير الأجل المنظر قسيم الدولة ونصير الملة ألب أبى سعيد أقى سنقر بك مولى أمير المؤمنين...»

كما ورد فى نقشين فى ضريح جهل دُختران فى الدماغان: «الأمير الجليل أبو شجاع أسفان بك...»

وأطلق فى كتاب رحلة ابن بطوطة على ملك العلایا يوسف بك حيث فسر ابن بطوطة معنى «بك» بالملك. وقد أطلق هذا اللقب على أمراء آذربيجان وديار بكر فى القرن التاسع الهجرى.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٢٥، ٢٢٦).

✽ بكاء

من مؤلفات التراث الإسلامى فى طب الأخشاب.
البكاء شجر كالشام لكنه أطول ورقا وأكبر حجما وإذا مسالت دمنعت البيضاء لا تحمر وهو حار يابس فى الثانية ينفع الصلابة طلاء ويقوى الإنسان خصوصا دمنعت والاسيتيك به ورماده يدمل القروح وورقه يحلل الرماد إذا لصق عليه وحبه يقوى المعدة وينفع من السعال.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٨٢).

✽ البكاء:

البكاء بقصر ويمد، قاله الفراء وغيره، إذ مددت أودت الصوت الذى يكون مع البكاء، وإذا قصرت أودت الدمع وخروجها.

قالت الخنساء: فى البكاء المملوء ترى أنحاسها:
دَفَعَتْ بِكَ الْخُطُوبَ وَكَتَتْ حَسَى
قَمَنْ ذَا يَسْتَفْعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَا

البكاء

﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ وقد قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لهما حياة وعلمًا وقيل ذلك على المجاز، وتقديره فما بكت عليهم أهل السماء.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٨) .

ومما أورده الثعالبي في مدح البكاء ما يلي :

كان يوسف عليه السلام إذا برح به الحزن على أبيه دخل وصب عبرته ثم خرج ولأبى بكر الخوارزمي أن الفجعة إذا لم تحارب بجيش من البكاء ولم يخفف من أثقالها بشيء من الاشتكاء تضاعف داؤها، وزاد إعيائها، وعر دولها .

ولأبى إسحاق الصابي إن في إسبال العبرة، وإطلاق الزفرة، والإجهاش والنشيج، وإعلان الصباح والضجيج، تفتيحاً من برحاء القلوب، وتخفيفاً من أثقال الكرب وقال امرؤ القيس :

وإن شفائي عبرة مهراقية

فهل عند رسم فارس من معسول

وقال آخر :

وما في الأرض أشقى من محب

وإن وجسد الهوى حلو الملاق

نراه باكياً أبداً حزناً

لخوف تفرق أو لا شيق

فيك إن تأوا شوقاً إليهم

ويك إن دنوا خوف الفراق

وقال ذو الرمة :

لعل لنحذر السمع يعقب راحة

من السوجد أو يشقى لحي بلا بلا

وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم

بالكاء :

قد يجرز أن تكون كلها شعراً، فإذا كان كذلك فهو من منهرك المنرح، وبسته :

﴿ صبراً بكى عبد الله ﴾

وقال ابن الأعرابي : التبكاء، بالفتح، كثرة البكاء، وأنشد :

وانسرح عيني تبكاًؤه

وأحدث في السمع منى صمم

وبايت فلاناً فبكته إذا كنت أكثر بكاء منه .

وتباكى : تكلف البكاء . والتباكى : الكثير البكاء، على فعيل . ودجل بكاء، والجمع بكاة وبكى، على فعول مثل جالس وجلس، إلا أنهم قبلوا الروا ياء .

والبكى الرجل : صنع به ما يبكيه . وبكاه على الفقيذ : هيجه للبكاء عليه ودعاه إليه، قال الشاعر :

صفية قومي ولا تقعدى

ويكئ النساء على حمزة

ويروى : ولا تعجزى، هكذا روى بالإسكان .

(لسان العرب ٤ / ٣٣٧، ٣٣٨ . انظر أيضاً بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ٢ / ٢٦٨) .

بكى : بكى يبكي بكاءً وبكاءً فالبكاء بالمد سيلان الدمع من حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالزئجاء والثغاء وصائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب وجمع الباكى بأكون ويكئ قال الله تعالى : ﴿ خروا سجداً وبكياً ﴾ وأصل بكى فعول فتقولهم ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود لكن قلب الروا ياء فأدغم نحو جائث وجثى وعات وعثى . ويكئ يقال في الحزن وإسالة الدمع معاً ويقال في كل واحد منهما متفرداً عن الآخر وقوله عز وجل : ﴿ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ﴾ إشارة إلى الفرح والتروح وإن لم تكن مع الضحك فهتفة ولا مع البكاء إسالة دمع . وكذلك قوله تعالى :

(الألفاظ الكاتبة لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني
الكاتب / ٢٩٣، ٢٩٤) .

انظر: البكاء من خشية الله .

❖ البكاء :

قال السمعاني :

البكاء : يفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد
الكاف، عرف بهذا الاسم الهيثم بن جمار الحنفي
البكاء من أهل الكوفة، عرف بالبكاء لكثرة بكائه
وعبادته، يروى عن يزيد الرقاشي ويحيى بن أبي كثير،
روى عنه هشيم ووكيع وأدم بن أبي أياس، قال أبو
حاتم بن حبان : الهيثم بن جمار كان من العباد
البكائين ممن غفل عن الحديث والحفظ واشتغل
بالمادة حتى كان يروى المعضلات عن الثقات توهمًا
فلما ظهر ذلك منه بطل الاحتجاج به .

وأبو سليم يحيى بن أبي خليلد البكاء مولى القاسم
ابن الفضل الأزدي، واسم أبي خليلد سليمان، من
أهل البصرة، يروى عن ابن عمر رضی الله عنهما
والحسن البصري، روى عنه حماد بن زيد
والبصريون، كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير
ويروى المعضلات عن الثقات، ولا يجوز الاحتجاج
به، مات سنة ثلاثين ومائة، وقال يحيى بن معين :
يحيى البكاء ليس بذلك .

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن حسنويه
الزاهد الوراق الحسني البكاء من أهل نيسابور، سمع
أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم البرشتجي وجعفر بن محمد بن
سوار وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وغيرهم، روى
عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال : أبو بكر البكاء
الوراق كان من البكائين من خشية الله حتى عسى من
كثرة البكاء، عهدته ولا يذكر بين يديه شيء من الرقاق
إلا والدموع تسيل على لحيته البيضاء، وكان عاشر

الدمع في العين لا نوم ولا نظر
ولا محالة من معنى له خلقا
ولم أجد ذلك المعنى وحكما
إلا البكاء إذا ما طارق طرقا
وقال أيضًا :

ابك فمن أنفع ما في البكاء
إن البكاء للحوزن تحليل
ومسمر إذا أنت تأملت فيه
حزن على الخلقين محلول
ولأبي الحسن بن أبي القسم القاشاني : قد شفيت
غليلي بما استدرت من أسراب الدموع المتحيرة
ونفقت عن بعض البرحاء بما امتريته من أخلافها
المتحدرة .

ومن الألفاظ والتعابير التي تقال عند الكلام عن
البكاء ما أورده عبد الرحمن بن عيسى الهمداني :

يقال : فاضت دموعه، واستبقت حيراته، وترقرقت،
وانسكب، وتحدرت، وتماطرت، ونقاطرات،
وسحبت، ووكفت، وهطلت، ووطفت، وهملت .
ويقال : ما رقت وما رقات عبرته، وأحرق مآقيه،
وحزنت في جلباب خده، وأثرت في خده، ويكى
الرجل واستيكى، وتباكى إذا تكلف البكاء، وأيكاه
غيره، ويكى إذا كثر بكاءه، واغرورقت عينه، وفزقت
عينه، وأجهش بالبكاء، ورجل بكاء ويكى . قال
أبو القيس :

فلمهمها سح وسكب وديمة

ورش وتسوكاف وتنهملان
ومن أجناس البكاء : النشيج، والزئين، والنشيب،
والإصوال، يقال : أصول الرجل يمول إصوالا . وفي
الأشال : « الزئين استراحة المنكوب، وقبضة المعلن،
ونفثة المصدور، وثة المكظوم » .

البكاء من خشية الله تعالى

النبي الأور : ورد الحديث بلفظ « لو تعلمون ما أعلم لبكتكم كثيرا ولضحككم قليلا ولخرجتم إلى الصدقات تجارون إلى الله تعالى لا تلتزبون تجنون أو لا تنجون » عن أبي السرداء من طريق ابنة السرداء عن أبيها ولا يعرف وبقي رجاله رجال الصحيح .

وهذا الحديث خطاب من النبي ﷺ للمسلمين في زمنه ولمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة ، يحذرهم فيه من نسيان خشية الله والخوف منه ، أي لو تعلمون أيها الناس ما أعلمه مما يتعلق بعظمة الله تعالى وشدة انتقامه ممن يجترئون على عصيانه ويتجاوزون حدوده ، وما أعلمه كذلك من الأحوال التي تقع في القبر ، والتي تكون بعد ذلك في يوم القيامة ، جزاء للعصاة والمؤمنين ، لو تعلمون ذلك . لقل ضحككم وكثر بكاءكم ، خوفا من أن ينزل بكم عذاب الله ، وإشفاقا على أنفسكم أن يدرككم غضبه ، ويحل بكم عقابه .

٤٥٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يلبغ النار رجل يكس من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح .

٤٥١ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تجابيا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعه امرأة ذات منصب وجيال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » متفق عليه .

٤٥٢ - وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أنز كازيز

أفاضل شيوخ أهل علوم الحقائق ، وتولى في الثاني من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلاثمائة ، وشهدت جنازته ودفن في مقبرة حمر كاياذ وهو ابن خمس وتسعين سنة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٨١ واللباب لابن الأثير ١ / ١٨٩ ، ١٩٠) .

• البكاء من خشية الله تعالى :

يفرد الإمام النووي في كتابه القيم بابا في فضل البكاء خشية من الله تعالى وشوقا إليه ، وهو ما نقله لك فيما يلي . وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما وردت في النص ليسهل الرجوع إليها :

قال الله تعالى : ﴿ ويغفرون للأذناب ويكون ويهديهم خشوعا ﴾ [الإسراء : ١٠٩] . وقال تعالى : ﴿ آمن هذا الحديث لمحبون ﴾ وتضحكون ولا تبتكون ﴿ [النجم : ٥٩ ، ٦٠] .

٤٤٨ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : « قال لي النبي ﷺ : « اقرأ على القرآن » قلت : يا رسول الله ، أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى جثت إلى هذه الآية : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ [النساء : ٤١] قال حبسك الآن . فالتفت إلي فإذا عيناه تذرفان » متفق عليه .

٤٤٩ - وعن أنس رضي الله عنه قال : « خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال : لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا ولبكتكم كثيرا . قال فغضى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين » (الخينين بالخاء المعجمة هو البكاء مع خروج الصوت من الأنف) . متفق عليه . (رياض الصالحين / ١٤٩) . وفي « المنتخب من السنة النبوية الشريفة » المجلد ٥ / ٥٠٦ : أخرجه البخاري والترمذي والطبراني - واللفظ للبخاري . وفي « الجامع الأثر في حديث

البكاء من خشية الله تعالى

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطريتين وأكرهن: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم تهرق في سبيل الله. وأما الأكرهن: فأثر في سبيل الله تعالى، وأثر في ربيعة من فرائض الله تعالى » رواه الترمذی، وقال حديث حسن.

(رياض الصالحين للإمام النووي. ط دار التراث المصري / ١٤٩ - ١٥١ وشرح رياض الصالحين - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم ط دار الكتب الحديثة / ١ - ٦٤٤ - ٦٥٤، والجامع الأزهر في حديث النبي الأئمة للحفاظ المنأوى ١/ ١٢١ ورقة ب، والمتنخب من السنة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، ١/ ٥٠٦).

وجاء في المقد الفريد ما يلي:

قال النبي ﷺ: « حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ كُلَّ حَبْنٍ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَبَعِثَ غُضَّتْ عَنْ مَحَامِدِ اللَّهِ ». وكان يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت أشفاره عينيه.

وقيل لغالب بن عبد الله: أما تخاف على عينيك من العَمَى من طول البكاء؟ فقال: شفاعاً أريد.

وقيل ليزيد بن مزهد: ما بال عينك لا تنجف، قال: أي أخي، إن الله أوعدني إن عصيته أن يحبسني في النار، ولو أوعدني أن يحبسني في الحماق لكنت حراً أن لا تنجف عيني.

قال عمر بن ذر لأبيه: مالك إذا تكلمت أبكت الناس، فإذا تكلم غيرك لم يُبكهم؟ قال: يا بني، ليست الناحية التكلية مثل الناحية المستأجرة.

وقال ابن عبد ربه في البكاء:

مَلِكٌ قَدْ خَلَعَتْ فِي الْخُلُودِ

وَأَعْيَنَ مَكْحُولٌ بِالْهَجُودِ

المرجل من البكاء. حديث صحيح رواه أبو داود والترمذی في الشمائل بإسناد صحيح.

٤٥٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه: إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك « لم يكن الدين كضوء » قال: وسماني؟ قال: نعم فيكي أبن » متفق عليه، وفي رواية فجعل أبن يكي.

٤٥٤ - وعنه قال: « قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهيا إليها بكت، فقالا لها ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ؟ قالت: إني لا أبكي أني لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلتا يبكيان معها » رواه مسلم.

٤٥٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « لما اشتد برسول الله ﷺ وجهه قيل له في الصلاة، قال: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن غلبه البكاء. فقال: مُرُوا فَلْيُصَلِّ، وفي رواية من عائشة رضي الله عنها قالت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء » متفق عليه.

٤٥٦ - وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال: قُلْ مَصْحَبُ بَنِ عَمِيرٍ، رضي الله عنه، وهو خير مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة إن غطى بها رأسه يلدت رجلاه، وإن غطى بها رجلاه يلدت رأسه، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطيتنا من الدنيا ما أعطيتنا قد خشيتنا أن تكون حسنتنا عجلت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري.

٤٥٧ - وعن أبي أمامة سُدِّي بن جعلان الباهلي

أحملكُم عليه، فتلوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً
ألا يجدوا ما يفتقون.

قال ابن إسحاق: فيلغى أن ابن ياسين بن عمير بن
كعب النضري لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد
الله بن مغفل وهما يكيان، فقال: ما بيكما؟ قال:
جئنا رسول الله ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا
عليه، وليس عنانا ما نتقرى به على الخروج معه؛
فأعطاهما ناضحاً له (وهو الجمل الذي يسقى عليه
الماء) فارتحلاه، وزودهما شيئاً من تمر، فخرجا مع
رسول الله ﷺ.

وقد نزل في البكائي قوله تعالى برقع الحرج عنهم:
﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما
أحملكُم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا
يجدوا ما يفتقون﴾ [التوبة: ٩٢].

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ١١٩ / ٤،
١٢٠. انظر أيضاً التتريف والإعلام للإمام السهيلي /
٧١، والدرر في اختصار المنهازي والسير لابن عبد
البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ٢٣٩ وأسباب النزول
للإحدى النيسابوري / ١٧٤ وأسباب النزول للسيوطي
- تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ١٤٦،
١٤٧).

* البكّائي:

قال السمعاني:

البكّائي: يفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد
الكاف وفي آخرها الياء المنقوطة بالثنتين، هذه النسبة
إلى بني البكّاء، وهم من بني عامر بن صعصعة،
والمشهور بهذه النسبة وبني عقبة بن وهب البكّائي
المجلى من أهل الكوفة، ولد في خلافة عثمان رضى
الله عنه، يروى عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله
عنهما وأبيه، روى عنه الناس.

وَمَنْشَرٌ أَوْ مَسْلَمٌ رُبُّهُمْ

فبادروا خشية ذلك للسعيد

فهم عكوف في محاربيهم

يكون من خوف عقاب المجيد

قد كاد أن يغيب من دمعهم

ما قابلت أعينهم في السجود

وقال قيس بن الأحمق في هذا المعنى

صلى الأله على قوم شهيدتهم

كانوا إذا ذكروا أو ذكروا شهقوا

كانوا إذا ذكروا نار الجحيم بكوا

وإن تلبا بعضهم شوكاً صمقوا

من غير همز من الشيطان يأخذهم

عند التلاوة إلا الخوف والشق

صرخى من الحزن قد سجا نياهم

بقية الروح في أوداجهم رمق

حتى تخالهم لو كنت شاهداهم

من شدة الخوف والإشفاق قد زهقوا

(المقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد

المرعاني ٣ / ١٤٨، ١٤٩).

* البكّاءون:

هم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن
عوف: سالم بن عمير، وعقبة بن زيد، أخو بني
حارثة، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، أخو بني
مازن بن النجار، وعمرو بن حمام بن الجموح، أخو
بني سلمة، وعبد الله بن مغفل المزني، وبعض الناس
يقول: بل هو عبد الله بن عمرو المزني - وهما من بني
عبد الله، أخو بني واقف، وهما من بني سارية
الفزاري، أتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز لفزوة تبوك
فاستحملوه ﷺ وكانوا أهل حاجة، فقال: لا أجد ما

ابن أسد الثقفي، من ولد أبي بكره الصحابي البصري، أبو بكره، قاضي الديار المصرية.

سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه، روى عنه أبو عروانة في صحيحه وابن خزيمة، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين. وله أخبار في العدل والعفة والزهادة والورع، وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة.

(حسن المحاضرة للمحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٤٦٣، ٥١٢).

ترجم له الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي فقال عنه: المحتسب الصابر التقى الورع العالم المحدث الثقة الفقيه القاضي بكار بن قتيبة بن عبد الله بن أسد بن أبي بردة انتهى نسبه إلى أبي بكره الثقفي مولى رسول الله ﷺ القاضي البصري الحنفى أبو بكره ولد بالبصرة سنة ١٨٢هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٢٧٠هـ، عن عمر ناهز السابعة والثمانين قال في النجوم الزاهرة: هو أحد الأئمة الأعلام. كان عالماً فقيهاً محدثاً صالحاً ورعاً حفيظاً ثقة مات وهو أعلم أهل زمانه بالديار المصرية.

ولاه المتوكل قضاء مصر في جمادى الآخرة سنة ٢٤٦هـ فحل بها يوم الجمعة لثمان خلوّن من الشهر.

وكان بكار يلحظ إلى رأى أبي حنيفة، تعلم الشروط بالبصرة من هلال بن يحيى الرامى وسمع الحديث من أبي داود الطيالسي وأقرانه. وكان بكار معجباً بأبي إبراهيم المزني صاحب الشافعي ويحب أن يسمع كلامه ويتصت لحجابه، فقد روى ابن زولاق أن بكاراً اجتمع والمزني يوماً في جنازة، فأشار بكار إلى أبي جعفر التل أن يسأل المزني عن مسألة، فقال التل موجهاً حديثه إلى المزني: ما رأيت أحجب من أصحابنا الشافعيين، لهم أحاديث في تحريم قليل النبيذ، ولنا أحاديث في تحليله.

فمن جعلهم أولى بأحاديثهم منا بأحاديثنا؟

وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن البكائي الكوفي. وأبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري من أهل الكوفة، يروى عن ابن إسحاق وإدريس الأودي والأعمش ومغيرة بن مقسم وإسماعيل بن أبي خالد، روى عنه عمرو بن زريارة وأحمد بن حنبل ومحمود بن خدّاش والحسن بن عرفة، وكان فاحشاً كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بغيره إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات في الروايات فإن اعتبر بها معتبر فلا ضير، وكان وكيع يقول: هو أشرف من أن يكذب، وكان يحيى بن معين يسه الرأى فيه، وقدم بغداد وحدث بها بالمنازى عن محمد بن إسحاق وبالفرايض عن محمد بن سالم، ثم رجع إلى الكوفة فمات بها سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون، وكان عندهم ضعيفاً، ذكر سليمان بن الأثمت قال قلت لأحمد بن حنبل: زياد يعنى صاحب المغازى البكائي؟ قال: ما أرى كان به بأس، كان ابن إدريس حسن الرأى فيه، وسمعت أحمد مرة أخرى سئل عن زياد البكائي فقال: كان صدوقاً. (الأنساب ١/ ٣٨٢، ٣٨٣ واللباب ١/ ١٩١).

• بكار (بئر):

أدرجها الأزرقي في الآثار الإسلامية وقال عنها: بئر بكار عند مادي بكار، وبكار رجل من أهل العراق كان سكن مكة وأقام بها أهد. ويعلق المحقق على ذلك بقوله: لعل هذه البئر هي المعروفة ببئر ذي طوى وهي لا تزال قائمة إلى اليوم.

(أخبار مكة للأزرقي - تحقيق رشدي الصالح ملخص ٢/ ٢٢٦).

• بكار بن قتيبة (١٨٢-٢٧٠هـ):

أورده الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية، ثم أورده مرة ثانية فيمن كان بمصر من الصلحاء والزهاد والورعية، وقال عنه: بكار بن قتيبة

بكار بن قتيبة (١٨٢-٢٧٠هـ)

وكان بكار بن قتيبة من اليكانيين التاليين لكتاب الله
وكان كثيرًا ما يردد:

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها

يعني فى نفسى عن الناس شاغل
(انظر: البكاء من خشية الله تعالى) .

وكان إلى جانب قيامه بالقضاء يعقد مجلسًا يحدث
الناس فيه بالمسجد، وكان ابن طولون يعظمه ويعرف
قدره، ويلهب إلى حلته فى المسجد يسمع منه وهو
يملى للحديث ومجلسه مملوء بالناس، ويتقدم
الحاجب قاتلا لا يتغير أحد من مكانه، فما شعر
القاضى بكار إلا وأبى طولون إلى جانبه، فيقول له:
أيها الأمير، ألا تركتني حتى كنت أنفى حرك، وأردى
واجبك أحسن الله جزاك وتولى مكافأتك (النجوم
الزاهرة ٣/ ١٩) .

وظل الأمر بين القاضى بكار والأمير أحمد بن طولون
يجرى على خير ما يكون من الإجلال والاحترام والمودة
والتقدير وكان ابن طولون يجرى عليه مرتبه مغيها إليه
ألف دينار يقدمها له فى كيس كل عام حتى فسد الأمر
بين المعتمد وأخيه الموفق وانحاز ابن طولون إلى
جانب المعتمد وكان الموفق هو رجل الدولة الفعلى
وطلب ابن طولون من العلماء أن يفتوا بخلع الموفق من
ولاية العهد، ولكن القاضى بكار بن قتيبة امتنع عن
ذلك، فحاول معه مرات فلم يجد منه استعجابًا
للاستجابة لرغبته فبدأ الأمر يفسد بينهما .

وهناك روايتان: تقول إحداهما إن ابن طولون طلب
من القاضى بكار أن يلغى الموقوف فتوقف فى ذلك
فغضب ابن طولون فلما تبين ذلك بكار من ابن
طولون، وظهرت له موجدته عليه قال له: ألا لعنة الله
على الظالمين « قيل لابن طولون إنه إنما قصدك
بهذا، هذه رواية كتاب القضاة (القضية اللين ولوا
مصر / ١٤٩) أما غيره فيقول: إن ابن طولون جمع

قال المزنى: ليس يخلو أن تكون أحاديثكم قبل
أحاديث أو بعدها، فإن كانت قبلها فهكذا تقول، إنها
كانت محللة ثم حرمت فما نحتاج إلى أحاديثكم،
وإن كانت أحاديثكم بعد أحاديثنا فهذا لا يقوله أحد،
لأنها كانت حلالا ثم صارت محرمة ثم حلت . فقال
فيه بكار: سبحانه الله! إن يكن كلام أدق من الشعر
فهذا .

وكان القاضى بكار متحررًا للعدل عفيفًا جميل
الطريقة محمود السيرة ورعًا مستشعرًا بالمسئولية الملقاة
على عاتقه، وما يترتب على قضائه من نيل الحقوق أو
ضياعها ولذلك كان شديد التحرر والمحابسة لما
يقول ويفعل، وكان إذا فرغ من الحكم خلا بنفسه
واستعرض رقائق القضايا التى حكم فيها وما حكم به
ثم يأخذ البكاء ويخاطب نفسه قاتلا: يا بكار تقدم
إليك رجلان فى كدنا، وتقدم إليك خصمان بكدنا،
وحكمت بكدنا، فما يكون جوابك غدا .

وكان إذا تقدم إليه الخصوم وأرادوا اليمين يتلو
عليهم قول الله تعالى: ﴿ إن الذين يشترون بهعد الله
وأيمانهم ممنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم
عذاب أليم ﴾ [آل عمران: ٧٧] .

حكى جابر لىكار اسمه أحمد بن سهل الهورى قال:
كنت لا ألائم فرمًا لى إلا بعد صلاة العشاء الآخرة،
وكنت ساكنًا فى جور بكار بن قتيبة، فانصرفت ليلة
إلى منزلى فسمعت بكاءً يقرأ: ﴿ يا داود إنا جعلناك
خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله إن السليين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما تشؤوا يوم الحساب ﴾
[ص: ٢٦] فوثقت وقرعًا طويلًا وأنا أسمع بكراها،
ثم انصرفت فقممت فى السحر على أن أصير إلى منزل
الغريم فإذا بكار يقرأ الآية، ويردها ويكسى، فعلمت
أنه قضى ليه بقراءتها .

القضاة والفقهاء والأكراف وسيرهم إلى دمشق فاجتمعوا بها، وخلع المرقن، وأن الفقهاء أنفروا بخلعه إلا بكار بن قتيبة، فإن قال له: أنت أوردت على كتابا من المعتمد أن المرقن ولي عهد فأورد على كتابا منه بخلعه.

فقال ابن طولون: هو الآن مقهور مغلوب، وأنا أحبسك حتى يرد كتابه بالخلع.

وسواء كان السبب الرواية الأولى أو الثانية فإن ابن طولون أمر بحبس بكار في دار أعداء له: وطلب إليه أن يعيد الجواز التي قدمها له خلال السنوات الماضية ظناً منه أن تصرف فيها وأراد أن يسجروا بردها ولكن بكاراً كان يحتفظ بها مختومة كما تسلمها ولذلك كان رده لها كما تسلمها في داره وأن ابن طولون يستطيع أن يستعديها وكان عددها ثمانية عشر كيباً أو ستة عشر في كل منها ألف دينار، فاستحيا ابن طولون من استرداد الأكياس، ولكن ذلك لم يصرفه عن استمرار اعتقال بكار وطلب إليه أن يسلم للقضاء إلى محمد ابن شاذان الجوهري، فكان يتصرف في القضاء طوال اعتقال بكار ككاتب عنه. (ابن خلكان، والنجوم الزاهرة، وتهذيب تاريخ دمشق).

وكان بكار يتهاى لصلاة الجمعة كل يوم الجمعة فيقتل عند حلول الوقت ثم يلبس أحسن ثيابه ثم يخرج إلى السجن، فيقول له السجنان: إلى أين تريد؟

فيقول بكار: أريد صلاة الجمعة، فيقول له السجنان: لا سبيل إلى ذلك فيرجع بكار ويقول: الله المستعان.

ولما سجن بكار انقطع مجلس الحديث فضج أصحاب الحديث وشكوا إلى ابن طولون انقطاع إسماعيل الحديث من بكار، وسالوه أن يأذن لهم في تلقى الحديث عنه فاستجاب، وكان بكار يحدث من داخل سجنه من طاق فيه والناس في الخارج يتلقون

عنه، فيألفها من صورة رائعة تجبر الحكام على الخضوع لسلطان العلم والنظام أمام عظمتهم وكم شهد تاريخ المسلمين من عظماء أملاو كتبهم من داخل جدران السجون فلم يمنع ذلك طلاب المعرفة أن يسعوا إليها ويأخذوا عنهم، وحسبنا أن نعلم في هذا المقام أن السرخسي أملى كتابه المبسوط على تلاميذه من خلف أسوار السجن فهي وإن تمت اتصال الأجسام فلم تمنع نور المعرفة أن ينفذ من خلال جدرانها السمكية فيضئ عقول الطلاب ويهدي قلوبهم.

وقد ظل بكار في سجنه حتى احتل ابن طولون ودنا منه الموت فبعث إلى بكار يعرض عليه أن يعيده إلى أحسن مما كان عليه من المنزلة والجاه والسلطان، فما كان من بكار إلا أن رد عليه رد العالم الوقور الجلد الصبور المؤمن الوافي في عدل الله سبحانه وكان هذا الرد الذي عبرت عنه كلمات بكار أشد هولاً على نفس ابن طولون من كل الشدايد، فقد قال للرسول الذي جاءه: قل له: شيخ فأن، وعليل مدنف، والملقى عن قريب بين يدي الله، والقاضي الله عز وجل، فأبلغ الرسول ذلك ابن طولون، فأطرق ساعة، ثم أقبل يقول: شيخ فأن وعليل مدنف والملقى عن قريب والقاضي الله، وكرر ذلك إلى أن غشى عليه.

وفضل بكار بعد موت ابن طولون أن يبقى بالدار التي حبس بها قائلاً إنه ألفها وتعهده بدفع إيجارها ثم توفي في نفس العام بعد أربعين يوماً من وفاة ابن طولون عن ٨٧ سنة فرحمه الله وأكرم مثواه.

(أعلام القضاء في الإسلام - د. محمد إبراهيم الجبوشي، ط، دار النهضة العربية، القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م / ١٧٨ - ١٨٣).

وقد ذكره ابن ظهيرة في فصل في ذكر ما اختصت به مصر والقاهرة، وأهلها من محاسن وفضائل، وذلك في معرض الكلام عما اختصت به مصر بمدائن علماء

يردئ - حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز ٣/ ٢٨٤، ٣٨٥).

* أبو بكر الأجرى (٣٦٠هـ) :

ذكره الكتاني فيمن ألف كتباً مرتبة على الأبواب الفقهية فقال: وكتاب الشريعة في السنة لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادى « الأجرى » نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها أجر، الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً وهي المشهورة به وغيرها من المصنفات الصالحة المعابد المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة هـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٣٢، ٣٣).

وقد ذكره السمعاني في مادة الأجرى (١ / ٩٥) ونقلناه لك في هذه الموسوعة ١ / ١٧١ فارجع إليه .

* أبو بكر الأدفوى (٣٠٥-٣٨٨هـ) :

ذكره الداودى بالذال المعجمة فقال: بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء، مدينة حسنة بالقرب من أسوان اهـ.

وأثبتها الأدفوى في الطالع السعيد ص ٥٥٥ بالذال المهملة فقال: « ورأيت كلاً في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة، لا يختلفون في ذلك ... وبعضهم قال بالذال المعجمة، وكل ذلك عندي لا يُعتد به لما وصفت لك، وأهل البلاد أعرف ببلادهم من البيهيد الدار، والموجود في الكتب في النسبة إليها: أدفوى اهـ.

ذكره السيوطي فيمن كان بمصر من أئمة النحو واللغة (حسن المحاضرة ١ / ٥٣٢) كما ذكره فيمن كان بمصر من أئمة القراءات (١ / ٤٩٠).

وهو الإمام محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوى المصرى المقرئ النحوى المفسر. قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد، ولزم أبا جعفر

وأولياء وصلحاء بالقرافتين وغيرهما فلذكر أنه اشتهر عند المصريين من قديم أن بالقرافة سبعة قبور الدعاة عندها مستجاب مجرب لقضاء الحاجات وأن من زارها يوم السبت وسأل الله حاجته قضيت، ثم عدا ابن ظهيرة أسماء أصحاب هذه القبور السبعة ومن بينهم قبر بكار بن قتيبة .

(الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ١٩٤، ١٩٥).

* بكتاش الفقيه (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) :

قال عنه ابن تغرى بردى: بكتاش - وقيل بكتاش - أبو الفضل، وأبو شجاع، الفقيه الحنفى الأصولى، نجم الدين التركى الناصرى، مولى الإمام الناصر لدين الله الخليفة العباسى .

كان إماماً فاضلاً، بارعاً في الفقه والأصول والعربية، وتصدر للإفتاء والتدريس والتصنيف، ومن تصنيفه: الحاوى في الفقه، نحو القلورى، وله شرح على مصنف الطحاوى في مجلد كبير سماه: النور اللامع والبرهان الساطع، وغير ذلك.

وسمع منه المحافظ شرف الدين الدميالى ببغداد. وذكره صاحب ابن المديم في تاريخ حلب، وقال: فقيه حسن، عارف بالفقه والأصول. وكان يلبس لبس الأحناد: القباء والشريوش عرض عليه الإمام المستنصر بالله قضاء القضاة ببغداد، وأن يلبس العمامة، فامتنع من ذلك.

وكان ورعاً ديناً، خيراً، فاضلاً، حسن الطريقة. ولم يتفق لى الاجتماع به حين قدم حلب، ولا حين قدم ببغداد. وتوفى ببغداد في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ٦٥٢هـ، ودفن إلى جانب قبر الإمام أبى حنيفة - رضى الله عنه - رحمه الله تعالى .

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى

الشيخ العالم الفقيه أبو بكر القرشي الحنفي الأكبر أبادي - أحد الأفاضل المشهورين في عصره، قدم أكره في أيام السلطان اسكندر بن بهلول اللودي وسكن بها، له شرح على وصايا الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وشرح على أصول البيهقي، مات ودفن ببحوثي يور بناحية أكره، كما في «كلزار أبرار».

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢١٧) .

* أبو بكر الأنصاري (٥٧٤ - ٦٤٠ هـ / ١١٧٨ م) :
(٢٤٢ م) :

محمد بن عبد الله بن خلف أبو بكر الأنصاري البلسي، مقرئ حاذق نحوي.

قال الذهبي في «طبقات القراء»: «أخذ القراءات عن أبي العطاء بن نسيهر، وأبى عبد الله بن نوح الغافقي. وأتقن العربية، ثم تزهد وأقبل على العلم، وتحقق بالتفسير وأقرأ القراءات».

وله كتاب «نسيم الصبا في الوظ» على طريقة الشيخ أبي الفرج بن الجوزي وكتاب في الخطب: «بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية» من إنشائه.

توفي في رجب سنة أربعين ومستمائة. وله ست وستون سنة. وإزدهم الخلق على نعشه حتى كسروه.

له ترجمة في طبقات القراء لابن الجوزي ٢ / ١٧٨، طبقات القراء للذهبي ٢ / ٥١٤.

(طبقات المفسرين للداودي - تحقيق علي محمد عمر، ٢ / ١٥٩، ١٦٠، والأعلام للزركلي ٦ / ٣٢٣، ٢٣ وقد ورد فيه تحت عنوان «الأنصاري») .

* بكر بن وائل:

بكر بن وائل بن قاسط، من بني ربيعة، من عدنان: جد جاهلي، من نسله «بنو يشكر» و«حنيفة» و«الدول» و«مسرة» و«بنو حجل» و«تيم الله»

النحاس النحوي، وحمل عنه كتبه وسمع الحديث من سعيد بن السكن والعباس بن أحمد، ويرجع في علوم القرآن، وكان سيّد أهل عصره بمصر. أخذ عنه جماعة، قال اللّذان: انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجه وتمكنه من العربية، وبصره بالمعاني. له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدًا، صنّفه في اثنتي عشرة سنة وسماه كتاب الاستغناء في علوم القرآن. قال الذهبي: منه نسخة بمصر بوقف القاضي الفاضل عبد الرحيم.

روى عنه القراءة جماعة من الأكابر، منهم: محمد ابن الحسين بن النعمان، والحسن بن سليمان، وعبد الجبار بن أحمد الطروسوسي، وابنه أبو القاسم أحمد ابن أبي بكر الأفسوي، وعتبة بن عبد الملك، وأبو الفضل الخزازي.

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل سنة أربع في صفر وهو الأصح، وتوفي ليلة الخميس ثمانين بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

له ترجمة في: إنباه الرواة ٣ / ١٨٦، وبغية الوعاة ١ / ١٨٩، وتاج المرويس ١٠ / ١٢٨، وشلوات الذهب ٣ / ١٣٠، والطالع السعيد ٥٥٢، وطبقات القراء لابن الجوزي ٢ / ١٩٨، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١ / ٩٧، ومعجم البلدان ١ / ١٦٩، وهدية العارفين ٢ / ٥٦، والوفاء بالوفيات ٤ / ١١٧.

(حسن المحاضرة للسيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إسماعيل ١ / ٤٩٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ١١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٩٥ وكلاهما بتحقيق علي محمد عمر) .

* أبو بكر الأكبر أبادي:

عربي من قریش، من علماء العرب في الهند، وهو

و «ذهل بن شيان» وكان صنم البكرين في الجاهلية يدهى «المحرقي» شاربهم فيه ربيعة كلها. أقاموه في «سلمان» وراء الكوفة. وجعلوا في كل حي من ربيعة «ولدا» له. وكان سلتته آل الأسود، من بني عجل. ومن أصنامهم «أوال» بضم الهمزة، وكان من أصنام تغلب، قبلهم، و «ذو الكمين» وكان قبل زمن صنما لإرباد.

(الأعلام للزركلي ٢/ ٧١ عن سبائك الذهب / ٥٢، وجمهرة الأنساب / ٢٩٠ و ٤٦٠، وطرفة الأسحاب / ١٦، ومعجم قبائل العرب ١/ ٩٣ - ٩٩، والقنفذ الفريد لابن عبد ربه، بتحقيق محمد سعيد الريان ٣/ ٣٠٩ وجاء فيه أن أمهم البرشاء من تغلب).

• وجاء في معجم القامدية ما يلي :

البكر: الفتن من الإبل. ومصره بكثير.

بكر بن وائل: بطن من ربيعة شهد كثير من أبنائه معركة القادسية (تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٦) ويكر بن وائل قوم المثنى بن حارثة الشيباني. سار معهم ووزل «سيراف» للقواء سعد بن أبي وقاص وهو في طريقه إلى القادسية ولكن المثنى مات متأثرا بجراحاته في معركة الجسر (مروج الذهب ٢/ ٣١١).

(معجم القادسية في اللغة والأعلام والمواضع - د. هاشم طه شلاش، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية ٤٤١٤هـ / ١٩٨٤م / ٢٨).

• أبو بكر البتاني (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م):

أبو بكر بن محمد بن عبد الله البتاني القفاس الزياتي، متصوف فاضل، مولده ووفاته في رباط الفتن. أصله من قفاس، تصوف وعلم له شهرة. له في التصوف أكثر من ستين كتابا، منها رسالته المسماة «مدارج السلوك إلى ملك الملوك» و«الغيث المسجم

في شرح الحكم العطائية» و«بلوغ الأنية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية» و«بغية السالك» و«الفتوحات القلمية في شرح الفصيلة النقشبندية» و«تحفة الممالك بشرح ألفية ابن مالك» بالإشارة إلى طريق القوم، و«الفتوحات الغيبية» تصوف و«عقد الدر واللال» و«تفسير القرآن العظيم» بالإشارة أيضا و«حليقة الأزهار في نتائج الصمت وعلموه وما فيه من الأسرار» و«حكمة العجوة» وصايا ونصائح، و«طبقات مشايخه».

(الأعلام للزركلي ٢/ ٧٠ وقد ذكر مصادره وهي: من مذكرات تيمور باشا، ملخصة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٣٠١٩ تعرف، ضمن مجموعة بها بعض مؤلفات صاحب الترجمة. والانسباط / ٢٨ - ٣١. و«الاقتباط بجراجم أهل الرباط» منطوق).

• أبو بكر اليوسوي:

أدرجه التختايجي في علماء اليوسنة وقال عنه :

أبو بكر اليوسوي: أصله من بلدة «ترانيك» لا تعرف ترجمة حاله إلا أن له «شرحا على المقدمة التنزوية».

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء يوسنة للختايجي. هدية مجلة الأزهر ذو الحجة ١٤١٢هـ / ٥٤).

• أبو بكر الرازي (٢٥١-٣١٣هـ / ٨٦٥-٩٢٥م):

قال عنه الزركلي:

محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الري. ولد وتعلم بها. وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين. يسميه كتاب اللاتينية «رازيس» Rhazes. أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، في صغره. واشتغل بالسياسة والكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره،

و«جرب المجربات وتزانة الأطباء» و«الخواص» رسالة و«مقالة في القرس» و«القولنج» و«مجموع رسائل» نشرته الجامعة المصرية، يشتمل على ١١ رسالة، وكتاب «من لا يحضره الطبيب» بالمدينة. وفي مكتبة Marciana بالبندقية، مجموعة من «رسائله» في الطب (رقم ١٥٧ = ١٠٧ = ٤١) لم يتسع وقتي لفحصها. والمذكور داود الجلي الموصلي كتاب «محمد بن زكريا الرازي».

(الأعلام / ٦ / ١٣٠).

وقد استقى الرزكي مادته من المصادر التالية: ابن النديم / ١ / ٢٩٩ وطبقات الأطباء / ١ / ٣٠٩ - ٣٢١ ونكت الهميان / ٢٤٩ والوفيات / ٢ / ٧٨ و Brock 417: (233) S.I: 267 وتاريخ حكماء الإسلام / ٢١ وآداب اللغة / ٢ / ٢١٦ ومجلة المنهل - مكة - المجلد الثالث: والفهرس التمهيدى / ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٧ والعبر للدهي / ٢ / ١٥٠ وفي حاشية عليه نقلاً عن البيروني، أن وفاة الرازي كانت في ٥ شعبان ٣١٣ والوافي بالوفيات / ٣ / ٧٦ وذخيرة المعارف الإسلامية / ١ / ٤٥١ - ٤٥٢ ومفتاح السعادة / ١ / ٢٦٨ والطب العربي / ١٢٩ - ١٣٧ وأخبار الحكماء / ١٧٨ وابن العبري / ٢٧ وتعليق للمكتوب عبد الله حجازي، بكلية العلوم، في جامعة الرياض.

هذا وقد قامت الجامعة العثمانية بحيدآباد الدكن بطبع خمسة عشر مجلداً من كتاب الحاوي (الطب العربي / ٥٢-٥٠).

فنبغ واشتهر. وتولى تدبير مارستان الري، ثم رئاسة أطباء البيمارستان المعتدري في بغداد. قال أحد معاصريه: كان شيخاً كبير الرأس، مسقطه وكان يجلس في مجلسه ويؤنه تلاميذه، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ آخر، فيجىء المريض فيلكر مرضه لأول من يلقاه، فإن كان عندهم علم ولا تعدهم إلى غيرهم، فإن أصابوا ولا تكلم الرازي في ذلك.

ومات ببغداد، وفي سنة وفاته خلاف، بين ٢٩٠ و ٣٢٠هـ. له تصانيف، سمي ابن أبي أصيبعة منها ٢٣٢ كتاباً ورسالة. منها «الحاوي» في صناعة الطب، وهو أجل كتبه، ترجم إلى اللاتينية وطبع فيها و«الطب المنصوري» طبع باللاتينية، و«الفصول في الطب» وسمى «المروشد» نشر في مجلة معهد المخطوطات. و«الجدري والحصبة» و«بره الساعة» رسالة و«الكافي» و«الطب الملوكي» و«مقالة في الحصى والكلبي والمثانة» و«الأقرباذين» و«تقسيم الملل» و«المسدخل إلى الطب» و«خواص الأشياء» و«الفاخر في علم الطب» و«سر الصناعة» طبعت ترجمته اللاتينية باسم «الأسرار» و«أمثلة من الطب» و«تلخيص كتاب جالينوس في حيلة البره» و«منافع الأغذية ودفع مضارها» (قالت المؤلفة: النسخة التي عندي طبع دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، مراجعة وتقديم د. حاصم عيتاني، وقد أفرنا له مادة خاصة فانظره في موضوعه) و«كتاب الفقراء والمساكين»



أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
(على رسم لاتيني قديم)

عن الطب الإسلامي عبر القرون - د. الفاضل العيد عمر.



الرازي يفحص مريضاً بالحصبة، وهو أول من وصف الحصبة والجذري وصفا علميا وميز بينهما (صورة عن بارك داليز) .
من العلوم الإسلامية د. أحمد شوقي الفنجري .

نلاحظ أن كتابه « سر الأسرار » الذي سبق أن نشره روسكا (١٩٣٧) يختلف عن نشرة كريموف في طشقند (١٩٥٧) وكذلك نجد في « ست رسائل من التراث العربي الإسلامي » (نشرة عبد اللطيف محمد العيد، القاهرة ١٩٨١) عددًا من الرسائل القصيرة للرازي .

ويمكننا أن نجد من (رسالة البيروني) ثبًا بمقدار ما ألف الرازي بين كتاب ورسالة ومقالة في حقول العلم المختلفة على الوجه التالي :

وتضيف موسوعة الحضارة الإسلامية : أما مؤلفاته المخطوطة فهي متناثرة في مكتبات الشرق والغرب (بروكلمان وسزكين والجلبي ، ونجم آبادي) وعلى الرغم من الجهود التي بذلها فرات فائق في متابعة مؤلفات الرازي المخطوطة (أبو بكر الرازي حياته ومؤثره : ٦٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، وما يليها) يبقى عمل سزكين هو الأشمل في معرفة تلك المخطوطات ، ولا بد من أن نشير إلى « ثلاث رسائل في التشريح » (نشرة كورتك ليدن ١٩٠٣) وأن

وقصة ذلك هي - كما وردت في كتاب العلوم الإسلامية للدكتور أحمد شوقي القنجرى (٣ / ٨١ ، ٨٢) أن الطبيب الكبير الرازي كان صاحب هويات كثيرة ومتنوعة . ومن أهم هذه الهويات الموسيقى . فقد كان الرازي قبل احتراف مهنة الطب يعمل موسيقياً (عازف قيثارة) بأجر في الحفلات والأفراح . وبعد أن وصل الرازي إلى قمة الشهرة والثروة ، وأصبح طبيب الخلفاء ، كان يشتهر في بغداد ملتقى أهل الفن والموسيقى . ولما إحدى هذه السهرات ترك أصحابه المازنون آلاتهم الموسيقية في بيته استعداداً للسهرة التالية .

وكان في بيت الرازي مجموعة من القُرود بعضها يجزى عليه تجاربه الطبية والبعض الآخر مستأنس طليق في البيت . وفوجيء بالموسيقين في اليوم التالي بأن أحد هذه القُرود قد أوتار جميع الآلات الموسيقية الممنوعة من مصارين الحيوانات وأكلها . وضرب الجميع وكادوا أن يفتكوا بالقرود المتهم . أما الرازي فقد أخذ الأمر مأخذاً آخر كان له دور في اختراع عظيم .

لقد وضع القرود في القفص ، وأخذ يراقب (يروا) ويفحصه كل يوم فتأكد لديه أن أمعاء القرود قد هضمت جميع أوتار القيثارة ولم ينزل منها شيء دون هضم . وفي الحال قفز ذهن الرازي إلى تجربة ثانية ، فأجرى للقرود جراحة في بطنه ، وصنع من أحد أوتار القيثارة خيطاً خاط به المصارين والعضلات من الداخل ، أما الجلد الخارجى فقد خاطه بخيط من الحرير . وبعد بضعة أيام فتح الرازي الجرح مرة أخرى وهنا كانت لحظة حاسمة في تاريخ الجراحة ، لقد هضمت أنسجة الجسم الخياطه الداخلية كلها ، وبذلك صنع الرازي أول خياطة داخلية بخيوط من أمعاء الحيوان .

أما دور الرازي الكيميائي في تاريخ تطور المعرفة العلمية بالكيمياء ، في الشرق والغرب ، فإنه من

١ - العلوم : ١٢٠ في الطب والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، والفلك .

٢ - الفلسفة : ٤٥ في الحكمة وفروعها في المنطق ، وفلسفة الطبيعة ، وفلسفة ما بعد الطبيعة ، والإلهيات ، وفلسفة الأخلاق .

٣ - فنون عامة : ١٩ ، تقع في التفاضير والتلاخيص والاختصارات والكفرات وفنون شتى غيرها . (موسوعة الحضارة الإسلامية / ٤٦) .

ويمكن تلخيص إنجازات الرازي على النحو التالي :

ألف أول موسوعة طبية لجميع فروع الطب هي (الحاوى) أشار فيها إلى أخطاء جالينوس وغيره من أساطير الطب الإغريقي .

اكتشف مرض الحساسية وسمة المرض الذى يصيب الناس بالزكام مع موسم الربيع وفتح الورد .

اكتشف الحصبة وميز بينها وبين الجدري .

اكتشف الهرقان الناجم عن تكسر الدم وميز بينه وبين التهاب الكبد المعدي .

أول من عالج الممرضى بالموسيقى فى المستشفيات .

أول من استعمل الفتيلة في الجرح .

استعمل خبثه كعالم كيميائي في إدخال بعض المركبات الكيميائية لأول مرة في العلاج ومن ذلك أملاح الزئبق والرصاص والنحاس بعد أن جرّبها على القُرود وهو أول من أدخل الرصاص الأبيض في المراهم واستعمل الزئبق كمسهل ويعتبره سارتون مبتكر علم الكيمياء الطبية .

أول من استعمل خيوطاً من مصارين الحيوانات في الجراحة وقد استعمل في ذلك (أوتار القيثارة) الجيتار .

(العلوم الإسلامية / ١ ، ٥٣ ، ٥٤) .

ذهب (ج١) القاهرة ١٩٣١. ابن الفطلي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة ١٩٠٨، ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١. البيروني: رسالة البيروني في فهرست كتب محمد بن زكرياء الرازي، نشره ب كراوس، باريس ١٩٣٦، البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، نشره محمد كرد علي، دمشق ١٩٤٦. الذهبي: العبر في خبر من خبر، (ج١) تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت ١٩٦١.

الشهرزوري: نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، حيدر آباد الدكن ١٩٧٦، صاعد الأندلسي طبقات الأمم، النجف ١٩٦٧، صاعد الأندلسي طبقات الأمم، النجف ١٩٦٧. الصفدي السوافي بالوفيات، (ج٣) باعتناء ديلرينغ، دمشق ١٩٥٣. نكت الهميان في نكت العميان، القاهرة ١٩١١. طاش كيري زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، (١ - ٢) تحقيق كامل بكري ورفيقه، القاهرة ١٩٦٨، داود الجلي: محمد بن زكريا الرازي الطبيب الكيميائي الفيلسوف، الموصل ١٩٤٨. محمد كامل حسين: طب الرازي، القاهرة ١٩٧٧. فائق فرات: أبو بكر الرازي: حياته ومآثره، بغداد ١٩٧٣. موسى الموسوي: من الكندي إلى ابن رشد، جامعة بغداد ١٩٧٢.

نجم آبادي: شرح حال ومقام طي محمد زكريا. رازي، تهران ١٩٣٨ - بك نايפה بزرگ. رازي، طيب، تهران ١٩٤١ (موسوعة الحضارة الإسلامية / ٤٧، ٤٩). أبو سعيد الأندلسي: طبقات الأمم، بيروت ١٩١٢/٣٣، ٦١، أبو علي التنوخي: الفرج بعد الشدة، القاهرة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ / ٩٤ - ١٠٤، كلها مقال: محمد القزويني، ٧٤ / ١٩١٠، نظام الملك: سياسة نامه، ترجمة شفر / ٢٨٨، ناصري خسرو:

الأهمية بحيث يكشف عن أصول النزعة العلمية عند الرازي وفلسفته في الربط بين الطب والعلوم المتصلة به، وبخاصة الكيمياء. فقد قدر الرازي الطبيب أهمية معرفته التفصيلية بالأدوية وتراكيبها وتحضيرها مخبرياً وتطوير استعمالها في معالجته للمرضى على نحو مباشر. ومن الثابت لدينا الآن. أنه كان طبيباً ممارساً للتجارب الكيميائية الطبية، حتى ليصعب الفصل بينه طبيباً وكيميائياً. وليس ثمة شك في أن هذه النزعة تحدد القيمة العلمية لكيمياء الرازي في العصر الوسيط، وفقاً لما ألمح إليه مؤرخو الكيمياء في أصولها وتطورها حتى العصر الحديث. ثم إننا نصادف مكتشفاته المخبرية في تحضير الأدوية والحوامض والأملاح والقلويات، وتبين عظم أهميتها بما تفوقت فيه على تجارب السابقين، ومنهم جابر بن حيان. فقد عزز الرازي هاهنا قواعد العلم التجريبي حتى حده جل الباحثين في تاريخ الكيمياء رافداً كبيراً في تأسيس الكيمياء التي عرفها العصر الحديث، وبخاصة روسكا الذي لا يمكن تجاهل قيمة ما توصل إليه من نتائج في كيمياء الرازي بحيث تجاوز أبحاث سابقيه في هذا المجال، وكشف عن الطابع التجريبي العلمي لكيمياء الرازي التي اقتصرت لديه بمحاولاته في حقل الكيمياء غير العلمية، أو علم الصنعة.

والتراجع من هذا الطبيب العظيم وإفرة ومتوفرة نورد بعضاً منها فيما يلي:

ابن أبي أصيبعة: حيون الأئمة في طبقات الأطباء (ج١) بيروت ١٩٥٦، ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، نشره فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥، ابن خلكان: وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢. ابن شيرزاد: التاريخ، القاهرة ١٩٠٨. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، نشره صالحي، بيروت ١٨٩٠ (٢٧٤ - ٢٧٥). ابن المعاد: شذرات الذهب في أخبار من

١٠ / ٣٦٦. وتاريخ بغداد ١٤ / ٣٨٩، والمتنظم / ٣٤٧.

وأبو بكر الشبلي من الطبقة الرابعة للصوفية. يقول عنه الشيخ عبد الرحمن السلمي: وهو خراساني الأصل، يتقდაى المولد والمنشأ. وأصله من أسروشة، ومولده كما قيل في سامرا سنة ٢٤٧هـ.

ناب في مجلس خير التساج، وصحب الجنيذ ومن في عصره من المشايخ، وصار أوحده وقتة حالاً وعلماً وكان عالماً قعياً على مذهب مالك، وكعب الحديث ورواه.

○ قيل له: إن أبا تراب ذكر أنه جاع في البادية، فرأى البادية كلها طعاماً، فقال: عبد رلق، (أى نالته من الله رحمة فارتفق بها أى انتقم) ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كمن قال: «إني أظن عند ربي يطعمني ويستقني».

○ وسئل عن الوفاء، فقال: هو الإخلاص بالنطق، واستغراق السرائر بالصدق.

○ وكان إذا نظر إلى أصحابه يسألون، ويرى تقطعهم في أسفارهم، يقول: ويلكم! أجد مما ليس منه بد؟ بل يد من ليس منه بد؟.

○ التصوف ضبط حواسك، ومراعاة أنفاسك.

○ التصوف التكلف والتعاطف.

○ وسئل: متى يكون الرجل مريئاً؟ فقال: إذا استوت حاله في السفر والحضر، والمشهد والغيب.

○ وقال عبد الله بن محمد الدمشقي: كنت يوماً واقفاً على حلقة الشبلي، فجعل يبكي ولا يتكلم، فقال رجل: يا أبا بكر، ما هذا البكاء كله؟ فأنشأ يقول:

إذا عاتبته أوعايبه

شكاً فعلى وصلد سيئاتي

زاد المسافرين، برلين ١٣٤١ / ٧٣، ١٠٣، ١١٤، ٢٣١، ٢٣٥، ٣١٨ البيروني: كتاب الهند (دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية ٣ / ١١٣٤-١١٣٦).

(موسوعة الحضارة الإسلامية، فصلة تجريبية، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مآب، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، المجمع ١٩٨٩ / ٤٥-٤٧، ٤٩، الطب عند العرب د. حنيفة الخطيب / ٢٧٤-٢٧٥ الطب العربي-د. ادوارد جي براون، ترجمة د. داود سلمان على، الجمهورية العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الثانية ١٩٨٦ / ٤٨-٥٢، دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية ٣ / ١١٣٤-١١٣٦، العلوم الإسلامية-د. أحمد شوقي الفنجرى ١ / ٥٣، ٥٤، ٨١، ٨٢).

● أبو بكر الشبلي (٢٤٧-٣٣٤هـ / ٨٦١-٩٤٦م):

دلف بن جعفر الشبلي، نابك. كان في مبدأ أمره واليا في دنياوند (من نواحي رستاق الري) وولى الحجابة للموفق العباسي، وكان أبوه حاجب الحجاب. ثم ترك الولاية وعكف على العبادة، فاشتهر بالصلاح. له شعر جيد، سلك به مسالك المتصوفة. أصله من خراسان، ونسبه إلى قرية «شبله» من قرى ما وراء النهر. ومولده بئر من رأى، ووفاته ببغداد. اشتهر بكنيته، واختلف في اسمه ونسبه، فقيل «دلف بن جعفر» وقيل «جعفر بن دلف» و«دلف بن جعتر» و«دلف بن جعونة» و«جعفر بن يونس» وللدكتور كامل مصطفى الشبيبي «ديوان أبي بكر الشبلي» مطبوع، جمع فيه ما وجد من شعره.

(الأعلام للزركلي ٢ / ٣٤١ عن وفيات الأعيان ١ / ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٩، وصفة الصقوة ٢ / ٥٨، وفيه الخلاف في اسمه واسم أبيه، وحلية الأرباب

إليك لاسترح. فقال الجنيذ: ؛ سيوف الشبلي تقطر دما.

- سهو طرفة عين عن الله لأهل المعرفة شرك بالله.
- من عرف الله لا يكون له غم أبداً.
- الفرح بالله أولى من الحزن بين يدي الله.
- قلوب أهل الحق طائفة إليه بأجنحة المعرفة، ومستبشرة إليه بموالة المحبة.
- الحرية هي حرية القلب لا غير.
- وكثيراً ما كان يقول:
- ولي فيك يا حمرتي حسرة

تقضي حياتي ومبا تنقضي!
○ أحبك الخلق لنعمائك، وأنا أحبك لبلائك.
○ ورني في يوم عيد خارجاً من المسجد وهو يقول:
إذا ما كنت لي عيلاً فما أصنع بالمهد؟
جري حيك في قلبي كجري الماء في العود
○ وسمعه أبو بكر الرازي يقول: ما أحوج الناس إلى سكرة. فقال له: يا سيدي، أي سكرة؟

فقال الشبلي: سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم، وأنشأ يقول:
وتحبسني حياءً وإنني لميت

وبعضي من الهجران يبكي على بعض
○ وجاءه رجل فقال: كم تهلك نفسك بهذه الدعاوى ولا تدعها؟ فأنشأ يقول متمثلاً:

إنني وإن كنت قد أسأت بي اليو
م لسراج للعطف منك غدا
أستدفع الوقت بالرجاء وإن
لم أر منك ما أرتجى أبدا
أغفر نفسي بكم وأغسدها

نفسى ترى الغى فيكم وشدا
وقال عبد الله بن محمد الدمشقي: كنت واقفاً على

أيامن دهمره غصب وسخط
أما أحسنت يوماً في حياتي؟

○ ومثل عن الزمزد، فقال: تحويل القلب من الأثياف إلى رب الأثياف.
○ من عرف الله خضع له كل شيء، لأنه عاين أثر ملكه فيه.

○ ومثل: بم يقمع الهوى؟ فقال: برياضات الطباع، وكشف القناع.
○ ليس يخطر الكون ببالي، وكيف يخطر الكون ببال من عرف المكون؟

○ وقال بعض أصحابه: رأيت الشبلي في المنام، فقلت له: يا أبا بكر، من أسعد أصحابك بصحبتك؟ فقال: أعظمهم لحرمات الله، وألهجهم بذكر الله، وأقومهم بحق الله، وأسرعهم مبادرة في مرضاة الله، وأعرفهم بتقصاته، وأكثرهم تعظيماً لما عظم الله من حرمه عباده.

وقال له رجل: ادع الله لي. فأنشأ يقول:
مضى زمن والناس يستشفعون بي

فهل لي إلى ليسى الغسلدة شفيح؟
○ لو قبلني العالم بمن فيه لكأنت نصيبة على، إذ لو لم يكن شرهم شرى، وذوقهم ذوقى، لم يقبلوني.

○ أسمى الله بصرايراني ولا يرى في آثار القدرة، فأنشأ أحد آثار القدرة، وأحد شواهد العزة، لقد ذللت حتى عز في ذلي كل ذل، وهزئت حتى ما تمزج أحد إلا بي أو بمن تمزجت به، وما افترقنا، وكيف افترق ولم يجر علينا حال الجمع أبداً؟

○ ليكن همك معك لا يتقدم ولا يتأخر.
○ وقال له الجنيذ: لو رددت أمرك إلى الله لاسترح، فقال الشبلي: يا أبا القاسم لو رد الله أمرك

وقال له رجل: هل شاهدته أحد بحقيقته؟ فقال:
الحقيقة بعيدة، ولكن غزون وأمانى وحسان وأنشد:
وكلبت طرفي فيك والطرف صادق
وأسمعت أذننى منك مساليس تسمع
ولم أسكن الأرض التى تسكنونها
لكيلا تقولوا إني بك مولع
فلا كبدى تهمل ولا لك رحمة
ولا عنك إقصاء، ولا فيك مطمع
O وقال له رجل: إلى ماذا تشرب قلب
المشتاقين؟ قال: إلى سرور من اشتاقوا إليه ومواقفته،
وأنشد:

أمر بهلكى فيسه لأنى
أمر بما يسر الألف جمدا
ولو مثلت عظامى عن بسلامها
لأنكرت البرى وسمعت جهمدا
وكو أعرجت من مقمى لنسدى
لهيب الشوق بى يسالسه ردا
O وسئل: إلى ماذا تمنى قلوب أهل المعارف؟
فقال: إلى بدايات ما جرى لهم فى الغيب، من حسن
الغاية فى الحضرة بغيتهم عنها. وأنشأ يقول:
سقىا لمعسك الساسى لو لم يكن
ما كان قلبى للصباية معسدا
عاش سبعا وثمانين سنة، ومات فى ذى الحجة سنة
أربع وثلاثين وثلاثمائة، ودفن فى مقبرة الخيزران،
وقبره اليوم ظاهر.

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى - يسره
ورثه أحمد الشرباصى / ٨٢-٨٥، وتاريخ منصوفة
بنلداد - جميل إبراهيم حبيب / ٥٠-٦٠).
وجاء فى كتاب «جامع الإمام الأعظم» بشأن قبر
أبى بكر الشبلى ما يلى:

حلقة الشبلى فى جامع المدينة، فوقف سائل على
حلفته وجعل يقول: يا الله يا جواد! فتأوه الشبلى
وصاح فقال: كيف يمكن أن أصف الحق بالوجود
ومخلوق يقول فى شكله:

تغسود بسط الكف حتى لسوائه
ثمها لقيض لم تجبه أنامله
تراه إذا ما جئتسه متهللا
كانك تعطيه السلى أنت سائله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه
لجساد بها، فليق الله سائله
هو البحر من أى النواحي أنيته
فلمجته المعروف، والوجود ساحله
ثم بكى وقال: بلى يا جواد فانك أوجدت تلك
الجوارح، وبسطت تلك الهمم، ثم مننت بعد ذلك
على أقوام بمن الاستغناء عنهم، وعما فى أيديهم بك.
فإنك الجواد كل الجود، لأنهم يطلون عن محدود،
وعطائك لا حد له ولا صفة، فيا جواد يعلو كل جواد،
وبه جاد كل من جاد.

O رفع الله قدر الوسائط يعلو همهم، فلو أجرى
على الأرياء ذرة مما كشف للأنياء لطلوا وتقطعوا.
O قال الدمشقى أيضا: كنت يوما فى حلقتة
فسمعتة يقول: الحق يفنى بما به يبقى، ويبقى بما به
يفنى، يفنى بما فيه بقاء، ويبقى بما فيه فناء، فإذا
أفنى عيدا عن إياه أوصله به، وأشره على أسرار. ثم
بكى.

O وسئل: هل يتحقق العارف بما يبدو له؟

فقال: كيف يتحقق بما لا يشق وكيف يطمئن إلى
ما لا يظهر؟ وكيف يأتس بما يخفى؟ فهو الظاهر
الباطن، الباطن الظاهر.

O كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شيئا
ملكك؟ وكلما أبصرت شيئا أسرك؟

أبو بكر الصديق (١٣ هـ)

مثل هامة الشيخ). قال النبي ﷺ: ألا أقولتم الشيخ في بيته حتى كسا نأته.. تكملة لأبي بكر - وأمرهم أن يُتبروا شبيهه، وزيابسه، وأتى المدينة، وبقي حتى مات في خلافة «عمر».

ومات «أبو بكر» قبله، وورثه «أبو حنيفة» السُّدس، فردّه على ولد «أبي بكر».

وكانت وفاة أبي حنيفة سنة أربع عشرة في خلافة «عمر بن الخطاب» وله يوم يُفَسِّح سبع وتسعون سنة.

وأم «أبي بكر»: سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. وهي بنت عم «أبي حنيفة» وتكنى: أم الخير.

وولد «أبو حنيفة»: أبا بكر، وأم فروة، وقرينة.

فأما «أم فروة» فتزوجها رجل من «الأزد» فولدت له جارية. ثم تزوجها «تيمم الدلائل». ثم تزوجها «الأشعث بن قيس».

وأما «قرينة» فكانت عند «سعد بن قيس بن عبادة» (المعارف / ١٦٧، ١٦٨).

في اسمه، ولقبه:

قال ابن كثير: اتفقوا على أن اسمه عبد الله بن عثمان، إلا ما روى ابن سعد عن ابن سيرين أن اسمه عتيق.

(العتيق في اللغة: القديم، والجميل، والمحمود بعد الرق، ومن الأول قالوا لبنت الله الحرام الذي بمكة «البيت العتيق» ويقول: عتيق هذا الشيء عتقا وعتاقة، تريد أنه قدم) والصحيح أنه لقبه. ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه، فقيل: لعنافة وجهه أي لجماله قاله الليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وغيرهم. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: لقدمة في الخير، وقيل: لعنافة نسبه - أي: طهارته، إذ لم يكن قرصه شيء يعاب به - وقيل: سمى به أولا، ثم سمى بعبد الله.

فخسفي في بغداد عام ٣٣٤ هـ ودفن في مقبرة الأعظمية قريبا من قبر الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما وله مقام يزار في غرفة بنت فوقها قبة فخمة عالية رصينة البناء وفي غرفته دفن مولاه الشيخ سعيد وقبراهما ظاهران محاطان بالبركات والقبوضات الريانية والعطر الصوفي، يزار في أوقات مختلفة.

(جامع الإمام الأعظم - الشيخ هاشم الأعظمي، الجمهورية العراقية مطابع وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بغداد، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ١٣١).

* أبو بكر الصديق (١٣ هـ):

أبو بكر الصديق، صاحب رسول الله ﷺ وخليفته، وخطيب يوم السقيفة.

اسم أبي بكر: عبد الله. واسم أبيه: أبي حنيفة: عثمان، وكان اسم أبي بكر في الجاهلية: عبد الكمية، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله، لقبه، عتقا، لجمال وجهه.

ويقال: إنه سمى: عتقا، لأن رسول الله ﷺ قال له: أنت عتيق من النار. وسمى: صليقا لصديقه خير الأمراء...

فهو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

ويُنسب «أبو بكر» إلى تيم قريش، فيقال: التيمي. وهو في التَّعْدُد مثل رسول الله ﷺ لأنه يلتقى هو ورسول الله ﷺ عند مرة بن كعب: وبين كل منهما وبين «مرة» ستة أباء (الأعمد: أملك القرابة في النسب).

أبو أبي بكر وأمه:

قالوا:

أسلم أبو حنيفة يوم فتح مكة، وأتى به إلى رسول الله ﷺ وكان رأسه نغامة (الشامة نبات ذو ساق جماعحة

والإسلامية فكان أمر الهياض والغرم، وذلك أن قريشاً لم يكن لهم ملك ترجع الأمور كلها إليه، بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها، فكانت في بني هاشم السقاية، والرفادة. ومعنى ذلك أنه لا يأكل ولا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرايبهم وكانت في بني عبد الدار: الحجابة، واللواء، والندوة - أي: لا يدخل البيت أحد إلا بإذنهم، وإذا عقدت قريش راية حرب عقدوا لهم بنو عبد الدار، وإذا اجتمعوا لأمر إرثاً أو نقضاً لا يكون اجتماعهم إلا ببلل الندوة، ولا يتخذ إلا بها وكانت لبني عبد الدار.

كان أبو بكر رضي الله عنه أعف الناس في الجاهلية أخرج ابن عساکر بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية.

وأخرج أبو نعيم بسند جيد عنها، قالت: لقد كان حراً أبو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية.

وأخرج ابن عساکر عن عبد الله بن الزبير قال: ما قال أبو بكر شعراً قط. إسلامه رضي الله عنه:

أخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر: ألت أحق الناس بها؟ أي الخلافة، ألت أول من أسلم؟ ألت صاحب كذا؟ ألت صاحب كذا؟

أخرج ابن عساکر من طريق المحارث عن علي رضي الله عنه، قال: أول من أسلم من الرجال أبو بكر.

وأخرج ابن أبي خيثمة بسند صحيح عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي ﷺ أبو بكر الصديق.

وأخرج ابن سعد عن أبي أروى الدوسي الصحابي رضي الله عنه، قال: أول من أسلم أبو بكر الصديق.

وأخرج الطبراني في الكبير، وعبد الله بن أحمد في

وأما الصديق فقيل: كان يلقب به في الجاهلية، لما عرف منه من الصديق ذكره ابن مسدي. وقيل لمبادرته إلى تصديق رسول الله ﷺ فيما كان يخبر به. قال ابن إسحاق عن الحسن البصري وقادة: وأول ما اشتهر به صبيحة الإسماء. وأخرج الحاكم في المستدرك عن عائشة رضي الله عنها، قالت: جاء المشركون إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: لقد صدق، إني لأصدق به بعد من ذلك يخبر السماء غدوة وروحة، فلذلك سمي الصديق، إسناده جيد، وقد ورد ذلك من حديث أنس وأبي هريرة، أسندهما ابن عساکر، وأم هانئ، أخرجه الطبراني.

مولده ومنشؤه:

ولد بعد مولد النبي ﷺ بستين وأشهر، فإنه مات وله ثلاث وستون سنة.

قال ابن كثير: وأما ما أخرجه خليفة بن الخياط، عن يزيد بن الأصم أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: أنا أكبر أو أنت؟ قال: أنت أكبر وأنا أسن منك، فهو مرسل غريب جداً، والمشهور خلافه، وإنما صح ذلك عن العباس.

وكان منشؤه بمكة لا يخرج منها إلا لتجارة، وكان ذا مال جزيل في قومه، ومروية تامة، وإحسان، وتفضل فيهم، كما قال ابن الدُّقْنَة: إنك لتصل للرحم، وتصدق الحديث، وتكسب المعلوم، وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر، وتقرى الضيف.

قال النوري: وكان من رؤساء قريش في الجاهلية، وأهل مشاورتهم، ومحبياتهم، وأعلم لمعالهم. فلما جاء الإسلام أثره على ما سواه، ودخل فيه أكمل دخول. وأخرج الزبير بن بكار وابن عساکر عن معروف ابن خربوذ قال: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، أحد عشر من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية

أبو بكر الصديق (١٢٠ هـ)

إتفاته ماله على رسول الله وأنه أجود الصحابة :
قال الله تعالى : ﴿ وسيجزيها الأتقى ﴾ الذي يوتي
ماله يتزكى ﴿ إلى آخر السورة . قال ابن الجوزي :
اجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر » فبكى أبو
بكر ، وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟ .

وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها
مرفوعاً مثله .

علمه ، وأنه أعلم أصحابه ، وأذكاهم :

قال النووي في تهذيبه : استدل أصحابنا على عظم
علمه بقوله - رضي الله عنه - في الحديث الثابت في
الصحيحين : والله لأتأتان من فرق بين الصلاة
والزكاة ؛ والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول
الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . واستدل الشيخ أبو
إسحاق بهذا وغيره في طبقاته على أن أبا بكر الصديق
رضي الله عنه أعلم الصحابة ، لأنهم كلهم وقَّعوا عن
فهم الحكم في المسألة إلا هو ، ثم ظهر لهم بمباحثته
لهم أن قوله هو الصواب فرجعوا إليه .

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال :
خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : « إن الله تبارك
وتعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار
ذلك العبد ما عند الله تعالى » فبكى أبو بكر وقال :
نفديك بأبائنا وأمهاتنا ، فمجبنا لبيك أنه يخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وألّه وسلم عن عبد خير ،
فكان رسول الله ﷺ هو المنفخر ، وكان أبو بكر أعلمنا ،
فقال رسول الله ﷺ : « إن من آمن الناس على في صحبته
وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي
لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا
يقرن باباً إلا أسد إلا باب أبي بكر » هذا كلام
النوري .

زوائد الزهد عن الشعبي قال : سألت ابن عباس : أي
الناس كان أول إسلاماً ؟ قال : أبو بكر الصديق ، ألم
تسمع قول حسان :

إذا تذكرت شجعوا من أخى ثقة

فما ذكر أخاك أبا بكر بما فعلاً

غير البرية أنفاسها وأعدائها

بعد النبي وأوفاهما بما حملا

والشأنى التالي المحمود مشهده

وأول الناس منهم صديق الرسول

وأخرج ابن عساکر بسند جيد عن محمد بن سعد بن
أبي وقاص أنه قال لأبيه سعد : أكان أبو بكر الصديق
أولكم إسلاماً ؟ قال : لا ، ولكنه أسلم قبل أكثر من
خمس ، ولكن كان خيراً إسلاماً .

قال ابن كثير : والظاهر أن أهل بيته ﷺ آمنوا قبل كل
أحد : زوجته خديجة ، ومولاه زيد ، وزوجة زيد أم
أبيمن ، وعلي ، وورقة ، انتهى .

وأخرج أبو نعيم وابن عساکر عن ابن عباس قال :
قال رسول الله ﷺ : « ما كلمت في الإسلام أحداً إلا
أبى على وراجعتي الكلام ، إلا ابن أبي قحافة ، فأتى
لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه » .

صحبته ومشاهدته :

قال العماد : صحب أبو بكر النبي ﷺ من حين
أسلم إلى حين توفى ، لم يفارقه سفراً ولا حضراً ، إلا
ليما أذن له ﷺ في الخروج فيه من حج وغزوة ، وشهد
معه المشاهد كلها ، وماجر معه ، وترك عياله وأولاده
رغبة في الله ورسوله ﷺ وهو رفيقه في الفار ، قال
تعالى : ﴿ فأتى النبي إذ هما في الفار إذ يقول لصاحبه
لا تجزئ إن الله معنا ﴾ وقام بنصر رسول الله ﷺ في غير
موضع ، وله الآثار الجميلة في المشاهد ، وثبت يوم
أحد ويوم حنين ، وقد قرأ الناس .

أبو بكر الصديق (١٣ هـ)

فيه بقضاء قضى به، وإلا دعا رؤوس المسلمين فذا
اجتمعوا على أمر قضى به.

وكان الصديق - رضي الله عنه - مع ذلك أعلم
الناس بآساب العرب، لا سيما قريش، أخرج ابن
إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الأنصار
قال: كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش
والعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب من
أبي بكر الصديق، وكان أبو بكر الصديق من أنسب
العرب.

وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا،
وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي ﷺ وقد قال محمد
ابن سيرين - وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق - كان
أبو بكر أمير هذه الأمة بعد النبي ﷺ أخرجه ابن سعد.
وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن
سمرة قال: قال رسول الله ﷺ «أمرت أن أؤول الرؤيا
وأن أعلمها أبا بكر».

قال ابن كثير: وكان من أنصح الناس وأعطاهم،
قال الزبير بن عكر: سمعت بعض أهل العلم يقول:
أنصح خطباء أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر
الصديق، وعلى بن أبي طالب، رضي الله عنهما
وسبأني في حقه السقيفة قول عمر رضي الله عنه:
«كأنهم أجمع الناس بالله وأخوفهم له» (تاريخ الخلفاء
/ ٧٧ - ٤٣).

بيته:

لما مات رسول الله ﷺ اختلفت الصحابة ليعين
بإيمونه خليفة له عليهم، فأبى الأنصار إلا أن يكون
الخليفة منهم، وأبى المهاجرون من قريش إلا أن يكون
منهم، واشتد النزاع حتى كادت تقع الفتنة، فخطبهم
أبو بكر الصديق خطبة لم يلبث الجمع بعدها أن
بايعوه خليفة.

ويظن أنها خطبة طويلة لم يبق في حفظ الرواة منها
إلا اليسير، ومن وصفها ما قاله عمر رضي الله عنه: وقد

(تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ / ١٩٠
مصر).

وقال ابن كثير: كان الصديق رضي الله عنه أقرا
الصحابة - أي أعلمهم بالقرآن - لأنه ﷺ قدّمه إماما
للسلاة بالصحابة رضي الله عنه مع قوله: «يوم القوم
أقرؤهم لكتاب الله».

وكان مع ذلك أعلمهم بالنسبة، كما رجع إليه
الصحابة في غير موضع، يبرز عليهم بنقل سنن عن
النبي ﷺ، يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة
إليها، ليست عندهم، وكيف لا يكون كذلك وقد
واظب على صحبة الرسول ﷺ من أول البعثة إلى
الوفاة؟ وهو مع ذلك من أدنى عباد الله وأعقلهم،
وإنما لم يبره عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل
لقصير مدته وسرعة وفاته بعد النبي ﷺ وإلا فلو طال
مدته لكثر ذلك عنه جدًّا، ولم يشركه الشاقلون عنه
حديثًا إلا نقلوه، ولكن كان السليبي في زمانه من
الصحابة لا يحتاج أحد منهم أن ينقل عنه ما قد شاركه
هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم.

وأخرج أبو القاسم البغوي عن مهران قال:
كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله
فإن وجد فيه ما يقضي به بينهم قضى به، وإن لم يكن
في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في ذلك الأمر سنة قضى بها، فإن أعيه خرج
فسأل المسلمين وقال: أتأمنون كلًا وكلًا، فهل علمتم
أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع
إليه نفر كلهم يلزمه من رسول الله ﷺ فيه قضاء،
فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ
عن نبينا، فإن أعيه أن يجد فيه سنة من رسول الله ﷺ
جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم، فإن أجمع
أمرهم على رأي قضى به، وكان عمر رضي الله عنه
يفعل ذلك، فإن أعيه أن يجد في القرآن والسنة نظر
هل كان لأبي بكر فيه قضاء؟ فإن وجد أبا بكر قضى

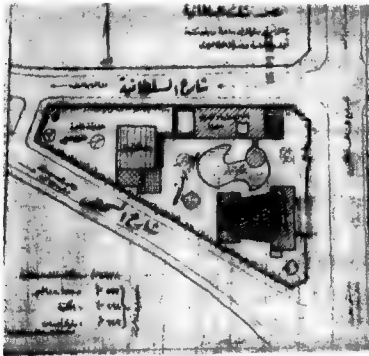
أبو بكر الصديق (١٣ هـ)

وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً، وأكثر الناس ولادة في العرب، وأمسهم رَحِمًا يرسل الله ﷺ: أسلمنا قبلكم، وقدمنا في القرآن عليكم، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فنحن المهاجرون والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان ﴿ فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار، إخواننا في الدين، وشركاؤنا في القربى، وأنصارنا على العدو، أويتم وواستيم، فجزاكم الله خيراً، فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء، لا تدِين العرب إلا لهذا الحي من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله (الوسيط / ١١٠، ١١١).

كنت زوريت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر، وقد كنت أداري منه بعض الحد وكان هو أوقر مني وأحلم، فلما أردت أن أتكلم قال: على رسلك فكبرت أن أعصيه فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئاً كنت زوريت في نفسي أن أتكلم به لو تكلمت إلا وقد جاء به أو بأحسن منه.

وهذه خطبة أبي بكر الشهيرة يوم السقيفة. أراد عمر الكلام، فقال له أبو بكر: على رسلك. ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

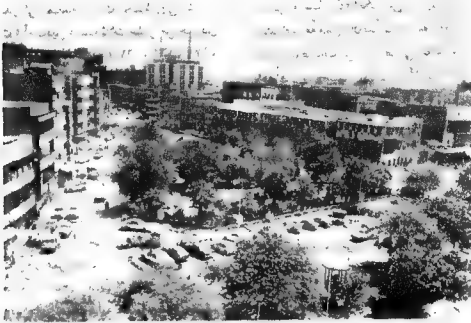
أيها الناس، نحن المهاجرون، أول الناس إسلاماً،



خطة ملثات السقيفة التي به سقيفة بني ساعدة وسجدهم، ويشمل على الخطوط أول كانت نقطة البداية بعد أن تم انتقال هذا الملك للملثات العامة، ولم ينفذ بعد وهي دراسات أخرى للشروع الآن - كما سمعت - لا تخرج عن الفكرة نفسها

السقيفة

أبو بكر الصديق (١٣ هـ)



صورة للمحديقة اليوم التي أقامتها البلدية على موقع سقيفة بنى ساعدة الأثرية التي جرت فيها بيعة أبي بكر الصديق الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وقد أحيطت بهرايزين .

وفاته :

واختلفوا في سبب مرضه الذي مات فيه ، وفي اليوم الذي مات فيه .

قال أبو اليقظان ، عن سلام بن أبي مطيع :
إنه شَمَ فمات يوم الاثنين في آخره .

وقال غيره :

وكان سبب مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فحم ،
ومرض خمسة عشر يوماً ، وكان « حُمَر » يصلى بالناس
حين تُقَل .

وقال ابن إسحاق :

توفي يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة ، وقال صاحب الرياض المستطابة
(ص ١٤٥) إنه رضى الله عنه توفي بين المغرب
والمشاء من ليلة الثلاثاء .

وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال . وكان
أوصى أن تغسله « أسماء بنت عميس » امرأته . فلما
مات حُمِل على السرير الذي كان ينام عليه النبي ﷺ
وهو سرير « عائشة » .

فاشتره رجل من صوالى « معاوية » بأربعة آلاف
درهم فجعله للناس ، وهو بالمدينة ، وصلى عليه
« عمر بن الخطاب » ونزل في حفرته : عمر ، وطلحة
وعثمان ، وعبد الرحمن بن أبي بكر . وتُفَن مع النبي ﷺ
في بيت « عائشة » رضى الله عنها .

وقال ابن قتيبة عن مناقبه :

وأتتت العرب إلا القليل منهم بمنع الزكاة ،
فجاهلهم حتى استقاموا ، وبعث « عمر بن الخطاب »
فحج بالناس سنة إحدى عشرة ، وفتح البماة ، وقتل
« مُسلمة الكذاب » و « الأسود بن كعب العتني »
بصنعاء ، وحج « أبو بكر » بالناس سنة اثني عشرة ،

أبو بكر الصديق (١٣٠ هـ)

عمر: ما سابت أبا بكر إلى خير إلا سبقني، ومنه افتتاه سبعة ممن كان يعذب في الله. ومن مناقبه فهم إشارات صدرت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم غمضت على غيره كحليث « أن عبداً خيرته الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ». ومن ذلك تعبيره الرؤيا يحضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفتراه في حياته، ويحضرته.

ثم إنّه أول من جمع القرآن، وأول خليفة في الإسلام، وأول من أقام للناس حجهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده، ومن مناقبه مناقرته للصحاب في حديث أهل الردة، وجمع القرآن وإقامة الدليل حتى شرح الله صدورهم لما شرح صدره له. ومنها نزول آي كثيرة من القرآن فيه وسيبه، ودخوله في عموم كثير منها. ومنها فضيلة المصاهرة، وكانت ابنته أحظى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومنها أنه تتره عن شرب الخمر في الجاهلية والإسلام، وعن قول الشعر في الإسلام. ومنها أنه هو وأبوه وابنته أسماء وابنتها عبد الله بن الزبير أربعة متوالدون صحّ لكلهم سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وثبت في بيته أيضاً من وجه آخر وهو من جهة ابنة عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الرحمن أبو عتيق، لكن أبا عتيق صحت له رؤية دون رواية. ولا يعلم ذلك في غير بيت أبي بكر. ومنها إيقاظ عدلات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبر من كان يبره، وقوله: « والذي نفسي بيده، لقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرأني ».

ثم إنّه لم يقتض مشهد من المشاهد، والأحاديث والأخبار في تفاصيل مناقبه وكراماته وبركاته وشجاعته وصّدقته ومقاماته في العبادة والزهادة والخوف والرجاء والتعفف والتواضع - كثيرة مشتهرة - وقد أثنى عليه كثير من الصحابة بما يطول شرحه (الرياض المستطابة / ١٤١ - ١٤٥).

ثم صدر إلى المدينة، فبعث الجيوش إلى الشام، فكانت « أجنادين » سنة ثلاث عشرة من جمادى الأولى (المصالح لابن قتيبة / ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١).

ويعد صاحب الرياض المستطابة مناقب أبي بكر الصديق فيقول: « ومن مناقبه ثبات قلبه وشدة بأسه وورعانة عقله في المواطن الصعبة التي يشترك فيها عقول الرجال وتلهش فيها الأبطال، من ذلك: يوم بدر، وأحد، والحبيبية، ويوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده، حين ارتدت العرب ومنعت الزكاة واختلاف آراء الصحابة في قتالهم مع تكلمهم بالوعيد. قال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » قال: الزكاة حق المال. وقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو شعرتني حقاً كاتراً يودونني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم على منعها. ونصب أبو بكر وجهه وقام وحده حاسراً مشتماً حتى رجع الكل إلى رأيه، ولم يمت حتى استقام الدين ومرج أمر المرتدين ».

ولما فرغ أبو بكر من قتال أهل الردة بعث أبا عبيدة إلى الشام، وخالد بن الوليد إلى العراق، ففتح الله عليهم، ومن ذلك ثبات يوم وفاته كما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما حضرت أبي الوفاة جثت لأكله في طلحة بن عبيد الله فإذا هو يُحشِرُ، فقلت: « إذا حشِرْتُ يوماً وضاق بها الصدر » فقال: يا بني (أو غير ذلك) « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » ثم رفع يديه وقال: اللهم إني لم أكل.

ومن مناقبه السبق إلى أنواع الخيرات، من ذلك حديث: « من أصبح منكم اليوم صائماً » ومنه قول

أبو بكر الصديق (١٣ هـ)

وكان حب رسول الله قد علموا

من البرية لم يصلك به رجلاً

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت

عكاشة، دار المعارف، القاهرة. الطبعة الرابعة

١٩٨١ / ١٦٧ - ١٧٨، تاريخ الخلفاء للحافظ جلال

الدين السيوطي - تحقيق محمد محيى الدين عبد

الحديد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دار العلوم

الحديثة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧ / ٢٧ - ٤٤،

سيره ابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد

الرموف سعد، ط الحاج عبد السلام بن محمد بن

شقران ١٦ / ١٧ تاريخ الإسلام للذهبي - عن

بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين

القدمي، جامعة دمشق ١٩٧٧، ٣ / ٦٥ - ٧٦،

الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري

اليمنى - أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوي

أبو حجلة، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة

١٩٨٣ / ١٤٠ - ١٤٥ نهاية الأرب في فنون الأدب

لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري - تحقيق

محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة

للكتاب ١٩٧٥، ١٩ / ٤١، ١٤٤، محاضرة الأبرار

ومسامرة الأخيار لمحيى الدين بن عربي - تحقيق

محمد مرسى الخولي، دار الكتاب الجديد، القاهرة

١٩٧٢، ١ / ٩٨ - ١٠٠ الوسيط في الأدب العربي -

الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عتاني، دار

المعارف بمصر، الطبعة الثامنة عشرة / ١١٠، ١١١،

العقد القريب لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأنلسي -

بتحقيق محمد سعيد العريان، الطبعة الأولى ١٣٥٩ هـ

- ١٩٤٠ م، ٣ / ٢٣٢).

ولمزيد من المعلومات عن مناقب أبي بكر الصديق

انظر تيسير الوصول لابن السليمان الشيباني ٣ / ٣٣٠ -

٣٣٣، وشرح التنقيح في العقيدة الإسلامية د. عبد

الملك عبد الرحمن السعدى / ٢٠٦، ٢٠٧ وجمع

وقد جاء ذكر مناقبه أيضاً في « تيسير الوصول إلى

جامع الأصول من حديث الرسول » لابن السليمان

الشيبياني، ط الحلبي ٣ / ٢٣٠ - ٢٣٣، كما أورد

الإمام النسائي الأحاديث التي تدل على فضل أبي بكر

الصديق في كتابه « فضائل الصحابة » ط دار الكتب

العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م / ٣ - ٥ كما أورد

الأشعرى فصلاً عن إمامته.

روى رضى الله عنه في الصحيحين ثمانية عشر

حديثاً، اتفقا على ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر،

ومسلم بواحد، ويخرج له جماعة:

روى عنه ابن عباس، وأنس، وقيس بن أبي حازم.

وكان له من الولد ثلاثة بنين وثلاث بنات. أما البنون

فعبد الله - أمه قبيلة (أو قبيلة) العامرية، شهد فتح

مكة وحنين والطائف وشرح بها فانتفض عليه الجرح

في خلافة أبيه فمات بها وترك سبعة ذئابير، فاستكرها

أبوه، ولا عقب له، وعبد الرحمن، وكان من أفضل

«قرش» ويكنى: أبا محمد، وله عقب بالمدينة ليسوا

بالكثير، ومحمد وكنيته أبو القاسم، أمه أسماء بنت

عميس وكان علي تزوجها فنشأ في حجره، فشهد معه

حروبه وولاه مصر.

وأما البنات فعاثشة وأسماء وأم كلثوم (الرياض

المستطابة / ١٤١ - ١٤٥).

وقد رثاه حسان بن ثابت فقال (العقد الفريد ٣ /

٢٣٢):

إذا تلذذت شجواً من أخى ثقة

فأذكر أخاك أبا بكر بما فعل

خير البرية أفعالها وأعملها

بعد النبي وأوفاهما بما حملا

الثاني اثنين والمحمود مشهده

وأول الناس طبراً صلتك الرسلا

أبو بكر الصديق (١٣ هـ)

وملوك الإسلام فإن المسلمين في كل عصر تبع للخليفة يسلكون سبيله ويذهبون مذاهبه، ويعملون على قدر ما يرون منه، ولا يخرجون عن أخلاقه وأفعاله وأقواله.

فكان أبو بكر بعد رسول الله ﷺ أزهى الناس وأشدهم تواضعاً وتقللاً في لباسه، وكان يلبس وهو خليفة الشُّمْلَةَ والعِباءة. وقدمت عليه أشرف العرب وملوك اليمن وعليهم التيجان ويسرود الوشي والحجر، فلما رأى القوم تواضعه ولباسه نزحوا ما كان عليهم وذهبوا واقتضوا أثره. وكان ذو الكلاع ملك حمير فيمن قدم على أبي بكر في عشيرته وقومه وعليه التاج، وكان له عشرة آلاف عبد خولا في مخاليفه. فلما رأى لباس أبي بكر قال: ما ينبغي لنا أن نفعل بخلاف ما عليه خليفة رسول الله ﷺ. فنزع لباسه الأول وتشبه بأبي بكر، حتى إنه رأى في سوق المدينة يحمل جلد شاة على قفاه، فقالت له عشيرته وقومه: فضحتنا، أنت سئلتنا تحمل شاة بين المهاجرين والأنصار! قال: فأردتم مني أن أكون جباراً في الجاهلية جباراً في الإسلام.

وكان الأشعث بن قيس ملك كندة يلبس التاج ويحيي بتحية الملوك، فلما أسلم بعد ارتداده وزوجه أبو بكر أخته أم فروة بنت أبي قحافة تواضع بعد التكبر، وتذلل بعد التجبر، حتى كان يشد عليه شملة خلقة، ثم يهنا البعير بيده تشبيهاً بأبي بكر وأطرافاً للأخلاق التي كان عليها في الجاهلية.

وكان أبو بكر رحمه الله لا يحمل أحدًا من الأشراف على التجاوز، حتى إنه بلغه عن أبي سفيان بن حرب أمرًا يكرهه، فدعا به فجعل يصيح عليه، وأبو سفيان يتذلل له ويتواضع بين يديه وأقبل أبو قحافة يقوده قائده وكان قد عصى، فسمع صياح أبي بكر، فقال لتألفه: على من يصيح أبو بكر؟ قال: على أبي سفيان بن حرب. قال أبو عتيق: أعلى أبي سفيان

الفوائد لمحمد بن محمد بن سليمان ٢ / ٢٠٥، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني / ٤٨٨ - ٤٩٠، والفوائد لابن قيم الجوزية / ٧٢ - ٧٤ والمحذوثون في مصر والأزهر - أ. د. الحسيني هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢١٦.

ويلخص ابن حزم حياة أبي بكر الصديق في هذا الموجز فيقول:

استخلف أبو بكر - رضوان الله عليه وكرامته - يوم مات رسول الله ﷺ وسمى خليفة رسول الله ﷺ وكانت مدته في الخلافة عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام. وتوفي في ثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة (في تلخيص الفهم لثمان بقين).

وأما: سلمى، تكنى بأُم الخير، بنت صخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، مسلمة، رحمه الله تعالى.

وفي أيامه كانت وقعة البعامة، ووقعة بصرى، ووقعة أجنادين، ووقعة مرج الصفر.

(الرسائل الخمس لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هنية مجلة الأزهر شبان ١٤١٣ هـ / ١٠٦).

ولليقوي كتاب فريد في نوعه اقتنيه من دمشق يتناول فيه ملوك الخلفاء في حياتهم، وتقليد الرعية لهم مما يمكن أن يقال فيه إن الناس على دين ملوكهم، وهذا الكتاب هو «مشكلة الناس لزمانهم» وستكلم عنه في موضعه إن شاء الله تعالى.

أول ما يتكلم اليقوي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويبدأ به الكلام عن الخلفاء الراشدين فيقول:

قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح رحمه الله: فأما الخلفاء

أبو بكر الصديق (١٢٠ هـ)

- ١٠ - وكان ما لم يك منه بُدّ
أفضية الرحمن لا تُردّ
- ١١ - أصابت الفتنة والجهائل
ونكمت بعد الهدى القبائل
- ١٢ - وثاب أترام إلى الأوثان
وقام غار وتلاه ثنان
- ١٣ - تبا فلقيا نجاها
وأبمت طائفته سجاها
- ١٤ - واضطرب الحبل وماجت الزمر
واقترحت الفتنة لاجل عمر
- ١٥ - يوم كيوم السامري لولا
دفع أبي بكر وعمر الموكلي
- ١٦ - ثم على الحجاز، فاسترابا
نزول ذلك القمر الترابا
- ١٧ - جلى الإمام يوم ذلك الغم
إن المهمات مبادين الهَم
- ١٨ - أمين بالتأييد والتأييد
وتقية بنوا من الحديد
- ١٩ - من كل سيف سلّه المختار
ماض فرئذه الصبا بتار
- ٢٠ - أسماة الأسماء والأفعال
أجرى من الهلال للمعالي
- ٢١ - قد نصرنا الله وبرزوا الهادي
وصلوا الجهاد بالجهاد
- ٢٢ - وأصلوا الشرك الحروب الفائرة
واستأصلوا شائسته ودابرة
- ٢٣ - ودقت الكُم على الجزيرة
صانعة حياضها غزيرة
- ترفع صوتك، لقد تعليت طورك . فقال : يا أبة إن الله
قد رفع بالإسلام قوماً ووضع به آخرين .
(مشكلة الناس لزمتهم لأحمد بن إسحاق
اليعقوبى المؤرخ - تحقيق وإيم ملورد . دار الكتاب
الجديد . بيروت . الطبعة الثانية ١٩٨٠ / ٩ - ١١) .
ولأخير الشعراء أحمد شوقي منظومة تعد من الشعر
التعليمى (انظر مقدمة الموسوعة) جاء فيها عن
خلافة أبى بكر رضى الله عنه ما يلى نقله إليك مع
شرح لبعض ألفاظها، وقد رقمتها الآيات ليسهل الرجوع
إليها . قال شوقي :
- ١ - سبحان من يُنعم كيف شاء
ساس الورى من كان يرضى الشاء
- ٢ - يلود بعد إيل ابن عامر
ما دى فى عامرها والعامر
- ٣ - سما سمو الشاقب السيار
والخير عقيب صجبة الأعيار
- ٤ - من أيد الحق به تأيدك
وماش أو مات كرىما سيدك
- ٥ - وكل عز فى ظلال الباطل
نسج حشاكب وخيط باطل
- ٦ - كم شوه الباطل حين سودا
كالنار تملو بالنخنان أسودا
- ٧ - لما أهاب بالرسول الداعى
وأذن الجثمان بالتداعى
- ٨ - ولى أبى بكر على الصلاة
وتلك عليا رتب السوالة
- ٩ - فبايع الطلائع والأبي
طوى لمن يساميه النبي

- ٢٤ - وَحِبِّ الْفَتْحِ إِلَى الْإِمَامِ
لَا يَبْدُ لِلْبَيَّانِ مِنْ تَمَامِ
- ٢٥ - فَتَسَاحَتْ الْكُتَابُ تَسِيحًا
أَرْسَلَهَا مِنْ يُرْسَلُ الرِّيحَا
- ٢٦ - خِيلَ لِمَنْ أَمَرَ الْبُرَاقِ
بُورِكَ لِلشَّامِ وَلِلْعِرَاقِ
- ٢٧ - أَلَيْمٌ مَنْ خَرَّتْهَا لِلْحَافِرِ
وَمَتَّهَا مِنْ ظَافِرِ لُظَافِرِ
- ٢٨ - يَقُودُهَا السُّورَةُ الْجِهَادِ
أَشْهَادُ بَدْرٍ أَوْ بَنُو الْأَشْهَادِ
- ٢٩ - فَكَانَتْ الْبَصْرَةُ أَوَّلَ النَّمْرِ
ثُمَّ تَوَقَّى فِي الْمَنَازِلِ الْقَمَرُ
- ٣٠ - وَلَقَّحَ اللَّهُ عَلَى الْقُرُودِ
مَفَاتِحَ النَّهْرَيْنِ وَالسَّوَادِ
- ٣١ - وَاقْتَحَمُوا الشَّامَ فَنَزَلَتْ شَوْمُهَا
زُهَاقٌ ذَرَعًا بِهِمْ قَشُومُهَا
- ٣٢ - وَمَلَكَوا الْجِبَالَ وَالْقُرُوجَا
وَمَلَكَوا كَالشُّهْبِ الْبُرُوجَا
- ٣٣ - وَنَازَلُوا الرُّومَ بِأَجْنَادِنَا
فَكَانَ دُنْيَا لَهُمْ وَدِينَا
- ٣٤ - يَوْمَ، عَلَى مَا خَابَهُ، سَعِيدُ
قَدْ تَكَسَّرَ الْأَيَّامُ وَهِيَ عِيدُ
- ٣٥ - فَمَا تَنَى الْقَوْمَ عَنِ الْقِتَالِ
نَعَى وَالْأَوْشُورُ تَسَالِ
- ٣٦ - قَطَعَ الْفُرُوجُ كَانَ حَمَتَيْنِ
تَنَاصَفَا بَيْنَ الْخَلِيفَتَيْنِ
- ٣٧ - حَوَى الْعَتِيقُ مُبْدِلًا مَفَاخِرَهُ
وَأَحْرَزَ الْقِسَارُوقُ عِزَّ آخِرِهِ
- ٣٨ - فَيَا أَعْيَا الضَّرَاءِ وَالشَّدَائِدِ
وَالنَّاسِ إِخْوَانُ لَدَى الْفَوَائِدِ
- ٣٩ - وَمَسَابِقِ الْأَلِ إِلَى التَّصَدِيقِ
وَأَوَى الْفَنَارِ مَعَ الْمُصْنَدِيقِ
- ٤٠ - وَيَسَاطِعِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ
وَتَعْرِفُ الرِّجَالَ عِنْدَ الْمَالِ
- ٤١ - وَقُدُورَةَ الزُّهَادِ بَعْدَ الْهَادِي
وَصَاحِبِ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ
- ٤٢ - وَكَاسِيَ الْأَرَامِلِ الْحُرَاتِ
وَحَالِبِ الْأَغْنَامِ لِلْجَارَاتِ
- ٤٣ - وَيَا رَحِيمًا قَلْبُهُ رَقِيقَا
بِمَسَالِهِ كَمْ حَرَّرَ الرَّقِيقَا
- ٤٤ - وَمَنْ قَضَى بَعْدَ غَنَى فَقِيرَا
لَمْ يَجِدُوا فِي بَيْتِهِ نَقِيرَا
- ٤٥ - ذَهَبَتْ بِالْخَيْرِ وَأَتَعِبَتْ عَمَرُ
يَا وَجِيعَ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ أَمْرُ
- ٤٦ - رَأَيْتُ فِيهِ مَا رَأَى اللَّهُ لَكَا
فَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ ثُمَّ فَضْلُكََا
- ٤٧ - عَهْلًا كَمَا كُتِبَتْ فِي عِيدِ
فِي ظِلِّ يَوْمٍ بِهِجٍ سَعِيدِ
- ٤٨ - اللَّهُ زَفَّ الْفَتْحَ فِيهِ وَقَدْنَى
إِلَى قَنَا الْحَقِّ وَرَايَاتِ الْهَيْدَى
- ٤٩ - الشَّمْسُ لَوْ كَانَتْ تُخَطُّ مَضْجَعَا
وَالْبَدْرُ لَوْ كَانَتْ يَقِلُّ الْهَجْعَا
- ٥٠ - وَالصَّدَقُ التَّامُ عَلَى الْيَتَامِ
مَنْ تَسَرَّدَ لِلزُّلْزَلِ وَالنَّوَالِمِ
- ٥١ - وَالْغَمْدُ لَوْ يَسْكُنُهُ سَيْفَانِ
وَالْجَفْنُ لَوْ يَنْزِلُهُ طَيْفَانِ

٥٢ - واللفظ راق واحدًا ورَكْعًا

حول معان دقت اختراعها

٥٣ - كروضة وارثكم بالتمام

من طينة الجنة لا يفسد

٥٤ - غير الأنام وردعاً المصون

وانتم الأوراق والنصون

٥٥ - صحابة الدنيا رفاق البرزخ

وراصب تحت الشرى كفسرخ

٥٦ - إلا مقاماً قمتم أن يكبل

تصرفكم السمر ولا حكم البلى

وليك شرح بعض الألفاظ التي تحتاج إلى شرح:

البيت ٢: ابن عامر: هو عثمان بن عامر أبوه رضى الله عنه.

الغامر من الأرض هو ما ليس بالعالي.

١٣ - مسجح: امرأة من العرب ادعت النبوة.

١٤ - هو عمر بن الخطاب قد كاد يفتن من شدة جزمه على رسول الله.

١٥ - يوم السامري: إشارة إلى فتنة بني إسرائيل بالسامري.

١٦ - أي موت الرسول ﷺ.

٢٥ - انساحت: اندفعت.

٣٠ - السواد: هو سواد العراق أي ريفه.

٣٢ - الفرج: متون الأودية أو متون الطرق.

٣٧ - العتيق: أبو بكر الصديق.

٣٧ - الفاروق: عمر بن الخطاب.

٤٢ - كان رضى الله عنه يحلب الغنم لجاراته.

٥٠ - ترائم النجوم أو اللؤلؤ ما تشابك منها.

(دول العرب وعظماء الإسلام - نظم أحمد شوقي طبع بعد وفاته. دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٠/٣٥-٣٨).

انظر: الردة (حرب).

* أبو بكر الطمستاني (بعد ٢٤٠ هـ):

من الطبقة الخامسة للصوفية.

وهو أبو بكر الطمستاني الفارسي وهو من أجل المشايخ، وأعلامه حالاً، مفرد بحاله ووقته. لا يشاركه فيه أحد من المشايخ ولا يلاتيه. وكان أبو بكر الشبلي يبجله ويعرف له محله.

صحب إبراهيم الدباغ، وغيره من مشايخ الفرس... وكان مشايخ وقته يحترمونه. ورد نيسابور ومات بها بعد مئة أربعين وثلاثمائة.

ومن كلامه:

○ الدنيا كلها حكمة واحدة، وكل واحد منهم أصاب على قدر ما كشف له.

○ الحياة إلا في الموت، أي ما حيلة القلب إلا في إماتة النفس.

○ الیقظة في أهل الیقظة لعمارة الأخرة، كما أن الغفلة في أهل الغفلة لعمارة الدنيا.

○ لا يمكن الخروج من النفس بالنفس، وإنما يمكن الخروج من النفس بالله تعالى، وذلك بصحة الإرادة لله عز وجل.

○ إياك أن تمر بملع وعصى!

○ النعمة العظمى الخروج من النفس، لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى.

○ ما الحقيقة إلا في موت النفس.

○ كل من فر من إماتة النفس فقد رجع إلى تأويل العلم.

○ الموت باب من أبواب الأخرة، ولن يصل العبد إلى الله تعالى إلا بدخوله.

○ جالسوا الله كثيراً، وجالسوا الناس قليلاً.

موضع، كذلك النفس، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب.

○ وقال له رجل: أوصني، فقال: الهمة الهمة! فإنها مقدمة الأشياء، وعليها مدارها وإليها رجوعها.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسهرويته أحمد الشرباصي / ١١٥، ١١٦).

● أبو بكر الغزنائي (٧٦٠ - ٨٢٩هـ / ١٣٥٨ - ١٤٢٥م):

محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغزنائي المكنى بأبي بكر الفقيه المالكي الأصولي المحدث ولد ٧٦٠هـ وأخذ عن أبي إسحاق الشاطبي والشريف التلمساني وأبي إسحاق بن الحاج وغيرهم ونبحر في علوم شتى وتفنن فيها فكان محققاً مطلقاً يرجع إليه في المشكلات والفنوى وأخذ عنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره وقد كان المترجم له علم الكمال ورجل الحقيقة وقوراً حليماً نزيهاً شجاعاً في الحق لا يخشى فيه لومة لائم.

له مؤلفات كثيرة منها تحفة الحكام وأرجوة في الأصول سماها منبع الوصول في علم الأصول ورجز صغير سماه مرتقى الوصول في الأصول ومختصر الموافقات سماه نيل المنى، وقصيدة إيضاح المعاني في قراءة الداني وقصيدة الأمل المرهوب في قراءة يعقوب وقصيدة كثر المغاوش في الفرائض، وكتاب الحقائق في أغراض شتى من الأدب والحكايات والأمثال والحكم والنوادر.

توفي رحمه الله سنة ٨٢٩هـ.

(الفتح المبين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغي ٢٥ / ٣).

● أبو بكر الكتاني (٣٢٢هـ):

من الطبقة الرابعة للصوفية، وهو أبو بكر محمد بن

○ خير الناس من يرى أن الخير في غيره، ويعلم أن السبيل إلى الله كثير، غير السبيل الذي هو عليه، لكي يرى تقصير نفسه فيما هو عليه.

○ ينبغي أن تكون حركات المرء وسكوته لله تعالى، أو ضرورة يضطر إليها، وما كان غير ذلك فلا شيء.

○ الطريق واضح، والكتاب والسنة قائمان بين أظهرنا، وفضل أصحاب النبي ﷺ بشيئين اثنين: بصحبته مع النبي ﷺ في الظواهر، وهجرته إلى الله تعالى في السرائر، وهجرته مع أنفسهم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله لم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله﴾ ٢.

○ فمن صحب منا الكتاب والسنة، وغرّب عن نفسه والخلق والدنيا، وهاجر إلى الله بقلبه، فهو الصادق المصيب، المتبع لأكار الصحابة. إلا أن الصحابة سبقوه بصحبته مع النبي ﷺ.

○ من أحب من العقلاء في الدار الفانية، فلأنما أحبه للتلذذ بمناجاة سيده، والإقبال على الطاعة بحسب طاقته. وأن يكون تحت أمره ونهيهِ، فالعاقل لهذا أحب البقاء وكره الفناء.

○ العاقل يتكلم على قدر الحاجة، ويدع ما فضل عنه.

○ كل من استعمل الصديق بينه وبين ربه، شغله صدقه مع الله عن الفراغ إلى خلق الله.

○ من لم يكن الصمت وطنه فهو في فضول، وإن كان ساكناً.

○ العلم قطعك عن الجهل، فاجتهد ألا يقطعك عن الله تعالى.

○ التصوف اضطراب... فإذا وقع سكون فلا تصوف.

○ النفس كالنار، إن أطفئت من موضع تأججت من

أبو بكر الكتاني (٣٢٢ هـ)

رغبة ورهبة، وسماع الأولياء رؤية الآلاء والنعم، وسماع العارفين على المشاهدة، وسماع أهل الحقيقة على الكشف والعيان، ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام.

○ إن الله نظر إلى عبد من عبده، فلم يرههم أهلاً لمعرفته، فشغلهم بخدمته.

○ ونظر إلى شيخ كبير أبيض الرأس واللحية يسأل، فقال: هذا رجل أضاع أمر الله في صغره، فضيحه الله في كبره.

○ إذا صح الاقتدار إلى الله صح الغنى به، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه.

○ الغافلون يعيشون في حلم الله، والذاكرون يعيشون في رحمة الله، والعارفون يعيشون في لطف الله، والصادقون يعيشون في قرب الله.

○ وسئل عن السنة التي لم يتنازع فيها أحد من أهل العلم، فقال: الزهد في الدنيا، وسخاوة النفس، وتصيحة الخلق.

○ من كان الله همه لا يستغفمه من الكون شيء، ولا يأمره من زيتها قليل ولا كثير.

○ وسئل عن المتقي، فقال: من اتقى ما لهج به العوام من متابعة الشهوات وركوب المخالفات، وأتته الفوائد من الله عز وجل في كل حال فلم يغفل عنها.

○ وسئل عن الصوفي، فقال: من عزفت نفسه عن الدنيا نظرفاً، وعلت همته عن الآخرة وسخت نفسه بالكل طلباً وشوقاً إلى من له الكل.

○ حقائق الحق إذا تجلت لسر أزالته عنه الظنون والاساني، لأن الحق إذا استولى على سر قهره، ولا يبقى للغير معه أثر.

○ العلم بالله أتم من العبادة له.
(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورّبه أحمد الشرباصي / ٩١، ٩٢).

على بن جعفر الكتاني. ويقال إن كتبه أبو عبد الله، وأبو بكر أصبح. أصله من بغداد. صاحب الجنيّد، وأبا سعيد الخراز، وأبا الحسين النوري، وأقام بمكة مجاوراً بها إلى أن مات.

وكان أحد الأئمة. حكى عن أبي محمد المرتضى أنه كان يقول: «الكتاني سراج الحرم». مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.
ومن كلامه:

○ إذا سألت الله التوفيق فابداً بالعمل.

○ وسأله بعض المريدين فقال له: أوصني. فقال: كن كما ترى الناس، وإلا فأر الناس ما تكون.

○ كن في الدنيا ببذلك، وفي الآخرة بقلبك.

○ الشكر في موضع الاستغفار ذنب، والاستغفار في موضع الشكر ذنب.

○ روعة عند انتباه من غفلة، وانقطاع عن حظ الإنسانية، وإرتعاد من خوف قطيعة، أفضل من عبادة الثقلين.

○ وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق، لأن الحق دليل على كل شيء، ولا يكون شيء دونه دليلاً عليه.

○ الشهوة زمام الشيطان، فمن أخذ بزمامه كان عبده.

○ وسئل عن حقيقة الزهد، فقال: فقد الشيء والسرور من القلب بفقده، وملازمة الجهد إلى الموت، وإحتمال اللذ صبراً، والرضا به حتى تموت.

○ وقيل له: من العارف؟ فقال: من يوافق مصروفه في أوامره، ولا يخالفه في شيء من أحواله، ويتحجب إليه بمسحاة أوليائه، ولا يفر عن ذكره طرفة عين.

○ الصوفية عبيد الظواهر أحرار البواطن.

○ سماع العوام على متابعة الطبع، وسماع المريدين

أبو بكر المتخلص بذكرى (١١٠٠هـ)

○ رأيت رسول الله ﷺ في المنام قلت: يا رسول الله، ادع الله أن لا يميت قلبي فقال: «قل في كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت».

○ الغناء ثلثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سياحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، والغوث مسكنة بمكة، فإذا عرض حاجة من أمر العامة ابتهل فيها الغناء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمدة ثم الغوث فلا يتم الغوث مسأله حتى تجاب دعوته.

○ الأنس بالمخلوقين عقوبة، والقرب من الدنيا وأربابها مصيبة، والركون إليهم مذلة.

○ العبادة اثنتان وسبعون باباً، واحد وسبعون منها في الحياة من الله تعالى وواحد في جميع أنواع البر.

○ يقول الله عز وجل: «ما من عبد أصبح في الدنيا وفي قلبه همٌّ إلا وأنا منه برى». هم المعاصي، وهم المال.

(تاريخ منصوفة بغداد - جميل إبراهيم حبيب / ٨١، ٨٢). انظر أيضاً الرسالة القشيرية / ٢، وطبقات الشعرائي / ١١، ١١٠، وحلية الأولياء / ١٠ / ٣٥٧.

* أبو بكر المتخلص بذكرى (١١٠٠هـ):

من شعراء البوسنة، نجاها الله. قال عنه الخانجي:
أبو بكر المتخلص بذكرى أصله من بلدة «أوزبيجه» وهذه البلدة كانت مملوكة من بلاد «بوسنة» عند الأتراك، وهي الآن من بلاد الصرب لا يسكنها المسلمون وقد كانت مسكونة بهم في السابق، حدثني أبي عن امرأة من أترابه وكانت ساكنة في تلك البلدة. قالت: خرجنا من بلدة أوزبيجه عند استيلاء الكفار عليها، وتركنا كل ما لنا من الأموال، وكان الكفار رفعوا السيف على بابها فخرجنا من تحت السيوف لا نحمل إلا نفوسنا، وأما المترجم فكان شاعراً مجيداً باللغة

أبو بكر محمد بن داود الدقي...

التركية، واشتهر بشجاعته في الحروب وقتل في الحرب شهيداً سنة ألف ومائة.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجي / هدية مجلة الأزهر. ذو الحجة ١٤١١هـ / ٥٤).

* أبو بكر محمد بن داود الدقي (بعد ٢٥٠هـ):

من الطبقة الخامسة للصوفية وهو أبو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي. أقام بالشام، وعمر فوق مائة سنة، وكان من أقران أبي علي الرونباري، إلا أنه عمر.

صحب أبا عبد الله بن الجلاء، وإليه كان يتعمى، وكان من أجل مشايخ وقته، وأحسنهم حالاً، وأقدمهم صحبة للمشايع، وصحب أيضاً أبا بكر الزقاق الكبير، وأبا بكر المصري، مات بعد الخمسين وثلاثمائة.

ومن كلامه:

○ سئل عن الفرق بين الفقر والتسوف. فقال: الفقر حال من أحوال التسوف. فقيل له: ما علامة الصوفي؟ فقال: أن يكون مشغولاً بكل ما هو أولى به من غيره، ويكون معصوماً عن المذمومات.

○ علامة القريب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى.

○ كم من مسرور سروره بلاؤه، وكم من مفقود غمه نجاته.

○ الفقير هو الذي عدم الأسباب من ظاهره، وعدم طلب الأسباب من باطنه.

○ من عرف ربه لم يتقطع رجائه، ومن عرف نفسه لم يسحب بعمله، ومن عرف الله لجأ إليه، ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين، والمؤمن لا ينهش حتى ينفل، فإذا تفكر حزن أو استغفر.

أبو بكر مزهر (مسجد ومدرسة)...

هذه الحقية من الزمن مثل مسجد قجماس الإسحاقى ومسجد أزبك اليوسفى بسرعة التخطيط وجمال التناسب، ودقة الصناعات المختلفة وفورتها وبلوغها شأنًا عظيمًا من الإقنان. كل هذه ناطقة وواضحة فى منيره وشبابيكه وأبوابه، كما فى وزرته الرخامية الجميلة وأرضياته البديعة.

ولهذا المسجد وجهتان، يقع المدخل الرئيسى بالوجهة الشرقية منهما، ويمتاز بزخارفه الجميلة المحفورة فى الرخام والحجر، وببابه المغشى بالنحاس المزخرف بأشكال هندسية. ويعمل هذا المدخل وبالوجهة الغربية باب يوصل إلى دورة المياه وإلى السبيل والكتاب الملحقين بالمسجد.

ويؤدى المدخل الرئيسى إلى ردهة صغيرة على يسارها شبك مفتوح على إيوان القبلة وعلى يمينها طرفة تدوى إلى الصحن.

وقد بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد، فهو يتكون من صحن مسقوف يحيط به أربعة إيوانات، إيوان القبلة والإيوان المقابل له فتح كل منهما على الصحن بثلاثة عقود محمولة على عمودين من الرخام، والإيوانان الجانبيان فتح كل منهما بعقد واحد. وقد شاهدنا هذا التخطيط فى مسجد أصلم السلطان المنشأ سنة ٧٤٦هـ (١٣٤٥م) وفى بعض المساجد الأخرى، وهى قليلة العدد، إذ المألوف فى تخطيط المدارس الأخرى أن إيواناتها جميعًا تفتح على الصحن بعقد واحد.

وقد فرشت أرض الصحن وأرضية الإيوانات بالرخام الملون بتناسيم هندسية جميلة ويحيط بجدار إيوان القبلة وزرة مرتفعة من الرخام الملون يتوسطها محراب رخامى جميل يقسم إلى يمينه منبر خشبى دقيق الصنع، تملؤها شبلييك من الجص المنفرغ المحلى بالزجاج الملون. وقد سجل الصانع الذى قام بأعمال الزخرفة والنقش فى المسجد اسمه فى وسط عقد

○ كلام الله تعالى إذا أضاء على السرائر بإشراقه أنوار البشرية برعوناتها.

○ ورسول من مسوه أدب الفقراء مع الله تعالى فى أحوالهم، فقال: ذاك انحطاطهم عن حقيقة العلم إلى ظاهر العلم.

○ المعلة موضع لجميع الأطعمة، فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة، وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله تعالى، وإذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين الله حجاب.

○ الإخلاص أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه، وسكونه وحركاته، خالصًا لله، لا يشوبه حظ نفس، ولا هوى، ولا خلق، ولا طمع.

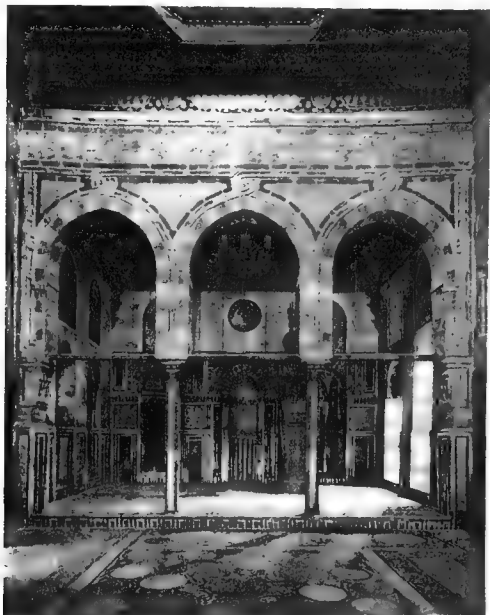
○ خلق الله تعالى الخلائق كلهم متحركين، يدون على الأرض، ويجعل الحياة منهم لأهل المعرفة، فالخلق متحركون فى أسبابهم، وأهل المعرفة أحياء بحياة معرفتهم، فلا حياة حقيقة إلا لأهل المعرفة، لا غير.

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى - يسه وزيته أحمد الشرباصى / ١٠٩، ١١٠، ١١١).

* أبو بكر مزهر (مسجد ومدرسة) (٨٨٤هـ / ١٤٧٩ - ١٤٨٠م) أثر ٤٩:

يقع هذا المسجد بحارة برجوان بحى الجمالية، أنشأه فى سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩ - ١٤٨٠م) أبو بكر مزهر الذى تلقى علومه بمصر حتى نبغ فيها وحصل على إجازة التدريس والإفتاء، وصار من أفاضل العلماء. وقد ولى عدة وظائف سامية، كان آخرها ولايته لديوان الإنشاء فى أيام الملك الأشرف قايتباى.

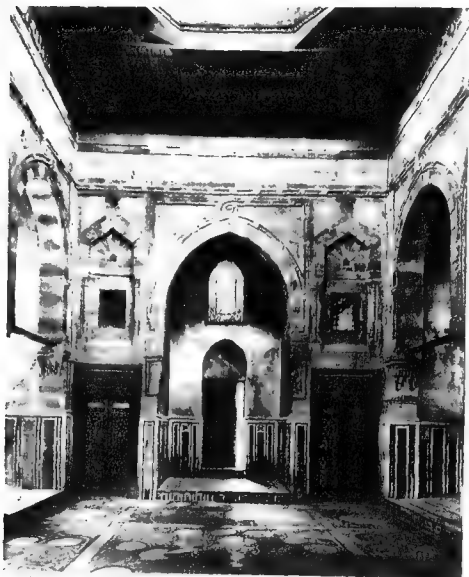
يعتبر هذا المسجد من النماذج الرائعة للمساجد التى أنشئت فى عصر الملك الأشرف قايتباى، إذ تتمثل فيه وفى نظرائه من المساجد التى أنشئت فى



باب مشرق

مسجد وادي الحمر
(٢٨٠/١٨٩٩ هـ)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ١٢٨.



إبراهيم جليل

مستطير ومزمار في كبريت
٨٨٤ هـ (١٤٧٩/٨٠ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ٢٩.

أبو بكر الوراق

ولكل واحد من ذلك علامة ، فعلمة الحياة الرغبة والرغبة والعمل بهما ، والموت بخلاف ذلك . وعلامة الصحة القوة واللذة ، والسقم بخلاف ذلك . وعلامة اليقظة السمع والبصر ، والنوم بخلاف ذلك .

○ الاشتغال بالخلق والتزين لهم حجاب عن المنة ، ومن لم يعرف المنة لم يعرف الخذلان .

○ صاحب العقلاء بالافتداء ، والزهاد بحسن المداواة ، والحمقى بجميل الصبر .

○ وقال له محمد بن حامد : علمني شيئاً يقريني إلى الله تعالى ، ويقريني من الناس فقال : أما الذي يقرئك إلى الله فمساته ، وأما الذي يقرئك إلى الناس فترك مسألتهم .

○ من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق ، ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام تدبّع ، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والكلام تفسق ، ومن تفنّن في هذه الأمور كلها تخلص .

○ وقال له زجل : إني أخاف من فلان . فقال : لا تخف منه ، فإن قلب من تخافه بيد من ترجوه .

○ وكتب إلى صديق له ، فكان فيما كتب : راحة الدنيا تؤدي إلى عناء عقابها ، وتعيب الدنيا بالحق يؤدي إلى راحة ثوابها ، وتترك الشهوات هو المصيب للشهوات ، والمصيب للشهوات هو التارك للشهوات ، والسلام .

○ الأدب للمعارف كالتيبة للمستأنف .

○ خضوع الفاسقين أفضل من صولة المطيعين .

○ لو قيل للطمع من أبوك ؟ فقال : الشك في المقلوب . ولو قيل : ما حرفتك ؟ فقال : اكتساب اللذ . ولو قيل : ما غايتك ؟ فقال : الحرمان .

○ الناس كلهم في أحوال الدنيا أربعة : مرحوم ، ومخدوع ، ومعاقب ، ومكره .

الشباك المجاور للمحراب بأن كتب : « عمل عبد القادر للنقاش » وهذه ظاهرة نادرة الوجود إذ أننا نشاهد عادة ضمن الكتابات الموجودة بالمساجد الأثرية اسم المنشئ سواء أكان ملكاً أو أميراً ، وفي الغالب الأعم نجعل اسم المهندس الذي قام بوضع تصميم المسجد أو الصانع الذي ساهم في نقشه وزخرفته .

ولا تقل أسقف المسجد عن غيرها من أجزائه المختلفة روعة وجمالاً ، فهي مصنوعة من الخشب على شكل مربعات وطبقات منقوشة بزخارف دقيقة مموّمة بالذهب .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ١/ ١٠١ ، ١٠٢) .
انظر . الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، وأصلح السليحدار (مسجد) .

* أبو بكر الوراق :

من الطبقة الثانية للصوفية ، وهو أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق ، أصله من ترمذ ، وأقام ببلخ .

لحق أحمد بن خضريه وصحبه ، وصحب محمد ابن سعد بن إبراهيم الزاهد ، ومحمد بن عمر بن خثّام البلخي .

له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب .
من كلامه :

○ الناس ثلاثة : العلماء والأمراء والقراء ، فإذا فسد الأمراء فسد المعاش ، وإذا فسد العلماء فسد الطاعات ، وإذا فسد القراء فسد الأخلاق .

○ شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة .

○ للقلب ستة أشياء : حيلة وموت ، وصحة وسقم ، ويقظة ونوم ... فحيلاته الهدى ، وموته الضلالة ، وصحته الطهارة والصفاء ، وسقمه الكثرة والعلاقة ، ويقظته الذكر ، ونومه الغفلة .

○ من خالف يبيع العذوة، والمداوة تستزل البلاء .
○ العبد لا يستحق اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين العرش إلى الأبد، حتى يكون الله مراده لا غير، ويؤثر الله على كل ما سواه .
○ من عشق نفسه عشقه الكبير والحسد، والذل والمهانة .
○ لا تصحب من يمدحك بخلاف ما أنت عليه أو بغير ما فيك، فإنه إذا غضب عليك ذمك بما ليس فيك .
○ ازهد في حب الرئاسة، والعلو في الناس، إن أحببت أن تلقى شيئاً من سبل الزاهدين .
○ اليقين نور يستضيء به العبد في أحواله، فيلته إلى درجات المتقين .
(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمى - بسره وزيه أحمد الشرايبي / ٥٢، ٥٣) .

✽ البكراباذي :

قال السمعاني :

البكراباذي : يفتح الباء المقطوعة بواحدة وسكون الكاف وفتح الراء والياء المعجمة بواحدة وفي آخرها النال المعجمة، هذه النسبة إلى محلة معروفة بجرجان يقال لها بكراباذ دخلتها وسمعت بها، وقد ينسب إليها البكراباذي أيضاً والمشهور ما ذكرنا، فلما سعيد بن محمد البكراباذي منسوب إلى هذه المحلة - وقيل له البكراباذي من أهل جرجان، سمع يعقوب بن حميد بن كاسب، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عبد الحافظ الجرجاني، حدث بمكة، سمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي الحافظ وتكره في معجم شيخه، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى البكراباذي المعروف بالمستأجر من أهل جرجان، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن عبد موسى بن العباس وعلى بن محمد بن حاتم الجرجانيين، روى

○ من صحت معرفته بالله ظهرت عليه الهيبة والخشية .

○ عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم، وحسنت أعمالهم، وظهرت الستهم، فإذا خلوا من هذا فهم الغزاة لا العوام .

○ إذا فسدت العامة غلبت الفساق على أهل الصلاح، وولاء الجور على ولادة العدل، والكفار على المسلمين .

○ الخاصة هم الذين فقهت قلوبهم، وحسنت أخلاقهم، وكانوا أئمة، يمدون الناس إلى الخير والعلم به، وسالموا السلطان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعلماء على صدق الخير، والعامة على ظاه الأمور، فإذا خلوا من ذلك فهم المفترون، وإذا فسدت الخاصة غلبت الكلبة على الصادقين، والكهنة على الموفقين، والموسوسون على المخلصين .

○ أصل غلبة الهوى مقاربة الشهوات، فإذا غلب الهوى أظلم القلب، وإذا أظلم القلب ضاق الصدر، وإذا ضاق الصدر ساء الخلق، وإذا ساء الخلق أبغضه الخلق، وإذا أبغضه الخلق أبغضهم، وإذا أبغضهم جفاهم، وإذا جفاهم صار شيطاناً .

○ الحكماء خلف الأنبياء، وليس بعد النبوة إلا الحكمة، وهي إحكام الأمور، وأول علامات الحكمة طول الصمت، والكلام على قدر الحاجة .

○ احذر صحبة السلطان إيقاء على نفسك، والمسلوك إيقاء على عيشك، والأغنياء إيقاء على ملكك، والسوقة إيقاء على خلتك، والنساء والصبيان إيقاء على قلبك، والفساق والمبتدعين إيقاء على دينك، والفقراء إيقاء على مالك .

○ للمؤمن أربع علامات : كلامه ذكر، وصمته تفكير، ونظره عبدة، وعمله بر .

البكراوي

بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله بن بشر بن هبيد الله ابن أبي بكرة البكراوي الثقفي من أهل البصرة، كان على قضاء مصر، يروى عن يزيد بن هارون وأهل البصرة، روى عنه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري وجماعة سواه، وكان يتحمل مذهب أبي حنيفة رحمه الله في الفقه، وتوفي في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر.

وأبو عبد الرحمن حامد بن عمر بن حفص بن عمر ابن عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي البكراوي من أهل البصرة أيضاً، كان على قضاء كerman، يروى عن أبي عروبة الوضاح الواسطي، روى عنه إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري، استقدمه عبد الله بن طاهر نيسابور فكتب عنه أهلها، مات أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

وأبو الأشهب هوزة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة البكراوي الثقفي، من أهل البصرة سكن بفسلاد، يروى عن سليمان التيمي، روى عنه يعقوب الدورقي وأهل العراق، مات بفسلاد في شهر رمضان أو شوال سنة خمس عشرة ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة.

وابن عبد الملك بن هوزة البكراوي، حدث عن عمه عمرو بن خليفة وزيد بن الحباب، روى عنه علي ابن الحسين بن سليمان القافلاتي وأبو روق أحمد بن بكر الهزاني.

وبكار بن عبد الرحمن بن أبي بكرة البكراوي من أهل البصرة، يروى عن الحسن، روى عنه موسى بن إسماعيل.

وأبو يحيى عبد الرحمن بن عثمان البكراوي البصري، وفيه ضعف، يروى عن عزة بن ثابت، روى عنه محمد بن عبد الله بن بزيع.

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد

عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ.

وأبو عمرو أحمد بن جعفر بن أحمد بن مدرك البكرايازي المعروف بالكوسج، كان حنفيًا من أهل جرجان، يروى عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمر التاجر الجرجاني وعمران بن موسى السخيتاني، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ.

وأبو عمرو أحمد بن عمر بن أحمد المطرزي البكرايازي من أهل جرجان، ذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخه فقال: كان كتب الكثير وأتفق مالا عظيماً في الحديث وسافر إلى سجستان وبت وراه ونيسابور وأصبهان والعراق والبصرة وبغداد واليمن، كتب عن أبي عبد الله الثوري باليمن بصنعاء وحمل لى عنه إجازة، مات يوم الأحد النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعمائة.

وأبو القاسم الحسن بن الحسين بن محمد بن مهويه الفارسي البكرايازي، يروى عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الإستراباذي.

وأبو جعفر كميل بن جعفر بن كميل الفقيه الجرجاني البكرايازي من أهل جرجان، من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله ترأس على أصحابه في زمانه، يروى عن أحمد بن يوسف البحيري ومحمد بن بشام، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن هارون المذكر، وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

(الأسباب للسمعاني ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ واللباب ١/ ١٩١، ١٩٢).

* البكراوي:

البكراوي: يفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف بعدها راء مهملة، هذه النسبة إلى أبي بكرة الثقفي، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة رضى الله عنهم، والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم أبو بكرة

وهي لأبي الخير، ملك من ملوك اليمن، فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف، فداواه «الحارث» فوهي له. فلما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف، قال: أيما عبد نزل إلى فوهي. فنزل «أبو بكرة» واسمه: «نفع» وأراد أخوه «نافع» أن يدلّ نفسه، فقال له الحارث: أنت ابني فأقم فأقام. فأنسب إليه جميعاً. وأمهما «سمية» هي: أم «زياد بن أبي سفيان» وانتسبت «أزدة بنت الحارث» إلى «الحارث» وكانت تحت «عُتبة بن غزوان» فلما ولي «عُتبة» البصرة حملها، فخرج معها إختونها: نافع، ونُفيع، وزِيَاد. فلما أسلم «أبو بكرة» وحسن إسلامه، ترك الانساب إلى الحارث، وكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ وهلك «الحارث» فلم يقبض «أبو بكرة» ميراثه. وكان زوج «سمية» يسمى: مسروساً.

وتوفي «أبو بكرة» عن أربعين. بين ذكر وأثنى، فأعقب منهم سبعة: عبد الله، وشييد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومسلم، ورواد، وعُتْبة. فأما «عبد الرحمن بن أبي بكرة» فهو أول مولود وُلد بالبصرة. وأول مولود وُلد بالكوفة «معاوية بن نور» من بني البكاء، من: بني عامر بن ربيعة. (المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٢٨٨، ٢٨٩).

وقال ابن عبد البر: أبو بكرة الثقفي، اسمه نُفيع بن مسروح، وقيل: نفع بن الحارث بن كلفة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزيز بن عتبة بن عوف بن قيس، وهو ثقيف، وأم أبي بكرة سمية جارية الحارث بن كلفة، وكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ وأبى أن يتسب، وكان قد نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف فأسلم في غلمان من غلمان أهل الطائف، فأعتقهم رسول الله ﷺ فكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ وقد عدّ في موالي.

قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول:

ابن عبد الرحمن بن رواد بن أبي بكرة البكراوي البصري، من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن رجاء الثعلاني ومحمد بن كثير العبدلي وسهل بن بكار وغيرهم، روى عنه أبو أحمد محمد بن محمد المطرز ومحمد بن مخلد الدوري ومحمد بن جعفر المطيري وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب.

وأبو همام سعيد بن محمد بن سعيد بن سلم بن عبيد الله بن أبي بكرة البكراوي، يروي عن عبد الله بن عمر الخطابي، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني.

(الأنساب للمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١/ ٣٨٥، ٣٨٤. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٩٢).

* البكراوي (إدريس) (١٢٥٧هـ / ١٨٤١ م):

إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسي الوديعي الملقب بالبكراوي. علامة بالقرامات، له فيها ١٨ كتاباً، عدا كتبه في فقه مالك واللغة والنحو والفرائض. من أهل فاس. طبع له فيها «التوضيح والبيان في قراءة نافع بن عبد الرحمن» وله «درر المنافع في أصل رسم الستة السماذج غير نافع» مخطوط في الرباط، قراءات.

(الأعلام للزركلي / ١/ ٢٧٩ عن دار الكتب / ١/ ١٨ ومخطوطات الرباط. القسم الثاني من الجزء الأول / ١٩).

* أبو بكرة الثقفي (٥١٠ أو ٥٢ هـ):

صحابي من أهل الطائف. أسلم يوم فتح الطائف. وهو من الصحابة الذين ماتوا بالعراق. قال ابن قتيبة: هو: نُفيع بن الحارث بن كلفة. منسوب إليه. وكان «الحارث بن كلفة» طبيب العرب، وكان عقيماً لا يُؤلّد له، وأسلم، ومات في خلافة «عمر» وأم «أبي بكرة»: «سمية» من أهل «زبلود» وكان «كسرى»

عشر حديثًا، اتفقا على ثمانية، وإتفقا البخاري بخمسة، ومسلم بإحدى. روى عنه أولاده والحسن وعدة، توفي بالبصرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.
(الرياض المستطابة ليحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٢٧٦).

وأخرج له الترمذي هذا الحديث: حدثنا حميد بن مسعدة، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». قال: وجلس رسول الله ﷺ، وكان متكئًا. قال: «وشهادة الزور» أو: قول الزور. قال: فما زال رسول الله ﷺ يقولها، حتى قلنا: ليته سكت «شفقة عليه» أخرجه البخاري في الأدب / ٧٦ ومسلم في الإيمان / ١٤٣، والترمذي في تفسير سورة (٤) حديث (٥)، وتفسير سورة (٥) حديث (٦، ٧)، وابن ماجه في الفتن / ٢٠، والإمام أحمد في ١/ ١٥٢، ٣٨٥، وفي ٥/ ٣٦.

(الشمال المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذي - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد / ٢٣٦).

وجاء عنه في مسند خليفة بن خياط ما يلي:

قال لي خليفة بن خياط نا عون بن كهيم قال نا ابن أبي النور عن ابن أبي بكر عن أبيه قال: دخل النبي ﷺ على أبي سلمة وهو بالموت، فلما شق بصره أغمضه، ثم قال:

«إن شق بصره يتبع روحه، وإن الملائكة يشهدون أهل البيت فيؤمنون على دعائهم» ثم قال: «اللهم ارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله رب العالمين».

يقول المحقق معلقًا: البخاري: التاريخ الكبير /

أعلى على هوزة بن خليفة البكرائي، نسيه إلى أبي بكر، فلما بلغ إلى أبي بكر قلت: ابن من؟ قال: دع لا تزده. وكان أبو بكر يقول: أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله ﷺ، فإن أبي الناس إلا أن يتسبونني، فلما نفع بن مسروح، وكان من فضلاء الصحابة، وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة، فيت الشهادة، وجلده عمر حد القذف إذ لم تتم الشهادة، ثم قال له عمر: تب تقبل شهادتك. فقال له: إنما تستبين تقبل شهادتي، قال: أجل قال: لا جرم، إني لا أشهد بين اثنين أبدًا ما بقيت في الدنيا.

روى ابن عينة ومحمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن سعيد بن المسيب، قال: شهد على المغيرة ثلاثة، ونكل زياد، فجلده عمر الثلاثة، ثم استأبهم، فتاب اثنين، فجازت شهادتهما، وأبى أبو بكر أن يتوب. وكان مثل النصل من العبادة، حتى مات، قيل: إن رسول الله ﷺ كنه بأبي بكر، لأنه تعلق بكثرة من حصن الطائف، فنزل إلى رسول الله ﷺ وكان أولاده أشرفًا بالبصرة بالولايات والعلم، وله عيب كثير.

وتوفي أبو بكر بالبصرة سنة إحدى، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وأوصى أن يصلى عليه أبو بكر الأسلمي، فصلى عليه. قال الحسن البصري: لم ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين وأبي بكر.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد الجاوي / ٤ / ١٦١٤، ١٦١٥).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

كان أبو بكر من ذرى المزاي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نزل بالبصرة وشهد الجمل ولم يقاتل فيها واجتنب حروب الصحابة كلها.

خرج له الجماعة كلهم وله في الصحيحين أربعة

خزيمة، منها عامر بن وثالة الليثي البكري وغيره.
والرابع منسوب إلى بكر بن عوف بن النخع، منهم
علقة بن قيس بن علقمة بن عبد الله بن سلمان بن
كهيل بن بكر بن عوف بن النخع البكري الكوفي عم
الأسود بن يزيد وعم إبراهيم بن يزيد النخعي،
والقاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أفلح بن عبد
الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق البكري، حدث عن هلال بن العلاء الرقي
روى عنه أبو الفتح يوسف بن عمر القواس.

والمستب إلى بكر بن وائل أبو محمد عبد الله بن
بشير بن عميرة بن العُصَيّ بن حنبل بن شريحيل بن
قيس بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن علي بن بكر
ابن وائل بن قاسط بن أنصى بن دهمي بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار البكري الطالقاني، سكن
نيسابور ومات بها، سمع أحمد بن حنبل وعلي بن
حجر ونضر بن علي الجهضمي، وهو صاحب
حديث مجرود عن الشاميين، روى عنه أبو عمرو
المستمل وأبو بكر الجارودي وإبراهيم بن علي
الذهلي، وتوفي في رجب سنة خمس وسبعين
ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٨٥، ٣٨٦. انظر أيضًا
اللباب لابن الأثير، ١/ ١٩٢، ١٩٣).

❖ البكري (تاج العارفين) (٩٧١-١٠٠٧هـ) / ١٥٦٤م
١٥٩٨م):

قال عنه الزركلي: محمد بن محمد بن محمد، أبو
السُرور زين العابدين ابن أبي المكاسم البكري،
ويسمى تاج العارفين. مفتي السلطنة بمصر. كان آية
في علم التصوف، وهو أول من لقب بمفتي السلطنة
في الديار المصرية. من تأليفه تفسير القرآن أربع
مجلدات لم ينته، وتفسير سورة الأنعام مجلدان،
و تفسير سورة الكهف و تفسير سورة الفتح.

(الأعلام ٧/ ٦١ عن خلاصة الأثر ١/ ٤٧٤ وسماه

ق ١١٢ / ١١٣. ولم أجده من هذه الطريقة
الضعيفة لوجود كهمل فيها، ولكن روى من طرق
أخرى، حيث أخرجه مسلم: الصحيح ١/ ٦٣٤
كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا
خُفِر، باختلاف يسير في الألفاظ وزيادة في الدعاء
من حديث أم سلمة رضي الله عنها وأخرجها أبو داود في
سننه ٣/ ١٩٠ من حديث أم سلمة أيضًا وأخرج
الترمذي قدرًا منه في جامعته من حديث أم سلمة أيضًا
(المجامع ٣/ ٣٠٧) وأخرج بعضه ابن ماجه (سنن
١/ ٤٦٧) من حديث أم سلمة، وأخرج الإمام أحمد
بعضه من حديث أم سلمة (مسند ٦/ ٢٩١، ٣٠٦،
٣٢٢).

(مسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق د. أكرم
ضياء المُمَرّي / ٢٥، ٢٦ وهوامش المحقق).

❖ البكري:

قال السمعي:

البكري: يفتح الباء المقطوعة بواحدة وسكون الكاف
وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة ممن اسمهم
أبو بكر وبكر، فأما الأول فجماعة انتسبوا إلى أبي بكر
الصديق خليفة رسول الله ﷺ ورضي الله عنه، وفيهم
كثرة من أولاده وأولاد أولاده.

والثاني منسوب إلى بكر بن وائل، منهم الأسود بن
عامر البكري، له صحبة وقيل عمرو بن الأسود، وأبو
عمرو سعد بن إلياس البكري الشيباني، والقاسم بن
عوف الشيباني البكري، وسماك بن حرب بن أوس
الذهلي البكري، وأخوه محمد وإبراهيم ابنا حرب،
وأحمد بن حاتم بن عبد الحميد بن عبد الملك
البكري من أولاد بكر بن وائل يُدعى أهل سمرقند،
يروى عن مطرف بن حسان الضبي ومسلم بن أبي مقاتل
وغيره، ذكره أبو سعد الإدريسي في كتاب الكمالي
للسمرقنديين.

والثالث منسوب إلى بكر بن عبد مناف بن كنانة بن

تاج العارفين ابن محمد، وتخط مبارك / ٣٢٦
ونسب إليه كتاب «تحفة الظرفاء بذكر الملوك
والخلفاء» وفي كشف الظنون / ١٣٦٩ أنه لابن أبي
السرور، وهو محمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٨٧،
وبيت الصديق / ٧٨ وانظر خلاصة الأثر أيضًا / ١١٧.

انظر: الشافعي (الإمام).

* البكري (شمس الدين) (٩٣٠-٩٩٤هـ / ١٥٢٤-١٥٨٦م):

قال عنه الزركلي:

محمد بن محمد أبي الحسن بن محمد بن عبد
الرحمن البكري الصديقي، أبو المكارم شمس الدين.
من علماء المتصوفين، له شعر جيد. مولده ووفاته
بمصر. قال مترجموه: هو المنعوت بأبيض الوجه،
وحينما أطلق في كتب التساويخ أو المناقب أو
الطبقات اسم القطب البكري أو البكري الكبير أو
سيندو محمد البكري فهو المُنْتَبِه. له كتب منها
«شرح مختصر أبي شجاع» في فقه الشافعية، و«ديوان
شعر» مخطوط في المكتبة الأهلية بباريس. قال علي
مبارك إنه مرتب على الحروف في نحو ١٨ كراشا وهو
محفوظ في منزل السادة البكرية، و«ترجمان الأسرار
و«ديوان الأبرار» مخطوط وقد يكون لحفيده ابن أبي
السرور، و«الفتح المبين بجواب بعض السائلين»
ورسائل في التصوف والمباديات، وأنها في الخزنة
اليديرية بالقلم، في مجلد واحد، منها «الجوهر
المضيئة في تجويد إضافة الإيمان الجازم إلى المشيئة»
و«معاهد النجم في مشاهد السمع» و«تحفة
السالك لأشرف المسالك» و«أخبار الأختيار»
و«ترتيب السور وتركيب الصور» و«نبذة من حكمه
وأقواله ورسائله وخطبه» وهو صاحب «الحرب»
المعروف بحرب البكري.

(الأعلام) ٧/ ٦١ عن النور السافر / ٤١٤ والسنا

الباهر. مخطوط، وجامع كرامات الأولياء / ١٨٧
وفيه. غلب عليه لقب شمس الدين، وتخط مبارك
/ ١٢٦، ويروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية / ٤
٥٠ وقد مزج ترجمته بترجمة أبيه محمد بن محمد
المتوفى سنة ٩٥٢هـ، وشذرات الذهب / ٨ / ٤٣١
وسماه «محمد بن علي».

انظر: الشافعي (الإمام).

* البكري (عبد الله) (٤٣٢-٤٨٧هـ / ١٠٤٠-١٠٩٤م):

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي،
أبو عبيد. مؤرخ جغرافي، ثقة، علامة بالأدب، له
معرفة بالنبات. نسبته إلى بكر بن وائل، كانت لسلفه
إشارة في غربي جزيرة الأندلس، وقيل كان أميراً،
وتغلب عليه المعتضد. وقال الصفيدي: كان ملوك
الأندلس يتهاونون مصفاته.

ولد في (سلطش Saltès غربي إشبيلية) وانتقل
إلى قرطبة. ثم صار إلى المرسية، فاصطفاه صاحبها
محمد ابن معن لصاحبه ووسّع راتبه. وهذا ما حمل
بعض المؤرخين على نعته بالوزير. ورجع إلى قرطبة
بعد غزوة المرابطين، فتوفي بها عن سن عالية.

له كتب جليلة منها «المسالك والممالك» غير
كامل، طبع جزء منه باسم «المغرب في ذكر إفريقيا»
والمغرب وقطع خاصة بالروس والصقل (الأعلام
٩٨ / ٤).

وكتاب «المسالك والممالك» أكسب البكري شهرة
واسعة ومكانة مرموقة في الفكر الجغرافي.

ويقع الكتاب في عدة أجزاء لم يصل إلينا منها سوى
قطع تتناول أخبار شمال أفريقيا ووصف لمصر
وأشارات عن العراق وبلاد ما وراء النهر وحينما يتكلم
البكري عن البلدان يتحدث عن كثير منها على أفراد.
كما يتحدث أحياناً عن جميع أو عن أهم مدن ذلك

البلد. والكتاب ليس وصفاً جغرافياً خالصاً بل يتحدث أيضاً عن سكان البلد... إضافة إلى وصف جغرافيته الطبيعية ومناخه... ومن حياة الناس وعاداتهم وملوكهم وبما تشتهر تلك الأقطار وما جرى فيها من أحداث. ويتصف أسلوبه عموماً بالجفاف ودقة التفاصيل.

وللبكري كتاب مشهور آخر هو «معجم ما استمع» وهو عبارة عن معجم في الأمكنة والباق الجغرافية التي تتعلق بالشرق لا بالأنلس.

(كتابات مضية في التراث الجغرافي العربي - د. شاذن خصباك / ١٤٠ وفيه أن البكري ولد في قرطبة).

وكتاب «معجم ما استمع» مطبوع في أربعة أجزاء. وللبكري أيضاً «أعلام النبوة» و«شرح أمالي القائل» و«التنبيه على أغلاط أبي علي القائل في أماليه» و«فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» لابن سلام من مخطوطات كتبت سنة ٦٠٨ في الرباط (١٥٨ ق) و«الإحصاء لطبقات الشعراء» و«أعيان النبات» وله «رسائل» يث بها إلى بعض معاصريه. وإنشاه مسجع على طريقة كتاب زمانه.

(الأعلام للزركلي ٩٨/٤، من ديوان الإسلام (مخطوط) والصلة لابن بشكوال / ٢٨٢، وطبقات الأعيان ٢/٥٢، وبغية الوعاة / ٢٨٥، وآداب اللغة ٣/٨٤، والسيد عبد العزيز الميمنى في مقدمة سمط. اللالكى).

وله كتاب في المختلف والمؤتلف مذهب فيه كتاب ابن حبيب، ذكره ابن خيّر في فهرسته ص ٢١٩. له ترجمة في «الخير» لابن بسام، القسم الثاني، المجلد الأول / ٢٣٢.

(مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدمشقي... محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١/ ٥١).

وقد اشتهر البكري بكونه من أكابر علماء اللغة

(«علم النبات في الأنلس» - عادل محمد على الشيخ حسين. مجلة المورد. بغداد. المجلد السابع عشر. العدد الثاني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٩٠).

* البكري (جامع) :

قال عنه على مبارك:

ويعرف أيضاً بجامع الأبيض. قال ابن السري: وهو في أرض الطبال، مغل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القريج تجاه منزل الشيخ محمد الصليقي. أنشأه العارف بالله تعالى الشيخ أبو البقاء جلال الدين الصليقي وذلك في سنة ثمان وتسعمائة، وكان به قلجما ملحن سيدي مدين ابن العارف بالله سيدي شعيب التلمساني، فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه ملحناً بالقبلة ملاصقاً لملحن سيدي مدين، وجعل هناك بعض قبور آخر ووقف عليه أوقافاً عديدة من رزق وأساكن، ثم دخلت في وقف الشيخ عبد القادر الدشطلوى فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه في ذيله على طبقاته: كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكري سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، وكان من العلماء العاملين والأولياء الصالحين، وله القلم الراسخ في علم التصوف والفقه والأصول وغير ذلك، أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكري عمه، وشيخ الإسلام يحيى المنأوى، والكمال ابن أبي شريف وأضرابهم، ودفن بالقبّة المتقدم ذكرها

فصلى بمحيتي، وبخيتي بصحيتي.

ثم احتملنا هجدين، وأرتحلنا مدلجين، ولم نزل
نُعاني الشرى، ونعاصي الكرى، إلى أن بلغ الليل
غايته، ووقع الفجر رايته، فلما أسفر الفاضح، ولم
يق إلا وأضح، توسمت رفيق رحلتى، وسمير ليلى،
فإذا هو أبو زيد مطلب الناشد، ومعلم الراشد فهادي
تحية المحبين، إذا التقيا بعد البين، ثم تباثنا الأسرار،
وتناثنا الأخبار، ويعيرى ينحط من الكلال، وراحته
تزف زفيف الرال، فأعجبني اشتداد أسرها، وامتداد
صبرها، فأخذت أستشف جوهرها، وأسأله من أين
تخيرها، فقال إن لهذه الناقة، خبراً حلو المذاقة،
مليح السياقة، فإن أحببت استمساها فأنتج، وإن لم
تشأ فلا تضيغ، فأنثت لقوله نصوى، وأهدت السمع
لما يروى ... إلخ.

(المقامات الأدبية لأبي محمد القاسم بن على
الحريري البصري / ٣٤٧-٣٥٠).

البكم:

البكم: الخرس مع عي وركه، وقيل: هو الخرس ما
كان، وقال ثعلب: البكم أن يولد الإنسان لا ينطق ولا
يسمع ولا يبصر، بكم بكماً وبكامة، وهو أبكم وبكم
أى أخرس بين الخرس. وقوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ
صُمٌّ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧] قال أبو إسحاق: قيل
معناه أنهم بمنزلة من ولد أخرس، قال: وقيل البكم
هنا المصلوب الأفتة. قال الأزهري: بين الأخرس
والإبكم فرق في كلام العرب: فالأخرس الذى خلق ولا
ينطق له كالبهيمة العجماء، والأبكم الذى لسانه نطق
وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام. وفي
حديث الإيمان «صُمُّ البكم» قال ابن الأثير: البكم
جمع الإبكم وهو الذى خلق أخرس، وأراد بهم الرماح
والجهال لأنهم لا يتفهمون بالسمع ولا بالنطق كبير
منفعة، فكانهم قد سلبوها، ومنه الحديث: «ستكون
فتنة صماء بكماهم عمياء» أراد أنها لا تسمع ولا تبصر

١ هـ. وهذا الجامع موجود للآن بقرب جامع بركة
الطللى خارج البوابة التى هناك، غير مقام الشعائر
لتخريبه، وبه عدة قبور لجماعة بكريه وله منارة
قصيرة.

(الخطب التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤/

١٣٨).

* البكرية (المقامة -):

المقامة الثالثة والأربعون من مقامات الحريري نقل
لك هنا طرناً منها كما تعودنا لما فى المقامات من
طراوة وهى تتضمن ذكر خبر ناقة أبى زيد:

حكى الحارث بن همام قال هفا بى البين المطوح
والسير المبرج، إلى أرض يضل بها الخريت وتفرق
فيها المصاليث فوجدت ما يجد الحائر الوحيد،
ورأيت ما كنت منه أحميد، إلا أنى شجعت قلبى
المزئود، ونسأت نصوى المجهود، وسرت سير
الضارب بقدرين، المستسلم للحين ولم أزل بين وخيل
وذهيل وإجارة ميل بعد ميل، إلى أن كادت الشمس
تجب والقياء يمتجب، فارتفعت لإتلال الظلام،
واقترحتم جيش حام ولم أدر أأكتف الذليل وأزبط، أم
أشتد الليل وأخبط وبيناً أنا أقلب العزم، وأمتنض
الحزم، تسامى لى شبح جمل. مستلدر بجبل،
فترجته قلعة مريح، وقصدته قصد مشيع، فإذا الظن
كهانة والقعدة عبرانة، والمريع قد ازدمل بيجاده،
واكتحل برقاده، فجلست عند رأسه، حتى هب من
نعاسه، فلما ازدهر سراجاه، وأحس بمن فاجله، نفر
كما ينفر المريب، وقال أعرك أم اللب، فقلت بل
خابط ليل ضل المسلك، فأضئ لى أنتج لك، فقال
ليس عندك همك، فركب أخ لك لم تلده أمك، فانسرى
عند ذلك إشفافى، وصرى الوسن إلى أماقى، فقال
عند الصبح يحمد القوم السرى، فهل ترى كما أرى،
فقلت إنى لك لأطوع من حذائك، وأوفى من غذائك

المنصوبة، وصفا بهذه الأوصاف.

البكم: ﴿إِنَّ شَرَّ الدُّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢] وهو تشبيه الذين لا يعترفون بالحق مع وضوحه بالذين لا يسمعون ولا ينطقون.

بَكْمًا: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمُقًا وَيَكْمًا وَصَمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] كناية عن حرمانهم النسيم الذي يتمتع به من سلمت أبصارهم وألسنتهم وأسماعهم.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١١٩ / ٢، ومن كنوز القرآن - محمد السيد الداودي / ٩. انظر أيضًا المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٨).

* بكمة:

اسم لبطن مكة لأنهم يتباكرون فيها أي يزدحمون، ويقال بكمة مكان البيت ومكة سائر البلد، وسميت مكة لاجتماعها للناس من كل ألق، يقال: امتك الفصل ما في شرح الناقة: إذا استقصى فلم يدع منه شيئاً. ويرد اللفظ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِمَكَّةَ مَبَارَكًا هُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] (غريب القرآن) وقيل بكمة هي علم للبلد الحرام، ومكة وبكة لغتان فيه، وقيل اشتقاقها من بكمة إذا زحمة لازدحام الناس فيها أو لأنها بكة أعناق الجبابة أي تلقها، لم يقصدها جبار إلا قصمه الله (تفسير النقي).

(غريب القرآن المسمى بترجمة القلوب للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني / ٤١، وتفسير النقي ١ / ١٣٣، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٧).

* البكيلة:

من أطعمة العرب، وهي الدقيق يخلط بالسويق يُبل بماء أو سمن أو زيت، يقال بلكته لبكيلة بكلا.

ولا تنطق فهي للهاب حواسها لا تدرك شيئاً ولا تقلع ولا ترتفع، وقيل: شبهها لاختلاطها وقتل البريء فيها والسقيم بالأصم الآخرين الأصمى الذي لا يهتدى إلى شيء، فهو يخطئ خطئ عشواء. التهذيب في قوله تعالى في صفة الكفار: ﴿صُمُّ بِكْمٌ عُمٌ﴾ وكانوا يسمعون وينطقون ويصرون، ولكنهم لا يهتدون ما أنزل الله ولا يتكلمون بما أمروا به، فهم بمنزلة الصم البكم العمى. والبكم: الأبكم، والجمع أبكسام، وأنشد الجوهري:

قلت لساني كان نصفين: منهما

بكيم ونصف عند مجرى الكواكب

بكيم: انقطع عن الكلام جهلاً أو تعمداً. الليث: ويقال للرجل إذا امتنع من الكلام جهلاً أو تعمداً: بكيم عن الكلام. أبو زيد في النوادر: رجل أبكم وهو العمى المفحم، وقال في موضع آخر: الأبكم الأقطع اللسان، وهو النني بالجواب الذي لا يحسن وجهه الكلام. ابن الأعرابي: الأبكم الذي لا يعقل الجواب، وجمع الأبكم بكيم وبكيمان، وجمع الأصم صم وصمان. (لسان العرب ٤ / ٣٣٧).

وبالنسبة للقرآن الكريم فإن كل ما فيه من البكم فهو الخرس عن الكلام بالإيمان إلا في قوله تعالى: ﴿عُمِيًا وَيَكْمًا وَصَمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] وقوله تعالى: ﴿أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ﴾ [النحل: ٧٦] فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقاً (من كنوز القرآن / ٩).

وفيما يلي الآيات التي ورد بها «البكم» في القرآن الكريم:

أبْكَم: ﴿وَقَرَّبَ إِلَهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦].

بَكْمٌ: ﴿صُمُّ بِكْمٌ عُمٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١، والأنعام: ٣٩] لما لم يصيخوا للحق وأبى أن تنطق به ألسنتهم ولم يتلمحوا أدلة الهدى

فى أى صورة ما شاء ركبك * كلا بل تكلمون بالدين ﴿ [الانقطار: ٦، ٩] كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضى أن يفرهم به تعالى ولكن تكلمهم هو الذى حملهم على ما ارتكبوه .

والضرب الثانى من بل هو أن يكون مبيها للحكم الأول وإثباتا عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى: ﴿ بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر ﴾ [الأنبياء: ٥] فإنه نيه أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه بل يزيدون على ذلك بأن الذى أتى به مفتري افتراه بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر فى القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ لو يعلم اللذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم يتنبسون ﴾ بل تأنيهم بغتة فتبهمهم ﴾ [الأنبياء: ٢٩، ٤٠] أى لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه وهو أن تأنيهم بغتة، وجميع ما فى القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجهين وإن دق الكلام فى بعضه .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٨، ٥٩ . انظر أيضا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٦٩ - ٢٧١) .

ويضيف البدر الزركشى عن « بل » ما يلى :

حرف إضراب عن الأول، وإثبات للثنائى، يتلوه جملة ومفرد .

فالأول الإضراب فيه، إما بمعنى الأول والرجوع عنه بإبطاله، وتسمى حرف ابتداء، كقوله تعالى: ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن وليداً سبحان الله بل عباد مكرمون ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أى بل هم عباد . وكذا: ﴿ أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ﴾ [المؤمنون: ٧٠] .

وإما الانتقال من حديث إلى حديث آخر، والخروج من قصة إلى قصة، من غير رجوع عن الأول، وهى فى

(المعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٨ / ٤) .

• بل :

قال الإمام الراغب الأصفهاني :

بل : للتناوك وهو ضربان : ضرب يناقض ما بعده ما قبله لكن ربما يقصد به تصحيح الحكم الذى بعده إبطال ما قبله وربما قصد لتصحيح الذى قبله وإبطال الثانى، فمما قصد به تصحيح الثانى وإبطال الأول قوله تعالى : ﴿ إذا تلى عليه ليلتنا قال أساطير الأولين ﴾ • كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ [المطففين: ١٣، ١٤] أى ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا فيه بقوله ران على قلوبهم على جهلهم وعلى هذا قوله فى قصة إبراهيم ﴿ قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ﴾ • قال بل فعله كبيرهم هذا فاستلوهم إن كانوا ينظنون ﴾ [الأنبياء: ٦٢، ٦٣] ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثانى قوله تعالى : ﴿ فاما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمنى • وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهاننى • كلا بل لا تكرمسون اليتيم ﴾ [الفجر: ١٥ - ١٧] أى ليس إعطائهم المال من الإكرام ولا منعه من الإهانة لكن جهلوا ذلك لوضعهم المال فى غير موضعه، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ ص والقرآن ذى الذكر • بل اللذين كفروا فى عزة وشقاق ﴾ [ص: ١، ٢] فإنه دل بقوله: ﴿ والقرآن ذى الذكر ﴾ أن القرآن مقر للذكر وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء إليه أن ليس موصفاً للذكر بل لتعزيمهم ومشاققتهم . وعلى هذا ﴿ ق والقرآن المجيد • بل عجبوا ﴾ [ق: ٢، ٣] أى ليس امتناعهم من الإيمان بالقرآن أن لا مجد للقرآن ولكن لجهلهم ونية بقوله ﴿ بل عجبوا ﴾ على جهلهم لأن التعجب من الشيء يقتضى الجهول بسببه وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ ما فرط بريك الكريم • الذى خلقك فسواك فعدلك •

[١٦] .

وقوله تعالى: ﴿ ولدينا كتابٌ ينطق بالحق وهم لا يظلمون ﴾ بل قلوبهم في غمرة ﴿ المؤمنون : ٦٢ ﴾ ، [ص : ٨] .

وقوله تعالى: ﴿ ص ، والقرآن ذى الذكر ﴾ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴿ ص : ١ ، ٢ ﴾ ، ترك الكلام الأمل ، وأخذ بـ « بل » في كلام ثان . (ذكر تعالى أنها هنا بمعنى « إن » لأن القسم لا بد له من جواب . فقه اللغة / ٥٣٥) . ثم قال تعالى حكاية عن المشركين : ﴿ أنزل عليه الحكيم من بيننا ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ بل هم في شك من ذكرى ﴾ ثم ترك الكلام الأمل ، وأخذ بـ « بل » في كلام آخر ، فقال : ﴿ بل لما يلقوا عذاب ﴾ [ص : ٨] .

والثاني - أعتى ما يتلوها مفرد - فهي عاطفة . ثم إن تقدمها إثبات نحو : اضرب زيداً بل عمراً ، وأقام زيد بل عمرو ، فقال النحاة : هي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه ، فلا يحكم عليه بشيء ، ويثبت ما بعدها . وإن تقدمها نفي أو نهي ، فهي لتقرير ما قبلها على حاله . وجعل خبره لما بعدها ، نحو : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقيم زيد بل عمرو .

ووافق المبرد على ما ذكرنا ، غير أنه أجاز مع ذلك أن تكون ناقلة مع النفي أو التثني إلى ما بعدها .

وحاصل الخلاف أنه إذا وقع قبلها النفي هل تنفى الفعل أو توجه ؟ .

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤ / ٢٥٨ - ٢٦٠ - وحروف المعاني للزجاجي / ١٥ هامش ١) .

وقد عدنا الرائي من الحروف الهوائيل وقال : وأكثر ما تأتي بعد الإنكار ، نحو قوله تعالى : ﴿ لم خلقوا السموات والأرض بل لا يؤمنون ﴾ [الطور : ٣٦] وقوله تعالى : ﴿ وما يشعرون إيمان يمشون ﴾ بل أنكرك علمهم

هذه الحالة عاطفة ، كما قاله الصغار ، كقوله تعالى : ﴿ لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً ﴾ [الكهف : ٤٨] .

وقوله تعالى : ﴿ لم يقولوا افتراه بل هو الحق من ربك ﴾ [السجدة : ٣] انتقل من القصة الأولى إلى ما هو أهم منها .

وقوله : ﴿ وما يشعرون إيمان يمشون ﴾ بل أنكرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها صمون ﴿ [النمل : ٦٥ ، ٦٦] ليست للانتقال ، بل هم متصفون بهذه الصفات .

وقوله تعالى : ﴿ وتساءرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ﴾ . [الشعراء : ١٦٦]

وفي موضع : ﴿ بل أنتم قوم تجهلون ﴾ [النمل : ٥٥] والآية بتمامها : ﴿ أنتم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ، بل أنتم قوم تجهلون ﴾ .

وفي موضع : ﴿ بل أنتم قوم مسرفون ﴾ [الأعراف : ٨١] ، والمراد تعديد خطاياهم ، واتصافهم بهذه الصفات ، ويل لم ينو ما أضافه إليهم ، من إيتان الذكور والإعراض عن الإنثاء ، بل استترك بها بيان عدوانهم ، وخرج من تلك القصة إلى هذه الآية .

وزعم صاحب « البسيط » وابن مالك أنها لا تقع في القرآن إلا بهذا المعنى ، وليست كللك لما سبق ، وكذا قال ابن الحاجب في شرح « المفصل » إبطال ما للأول وإثباته للثاني ، إن كان في الإثبات ، نحو جاء زيد بل عمرو ، فهو من باب الغلط ، فلا يقع مثله في القرآن ، ولا في كلام فصيح ، وإن كان ما في النفي نحو : ما جاءني زيد بل عمرو . ويجوز أن يكون من باب الغلط ، يكون عمرو غير جاء ، ويجوز أن يكون مثباً لعمرو المعجىء ، فلا يكون غلطاً . انتهى .

وبنه أيضاً : ﴿ قد أفلق من تزكى ﴾ وذكر اسم ربه فصلى ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ [الأعلى : ١٤] -

في الأخرة ﴿النمل: ٦٥، ٦٦﴾.

(معاني الحروف للزجاجي - حققه وخرّج شواهده وصق عليه وقدم له د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي / ٩٤).

ويضيف الزجاجي قوله: وإذا كانت مبتدأة، وليث أصما شُبّهت بِرُبِّهِ وبِالْوَلَوِ وبِأَيٍّ وَخَفِضَ بِهَا.

(حروف المعاني للزجاجي - حققه وقدم له د. علي توفيق الحمد / ١٤).

وقال الهروي:

اعلم أن لها ثلاثة مواضع:

تكون نسفاً، فتقع بعد النفي والإيجاب جميعاً. تقول في النفي: «ما خرج زيد بل عمرو» تستدرك بها الثاني بعد ما نفيت الأول. وتقول في الإيجاب: «قام زيد بل عمرو» فتكون للرجوع عن الأول، والإثبات الثاني، كأنك ذكرت الأول ناسياً أو غالطاً ثم رجعت.

وتكون بمعنى «رب» فتخفف ما بعدها كقولك: «بل بليد دخلته» تريد: رب بليد دخلته.

قال أبو النجم العجلي:

• بل منهلٍ نساءٍ من اللِّبائسِ •

أي: ربّ منهلٍ.

وتكون لتترك كلاماً وأخذ في غيره: ويقال للإضراب عن الأول. وهي في القرآن بهذا المعنى كثير.

ثم يسوق الهروي الآيات القرآنية التي أوردناها آنفاً.

ومنه قول أبي ذؤيب حيث ترك الكلام الأول، وأخذ في غيره، واستأنف الكلام بالاستفهام:

بل هل أُرِيكَ حُجُورَ القومِ غَدِيَّةً

كَالتَّخْلِ زَيْنَهَا بَيْعٍ وَأَفْضَاخٍ
ويروى: «يا هل أُرِيكَ» ويقال: أفضخ النخل إذا صارت في بسره حمرة وصفرة. و«أينع»: أدرك.

وقال لبيد:

بل من يسرى البرق بيت أرقبه
يسزجي حبيبا إذا خبسا نقبسا
وقال آخر:

بل ما عزّواك من شمس متوجّجة
يكاد يهلك من تبدّله فرقا
والشاعر إذا قال «بل» لم يرد أن ما تكلم به قبل باطل، وإنما يريد أنه قد تم، وأخذ في غيره. كما تقول: «دع ذا» و«أترك ذا» وما أشبه ذلك، عند تمام ما تتكلم به والانتقال إلى غيره.

قال امرؤ القيس:

فدع ذا، وسلّ الهَمَّ عنك بجسرة
فمسلوك إذا صام التَّهَسُّارَ وهَجَرَ
(الجسرة: الناقة القوية على السير، الدمول: السريعة: صام النهار وهجر: قامت الظهيرة واشتد الحر).

(الأزمية في علم الحروف لملي بن محمد النحوي الهروي - تحقيق عبد المعين الملسوي / ٢١٩ - ٢٢٣).

• البَلْ •

قال عنه الأنطaki:

البل هو القضاء الهندي وهو نبات ينسبط ويخرج قرونا طويلا داخلها حبّ إلى ليونة فوق الليرة وخارجه أسود محدود الرأس ينكسر عن بياض إلى صفرة حار يابس في الثانية أو يسه في الأولى ينفع من سائر الأمراض البلغمية كالقالج واللقوة ومن البواسير والرياح والرطوبات ويصدع الصفراوين وتصلحه الكزبرة وشريته إلى مثقال ولم يُعلم بدله.

(تذكرة أولى الألباب لحدود بن عمر الأنطaki / ٨٣).

وقال عنه المظفر الرسولي:

بَلِّ «ع» هو عقار هندي، وهو مثل الشَّلِّ. وقال: هو فنا هندي. وقال: هو حية سوداء تشبه في خلقها الذرة، إلا أنها أجل منها، وهي مجرودة الرأس، في داخلها ثمرة دسمة، وهي المستعملة، يؤتى بها من أرض الهند. حارة بابسة في الدرجة الثالثة، وفيها لطافة، وتنع من استرخاء العصب، ومن التقرص، وتنع من أرواح البواسير، «ج» قابض يقوى الأضواء، وينع الصلابة للمصب وأمراضه الباردة ويطويته، كالقالج واللقوة والاسترخاء، وينع القرء، ويقع في الجوارشات ويعقل البطن، ويفش الرياح. «ف» الشرية منه درهمان.

معاني الرموز التي تشير إلى مصادر المؤلف:

ع: حيد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم النقليسي.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٣٩).

* بَلِّ الْغَلِيلِ فِي الشَّكَايَةِ عَلَى ابْنِ عَقِيلِ:

من المؤلفات في علوم الأدب.

لأحمد فارس بن دخيل الذي كان حيًّا سنة ١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م. (جاء في هامش ١ هذا التحقيق لوافيتن الفهرس:

لم نجد له ترجمة ولا سنة وفاة والسنة المذكورة هي تاريخ كتابة هذه المقامة. وقد ذكر في مقامة ثلاثة من مشايخه وهم: حيد الله الكردي المتوفى سنة ١٢٤٠ (انظر أعيان دمشق / ١٩٠) وعمر المجتهد المتوفى سنة ١٢٥٤ (انظر أعيان دمشق / ٢١٣) وباسين (ولعله ياسين النابلسي المتوفى سنة ١٢٦٠ كما في حلية البشر / ٣ / ١٥٨١).

وهي مقامة أدبية تصور ما جرى بين مؤلفها وطالب ابن عقيل من حوادث لا تخرج عما نتعرفه في المقامة من الكنية والابتزاز، والفرق هنا أن الراوي هو الشاكي مما فعله به ابن عقيل.

يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية برقم ٦٢١٥.

أوله: «الحمد لله الذي مكن من شاء من أرضه وبلاده وولده ما شاء من ملكته بمشيته ومراده ...» ويعد: فيقول العبد الفقير ... لما شاع تعديبه على وقاع، وماتت منه القلوب كل ما كتته الأرواح وبجته الأسماك ...».

آخره: «...»

مولاي هلرك فلهذا العبد في شغل

لم يوف بمغضى حقوق الملح ما يجب

لا زلت في عيشك المنبسط ترثل ما

سار المحجيج وما قد هلت السحب

يا من إذا وهب الدنيا وزخرفها

كان القليل على عيابه ما يهب

وصلى الله على سيدنا محمد ...»

نسخة خزائنية جيدة مذهب عليها حواش تضم شروحا لغوية لما صعب من ألفاظ المقامة، كتبت بخط مؤلفها سنة ١٢٣٢ هـ.

عليها تملك باسم محمد نسيب الحمزلي وذلك سنة ١٢٥١ هـ.

٢٧ق ٢١س ١٦,٥x١٢ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسين محمد السواس / ١ / ٧٦، ٧٥).

* البلاء:

قال الإمام الراغب الأصفهاني:

بلى: يقال بلى الثوب بلى وبلأ أى خلق ومنه لمن

البلاء

يتضمن امرين: أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره. والثاني ظهور جودته وردائه، وربما قصد به الأثران وربما يقصد به أحدهما، فإذا قيل في الله تعالى بلاء كذا أو بلاءه فليس المراد منه إلا ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من أمره إذ كان الله علام الغيوب وعلى هذا قوله عز وجل: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] ويقال أبليت فلانا يميناً إذا عرضت عليه اليمين لتبليوه بها.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦١، ٦٢).

وعن البلاء جاء الحديث الشريف: « من ابتلى فصبه، وأعطى فشكر، وظلم فغفر أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » رواه الطبراني في الكبير عن مسجيرة الأزدى . (الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور) .

وعن بلاء المؤمن في الدنيا قال الفضيل بن عياض: ألا ترون كيف يُزَيُّو الله الدنيا ممن يحب من خلقه: يمررها عليه مرة بالجوع، ومرة بالعري، ومرة بالحاجة، كما تصنع الأم الشفيقة بولدها: تغطيه بالصبر مرة، ومرة بالخفض، وإنما يريد بذلك ما هو خير له.

وعن كتمان البلاء إذا نزل يسرد علينا صاحب المقدر الفريد ما يأتي:

سمع الفضيل بن عياض رجلاً يشكو بلاء نزل به، فقال: يا هذا، تشكو من يرجمك إلى ما لا يرجمك. وقال: من شكا مصيبة نزلت به فكأنما شكا ربه.

وقال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله بن الصمة:

قليل التشكى للمصائب ذاكر

من اليوم أعقاب الأحاديث في قد

وقال تأبط شراً:

قيل سافر بلاء سفر أي بلاء السفر ويلوته اختيرته كأنى أخلفته من كثرة اختباره له، وقرئ: ﴿ هتالك تبلو كل نفس ما أسلفت ﴾ أي يعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل أبليت فلاناً إذا اختيرته، وسمى الغم بلاء من حيث إنه يبلو الجسم، قال تعالى: ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [البقرة: ٤٩] و ﴿ ولنبولونكم بشيء من الخوف ﴾ [البقرة: ١٥٥] وقال عز وجل: ﴿ إن هذا لهو البلاء المبين ﴾ [الصافات: ١٠٦] . وسمى التكليف بلاء من أوجه:

أحدها أن التكليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء .

والثاني: أنها اختبارات ولهذا قال الله عز وجل: ﴿ ولنبولونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ [محمد: ٣١] .

والثالث: أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المنحة والمنحة جميعاً بلاءً، فالمنحة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر، والقيام بحقوق الصبر أسير من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر: بليتنا بالفراء فصبرتنا وبيتنا بالبراء فلم نصبر، ولهذا قال أمير المؤمنين . من وقع عليه دينه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله، وقال تعالى: ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ [الأنبياء: ٣٥] و ﴿ وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾ [الأنفال: ١٧] وقوله عز وجل: ﴿ وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [البقرة: ٤٩] والأعراف: ١٤١ وإبراهيم: ٦ راجع إلى الأمرين، إلى المنحة التي في قوله عز وجل: ﴿ لنبلوكم أيناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ وإلى المنحة التي أنجاهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴾ [الدخان: ٣٣] راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله: ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاعة ﴾ وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فلان

ومن الذين أشركوا أدنى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴿ آل عمران : ١٨١ ﴾ .

الأخذ بالأبواب من عناصر النصر :

آية من سورة آل عمران ، وسورة آل عمران قص الله فيها على المؤمنين نعمته عليهم بالانتصار في غزوة بدر ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أأنف ﴾ [آل عمران : ١٢٣] نصركم وأنتم قليلو العدد والعُدَّة ، تخافون أن يتخطفكم عدوكم . مكنكم منهم ، وأوأكم ، وأيدكم . وقذف الرعب في قلوبهم ، وقص عليهم فيها ابتلاءه إليهم بالهزيمة في غزوة أحد ، تلك الهزيمة التي أصابتهم حينما خالفوا أمر الرسول ، وفارقوا أمانتهم التي أمروا بالثبات فيها ، وحينما اعتمدوا على قوتهم وكثرتهم وخطفت أبصارهم زخارف الدنيا ، وغبية الحصول على الغنيمة ، وحينما ظنوا أن الله الذي نصبرهم في بدر وهم قلة لا يخذلهم في أحد وهم كثرة ؟ لأنهم عباده الذين أسلموا ، والذين يجاهدون في سبيله ، حينما ظنوا هلاقاتهم أن النصر لا يكون منحة تنزل من السماء لمجرد أنهم مسلمون ، وأنهم مجاهدون في سبيل الله ، بل لا بد له في حكم الله ، ويمقتضى سنته التي لا تتبدل من الوقوف عند الأسباب التي وضعها سبيلا للانتصار من اتخاذ العدة والثبات في المواقف التي أمروا بالثبات فيها لا بد له من إخلاص القلب ، والوجهة نحو الغاية السامية التي لأجلها يجاريون . وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ ولقد صدقكم الله وهذه إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا نشتم وتنازعتم في الأمر وصيبت من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ثم صدقكم عنهم ليتليكم ﴾ [آل عمران : ١٥٢] ويقول تعالى : ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم الثغى الجمعان ﴾ يريد جمع المؤمنين وجمع المشركين في غزوة أحد ﴿ إنما استزلهم الشيطان بعض ما كتبوا ﴾ [آل عمران : ١٥٥] .

قليل التشكى للمكسب يصيبه

كثير التوى شتى الهوى والمسالك
الشيئاني قال : أخبرني صديق لي قال : سمعتي شريح وأنا أشتكى بعض ما غشني إلى صديق ، فأخذ يبدى وقال : يا ابن أخي ، إياك والشكوى إلى غير الله ، فإنه لا يخلو من تشكو إليه أن يكون صديقا أو عدوا ، فأما الصديق فتجنزه ولا ينفعك ، وأما العدو فيشمت بك انتظر إلى عيني هذه - وأشار إلى إحدى عينيه - فوالله ما أبصرت بها شخصا ولا صديقا منذ خمس عشرة سنة ، وما أخبرت بها أحدا إلى هذه الغاية : أما سمعت قول المبد الصالح : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ [يوسف : ٨٦] فأجمله مشكاك ومحزنك عند كل نوبة تنويك ، فإنه أكرم مشول ، وأقرب مدعو . كتب عقيل إلى أخيه علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما يسأله عن حاله ، فكتب إليه :

فإن تسألني كيف أنت فأنسى

جليلة على رب الزمان صليب
عزيز على أن ترى بي كسبة

فيسرح وأش أو يساه حبيب
وكان ابن شبرمة إذا نزلت به نازلة قال : صحابة ثم تنفصا .

وكان يقال : أربع من كنوز الجنة : كتمان المصيبة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان الفاقة ، وكتمان الوجع .

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد الريان ٣ / ١٥٣ - ١٥٥ ، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ١ / ١٧٦ ورقة أ) .

ونقل لك فيما يلي هذا البحث القيم عن إعداد المؤمنين لمكافحة البلاء للإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

اعتبارات وقرت في النفوس يجب أن تزول :

قص الله علينا في السورة نعمة الانتصار في بدر، وبلاء الهزيمة في أحد، وقص علينا بعد ذلك إرجاف المنافقين والأعداء فيها بموت الرسول حتى تزلزلت أعصاب كثير من المؤمنين وفي ذلك يقول تعالى : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾ [آل عمران: ١٤٤] .

ابتلاء عظيم أصيب به المؤمنون في فجر حياتهم، ضاعت فيه أموالهم، وذهبت أرواحهم وتزلزلت أعصابهم، وأخذ يتسرب الضعف إلى نفوس كثير منهم حتى جرى فيما بينهم : كيف نصاب بالهزيمة ، ونضجع أمواتا ، ونذهب نفوسنا ويلحقنا ذلك الأذى الكثير من أعداء الله ونحن الذين أسلموا ، وأمنوا وأجابوا الدعوة ؟ ولا ريب أن هذه المعاني لو تركت تجرى في نفوسهم ، ومكن لها من الاستقرار في قلوبهم حتى بنوا عليها حياتهم ، واتخذوها سبيلا لهم لأودت بحياتهم ، وقضت على دعوتهم ، وسلبت سلطانتهم ، وصيرتهم إلى ذلة وشقاء . ولقد سلبت هذه الاعتبارات إلى قلوب المتأخرين من المسلمين سبيلها ، ووجدوا من يساعدهم على اعتقاد أن الله لا ينصر الكافرين وهم أعدائهم ، على المسلمين وهم عباده : يصلون له ويصومون ويرتلون القرآن ويسبحون ويقفون في المحارب ويدعون ، اهتملوا هذا وأهملوا جانب الأخذ بالأسباب : أهملوا الفرة المادية ، وأهملوا القوة المعنوية ، وحق بهم الضعف من كل جانب فأطعم فيهم الأعداء ، وتداعى إليهم الخصوم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ولم يكن ذلك من قلة فيهم بل هم كثير ، ولكنهم غشاه كثراء السيل تملكهم الضعف والوهن فأصيبوا بما أصيبوا .

سورة كريمة تقدم تربية إلهية حكيمة :

علم الله كل ذلك وهو يجب لعباده المؤمنين دوام

العزة والسلطان ، فأُتِل عليهم هذه الآية الكريمة تربية إلهية حكيمة ، تربية ممن خلق الحياة وسواها على نظم ثابتة ، وستن دائمة وأسباب لا بد منها في المسيبات ، تجرى على الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم . والقوز في الحياة لمن عرفها وسلوك سبيلها ، والخسران في الحياة لمن جهلها وأعرض عنها . تربية ممن خلق النفوس ومنحها خصائصها ، وأحاط علما باتجاهاتها وأمراضها وعلاجها : ﴿ لتبلوّن في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ [آل عمران: ١٨٦] فهو يرشدهم إلى أن الابتلاء في الأموال والأنفس شأن من شئون الله ، وستة من سنته ، يصيب به المؤمن والكافر لا يمنعه عن المؤمن إيمانه ، ولا يلحقه بالكافر كفره ، ويكون للمؤمن تمحيصا وتصفية حتى يخرج كالذهب البريز صافيا نقيًا ، ويكون للكافر تنكيلا وإيلا ، ولا يخرج منه إلا كالفضة السوداء الممتزجة ﴿ ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴾ [آل عمران: ١٤١] . ثم حسبت أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ [آل عمران: ١٤٢] . ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ [آل عمران: ١٧٩] .

ويرشدهم إلى أن الشأن - كما جرت بذلك سنته أيضا - أن يسمع أرباب الحق الذين نصبوا أنفسهم للدعوة إليه والعمل على نشره من أعدائهم كثيرا مما يؤذى النفوس ، ويحرج الصلوة : يشيرون فيما بينهم الشكوك والشبه فيما يتصل بدينهم ، ويشيرون بالأباطيل والمفتريات فيما يتصل بجماعاتهم ، ويتشون سموم الفتن والتفريق بالإنافرة والتخليد ، كل ذلك يقوم به نصراء الباطل في وجه نصراء الحق كي يخرجوا صلورهم ، ويمزقوا وحدتهم ، ويفرقوا كلمتهم ، شأن محرف في قديم الزمن وحديثه ، ولا يزال نصراء الحق يسمعون من دعاة الباطل في كل مكان وبكل لسان ،

بلاء الجسم وبقاء النفس بعد الموت

كذلك الأكل للخلال
عن شوب شبهة يكون خالي
والنفس تبقى بعد ما يبلى البدن
وقيل قبل البعث نفسي ورومن
وأمر روح في الكتاب مجمل
قال القوش في بيانه لا يجل
ومالك إمام أهل الرشد
يقول: ذات صورة كالجسد
والعقل عنه وقف بفرض الملك
ويعضهم عليه قد تكلموا
وكل روح بعد موت قد وجد
لها اتصال بمعنى بالجسد
والمرتضى بقاء عجب السائب
بعد البلى بملك أعبر للتبى
معنى البيت الأخير:

بقاء عجب الذنب إلخ: أخرج مسلم وأبو داود
والشماخي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ
قال: «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه
خلق ومنه يركب».

والعجب (يفتح العين وسكون الجيم) من كل
دابة: ما انضم عليه الركان من أصل الذنب المغروخ
في مؤخر العجز، وقيل هو أصل الذنب كله، وقال
الليثاني: هو أصل الذنب وعظمه. (لسان العرب
٢٨١٢/٣١).

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النوردي،
المجموعة الأصولية - دراسة وتحقيق السيد بابا علي
ابن الشيخ عمر القرداغي، والسيد محمود أحمد
محمد، والشيخ محمد عمر القرداغي ٥/ ١٣٥،
١٣٦).

ثم يرشدكم إلى علاج قوى ودواء ناجع إذا هم أحسنوا
استعماله وصدقوا في تناوله وقاهم شر ذلك البلاء،
وعصمهم من التأثير بهذا الأذى، ذلك العلاج هو ما
تضمنه قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وإن تصبروا
وتقفوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران: ١٨٦]
أى لا تقنوا أن مجرد إسلامكم، ونسبتكم إلى الله ودينه
تفيكم شر الابتلاء، وشر الإيذاء، وإنما الذى يفكم
ويعصمكم هو الصبر والتقوى والصبر هو تلقى
المكروه بالاحتمال، والعزم على دفعه والاحتياط فى
مقاومته. أما التقوى فهي التحصن من الأخطاء والسبل
المعوجة وذلك إما يكون بالتزام السنن التى وضعها الله
فى خلقه والأحكام التى شرعها، والأداب التى أرشد
إليها، وبهذا كان الصبر والتقوى من الشئون التى
يجب أن تعقد عليها العزائم، وتمثل بها النفوس،
وكان النصر بوجه الله حليف الصابرين المتقين ﴿يا
أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطأوا واتقوا الله لعلكم
تفلحوا﴾ [آل عمران ٢٠٠].

(من تجميعات الإسلام لقضية الإمام الأكبر الشيخ
محمود شلتوت / ٢٧٠ - ٢٧٣).

* بلاء الجسم وبقاء النفس بعد الموت:

يقول الشيخ معروف النوردي فى منظومته المسماة
«الفرائد فى علم العقائد» الأبيات التالية عن بلاء
الجسم وبقاء النفس بعد الموت فى فريدة منها وهى
عن العقائد النسية:

والجسم يبلى بعد ما يبلى
واسمى النفس والشهيد
كذلك من ما هم بالعصيان
مؤذون وحامل القرآن
ومن سرى فى جسمه كالماء
فى العود حب خبير الأنبياء

بلاد ما وراء النهر

* بلاد ما وراء النهر:

نتقل إليك فيما يلي هذا البحث النفيس ، ونملك بما ورد فيه من مصادر حتى ترجع إليها إن شئت .

بلاد ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي :

بلاد ما وراء النهر، تعبير أطلقه الجغرافيون والمؤرخون المسلمون على المنطقة المحصورة بين نهري جيحون - آموداريا - في الجنوب ، وسيحون - سرداريا - في الشمال ، وتقع تلك البلاد في شمال الدولة الفارسية القديمة ، وسكانها من المتصر التركي الذي انحدر إليها من الشرق منذ القرن السادس الميلادي ، وكونوا لهم عدة ممالك مستقلة فيها . وأهم مصدر حديث يملأ بمعلومات قيمة عن سكان ما وراء النهر.

وقد كانت الدولة الساسانية في صراع دائم مع الدولة البيزنطية فلم تستطع أن تبسط نفوذها السياسي على سكان ما وراء النهر، وكان هذا الوضع مفيداً لسكان ما وراء النهر حيث مكّتهم من إقامة عدة ممالك مستقلة في الفترة السابقة على الفتح الإسلامي ، وكانت تلك الممالك كالآتي :

١ - مملكة طخارستان ، وكانت أهم تلك الممالك وتقع على جانبي نهر جيحون وعاصمتها مدينة بلخ ، التي نسب إليها نهر جيحون ، حيث كان يطلق عليه نهر بلخ (بار تولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى / ٤٠) .

٢ - مملكة الختل ، وهي أول مملكة وراء نهر جيحون ، وقصبتها مدينة هليك (المسعودي ، مروج الذهب / ١ : ١٠١) .

٣ - مملكة صغانيان ، وهي ولاية عظيمة وقصبتها صغانيان أيضاً . ياقوت الحموي ، معجم البلدان / ٢ : ٣٤٦ .

٤ - مملكة صغد ، وقصبتها مدينة سمرقند ،

ويقال : هما صغدان ، صغد سمرقند ، وصغد بخاري . (ياقوت ، ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩) .

٥ - مملكة خوارزم ، وقصبتها مدينة الجرجانية .

هذه هي أقاليم ما وراء النهر التي فتحها المسلمون في عهد الخليفة الأموي ، الوليد بن عبد الملك بن مروان ٨٦ - ٩٦ هـ بقيادة البطل القاتح قتيبة بن مسلم الباهلي إضافة إلى عدة أقاليم شرقي نهر سيحون ، وهي فرغانة والشاش ، وأشروسنة ، ولقد مضى قتيبة في فتوحاته حتى وصل إلى منطقة كاشغر في الصين .

الفتح الإسلام لبلاد ما وراء النهر :

كانت بداية الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه ولقد ارتبطت هذه البداية بالبطل العربي المسلم الأحنف بن قيس التميمي ، الذي طارد الملك الفارسي يزدجرد شرقاً حتى نهر جيحون أوجد الغريبي لبلاد ما وراء النهر .

وعندئذ هرب يزدجرد النهر ، والتقى بخاقان الترك طالباً عونه على المسلمين ، فاستجاب له خاقان الترك على الفور وجمع عدداً كبيراً من أتراك الصغد وفرغانة ، وغيرهم ، وبدأت القسوات الحليفة في الهجوم ، وتمكنت قوات يزدجرد من استعادة مدينة بلخ قاعدة خراسان ، لكن الأحنف لم يتأثر بذلك وقتل ثلاثة من فرسان الترك وأثر هذا الأمر فيهم وعادوا أدراجهم (الكتيبي ، حيون التواريخ ، مخطوط ورقة ٥١) .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين دارت معركة حامية الوطيس بين الأحنف بن قيس من جهة ، وبين الأتراك الذين كانوا بطخارستان على حدود جيحون من جهة أخرى ، انتهت المعركة بانتصار الأحنف وتوقيع صلحاً مع أهل طخارستان .

وقد أعقب ذلك الأحنف بإرساله قباذه الأتبع بن حابس ، ليشجع الأتراك المتقهقرين إلى جبال

بلاد ما وراء النهر

أما الفتوحات الحقيقية فكانت في عهد الوليد بن عبد الملك الذي يرمع بالخلافة يوم الخميس منتصف شوال عام ٨٦هـ في اليوم الذي توفي فيه أبوه عبد الملك، واشتهر في عهد الوليد أربعة قواد عظام كان لهم أكبر الأثر في الفتح الإسلامي وهم: محمد بن القاسم بن محمد الثقفي، وموسى بن نصير، ومسلمة ابن عبد الملك بن مروان وقتيبة بن مسلم الباهلي.

أما محمد بن القاسم فقد وصل بالفتوحات إلى بلاد السند، وكان قد أرسل في مهمة عسكرية إلى بلاد خراسان ووصل إلى مدينة الري في مهمته إلى بلاد خراسان، وتلك المدينة تقع إلى الشمال وفي اتجاه معاكس لأراضي وادي نهر السند الذي يقع في الجنوب، واستعبده الحجاج وأرسله على رأس حملة ضد ملك السند وبشكل عاجل جدًا.

(د. سعد محمد حليفة الغامدي، الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند، حوليات كليات الآداب جامعة الكويت، المئوية التاسعة، الرسالة ٥٢ عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / ٣١، ٣٢).

أما قتيبة بن مسلم الباهلي فقد تولى أمر خراسان عام ٨٨هـ من قبل الوليد بن عبد الملك، وكان قد عبر نهر جيحون في المرحلة الأولى من جهاده (٨٣ - ٨٤هـ) واستعاد منطقة طخارستان ثم استعاد بخارى في المرحلة الثانية من جهاده (٨٧ - ٨٩هـ) وفي المرحلة الثالثة (٩٠ - ٩٣هـ) استطاع أن يرفع راية الإسلام في حوض نهر جيحون وتوجهت فتوحاته في المرحلة الرابعة من جهاده (٩٤ - ٩٦هـ) إلى ولايات سيحون، وولت له ولايات أوزبكستان وطاجيكستان وغيرهما من مناطق آسيا الوسطى، ونجح في نشر الدعوة الإسلامية وثبت دعائم الإسلام هناك، وبنى أول مسجد في بخارى عام ٩٤هـ، وواصل مسيرته حتى فتح مدينة كاشغر وقارب تخوم الصين (د. محمد عبد العليم العدوي، العالم الإسلامي بين الماضي

الجوزجان، فأنجز الأقصر مهمته بالانتصار عليهم وتم له فتح الجوزجان، ويبدو أن هذه الانتصارات السريعة حفزت الأخنف فوصل بقواته إلى خوارزم إحدى بلاد ما وراء النهر ثم عاد إلى بلخ قاعدة خراسان.

ويبدو أن الفتنة الكبرى التي ألمت بالدولة الإسلامية في أواخر عهد عثمان بن عفان والحرب الأهلية التي كانت بين الإمام علي - كرم الله وجهه - وبين معاوية ابن أبي سفيان قد عطلت حركة الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر، ولكن مع بداية العصر الأموي بدأ تواصل الغارات الثغرية على هذه المنطقة حتى عام ٨٥هـ الذي مشهده فيه هذه البلاد فتحًا مستقرًا.

وصلت الدولة الإسلامية في عهد بني أمية إلى أقصى اتساع لها، حيث وصل المسلمون القاتحون إلى حدود الصين شرقًا وبلاد الأندلس غربًا، ففي عام ٥٤هـ غزا عبد الله بن زياد خراسان، وقطع نهر جيحون إلى بخارى على النيل، فكان أول عربى قطع النهر وفتح بعضًا منها.

(د. خليل عبد المجيد أبو زيادة، «جمهورية طاجيكستان الإسلامية ماضيها وحاضرها» مؤتمر: المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، جامعة الأثير ٢٨ - ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، المجلد الثالث / ٢٧٦).

وفي عام ٥٦هـ ولي خراسان سعيد بن عثمان بن العاص فغزا سمرقند، وفي عهد يزيد بن معاوية تولى مسلم بن زياد بن أبيه إمارة خراسان فتجدد الصراع مع الأتراك واتحدت جيوش بخارى والصغد وقوات تركية من التركستان (أبو بكر محمد بن جعفر الترمذى، تاريخ بخارى، القاهرة ١٩٦٢ / ٦٦).

ولكن الجيوش الإسلامية حققت انتصارات كبيرة على الأتراك، وغنموا الغنائم الكثيرة، فاضطرت الخاتون صاحبة بخارى لدفع أموال عظيمة (زينة عطا)، بلاد الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي بدون تاريخ / ٢٨).

بلاد ما وراء النهر

معاهدات نظمت العلاقات بين الطرفين، وبصفة خاصة التعاون العسكري والمالي، ولكن هؤلاء الأمراء كانوا يحاولون القفز فوق تلك المعاهدات مستغلين فترات الضعف والاضطراب التي كانت تمر بها الدولة الأموية في آخر أيامها التي امتلأت بحوادث الصراع بين الأمراء الأتراك الشائرين والعمال الأمويين، ومن أمثلة ذلك ثورة أمير فرغانة - بعد وفاة قتيبة - ومحاولة استرداد نفوذه القديم وثورات بخارى وسمرقند، ولكن الدولة الأموية لم تنهزم في مواجهة تلك الثورات وقمعها ونجحت في إخضاع أغلب الأمراء، الذين بدأوا يدخلون في الإسلام خاصة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز - الذي دعاهم للدخول في الإسلام - وبعده بدأوا يتأقلمون مع الوضع الجديد ويتألفون مع العرب بل بدأوا يدافعون عن الإسلام بحماس ضد الأتراك الشرقيين، الذين توالى إغارتهم على بلاد ما وراء النهر وأخذوا يشكلون خطراً على الدولة الأموية التي تصدّت لذلك الخطر بجرأة وجساره، وقام الولاة الأمويون مثل الجراح بن عبد الله الحيكى، وعبد الله بن معمر الليشكرى، الذي تابع الغزو في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد ونسب إليه أنه همّ بغزو الصين نفسها.

وظلت الدولة الأموية والأتراك الشرقيين في صراع يتبادلون النصر والهزيمة حتى تغلبت كفة الدولة الأموية على يد الولاة الشجاع أسد بن عبد الله القسمرى ١١٧ - ١٣١ هـ ونصر بن سيار ١٢١ - ١٢٩ هـ الذي حظى بمكانة في تاريخ الجهاد الإسلامى في تلك البلاد لا تقل عن مكان قتيبة بن مسلم، فهو الذى حمى بلاد ما وراء النهر من خطر الأتراك.

الحضارة الإسلامية في بلاد ما وراء النهر:

شهد نهر جيحون حضارة زاهرة، وعاش تاريخاً عريقاً، فعلى جوانبه ازدهرت حضارة آل محتاج،

والحاضرات والأقليات المسلمة، القاهرة ١٩٨٩م / ١٦٤، ١٦٥.

ويعد سلسلة من الفتوحات المظفرة عاد قتيبة، ووتولى القيادة من بعده أخوه صالح بن مسلم فأكمل فتح باقي منطقة وادي فرغانة (البلاذرى، فتوح البلدان، القاهرة ١٩٥٥م / ٤٠٩ - ٤١١).

توقفت فتوحات قتيبة عند مقاطعة كاشغر، ولامساً بذلك حدود الصين، ولم تسمح التطورات التي حدثت في الدولة الأموية بعد موت الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦ هـ باستمرار الفتوحات، لأن الفاتح البطل قتيبة قد تكل (أبو سعيد الكرديزى، زين الأخبار ١ / ١٨٠).

ولكن الدولة الأموية وإن كانت لم تواصل حركة الفتوح إلا أنها لم تفرط في الإنجازات التي حققها قتيبة في تلك البلاد، بل كرست جهودها فيما تبقى لها من أيام في تثبيت الفتوحات والسيادة الإسلامية، وتهيئة البلاد لقبول الإسلام عقيدة وفكرًا وثقافة.

وأصبحت بلاد ما وراء النهر بدورها مدافعة بحماس عن الإسلام وعاملة على نشره بين الأتراك الشرقيين ولم تكن تلك المهمة سهلة بل كانت أصعب من مهمة الفتح ذاتها، وكانت بعيدة الأثر في تاريخ الإسلام بصفة عامة، وتاريخ أواسط آسيا بصفة خاصة ولقد أخذت بلاد ما وراء النهر للإسلام كل الإخلاص وغدت جزءاً من أهم أجزائه، غيرة عليه وتمسكاً به، فمنذ أن أدخل قتيبة بن مسلم الباهلى الإسلام في هذه البلاد، وهو صامد وثابت كالجبل الأشم، رغم المعن والخطوب الهائلة التي تعرض لها عبر تاريخه الطويل هناك.

لقد واجه الأمويون الأواخر مشاكل جمّة في بلاد ما وراء النهر كان أبرزها طموحات الأمراء الأتراك الذين أبغاهم الأمويون يحكمون بلادهم تحت السيادة الإسلامية، وكان معظم هؤلاء تربطهم بالدولة الأموية

البلاد من أمثال الإسم البخارى لم يكن بين عشية وضحاها، بل لابد أن يكون هذا الجيل من العلماء مسبقاً بأجيال كثيرة مهدت له الطريق، ومن العلماء من ضربوا في العلم بسهم وافر كما فعل البيروني وغيره، بل منهم الذين وضعوا لنا أسس النقد الأدبي والبلأفي كما فعل عبد القاهر الجرجاني في كتابيه «أسرار البلاغة» و «دلائل الإعجاز» وكذلك عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب «الوساطة بين المتنبى وخضرمه».

(انظر د. حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربى والتبرى ١٦٣، ١٦٤، د. عبد الصبور مرزوق: «الجمهوريات الإسلامية العاقلة» مجلة منبر الإسلام، السنة ٥١، العدد (٦) جمادى الآخرة ١٤١٣هـ (١٩٩٢ م) ص ٢٦، ٢٧، وراجع د. خليل عبد المجيد أبو زادة (٢٧٥).

(المسلمون في آسيا الوسطى والقرقاز - أعداد مصطفى دسوقي كسبه. هدية مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤١٤هـ / ١ / ٩٦، ٩٨، ١٠٠ - ١٠٥، ورجب ١٤١٤هـ / ٧ / ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦. انظر أيضاً حضارة الدولة المبرية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين والدولة الأموية - د. أحمد رمضان أحمد محمد. الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدروسة والوسائل التعليمية ١٩٧٨ / ١٢٨، ١٢٩، وتاريخ العالم الإسلامى - د. إبراهيم أحمد العدى. معهد الدراسات الإسلامية. مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى ١٩٨٣ / ١٧٨، ١٧٩).

وقد أردنا لك مادة خاصة عن القوقاز وآسيا الوسطى فانظرها في موضوعها.

✻ البأذر Anacardium :

من الترات الإسلامى فى طب الأعشاب. قال عنه صاحب المعتمد فى الأدوية ما يلى،، مع ملاحظة أنه

والصانغانتين والسامانتين، والخوارزمشاهيين والمأمونيين وغيرهم. وكانت مدنهم من أهم المدن التى أثرت تأثيراً كبيراً فى ازدهار الحضارة الإسلامية وبقها، ومن أهم المدن التى عاشت فى كنف جيحون أو نعمت بأحد ووافده: بلخ، بخارى، ترمذ، سمرقند، خوارزم. انظر كلاً تحت عنوانه.

دور علماء آسيا الوسطى والقوقاز فى الحضارة الإسلامية:

نشطت الحياة الإسلامية فى آسيا الوسطى، وصاحبا التعليم والدراسة حتى أصبحت مركزاً للمؤلف الإسلامية، وموطناً من مواطن اللغتين العربية والفارسية، وأصبحت مدنهما التريكة مراكز علمية عظيمة شملت كافة الموضوعات من أدب وفلسفة وعلوم وصناعات وأعمال يدوية وغير ذلك، ويشهد التاريخ أن هذه المراكز العلمية قد أخرجت لنا أدياء وشعراء وعلماء ومحدثين، وقهواء وحكماء ومتخصصين فى كل فن من فنون المعرفة، ولدينا العدد من أسماء الأعلام الإسلامية المتسبين إلى مدن بخارى وسمرقند وبلخ وهراة ومرزو، نالوا شهرة عريضة لم ينلها علماء إقليم إسلامى آخر.

ويعد أن وثق علماء وأدياء آسيا الوسطى فى علومهم وأديبهم، بدأوا يصيدرون العلم والأدب، ومن لراد أن يصرف الجهود التى بذلها أهل ما وراء النهر وإسهاماتهم فى الثقافة الإسلامية ويقدر كل ذلك حق قدره فما عليه إلا أن يرجع إلى كتب طبقات العلماء، مثل: طبقات الألباء، والحفاظ، والنفهاء، والمحدثين، والنحة، والشوئين والشعراء... إلخ (د. عبد السلام عبد العزيز فهمى، شخصية إسلامية من آسيا الوسطى على شيرازى، مؤتم: «المسلمون فى آسيا والقرقاز» جامعة الأزهر ٢٨ - ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، المجلد السادس / ٦٥).

ومما لاشك فيه أن بروز علماء كبار من أهل تلك

(المعتمد في الأدوية المفردة للمعتمد الرسلوى / ١
٣١، ٣٢).

انظر: البلاذري.

* البلاذري (٨٢٧٩هـ / ١٨٩٢م):

قال عنه الزركلي:

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرخ، جغرافي، نسابة، له شعر. من أهل بغداد. جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مناقح. وكان يجيد الفارسية وترجم عنها كتاب «عهد أردشير».

نسبته إلى حبّ البلاذ *Anacardium* (انظر المادة السابقة) قيل إنه أكل منه فكان سبب علته.

من كتبه «فتوح البلدان» و«القرابة وتاريخ الأشراف» مطبوع أجزاء منه، ويسمى — أنساب الأشراف ومنه مخطوطة نفيسة في مجلد واحد، كتبت في دمشق سنة ٦٥٩هـ، في خزنة السرياط (٧ جلاوي) و«كتاب البلدان الكبير» لم يتمه.

(الأصنام للزركلي / ١ / ٢٦٧ عن معجم الأديباء لياقوت، والقهرست لابن التديم، ولسان الميزان / ١ / ٣٢٢، ومجلة المجمع العلمي العربي / ١٦ / ١٣٩، ومعجم المطبوعات / ٥٨٤، والعرب والروم لغز يليف / ٢٣٣).

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية ما يلي:

ويعد البلاذري من أعظم المؤرخين العرب في الفترة ما بين القرن الثالث والقرن التاسع. قضى معظم حياته في مدينة بغداد وما حولها. وقد اقتضت دراسته أن ينتقل ما بين دمشق وإسسه وأنطاكية. تلقى تعليمه على مشاهير المؤرخين من أمثال المدائني وابن سعد ومصعب الزبيري.

وكان البلاذري مرافقا للمتوكل الخليفة العباسي، وظل نفوذه في البلاط الملكي مستمرا حتى حكم

استعمل للدلالة على مصادره الحرف ع الذي يرمز إلى عبد الله اليطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية، والحرف ف الذي يرمز إلى أبي الفضل حسن بن إبراهيم التفليس، والحرف ج ورمزا إلى ابن جزلة صاحب منهاج البيان:

البلاذر - «ع» البلاذر بالهنتجة: إنقرديا بالرومية. ومعناه الشيء بالقلب. وهو ثمرة شجرة. لونه إلى السواد على لون القلب، وفي داخله شيء شبيه بالدم. وهذا هو المستعمل منه، جيد لفساد الدهن، وجميع الأمراض الحادثة في الدماغ. من البرودة والرطوبة. حار يابس في الرابة، نافع من برد المصعب والنسيان، وذهاب الحفظ. وهو محرق للدم، وإذا شرب منه نصف درهم، نفع لجمدة الحفظ، ويجب أن لا يقربه الشباب، ولا من مزاجه حار، وهو جيد للفالج، ولمن يخاف عليه منه. وقال: عسل البلاذر إذا طلى على الوشم قلعه، ويقلم التأليل، ويقرح الجلد، ولله مثل لب الجزر، حلو لا مضرة فيه، وعسله لزج ذو رائحة.

«ج» أجوده الرزني الأسود، وإذا كسر وجد كثير العمل، عسله مرقع مورق، يحرق الدم والأخلاط، ويكثر الجنون والبرسام. وقلو ما يأخذ منه من يحتاج إليه، نصف درهم، يوق وحلر، فإنه خطر، ومتقالان منه قد يقتل، ويورث ما ذكر، ومداواة آكله بمخيض لبن البقر، وشرب ماء الشعير، ودهن اللوز، ولعاب حبّ السفرجل، ويجلس في ماء الثلج، وقد قيل إن من الناس من يأكله بالجزر فلا يبالى.

«ف» ثمرة سوداء تشبه نواة التمر هندي، حارة يابسة في الرابة، تنفع من اللقوة والفالج واسترخاء الأعصاب. عسله محرق للدم والأخلاط، الشربة منه: درهم.

«ع» بدل البلاذر: وزنه خمس مرات من قلب البندق، وربع وزنه من دهن البلسان، وعلس وزنه من النفط الأبيض.

الختامى للكتاب. وأخر ترجمة جاءت هي ترجمة الحجاج. وهذا الكتاب وإن كان في شكله الظاهري مرتب وفقاً للأنسب، إلا أن الأنساب هي في الواقع طبقات على نمط طبقات ابن سعد مرتبة وفقاً للأنساب. ويقول الباحثون إن البلاذري لم يمسك بطريقة ترتيب الأنساب في كل الأحوال، وكان دائماً يضيف أهم الأحداث التي وقعت في عهد كل حاكم إلى الفصل الخاص بذلك الحاكم.

وقد حرص البلاذري على أن يكون أسلوبه في الكتابة موجزاً ويقال إن ذلك الإيجاز كان على حساب التأثير الأدبي للأسلوب. ولعلنا نجد القارئ من الروايات التاريخية التي سردها البلاذري وحيدة مطولة، وإن كان بالكتاب بعض الموضوعات التي أطل فيها.

وفي كتاب «فتح البلدان» اتبع البلاذري في تقسيم الرواية التاريخية الطريقة القديمة، فقسّمها إلى أقسام بحيث عرضها في مقالات منفصلة.

أما في كتاب «أنساب الأشراف» فيقال إنه حاول أن يجمع المادة التي جاءت في كتب الطبقات مثل طبقات ابن سعد وكتب التاريخ التي سبقها مثل كتب ابن اسحق وأبي مخنف والمدايني وكتبها بنوع ثالث من الأساليب ألا وهو أدب الأنساب.

(C. H. Becker. دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية ١/ ٩٧١، ٩٧٢).

وإليك بعض المعلومات عن كل من كتابيه: «معجم البلدان» و«أنساب الأشراف»: يقول الأستاذ حمد الجاسر في معرض حديثه عن نوادر المخطوطات وكتاب أنساب الأشراف:

يعدُّ كتاب «فتح البلدان» من أوائل المصادر وأولها في موضوعه، حيث قال عنه المسعودي في مقدمة كتابه «مروج الذهب» بعد أن سرد أسماء كثير

المستعين بالله، ثم خاتمه الحظ في عهد المعتمد (انظر: العباسيون).

أما عن أعمال البلاذري فلم يصل إلينا منها سوى مؤلفين تاريخيين حازا تقدير الباحثين وسجلا اسمه بين المؤرخين الثقة ذوى الموهبة النقدية، أحدهما: هو كتاب «فتح البلدان» وهو نسخة مختصرة لكتاب أعم وأشمل ويتناول نفس الموضوعات، ويبدأ بنزوات الرسول ﷺ يتلوها سرد خاص بحروب الردة، ثم أخبار فتح سوريا والجزيرة وأرمينية ومصر والمغرب، وأخيرا فتح العراق وبلاد فارس. وقد ضمّن البلاذري الرواية التاريخية ملاحظات هامة عن تاريخ حضارة هذه البلاد والأحوال الاجتماعية بها. مثال ذلك ما أورده عن جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دواوين الحكومة بدلا من اليونانية والفارسية، وعن الخلاف الذي نشب مع بنيطة (التي تعرف باسم الروم) بشأن استخدام ديانات دينية إسلامية في أول الرسائل الصادرة من مصر، بشأن مسألة الفسرائب، واستخدام الاختتام، ومك النقود، والعمل، كما أنه تناول تاريخ حروف الكتابة العربية. ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التي يُستقى منها تاريخ فتوحات العرب، وقد نشره M. J. de Goeje في ليدن / ١٨١٣ - ١٨٦٦، وأعيد طبعه عدة مرات، وترجمه إلى الإنجليزية في عامي ١٩١٦ و ١٩٢٤ حتى مرجوتون Hitti and Murgotten كما ترجمه إلى الألمانية «نشر» Rescher في لينج سنة ١٩١٧ - ١٩٢٣.

أما كتاب البلاذري الضخم الثلثي فهو بعنوان «أنساب الأشراف» ولكنه لم يتمه، وهو مرتب وفقاً للأنساب، فيبدأ بحياة الرسول ﷺ وتراجم حياة أهل بيته، ويأتي العباسيون بعد العلويين، ويأتي بنو عبد شمس، ومن بينهم الأمويون، بعد بني هاشم، ثم يأتي بعد هؤلاء بقية قريش وغيرهم من فروع مصر، ويأتي بنو قيس، وخاصة بنو ثقيف، في الجزء

عرف هذا الكتاب باسم « أنساب الأشراف » .
ويبدو أن المؤلف وقد مات قبل إكمال الكتاب لم
يضع له اسماً ولا مقعدة ، ومن هنا اختلف المتقدمون
في تسميته .
وتحسن الإشارة إلى أن المقصود بالأشراف معناها
النبوى العام ، فكل إنسان شرف بفعل من الأفعال
الكريمة أو اتصف بخصلة من الخصال المحمودة
يُعدُّ شرفاً بصرف النظر عن نسبه .
وقد عنى البلاذرى في كتابه هذا بذكر مميزات من
تحدث عنهم وإيرازها ، ولهذا لم يسر على طريقة سرد

من المؤلفات التاريخية قال : وكتاب النسب لأحمد
ابن البلاذرى ، وكتابه أيضاً في البلدان وفتحها صلحاً
وعتوة من هجرة النبي ﷺ وما فتح في أيامه وعلى يد
الخلقاء بعده ، وما كان من الأخبار في ذلك ، ووصف
البلدان في الشرق والغرب والجنوب ، ولا نعلم في
« فتوح البلدان » أحسن منه أهـ .

ومن كتاب « أنساب الأشراف » يقول الأستاذ حمد
الجاسر : ومن مؤلفات البلاذرى كتابه « جمل أنساب
الأشراف » الذى قال عنه الصفدى (الوافى بالوفيات
٢٤١) / ٧ . وهو كتابه المعروف المشهور به ، وقد



صورة زكروغرافية للمصحح الأول والناتية من الجزء الرابع للمخطوطة
مخطوط أنساب الأشراف

صورته البعثة من المكتبة المحمودية، بالمدينة المنورة.

وليك طبعات كل من أنساب الأشراف وفتح البلدان:

١- أنساب الأشراف.

- عناية، وليم الورد، W. Atwood، غرسفولد: مطبعة الناشر ١٨٨٣م. (٤٤٧ ص + ٢٧، م، ٢٧ ص، ف: ٦٨ ص، التحريفات والغلطات، أبواب الكتاب، أسماء الرجال والنساء وكناهم وأنسابهم وألقابهم وأسماء البلدان والمواضع والقوافي).

ج ٤: قسم الأول: ١١١ ص، م، ١٢٠ ص بالإنجليزية، ف، ٢٢ ص الأعلام، الأكن، الأمم.

ق ٤: ج ١، نشر فسادن، دار النشر فرانتس شتاير، النشرات الإسلامية، ٢٨/٤، لبنان، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

٧٣٠ ص، ف، ١٠٢ ص، الأعلام، القبائل والطوائف والأمم والأمكن، الأيام والغزوات، النظم والحضارة، القوافي، الأمثال، المصادر المعتمدة في التحقيق، المحتوى.

ج ١: تحقيق، محمد حمد الله، القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ودار المعارف بمصر، مطابع الدار، ١٩٥٩م.

(٧٧٥ ص، م، ٥٣ ص، ف، ١٢٨ ص، الأسماء والأعلام، القوافي، المستترك المحتوى).

ج ٣: تحقيق عبد العزيز الدوري، فسادن: دار النشر فرانتس شتاير، النشرات الإسلامية، ٢٨/٣، بيروت: المطبعة الكاثوليكية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

(٣٨٥ ص، م، ٣ ص، ف، ٦٧ ص، المراجع، الأعلام، القوافي، الأمكن، الأسماء والقبائل والجماعات والفرق، المصطلحات، المحتوى).

أسماء الأبناء والأحفاد عن تقديمهم لمجرد السرد، بل كانت الغاية لديه الوقوف عند من اتصف بمقبة، أو اشتهر بمصلحة من مصل الشرف أو الرئاسة أو البروز في جانب من جوانب الحياة في عصره بين أمته. ولهذا فليس غريباً أن نراه يفرّد كثيراً من أولئك الذين تحدث عنهم بالصفحات الكثيرة التي تتجاوز المئات كما فعل في السيرة النبوية، وفي أخبار الخلفاء الراشدين، وفي رجال الدولة الأموية ثم الدولة العباسية ثم من هم دون أولئك كل بحسبه.

قال صاحب كشف الظنون (١/ ١٧٩): أنساب الأشراف لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري، وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلداً ولم يتم. وقال في موضع آخر (١/ ٧٩): الاستقصاء في الأنساب والأخبار للشيخ أبي العباس أحمد بن جابر البلاذري، مؤدّه في أربعين مجلداً فمات ولم يكمله إلاه.

وفيما وصل إلينا من مخطوطات الكتاب يشير إلى أنه كان يقع في ثلاثة وأربعين جزءاً.

(مجلة المفصل. المجلد (٢٠٢) ربيع الآخر ١٤١٤هـ - سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٣م / ٤٤-٤٦. انظر أيضاً فتح البلدان للبلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعدّ فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ٢-٦).

ومن المخطوطات المروغة في القدم التي حصلت عليها بعثة معهد المخطوطات العربية إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م). الجزء الثالث عشر من كتاب أنساب الأشراف (تجزئة قديمة) تأليف البلاذري، كتب بقلم نسخي نفيس من خطوط القرن الخامس وبآخره قراءة سنة ٥٢١هـ وبأوله تملك بخط حلي بن طاهر الأزدي (صاحب بدائع البلاءة) سنة ٦٠٣، ثم خط المقرئ المؤرخ سنة ٨٢٩. وقد

البلاذري (١٢٧٩هـ / ١٨٩٢م)

- تحقيق، محمد باقر المحمودي، بيروت: مؤسسة الأمل للكتاب، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- ٥٥١ ص، م، ٩ ص، ف، ٤٠ ص، المحتوى، الخطأ والصواب، يبدأ بنسب «الزبير بن عبد المطلب».
- تحقيق Ma Schloessinger، القدس: معهد الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية، مطبعة الجامعة العبرية، ١٩٣٨م.
- ج ٤ ق ٢: ١٧٥ ص، م، ٣ ص، بالإنجليزية، ف، ٢ ص، إصلاح الخطأ.
- ج ٤ ق ٢: ٢١٧ ص، م، ٤ ص، ف، ٣٦ ص، الأعلام، الأماكن، الأمم.
- ج ٥، تحقيق جوتايين، القدس: معهد الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية، مطبعة الجامعة العبرية، ١٩٣٦م.
- (٥٩٢ ص، م، ٣٢ ص، باللغة الإنجليزية، ٧١ ص بالعربية، ف، ٦٤ ص، الأعلام، الأماكن، الأمم، إصلاح الخطأ، أعادت مكتبة المشيطة، ج ٤ ق ٢ نشره مصورا بالأوفست، وكذا الجزء الخامس أيضا سنة ١٩٦٦).
- تحقيق، إسماعيل صديق العمدة، الكويت: مؤسسة الشريعة العربية، ١٩٨٩م (٥١٤ ص، م، ١٢ ص، ف، ٩٨ ص، المصادر والمراجع، الآيات، الأحاديث، الأعلام، الأماكن والأيام، القبائل والأمم، القوافي، اللغة، اختص بأبي بكر وعمر).
- ٢- فتح البلدان.
- عناية M. J. De Goeje، لندن: مطبعة بريل سنة ١٨٦٦م. (٧٦٦ ص، م، ٢٢٨ ص، دراسات وتعليقات، ف، ٦٤ ص، أسماء الرجال والقبائل، أسماء الرواة والفقهاء، أسماء المواضع والأمم، الأمثال، الأبواب).
- تحقيق، عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، نشر، لبنان، بيروت: دار النشر للجامعيين، سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ج ١: ١٢٧ ص، م، ٧ ص.
- ج ٢: (١٣١-٢٥٢).
- ج ٣: (٢٥٩-٣٨٤).
- ج ٤: (٣٨٧-٥٢٤).
- ج ٥: (٥٣١-٧٦٨)، ف، ١٠٠ ص، أسماء الرجال، القبائل، الرواة والفقهاء، الأماكن، الأمثال.
- قالت المؤلفة: النسخة التي عندي هي نشر مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- تحقيق، لجنة تحقيق التراث بمكتبة الهلال، نشر، لبنان، بيروت: مكتبة الهلال، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (٤٥٨ ص، م، ١٢ ص، ف، ٢ ص المحتوى).
- أعادت طبعه بالأوفست مكتبة بريل، هولندا: ١٩٦٨م.
- ط، القاهرة: شركة طبع الكتب التجارية، مطبعة الموسوعات، ١٩٩١م، ٤٨٠ ص.
- تحقيق، رضوان محمد رضوان، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٢، ١٩٥٩م.
- (٤٦٠ ص، م، ١٦ ص، ف، ٣ ص المحتوى).
- أعادت نشره مصورا بالأوفست دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٦م.
- ق ١: ٣٢٣ ص، م، ٢٩ ص + ٤ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٣ ص (المحتوى).

ق ٢ : ٢٠٣ ص (٢٩٥ — ٤٩٧ ص) ، ف ، ٢ ص (المحتوى) .

ق ٣ : ٢٩٥ ص (٤٩٩ — ٧٩٣) ، ف ، ٢٠٧ ص ، فهرس شيخ البلاط ، الأعلام الواردة في النص ، الألفاظ اللغوية ، معجم أسماء الأماكن ، المستشرق ، معجم البلدان .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحري د . محمد عيسى صالحية ١ / ٢٠٧ - ٢٠٩) .

* البلاط :

تقع البلاط في محافظة دمشق في الغوطة الشرقية ، قال عنها ياقوت :

البلاط : يروى بكسر الهمزة وتفتحها ، وهو في مواضع منها .

بيت البلاط : من قرى غوطة دمشق ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد مسلمة بن علي البلاطي ، سكن مصر وحلّت بها ، ولم يكن عندهم بزاز في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠ ، كان آخر من حدث عنه محمد بن ربيع ، وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : مسلمة بن علي بن خلف أبو سعيد الخشني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة ، روى عن الأزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى بن سعيد الأنصاري وذكر جماعة ، روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المروزي وذكر جماعة أخرى ، ويسرة بن صفوان ابن حنبل اللخمي البلاطي من أهل قرية البلاط ، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنان من قرى دمشق ، روى عن إبراهيم بن سعد الزهرري وعبد الرزاق بن عمر الثقفى وأبى عمر حفص بن سليمان البزاز وخديج بن معاوية وأبى عقيل بن بشير وعثمان ابن أبى الكتاب وفليح بن سليمان المدني وأبى معشر

السندی وشريك بن عبد الله النخعي ويزيد بن فضالة ، روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقني وموسى بن سهل الرملي ، وأبو قرصانة محمد ابن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ، ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢ .

ومنها البلاط : مدينة عتيقة بين مرعش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، وهي مدينة كورة الحوزار خريت ، وهي من أعمال حلب .

ومنها البلاط : موضع بالقسطنطينية ، ذكره أبو فراس الحمداني وغيره في أشعارهم ، لأنه كان محبس الأمراء أيام سيف الدولة بن حمدان ، وقد ذكره أبو العباس الصغرى شاعر سيف الدولة ، وكان محبوباً وضربه مثلاً :

أرأيت في حيسى مقيماً كأنى

ولم أقسّر في دار البلاط مقيم

(معجم البلدان ١ / ٤٧٧) .

* البلاط (خاتقاه) :

من أحسن الأثلة للخاتقاه ذات التخطيط المتكامل وأقدمها في مدينة حلب خاتقاه البلاط ، أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم عتيق الملك روضان بن تاج الدولة تنش وذلك سنة ٥٠٩ هـ (١١١٥ م) . وعرفت باسم البلاط لأنها تقع في سوق البلاط (الذي يدعى الآن بسوق الصابون) وكانت الخاتقاه موقوفة على الفقراء المتجربين دون المتأهلين بحلب . ثم هُجرت واتخذت بيتاً إلى أن أحياها الشيخ علاء الدين الجبزي بثقة الأمير تغرى بردى .

(المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية - د . أحمد رمضان أحمد محمد / ١٥١) .

❖ بلاطة (موقعة -) (٥٢١٢هـ / ٨٢٧م):

نزل القائد العربي أسد بن الفرات بجيشه على سواحل جزيرة صقلية لاحتلالها. وجرت المعركة بينه وبين الجيش الرومي بقيادة القائد «بلاط» لذلك أطلقوا على السهل الذي جرت فيه المعركة اسم «بلاطة» ولم تدم المعركة طويلاً حتى لحقت الهزيمة بجيش السورم رغم تفوقهم بالعدد على جيش المسلمين. وحمل المسلمون على غنائم كثيرة، ثم توجهوا للسيطرة على مدينة سراقوسة.

(معجم المعارك الحربية - ماجد الدحام / ٨٠).

❖ البلاغة:

قال القزويني:

والبلاغة في الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحتها، وهو مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام كل من التكبير والإطلاق والتقديم والذكر يُبين مقام خلافه، ومقام الفصل يُبين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يُبين مقام خلافه، وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي، ولكل كلمة مع صاحبها مقام، وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقتها للاعتبار المناسب واتحاطها بمدى، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب، فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب، وكثيراً ما يسمى ذلك فصاحة أيضاً ولها طرقتان: أعلى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه. وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات، وبينهما مراتب كثيرة، ويتبداه وجه آخر تورث الكلام حساً، وفي المتكلم ملكة يقتلر بها على تأليف كلام بليغ، فعمل أن كل بليغ فصيح ولا عكس، وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز القصص من غيره، ولثاني منه ما يُبين في علم متن اللغة، أو التصريف، أو

النحو، أو يدرك بالحس، وهو ما عندا التعقيد المعنوي، وما يحترز به عن الأول علم المعاني، وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان، وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع، وكثير يسمى الجميع علم البيان، وبعضهم يسمى الأول علم المعاني، والآخرين علم البيان، والثلاثة علم البليغ.

انظر كلاً تحت عنوانه.

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، المطبوع في كتاب مجموع مهمات المتن، ط مصطفى الباني الحلبي / ٦١٨، ٦١٩).

وقال صاحب «معارف العوارف»:

اعلم أن الأدب ينحصر في عشرة علوم، وهي اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع والمروءة والقافية وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة، والذي يليق بالذكى في هذا الموضوع هو علم البلاغة الذي له ثلاثة أجزاء: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

أما علم المعاني: فهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق اللفظ لمقتضى الحال.

وعلم البيان: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض.

وعلم البليغ: علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة.

وقد صنف فيه جميع من المتقدمين والمتأخرين أحسنها وأشهرها «دلائل الإعجاز» و «أسرار البلاغة» للإمام عبد القاهر الجرجاني، والقسم الثالث من مفتاح العلوم للسكراني «وحسن التوصل في صناعة التوصل» ثم تصدّى جمع منهم في تلخيص تلك الكتب، منهم الإمام فخر الدين الرازي و له «نهاية

البلاغة

مستبطة من كلام الفصحاء والقرآن الكريم وحديث رسول الله صلوات الله عليه . ليقبوا عليها ما ورد على غرارها من بقية الكلام .

والواقع أن ذلك غير مغن عن الدوق . فالدوق يستطيع الاستقلال بالفهم وإدراك سر البلاغة في القول وهو الحكم التي رضيت حكومته في كل العصور، حتى تسدت الملكات هذا الفساد فالتمسوا من القواعد والشروط ما فاتهم بضوات الدوق السليم المضبوط . وهذا هو السر في كون المشرق من العراق إلى أقصى قد احتضن علوم البلاغة على حين قصرت مصر والشام في أمرها وجاءت تالية في العناية بها .

قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح تلخيص المفتاح :

أما أهل بلادنا فهم مستثنون عن ذلك ، بما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم والفهم المستقيم والأذعان التي هي أرق من النسيم ، أكسبهم النيل تلك الحلاوة ، وأشار إليهم بأصبعه فظهرت عليهم هذه الطلاوة . فهم يتركبون بطباعهم ما ألفت فيه العلماء فضلا عن الأعمار الأعمار ، ويرورون في مرآة قلوبهم المصقيلة ما احتجب من الأسرار خلف السار . ثم قال :

وأما أهل المشرق الذين لهم اليد الطولى في العلوم لاسيما العلوم العقلية والمنطق فاستوفوا همهم الشامخة في تحصيله واستولوا بجهدهم على جملة وتفصيله ، ووردوا مناهل هذا العلم فصدروا عنها بلاء سجلهم ، وكيف وقد أجلبوا بخیلهم ورجلهم للذلك عمروا منه كل دارس ، وعبروا من حصونه المشيدة ما رقد عنه الحارس .

وقال الشيخ شهاب الدين الحلي في كتابه « حسن التوسل في صناعة التوسل » في هذا المعنى .

وهذه العلوم وإن لم يضرط إليها ذو الفهن الثابت

الإيجاز تلخيص دلائل الإعجاز» ومنهم القاضى عصف الدين الإيجي ، له كتاب « القوائد الغيبية » وهو تلخيص القسم الثالث من مفتاح العلوم ، ومنهم الخطيب القزويني له تلخيص المفتاح ، وله الإيضاح ، وهو كتاب بسيط جامع كأنه شرح على التلخيص . ثم تصدى جمع منهم في شرح التلخيص ، منهم سعد الدين عمر الفتازاني له كتابات في شرح التلخيص : المختصر ، والمطول .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العلوف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى ، مراجعة وتقديم أبى الحسن على الحسنى الندوى / ٣٦) .

لقد كان إدراك العرب بلاغة القرآن وفهم أسرار أساليبه أمرا فطريا فيهم ، فلما أسلم الهجم عز عليهم أن يفهموا ذلك بسليقتهم ، فوضع فحول العلماء علوم البلاغة ، لتقوم مقام السليقة العربية في فهم إعجاز القرآن وأول من كتب في البديع عبد الله بن المعتز ، وقدامة بن جعفر الكاتب . وأول من ألف في البيان والمعاني وشرح أسرارهما ، ووضع دقائقهما ، وأظهر غامضهما ، إمام البلاء عبد القاهر الجرجاني المتوفى سن ٤٧١ هـ فى كتابيه : دلائل الإعجازة وأسرار البلاغة كما سبق أن ذكرنا .

(الدين الإسلامى - الشيخ حسن منصور وزميله / ١٧٣) .

ويفضل هذا كله الأستاذ عبد الوهاب حموده فى معرض كلامه على العصر المملوكى فيقول :

وقد راجت علوم البلاغة ببلاد فارس وما وراءها شرقا ، وتناولها المستعربون بالوضع والتوسع والشرح والتشمية فنسب إليهم أو كانوا أول المشتغلين بها .

وسبب ذلك : أن بعد الملكة عنهم واستغلاق الأساليب في أفهامهم جعلهم يتلمسون طرق فهمها بشيء غير الذوق والملكة ، فوضعوا هذه القواعد

على أنه كان بجوار هؤلاء العلماء الذين اشتغلوا بالبلاغة باعتبارها علماً ذا قوانين وتعاريف علماء آخرون، أو قل أدباء، كان لهم ذوق أدبي خاص فأخضعوا - ما استطاعوا - علوم البلاغة وقواعدها لهذا الذوق ومزجوا مباحثها بالروح الأدبية وإن طغت عليهم نزعة البديع، ووضعوا على هذا الأساس كتباً محدودة قيمة في بابها وعلى رأسها خزائن الأدب، لأن حجة الحموى أحد كبار النقاد في العصر المملوكي. ولأمر ما جاء في ترجمة السيوطي الذاتية في كتابه «حسن المحاضرة»:

«ورزقت التبحر في علم المعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة المعجم وأهل الفلسفة».

وله في البلاغة:

الإفصاح وهو نكت على التلخيص في البلاغة. وله أيضاً عقود الجمال في المعاني والبيان. وله شرح أبيات تلخيص المفتاح وهو في البلاغة كذلك.

وله أيضاً جناس الجناس.

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة / ١٢٨ - ١٣١).

ونختتم بهذا النظم للحافظ السيوطي، ونضرب صفحاً عن الشرح إذ يمكنك الرجوع فيه لما أوردناه في هذه المادة. قال الناظم:

بلاغة الكلام أن يلباقا

لمقتضى الحال وقد توافقا
قصاحته والمقتضى مختلف

حسب مقامات الكلام يوافي
مقتضى تكبيره وتكبره
والفصل الإيجاز خلاف غيره

والطبع السليم والفرحة المطاوعة والفكرة المستقيمة والبداهة المجيبة والروية المتصرفة لكن العالم بها متمكن من أئمة المعاني وصناعة الكلام يقول عن علم ويتصرف عن معرفة وينتقد بحجة، ويختار بدليل ويستحسن بربهان ويصوغ الكلام بترتيب.

فهذا هو السر في مجيء الكتب في هذه العلوم مستقلة العبارة عسرة الفهم، تجري في تقسيمها وترتيبها على طريقة المنطق وتسير على نهج الفلسفة وهي أبعد ما تكون عن الذوق العربي والفهم الفطري.

والمعروف أن علوم البلاغة نضجت قبل العصر المملوكي نفسها محموداً على يد عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١هـ) قرر مسألتها ووجه أنواعها ورتب قواعدها في كتابه «أسرار البلاغة» و «دلائل الإعجاز» كما سبق القول.

ثم جاء السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر المتوفى عام (٦٢٦هـ) فوضع علوم البلاغة في قالبها العلمي الأخير على ضوء ما صنع الجرجاني، وذلك في كتابه الشهير «مفتاح العلوم».

وجاء العصر المملوكي فاشتغل علماءه بالشرح والتفصيل أو الاختصار، وعلى رأسهم جلال الدين القزويني، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عمر المتوفى عام (٧٣٩هـ) الذي تولى قضاء الشافعية بمصر زمناً فوضع كتاباً لخص به جزءاً من كتاب السكاكي «مفتاح العلوم» وسماه «تلخيص المفتاح» حافظاً من المفتاح ما فيه من حشو أو تطويل أو تعقيد، وزأده ما يحتاج إليه من أمثلة وشواهد، وأزال ما فيه من تعقيد، ثم عاد القزويني فوضع لهذا الكتاب شرحاً سماه «التوضيح».

وقد اتخذ الكتابان المذكوران محوراً للتأليف في علوم البلاغة في العصر المملوكي لذلك جاءت كتب المؤلفين شروحاً لها أو تلخيصاً أو نحو ذلك.

البلاغة

والمميز للفصح من سواء ذا
يسرف في اللغة والعسرف كلام
في التحو والذي سوى التقيد
للمعنوى يدرك بالحسن قد
وما به عن الخطأ في التأديبه
محترز علم المعاني سميه
وما عن التقيد فالبيان
ثم البديع ما به امتحان
(شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ٦ -
٨) .

وقد أفرد الهمداني في كتابه باباً في البلاغة وبلغ
البليغ جاء فيه :

ومن أجناس البلاغة : البيان . واللسن والدرابة ،
والذلاقة والخلافة ، والفصاحة . والخطابة (كل ذلك
واحد) والخلافة الخليفة باللسان) وتقول في ملح
البليغ ووصفه : هو بحر لا ينزف ، وفمر لا يسبر ،
يؤاتيه الكلام ويتابعه ، ولا يطاق لسانه ، ولا يطاول ولا
يدرك غوره وملقن ما يحاوله ، محدث بما في نفسه ،
مفهم ما في قلبك ملل له القول معهد له الصواب ،
محجب مواقف الزلل ، مؤيد بالتوفيق ، مسخر له
الخطاب قد أصبح قائداً من التوفيق ، وجنب موارد
الزلل ، يقوم بحجته ، مبين ملخص مفهم ، مجلي عن
نفسه ، ويعبر عن ضميره لطيف المسالك ، خفي
الملاخيل . (وتقول في ملح الكلام) هذا كلام بين
المنهج ، سهل المخرج ، مطرد السياق والقياس ،
متفق القرائن ، معناه ظاهر في لفظه ، وأوله دال على
آخره ، بمثله تستمال القلوب الشافرة ، وتستصرف
الابصار الطامحة ، وترد الأهواء الشاردة ، وبمثله يتيسر
التجسس ، ويسنى التنجس ، ويسهل السير ، ويسرّب
البعيد ، وينزل الصعب ، ويدرك المنيع ، ويصايب

كنا خطاب للذكي والفي
وكلمة لها مقام أجنبي
مع كلمة تصحيفها فالفعل ذا
إن ليس كالفعل الذي تلا إذا
والارتضاع في الكلام وجبا
بأن يطابق اعتباراً ناصباً
وقلها انحطاطه فالمقتضى
مناسب من اعتبار مرقضى
تتبع تركيب البناء :

ويوصف اللفظ بذلك باعتبار
إضافة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذاك بالفصاحة
وبلاغة الكلام ساحه
بطرفين حدّ الأعجاز على
ومثاله مقارب والأفضل
هو البلي إذا لمونه نزل
فهو كصوت الحيوان مستغل
بينهما مسراتب وتتبع
بلاغة محسنات تبذل
وحملها في متكلم كما
مضى فمن إلى البلاغة اتسمى
فهو فصيح من كليم أو كلام
وعكس ذاك ليس مثاله التزام
قلت ووصف من بليغ حرره
شخبي وشيخه الإمام حيدر
ومرجع البلاغة التحرز
عن الخطأ في ذكر معنى يبرز

المتع. وتقول: ألقت الكلام والكتاب تأليفاً، وحبرته تحبيراً، ونمقته تمييقاً، وصغفته تصغيقاً، وروصفته ترصيفاً.

(الأنفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني الكاتب / ٢٠٣، ٢٠٤. انظر أيفسا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١، ١٣٨، ١٣٩، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد، د. محمد زغلول سلام / ١٦١ - ١٦٣، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج٢ - ١ / ١٦٨، ١٦٩، والإيضاح في علوم البلاغة. مختصر تلخيص المفتاح للخطيب القزويني. ط محمد علي صبيح وأولاده، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، والبلاغة لأبي العباس محمد بن يزيد، المبرد - حققها وقدم لها وصنع فهرسها د. رمضان عبد التواب. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

• (البلاغة (علم)) :

انظر: البلاغة.

• (البلاغة (كتاب)) :

جاء في مقدمة تحقيق كتاب البلاغة للمبرد - وهو رسالة - ما يلي مما يتصل بفحوها وأوصاف مخطوطاتها :

كتاب البلاغة من كتب المبرد، عبارة عن رسالة صغيرة، أجاب بها « المبرد » على رسالة بعث بها « أحمد بن الواثق » (هو ابن الخليفة العباسي، الواثق أبو جعفر هرون بن محمد الممتصم) إليه يسأله فيها عن أفضل البلاغتين شعراً أم نثراً، أو كما يسأل « أحمد ابن الواثق » نفسه : « أي البلاغتين أبلغ، أبلغة الشعر، أم بلاغة الخطب والكلام المشرور والسمج ؟ » فأجابه « المبرد » بتعريف البلاغة، وذكر شرائط معينة يكون بها الكلام بليغاً، ثم قال : إن هذه الشروط، إن توفرت في الشعر والنثر، على حد سواء، فصاحب الشعر أبلغ، لأنه أتى بمثل ما أتى به صاحبه، وزاد عليه الوزن والقافية. وهو يرى بعد هذا أن سلامة أعضاء النطق، والقدرة على الكلام، وقلة المعاناة في ذلك مما يفضل به كلام على كلام. والمعنى الواحد، إن جاء به الشاعر في بيت واحد، كان ذلك أبلغ مما لو جاء به في بيتين، وضرب « المبرد » على ذلك بعض الأمثلة. ثم ذكر بعد ذلك أن هذه المفاضلة تكون بين الأشكال والنظراء من المخلوقين، فإذا أخذنا كلام الرسول ﷺ وجدناه يعلو على كل كلام، ويغلب كل قول، ويضرب « المبرد » في ذلك الأمثلة. ثم يأتي القرآن الكريم، فيراه في ذروة كل كلام، وهو الحجة والبيان، والداعي والبرهان ويأخذ في ذكر الأمثلة المختلفة على ذلك، وهكذا تنتهي الرسالة.



الصفحة الأولى من مخطوطة ميونخ (١)



الصفحة الأخيرة من مخطوطة ميونخ (١)

البلاغة (كتاب -)

المستعصي» تأتي ترجمته في موضعها إن شاء الله تعالى) وفي آخر المخطوطة بخط آخر بيتان من الشعر هما:

من الحزم أن تكرم الأرنؤى —

— من أن تستهيب السدى لا يهابا

فما أخرج الأسد من غابها

لتلقى المنية إلا الكسلا

وفي قافية البيت خطأ نحوي كما ترى.

أما المخطوطة الثانية (ب) فهي محفوظة في مكتبة «برلين» تحت رقم ٧١٧٧ وقد حصلت منها على (ميكرو فيلم) أيضًا. والمخطوطة ناقصة من آخرها، فهي عبارة عن ثلاث صفحات من الأول إلى أول بيت امرئ القيس: «سماحة ذا ... ومتوسط مطور الصفحة الواحدة ١٧ سطرًا، في كل سطر ٧ كلمات في المتوسط، وهي مكتوبة بخط النسخ المضبوط بالشكل ولا تحمل تاريخًا لنسخها.

ومما ينبغي أن ننبه إليه هنا أن الرسالة في المخطوطتين لا تحمل عنوانًا. وقد استأنسا في إعطائها عنوان «البلاغة» بما ذكرته كتب الطبقات من أن «المبرد» له تأليف بهذا الاسم، هذا بالإضافة إلى أن موضوع الرسالة كلها يدور حول البلاغة والكلام البليغ والأبلغ.

وتتفق الرسالة في بعض عباراتها مع أسلوب «الكامل» للمبرد، كما نبهنا على ذلك في حواشي التحقيق، وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى أنها من تأليف المبرد، وليست مزيفة ففيها طابع المبرد وأسلوبه الذي تموزناه منه. انتهت مقدمة التحقيق.

ونقل لك فيما يلي طرفًا من هذه الرسالة الممتعة، نبدأ بأولها، يتلوها فقرات منها:

رسالة أحمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي يسأله عن أفضل البلاغتين شعرًا أم نثرًا وجواب أبي العباس عنها.

ثم يصف المحقق المخطوطتين فيقول: وقد وصلت إلينا تلك الرسالة في مخطوطتين، إحداهما كاملة، والأخرى ناقصة:

أما الأولى (أ) فتوجد في مكتبة «ميونخ» تحت رقم ٧٩١، وقد حصلت على (ميكرو فيلم) منها، وهي تقع في ست وأربعين صفحة، في كل صفحة خمسة أسطر، وفي كل سطر خمس كلمات في المتوسط.

وقد كتبت بخط «علي بن هلال» الكاتب المعروف «بابن الباب» (ستأتي ترجمته في هذا الحرف إن شاء الله تعالى) فانظره في موضعه تحت عنوان «ابن الباب» (الخطاط المشهور، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. والنسخة لا تحمل تاريخًا، غير أنه كتب فيها على الصفحة الأولى منها: «لخدمة سيدنا الوزير الأجل الأخر» «شرف العلاء أبي القاسم» بن مولانا «فخر الملك» «أطال الله بقاءهما وأعز نصرهما وسلطانهما»، ومعنى هذا أن هذه المخطوطة، قد كتبها «علي بن هلال» في حياة الوزير «فخر الملك» لابنه «شرف العلاء أبي القاسم» والوزير «فخر الملك» هو «أبو غالب»، محمد بن علي بن خلف «وزير بهاء الدولة ابن عضد الدولة البويهى، وقد ولد «فخر الملك» في سنة ٣٥٤ هـ، وتوفى سنة ٤٠٧ هـ. وهذا يمكننا تحديد تاريخ كتابة النسخة بأواخر القرن الرابع، وأوائل الخامس الهجرى.

وقد كتبت المخطوطة كلها بخط الثلث الجميل، المضبوط بالشكل. وظليت الصفحات الثلاث الأولى منها بهاء الذهب.

(ليس هذا بضريب على «علي بن هلال» الذى يصفه ياقوت بقوله «صاحب الخط المليح والإذهاب الفائق»).

وكتب في هامش صفحة ٢٢ ب بخط مختلف: «هذا خط علي بن هلال، أستاذ الياقوت

البلاغة (كتاب -)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب « أحمد بن الرائي » إلى « أبي العباس محمد ابن يزيد الثمالى النحوى » .

« أطال الله بقاءك ، وأدام عزك . أحيت - أعزك الله - أن أعلم ، أى البلاغتين أبلغ ، إبلاغة الشعر ، أم إبلاغة الخطب ، والكلام المشور والسجع ؟ وأيهما عندك - أعزك الله - أبلغ ؟ عرفنى ذلك إن شاء الله » .

فكتب إليه :

أطال الله بقاءك ، وأدام عزك . سألت - أعزك الله - عن البلاغتين ، فى الشعر المرصوف ، والكلام المشور ، أيهما أولى بأن تكون المقدمة ، وأحق أن تكون على الكمال مشتملة ؟ .

والذى سألت عنه - أعزك الله - من مسائل العقلاء الفضلاء وكل ذلك ، فأنت ذروته وسنامه ، فزادك الله ، ولا نقصك ، وأعلاك ولا وضعك .

الجواب فيما سألت : أن حق الإبلاغة إحاطة القول بالمعنى ، واختيار الكلام ، وحسن النظم ، حتى تكون الكلمة مقاربة اختها ، ومعاوضة شكلها ، وأن يقرّب بها البعيد ، ويحلّف منها الفضول .

فإن امتسوى هذا فى الكلام المشور ، والكلام المرصوف ، المسمى « شعراً » فلم يفضل أحد القسمين صاحبه ، فصاحب الكلام المرصوف أحمد ، لأنه أتى بهل ما أتى به صاحبه ، وزاد وزناً وقافية ، والوزن يحمل على الضرورة ، والقافية تضطر إلى الحيلة . وقيقت بينهما واحدة ، ليست مما توجد عند استماع الكلام منهما ، ولكن يرجع إليهما عند قولهما ، فينظر أيهما أشد على الكلام اقتلازاً ، وأكثر تسمناً ، وأقل معاناة وأبطأ معاصرة ، فيعلم أنه المقدم .

وقد كانت البلاغة تفقد ما هو أقل من هذا . فمن ذلك أن « الجمعى » خطب خطبة ، فأحسنها

وأجادها ، وكان بين ثنيتيه فرق ، وكان يصغر إذا تكلم . فأجابه « زيد بن على بن الحسين » بكلام فى وزن كلامه ، وحسن نظامه ، غير أنه تقدمه فى السمع بالسلامة من ذلك الصغير ، فقال « عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر » :

قلت قولودها وتم عليها

فله بذلك منزلة لا تُكسر

وسأضرب لك مثلاً مما جاء فى البابين ، يبين لك ما بعده ، إن شاء الله :

قال قائل « للربيع بن حُكيم » عندما رأى من اجتهداه وإغراقه فى العبادة ، واتهماكه فى الصوم والصلاة ومسائر سبل الخير : قلت نفسك ، فقال : واحتما أطلب . فهذا كلام محيط بالمعنى ، لا فضل فيه عنه .

وقال أحد الشعراء لأهله فى هذا المعنى :

سأطلب بعد السار منكم لتقروا

وتسكب حينئذى السمع لاجتماع

يقول : اغترب فأكسب ما يطول به مقامى معكم ، وقرئى منكم ، فهذا أحسن ، والأول أوضح .

وهذا الثانى واضح حسن ، وهو أبين من البيت الأول .

وقيل « لروح بن حاتم بن قبيصة » وهو واقف على باب المنصور فى الشمس ، فقال : ليطول وقوفى فى الظل فهذا كلام مكشوف واضح ، كانكشاف كلام « الربيع » .

وأملح ما جاء فى هذا المعنى وأحسن قول « أبى تمام حبيب بن أوس الطائى » :

ألفنة النجيب كم اقتسرق

أظن فكان دامية اجتماع

وليست قسرحة الأوقات إلا

لموصوف على ترشح السوداع

البلاغة (كتاب -)

يقول: تقرّني من أجلى . ومثله قول « النمر بن تولب »:
يسر الفتى طول السلامة والفتى
تكفّ تسرى طول السلامة يفعل
يسود الفتى بعد اعتدال وصحة
ينسوء إذا رام الفتيان ويحمل
وقال « حميد بن ثور »:
أرى بصري قد غشاني بعد صحّة
وحسبك داء أن تصبّ وتسلم
ولا يلبث العصران يسوءاً وليئة
إذا طلباً أن يكرسا ما تيمما
وفي هذا المعنى قال: « أبو الحسن »: قيل
لأعرابي: مات فلان أصحّ ما يكون، فقال: أو صحيح
من في عنقه الموت! .
وقال غيره:
إذا بلى من داء به ظن أنه
نجاة وبه الداء الذي هو قاتله
ويقال إن « مبيوه » كان يتمثل بهذا.
فكل هؤلاء محسن مجمل . والفضل منهم لأوزنهم
كلاماً، وأسبقهم إلى المعنى . ولكن أين هذا كله من
قول رسول الله ﷺ: « كفى بالسلامة داء ؟ »
فانتظر إلى هذا الكلام . الذي لا زيادة فيه ولا
نقصان، لا يطول المعنى، ولا يقصر عنه . وانظر إلى
فخامته وجزائته، يقول: « كفى بالسلامة داء » . فأي
كلام أوعظ، أو زجر في القلب أوقر؟ إن هذا الكلام
ليجّل عن أن يبلغ وصف، أو يحيط بكنهه قول.
فإذا جاء أمر القرآن نظرت إلى الشيء الذي هو
أرشد، والقول الذي هو مُبَيَّن، ألا ترى أن الله جعله
الصحة والبيان، والهدى والبرهان، وإنما وضع
السراج للبصير المستضيء، لا للأعمى والمتعمى .

فهذا ملجح حسن، والأصل ما ذكرنا.
ومما أذكره لتقارب معانيه قول « الحسن »: إن امرؤا
لا يعد بينه وبين آدم أباً حياً، لمعرق له في الموت .
فهذا قريب أخذه من قول « ليبد »:
فإن أنت لم يفعك علمك فاعتبر
لعلمك تُسليكَ القسرون الأوائل
فإن لم تجد من دون علمنا والدا
ودون معد فتتزعجك العواذل
وكلام « الحسن » أخضر، وكلام « ليبد » أوزن .
وأول هذا المعنى قول « امرئ القيس »:
فيمض السوم عسانتني فأنسى
سيكفني التجارب وانتسابي
إلى عرق الثرى ونسجت عروقي
وهذا الموت يسليني شيباي
« عرق الثرى »: آدم عليه السلام . وقوله « سيكفني
انتسابي »: أي أنتسب، فأجد آبائي وأجدادي موتى،
فأعلم أنني ميت لا محالة .
فهذا كلام عربي محض . وهذا - أعزك الله - مقابلة
بين الأشكال والنظراء، فإذا جاء قول الرسول ﷺ رأيته
من كل منطلق باتسا، وعلى كل قول عالياً، ولكل لفظ
قاهراً .
فمن ذلك أنهم قالوا في باب تصرف الزمان، وتصرف
الأجال، أقاويل ممتازة واحدة، وقال رسول الله ﷺ،
فضعف مسافة ما بين الكلامين، وانضاع الأقاويل عن
قوله عليه السلام، وإن كانت غايات من قول غيره .
قال « ليبد ابن ربيعة »:
كانت فتاتى لا تلين لغمامز
فألا نهما الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً
ليصحتني فلذا السلامة داء

المحقق بين أقواس في ثانيا النص).

* بلال (٦٠٠ هـ):

ذكره السيوطي فيمن نزل مصر من الصحابة، وهو بلال بن حارث بن عاصم بن سعيد بن قُرة المُزَنِي، أبو عبد الرحمن. من أهل المدينة، أقطعته النبي ﷺ العقيق، وكان صاحب لواء مُزينة يوم الفتح، وكان يسكن وادي المدينة، ثم تحول إلى البصرة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين.

وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، وتوفي سنة ستين، وهو ابن ثمانين سنة. قال ابن قتيبة: وابنه حسان بن بلال، أول من أحدث الإرجاء بالبصرة (الإرجاء: التأخير، وهو رأى فرقة المرجئة).

(حسن المحاضرة للمحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ١٧٥، ١٧٦، والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٢٩٨).

* بلال (٢٠٠ هـ):

بلال: أول مؤذن في الإسلام.

إليك أولا هذا الموجز:

بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله، مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله، وأحد السابقين للإسلام، شهد المشاهد مع رسول الله، ولما توفي رسول الله ﷺ أذن بلال، ولم يؤذن بعد ذلك، توفي بدمشق، روى له البخاري ومسلم.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٢٨).

إليك التفصيل: أبو عبد الله بلال بن رباح الحبشي التيمي، الصادق الإيمان، الباذل نفسه دون دينه أمه حليمة مولاة لبي جمع. كان رضى الله عنه من السابقين الأولين (الرياض المستطيلة / ٢٨). قال الذهبي: وهو مولى أبي بكر الصديق، وأمّه

قال أحد الشعراء في وصف قوم يحملون الشعر ولا يفهمونه، قولاً أجاد فيه، وتقدم كلام كثير من المخلوقين، فقال:

زوامل لنا لشعر لا علم عندهم
بجيدتها إلا كعلم الأبحر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا
بأوماسه أو راح ما في الفرائر
فهيهات هذا من قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾.

وقالت الخنساء ترى أخاها صخرًا:

ولولا كثرة الباكين حولي

على إخمادهم لقتلت نفسي
ومما يبكيون مثل أخى ولكن

أعزى النفس منه بالتأسي
وقال الله عز وجل للمشركين: ﴿وَلَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ الْبُيُوتَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَذَابِ مُشْتَرِكِينَ﴾ [الزخرف: ٢٩] أَى مَا نَزَلَ بِكُمْ أَجَلَ مَنْ أَنْ يَقَعَ مَعَهُ التَّاسَى، ونظر بعض إلى بعض.

قال «أردشير بن بابك» في عهده: «وقد قال الأولون منا: القتل أقل للقتل» يقول: «إذا قُتل القاتل امتنع غيره من التعرض للقتل. فهذا أحسن الكلام من كلام مثله، ولو اعترض معترض، فقال: «يرى القتل ما يهيج القتل، ويبحث عليه، فكان ذاك له، وإن لم يكن ما قصد له القاتل».

فإذا جاء قوله جل وعز: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩] جاء ما لا اعترض عليه ولا معارضة له. وقوله «يا أُولِي الْأَلْبَابِ» خطر ثان، تبارك الله الذي ليس كمثل شيء.

البلاغة لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد - حققها وقدم لها وصنع فهرسها د. رمضان عبد التواب / ٧٠ - ٧٣، ٨٠ - ٨٢، ٨٥ - ٩٢ وقد وضعنا تعليقات

وقال زيد بن أسلم عن أبيه قال: قدمنا الشام مع عمر فأذن بلال، فذكر الناس النبي ﷺ فلم أرَ باكياً أكثر من يومئذ. وروى سليمان بن هلال بن أبي الدرداء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: لما دخل عمر الشام سأل بلال عمر أن يقره بالشام ففعل، قال: وأخى أبو رويحة السدي أخى النبي ﷺ بينه وبينى، وقال نعم، فنزلنا داراً في خولان، فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان، فقالوا: إنا قد أتيناكم خاطبين، وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله، وفقيرين فأغنانا الله، فإن تزوجونا فالحمد لله وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله، فزوجوهما.

ثم رأى النبي ﷺ يقول له: «ما هذه الجفوة أما أن لك أن تزورني؟» فأتته وركب راحلته حتى أتى المدينة، فذكر أنه أذن بها فارتجت المدينة، فما رأى يوم أكثر باكياً بالمدينة من ذلك اليوم (تاريخ الإسلام ٣/ ١١٥، ١١٦). قال صاحب الرياض المستطابة ص: ٢٨: قيل ولم يتم أذنه.

وقال ابن المتكدر عن جابر كان عمر يقول: أبو بكر سألنا وأعنت سبلنا، يعني بلالاً. وقال إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: بلغ بلالاً أن ناساً يفضلونه على أبي بكر، فقال: كيف وإتينا أنا حسنة من حسناته.

قال صاحب الاستيعاب (١٧٩، ١٨٢):

كان أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والنفقار. فأما رسول الله ﷺ ففمنعه الله بحمى أبي طالب، وأما أبو بكر ففمنعه الله بقرمه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسهم أديع الحديد وصهروه في الشمس، فما منهم إنسان إلا وقد أتاهاهم على ما أرادوا إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول: أأخذ أأخذ.

حمامة، كان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهد بدرًا، وكان مؤذن النبي ﷺ (وخازنه وأول من آمن من الموالى) روى عنه ابن عمر وأبو عثمان النهدي والأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة، كنيته أبو عبد الكريم وقيل أبو عبد الله ويقال أبو عمرو، قال ابن مسعود في حديث المصلين في الله قال: فأما بلال فهانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه، فأعطوه الولدان يطوفون به في شعاب مكة، وهو يقول «أأخذ أأخذ».

وقال هشام بن عروة عن أبيه قال: مرَّ وريقة بن نوفل ببلال وهو يُعذَّب على الإسلام، يلقى ظهره برمضاء البطحاء وهو يقول: «أحد أحد» فقال وريقة: «أحد أحد، يا بلال صبراً، والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لأخذته حناتاً (أى لأجعل قبره موضع حنات ورحمة فأتمسح به كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله) ورواه بعضهم عن هشام عن أبيه عن أسماء. وهذا مشكل، لم يثبت أن وريقة أدرك المبعث ولا حد صحابيا. وقال غيره: فلما رأى أبو بكر بلالاً يعلبه قومه اشتراه منهم بسبع أواق وأعتقه.

وعن أبي أمامة وأُسَيرُ بن رِفاعة قال: بلال سابق الحبشة. وقال أبو حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لبلال: «حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فأتاني سمعت الليلة خشفة نعليك في الجنة» قال ما تطهرت إلا صليت ما كتب لى، ويزور من زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ: نعم المسر بلال سيد المؤمنين يوم القيامة». وقال عروة: أمر رسول الله ﷺ بلالاً عام الفتح فأذن فوق الكعبة. وقال على بن زيد وغيره عن سعيد بن المسيب: إن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال: أعنتنى لله أو لنفسك؟ قال له: قال فأذن لى حتى أغزو في سبيل الله، فأذن له فذهب إلى الشام فمات هناك.

هنيئاً زائدك الرحمن خير
 فقد أدركت ثارك يا بسال
 قال صاحب الرياض المستطابة (ص ٣٨):

وقد شهد بلال بدرًا وما بعدها وأذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طول حياته حضورًا وسفرًا. وهو أحد الرقاة النجباء، آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وآخى أيضًا بينه وبين أبي أيوب الأنصاري.

وقال صاحب الاستيعاب (١/ ١٨٠، ١٨١):
 وكان فيما ذكرنا آدم شديد الأدمة، نعيمًا طوالا اجنى خفيف العارضين. روى عنه عبد الله بن عمر وكعب ابن عجرة، وكبار تابعي المدينة والشام والكوفة.

روى عن بلال جماعة من الصحابة، منهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم رضى الله عنهم.

وذكر ابن أبي شيبة عن حسين بن علي عن شيخ يقال له الحفصي، عن أبيه عن جده، قال: أذن بلال حيلة رسول الله ﷺ ثم أذن لأبي بكر رضى الله عنه حياته، ولم يؤذن في زمن عمر فقال له عمر: ما منعك أن تؤذن؟ قال: إني أذنت لرسول الله ﷺ حتى قبض، لأنه كان ولي نعمتي، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا بلال، ليس عمل أفضل من الجهاد في سبيل الله، فخرج مجاهدًا.

ويقال: إنه أذن لعمر إذ دخل الشام مرة، فبكى عمر وغيره من المسلمين.

قال صاحب الرياض المستطابة (ص ٣٩):

خرج له للشيخان أربعة أحاديث، اتفقا على حديث واحد، وانفرد البخاري بحديثين غير مستدلين، ومسلم بواحد مستند، وخرج عنه الأربعة. روى عنه قيس بن

وروى منصور، عن مجاهد قال: أول من أظهر الإسلام سبعة، فذكر معنى حديث ابن مسعود، إلا أنه لم يذكر المقلد، وذكر موضعه خبابًا، وذكر في شعبة ما لم يذكر في حديث ابن مسعود، وزاد في خبر بلال إنهم كانوا يطوفون به والحبل في عنقه بين أخشى مكة.

قال ابن إسحاق: كان بلال مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه لبعض بن جمع، مولدًا من مولدهم، قيل من مولدى مكة. وقيل من مولدى السراة، واسم أبيه رياح، واسم أمه حماسة، وكان صادق الإسلام طاهر القلب وقال المدائني: كان بلال من مولدى السراة.

وأخبرنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا محمد بن بكر، قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حامد بن يحيى، قال حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة.

وأخبرنا عبد الله، حدثنا محمد قال حدثنا أبو داود، قال حدثنا مسدد. قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن نعيم بن أبي هند قال: كان بلال لأيتام أبي جهل، وأن أبا جهل قال لبلال: وأنت أيضًا تقول فيمن يقول؟ قال: فأعذه فيطحه على وجهه ولسقه في الشمس، وعمد إلى رجلي فوضعهما عليه، فجعل يقول: أحد أحد. قال: فبعث أبو بكر رضى الله عنه رجلاً كان له صديقًا، قال: أذهب فاشتر لي بلالا.

وذكر معنى خبر عبد البرزاق إلى قوله: فأعقه، ولم يذكر ما بعد ذلك.

وكان أمية بن خلف الجهمي ممن يلعن بلالا، ويؤاى عليه العذاب والمكره، فكان من قدر الله تعالى أن تله بلال يوم بدر على حسب ما أتى من ذلك في السير، فقال فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه أبياتًا، منها قوله:

بسال (٢٠٠ هـ)

أبي حازم، وابن أبي ليلى، وأبو عثمان النهدي .
وجاء في مسند خليفة بن خياط :
حدثني خليفة نا عبد الأعلى عن ابن إسحاق عن
سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة عن بلال قال قال النبي ﷺ :
« إن لك كنزا في الجنة » .
قال البخاري : ولا يصح .

قالت المؤلفة : بالنسبة لقبر سيدنا بلال فقد قمنا
بزيارته في مقبرة الباب الصغير بدمشق يوم الخميس ٥
صفر ١٤١٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٩٩١ م ، وهو في
مكان ظاهر يؤمه الناس . أما بالنسبة لما قيل بأنه توفي
بداريا ، فإثنا حينما قمنا بزيارة داريا ، التي تقع في
القسم الغربي من غوطة دمشق ، والتي تبعد عن دمشق
حوالي ثمانية كيلو مترات جنوبا إلى غرب ، أقول
وجئنا في مسجد وضريح أبي مسلم الخولاني لدى
زيارتنا له ثلاثة قبور متجاورة يقال : إن الأول قبر
بلال ، والثاني قبر ثابت المحاربي ، والثالث قبر أبي
ثعلبة الخشني .

قال العمادي صاحب الروضة الرضا : ومن سكن
« داريا » من الصحابة رضى الله عنهم . بلال الحبشي ،
رضي الله عنه ، مؤذن رسول الله ﷺ قيل : إنه مات
بداريا بعد أن تزوج امرأة من أهلها اسمها هند
الخولانية ، وقيل : ليلى ... وحمل على أعناق الرجال
من داريا ودفن في باب الصغير .

ثم يقول العمادي : وقيل إنه دفن بداريا في مقبرة
الخولاني . قال ابن كثير : والظاهر أنه دفن بداريا ، وأن
القبر الذي بباب الصغير الذي يقال له قبر بلال إنما
قبر بلال بن أبي الدرداء لا قبر بلال بن حماسة مؤذن
رسول الله ﷺ . والله أعلم . وقال النووي (تهذيب
الأسماء واللغات ١ / ١٣٧) : الصحيح أنه دفن بباب
الصغير .

أما بلال بن أبي الدرداء فكان وإلى إمرة دمشق ، ثم
ولى القضاء بها ، وكان حسن السيرة ، كثير العبادة ،
وعزله عبد الملك بن مروان عن القضاء ، وولى

(المبخاري : التاريخ الكبير ج ٢ / ٢ / ٧٨ .
والحديث حكم عليه الإمام البخاري بعدم الصحة
وواضح أن فيه عننة ابن إسحاق وهو مدلس وفيه
جهالة شيخ ابن سحاق قال المحقق ولم أجده من
طرق أخرى .

(مسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق أكرم ضياء
المعري / ٢٦) .

توفي بدمشق سنة عشرين أو إحدى وعشرين وهو
ابن أربع وستين (أو ثلاث وستين) ودفن بباب
الصغير وقيل بباب كيسان) سمع زوجته وهو في مرضه
وهي تقول : وأحزنه ا فقال : بل وأطرباه ، غدا نلقى
الأحبة ، محمدا وصحبه .

(الرياض المستطابة ليحيى بن أبي بكر العمادي
الجبني / ٣٨ ، ٣٩) .

قال الإمام الذهبي : قال يحيى بن بكير : توفي بلال
بدمشق في الطاعون سنة ثمانى عشرة . وقال محمد بن
إسراهم التيمي وابن إسحاق وأبو عمر الضبرير
وجماعة : وقال علي بن عبد الله التميمي : دفن بباب
كيسان ، وقال غيره توفي بداريا ، ودفن بباب كيسان ،
ودوى أنه مات بحلب ، ورواه عثمان بن خرزاذ عن شيخ
له . ولم يترك عقباً ، رضى الله عنه .

(تاريخ الإسلام ولبقات المشاهير والأعلام للحافظ
المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - عن
بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي

الأمامي، وتصدر بالجامع العتيق بمصر. مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة (طباقات الفراء ١ / ٥٥٤، واسمه هناك: علي بن عبد الله بن ياسين ٤).

(حسن المحاضرة للمحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٤٩٩).

* بليس:

قال عنها ياقوت:

بليس: بكسر الباءين، وسكون اللام، وباء، وسين هملة، كذا ضبطه نصر الإسكندري، قال: والعامية تقول بليس: مدينة بينها وبين قسطنطين مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، يسكنها عيس بن بغيش، فتحت في سنة ١٨ أو ١٩ على يد عمرو بن العاص، قال المتن:

جزى عمرواً أمست بليساً وبها

بسماتها تقرر بملك عيسونها

كراكر من قيس بن هيلان ساهراً

جفوناً طباسها، للعلی، وجفونها

(معجم البلدان ١ / ٤٧٩).

إذ بعد أن فتح القائد عمرو بن العاص مدينة القراما سار بجيشه إلى بليس لا يلقى معارضة، وكانت هذه المدينة ذات حصون ومنعة، وقد حشد الروم فيها جيشاً ضخماً، وأرسل عمرو إلى المدينة يخبر قادتها بين الإسلام أو دفع الجزية أو المناجزة. وأمهلمهم أربعة أيام ليعشوا برؤسهم، ولكن قائد المدينة الروماني وهو أريطيون الذي كان قائداً للقدس اختار الغدر والخيانة على الاستقامة والسلامة، ففي اليوم الثاني من الهمة بيت المسلمين بجيشه، ولكن الله نصرهم عليه نصراً مبیناً، فقتلوا من جيشه ألف رجل وأسروا ثلاثة آلاف أسير.

أبا إدريس الخولاني، وهو القاضي المشهور للأومين اهـ.

(الريضة الربا فيمن ذفن بداراً لمتى الشام الشيخ عبد الرحمن بن محمد العمادي - تحقيق وتعليق عبده علي الكوشك / ٩٩ - ١٠١).

انظر: بلال (جامع -).

* بلال (جامع -) (١٣٩٧هـ) أئو ٢٤٩:

عن جامع بلال بباب كيسان بدمشق يقول الأستاذ أكرم حسن العلي: يقع شرقي جامع المصطفى وجنوب باب كيسان في أول طريق المطار. جامع واسع بدون صحن، في الطابق الأرضي المقر الرئيسي لمدارس الفتح الإسلامي التي أسسها المرحوم الشيخ محمد صالح الغفوري.

وفي الغرب يقيم عدد من طلاب المعهد، وأصيق المسجد من الشمال الغربي صريح يقال إنه قبر بلال مؤذن الرسول ﷺ ولم يقل بذلك أحد، لأن قبره في وسط مقابر الباب الصغير، وعلى كل حال، فقد جرت العادة أن يكون للأولياء والصالحين وآل البيت أكثر من قبر، وقد لاحظنا ذلك في قبر الحسين والسيدة زينب وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن أبي بكر، رضي الله عنهم أجمعين.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٣٦٧).

* ابن البلان:

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من أئمة القراءات وقال عنه:

علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن الكنتاني العسقلاني ثم التنيسي المصري. يعرف بابن البلان المقرئ النحوي. ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة، وقرأ على أبي الجود، والعريفة علي ابن بري، وسمع منه ومن مشرف بن علي

بالأزهر زمناً، وأخذ الناس عنه القراءات ورحلوا إليه من الأقطار ويخرج به خلائق. وكان خبيراً بالقراءات عارفاً بتعليقها صبوراً على الإقراء خبيراً دينياً هيناً معتقداً تخشع القلوب لقراءته ولندادة صوته. ولم يزل على ذلك حتى مات.

وذكره ابن الملقن في طبقات القراء وقال إنه قرأ على ابن السراج يحرف أبي عمرو، وعلى الشرف الدلاهي يحرف ابن كثير، وعلى شيخه الكفتي بثلاثة عشر بالمهج والمستنير والإرشاد والتلذذة وغيرها، وعلى ابن الصايغ والبرهان الحكري وابن سهل الوزير المعنوي والمجد حسني بن مكي البليسي نزيل الخليل. قال وهو الآن شيخ مصر، تصدر بالملكية والفاضلية والمنصورية وجامعي الحاكم والطولوني وغيرها يعني كالأزهر والشريفية والسابقة ومدرسة أبي غالب.

وكذا ذكره ابن الجزري في طبقات القراء أيضاً وقال: إمام الجامع الأزهر شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل قرأ القراءات على أبي بكر بن الجندی وإسماعيل الكفتي، ويضعها على إبراهيم الحكري، ومحمد بن السراج الكاتب، وعلى بن يغمور الحلبي، والمحب محمد بن يوسف ناظر الجيش، وموسى بن أيوب الضريمر، قرأ عليه الأوحدي، وثمان بن إبراهيم بن أحمد البرماوي، وأنه دُفن بالبواب الجديد بالقرب من باب المحروق وباب الوزير.

وليت في بعض إجازات من أخذ عنه أنه أكمل على الشمس محمد بن محمد بن نمير السراج، والكفتي وابن الجندی، ولم يكمل على البرهان الحكري المتصدر بالملكية، وعلى بن يغمور الحلبي، والمحب ناظر الجيش وعلى بن سعيد الكنتاني.

(الفهرست للأعلام لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي ٥/ ١٣٠، ١٣١).

(أعلام الصحابة المجاهدون - محمد خالد / ٥٧).

وكانت بليس مركزاً حريصاً في أيام الأيوبيين والحروب الصليبية، وفيها توفي الخليفة العزيز الفاطمي.

(المنجد / ٨٢).

* البليسي (٧٢٥-٨٠٤هـ):

قال عنه صاحب الفهرست للأعلام: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الفخر البليسي ثم القاهري الشافعي المقرئ ويعرف بالفخر إمام الأزهر، ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببليس ونشأ بها، فحفظ القرآن وأدب الأولاد هناك دهرًا ثم قدم القاهرة في سنة أربع وأربعين. قال شيخنا (يريد الحافظ ابن حجر) في معجمه: إمام الجامع الأزهر، رأس في القراءات فصار غالب طلبة البلد ممن قرأ عليه. مات في ثاني ذي القعدة سنة أربع وثمانمائة وقد أكمل ثمانين سنة. ولم يكن إسناده بالمالي (انظر: الإسناد) فإنه قرأ على المجد إسماعيل بن يوسف الكفتي بقراءته على التقى الصافي وعلى بن نمير السراج وكتب له إجازة وصفه فيها بالشيخ المقرئ الفاضل المحقق، وشهد عليه فيها سنة إحدى وخمسين الجمال بن هشام ووصف صاحب الترجمة بالشيخ العالم الفاضل المتقن المحرر جمال المدرسين بقية السلف الصالحين. وكذا شهد فيها الجمال الأستوي وأبو بكر بن الجندی وقال في إتيانه تصدى للاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار آفةً وحده.

وقرأ عليه خلق كثير وحدث عنه خلق كثير في حياته وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة، وانتهت إليه الرياسة في هذا الفن. وكان صالحاً خبيراً أقام بالجامع الأزهر يوم فيه مدة طويلة.

وقال المقرئ: قرأ بالسبع والعشر والشواذ وأم

* البلح:

ورد في مؤلفات التراث الإسلامي في علم التغذية.
قال عنه الأنطاكي:

البلح اسم لشجرة النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة، فإذا نضج فهو البسر ثم الرطب ثم التمر والبلح في النخل كالحصرم في الكرم وأجوده الأخضر المشرب الحمرة الرقيق الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة وهو بارد في أول الثانية يابس في آخرها أو في الثالثة يقوى المعدة والكبد ويقطع الإسهال المزمن والقىء الصفراوي وإدرار البول ويعطِب العرق ويشد العصب المسترخى وتقل الصغلى أن إدمانه يقطع الجذام وفيه غذائية كما في البسر وهو يفجر الأخلاط ويغلظها ويولد الرياح الغليظة ويضر الصدر والسعال ويصلحه المعسل أو شراب الخشخاش أو السكنجين وهو عنصر الأظياب ومنه السك والرامك وماؤه إذا طبخ مع ماء الحصرم حتى يغلظ ويشف، كان غاية في قطع الدمعة والجرب والسلاق ولا يماذله شيء. مجرب.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١٨٣).

وجاء في المعتمد ما يلي، مع ملاحظة أن المؤلف استعمل الرموز الآتية للدلالة على مصادره:
ع: حيد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.
قال المؤلف: قد يقطع البلح الدم السائل من البواسير، وإذا تَصَدَّد به الذرق الجراحات، وهو بارد يابس في وسط الدرجة الثانية، دافع للمعدة واللثة، رديء للبصر والرئة، للخشونة التي فيه، ويحدث سُدَكًا في الكبد، وإدمانه يقطع عرق الجذام، ويوقه ويفرز اللبن. «ج» يفرز اللبن، ويوقع في النافض والقشعرية، وينضج إذا شرب الماء على أثره خاصة.

وجاء في هامش ١ / (ص ٣٣) ما يلي:

البلح: مغنثة: تقوية اللثة، دافع للمعدة والمعى، قاطع للإسهال، وإذا أكل بنواه نفع من تقطير البول وحلته، مضرت: يحدث خشونة في الصدر يطعم الهضم، ثقيل على المعدة. دفع غشوه: أن يؤخذ بعده زنجبيل مري أو عسل.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٣٣، ٣٤).

قال الإمام ابن قيم الجوزية:

روى النسائي وابن ماجه في سننهما - من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا نظر إلى ابن آدم يأكل البلح بالتمر يقول: بقي آدم حتى أكل الحديث بالعتيق» قال النسائي: هذا منكر وفي رواية: «كلوا البلح بالتمر، فإن الشيطان يحزن إذا رأى ابن آدم يأكله، يقول: حاش ابن آدم حتى أكل الجديده بالخلق» رواه البيهقي في مسنده، وهذا لفظه. والباء في الحديث بمعنى «مع» أي «كلوا هذا مع هذا».

قال بعض أطباء الإسلام: «إذا أمر النبي ﷺ بأكل البلح بالتمر، ولم يأمر بأكل البسر مع التمر - لأن البلح بارد يابس، والتمر حار رطب، ففي كل منهما إصلاح للأخر. وليس كذلك البسر مع التمر: فإن كل واحد منهما حار، وإن كانت حرارة التمر أكثر». ولا ينفي - من جهة الطب - الجمع بين حارين أو باردين. كما تقدم.

وفي هذا الحديث: التنبيه على صحة أصل صناعة الطب، ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كثرات الأغذية والأدوية بعضها ببعض، ومراعاة القانون الطبي الذي تُحفظ به الصحة.

وفي البلح برودة ويسوسة. وهو يشق القم واللثة

الموجودة في البلاد المصرية فقال في البلح الأخضر:

أما ترى النخل تُسرت بلحاً

جاء بشيرا بدولة السرب

كانسه والعيون تنظره

مقدمات السروس بالذهب

مكاحل من زيرجد خسرط

مقدمات السروس بالذهب

وقال في البلح الأصفر:

أما ترى البُسْر الذي

قد جاءنا بالعجب

كيف غدا في لسونه

كم عاشق مكتوب

مكاحلا من فضة

قد طليت بالذهب

وقال في الأحمر:

انظر إلى البُسْر إذ تسلي

ولونه قد حكي الشقيقا

كانما خوصه عليه

زيرجد ثممر عقيقا

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

٢ / ٤٣٥، ٤٣٦) .

* بلخ :

بلخ : هي أقدم المدن الكبرى في حوض نهر

جيحون ، وقد اعتبرها المؤرخون المسلمون أم البلاد ،

وقبة الإسلام . فقد كانت عاصمة دولة كبرى هي

بكتريا القديمة التي ظهر فيها زرادشت بدينه الجديد

بعد أن رفضه أهل موطنه أذربيجان ، ومن هذا الإقليم

والعمدة . وهو رديء المصدر والرثة : بالخسونة التي فيها ، بطيء في العمدة ، يسير التغلية . وهو للنخلة كالحصرم لشجرة العنب . وهما جميعا يؤلدا ريحاً وقراتير ونفخا ، ولا سيما إذا شُرب عليهما الماء . ودفع مضرتهما : بالتمر أو بالعسل والزبد .

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، والطب النبوي للدهلي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي / ٦٤ . انظر أيضاً تسهيل المنافع لابن الأرق / ١٩ ، والقانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ جبران جيور ، قدم له د . خليل أبو خليل ، تعليق الأستاذ الدكتور أحمد شوكيت الشطي / ٢٧) .

ومما نظم في البلح هذه الأبيات التي وردت في الأرجوزة الشقرونية حيث يقول الناظم عن بلح النخيل القصير الساق ويسمونه في المغرب « الغاز » (الأبيات ٣٤٨ - ٣٥٠) ثم عن البلح الصغير :

٣٤٨ - الغاز مائل إلى البرودة

لكنه فيه خصله معمودة

٣٤٩ - ثد اللثا مع ديق العمدة

وفيه للإسهال أي فائده

٣٥٠ - قبل الغلاء يسك الإسهالا

وربما قد أمسك الأبوالا

٣٥١ - ومثل هذا بلح النخيل

في طبعه وقعره الجليل

ويلاحظ أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د . بدر التازي ، تمريب وتقديم د . عبد الهادي التازي / ١٢٧) .

وقد أفرد الإمام السيوطي بابا في الرياحين والأزهار

بلخ

ليس بأقاليم المعجم مثلها حسناً ويساراً يحمل من غلاتها في كل سنة مال عظيم إلى خزينة السلطان زانكا عما يحتاج إليه وهي في مستوى منها إلى أقرب الجبال أربعة فراسخ، وعليها سور ولها برض، ويقال: إن اسمها في كتب الأعلام بلخ البهية.

(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدس المعروف بالبخاري - وضع مقدمته وهوامشه ونهايته د. محمد مخزوم. السلسلة الجغرافية ١/ ٢٢٨، ٢٣٩).

أما ابن بطوطة فيقول عنها في رحلته: وهي خاورية على عروشها غير عامرة، ومن رأها ظنها عامرة لإتقان بناتها. وكانت ضخمة فسيحة، ومساجدها ومدارسها باقية الرسوم حتى الآن. وتقوش مبانيها مدخله بأصيعة اللازورد. والناس يسبون اللازورد إلى خراسان، وإنما يجلب من جبال بلخستان التي ينسب إليها الياقوت البلخشي. وتخرب هذه المدينة تكثر للعين، وهم من مسجدها نحو الثلث، بسبب كثرة ذكر له أنه تحت سارية من سولويه. وهو من أحسن مساجد الدنيا وأفسحها. ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه في عظم سولويه. ومسجد بلخ أجمل منه في سوي ذلك.

ومضى ابن بطوطة قائلاً: ويخارج بلخ قبر يدعى أنه قبر عكاشة بن محصن الأسدي، صاحب رسول الله ﷺ الذي يدخل الجنة بلا حساب، وعليه زاوية معظمة بها كان نزولنا... ويضيف قوله إن من مزارات هذه المدينة قبر حزنبل النبي عليه السلام، وعليه قبة حسنة، كما أن بها قبوراً كثيرة من قبور الصالحين، ووقفنا على دار إبراهيم بن آدم رضى الله عنه، وهي دار ضخمة مبنية بالصخر الأبيض، وهي بمقرية من المسجد الجامع « ١ ».

(مذهب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهليته

ذى الألف مدينة على حد تعبير جوستين نقلت عبادة النار إلى الصغد وخوارزم، ومن معبد النوبهار المشهور الذي تولت السلطة فيه أسرة البرامكة المعروفة، انتشر المذهب الجليلدي في فارس القديم وميديا.

وعلى يد قيس بن الهيثم وإلى خراسان قضى على هذا المعبد عام ٤ هجرية ويسمى المؤرخون العرب بلخ البهية، ويطلق عليها المعجم بلخ بامي، وهي - أيضاً بمعنى البهية. يقول عنها المقدسي « ليس بأقاليم المعجم مثلها حسناً، ويساراً ».

وفي الطبقة الأولى من طبقات الصوفية عد السلمي كثيراً من أهل بلخ الذين عتبدوا الطريق أمام السالكين، وفتحو الأفاق أمام المريدين منهم: إبراهيم بن أدهم، شقيق البخلي، حاتم الأصم، أحمد بن خضرويه.

(المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - إعداد مصطفى دسوقي كسب - هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٤ هـ / ١٦٦، ١٦٧).

قال عنها المقدسي المعروف بالبخاري: نبداً فنصفها بما وصفها به أبو القاسم المكي لأنها بلدة، قال: بلخ في الأخلاق الجميلة، والشجاعة وشدة الخلق والعقل وجسودة الرأي وبذل المهمة وحسن المعاشرة والحرص على قضاء الحقوق، والتبازل عند الحاجة، وحسن وضع الكورة وتقديرها، وتقارب أحوال أهلها وتخص الأسعار بها. وكثرة الخضفر، واختراق الأنهار المحفوفة بالشجرة في المحال والمنازل، وقرب الجبال والأودية، ومرافقها نظير دمشق الشام. وفصل بغداد راجع إلى خراسان لأنها لهم بنيت.

ثم انظر إلى بهاء بلخ، وحسن موقعها، وسعة طرقها، وبهجة شوارعها، وكثرة أنهارها، والتفاف شجرها، وصفاء مائها، وإشراق قصورها، وسور مليتها، ومسجد جامعها، وإحكام صنعته، وجلالة موقعه،

عمار وزيد بن أيوب والحسن بن محمد الزعفراني،
 روى عنه أبو علي الحسن بن نصر بن منصور الطوسي
 وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسي
 وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن علي وأبو حرب
 محمد بن أحمد الحافظ، وكان حافظاً للحديث
 حسن التصنيف، رُحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة
 بالكوفة والبصرة وبغداد، وتوفي في رجب سنة ٢٧٨.

والحسن بن شجاع بن رجاء أبو علي البلخي
 الحافظ، رُحل في طلب العلم إلى الشام والعراق
 ومصر وحدث عن أبي مسهر ويحيى بن صالح
 الوحاظي وأبي صالح كاتب الليث وسعيد بن أبي مريم
 وعبيد الله بن موسى، روى عنه البخاري وأبو زرعة
 الرازي ومحمد بن زكرياء البلخي وأحمد بن علي بن
 مسلم الأبار. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت
 لأبي: يا أبت ما الحافظ؟ قال: يا بني شباب كانوا
 عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا، قلت: ومن هم يا
 أبت؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاك البخاري وعبيد
 الله بن عبد الكريم ذاك الرازي وعبد الله بن عبد الرحمن
 ذاك السمرقندي والحسن بن شجاع ذاك البلخي،
 فقلت: يا أبت من أحفظ هؤلاء؟ قال: أما أبو زرعة
 الرازي فأصدقهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم وأما
 عبد الله بن عبد الرحمن فأنقهم وأما الحسن بن شجاع
 فأجمعهم للأبواب، وقال أبو عمرو اليكندي: حكيت
 هذا لمحمد بن عتيل البلخي فاطرى ذكر الحسن بن
 شجاع فقلت له: لم لم يمتهم كما اشتهر هؤلاء
 الثلاثة؟ فقال: لأنه لم يمتع بالعمر، ومات الحسن بن
 شجاع للنصف من شوال سنة ٢٤٤، وهو ابن سبع
 وأربعين سنة.

(معجم البلدان ١/ ٤٧٩، ٤٨٠).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة بلاد ما وراء
 النهر.

وضبط غريبه وأعلامه أحمد العساري بك ومحمد
 أحمد جاد المولي بك ١/ ٣١٧، ٣١٨).

ونختم بما قاله عنها ياقوت:

بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، في كتاب الملحمة
 المنسوب إلى بطليموس: بلخ طولها مائة وخمس
 عشرة درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي في
 الإقليم الخامس، طالعها إحدى وعشرون درجة من
 العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها
 مثلها من الجدى بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها
 مثلها من السرطان، وقد ذكرنا فيما أجملناه من ذكر
 الإقليم أنها في الرابع، وقال أبو عون: بلخ في الإقليم
 الخامس، طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون
 دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة،
 وبلخ من أجل مدنها خراسان وأذكرها وأكثرها غيراً
 وأوسعها حلة، تحمل حلتها إلى جميع خراسان وإلى
 خوارزم، وقيل: إن أول من بنىها لهراسف الملك لما
 غلب أصحاب بيت نصر بيت المقدس، وقيل: بل
 الإسكندر بنائها، وكانت تسمى الإسكندرية قديماً،
 بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً، ويقال لجيوش:
 نهر بلخ، بينهما نحو عشرة فراسخ، فافتتحها الأحف
 ابن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كرز في أيام
 عثمان بن عفان، رضى الله عنه، قال عبيد الله بن عبد
 الله الحافظ:

أقول، وقد فارتق بغداد مكرماً

سلام على أهل القطيعة والكسرخ

هوى ورائي والمسير خلفه

فقلبي إلى كسرخ ووجهي إلى بلخ
 وينسب إليها خلق كثير، منهم: محمد بن علي بن
 طرخان بن عبد الله بن جيش أبو بكر، ويقال: أبو
 عبد الله البلخي ثم اليكندي، سمع يدمشق وغيرها
 محمد بن عبد الجليل الخثني ومحمد بن الفضل
 وثقة بن سعيد ومحمد بن سليمان ثَوْبَانِ وَهْشَامِ بن

* البليخى:

قال السمعاني:

البليخى: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفى آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان يقال لها بلخ فتحها الأخنف بن قيس التميمي من جهة عبد الله بن عامر بن كريز زمن عثمان بن عفان وعفى الله عنه، خرج منها عالم لا يحصى من العلماء والأئمة والمحدثين والصلحاء قديماً وحديثاً، والمشهور منها عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة البليخى أخو لإبراهيم بن يوسف، يروى عن ابن المبارك، روى عنه أهل بلده، وكان صاحب حديث ثبتاً فى الرواية ربما أخطأ، وكنيته أبو عصمة وكان يرفع يديه عند الركوع وعند رفع الرأس منه وأخوه إبراهيم بن يوسف كان لا يرفع، ومات عصام سنة عشر ومائتين هكذا ذكرهما أبو حاتم بن حبان فى كتاب الثقات.

ومنها أبو السكن المكى بن إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلى البليخى التميمي البرجمي، من أئمة بلخ وعلمائها، يروى عن يزيد بن أبي عبيد، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى وأهل بلده، كان مولده سنة ست وعشرين ومائة، ومات ليلة الأربعاء للنصف من شعبان سنة ٢١٤، وقد ذكرته فى البرجمي.

وأبو إسحاق إبراهيم بن آدم بن منصور الزاهد البليخى، يروى عن أبي إسحاق السبيعي، روى عنه الثوري ووفية بن الوليد، أصله من بلخ ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلباً للحلال فأقام بها مرابطاً غزائياً، يصبر على الجهد الجهد والفقر الشديد والورع الدائم والسخاء الوافر إلى أن مات فى بلاد الروم غزائياً سنة إحدى وستين ومائة وعبد الرحمن ابن محمد بن الحسين البليخى، يضع الحديث على قتيبة بن سعيد، حدث بالشام، لا يحل ذكره فى الكتب إلا على سبيل القدح. وأما أبو على الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء البليخى هو جرمى من أهل

البصرة، كان يتجر إلى بلخ فعرف بالبليخى، سمع أباه وعبد الوارث بن سعيد وجعفر بن سليمان، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهما.

وأما أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن بلخ الأرجاني البليخى نسب إلى جده الأعلى، روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يثيب، وكان يكتب فى تسيته البليخى، روى عنه أبو عبد الله محمد بن طاهر بن على المفسس الحافظ من أهل أرجان إحدى بلاد الخوز.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٨٨، ٣٨٩).

وقد استلوك ابن الأثير على السمعاني فقال: قاته «بليخى» اسم رجل وهو أبو صخر بليخى بن إياس المروزي، وقيل: هو من أهل بلخ، والأول أصح، يروى عن حكيمه وعبد الله بن برودة. روى عنه الففل ابن موسى الشيناني. وقد جرت عادة السمعاني بذكر الأسماء التى تشبه النسب، فلهاذا ذكرناه اهـ.

(اللباب لابن الأثير ١/ ١٩٦).

* البليخى (٢٣٥-٢٢٢هـ / ٨٤٩-٩٣٤م):

من علماء الجغرافيا المسلمين.

قال عنه الزركلى: أحمد بن سهل، أبو زيد البليخى، أحد الكبار الأفاضل من علماء الإسلام. جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون، ولد فى إحدى قرى بلخ، وساح سياحة طويلة، ثم عاد وقد علت شهرته فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فلما ذكر له الكتابة فرغها، فكان يعيش منها إلى أن مات فى بلخ. وقد سبق علماء البلدان كافة إلى استعمال رسم الأرض فى كتابه «صور الأقاليم الإسلامية».

(الأحلام ١/ ١٣٤. وانتظر ما جاء به من مراجع فى هامش ١).

وقد أورد ابن النديم قائمة بمؤلفاته وهى كثيرة نقلها

يقول صاحب كشف الظنون:

اليد والتاريخ - للشيخ الإمام أبي زيد أحمد بن سهل البليغي المتوفى سنة أربعين وثلاثمائة وهو كتاب مفيد مهذب عن غرائب المعاجز وتراوير القصص لأنه تتبع فيه صحاح الأسيان في مبدء الخلق ومتهاه فابتدأ بذكر حدود النظر والجدل وإثبات القديم ثم ذكر ابتداء الخلق وقصص الأنبياء عليهم السلام وأخبار الأمم وتواريخ الملوك والخلفاء إلى زمانه في ثلاثة وعشرين فصلاً وهو في مجلد واحد.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٢٧).

قال الزركلي في ترجمته للبليغي التي أوردناها آنفاً: ينسب إليه كتاب اليد والتاريخ (مطبوع) وأكثر أهل التحقيق على أنه لمطهر بن طاهر المقدسي. كذلك ذكره أحمد حسن الزيات (تاريخ الأدب العربي / ٣٧٧ هامش ١). فقال:

كان المعروف أن أبا زيد البليغي هو صاحب هذا الكتاب، ولكن الأستاذ كليمان هيار المستشرق الفرنسي الذي طبعه عن نسخة مخطوطة فلة جلبها من مكتبة بالأساتنة وترجمه إلى اللغة الفرنسية أثبت بعد طبعه الجزء الأول منه أنه للمطهر بن طاهر المقدسي المقيم ببست من أعمال سجستان، لقرآن وجهه وأدلة قوية، ذكرها في مقدمة الجزء الثاني والثالث من الكتاب.

أما عن كتاب البليغي «صور الأقاليم» فيقول الدكتور عبد الرحمن حميدة:

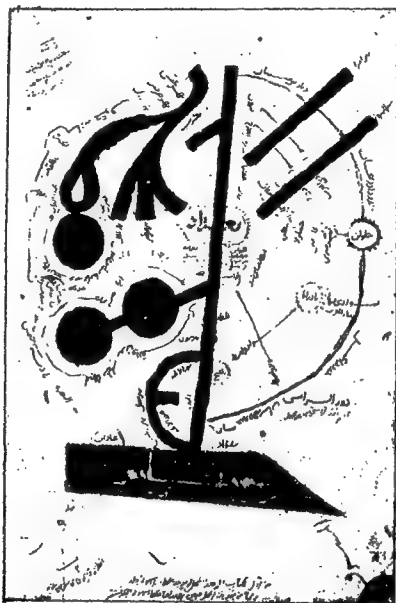
وفي شيخوخته وذلك حوالي العام ٣٠٨هـ / ٩٢٠م وضع كتابه في الجغرافية الذي يختلف أسماؤه باختلاف المصادر فهو مرة: «صور الأقاليم» وحيناً: «أشكال البلاد» وتارة أخرى: «تقديم البلدان» وربما كان أشبهه بأطلس مصحوب ببعض التوضيحات، ونجد منه فقرات عند الإصطخري. وكتابه يعتبر نتاج

لك فيما يلي. قال ابن النديم وقد أدرجه تحت اسم «أبو زيد البليغي»:

ولأبي زيد من الكتب كتاب شرائع الأديان، كتاب أقسام المعلوم، كتاب اختيارات السير، كتاب كمال الدين، كتاب السياسة الكبير، كتاب السياسة الصغير، كتاب ففضل صناعة الكتابة، كتاب مصالح الأبدان والأفئس، كتاب أسماء الله عز وجل وصفاته، كتاب صناعة الشعر، كتاب فضيلة علم الأخبار، كتاب الأسماء والكنى والألقاب، كتاب أسامي الأشياء، كتاب النحو والتصريف، كتاب الصورة والمصور، كتاب رسائله في حدود الفلسفة، كتاب ما يصح من أحكام النجوم، كتاب الرد على عبدة الأصنام، كتاب فضيلة علوم الرياضيات، كتاب في إنشاء علوم الفلسفة، كتاب القرابين والسنن، كتاب عصم الأنبياء عليهم السلام، كتاب نظم القرآن، كتاب فوارق القرآن، كتاب العتاك والنسك، كتاب جمع فيه ما غاب عنه من غريب القرآن، كتاب في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن، كتاب أجوبة أبي القاسم الكنعني الكمي، كتاب النوادر في فنون شتى، كتاب أجوبة أهل فارس، كتاب تفسير صور كتاب السماء والعالم لأبي جعفر الخازن، كتاب أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر المعروف ابن محتاج، كتاب أنجوبة أبي القاسم المودب، كتاب المصادر، كتاب أجوبة مسائل أبي الفضل السكري، كتاب الشطرنج، كتاب فضائل مكة على سائر البقاع، كتاب جواب رسالة أبي علي بن النعير الزياتي، كتاب منبه الكتاب، كتاب البحث عن التأويلات، كتاب الرسالة السالفة إلى العائب عليه، كتاب رسائله في مدح الوراقة، كتاب وصية.

(الفهرست لابن النديم / ١٩٨، ١٩٩. انظر أيضاً هدية المارفين للبهقدي ١/ ٥٩).

وهن كتاب اليد والتاريخ، أحد مؤلفات البليغي،

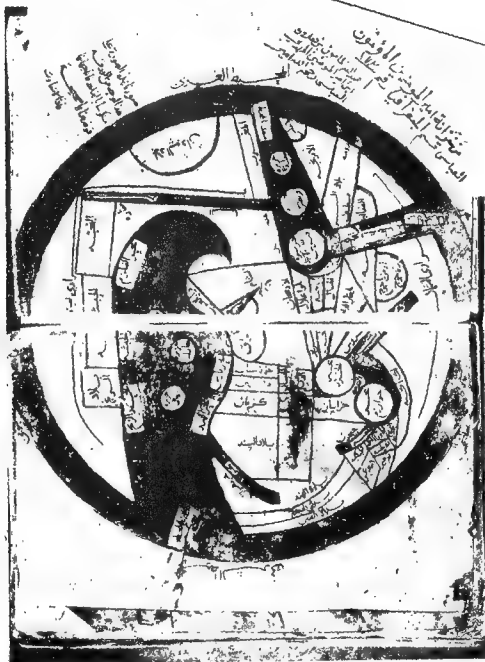


مخطوط - لوح ٩٤.

خريطة العراق من كتاب « ذكر المسالك وصور الأقاليم » لأبي زيد البلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م.

مخطوطة كتبت في القرن الخامس الهجري.

(المدينة المنورة: دارف، حكمة ١٤ - جنراليا - معهد المخطوطات).



مخطوط - لوح ٩٤.

صورة الأرض من كتاب « ذكر المسافات وصور الأقاليم » لأبي زيد البلخي . من المخطوطة السابقة الذكر.

وضع البليخي أول أطلس عربي ألحقه بكتابه « صور الأقاليم » الذي لم يصل إلينا نَصُّه الأصلي . ويشتمل هذا الأطلس في تسلسل منتظم غرناط للعالم وللجزيرة العربية وبحر فارس والمحيط الهندي، والمغرب ومصر والشام وبحر الروم والبحر المتوسط، ونحو اثنتي عشرة خريطة أخرى للجهات الوسطى والشرقية من العالم الإسلامي .

ولم يبق في المكتبة الجغرافية من مصورات مدرسة البليخي إلا مصور العالم في كتابي القزويني وابن للرودي، كما تظهر هذه المصورات بشكل أقل وضوحاً في مصورات العالم المستندرة الواردة في كتاب الأديسي .

والمدرسة الإسلامية البليخية في التصنيف الجغرافي بخاصة، لم تظهر في بلاط العباسيين . ولكنها نشأت في المركز الثقافي الجديد الذي تنلب عليه النزعة الفارسية وهو المركز الذي تجمع حول بلاط السلاطيين في خراسان .

وكان إلى جانب مدرسة البليخي طائفة من المؤلفين عاشوا في القرن الرابع الهجري، وساهموا في نشر المعارف الجغرافية . ويمكن أن تقسم مؤلفاتهم برجه عام إلى فئة تحاول دراسة العالم المعروف بأسره، وأخرى تصف ممالك أو أقاليم بعينها .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٠) .

وقد أوردته البليخي بين حكماء الإسلام وذكر بعضها من أقواله وهي :

قال : للصدق أصل وفرع ونبات . من أكل من ثماره وجد حلاوة طعمه، والكلب عقيم لا أهل له ولا ثعرة فاحذره .

وقال : إذا كثرت الحُزَنُ لالأسرار زادت ضياعا . -

وقال : من طلب لسراً حافظاً فشاه .

عالم مقيم استقى معلوماته من كتب سابقة أو من رواة، أي كان كتابه بالأحرى، عبارة عن شرح كارتوغرافي أكثر منه وصفاً حقيقياً للعالم الإسلامي .

ويقول عنه مظهر بن طاهر المقنسي ما يلي : « وأما أبو زيد البليخي فإنه قصد بكتابه الأمثلة وصورة الأرض بعدما قسمها على عشرين جزءاً، ثم شرح كل مثال واختصر، ولم يذكر الأسباب المفيدة، ولا أوضح الأمور النافعة في التفصيل والترتيب . وترك كثيراً من أمهات المدن، فلم يذكرها، وما دَخَّ البلدان ولا وطن الأعمال، ألا ترى أن صاحب خراسان استدعاه إلى حضرته ليستعين به، فلما بلغ جبرون كتب إليه : « إن كنت استدعيتني لما بلغك من صائب رأي فإن رأيي يمتنع من عبور هذا النهر، فلما قرأ كتابه أمره بالخروج إلى بلخ » .

ويبين البليخي في مقدمة كتابه منهجه ومقصده من تأليفه فقال :

« أما بعد، فرأيت ذكرت في كتابي هذا أقاليم الأرض على الممالك، وقصدت منها بلاد الإسلام، بتفصيل مدتها وتقسيم ما يفرد بالأعمال المجموعة إليها . ولم أقصد الأقاليم السبعة التي عليها قسمة الأرض، بل جعلت كل قطعة أفردتها مفردة بصورة تحكي موضع ذلك الإقليم، ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن، وما في أضعافه من المدن والبقاع المشهورة، والجبال والأنهار، وما يحتاج إلى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الإقليم، من غير أن استقصيت ذلك، كراهة الإطالة التي تؤدي إلى ملال من قراءة، ولأن الغرض من كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته » .

(اعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ١٩٤، ١٩٥) .

وقال الأستاذ عمر رضا كحالة :

هو كتابة عن النفوس الطاهرة، وبالسبب غيب عن النفوس الخبيثة.

والبلد لغة: المكان المحدود، المتأثر باجتماع قُطْبانِه، وإقامتهم فيه. وجمعه بلاد، وبلدان. وسميت المقبرة بلدًا، لكونها موضع الوحشيات، والمقبرة بلدًا، لكونها موطن الأموات والبلدة منزل من منازل القمر والبلد: البلجة ما بين الحاجبين، تشبها بالبلد، لتحدده. وسميت الكركرة بلدة لذلك. وربما استعير ذلك لصدر الإنسان. ولاختبار الأثر قبل: بجلده بلدة: أى أثر. وجمعه أبلاد، قال:

❖ وفي التَّصَوُّر كلُّ سَوْمٍ ذاتٌ أبْسلاد ❖

قالت المؤلفة: في المفردات للراغب الأصفهاني «النجوم» بدلا من «النحور».

وأبلد: صار ذا بلد، كأنجد وأتهم، وبلد: لزيم البلد. ولما كان اللازم لوطئه كثيرا ما يتحير إذا حصل في غير وطنه. قيل للمتحير: بلد في أمره وأبلد، وتبلد (بصائر).

كذلك ذكر الإمام الدامغانى ورود لفظ «بلد» في القرآن الكريم على أربعة أوجه هي: مكة، سبأ، البقعة النامية، مكان سينخ لا نبات فيه.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد مسيد كيلاني / ٥٩، ٦٠، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورّبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٧٦، ٧٧).

❖ بلسلد :

قال ياقوت:

بلد: بالتحريك، يقال للكركرة البعير بلدة، لأنها تؤثر في الأرض والبلادة التأثير، وأنشد سيبيويه:

وقال: لأبد من الموت فلا تخفف، وإن كنت تخاف مما بعد الموت فأصلح شأنك قبل موتك، وخف سيناتك لا موتك.

وقال: إذا مدحك واحد بما ليس فيك فلا تأمن من أن يذمك أيضًا بما ليس فيك.

وقال: الدواء الأكبر هو العلم.

(تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - غنى بنشره وتحقيقه محمد كرد علي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ / ٤٢، ٤٣).

❖ البلد:

قال الإمام الفيروزآبادى في البصيرة الثامنة والأربعين من بصائره:

وقد ورد في القرآن على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى مكة ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [البلد: ١]، ﴿ وهذا البلد الأخرى ﴾ [التين: ٣] ﴿ اجعل هذا البلد آمناً ﴾ [إبراهيم: ٣٥] أو ﴿ وتحمّل أثقالكم إلى بلد ﴾ [النحل: ٧] (يقول المحقق معلقا على حتمل البلد في الآية على مكة: والأولى التعميم، كما جرى عليه المفسرون).

الثاني: بمعنى مدينة سبأ: ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ [سبأ: ١٥].

الثالث: كتابة عن جملة المدن: ﴿ لا يترك قلب الذين كفروا في البلاد ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

الرابع: بمعنى الأرض لا نبات فيها: ﴿ فأنشربا به بلدة ميّنة ﴾ [الزخرف: ١١] ﴿ فسقنا إلى بلد ميت ﴾ [فاطر: ٩].

الخامس: بمعنى الأرض التي بها نبات: ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ﴾ [الأعراف: ٥٨] وقيل:

أنيتحت ، فألفت بلدة فوق بلدة

قليل بها الأصوات إلا بغامها

وبذلك سميت البلدة لأنها موضع تأثير الناس .
ويولد في مواضع كثيرة ، منها : البلد الحرام مكة ، ويولد
وربما قيل لها بلط ، بالطاء ، قال حمزة : بلد اسمها
بالفارسية سهراباذ ، وفي الزيج : طول بلد ثمان وستون
درجة ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاث ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل ،
بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة
وعشرون فرسخاً ، قالوا : إنما سميت بلط لأن الحوت
أبتلت يونس النبي عليه السلام في نيسوى مقابل
الموصل ويلطه هناك ، وبها مشهد ، عمر بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال عبد الكريم
ابن طائوس : بها قبر أبي جعفر محمد بن علي
الهادي ، بأفلاق .

وينسب إليها جماعة ، منهم : محمد بن زياد بن
فروة البلدي ، سمع أباً شهاب الحنط وغيره ، روى عنه
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ،
وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو
العباس البلدي ، روى عن هاشم بن القاسم ومحمد
بن معدان وسليمان بن سيف الحرائين وإسحاق بن
زريق البرمعي والوزير بن محمد الرهاوي ، روى عنه
أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الزواق وعلي بن
عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر
القواس ، وكان ثقة كثير الحديث ، مات بواسط سنة
٣٢٣ .

وأبو العباس أحمد بن إبراهيم يعرف بالإمام البلدي ،
صاحب علي بن حرب ، كثير الحديث ، روى عنه
محمد وأحمد ابن الحسن بن سهل وجماعة من
المبركين وغيرهم ، والحسن وقيل الحسين والأول
أصح ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور
البلدي ، حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد ومحمد

ابن بشر العبدي ومحمد بن عبيد الطائفي وأسود بن
عامر شاذان ، روى عنه يحيى بن صاعد والحسين بن
إسماعيل المعاملي وعمر بن يوسف الزعفراني
وجماعة سواهم .

وأبو منصور محمد بن الحسين بن سهل بن خليفة
ابن محمد يعرف بابن الصباح البلدي ، حدث عن
أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع أباً علي
الحسن بن هشام البلدي في سنة ٢٤٦ ، روى عنه أبو
القاسم علي بن محمد المصيصي ، وأخوه أبو عبدالله
أحمد بن الحسين البلدي ، روى عن علي بن حرب ،
روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضاً ، ومات بعد
الأربعمائة ، وأبو منصور محمد بن علي بن محمد بن
الحسن بن سهل بن خليفة بن الصباح البلدي ، حدث
عن جده ، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن
يوسف الهكاري القرشي ، وعلي بن محمد بن علي بن
عطاء أبو سعيد البلدي ، روى عن جعفر بن محمد بن
الحجاج وثواب بن يزيد بن شاذان الموصليين عن
يوسف بن يعقوب بن محمد الأزهرى وغيرهم ، روى
عنه محمد بن الحسن الخلال وجماعة سواه .

وأبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى
البلدي ، روى عن أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي
ومحمد بن العباس بن الفضل بن الخطاط الموصلي ،
روى عنه أحمد بن علي الحافظ ، مات في سنة ٤١٠ .

وعلي بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو
الحسن البزاز البلدي ، سمع المعافي بن زكرياء
الجريري ، روى عنه أبو بكر الخطيب وصاله عن مرثدة
فقال : ولدت ببغداد سنة ٣٧٣ ، قال : وولد أبي ببلد ،
ومات سنة ٤٤٧ ، ومحمد بن زريق بن إسماعيل بن
زريق أبو منصور المقرئ البلدي ، سكن دمشق
وحدث بها عن أبي علي الموصلي ومحمد بن إبراهيم
ابن المنذر النسابوري ، وأبو علي الحسن بن هشام
ابن عمرو البلدي ، روى عن أبي بكر أحمد بن عمر بن

الصوفى من بلد مرو الروذ سكن بنج ده، شيخ صالح راغب فى الخير وأمله، سمع القاضى أبا سعيد محمد ابن على بن أبى صالح النجاشى، كتبت عنه، مات سنة ٥٥٠، وأمله هو الأول فإنهما لم يختلفا إلا فى الكنية والوفاة. قريبة وولد أيضًا: بليدة معروفة من نواحي دُجيل قرب الحظيرة وحري من أعمال بغداد، لا أعرف من ينسب إليها.

(معجم البلدان ١/ ٤٨١، ٤٨٢).

* البلد (سورة) :

السورة رقم ٩٠ من القرآن الكريم وفقًا لترتيب المصحف. قال الإمام الفيروزباده، وقد أدرجها تحت اسم «لا أقسم بهذا البلد» وعُدَّ خصائصها:

السورة مكية، وآياتها عشرون. وكلماتها اثنتان وثلاثون، وحروفها ثلاثمائة وإحدى وخمسون. فواصل آياتها (هنا) سميت سورة البلد، لمفتحتها وسورة العقبة، لقوله: ﴿فلا اتحمم العقبة﴾ [الآية: ١١].

معظم مقصود السورة: تشریف مكة بحكم القسم بها، وشدة حال الأدنى، والخبر من مره وعلايته، والمنة عليه بالنعم المختلفة، ولهويل عقبة الصراط وبينان النجاة منها، ومدح المؤمنين وصبرهم على البلاء، ورحمة بعضهم بعضًا، وخلود الكفار فى النار فى قوله: ﴿عليهم نار موصدة﴾.

السورة محكمة.

ومن التشابهات قوله: ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ ثم قال ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ كرره وجمله فاصلا فى الآيتين. ومما ذكر فى هذه السورة على الخصوص أن التقدير: لا أقسم بهذا البلد وهو حرام، وأنت حل بهذا البلد وهو حلال لأنه أحلت له مكة حتى قيل فيها: من شاء قاتل فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول، ودخل فى القسم الذى يختلف معناه ويتفق لفظه.

حفص القطراني بالبصرة عن محمد بن الطفيل عن شريك والصلت بن زيد عن ليث عن طاووس عن أبى هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ: أتمم الفخر المحجلون» الحديث، روى عنه محمد بن الحسين البلدى.

والبلد أيضًا: يقال لمدينة الكرج التى عمرها أبو ذؤلف وسماها البلد، ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة، منهم: أبو الحسن على بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البلدى يُعرف بملان الكرجي، روى عن الحسين بن إسحاق التستري وعبدان المسكري.

وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصارى البلدى أبو سعد المعروف بالكافى الكرجي قاضى كرج، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد وأبا المعاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروائى وغيرهم.

والبلد: نصف بما وراء النهر، ينسب إليها هكذا، أبو بكر محمد بن أبى نصر أحمد بن محمد بن أبى نصر البلدى الإمام المحدث المشهور من أهل نصف، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفرى وغيره، روى عنه خلق كثير، وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبى بكر محمد البلدى، كان حيًا سنة ٥٥١، وأجداده يعرفون بالبلدى، فإنما قيل لجدته ذلك لأن أكثر أهل نصف زمن جدته أبى نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر من أهل البلد فعرف بالبلدى فبقي عليه وعلى أحفاده من بعده.

والبلد أيضًا: يراد به مرو الروذ، نسب إليها هكذا: أبو محمد بن أبى على الحسن بن محمد البلدى، شيخ صالح من أهل بنج ده، قيل لوالده البلدى لأنه كان من أهل مرو الروذ، وأهل بنج ده هم أهل القرى الخمس، فلما سكنها قيل له البلدى لذلك، مات سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩.

كذا قال أبو سعد فى النسب وقال فى التحجير: محمد بن الحسن بن محمد البلدى أبو عبد الله

البلد (سورة -)

فصل السورة .

فيه حديثان من نحو ما سبق : من قرأها أعطاه الله الأمن من غصة يوم القيامة ، وحديث على : يا على من قرأها قام من قبره ، وعليه جناحان خضر لوان ، فيطير إلى الجنة ، وله بكل آية ثواب القاتنين .

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١ / ٥٢٠ ، ٥٢١) .

وعن حكمة وقوع سورة البلد بعد سورة الفجر يقول الإمام السيوطي : وجه اتصالها بما قبلها أنه لما ذم فيها من أحب المال ، وأكل التراث ، ولم يحض على طعام المسكين ، ذكر في هذه السورة الخصال التي تطلب من صاحب المال ، من فك الرقية ، والإطعام في يوم ذي مشقة . ويضيف الإمام الألويسي قوله : وكذا لما ذكر عن رجل النفس المطمئنة هناك ذكر سبحانه ههنا بعض ما يحصل به الاطمئنان فقال : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ وأنت رجل بهذا البلد ﴿ [١ ، ٢] .

(تاسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد حطا / ١٣٨ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الماني ٩ / ٣٧٣) .

وعن الأحلام المبهمة في هذه السورة يقول الإمام السهلي :

قوله عز وجل : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [١] هو مكة ﴿ ووالد وما ولد ﴾ [٢] هو آدم وفريته ذكره عبد الرزاق وذكر غيره أنه إبراهيم عليه السلام وهو أشبه بالمعنى لأنه حرم مكة وبنى الكعبة وفيها ولده من قبل إسماعيل عليه السلام .

وقوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ [٤] قيل هو أبو الأمد بن الجمحي واسمه كلدة بن أسيد ابن وهب بن حنيفة بن جميع وكان يظن أنه لن يقدر عليه أحد لأنه كان أعلى شدة وقوة حتى كان يقف

على جلد البقرة ويحلبه من تحته عشرة أشداء فيقطع الجلد ولا تنزول قندمه إلا أن الألف واللام في الإنسان للجنس فيشترك في الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله ، وعلى هذا أكثر القرآن ينزل في السبب الخاص بلقط عام فيتناول المعنى العام .

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام السهلي - تحقيق الأستاذ عبد . مهنا / ١٨٣) .

ويقول الإمام السيوطي عن قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [١] : قال ابن عباس ، هو مكة ، أخرجه ابن أبي حاتم .

(مفحصات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د . مصطفى ديب البنا / ١١٧) .

ويشرح الإمام ابن قيم الجوزية أنواع القسم في هذه السورة فيقول :

وأما سورة (لا أقسم بهذا البلد) فلذكر فيها جواب القسم . وهو قوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ وفسر الكبد بالاستواء وانتصاب القائمة . قال ابن عباس ، في رواية مقسم : متعباً على قدميه . وهذا قول أبي صالح ، والضحك ، وإبراهيم ، وعكرمة ، وعبد الله بن شداد . قال المنذر : سمعت أبا طالب يقول : الكبد الاستواء والاستقامة وفسر بالتعب . هذا قول مجاهد ، وصعيد بن جبير ، والحسن ، ورواية عن علي ، وعن ابن عباس . قال الحسن : لم يخلق الله خلقاً يكابد ما يكابد ابن آدم ، وقال سعيد بن أبي الحسن : يكابد مصائب الدنيا وفشادات الأثرة . وقال قتادة : يكابد أمر الدنيا والآخرة ، فلا تلقاه إلا في مشقة . وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : يعني حمله وولادته ، ورضاعه ، وفصاله ، ونبث أسنانه وحياه ، ومعاشه ، ومماته ، كل ذلك شدة . قال

البلد (سورة)

جمهور المفسرين . وعلى هذا فقد تضمن القسم أصل المكان ، وأصل السكان . فمرجع البلاد إلى مكة ، ومرجع العباد إلى آدم .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ رَجُلٌ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ فيه قولان : أحدهما : أنه من الإحلال ، وهو ضد الإحرام .

والثاني : أنه من الحلول وهو ضد الظعن . فإن أريد به المعنى الأول فهو حلال ساكن البلد ، بخلاف المحرم الذي يهجر ويحتمر ، ويرجع ، ولأن أمنه إنما تظهر به النعمة عند الحل من الإحرام . ولأن ففي حال الإحرام هو في أمان والحرمه هناك للفعل لا للمكان . والمقصود هو ذكر حرمة المكان وهي إنما تظهر بحال الحل الذي لم يتلبس بما يقتضى أمنه ، ولكن على هذا ففيه تنبيه ، فإنه إذا أقسم به ، وفيه الحل ، فإذا كان فيه الحرام فهو أولى بالتعظيم والأمن . وكذلك إذا أريد المعنى الثاني وهو الحلول ، فهو متضمن لهذا التعظيم ، مع تضمنه أمراً آخر . وهو الإقسام ببلده المشتعل على رسوله وعبد ، هو خير البقاع وقد اشتمل على خير العباد ، فجعل بيته هدى للناس ، ونبيه إماماً وهادياً لهم ، وذلك من أعظم نعمه وإحسانه إلى خلقه . كما هو من أعظم آياته ودلائل وحدانيته وروبيته ، فمن اعتبر حال بيته وحال نبيه وجد ذلك من أظهر أدلة التوحيد والروبية .

وفي الآية قول ثالث ، وهو أن المعنى : وأنت مستحل قتلك وإخراجك من هذا البلد الأمين ، الذي يأمن فيه الطير والرجش والجاني . وقد استحل قومك فيه حرمتك ، وهم لا يفسدون به شجرة ، ولا ينهرون به صيدا وهذا مروي عن شرحيل بن سعد . وعلى كل حال فهي جملة اعتراض في أثناء القسم ، موقعها من أحسن موقع وأطفه .

فهذا القسم متضمن لتعظيم بيته ورسوله .

ثم أنكر سبحانه على الإنسان ظنه وحسبانه أن لن يقدر عليه من خلقه في هذا الكيد والشدة والقرعة التي

مجاهد : حملته أمه كرها ، ووضعت كرها ، ومعيشتها في شدة . فهو يكابد ذلك ، وعلى هذا فالكيد من مكابدة الأمر ، وهي معاتلة شدته ومشقته ، والرجل يكابد الليل إذا قاسى هوله وصعوبته ، والكيد شدة الأمر ، ومنه تكيد اللين ، إذا غلظ واشتد . ومنه الكيد لأنها دم يغلظ ويشتد . واتصاف القامة والاستواء من ذلك ، لأنه إنما يكون عن قوة وثبة ، فإن الإنسان مخلوق في شدة . يكونه في الرحم ، ثم في القمط والرباط ، ثم هو على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف ، ومكابدة المعيشة ، والأجر والنفى ، ثم مكابدة الموت وما بعده في البرزخ . وموقف القيامة ، ثم مكابدة العذاب في النار ولا راحة له إلا في الجنة .

ومسر الكيد بشدة الخلق وإحكامه وقوته ، ومنه قول لبيد (من قصيدة يرى بها أخاه أريد) :

يا عين هبلا بكيت أريد ، إذ

قمنا وقام الخصوم في كيد ؟

أي في شدة وعناء . وهذا يشبه قوله تعالى ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ قال ابن عباس : أي خلقهم ، وقال أبو عبيدة : الأسر شدة الخلق يقال : فرس شديد الأسر . قال وكل شيء شدته : من قتب أو غيره ، فهو مأسور ، وقال المبرد : الأسر القوى كلها . وقال الليث : الأسر قوة المفاصل والأوصال . وشدد الله أسر فلان ، أي قوى خلقه . وكل شيء جمع طرفاه فشد أحدهما بالآخر فقد أسر . وقال الحسن : شدنا أوصالهم بعضها إلى بعض ، بالمروق والمصيب . وقال مجاهد : هو الشرح ، يعني موضع البول والغائط . إذا خرج الأذى تقبضا .

والمقصود أنه سبحانه أقسم في سورة البلد على حال الإنسان وأقسم سبحانه بالبلد الأمين وهو مكة أم القرى .

ثم أقسم بالوالد وما ولد . وهو آدم وذريته في قول

البلد (سورة)

هذا كله على إثبات الخالق وصفاته كماله، وصلى رسله، ووعده.

وهذه أصول الإيمان التي اتفقت عليها جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم إذا تأمل الإنسان حاله وخلقه وجده من أعظم الأدلة على صحتها وثبوتها، فتكفى الإنسان فكرته في نفسه وخلقه. والرسل بعثوا لذكرين بما في القدر والعقول، مكملين له، لتقوم على العبد حجة الله بفطرته ورسالته. ومع هذا تقامت عليه حجة ولم يقتحم العقبة التي بينه وبين ربه، التي لا يصل إليها حتى يقتحمها بالإحسان إلى خلقه بقك الرقة، وهو تخليصها من الرق، ليخلصه الله من رق نفسه ورق عبده. وإطعام اليتيم والعسكين في يوم المجاعة، وبالإخلاص له سبحانه بالإيمان الذي هو خالص حقه عليه. وهو تصديق خبره وطاعة أمره. وإتشاء وجهه، وبصحية غيره أن يوصيه بالبر والرحمة، ويقبل وصية من أوصاه بها، فيكون صابرا رحيما في نفسه، معينا لغيره على الصبر والرحمة. فمن لم يقتحم هذه العقبة، وهلك دونها هلك منقطعاً عن ربه، غير واصل إليه، بل محجوبا عنه.

والناس قسمان: ناج، وهو من قطع العقبة وصار وراءها. وهالك وهو من دون العقبة، وهم أكثر الخلق، ولا يقتحم هذه العقبة إلا المضمرون، فإنها عقبة كروم شاقة، لا يقطعها إلا خفيف الظهر. وهم أصحاب الميعة. والهالكون دون العقبة الذين لم يصلحوا للخير، ولم يطيعوا الأمر. فهم ﴿ أصحاب المشأمة ﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿ ١٩، ٢٠ ﴾.

قد أطبق عليهم، فلا يستطيعون الخروج منها، كما أطبق عليهم أعمال النفي والاعتقادات الباطلة، المنافية لما أخبرت به رسله فلم تخرج قلوبهم منها. كذلك أطبق عليهم هذه النار، فلم تستطع أجسامهم الخروج منها.

يكابد بها الأمور، فإن الذي خلقه كذلك أولى بالقدرة منه وأحق، فكيف يقدر على غيره من لم يكن قادرا في نفسه، فهذا برهان مستقل بنفسه، مع أنه متضمن للجزء الذي مناضه القدرة والعلم، فنبه على ذلك بقوله تعالى: ﴿ أيعسب أن لن يقدر عليه أحد ﴾ [٥] ويقول تعالى ﴿ أيعسب أن لم يره أحد ﴾ [٧] فيحصى عليه ما عمل من خير وشر، ولا يقدر عليه فيجازه به بما يستحقه؟.

ثم أنكر سبحانه على الإنسان قوله: ﴿ أهلك ما لا لبدا ﴾ [٦] وهو الكثير الذي يلبد بعضه فوق بعض، فافتخر هذا الإنسان بإهلاكه وإنفاقه في غير وجهه. إذ لو أنفقه في وجوهه التي أمر بإنفاقه فيها، ووضعها مواضعه، لم يكن ذلك إهلاكاً له، بل تقرباً به إلى الله، وتوصلاً به إلى رضاه وتوابعه، وذلك ليس بإهلاك له. فأنكر سبحانه افتخاره، وتبجح به بإنفاق المال في شهواته وأغراضه التي إنفاقه فيها إهلاك له.

ثم وبخه بقوله تعالى: ﴿ أيعسب أن لم يره أحد ﴾ [٧] وأثنى ههنا بلم اللالة على الماضي، في مقابلة قوله ﴿ أهلك ما لا لبدا ﴾ فإن ذلك في الماضي. أيعسب أن لم يره أحد فيهما أنفق وفيما أهلكه؟.

ثم ذكر برهاناً مقدرًا أنه سبحانه أحق بالرؤية وأولى من هذا العبد الذي له عينان يبصر بهما. فكيف يعطيه البصر من لم يره؟ وكيف يعطيه آلة البصير، من الشفتين واللسان، فينطق ويبين عما في نفسه، ويأمر وينهى من لا يتكلم ولا يحكم، ولا يخاطب، ولا يأمر، ولا ينهى. وهل كمال المخلوق مستفاد إلا من كمال خالقه؟ ومن جعل غيره عالماً بنجدي الخير والشر، وهما طريقاهما — أليس هو أولى وأحق بالعلم منه. ومن هداه إلى هذين الطريقين، كيف يليق به أن يتركه سدى، لا يعرف ما يضره وما ينفعه في معاشه ومعه؟ وهل النبوة والرسالة إلا لتكميل هداية التجلدين؟ فذل

البلد (مسورة)

أرجع من قراءة من قرأها بالمصدر. لأن قوله تعالى ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ [١٢] على حد قوله ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ [الحاقة: ٣] ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ [الإنفطار: ١٧] ﴿وما أدراك ما هي نار حامية﴾ [القارة: ١٠، ١١] ونظائره. تعظيماً لشأن العقبة وتغخيماً لأمرها، وهي جملة اعتراض بين المفسر والمفسر. فإن قوله تعالى: ﴿فك رقبة﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴿يتيماً ذا مقربة﴾ أو مسكيناً ذا مربة ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ [١٣ - ١٧] تفسير لالتحام العقبة مكان شاق كؤود يقتحمه الناس حتى يصلوا إلى الجنة واقتحامه بفعل هذه الأمور. فمن فعلها فقد اقتحم العقبة. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ وهذا عطف على قوله ﴿فك رقبة﴾ والأحسن تناسب هذه الجمل المعروفة التي هي تفسير لما ذكر أولاً.

وأيضاً فإن من قرأها بالمصدر المضاف فلا بد له من تقدير، وهو: ما أدراك ما اقتحام العقبة؟ واقتحامها فك رقبة. وأيضاً فمن قرأها بالفعل فقد طابق بين المفسر وما فسر. ومن قرأها بالمصدر فقد طابق بين المفسر وبعض ما فسر، فإن التفسير إن كان لقوله تعالى: ﴿اقتحم﴾ طابقه بقوله ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ وما بعده دون ﴿فك رقبة﴾ وما يليه، وإن كان لقوله ﴿العقبة﴾ طابقه ﴿فك رقبة﴾ أو إطعام ﴿دون قوله﴾ ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ وما بعده، وإن كانت المطابقة حاصلة معنى، فحسوها لفظاً ومعنى أتم وأحسن.

واختلف في هذه العقبة، هل هي في الدنيا أو في الآخرة؟ فقالت طائفة: العقبة ههنا مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والشيطان في أعمال البر. وحكوا ذلك عن الحسن ومقاتل. قال الحسن: عقبة والله شديدة: مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوه والشيطان. وقال مقاتل: هذا مثل ضربه الله، يريد أن

فتأمل هذه السورة على اختصارها، وما اشتملت عليه من مطالب العلم والإيمان. وبالله التوفيق.

وأيضاً فإن طريقة القرآن بذكر العلم والقدرة، تهديداً وتخويفاً لترتب الجزاء عليهما كما قال تعالى: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم غلاتاً من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ [أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالطي أو أبى؟] [العلق: ٩ - ١٤]. وقوله تعالى: ﴿قل اعصوا لیسری الله علمكم ورسوله والمؤمنون﴾ [التوبة: ١٠٥] وقال ﴿أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم وننصراهم بلى، ورسلاً لديهم يكتبون﴾ [الزخرف: ٨٠] وهذا كثير جداً في القرآن. وليس المراد به مجرد الإخبار بالقدرة والعلم، لكن الإخبار مع ذلك بما يترتب عليهما من الجزاء بالعدل، فإنه إذا كان قادراً أمكن مجازاته، وإذا كان عالماً أمكن ذلك بالقسط والعدل، ومن لم يكن قادراً لم يمكن مجازاته. وإذا كان قادراً لكنه غير عالم بتفاصيل الأعمال ومقادير جزائها لم يجاز بالعدل، والرب تعالى موصوف بكمال القدرة، وكمال العلم، فالجزاء منه موقوف على مجرد مشيئته وأرادته فحيث يجب على العاقل أن يطلب النتيجة منه بالإخلاص والإحسان، فهو اقتحام العقبة المتضمن للتوبة إلى الله تعالى، والإحسان إلى خلقه.

وقال تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ [١١] وهو فعل ماضٍ، ولم يكرر معه «لا» إما استمالة للأداء كاستعمال «ما» وإما إجراء لهذا الفعل مجرى الدعاء. نحو فلا سلم ولا عاش. ونحو ذلك. وإما لأن العقبة قد فسرت بجمع أمور: فاقترانها فعل كل واحد منها. فأغنى ذلك عن تكريرها، فكأنما قال: فلا فك رقبة، ولا أطعم، ولا كان من الذين آمنوا.

وقراءة من قرأ ﴿فك رقبة﴾ [١٣] بالفعل، كأنها

(البُلد (سورة

ويدفع الإمام الشافعي إيهام الاضطراب في هذه
السورة الكريمة فيقول:

قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبُلْدِ﴾ [١].

هذه الآية الكريمة يتبادر من ظاهرها أنه تعالى أخبر
بأنه لا يقسم بهذا البلد الذي هو مكة المكرمة، مع أنه
تعالى أقسم به في قوله ﴿وَهَذَا الْبُلْدِ الْأَمِينُ﴾.

الأول: وعليه الجمهور: أن «لا» هنا صلة على
عادة العرب فإنها ربما لفظت بلفظة «لا» من غير
قصد معناها الأصلي، بل لمجرد تقوية الكلام وتوكيده
كقوله ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِي﴾ يعني أن
تتبعني وقوله ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ﴾ أي أن تسجد
على أحد القولين.

ويدل له قوله تعالى في سورة «ص»: ﴿مَا مَنَعَكَ
أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ
يَعْلَمُ أَمَلِ الْكِتَابِ﴾ أي يعلم أهل الكتاب. وقوله
تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُوْثِقُونَ﴾ أي فوريك وقوله
تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ أي
والسيئة. وقوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قُرْبَةٍ أَنْ يَأْمُرُكَ
أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ على أحد القولين.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُكَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾ على أحد القولين.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ
أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ على أحد الأقوال الماضية.

وكقول أبي النجم:

فَمَا الْيَوْمُ الْيُسُ إِلَّا تَسْخَرُوا

لِمَا رَأَيْنَا لَشَمَطِ الْفَنَسِ

يعني أن تسخر.

وقول الأخر:

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُحْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ

نَعْمَ مِنْ قَبْلِ لَا يَمْنَعُ الْجُودُ قَاتِلَهُ

المعتق رقية، والمطمع البشيم والمسكرين، يقاسم نفسه
وشيطانه مثل أن يتكلف صعود العقبة، فشبّه المعتق
رقية في شدته عليه بالمكلف صعود العقبة، وهذا قول
أبي حبيدة. وقالت طائفة: بل هي عقبة حقيقة،
يصعدونها الناس. قال عطاء: هي عقبة جهنم. وقال
الكلبي، هي عقبة بين الجنة والنار. وهذا قول مقاتل
إنها عقبة جهنم. وقال مجاهد والضحاك: هي
الصراط، يفسر على جهنم، وهذا لعله قول
الكلبي. وقول هذيل أصبح نظراً وأثراً ولغة. قال قتادة:
فإنها عقبة شديدة، فاقترحوها بطاعة الله وفي أثر
معروف «إن بين أيديكم عقبة كروية لا يقتحمها إلا
المخضون» أو نحو هذا. وأن الله سمي الإيمان به.
وفعل ما أمر، وترك ما نهى عقبة. فكثيرا ما يقع في
كلام السلف الوصية بالتصبر لاحتحام العقبة، وقال
بعض الصحابة: وقد حضره الموت، فجعل يبكي،
ويقول: ما لي لا أبكي وبين يدي عقبة كروية، أميط
منها إما إلى الجنة، وإما إلى نار. فهذا القول أقرب إلى
الحقيقة، والآثار السلفية، والمأثور من عادة القرآن
في استعماله (وما أدراك) في الأمور الغائبة العظيمة
كما تقدم. والله أعلم.

(التيان في أقسام القرآن للعلامة ابن قيم الجوزية /
٢٢-٢٨).

ويرد الإمام الرازي على هذا التساؤل:

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿وَوَلَدَ وَمَا وَلَدَ﴾ [٣]
ولم يقل سبحانه وتعالى ومن ولد؟

قلنا: لأن في «ما» من الإيهام ما ليس في من،
فقصده التضمين والتنظيم كأنه تعالى قال: ولأى شيء
صحيب غريب ولد، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعَتْ﴾.

(مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل،
تأليف محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق
وتصحيح إبراهيم عطوه عوض / ٣٧٣).

البلد (سورة)

زائدة ومقصوده أنها تنهاه عن حفظ ماله مع أن أهلها يحفظون مالههم، أي لا أرى قومك يضيعون مالههم، وأنت تعاتيتني في حفظ مالى .

وما ذكره الفراء من أن لفظة « لا » لا تكون صلة إلا فى الكلام الذى فيه معنى الجحد، فهو أغلى لا يصح على الإطلاق، بدليل بعض الأمثلة المتقدمة التى لا جحد فيها، كهذه الآية على القول بأن « لا » فيها صلة، وكيت مساعدة الهللى .

وما ذكره الزمخشري من زيادة « لا » فى أول الكلام دون غيره فلا دليل عليه .

الوجه الثانى : أن « لا » نفى لكلام المشركين المكذبين للنبي ﷺ وقوله « أقسم » إثبات مستأنف وهذا القول وإن قال به كثير من العلماء فليس بوجيه عندي لقوله تعالى فى سورة القيامة ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ لأن قوله تعالى ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ يدل على أنه لم يرد الإثبات المؤتلف بعد النفى، بقوله : أقسم، والله تعالى أعلم .

الوجه الثالث : أنها حرف نفى أيضًا، ووجهه أن إنشاء القسم يتضمن الإخبار عن تعظيم المقسم به، فهو نفى لذلك الخبر الضمنى على سبيل الكناية، والمراد أنه لا يعظم بالقسم بل هو فى نفسه عظيم أقسم به أولاً .

وهذا القول ذكره صاحب الكشف وصاحب روح المعانى، ولا يخلو عندي من بعد .

الوجه الرابع : أن السلام لام الإبتداء أشبهت فتحها والعرب ربما أشبعت الفتحة بالفاء والكسرة ياء والضممة يواو .

فمثاله فى الفتحة قول عبيد يغوث بن وقاص الحارثي :

وتضطك منى شبيخة عشمية

كان لم تراقبلى أسيرا يمانيا

يعنى أبى جوده البخل و « لا » زائدة على خلاف فى زيادتها فى هذا البيت الأخير، ولا سيما على رواية البخل بالجر لأن « لا » عليها مضاف بمعنى لفظة لا، فليست زائدة على رواية الجر .

وقول امرئ القيس :

فسلا وأبيك ابنة العامرى

لا يلعن القوم أنى أنسر

يعنى وأبيك .

وأنشد الفراء لزيادة « لا » فى الكلام الذى فيه معنى الجحد :

قول الشاعر :

ما كان يرغى ورسول الله دينهم

والأخيان أبو بكر ولا عمر

يعنى وعمر و « لا » صلة .

وأنشد الجوهري لزيادتها قول العجاج :

فى بشر لا حور سرى وما شعر

بأفكه حتى رأى الصبح جسر

فالحور الهلكة يعنى فى بثر هلكة و « لا » صلة . قاله أبو عبيدة وغيره .

وأنشد الأصمعي لزيادتها قول مساعدة الهللى :

أفئك لا يهرق كأن وميضه

غساب تنمسه فبرام مثقب

ويروى أفئك، وتشبهه بدل أفئك، وتنمه .

يعنى أفئك يرق و « لا » صلة .

وأما استدلال أبى عبيدة لزيادتها بقول الشماخ :

أصاثنى ما لقومك لا أراهم

يضيعسون الهجان مع المضيع

فغلط منه لأن « لا » فى بيت الشماخ هنا نافية لا

البلد (مسورة.)

ويروى شمال بل شيمال، وعليه فلا شاهد في البيت، إلا أن رواية الباء مشهورة. ومثال إشباع الضمة بالواو قول الشاعر:

هجوت زيان ثم جت معتذرا

من هجو زيان لم تهجو ولم تدع
وقول الآخر:

الله أعلم أنا في تلفتنا

يوم الفراق إلى إخواننا صبور

ولزنى حيثما يشئ الهوى بصري

من حيثما سلكوا أدنو فأنظور

يعنى فأنظر، وقول الراجز:

لو أن عمرًا هم أن يرقودا

فأنهض نهد المنز الممقودا

يعنى يرقد، ويدل لهذا الوجه قراءة قبيل، لأنهم بهذا البلد بلام الابتداء، وهو مرورى عن البرزى والحسن، والعلم الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِنًا فَاذْمَرْنَا﴾ [١٦].

يدل ظاهره على أن المسكين لاصق بالتراب ليس عنده شيء فهو أشد فقرًا من مطلق الفقير، كما ذهب إليه مالك وكثير من العلماء.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَمْلِكُونَ﴾ [الكهف: ٧٩] يدل على خلاف ذلك لأنه سماهم مساكين مع أن لهم سفينة عاملة للإيجار.

والجواب عن هذا محتاج إليه على كلا القولين.

أما على قول من قال: إن المسكين من عنده ما لا يكتفيه كالتساقف، فالذى ظهر لى أن الجواب أنه يقول: المسكين عند الإطلاق ينصرف إلى من عنده شيء لا يكتفيه، فإذا قيد بما يقتضى أنه لا شيء عنده، فذلك يعلم من القيد الزائد لا من مطلق لفظ المسكين.

فالأصل كأن لم تر، ولكن الفتحة أشبهت.

وقول عترة فى معلقته:

ينباع من ففرى غصوب جصرة

زىافة مثل الفنىق المكسدم

فالأصل ينبع يعنى أن العرق ينبع من عظم الذفرى من ناقته، فأشبع الفتحة فصار ينباع على الصحيح.

وقول الراجز:

قلت وقد خرت على الكلكال

ياناقتى ما جلت من مجالى

فقوله: «الكلكال» يعنى الكلكل، وليس إشباع الفتحة فى هذه الشواهد من ضرورة الشعر، لتصريح علماء العربية بأن إشباع الحركة بحرف يناسبها أسلوب من أساليب اللغة العربية، ولأنه مسموع فى الشر كقولهم: كلكال، وعخاثام، ودناق: يعنون كلكلا وخاتما ودناقًا.

ومثله فى إشباع الضمة بالواو، قولهم: يرقوع ومعلوق يمتون برقا ومعلقا.

ومثال إشباع الكسرة بالياء قول قيس بن ذهير:

ألم يأتيك والأنبـاء تنمى

بما لاقت لـبون بنى زياد

فالأصل يأتك لمكان الجازم. وأشد له القراء:

لا عهد لى بنيفـال

أصبحت كـالشن البـال

ومنه قول امرئ القيس:

كأنى بفتخاء الجنـاحين لقوة

على عجل منى أطاطى شيمالى

ويروى: صيدو من العتيان طاطان شيمالى.

ويروى دقوف من العتيان. إلخ.

وأما الفقير الذي كانت حلويته
وقف العيال فلم يترك له ميسر
فسماه فقيراً مع أن عنده حلوية قدر عياله .
(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لصاحب
الفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي /
٣٢١-٣٢٩) .

ويعرف حجة الإسلام الغزالي جواهر القرآن بأنها
الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته
وأفعاله خاصة ، كما يعرف درر القرآن بأنها الآيات التي
وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه .
ومن ثم فإنه يتخذ من جواهر القرآن من سورة البلد
ثلاث آيات هي :

قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل له عينين * ولساناً وشفتين
* وعليناه النجدين ﴾ [٨ - ١٠] .
كما يعد من درر القرآن في هذه السورة عشر آيات
هي :

قوله تعالى : ﴿ فلا اتحمم العقية * وما أدراك ما
العقية * فك رقية * أو إطماع في يوم ذي مسئة *
يتيمًا ذا مقربة * أو مسكينًا ذا مترية * ثم كان من
الذين آمنوا وأواصوا بالصبر وأواصوا بالمرحمة * أولئك
أصحاب الميمنة * والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب
المشامة * عليهم نار مؤصدة ﴾ [١١ - ٢٠] .

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد
الغزالي / ١٢١ ، ١٢٢) .

أما من حيث القراءات في هذه السورة فتحيلك إلى
المراجع التي أوردناها في مادة « الأعراف » (سورة -)
م ٥ / ٣٣٤ .

* بلدان رواة الحديث وأوطانهم :

النوع الثاني والأربعون من معرفة علوم الحديث عند
الإمام الحاكم النيسابوري الذي يقول : هذا النوع من

وعليه ، فالح في هذه الآية قيد المسكين بكونه ذا
مترية ، فلو لم يقيد لانتصرف إلى من عنده ما لا
يكفيه . فمدلول اللفظ حالة الإطلااق لا يمارض
بمدلوله حالة التقييد .

وأما على قول من قال : بأن المسكين أحوج من
مطلق الفقير ، وأنه لا شيء عنده فيجانب عن آية
الكهف بأجوبة منها :

أن المراد بقوله : مسكين ، أنهم قوم ضعاف لا
يقدرون على مدافعة الظلمة ، ويرغمون أنهم مشرة
خسمة منهم زمني .

ومنها : أن السفينة لم تكن ملكاً لهم ، بل كانوا أجراء
فيها أو أنها عارية واللام للاختصاص .

ومنها : أن اسم المسكين أطلق عليهم ترحمًا
لضعفهم .

والذي يظهر لمقيد عفا الله عنه : أن هذه الأجوبة لا
دليل على شيء منها ، فليس فيها حجة يجب الرجوع
إليها ، وما احتج به بعضهم من قراءة علي - رضي الله
عنه - لمسكين بتشديد السين جمع تصحيح لمسك
بمعنى الملاح أو دابة المسوك التي هي الجلود ، فلا
يخفى سقوطه لضعف هذه القراءة وشذوذها ، والذي
يتبادر إلى ذهن المنتصف أن مجموع الآيتين دل على
أن لفظ المسكين مشكك لضافت أفرادها فيصدق بمن
عنده ما لا يكفيه بدليل آية الكهف ، ومن هو لاصق
بالتراب لا شيء عنده بدليل آية البلد ، كماشارك
الشمس والسراج في النور مع تفاوتهما ، واشترك الثلج
والعاج في البياض مع تفاوتهما .

والمشكك إذا أطلق ولم يقيد بوصف الأنسبة
انتصرف إلى مطلقه ، هذا ما ظهر : والعلم عند الله
تعالى .

والفقير أيضًا قد تطلقه العرب على من عنده بعض
المال ، كقول مالك ومن شولده قول راعي نمير :

البلدان (كتاب)

البلدان (كتاب)

عليه ويرأس فيه من قبائل العرب وأجناس المعجم ومسافة ما بين البلد والبلد، والمصر والمصر، ومن قنحه من قادة جيوش الإسلام، وتاريخ ذلك في مسه وأوقاته ومبلغ خراجة وسهله وجبله، ويزه وبحره وهوائه في شدة حره وبرده، ومياهه وشربه.

ثم ابتداً بالعقوى بالعراق فلذكر بغداد وسر من رأى، ثم الربع الأول وهو ربع المشرق من بغداد إلى الجبل وأذربيجان وقزوين وزيجان وقم وأصبهان والري وطبرستان وجرجان وسجستان وعراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان، ثم ذكر الربع القبلي، وما فيه، فذكر المنازل من الكوفة إلى المدينة ومكة ومن منها إلى اليمن.

ثم ذكر الربع الثالث وهو ربع الشمال وما فيه من المدن والكور، فمن أراد من بغداد إلى المدن وما والأهمل مما على حافتي دجلة من المدن والطاسيج وواسط والبصرة والأبلة واليمامة والبحرين وعمان والسند والهند.

ثم ذكر الشام ومصر وكورها، وطريق مكة من مصر، ثم بلاد المغرب الأدنى والوسط والأقصى، ثم الأندلس ومنفها.

البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهملاني، المعروف بابن الفقيه، المتوفى سنة ٣٦٥هـ. ذكر فيه القول في خلق الأرض والقول في البحار وإحاطتها بالأرض، وفي البحار وعجائب ما فيها، والفرق بين بلاد الصين وبلاد الهند، والقول في مكة والطائف والمدينة، والفرق بين تهامة والحجاز، والقول في اليمامة والبحرين والجزون والحرث، والسروات، والبراق، والسندرات، واليمن، ومصر والنيل، والمغرب، والشام، والجزيرة، والروم.

ثم أورد المصنف فصلاً خاصاً في ملح البناء، وبين خصائص كل مدينة، من حيث كونها واقعة في

معرفة هذه العلوم معرفة بلدان روعة الحديث وأوطانهم، وهو علم زان فيه جماعة من كبار العلماء بما يشتهر عليهم فيه. فأول ما يلزمننا من ذلك أن نلكر تفرق الصحابة من المدينة بعد رسول الله ﷺ وانجلائهم عنها، ووقوع كل منهم إلى نواح متفرقة، وصبر جماعة من الصحابة بالمدينة لما خففهم المصطفى ﷺ على المقام بها.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري / ١٩٠).

ونستوفي لك هذا الموضوع إن شاء الله تعالى في المواد التالية: خراسان، الشام، الكوفة، المدينة المنورة، مصر، مكة المكرمة، واسط، اليمن.

البلدان (كتاب)

انظر: البلدان (كتاب).

البلدان (كتاب)

هي الكتب التي تعنى بتهيئة أسماء البلدان لتسلم من التصحيف، ومن اعنى بذلك عنابة كبيرة أبو عبيد البكري في كتابه «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» وكتاب «المشتك وضعاً والمفترق صغاً لياقوت» وكتاب «ما اختلف واختلف من أسماء البقاع» لأبي بكر الحازمي.

(مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدمشقي - محمد نعيم عرقسوس، مجلة البصائر / ٧٦-٧٨).

وكتب البلدان أيضاً من كتب الجغرافيا، ويعدد منها الأستاذ عمر رضا كحالة ما يلي:

البلدان لأحمد بن أبي يعقوب يوسف بن واضح الكاتب المعروف بالعقوى المتوفى سنة ٢٨٤هـ، وجعل مؤلفه الكتاب مختصراً لأخبار البلدان، فذكر أسماء الأقطار والأجناد والكون وما في كل مصر من المدن والأقاليم والطاسيج، ومن يسكنه ويغلب

الفرنجية في معركة حصن بارين ضد عماد الدين زنكي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة واستطاع عماد الدين أن يهزمهم ويستولي على الحصن .

وقد أشار أبو شامة إلى هذه المعركة فذكر أن عماد الدين زنكي سار في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة إلى بلاد الفرنجة وأغار عليها ، فاجتمع ملوك الفرنجة ، لقتاله بالقرب من حصن بارين ؛ فحصر الفريقان صبرا لم يسمع بمثلها إلا ما يحكى عن ليلة الهرير ، ونصر الله المسلمين ، وهرب ملوك الفرنج وفرسانهم ، فدخلوا حصن بارين ولقيهم ملك القدس لأنه كان أقرب حصونهم ، وأسلموا عندهم وعثادهم ، وكثر فيهم الجراح .

ثم سار الشهيد إلى حصن بارين فحصره حصرا شديداً فراسلوه في طلب الأمان ليسلموا ويسلموا الحصن فأبى إلا أن يخلعهم قهراً ، فبلغه أن من بالساحل من الفرنج قد ساروا إلى الروم والفرنج يستجدونهم وينهون إليه ما فيه ملوكهم من الحصر فجمعوا وحشدوا وأقبلوا إلى الساحل ومن بالحصن لا يعلمون عن شيء من ذلك لقوة الحصر عليهم ، فأعادوا مراسلته في طلب الأمان ، فأجابهم وتسلم الحصن « (الروشتين ١ / ٣٤) » .

وقد سجل أحداث هذه المعركة شعرا أسامة بن منقذ فيما يمد من روائع شعر الجهاد في الحروب الصليبية ، فذكر غلر « بلديون » وهجومه على المسلمين ، واستبسال المسلمين حتى حيا الله تعالى لهم النصر ، وكذلك يذكر « جوسلين » حاكم مناطق شمالي حلب وكيف أسره المسلمون في معركة عام ٥٤٥ هـ ، وكيف أن مصير « بلديون » سيكون لحاقه بجوسلين في الأسر « في دياج ماليليتها فجر » .

وقد كان أسر « جوسلين » من أعظم الفتح على المسلمين فإنه كان شيطاناً عاتياً من شياطين الفرنج

المغرب أو المشرق ، ثم في ذم البناء ، ثم ذكر العراق ، فافرس ، فكرمان ، فأرمينية .
(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣) .

* بلدياتيات:

هي الأريمن البلدياتية في الحديث . انظر هذه المادة في موضعها .
* البلدة:

قال عنها ياقوت:

البلدة : في قوله تعالى : ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ قالوا : هي مكة . وبلدة : من مدن ساحل بحر الشام قرية من جبلة من فتوح عبادة بن الصامت ، ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة ، وكانت حصناً للروم ، قال ذلك البلاذري .
(معجم البلدان ١ / ٤٨٣) .

* بلدة:

بلدة : مدينة بالاندلس من أعمال ربة وقليل من أعمال قبرة ، منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموي البلدي ، كان من الصالحين متقناً يلبس الصوف ، رحل إلى المشرق في سنة ٣٥٠ ودخل مكة في سنة ٣٥١ ، ولقي أبا بكر محمد ابن الحسين الأجرى وقرأ عليه جملة من تأليفه ولقي أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعي قرأ عليه فضائل الحجة من تأليفه ، وسمع بمصبر الحسن بن رثيق وضمرة بن محمد الكتاني وغيرهما ، وكان لقي بالقيروان على بن مسروق وتميم بن محمد ، قال ابن بشكوال : وكان مولده في سنة ٣٢٨ ومات سنة ٣٩٧ .
(معجم البلدان ١ / ٤٨٣) .

* بلديون:

بلديون ، حاكم بيت المقدس . اشترك مع ملوك

فرأى يُبارى عاترات سُهاما
وفي سمعه من وقع أسيافا وُثُرُ
ونجلى لنا فرساته وحماه
فشطّر له قتل وشطّر له أسر
إلى أن يزود الجوسلين مساهما
له في قباج ما ليلتها فجير
ونترجم القلس المطهر منهم
فلم يبق منها في ممالكهم شبر
إذا استغلت شُم الحصون فعدنا
مفاتيحها: بيض مضاريها حمر
وإن بلدَ حَزّ الملوك مراره
ورُمناه ذلّ الصعب واستهل الرعر
(شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام -
د. محمد علي الهرلي / ٣١٧، ٣١٨. انظر أيضًا
المجتمع الإسلامي في بلاد الشام - د. أحمد رمضان
أحمد محمد / ٥١، ٥٢).

* البلدي:

قال السمعاتي:

البلدي: بفتح الباء المنقوطة بوحدة واللام وفي
آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى موضعين،
أحدهما البلد اسم بلدة تقارب الموصل يقال لها بلد
الخطب، وبها كان يونس بن متى عليه الصلاة
والسلام، والمشهورة بهذه النسبة جماعة، منهم علي
ابن الحسن بن هارون بن عبد الجبار بن زيد البلدي،
قال أبو سعيد بن يونس: هو من أهل بلد، قدم علينا
مصر وكتبنا عنه، حدث عن علي بن حرب الموصلي.
وأبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن
سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابني الصياح، هكلا
ذكر ابن ماکولا في الصياح بالياه المنقوطة باثنتين من

شديد العداوة للمسلمين، وكان هو يتقدم على الفرنج
في حروبهم، لما يملون من شجاعته، وجودة رأيه،
وشدة عدوانته للملة الإسلامية، وقسوة قلبه على
أهلها، وأصبحت النصرانية كافة بأسره، وعظمت
المصيبة عليهم بفقدته، وخلت بلادهم من حاميتها،
وثغورهم من حافظها، وسهل أمرهم على المسلمين
بعده، وكان كثير الغدر والمكر، لا يقف على يمين
ولا يفي بعهده (الروضتين ١ / ٣٤).

يقول أسامة بن منقذ عن أنكسار «بلدوين»
وجيشه:

ونحن كسرنا البلدوين وما لما
كسرناه ليلال يرحى ولا جبر
فسله اللعين الحائن الخائن الذي
له الفلدين: ما به صنع الفلدر
وقد ضاقت الدنيا عليه برحبها
فلم ينجيه برٌّ ولم يحمه بحر
أقوى فلدوه بالخيل بعد يمينه
بإنجيله بين الأنام له فلدر
دعته إلى نكت اليمين وفلدوه

بلمنه النفس للخيسة والمكر
توهم هجرتا حلمنا وأتانا
وما المجرز إلا ما أتى الجاهل الغمر
فلما تمادى غيه وضلائه
ولم ينه عن جهله النهى والزجر
برزنا له كاللث فارق غيله
وعادته كسر الفرائص والهصر
وسرنا إليه حين هاب لقامنا
.. وكان له من بأسنا البرؤس والشمر

محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، وكان يهتم بوضع الحديث.

وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النضر البليدي الإمام المحدث المشهور من أهل نسف، كان فاضلاً من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستفقي وابنه أبا ذر محمد بن جعفر وأبا نصر أحمد بن علي المايمرغى وأباه أبا نصر البليدي وجماعة من هذه الطبقة، روى لنا عنه أكثر من عشرين نفساً ببخارى وسمرقند ونسف ومايسرخ، وحدث بالكتب الكبار مثل الجامع الصحيح لأبي حفص عمر بن محمد البجيرى، سألت حفيده أبا نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البليدي عن هذه النسبة فقال: كانت العلماء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسب من القرى والناحية وكان جدي من أهل البلد فعرف بالبليدي فبقى علينا هذا الاسم، توفي سنة أربع وخمسمائة.

وأبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد البليدي، كان شيخاً صالحاً سليل السيرة من وجوه نسف والمعروفين بها، سمعت منه جامع البجيرى ورجلت إليه بسبب هذا الكتاب وسمعت ابنه أبا المنظر منه الكتاب وغيره من الأجزاء، وتركه حياً في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وجدته القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن أبي النضر بن موسى بن معبد ابن منذر بن صاحب بن كان بن رخ البليدي، سمع أبا محمد الطروسى وضاع سماعه منه، وسمع أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف وأبا عبد الله محمد ابن أحمد غنجا الحافظ وأبا بكر بن إدريس الجرجاني وغيرهم، سمع منه ابنه وأبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشى، وذكره في معجم شيوخه فقال: قضى بنخشب أيام غيبتي سنين كثيرة وحملت سيرته، ولم يهتم أنه أخذ الرشوة أو أحد من حاشيته،

تحتها، وقال: حدثنا عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم البليدي صاحب علي بن حرب، وروى أبو منصور وحده عن محمد بن العباس بن الفضل الجناط الموصلي، روى عنهما أبو محمد عبد العزيز ابن علي الكتاني الحافظ وأبو القاسم علي بن محمد ابن علي المصيصي وغيرهما، وكانت وفاتهما بعد سنة أربعمائة.

والثاني منسوب إلى بلد الكرج التي بناها أبو دلف وسماها البلد وأهلها يتسبون بهذه النسبة، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البليدي المعروف بعلان الكرجي، روى عن الحسين بن إسحاق العجلي التستري وعبدان بن أحمد الجواليقي وغيرهما، روى عنه جماعة من أهل بلد همدان، وأقامت بهذه المدينة قريباً من عشرين يوماً وكنت عن جماعة من أهلها الكثير، وفي سائر البلدان أيضاً، وفيهم كثرة، وأكثر من ينسب إليها إنما يتسبب بالكرجي والله أعلم.

وأبو العباس أحمد بن عيسى بن السكن بن عيسى ابن فيروز البليدي الشيباني، كان ثقة، سكن بغداد، وحدث بها عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحرانيين وإسحاق بن زريق الرضائي والزيبر بن محمد الرهاوي، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الرواق وأبو الحسن السدراطلعي وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس، وخرج إلى واسط في حاجة فمات بها في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن الهيثم بن مهلب البليدي من بلد الحطب فوق الموصل، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وعن أبي موسى محمد بن المثنى وشعيب بن أسوب الصرغيني وإبراهيم بن سرزوق البصري وحديد بن عياض الرملي وغيرهم، روى عنه علي بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي وأبو الفتح

البلدية (المدرسة) مدرسة ...

البلدى، كما جاء فى النجوم الزاهرة (١١ / ٦٣ ، ٢٠٥) وقد تولى نيابة حلب، كما تولى نيابة طرابلس وحماة، وعدة وظائف بالديار المصرية، وولى نيابة الكرك وصفد سنة ٧٦٤ . وفى سنة ٧٧٨ ولى نيابة حماة وحلب وطرابلس للمرة الثانية وكان ذلك فى سلطة الملك الأشرف شعبان .

والمدرسة البلدية ذات أربعة أرواقين، كبعض مدارس القلمس الأخرى، لكنها المدرسة الوحيدة فى بيت المقدس التى لها صحن مكشوف .

وفى أوائل القرن الثانى عشرة - فى سنة ١١٠٤ - قدم بيت المقدس الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي مفتى السادات الشافعية ومن شيوخ الطريقة القادرية ومن كبار العلماء والأعيان « فلقاه أهلها بالتعظيم ومزید القبول والتكريم وسكن بها فى المدرسة البلدية فى جدار المسجد الأقصى . وقد درس الشيخ الخليلي فى المدرسة (مخطوط تراجم رجال القرن الثانى عشر من أهالى مصر والقلمس الشريف » لحسن بن عبد اللطيف الحسنى) .

ومات الشيخ الخليلي سنة ١١٤٧ ودفن بالمدرسة (وثيقة مقديمة تاريخية / ١١) وذكر المرادى أيضًا فى سلك السرد أن الشيخ الخليلي مدفون فى المدرسة البلدية (سلك الدور ٤ / ٩٤) وآلت المدرسة بعد ذلك لخدمة الشيخ الخليلي، ثم انتقلت ملكيتها لآل الترجمان الذين يتسبون للشيخ الخليلي من جهة الأم لأن إحدى بناته تزوجت منهم وقد باعها حسن بك الترجمان للذرة الأرقاف .

والمدرسة البلدية اليوم دار سكن لعدة عائلات، وقسم منها يشكل جزءًا من مكتبة المسجد الأقصى . ويقع فى هذا الجزء الضريح الذى يعتقد أن الشيخ الخليلي دفن فيه .

وقد أنشأ شمس الدين السيوطي فى « إتحاف

محب للحديث وأهل الحديث، يقضى على مذهب الكوفيين، سمعهم يذكرون أنه كان ربما يشفع أصحاب السلطان والأشراف فى بعض ما يقضى ويعجل بشفاعتهم القضاء والله أعلم .

وأما أبو عبد الله محمد بن أبى على الحسن بن محمد البلدى، شيخ صالح من أهل بنج ديه وقيل لوالده : البلدى لأنه كان من بلد مرو الروذ، وأهل بنج ديه يعنى القرى الخمس، قيل له البلدى لهذا المعنى يعنى ليس هو من بنج ديه وإنما هو من البلد - يعنى مرو الروذ، فبقى عليه، سمع محمد هذا الجامع الصحيح لأبى عيسى الترمذى عن القاضي أبى سعيد محمد بن على بن أبى صالح البهوى، سمعت منه أرواقًا من الكتاب، وتوفى فى حدود سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسائة بمرو الروذ .

(الأنساب للسماعى - تقنين وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٣٨٩ - ٣٩١ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ١٩٦ ، ١٩٧) .

* البلدية (المدرسة) (مدرسة منكلى بقا) أثر ٧٨٢

إحدى مدارس القلمس الشريف، أعاده الله ديار إسلام، وتقع إلى الشمال من باب السكينة، وهو بالباب الترام لباب السلسلة. ولها باب صغير عليه لوحة نقش عليها الكلمات التالية :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذه تربة المرحوم البسنى منكلا بنا الأحمدي كافل المملكة الحلية، تقدمه الله تعالى برحمته، توفى ودفن بها فى جمادى الآخر سنة الثنتين وثمانين ومبىع مائة » .

وقد دعيّت بالمدرسة البلدية لواقفها الأمير سيف الدين المذكور الذى يلقب بالأحملى البلدى، فهو الأمير سيف الدين منكلى بقا بن عبد الله الأحملى

* البلسان:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . قال عنه الأنطاكي : شجر ينبت جماجم كجماجم الرياح ، ثم يتعاطم حتى يكون كشجر اليطم إذا حسنت تربته ويؤذنه ما يؤذى الإنسان من الحر والبرد والعطش والري قينغي تديره بحسب الزمان . وأول ما نبت بهين شمس من قرى مصر وهو من المفردات النفيسة التي لا مثل لها وأجوده الحديث الطيب الرائحة الرزين الأحمر العود الأصفر القشر وأجود الدهن ما اتخذ بالشرط عند طليح الشعري اليمنية ويمتنع بأن يفرض في الماء أو ينقع في ماء ويبل منه قطن ويفسل فلم يخلف لزوجة ويحرق فيلصق بالإناء ولم ينتش ، وأما وقوده على الألبان واليابس من غير أن تتأذى فيشاركه في ذلك الخمر المصعد المعروف بالعرقى ودهن النقط ، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو رطب في الأولى أو معتدل ينفع من سائر الأمراض كالصلداع والصمم والظلمة والياض والسبل والحكة وأوجاع الحلق والأسنان وضيق النفس والربو والسعال وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والكلية والطحال واحتراق البول وعسره وسلسه والحصى وأمراض المقعدة والعصب كالفالج واللقوة والمفاصل والتقرص والنساء ، وبالجمله فهو نافع من كل مرض طلاء وشربا منفردا ومع غيره هو في الأدهان كالترياق في المركبات ويقاوم السموم ويليه الحب في النفع من الصرع والماليخوليا والسدد وإخراج الشوك والعظام ودونه العود ودونه الورق في ذلك كله ، وإذا طبخت أجزاؤه بالزيت حتى يغلظ قارب الدهن في الأفعال المذكورة وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشرية الدهن إلى نصف مثقال والحب إلى ثلاثة ويبل دهنه مثله دهن الكاوي ونصفه دهن بان وريعه زيت عتيق ومثله دهن فجل أو ماء كافور أو مية سائلة ويبل حبه نصفه قشر سليخة ويبل عوده خمسة أمثاله منها ، وقيل مع قشر سليخة في الحب عشرة بسبامة ورويت في كتاب

الأخصا بفضائل المسجد الأقصى « إلى المدرسة البلدية لدى حليته عن أبواب الحرم القدسي إذ قال : « وباب السكينة ، وهو الباب المجاور لباب المدرسة المعروفة بالبلدية . وهي الآن مجاورة للسلطانية الأشرفية من جهة الشمال . يقول المحقق (إتحاف الأخصا ، مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الأردنية ، ص ٤٣ : الصحيح أن البلدية تقع إلى الغرب من المدرسة الأشرفية) .

قالت المؤلفة : المخطوط المشار إليه لدى منه طبعه الهيئة المصرية العامة ١٩٨٢ ، تحقيق د . أحمد رمضان أحمد ، في جزمين بعنوان ، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ، وورد فيه ذكر باب السكينة والمدرسة البلدية في الجزء الأول ص ٢٠٥ .

ويقول السجل الشرعي رقم ١٩٩ ، ص ٤٨ لسنة ١١١٠ إن الشيخ الخليلي ، شيخ المدرسة والمتولى على أوقافها قام في تلك السنة بإجراء ترميمات شاملة في مبنى المدرسة فعمل لها أبواباً خشبية ، وعمر الجدران المنهدمة ، وعقد البيت المنهدم ، وعمر المجمع ، وفتح طاقات لأجل القضاء ، وعمر أغلب بيوت المدرسة وبلغ مجموع ما أنفقه على ترميمها ٣٠٦ فريوس واثنين وعشرين قطعة مصرية .

وكان من المقاررات الموقوفة على المدرسة البلدية أرض بقرية كوم التجار وقرية حرسا بمصر . ومن الذين درّسوا في المدرسة في أواسط القرن الحادي عشر السيد محيي الدين الحسيني الوقائي نقيب السادات في القدس الشريف .

(معاهد العلم في بيت المقدس - د . كامل جميل السلي / ١٥٤ - ١٥٦ . انظر أيضا المدارس في بيت المقدس - د . عبد الجليل حسن عبد المهدي / ٩٢) .

* البلس:

هو الثين ونوايك به في موضعه إن شاء الله تعالى .

البلسان

ومن نفثة الهوام، ومن به تشنج في العصب، ويدور البول. وقال: دهن البلسان يفتت الحصى، ويحين إذا احتمل على الحبل... وقال: دهن البلسان أحد أركان الترياق القاريق، ومتى برد الدماغ حتى تحصل منه السكته وعمل منه ومن دهن الزنق قتيلا، وتحمل بها، نفع من ذلك منغمة عجيبة، وينفع من ابتداء الماء كحلا. والمجد منه ما كان حديثا قوي الرائحة، خالصها، ليس فيه من رائحة الحموضة شيء، سريع الانحلال بالماء، لين قابض، يطلع اللسان للعا يسيرا، وقد يُفش بالأدهان، كدهن حبة الخضر، وكدهن شجرة المصطكا، والسبيل إلى معرفة الخالص منه أن تقطر منه على صوفة ويغسل بالماء، فإن لم ير فيها أثر فهو خالص والمنشوش يبقى في الصوفة منه أثر وأيضاً الخالص منه إذا قُطِرَ منه على ماء ينحل، ثم يصير إلى قوام اللبن بمرصة، والمنشوش يطفو مثل الزيت ويجمع ويضرق ويهبر مثل الكوكب، والخالص على طول الزمان يشتر ويجمد ويقسد، وأجود العود ما كان حديثا، ودقيق الميدان أحمر طيب الرائحة عشنا يفوح منه رائحة دهن البلسان أجود حبه الأشقر الممتلئ الثقيل، الذي يلدغ اللسان، ويحذوه حلوا يسيرا، ويفوح منه رائحة دهن البلسان.

«ع» يدل دهن البلسان ربع وزنه من الزيت الحقيق. وقال: بدله: وزنه من ماء الكافور، ويدل البلسان في الضغ من الفضول الغليظة تصف وزنه من قشور السليخة، وعشر وزنه من السباسة. وقال: ويدل حب البلسان: وزنه ونصف وزنه من عود.

(المحمّد في الأدوية المفردة للعنبر الرسولي - صححه وقهره مصطفى السقا ١/ ٣٢٦، ٣٣. انظر أيضاً مفتاح الرحلة لأهل القفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمد / ٣٢٠،

مجهول أن الزيت إذا مزج بمثله ماء وطبخ حتى ذهب الماء ثم مزج بمثله ماء وطبخ كذلك ستين مرة قام مقام دهن البلسان في سائر ما يرد منه. والذي يظهر لي أن دهن الأجر يقوم مقامه وقد عدم البلسان من مصر من زمن طويل والذي يصنع الآن في الترياق هو أنهم يأخذون عود الشبام والسباسة والميعة ودهن بزر الفجل أجزاء سواء ويطبخون الكل بعشرة أمثاله من الزيت الذي قد مضت عليه الأعوام الكثيرة حتى يبقى ريعه فيرفع ويتصرفون فيه موضع الدهن.

(تذكرة أولي الأبواب لسداد بن عمر الأنطاسي ٨٢/١).

وقد ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة وقد رمز بالحرف ع إلى عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية، وبالحرف ف إلى أبي الفضل حسن إبراهيم الخليلي فقال:

بلسان «ع» شجر لا يعرف اليوم نباته بغير مصر خاصة، بالموضع المعروف منها بيمين شمس. «ف» شجرة مصرية تشبه السذاب، ولونها أبيض، أجود دهنها الطرى الذي الرائحة. وعودها حار يابس في الثانية، ودهنها أقوى، وهي نافعة من عرق النسا والشنج، ودهنها نافع من الأمراض الباردة، والشرية منه: نصف مثقال.

«ع» قوة دهن البلسان شديدة جدا، وهو حار مفرط الحرارة، يجلو ظلمة البصر، ويرى من يرد الرحم، إذا احتمل مع شمع ودهن ورد، ويخسرج المشيمة والجنين.

وشربه موافق لمن به شيء من الهوام، وبالجمله أقوى ما في البلسان دهنه، ويعد دهنه حبه، ويعد حبه عوده، وحبه نافع لمن به ضربة أو دم حار في رتبه، أو من به معال، أو عرق النسا، أو صرع، أو شدر، وإذا طبخ عوده وشرب نفع من سوء الهضم،

٣٥٦ وصجائب المخلوقات وخرائب الموجودات
للقزويني / ١٦٤).

* البلسن :

هو المدس ونوافيك به في موضعه إن شاء الله تعالى .

* بَلَط :

قال ياقوت :

بلط : بالتحريك : اسم لمدينة بلد فوق الموصل ، وإليها ينسب عثمان بن عيسى البلطي النحوي ، كان بمصر له تصانيف في الأدب ، ومات بمصر في صفر سنة ٥٩٩ وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا ، ذكر هشام عن أبيه قال : التقم الحوت يونس بن متى عليه السلام ، في بحر الشام ثم أخرجه في بحر مصر ثم إلى بحر إفريقية ثم أدخله في بحر المجاز عند طنجة حتى سلك به في بحر الأصب ثم أخذ به مجرى الدبور حتى سلك به في البحر الذي يسقى البحار التي بالمشرق ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة ثم لفظه بمكان من الحصنين على سبعة فراسخ ، فأبصر سرياني فقال : افظ أي أخرج من بطن الحوت ، يقول : اقلت نسئ ذلك الموضع فلفظ ثم بلط ثم بلد ، قلت : وهذا خير عجاب بعيد من الصحة في العقل ، والله أعلم .
(معجم البلدان ١ / ٤٨٤) .

* بُلغسار :

يقدم لنا ياقوت الحموي معلومات مستغنية عن بلسار بلاد الصقالية ، عن بلادهم وطرق معيشتهم وصاداتهم وتقاليدهم مما يمكن أن يدرج تحت علم الجغرافيا وعلم الاجتماع ، وهي مادة نفيسة رأينا أن نقلها لك رغم طولها .

قال ياقوت :

بُلغسار : بالضم ، والغين معجمة : مدينة الصقالية

ضاربة في الشمال ، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفاً ولا شتاءً وقتل ما يرى أهلها أرضاً ناشقة ، ويتأولهم بالخشب وحده ، وهو أن يركبوا عوداً فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب أيضاً محكمة ، والفواكه والخيرات بأرضهم لا تُتَجَب ، وبين إتل مدينة الخزر ويلغار على طريق المناوق نحو شهر ، ويصعد إليها في نهر إتل نحو شهرين وفي الحدود نحو عشرين يوماً ، ومن بلغسار إلى أول حد الروم نحو عشر مراحل ، ومنها إلى كويابة مدينة الروس عشرين يوماً ، ومن بلغسار إلى بشجرد خمس وعشرون مرحلة .

وكان ملك بلغسار وأهلها قد أسلموا في أيام المقتدر بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولاً يعرفون المقتدر ذلك ويسألونه إنقاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع ، لكن لم أقف على السبب في إسلامهم ، وقرأت رسالة عملها أحمد بن فضالان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالية ذكر فيها ما شاهدته منذ انفصل من بغداد إلى أن عاد إليها ، قال فيها : لما وصل كتاب الممس بن شلكي بطوار ملك الصقالية إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله يسأله فيه أن يعث إليه من يفقه في الدين ويعرفه شرائع الإسلام ويبني له مسجداً ونصب له منبراً ليقم عليه الدعوة في جميع بلده وأقطار مملكته ويسأله بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له ، فأجيب إلى ذلك ، وكان السفير له ناير الحزمي ، فبدأت أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما أهدى إليه والأشراف من الفقهاء والمعلمين ، وكان الرسول من جهة السلطان سوسن الرسي مولى ناير الحزمي ، قال : فرحنا من مدينة السلام لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩ ، ثم ذكر ما مر له في الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالية ما يطول شرحه .

ثم قال : فلما كنا من ملك الصقالية وهو الذي

له قبل قدومنا: اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار، فقلت له: إن الله الملك ولا يجوز أن يخطف بهذا لأحد سيجاً على المتأبى، وهذا صولاً أمير المؤمنين قد وصى نفسه أن يقال على مناره في الشرق والغرب: اللهم أصلح عبدك وخليفك جعفرًا الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين، فقال: كيف يجوز أن يقال؟ فقلت: يلكر اسمك واسم أبيك، فقال: إن أبي كان كافراً وأنا أيضاً ما أحب أن يذكر اسمي إذا كان السلي سماني به كافراً، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر، قال: فيجوز أن أتسمى باسمه؟ قلت: نعم، فقال: قد جعلت اسمي جعفرًا واسم أبي عبد الله، وتقدم إلى الخطيب بملك، فكان يخطف: اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين.

قال: ورأيت في بلده من العجايب ما لا أحصيهَا كثيرة، من ذلك أن أول ليلة بناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمر احمراراً شديداً وسمعت في الجو أصواتاً عالية ومهممة، فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني، فإذا تلك الهمهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قس ورياح وسيوف، وأتيناها وأخيلها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالاً أيضاً وسلاحاً ودواب، فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة، ففرزنا من هذه وأقبلنا على التفريخ والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا، قال: وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتخططان جميعاً ساعة ثم تتفرقان، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابت.

فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمني الجن وكفارهم يقتلون كل عشية، وأنهم ما عدمو هذا منذ كانوا في كل ليلة. قال:

قصصنا له على مسيرة يوم وليلة وجه لاستقبالنا الملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوته وأولاده، فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاورس، وساروا معنا، فلما صرنا منه على فرسخين تلقانا هو بنفسه فلما رأنا نزل فخر ساجداً شكراً لله، وكان في كفه دراهم فشرها علينا ونصب لنا قباً فزئناها، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثني عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠ وكانت المسافة من الجرجانية، وهي مدينة غورازم، سبعين يوماً، فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه ونخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأسرنا الدابة بالسرج الموجه إليه وألبسناه السواد وعممناه وأخرجت كتاب الخليفة فقرأه وهو قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضاً، وكان بديناً، فشر أصحابه علينا الدرهم، وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلعنا على أمرائه وكانت جالسة إلى جانيه، وهذه سنتهم ودأبهم، ثم وجه إلينا فحضرنا قبة وعنده الملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغطى بالدياج الرومي، فدعا بالمائدة فقدمت إليه وعليها لحم مشوي، فأبتدأ الملك وأخذ سكيناً وقطع لقمة فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سوسن الرسول فلما تناولها جاءت مائدة صغيرة فجعلت بين يديه، وكذلك رسمهم لا يمد أحد يده إلى أكل حتى يتأوله الملك فإذا تناولها جاءت مائدة ثم قطع قطعة وتناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة، ثم تاول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قدم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشترك فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله، فلما فرغنا دعا بشراب الحسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا. وقد كان يخطف

ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الفصن من الشجر ليلف عليه عشر منها وأكثر، ولا يقتلونها ولا تؤذيهم .

ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدًا، تأكله الجرباري فيسمن، وليس في بلدهم أكثر من شجر البندق، ورأيت منه غياضًا تكون أربعين فرسحًا في مثلها، قال: ورأيت لهم شجرا لا أدرى ما هو، مفروط الطول وصاقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل، له غوص دقاق إلا أنه مجتمع، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيقبونه ويجعلون تحته إناء يجري إليه من ذلك القنب ماء أطيب من العسل، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكره، كما تسكر الخمر، وأكثر أكلهم الجاويس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم، وكل من زرع شيئًا أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالفارة كان له معهم حصه .

وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشعير، فهم كانوا لذلك زفرين، وكلهم يلبسون القلائنس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاوزهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعة يقع نظرهم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت أيادهم ثم يرمونهم إليه يرمونها ويجلسون ثم يقومون حتى يأمروهم بالجلوس . وكل من جلس بين يديه فإذما يجلس ياركأ ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك .

والصواقي في بلادهم كثيرة جدًا، وإذا وقعت

ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قتي لتحدث، فحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن نتظر أذان العشاء، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر، فقلت للمؤذن: أي شيء أذنت؟ قال: الفجر، قلت: فعشاء الأخيرة؟ قال: نصليها مع المغرب، قلت: فالحليل؟ قال: كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول، وذكر أنه منذ شهر ما تام الليل عوقًا من أن تفضوته صلاة الصبح، وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلي الغدلة وما أن لها أن تنضج، قال: ورأيت النهار عندهم طويل جدًا، وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عددًا يسيرًا ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكبًا متفرقة، وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بنية، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم، قال: والقمر إنما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر.

قال: وحديثي الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قوسًا يقال لهم ويسو، الليل عندهم أقل من ساعة، قال: ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمراء كذلك حتى تتكبد السماء . وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل، حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيتا ويته أتل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء، ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جدًا، ويقرلون: تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة .

بلغة الحافظ وبلاغة اللافظ

بلغة الطبيب ونزهة الأديب (منظومة)

الصاعقة في دار أحدهم لم يقرئوه ويتركونه حتى يتلفه
الزمان ويقولون : هذا موضع مغضوب عليه .
(معجم البلدان ١ / ٤٨٥ - ٤٨٨) .

* بلغة الحافظ وبلاغة اللافظ :

من المؤلفات في علم الأدب .
لمرضى بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي المقدسي
المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م .
كتاب في الرسائل الأدبية المتنوعة .
أوله : « الحمد لله الذي اخترع الخلاق بلطيف
حكيمته ، وأسبغ عليهم سوايق نعمته ... »

أما بعد ، فقد سألتني بعض الأصحاب ، ممن
ألينى من صنيعه أحسن جليل ، أن أصنع له رسوماً
من المراسلات ، وتبدأ من المكاتبات ، اللطيفة
استعمالها بين الإخوان ، موافقة لما اعتمله أهل
الزمان ، فأجبت إلى ما دعاه ... » .

آخره : في الكتي التي اتفق عليها أولو النهى .

« ... غياث : أبو المعمر ، ساجى : أبو الفلاح ،
شكر : أبو الشتاء ، غانم : أبو بدر ، مقاتل : أبو حاتم ،
حعلان : أبو عبد الله ، مؤمل : أبو سلطان ، سالم : أبو
ناجي ، وهبان : أبو المطاء ، مكرم : أبو السخاء . والله
أعلم » .

محتواه : أبوابه .

١ - في الأدعية . ٢ - في رسائل الشوق . ٣ - في
الشكر على الصنائع الجميمة . ٤ - الكتب المنفذة
مع هدايا الأجواب . ٥ - نواذر المناب .
٦ - الاستعطاف . ٧ - الوصية . ٨ - كتب الشفاعات .
٩ - الاستعانة للحاجات . ١٠ - التهاني . ١١ -
كتب التعمية . ١٢ - الرق . ١٣ - فيما يشير من
الجواب عن جملة هذه الأبواب . ١٤ - الألقاب
المتعمد عليها أولو الألباب . ١٥ - الكتي التي اتفق
عليها أولو النهى .

يوجد مخطوطة بدار الكتب القاهرة برقم ٧٣٤٨ .
كتب هذه النسخة محمد سعيد عصمتي سنة ١٢
(كذا) وعليها تملك باسم عبد القادر البصري .
رؤوس العبارات بالحرمة .

٣٦٦ ق ٢٣ م ١٥٠٥ × ٢١ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة . قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وباسم محمد
السوالمس ١ / ٧٤ ، ٧٥) .

* بلغة الطبيب ونزهة الأديب (منظومة) :

لبدر الدين محمد بن القاسم الحريري .

أحد المخطوطات المصرية بمعهد المخطوطات
العربية .
أوله :

يقول حلف الحميز والتقصير

محمد بن القاسم الحريري

الحمد لله الحكيم الشافي

ذي الطول والمنة والإسماع

ويعد فاطم لنا صناعه

حكيمته صارت لنا بفاسه

وآخره :

نظمتها واضحة كالشمس

تسول عند حفظها والدرس

فإنها تقنع من كسروها

والحمد لله الذي يبرها

نسخة بقلم نسخي واضح سنة ١٢٨١ هـ ، كتبها أبو

البقاء بن وهبان بن إبراهيم .

٧٠ ورقة ١٧ سطراً ١٢ × ٢٠ سم .

[ملارجج - حيدرآباد ١٩٥٨ / ٢] .

بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

* البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث:

كتاب من تأليف ابن الأثير، ونقل لك فيما يلي ما جاء في مقدمة محقق الكتاب الذي يقول ملخصاً محتوياته:

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية بالدراسة، وأفردوا لها المؤلفات المستقلة. وكتاب البلغة، لابن الأثير أحد هذه المؤلفات.

وقد بدأ ابن الأثير كتابه بتعريف المذكر والمؤنث، وقسم كلا منهما إلى حقيقي وغير حقيقي، وبين ذلك بالأشلة المختلفة، ثم ذكر أن المؤنث غير الحقيقي ينقسم إلى مقيس وغير مقيس، وهو يقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث: التاء، والألف المقصورة، والألف المدودة.

أما الثاني، وهو غير المقيس، فما خلا من هذه العلامات. وقد فاز هذا القسم بالتصنيف الأوفر من صفحات الكتاب، لأنه هو الذي يحدث فيه الخلط والاضطراب فلنذكر من أمثلته: السماء، والأرض، والشمس، والنفس، والأذن، والساق، والقدم، والطيور، والبشر، والعمر، والعصا، والكأس، والمكينوت، والنحل، والسيل، والطاغوت، والأثعام، والريح، والنار، والخمر، والقتب، والإصبع، والكف، والذراع، والكبد، واليد، والرجل، والعين، والتمن، واليمين، والشمال، والفخذ، والورك، والكرش، والمعجز، والضلع، والباع، والمقصد، والكشف، والكرام، والمعتق، والقفا، والإبط، والمعتق، والإبل، والقلوص، والنمس، والجزير، والناب، والذود، والأضحية، والحانوت، والنعم، والحجر، والغنم، والضأن، والزعفران، والمعز، والمنز، والساق، والأفمى،

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. جـ ٣ المعلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثاني. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٣٩).

* بلغة الظرفاء في ذكر تواريخ الخلفاء:

لأبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن أبي السرور بن عبد الرحمن الرواحي. (بروكلمان ملحق ١ / ٥٨٥).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله بعد الديباجة: « أما بعد فإني ذاك في كتابي هذا نسب رسول الله ﷺ ... ونذكر أيضاً نسب من ولى بعده من الخلفاء الراشدين وغيرهم من الخلفاء المشهورين ».

وأخره: « وكسرت الفريخ في أيامه في غزوة سنة ثمان وأربعين وستمائة ... والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

نسخة مجدولة كتبت بخط نسخي جميل مضبوط بالشكل الكامل. وهي في ١٤٩ ورقة ومسطرتها ١١ سطراً.

[دار الكتب المصرية ٢٠٤٤ تاريخ طلعت]
UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٧).

* البلغة في تراجم أئمة التجو واللفقة:

تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية ... عمر رضا كحالة / ١٦٨).

جاءت على خلاف القياس وهي نحو قوس وقوسى وقوسى وقوسى
 وعسى وعلاىى وحربى ودرع الحديد ودرع وناب
 من الابل ونعيب وانما جاز تصغيرها بغيرها لانها اجزى بحرف
 المذكور فى المعنى لان القوس فى معنى العود والقوس ينطلق على المذكور
 والمؤنث والمذكر هو الاصل فترك لفظ التنصيف على الاصل والعرب
 فى معنى التعيين والحرف فى الاصل صدر وهو مذكر ودرع الحديد فى
 معنى التورع الذى هو القيص والتاب من الابل روعى فيها معنى التاب
 الذى هو السن وهو مذكر وان كان على كثر من ثلثة احرف فانما اذا
 صغرت لم تلحق فيه علامة التانيث لان الحرف الرابع بمنزلة تاء التانيث
 فعاقبتها نحو عناقى وغنيقى وعقابى وعقيبى وعقربى وعقريبى
 الا فى كلمات معدودة وهى دراء ووريشة وامام واثيمة وقلام
 وقد يدعى كقولهم قديمية القوب والحلم استخ
 ارى غفلات العيش قبل التجارب وانما صغرت هذه الكلمات لتأنيث
 تنبيهها على ان الاصل فى تصغير المؤنث ان يكون بالتاء كما صغرت الواو
 فى العود بالتسكون والحركة تنبيهها على ان الاصل فى باب وداير
 الحركة وقيل لتأنيثها بالتاء لان الاغلب على الظن ان تكون
 مذكورة فلم يمحى تاء التانيث فى التنصيف لا لتبست بالمذكر من
 الظروف فلذلك لحقت تاء التانيث وقد ذكرنا ذلك مستوفى فى
 كتابنا الموصوم باسرار العربية والله اعلم ثم الكتاب
 بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الصفحة الأخيرة

من كتاب الباقى فى الفرق بين المذكر والمؤنث

البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

بلغة المحدثين

وكتاب البلغة فيها عبارة عن ثلاث وركات (٨٨ - ٩٠) فقط، والنسخة مكتوبة في القرن التاسع الهجري، بخط فارسي دقيق، مضبوط بالشكل أحياناً، والأثلة فيها مكتوبة بالحمرة، وقد وضع فيها ناسخها صفحة على هامش صفحة أخرى، فبدت لمن لا يعرف ذلك كأنها حواشٍ وتعليقات.

(البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري - حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب / ٥١ - ٥٣).

* بلغة المحدثين:

للشيخ سليمان بن عبد الله بن علي السري الماحوزي البحراني المعروف بالمحقق المتوفي سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٤م). مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، رقم ١٤٦٩٥/٥.

الأول: الحمد لله الذي جعل تفاوت مراتب الرجال وارتقايتهم إلى معارج الكمال على قدر روايتهم... وبعد، فيقول... إني قد شرحت فيما سبق فهرست الرجال وسميته بمعارج أهل الكمال... فمرّ بخلاص أن أكتب رسالة وجيزة في تحقيق أحوال الرجال...).

رتبه المؤلف على حروف الهجاء وجعل كل حرف في باب ثم يذكر باب الكنى وياب من صدر باين وياب النسب والألقاب.

نسخة جيدة كتبها مهدي آل بحر العلوم سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) عليها حواشٍ وشروح.

كما توجد نسخة أخرى، رقم ٢٨٥٨ كتبها على الخاقاني سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) في أولها ترجمة المؤلف.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وطبعه محمد عباس / ٦٦، ٦٧).

والأروى، والأزب، والخزرق، والقيج، واليعسر، والفوس، والدجاج، والمقرب، والمقاب، والعرس، والظنسر، والغول، والحروب، وذكاه، والنبل، والسراريل، والدار، والرجا، والقدر، والسندو، والفاس، والقشوم، والنمل، والطاس، والطس، والقوس، والفهر، والفضي، والشري، والنوى، والشرب، والقرن، والقت، والعرب، والوحش، والصمود، والخشود، والهيسوط، وأجا، وكخل، وككب، وشقوب، والمتجون، والمتجنيق، وموسى الحليد، والسن، وطباع الرجل، وقدم، وأسام، ووراء، ودرج الحليد، والسان بمعنى اللغة، والقلب والذنوب، والسلم، والمنون، والمنين، والحال، والطريق، والصباح، والسلاح، والصليف، والسكين، والسوق.

ويذكر ابن الأنباري في بعض هذه الكلمات جواز التذكير، كما يحكي الخلاف بين اللغويين في بعضها كذلك. ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث تأتي بلا علامة كذلك نحو: حائض، وحامل، وطامث.

ويقتل ابن الأنباري بعد ذلك إلى تصغير المؤنث، فيذكر أن المؤنث بالعلامة تلحقه هذه العلامة في مصغره مطلقاً. أما المؤنث بلا علامة، فلا تلحقه التاء عند تصغيره إلا إن كان ثلاثياً، نحو: نار ونورية، ودار ودويرة، كما ذكر أمثلة شملت على هذه القاعدة الغالبة.

والكتاب ملئ بالشواهد الشعرية، والآيات القرآنية، وبعض الأحاديث.

ثم يصف المحقق المخطوط فيقول:

المخطوطة الوحيدة الباقية لنا من كتاب «البلغة» لابن الأنباري، تحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩، وهي في مجموع نفوس يضم تسعة كتب لابن الأنباري نفسه، أشرنا إليها عند حديثنا عن كتبه فيما سبق، ومقاسها ٢١×١٣ سم.

• بلغة المستعجل في التاريخ:

للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن فرج بن عبد الله ابن أبي نصر الحميدى الأندلسى المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، مختصر أوله: الحمد لله حق حمده... إلخ ذكر فيه الوقائع من أول الإسلام إلى زمان المسترشد إجمالا. (كشف ١/ ٢٥٢).

• بلغة المقتات في معرفة الأوقات:

من التأليف في علم الميقات، وهي رسالة ألّفَتْ حوالى سنة ١٢٤٠هـ، مرتبة على ثلاثة أبواب، لعبد الله حمزة القاضي الدوارى، والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية:

أولها: ... ويعد فإن الهم قد تقلص ظلها... ومالوا إلى المختصرات فألّفَتْ فى هذه الوريقات المحتاج إليها من معرفة الأوقات، وسوّت بلغة المقتات فى معرفة الأوقات، واختصرته على وجه بلغم... حاولوا كما يحتاج إليه من الأعمال بأسهل ماخذ... ووضعت بعد ذلك جدولاً يعرف منه محصل ذلك، ورتبه على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة: اعلم أن البارى جَلَّ وعلا جعل فلك البروج محيطاً، وجعل وسطه دائرة تسمى منطقة البروج....

الباب الأول: فى معرفة حلول الشمس فى المنازل على حساب الميزان.

الباب الثانى: فى معرفة العمل بالجدول.

الباب الثالث: فى تفصيل كيفية العمل بذلك.

الخاتمة: فى ذكر أشياء لا غنى عنها لمن عرف هذا الفن.

آخرها: ... وزدنا على ذلك الست درج التى قطعها الشمس من بروج السرطان فكانت ٣١ درجة من برج السنبلة لأن البرج ثلاثين درجة، فقس على ذلك والله أعلم.

(فهرس المخطوطات المملية المحفوظة بدار الكتب المصرية ١/ ٣٠٠، ٣٠١).

• البلغة والإقناع فى حل شبهة مسالة السماع:

للشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطى الحنبلى (المتوفى سنة ٧١١هـ) وهو مُختصر، أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ أَلْفَهُ بدمشق سنة ثلاث وسبعمائة. وله بلغة أخرى فى فقه الحنبلى.

(كشف ١/ ٢٥٢).

• بَلْغَى: Balaguer.

قال عنها ياقوت:

بَلْغَى: بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة، وياه مشددة، كلا ضبطه أبو بكر بن موسى: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الحميد البُلغى الأموى. قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن الرُّبَيْع الألبى بجزيرة ميروقة يقول: قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم فى مجلس فأرادوا امتحانى، والقصة مذكورة فى بَيْتِهِ، قال: وقدم البلبنى الإسكندرية فسألت عن مولده فقال: ولدْتُ سنة ٤٨٧ فى مدينة بلغى شرقى الأندلس، ثم انتقلت إلى العلوة بعد استيلاء العلو على البلاد فصرت خطيب تلمسان، وقرأت القرآن وسمعت الحديث، وأعرف بابن برطغر البلبنى، ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصارى الأندلسى البلبنى المقرئ أحد حفاظ القرآن المجودين، قدم دمشق وقرأ بها السبحة على شيخه أبى داود سليمان بن أبى القاسم نجاح الأموى البلبسى، قرأ عليه جماعة، وكان شيخاً قليل التكلف، وكان مولده سنة ٤٥٤، ومات بدمشق سنة ٥١٢.

(معجم البلدان / ٤٨٨، ٤٨٩).

* البلقاء:

قال عنها ياقوت:

البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القري، قصبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، ويجودة حِطَّتْها يُضْرِب المثل، ذكر هشام بن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سُميت البلقاء؛ لأن بالتي من بني عمان بن لوط - عليه السلام - عمرها، ومن البلقاء: قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] وقال قوم: والبلقاء مدينة الشراة، شرلة الشام، أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم، وذكر بعض أهل السير: أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط، وأما اشتقاقها فهي من البَلَق، وهي سواد وبياض مختلطان، ولذلك قيل: أبلق وبلقاء، وأبلق أيضًا: الفسطاط، وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم: حصن بن عمر بن حصن بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء، سمع حاصر بن يحيى، سمع منه الهيثم ابن خارجة ويحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوي، روى عن زيد بن أسلم، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري المقدسي، وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصاري ويقال القرشي البلقاوي ويعرف بالمقدسي، يروى عن حجر ابن الحارث النخاسي الرملي والوليد بن محمد الموقري وخلد بن يزيد بن صالح بن ضبيح والهيثم بن حميد وأبي المليح الحسن بن عمر السري ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجسماعة كثيرة، روى عنه عياض ابن الوليد بن ضبيح الخلال وموسى بن سهل الرملي ومحمد بن كثير المصيصي، وهو أقدم من روى عنه، وضريحه، وقال عبد العزيز الكتاني: موسى البلقاوي ليس بثقة.

* معجم البلدان ١/ ٤٨٩.

والبلقاء: فرس سعد بن أبي وقاص في موقعة

القادسية.

(معجم القادسية - د. هاشم طه شلاش / ٢٨، ٢٩).

* بليقيس:

اسم أطلقه العرب على ملكة سبأ، وهي كما جاء في التفاضير لبليقيس بنت شراحيل، وكان أبوها ملك أرض اليمن ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك، وكانت هي وقومها مجوسا يعبدون الشمس وقد اعتدت على يدى سليمان - عليه السلام - جاءت قصتها في القرآن الكريم في سورة النمل / ٢٢ - ٢٤، وتناولها بعض المفسرين المسلمين من أمثال الطبري والزمخشري والنسفي وأضافوا إليها بعض التفاصيل.

(المنجد / ٨٣، وتفسير النسفي ٣/ ١٥٨ - ١٦٤، والموسوعة الثقافية بإشراف د. حسين سعيد / ٢٢٧).

قال الإمام الأكرسي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣].

عنى بهذه المرأة لبليقيس (بكسر الباء معرب وهو قبل التعريب بفتحها) بنت شراحيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان، ويقال من نسل بُع الحميري. وروى ابن عساکر عن الحسن أن اسم هذه المرأة ليلى وهو خلاف المشهور، وقيل اسم أبيها السرح بن الهذاهد. ويحكى أنه كان أبوها ملك أرض اليمن كلها وورث الملك من أربعين أبا، ولم يكن له ولد غيرها فغلبت بعده على الملك ودانت لها الأمة. وفي بعض الآثار أنه لما مات أبوها طمعت في الملك، وطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم ولبيس آخرون فملكوا عليهم رجلاً يقال إنه ابن عمها وكان حيثما فأساء السيرة في أهل مملكته حتى كان

قصه الله - عز وجل - علينا في كتابه . ويقال إن سليمان تزوجها فوُلدت له « حارث بن سليمان » ومات في حبة آية . ويقال : بل تزوجها رجل من المغال وسرّحها إلى مُلكها ، وكان يأتي بلدها في كل شهر . ويقال : إن مدة « سليمان » كانت في مُلكه أربعين سنة . ويقال : أربعاً وعشرين سنة . ومات « بليقيس » بعده بمدة يسيرة . اهـ .

(المعارف لابن قتيبة ... حقه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٦٢٨ ، ٦٢٩) .

• البليقينى (جامع) (١١٣٩هـ) :

جاء في الخطط الترفيعة أن هذا الجامع بحارة بين السابج المعروفة قديماً بحارة بهاء الدين قراقوش ، وبحارة الوزيرية ، والريحانة ، في جهة باب الفتح على يسرة السالك من رأس الحارة إلى قطرة باب الشعيرة ، بجوار دار الشيخ أحمد التميمي الخليلي الذي كان مفتي الحنفية بالديار المصرية . وذكره المعريزي بعنوان مدونة البليقينى ، ولكن لم يذكرها في المدارس . وقد أنشئ الجامع سنة ١١٣٩هـ .

وهذا الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة ، وله أوقاف جارية عليه ، وكان إنشاءه في حياة الشيخ سراج الدين البليقينى أبي حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجلداً في المائة الثامنة ، ويجوار ضريحه ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر البليقينى ، وكان يعمل به لهما مولد كل سنة ومقبرة كل أسبوع وله أوقاف . وبه أيضاً قبر الأديب حسن أفندي الدرويش لهـ .

(الخطط الترفيعة الجديدة لعلى باشا مبارك / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ / ٤ / ١٣٩) .

• البليقينى (جلال الدين) (٧٦٣-٨٢٤هـ) :

عبد الرحمن بن عمر... ولد سنة ٧٦٣هـ بالقاهرة ، ونشأ وتعلم فيها ، وأخذ عن أبيه كثيراً ، كما أخذ عن علماء آخرين . وقد أذن له والده بالإفتاء والتدريس .

يفجر بنساء رعيته ، فأرادوا خلمه فلم يقدروا عليه ، فلما رأت ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض عليه نفسها فأجابها ، فطلبت إليه أن يجمع رجال أهلها ويخطبها فجمعهم وخطبها فقالوا لا تراها تفعل ، فقال : بلى ، إنها رغبت فيّ ، فذكروا لها ذلك فقالت : نعم ، فزوجوها منه ، فلما زوّجَ إليه خرجت مع أناس كثير من خشمها وخدمها فلما خلت به سقته الخمر حتى سكر فقتلته وحزّت رأسه وانصرفت إلى منزلها . فلما أصبحت أرسلت إلى وزرائه وأحضرتهم وتزمتهم وقالت : أما كان فيكم من يألف من الفجور بكرائم عشيرته ؟ ثم أرزتهم إليه قتيلاً وقالت : اختاروا رجلاً تملكوه عليكم . فقالوا : لا نرضى غيرك ، فملكوها وعلّموا أن ذلك النكاح كان مكراً وخديعة منها . اهـ .

وعن عرش بليقيس يقول الأكرسي (ص ٢٧٨) في تفسير « بلها عرش عظيم » : قال ابن عباس كما أخرجه عنه ابن جرير وابن المنذر : أي سرير كريم من ذهب ، وقوائمه من جواهر ولؤلؤ ، حسن الصنعة ، غالي الثمن . وروى عنه أيضاً أنه كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، وكان طوله في السماء ثلاثين ذراعاً أيضاً . وقيل كان طوله ثمانين في ثمانين ، وارتفاعه ثمانين . وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد أنه سرير من ذهب ، وصفحته مرصعتان بالياقوت والزبرجد ، طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، وقيل كان من ذهب مكلّلاً بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر ، وقوائمه من الياقوت والزمرّد ، وعليه سبعة أسيات على كل بيت باب مغلق ، وقيل غير ذلك ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال . اهـ .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء الأكرسي / ٦ / ٢٧٧ ، ٢٧٨) .

قال ابن قتيبة :

وكانت من أفضل الناس في زمانها ، وأعقلهم وأحزمهم ، فكان من أمرها وأمر سليمان عليه السلام ما

ورحل إلى دمشق مع والده. وأخذ عن عدد من العلماء فيها، اشتغل بوظائف عديدة، ومن ذلك الاشتغال بالقضاء والتدريس بمصر والشام، وتصدّر بالجامع الأموي، صنف مصنفات عديدة. توفي سنة ٨٢٤هـ.

(انظر: الضوء اللامع / ٤ - ١٠٦ - ١١٣).

(المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي / ١ / ٢٥٦ هامش ٣٥٦).

قال عنه السخاوي: وكان إمامًا ذكيًا نحويًا أصوليًا مفكرًا مفتيًا حافظًا فصيحًا بليغًا جهوري الصوت، عارفًا بالفقه ودقائقه، مستحضرًا لفروع مذهبه، مستقيم الذهن، جيد التصور.

وكان دينًا عفيفًا مهذبًا جليلاً معظمًا عند الملوك، حلو المحاضرة، رفيق القلب، سريع الدفعة، زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم...

وتصانيفه كثيرة، منها: تفسير لم يكمل، ونكت على المنهاج لم تكمل أيضًا، وأخرى على الحاوي الصغير، ومعرفة الكبار والصغائر، والخصائص النبوية، وعلوم القرآن، وترجمة أبيه، وكتاب في الوعظ، ونظم ابن الحاجب الأصلي وكان التزم لكل من حفظه بخمس مائة، وخطب جمعات، وأجوبة عن أمثلة مبنية، ومن أمثلة مغربية، وحواشي على الروضة أفردتها أخوه في مجلدين، وخرج له شيخنا (ابن حجر) عن شيوخه بالإجازة فهرستًا للكتب المشهورة في كراسة إجابة لسؤاله في ذلك، فكان يحدث منها عنهم، واقتحه المخرج بيلينا ومولانا الإمام العلامة تاج الفقهاء عمدة العلماء أرحم الأعلام مفخر أهل العصر، قدوة الأئمة. ولذا خرج له مغلينا الحافظ أبو النعيم روضان أربعين عشاريات وغير ذلك.

وحدث بالكثير. سمع منه الأئمة الحفاظ كابن موسى، وابن ناصر الدين، وروى عنه في متبائنه الحديث التاسع عشر فيما قرأ عليه بروايته عن أبيه. وروى لنا عنه خلق، ومنهم: أخوة العلمي، والبرهان ابن خضمر، والموفق الأبي، والوالد (أبي) والد السخاوي).

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي / ٤ / ١١٢، ١١٣).

• البلقيني (سراج الدين) (٧٢٤-٨٠٥هـ / ١٣٢٤-١٤٠٣م):

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين كما ذكره فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث وكتب عنه يقول:

البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر ابن رسلان بن نصير بن صالح الكنتاني، مجتهد عصره، وعالم المائة الثامنة.

ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن ابن عدلان، والتقى والسيكي، والنحو عن أبي حيان، وبرز في الفقه والحديث والأصول، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء، وبلغ رتبة الاجتهاد، وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي، وله اختيارات خارجة عن المذهب، وأثنى بجواز إخراج الفلوس في الزكاة، وقال: إنه خارج عن مذهب الشافعي.

وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها: حواشي الروضة، وشرح البخاري، وشرح الترمذي، وحواشي الكشف.

ووليّ تدريس الخشائية وغيرها، وتدريس التفسير بالجامع الطولوني،.

وكان البهاء ابن عقيل يقول: هو أحق الناس بالتعزى

واستحضاراً سمع الحديث من العبدوس وغيره وقرأ الأصول على شمس الدين الأصفهاني والنحو على أبي حيان وأجازاه حافظاً دمشق المزي والهمي وغيرهما وقد جد واجتهد حتى فاق الاقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد وقد قيل إنه مجدد القرن التاسع وقد انفراد في آخر حياته برياسة العلماء ولقب بشيخ الإسلام.

تلاميذه ومكانته العلمية :

أخذ عنه ابن ناصر الدين حافظ دمشق والحافظ بن حجر والمحدث برهان الدين الذي وصفه بقوله : رأيته فريد دهره فلم تر عني أحفظ منه للفقه وأحاديث الأحكام ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ مختصر مسلم للقرطبي فيتكلم علي الحديث الواحد من البكرة إلى قرب الظهر، وربما أذن له ولم يفرغ من الحديث. وقد تولى إنشاء دار العدل وقضاء دمشق سنة ٧٦٩ ثم عاد إلى القاهرة ثم سافر إلى حلب سنة ٧٩٣ صجة الظاهر يبرق ونشر العلم بها ثم عاد صجة السلطان إلى مصر فملا قدره فوق قضاة القضاة، وانصرف للاشتغال بالتدريس والتصنيف واتفق به كثير من الطلبة والعلماء وأتم الفتاوى من جميع الأقطار.

مؤلفاته ووفاته :

أما تصانيفه فيلوح عليها الإخلاص الجهم والعلم الغزير، ومنها : التلخيص في الفقه ولم يتمه، وتصحيح المنهاج في الفقه - ستة مجلدات -، والمهمات في المهمات في الفقه، ومحاسن الإصلاح في الحديث، وحواش على الروضة، والأجوبة العريضة عن المسائل المكية، وشرحان على الترمذی، وله مناجي الأصولين لخص فيه مسائل أصول الدين وعلم أصول الفقه توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٨٠٥ وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن، ودفن بمدرسته التي أنشأها بحي بين السراج بجهة باب الشرية.

في زمانه، مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة.

وسمعتُ ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول : ذكر الشيخ كمال الدين الدميمري أن بعض الأولياء قال له : إنه رأى قاتلاً يقول : إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجلد لها دينها، بُدلت بعمر، وختمت بعمر.

قلت : ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز في الأولى، والشافعي في الثانية، وابن دقيق العيد في السابعة، والبلقيني في الثامنة، وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر. ١هـ.

وقد رثاه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر بقصيدة طويـلة ضمنها رثاء أبي الفضل المراكبي (ص ٣٣٠ - ٣٣٥) فانظرها في موضعها.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٣٢٩).

وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله مصطفي المرافي :

وهو عمر بن وصلان بن نصير بن صالح بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكتاني المصلاتي الشافعي الملقب بسراج الدين الحافظ المحدث الفقيه الشافعي الأصولي وعرف بالبلقيني نسبة إلى بلقيته وجده صالح أول من سكنها من آبائه، وُلد ليلة الجمعة ثلثي عشر شعبان سنة ٧٢٤هـ وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ثم حفظ المعمر في الفقه والكافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشاطبية في القراءات، وأقدمه أبوه إلى القاهرة لطلب العلم وعمره اثنا عشرة سنة فأخذ عن علمائها، وأذن له في الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة وأئسى عليه شيخوه وغيرهم وهو شاب، وقد كان أصحوبة زمانه حفظاً واستذكراً

(الفتح المبين ٣/ ١٠، ١١ وما جاء به من مصادر).

* البليقيني (شرف الدين):

قال عنه الإمام الشمراني في طبقاته وقد صنفه من بين علماء العصر الأحياء في عهده:

الشيخ الإمام المجمع على جلالته وعلمه وصلاحه وزهده وورعه الشيخ شرف الدين البليقيني شيخ تربة «خاير بك» ملك الأمراء، رضى الله تعالى عنه.

صحبته نحو أربعين سنة فما رأيت حاد عن طريق الشريعة، وروية وجهه تشهد لي بذلك، لما عليها من الأسس والهبة والخشوع. أخذ العلم من جماعة، منهم شيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي، والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وغيرهما، وأجازوه بالإفتاء والتدريس، وانتفع به خلائق.

وأخذ طريق القوم من جماعة، منهم: سيدي محمد المغربي الشاذلي. وله أحوال عظيمة وتهجد طويل بالليل. ويحب إخفاء الأعمال، فلا يكاد يطلع على عمله أحد، وما رأيت قط إلا وحصل لي في باطنه انشراح صدر، وانفاس، وزيادة حياة، وهذه من أكبر علامات الصالحين.

وما رأيت في أقرانه أكثر سعة منه، ولا أكثر تواضعا ولا هضما للنفس، وما تغير على أحد فأفالج بعد على يد غيره وذلك لما هو عليه من الضبط والمناقشة لطبته، ومن فر من مناقشة شيخه له فهو لا شك يفر من كل شيء ناقشه بعد ذلك. ولولا أني أعلم منه محبة للخصول وعدم الشهرة لذكرت من محامنه ما تقر به العيون.

(الطبقات الصغرى للإمام أبي المواهب عبد الروهاب الشمراني - تحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٩، ١٠٠).

* البليقيني (شهاب الدين) (٩٦٠ هـ):

قال عنه الإمام الشمراني في الطبقات الشيخ الصالح المجمع على حالته الشيخ شهاب الدين البليقيني، رضى الله تعالى عنه، كان غريبا في أقرانه، لكثرة زهده وورعه، وحسن خلقه، وحلاوة لسانه، وضبطه.

أخذ العلم من عدة من العلماء والأعلام، ومن أجلمهم العلامة الشيخ شهاب الدين السمرلي الأنصاري، ولازمه ملازمة شديدة حتى أجازاه بالإفتاء والتدريس، فدرس وأتى في حياته، وانتفع به خلائق، حتى كانت حلقة أوسع من حلقة شيخه.

وأخذ طريق القوم عن سيدي على المرصفي، ثم عن تلميذه الشيخ نور الدين الشونى، شيخ مجلس الصلاة على النبي ﷺ في جامع الأزهر، وكان طريقه هو الصلاة على النبي ﷺ لا يلقن غيرها ويوصى بالديمام عليها في كل وقت حتى تصبح ملكة لا تفارق القلب، وأحب غاية المحبة، واستخلفه في مجلسه في حياته وبعد مماته، وقدمه على جميع أصحابه وقال: ما قدمت في المجلس إلا بعد مشاورة النبي ﷺ واعتقد علمه وصلاحه الخاص والعام، واشتهر في مصر وقراها، والشام، والمجاز، والروم.

وصحبته رحمه الله تعالى نحو أربعين سنة، فما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه، وما ذكره أحد بسوء إلا ورأه تلك الليلة وعليه ثياب خضر ويض نقيه الخضرة والياض، فأمرق بذلك كذب الحاسد وصدق الشيخ شهاب الدين وشدة إخلاصه.

وما رأيت قط الضت إلى وظائف الفقهاء، بل تربى على العفة والورع والزهد في الدنيا حتى أتته وهي راغمة.

ووقع لي مرة معارضة (وهي معركة باطنية تحدث بين الأولياء، تحدث منها أمراض وغير ذلك) من أصحاب النسوبة من العجم فما كنت إلا هلكت،

فاتاني زائرا هو والشيخ نور الدين الشونى، والشيخ أبو العباس الحرثي، والشيخ شهاب الدين الرفائي رضى الله عنهم وجماعة. فلما أرادوا الانصراف قال لهم الشيخ شهاب الدين البليقيني: كيف تلهبون وأنتم مشايخ مصر، والرجل بعرضه، ما حملتم عنه شيئا؟ فصار كل واحد يقول لصاحبه: أحمل أنت عنه، فبرد الأمر عليه، فقال الشيخ شهاب الدين البليقيني: مذبذب وأنا أحمل عنه. ثم وضع رأسه في طوقه مقدرا درجة، فقامت فسبقتهم إلى خارج الدار، وكان لى تسعة أيام لا أكل ولا شرب ولا أنام.

مات رضى الله عنه فى لثانى صفر سنة ستين وتسعمائة، ودفن بالقرب من تربة الجامع الأزهر رحمة الله تعالى عليه.

(الطبقات الصغرى للإمام أبى الموهاب عبد الوهاب الشعرانى - تحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٨٨، ٨٩).

* البليقيني (علم الدين) (٩٧١-٨٦٨):

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية، وقال عنه: البليقيني شيخنا قاضي القضاة علك الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين، حامل لواء مذهب الشافعي فى عصره، وُلد سنة إحدى وتسعين وبسبعمائة، وأخذ الفقه عن والده وأخيه، والنحو عن السطكوني والأصول عن العز بن جماعة، وسُرع على أبيه جزء الجمعة، وختم الدلائل وغير ذلك؛ وعلى الشهاب بن حجي جزء ابن نجيد، وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقي فى الإملاء، وتولى منيخة الخشابية، والتفسير بالبرقوعية بعد أخيه، وتدريس الشريفة بعد التفتي، والحديث بمدرسة قبايتاي. وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين، بعزل الشيخ ولى الدين، وتكرز عزله وإعادته، وتفرّد بالفقه، وأخذ عنه الجم الغفير، وألقى الأصاغر بالأكابر، والأحفاد بالأجداد، وألف

تفسير القرآن، وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك. تَراث عليه الفقه، وأجازتقى بالندريس وحضر تصديري، مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين ومائمائة (شذرات الذهب ٧/ ٢٠٦).

(حسن المحاضرة للمحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٤٤، ٤٤٥. انظر أيضا طبقات المفسرين للداودي - بتحقيق على محمد عمر ١/ ٢١٤، والفضة اللامع للسغاوى ٣/ ٣١٢، ونظم العقيان للسيوطي / ١١٩، وفيه يقول السيوطي عنه: إمام الفقهاء فى عصره، وحامل لواء مذهب الشافعي فى عراقه وحجازه وشامه ومصر).

* البكوكراه (قصر - بالعراق) (٢٣٥-٢٤٥هـ) / ٨٤٩-٨٥٩م):

يصفه الدكتور كمال الدين سامح على النحو التالي:

يعرف موقعه حاليا باسم «المتنور» وهو يبعد حوالى ستة كيلو مترات جنوبى مدينة سامرا الحديثة. وللقصر مدخل وحيد يقع فى منتصف المحاط الشمالى الشرقى - والتخطيط العام للقصر على شكل مستطيل مقسم طوليا إلى ثلاثة أجزاء متوازية كما هو الحال فى كل من قصر المشى وقصر الماشق ويتكون الجزء الأوسط منها من المداخل التذكارية وأبنية الشرف وقاعات العرش. ويحوى القصر ثلاثة أبنية وه تسم قاعات مجمعة على شكل متقاطع متعامد ويلاحظ التماثل الكبير حول المحور الرئيسى للمدخل - وتطل قاعات العرش على الفناء الثالث وكذا تشرف على شاطئ نهر الفرات كما يوجد للقصر بطول الحديقة مرعى على النهر ويتوسط الحديقة حوض للمياه - ويلاحظ أن الواجهات المشرقة على الفناء وكذا على الحديقة كلها ثلاثية العقود كما هو الحال فى بيت الخليفة أو الجوسق الخاقاني (فى باب العامة) بسامرا وكذا عند

وبأحد الجوانب توجد القاعة الكبرى التي على شكل حرف "T". وقد أقيمت هذه المساكن إما لسكن أهل البيت أو لسكن حريم الأمير.

وتختلف إحدى القطع في أجزائها القسم الشمالي إذ خصصت كسوق للقصر كما توجد مساحات واسعة استعملت كمعسكرات للحرس بعضها للمشاة والآخرى للفرسان. وقد ذكر اليعقوبي أنه كان بقصر البلكوراه ميدان للصوالة كما وجد مثله بعد ذلك بقطائع ابن طولون في مصر، كما احتوى القصر أيضًا على بعض المساجد الصغيرة على غرار ما وجد في قصري المثنى والأخضر - ويقع المسجد في البلكوراه إلى اليمين من الفناء الثاني وأبعاده حوالي ١٥×٣٥ مترا ويتكون من صفين من الأعمدة بكل ثمانية أعمدة من خشب الساج أو الرخام حيث إن الأطلال الباقية منها هي الأساسات فقط - كما يوجد مسجد آخر أصغر من الأول ويقع في مقابل المنطقة الجنوبية وأبعاده ١٥×٢٠ ذراعا (وهو مبني بالطوب اللبن وله ثلاثة ملاخل معقودة في حائطه الشمالي، ومحرابه على شكل حية دائرية يكتنفها أنصاف أعمدة ويحده من أعلاه إطار مستطيل الشكل.

تاريخ إنشاء القصر:

وقد ذكر اليعقوبي في الكلام عن المتوكل أن ابنه محمد المتعصر قد أقام في قصر المتعصر المعروف بالجورق وابن إبراهيم المؤيد في المعطرة وابنه المعتز في البلكوراه وعلى ذلك يكون تشييد هذا القصر في عصر الخليفة المتوكل أي ما بين (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) (٨٤٧ - ٨٦١ م) وقد نشر العالم الألماني الأثرى هرتزفيلد على عدة روابط خشبية عليها كتابات مؤرخة بالخط الكوفي وبها اسم الأمير المعتز بالله بن أمير المؤمنين وهو لقب الإسماعيل بن المتوكل أبو عبد الله طلحة الذي أطلق عليه في عام (٢٤٠هـ / ٨٥٤ م).

مدخل البهو المؤدى إلى قاعة العرش بقصر المثنى. ويلاحظ في هذه الواجهات المعقودة بثلاثة عقود أن العقد الأوسط أكبر وأعلى من الآخرين الجانبين وهو تصميم أخذ العرب عن مداخل الشوارع الهلنستية وكما أقواس النصر الرومانية. وتصميم القاعتين المرصبتين في مجموعة قاعات العرش على شكل حرف T (بالانجليزية) كما كان الحال في سامرا - وسقف القاعات الكبرى من الخشب القريب من شكل القبر في حين أن الغرف الصغيرة مغطاة بأقبية من الطوب وبها مريعات متداخلة زخرفية وهي الأولى من نوعها في العمارة الإسلامية. وقد وجدت أصلا في الأسف الهلنستية.

ويوجد على المحور العرضي في مواجهة القاعات المُضمَّمة على شكل حرف "T" قاعات المعيشة - وبعضها يصور حمامات مترفة يغطي حوائطها بلاطات من الرخام. أما النقوش الحائطية الجصية الموجودة ببعض القاعات فتشبه بعض ما شوهد في قصر الخليفة المعتصم بسامرا ولو أنها تختلف من ناحية التصميم وتتنوع الأشكال كما أن في بعض الغرف الأخرى صورا ملونة بالفرسكو وبعضها مذهب وهذه القاعات هي المشرقة على النهر - وقد اتضح أن بعض المداخل الثلاثية العقود كانت مزخرفة بالفسيفساء الزجاجية على أرضيات مذهبية، وعناصر الزخرفة فيها الأفرع النباتية - وقد شيدت الأبواب من الخشب وطلبت بالدهانات الملونة وُدِّقَت واستعملت بها المسامير النحاسية السراقة في حين ملكت النوافذ بالزجاج الملون وكانت تحوي نظارات علوية.

ويحتوي الجزءان الجانبيان للقصر على مجموعات من المساكن المفردة - كما يكتفئ الفناءين الأولين من الجهتين أرض فضاء - ويعتبر تصميم البيوت المفردة النموذج الخاص ببيوت سامرا وهو يتكون من ١٦ غرفة مجمعة حول فناء مستطيل أوسط نسبة ضلعيه ٣: ٢.

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه

وهذا الذي يُقَى به سبيل القطر

يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون في كل ليلة نورا على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه في تابوت، فهم يستقون به إذا تحطوا. وأما الذي بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلي.

(معجم البلدان ١/ ٤٨٩، ٤٩٠).

وجاء في نهاية الأرب عن فتح بلنجر ما يلي:

من الغزوات والفتوحات في أيام يزيد بن عبد الملك فتح بلنجر، وذلك أنه لما هزم الخزر جيوش المسلمين التي كانت بقيادة تيبث الهرائي طمع الخزر في البلاد فجمعوا وحشدوا، فاستعمل يزيد بن عبد الملك الجرجار بن عبد الله الحكمي على أرمينية، وأمد به جيش كثيف، وأمره بغزو الخزر وغيرهم، من الأعداء وقصد بلادهم، فسار الجرجار وتسلمت به الخزر فعادوا حتى نزلوا بباب الأبواب ووصل للجرجار إلى برده، فأقام بها حتى استراح هو ومن معه، وسار نحو الخزر فعبّر نهر الكز، فبلغه أن بعض من معه كتب إلى ملك الخزر يخبره بمسيرة الجرجار إليه، فأمر الجرجار متاديا فتأدى في الناس: إن الأمير مقيم هاهنا عدة أيام، فاستكثروا من الميرة.

فكتب ذلك الرجل إلى ملك الخزر يخبره أن الجرجار مقيم، ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطعم المسلمون فيه، ثم أمر الجرجار بالرحيل ليلا، وسار مجلًا حتى انتهى إلى مدينة باب الأبواب، فلم ير الخزر، فدخل البلد، وبيت سراياه... ففتمروا وهاذوا، وسار الخزر إليه، وعليهم ابن ملكهم فسالتوا عند نهر الران، واقتلوا اقتالا شديدا فوهمهم المسلمون... وقتل منهم خلق كثير، وغنم المسلمون جميع ما معهم، وساروا حتى نزلوا على حصن يعرف بالحصين، فنزل أهله

وعلى ذلك يكون تاريخ قصر البلكورا ما بين (٢٤٠ هـ - ٢٤٥ هـ) قبل سنة ٢٤٥ هـ وهو تاريخ اهتمام المتوكل بإنشاء مدينته الجديدة «الجعفرية» (٨٥٤ - ٨٥٩ م) وقد أفتق الأستاذ كرزيل أحد علماء الآثار وهو روفون جست بتعديله إلى (٢٣٥ - ٢٤٥ هـ) (٨٤٩ - ٨٥٩ م).

الأصول المعمارية:

١ - يتشابه التخطيط العام للقصر بتصميم كل من قصرى المشتى والأخيشر.

٢ - يرجع أصول تخطيط قاعة العرش إلى تصميم دار الإمارة لأبي مسلم في مدينة مرو، وربما إلى ما قبل ذلك.

(العمارة في صدر الإسلام - د. كمال الدين سامح

/ ٩٨ - ١٠١).

• بلنجر:

قال عنها ياقوت:

بلنجر: بفتحين، وسكون النون، وجيم مفتوحة، وواو: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذري: سلمان ابن ربيعة الباهلي، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف بلنجر فاستشهد هو وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف، وكان في أول الأمر قد خافهم الترك وقالوا: إن هؤلاء سلاكة لا يعمل فيهم السلاح، فاتفق أن تركيا اختفى في غيضة ورشق مسلما بسهم فقتله، فتأدى في قومه: إن هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافونهم؟ فاجترأوا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن ابن ربيعة، وأخذ الراية أخوة ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر، ورجع بقية المسلمين على طريق جيلان، فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلي:

ولنا قبرين قبر بلنجر

وقبر بصين استبان يا لك من قبر!

بلنسية

أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧، واستردها المسلمون الذين كانوا ملوكًا بالغرب قبل عبد المؤمن سنة ٩٥، وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس، بينها وبين البحر فرسخ، وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانن الأشبوني الأندلسي:

إن كان واديك نيلًا لا يجاز به

فما لنا قد حرمنا النيل والنيل؟

إن كان ذنبي خسروجي من بلنسية

فما كفتري ولا بدلت تبليلا

دع المقادير تجري في أهتها،

ليقتض الله أمرًا كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرصافي:

خليلى ما للبلد قد عقت نشرًا

وما لرويس الركب قد رجعت سكرًا؟

هل المسك مفتوحًا بملجحة الصبا،

أم القوم أجروا من بلنسية ذكرًا؟

بلادي التي راقت قويمتى بها

فُسرَيْخًا، وأوتنى قرارتها وكرا

أهيب لكم! أنى نيب ليبيكم

وكل يد منا على كبد حرى؟

نؤمّل لقيامكم، وكيف مطارنا

باجتحة لا نستطيع لها نشرًا؟

فلو أكب ريعان الصبا ولقاؤكم،

إذا قضت الأيام حاجتنا الكبرى

فلن لم يكن إلا النوى ومشيئا

فمن أى شيء بعد نستعجب السهرًا؟

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن،

منهم: سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو

بالأن على مال يحملونه، فأجابهم ونقلهم عنه. ثم سار إلى مدينة بُرْغَر فأقام عليها ستة أيام، وجَدَّ في قتال أهلها، فسألوا الأنان فأئتمهم وتسلم حصنهم ونقلهم.

ثم سار إلى بَلَنْجَر وهو حصن مشهور من حصونهم، فنزلته، وقاتل عليه قتالًا شديدًا، وملك الحصن عنه، وفنم المسلمون ما فيه ... وأخذ الجراح أولاد صاحب بلنجر وأهله، وأرسل إليه فأحضره وردَّ إليه أمواله وأهله وحصنه، وجعله عينًا للمسلمين، ثم سار عن بَلَنْجَر فنزل على حصن الويندر، وبه نحو أربعين ألف بيت من الترك، صالحوا الجراح على مال يؤدونه، ثم تجتمع أهل تلك البلاد، وأخذوا الطريق على المسلمين، فكتب صاحب بَلَنْجَر إلى الجراح يخبره بذلك، فبادر مُجِدًّا حتى وصل إلى رستاق سلى (سلى: جبل بمنافى من أعمال الأهواز) وأدركهم الشتاء، فأقام المسلمون به، وكتب الجراح إلى يزيد ابن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه ويجموع الكفار، ويسأله المدد، فوجهه بإتقاد العساكر، فمات قبل ذلك، فأمر هشام بن عبد الملك الجراح على عمله، ووجهه المدد.

(نهاية الأرب للتويزي، تحقيق على محمد البجاوي ٢١/ ٣٨٢، ٣٨٣).

● بلنسية:

قال عنها ياقوت:

بلنسية: السنين مهتلة مكسورة، وياه خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي بيرة بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراميا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، ويبنيت بكونها الزعفران، وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضًا

الحسن الأمازيغي البلنسي، فقيه صالح ومحدث
مكثر، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى
الصين وانتسب لذلك صينيًا، وعاد إلى بغداد وأقام بها
وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر وطراد بن محمد
الزيني وغيرهما، ومات ببغداد في محرم سنة ٥٤١ هـ.
(معجم البلدان ١/ ٤٩٠، ٤٩١).

وكانت بلنسية قاعدة شرق الأندلس، وأعظم مدائن
وهي مدينة سهلة خصبة كثيرة الخيرات. وكانت
تُعرف بمدينة التراب لخصوبة تربتها، ويعطى
الأندلس لكثرة بساطتها، تقع بلنسية على مصب
الوادي الأبيض، أو وادي الأبيار، في بحر الشام
(البحر المتوسط). وقد دخلت في فلك الدولة
الإسلامية عندما افتتحها أحد فواد طارق على إثر فتحه
لمدينة تدمير.

وظلت بلنسية بعد فتحها عاصمة للخلافة الأموية
بالمشرق، حتى دخل عبد الرحمن بن معاوية
الأندلس، وأسس له ملكا فيها. ثم استقل الأمير عبد
الله بن عبد الرحمن الداخل بلنسية احتجاجا على
تولية الحكم بن هشام إمارة قرطبة. وأقام عليها عبد الله
مستقلا عن قرطبة، حتى إنه عُرف بعبد الله البلنسي،
وهو الذي أقام ريش الرضاة بلنسية التي قال عنها
الرضاوي الشاعر:

ولا كالرضاوة من منزل

سقته السحاب صوب السولى

أحن إليها ومن لى بها

وأين السرى من الموصلى

وما زال اسم الرضاة (Raza) يطلق اليوم على
إحدى ضواحي بلنسية. وظل عبد الله البلنسي قائما
بمملكة بلنسية حتى مات سنة ٢٠٨ هـ (٨٢٣-٨٢٤)
فاسترجعها عبد الرحمن الأوسط، وصن عليها واليا من
قبله.

وفى عهد الأمير عبد الله بن محمد، استقل بمرسية

وبلنسية ولورة ديسم بن إسحاق المتوفى سنة ٢٩٣ هـ
(٩٠٦ م) وتوارثها أولاده من بعده. فلما تولى عبد
الرحمن الناصر بعث سنة ٣٠٤ هـ (٩١٦ م) وزيره
وقائده إسحاق بن محمد القرشي على رأس جيش
كثيف لإخضاع كورتى تدمير وبلنسية، فوطن
الكورتين، ونزل أعاليه وولى على بلنسية، سنة
٣١٧ هـ (٩٢٩ م) عبد الله بن محمد بن عقيل.

ولما سقطت الخلافة بقرطبة، استقل بلنسية عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر سنة ٤١٧ هـ
(١٠٢٦ م) وظل يحكمها حتى مات سنة ٤٥٢ هـ
(١٠٦٠ م) وتولى بعده ابنه عبد الملك بن عبد العزيز،
وكان صيبا، فقام له بالأمر كاتب أبيه الملبس لدولته،
أبو بكر بن عبد العزيز، وكان أبو بكر هذا عين بلنسية
التي بها تبصر. ثم أصبح أمر بلنسية إلى الفقيه
القاضي أبي أحمد بن جحاف في الوقت الذي كان
يحكمها فيه القائد بن ذي النون، الذي سلم طليطلة
إلى ألفونسو السادس ملك قشتالة.

وتوسط بلنسية الإسلامية مسجد الجاعم،
وبجواره القصر والقيصرية. وكان بلنسية بخلاف
مسجد الجاعم عدة مساجد: منها مسجد عبد
المزيز بن غليون، ومسجد أبي عبد الله بن نوح،
ومسجد الشراييب، ومسجد السيدة، ومسجد باب
القطرة، ومسجد ابن مزيان.

(كتاب الشعب ٦١-٥. عبد العزيز سالم / ٥٨،
٦٠).

انظر: أدب بكاء الأندلس.

انظر الخريطة المصاحبة لمادة الأندلس ٦٢ /
١٣٤، ١٣٥.

* البلنسي:

قال السمعاني:

البلنسي: بفتح الباء المقنونة بواحدة واللام وسكون

(الأنساب للمعاني ١ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ واللباب لابن الأثير ١ / ٢٠٠) .

* البليسي (سعد الخير) :

انظر : البليسي .

* البليسي (أبو عبيدة) (٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م) :

أدرجه الأستاذ قدرى حافظ طوقان فى علماء عصر البيروجاني وقال عنه :

مسلم بن أحمد بن أبى عبيدة البليسي ، توفي سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٧ م . ظهر فى قرطبة وعرف بصاحب القبة ، لأنه كان يسرف كثيرًا فى صلاته .

كان عالما بحركات النجوم وأحكامها . ألف فى الحساب ، وفوق ذلك كان فقيها ومحدثا ، ساه فى بعض الأقطار الإسلامية بقصد طلب العلم .

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢٦٣) .

* بَلَّة :

قال ابن فارس : قالوا معناه : « يسرى ، وَغ » (الصحاح / ١٤٦) قال الزجاجى : بَلَّة : تكون « بَلَّة زَيْدٌ » بالخفض ، و « بَلَّة زَيْدًا » بالنصب ، فمن نصب أراد : قَلَّ زَيْدًا ، ومن خفض جعلها بمنزلة مصلوب مضاعف مثل : قَسَّرَب زَيْدًا (سيويه ٤ / ٢٣٢ ، المفصل / ١٥٥ ، المغنى / ١١٥ ، الجنى / ٤٢٤ ، ٤٢٦) .

(حروف المعاني للزجاجى - حققه وقدم له د . على توفيق الحمد / ١٠ ، ١١ وهوامش المحقق) .

* البليوط :

قال صاحب التلكره : البليوط يسمى هنثنا درام وبالعراق عفتينج وبمصر ثمرة القواد وهو ثمر شجرة فى حجم البطم إلا أنها شائكة فى ورقها وحطتها هو السنديان وهو صنفان مستدير يسمى البهبوس

التون وفى آخرها السين المهمة ، هذه النسبة إلى بلدة بشرق الأندلس من بلاد المغرب يقال لها بليسية ، خرج منها جماعة من العلماء منهم شيخنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصارى البليسي ، فقيه صالح سافر عن يلاذه وأقام فى القرية سنين وقامى الأخطار واحتمل المشاق إلى أن وصل فى البحر إلى الصين ، وحصل الأموال ، سمع ببغداد أبى الخطاب بن البطريق وأبى عبد الله بن طلحة النعماني وأبى الفوارس الزنيزى ، وبأصبهان أبى سعد محمد بن أبى عبد الله المطرزي وبهمدان أبى محمد الدينى وجماعة موساهم من هذه الطبقة ، سمعت منه كتابا لأبى عبد الرحمن النعماني وغيره من الأجزاء ، وكان حريصا على طلب الحديث ، وولد له بنات ، وكان يسمعهن بقراءته الحديث ، إلى أن رفق أبنا قسما جابرا وكان يسمعه بقراءته الحديث ، واتفق أنه حمل إلى القاضي أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى شيئا يسيرا من المرد بعد أن وجد الشيخ منه راحته وقال ذا جود طيب ، فحمل إليه منه شيئا نزرًا ودفعه إلى جارية الشيخ فاستحيت الجارية لقلته أن تدفع إلى الشيخ فلما دخل على الشيخ قال : يا سيدنا وصل المرد فقال الشيخ : وأى مرد؟ فقال دفعته إلى الجارية ، فزعم الشيخ بالجارية وقال : دفع إليك فلان شيئا ؟ قالت : بلى ، قال : فلم ما دفعته إليه ؟ قالت : لأنه كان شيئا يسيرا فاستحيت أن أضعه بين يديك ، وأحضرت ذلك القدر ، فقال الشيخ لسعد الخير : هيا هو؟ قال : نعم ! فأخذ الشيخ ذلك ورواه وقال : لا حاجة لى فيه ، ثم طلب سعد الخير أن يسمع لابنه جابر جزء محمد بن عبد الله الأنصارى فحلف الشيخ أن لا يحدثه بالجزء إلا أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أماء عوكة جيذا سريًا فامتنع سعد الخير وألح على أن يكتف باليمين فما فعل ولا حمل هو ، ومات الشيخ ولم يحدث ابنه بالجزء ، ومات سعد الخير ببغداد فى المحرم من سنة إحدى وأربعين وخمسماية .

البَلوط

مطبوخا، وقال: والبَلوط قابض. والشاهبلوط أقل قبضا منه، والبَلوط بارد يابس في الثالثة، وفي الشاهبلوط قليل حرارة لحلاوته.

«ج» هو أكثر قبضا من الشاهبلوط، وأكثر منه قبضا جفّة، وهو قشره الداخل على ثمرته، وهو بارد يابس في الثانية. وقيل في الأولى، وقيل إن يسه في الثالثة، ويمنع سمي القلاع، ويمنع من الصّلابات مع شحم الجلد. وقال: أكثر ما يؤخذ منه عشرون درهما.

«ف» ثمرته معروفة، أغلى من الخرنوب، تعقل البطن، وتنفع قروح الأمعاء والسحج، وتمنع القروح الساعية إذا أحرق، الشربة منه: بقدر الحاجة.

«ع» بدل البلوط: وزنه من الخرنوب النبطي. وقال: بدل جفّ البلوط: وزنه من الأيس، ونصف وزنه من قشر البلوط، ونصف وزنه وردا بأقماعه.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي / ١/ ٣٤).

وقال عنه صاحب الأجرّة الشقرونية وقد أدرجه بين فاكهة الشبهة، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام اليتين كما وردت في النص:

٣٥٢ - والبرد في البلوط واليس كما

تقرر في مصنفات الحكماء

٣٥٣ - يضع من نث وزنف ولس

ويغسل البطن ويمنع القلس

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأجرّة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١٢٧).

وجاء عنه في الطب النبوي أنه بارد يابس، وأنه يضع لمن يبول في الفراش.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد

ومستطيل هو البلوط عند الإطلاق والشجرة كلها باردة يابسة لكن ثمرها في الثالثة وقشورها في الثانية وخشبها في الأولى وجفت البلوط قشره الداخل والكل جيد لحبس الإنسهال ونفث الدم والسعال النعوى شربا بالسكر، والمستطيل ينفع من الخفقان والثنيان الحاصل في فم المعدة والمستطير أبلغ في تسويد الشعر وتنبيته إذا طبخ بالخل ورماد الشجرة بجلو الأسنان ويمنع سمي الأكلة والماء الخارج من حطبها عند حرقة خضاب جيد للنساء ليس فيه إيلام كخضاب القمص وسواده يقيم زنا طويلا ومتى سحقت الثمرة بنصف وزنها يستج وصحنا بالزيت وتمردى على أكله قطع سلس البول والنقطة والملى وجفف الحب الفارسي مجرب، وإن كان هناك حرارة أصيب الطين الأرمني والطباشير ويخرب من البلوط في زمن المجاعة لكنه غليظ بطيء الهضم يولد السوداء ويصلحه السكتجين وشربه إلى مثقال ويذله خروب شامي ويذله جفّة أقماع الرمان أو الأيس.

(تذكرة أولى الألباب لسليمان بن عمر الأنطاكي ٨٣/١).

وقال صاحب المعتمد في الأدوية المفردة، مع ملاحظة أنه استخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره.

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لفردات الأدوية.

ج: ابن جرلة صاحب المنهاج.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي.

البلوط: «ع» جميع هذه الشجرة قوتها قوة قبض، والذي منه شبه بالقشاء فيما بين القشاء والعود، أشد قبضا، وكذلك القشاء المستطيل لثمرته تحت قشر البلوط، ملفوفا على جرم البلوط، وهو جفّ البلوط، وهي تشفى النزف العارض للنساء، ونفث الدم، وقروح الأمعاء، واستطلاق البطن. وأكثر ما يستعمل

الذهبي - قدم له وخروج آياته الشيخ قاسم الشماخي
الرقاعي / ٦٦).

* البوط :

قال ياقوت :

البوط : بلفظ البوط من النبات ، فحصى البوط :
ناحية بالأندلس تتصل بجوف أوريث بين المغرب
والقبة من أوريث ، وجوف من قرطبة يسكنه البربر ،
وسهله منتظم بجبال ، منها جبل البرانس وفيه معادن
الزئبق ، ومنها يحمل إلى جميع البلاد ، وفيها الزنجفر
الذي لا نظير له ، وأكثر أرضهم شجر البوط ، ينسب
إليها المنذر بن سعيد البوطي القاضي بالأندلس ،
وكان أحد أعيان الأمائل يبلده زهدًا وعلمًا وأدبًا ولسانًا
ومكانة من السلطان .

قلعة البوط : بصقلى ، حولها أنهار وأشجار وأثمار
وأراضي كريمة تثبت كل شيء .
(معجم البلدان / ١ / ٤٩٢) .

* البوطي :

قال السمعاني :

البوطي : يفتح الباء الموحدة وضم اللام المشددة
وفى آخرها الطاء المهملة ، هذه النسبة إلى البوط وهو
شجر يحمل شيئًا يأكله الزهاد فنسب إلى بيعه أو
اجتماعه وحمله ، وأشهر بهذه النسبة أبو الفرج محمد
ابن الطيب بن محمد الحافظ المعروف بالبوطي ، من
أهل بغداد سكن كور الأمواز وانتشر حديثه عند أهلها ،
سمع أبا بكر عبد الله أبي ثلود السجستاني ومحمد بن
سليمان النعماني وأحمد بن محمد بن الجراح
الضراب وجبير بن محمد الواسطي ومحمد بن أحمد
ابن البستان وأبا ذر بن الباغندي ، روى عنه أبو نعيم
أحمد بن عبد الله الأصبهاني وأبو الفتح محمد بن
أحمد بن أبي الفوارس وأبو الفتح محمد بن الحسين

القطار ومحمد بن أبي على الأصبهاني ، وكان ثقة ،
انتقل إلى الأمواز فسكنها إلى حين وفاته .

(الأنساب / ١ / ٣٩٥) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال : قلت :
فاته النسبة إلى فحصى البوط ، موضع قريب من قرطبة
من بلاد الأندلس ، ينسب إليه منذر بن سعيد أبو
الحكم البوطي ، القاضي المشهور بالدين والعلم ،
كان قاضي الجماعة بالأندلس . توفي سنة خمس
وعشرين وثلاثمائة .
(الباب / ١ / ٢٠٠) .

* البوغ :

بلغ : البليغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد
والمتنهي مكانًا كان أو زمانًا أو أمرًا من الأمور المقدرة ،
وربما يعبر به عن المشاركة عليه وإن لم يته إليه فمن
الانتهاء بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ، وقوله عز وجل :
﴿ فلما بلغن أجلهن فلا تعضلوهن ﴾ ، ﴿ ما هم
ببالغيه ﴾ ، ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾ ، ﴿ لعلى أبلغ
الأسباب ﴾ ، ﴿ إيمان علينا بالغة ﴾ أى متبهة فى
التوكيد . والبلاغ التبليغ نحو قوله عز وجل : ﴿ هذا
بلاغ للناس ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ بلاغ فهل يهلك إلا
القوم الفاسقون ﴾ ، ﴿ وما علينا إلا البلاغ المبين ﴾ ،
﴿ فإنا عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ والبلاغ الكفاية
نحو قوله عز وجل : ﴿ إن فى هذا بلاغًا لقوم عابدين ﴾
وقوله عز وجل : ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالتى ﴾ أى
إن لم تبلغ هذا أو شيئًا مما حملت تكن فى حكم من
لم يبلغ شيئًا من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء
وتكليفاتهم أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
الذين يتجانب عنهم إذا خلطوا عملاً صالحًا وآخر
سيئًا .

وأما قوله عز وجل : ﴿ فلما بلغن أجلهن فأنصحن ﴾
بمعروفى ، فللمشاركة فأنصحن إذا انتهت إلى أقصى

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بَالِيَّتِهِ﴾ [الأنعام: ٢٦٧] وأشدّ الصبي كما روى ابن عباس واتباعه الثقبى ثمانى عشرة سنة، وهو أقل ما قيل فيه، فينبى الحكم عليه للقبض به، غير أن الإناث نشروهن وإدراكهن أسرع فقص فى حقهن سنة لاشتغالها على الفصول الأربعة التى يوافق واحد منها المزاج لا محالة. وقال صاحباه والشافعى وأحمد: إذا بلغ الغلام والجارية خمس عشرة سنة فقد بلغا، وهو رواية عن الإمام رضى الله تعالى عنه أيضا، وعليه الفتوى، ولهم أن العادة الفاشية أن لا يتأخر البلوغ فيهما عن هذه المدة، وقيلت العادة بالفاشية لأنه قد يبلغ الغلام فى اثنتى عشرة سنة، وقد تبلغ الجارية فى تسع سنين، واستدل بعضهم على ما تقدم بما روى ابن عمر رضى الله تعالى عنهما، أنه عُرِفَ على النبی ﷺ يوم أُخْدِلَ به أربع عشرة سنة فلم يُبْرَءْ، وعرض عليه ﷺ يوم الخندق وله خمس عشرة سنة فأجازته. واعترض أبو بكر الرازى على ذلك بأن أحدا كان فى سنة ثلاث، والخندق فى سنة خمس فكيف يصح ما ذكر فى الخبر؟ وأيضاً لا دلالة فيه على المدعى لأن الإجازة فى القتال لا تعلق لها بالبلوغ، فقد لا يؤذن البالغ لنفسه، ويؤذن غير البالغ لقوته وقدرته على حمل السلاح. ولعل عدم إجازته ﷺ ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أولاً إنما كان لضعفه، ويشعر بذلك أنه ﷺ ما سأل عن الاحتلام والسن. ومما تقدم به الشافعى رضى الله تعالى عنه على ما قيل: جعل الإتيان دليلاً على البلوغ... وانتصر للشافعى بأن الاحتمال سرود بما روى عن عثمان رضى الله عنه أنه سُئل عن غلام فقال: هل اخضرّ ليزاره؟ فإنه يدل على أن ذلك كان كالأمر المطلق عليه فيما بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم. ثم المشهور عن الشافعى جعل ذلك دليلاً على البلوغ فى حق أطفال الكفار، وتكلف الشافعية فى الانتصار له ورؤى التشنيع عليه بما لا يخفى ما فيه على من راجعه.

الأجل لا يصح للزوج مراجعتها وإسماها، ويقال بلغته الخبر وبلغته مثله وبلغته أكثر، قال تعالى: ﴿إِلَيْكُمْ وَمَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [النور: ٥٨] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [النور: ٥٨] وقال عز وجل: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ [النور: ٥٨] وقال تعالى: ﴿وَبَلِّغْنِي الْكَبِيرَ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ وفى موضع: ﴿وَقَدْ بَلَّغْتَ مِنَ الْكِتَابِ عِتْيًا﴾ [النور: ٥٨] وذلك نحو: أدركنى الجهد وأدركت الجهد ولا يصح بلغنى المكان وأدركتى.

والبلغة نقال على وجهين: أحدهما أن يكون بذاته بلوغاً وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صواباً فى موضع ثلثتها وطبقاً للمعنى المقصود به وصدقاً فى نفسه ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصاً فى البلغة.

والثانى: أن يكون بلوغاً باعتبار الغائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمراً فيرده على وجه حقيقى أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قُوَّةٌ بَلِيغٌ﴾ [النور: ٥٨] يصح حمله على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما فى أنفسكم تقتلتم، وقول من قال خولهم بمكاره تنزل بهم. فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ.

والبلغة ما يبلغ به من العيش.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٠، ٦١).

ويتحدث الإمام الأكوسى عن البلوغ فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْفَنَاءَ﴾ [النور: ٥٨] فيقول: كنى عن القصور عن درجة البلوغ بما ذكر لأن الاحتلام أقوى دلالة، وقد اتفق الفقهاء على أنه إذا احتلم الصبي فقد بلغ. واختلفوا فيما إذا بلغ خمس عشرة سنة ولم يحتلم فقال أبو حنيفة: فى المشهور لا يكون بالغاً حتى يتم له ثمانى عشرة سنة، وكلها الجارية إذا لم تحتلم أو لم تحض أو لم تحبل لا تكون بالغة عنده حتى يتم لها سبع عشرة سنة، ودليله

بلوغ الأرباب فى لطائف العتاب

على ذكر من كشف لهم الحجاب ، وخطب كتبه عند سماعها عقول ذوى الألباب ... » .

آخره : « وقال عاصم بن حمزة : دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فرأيت حزيناً ، فقلت له : ما دهاك ؟ قال : لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام ، فأخاف أن الرب عز وجل قد أهاننى .

نجز الكتاب بحمد الله وعونه » .

فصوله :

الفصل الأول : فى نجة الأنبياء عليهم السلام

الفصل الثانى : فى فاعل الأجواد من السلف وثقتهم بالله فى حسن الخلق .

الفصل الثالث : فى اصطناع المعروف وإغائبة الملهوف .

الفصل الرابع : فى الحلم وطيب ثمرته والعفو وحسن عاقبته .

الفصل الخامس : فى التخليص من يد الملوك بالبلاغة وحسن الاعتذار .

الفصل السادس : فى الوفود على الخلفاء وأهل الكرم والوفاء .

الفصل السابع : فى الحب وأسبابه وما فعل بأهله ومن عناله .

الفصل الثامن : فى سرعة أجوبة الأدكياء وعبارات الفضلاء .

الفصل التاسع : فى المعجائب والطرف والهدايا والتحف .

الفصل العاشر : ساقه المصنف فى نواذر .

الفصل الحادى عشر : فى أخبار الصالحين وتكر المتقين .

نسخة قديمة ورقيها قديم مفروط رؤوس العبارات والعناوين بالحرمة .

ومن الغريب ما روى عن قوم من السلف أنهم اعتبروا فى البلوغ أن يبلغ الإنسان فى طوله خمسة أشبار . وبهذا المذهب أخذ الفرزدق فى قوله يمدح يزيد بن المهلب :

ما زال مد عقلك يسده إزاره

وسمى فأدرك خمسة الأشبار

يسلنى كتاب من كتاب تلحقى

بسالطن يوم تجاول وغوار

وأكثر الفقهاء لا يقولون به لأن الإنسان قد يكون دون البلوغ ويكون طويلاً فوق البلوغ ويكون قصيراً ، فلا حيرة بذلك . ولعل الأشبار السابقة لا تصح ، وما نزل عن الفرزدق لا يضمن إرادة البلوغ فيه ومن الناس من قال إنه أراد بخمسة الأشبار القير كما قال الآخر :

صحباً لأربع أفرج فى خمسة

فى جوفه جبل أسم كبير

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الشناء الألوسى ١/ ١٠٤ ، ١٠٥) .

* بلوغ الأرباب فى لطائف العتاب :

أحد المؤلفات فى علوم الأدب لمحمد بن أحمد المقرئ .

يرجمد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) برقم ٤٤٣٧ .

يضم المخطوط ثلاث رسائل :

١ - قطعة من مطالع الأنوار ١ - ١٦ ب .

٢ - بلوغ الأرباب ١٦ ب - ٧٩ ب .

٣ - مجالس فى قصص الأنبياء ٨٠ - ٩٤ ب .

أوله : « الحمد لله الذى ليس له أول يئنيه ، ولا آخر يفنيه ، الواحد الذى جل من التعليل والتشبيه ...

هذا الكتاب جمعت من جواهر كل كتاب ... يشمل

بلوغ الآمال في كيفية الاستقبال

بلوغ الأرب في تحقيق استعارات العرب

[١٦ ب - ٧٩ ق] ٢٥ س ١٤,٥ × ٢٢,٥ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السوَّاس / ١ - ٧٦ - ٧٨ . انظر أيضًا كشف الظنون / ١ (٢٥٣) .

* بلوغ الآمال في كيفية الاستقبال:

تأليف: حسن بن إبراهيم بن حسن الجبتي المتوفى سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م رسالة في بيان استقبال الكعبة للمشاهد لها، والغائب عنها، والمعلور الذي لا يستطيع استقبالها، والمشتبه عليه حالها، وذكر المؤلف في المقدمة أن لذلك طرقاً هندسية تحتاج إلى مقدمات توضحها ليكون المصلى على يقين من ذلك، فيُن ذلك بالرسوم والقياسات، ثم ختم رسالته ببيان المسافات للكعبة وأركانها، وطول المسجد الحرام وعرضه وغير ذلك من القياسات.

أولها: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت إذا شئت تجعل الحزن سهلاً، حمداً لمن جعل الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام.

آخرها: هذا وقد رفع القلم رأسه من ركوعه وسجوده، تأساً لصلاته، متقبلاً كعبة القرب في جميع توجهاته، راجياً من الله دوام صلاته بجاه سيدنا محمد عليه أشرف صلواته وأتم تحياته آمين.

والمخطوط محفوظ بدار الكتب الظاهرية رقم ٢٦٨٠، وهو نسخة جيدة وحديثة، والخط نسخ جيد. كما يوجد مخطوط بدار الكتب المصرية.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - محمد مطيع الحافظ / ١ (١١١) .

وقد جاء في « فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ / ٣١٦ » أولها وآخرها على النحو التالي:

أولها: ... ويعد فيقول ... حسن بن إبراهيم بن حسن الجبتي الحنفي: لما كان استقبال القبلة شرطاً لصحة أداء الصلاة وكان لكل من المشاهد للكعبة والغائب عنها ... حال تخصه ... وذكروا لذلك طرقاً هندسية لكنها تحتاج إلى بعض مقدمات توضحها ... أردت وضع هذه النيلة ... وسميتها بلوغ الآمال في كيفية الاستقبال ...

آخرها: ... وبمركبة وقت الزوال على الموقف عند غيبة الشمس وفي مسجد الشجرة يوم الأربعاء وفي المتكا غلدة الأحد وفي ثور وحراء وثبير والمدح عند الظهور انتهى ...

* بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب:

بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب: للشيخ جاد الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي (المتوفى سنة ٩٥٤) مختصر ألفه في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة.

(كشف / ١ (٢٥٣) .

* بلوغ الأرب في تحقيق استعارات العرب:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي للشيخ جاد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م. أوله: « حمداً لك اللهم على ما علمت من المعاني والبيان ».

وهو مختصر لرسالة الاستعارات للمروفتي.

في أوله حاشية لمالكه قال فيها « من كتب أقل الأنام وإزى القاضى بمنورة الرسول عليه السلام أملاه مؤلفه حين كنت قاضياً فيها » .

كتب سنة ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م.

الرقم ١١٨٢ .

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب

بلوغ الأمنية في المقامة الزيتية

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
أسامة ناصر النقشبندی / ١١٥، ١١٦).

* بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:

لمحمود شكرى بن عبد الله بن محمود الأكرسى
المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.

الأول: (الحمد لله العلى الشان . العظيم السلطان
صرف الدهور بقدرة والأكران ...).

وهو كتاب في تاريخ العرب منذ أقدم العصور وضعه
في أيام السلطان عبد الحميد خان، وقد حاز الكتاب
على جائزة المؤتمر الشرقى للعلوم المتعدد في
استوكهلم سنة ١٨٨٩م وقال مؤلفه الوسام الذهبى .
ويوجد المخطوط في مكتبة المتحف العراقي ، رقم
٨٥٠٢ ، وهو نسخة جيدة تتضمن الجزء الثانى كتبت
بخط المؤلف سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م طبع ببغداد
سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م وبالقاهرة سنة ١٣٤٢هـ /
١٩٢٣م.

وبالقاهرة ثانية ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط المؤلف سنة
١٣٠٠هـ / ١٨٩٠م تتضمن الجزء الأول ، رقم ٨٥٠٦
كما توجد نسخة ثالثة تتضمن الجزء الأول من الكتاب
كتبها محمد بن على بن أحمد سنة ١٣١٢هـ
(١٨٩٤م) الرقم ٨٥٠١.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٦٧ - ٦٩ . انظر أيضا التاريخ
والمؤرخون العراقيون في العصر العثمانى - د. عماد
عبد السلام رؤوف / ٦٤ ، ٦٩).

* بلوغ الأمانى في شرح قصيدة الدمايينى:

لمحمد بن إبراهيم بن الوليد الزركشى المتوفى سنة
٨٨٢هـ / ١٤٧٧م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

أولها: « الحمد لله الذى جعل البيان نورا ، وشرح
بحكمته صدى ، وأطلع منه فى بروج الأذهان ،
ويعطى القلم واللسان كواكبا ويدورا ... شرحت
مشكلاتها وأوضحت معضلاتها شرحا ينته على
التوسط بين التقليل والتكثير ... ولمخضته من شرعى
الكبير ...

آخرها: « وإنما آدم الله أيامه وحرس رقبته ومقامه إذا
أنعم الله عليه بنعمه قائلها بالشكر والصدقة صدر منه
ذلك مرارا عديدة هذا دينه ودلله لا جرم زاده الله عز
وجل من عنايته وفضله وإنعامه وطوله) .

وأول القصيدة المشروحة:

تجنى فأخفى الجسم والوجد يظهر

ولا ينكر الإخفاء فالإحفظ يسحر
النسخة ناقصة من آخرها ، وأزادها مفروقة ، خطها
مغربى ورؤوس العبارات بالحمرة .

٦٠ق ، ١٦١٠م ، ٢٣س ، عام ٥٧٩٩ .

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد
رياض عبد الحميد مراد ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م / ١٨) .

* بلوغ الأمنية في المقامة الزيتية:

لمحمد نوري بن أحمد بن عبد الوهاب الكيلانى
نقيب الأشراف بحماة ، المتوفى سنة ١٣٢٦هـ /
١٩٠٨م .

وهو شرح للمقامة الزيتية التى أنشأها المؤلف نفسه
وتخيل فيها محاورة بين الشعمة والزيت .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٧٩٣٧ .

أوله: « الحمد لله حمداً يليق بمقامه الأسمى ،
ويتردد بتعدد آلائه أسمائه الحسنى ... كنت ...
أنشأت مقامة بين الشعمة والزيت ، أظهرت بمبانيها

بلوغ السؤل في أحكام بسط الرسول

بعض ما كنت بسري ورويت ... أسرى يشرحها ...
فأطلقت حيثئت إلى القلم العنان وقتلت للبيان هات ما
عندك من البيان ... » .

آخره : « ... يقال جامنى زيد نفسه ، بنفسه ، والنفس
أيضاً : العظمة والعزة والهمة والأنفة والعيب والإرادة
والرأى والماء والعقوبة قبل ومنه فى سورة آل عمران
﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ أى : عقوبته ، ولها معانٍ غير
ما تقدم كثيرة والله تعالى أعلم . انتهى .

نسخة حديثة خطها نسخى عادى مقروء كتبت سنة
١٢٨٩ هـ روثها حديث .

٨٦ ق ٢١ ص ١٨٠ × ٢٣ سم .

(فهرس دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه
رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السوأس /
٨٠ ، ٧٩) .

* بلوغ السؤل في أحكام بسط الرسول :

لفخر الدين أبى بكر بن على بن ظهيرة المكى
الشافعى المتوفى سنة تسع وثمانين وثمانمائة مختصر
أوله . الحمد لله ملهم الرشاد ... الخ ذكر فيه أنه لما
كثر السؤال بمكة عن مسألة وقع النزاع فيها بعدئذ
الرسول ﷺ وهى بسط موقوفة لعشر فى الروضة
مكتوب عليها لفظة وقف بالنسج هل يجوز فرشها
والجلوس عليها وقع الجواب بحرمه وطئ هذه اللفظة
وليس فيها نقل صريح . والشيخ تقي الدين السبكي قد
سئل فأجاب وأطال فأورد السؤال والجواب فيه وتكلم
عليه .

(كشف / ١ / ٢٥٤) .

* بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول :

تأليف الشيخ محمد حسنين مخلوف رحمه الله .
وقد جاء هذا التصدير لإینه الشيخ حسنين محمد
مخلوف مفتى الديار المصرية السابق :
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على

بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول

أفضل المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله
وأصحابه والتابعين .

وبعد فهذه رسالة فريدة فى بابها ، عالية فى عبارتها ،
بليغة فى أسلوبها ، بديعة فى تحقيقها ، وافية فى
بحوثها ، تميظ اللثام فى أصول الفقه عن الحقائق ،
وتهدى الباحثين فيه إلى الدقائق ، وتشرح الاجتهاد فى
الدين وحقيقته ، وللتقليد الجازئ فى الأحكام وصورته ،
وتندردأ عنهما الشوائب والشبه بالأدلة القاطعة ،
والبراهين الساطعة ، حررها الأستاذ الموالد رحمه الله
أثناء تدريسه سنة ١٣٣٥ هـ ، متن جمع الجوامع
وشرحه لكبار طلاب الأزهر وجهابذة علمائه بين
المغرب والعشاء كل يوم فى مسجد محمد بك أبى
الذهب قبالة الجامع الأزهر .

وكان يرجع فى دراسته هذا الكتاب إلى ما تيسر له
من موارده وهى كثيرة ما بين مطبوعة ومخطوطة وإلى
كتب الأصول الأخرى كالمنصطفى للززالى والأحكام
للأمدى والمختصر لابن الحاجب ومواده وكشف
البرزوى وشروح المنار والموافقات للشاشبى والفرق
للقرافى وإرشاد الفحول للشوكانى ، وهو فى كل ذلك
يحقق ويدقق ، ويعبر ويحرم ما وسعه الوقت وأسعفته
الظروف .

وكتب شرحاً لمقدمة هذا المنن أولى ما يكون بياناً
وتحقيقاً سماه « القول الجامع فى شرح مقدمة جمع
الجوامع » .

ولما وجد من العلامة الشوكانى نزوعاً فى مباحث
الاجتهاد والتقليد إلى خلاف ما عليه جمهور الأئمة
بغير حجج سليمة ولا استناد إلى أصول مستقيمة حقق
هذه المباحث تحقيقاً دقيقاً وكشف عن الحق فيها
حتى ظهر لكل منصف واضحاً جلياً وأكمل بهذه
المباحث مدخل علم الأصول « الذى ألفه سابقاً قبيل
الشروع فى تدريس هذا العلم » وسماها (بلوغ السؤل
فى مدخل علم الأصول) وهى فى الواقع تحقيقات

بلوغ السؤل فى مدخل علم الأصول

هو الذى من أجله أسس علم الأصول وجدت للعلماء الشهير محمد بن على الشوكانى فى رسالته « القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد » وكتابه « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول » نزوعاً شديداً إلى منع التقليد وتقليداً مسرفاً بالمقلدين وجمهور أئمة الأصول والفقه المجيزين له وودوداً وأهية وتأويلات منحرفة لما استندوا إليه فى جوازه من الأدلة والبراهين على غرار الإمام ابن حزم ومن تقلد نحلته .

فرايت لزماً أن أبين الحق، وأزيل اللبس وأدفع الشبه، وأفند الآراء الزائفة فى هذا الموضوع الخطير الذى يمس مسود أمة الإصلاح فى مشارق الأرض ومغاريها فى دينها وتعبدتها وأحكامها فى سائر العصور إذ جميعهم إلا نادراً مقلدون فوضعت هذه المباحث الأصولية الهامة وصدرت بها المدخل وأوسعت القول فيها فيما يتعلق بالاجتهاد والمجتهدين والتقليد والمقلدين، وفى الرد على الناعتين حتى ظهر الحق ووضح النهج وانتصف جمهور الأئمة من أولئك الناعتين على المقلدين، ثم حفظتها مع المدخل حيناً من الزمن حتى إذا ما فرغ البال من الشواغل وانقضت غيوم المواقف حررتها وأفية شافية وسميتها « بلوغ السؤل، فى مدخل علم الأصول » راجياً من الله الكريم المنان، النفع بها والثبوت عليها وإجزال الإحسان - وأن يرشد بها إلى الحق والهدى أولئك النفر الناشئين فى عصرنا الزاعمين أن لا فائدة لعلم الأصول ولا للاشتغال بدراسته ومعرفة قواعده ومسائله جهلاً منهم بأنه العلة فى الاجتهاد والعمدة للمجتهدين والسند للمتشرعين .

ومن هؤلاء من انتفخ سحره فتطرد على الأئمة المجتهدين وظن سفاهاً أنه أهل للاجتهاد فى الدين، وقال « نحن رجال وهم رجال » ثم صال فيما لا يحسن وجال، وهو أعزل من السلاح فى هذا المجال، لا يعرف فيه قبيلًا من دبير، فأفتى فى دين الله بباطل من

هامة فى أصول التشريع ومباحث متمعة فى موضوع الاجتهاد والتقليد تقر الحق فى نصابه وتشفى صدور العلماء الباحثين .

ثم طبعها فى حياته سنة ١٣٥٣ هـ وتداولها طلاب العلم وعزم عند إعادة طبعها إذا تيسر على تصحيح الطبع حيث لم يخل من أغلاط وعهد إلى بلك إذا طبع بعد وفاته .

وتفنيذاً لذلك ووفية فى نشر العلم ونفع الباحثين بهذا الأثر الجليل والمؤلف الفريد فى موضوعه عهلت فى سنة ١٣٨٦ هـ إلى شركة مطبعة السيد مصطفى البابى الحلبي وأنجاله بمصر لطبعة فى مطبعتهم الممتازة بجودة الطبع وروائه وإتقانه راجياً من الله تعالى دوام النفع به إنه سميع مجيب . ١ هـ .

وفىما إلى خطبة الكتاب . يقول المؤلف الشيخ محمد حسين مخلوف رحمه الله بعد البسملة والحمدلة :

وبعد فيقول الفقير إلى مولاه السروف محمد بن حسين بن محمد بن على مخلوف العلوى المالكي الأزهرى : إني حينما شرعت فى قراءة متن « جمع الجوامع » للإمام تاج الدين السبكي « وشرحه » للإمام جلال الدين المصلى سنة ١٣٥٥ هـ بالأزهر، وهو من أجل ما ألف فى « علم أصول الفقه » رأيت الحاجة ماسة إلى وضع مدخل مختصر لهذا العلم يبين لمن يريد الشروع فيه موضوعه، ومباحثه، وغايته ليمتيز عنه عما سواه من العلوم ويعرف توقفت الاجتهاد فى الدين على معرفة قواعده ومباحثه، كما يبين مشارب المؤلفين فى هذا العلم، وأول من ألف فيه وأكثر من كتب على هذا المتن وشرحه وعلق عليه من المؤلفين ضررته ودرسته للطلاب بعد طبعه فى بضعة دروس .

ولما وصلت فى القراءة فى جمع الجوامع إلى كتاب الاجتهاد والتقليد، وهو من أهم المباحث الأصولية بل

بلوغ الفهم في معرفة أقسام العام

بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد

القول وزور، وتقرئ على الله والرسول بما يأباه المنقول والمعتقول.

نسأل الله لهم الرشيد والهداية ونعوذ بالله من السفه والغواية، ونرجوه تعالى من عظيم فضله الرحمة لهذه الأمة التي أكرمها ببشارة خاتم رسله الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، فيبلغ الرسالة وأدى الأمانة وترك الأمة على المحبة البيضاء والحمد لله رب العالمين.

(بلوغ السؤل في مدخل علم الأصول لفهيلة الشيخ محمد حسين مخلوف - بتحقيق فضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف / ٣، ٤، ٤٧، ٨).

* بلوغ الفهم في معرفة أقسام العام:

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم الفلك والتنجيم.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي.

الأول: الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده... ٤.

وهي رسالة شرح فيها المؤلف قصيدة في فصول السنة لملها لمحمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي المتوفى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م وثبها المؤلف على مقدمة وأربعة أبواب وقدمها لحسين باشا آل الفراسياب كتيب بخط النسخ سنة ١١٢٢هـ / ١٧١٠م.

الرقم: ١٠٤٧٨.

القياس ٣٨ ص ٥، ٢٢، ١٥ × سم ١٩.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشندلي وظمياء محمد عباس / ٢٢).

* بلوغ المآرب في قص الشارب:

رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة. (كشف / ٢٥٤).

* بلوغ المراد:

أحد مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي. وهو كتاب يتضمن ستة عشر تخميساً على قصيدة بانث صمد، وهي أشهر تخاميس القصيدة ولعدد من الشعراء.

وههم:

١ - صدر الدين الكتاني.

٢ - نور الدين علي بن فرحون المدني.

٣ - شعبان بن محمد الأثاري الموصل.

٤ - جمال الدين الظفاري.

٥ - شمس الدين البارزي.

٦ - شمس الدين الزركشي.

٧ - نجم الدين الواسطي.

٨ - ابن الحناقي الحلبي.

٩ - شهاب الدين المنصوري.

١٠ - ابن البديري.

١١ - شمس الدين القاصري.

١٢ - إبراهيم.

وأربعة تخاميس أخرى لم تذكر أسماء شعرائها.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ بالمداين السود والأحمر محمد بن عبد الله عثمان البصري سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م.

الرقم: ١١٢٧٢.

٥٧ ص ٥، ٢٣، ٥ × سم ١٢، ٢٢ سم.

(مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشندلي وظمياء محمد عباس / ٦٦، ٦٧).

* بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد:

للشيخ أبي بكر بن علي المعروف بابن حجة

بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام

الحموي المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (كشف ٢٥٤ / ١).

* بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام:

لعبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن المنالي الشهير بالزيادي، المتوفى سنة ١١٦٣ هـ.

أوله: « الحمد لله الذي أتحنن بالمنى والمرام من رحل إلى بيت الحرام ... أما بعد فقد من الله ... على عبده الفقير ... بحج بيت الله الحرام ... ».

وأخوه: « وقد وافق الفراغ منه ... سنة إحدى وستين ومائة ألف ... على يد جامعهم ... والحمد لله رب العالمين - آمين ».

نسخة كتبت بخط مغربي، في ٢٤٠ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً. ويأخرها إجازات.

[الرباط ٣٩٨ ك].

فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية التاريخ ج٢، ق٤، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٧، ٦٨.

* بلوغ المرام في شرح مسك الختام:

للقاضي حسين بن أحمد المرسي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م).

أحد مخطوطات مكتبة المتحف العراقي:

الأول: « الحمد لله القاهر كل ذي سلطان بلا نزاع. الوارث كل ذي ملك بالأولية والاسترجاع لا يغير ملكه اضطراب ... ».

وهو كتاب في تاريخ اليمن ومن تولى ملكها، ويختتم حوادثه سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م وهي سنة الفراغ من تأليف الكتاب. وهذه النسخة كتبت بخط المؤلف في آخرها فوائد أضافها الكرملي عن هذا الكتاب والمؤلف.

الرقم: ١٨٠٣٠.

بلوغ المنى في تراجم أهل الغنا

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيشندي وطمياء محمد عباس / ٦٩، ومجلة معهد المخطوطات العربية ج١٩ م ١٩، ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ - مايو ١٩٧٣ م / ٧).

* بلوغ المرام من أحاديث الأحكام:

للشيخ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة (كشف ٢٥٤ / ١).

* بلوغ المنى في تراجم أهل الغنا:

من المؤلفات في علوم الأدب.

لمحمد بن أحمد بن محمود الكتبي من أبناء القرن ١٢ هـ / ١٨ م.

وهو كتاب في ذكر المنشدين والمؤذنين وذوي الأصوات الحسنة في القرن الثاني عشر الهجري.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية، الرقم ٣٤٧٦ تاريخ ٦٧٦. وللكتاب نسخة أخرى في التيمورية رقمها ٦٥٣.

أوله: « الحمد لله الذي زين من اختاره من أولى الألباب، بمحاسن المعارف والأدب.

آخره:

وهذا آخر ما جرى به قلم التحرير وأثبتته يد التقدير ... ».

محتواه:

ويضم التراجم التالية:

١ - أبو بكر الطار الشهير بقباصل / ٥.

٢ - محمد صفا بن فخر الدين / ٩.

٣ - حسن البصير / ١٨.

٤ - حسن استر جمال / ٢١.

- ٥- مصطفى بن مسرب / ٢٣ .
- ٦- السيد إسماعيل القطان / ٣١ .
- ٧- محمد بن جعفر / ٣٣ .
- ٨- محمد بن الحافى / ٣٥ .
- ٩- عبد الرحمن نسيب ابن العامرية / ٣٩ .
- ١٠- عبد الرحيم التاجر / ٤٢ .
- ١١- مصطفى الديوانى / ٤٣ .
- ١٢- عبد الرحمن بن الفاليجى / ٤٦ .
- ١٣- محمد بن جقل / ٤٨ .
- ١٤- عبد الرحيم التاجر / ٥٠ .
- ١٥- مصطفى بن الزين / ٥٣ .
- ١٦- محمد أبو كلثوم / ٥٧ .
- ١٧- محمد الحموى الشهير بابن قدح / ٥٨ .
- ١٨- أحمد المجلخ / ٦١ .
- ١٩- هلى بن العاملة / ٦٤ .
- ٢٠- أبو بكر الشهير بابن الأردن / ٦٥ .
- ٢١- أحمد قسطنطين / ٧٠ .
- ٢٢- يحيى خشارم / ٧٦ .
- ٢٣- عمر بن الخياز المؤذن الشهير بكشتى / ٨٠ .
- ٢٤- إبراهيم الشهير بالفرزلة / ٨٤ .
- ٢٥- عمر الشهير بالمرويس / ٨٧ .
- ٢٦- أحمد الشهير بالمجنون / ٩٠ .
- نسخة حديثة كتبت سنة ١٣٤١هـ وهى نسخة منقولة عن نسخة التيمورية .
- ٩٥ ص ٢١ من ١٩٧٦م .
- (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وبقعه رياض عبد الحميد مراد وإسمين محمد السوايس / ٨٠-٨٢) .
- * بلوغ الوطر فى العمل بالقمر:
- من التآليف فى علم الميقات، وهى رسالة مرتبة على خمسة أبواب لشمس الدين محمد بن أبى الفتح الصوفى، ومخطوطها محفوظ بدار الكتب المصرية:
- أولها: ... وبعد فهذه رسالة فى العمل بالقمر إذا النجم بالغيب استمر ولم يمكن العلم إذ ذاك الطريق المعتبر، وخيف من تفرق وجه البدر بالغيم بعد أن سقر، التمسها منى بعض ذوى النظر ليتضح بها فى السفر والحضر، فبادرت لما أمر، وسميتها بلوغ الوطر فى العمل بالقمر، ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة .
- المقدمة فى معرفة مقوم القمر عند توسطه وظلوه وغرويه .
- الباب الأول فى معرفة عرض القمر .
- الباب الثانى فى معرفة مطلع توسط القمر وبعده عن معدل النهار .
- الباب الثالث فى معرفة مطالع طلوعه وغرويه .
- الباب الرابع فى معرفة نصف قوسه ونصف تدليه الشرقيين والغربيين .
- الباب الخامس : فى معرفة ارتفاعه المعدل ودائره وفضل دائره .
- الخاتمة فى رؤية الأهلة بالتقريب .
- آخرها: ... إن كان الفضل ودرج فأكثر وإلا فمثل العرض ونصفه حصل نوره الهلال نسبة من ستين يحصل نوره تلك الليلة بالتقريب والله أعلم بالصواب، ومن أراد إشباع القول فى ذلك فعليه برسالتنا المسماة بتحرير النظر ... يتلوه جلد .
- جلد عرض للقمر فى الشمال والجنوب .
- (فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية، ٢ / ٣٣٧، ٣٣٨) .

* البُلُوْى :

قال السمعاني :

البُلُوْى : يفتح الباء الموحدة وضم اللام بعدهما الواو ولى آخرها الميم ، هذه النسبة إلى « بلومية » وهي قرية من قرى برخوار من نواحي أصبهان ، ومنها أبو سعيد عصام بن يزيد بن عجلان البلوى المعروف بجبر الأصهباني مولى مرة الطيب الهمداني ، وعجلان جده من سبي بلومية سباه الديلم ولما وقع أصحاب أبي موسى على الديلم فسبوا هؤلاء معهم فوقع في سبهم مرة الهمداني فأسلم معهم ونيك بالكوفة أي أقام فولد يزيد ومزيد جميعاً بالكوفة ، ثم رجع بعد مدة طويلة إلى بلده . وعصام جبر روى عن الثوري وشعبة ومالك بن أنس وشريك بن عبد الله وسفيان بن عينة ويعقوب القمي وحزمة الزيات ويطبقهم ، روى عنه النعمان بن عبد السلام وتوفي قبله ، وإبناه محمد وروح ابنا عصام - روح أسن من محمد - وسمع روح من هشيم وابن علي وعباد بن عباد وغيرهم .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٩٥ واللباب لابن كثير ١ / ٢٠٠ ، ٢٠١) .

* البُلُوْى :

البُلُوْى : يفتح الباء المنقوطة بساكنة واللام ولى آخرها الواو ، هذه النسبة إلى « بلى » وهي قبيلة من قضاعة ، وهو بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة منها جماعة من أصحاب النبي ﷺ من خلفاء الأنصار من أهل بدر وغيرهم ، منهم كعب بن صجرة . وأبو الهيثم بن النيثان حليف بني عبد الأشهل . ومن وعاصم ابنا عدى بن الجذ بن عجلان شهدا بدرًا وطلحة بن البراء .

والمجذّر بن زياد وأبو بردة بن نيار وعبادة بن الخشخاش وغيرهم ، كل هؤلاء من بني بلى بن عمرو ، قال ذلك أبو سعيد السكسري نزل أكثرهم مصر ،

والمشهور بهذه النسبة زياد بن عبد الله البلوى ، روى عن ابن سندر ، روى عنه سعيد بن أبي أيوب . ويهبر ابن قيس البلوى ، من أهل مصر ، يروى عن حلقة بن رثة ، روى عنه سويد بن قيس . وعبد الله بن الحكم البلوى ، يروى عن علي بن رباح النخعي ، روى عنه الليث بن سعد .

ومن الصحابة أبو عمرو عبد الرحمن بن عديس بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل ابن هثي بن بلى بن عمرو البلوى ، بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة وشهد فتح مصر واختط بها ، وكان أحد فرسان بلى المعدودين بمصر ورئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان ممن أخرجه معاوية رضي الله عنه من مصر في الزحف . روى عنه أبو ثور الفهمي وكلاهما صحابي ، والهيثم بن شفي وصبيح الحجري ، وكلهم شهد فتح مصر ، وقتل بفلسطين سنة ست وثلاثين ، وكان سبب قتله أن ابن عديس ممن أخذه معاوية في الزحف فسنجنتهم بفلسطين وهرسوا من السجن فأتبعوا حتى أدركوا فأدرك فارس بن عديس فقال له ابن عديس : ويحك أتى الله في دمي فأتى من أصحاب الشجرة ، فقال : الشجر بالجبل كثير ، فقتله .

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان بن سعيد البلوى من أهل الإسكندرية يعرف بابن العلاء ، يروى عن عبد الرحمن بن أبي الخطاب ومحمد بن ميمون الفخزوي ومطروح بن محمد بن ساكن .

وأبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوى الأشج .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٢٠١) .

* بلى:

بلى: بلى رد للنفي نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا السَّاعَةُ﴾ [البقرة: ٨٠] الآية: ﴿بلى من كسب سيئة﴾ [البقرة: ٨١] أو جواب لاستفهام مقترن بنفي نحو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] ونعم يقال في الاستفهام المجرد نحو ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَهَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] ولا يقال ههنا بلى. فإذا قيل ما غشيتى شيء فقلت بلى فهو رد لكلامه وإذا قلت نعم فإقرار منك، قال تعالى: ﴿فَالْقَائِلُوا لِلسَّلَامِ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحليل: ٢٨] وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورنى لتأتينكم﴾ [سبا: ٣] وقال لهم عزيزها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينزلونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى﴾ [الزمر: ٧١]. ﴿قالوا لو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى﴾ [غافر: ٥٠].

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٢. انظر أيضًا البرهان في علوم القرآن للزركشي / ٣٧٣-٣٧٥، وبصافي ذوى التبيين للفيروزآبادي / ٢٧٥).
قال الرماني: بلى من الحروف الهوائى. وهى تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها، وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجاب لها بعد النفي كما رأيت.
(معاني الحروف للرماني / ١٠٥ وحروف المعانى للزجاجي / ٦).

وتفصيل هذا كله أورده البرهان للزركشى حيث يقول:

بلى: لها موضعان:

أحدهما: أن تكون ردًا لنفي يقع قبلها، كقوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ [التحليل: ٢٨] أى علمتم السوء.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ بَلَى﴾ [النحل: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكَّ بِأَنفُسِهِمُ الْوَبَالَاتِ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] ثم قال: ﴿بَلَى﴾ [آل عمران: ٧٦] أى عليهم سبيل.

والثانى: أن تقع جوابا لاستفهام، دخل عليه نفي حقيقة، فيصير معناها التصديق لما قبلها، كقولك: «ألم أكن صديقك؟» «ألم أحسن إليك؟» فتقول: «بلى» أى كنت صديقى.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ﴾ [الملك: ٨، ٩].

ومنه: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] أى أنت ربنا فهو فى هذا الأصل تصديق لما قبلها، وفى الأول رد لما قبلها وتكليب.

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهِمْ أَلَمٌ لَمَّ كُنْ مِنْكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الحديد: ١٤] أى كتم معنا. ويجوز أن يقرن النفي بالاستفهام مطلقا، أهم من الحقيقى والمجازى، فالحقيقى كقوله: ﴿أَلَمْ يَحْبُبُونَنَا لَنَاسِمٌ سَرَّحْنَاهُمْ وَنَجَّوَاهُمْ بَلَى﴾ [الزخرف: ٨٠] «أيهب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى﴾ [القيامة: ٣، ٤].

ثم قال الجمهور: التقدير: بل نسيها قادرين، لأن الحساب إنما يقع من الإنسان على نفي جمع العظام، و«بلى» إثبات فعل النفي، فينبى أن يكون الجمع بعدها مذكورا على سبيل الإيجاب.

وقال الفراء: التقدير بل نسيها قادرين، لدلالة «أيهب» عليه، وهو ضعيف، لأنه معلول من مجيء الجواب، على نمط السؤال.

والمجازى كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: ١٧٢] فإن الاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للتقرير، لكنهم أجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد فى رده بـ «بلى».

وقال الشيخ أثير الدين: حقا أن تدخل على النفى، ثم حمل التقرير على النفى، ولذلك لم يحمله عليه بعض العرب، وأجابه بنعم.

وسأل الزمخشري: هل قرن الجواب بما هو جواب له، وهو قوله: ﴿أَنْ لَّهِ هَدَانِي﴾ [الزمر: ٥٧] ولم يفصل بينهما بآية؟

وأجاب بأنه إن تقدم على إحدى القرآن الثلاث فُرق بينهما وبين التظم، فلم يحسن، وإن تأخرت القرينة الوسطى نقض الترتيب وهو التحسر على التفریط في الطاعة، ثم التعليل بفقد الهداية ثم تمنى الرحمة، فكان الصواب ما جاء عليه، وهو أنه حكى أقوال النحس على ترتيبها ونظمها، ثم أجاب عما اقتضى الجواب من بينها.

الثاني: اعلم أنك متى رأيت «بلى» أو «نعم» بعد كلام يتعلق بها تعلق الجواب، وليس قبلها ما يصلح أن يكون جوابا له، فاعلم أن هناك سوألا مقدرا، لفظه لفظ الجواب، ولكنه اختصر وطوى ذكره، علما بالمعنى، كقوله تعالى: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه﴾ [البقرة: ١١٢] فقال المجيب: «بلى» ويعاد السؤال في الجواب.

وكذا قوله تعالى: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾ [البقرة: ٨١] ليست «بلى» فيه جوابا لشيء قبلها، بل ما قبلها دال على ما هي جواب له، والتقدير: ليس من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته خالدا في النار أو يخلد في النار، فجوابه الحق «بلى».

وقد يكفى بذكر بعض الجواب دالا على باقيه، كما قال تعالى: ﴿بلى قادرين﴾ [القيامة: ٤] أى بلى نجعلها قادرين، فذكر الجملة بمثابة ذكر الجزء من الجملة وكافي عنها.

الثالث: من القواعد الثامنة أن الجواب إما أن يكون لملفوظ به أو مقدر.

وكذلك قال ابن عباس: لو قالوا: نعم لكفروا، ووجهه أن «نعم» تصديق لما بعد الهمزة، نفيًا كان أو إثباتًا.

وتأخر السهيلي وغيره في المحكى عن ابن عباس من وجه أن الاستفهام التقريرى إثبات قطعا، وحيث قدم في الإيجاب تصديق له، فهلا أجيب بما أجيب به الإيجاب! فإن قولك: ألم أعطك درهما! بمنزلة أعطيك.

والجواب من أوجه:

أحدها: ذكره الصغار، أن المقرر قد يوافق المقرر فيما يحميه وقد لا. فلو قيل في جواب: ألم أعطك! «نعم» لم يلزم: هل أراد: نعم لم تعطني، فيكون مخالفا للمقرر، أو نعم أعطيتني ليكون موافقا. فلما كان يلتبس أجابوه على اللفظ، ولم يلتفتوا إلى المعنى.

ثم يسوق الزركشى هذه التنبيهات:

الأول: ما ذكرنا من كون «بلى» إما يجاب بها النفى، هو الأصل، وأما قوله تعالى: ﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ [الزمر: ٥٩] فإنه لم يتقدمها نفي لفظا لكنه مقدر: فإن معنى ﴿لو أن الله هدىني﴾ [الزمر: ٥٧] ما هدىني، فلذلك أجيب به بلى والنفي هو جواب النفى المعنوي، ولذلك حققه بقوله: ﴿قد جاءتك آياتي﴾ [الزمر: ٥٩] وهي من أعظم الهدايات.

ومثله ﴿بلى قادرين﴾ [القيامة: ٤] فإنه سبق نفي، وهو ﴿أن لن نجعل عظامهم﴾ [القيامة: ٣] فجاءت الآية على جهة التوبيخ لهم في اعتقادهم أن الله لا يجمع عظامهم، فرد عليهم بقوله: ﴿بلى قادرين﴾ [القيامة: ٤].

وقال ابن عطية: حق «بلى» أن تنجي بعد نفي عليه تقرير. ومما القيد الذي ذكره في النفى لم يذكره غيره، وأطلق التحويين أنها جواب النفى.

وقوله تعالى: ﴿فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْزُوا لَكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ يَكْسِبُونَ﴾ [الحديد: ١٤].

وقد تحذف «بلى» وما بعدها، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥] أي بلى قلت لي.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤/ ٢٦١-٢٦٥).

● البليدي (١٠٩٦-١١٧٦هـ / ١٦٨٥-١٧٦٣م):

نسبه وشيوخه:

هو محمد بن محمد بن محمد الحسن المشرقي المالكي المعروف بالبليدي صدر شيوخ المالكية وعمدة المحققين الفقيه المتهن في كثير من العلوم أخذ عن جلة علماء العصر منهم محمد الزرقاني وأحمد الترابي وإبراهيم النوي وأحمد البكري وعبد الرحمن الشيشي وعبد ربه بن أحمد الديوي وسليمان الشبراخيتي وأحمد بن محمد البنا الدماطي ومنصور الحنظلي وكأع أمره في العلم. تلاميذه ومصنفاته ووفاته:

انتفع به جماعة من علماء الأزهر والشام منهم الصعيدي والدردير وعلي بن عبد الصادق وغيرهم وله مؤلفات كثيرة مفيدة منها حاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على شرح الألفية للأشعري ومقالة في المقولات العشر ومقالة في دلالة العام على بعض أفرادها في الأصول وقد كان درسه في تفسير البيضاوي في الجامع الأزهر يحضره أكثر من مائتي مريد. توفي سنة ١١٧٦ هـ ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين.

(الفتح المبين في طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغي ٣/ ١٢٩).

وقد جاء في المعجم الشامل ما يلي عن طبعة كتاب المقولات العشر:

فإن كان لمقدر، فالجواب بالكلام، فكذلك لمن قصده مستغفها عن قيام زيد: قام زيد، أو لم يتم زيد، ولا يجوز أن نقول «نعم» ولا «لا» لأنه لا يعلم ما يعني بذلك.

وإن كان الجواب لملفوظ به، فإن أردت التصديق قلت: نعم، وفي تكليبه «بلى» فتقول في جواب من قال: أما قام زيد؟ «نعم» إذا صدقته و«بلى» إذا كذبه.

وكذلك إذا أدخلت أداة الاستفهام على النفي، ولم ترد التقرير، بل أبيت الكلام على نفيه، فتقول في تصديق النفي: «نعم» وفي تكليبه «بلى» نحو ألم يتم زيد؟ فتقول في تصديق النفي: «نعم» وفي تكليبه: «بلى».

الرباع: يجوز الإثبات والحذف بعد «بلى» فالإثبات كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبِيرٌ﴾ قالوا بلى قد جاءنا نبيٌّ ﴿الملك: ٨، ٩﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [مبا: ٣].

ومن الحذف قوله تعالى: ﴿بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَأَةِ مُتَرَلِّينَ﴾ بلى إن تصبروا ﴿آل عمران: ١٢٤، ١٢٥﴾ فالنفل المحذوف بعد «بلى» في هذا الموضع «يكفيكم» أي: بلى يكفيكم أن تصبروا.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمَرُوا أَنْ تَقُولَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي قد آمنت.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمُوتَ أَبَدًا﴾ معدودة ﴿البقرة: ٨٠﴾ ثم قال: ﴿بلى﴾ أي تمسك أكثر من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُكَا أَوْ نَصَارًا﴾ [البقرة: ١١١] ثم قال: ﴿بلى﴾ أي يدخلها غيرهم.

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التغلبي.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

قال المعطر الرسولي :

البليج : « ج » هو ثمرة خضراء ترش وتجفف، فتصفر، وطعمه مر عفس . والمستعمل منه قشره الذي على نواه، يؤتى به من بلاد الهند، بارد قابض، وهو يشبه الهليلج، أصفر أملس القشر، فيه رطوبة، وفي طعمه عفوصة لليلة، ومرارة، وفيه قوة تسهل السوداء إسهاالا لطيفا، وهو بارد يابس في الثانية، وفيه قوة ملطفة وقابضة، يقوى المعدة بالدينج والجمع، وينفع من استرخائها، ولا شيء أدهغ للمعدة منه، وربما عطل . وعند بعضهم يلين فقط، وهو الظاهر، نافع للمعدة المستقيم والمعدة، وهو لاحق بالأملاج في القوة والعمل، والأملاج يقرب فعله من الكبالي والبليج المرعى بالعسل، وإن كان العسل قد لطفه فإنه عسير الانضمام، ويستعان على سرعة هضمه بأن يجعل فيه الأفاويه كالسنبلي، والدارسيني، والقائلة الكبيرة، والعود، والمصلطكا وما أشبه ذلك، فإذا جعل فيه هذه هضم الطعام، وسخن المعدة، وجلا ما فيها من رطوبة، وإذا استعمل على الريق مع السكر أو بماء حار، نفع من اللعاب السائل، وأحد البصر، ببله : فاغية يابسة، وثلاث وزنه أس، وصدس وزنه هليلج أسود . وقال : ببله : وزنه أمليج .

« ف » بارد يابس في الثالثة، يقوى المعدة، وينفع وجع الأمعاء والمعدة . الشربة منه : ثلاثة دراهم .

« ج » يقوى العين اكنحالا .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمعطر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٣٤ ، ٣٥) .

* البن :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب قال عنه الأنطاكي :

صححه وقدم له مملوح حتى . الرباط، المكتب الدائم لتنسيق التعريب، مطبعة فضالة، ١٩٧٢ .

٨٦ ص، م، ١٤ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف ١٨ ص، معجم فلسفي، الأعلام، الأماكن، الكتب، الموضوعات .

مجلة اللسان العربي، المجلد التاسع، الجزء الأول سنة ١٩٧٢ م (٣٤٠ - ٤٠١) م، ٨ ص، مقدمة ودراسة + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحضير د . محمد عيسى صالحة / ١ / ٢١٢ ، ٢١٣) .

* البليج :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب، قال الأنطاكي :

البليج : ثمرة شجرة مستقلة لامن الإليلج، وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم يسيرا مناته الأقطار الهندية ويجتى بتموز، ويرفع بنواه وقد يؤخذ قشره فقط وأجوده الأصفر الرخو الأملس وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يحد البصر ويقطع الصداغ والبخار إذا لوزم فطورا بالسكر ويقوى الشهوة والمعدة ويقطع الرطوبات ويخرج السوداء بالخاصية والصفراء ببعض الطبع ويقع في الأحمال لقطع السمعة ويحبس الإسهال المزمن ولو بلا قلى ويجفف البواسير وإدمانه يولد القولنج ويضر السفلى ويصلحه المتاب أو السكر وشرته إلى ثلاثة وبلله مثله فاغية أو إهليلج أصفر وثله أس .

(تذكرة أولى الألباب لحاود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٨٢ ، ٨٣) .

وقد ذكره المعطر الرسولي في الأدوية المفردة، واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

وخماسي لأنه إن كانت في الكلمة ثلاثة أحرف أصول
ثلاثي وإن كانت في الكلمة أربعة أحرف أصول
فرباعي وإن كانت خمسة فخماسي . قال الرضي في
شرح الشافية لم يتعرض النحلة لأبنية الحروف لتتوزع
تصرفها وكلها الأسماء العريضة البناء كمن وما ولا يكون
الفعل خماسي لأنه إذا بصير ثقيلًا بما يلحقه مطردًا من
حروف المضارعة وعلامة اسم الفاعل واسم المفعول
والضمائر المعروفة التي هي كالجزء منه . ثم إن
مذهب سيويه وبمهور النحلة أن الرباعي والخماسي
صنفان غير الثلاثي وقال الفراء والكسائي بل أصلهما
الثلاثي وقال الفراء الزائد في الرباعي حرفه الأخير وفي
الخماسي الحرفان الأخيران وقال الكسائي الزائد في
الرباعي الحرف الذي قبل آخره ولا دليل على ما قالوا
وقد ناقضا قولهما باتفاقهما على وزن جعفر فعلى وزن
سفرجل فعلى مع اتفاق الجميع على أن الزائد إذا لم
يكن تكريرًا يوزن بنقطة . انتهى .

وكل منهما مجرد ومزبد فالمجرد ما لا يكون فيه
حرف زائد والمزبد ما يكون فيه حرف زائد ولا يجوز
الاسم سبعة أحرف ولا يجوز زيادته أربعة أحرف ولا
يجوز الفعل ستة أحرف ولا يجوز زيادته ثلاثة أحرف
فنهاية الزيادة في الثلاثي من الاسم أربعة أحرف وفي
الرباعي منه ثلاثة وفي الخماسي منه اثنان وفي الثلاثي
من الفعل ثلاثة وفي الرباعي منه اثنان كلها في الأصول
الكبرى وحواشيه . وفي بعض الكتب لا يكون الفعل
المضارع مجردًا أبدًا بل مزيدًا ثلاثيًا أو رباعيًا وكلها
الأمر واسم الفاعل والمفعول ونحوهما .

ويتقسم البناء أيضًا إلى صحيح وغير صحيح وغير
الصحيح إلى معتل وبمهور ومضعف لأن البناء لا
يخلو إما أن لا يكون أحد من حروفه الأصول حرف علة
ولا همزة ولا تضعيف أو يكون الأول من الصحيح
والثاني ثلاثة أقسام لأنه إن كان أحد حروفه الأصول
حرف علة يسمى معتلًا وإن كان أحدها همزة يسمى

البن ثمر شجر باليمن يفرض حبه في آذار وينمو
ويقطف في آب ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق في
غلظ الإبهام ويزهر أبيض يخلف حيا كاليندق وربما
يفرطح كالبقلاء وإذا قشر انقسم نصفين وأجوده الرزين
الأصفر وأردؤه الأسود وهو حار في الأولى يابس في
الثانية وقد شاع برده وييسه وليس كذلك لأنه مر وكل
مر حار ويمكن أن القشر حار ونفس البن إما معتدل
أو بارد في الأولى والذي يعضد برده عفوصته وبالجمل
فقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال البلغمي
والنزلات وفتح السدد وإدراة البول وقد شاع الآن اسمه
بالقهوة إذا حمص وطبخ بالغا وهو يسكن هليان الدم
وينفع من الجذري والحصى والشرى الدموى لكنه
يجلب الصداخ الدوري ويهزل جندا ويورث السهر
ويولد البواسير وربما أفضى إلى العالخيوليا فمن أراد
شربه للنشاط ودفع الكسل وما ذكرناه فليكثر معه من
أكل الحلو ودهن الفستق والسمن وقوم يشربونه باللبن
وهو خطأ يغشى منه البرص .

(تذكره أولى الأبواب لدواد بن عمر الأنطاكي / ١)

(٨٦) .

• البهاء :

البناء عند الفقهاء عدم تجديد التحريمة الأخرى
وإتمام ما بقي من الصلاة التي سبق للمصلي الحدث
فيها بالتحريمة الأولى ويقابله الاستئناف هكذا
يستخدمان جامع الرموز في فصل مص سبقه
الحدث . وعند الصرفيين والنحاة يطلق على عدم
اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل ويطلق أيضًا
على الهيئة الحاصلة للفظ باعتبار ترتيب الحروف
وحركاتها وسكناتها ويسمى بالصيغة والوزن أيضًا وقد
يقال الصيغة والبناء والوزن لمجموع المادة والهيئة أيضًا
صرح بذلك العولوى عبد الحكيم في حاشية الفوائد
الضياية .

التقسيم : يتقسم البناء عندهم إلى ثلاثي ورباعي

* بناء الأفعال:

بناء الأفعال: هو مختصر مشهور يقرأه الصبيان وشرحه أحمد بن محمد بن عبد العزيز الأندلسي شرحاً ممزجاً وبسماء مانع الغنا ومزيل العنا عن كتاب البناء وفتح في شوال سنة ثمان وثلاثين وألف. (كشف ١/ ٢٥٥).

* بناء في علم الصرف:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي لم يعلم اسم المؤلف وينسب في بعض الفهارس إلى المولى عبد الله تميز.

أوله: «اعلم أن أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً».

شرحه أحمد بن عبد العزيز الأندلسي وبسماء مانع الغنا ومزيل العنا عن كتاب البناء.

كتب سنة ١١٧٢هـ / ١٧٥٨م.

الرقم ١١٥٨ القياس ص ٤٨، ١٠١٨ اسم ص ١٣.

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ٢٠، ٢١).

* بناء القادة في العسكرية الإسلامية:

في بحث قيم للسواء أ. ح محمد جمال الدين محفوظ جاء ما يلي عن بناء القادة. يقول المؤلف:

أولاً: القيادة أمانة ورسالة:

من المبادئ التي تستخلص من سنة الرسول ﷺ في القيادة وأعداد القادة أن القيادة أمانة ورسالة، وأن أعداد الرجال ليكونوا قادة من أسمى مهام القيادة، وأن قيمة أية قيادة تقاس بمدى ما صنعت وقدمت لأمتها من رجال صالحين لتولي القيادة.

فيقر عليه الصلاة والسلام أن القائد الذي يرسله الإسلام هو القائد المعلم الذي يدرك مستوليته نحو رجاله فيجعل على رأس اهتماماته إعدادهم للقيادة،

مهموزاً وإن كان أحدهما مكرراً يسمى مضاعفاً ففي الثلاثي ما يكون عينه ولامه أو فاءه وعينه متماثلين وفي الرباعي ما يكون فاءه ولامه الأولى متماثلين مع تماثل عينه ولامه الثانية كززلز وهذا هو التقسيم المشهور بين الجهموز وعند البعض الصحيح ما لا يكون متشابهاً فالجهموز والمضاعف حيثند من أقسام الصحيح. قال الرضى في شرح الشافية تنقسم الأئمة إلى صحيح ومعتل فالمعتل ما فيه حرف علة أي في حروفه الأصول حرف علة والصحيح بخلافه.

وتنقسم الأئمة أيضاً إلى مهموز وغير مهموز فالجهموز ما أحد حروفه الأصلية همزة وغير الجهموز بخلافه فالجهموز قد يكون صحيحاً كأمير وسأل وقرأ وقد يكون معتلاً نحو آل ووال وكذا غير الجهموز وتنقسم قسمته أخرى إلى مضاعف وغير مضاعف، فالمضاعف في الثلاثي ما يكون عينه ولامه متماثلين وهو أكثر وأما ما يكون فاءه وعينه متماثلين كدند فهو في غاية القلة، والمضاعف في الرباعي ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زلزل وأما ما فاءه ولامه متماثلان كقلقل فلا يسمى مضاعفاً فالمضاعف إما صحيح ككك أو معتل كوك وكك وكك وغير المضاعف كفسرب ووعد وكذا المضاعف أما مهموز ككز وغيره كمد انتهى فعلى هذا النسبة بين الصحيح والمعتل تبين وبينه وبين كل من الجهموز والمضاعف هي العموم من وجه وكذا النسبة بين كل من المعتل والمضاعف والجهموز.

فائدة لا يكون الرباعي اسماً كان أو فعلاً معتلاً ولا مهموز الفاء ولا مضاعفاً إلا بشرط فصل حرف أصلي بين المتكئين كززلز ولا يكون الخماسي مضاعفاً وقد يكون محتل الفاء ومهموزها نحو ورتل واصطبل كلا ذكر الرضى.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهاتوي ١/ ١٥٩، ١٦٠).

بناء القادة في العسكرية الإسلامية

ثانياً : اختيار القادة :

مبدأ ضرورة القائد وحقه في الطاعة :

قرر الرسول ﷺ ضرورة وجود قائد للجماعة حتى ولو كانت صغيرة جداً، فقال ﷺ : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم » (رواه أبو داود) وقال : « لا يحل لثلاثة بفسلة من الأرض إلا أئسروا عليهم أحدهم » (رواه أحمد) .

وقد كرم الإسلام القائد غير تكريم ووضعه في أسمى منزلة فوجاه حقه في الطاعة ثابتاً مقروفاً في أكثر من آية في القرآن الكريم : في [آل عمران: ١٣٢] ، و [النساء: ١٤ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٠] .

كذلك جاء حق القائد في الطاعة في الحديث الشريف فقال الرسول ﷺ :

« اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي » (رواه البخاري) .

« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير . فقد عصى » (متفق عليه) .

لكن الطاعة التي يريدها الإسلام ليست عمياء بل هي الطاعة الواعية البصيرة ، قال الرسول ﷺ « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » (رواه أحمد) وقال : « إنيما الطاعة في المعروف » .

معيار اختيار القائد :

وقرر الرسول ﷺ أن المعيار الأثقل لاختيار القائد هو أن يجمع بين الكفاية وحب رجاله له ، فقال ﷺ : « أيما رجل استعمل رجلاً على عشرة أنفس ، علم أن في العشرة لأفعل ممن استعمل ، فقد خش الله وخش رسوله وخش جماعة المسلمين » (رواه أبو يعلى عن حنيفة) وقال : « أيما رجل أم قوماً وهم له كارهون ، لم تجز صلاته أذنيه » (رواه الطبراني في الكبير والفضاء المقدسي في المختارة عن طلحة) .

وتمهدهم بالتدريب والتوجيه ، ومن ذلك أن يفوض إليهم بعض المصالحات ، ويعهد إليهم ببعض المهام ، ويسند إليهم القيادة تحت رعايته وإشرافه .

أما القائد الذي لا يرضى عنه الإسلام فهو القائد السليبي الذي لا تصل به قدراته أو قد لا يصل إيمانه وإدراكه لمسئوليته إلى حد السعي إلى إعداء غيره للقيادة ، فنراه لا يحفل بأكثر من تصريف الأمور ، ويترك معاونيه ومرعوسيه لعوامل الصلابة في التعلم ، ومن هذا النمط من القادة من يركز كل الأمور في يده ، ويحسب أن من صالحه أن يقال عنه إن الأمور تختل إذا غاب عن قيادته ، وقد ينطوي هذا السلوك على سوء النية والحقد وكراهية النجاح لغيره فيتضاعف ضرره .

الأسوة الحسنة :

فالقائد المسلم صاحب مدرسة ورسالة ، ويدرك تمام الإدراك أن قيامه ببناء القادة من رجاله ، من أسمى واجباته ، وأمانة في عقه ، فنراه يقبل على أداء الواجب وعلى الرضاء بالأمانة بكل حماسة وإخلاص وحيوية دافقة ، وذلك بعض ما ينطوي عليه قول الرسول ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » (رواه الخمسة) ولقد كان الرسول ﷺ هو المعلم الذي تنزل عليه الوحي برسالة الإسلام ليلبثها للناس ، وصاحب المدرسة التي تخرج فيها قادة أسمى ، وعباقرة حروب ورجال إصلاح ، وعلماء وفلاسفة ، ورواد حضارة حملوا مشاعل الحرية والنور والعلم للإنسانية جمعاء .

وقد بلغ عدد قادة الفتح الإسلامي مائتين وستة وخمسين قائداً ، منهم مائتان وستة عشر قائداً من صحابة الرسول القائد ﷺ وأربعون من التابعين بإحسان رضوان الله عليهم أجمعين ، هؤلاء هم الذين حملوا رايات المسلمين شرقاً وغرباً فامتدت فتوحاتهم في أقل من مائة عام من حدود الصين شرقاً إلى شاطئه الأطلسي غرباً .

بناء القادة في العسكرية الإسلامية

على اثنين، ولا تليّن مساليم تيمم (رواه مسلم) والمقصود أنه ﷺ يراه ضعيفا لا يقوى على ممارسة القيادة، وعلى إدارة مال البيتيم، وقد فر ضعف أبى ذر رضى الله عنه بضعفه عن القيام بوظائف الولايات، والعجز عن تنفيذ أمورها، ورعاية حقوقها، وذلك لأن الخالب فى أبى ذر كان الزهد واحتقار الدنيا والإعراض عنها).

وعن يزيد بن مفيان قال: قال لى أبو بكر الصديق حين بعثنى إلى الشام: يا يزيد، إن لك قرابة عسيت أن تؤثرم بالإمارة، وذلك أكثر ما أخاف عليك بعد ما قال رسول الله ﷺ: «من ولى من أمر المسلمين شيئا فأثر عليهم أحدا محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم» (رواه الحاكم) ومعنى صرفا ولا عدلا أى لا يقبل منه الله فرضا ولا نفلا.

ومن أروع صور التجرد من الهوى وعدم المحاباة حرص النبي ﷺ أن يواجه آل بيته قبل غيرهم مكاره الحرب، وأن يقاسموا المسلمين فى شدائدها ومصاعبها وبخاصة حين نادى المشركون: يا محمد، أخرج لنا الأكله من قومنا، فقال ﷺ: «يا بنى هاشم قوموا قاتلوا بحكم الذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليعطوا نور الله» فقام حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف (ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٦٢٥).

كذلك عين ﷺ بلالا رضى الله عنه واليا على المدينة، وفيها من فيها من الأنصار والمهاجرين، وولى أسامة بن زيد - وهو أحد الموالى - قيادة جيش كان فيه أبو بكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة، ويمت عبيدة بن الصامت مفيوسا للمسلمين إلى المقوقس، وكان عبيدة أسود اللون حتى طلب المقوقس إعادته عنه إلا أن أعضاء وفد المسلمين قالوا

فهذا الحديث الشريف يضم الشرطين الرئيسيين لاختيار القائد وهما الكفاية والحب:

١ - «الكفاية» فى القسم الأول من الحديث، وهى أساس التفضيل عند الاختيار إلى درجة أن الانحراف عنها باختيار قائد للجماعة مع العلم بأن فيها من هو أفضل منه يعد فشا لله ولرسوله ولجماعة المسلمين.

٢ - «والحب» فى القسم الثانى من الحديث الذى تبلغ أهميته كشرط فى اختيار القائد إلى حد سقوط الصلاة عن الإمام الذى يكرهه الناس.

كذلك قال ﷺ: «خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحسون إليهم ويصلون عليكم» (أى تدعون لهم ويدعون لكم) وشرار أئمتكم الذين يهضونهم ويهضونكم، وتلعونهم ويلعنونكم... وقال أيضا: «من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرمى لله منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» (رواه الحاكم).

أمانة الاختيار:

ويقرر الرسول ﷺ أن أمانة الاختيار هى الطريق لوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، وأنها تعنى استقامة الضمير ونقاء النفس وشجاعة الرأى وخلوص القلب من الجبن والرياء والتفانى على أساس من العلم والمعرفة، وتعنى تنزه الإنسان عن اختيار غير الإكفاء لمنفعة أو لهوى.

عن أبى ذى الغفارى رضى الله عنه قال: «قلت يا رسول الله، ألا تستعلمنى؟ (أى تولينى عملا عاما) قال: فسررب يده على منكبى، ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذ بحقها، وأدى الذى عليه فيها» (رواه مسلم).

وعنه أيضا أن النبي ﷺ قال له: يا أبا ذر، إنى أراك ضعيفا، وإنى أحب لك ما أحب لنفسى، لا تؤمن

له: انشا لا نستطيع ذلك لأنه رئيسنا وأفضلنا عقلا وأسدنا رأيا.

ثم إن الرسول ﷺ لا يقصر أمانة الاختيار على المستول من تعيين القادة بل يغم إليه كل من يستشار في أمر الاختيار، فيقول ﷺ: «من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل، فليتبوأ مقعده من النار» (رواه أحمد).

(ونكتفى بهذا القدر، وإذا شئت المزيد فارجع إلى المصدر ص ١٩-٤٧).

(القيادة وإدارة الحرب في توجيهات الإسلام - لواء أ.ح. محمد جمال الدين محفوظ - قضايا إسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧/ ١٢-١٩).

* البنا (١١١٧هـ / ١٧٠٥م):

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى المشهور بالبنا الملقب بشهاب الدين. ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن وجوَّده وتعلم القراءات وبرز فيها، وقرأ مبادئ العلوم على مشايخه دمياط. ولما أراد المزيد، ارتحل إلى القاهرة وتلمذ للشيخ سلطان المزاحى والشيخ النور الشيراملى فلزمهما وتفقه عليهما وسمع الحديث منهما، ثم اشتغل بالفتن الأخرى من عريضة وقراءات وأصول وتاريخ وسيرة فبرع فى كل ذلك ووصل إلى ما لم يصل إليه نظرائه من علماء عصره، ثم رحل إلى الحجاز وهناك استازد من الحديث على البرهان الكورانى ثم عاد إلى دمياط واشتغل بالتصنيف والتأليف. ثم رغب فى الانقطاع لعبادة الله وسلك طريق الصوفية فذهب إلى عزبة البرج وهى قرية قريبة من البحر فأقام بها مرابطا يخلو للعبادة والذكر قائما بأهياه الطريقة النقشبندية. ثم رحل إلى الحجاز فحج وزار الحرم الملى وظل مقاما بالمدينة حتى توفى.

ومن مؤلفاته منتهى الأمانى والمسرات فى علوم

القراءات، وله حاشية على شرح الجلال المحلى على الروقات لإمام الحرمين فى الأصول، ومختصر السيرة الحلية فى مجلد (ذكر الزركلى أنه مخطوط بالأثرية) وكتاب فى أشراف الساعة سماع النخاير والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسوعات، وتوفى سنة ١١١٧هـ بالمدينة ودفن بالبقيع، وذكر الزركلى له كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر وقد أوردنا له مادة فى حرف الألف (م ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩) فانظره فى موضعه.

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى الرفعى ١٢٠/ ٣، والأعلام للزركلى ١/ ٢٢٢ وقد أدرجه تحت اسم «بناء»).

وطبعة إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر هى كما يلى:

القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م.
(٥٦٥ ص، م، ١ ص، ف، ٤ ص، المحتوى).
تصحیح، على محمد الضباع، الغورية: على نفقة عبد الحميد أحمد حنى، القاهرة: مطبعة عبد الحميد أحمد حنى، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م
(٤٥٦ ص، م، ٣ ص، ف، ٣ ص، المحتوى).

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة ١/ ٢١٤).

* ابن البناء (٦٥٤-٧٢١هـ / ١٢٥٦-١٣٢١):

من علماء المسلمين فى الرياضيات والفلك. أورد الأستاذ قدرى حافظ طوقان تحت اسم «ابن البناء المراكشى» وأدرجه فى علماء عصر الطوسى وهو القرن الثالث عشر الميلادى وقال:

هو «أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى» وكنى «بأبن البناء» لأن أباه كان «بناء» كما اشتهر

بشكل قانون. وقد أتينا على هذا كله في فصل الجبر.
وفي الكتاب أيضًا طرق لإيجاد القيم التقريبية
للجذور الصم، فلقد أعطى قيمة تقريبية للمقدار،
$$\sqrt[3]{\text{ص} - ٧} = \text{ص} + \frac{\text{ص}}{٣} + \frac{١}{٣}$$

وهناك قيم أخرى تقريبية للجذور التكعيبية لمقادير
جبرية أخرى، وهذه العمليات بالإضافة إلى عمليات
«القصاوي» «أبانت طرقًا لبيان الجذور الصم
يكسور متسلسلة».

و «كتاب التلخيص» هذا، كان موضوع حناية
علماء العرب واهتمامهم، تدلنا على ذلك كثرة الشروح
التي وضعت عليه، منها:

شرح «عبد العزيز بن داود الهوارى أو المصرايى»
أحد تلاميذ «ابن البناء».

وشرح «ابن المجدى» ظهر في النصف الثانى من
القرن الرابع عشر للميلاد.

وشرح «لابن زكريا محمد الأشيبلى» موجود فى
مكتبة «أكسفورد».

و «للقصاوي» شرحان: أحدهما: كبير، والآخر:
صغير. وقد زاد على شرحه الكبير خاتمة تبحث فى:
الأعداد التامة، والزائدة، والناقصة.

وظهر لنا أثناء مطالعتنا فى مقدمة «ابن خلدون» أن
هناك شرحًا «لكتاب التلخيص» وضعه «ابن البناء»
اسمه: «كتاب رفع الحجاب»، ... وهو مستغرق
على المبتدئ بما فيه من البراهين الوثيقة المبانى،
وهو كتاب جدير بذلك. وإنما جاءه الاستغراق من
طريق البرهان ببيان علوم التعاليم، لأن مسألتها
وأعمالها واضحة كلها، وإذا قصد شرحها، إنما هو
إعطاء العلل فى تلك الأعمال، وفى ذلك من العسر
على الفهم ما لا يوجد فى أعمال المسائل» (مقدمة
ابن خلدون/ ٥٧٨).

يلقب «المراكشى» لأنه ولد فى «مراكش» سنة
٦٥٤هـ-١٢٥٦م ودرس فيها العلوم الرياضية، وقد
نبح على يديه علماء كثيرون، لمعوا فى ميادين العلوم،
وكان أحدهم أستاذًا للمؤرخ الشهير «ابن خلدون»
وتوفى فيها سنة ٧٢١هـ-١٣٢١م.

نبح فى الرياضيات والفلك وله فيها مؤلفات قيمة
ورسائل نفيسة، تجعله فى عداد الخالدين المقدمين
فى تاريخ تقدم العلم.

كان «ابن البناء» عالمًا متجًا، ومثمرًا. فقد أخرج
أكثر من سبعين كتابًا ورسالة فى العدد، والحساب،
والهندسة، والجبر، والفلك، والتنجيم، ضاع
معظمها، ولم يشر العلماء إلا لفرج- ولا العرب- إلا
على عدد قليل منها، نقلوا بعضه إلى لغاتهم، وقد
تجلى لهم منها فضل «ابن البناء» على بعض البحوث
والنظريات فى الحساب، والجبر، والفلك.

لقد قامت شهرة «ابن البناء» على كتابه المعروف
بـ «كتاب تلخيص أعمال الحساب» الذى يعد من
أشهر مؤلفاته وأنفسها. وبقي هذا الكتاب معمولًا به
فى المغرب حتى نهاية القرن السادس عشر للميلاد،
كما فاز باهتمام علماء القرن التاسع عشر والقرن
العشرين.

ويعترف «سمت» و «سارطون» بأنه من أحسن
الكتب التى ظهرت فى الحساب. وهو يحتوى على
بحوث مختلفة، تمكن «ابن البناء» من جعلها على
الرغم من صعوبة بعضها - قريبة التناول والمأخذ.
فأوضح النظريات العويصة، والقواعد المستعصية،
إيضاحًا لم يُسبق إليه، فلا تجد فيها التواء أو تعقيدًا.

فى هذا الكتاب بحوث مستفيضة عن الكسور،
وفواعد لجمع مميزات الأعداد ومكعباتها، وقاعدة
الخطأين لحل المعادلات ذات الدرجة الأولى،
والأعمال الحسابية، وأدخل بعض التصديل على
الطريقة المعروفة «بطريق الخطأ الواحد» ووضح ذلك

هذا الكتاب على أزياج « ابن إسحاق » وأرصاد لفلكي كان يسكن « صقلية » وقد وثق « ابن البناء » فيه، إذ استطاع وضع بحثه في قالب جيب إلى الناس في المغرب ورضيهم فيه، وجعلهم يتفادون عليه، ويسرون بموجبه في بحوثهم الفلكية، وعمل الأزياج.

وله كذلك في التنجيم مؤلفات كثيرة، عُرف منها:
« مدخل التنجيم وطبائع الحروف ».
« كتاب أحكام النجوم ».
« كتاب في التنجيم القضاي ».

وله كتاب اسمه: « كتاب المناخ ». ويقول الدكتور « مارتون »: إن كلمة Almanac، مأخوذة عن الكلمة « المناخ ». ويقب على ظني أنها مأخوذة من كلمة « المناخ » وهو عنوان لرسالة ألفها « ابن البناء » في الجداول الفلكية، وكيفية عملها.

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك -
قندري حافظ طوقان / ٤٢٩ - ٤٣٧ . انظر أيضًا
الأعلام للزركلي / ١ / ٢٢٢) .

وله أيضًا حاشية على الكشاف، ومتهى السؤل في علم الأصول.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٣ / ٣٣٨) .

وإليك بيانًا بطبعات سبعة من مؤلفات ابن البناء:
١ - تلخيص أعمال الحساب .

حققه وترجمه إلى الفرنسية، محمد مسوي، تونس: الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، ١٩٦٩ م.

(١٩٨ ص، منها ١١٢ بالفرنسية، دراسة وترجمة، م، ١٣٣ ص + ١ ص، نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٨ ص، فهرس الألفاظ الاصطلاحية، المحتوى) .

وقد رغب العالم « ويكه » أن ينقل محتويات « كتاب التلخيص » إلى الفرنسية، فحال موته دون ذلك. وأخيرًا نقله « أريستيد مار » إلى الفرنسية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر للميلاد ... ويقضى علينا الواجب العلمي بأن نشير إلى أن بعض علماء الغرب، أغاروا على الكتاب المذكور، وأدعوا لأنفسهم ما فيه، دون أن يذكروا المصدر الذي أخذوا عليه، ونقلوا عنه. وكان الرياضي الفرنسي الشهير « شال » أول من أشار إلى هذا، في رسالة قدمها إلى المجمع العلمي في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد.

ولابن البناء « كتب، ورسائل، أخرى في الحساب نذكر منها:

« مقالات في الحساب » بحث في الأعداد الصحيحة، والكسور، والجذور، والتناسب.

« كتاب تبيين الأكياب ».

« رسالة في الجذور الصم وجمعها وطرحها ».

وكذلك له رسائل خاصة بالتناسب ومسائل الإرث، ولم يقف نتاج « ابن البناء » عند هذا الحد، بل وضع كتابين، في الجبر هما:

« كتاب الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة ».

« كتاب الجبر والمقابلة ».

وله في الهندسة: « رسالة في المساحات ».

أما في الفلك، فله فيه مؤلفات وأزياج عديدة منها:
« كتاب البسارة في تقويم الكواكب البسارة ».

« كتاب تحديد القبلة ».

« كتاب القانون لترجيح الشمس والقمر في المنازل ومعرفة أوقات الليل والنهار ».

« كتاب الأسطرلاب واستعماله ».

ويقول « ابن خلدون »: إن « ابن البناء » اعتمد في

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة ١/ ٢١٣، ٢١٤. انظر أيضًا «الأشكال المساحية لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي» - تحقيق أ. د. محمد سويس. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد. الكويت م ٢٨ ج ٢/ ٤٩١ - ٤٩٦).

● ابن البناء المراكشي:

انظر: ابن البناء.

● البنات:

جاء في اللسان:

يقال فيما يعرف ببنات: بنات الدم بنات أحمر، وبنات المسند صروف الدهر، وبنات موى البحر، وبنات اللبن ما صغر منها، وبنات التقاهى الحلكة تشبه بهن بنان العذارى، قال ذو الرمة:

● بناتُ النَّفْسِ تخفى مراراً وتظهرُ ●

وبنات مخز وبنات يخر سحائب يأتين قبل الصيف مُتصِّبات، وبناتٌ غير الكلب، وبنات بش الدواهي، وكذلك بنات طيق وبنات برح وبنات أودك وبنات الجبل الصدى، وبنات أهنق النساء، ويقال: خيل نسيت إلى فعل يقال له أعتق، وبنات صهالي الخيل، وبنات شحاج البغال، وبنات الأخدري الأخن، وبنات تعش من الكواكب الشمالية، وبنات الأرض الأنهار الصغرى، وبنات المعنى الليل، وبنات الصدر الهموم، وبنات المشال النساء، وبنات المشال الفرس، وبنات طارق بنات الملوك، وبنات الدُّو حُمير الوحش، وهي بنات صعدة أيضًا، وبنات عرجون الشماريخ، وبنات عروون القطر، وبنات الأرض وابن الأرض ضرب من البقل، والبنات التماثيل التي تلعب بها الجوارى، وفي حديث عائشة رضى الله عنها، كنت ألعب مع الجوارى بالبنات، أى التماثيل التي تلعب بها الصِّبَايا، وذكر لرؤية رجل فقال: كان

٢- رسالة في الأشكال المساحية.

تحقيق، محمد سويس، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد ٢٨ الجزء ٢ (ربيع أول ١٤٠٥هـ / ديسمبر ١٩٨٤م).

[٣٠ ص (٤٩١ - ٥٢٠) م، ٩ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط].

٣- رسالة في الأعداد التامة والزائدة والناقصة والمتحابة.

تحقيق، محمد سويس، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر، ١٩٧٦م.

(١٩٣ - ٢٠٩) م، ٢ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط.

٤- رسالة في الأنواء.

تحقيق، ب. ج. رنؤ، الرباط: مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، باريس، مطبعة لا روز، ١٩٤٨م.

(٨٦ ص منها ١٩ ص بالعربية، م، ٢٣ ص بالفرنسية، ف، ٩ ص، الأعلام).

٥- مراسيم الطريقة في فهم الحقيقة من حال الخليفة.

تحقيق، صلاح الدين الناهي، مجلة هدى الإسلام، العدد ١.

(٢٢ ص، م، ١٣ ص).

٦- المقالات في الحساب.

تحقيق، أحمد سليم سعيدان، عمان: دار الفرقان، المطبعة النموذجية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٢٣ ص، م، ١١١ ص، ف، ٩ ص، الأعلام).

٧- منهاج الطالب لتعديل الكواكب.

طهران: دار الطباعة المغربية، ١٩٥٢م.

البنات (جامع -)

البنات والأخوات

سعادة، ويتوصل إليه أيضًا من درب اللطاس المجاور لحارة الوزيرية، أنشاء الأمير فخر الدين عبد الغنى بن الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الأستدار فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وخطب فيه فى هذه السنة وصلى فيه عدة دروس ومات فى نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هناك انتهى.

(المخطط الترفيعة الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤ / ١٤٠، ١٤١).

❖ البنات (مدرسة -) (٧٥٣هـ / ١٣٥٢م) أنكر ٣٦٧.

انظر: طراز (قصر الأمير -).

❖ البنات والأخوات:

أوجب الإسلام للبت على والديها كفالتها وتربيتها وتعليمها أمر دينها، وإعدادها لحياة الزوجية والأومة، وجعل على والدها أو من يقوم مقامه من إختونها أو غيرهم أن يتفق عليها ويقوم بحاجاتها إذا لم يكن لها مال. لا فرق فى ذلك بينها وبين الصبي إلا فرقا يشهد باحترامها والعطف عليها، وهو استمرار وجوب الإنفاق بعد بلوغها وعدم تكليفها العمل لتضرت نفسها.

بعض ما ورد فى السنة من حسن معاملة المرأة:

وقد ورد فى الحديث على كفالتها وتأديتها والإحسان بها أحاديث كثيرة: من ذلك قوله ﷺ: «من كانت له أنثى فلم يطلعها ولم يهنها ولم يؤثر ولده (يعنى الذكر) عليها أدخله الله الجنة».

وقوله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن إليهن فله الجنة».

(أبو داود كتاب الترغيب والترهيب، فصل الترغيب فى الثقة على العيال).

وقوله ﷺ: «من أفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي

إحدى بنات مساجد الله، كأنه جعله حصاة من حصى المسجد. وفى حديث عمر، رضى الله عنه، أنه سأل رجلا قدم من الثغر فقال: هل شرب الجيش فى التبيات الصغار؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم، البنات فهنا: الأقداح الصغار، وبنات الليل الهوم، أشد لعل:

نظل بنسات الليل حولى عكسًا

عكسوف البسواكى يتهنّ تليلُ

وقول أمية بن أبى عائذ الهذلى:

كسبت بنات القلب فهى رهائن

بخبائنها كالطير فى الأقاصى

إنما عنى ببناته طوائفه.

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٦٥).

❖ البنات (جامع -) أثر ١٨٤:

قال عنه على مبارك:

فى خط بين السورين على يمة السالك من قنطرة الأمير حسين إلى قنطرة الموسكى، بجوار سرائى أم حسين بيك التى هى الآن فى ملك الأمير إبراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أنسى الخديو إسماعيل، وله باب على الشارع وباب بالحارة المعروفة به، وهو متسع ويه منبر وخطبة، ويصحنه حنفية وه صهريج، وله منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بيك نجل العزيز محمد على باشا، فأنها أجرت فيه عمارة وأنشأت تجاهه سيلًا وحوضًا، وله أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر إمام جامع القلعة.

وهو فى الأصل من إنشاء الأمير فخر الدين صاحب الفريخ الذى به، وهو الذى عبر عنه المقريزى فى المخطط بجامع الفخرى وقال: هذا الجامع بجوار دار الذهب التى عرفت بدار بهادر الأعرس المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب

البنات والأخوات

المقدورودها هنا مع حلف الأساتيد وحلف ما سبق وروده:

باب من عال جاريتين أو واحدة: عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان له ثلاث بنات وصبر عليهن، وكساهن من جدته، كنَّ له حجاباً من النار».

وعن شرحبيل قال: سمعت ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم تدركه ابنتان، فيحسن صحبتهما إلا أدخلته الجنة».

باب من عال ثلاث أخوات: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة».

باب فضل من عال ابنته المردودة: حدث موسى بن علي عن أبيه أن النبي ﷺ قال لسراق بن جهم: «ألا أدلك على أعظم الصدقة؟» (أو من أعظم الصدقة) قال: بلى يا رسول الله. قال: «أبتك مردودة إليك، ليس لها كاسب غيرك».

وعن المقدم بن معدى كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة».

باب من كره أن يتمنى موت البنات: عن ابن عمر أن رجلاً كان عنده وله بنات فتمنى موتهن، فغضب ابن عمر، فقال: أنت ترزقهن؟

(الأدب المفرد للإمام البخاري / ٣١-١٣٣).

وقد أفرد العلامة الشيخ أبو منصور الثعالبي في كتابه باباً في مدح البنات وآخر في ذمهن، ففي باب مدح البنات يقول: دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال: من هذه يا معاوية؟ فقال هذه نقاعة القلب، وريحانة العين، وشمامة

قراءة يحسب النفقة عليهما حتى يتنهما من فضل الله أو يكفيهما كائنات له متراً من النار» (أحمد. كتاب الترغيب والترهيب. فصل الترغيب في النفقة على العيال).

وقوله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسراهن أدخله الله الجنة برحمته إيساهن». قال رجل واثنان يا رسول الله؟ قال «واثنان». قال رجل يا رسول الله وواحدة؟ قال «وواحدة» (الحاكم. كتاب الترغيب والترهيب. فصل الترغيب في النفقة على العيال).

المرأة الرشيدة حرة في اختيار الأزواج الأكفاء:

والبنات إذا بلغت سن الرشد حرة في اختيار الأزواج الأكفاء. فليس لأبها «بله غيره» أن يرغمها على التزويج ممن لا ترضاها زوجها لها.

فرضاها شرط في نفاذ زواجها. فإن زُوِجت قبل أن تُستأذن كان الأمر لها: إن شاءت أجازت العقد، وإن شاءت أبطلته.

وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «لا تُزَوِّج الأيمَ حتى تُستأمر، ولا تزوج البكر حتى تُستأذن» قالوا يا رسول الله وكيف إذنهما؟ قال «أن تُكْتَبَ» (الأيم في الحديث من فارقها زوجها بطلاق أو موت. واستثمارها طلب أمرها الدال على رضاها. وهذا الحديث رواه البخاري).

وقد ورد أن فتاة بكرا جاءت النبي ﷺ فلذكرت أن أباهما زوجها وهي كارهة، فخيرها رسول الله ﷺ أي خيرها بين إفضاء العقد وإبطاله (رواه أحمد).

فقد رأيت أن الإسلام قد أمر بالإحسان بالبنات وراعى مكانتها واحترم إرادتها.

(الدين الإسلامي - الشيخ حسن منصور وملائه ١٢٣/ ١٢٦).

وثمة أحاديث أخرى أوردها البخاري في الأدب

ومما التائبُ لاسم الشمس عيبٌ

ومما التلخيص قبحر للهلل
والله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطلعها،
والسعادة بموقعها، فأدرج اختباطاً، واستأنف نشاطاً،
فالدنيا مؤنة والرجال يخدمونها، والذكر يبدونها
والأرض مؤنة ومنها خلقت البرية، وفيها كثرت
الذرية، والسماء مؤنة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجم الثاقب، والنفس مؤنة وهي قوام الأبدان وملأك
الحيوان، والحياة مؤنة، ولولاها لم تنصرف الأجسام
ولا عرف الأنام، واللجنة مؤنة وبها وعد المتقون،
وفيها يتعم المرسلون، فنبينا لك هنياً بما أوتيت
وأوزعك الله شكر ما أعطيت.

ونسخة رقة لأبي الفرج البهاء: اتصل بي خبر
المولودة المسمودة، كرم الله عرفها، وأبنتها نباتا
حسنا، وما كان من تذكرك عند اتصال الخبر، وإنكارك
ما اختاره لك في سابق القدر، وقد علمت أنهم
أقرب من القلوب، وأن الله بدأ بهم في الترتيب فقال
عن من قال: ﴿يحب لمن يشاء إنانا ويحب لمن يشاء
الذكر﴾ [الشورى: ٤٩] وما سماه الله تعالى هبة فهو
بالشكر أولى ويحسن التثيل أخرى، فهناك الله بروود
الكريمة عليك، وثمرتها إعداد النسل الطيب لديك
والله أعلم.

(اللطائف والطرائف للعلامة الشيخ أبي منصور
العالبي - جمعها الإمام أبو النصر المقدسي / ٧١،
٧٢).

* البنات والأخوات في الميراث:

وعن نصيب البنات والأخوات من الميراث انظر مادة
«النصف من الميراث».

* بناتك:

مدينة بآسيا الوسطى على الضفة اليمنى لنهر
صيحون، غير بعيد من نهر إسلاق الذي يعرف اليوم

الأنف، فقال: أمطها عنك. قال: ولم؟ قال: لأنهن
يلدن العدا، ويقرين البعداء، ويورثن الشجناء،
ويورثن البغضاء، قال: لا تقل ذلك يا عمرو، فوالله ما
مرض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على
الزمان، ولا أذهب جيش الأحرار مثلهم... فقال: يا
معاوية، دخلت عليك وما على الأرض شيء أبغض
إلى منهن، وإنني لأخرج من عندك وما عليها شيء
أحب إلى منهن.

وقال معن بن أوس:

رأيت رجلاً يكسرهون بناتهم
وفيهن لا تكلم نساء صوالج
وفيهن والأبام يفتكن بالفتى
عسودم لا يملكنه نسوانع
وقال العلوي الجماني في صديق له ولدت له بنت
فسخطها شعراً:

قالوا ما إذا زوّجنا
فأصاخ لمة قال بتا
وأجل من ولد النساء
أبو البنات فلم جزعتا
إن المسلمين تسود من
بين الخلائق ما استعنتا
نالسوا بفصل البنت ما
كتبوا به الأصلاء كتبنا

وفي رقة للصاحب بالتهنئة بالبت:

أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء، وأم الأبناء، وجالية
الأصهار والأولاد الأطهار، والمبشرة بأخوة يتناسقون،
ونجباء يتلاحقون:

فلو كان النساء كمن وجلسنا
لقتلت النساء على الرجال

* بنان:

قال عنها ياقوت:

بنان: بالضم: قرية بمرور الشاهجان، ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها، منهم: أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البنانى المروزي صاحب عبد الله بن المبارك، سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب، وقال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا العباس السيارى بمرور، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا العباس بن مصعب قال: علي بن إبراهيم من ناحية بنان ولقبه أبو طينوس، سمع من ابن المبارك صامة كتيبه، وكان ثقة، روى عنه أهل مرور القليل، وأكثر ما رأيت يروى عنه بخوارزم، وقد روى عنه أحمد ابن حنبل، وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، آخر كلام الحاكم، وذكره أبو سعد السمعاني المروزي فقال: وأما علي بن إبراهيم البنانى صاحب عبد الله بن المبارك، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسى: هو منسوب إلى ناحية بنان من نواحي مرور، وقال أبو سعد: ولا أعرف هذه الناحية. وذكر الأمير أبو نصر فقال: علي بن إبراهيم البنانى، الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقتطان، وذكر معه رجلين وقال: هي من قرى طريث.

(معجم البلدان ١/ ٤٩٧).

* بنان بن محمد الحمالي (٤١٦هـ):

من الطبقة الثالثة للصوفية. قال عنه أبو عبد الرحمن السلمي:

هو أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الحمالي، واسمها الأصل، سكن مصر وأقام بها. وهو من جلة المشايخ، والقائلين بالحق، والأمرين بالمعروف، له المقامات المشهورة والآيات المذكورة.

باسم ANGREN وينسب إلى هذه المدينة فخر الدين أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد البناكى مؤلف كتاب «روضة أولى الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب».

(«كتاب فوائح المعالم للجويني» - بسام عبد الوهاب الجابى. مجلة البصائر ١٢٦/ ٢ وهامش ٢).

وقال عنها ياقوت:

بناتك: بالفتح، وكسر الكاف، وآخره تاء فوقها نقتطان: مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة وربع، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وثلث، وهي مدينة كبيرة، خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو علي عبد الله بن عبد الرحمن البناكى السمرقندى، سمع أبا محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي، روى عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل ابن العباس بن الحارث الأنصيصي.

(معجم البلدان ١/ ٤٩٦، ٤٩٧).

* البنان:

ورد في موضعين. وهى الأصابع، وقيل: رؤوس الأصابع. الواحدة بنانة. سميت بذلك لأن بها إصلاح الأحوال التى تمكن الإنسان أن يبين فيما يريد أى يقيم. ويقال يَنُّ بالمكان. وأبَنُّ: أى أقام به. ولذلك خصص فى قوله تعالى: ﴿يلى قاندين على أن تُسوى بنانة﴾ [القيامة: ٤] «واضرؤوا منهم كل بنان» [الأنفال: ١٢] خصه لأجل أنها يقاتل بها ويدافع. والبنانة: الروح الطيبة والمنتنة: ضد. والجمع بنان بالكسر. والبنان: بالضم: الروضة المُنشبة.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٢، وبصائر ذوى التميز للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٧٦).

اختطها بنو بناة، وهي أم ولد سعد بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقال الزبير: بناة كانت أمة لسعد بن لؤي حشمت بينه عماراً وعامراً ومجلولاً بعد أمهم فغلبت عليهم، وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري البتاني العابد، تابعي، صاحب أنس بن مالك أربعين سنة، وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣ عن ست وثمانين سنة، ومثها عبد العزيز بن صهيب البتاني تابعي، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك.
(معجم البلدان ١/ ٤٩٧).

* بُنَانِي (١١٩٤هـ - ١٢٨٠م):

محمد بن الحسن.

أدرجه الزركلي تحت اسم محمد البتاني وقال عنه: محمد بن الحسن بن مسعود البتاني، أبو عبد الله، فقيه مالكي من أهل فاس. كان خطيب القصر الإدرسي بها وإمامه. له كتب منها «الفتح الرباني» حاشية استلوك بها على الزرقاني ما ذهل عنه في شرحه على «مختصر خليل» و«حاشية على شرح السنوسي لمختصره في المنطق» و«فهرسة» في إسناد ما أخذه عن أشياخه. عندي يخطه. ويقال إنه عُرف عند أهل المغرب بـ«بتاني» من دون التعريف بأل، للتفريق بينه وبين «البتاني» فزِيل مَعَصِر (كما في الزيتونة / ٣٥٤).

(الأعلام ٦/ ٩١).

وتوجد نسخة من مخطوط «الفتح الرباني» أو «حاشية على شرح الزرقاني» بخزانة القرويين وقد أوردناه لك في حرف الفاء إن شاء الله تعالى فانظره في موضعه.

وإليك بيان بطبعات ثلاثة كتب من مؤلفاته:

١ - حاشية البتاني (على شرح المحلى على جمع الجوامع).

صاحب أبنا القاسم الجعدي بن محمد وغيره من مشايخ وقته، وكان أستاذ أبي الحسين النوري.

مات بمصر في شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة.

ومن كلامه:

إن الله تعالى خلق سبع سموات، في كل سماء له خلق وجنود، وكل له مطيعون، وطاعتهم على سبع مقامات: طاعة أهل السماء الدنيا على الخوف والرجاء، وطاعة أهل السماء الثانية على الحب والحرز، وطاعة أهل السماء الثالثة على المنة والحياء، وطاعة أهل السماء الرابعة على الشوق والهبة، وطاعة أهل السماء الخامسة على المناجاة والإجلال، وطاعة أهل السماء السادسة على الإنابة والتعظيم، وطاعة أهل السماء السابعة على المنة والقرية.

- من كان يسره ما يضره متى يفلح؟

- إن أفردته بالزبوية أفردك بالعناية، والأمر بيدك: إن نصحت صافوك، وإن خلطت جافوك.

- وسئل عن أجل أحوال الصوفية، فقال: الثقة بالمضمون، والقيام بالأوامر، ومراعاة السر، والتخلي عن الكوثرين بالتثبث بالحق.

- رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب، والإعراض عن الأسباب جملة يؤدي بصاحبه إلى ركوب الباطل.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورّبه أحمد الشراصي / ٦٩، ٧٠. انظر أيضاً الكواكب الدرية للإمام المناوي / ٢٢، ٢٣).

* بُنَانَة:

قال ياقوت:

بُنَانَة: بالهاء، مسكة بناة: من محال البصرة القديمة

عبد الواحد بن عبد الخالق البناني، أبوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر، نشأ في عفة وصلح، وحفظ القرآن والمتون، وحسب إليه طلب العلم فتشرف لذلك وتجرد ولزم الحضور والطلب، ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل، وكان له حافظة جيدة، وفهم حاد، وقوة استيعادية وقابلية، فأدرك في الزمن اليسير ما لم يدركه غيره في الزمن الكثير، ولزم الشيخ محمد الجناحي المعروف بالشافعي ملازمة كلية، وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعمارات، والمعاني والبيان والفرافض والحساب وغير ذلك، وحضر دروس الشيخ الصعيدي والريدي وغيرهما حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الخشوع، وحضره أشياء مصر، وشهدوا بفضله وغزارة علمه، وانتظم في عدد أكابر المحصلين والمفكرين والمستفيدين، ولم يزل هذا حاله حتى وافته الحماة وأتمحت بده عند التمام، ومات مطعوناً سنة ١١٨٦هـ وهو مقتبل الشيبة لم يجاوز الثلاثين... وهو ابن عم الإمام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر.

(عجائب الأفكار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١/ ٤٢٣).

* البناني المغربي (١١٩٨هـ / ١٧٨٤م):

عبد الرحمن بن جاد الله البناني المكنى بأبي يزيد والبناني نسبة إلى بنان قرية من قرى المنستير بقرية وهو الإمام العلامة الممعة في مذهب الإمام مالك المحقق المؤلف، قدم مصر وطلب العلم بالجامع الأزهر وأخذه عن أعلام عصره كالصعيدي ويوسف الحفني والبلدي والشيخ أحمد الصباغ، ومهر في المعقول والمقول وتصدر للتدريس بروق المغاربة، وانتفع به جماعة كثيرو العدد من أذكيا الطلاب وتولى مشيخة هذا الرواق مراراً بعد عزل السيد قاسم التونسي

- القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٣١هـ / ١٩١٢م، ج٢.

- القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٣٣هـ / ١٩٨٤م، ج٢.

- القاهرة: دار الكتب العربية الكبرى، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.

٢ - حاشية على شرح محمد بن يوسف السنوسي على مختصره في المنطق.

- فاس: طبع حجر، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م، ١٩٩ص.

٣ - شرح البناني على السلم المنورق.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ٢٢٠ص.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة ١/ ٢١٤، ٢١٥).

* بناني (١١٦٣هـ):

محمد بن عبد السلام.

بناني، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن حمدون الشيخ الإمام الجليل المعمر الحاج المتوفى سنة ١١٦٣. له شرح على كتاب الاكتفاء في أجزاء سنة بعنوان « مغاني الوفا لمعاني الاكتفاء » تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفى سنة ٦٣٤هـ وهو في ستة أجزاء، والمخطوط موجود بخزانة القرويين.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ١/ ٢٧٣).

* البنانى (١١٨٦هـ):

محمد عبد الواحد.

قال عنه الجبرتي: الشاب الصالح والنجيب الأريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكي الشيخ محمد بن

المشايع الجشية، وله غير ذلك من الرسائل والكتب يصل عددها إلى خمسة وستين كتاباً .

توفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف يسلنة «سلون» .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٥٧٦ وما جاء به من مصادر) .

❖ بنت:

بنت: بالقسم ثم السكون، وتاه مثناة . بلد بالأنلس من ناحية بلسية، ينسب إليها أبو عبد الله محمد البنى البلسى الشاعر الأديب .

(معجم البلدان / ١ / ٤٩٨) .

❖ بنت الرهاد:

أكلة مغربية ذكرها الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرين في أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية، وهى البطاطة تشوى على الرماد . يقول صاحب الأرجوزة مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى النص:

١٣٢ - بنت الرهاد للضعيف الناقه

ليس لها يا صاح من مشابه

١٣٣ - ينهى الهزال لحمها المزعر

يسدى القوى مرقها المعصر

١٣٤ - لأنها مطبوخة فى دمس

مستل كمثل حشر الشمس

١٣٥ - لكنها بمقتضى القياس

تقتل بطون بعض الناس

١٣٦ - أصلح إذا بالخل أو بالليم

ولا تضيع أمر أمرى عليم

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية للطبيب عبد القادر بن شقرين -

ويعد عزل الشيخ أبى الحسن القلى فسار فيها ميرا حسنا ونهض بها نهوضاً ملموساً .

مؤلفاته ووفاته:

ألف تأليف مفيدة منها حاشية على شرح جلال الدين المحلى على جمع الجوامع اختصر فيها مياق ابن قاسم، وانتفع بها الطلبة واستمر يقرئ ويقيد ويحصر حتى توفى ليلة الثلاثاء فى آخر صفر سنة ١١٩٨ هـ . ومن آثاره ما كتبه على المقامة الصحفية للشيخ عبد الله الإدكاوى .

(الفتح المين فى طبقات الأصولين - الشيخ عبد الله مصطفى المراضى / ٣ / ١٣٤٤ وعجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرى / ١ / ٥٨٥) .

❖ پناه عطاء السلونى (١٢١٠-١٢٧٥هـ):

من علماء العرب فى شبه القارة الهندية فى القرن الثالث عشر الهجرى، عربى من ذرية عمر بن الخطاب، وهو الشيخ العالم الصالح پناه عطاء بن كريم بن محمد پناه بن محمد أشرف بن پير محمد البمرى السلونى - أحد كبار المشايخ الجشية . ولد سنة عشر ومائتين وألف بسلون ونشأ بها فى بيت العلم والمشيفة، وطلب العلم على الشيخ أحمد بن محمد الشروانى صاحب « نفحة اليمى » وأسند الحديث عن القاضى عبد الكريم النكرامى مشافهة وعن الشيخ عبد العزيز بن ولى الله البمرى الدهلوى مكاتبة، ثم درس القوافى والشعر على الشاعر المشهور « مرؤا قتل » .

ولما مات والده تولى المشيفة بعده وكان على قدم آياته فى السخاء والكرم .

ومن مؤلفاته « النجم الشاقب لمن يكاتب » و « الدر التنظيم » و « بهجة المجالس » كلها فى العلوم الأدبية، وله كتاب حافل فى الحديث سمه « أنوار الحق بأحاديث أشرف الخلق » و « أشرف السير » فى أخبار

بنت الابن في الميراث

البنج

تحقيق وتعليق د. بدر التازي تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٩٢).

* بنت الابن في الميراث:

انظر: النصف من الميراث.

* البنت في الميراث:

انظر: النصف من الميراث.

* بنت لبون:

بنت لبون أو ابنة لبون، في زكاة الإبل، هي أنثى الإبل إذا أتمت سنتين، ودخلت في السنة الثالثة، والذكر ابن لبون، والجماعات بنات لبون للذكر والأنثى، وسميت كذلك لأن أمها وضعت غيرها فصار لها لبن. وفي حديث الزكاة ذكر بنت اللبون وابن اللبون، وهما من الإبل ما أتى عليه ستان، ودخل في السنة الثالثة فصارت أمه لبونا، أي ذات لبن، لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعت.

(أحكام الزكاة على ضوء المذهب الأربعة - عبد الله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بحوث إسلامية (٥) الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٢٦ ولسان العرب ٤٤ / ٣٩٩٠).

انظر: الزكاة.

* بنت مخاض:

في زكاة الإبل: أنثى الإبل التي أتمت سنة وقد دخلت في السنة الثانية. ويقال للفصيل إذا لقحت أمه: ابن مخاض، والأنثى بنت مخاض، وجمعها بنات مخاض، لا تتنى مخاض ولا تجمع، لأنهم إنما يربدون أنها مغنقة إلى هذه السن الواحدة، وتدخله الألف واللام للتعريف، فيقال ابن المخاض وبنت المخاض، وإنما سموا بذلك لأنهم فصلوا عن أهم والمحفق بالمخاض، سواء لقحت أم لم تلقح. وفي حديث الزكاة: في خمس وعشرين من الإبل بنت

مخاض؛ ابن الأثير: المخاض اسم للثوق الحوامل وبنت المخاض وابن المخاض، ما دخل في السنة الثانية، لأن أمه لحقت بالمخاض، أي الحوامل، وإن لم تكن حاملا، وقيل: هو الذي حملت أمه أو حملت الإبل التي فيها أمه وإن لم تحمل هي، وهذا هو معنى ابن مخاض وبنت مخاض، لأن الواحد لا يكون ابن نوق وإنما يكون ابن ناقة واحدة، والمراد أن تكون وضعت أمها في وقت ماء، وقد حملت النوق التي وضعت مع أمها، وإن لم تكن أمها حاملا، فنسبها إلى الجماعة بحكم مجاورتها أمها، وإنما سمي ابن مخاض في السنة الثانية لأن العرب إنما كانت تحمل الفحول على الإناث بعد وضعها بسنة، ليستد ولدها، فهي تحمل في السنة الثانية وتمخض، فيكون ولدها ابن مخاض.

(أحكام الزكاة على ضوء المذهب الأربعة - عبد الله ناصح علوان / ٢٥. ولسان العرب ٤٦ / ٤١٥٣).

* بتومة:

من الثروات الإسلامية في طب الأعشاب. قال صاحب التذكرة:

البتومة: نبات له أغصان خضرة وأوراق كورق الزيتون وحج أحمر يتعلق بالأشجار أو ينبت عليها ولشدة حمرة قيل إنه النعم وهو حار يابس في الثانية أو هو بارد أوله حكم ما نبت عليه يفتح السدد وينقى الدماغ والمعدة ويجبر الكسر والوئي ويذهب الدم والسعال والسحج كيف كانت ومعه قوقه يذر على قرياء الرأس بعد دلكها بالملح والبيرو فيذهبها وقيل إنه يسهل ما يصادف من الأخلاط ويجفف اليواسير.

(تذكرة أولى الألباب لحداد بن عمر الأنطاكي / ٨٥، ٨٦).

* البنج:

من الثروات الإسلامية في طب الأعشاب. قال الأنطاكي:

البنج

أسابيع وعمل منها شمع أوقد دخانه ثلاثة أيام .
مجرب .

(تذكره أولى الألباب للناود بن عمر الأنطاكي ١ /
٨٤ ، ٨٥) .

وقد ذكره المعطر الرسول في الأدوية المفردة
واستخدم الرمز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .
قال المعطر الرسول :

البنج - « ع » البنج الذي ثواره أسود ، يحرك جنونا
وسباتا ، والبنج الذي يزره أيضا أحمر فهو قريب منه في
القوة ، وينبئ أن يجتنب جميعا . ووزن درهمين من
بزر الأسود يقتل سريعا . وأما البنج الأبيض الزهر
والبزر ، فهو من أنفع شيء في علاج الطب ، وكأنه في
الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرؤ ، وإذا دق
دقا ناعما وضمد به مع الشراب ، وافق التقرص ويخلط
بمسائر الضمادات المسكنة للوجع ، فينفع به ،
والأقراص المعمولة من ورقه نافعة في تسكين الوجع ،
إذا خلطت بالسويق وتضميد بها ، أو وحدها ، وإذا
تضميد بالورق وهو طري سكن الوجع . وقال : يزر
البنج الأبيض يسدخ في التسمين ، لمفسده الدم
وإجماده وإن دخن القموس الوجع يبرزه في أنبوب
سكنه ، ويحدث الخناق والجنون ، وإن أخذ من بزر
البنج والأبيضين من كل واحد جزء بالسوية ، وخلط
بالطلا أو بالمسك ، وعجن وسقى منه قدر الباقلا ، فإنه
سم .

« ج » هو ثلاثة أصناف : أحمر ، وأبيض ، وأسود .
وزهر الأسود أرجواني وزهر الأحمر أصفر ، وزهر
الأبيض أبيض ، وأرذوها الأسود ، ولا يجوز استعماله
بحال ، والأحمر ينهما ، والأبيض يارذ في أول الدرجة

البنج بالعربية السيكرون وبال يونانية أيقرواس
والسريانية أرومانوس والبربرية أنقريط ويقال أسقيراس
وهو نبات ينسبط على الأرض دائرة ويرتفع وسطه دون
ذراع شديد الخضرة مزغب القضبان غليظ الورق مائي
مشقق الأطراف ، له زهر فرفيري يخلف حبا أسود
وأصفر وأحمر وأبيض وكلها في أقماغ لا فرق بينها
وبين الجنار في استدارة الأصل وتشريف الدائرة
ويدرك في الصيف في نحو حزيران وأجوده الرزين
الذي لم يجاوز سنة وغيره فاسد وهو بارد يابس الأسود
في الرابعة والأحمر في آخر الثالثة والأبيض في أولها أو
في الثانية يسكن الصلداغ المزمن وضربان المفاسل
والقموس والنسا إذا طبخ بالخل مع ثلثه أفيون :
ويجفف القروح ورماده مع الدارصيني والزنجبيل
بالمسك من أجود الأدوية لوجع المعدة ويقطع النزف
شربا وبخورا ونشائه بالتين ترياق المقعدة من نحو
البواسير وإذا دس بسائر أجزاءه وطبخ في عصيدة
سمن جدا عن تجربة لكن يزيل العقل اليومين والثلاثة
وتبخر به الأبدى الجربة وكلما سخنت بردت في الماء
مرارا ينقيها .

وأوراقه تذهب الحمى شربا إذا كانت عن برد وحرارة
ويمنع التلات ويفتح الصمم قطورا ويسكن ورم العين
ضمادا ويذهب السعال مطبوخا بالتين ومعجونا
بالمسك ووجع الأسنان تغرغرا بالخل وخشونة الثة مع
بزر الخشخاش . مجرب .

وقد تدخر عصارتها وقد تدق الشجرة بحالها وتقرص
بذيق حطلة أو شعير ومتى تنف الشعر وطلى بمائه
امتنع نباته من أول مرة إن كان أول نبات الشعر ولا كثر
وهو يصلح ويسبب ويخلط العقل ويصلحه القيء
بالبن والمسل والماء وأخذ الريبوب الحامضة والعرق
الدهن وشربة الأبيض إلى ثلاثة والأحمر إلى نصف
مثقال والأسود إلى ربع درهم وإذا دقت شجرة الأسود
عند بلوغها وغتت مع لحم الخيل ودم الإنسان ثلاثة

ومعرفته، سافر الكثير إلى العراق والجلال والشام والنفور ومصر والإسكندرية، سمع أباه بيلده ومسعودا الثقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية، وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه، ووقف كتبه بدمشق بدميرة السمساطي، ومات بدمشق في تاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٤، ومولده سنة ٥٢١.

(معجم البلدان ١/ ٩٤٨).

● بنجلاديش:

من الدول الإسلامية الآسيوية.

الاسم الرسمي: جمهورية بنجلاديش الشعبية.
نظام الحكم: جمهورية مستقلة وعضو في الكومنولث البريطاني.

الحالة السابقة: جزء من جمهورية باكستان (باكستان الشرقية) حتى انفصالها عن الجزء الغربي في ١٧ / ٤ / ١٩٧١ تحت اسم جمهورية بنجلاديش الشعبية.

مساحة الدولة: ١٤٢, ٧٧٦ كيلو مترا مربعا
عدد السكان: ١٠٤ مليون و ٢٠٤ ألف بموجب إحصائية عام ١٩٨٦.

العاصمة: دكا.
أهم المدن: تشيتاجونج، كاريم جانش.
اللغة الرسمية: البنغالية.
العملة النقدية: التاكا (الروبية البنغالية).
جيرانها: تحيط بها الهند من الغرب والشمال والجنوب، وتحدها بورما من الجنوب الشرقي.

(جغرافية العالم الإسلامي إعداد د. ياسين محمد مراد / ١٧٠).

الثانية، والأسود بارد يابس في آخر الدرجة الثالثة، وهو طلاء يسكن الأوجاع الضريبية كالنقرس، وشربا قدر ثلاثة قرايط بماء العسل، وعصارتها تنفع من وجع الأذن، وهو مع خل ودهن ورد لوجع الأسنان، ويعطى على أروام الثدي الحارة، وهو يفسد العقل، ويُسبب ويُطل السُحُح، ويحدث عُشَاقًا وجنونا، وورم اللسان، وخروج الزيد من القم، وحمرة العينين، وضيق النفس. ويدلوي من شربه بالقىء بالماء الحار، والذهن والعسل، وتطهير المعدة منه. ثم يسقى اللبن الحليب مرورا، ومرق الدجاج والخمائل السمين إسفيلجا.

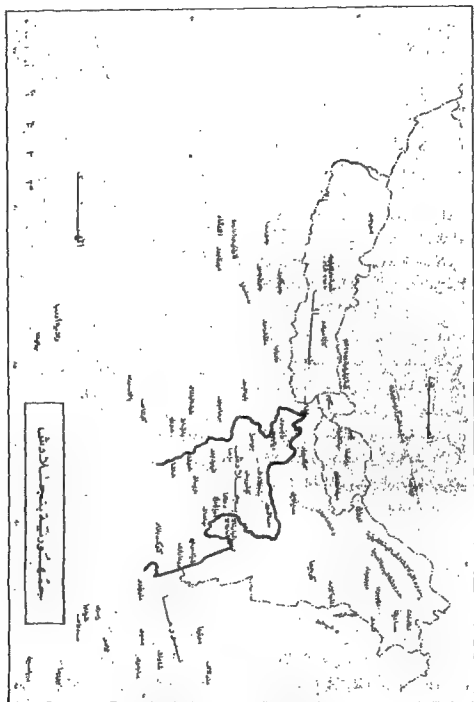
«ج» بدل البنج: وزنه أفيون.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمفكر الرضوي ١/ ٣٦، ٣٧).

● بنج ديه:

قال ياقوت:

بنج ديه: يسكون النون: معناه بالقارية الخمس قري، وهي كذلك خمس قري متقاربة من نواحي مرو الروذ ثم من نواحي خراسان، عمرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قري وصارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة، فارتقتا في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها، وهي من أهر مدن خراسان، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها، وقد تعرب فيقال لها: فنج ديه، ويتسبون إليها فنجديهي، وقد نسب إليها السمعاني غمقري من الخمس قري نسبة، وقد يختصرون فيقولون بندهي، وينسب إليها خلق، منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود السعدي البنجديهي، كان فاضلاً مشهوراً، له حظ من الأدب، شرح مقامات الحريري شرحاً حسناً بالأخبار والتلف، وكان معروفًا بطلب الحديث



أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس خريطة ٢٠٩

وليك التفاصيل : في القرن الثاني عشر الميلادي غزت البنغال الشرقية أسرة هنوكية متعصبة نزلت عليها من الجنوب، وطبقت بها نظام الطبقات الهندوكي في صرامة وثدة وتعصب .

فلما جاء المسلمون وغلبوا هذه الأسرة المالكة، وبدلوا في نشر دينهم استهوت دعوتهم أهل البلاد، ورأوا في الدين الجديد مساواة وعدالة لم يروها في الديانة الهندوكية، فأقبلوا على اعتناق الإسلام . وكان للمدعاة والتجار العرب الذين جاءوا إلى تلك المناطق الغنية بفضل الأول في نشر الدين الإسلامي وتثبيت أركانه في أرجاء هذه البلاد الواسعة ، ثم منها انتشر في الملايو والعين .

وهذا الإقليم من البنغال هو الذي عرف فيما بعد باسم باكستان الشرقية بعد انفصال جمهورية باكستان عن الهند في أغسطس ١٩٤٧ ويعد أقل من ربع قرن بقليل قام نزاع بين إقليمي باكستان، وقامت بينهما حرب ضروس انتهت بانفصال الإقليمين وإعلان استقلال الإقليم الشرقي تحت اسم «جمهورية بنجلاديش» في ١٦ / ١٢ / ١٩٧١ (في World Almanac أعلن استقلالها في ٢٦ مارس ١٩٧١) واتخذت دكا عاصمة لها .

وفي دكا العاصمة، كما في كل بلاد هذه الجمهورية الناشئة العديد من المساجد القديمة والحديثة، ومنها ما هو أثرى ذو تاريخ هريق في روعة بنائه .

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين في العالم - محمد كمال حسين / ١٠٣ ، ١٠٤ ، World Almanac, 655).

وقد كان فتح شمال الهند (باكستان وبنجلاديش) في عهد الأمويين ، إذ تم فتحها في نفس الوقت الذي تم فيه الاستيلاء على بلاد ما وراء النهر، واشتملت هذه الجبهة الثانية على شمال الهند حيث الآن ما عرف

بباكستان وبنجلادش، وتولى فتح هذه الجبهة محمد ابن القاسم الثقفي، وهو ابن عم الحجاج، وممن اشتهر بدوره بالخبرة العالية والحكمة الواسعة .

وزحف محمد بن القاسم الثقفي على رأس قواته سنة ٨٩ هـ / ٧٠٧ م قاصداً مدينة « الديبل » وهي أعظم موالي إقليم السند . وما زالت آثار الديبل باقية إلى الآن إلى الجنوب الشرقي من كراتشي الحالية، واستولى القائد الأموي على الديبل بعد حصار يرى ويحرق . ثم أمر بعد فتحها ببناء مسجد بها لنشر الإسلام بين السكان . وتابع محمد بن القاسم زحفه على ضفاف نهر السند، على إقليم النيرون، وهو حيلوآباد الحالية، واختتم هذا القائد الأموي فتوحاته بالاستيلاء على الملتان، وهي مركز من مراكز العبادة البردية وذلك سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م .

وسلك محمد بن القاسم الثقفي مسلكاً طيباً لنشر الإسلام في تلك الجهات . إذ عامل الأهالي معاملة كريمة، ولم يفرض عليهم اعتناق الإسلام كرها، وجعلت هذه السياسة أهالي الهند يقبلون على اعتناق الإسلام عن إيمان راسخ وحماسة شديدة . وأصبحت بلاد السند (باكستان وبنجلادش الآن) مركزاً من مراكز نشر الإسلام، وبناء الحضارة الإسلامية في بلاد الشرق الأقصى، وذلك منذ عهد الأمويين .

(تاريخ العالم الإسلامي - د. إبراهيم أحمد العلوي / ١٧٩) .

● البنجنگشت :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . ذكره المظفر الرسولي في الأدوية المفردة واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التقيسي .

قال المؤلف :

الْبَيْتُ كُنْشَتْ : « ج » تأويله بالفارسية ذو الخمسة الأصابع . وغلط من جعله البتظافن أما ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة ، وجوهرهما جوهر لطيف ، وزهره كذلك ، ولبى طعمهما جميعا حراقة وعفوصة ، وإذا أكلت ثمرته أسخنت إسخانا يَبُيْنا . وأحدثت مُدْداها ، وليس تُحدث نفخة في البطن أصلا ... وإذا شرب منها وزن درهمين أدُرَ اللبن والطمث .

وإذا شرب مع الفوتنج البرئ أو تدخن به ، أو احتمل ، أدُر الطمث ، وأما عيلانه فلا تستعمل في شيء .

« ج » هو ذو الخمسة الأوراق ، وهو فيطافلون ، وورقه كورق الزيتون ، والمستعمل منه زهره . وأما ورقه وثمره فلا يستعمل ، وهو حار في الأولى وقيل في الثانية ، وقيل في الثالثة ، وفيه قبض مع تفتيح ، ودرهم منه يكثر اللبن وهو ينفع سُدد الكبد ، وصلابة الطحال مع السكتنجيين وقدر ما يشرب منه إلى مثقال ، وهو يُصدع ويسبت .

« ف » نبات يقرب الماء ، وورقه كورق الزيتون ، حار في الأولى ، يابس في الثانية ، يفتح الكبد والطحال ، وينفع الاستسقاء . الشربة منه درهمان .

« ج » قوته في الإسخان والتجفيف مثل قوة السداب ، ولكن ليس بمساو له ، بل هو أقل منه في الأمرين .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفي السقا / ٣٧ ، ٣٨ . انظر أيضا تذكرة أولي الألباب للداود بن عمر الأنطاكي / ٨٤ وقد سَمَّاهُ بنجيكشف) .

* بندار بن الحسين الشيرازي (٢٥٢٠) :

ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقة الخامسة للصوفية وقال عنه :

وهو أبو الحسن بندار بن محمد بن المهلب من أهل شیراز، سكن أرجان .

وكان عالما بالأصول ، له اللسان المشهور في علم الحقائق ، وكان أبو بكر الشبلي يكرمه ، ويعظم قدره ، وبينه وبين أبي عبد الله بن خفيف معارفات في مشاغل شتى ، مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله أبو زرة الطبري .

ومن كلامه :

- البكاء شتى : بكاء فرح لوجود حال علمها فيما قبل ، وبكاء أسف لفقد حال كان مقرونا بها . قال الله تعالى في بكاء الفرح : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة : ٨٣] وقال الله تعالى في بكاء الأسف : ﴿ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ [التوبة : ٩٢] .

- الجمع ما كان بالحق ، والنفرة ما كان للحق .

- لا تخصص لنفسك ، فإنها ليست لك ، دعها لما لكها يفعل بها كل ما يريد .

- ليس من الأدب أن تسأل رفيقك : إلى أين ؟ وفي أي شيء ؟ .

اترك ما تهوى لما تأمل .

وسئل عن الفرق بين المحبة والحياة ، فقال : إن المحبة رغبة وهي مزعجة ، والحياة خجلة ، والمحبة طالب غائب ، والمستحي حاضر . وبينهما فرقان : لأن المحبة تصح مع الغيبة ، والحياة يصح مع المشاهدة ، فشتان بين غائب غريب وحاضر قريب .

- الصوفية متفوقون في الوجدانية في الجملة قولا ، متفردون في الوصول إليها مابينة ومنازلة وكل واحد يستحق اسم ما ظهر عليه من حاله الذي هو به موصوف ، بعد اتقانهم في الوجدانية قولا . فمن بين مجتهد ، وزاهد ، وعابد ، وخائف ، وراج ، وغنى ،

البندق

أعماه الصائم بخاصية فيه وبها يسود العين الزرقاء طلاء على بالوخ الصغير ووضعه في أركان البيت يمنع المقرب مجرب وكذا حمله وهو يولد الرياح الغليظة ويطن بالهضم ويغثه يقطع الإسهال والبندق أغلظ القلوبات وأقلها غذاء ويصلحه السكتنجين أو شراب المسل ودهنه ينفع من الصرع والفالج والقوة وشرهته إلى عشرين وإذا مضغ وعصر في العين منع الطرقة، والهندي قال بعضهم ليس هو الفول بل هو ثمر دون البندق صقيل القشر رقيقه يشبه عصارة الصيني حار يابس في الأولى ينفع الفالج والقوة والصرع والرياح الغليظة ويقوى المعدة والكبد ويقطع الرطوبات والنزلات ومنه متقاطع كالصليب قبل من قطعه يصرع.

(تذكرة أولى الأكياب لداود بن عمر الأنطاكي / ٨٥. انظر أيضًا المعتمد في الأدوية المفردة للعنبر الرسولي / ١، ٣٨، ٣٩، والطب النبوي للذهبي / ٦٧).

ويعلق الدكتور سامي محمود على كلام الأنطاكي بقوله: هذا ما جاء بالتذكرة عن البندق. وللبندق أسماء عدة تنتشر في بعض البلاد العربية فهو في المغرب يسمونه « زوز اللوز » وفي تونس يسمونه « بوفريه » أما العرب فكانوا يسمونه « مجلوز » وللبندق فوائد طبية نذكر بعضها في سطورنا التالية:

البندق يعالج الحمى وترهل الجسم ويقتل الدودة الوحيدة.

البندق يتنى إلى فضيلة النقل (الياميش) وهي تضم بجانب البندق الفول السوداني والجزر والفستق واللوز و « أبو فروة » وهذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات. والبندق - مثلاً - يعطى الجسم ٦٧١ سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق. ويحتوي البندق على مجموعة كبيرة من الفيتامينات والأملاح، إضافة إلى الحليد والفسفور والنحاس والكبريت.

وفقرير، ومريد، ومراد، وصبار، وراض، ومتوكل، ومحب، ومشتهر، ومستأنس، ومشتاق، وواله، وهائم، وواجب، وفان، وياق... وأحوال أكثر تملأها، وقد تجتمع الأحوال كلها في واحد، ويسمى بما عليه من الجميع.

- صبحه أهل البدع ثورث الإغراض عن الحق.
- من لم يجعل قلبه على الحقيقة فسلت عليه صلاته.

وأنشد:

نوائب السلسر أدبني

وإنما يوعظ الأريب

قصد فقت حلوا، وذقت مرورا

كذلك عيش الفتى فسرور

ما سر يسوس ولا نعيم

إلا ولي فيهم نصيب /

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يشره وزبه أحمد الشراصي / ١١٤، ١١٥).

* البندق :

قال عنه داود الأنطاكي :

بندق مغرب عن فنق فارسي، باليونانية قيطاقيا والسريانية إيلامين والهندية رته والعربية الجلولز، ثمر شجر مشهور يقارب الجوز وأجوده المجلوب من جزيرة الموصل الحليث الرزين الأبيض الطيب الرائحة والطعم الحقيق رديء ويقطف في تشرين الأول يعني أكتوبر وبابه، وهو معتدل أو حار يابس في الأولى أو حرارته في الثانية، ينفع من الجفقتان محمصا مع الأنيسون والسوم وهزال الكلى وحرقان البول ومع الثين والسذاب بعد الطعام يوقف السم وبالسكر أو العسل يلذهب السعال ومحرقه ينفع من داء الثعلب دلكا ومحرق قشره فقط يحد الجبر كحلا وهو يقوى

ظاهرة ، والذي يؤخذ منه وزن نصف درهم بماء ورد مُغلى ، والذي يستعمل فى الأصمصة من درهم إلى درهمين ، وهو صالح للمسح .

ج ٢ ح ٢ : حار يابس فى الدرجة الأولى ، يحل الخنازير طلاء ، ويسقط به للقوة فيبرؤها فى ثلاثة أيام ، بسيلان رطوبة من المنخرين ، وينفع من الصرع والسدد والماليخوليا ، وينفع من العاه فى العين كحلا ، ومن السبل سعوطا بماء المرزنجوش ، وينفع من الإثمد من الحول ، ودرهمان منه ينفع من الربو ، والفريجة والقشر الأعلى ، يسقط منه على الشق الملسوخ قلدر علمة فينفع .

وجاء فى هامش ٢ (ص ٣٩) :

البندق الهندي معروف ، من أشجار الهند ، وكان مغروسا فى دار الشجرة بتنع ، وله نفع كثير ، خصوصا للقوة وللخنازير والصرع ، والماليخوليا ، والعاه النازل فى العين ، وينوم ، ويمين على الهضم ، وللسعال ، وينفع من السموم القاتلة ، وللملوسخ ، وقد صح وجرب ، فوجدناه كما ذكر ، والله أعلم .

قالت المؤلفة : يقصد بدهاء الخنازير تضمخ الغدد الليمفاوية فى الرقبة .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٢٩) .

البندقارية (خاتناه) (٦٨٣هـ / ١٢٨٤م - ١٢٨٥م) أثر ١٤٦ :

قال عنها على مبارك :

هى زاوية الآبار التى سماها المقرئى المدرسة البندقارية بشارع السيوفية وقال : هى تجاه المدرسة الفاروقية وحمام الفاروقى ، أنشأها الأمير أيلكين البندقارى الصالحى النجوى ، وجعلها مسجدا لله تعالى وخاتناه ، ورتب فيها صوفية وقراء فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ومات رحمه الله تعالى سنة

ويؤخذ من ثمار البندق زيت وذلك بعصر الثمار . ويستخدم هذا الزيت فى عمل مراهم لعلاج الأمراض الجلدية . وينفع فى تقوية الشعر ويمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة فى الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة .

وفى حالات الحمى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة ٢٥ جرام لكل لتر من الماء ، ويفضل الحصول على هذه القشور فى أواخر فصل الشتاء وتجفيفها فى الظل .

كما تفيد أزهار البندق فى علاج التهرل بأن يغلى ثلاثون جراما منها فى لتر من الماء ، أما على ٢٥ جرام من أوراق البندق فى لتر من الماء فإنه يعتبر مدرًا للبول وعلاجًا للأمراض الجلدية .

(ذكره داود للمعالج بالأعشاب والوسائل الطبيعية للطبيب الصلاة داود الأنطاكى - الإشراف العلمى والإعداد د . سامى محمود . المركز العربى للنشر والتوزيع . الإسكندرية . القاهرة ١٩٩٠ / ٣١١ ، ٣١٢) .

* البندق الهندي :

ذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن اليطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

بندق هندي : « ح » هو جوز الرته ، وغلط من قال هو الفول . وقال : جوز الرته هو مثل البندق ، عليه لحاء ، ودخله لب مثل لب البندق ، والهند تخمر بها ، لأنها تصلح لأمر صبيحة ، وهى ثمرة قدر البندق متخشخة ، وتغلى عن حبة كالتارجيل ، وهو حار يابس ، موافق للمعدة الباردة ، معين لها على الهضم ، وإن طلى على الأعضاء الرخوة شلحا ، ونفع منعة

يكون في الظلال منبسطة ورقه دون السفرجل وزهره
فرقير ويحيى ويدرك بنيسان طيب الرائحة بارد وطيب
في الثانية أو الثالثة أو الأولى أو حار فيها، ينفع من
الصداع الحار والنزلات والأورام وأوجاع الصدر
والسعال والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة
ويروز المقعدة والصرع والخناق شربا ونظولا وضمادا
ويصدف القيء ويخسر الصفراء ويسكن الالهيبي
والعطش والخفقان والغثى والحميات بماء الشعير
والإجاص وورقه يقطع الحكمة والجرب ودهنه ضمادا
ينفع من الشقوق خصوصاً بالمصطكى وشرايه يلين
الصدر ويصدف الربو وهو يكره ويغنى ويصلحه
الأنيسون ورائحته تجلب الزكام ويصلحه الخيزر أو
المرزنجوش وشربته من ثلاثة إلى اثني عشر قيل وفي
زهرة الطرى مقاومة للمسموم وأهل مصر تزعم أنه يجلب
الحادر أعنى النزلة وليس كذلك ويبدله عرق السوس أو
لسان الثور أو النورق.

(تذكره أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٨٤)

وقد أدرجه المظفر الرسولي في الأدوية المفردة
واستخدم الرمز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التقيسي .

يقول المظفر الرسولي :

بنفسج : « ع » هو معروف، ورقه إذا ضمد به وحده
أو مع دقيق الشعير، سكن الأورام الحارة، ويسرد
وينفع من التهاب المعدة، والأورام الحارة في العين،
وتنوء المقعدة . والبنفسج الرطب من الرطوية في
الدرجة الأولى، ومن البرودة في الدرجة الثانية . وفيه
لطافة . يحلل الأورام، وينفع من السعال العارض من

٦٨٤هـ، ودفن بقية هذه الخاتمة، وإلى الآن قبره بها
يزار، وعليه تابوت من الخشب مقوش فيه آيات
قرآنية ... وقد تحورت تلك المدونة مدة ثم جردها
ديوان الأوقاف في زماننا هذا على ما هي عليه الآن،
وعرفت بزواية الأبار، ولها مطهرة ومراحيض، وشعائرها
مقامة من جهة الأوقاف . ١هـ .

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢/ ١٦٦، ٦/ ٤٣، ٤٤) .

* البنطافن:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . قال داود
الأنطاكي :

البنطافن . ويقال بالقاف والنون المنشأة التحتية
بمدهما معناه ذو الخمسة الأروق والأقسام أيضا لأنه
كالبنيكشت يتوزع إلى خمسة أقسام كل قسم في
رأسه خمسة أروق مجمعة الأصول بعيدة الأطراف إلا
أن ورقه هذا مشرف كالمنشار والزهر كالزهر لكن لا
ثمر لهذا وهو حار في الثانية أو الأولى أو معتدل يابس
في الثالثة قد جرب من وجع الأسنان تنظرا بالخل
والضرب والقروح الباطنة والظاهرة شربا وأحد قصبانه
لحمي يوم وإثان للثنايية والثلاث للغب وأربعة للربع
وينفع من وجع المفاصل والنسا وأمراض المقعدة
كالنساوس والشقوق وهو يفسر المعدة ويصلحه
السكنجيين وشربته إلى مثقال ويبدله في اليرقان سقو
لوقتلديون وفي الصرع الزمرد .

(تذكره أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٨٤)
انتظر أيضا المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر
الرسولي ١/ ٣٨) .

* البنفسج:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . قال عنه
داود الأنطاكي : البنفسج : معرب عن بنفشه الفارسي
وباليونانية أبر والعجمية سكاس نبات بستاني ويرى

البَنَفْسَج

البنفسج ينفع مواد الدماغ، حارها وباردها، أما حارها فالتبريد، وأما باردها فيالخاصية، وهو أوفق لصاحب ذات الجنب من الجلاب، بعفوصة الورود المجعول في الجلاب، يؤخذ زهر البنفسج لزرق طرى أو يابس، مقطعة من الأقماع، رطل، ويصب عليه أربعة أوتال ماء يغلى غليانا خفيفا، حتى ينغض البنفسج، ويزرق الماء، ويلقى على كل رطل من الماء رطل من السكر الأبيض، ويغلى بنار لينة، وتتنع رغوته حتى يصير له قوام، فيبرد ويرفع، ومن أراد مسهلًا صَفَى الماء من البنفسج، وأعاد إليه بنفسجا ثانيا وثالثا إلى خمس دفعات أو سبع، ويسقى ويقوم بالسكر. وهذا هو شراب البنفسج المسكوك، والله أعلم. نقلا عن كتاب شفاء الأقسام.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرمولى - صححه ونهروسه مصطفى السقا / ١ / ٣٥، ٣٦ وهامش ١).

وجاء من البنفسج في الطب النبوى ما يلى:

بإسار رطب في الأولى، وقيل فيه حرارة، يسكن الصداع النوى شما وبضماذا وجلسا في طبيخه وشرابه، ينفع النزلات، ويسكن الأوجاع الباطنية، ويستعمل في الحتن، والقوصات، والمطايين، والأقراص، والفتايل، والضمادات.

(الطب النبوى للمحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماصى الرفاعى / ٦٧).

وجاء في حسن المحاضرة ما يلى:

وردت في البنفسج أحاديث ذكرها ابن الجوزى في الموضوعات، منها حديث أبى سعيد مرفوعا: «فصل دهن البنفسج على سائر الأدهان، كفضلى على سائر الخلق، بارد في الصيف حار في الشتاء». أخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء، والحاكم في تاريخ

الحرارة، وينعم نوما معتدلا، والبنفسج اليابس يسهل الحرة الصفراء المتيسسة في المعدة والأمعاء، والبنفسج الرطب إذا ضمّد به الرأس والجبين سكن الصداع الكائن من الحرارة، فإذا ييس تقصت رطوبته، وإذا شرب مع السكر أسهل الطبيعة إسهالا واسعا، غير أنه إذا طبخ وأخذ ماء سهل انحدره وزوله، ولا سيما إن خلط بغيره من الأدوية مطبوخا معها مثل الإرجاص والعتاب والتمر هندي، والهليلج والشاهترج وما أشبه ذلك. والشرية منه مدقوقا متفرلا من ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم، مع مثله من السكر. وشرب بالماء الحار، زهره ينقى المعدة وينسجها من الأخطاط الصفراوية، وإذا رُبّ البنفسج بالسكر نفع من السعال العارض من الحرارة.

«ج» هو من جملة الأنوار، بارد في الثانية، رطب في الثالثة، وقيل بارد رطب في الأولى وقيل أنه حار، وكونه باردا هو الأصح، ويسهل الصفراء، من درهمين إلى أربعة دراهم بقوة جاذبة، وشره يضر بالزكام البارد.

«ف» من الرياحين المشمومة، جيدة الطرى، شمه للصداع الحار، وشمه يسهل الصفراء، والشرية منه ثلاثة دراهم.

«ع» بدل زهر البنفسج: وزنه من أصل السوسن، وقيل بدله: لسان الثور. وقال: والمينوفر فعل كعمل زهر البنفسج، وأكثر منه.

وجاء في هامش ما يلى:

شراب البنفسج معتدل في البود، رطب، ينفع من ذات الجنب والسرّة، وآلات الصدر، ووجع الكلى والمثانة، ويدل البول والصفراء، ويلين الطبع يرقن، ويلين الصدر والمحنجرة والسعال، مع حمى، لكنّه ردىء للمعدة، مضعف لها، مفتح، خصوصا إذا لم يقطع من أقماحه، قال أستاذى رحمه الله: شراب

بزرقتها على زرة، اليواقيت، كأوائل النار في أطراف
كبريت.

وقال أبو العلاء: «م بن هذيل الأندلسي (وفي نهاية
الأرب ١١ / ٢٢٦: ويروي لابن المعتز):

بنفسج ديمع أورافه فحككت

فصلا تدرب دمعاً يوم تشتيت
أولاً: وردية أوقت بزرقتها

وسط السرايض على زرق اليواقيت
كأنه وضفاف القصب تجعله

أوائل النار في أطراف كبريت
وقال آخر:

ساس البنفسج في أخصانه فحكى

زرق القصوص على يفس القراطيس
كأنه سوب السريح تعطفه

بين الحدائق أصراف الطواويس
وقال آخر في: البنفسج الأبيض:

كأن البنفسج فيمسحاً حكى

لطائف أخلاقك الموقنة
يلسوح ومن تحت طاقاته

فدسوس من القضة المحرقة
وقال الأمير عبد الله المكيالي:

يا مهدي: مالي بنفسجاً أرجا

يرتاح صدري له وينشرح
بشـرنى دساجلاً مصحفاً

بأن غيسق الأمـسـور ينفسج
(حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بتحقيق محمد أبي
الفضل إبراهيم ٢ / ٤١١-٤١٣).

نيسابور، والديلمي في مسند الفردوس، وورد أيضاً
بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما
الخطيب البغدادي، ومن حديث علي أخرجه ابن
الجوزي، وقال في الأربعة: إنها موضوعة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن
علي مرئوساً: «فضل دهن البنفسج على سائر
الأدهان، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قریش،
وقضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان».
قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن
محمد، لم نكتبه إلا هذا الإسناد عن هذا الشيخ،
أفادنا إياه الدارقطني، وأخرجه ابن الجوزي في
الموضوعات أيضاً.

قال ابن وحشية: البنفسج نوعان: جيلن ويستاق،
والجيلن دقيق الورق، أزرق اللون، والبستان عريض
الورق حائل اللون، ويوجد فيه الأبيض على لون
الشمع، ولا يوجد إلا بمصر، ويسمى الكوفن. ومن
عجيب أمره أنه إذا دام عليه، الضباب يوماً أو نحوه
ضعف، وحتى توالى نقصت زهرته، وصغر ورقه،
وتغيرت رائحته، ومن الأشياء المضادة له القصب،
فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمو، وإن وقعت صاعقة
على أربعمائة ذراع منه فأقل هلك سريعاً. ويفسد
أيضاً البرد والرهـد الشديد المتتابع والسموم وريح
الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الأبار والدخان
وتراب المقبرة.

ومن رسالة أبي العلاء عطارد بن يعقوب الخوارزمي
(جاء في نهاية الأرب ١١ / ٢٢٩ أنه عطاء بن يوسف
السندى) يصف بنفسجة: سماوية اللباس، مسكية
الأنفاس، واضحة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور،
تنطوي على قلب مسجور، كبقايا النقش في بنان
الكاهن، أو النقش في أصابع الكاتب، أو الكحل
في الأحاط الملاح، الأمراض الصحاح، الفاترات
الفاترات، المحييات القاتلات، لازوردية أريت

البنفسج

وأنتفع من التهاب المخذ، وأنتفع من ورم العين ومن كل ورم حاد، ومن نوره المقعدة إذا تضمد به على التكرار، وشراوى لسان الجنب والسرعة والكلبي والسعال، والشوصة ويدر البول محلاً ويابس يستعمل للصفره لسهل غاية الإسهال، والمزوى منى بالسكربيلين الحلق والبطن، وينفع من السعال، وورقى طلاء جيد للمجرب الصفروى والدموى، وزهرى ينفع من التزلات الصدرية والزكام القوى، وإذا شرب بالماء نفع من أم الصبيان وهو المختاق أو سفه من به إطلاق صفروى لداغ أجدر بقاءه الخلط وأقطع الإطلاق.

وكفانى ما بين الإحوان ما روى عن سيد ولد عدنان عليه السلام وشرف وكرم «أن دهنى سيد الأدهان» (سبق أن ذكرنا أن الإسم ابن القيم عد هذا الحديث من الموضوعات).

بارد فى الصيف حار فى الشتاء فهو صالح فى كل زمان، وذلك لأنه يسكن الفلق وينم أصحاب الأرض، وينفع المصطكى من الورم الصفروى بين أصابع الإنسان، ويجلب الصلح من الرأس إذا دهن به الرجلان، ويلين صلابة المفاصل والعصب، وهو طلاء جيد للمجرب، ويعدل الحرارة التى لم تتعدل، ويسهل حركة المفاصل فتسهل، وينفع سموماً من الصلح الحاد، ويحفظ طلاء صحة الأنف، وينفع من الحرارة والحرقه التى تكون فى الجسد، ويصلح من الشعر المتشرد دهنًا ما فسد وينفع من يس فى الخياشيم فجعل الخاق البارى سبحانه، وإذا تحسس منه فى الحمام وزن درهمين نفع من فبق النفس على الرقيق بلا متين، وإذا حل فيه شمع مقصور أبيض ودهن به صدر الأفتال نفعهم نفعه قوية من السعال.

وروى ابن أبى حاتم وغيره عن الإمام الشافعى صاحب المذهب أنه قال: لم أر للوباء أنتفع من البنفسج يدهن به ويشرب.

ومن إفلاح البنفسج قال ابن بسال: يوافق هذا النبات من الأرضين المعتلة فى الطبع والطعم والصلابة والرخاوة، غير المختلطة بزبل فان الزبل، يمنع عروقه أن تمد لضعفها. ويوافق من المياه الماء العذب الخفيف، ووجه العمل فى إفلاحه أن تتخذ له الأرض أحواضاً، إلى أن قال: ولا يوجد إلا بمصر، ولا يزرع إلا فى الظلال تحت الأشجار الدائمة الأوراق مثل الأترج والناونج والليمون، ولا يقبل الرعد ولا كثرة البرد ولا المصاوق ولا ترية القبور ولا الدخان، ويضعفه المطر الكثير والريح الشمال كذلك.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحه لمؤلف مجهول - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدى المخذ / ٢٥١).

ونقل لك فيما يلى ما جاء فى المقامة الوردية - وهى إحدى مقامات السيوطى - وفيها يتباهى البنفسج على النسرين. قال السيوطى:

فقام البنفسج: وقد التهاب ولاحت عليه زرقه الغضب، وقال أيها النسرين لست عتدنا من المعدودين، ولا فى الصلح من المحمودين، لأنك حار يابس إنما توافق المبرودين، ولا تصلح إلا للمشايخ المبلغين، وأنت كثير الإقاعة فلست على حفظ الأمرار بأمين، ويعجبني ما قاله فيك بعض المتقدمين:

ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى

معاملة النسرين فهو يمين

ألا تنظروا منه بناتاً مخضباً

وليس لمخضوب البنات يمين

ولكن أنا اللطيف الذات، البديع الصفات، المشبه بزرق الواقيات وأعتاق الفواخيت، مزاجى رطب بارد، ومنافعى كثيرة الموارد، أولد دماً فى غاية الاعتدال، وأنتع الحار من الرمد والسعال وأسكن الصلح الصفروى والدموى لمن شم أو ضمّد، وألين الصلح

ويعمل المستحلب لهذه الأغراض كلها يصب نصف لتر أو ليتر واحد من الماء الغالي فوق (٥٠) غراما من أزهار البنفسج العطرى وأوراقه (ويلاحظ أن ثمة نوعا آخر من البنفسج لا رائحة له ويسمى بنفسج الكلاب وليس له فوائد طبية) ويترك لمدة (١٢) ساعة، ويستعمل بعد ذلك نصفه للتكميد أو الغسل والنصف الآخر للشرب بجرعات متعددة فى اليوم .

بـ من الداخل : يستعمل مستحلب أوراق البنفسج وجذوره لمعالجة النزلات الشعبية وتسهيل التنفس فى إصابات الجهاز التنفسى عند المسنين فقط :

وأما الأطفال والأحداث فيفضل لهم استعمال المستحلب من الأزهار فقط ويمكن تحليلته بسكر النبات أو العسل أو الاستعاضة عنه بشراب البنفسج . ويستعمل مستحلب البنفسج أو شرابه للأطفال والأحداث لتسكين نوبات السعال الديكى والإسراع فى ظهور طفح الحصبه وتخفيض درجة الحرارة فيها .

واستعمال المستحلب يفيد فى تسكين خفقان القلب العصبى لدى النساء وغيره من الأمراض العصبية عندهن، ويعمل المستحلب بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويترك قبل استعماله بضع ساعات ليتم تخمره، ثم يشرب منه ملعقة كبيرة كل ساعة للكبار وملعقة صغيرة فى الماء للصغار، وهذا ما يعادل مقدار (٢ - ٣) فناجين يوميا للمسنين ونصف ذلك للأطفال والأطفال ويمكن استعمال المغلى لإثارة القيء (فى حالات التسمم وغيرهما) وهو يعمل لهذا الغرض بنلى (٢٠) غراما من جذور البنفسج فى (٣٠٠) غرام من الماء إلى أن يتم تبخر نصف هذه الكمية منه، يصفى بعدها المغلى ويعطى بجرعات (ويلاحظ عدم جواز استعماله للأطفال) إلى أن يحدث التقيؤ المطلوب .

ومنافى لا تحصى، وما أودعه خالقي فى لا يستقصى، روى تعطر الجيوب، ويشبه عذار المحبوب، وأنا مع ذلك حسن القال، بديع الجمال، من رأى أذن بالانشراح وتساءل بالانفاس، ألا تسمع قول من باح وصاح :

يا مهلبا لى بنفسى أرجا

يرتاح مسلى له ويششرح

بشرنى عاجلا مصفقه

بأن ضيق الأمـــــر ينفسح

انتهت المقامة الوردية . ونقل لك فيما يلى التعليق الطبى لمحقق الكتاب إتماما للفائدة :

(١) ينفسج عطر: Viola Odorata

جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات .

مكان النبتة : بيرة بين الأعشاب والسياج (برمانا، الأز، صنين) .

أوصافها : عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو (١٠) سنتيمترات وتتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة، أوراقها بشكل القلب المقلوب، وهى تزهر فى شهرى آذار ونيسان أزهارا زرقاء غامقة ولها رائحتها العطرة المعروفة .

الجزء الطبى منها : الأوراق والأزهار، والجلود قبل الأزهار أى قبل آذار، أو بعد الأزهار بعد شهر نيسان على أن تجمع فى الظهيرة الحارة .

المواد الفعالة فيها : السابونين Saponin مقشع ومعرق ومدر للبول، كما أنه مسكن للألام ومثير للغدد .

استعمالها طبيًا :

أـ من الخارج : يعالج الصلصال بفصل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البسارد، ويستعمل المستحلب فائزا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد، وساخنا للحمامات القديمة لمعالجة الأرق .

أما شراب البنفسج فيعمل بسبب الماء الغالي فوق كمية من أزهار البنفسج وتركها لمدة (٧) ساعات للتخمير، يصفى بعدها المستحلب ويعاد غليه وصبه ثانية وتكرر العملية نفسها (٣ - ٤) مرات، يغلى بعدها المستحلب مع كمية من السكر (الشقش) إلى أن يصبح لزجاً كالعسل ويحفظ في زجاجات محكمة السد ويعطى مخففاً بالماء العادي كسائر المشروبات المنعشة، ويستعمل للغرغرة في التهاب اللوزتين مستحلب غليظ أجزاء متساوية من أوراق البنفسج العطري وأوراق النعناع وأزهار الخبازة البسرية، ويخفف المستحلب من هذا الخليط للغرغرة بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الفاتر.

وينفسج مثلث الألوآن : *Viola Tricolor*

(زهرة الثلاث) نوع من البنفسج جميل له ضروب عديدة (الاسم الفرنسي *Pensee*).

مكان النبتة : في الحقول والمروج وزرع لأزهاره .

أوصالها : عشية يبلغ ارتفاعها نحو ١٥ - ٣٠ سنتيمتراً، ساقها مضطربة، أوراقها السفلى لها شكل القلب، والعليا منها بشكل الحريرة، أزهارها طويلة الساق صفراء أو زرقاء .

الجزء الطبي منها : الأزهار وعلى الأخص الزرقاء منها من شهر أيار حتى نهاية تموز، والعشبة كلها ما عدا جذورها من بداية شهر أيار حتى نهاية شهر آب .

المواد الفعالة فيها : السابونين *Saponin* وقليل من مركبات الساليسيل *Salizyl* مغية للدم مضطربة ومعرفة ومدة للبول .

استعمالها طبيًا :

أ - من الخارج : يستعمل مقلها لتكميد الأمراض الجلدية والتسلخات عند الأطفال في الرأس ووراء الأذنين وبين الفخذ والبطن ... إلخ، وأمراض الجلد المزمنة والجاقة (اكزما، قوباء ... إلخ) عند المستين

مع استعماله من الطب النبوي ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ قال ابن القيم دهن البنفسج ينفع من الصلغ الحار وينوم أصحاب السهر ويوطب الدماغ وينفع الشقاق وغلبة اليبس والجفاف ويطلى به الجرب والحكة اليابسة فيضعها ويسهل حركة المفاصل ويصلح لأصحاب الأمزجة الحارة في زمن الصيف .

(مقامات السيوطي للإمام جلال الدين السيوطي -

تحقيق د . عبد الغفار سليمان البنداري ومحمد السعيد بن بسيرتي زغلول / ٨٩ - ٩٤) .

* البنك : الأنطاكي :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . قال الأنطاكي :

البنك بالتحريك قشر يعني خفيف أصفر في طعمه قبض ورائحة عطرية يقال إنه قشر أم فيلان باليمن وهو حار يابس في الأولى أو باردة بقوى الدماغ والمعدة الباردة ويطبب البدن ويزيل العرق اللين واللين ويقطع الإسهال الصفراوي والغثيان وينفع من الطحال ويدبر البول والأبيض الزين منه رديء يصفى الكبد ويصلحه العتاب وشربت إلى خمسة وبذله الأس .

(تذكرة أولى الألباب للباودين عمر الأنطاكي / ٨٥) .

* البنكاهات (علم) :

يعنى الصور والأشكال الموضوعية لمعرفة الساعات المستوية والزمانية، ففأ هو علم يعرف به كيفية اتخاذ آلات يقدر بها الزمان .

وموضوعه : حركات مخصوصة في أجسام مخصوصة تتقضى بقطع مسافات مخصوصة .

وغايته : معرفة أوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب، وكذلك معرفة الأوقات المفروضة للقيام في الليل إما للتهجد أو للنظر في

وتجرى في المدينة الداخلية والريش جميعاً المياه، وفي الريش بساتين كثيرة، ويمتد من الجبل المعروف بسابع حائط في وجه القلاص حتى يتهى إلى وادي الشاش يمنع الترك من الدخول، بناء عبد الله بن حميد، فإذا جُزَّتْ هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادي.

وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح ابن معقل الشاشي البكشي، أصله من ترمذ ويمكن بنكث نسب إليها، كان إماماً حافظاً رجلاً أدبياً، قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد، روى عن عيسى بن أحمد المسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجبّال والعراق، روى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزازي، ومات بالشاش سنة ٣٣٥، وله مسند في مجلدين ضخمين سمعناه بمرور على أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد الحافظ، رحمه الله.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٠).

* بنو أمية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م):

يفصل ابن قتيبة نسب بني أمية على النحو التالي:
فأما «عبد شمس بن عبد مناف» فولد: أمية الأكبر، وحبيباً، وعبد الحزى، وسفيان، وربيعة، وثلاثة أولاد يُسمون: العبلات - لأن أمهم اسمها: عبل - وهم: أمية الأصغر، وعبد أمية - مات وهو ابن ثمان سنين - ونوفل.

فأما «سفيان»، فلا عقب له.

وأما «ربيعة» فهو أبو: عتبة، وشيبة، ابني ربيعة، وهند، أم معاوية، بنت عتبة.

وأما «عبد الحزى» فولد: ربيع، وربيعة، جرو البطحاء.

وأما «ربيع» فهو: ابن أبي العاص بن الربيع، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ولا عقب له من الذكور.

تدابير الدول. والتأمل في الكتب والصكوك والخرائط المتضبط بها أحوال المملكة والراعياء.

ولا يخفى أن هذين الأمرين فرض كفاية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

واستمداده من قسمي الحكمة الرياضي والطبيعي، ومع ذلك يحتاج إلى إدراك كثير وقوة تصرف ومهارة في كثير من الصنائع. وهذا العلم عظيم النفع في الدين. انقسمت البنكامات إلى الرملية: وليس فيها كثير طائل، وإلى بنكامات الماء، وهي أصناف ولا طائل فيها أيضاً، وإلى بنكامات دورية معمولة بالدواليب يدير بعضها بعضاً.

قال في (كشف الظنون): «وهذا العلم من زيادتي على (مفتاح السعادة) فإن ما ذكر صاحبه من أنه علم بالآلات الساعات ليس كما ينبغي. فتملى.

ومن الكتب المصنفة فيه: «الكواكب الدرية» و«الطرق السنية في الآلات الروحانية» في بنكامات الماء، كلاهما للعلامة تقي الدين الراصد. و«كتاب بلج الزمان في الآلات الروحانية» انتهى. وفي «مدينة العلوم» كتاب أرشمينس هو العمدة في هذا الفن. وللمتأخرين فيه تصانيف مفيدة حسنة جداً.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٥٥، ٢٥٦) وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١/ ١٦٩، ١٧٠).

* بنكث:

قال ياقوت:

بنكث: هذه بالثاء المثلثة، ووجدته بخط البشاري ييكث، بعد الباء ياء، وقال الإصطخري: بنكث قصبه إقليم الشاش ولها قهنز ومدينة، وقهنزها خارج عن المدينة، وللمدينة ريش عليه سور، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ،

بنو أمية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م)

الدولة الأموية، وهي التي تسلمت الملك من الدولة الأولى:

لما قتل أمير المؤمنين رضى الله عنه بايع الناس الحسن بن علي رضى الله عنهما. فمكث شهراً حتى اجتمع هو ومعاوية فتصالحا للمصلحة الحاضرة التي كان الحسن رضى الله عنه أعلم بها. وسلم الخلافة إليه وتوجه نحو المدينة ويرجع معاوية رضى الله عنه بالخلافة العامة ودعى بأمر المؤمنين.

(الفخرى لابن طباطبا المعروف بابن الطقطقى - راجعها ونقحها محمد عوض بك إبراهيم والشيخ على الجارم / ٩٨).

ومتت الخلافة لمعاوية (٤١ - ٦٠هـ / ٦٦١ - ٦٨٠م) فكان بذلك مؤسساً للدولة بنى أمية نسبة إلى «أمية بن عبد شمس» جدكم، وأقام بدمشق فبقيت دار الخلافة العربية ٩٠ عاماً. وكان موقعها أولق لمقر الملك من سابقتها «المدينة» و«الكوفة» لانتساع أملاك المسلمين التي كان «معاوية» يرسى إلى مدحا شمالاً حتى يستولى على القسطنطينية، ومع أنه لم يتم له ذلك وأحرق أسطولها في حصار تلك المدينة، فتحت في عهده بعض بلاد التركستان وبلاد الأفغانستان وشمالى الهند وبلاد البربر (الجزائر ومراكش) ورودم. ثم حمل الناس على البيعة لابنه «يزيد» فقبلها العرب لأن الغلب والعصية كاتا لبني أمية، والمصلحة تقتضى ذلك. وخالف بعض الصعابة فلم يستطيعوا اخراج الخلافة من بيت بنى أمية بل بقيت فيهم ملكاً عضوضاً.

وأعظم خلفاء بنى أمية بعد معاوية «عبد الملك بن مروان» (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥م) فهو المجلد الثانى لملكهم والمستخلص له من يد الخليفة عبد الله ابن الزبير الذى دانت له الممالك الإسلامية عقب موت معاوية، وبلغت دولة بنى أمية أقصى مبلغها فى

وأما «أمية الأصغر» فمتهم: الثريا، التى شبب بها عمر بن أبى ربيعة.

وأما «حبيب بن عبد شمس» فولده: ربيعة - وهو جد صامر بن كريض بن ربيعة، وممرة بن حبيب - وكانت أمه: سوداء. تسفى: زبيبة. وأخوه لأمه: أبو جمعة، جد كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الشاعر.

وأما «أمية بن عبد شمس الأكبر» فولده: حرب، وأبو حرب، وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، وهؤلاء: العنابس، شهبوا بالأمد - والمعاصى، وأبو المعاصى، وأبو المعص، وهؤلاء الأحياص.

وأما «حرب بن أمية» فهو: أبو «أبى سفيان بن حرب» وأم جميل بنت حرب، حمالة الحطب، امرأة أبى لهب.

وأما «أبو العيص بن أمية» فولده: أسيد، أبو: عتاب بن أسيد، وخالد بن أسيد. وكان عتاب عامل رسول ﷺ على مكة.

وأما «المعاصى بن أمية» فولد: أبا أحيمة، واسمه: سعيد.

وأما «أبو المعاصى» فمن ولده: عفان بن أبى المعاصى - أبو عثمان - والحكم بن أبى المعاصى - أبو مروان بن الحكم.

وأما «أبو عمرو بن أمية» فمن ولده: أبو معيط، أبو: حنيفة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية.

ولم يعقب «عمرو بن أمية»، ولا «أبو سفيان بن أمية» ولا «أبو حرب بن أمية» ولا «العيص بن أمية».

فهؤلاء ولد: مكرمة بن الياس.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٧٢-٧٤).

وتظهر للعالم مهارة العرب في الحرب كان هو يلتفت إلى داخل بلاده وتفتت ما يلزمها من أسباب التقدم وال عمران . وكان له ولع شديد بالعمارات العظيمة، فبنى الجامع الأموي العظيم بدمشق ، وداراً للمعزة والمرضى بدمشق ، وجمد مسجد النبي ﷺ بالمدينة . ويمكن اعتباره في الحقيقة المحرض الأول على إنشاء العمارات العربية . ومات الوليد سنة ٩٦هـ (٧١٥م) وسلطان المسلمين يعتد من المحيط الأطلسي إلى الصين وجيل الهند ، ومن بلاد السودان واليمن إلى سهول سيبيريا ، وهي أكبر مساحة وصلت إليها المملكة العربية .

عهد « الوليد بن عبد الملك » (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥م) . ولّى الخلافة والملك ثابت الدعائم ، فسر على توسيع الأملاك الإسلامية ، فجعلت جيوشه في الفتوح شرقاً حتى مدينة « سمرقند » ونهر « السند » ولما ثارت برابرة المغرب بالمسلمين بعث إليهم الوليد « موسى بن نصير » بجيش عظيم فتح به عامة بلاد المغرب وثبت فيها سلطان العرب إلى المحيط . ثم بعث موسى بمولاه « طارق بن زياد » في جيش إلى « الأندلس » ففهر جيوش « القوط » (قبائل القوط الغربية) في موقعة « شريش » سنة ٩٢هـ (٧١١م) ودخلت الأندلس بأسرها في الأملاك العربية . وبينما كانت جيوش الوليد تجدد في فتح البلاد

٢ - الأُمويون

١ - معاوية [الأول] بن أبي سفيان	١ - ربيع الأول
٢ - يزيد [الأول] بن معاوية	٢ - رجب
٣ - معاوية [الثاني] بن يزيد ^(١)	١٥ ربيع الأول
عهد الله بن الزبير . من ربيع الثاني ٦٤ إلى ربيع الأول ٧٢	
٤ - حسان [الأول] بن الحكم	٣ ذي القعدة ^(٢)
٥ - عهد الملك بن حسان ^(٣)	٢٧ رمضان
٦ - الوليد [الأول] بن عبد الملك	١٤ شوال
٧ - سليمان بن عبد الملك	١٥ ربيع الآخر
٨ - عمر بن عبد العزيز	١٠ صفر
٩ - يزيد [الثاني] بن عبد الملك	٢٠ رجب
١٠ - هشام بن عبد الملك	٢٦ شعبان
١١ - الوليد [الثاني] بن يزيد ^(٤)	٩ ربيع الثاني
١٢ - يزيد [الثالث] بن الوليد	٢٧ ربيع الآخر
١٣ - إبراهيم بن الوليد	٧ ذي الحجة
١٤ - مروان [الثاني] بن عبد قنوة إبراهيم بن هشام سنة ١٦٨	١٤ صفر ^(٥)

المراجع : القسري

ابن الأثير

قيسوطي : تاريخ الحجاز (الطبعة سنة ١٣٠٥هـ) .

Kuhlemeier : Zur Genealogie der Umayyaden ZDMG. LV (1901) p. 203.

(١) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٢) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٣) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٤) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٥) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان

(١) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٢) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٣) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٤) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان
(٥) ذكر ابن عبد البر في تاريخه أن معاوية بن أبي سفيان

سليمان بن عبد الملك:

وبعد وفاة «الوليد» دخلت الدولة في طور تهقر ووقفت القوتح العربية العظيمة ولما خلف الوليد أخوه «سليمان بن عبد الملك» سِيرَ جيشًا وأسطولًا عظيمين إلى «القسطنطينية» فلم يستطيعوا الاستيلاء عليها، علمى أن الجيوش العربية في الأندلس كانت مسافرة في فتح جنسوى فرنسا حتى وصلت إلى نهر «اللوار» ولكنها التقت بجيوش شارل مرتل في موقعة «بواتيه» (نُور) سنة ١١٤هـ (٧٣٢م) فقتل قائدها واضطر المسلمون إلى التراجع إلى الأندلس، ولم يفكروا بعدها في فتح فرنسا.

ومن ذلك الحين كثرت الفتن الداخلية في دولة بني أمية وقويت الأحزاب المشايعة لأهل البيت وإبني العباس. ثم أخذ أمر دعاة بني العباس يستغل في «خراسان» بزعماء «أبي مسلم الخراساني» حتى أقبلت جيوشه من «خراسان» والتقت بجيوش «مروان ابن محمد» آخر خلفاء بني أمية على نهر «الزَّاب» أحد فروع «وجلة» فانهزم مروان وتبعته جيوش العباسيين إلى الشام فمصر، حتى لحقت بقرية «بوصير» من مديرية الجيزة وقتلته. وبلغت انقضت دولة بني أمية سنة ١٣٢هـ (٧٥٠م).

وكانت دولة بني أمية من أعظم دول الإسلام. وهى الدولة العربية المحفظة التى حافظت على الشعار العربى فى وكانت السلطة فى زمانها كلها بيد العرب. ويرجع سقوط هذه الدولة إلى جملة أمور منها:

أسباب سقوط الدولة الأموية:

(١) مزاحمة بيتين عظيمين لهم فى الخلافة: هما بيت العلويين والعباسيين، ولكل شيعة عظيمة تنصره لقرابته من رسول الله ﷺ.

(٢) كثرة الخوارج الذين لا يرون وجوب انتخاب الخلفاء من قریش.

(٣) تهاون الطبقة الثانية من أبناء خلفائهم بأمر

الملك واشتغالهم باللهو ومشاةة بعضهم لبعض وتنازعهم فى الخلافة.

(٤) ترفعهم على الأجناس المحكومة من الفرس والترك والروم وغيرهم، فقلما كانوا يتخلون منهم ولاه أو قوتكا أو يتزوجون منهم، مما بعضهم فيهم وجعلهم ينصرون العباسيين عليهم.

(تاريخ مصر إلى الفتح العثمانى - عمر الإسكندرى، أ. ج. صفح ١/ ١٦٩ - ١٧٢).

وقد تحدث المسعودى فى كتابه «التبىة والإشراف» ص ٢٨٥، ٢٨٦ عن نهاية أسرة بنى أمية، بعد سقوط دولتهم وقيام الدولة العباسية، فقال:

لما قُتل مروان بن محمد بن مروان، تفرقت بنو أمية فى البلاد، هربا بأنفسهم، وقد كان عبد الله بن على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، قتل منهم على نهر أبى فطرس، من بلاد فلسطين نحرًا من ثمانين رجلا مثله، واحتذى أخوه داود بن على بالحجاز فعله، فقتل منهم نحرًا من هذه العدة بأنواع المثل، وكان مع مروان حين قُتل أبناء عبد الله وعبيد الله، وكانا وليى عهده، فهربا فيمن تبعهما من أهلها ومواليها ونحوهما من العرب، ومن انحاز إليهم من أهل خراسان من شيعة بنى أمية.

فساروا إلى أسوان من صعيد مصر، وساروا على شاطئ النيل إلى أن دخلوا أرض النوبة وغيرهم من الأحباش، ثم توسطوا أرض البجة ميممين باضع من ساحل بحر القلزم، فكانت لهم مع من مرأ به من هذه الأمم، حروب ومغازيات، ونالهم جهد شديد وضُرَّ عظيم، فهلك عبيد الله بن مروان فى عدة من كان معهم قتلًا وعطشًا وضُرًا، وشاهد من بقى منهم أنواع الشدائد وضروب العجائب.

وقع عبد الله بن مروان فى هدة ممن نجا معه إلى باضع من ساحل المعدن وأرض البجة، وقطع البحر

عدهم كما يلي : معاوية بن أبي سفيان . يزيد بن معاوية ، معاوية بن يزيد بن معاوية . مروان بن الحكم . عبد الملك بن مروان . الوليد بن عبد الملك . سليمان بن عبد الملك . هشام بن عبد الملك . العزيز . يزيد بن عبد الملك . هشام بن عبد الملك . الوليد بن يزيد بن عبد الملك . يزيد بن الوليد بن عبد الملك . إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك . مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ...

وخلفاء بني أمية هم :

- ١- معاوية بن أبي سفيان . (٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٨٠م).
- ٢- يزيد بن معاوية . (٦٠-٦٤هـ / ٦٨٠-٦٨٣م).
- ٣- معاوية بن يزيد . (٦٤هـ / ٦٨٣م).
- ٤- مروان بن الحكم . (٦٤-٦٨٤هـ / ٦٨٥-٦٨٥م).
- ٥- عبد الملك بن مروان . (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٥-٧٠٥م).
- ٦- الوليد بن عبد الملك . (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥م).
- ٧- سليمان بن عبد الملك . (٩٦-٩٩هـ / ٧١٥-٧١٧م).
- ٨- عمر بن عبد العزيز . (٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧٢٠م).
- ٩- يزيد بن عبد الملك . (١٠١-١٠٥هـ / ٧٢٠-٧٢٤م).
- ١٠- هشام بن عبد الملك . (١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٤-٧٤٣م).
- ١١- الوليد بن يزيد بن عبد الملك . (١٢٥-١٢٧هـ / ٧٤٣-٧٤٤م).
- ١٢- يزيد بن الوليد الأبطح . (١٢٦هـ / ٧٤٤م).
- ١٣- إبراهيم بن الوليد . (١٢٦هـ / ٧٤٤م).
- ١٤- مروان بن محمد . (١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٥-٧٤٩م).

انظر كُلاً تحت عنوانه .

(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عتاني / ٩٤ هامش ١) .

إلى جلد من ساحل مكة ، ويقتل فيمن نجا معه من أهله ومواليه في البلاد متسترين راضين أن يعيشوا سوقاً بعد أن كانوا ملوكاً ، فظفر بعبد الله أيام أبي العباس السفاح فأودع السجن ، فلم يزل فيه بقية أبي العباس وأيام المنصور والمهدي والهادي ، فأخرجه الرشيد ، وهو شيخ ضرير ، فسأله عن خبره . فقال : يا أمير المؤمنين ، حُبت غلاماً بصيراً ، وأخرجت شيئاً ضريراً ، فليل إنه هلك في أيام الرشيد وقيل بل في أيام المأمون ١١ .

(المسعودي - د . علي حسني الخريوطي / ٦٦ ، ١٧) .

قال صاحب نهاية الأرب :

وكانت مدة ولاية بني أمية منذ خلع الأُمير لمعاوية ابن أبي سفيان وإلى أن قُتل مروان بن محمد إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام ، منها مدة عبد الله بن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوماً .

وعدة من ولي منهم أربعة عشر رجلاً ، وهم : معاوية ابن أبي سفيان ، يزيد بن معاوية . الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، معاوية بن يزيد بن معاوية . مروان بن الحكم . عبد الملك بن مروان . هشام بن عبد الملك . سليمان بن عبد الملك . عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . يزيد بن عبد الملك . مروان بن محمد بن مروان ، الوليد بن يزيد . يزيد بن الوليد بن عبد الملك . إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك . هذا وعليه اتفقت دولتهم في الشرق .

(نهاية الأرب للنويري ، تحقيق علي محمد البجاوي ٢١ / ٥٣٩) .

هذا وقد سجل المحقق هذه الملاحظة في هامش ٢ فقال : في المخطوطة المصورة رقم ٥٥٤ معارف حامة (وقد رمز إليها بالحرف د) اختلاف في ترتيب هؤلاء إذ

بنو أمية (٤١، ١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م)

بنو أمية في الأندلس:

كان عبد الرحمن حفيد هشام بن عبد الملك في العشرين من عمره حين سليم من الملاحق، التي تعرض لها أمه، وتلّ هشامًا بن سيف بنى العباس مدة خمس سنوات، فانتقل من فلسطين إلى مصر حتى وصل مدينة سبتة بالمغرب، وقد أنهكه التجوال وهو لا يملك ما يسد به رقبه، وكانت أم عبد الرحمن من أصل بربري، فالتجأ إلى أخواله الذين احتضنوه في كنفهم وأعزوه وأكرموا، وفي سبتة اتصل بالجيوش للشامية التي كانت في الأندلس، ففرضوا به واستدعوه إليهم، وعند وصوله شواطئ الأندلس استقبله الناس استقبالاً حافلاً، وكانت الأندلس في ذلك الوقت تعاني من النزاعات الداخلية بين العرب والبربر وبين قبائل العرب الشمالية والجنوبية من يمايين وقيسين، فاستطاع عبد الرحمن أن يجمع شتاتهم ويوحدهم تحت إمرته بعد أن ناصرتهم فئات مغربية وأندلسية شتى، وفي عام ١٣٩هـ / ٧٥٦م أسس الدولة الأموية الثانية في المغرب، فدامت أطول من سالفاتها في المشرق.

ومن أشهر من حكم الأندلس في العصر الأموي ثلاثة: عبد الرحمن الداخل، وعبد الرحمن الثاني، وعبد الرحمن الثالث.
انظر كلاً تحت عنوانه.

(سلسلة التمرير بالفن الإسلامي (١) - وجدان على بن نايف. منشورات الجمعية الملكية للفنون الجميلة. دار البشير. عمان. الأردن ١٩٨٨ / ١٦١).
انظر الجدول.

وفرد الإسام السيوطي فصلاً في كتابه في الدولة الأموية التي كانت قائمة بالأندلس جاء فيه:
أولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد

الملك بن مروان، بُوع بالخلافة لما دخل الأندلس هارباً، وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة. وكان من أهل العلم والعلم، مات سنة سبعين ومائة في ربيع الآخر.

وقام بعده ابنه هشام أبو الوليد، ومات في شهر صفر سنة ثمانين ومائة.

وقام بعده ابنه الحكم أبو المظفر، الملقب بالمرتضى، ومات في ذي الحجة سنة ست ومائتين.

وقام بعده ابنه عبد الرحمن، وهو أول من فخم الملك بالأندلس من الأموية وكساه أبهة الخلافة والجلالة، وفي أيامه أحدث بالأندلس ليس المظفر، وضرب الدراهم، ولم يكن بها دار ضرب منذ فتحها العرب، وإنما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق، وكان شبيهاً بالوليد بن عبد الملك في جبروته، وبالمأمون العباسي في طلب الكتب الفلسفية، وهو أول من أدخل الفلسفة الأندلس، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وقام بعده ابنه محمد، مات في صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

وقام ابنه المنصور، ومات في صفر سنة خمس وسبعين.

وقام أخوه عبد الله - وهو أصلح خلفاء الأندلس علماً وديناً - مات في ربيع الأول سنة ثلاثمائة.

وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد، الملقب بالناصر، وهو أول من سمي بالأندلس بالخلافة، وبأمر المؤمنين، وذلك لما وهب للدولة العباسية في أيام المقتدر، وكان الجبل قبله إنما يتسمون بالأخير فقط، مات في رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة.

وقام ابنه الحكم المستنصر، ومات في صفر سنة ست وستين.

بنو أمية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م)

وقامت الدولة العلوية الحسنية : فولى الناصر على
ابن حمود فى المحرم سنة سبع وأربعمائة ، ثم قتل فى
ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة .

وقام أخوه المأمون القاسم ، وخلع سنة إحدى
عشرة .

وقام ابن أخيه يحيى بن الناصر على بن حمود ،
ولقب المستعلى ، وقتل بعد سنة وسبعة أشهر .

ثم عادت الدولة الأموية ، فولى المستظهر عبد
الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، ثم قتل بعد خمسين
يوماً .

وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر
عبد الرحمن ، ولقب المستكفى ، وخلع بعد سنة
وأربعة أشهر .

وقام ابنه هشام المؤيد ، ثم خلع وجلس سنة تسع
وتسعين .

وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد
الرحمن ، ولقب المهدي ، سنة عشر شهراً ، ثم خرج
عليه ابن أخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد
الرحمن ، ويومع وتلقب بالرشيد ، فحاربه عمه وقتله ،
واتفق الناس على خلع عمه فاخفى ثم قتل ، وبايعوا
ابن أخى هشام المقتول سليمان بن الحكم
المستنصر ، ولقب بالمستعين ، ثم قاتلوه وأسر سنة
ست وأربعمائة .

وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ، ولقب
المسرتضى ، وقتل فى آخر العام ، ثم هت
الدولة الأموية .



الوجه

« دينار ذهب للخليفة عبد الملك بن مروان ضرب سنة سبع وسبعين للهجرة » .
المركز - لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الطوق - بسم الله ضرب هذا الدين سنة سبع وسبعين

فوليها عبد العزيز بن مروان ، ولأه أبوه مروان ، عندما وصل إلى مصر واستولى عليها ، وكان قد عهد إليه بالخلافة بعد أخيه عبد الملك .

ثم عبد الله بن عبد الملك ، وليها في ١١ جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وقيل سنة أربع وثمانين . ثم قرة بن شريك القيسى ، كانت ولايته في ١٣ ربيع الأول سنة تسعين .

ثم عبد الملك بن رفاعة الغنوي سنة ست وتسعين . ثم أيوب بن شرجيل الأصبهى سنة سبع وتسعين . ثم بشر بن صفوان الكلبي سنة إحدى ومائة . ثم أسامة بن زيد سنة اثنتين ومائة . ثم حفظة بن صفوان ، أخو بشر ، سنة ثلاث ومائة ،

وقام هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ، ولقب المعتمد ، فأقام مدة ، ثم خلع وسجن إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وماتت بموته الدولة الأموية بالأندلس .

تاريخ الخلفاء الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / ٥٢٣ ، ٥٢٤ .
بنو أمية في مصر :

بعد عبد الرحمن بن جحدم القرشي الفهرى الذى ولى مصر سنة أربع وستين من قتل عبد الله بن الزبير ، لما بويع بالخلافة فى مكة ، وبأيعه المصريون ، دخلت دولة بنى أمية مصر .

الظهر



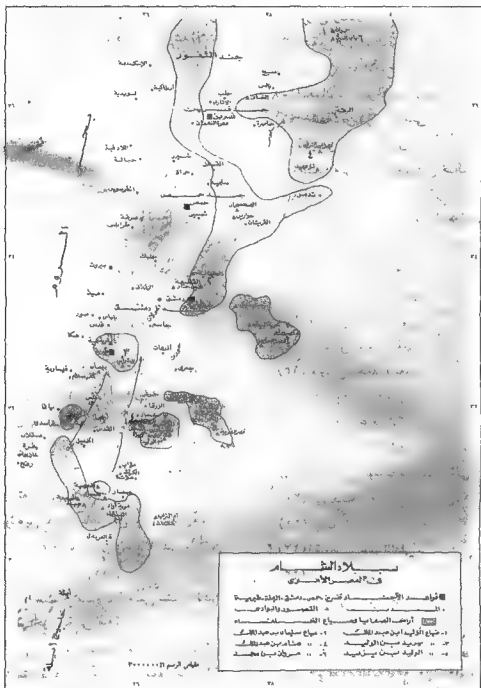
المركز - الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد .
الطوق - محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

٣ - الأمويون في الأندلس

- ١ - أبو الطرف عبد الرحمن [الأول] بن معاوية ، المعروف باللهاخل
المتوفى ١٠ جمادى الآخرة ١٧٢
- ٢ - أبو الوليد الراضى (المعادل) هشام [الأول] بن عبد الرحمن
المتوفى ٣ صفر ١٨٠
- ٣ - أبو العاصي الحكم [الأول] المنتصر بن هشام ، المتوفى ٢٧ ذى الحجة ٢٠٦
- ٤ - أبو الطرف عبد الرحمن [الثاني] بن الحكم ، المتوفى ٣ ربيع الثاني ٢٣٨
- ٥ - أبو عبد الله محمد [الأول] بن عبد الرحمن ، المتوفى ٢٨ صفر ٢٧٣
- ٦ - أبو الحكم المنتصر بن محمد ، المتوفى ١٥ صفر ٢٧٥
- ٧ - أبو محمد عبد الله بن محمد ، المتوفى في غرة ربيع الأول ٣٠٠
- ٨ - أبو الطرف عبد الرحمن [الثالث] الناصر بن محمد بن عبد الله
المتوفى ٢ رمضان ٣٥٠
- ٩ - أبو الطرف الحكم [الثاني] المنتصر بن عبد الرحمن ، المتوفى ٢ صفر ٣٦٦
- ١٠ - أبو الوليد هشام [الثاني] المؤيد بن الحكم ^(١)
- ١١ - محمد [الثاني] المهدي بن هشام بن عبد الجبار ^(٢)
- ١٢ - سليمان المصمى بن الحكم بن سليمان
- محمد [الثاني] (لمرة ثانية) شوال ٤٠٠
- هشام [الثاني] (لمرة ثانية) ذو الحجة ٤٠٠
- سليمان (لمرة ثانية) شوال ٤٠٣ إلى المحرم ٤٠٧
- علي الناصر بن حمود ^(٣)
- ١٣ - عبد الرحمن [الرابع] المرتضى بن محمد
- القاسم للأموين بن حمود* ٤٠٨
- يحيى للحلى بن علي بن حمود* ٤١٢
- القاسم (لمرة ثانية) ٤١٣
- ١٤ - عبد الرحمن [الخامس] المستظهر بن هشام
- ١٥ - محمد [الثالث] المستعفي بن عبد الرحمن
- يحيى بن علي (لمرة ثانية)* ربيع الأول ٤١٦
- ١٦ - هشام [الثالث] المعتد بن عبد الرحمن [الرابع] من ربيع الأول ٤١٨ إلى ٤٢٢

بنو أمية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م)

- وفيل في شوال سنة اثنتين ومائة وهذا هو الصحيح إذ أنه لما بويج هشام بن عبد الملك صرف حنظلة عن الولاية في شوال سنة ١٠٥هـ، فكانت ولايته ثلاث سنين .
- ثم محمد بن عبد الملك، أخو هشام بن مروان، سنة خمس ومائة .
- ثم الحرّ بن يوسف الأمويّ، فيها أيضًا، وأقام فيها إلى آخر سنة ثمان ومائة .
- ثم حفص بن الوليد سنة تسع ومائة .
- ثم عبد الملك بن رفاعة (ثانية) سنة تسع ومائة .
- ثم أخوه الوليد في السنة المذكورة .
- ثم الحكم بن قيس بن مخزومة (١١١هـ) وكانت ولايته اسمية .
- ثم عبد الرحمن بن خالد الفهمي سبعة أشهر وخمسة أيام .
- ثم حنظلة بن صفوان (ثانية) سنة عشرين ومائة .
- ثم حفص بن الوليد (ثانية) وأقام بها ثلاث سنين .
- ثم حسان بن عتامة التميمي سنة سبع وعشرين ومائة .
- ثم حفص بن الوليد (ثالثة) وعزل عنها سنة ثمان وعشرين ومائة .
- ثم الحوثر بن شهيل الباهلي في السنة المذكورة .
- ثم المنيرة بن عبيد الله الفزاريّ سنة إحدى وثلاثين ومائة .
- ثم عبد الملك بن مروان اللخمي سنة اثنتين وثلاثين، وهو آخر دولة بني أمية .
- (الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٣١ - ٣٣) .
- أما عن اليمن فأول عمال الأمويين على اليمن هم :
- (١) عثمان بن عفان الثقفي .
- (٢) يزيد بن أريطة .
- (٣) عتية بن أبي سفيان .
- (٤) بشير بن سعد الأخرج .
- (٥) النعمان بن بشير الأنصاري .
- (٦) الضحاك بن فيروز الدلمي .
- (٧) بجير بن بشار الحميري .
- (٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي .
- (٩) عبد الله بن عبد المطلب بن وادة السهمي .
- (١٠) حسن بن عبد الله الفقيه .
- (١١) قيس بن يزيد المسعدي .
- (١٢) محمد بن يوسف الثقفي .
- (١٣) واجد بن سلمة الثقفي .
- (١٤) أيوب بن محمد الثقفي .
- (١٥) عروة بن محمد السعدي .
- (١٦) وهب بن منبه الألباري .
- (١٧) مسعود بن عوف الكلبي .
- (١٨) يوسف بن عمر الثقفي .
- (١٩) الصلت بن يوسف بن عمر الثقفي .
- (٢٠) الضحاك بن واصل السكسكي .
- (٢١) مروان بن محمد بن الجعدي .
- (٢٢) القاسم بن عمر الثقفي .
- (٢٣) الوليد بن عروة .
- (هذه هي اليمن - عبد الله الثور / ٢٥٧ - ٢٥٩) .
- أما من حيث اتساع الأجهزة الإدارية في خلال حكم الأمويين مقارنة بفترة عصر صدر الإسلام فظهر ما عرف بوظيفة الحاجب الذي كان يقوم مقام الخليفة في بعض مهام الخليفة، كما أنه يصحب الخليفة عن العامة وينقل بابه دونهم، كما برزت في هذه الفترة



أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس خريطة ٧٣.

ساعد صاحب الشرطة عدد من الشرطة (رجال الأمن) وكان يتبع صاحب الشرطة السجن حيث كان في كل ولاية سجن يوجد فيه المعزومون . يختار لهذا المنصب من عرف عنهم شدة المراس وقوة الشكيمة وعفة الخلق والصدق والأمانة والإخلاص في العمل .

وقد قُسمت الدولة الإسلامية في العصر الأموي إلى الأقاليم التالية :

١ - الحجاز : ويشمل المدينة المنورة ومكة والطائف واليمن وفي بعض الأحيان يستغل اليمن عن الحجاز ويكون له وال مرتبط بالخليفة ومقر الوالي في المدينة .

٢ - العراق : ويشمل الكوفة والبصرة وخراسان وكانت الأخيرة تستقل بوال مستقل في بعض الأحيان وقد يضاف أحيانا إلى إمارة العراق بلاد اليمامة .

٣ - الجزيرة وأرمينية والموصل وأذربيجان وولايات أرمينية قد تستقل بوال في بعض الأحيان .

٤ - الشام : وتشمل فلسطين والأردن وحمص ودمشق وقنسرين .

٥ - مصر وإفريقية : وكانت إفريقيا تستقل بوال عن مصر .

٦ - بلاد الأندلس : وكانت تارة تنضم إلى إفريقية .

تتكون الحكومة المركزية من عدد من الدواوين هي ديوان الجند - العطاء - ديوان الخراج - ديوان الرسائل - ديوان الخاتم - ديوان البريد - وحاجب الخليفة - وهذه الدواوين هي الأصول ، أما بالنسبة للولايات فكانت لديها نفس الدواوين كفروع للدواوين المركزية .

(نظام الحكم والإدارة في الدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى سقوط الدولة العباسية - د . محمد بن عبد الله الشيباني - دار عالم الكتب للنشر والتوزيع . الرياض . الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١) .

أهمية التسجيل والكتابة والتدوين فظهر ما عرف بالكتائب الذي ازداد دوره في مساعدة الخليفة وتقديم المشورة له . ونتيجة لظهور أهمية التدوين ظهرت بعض الإدارات الجديدة بخلاف ما وجد في عهد الخلفاء الراشدين مثل دواوين الجند والعطاء ، والخارج وهذه الدواوين هي :

١ - ديوان الرسائل والكتابة : امتدحت هذا الديوان في عهد معاوية ويتولى هذا الديوان مهمة الإشراف على الرسائل الواردة من الولايات الإسلامية أو الموجهة من الخليفة إلى عماله وكان يختار من يتولى أمر هذا الديوان من أقرباء الخليفة ، ولقد تطور هذا الديوان في العصر العباسي فكان يتولى إصدار النشرات والرسائل وتنسيق العمل بين جميع الدواوين الأخرى .

٢ - ديوان الخاتم : أنشئ هذا الديوان في عهد معاوية بن أبي سفيان ومهمة هذا الديوان هي الختم على التوقيعات فلا تخرج رسالة بدون ختم حتى لا يعرف ما تحتويه من أسرار غير الخليفة ، فلا تعرض للتزوير والتعديل ويذكر الطبري السبب الذي دعا معاوية إلى وضع الختم على كتب الخليفة أنه - أي معاوية - أمر لعمر بن الزبير بمائة ألف ففتح الكتاب وصير المائة مائتين وعند دفع زياد ابن أبيه واليه في الكوفة حسابه أنكره معاوية وطالب بها عمر وجسه حتى قضاهما عنه أخوه عبد الله فاتخذ معاوية عند ذلك ديوان الخاتم وحزم الكتب .

٣ - ديوان البريد : امتدحته معاوية وذلك عندما اتسع نطاق الدولة وأصبح من الضروري نقل الرسائل في سرعة متناهية لتسهيل الاتصال السريع بين الخليفة وبين عماله على الأقاليم .

٤ - ديوان الأحداث : هو ما يعرف الآن بالأمن العام ، وكان يطلق على من يتولى أمر هذا الديوان صاحب الشرطة أو صاحب الأحداث ، ومهمة صاحب الشرطة تتبع المجرمين ومعايقتهم وتنفيذ أوامر القاضي . وقد

بنو أمية (٤١- ١٣٢ هـ / ٦٦١- ٧٥٠ م)

- خلفاء بني أمية وآثارهم المعمارية :
- توالى على الحكم في دمشق من بني أمية أربعة عشر خليفة كان أولهم معاوية بن أبي سفيان الذي حكم كخليفة من عام ٦٦١ - ٦٨٠ وأخبرهم مروان بن محمد ٧٤٤ - ٧٥٠ ، وكان من أبرز الخلفاء الذين اهتموا بالمعمارة وإنشاء القصور الوليد الأول وهشام ، ومع ذلك فإننا سنتقدم بعرض آثار خلفاء بني أمية حسب ترتيب حكمهم مع ذكر القصور التي أنشأوها .
- معاوية بن أبي سفيان ٦٦١ - ٨٦٠ قصر الخفسراء في دمشق .
- يزيد بن معاوية ٦٨٠ - ٦٨٣ قصر حوارين .
- معاوية الثاني بن يزيد ٦٨٣ - ٦٨٤ .
- مروان بن الحكم ٦٨٤ - ٦٨٥ قصر الجابية .
- عبد الملك بن مروان ٦٨٥ - ٧٠٥ قصور القدس الثلاثة (عتجرة ، بعلبك ، قيسرين) علما عن مسجد قبة الصخرة .
- الوليد بن عبد الملك ٧٠٥ - ٧١٥ المنية - الصرح - قصير عمره - قصر أسيس عتجر ، علما عن الجامع الكبير في دمشق والمسجد الأقصى ، ومسجد الرسول في المدينة .
- سليمان بن عبد ٧١٥ - ٧١٧ مدينة الرملة وقصر فيها .
- الملك
- عمر بن عبد العزيز ٧١٧ - ٧٢٠ مقرة في دمشق .
- يزيد الثاني ابن عبد ٧٢٠ - ٧٢٤ قصر الموقر في الملك البلقاء .
- هشام بن عبد الملك ٧٢٤ - ٧٤٣ قصر الرصافة - الحير الغربي - الحير الشرقي - المفجر - جامع القيروان .
- الوليد الثاني ابن يزيد ٧٤٣ - ٧٤٤ المشتى - ابن عبد الملك الطوبة .
- يزيد الثالث ابن الوليد ٧٤٤ .
- إبراهيم بن الوليد ٧٤٤ .
- مروان بن محمد بن مروان ٧٤٢ - ٧٥٠ قصر حران .
- (الفن العربي الإسلامي في بدايته تكوينه - د . عفيف بهنسي / ٩٨ ، ٩٩) .
- ونفرد مادة خاصة للقصور إن شاء الله تعالى فانظرها في موضعها .
- ونختتم بهذا النظم عن تاريخ الدولة الأموية الذي ضمته أمير الشعراء أحمد شوقي أرجوزته التاريخية الجامعة الموسومة بدول العرب وعظماء الإسلام .
- وقد رقمنا الآيات لكي يسهل الرجوع إليها . يقول الناظم :
- ١ - علمت أن السيف بناء الدول
 - وركنها في الآخرين والأوكر
 - ٢ - ما زال في الممالك الأساسا
 - به بناها من بني وساسا
 - ٣ - يقصر حبل الملك أو يملئه
 - ما رسم الحدود إلا حله
 - ٤ - لم يبن للفرس ولا الرومان
 - حائط ملكها سوى البعاني
 - ٥ - وأي دين بسوى السيف انتشر
 - كم كبرت بالسيف أديان البشر
 - ٦ - لم يبن دأى الحث والفلاح
 - عنها وأغت صلبه السلاح
 - ٧ - فلا تقولن بنت مروان
 - ووطأ الملك لها المدون
 - ٨ - كلما قبل كانت الممالك
 - ويعد لم تختلف المسالك

- ٩ - تنال بالقوة مبتغاهما
وانما اذهمها أبناهما
- ١٠ - في الشرق والغرب بنت أمية
سلطنة ليس لها ممينة
- ١١ - خلافة على البسيطة احتوت
شرق الثرى حازت وقربه حوت
- ١٢ - حيزت بجنود الحيل المعجند
وأحسرت بالسرائى والمهند
- ١٣ - احازها من الجريء القلب
وغلب الليث عليها الثعلب
- ١٤ - بنيا قطب الملك والرياسة
دامية الأسور والسياسة
- ١٥ - ونالها من آله ملوك
تفاوتوا واختلف السلوك
- ١٦ - فمنهمو الدر ومنهمو المعصا
ومن هو السيف ومن هو العصا
- ١٧ - خليفة بر وأخو قهر
ذا حجر الأرض وذا بعض الحجر
- ١٨ - ما تلك إلا دولة الزمان
حلت محل دولة السرومان
- ١٩ - من الطراز المرسى الأول
على الدخيل قط لم تعول
- ٢٠ - لم تعتمد على عقول فارس
ولا سيوف السيف الفوارس
- ٢١ - كالشمس في الشرق زمت ضحاها
والغرب لا يخرج من رعاها
- ٢٢ - تقلب الإسلام في رعاها
وجرت الأمال في رعاها
- ٢٣ - وزعرت بالعلم والبيان
وأعرجت قسرا لآل الأعيان
- ٢٤ - حاز لواء الشمر فيها الرزق
جرير والأطل والفردق
- ٢٥ - وما رأى المنبر من عطفى ملك
كأبن أبى منبان أو عبد الملك
- ٢٦ - أو كزياد خطبة إذا تبرى
والنفس حين يبرى المنبر
- ٢٧ - ورزقت أرباب سيف قادة
أعطتهمو الممالك المقادة
- ٢٨ - فتابها المهلب الغضفر
وغابها قينة المظفر
- ٢٩ - مل تبج البحر وعرض البر
عن طول باع الفاتحين الشر
- ٣٠ - ابن نصير مرسل البزاة
والحكيم الحاكم فى الفزاة
- ٣١ - أما دمشق فمقر الملك
ومقعد النجاج ونظم السلک
- ٣٢ - بل شامة الشام وجنة الثرى
ترك فردوسا وتجرى كونرا
- ٣٣ - مهد معالى ملكهم وأنها
لا عجب أن يرقعوها للشها
- ٣٤ - ظلت على أيامهم تزد
تعمرها يد وتكسوها يد
- ٣٥ - وتزلزل الدنيا لها وثجى
ويتنى بها الزمان عجبيا
- ٣٦ - حتى جلتها دولة الوليد
فى آزين الطسريف والتطيد

- ٣٧ - وَكَلَّمْتُ مُحَاسِنَ الْعُرُوسِ
وَعُودْتُ بِالْجَامِعِ الْمَحْرُوسِ
- ٣٨ - تَأَلَّقْتُ بِدُ الْوَلِيدِ فِيهَا
وَأَسْتَقَيْتُ أَكْفُ مُتَرَفِيهَا
- ٣٩ - فَأَصْبَحْتُ حَلِيقَةَ الْفَنُونِ
وَهَيْكَلًا مِنْ مَرَمَرٍ مَنُونِ
- ٤٠ - تَقْفِضُ مِنْ عَجَائِبِ الْعِمَارَةِ
وَحُجَرِ الصَّلَاةِ وَالْإِمَارَةِ
- ٤١ - ثُمَّ هَوَى أَقْمَارَهَا وَأَبْدَلَهَا
فُحْلَفَتُ بِعَاطَمٍ وَلَا تَسْعَدُ
- ٤٢ - رَمَتْ بِدُ الْهَرَمِ بَنَى مَرَوَانَا
إِنْ لَكُلِّ مَصْرُوحٍ أَوَانَا
- ٤٣ - فَلَهَبُوا عَنْ حَنَاتِ تُلُكُورِ
وَمِثْلَاتِ جُمَّةٍ لَا تُنْكَرُ
- ٤٤ - أَمَا الْأَمْزُورُ فَهَمُّوْهُمَا
فَنَتْ وَذَانَتْ لَهُمُوجُهُمَا
- ٤٥ - وَهَمَّ عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَصْبَرُ
لَا يَقْرَبُونَ الْيَأْسَ حَتَّى يَقْبُرُوا
- ٤٦ - أَقْرَى بِيَوْتَ الْعَرَبِ التَّشَامَا
وَنَحِيرُهَا بَيْنَهُمُ وَثَامَا
- ٤٧ - شَبَّانُهُمْ مِنْ طِينَةِ الْأَبَالِسِ
وَشِبْثُهُمْ أَتْكَرُفِي الْمَجَالِسِ
- ٤٨ - إِذَا جَرُوا لِفَايَةِ لَمْ يَحْفَلُوا
مَا لِلْمَرْكَبِ الْأَعْلَى وَلَا مَا الْأَسْفَلُ
- ٤٩ - مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحْسَنَ قَتْلَ الْأَلِ
وَلَمْ يَخْفَ مَسَاوِي الْمَالِ
- ٥٠ - وَمَنْ رَمَى الْكَعْبَةَ بِالْحِجَارَةِ
وَذَعَصَزَ الْبَيْتَ وَرَاغَ جَارَةِ
- ٥١ - وَمِنْهُمْ مَنْ مَرَّقَ الْكِتَابَا
مَعَاتِبَا، يَا قَبْحَهُ عِتَابَا !
- ٥٢ - عَاقَرُوا غُلَامًا تَهْمُو الْمُلَامَا
وَلَا زَمُوا الْقِيَانِ وَالْتِدَامَا
- ٥٣ - وَانْقَسَمُوا فِي الشُّهُورِ وَالتَّرَفِ
وَأَفْسَدُوا شَبَابَ أَنْبَاءِ الشَّرَفِ
- ٥٤ - رَغُوا عَلَى الْيَقْظَةِ ثُمَّ نَامُوا
فَأَصْبَحَتْ لِسُلَّاسِدِ الْأَغْنَامِ
- ٥٥ - جَنَى عَلَيْهِمْ سَرَفُ الْأَبْوَةِ
وَيَقْفِيهِمْ عَلَى بَنَى التَّبَوَةِ
- ٥٦ - وَنَصَبُهُمْ لِلْحَكَمِ كُلِّ غَاشِمٍ
جَرَتْ بِدَاءِ فِي دِمَاءِ هَاشِمٍ
- ٥٧ - وَلَعَنَهُمْ خُلَاصَةُ الْأَكَابِرِ
أَبَا السَّرَّاجِينَ، عَلَى الْمَنَابِرِ
- ٥٨ - وَغَدَرُهُمْ بِأَبْنِ نَصِيرِ الْوَفَى
مُشِيدَ السُّلُوكَةِ فِي الْبِرِّ وَفَى
- ٥٩ - أَمَّنُوا حِمَاهُمْ حَرَمَ الْأَمَانِ
وَأَصْبَحُوا طَرِيدَةَ الزَّمَانِ
- ٦٠ - مَرَوَانُ وَهُوَ مَتْنِي أَمِينُ
لَمْ يَفْقِدِ الْعَزْمَ وَلَا الْحَمِيَّةَ
- ٦١ - قَاتَلَ حَتَّى خَلَّاهُ الْمَجَالُ
وَأَسْلَمَتْ دَوْلَتُهَا الرِّجَالُ
- ٦٢ - وَالْجَنْدُ كَالدُّنْيَا مَعَ الْمُؤَقِّقِ
أَهْوَاؤُهُ عَلَى الشَّقَى الْمُخْفِقِ
- ٦٣ - فَلَمْ يَزَلْ مِنْ بِلَدٍ إِلَى بِلَدٍ
بِالْفَسْ يَنْجُو وَالنِّسَاءَ وَالْوِلْدَ
- ٦٤ - حَتَّى رَمَى مَصْرَ بِهِ الْمَصِيرُ
وَهَيَّئَتْ قَبْرًا لَهُ بِرُصَيْرُ

* بنو بحر:

بنو بحر بن سودة: قوم من الأزد في لخم، اختلوا حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص، وقد ذكر ابن ظهيرة مسجد بني بحر من بين المساجد التي بنيت حين الفتح وقال إنه كان لهم مسجد واحد.

(الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ١٠٧ وهامش ٤).

* بنو جثا:

بنو جثا من الأسر العريقة في الإسلام. واسم جدهم « جثا » بكسر الحاء المهمة وفتح النون المشددة على ما ضبطه المقرئ في خطه وكأنه منقول من اسم الجناء التي يُختضب بها، ثم قصّرت إلى العامة على عادتها في قصر كل مملوك. وقد يظن من لم يعرف ضبطه أنه يفتح الحاء وأنهم من الأقباط الذين أسلموا وتولوا الوزارة أو المباشرة في مصر كبني مكائس وبني الجيمان وغيرهم.

وقد ذكر العلامة أحمد تيمور أن الآثار النبوية في مصر اشتراها في القرن السابع أحد بني جثا الوزراء الأمثال ونقلها من ينج إلى مصر وبني لها رباطاً على النيل عرف برباط الآثار، وهو المعروف الآن بجامع أثر النسي.

(الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٣٥ وهامش ١).

* بنو رسول:

ينتهي نسب هذه الأسرة، على ما فصله الخزرجي الزبيدي في كتابه « العقود السلطوية في تاريخ الدولة الرسولية » إلى النُسَين من بني جثّة، الذين حلوا عن اليمن قبل الإسلام عند خراب السُدّ، وسكنوا الشام، وتُلكوا عليها من جهة ملوك الروم، وكان

٦٥ - وأكّاهُ بين مخالِب الأمدُ

يشزعُ الروحَ ويهتكُ الجسدُ

٦٦ - قد وطئوا التُّرُوقَ لا التمارقاً

وطأ أطأوا للسلاف الممارقا

٦٧ - دنياهمو مسودة الملأب

ودورهم لواءه أو ناهب

٦٨ - وحزبهم ممتنع الهلأ

حيثة فيهم يد الملو

٦٩ - حتى إذا قيل خلت مروان

وفهب السلطان والأعواد

٧٠ - تلفت الناس وراهم عجب

الكوكب الشرقى في الغرب احجب

٧١ - صقر قرش منعه جلقا

فطار في قرطبة وحلقا

٧٢ - أنشأ ملكنا أسوفا ضحفا

كملك كسرى وقعبه وتخما

٧٣ - ودولة قصّر عنها قصر

سما بها المملد الممصر

٧٤ - سزهرأه في قرطبة تسأل

بنفداد منها اتبست وجلق

واليك شرح بعض الألفاظ:

البيت ١٧: حجر الأرض: الرجل العظيم.

البيت ٢٤: الرزق: الصف.

البيت ٢٦: التقى: هو الحجاج.

البيت ٧١: صقر قرش: هو عبد الرحمن الداخل.

(دول العرب وعظماء الإسلام - نظم أحمد شوقي بك / ٧٣ - ٧٧).

آخرهم جبلة بن الأيهم، وقصة إسلامه في خلافة عمر، ثم ارتداده قصة مشهورة، وقد لحق بالشام ثم ببلاد الروم وهلك فيها.

والرسوليون بن أبناء جبلة، فقد بقيت ذريته في الروم مدة، ثم انتقلوا إلى بلاد التركمان، مع فريق من أقوامهم، وتكلموا بلغتهم، وبعيدوا عن العرب فانقطعت أخبارهم، وهم مقيمون على أنسابهم، ثم خرجوا إلى العراق، فنسبهم من عرفهم إلى غسان، ونسبهم من لا يعرفهم إلى التركمان.

وأول من ظهر منهم في العراق: محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يونس بن رستم، وكان جليل القدر، فخر به الخليفة المستنصر العباسي، وأُسِّس به، واختصه بالسفارة إلى الشام، وإلى مصر، فأطلق عليه لفظ رسول، وشهر به، وشرك اسمه الحقيقي حتى جهل، فلا يعرفه إلا قليل من الناس.

ثم انتقل محمد بن هارون من العراق إلى الشام، ومن الشام إلى مصر فيمن معه من أولاده، وكانوا خمسة رجال، عرفوا كلهم بالشجاعة في الحرب، وجودة التدبير، وحسن الرأي في السياسة، كما عرفوا بالطموح وعلو الهمة.

فلما استقرت الملك لبني أيوب في مصر، عرفوا لبني رسول أقداً بهم، وجعلوهم من أكبر أعوانهم، وجزؤوا على أن يسلموا إليهم حكم اليمن، نيابة عنهم، فخرجوا إلى سنة تسع وستين وستمائة، مع الملك المعظم توران شاه ابن أيوب، ومازَلُوا مقيمين بها على الولاة لبني أيوب والإخلاص في طاعتهم ومعاونتهم في حروبهم، حتى انتشر ذكركم في اليمن، وتوكلوا الولايات في أبحاثها.

ولما تولى الملك المسعود الأيوبي، ضبط البلاد بعده السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول (وهو والد المؤلف) وأسس الدولة الرسولية، التي حكمت اليمن من سنة (٦٦٦ - ٨٠٣هـ).

وقد عاصرت دولة آل رسول دولتي بني أيوب والمماليك البحرية إلى أول دولة المماليك الشراكسة في مصر، وتشبهت بأبطال الدولتين في حب الرعية وبرها، وإدبار الخيبرات لها، ولما كان رجالها رجال حرب، خاضوا كثيراً من المعارك، وأطفقوا كثيراً من الفتن، ودعوا حق الأمة في النصح والاضطلاع بشئون السلطان عن بلاد الإسلام، فكان لهم خيل مرابطة لحماية الثغور في مصر وغيرها. وابتنى رجالهم ونسألوهم مدارس كثيرة للتعليم. وأحبوا العلم والعلماء وقربوهم وأعانوهم على نصح العامة وإرشادهم إلى أقوم السبل، ووثقوا الأمن في نصابه. واشتهر كثير منهم بالفصاحة ونظم الشعر، وتعمق كثير منهم في فنون العلم، واشتهروا بتأليف ممتعة.

ولا شك أن واسطة عقد بني رسول هو الملك المظفر يوسف، مؤلف كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة».

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا. ط مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثالثة / هـ - ومقدمة المصنوع).

* بنو زهر:

انظر: ابن زهر.

* بنو سليم (غزوة -):

لما قدم رسول الله ﷺ من بدر لم يبق بالمدينة إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه، يريد بني سليم. واستعمل على المدينة سباع غرقة الغفاري، أو ابن أم مكتوم، فبلغ ماء من مياههم، يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة، ولم يبق كيدا، فأقام بها بقية شوال وذى القعدة، وأقضى في إقامته تلك أجل الأسارى من قريش.

بنو صوحان

بنو صوفة

(الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ١٣٩).

* بنو صوحان:

هم: زيد بن صوحان، وصمصعة بن صوحان، وشيخان بن صوحان، من «بنى عبد القيس».

فأما «زيد» فكان من خيار الناس، ورؤى في الحديث: أن النبي ﷺ قال: «زيد الخير الأجزم، وجندب ما جندب؟» فقيل: يا رسول الله، أتذكر رجلين؟ فقال: «أما أحدهما، فسبقت يده إلى الجنة بثلثين عاماً؛ وأما الآخر، فيضرب شرية يفصل بها بين الحق والباطل». فكان أحد الرجلين «زيد بن صوحان» شهد يوم «جلولاء» فقطعت يده، وشهد مع «علي» يوم «الجمل»، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أراي إلا مقتولاً، قال: وما علمك بذلك يا أبا سلمان؟ قال: رأيت يدي تزلزل من السماء، وهي تستثني (أي ترفضني) فقتله «عمرو بن يشرين» وقتل أخاه «سيحان» يوم الجمل.

وأما الآخر، فهو: «جندب بن زهير الشامدي» ضرب ساحراً كان يلعب بين يدي «الوليد بن عقبة» فقتله.

وكان «صمصعة بن صوحان» مع «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه يوم الجمل، وكان من أخطب الناس.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٤٠٢).

* بنو صوفة:

كان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة، وولده من بعده، وكان يقال له ولولده: «صوفة».

وإنما ولي ذلك الغوث بن مر، لأن أمه كانت امرأة من جرهم، وكانت لا تلد، فنذرت لله إن هي ولدت

رجلاً: أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها، ويقوم عليها، فولدت، فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أخواله من جرهم، فولى الإجازة بالناس من عرفة، لمكانه الذي كان به من الكعبة، وولده من بعده حتى انقرضوا. فقال مر بن أد لوفاء نذر أمه:

إني جعلت وب من بنيـــــــــه
ريبطاً بمكة العليـــــــــه
فباركن لي بها أليـــــــــه
واجعله لي من صالح البريـــــــــه
وكان الغوث بن مر - فيما زعموا - إذا دفع الناس قال:

لأهم إني تابع تباصه
إن كان لئم فعلى قضاه
(سبب قوله: إن كان لئم فعلى قضاه. إنما خص قضاه بهذا، لأن منهم محلين يستحلون الأشهر الحرم، كما كانت خثعم وطيين تفعل وكذلك كانت النساء تقول إذا حرمت صَفَرًا أو غيره من الأشهر بدلا من الشهر الحرام - يقول قائلهم: قد حرمت عليكم الدماء إلا دماء المحجلين).

قال أبو عبيدة: وصوفة وصوفان يقال لكل من رلى من البيت شيئا من غير أهله، أو قام بشيء من خدمة البيت، أو بشيء من أمر المناسك، يقال لهم: صوفة وصوفان. قال أبو عبيدة: لأنه بمنزلة الصوف، فيهم القصير والطويل والأسود والأحمر، ليسوا من قبيلة واحدة.

وذكر أبو عبد الله أنه حدثه أبو الحسن الأثرم عن هشام بن محمد بن السائب الكلي قال: إنما يسمى الغوث بن مر: صوفة، لأنه كان لا يعيش لأمه ولده، فنذرت: لئن عاش لتعلقن برأسه صوفة، ولتجعلنه ريبطاً للكعبة، ففعلت، فقيل له: صوفة، ولولده من بعده، وهو: الربيط.

بنو صوفة

بنو (بنى) قريظة (غزوة -)

الجاهلية : هم كانوا يدفعون بالناس من عرفات ، ثم انتقلت الإجازة فى بنى عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن الغوث شريحيل بن عبد العزى الذى يقال له شريحيل بن حسنة .

(المقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣ / ٢٩٣) .

* بنو عباد :

أمرأ إشبيلية (٤١٤ - ٤٨٤ هـ / ١٠٢٣ - ١٠٩١ م) وهم من ملوك الطوائف بالأندلس . قامت دولتهم على أنقاض الخلافة الأيوبية الأندلسية (٧٥٦ - ١٠٣١) . أسسها أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد الذى تولى أمور إشبيلية (١٠٢٣) . وبعد وفاته سنة ١٠٤٢ خلفه ابنه عبد الله الذى توفى سنة ١٠٦٩ فوسع ملكه وفرض سلطان إشبيلية على أكثر الجهة الغربية من الأندلس ، واتخذ لنفسه لقب المعتضد بالله . خلفه ابنه المعتمد بن عباد المتوفى سنة ١٠٩٥ ، آخر ملوك إشبيلية وأشهرهم ، وكان حكمه من ١٠٦٩ إلى ١٠٩١ . فتح قرطبة سنة ١٠٧١ ثم فقدتها وعاد فاستردها ، واستولى على جزء من إمارة طليطلة . اشتهر فى عهده خطر الفونصو السادس ، ملك قشتالة وليون ، فاستنجد بيوسف تاشفين زعيم المرابطين الذى انتصر على الفونصو السادس فى معركة الزلاقة سنة ١٠٨٦ ، ولكن يوسف ما لبث أن طمع فى الأندلس واستولى على مدينتها الواحدة بعد الأخرى ، وانتصر على المعتمد وأسره سنة ١٠٩١ ، وسجنه بأغامت ، بعد استيلائه على إشبيلية . وظل المعتمد فى سجنه حتى توفى به .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ٢٣٦) .

* بنو (بنى) قريظة (غزوة -) :

بنو قريظة بطن من يهود المدينة .

وحدث إبراهيم بن المنذر عن عمر بن عبد العزيز ابن عمران : قال : أخبرني عقاب بن شبة قال : قالت أم تميم بن مر - ولدت نسوة - فقالت : لله على . لئن ولدت غلاما لأعتدنه للبيت ، فولدت الغوث ، وهو أكبر ولد مر ، فلما ربطته عند البيت أصابه الحر ، فمرت به - وقد سقط وذوى واسترخى فقالت : ما صار ابني إلا صوفة ، فسمي صوفة .

صوفة ورمى الجمار : قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : كانت صوفة تدفع بالناس عن عرفة ، وتجزئ بهم إذا نفروا من منى ، فإذا كان يوم النحر أتوا لرمى الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون حتى يرمى ، فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قم فارم حتى نرمى معك ، فيقول لا والله ، حتى تميل الشمس ، فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم فارم ، فيأبى عليهم ، حتى إذا مسالت الشمس ، قام فرمى ورمى الناس معه .

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمى الجمار ، وأرادوا النحر من منى ، أخذت صوفة بجانبى العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجزى صوفة ، فلم يجز أحد من الناس حتى يمرؤا ، فإذا نفرت صوفة ومضت ، خلى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم ، فكانوا كذلك ، حتى انقربوا ، فنورهم ذلك من بعدهم بالقعقد (أى بالقرابة لأن سعدا هو - ابن زيد مناة بن تميم بن عامر بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت من بنى سعد فى آل صفوان بن الحارث بن شجنة .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ١ / ١١٠ - ١١٢) .

وجاء فى المقد الفريد عن صوفة : هم بنو الغوث بن مر بن آذ بن طابخة ، وفيهم كانت الإجازة فى

بنو (بنى) قريظة (مسجد)

بنو (بنى) قينقاع (غزوة)

مهدومة وقد كان مبنياً على شكل بناء مسجد قبا وحوله بساتين ومزارع ومشربة أم إسماعيل ابن التى عليه السلام، وهذا الموضع بالعوالي من المدينة بين النخل وهو أكمة قد حوط عليها بلبن والمشربة : البستان، وألته قد كان بستاناً لمارية القبطية أم إسماعيل ابن التى عليه السلام، وأعلم، وأعلم أن بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحارب ويقايا الأساطين وتنقض وتؤخذ حجازها فتعمر بها الدور. منها مسجد بقيا قريب من مسجد الضراب فيه اسطوطة قائمة ومسجدان قريان من البقيع أحدهما يعرف بمسجد الإجابة وفيه اسطوانات قائمة ومحارب مليح وبانيه خراب وآخر يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوطة واحدة وهو خراب وحوله يسير من الحجارة فيه أثر يقولون إنه أثر حافرى بغلة النبی ﷺ فتستحب الصلاة في هذه المواضع وإن لم يعرف اسمها لأن الوليد بن عبد الملك كتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو واليه على المدينة : مهما صبح عندك من المواضع التي صلى فيها النبی ﷺ فابن عليه مسجداً. فهذه الآثار كلها آثار بناء عمر بن عبد العزيز.

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ ابن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ١١٦ ، ١١٧) .

* بنو (بنى) قينقاع (غزوة) :

بنو قينقاع (بفتح القاف وإسكان الياء) بطن من يهود المدينة كانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن سلول الخزرجي المنافق وحلفاء للخزرج . فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد، ونزلوا العهد الذي كان الرسول ﷺ عاهدهم به وعاهد بنى قريظة والنضير: ألا يحاربوه أو يظاهروا عليه عدوه، وقيل على أن يكونوا معه ولا عليه، وقيل على أن ينصروه ﷺ على من دهمه من عدوه . فكانوا أول من غدر من يهود . وتبرأ عبادة بن الصامت من حلفهم، وتشب به عبد الله بن أبي بن سلول وفيه نزل

بعد أن هزم الله تعالى الأحزاب وحده في غزوة الخندق، ودخل رسول الله ﷺ المدينة، جاءه جبريل عليه السلام بالأمر بغزو بنى قريظة وكان ذلك في ذى القعدة أو في ذى الحجة سنة خمس .

فنادى رسول الله ﷺ : « من كان سامعاً مطيعاً فلا يصليَنَّ العصر إلا في بنى قريظة » فحاصروهم المسلمون خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب... وفي هذا يقول الله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ بَيِّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطوئوها ﴿ [٢٦ : ٢٧] .

واستشهد يوم الخندق ويوم قريظة نحو عشرة فقط من المسلمين، وقتل من الأعداء ستمائة أو سبعمائة .

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ ابن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٦٥ ، ونهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود، وفاروق حامد بدر / ١١٨ ، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد السوء سعد / ٣ / ١٤٠ - ١٧٠ ، وتشويع البلدان للبلاذري / ٣٢ ، وثقاف الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي / ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥) .

* بنو (بنى) قريظة (مسجد) :

قال الإمام الحافظ ابن النجار :

روى على بن رفاعه عن أشياخ من قومه أن النبی ﷺ صلى في بيت امرأة فأدخل ذلك البيت في مسجد بنى قريظة وهو المكان الذي صلى فيه النبی ﷺ بنى قريظة قلت : وهذا المسجد باق بالعوالي وهو كبير طوله نحو عشرين ذراعاً وعرضه كذلك وفيه ست عشرة اسطوانة قد سقط بعضها وهو بلا سقف، وحيطانه

بنو (بنى) لحيان (غزوة)

عُضِل والقارة وهم بنو الهون بن خزيمه بن مدركة ، أتوا رسول الله ﷺ فذكروا له أنهم قد أسلموا ورجبوا أن يبعث معهم نفرًا من المسلمين يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين ، فأرسل معهم ستة نفر ، وعند الرجوع هموا بهم لياسروهم فيبيعهم إلى قريش لقتلهم بمن قتل منهم يوم بدر ، لكن ثلاثة منهم قاروا وقتلوا حتى قُتِلوا ، واستسلم ثلاثة انتهى الأمر بقتلهم أيضًا ، فدعا عليهم رسول الله ﷺ ثلاثين صباحًا ، ثم خرج مطالبًا بآثارهم ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم .

وسمعت بنو لحيان فهربوا في رهيس الجبال ، فأقام يومين بأرضهم . وبعث السرايا ، وبعث عشرة فوارس إلى « كراع الغميم » لتسمع به قريش ، ثم رجع إلى المدينة .

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

وإليك تفصيل ذلك : أقام رسول الله ﷺ ، بالمدينة بعد فتح بني قريظة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشهر ربيع ، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة ، وهو الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة قاصداً إلى بنى لحيان ، مطالباً بآثار عاصم ابن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما المقتولين بالرجيع ، وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم فرة ، فخرج من المدينة ﷺ واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فسلك على خُراب ، وهو جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ثم على محيص ، ثم على البتراء ، ثم صفق (أى عدل) ذات اليسار ، فخرج على بين ، ثم على صحيرات اليمام ، ثم استقام به الطريق إلى المحجة من طريق مكة ، فأغذ السير (أى أمسج) حتى أتى وادى عُمران بين أمج وعُفسان (وعُفسان على مرحلتين من مكة) وهى منازل بنى لحيان (حيث كان مصاب عاصم وأصحابه) إلى بلد

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٥١] فجمعهم ﷺ ، وحذروهم من أن ينزل الله عليهم مثل ما نزل بقريش من النقمة ، أى فى غزوة بدر ، ودعاهم إلى أن يسلموا حيث عرفوا من كتابهم أنه ﷺ نبي مرسل ، فرفضوا اغتراراً بقوتهم وأموالهم وبنيهم ، فانزل الله تعالى فيهم : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيٌ لِّبُؤْسٍ وَمَن تَحْسَبُونِ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران : ١٢] .

وحدث أن واحداً منهم أساء إلى امرأة مسلمة كانت زوجة لرجل من الأنصار جاءت إلى سوق بنى قيتقاع ، فقام إليه رجل من المسلمين فأتبعه ، فقتل اليهودي المسلم ، ونبدوا عهدهم مع رسول الله ﷺ ، فانزل الله تعالى فيهم : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال : ٥٨] فتحصنوا فى حصونهم ، فسار إليهم رسول الله ﷺ ولواقه كان أبيض يحمله عمه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وحاصروهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار ، فقلد الله فى قلوبهم الرعب ، وكانوا سيمعانة نفس : أربعمائة خاسر وثلثمائة دارع فاستسلموا ، وأمر رسول الله ﷺ بإجلائهم من المدينة ، ووكل بإجلائهم عبادة بن الصامت .

وكان خليفة رسول الله ﷺ فى غيبته فى غزوة بنى قيتقاع أبا لياية . .

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ٧٨ ، ٧٩) .

* بنو (بنى) لحيان (غزوة) :

بعد غزوة بنى قريظة بستة أشهر خرج رسول الله ﷺ فى مائتى رجل فى جمادى الأولى سنة ست إلى بنى لحيان يطلب أصحاب الرجيع . والرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز بين عسفان ومكة . وقد قتل عنده بعض أصحاب رسول الله ﷺ غدرا ، وذلك أن نفرا من عُضِل

بنو (بنى) لحيان (غزوة)

بنو (بنى) المصطلق (غزوة)

ملائكة ، على كل نقب منها ملك يحمياها بأمر الله عز وجل .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرءوف سعد ١٧٤ / ٣ ، ١٧٥ والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ١٨٦) .

* بنو (بنى) المصطلق (غزوة) :

وغزوة بنى المصطلق من خزاعة ، تسمى غزوة المريسيع : بعد مصرفة ﷺ من غزوة ذي قرد .

أقام رسول الله ﷺ بالمدينة باتي جمادى الأولى ورجب ، ثم غزا بنى المصطلق في شعبان من السنة السادسة من الهجرة ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، وقيل : بل ثعلبة بن عبد الله الليثى وقيل بل زيد بن حارثة . وأغار رسول الله ﷺ على بنى المصطلق وهم غاريون (أى غافلون) وهم على ماء يقال له : المريسيع من ناحية قديد مما على الساحل ، وهو ماء لبنى المصطلق بينه وبين الفرع نحواً من يوم ، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد (انظر : البرد) وقديد : قرية كانت لخزاعة ، كثيرة البساتين ، على الطريق من المدينة إلى مكة . وسببها أن رسول الله ﷺ بلغه أن الحارث بن أبى ضرار أبا جويرية بنت الحارث وسيد بنى المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع ، وهو - كما سبق القول - ماء لخزاعة ، وهو من قولهم : رسعت حين الرجل : إذا دعت من فساد ، فاقبلوا ، فهزمهم الله . والقول الأول أصح : أنه أغار عليهم وهم غارون (الدرر / ١٨٨) وأن سبب هذه الغزوة هو ما بلغه ﷺ من أن الحارث بن ضرار سيد بنى

يقال له ساية ، فوجدتهم قد حلروا وتمتعوا في رموس الجبال ، فلما نزلها رسول الله ﷺ ، وأخطأه من غزتهم ما أراد قال : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة ، فخرج في متى واكب من أصحابه حتى نزل عسفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم وهو موضع جنوبى عسفان إلى مكة . وإنما صنع ذلك حتى تسمع بتلك الغزوة قريش فيملؤها الذعر ، (وفي ابن سعد : أنه بعث أبا بكر في عشرة فوارس ، فأثروا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً) ثم كركا ورجعا ، ورجع رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة .

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول حين وجه راجعاً : « آيرون تالبون إن شاء الله لرنا حامدون . أعوذ بالله من وعاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال » .

والحديث في غزوة بنى لحيان ، عن عاصم بن عمر ابن قتادة ، وعبد الله بن أبى بكر ، عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، فقال كعب بن مالك في غزوة بنى لحيان :

لو أن بنى لحيان كانوا تنظروا

لقوا عصباً فى دارهم فأت مصطلق

لقوا سرعاناً يملأ السرب روعه

أمام طحون كالمجرة فيلق

ولكنهم كساتوا وبارك تبت

شعاب حجاز غير ذى متفق

(تنظروا : انتظروا . العصب : الجماعات ، سرعان : من يتقدمون الجيش . السرب : الطريق . الطحون : الكتبة الضخمة . المجرة : مجموعة من النجوم . الفلق : الكتبة) .

وفى غزوة بنى لحيان قالت الأنصار : المدينة خالية منا وقد بعلنا عنها ولا نأمن عدواً يخالفنا إليها ، فأخبرهم رسول الله ﷺ أن على أنساب المدينة

بنو (بنى) المصطلق (غزوة -)

هذا رجل يحمله حسده على التفاق، فدعه إلى عمله، وقد كان قومه على أن يتوجهوا بالخسر قبل قدومك المدينة ويقدموه على أنفسهم، فهو يرى أنك نزعت ذلك منه، وقد خاب وخسر إن كان يضمير خلاف ما يظهر، وقد أظهر الإيمان فكله إلى ربه. وقال عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول: يا رسول الله بلغنى أنك تريد قتل أبى فإن كنت تريد ذلك فمُرْنى بقتله، فوالله إن أمرتنى بقتله لأقتله، وإنى أخشى يا رسول الله إن قتله غيرى أن لا أصبر عن طلب الثأر فأقتل به مسلماً - فادخل النار، وقد علمت الأنصار أنى من أبر أبناها بأبيه، فقال له رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له، وقال له: بَرَّ أباك ولا يرى منك إلا خيراً فلما وصل رسول الله ﷺ والمسلمون إلى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله بن أبي لأبيه بالطريق، وقال: والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ بالدخول، فأذن رسول الله ﷺ بدخوله.

وفى هذه الغزاة قال أهل الإنك فى عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، ونزل القرآن ببرأتها، وذلك فى الآيات ١١ - ٢٠ من سورة النور.

ورواية من روى أن سعد بن معاذ راجع فى ذلك سعد ابن عبادة وهم خطأ (البخارى ١١٦/٥، والطبرى ٦١٠/٧) وإنما تراجع فى ذلك سعد بن عبادة مع أسيد بن حضير، كذلك ذكر ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره، وهو الصحيح، لأن سعد بن معاذ مات فى منصرف رسول الله ﷺ من بنى قريظة لا يختلفون فى ذلك، ولم يدرك غزوة المريسيع ولا حضرها. (هذا على قول من قال إنها كانت بعد غزوة بنى قريظة، أما من يقول كابن سعد أنها كانت قبلها فإنه يسقط عندها اعتراض ابن عبد البر الذى نقلنا عنه فى هذه المادة).

وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فقدم عليه مقيس بن صبيابة مظهراً للإسلام وطالبا لدية أخيه هشام بن

المصطلق (الذى أسلم بعد ذلك) قد جمع لحرب رسول الله ﷺ جموعاً فبثت يريده بين الحصباء يعلم علم ذلك، فلقى الحارث وكلمه، ورجع إليه ﷺ فأخبره بذلك، فخرج حتى لقيه على ماء من مياههم يقال له « المريسيع » والخليفة على المدينة زيد بن حارثة، فلما وصل إليهم عرض عليهم الإسلام فأبوا وحاربوا، فحاربهم وانتصر عليهم، واستعمل عليهم سولاه شقران (وكان حبشياً واسمه صالح) (نهاية الإرجاز ٢/ ٣٤١).

وقد اختلف فى وقت هذه الغزاة، قيل: كانت قبل الخندق وقريظة، وقيل: كانت بعد ذلك وهو الصواب وتُقل فى هذه الغزاة هشام بن صبيابة اللبى خطأ، أصابه رجل من الأنصار ومنعه عبادة لم يعرفه، وظنه من المشركين.

وفى هذه الغزاة قال عبد الله بن أبي بن سلول: « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأحرار منها الأذل [المناقون: ٨] وذلك لشر وقع بين جهجاه بن مسعود الغفارى - وكان أجيراً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين مسنان بن ويسر الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج وكان سبب الشر ازدحامهما على الماء، فنادى جهجاه الغفارى: يا للمهاجرين، ونادى الجهنى: يا للأنصار. وبلغ زيد بن أرقم رسول الله ﷺ رسالة عبد الله بن أبي بن سلول، فأكرهها ابن أبى، فأنزل الله عز وجل فيه سورة المناقون، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن أرقم: وقت أذنك يا غلام، وأخذ بأذنه (كان غلاماً حدثاً، فقال بعض الأنصار لرسول الله ﷺ حديثاً على ابن أبى، وحقاً عنه: حسى أن يكون الغلام وهم فى حديثه) وتبرأ عبد الله بن عبد الله بن أبي من فعل أبيه وأتى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، أنت والله العزيز وهو اللبلى، أو قال: أنت الأخر وهو الأذل، وإن شئت - والله - لنخرجنه من المدينة، وقال سعد بن عبادة (وقيل أسيد بن حضير) يا رسول الله إن

بنو موسى بن شاكر

قال ابن النديم عنهم:

وهؤلاء القوم ممن تنهى في طلب العلوم القديمة، ويهلك فيها الرغائب، وأتعبوا فيها نفوسهم، وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها إليهم، فأحضرها القلة من الأصمغ والأماكن بالبلد السن، فأنظروا عجائب الحكمة، وكان الغالب عليهم من العلوم: الهندسة والحيل والمحركات والموسيقى والتنجيم، وهو الأثقل، وتوفى محمد بن موسى سنة تسع وخمسين ومائتين، في شهر ربيع الأول.

(الفهرست لابن النديم / ٣٧٨، ٣٧٩).

وبالإضافة إلى كتاب الحيل فلقد وصل إلينا كتاب هام آخر من كتبهم وهو كتاب « معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكرية » هذا الكتاب الذي توجد منه عدة نسخ في مكتبات المخطوطات والذي قام بترجمته إلى اللاتينية جيرارد الكريمني (Gerard of Cremona) وقد كان للترجمة اللاتينية هذه الفضل في حث مؤرخي الرياضيات في منتصف القرن التاسع عشر على دراسة مدى ارتباط بنى موسى بمن سبقوهم وأصبح حل مسألة التقسيم الثلاثي للزاوية التي يعرضها كتاب بنى موسى موضع جدل ونقاش كبيرين.

وقد بين بعض الباحثين من خلال هذا النقاش بأن حل بنى موسى للتقسيم الثلاثي للزاوية يختلف عن الأصول اليونانية. وقد وعى العلماء العرب أهمية أسجية الأخوة الثلاثة ونسبوا هذه الطريقة في قسم كبير منها إليهم. يقول الفغفلي عن الحسن « ولكن ذكره كان عجبيا وتخيلا كان قويا حتى حدث نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها أحد من الأولين كقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية ... ».

يقول سوتر حول هذا الكتاب الذي نحن بصدد: إن الحلول الواردة فيه تتجاوز الأعمال السابقة لبنى موسى وتلك على ذكاء وتفكير مستقلين وكان كتابهم

صباية، فأمر له عليه السلام بالثبته، فأخذها، ثم عدا على قاتل أخيه، فقتله، وفر إلى مكة كافرا، وهو أحد الذين أمر رسول الله ﷺ بقتلهم في حين دخوله مكة.

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأكثر من عامين الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط مصدقا لهم، فخرجوا ليلتقوه ففرغ منهم، وتلن أنهم يريدونه بسوء، فرجع عنهم، وأخبر رسول الله ﷺ أنهم ارتدوا ومنعوا الزكاة وهموا بقتله، فتكلم المسلمون في غزوهم، فبينما هم كذلك إذ قدم وأفدهم منكرا الرجوع مصدقهم عنهم دون أن يأخذ صدقاتهم وأنهم إنما خرجوا إليه مكرمين له، فأكلبه الوليد بن عقبة، فأنزل الله عز وجل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ يعنى الوليد بن عقبة ﴿ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة ﴾ [الحجرات: ٦].

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز رفاعة رافع الطهطاوى ٢ / ٣٤١ والدرر في اختصار المنازى والسير لابن عبد البر — تحقيق د. شوقي ضيف / ١٨٩ — ١٩١ . انظر أيضًا تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبب الشيباني ٣ / ١٨٧، ١٨٨).

* بنو موسى بن شاكر:

موسى بن شاكر وبنوه الثلاثة محمد وأحمد والحسن:

كان بنو موسى بن شاكر وذريتهم من أفضل علماء الرياضة والفلك، وكان أبوهم موسى من أتباع المأمون فمات وترك أولاده الثلاثة صغارا، فرباهم المأمون وعنى بتعليمهم الحكمة وعلوم الأوائل فبرهوا فيها للفاية ولا سيما الرياضيات والحيل والآلات، وأنفقوا على نقل كتب اليونان وترجمتها أموالا طائلة وهم الذين حققوا للمأمون مقدار الدرجة الأرضية وصححوه وكان أجملهم أبو جعفر محمد، توفى سنة ٢٥٩هـ.

(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه — الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عتاني / ٢٤٢، ٢٤٣).

بنو موسى بن شاکر

فأكرمهم وهو « أبو جعفر محمد » أجل إخوته، كان عالماً بالهندسة والنجوم و « المجسطي » جماعة للكتب، مضى عليه زمن كان مدخله السنوي أربعمئة ألف دينار.

أما « أحمد » فقد كان دون أخيه في العلم، إلا صناعة الحيل، فقد تعمق فيها وأجادها وتمكن من الابتكار فيها، وفاق القدماء، المحققين في هذا العلم مثل « إيزن ».

وأما « حسن » فقد كان منفرداً في الهندسة، ومع أنه لم يقرأ من كتب الهندسة إلا ست مقالات من « كتاب أفقليدس » في الأصول، « فقد حدث نفسه باستخراج مسائل لم يتسفرحها أحد من الأولين كقسمة الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وطرح خطين بين خطين ذوي توال على نسبة، فكان يحلها ويردها إلى المسائل الأخرى، ولا يتطهى إلى آخر أمرها لأنها أعيت الأولين ... » (ابن القفطي : إخبار العلماء بأخبار الحكماء / ٢٨٧).

وحكى عنه : أنه كثيراً ما كان يطرق في الفكر في مجلس فيه جماعة، فلا يسمع ما يقولون ولا يحسه (تراث العرب العلمي / ١٨٧، ١٨٨).

منزلة بنو موسى العلمية وأعمالهم :

أما من حيث إنجازاتهم العلمية فلقد اشتهر اسم بنو موسى عبر التاريخ وارتبط بكتاب الحيل أكثر من أى كتاب آخر من أعمالهم، وقد امتدت شهرة كتاب الحيل حتى عصرنا هذا بفضل وجود مخطوطتين له والمعروف مؤخرًا على مخطوطة ثالثة. (كتاب الحيل / ٢٤).

وهذا الكتاب يعرف « بحيل بنو موسى » وهو عجيب نادر، يشتمل على كل نادرة، وقد يكون هو الكتاب الأول الذي يبحث في الميكانيك ولقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وأمتعها وهو مجلد

هذا من أكبر الكتب تداولاً من قبل الرياضيين والفلكيين في العصور الوسطى. ويتخذ كورثته بأن كوبر نيكوس كان يستخدم كتاب بنو موسى وكان هو المرجع الذي اعتمد عليه في حل مسألة التقسيم الثلاثي للزاوية (كتاب الحيل / ٢٥).

وكتبوا في فن الآلات الروحية وهذا العلم : « يتبين فيه كيفية إيجاد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب وغيرها، ومنفعت أرياض النفس بفرائب هذه الآلات كقدح العدل والجور ... » (الأنصاري : إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد / ١١٣).

وهل ذكر قلع العدل وقلع الجور، يقول صاحب « كشف الظنون » ما يلي :

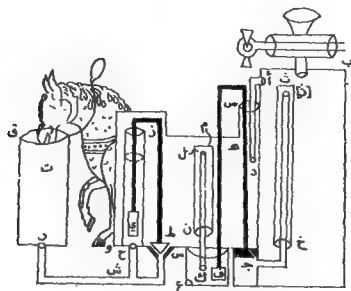
« ... أما الأول : « قلع العدل » فهو إناء إذا امتلأ على قدر معين يستقر فيها الشراب، وإن زيد عليها ولو بشيء يسير، ينصب الماء ويتفرغ الإناء عنه بحيث لا يبقى قطرة.

وأما الثاني : « قلع الجور » فله مقدار معين، إن صب فيه الماء بذلك القدر القليل يثبت، وإن ملئ يثبت أيضًا، وإن كان بين المقدارين يتفرغ الإناء، كل ذلك لعدم إمكان الخلاء » (حاجي خليفة : كشف الظنون / ١٣٧).

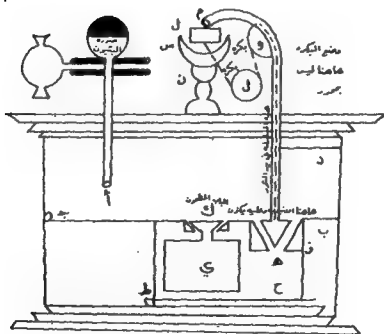
وأكثر هذه الآلات توضع أنواعاً من الحيل العلمية، وهي مبنية على المبادئ الميكانيكية المنسوبة «لهيرون الإسكندري» (تراث الإسلام / ١٥٤).

واهتماماً بنقل أحسن الكتب اليونانية، حتى أن أحدهم، وهو « محمد » ذهب إلى بلاد اليونان ابتغاء الحصول على مخطوطات تبحث الرياضيات والفلك (كاجبري : تاريخ الرياضيات / ١٠٤).

واستعملوا معنى « نيكوميلس Conchoïd » في تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية (سمث : تاريخ الرياضيات / ١٧١).



الرسم ٧ -
(من المنظور ط - ب)



الرسم ٦ - ب
(من المنظور ف)

نماذج من اختراعات بني موسى بن شاكر

الفلكيين الذين جاءوا من بعدهم . فنجد أن ابن يونس قد استخدمها وأثنى عليها . وتعتبر إنجازات بنى موسى فى هذا المجال هامة وقِيمة . ويرى ابن يونس أن بنى موسى قاموا بهذه الأرصاد فى المرصد الخاص بهم . يقول البيرونى فى الآثار الباقية (ص ١٥١) « وإن أحد من الحاسمين أحب أن يعرف وقت الاجتماع المحقق بالأرصاد دون ما أورده هؤلاء فعليه بالجدول الذى قصدنا لاستنباطه على حسب ما أدتنا إليه الأرصاد المصححة القريبة العهد بنا على مثال الذى تقدم وهو أننا نظرنا إلى قول بطليموس فى مقدار شهر القمر الأوسط وقول خلد بن عبد الملك المروزي على ما قاسه بدمشق وقول بنى موسى بن شاكر وقول غيرهم فوجدنا أولى الأقاويل بأن يؤخذ به ويُعمل عليه ما أورده بنو موسى بن شاكر ليلزمهم المجهود فى إدراك الحق وتفردهم فى عصرهم بالمهارة فى عمل الرصد والحلق به ومشاهدة العلماء منهم ذلك وشهادتهم له بالصحة ويعد عهد رصدهم بأرصاد القدماء وقرب ههنا به » (كتاب الحيل / ٢٦) .

(كتاب الحيل لبني موسى بن شاكر - تحقيق د. أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة ومصطفى تعمري / ٢٤ - ٢٦) .

وكذلك هم من الذين كملوا الزيج المصحح ، وحسبوا الحركة المتوسطة للشمس فى السنة الفارسية ، وحددوا ميل وسط منطقة البروج المسماة «بالكلبيك» فى مرصدهم المبنى على « جسر بشلاد » المتصل بالباب المسمى « بالطاق » وعرفوا فيها فروق حساب العرض الأكبر من عرض القمر .

وعمل أحدهم وهو « محمد » تقويمات لمواضع الكواكب السيارة .

واعترف « البيرونى » بمهارة « بنى موسى » فى الرصد « ... والحلق به ، ومشاهدة العلماء منهم ذلك ، وشهادتهم بالصحة (تراث العربى العلمى / ١٩٢) .

واحد ... وهى - أى الحيل - « شريعة الأغراض ، عظيمة الفائدة ، مشهورة عند الناس ... » (ابن خلكان ٢٨ / ٢٩ ، وابن القططى / ٢٠٨) .

« ويحتوى هذا الكتاب على مائة تركيب ميكانيكى ، عشرين منها ذات قيمة علمية » (تراث العرب العلمى / ١٨٨) .

وقد أفرزنا لهذا الكتاب مادة خاصة إن شاء الله تعالى بعنوان « الحيل » (كتاب -) فانظرها فى موضعها .

واستعملوا الطريقة المعروفة الآن فى إنشاء الشكل الأمليليجى ، أما الطريقة فهى أن تفرز ديسين فى نقطتين ، وأن تأخذ خيطاً طوله أكثر من ضعف البعد بين النقطتين ، ثم بعد ذلك تربط هذا الخيط من طرفيه وتضعه حول الديسين وتدخل فيه قلم رصاص ، فتند إدارة القلم يتكسّن الشكل الأمليليجى ، وتسمى النقطتان بمحترقى الأمليليجى أو بؤرتيه .

وفى أحد مؤلفاتهم استعملوا القانون المعروف بقانون « هيرون » لمساحة المثلث ، إذا علم طول كل ضلع من أضلاعه .

ويرى إلى أحدهم - أو إلى أبيهم - أنه قال : بأن هناك تفاعلاً بين الأجرام السماوية ، الذى يطلق عليه اسم « الجاذبية العمومية » . وقد سبق أن أشار إلى هذا التفاعل « بطليموس » حاسباً أنه هو الذى يجعل الأجسام تقع على الأرض ، متجهة نحو مركزها ، وأنه هو الذى يربط كواكب السماء ببعضها ببعض .

وجاء فى « كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان » أن « المأمون » أمر « بنى موسى » بقياس درجة من خط نصف النهار لمعرفة محيط الأرض (تراث العرب العلمى ١٨٩ ، ١٩٠) .

ويرى ابن خلكان تفاصيل ما قام به بنو موسى فى هذا الشأن .

وفى مجال الأرصاد الفلكية نرى أن بنى موسى مارسوا أرصادهم وسجلوها ووصلت هذه الأرصاد إلى

بنو موسى بن شاعر

و « الحمصي » والثلاث الأواخر « ثابت بن قرة... أصلحه » الحسن وأحمد ابنا موسى بن شاعر (حاجي خليفة: كشف الظنون / ٢ / ٢٩٩).

(تراث العربي العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ١٨٨ - ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣. انظر أيضًا الفهرست لابن النديم / ٣٧٨، ٣٧٩ وأبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجي / ٢ / ١٢٥ وهامش ٢، والأعلام للزركلي / ٧ / ١١٦، ١١٧).

وتدرج أسماء بنى موسى بن شاعر من بين أسماء أصحاب خزائن الكتب القديمة.

وذكر القفطي كلامًا هذا نصه: «ومن عني باخراج الكتب في بلاد الروم، محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاعر المنجم، وبلغوا في ذلك الغرائب وأحضرُوا الغرائب منها، في الفلاسفة والهندسة والموسيقى والإرشاطيقي والطب وغيرها» (أخبار الحكماء / ٣١).

وقد نوه القفطي في موطن آخر من كتابه، بأن محمد ابن موسى، وهو أكبر الإخوة الثلاثة «جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان يحيا عليها» (أخبار الحكماء / ٤٤٢).

ونقل عن أبي سليمان المنطقي السجستاني، نزيل بغداد، «أن بنى المنجم، كانوا يرقون جماعة من النقلة، منهم حنين بن إسحاق، وحبيش بن الحسن، وثابت بن قرة، وغيرهم في الشهر خمسمائة دينار، للنقل والترجمة والملازمة» (أخبار الحكماء للقفطي / ٣٠، ٣١ وحيون الأبناء / ١ / ١٨٧م). وقد ذكر جماعة من المؤلفين الأقدمين أسماء جملة كتب نفسه ألّفَت أو نُقلت لهم.

لا مراه في أن بنى موسى قد حصلوا من الكتب على أنفسهم وأعرضها وجوّدوا وبذلهم المال بيد منجية واستهانتهم في سبيل الكتب، مكنهم أن يحرزوا خزانة

مؤلفاتهم:

أحصى ابن النديم مؤلفاتهم، ويبيها الأستاذ قدرى حافظ طوقان فقال:

كتب «بنو موسى» في موضوعات مختلفة: في الهندسة، والحيل، والمساحة، والمخروطات، والهَيْئَة، وقد أجادوا في ذلك إلى درجة أثارت إعجاب كثير من العلماء، فمن تأليفهم:

«كتاب بنى موسى في القرمطون».

«كتاب مساحة الأكر».

«كتاب قسمة الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية» ووضح مقدارين ليتوالى على قسمة واحدة - أى كيفية إيجاد الوسط التناسبي بين مقدارين أو كميتين معلومتين - وقد ترجم «جيرارد دى كريمونا» هذا الكتاب إلى اللاتينية.

وكذلك لهم: كتاب يبحث في الآلات الحرة.

ولأحدهم وهو «أحمد» كتاب يبيّن فيه بطريق تعليمي، مذهبًا هندسيًا، أنه ليس في خارج كرة الكواكب الثابتة كرة تاسعة.

«ولحسن»: «كتاب الشكل المدور والمستطيل».

أما «محمد» فله:

«كتاب حركة الفلك الأولى».

«كتاب الشكل الهندسي».

«كتاب الجزء».

«كتاب في أوليّة العالم».

«كتاب على مائة الكلام».

وفي «الفهرست» ينسب إلى «محمد»: «كتاب المخروطات» بينما يقول صاحب «كشف الظنون» في هذا الكتاب:

«... وقال بنو موسى بن شاعر - الموجود من هذا الكتاب سبع مقالات وبعض الشامة، وهو أربعة أشكال، وترجم الأربع الأول منه «أحمد بن موسى»

عظيمة الشأن، تعد من مفاخر العلم في ذلك العصر الزاهر.

(خزائن الكتب القديمة في العراق - كوركيس عواد / ٢١٠ ، ٢١١).

* بنو نصر:

انظر: غرناطة.

* بنو النضير (غزوة -):

حي من يهود خيبر ينسبون إلى هرون بن عمران: غزاهم رسول الله ﷺ وأجلاهم في ربيع الأول سنة أربع هجرية.

وكان سبب غزوة بني النضير أن النبي ﷺ كان قد عقد حلفاً بين بني النضير من اليهود وبين بني عامر فعاد رجل من بني النضير على رجلين من بني عامر فقتلها فجاهد النبي ﷺ إلى بني النضير يستعين في دية ذينك القتيلين . فلما كلمهم قالوا:

نعم يا أبا القاسم اجلس حتى تطعم وترجع بحاجتك فنقوم ونشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا له . فقعد رسول الله ﷺ مع أبي بكر وعمر وعلي ونفر من الأنصار إلى جدار من جذرهم.

فاجتمع بنو النضير، وقالوا: من رجل يصعد على ظهر البيت فيلقى على محمد صخرة فيقتله، فيريحنا منه؟ فإنا لن نجداه أقرب منه الآن . فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأوحى الله عز وجل إلى رسول الله ﷺ بما اتصروا به من ذلك، فقام ولم يشعر أحداً ممن معه .

وتنهض إلى المدينة، فلما استبطأ أصحابه، وراث (أي أبنا) عليهم خبره أقبل رجل من المدينة، فسألوه، فقال: لقيته وقد دخل أزقة المدينة . وقالت اليهود لأصحابه: لقد عجل أبو القاسم قبل أن نقيم له حاجته . فقام أصحابه ولحقوه بالمدينة . فأخبرهم بما

أوحى الله عز وجل إليه مما أرادت اليهود فعله به . وقيل إن من أسباب هذه الغزوة أن بني النضير كانوا قد خاتوا عهد رسول الله ﷺ، ودسوا إلى قريش في قتاله، وحضروهم على حربه، ودلوهم على العورة، وهم كانوا أصحاب كعب بن الأشرف .

وأمر ﷺ أصحابه بالتهيؤ لقتالهم وحربهم وبخروج إليهم، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، وذلك في ربيع الأول، أول السنة الرابعة من الهجرة، فتحصنوا منه في الحصون، فحاصروهم ستة ليال، وأمر بقطع النخل وإحراقها، وحيتل نزل تحريم الخمر.

ودس عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من المنافقين إلى بني النضير: إنا معكم . وإن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن أخرجتم خرجنا معكم . فاشتروا بذلك . فلما جاءت الحقيقة خذلهم وأسلموهم، فالتقوا بأبيدهم، وسألو رسول الله ﷺ أن يكف عن دماءهم ويحبليهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح فاحتلوا كذلك إلى خير، ومنهم من سار إلى الشام، وكان ممن سار منهم إلى خيبر أكابرهم يحيى بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وكتانة بن الربيع بن أبي الحقيق، فلدانت لهم خيبر.

وقسم رسول الله ﷺ أموال بني النضير بين المهاجرين خاصة، إلا أنه أعطى منها أبا ذؤانية سماك ابن خرشة، وسهل بن حنيف وكانا فقيرين . وإنما قسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين لأنهم إذ قدموا المدينة شاطروهم الأنصار ثمارهم . وعلى ذلك يابعد ليلة العقبة على نصرتهم ومواساة أصحابه . فرد المهاجرون على الأنصار ثمارهم.

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان: يا مين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش، وأبو سعيد بن وهب، أسلما فأحرزا أموالهما، وذكر أن يامين بن

بنو النضير (غزوة -)

بنو هاشم

العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي / ٥٦ - ٥٨ .

* بنو هاشم:

قال ابن قتيبة عن نسب بني هاشم:

أما « هاشم بن عبد مناف » فاسمه: عمرو، ومات بفترة، من أرض الشام.

وولده: عبد المطلب، وأسد، وغيرهما ممن لم يُعقب.

فأما « أسد » فولده: حُنين - ولم يُعقب، وهو خال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وقاطمة بنت أسد، وهي أم: علي بن أبي طالب.

وليس في الأرض هاشمٌ إلا من ولد: عبد المطلب ابن هاشم، لأنه كان لهاشم ذُكور لم يُعقبوا.

وأما « عبد المطلب » فأنه سُمي: عبد المطلب، لأنه كان بالمدينة عند أخواله، فقدم به « المطلب بن عبد مناف » عمه، فدخل « مكة » وهو خلفه، فقالوا: هذا عبد المطلب. فلزمه الاسم وغلب عليه، وإما اسمه: عامر ويقال: شيبه الحمد وبقي حتى كبر وعمر، ومات بمكة ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين وشهرين، عن عشرة بنين وست بنات.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٧١، ٧٢. انظر أيضًا المعقد القريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد الريان / ٣ / ٢٦٣).

وقد أورد الحافظ المناوي حديثين شريفيين هما: «بغض بني هاشم والأشبار كفر» وبغض العرب نفاق» رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس ورجالته، والحديث الآخر هو « بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » رواه الطبراني في الكبير عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأئمة للحافظ المناوي / ١ / ٢٠٠ ورقة، ٢٠١ / ١).

عمير جعل جُعَلًا لمن قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما هُمَّ به في رسول الله ﷺ.

ونزلت سورة الحشر في بني النضير، قال عز وجل: ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ إلى قوله: ﴿ لئن أخرجتم لنخرجنكم معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم ﴾ إلى قوله: ﴿ وذلك جزاء الظالمين ﴾ [الحشر: ٢ - ١٧] فكان إجماله بنو النضير أول الحشر في الدنيا إلى الشام، ولذلك قيل الشام أرض الحشر.

وقد أوضحت هذه السورة قصة بني النضير وحصار الرسول لهم ووسوسة ابن أبيّ والمنافقين لهم بأنهم سيقتلون في جانبهم وما كان من جلائهم وتخزيهم ليوثهم بأيديهم.

وقيل المراد بأول الحشر حشرهم من المدينة، ثم كان حشرهم الثاني من خيبر إلى الشام على نحو ما سنعرف في غزوة خيبر وقيل إن المراد هذا الحشر في الدنيا ثم يليه حشر الآخرة، وقيل: بل نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب.

(واجع في غزوة بني النضير: ابن هشام / ٣ / ١٩٩ والواقدي ٣٥٣ وابن سعد ٢ / ٤٠٦ والطبري ٢ / ٥٥٠ والبيهقي ٥ / ٨٨ وسنن أبي داود ٢ / ٢٥ وأنساب الأشراف ١ / ١٦٣ وابن حزم ١ / ١٨١ وابن سيد الناس ٢ / ٤٨ وابن كثير ٤ / ٧٤ والنويزي ١٧ / ١٣٧ والسيرة الحلبية ٢ / ٣٤٤) وكانت منازلهم في وادي بطنان والبويرة.

(الدور في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي صيف / ١٦٤ - ١٦٦، وأخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ ابن التناجر - تحقيق صالح محمد جمال / ٥٩، ٦٠. انظر أيضًا شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للقاسمي / ٢ / ٣٥٠، وأيام

بنو هاشم

- أم عبد الله: فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة.

- وأم العباس وضرار: نثلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مثة بن عامر بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

- وكليب بن مالك، هو ابن القرية الأكبر.
- وعامر بن سعد، هو ابن الضحيان.

وكان ابن القرية الأكبر يأخذ الميراث في الجاهلية. وكان عامر الضحيان يبيع ريعه وهو في بيته لا ينفرو، يأخذ مريعهم. وكانت الجاهلية يأخذ الرئيس إذا غزا الرعي، وعليه الزاد والمزاد، فجاء الإسلام بأخذ الخمس.

- فولد عبد الله بن عبد المطلب: محمدًا رسول الله ﷺ من لا تحصى فضائله، ومن تقصر عنه الصفة.

- أمه: أمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

- وأمها: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب.

- وأمها: حبيبة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب.

- وأمها: برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ابن كعب.

وكل العرب قد ولده صلى الله عليه، ولكن هؤلاء أمهاته القرشيات.

- وولد العباس بن عبد المطلب الفضل، وهو أكبر ولده، وبه كان يكنى.

- وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعكًا، وعبد الرحمن استشهد بإفريقية. لا عقب له.

- أمهم: أم الفضل، واسمها: لُبابة بنت الحارث ابن حزن بن بجير بن الهُزَم بن زُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة.

وعن مؤرخ بن عمرو السدوسي:
ولد عبد مناف بن قصي:

هاشمًا، والمطلب، وعبد شمس:

أمهم عاتكة ابنة مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من بني سليم.

ونوفلاً: أمه وافدة ابنة أبي عدى، من بني مازن بن صعصعة.

اسم هاشم: عمرو، وإنما سُمي هاشمًا لأن قُرَيْشًا أصابتهم أزمة، فخرج إلى فلسطين، فابتاع طحينًا وخبزًا ثم حمّله، فلما قدم مكة نحر الإبل التي قدم عليها، وهشم الخبز وثر. ويقال: هو أول من نَرَد، فسمي هاشمًا.

قال رجل من خزاعة:

عَمْرُو الْأَسَدِي هَشَمٌ الْفَرِيدُ لَقَرْمِهِ

وَرَجُلًا مَكَّةَ مَشْرُونٌ حَيْلًا
(استوتو: أي أجلبوا).

وكان يأمر قُرَيْشًا أن يرحلوا إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء، لبرد الشام ولحر اليمن، فهما الرحلتان: رحلة الشتاء ورحلة الصيف.

- فولد هاشم بن عبد مناف: عبد المطلب، واسمه: شيبه الحمد. أمه: سلمى ابنة زيد بن خدّاش ابن ليث بن حرام بن عدى بن النجار، من الأنصار. وأسدًا ونضلة، وأبًا صيفي، درجوا، أي ماتوا، إلا ضرب نساء. (أي عرق من قبل النساء).

- فكان عبد المطلب سيد قُرَيْش في عصره لا يتنازع السوّد. هو صاحب الحبش الذي ولي كلامهم عن قُرَيْش. وقد كانوا جاءوا بالقبيل وأرادوا هدم البيت. وهو الذي حفر زمزم.

- فولد عبد المطلب بن هاشم: عبد الله والعباس وضرارًا وأبًا طالب والزبير وحمرّة والمقوم وجحلاً والحارث وأبًا لهب والتيلق.

- وأختهم لأهم أم حبيب.

- وكثيراً وتماثلاً، لأم ولد تدعى مسيلة.

- والحارث بن عباس، أمه من هليل، وأمنة وصفية.

أخذ العباس للنبي ﷺ العهد من الأنصار ليلة العقبة، ثم هاجر، وشهد مع النبي ﷺ يوم حنين، فلم يكن لأحد فيه من البلاد ما كان له ولأهل بيته. وكانت للمسلمين جولة، فلم يشارك النبي ﷺ وصاح بالناس فاسمع الفريقين، والمسلمون يومئذ اثنا عشر ألفاً. فتاب إليه المسلمون، وأزال الله نصره على نبيه ﷺ.

وكان عطاء العباس رضي الله عنه اثني عشر ألفاً، وأعطية المهاجرين أربعة آلاف.

واستبقى به عمر بن الخطاب رحمه الله عام الرمادة، وكان عاماً هلك فيه العرب، صاروا فيه رساكاً، فلذلك سمى عام الرمادة، لشدة. فمد العباس يده، ومد عمر يده مع يده تلقاء السماء. ثم قال عمر: اللهم هذا عم نبينا ﷺ، نتقرب به إليك في هذه الغداة، فاسقنا به. فسقوا أقالد الزرع في كل ثمانية أيام يوماً حتى أحيوا (الأقالد: جمع قلد: وهو سقى السماء لوقت معلوم).

- وعبد الله بن عباس، دعا له رسول الله ﷺ أن يعلمه التأويل. فكان الله الناس وأعلمهم. وكان شاذ ينادي بمكة: من يريد العلم واللحم فليأت منزل عبد الله بن عباس.

قال مؤرج: حدثنا مفيان بن عبيدة بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ للعباس في الشعب: إن الله قد رزقك حملاً، وهو غلام يؤمن بالله ورسوله واليوم العظيم.

وقال عبد الله بن عباس: نمت عند خاتني ميمونة بنت الحارث بن عزن، وكانت عند رسول الله ﷺ، فقام إلى شئت معلفة فتوضأ، ثم قام يصلي، وقمت إلى الشنة فتوضأت، وجئت فقامت عن يساره، فأخلف

يده لي إلى الشئ الأيمن. فصليت إلى جنبه نافلة.

وكان عبد الله يدعى حبر هذه الأمة.

ويلغنى أن عبد الله أبصر رجلاً فأعبر النبي ﷺ أنه أبصره فقال: قد أبصرته؟ أما إنك ستفقد بصرك.

قال مؤرج: وحدثني سعيد بن شعاع بن حرب قال: قيل لأبي: تحزن عينك وتلدع السجود أياماً. فقال: لا حاجة لي بذلك. غرض ذلك على عبد الله بن عباس فأبى.

- فولد عبد الله بن عباس العباس، وبه كان يكنى، وعليه، وعبيد الله ومحمداً، والفضل دج.

- وليابة وزينب، أمهم: زهرة بنت مشرغ بن معلى كرب بن وليعة بن معاوية بن حجر بن الحارث ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مرتع، من كندة.

وكان علي بن عبد الله بن عباس سيد قرش.

قال مؤرج: وسمعت جعفر بن سليمان يقول: كان علي بن عبد الله يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة نيفاً وخمسين سنة.

- فولد علي بن عبد الله بن عباس: محمداً، أمه: العالية بنت عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، وأما: عائشة بنت عبد الله بن عبد المطلب بن الدبان، من بني الحارث بن كعب. وبقيّة ولده لأمهات أولاد.

- سليمان بن علي وصالح بن علي، لأم.

وكان سليمان بن علي ناسكاً من أحسن الناس سيرة، ولي البصرة وأعمالها.

- وصالح بن علي الذي أتبع مروان بن محمد إلى مصر، وقتلته خيله.

- وعيسى بن علي وداود بن علي، لأم.

- وداود بن علي أقام الحج سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهي السنة التي يبيع فيها أبو العباس عبد الله بن محمد بالخلافة.

بنو هاشم

- وإسماعيل بن علي وعبد الصمد بن علي، ^{لهم} .
 - وعبد الله بن علي وإسحاق ويعقوب وأحمد وأمينة
 وأم عيسى وليابة، لأمهات أولاد .
 - وأم حبيب . أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر
 ابن أبي طالب .
 وكل بني علي ولي ولاية عظيمة .
 فولد محمد بن علي : عبد الله المنصور، وعبد الله
 أبا العباس، أمه ربيعة بنت عبد الله بن عبد الله بن
 عبد المطلب بن النخعي، وهي أم داود وعائشة وأمينة بنى
 محمد بن علي .
 - وإبراهيم وموسى وإسماعيل وعيسى وأم حبيب وأم
 إبراهيم وأم عبد الله وأم موسى وليابة وقاطمة، لأمهات
 أولاد .
 - ويحيى بن محمد بن علي، والخالدة أمهما : أم
 الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
 ابن عبد المطلب بن هاشم .
 الخلفاء :
 - ولد محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
 المطلب .
 عبد الله بن محمد أبو العباس، وعبد الله بن محمد
 أبو جعفر المنصور الذي دانت له البلاد، ولم
 يأتوه أحد قط إلا ظفر به . وكان أعظم الناس عفوًا .
 - والمهدي محمد بن عبد الله الذي سن سُننا لم
 يُسَنّا خليفته قبله، وأعطى عطايا لم يعطها أحد، ورد
 المظالم، قسم في أهل الأمصار في أشرفهم
 وصلحتهم، وأعطى أهل الحاجة، وفرض للمجتمعين
 والمنبوذين، ولم يفرض لهم أحد قبله .
 - والهادي الرشيد كان أرغب الناس في الجهاد
 والفتح، وأطيب الناس نفسًا بشفقة فيهما، جاهداً
 بنفسه، وأنفق ما لم تطبق به نفس أحد قبله، ولم يزل
 خليفة منذ كان الإسلام مثل ولايته . ولي أكثر مما ولي
 المنصور .
- والذين أشركهم المنصور وولد المنصور من ولد
 علي ابن عبد الله بن عباس حتى عظم قدرهم واستعانوا
 بهم في أمورهم :
 - العباس بن محمد، وعيسى بن موسى بن محمد،
 وعيسى بن موسى الذي قتل محمد بن عبد الله بن
 حسن، سار إليه بالمدينة، ثم رجع إلى إبراهيم بن عبد
 الله أخيه فقتله بين البصرة والكوفة، وجهه إليهما
 المنصور .
 - وعبد الوهاب ومحمد ابنا إبراهيم بن محمد بن
 علي .
 - وإبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي .
 - وجعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي، والفضل بن
 صالح بن علي، وهم أكثر وأطيب من أن يحكى ما
 فيهم من الفضل .
 - والفضل بن العباس بن عبد المطلب ردف رسول
 الله ﷺ في حجه سنة عشر، أوقفه على ناقته من
 عرفات . وكان النبي ﷺ أوصاه بوصية فقال : لا تشرك
 بالله شيئًا وإن علجت بالنار، ولا تمقّ والدك، ولا تنكر
 يوم الزحف، ولا تغل، ولا ترفع عصاك عن أهلك،
 أخفهم في الله .
 فاستشهد رضي الله عنه في خلافة عمر بالشام .
 واستشهد من ولد العباس :
 - عبد الرحمن بن عباس بإفريقية، واستشهد معه
 ابن عباس .
 - وأقام عبيد الله بن العباس الحج سنة سبع وثلاثين
 ومائة .
 - وأقام قثم بن عباس الحج سنة ثمان وثلاثين وولى
 قثم بن عباس بن عبيد الله بن العباس مكة للمنصور .
 - والسري بن عبد الله بن الحارث بن عباس، ولى
 مكة للمنصور أيضًا .

(ضمن مجموعة كتبها أحمد بن الشاهد الأهرى
البكرى الديلمى سنة ٨٧٨) .

٢٧ × ٣٣ سم .

[مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٣٥٠٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون
المختلفة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ -
١٩٦٤ م ج ٤ / ٧) .

* البُنى العراقية :

أحد مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى
وجاء بياحه كما يلى:
البُنى العراقية .

لباس المزوى المحامى المتوفى سنة ١٣٩١ هـ /
١٩٧١ م .

الأول : (الأدياء رزقوا البيان ، يحجب قولهم ، وتميل
إليه النفوس بما أوتوا من أساليب ...) .
وهو كتاب جمع فيه المؤلف عددًا من البُنى
لمشاهير الأدياء .

وذكر أن أقدم ما وصل إليه ثمانية بُنى لحمزة
البغدادى ، ثم بدأ كتاب فأورد خمسة بُنى لشهاب
الدين الموسوى ، وثلاثة بُنى لحسين العشارى ، كما
ذكر بنوكًا أخرى لمحمد بن إسماعيل الحلى المعروف
بأبن الخلفه وصالح التميمى ، وعلى إبراهيم
الجبصانى ، وعلى الأمين ، وعبد الغفار الأخرس ،
ومحمد صادق أفندى ، وعبد الباقي العمري ، وأحمد
الشيخ داود ، وقاسم الحمندى الموصلى وحسين بن
على الفتوشى ، وقاسم بن محمد الحلى ، ومحمد
سعيد الحلى ، وعثمان بكتاش وغيرهم .

وذكر أن البُنى تدعى فى هذه الأيام بالشعر المتثور،
فهى أرقى من التثر لى هى خطوة نحو النظم ، وأكبر ما
ظهرت فى العراق .

وحمة بن عبد المطلب أسد الله ، وأسد رسوله ﷺ
وهو أحد الثلاثة الذين بارزوا يوم بدر فقتلوا أقرانهم من
بنى شمس بن عبد مناف . قتل حمزة شيبه بن ربيعة بن
عبد شمس ، واستشهد يوم أحد رضى الله عنه .

(حلف من نسب قريش عن مؤرخ بن عمرو
السدوسى - تحقيق د . صلاح الدين المنجد . دار
الكتاب الجديد . بيروت . الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م / ٣ - ١٤ . انظر أيضًا جمهرة أنساب العرب
لابن حزم - تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون .
ذخائر العرب (٢) دار المعارف ١٩٨٢ / ١٤ - ٢١) .

انظر التشجير المصاحب لمادة « أمة بن وهب » م
١٩ / ٢ .

* البُنى:

جمع بُنى بفتح الباء وسكون التثنية ، وهو العلم
الكبير ، وهو فارسي معرب .

(التعريف بمصطلحات صبح الأُشى - محمد
قنديل البقلى / ٦٨ من صبح الأُشى للقلقىندى / ٦
٥٩) .

* بُنى الصحابة :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية وجاء بياحه كما يلى :

بُنى الصحابة :

لم يعلم مؤلفه .

أوله بعد البسملة : بُنى أبى بكر الصديق رضى الله
عنه ، وآخره بُنى التطويب ، وصف فيه خمسين بُنى من
بُنى الصحابة .

نسخة بخط نسخ جميل ومناوين البُنى بالثلث
الجميل كتبت برسم خزانة الجناوب العالى السيفى
حرباش السلحدار من طبقة الرقرف الملكى الأشرفى .
فى ٨ وقات ومسطرتها ١١ سطرًا .

مهتم بالدراسات الإسلامية دور رجال « الجامعة الإسلامية » في « داييل » وشهرتهم في علوم الشريعة وكانت رحلته فيما بعد إلى « كشمير » ولم يمكث بها طويلا .

وقد تبرا الشيخ البنورى مناصب عديدة أكره منها الآتى :

- (١) رئيسا لجمعية العلماء في إقليم « بشاور » .
 - (٢) رئيسا لجمعية علماء الهند في « كجرات » .
 - (٣) عُين عضوا بارزا في المجمع العبرى بدمشق .
 - (٤) عين كذلك عضوا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .
 - (٥) اختير عضوا بجامعة كراتشي في لجنة انتخاب المدرسين بكلية الدراسات الإسلامية والعربية .
- وغير ذلك من المناصب التى بلغت أكثر من ستة عشر منصبيا علميا وقد كان الشيخ البنورى شخصية علمية بارزة .

قال عنه الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة : « كان - رحمه الله - كثر العلوم والفضائل لكل مستفيد ، وكان رأيه ثاقبا ، وفكره مصباحا وضاء ، أنار السبيل للمساكين والمستهدىين » .

كان - رحمه الله - محدثا ، وكان في منهجه يهتم بالسند والرجال ، والدقة في الرواية والبحث والتأمل ، وكان صاحب باع طويل في شرح الحديث الشريف وتدرسه .

كما كان الشيخ البنورى مفسرا وكانت له مواقف من السير سيد أحمد خان بسبب التفسير الذى ألقه ، وكذلك مع مولانا أبو الكلام آزاد ورؤى على كتابه : « ترجمان البيان » في كتابه « يتيمة البيان في علم القرآن » كما انتقد أبو الأعلى المودودى على كتابه في التفسير « تفهيم القرآن » .

نسخة جيدة ، كتبها عبد الرزاق فليح البغادى .
الرقم : ٣٣٦٦٣ .

١١٧ ص . ١٨٧٢٥ م . ١٩ م .

(مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وعلما محمد عباس / ٦٧ ، ٦٨) .

« البنورى :

من أعلام الدعوة الإسلامية :

ترجم له الأستاذ الدكتور عبد العزيز عزت عبد الجليل فقال عنه :

هو محمد يوسف بن محمد بن زكريا البنورى .

والبنورى نسبة إلى بلدة - « بنور » - قرية من قرى « البنجاب الشرقى » من ولاية بناللة من ولايات الهند .

ولقب كذلك بالشاورى نسبة إلى مدينة - « بشاور » عاصمة الحدود الشمالية الغربية في « باكستان » المتاخمة للحدود مع « أفغانستان » وتقع على مسافة ثلاثة عشر ميلا من ممر « خيبر » المعروف في التاريخ .

ومما هو معروف أن للبيئة أثرها في تكوين الفرد فقد نشأ الشيخ محمد يوسف البنورى في أسرة علمية حملت لواء العلم ، وورثته الأبناء والأحفاد .

حفظ العلامة البنورى القرآن الكريم في صغره ، وتلقى مبادئ العلوم على أبيه وخاله ، ثم رحل مع أبيه إلى « أفغانستان » وبعد العودة إلى « بشاور » تلقى دروسه على أشهر العلماء هناك في ذلك الوقت ، ثم رحل إلى مدينة « جلال آباد » في أفغانستان وانتقل بعد ذلك إلى « الهند » والتحق بمدرسة دار العلوم ديوبند التى لقت « بقرطبة الهند » ولأزهر آسيا .

وبعد ذلك توجه إلى « داييل » من أعمال « بومباي » محط كبار العلماء ، وموئلهم ، ولا يخفى على أى

البنورى

فلست أرى إلا الحبيب محمداً
رسول الله الخلق جم المناصب
وغير ذلك من القصائد فى مختلف أغراض الشعر
العربى وللشيخ البنورى مؤلفات عديدة فى مختلف
العلوم الدينية والأدبية .

ومن ذلك فى علم الحديث الشريف الأتى :

مقدمة فىض البارى وتحقيقه .

تحقيق نصب الراية « للزيلعى » .

مقدمة أوجز المسالك فى « مولاً مالك » .

مقدمة لامع الدرارى على « جامع البخارى » .

مقدمة بلل المجهود فى « حل أبى داود » .

مقدمة السنة ومكانتها فى التشريع .

والبنورى كذلك كان فقيهاً له اهتمام بالغ بعلم الفقه
وأصوله وقد وصفه من ترجم له بالفقيه ، وكان حنفى
المذهب ، يفتى به ، ويرجحه على غيره دون تعصب .
وكان البنورى أدبياً وشاعراً ، وله آثار فى الأدب
العربى ، وأذكر هنا نموذجاً من قصائده فى مدح النبى
ﷺ :

كان نجوماً أومضت فى النياهب

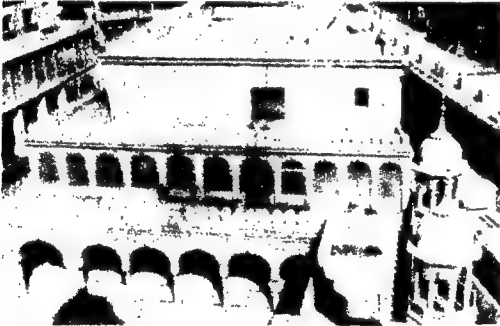
عيون الأنعامى أو رموس المقارب

إذا ما أنتهى أزمة ملهمة

تحيط بنفسى من جميع الجواتب

تطلبت هل من ناصر أو مساعد

الوذبه من خوف سوء العواقب



جامعة العلوم الإسلامية

وكانت وفاته - رحمه الله - في الثالث عشر من شهر أكتوبر سنة ١٩٧٧م، وقد وافته المنية وهو يتجه للسفر إلى القاهرة لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية.

(من أعلام الدعوة الإسلامية: الشيخ محمد يوسف البنوري وجهوده العلمية - أ. د. عبد العزيز عزت عبد الجليل - مجلة الأزهر، الجزء الرابع، السنة الرابعة والسون، ربيع الآخر ١٤١٢هـ - أكتوبر ١٩٩١م / ٤٣٠ - ٤٣٢. ٤٦٨).

❖ بنى إسرائيل (سورة):

أحد أسماء سورة الإسراء.

❖ البنيان:

عن أوجه ورود « البنيان » في القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزآبادي في البصيرة الواحدة والخمسين من بصائر:

وقد ورد في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الصرح، والقصر العالى: ﴿ فاقى الله بنيانهم من القواعد فخرٌ عليهم السلف من قومهم ﴾ [النحل: ٢٦] بنيانهم: أى صرحهم (المراد بالصرح الذى فخر به البنيان صرح نمرود الذى بناه ليرصد أمر السماء. وقد قيل في الآية بغير هذا التخصيص. راجع البيضاوى).

الثانى: بمعنى المسجد ﴿ فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ﴾ مسجداً.

(الآية ٢١ سورة الكهف. وتفسير البنيان بالمسجد غير ظاهر، فإن اقتراح بناء المسجد جاء بعد من الذين غلبوا وكان لهم التفوذ. وفي تفسير الجلالين أن المراد بالبناء ما يسترهم لا المسجد، وكان هذا رأى الكفار، أما المؤمنون وكان لهم الغلبة لأن الملأ كان منهم فأروا بناء المسجد).

ترتيب وتبويب مع إخراج وتصحيح « العرف الشذى شرح الترمذى ».

التعليق على « سنن أبى داود » لأزال مخطوطا.

تحقيق وتخريج لمعاني الآثار للطحاوى.

« لب اللباب لما يقول الترمذى » وغير ذلك كثير وكثير.

آثاره في الفقه:

« الفتاوى على مدى سنوات طويلة ».

« بؤنية الأريب في مسائل القبلة والمحارب ».

« مقدمة للسعاية في كشف ما فى شرح الوقاية ».

« مقدمة في عقد الجيد في أدلة الاجتهاد والتقليد ».

« الإسماع إلى خصائص حجة الدواع ».

وله في العقائد:

موقف الأمة الإسلامية.

مقدمة عقيدة الإسلام وعدة ملفعات أخرى.

وللشيخ البنورى دور هام فى بناء المراكز الإسلامية والمساجد وإيجاد المبعوثين إلى جهات مختلفة لنشر الدعوة الإسلامية خاصة فى « إفريقيا » و « أوروبا » و « أمريكا » ومن أبرز خدماته مواجهته « للفاشية » بالكلمة والتحرك المضاد والمباشر ودوره الفعال فى حركة « ختم النبوة » حتى انتخب بالإجماع رئيساً لمجلس ختم النبوة الدولى.

وقد أسس - عليه رحمة الله - « جامعة العلوم الإسلامية » بمدينة « كراتشى » فى الثالث من شهر المحرم سنة ١٣٧٤هـ وتمتد الآن من المقابر الإسلامية فى باكستان لما تتمتع به من سمعة علمية وثقة المجتمع الباكستانى فيها، وكانت قبل ذلك تسمى المدرسة العربية الإسلامية أسسها بعد تقسيم الهند وباكستان.

﴿ أنمن أسس بنيانه على تقوى من الله ﴾ [التوبة : ١٠٩] ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ﴾ [التوبة : ١١٠] أى مسجدهم .

الثالث : بمعنى بيت النار : ﴿ قالوا ابتؤا له بنيانا فأنقوه فى الجحيم ﴾ [الصافات : ٩٧] .

الرابع : بمعنى تشبيه صف الغنازين بالجدران المرصوفة : ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴾ [الصف : ٤] والبنيان واحد لا جمع له . وقال بعضهم : جمع واحده بُنيانة ، على حد نخلة ونخل ، وهذا النحو من الجمع يصح تذكره وتأنيبه .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢٧٧ / ٢ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى ثانيا النص) .

● التَّيْنِيَّةُ :

جاء فى اللسان : التَّيْنِيَّةُ ، على فعلية : الكعبة لشرفها ، إذ هى أشرف مبنى . يقال : لا ريب هذه البنية ما كان كذا وكذا . وفى حديث البراء بن معرور : رأيت ألا أجعل هذه البنية منى يظهر ، يريد الكعبة . وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام ، لأنه بناها . وقد كثر قسمهم برب هذه البنية .

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٦٦) .

● بهاء :

البهاء الحسن . ويستعمل اللفظ فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل « بهاء الإسلام » و « بهاء الأنام » و « بهاء الدولة » و « بهاء الدين » .

انظر كلاً تحت عنوانه .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ٢٢٦) .

● بهاء الإسلام :

من ألقاب القضاة والعلماء وهو أقل فى الرتبة من

« حجة الإسلام » و « ضياء الإسلام » ويورد مع « الجناح الكريم » .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ١٠٤) .

● بهاء الأعيان :

البهاء معناه الحسن ، والأعيان جمع عين وتجمع على أعيين وعيون وأعيان ، والمراد هنا الخيار ، إذ عين كل شىء خياره . وهو من ألقاب أرباب الأقاليم .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٤١) .

● بهاء الله (١٨١٧ - ١٨٩٢م) :

لقب زعيم دينى فارسى اسمه ميرزا حسين على ، اعتنق البائية ، ثم أعلن أنه هو مظهر الله ، كما تنبأ له الباب ، وأسس البهائية من طويلا حتى مات .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ٢٣٧) .

● بهاء الأنام :

من الألقاب المضافة إلى « الأنام » والأنام المخلوق والبهاء معناه الحسن . وهو من ألقاب أرباب السيوف غالباً وكان فى عصر المماليك يطلق على القضاة والعلماء .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى / ٤١) .

● بهاء الدولة :

بهاء الدولة : لقب خاص بأبى نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة لقبه به الطائع لما ملك فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٩هـ ، وأكدت النقوش الأثرية والكتابات على العملة ذلك بصفة قاطعة : فورد فى طراز قطعة من

✽ بهاء الدين الأكبر آبادي (الأمير):

عربي من الأمراء العلويين بالهند، هو الأمير الفاضل بهاء الدين بن عبد الهادي بن ميرميران بن نعمة الله الحسيني اليزدي ثم الأكبر آبادي. كان من الأفاضل المشهورين في عصره.

ذكره السهزادبوري في كتاب «مرآة جهان نما» وقال: إنه كان من نوادر العصر في الجبر والتكبير والأعداد. له مؤلفات في التاريخ والتصوف وأبيات رقيقة بليغة. ولده «عالمكير» على تحرير السوانح والبخشيكرى بكجرات، وهي وظائف رفيعة منها تحرير رسائل السلطان والإشراف على أسراء وحاشية السلطان.

(ملوك وأمراء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٩).

✽ بهاء الدين الأنصاري الجيندي (٩٢١ هـ):

من علماء شبه القارة الهندية في القرن العاشر الهجري، عربي من الأنصار، الشيخ العالم الكبير بهاء الدين بن إبراهيم بن عطاء الله الأنصاري الشطاري الجيندي، أحد المشايخ المشهورين في الهند.

ولد ونشأ ببلدة جيند، بفتح الجيم، كانت بلدة من أعمال سرهند، وقرأ العلم وتفقّه وورع في العريّة والأصول، وصحب المشايخ، وسافر إلى البلاد، ثم أدى فريضة الحج، وأخذ الطريقة القادرية من الشيخ أحمد الشريف الجيلاني الشافعي في مكة المكرمة، ثم رجع إلى الهند ودخل «منلو» في عهد غياث الدين خلجي صاحب ملو، فلبث بها برهة من الزمن ثم سافر إلى أحمد آباد بيدر.

له رسالة في الأدكاه والإشغال صنفها للشيخ إبراهيم ابن معين الأيرجي. توفي سنة ٩٢١ هـ ودفن ببلدة آباد كما جاء في «أخبار الأختيار».

النسج من العراق خاص بالقادر بالله من ح سنة ٣٩٠ هـ، وفي نص تذكارى بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر كما ورد على قطعة من النقود خاصة بحسام الدولة من بني عقيل من الموصل.

وفضلاً عن ذلك فقد صرف هذا اللقب في خوارزم وبنجال وغزنة كما يستدل على ذلك من النقود.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٢٧).

✽ بهاء الدين:

أطلق على بعض ملوك خوارزم وبنجال وغزنة وبني بويه، وهو في عصر المماليك من الألقاب المقررة على الأسماء. وكان يقلب إطلاقه على من يسمى «أورسلان» من العسكريين من الأتراك.

(التصريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٥ / ٤٨٨).

✽ بهاء الدين الأكبر آبادي (٩٧٨ هـ):

من علماء شبه القارة الهندية في القرن العاشر الهجري، عربي من قريش المفتى بهاء الدين الأكبر آبادي، الشيخ العالم المعمر بهاء الدين بن شمس الدين القرشي الملتاني من ذرية الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني، ولد ونشأ بملتان، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء ووجد في البحث والاشتغال حتى ينسج في العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم خرج من بلدة ملتان في فترات السلطان حسين البهكري فدخل آكره وولى الإفتاء بها. وكان ذا سخاء وإشار واستقامة على الطريقة الظاهرة والصالح.

كانت وفاته في نصف شوال سنة ٩٧٨ هـ كما جاء في «أخبار الأصفياء».

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٤٩).

مؤلفاته ووفاته :

تُنسب إلى الشيخ بهاء الدين العاملي مؤلفات كثيرة وجبيلة، منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والمصراط المستقيم، والتفسير المسمى بعين الحياة، والتفسير المسمى بالحبل المتين في مزايا القرآن المبين، ومشرق الشمسين وإكسير السعدين، وحاشية على أنوار التنزيل، وتفسير وجيز، ورسالة في وحدة الوجود، ومفتاح الفلاح، وزبدة الأصول، وأربعون حديثاً، ودراية الحديث أو الرسالة الوجيزة، والجامع العباسي (فارسي) والحديقة الهلالية، والرسالة الاثنا عشرية، وهداية الأمة إلى أحكام الأئمة، وهديقة السالكين، وله في مجال اللغة والأدب الفوائد الصمدية في علم العربية، وأسرار البلاغة، وتهذيب النحو، والمخلاة، والكشكول، وبعض القصائد، ومنظومة في الموعظة، وتهذيب البيان، ومنظومة وسيلة الفوز، وتوضيح المقاصد في شرح القصيدة الذهبية.

لقد تعلت مُصنَّعاتُ عالمنا الموسوعي الشيخ بهاء الدين العاملي الخمسين مُصنَّعاً ما بين كتاب ورسالة ومقال، ولم يقتصر نشاطه الفكري على علوم الدين والأدب واللغة، وإنما تعدى ذلك إلى مجال العلوم حيث نجد له مؤلفات قيمة في الرياضيات والفلك منها:

١- خلاصة الحساب (المسمى البهائية) (أفردنا له مادة خاصة في حرف الخاء إن شاء الله تعالى فانظروه في موضعه).

٢- بحر الحساب (وهو كتاب أشار إليه العاملي في عدّة مواضع من «خلاصة الحساب» ووصفه بكتابه الكبير، وتضمن أن يُجمعه بهون الله وتوفيقه، ويسر أن هذه الأمانة لم تتحق له).

٣- رسالة في الجبر والمقابلة.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٤٧).

* بهاء الدين السبكي:

انظر: السبكي.

* بهاء الدين العاملي (٩٥٣-١٠٣١هـ / ١٥٤٧-١٦٢٢م):

من علماء الرياضيات. وهو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن عز الدين الحارثي العاملي الملقب ببهاء الدين إمام عالم أديب ولد بعلبك وانتقل به أبوه إلى بلاد المصم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي وكان متحلياً بالفضائل أغلها بأطراف العلوم وتضلّع بدقائق الفنون حتى أذعن له كل مناظر وصفت له من العلم المشاهل وقد ولي بها مشيخة الإسلام ولكنه لم يلبث أن أقر الفقه والسياسة فترك المناصب وحج بيت الله وزار قبر النبي ﷺ ثم أخذ في السياحة فساح ٣٠ سنة وتقلّت به الأسفار إلى أن وصل إلى أصفهان، وجاء بسلاماً كثيرة فدخل مصر، ثم قدم القدس ولزم فناء المسجد الأقصى الشريف، ثم أقبل على حلب قبل أن يرجع إلى أصفهان.

واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل العلم والفضل ثم عاد وأقام بأرض المصم وهناك هم فضله وتكاثر واتفقت على فضله الأسماح والبصائر، حتى كان سلطانها الشاه عباس يحتفظ به مؤنسا في سفره وحضره لسمو أخلاقه وصائب آرائه وكرم شيمه وقد كانت له دار مشيدة البناء رحية الفناء يلجأ إليها الأيتام والأولاد وهو يقوم بفتحهم بكرة وعشا ويوسع لهم من جنباه وجامه (الفتح المبين ٩١، والأعمال الرياضية / ١١).

ولقب الحارثي نسبة إلى حارث وهمذان قبيلة. أمّا لقب العاملي فهو نسبة إلى جبل عامل أو بني عاملة بالشام (حالياً بلبنان).

- ٤- تشريح الألفاك .
 - ٥- الرسالة الحاتمية في الأسطرلاب .
 - ٦- رسالة الصفيحة (أو الصفيحة) . (عن الأسطرلاب) .
 - ٧- رسالة «جهانما» . (عن الأسطرلاب) .
 - ٨- رسالة في تحقيق جهة القبلة .
 - ٩- الملخص في الهيئة .
 - ١٠- رسالة كريمة . (عن الكرة) .
- وكانت وفاته ثلاثي عشرة خلون من شوال سنة إحدى وثلاثين وألف بأصفهان، ونقل إلى طوس قبل فدفنه فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية (الإمام رضا) .
- (الفتح المبين في طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفی المرافی ٣/ ٩١ والأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي - تحقيق وشرح وتحليل د. جلال شوقي . دار الشروق / ١٩٨١ ، ١١ ، ١٢ . انظر أيضاً تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدری حافظ طوقان / ٤٧٤ ، ٤٧٥) .
- ويوجد مخطوط كتاب الصفيحة في الأسطرلاب ضمن مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي :
- الصفيحة في الأسطرلاب : لبهاء الدين محمد بن عز الدين حسين بن عبد الصمد العاملي المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م .
- الأول : « ارتقت درجات جبروتك عن إحاطة أذهاننا القاصرة ، وتقلعت دقاتك ملكوتك عن علاقة أوهامنا الحائرة ... » .
- وهي رسالة في الأسطرلاب و كيفية العمل به . سميت هذه الرسالة بالصفيحة ، وقد أوردتها كذلك آغا بزرك في الذريعة (١٦/١٥) وأشار إلى الخطأ الشائع في الصفحة ٥١ من نفس الجزء .
- وضعها المؤلف بإشارة من السلطان شاه عباس الصفوي وقال عنها : إنها رسالة صغيرة المحجم وجزيرة النظم ، قليلة المؤونة ، كثيرة المؤونة ، انطوت على صفيحة الأسطرلاب .
- نسخة جيدة كتبها حسين بن حاج محمد الكاظمي سنة ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م .
- الرقم ٨١٥ / ٣ .
- القياس ٦ ص . ١٩ × ١٢ سم . ١٩ ص .
- كما توجد نسخ أخرى أرقامها على التوالي هي : ٧٩٠٥ / ٢ ، ١٠٢٤٦ / ٢ ، ٨٨٩ / ٢ ، ٢٠٤٠١ / ٦ ، ٧٠٩٤ / ٣ ، ٢٧٣٠٥ / ٣ ، ١٥٠٤٢ / ١ ، ١٤٨٠٠ / ٢ ، ٨٤٥١ / ٤ .
- وتوجد نسخ أخرى غيرها أرقامها كما يلي :
- ١٨٦٢٧ / ١ ، ٤١٥٠ ، ١٧١٧٩ ، ٨٤٥٢ / ١ ، ٣٠٠٠٨ / ٢ ، ٧٨٢٧ / ٣ ، ٢٢٢٥٢ / ١ ، ٣٢٢٦٩ / ١ ، ٣٣٠٩٢ / ٢ .
- (مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر التشبندى وطمياء محمد عباس / ١٥٩ - ١٦٢) .

١٨٤٠م نشأ في الهند ودرس على أبيه العلامة قادربخش، وبقية أعلام عصره - حتى برع ونبغ وهو في عز الشباب.

ثم قدم بغداد وأقام فيها مدة وجيزة ومنها سافر إلى مكة المكرمة، وحج مرتين وجاور في الحرمين الشريفين ستين، وأجازة كثير من علماء الحجاز والشام ومصر.

ثم عاد إلى بغداد واتخذها وطنًا، فبقي مدرّسًا في المدرسة القادرية ثم نقل مدرّسًا في مدرسة الإمام أبي حنيفة.

وكان - رحمه الله - عالمًا متبحرًا في علوم الأصول والحديث والتفسير والكلام. وقد تخرج عليه كثير من علماء بغداد منهم العلامة الشيخ مصطفى افندي الراءط الذي وصفه بقوله: «حضره ربيع الأبرار والدر المختار ومشكاة الأنوار الذي فاق أقرانه بالفكر العال، الذي عزّ أن ينال، حتى غدا محط الرحال شيخنا الشيخ بهاء الحق افندي مدرس الحفصة الأعظمية».

توفي - رحمه الله - ببغداد بعد سنة ١٣٠٠ هـ وهو في سن الكهولة، ودفن في كلية الإمام الأعظم، تحت مشكاة الإمام بجوار العلامة الشيخ محمد سعيد المدرس الطيغلي مفتي بغداد الأسبق.

(مدرسة الإمام أبي حنيفة - وليد الأعظمي / ١١٥، عن المسك الأذخر / ١٤٠ والروض الأبرر / ١٤٤، ١٦٦، وأعيان الزمان وجيران النعمان. مخطوط).

* البهات:

أدرجه الشيخ بدر الدين الغزي فيمن يتصفون بعبوب المأكلة فقال عنه:

والبهات: هو الذي يبهت في وجه مؤاكله حتى يبهتهم ويأخذ العلم من بين أيديهم.

(آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزي - حققها د. عمر موسى باشا / ٣٥).

خلون من جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ كما جاء في «البحر الزخار».

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٤٨).

* بهاء الدين الكجراتي (٩١٢ هـ):

من العلماء العرب في شبه القارة الهندية في القرن العاشر الهجري، عربي من قرشي الشيخ الصالح النقيب بهاء الدين بن معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين الخطابي الكجراتي من ذرية الصحابي نفي بن الخطاب القرشي صنو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه.

ولد بأحمد آباد ونشأ بها ولازم الشيخ رحمة الله بن عزيز المشوكل الكجراتي في الرابعة عشر من عمره فلأزمه إحدى وعشرين سنة، وأخذ عنه الطريقة، ثم ساه في البلاد وصرف عمرا طويلا في السياحة ثم رجع إلى الهند وأقام بكجرات ثمانية أعوام، ثم ذهب إلى برهانپور وأسس بها خانقاهها وجامعًا كبيرًا وبها مكث مدة حياته، تابعه الشيخ علي بن حسام الدين المتقي المكي في صحابه. وكان اسمه على أفواه الناس «باجن» وهو مشهور بذلك الاسم حتى اليوم، مات في سنة اثني عشرة وتسعمائة كما جاء في «البحر الزخار».

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٢٥١ عن تاريخ كجرات / ٢٨ ونزهة الخواطر / ٦٢).

* بهاء الحق الهندي (١٢٥٦ - بعد ١٣٠٠ هـ / ١٨٤٠ - بعد ١٨٨٢ م):

أحد الذين تولوا التدريس بمدرسة الإمام أبي حنيفة ببغداد وهو العلامة الشيخ بهاء الحق ابن العلامة الشيخ قادربخش ابن القاضي غلام محمد الهندي. ولد في الهند فجر يوم الأربعاء سنة ١٢٥٦ هـ.

البهار Anthemis Valetina

من مؤلفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب.

وجاء في المعتمد في الأدوية المفردة ما يلي:

بَهَار: «ع» هو الأقحوان الأصفر عند بعض الناس، وهو نبات له ساق رخصة، وورقه شبيه بورق الرازيانج، وزهره أصفر. أكبر من زهر البابونج، شبيه بعيون البقرة، وينبت في الدمن، وله من الحدة أكثر من البابونج، وكذلك هو أكثر تحليلاً، حتى إنه يشفى الأورام الصلبة إذا خلط بشمع ملاب ودهن، ويسمى بالفارسية كاوچشم: أي عين البقر، ورده أصفر اللون، أحمر الوسط، أسمن من ورد البابونج، حار في الثانية، يابس في الأولى، ينفع من الرياح الغليظة في الرأس، ومنه نوع صغير الشكل جداً، يسمى بالشام عين الحجل، إذا جمع نوره وجفف وسحق وجعل في بعض الأكحال، جلا ظلمة البصر، ولوى طبقات العين، ودفع الماء المنتصب إليها، المفسد لحس البصر، وأحد نورها.

«ف» حار في الثانية، يابس في الأولى، يحلل أخلاطاً بلغمية، ويقع من الرياح الغليظة، والشرية منه: ثلاثة دواهم.

الرموز التي تدل على مصادر المؤلف:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التنفلي.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٤٠).

وقال عنه الأنطاكي: بهار باليونانية بقاليمين، وبالفارسية، كاوچشم، معناهما عين البقر من الأقحوان والبابونج.

(تذكرة أبلي الأكياب لدواد بن عمر الأنطاكي / ١٨٧).

وجاء في مفتاح الراحة ما يلي:

نبت طيب الريح، قال عنه الجوهري، إنه العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر، جعد له فسحة صفراء، ورده أصفر، أحمر الوسط، وعند الأنطاكي أنه من الأقحوان والبابونج، وهو خطأ، وأضاف ابن البيطار أنها نوع من الأقحوان الأصفر، ووصفه بساق رخصة وورق مثل ورق الرازيانج، وزهر أصفر من زهر البابونج، ومن الأسماء التي أطلقت عليه، عجب الغراب، وعين البقر، وكاوچشم انظر الدمياني: معجم أسماء النباتات / ٢٥، ٩٩ ادى شير: معجم الأنفاظ الفارسية / ٢٨، الأنطاكي: التذكرة / ٨٧، ابن البيطار: الجامع / ١٢١ الهروي: بحر الجواهر ج هـ، الثوري: نهاية الأرب، ١١ / ٢٨٥.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صديقي العماد / ٣٢١).

بهار دانش

من المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

تأليف: عنايت الله.

وهي قصة هندية لجهاندار شاه وحبيته بهرور بانو ترجمه إلى اللغة الفارسية بأسلوب أدبي مصنوع، أتم تأليفها سنة ١٠٦١ وقدمها للملك شهاب الدين محمد الثاني، بتقدمها ديباجة (مقدمة) بالفارسية أيضاً ونقش الأصل بقلم محمد صالح تلميذ المؤلف.

أول المقدمة: فاتحة كتاب مستطاب آفرينش وپیرایه صحیفه دانش وپینش حمد خداوند خرد بخش سخن آفرین... إلخ.

وأول الكتاب: پیرایه ده دیباجة سخن حمد

بهارستان

بآخرها وعلى هوامشها تقول بالتركية في الفقه من فتاوى آبي السعود وغيرها.

[٢٧ - آدب فارسي طلعت].

١٦٧ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق، بخط إبراهيم بن صالح تمت كتابة بمدينة بلخراذ في شهر رمضان سنة ١٠٥٥ هـ، ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٨٧، مسطرتها ١٥ سطرا، في ٢٠ × ١٣ سم.

على هوامشها وبين مسطرتها شرح باللغة التركية، وتليها من ورقة ٨٨ - ٩٤ فوائد باللغة العربية.

[٣٨ - مجاميع فارسي].

١٦٨ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، الصفحتان الأولى والثانية مجدولة بالذهب، وبعض الصفحات بالمسند الأحمر أما أكثر الأوراق فغير مجدولة، بقلم فارسي هادي، تمت كتابة سنة ٩٥٠ هـ وكسور، في ٦٩ ورقة، مسطرتها ٣٥ سطرا، في ١٩ × ١٢ سم.

بها مشها وبين الأسطر تقايد وتصحيحات وشرح بالتركية، وبآخرها رباعية فارسية كتبها أحمد بن مصطفى سنة ٩٩٤ هـ بخط فارسي جميل.

[٤٢ - آدب فارسي].

١٦٩ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، على صفحة العنوان مكتوب اسم الكتاب والمؤلف داخل حلية مستطيلة ملهبة، وبأولها حلية بالذهب والأكران، أوراقها مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق جميل، تمت كتابة في يوم الأربعاء تاسع وعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٩٩٥ هـ، في ١٣٣ ورقة، مسطرتها ٩ سطور، في ١٨ × ١٢ سم.

[٤٣ - آدب فارسي طلعت].

حكيمست كه ملك معنى وابوساطات تيغ ناطقه مسخر كردايد... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، مجدولة بالمسند الأحمر، بقلم فارسي شگست، بخط ميرزا محسن بن ملا ميرزا مؤمن بخاري، تمت كتابة في يوم الأحد ١٧ محرم سنة ١٢٥٨ هـ بمدينة بخاري، في ٢٦٣ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، في ٥ × ٢٥ × ١٥ سم.

بها مشها بعض إضافات.

[٤٣ - م تاريخ فارسي].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ . مطبعة دار الكتب . القاهرة ١٩٦٦ / ١) .

* بهارستان:

تأليف نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الغلامى الجامى المتوفى سنة ٨٩٨ هـ .

ألفه لولده الفقيه يوسف سنة ٨٤٠ هـ ورتبه على ثمان روضات، وأورد فيه لطائف حكمية ونوادر كثيرة من الآيات والأشعار، وقدمه إلى السلطان حسين بن بايقرا وهو أحد المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب:

أوله : چو مرغ امر ذى بالى زآغاز... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد، بقلم تعليق فارسي تمت كتابة في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٣٥ هـ، في ١٠٩ ورقة، مسطرتها ١٥ سطرا، في ٢٠ × ١٣ سم.

[٧ - م آدب فارسي].

وتوجد بالدار أربع نسخ أخرى جاء بيانها كما يلي، وأرقامها التسلسلية من ١٦٦ - ١٦٩ :

١٦٦ - نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بقلم نسخ هادي، بليون تاريخ في ٦٣ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، في ٥ × ١٩ × ١٤ سم.

المتنظر، وألف كتاب ادعى أصحابها أنها وحى، وكذلك من دعائها: ميرزا محمد على المازندراني، يحيى نور الملقب بصبح آزل، وأخوه حسين على نوري.

قاوم الناس هذه البدعة وحملوا الحكومة على وقف نشاطها وقتل كثير منهم، ثم حدث نزاع بين زعمائها انتهى إلى تكوين مركزين كبيرين، أحدهما في عكا والآخر في قبرص، وكان زعيم الأول حسين نوري الذي توفي في عكا سنة ١٨٩٢ م، وزعيم الثاني أخوه يحيى الذي توفي سنة ١٩١٢ م، وتولى الزعامة بعد حسين نوري « بهاء الله » ابنه عباس المتوفى سنة ١٩٢٢ م، وخلفه على الزعامة شوقي أفندي الذي توفي سنة ١٩٥٧ م.

وأهم المبادئ التي قامت عليها هذه البدعة:

(أ) الحلول، فهم يزعمون أن الله بعد ظهوره في الأئمة الإثني عشر ظهر في أحمد الأحسائي ومن جاءوا بعده، وما يدل على ذلك أن شعارهم العام هو «اللافتات المعلقة في بيوتهم وعليها عبارة « يا إلهي بهاء ».

(ب) عدم ختم النبوة بسليمان محمد ﷺ.

(ج) ظهور المعصوم، وهو من أهم معالم بدعتهم.

(د) عدم الاعتراف بالقيامة وما بعدها، وتأويلهم الجنة بالحياة الروحية، والنار بالموت الروحاني.

(هـ) إنكارهم معجزات الأنبياء، مع قولهم بالنبوت، وهذا دليل على الخلط في أفكارهم.

(و) الإنصاف في تأويل القرآن، زاعمين أن الألفاظ القرآنية لها معان باطنية لا بد أن تحمل عليها، ففي تفسير سورة يوسف الذي ألفه « الباب » عند قوله تعالى: ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ قال: يوسف هو حسين بن علي، والشمس فاطمة،

(نهرس المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب حتى صمام ١٩٦٣، ٤٠ / ١، ٤٠، ٤١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٢٥٦).

* البهاق:

انظر: البهق.

* البهائية والبابية:

البابية نسبة إلى « الباب » وهو لفظ متداول عند بعض الفرق الباطنية، يطلقونه على أركان دعوتهم، من قبيل قول النبي ﷺ « أنا مدينة العلم وعلى بابها » (رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه).

والباب وسيلة لمعرفة ما يوجد داخل البناء الذي جعل له باب، وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة نحلة البابية وهو « ميرزا على محمد الشيرازي » المتوفى في تبريز سنة ١٨٤٥ م أو ١٨٥٠ م.

والبهائية نسبة إلى « بهاء » وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة هذه النحلة بعد الشيرازي وهو « حسين على نوري » الملقب بهاء الله، فسميت النحلة أيضا بالبهائية.

وهذه النحلة أساسها فكر شيعي، تنقلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ، وظهرت بوضوح من القرن الثالث عشر الهجري في إيران والعراق والهند وجزيرة العرب.

ترجمها أولا « أحمد الأحسائي » المتوفى سنة ١٨٢٦ م، وقال بعض المؤرخين: إن ظهورها كان لغرض سياسي اختفى وراء المظهر البدني، فإن الأحسائي وزيله « كالظما الرشي » أصلهما قيسان استخدمهما الاستعمار لتثوية محاسن الإسلام وتفريق صفوف المسلمين كما استخدم القاديانية في الهند من أجل هذا الغرض.

ومن أكبر دعائها « ميرزا على محمد الشيرازي » وقد ادعى - وهو في سن الخامسة والعشرين - أنه المهدي

البهائية والبايئة

والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول ونواحيس موسى عليه السلام الذى يؤمنون به جميعا (كتاب عبد البهاء والبهائية / ٨٧، ٩٣).

أما مناقشة مبادئهم فيمكن أن نوجزها فى أن قولهم بالحلول فكرة قديمة أدين بها بعض المتصوفة، وتحدث عنها علماء الكلام فى كتبهم، فإله مسيحيته وتعالى منزوع عن الحلول لأنه غنى قائم بنفسه ليس كمثله شىء.

وعند ختام النبوة بسيدنا محمد ﷺ مرفوض بما سبق ذكره عن القاديانية. وظهور المعصوم فكرة شيعية مردود عليها، وبخاصة إذا كان مع تجسد الإله فيه على ما يصرحون به. وعلم اعترافهم بالقائمة تكليب صريح لما جاءت به التصوف القاطعة، وإنكارهم للمعجزات إنكار للواقع الذى أثبت التاريخ وأخبر به القرآن الكريم، وإسرافهم فى تأويل آيات القرآن غريب بالإنفاذ العربية عما وضعت له دون ضرورة تدعو إلى ذلك، وهو قول فى القرآن بالرأى والهوى، وهو منهى عنه.

وإذا بطلت عقائدهم فلا داعى لمناقشة فروعهما ما دام الأصل الذى قامت عليه باطلا.

ويعد عرض آرائهم والرد الموجز عليها يكون من يعتق هذه النحلة مرتدا، وقد حكم علماء إيران على «الباب» بذلك بعد عدة مناورات ثم أعدم.

وفى مصر قاومها علماء الأزهر والقضاء الشرعى والحكومة فكان ما يأتى:

١ - أفتى الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر بكفر «ميرزا عباس» زعيم البهائيين، ونشر ذلك فى جريدة مصر الفتاة بالمعد ٦٩٢ فى ٢٧/ ١٢/ ١٩١٠م.

٢ - صدر حكم قضائى فى ٣٠/ ٦/ ١٩٤٦م من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق

والقمر محمد، والنجوم هم أئمة الحق. فهم الذين يكونون على يوسف سجدا، ومن هذه التأويلات كثير فى كتاب «الدرر البهية» الذى ألفه داعيتهم بمصر أبو الفضل الجريداقانى وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٠م.

(ز) مناصرتهم لكل عدو للمسلمين، وتمنياتهم لليهود أن يكون لهم الوطن الموعود.

ولهم تفرعات كثيرة على عقيدتهم منها:

أن عدد ١٩ يحظى بنصيب كبير فى تشريعاتهم، لأنه مقدس، وجاء تقيده من أنه حاصل جمل كلمة «واحد» أو كلمة «وجود» حسب النظام اليهودى فى دلالة الأحرف على أرقام، فالواو = ٦ والألف = ١ والماء = ٨ والذال = ٤ والجيم = ٣، والسنة عندهم ١٩ شهرا، والشهر ١٩ يوما، والصوم ١٩ يوما، والجمعة المؤلفة للنظر فى بيت العدل الذى يلعب شئونهم بعد موت الزعماء عدا صفاتها ١٩. والصلاة ٩ ركعات. والقبلة حيث يكون «البهاء». والحج إلى الكعبة باطل.

وفى كتاب «المهدة» الذى وضعه البهاء وفيه وصية لولده عباس، حذر عليه ادعاء الألوهية ألف سنة، لينفرد هو بها هذه المهلة، ولما رأى عباس نفور الناس من هذه البدعة حوّل نشاطها إلى خدمات إنسانية.

إن هذه النحلة مصنوعة من أديان ونحل وفلسفات مختلفة، كما يقول صاحب كتاب «مفتاح باب الأبواب» فى وصفه للبهائيين، وهى ليست حركة إصلاحية، بل حركة استغناء الاستعمار لصالحه، وتلتقى مع الماسونية فى هدفها، وهو صرف الناس عن أديانهم السماوية والعمل لصالح الإنسانية تحت شعار جديد، وقد جاء ذلك مصرحا به من «عباس أفندى» حيث قال: الجميع يجدون فيها دينا عموميا فى غاية الموافقة للمصر الحاضر وأعظم سياسة للعالم الإنسانى ... إنه يريد أن يوحد بين المسلمين

البهائية والبابية

- ٦ - مقالات الشيخ محمد الخضر حسين ومحمد فريد وجدى بمجلة الأزهر.
- ٧ - الفتاوى الإسلامية - المجلد الثامن ص ٢٩٩٩.
- ٨ - المذاهب المعاصرة - د. عبد الرحمن عميرة.
- ٩ - البهائية : أضواء وحقائق - إحسان إلهي ظهير.
- ١٠ - هذه هي البهائية - إصدار رابطة العالم الإسلامي.
- ١١ - البابيون والبهائيون : ماضيهم وحاضرهم - عبد الرزاق الحسين.
- ١٢ - البابية والبهائية - محمود الملاح.
- ١٣ - البهائية : تاريخها وعقيدتها - عبد الرحمن الوكيل.
- ١٤ - البهائية في الميزان - محمد الكاظمي القزويني.
- ١٥ - البهائية في نظر الشريعة والقانون - علي علي منصور.
- ١٦ - البهايون والقاديانيون - د. محمد حسن الأعظمي.
- ١٧ - تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة - محمد عبد الله عنان.
- ١٨ - حقيقة البابية والبهائية - د. محسن عبد الحميد.
- (بيان للناس من الأهر الشريف ٢ / ٢٦ - ٣١ ،
والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.
الندوة العالمية للشباب الإسلامي . الرياض ١٣٩٢ هـ
- ١٩٧٢ م / ٦٥ . انظر أيضًا البابية والبهائية في الميزان
- الأستاذ مصطفى الطير . مجمع البحوث الإسلامية .
هدية مجلة الأزهر ربيع الآخر ١٣٩٢ هـ - مايو
- زوجهما البهائية لأنه مرتد . (مجلة الأزهر م ٢٥ / ١١٠٢) .
- ٣ - أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر في
٢٣ / ٩ / ١٩٤٧ م (الأهرام ٢٢ / ٥ / ١٩٨٥ م) وفي
٣ / ٩ / ١٩٤٩ م فتوى برده من يعتنق البهائية (مجلة
الأزهر م ٢٥ / ١١٩٣) .
- ٤ - صلت فتوى من دار الإفتاء المصرية في
١١ / ٣ / ١٩٣٩ م (الفتاوى الإسلامية م ٤ / ١٢٦٩)
وفي ٢٥ / ٣ / ١٩٦٨ م (الفتاوى الإسلامية م ٦ /
٢١٣٨) وفي ١٣ / ٤ / ١٩٥٠ م بأن البهائيين مرتدون
(مقارنات على منصور / ٢٥٥) وفي ٨ من ديسمبر
١٩٨١ م بطلان عقد الزواج بين المسلمة والبهائي
(الفتاوى الإسلامية م ٨ / ٢٩٩٩) .
- ٥ - حكمت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة
في القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ قفسائية بتاريخ
١١ / ٦ / ١٩٥٢ م بأن البهائيين مرتدون .
- ٦ - صدر قرار جمهوري بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة
١٩٦٠ م يحل المحافل البهائية ووقف نشاطها .
وهناك إجراءات أخرى تضمنها بيان شيخ الأزهر هن
هذه التحلة الذي أذاعه سنة ١٩٨٦ م (مجلة الأزهر
جمادى الآخرة ١٤٠٦ فبراير - مارس ١٩٨٦ م) .
وللاستزادة يمكن الرجوع إلى :
- ١ - حاضر العالم الإسلامي مع تعليق شكيب أرسلان .
- ٢ - رسالة بالفرنسية للشيخ عبد الرحمن تاج .
- ٣ - البابية والبهائية تاريخاً وعلماً ، نشر المكتب
الفني لإدارة الوعظ بالأزهر .
- ٤ - قراءة في وثائق البهائية للدكتورة بنت الشاطئ .
- ٥ - دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة .

بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان

*** البهجة:**

البهجة حسن اللون وظهور السرور وفيه قال عز وجل: ﴿حُلَّاقٌ فَاتٌ بِهَجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] وقد بهج فهو بهيج، قال: ﴿وَأَبْنَيْتَا فِيهِمَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهَيْجٍ﴾ [ق: ٧] ويقال بهج كقول الشاعر:

• ذَاتُ خُلُقٍ يَسْبَحُ •

ولا ينجي منه بهوج وقد اجتوج بكذا أى سر به سروراً
بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .
(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني /
٦٣) .

*** بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان:**

تأليف محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة. يوجد
مخطوطه بالمجمع العلمي العراقي وجاء بيانه كما
يلي:

المؤلف: الرحبي (محمود بن عثمان) (ت: ١١٥٠هـ = ١٧٣٧م).

أوله : « البسمة ... الحملة ... وبعد . فيقول أوج الخلق إلى رضاء الحق ، محمود بن الشيخ عثمان النرجسي المعنى في الحلة : لما رأيت من له السعد والمجد والكرم ... تاج وزواة آن عثمان ... سليمان باشا ... من أن أجمع أوصافه الجميلة ومناقبه الجليلة ، في تاريخ يُنشر على صفحات الزمان ... ، ويشتمل ذكره على مناقبه وصفاته وعذو ولأله ولأله المرحوم حسن باشا ، يفتد ، وتاريخ معاته ، وما جرى في زمانه من حصول بشارد ... وسيمته بهجة الإخرون في ذكره الوزير سليمان . وهو مرتب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة ... » .

آخره: «... أهل المشرق أذكاء فطناء، ذوو هم عالية، وأنفس أبية، وبصائر شاقية، وكبر ومعاراة، وسياسة واعتناء بالأموال، وعقول رزينة، ... والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين دائماً أبداً الأبدانيين».

١٩٧٢ م، ومذكره الفرق - الشيخ حسن السيد متولى /
٢٧ - ٢٩، والقديانية والبهائية لصاحب الفضيلة
الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين. مطابع
دار الكتاب العربي بمصر).

• البهتان:

الْهُتَانُ: الباطل الشنيع وقد مراده به القول الكذب الشنيع الذي يهت ويحير. يرد اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِسْمَعِيلُمُوهَ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا صِبْغَانِكَ هَذَا هَتَانُ عَظِيمٌ﴾ [التور: ١٦] أريد به القول الكذب الشنيع، وهو الإلصاق الذي أذيع عن السيدة عائشة رضي الله عنها، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ نَبَإٌ يَقَرُّ بِهِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأُذُنُكُمْ﴾ [الممتحنة: ١٢] كناية عن كل فعل شنيع من تناول مالا يجوز والمشى إلى ما يقع.

ومعناه: لا يأتين بولسد هن معارضة من غير أزواجهن، فيسبته إلى الزوج فإن ذلك بهتان فرية، ويقال: كانت المرأة تلحقه فتبته تقول لزوجها هو ولدى منك.

ووردت بلفظ «بهتانا» في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ شَيْئًا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِهْتَانٍ وَإِذَا مِينَا﴾ [النساء: ٢٠] أي باطلا وظلما تهتون به الزوجة وتحزنونها، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَقَدْ احْتَمَلْ يَهُتَانَا وَإِذَا مِينَا﴾ [النساء: ١١٢] وقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ كُفِّرُوهُمْ وَقَوْلَهُمْ هَلْ يَمُرُّ مِنْكُمْ لَهْتَانٌ كَثِيرٌ﴾ [النساء: ١٥٦] وقوله تعالى: ﴿فَلَقَدْ احْتَمَلُوا يَهُتَانَا وَإِذَا مِينَا﴾ [الأحزاب: ٥٨] المراد به القول الكلب الشنيع.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إهداء مجمع اللغة العربية ١٣٩١ / ٢ ، انظر أيضا المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٣ ، وقرة العين النواظر للإمام ابن الجوزي / ٧٢) ،

بهجة الإخوان في ذكر الوزير سليمان

نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية في خزانة كتب المتحف البريطاني (برقم Add. 7336 P. 6523) ومنها مصورة كانت في خزانة كتب عباس العزلاوي ببغداد. وهي اليوم في مكتبة المتحف العراقي ببغداد).

بخط نسخ مشكول، وعلى الحواشي جملة تعليقات، بخط تعليق. ٤٦ق، ١٩س.

(٩/ تراجم ويسير).

قال واضح الفهرس عن الوزير سليمان باشا الأول: كان يقال له «أبرلية و» أبو سمرة «و» دواس الليل «كان من أئذاذ عصره. وصف بالشجاعة والقدرة على الإدارة، كان صهر الوزير أحمد باشا وإلى بغداد الأسبق، وكثفده. وجهت إليه إيالة بغداد، ثم إيالة البصرة ومنحته الدولة رتبة الوزارة، سنة ١١٦٢هـ / ١٧٤٩م.

توفي في أوائل سنة ١١٧٥هـ / ١٧٦١م.

أخبره في «تاريخ العراق بين احتلالين» ٦: ٨، ١٢- ٣٦، ٣٦ (وما ذكره من مراجع بشأنه.

(فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٢/ ١٦، ١٧ والهوامش).

أما النسخة المحفوظة بمكتبة المتحف العراقي والمشار إليها آنفا فقد جاء بها مايلي:

الأول (الحمد لله الملك الحكيم العليم الحليم الحميد المولى...).

رتبه المؤلف على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وهي:

المقدمة في ذكر الأرض ومقدار المعمور فيها.

الباب الأول: في ذكر ملوك الفرس وجعله في أربع طبقات.

بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في...

الباب الثاني: في ذكر ملوك شتى وجعله في خمسة وثلاثين فصلاً.

الباب الثالث: في ذكر النبي ﷺ وجعله في ثلاثة فصول.

الباب الرابع: في ذكر الوزير سليمان باشا وجعله في ثلاثة فصول وهو نسخة جيدة مصورة بالفوتوستات. الرقم ٩٤٥٣.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النشيدني ونظماء محمد عباس / ٦٩، ٧٠. انظر أيضاً التاريخ والمؤرخون العراقيون - د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٠٧).

* بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار

قال صاحب كشف الظنون:

بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار - أولهم الشيخ عبد القادر وآخرهم الإمام أحمد بن حنبل. للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمداني مجاور الحرم ألفه في حدود سنة ستين وستمئة وتوفي سنة ٧١٣، وجعله على أحد وأربعين فصلاً: الأول في مناقب الشيخ عبد القادر وهو طويل جداً يتصف الكتاب به أوله: استفتح باب العون يا بدي محامد الله... إلخ. ألفه لما سئل عن قول شيخه السيد عبد القادر (قدس سره) قدمي هذه على رقية كل ولي لله فجمع ما وقع له مرفوع الأسانيد وفصل بذكر أعيان المشايخ وأسمائهم وأقوالهم. ثم اختصره بعض المشايخ بحذف الأسانيد. قال الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ البهجة ذكر ابن الوردي في تاريخه أن في البهجة أموراً لا تصح ومبالغت في شأن الشيخ عبد القادر لا تليق

إلا بالروبية انتهى . ويمثل هذه المقالة قيل عن الشهاب بن حجر العسقلاني . وأقول ما المبالغات التي عزيت إليه مما لا يجوز على مثله وقد ثبتت فلم أجد فيها نقلاً إلا وله فيه متابعون وغالب ما أورده فيها نقله اليافعي في أسنى المفاهير وفي نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس الدين ابن الرزكي الحلبي أَيْضاً في كتاب الأشراف ، وأعظم شيء نقل عنه أنه أحى الموتى كإحيائه الدجاجة ، ولعمري إن هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل أَيْضاً عن ابن الرفاعي وغيره وأنى لغبى جاهل حامد ضيع عمره في فهم ما في السطور وقنع بذلك عن تزكية النفس وإقبالها على الله سبحانه وتعالى أن يفهم ما يعطى الله (سبحانه) وتعالى (أوليائه) من التصريف في الدنيا والآخرة ولهذا قال الجنيدي : التصديق بطريقنا ولاية انتهى .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٥٦ ، ٢٥٧) .

يوجد مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كما يلي :

الأول (استفتح باب العون بإيدي محامد الله كلها . واستنجد سعى القصد بإيادي الغر ... وبعد فإني كنت سئلت ... أن أجمع ما وقع ...) .

وهو كتاب يقع في ثلاثة أجزاء في مناقب السادة الأخيار من المشايخ أولهم الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي استغرقت مناقبه الجزء الأول من الكتاب وشيئاً من الجزء الثاني ، فبرغ منه المؤلف سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) وتوجد في مكتبة المتحف العراقي نسخة غزواتية مزوّقة الأول ترقى للنصف الثاني من القرن الثامن الهجري (النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي) ناقصة أكثر حيث تنتهي في مناقب الإمام إبراهيم الأحرار . الرقم ٤٣٥ .

كما توجد نسخة ثانية جيدة الخط كاملة ترقى للقرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي)

عليها تملك لإبراهيم بن إسماعيل البغدادى القادري سنة ١١٣٥ هـ (١٧٢٢ م) وتملك آخر مؤرخ سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٧ م) الرقم ٧٤٦٦ .

وتوجد نسخة ثالثة جيدة الخط كتبها بقلم النسخ سلمان بن ملا كاظم ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر الميلادي) الرقم ٦٣٠٧ .

والنسخة الرابعة : مزوّقة الأول بزخارف نباتية وهندسية . مطورة الصفحات بخط النسخ الجيد كتب عليها مقابلة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر الميلادي) عليها تملك لعبد الكافي بن محمد بن زين الدين الدمشقي القادري سنة ١١٤٢ هـ (١٧٢٧ م) وتملك آخر لعبد العزيز بن عبد الله بن فيروز الحبلى سنة ١١٩٧ هـ (١٧٨٣ م) الرقم ٦١٧٦ .

والنسخة الخامسة : كتبها محمد بن عمر بن قبيلة لأجل الشيخ محمد البريفكي في سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٥٥ م) الرقم ٢٥٧٩ .

والنسخة السادسة : كتب بخط النسخ ويمداد أسود وأحمر بخط عثمان بن أحمد بن زين الدين سنة ١٠٧٣ هـ (١٦٦٢ م) تتضمن القسم الأول من الكتاب . الرقم ١٦٣٢ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النعشيدى وظمياء محمد عباس / ٧٠ - ٧٢) .

* بهجة الأبواب في علم الأسطرلاب :

من التأليف في الأسطرلاب ، وهي رسالة مرتبة على ١٨ باباً ، لعبد الحليم سويلم زاده القيصري ، ومخطوطها محفوظ بدار الكتب المصرية :

أولها : ... وبعد فلما كانت الآلات الرصمية مما يحتاج إليه سيما الأسطرلاب لسمت القبلة والأوقات ... أردت أن أكتب فيه رسالة ... وسميتها

بهجة الأبواب في علم الأسطرلاب

بهجة الإنسان في مهجة الحيوان

الآلات الرصدية مما يحتاج إليه سيما
الأسطرلاب... ٥.

رتبها المؤلف على مقدمة في تسمية رسوم
الأسطرلاب وتعريفه و١٨ بابا وخاتمة.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١١٧٩هـ /
١٧٦٥م.

الرقم: ٧٣١٩ / ٣.

القياس ٥٤ ص. ١٥ × ١٠ سم. ١١ س.

وتوجد نسخة أخرى كتبها محمد عباد سنة
١٢٧١هـ / ١٨٥٤م بخط النسخ الجيد وبالمدادين
الأحمر والأسود.

الرقم ٨٣١١ / ٢.

القياس ٤٥ ص. ٢١ × ١٥ سم. ١٩ س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي - أسامة ناصر النقيبى وظمياء محمد عباس
/ ٢٤، ٢٥).

* بهجة الأنام في فضائل الشام:

كتاب من تأليف محمد بن علي بن محمد الشهير
بأبن طولون الدمشقي الصالحى الحنفى (٨٨٠ -
٩٥٣هـ).

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لأبن الحوراني /
٣٣).

* بهجة الإنسان في مهجة الحيوان:

من مؤلفات التراث الإسلامى في علم الحيوان.

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد
المخطوطات العربية.

تأليف ملا علي بن سلطان القارئ الهوى المتوفى
سنة ١٠١٤هـ.

أوله: الحمد لله الذى كرم نوع الإنسان ونفّله على

ببهجة الأبواب في علم الأسطرلاب، ورتبها على
مقدمة وثمانية عشر بابا وخاتمة الكتاب.

المقدمة في تعريف الأسطرلاب وتسمية رسومه.

الباب الأول: في معرفة أخذ الارتفاع.

الباب الثانى: في معرفة درجة الشمس ونظيرها.

الباب الثالث: في معرفة الميل والغاية وهرس
البلد.

الباب السادس عشر: في معرفة طالع المعين
والطالع للمولود والطالع للعالم وتسوية البيوت الاثنى
عشر.

الباب السابع عشر: في معرفة العمل بالصفحة
(اقرأ: الصفحة) الإفاضة.

الباب الثامن عشر: في معرفة العمل بالكوكب
ومعرفة برج ودرجة مروه وبهده...

الخاتمة: في معرفة طول كل قائم على بسط الأرض
وعصق الأبار وصحة الأنهار.

آخرها: ... هذا إذا كان قتلتهما الأعلى مساويا وكذا
بلدان أو موضعان مريان إذا كان قاعدتهما مساويا ولّى
هذا القدر كفاية...

وتوجد نسخة أخرى للمخطوط، واختصاره في
خمس عشرة بابا للمؤلف.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٤٢٥، ٤٢٦).

وتوجد نسخة من مخطوطه في مكتبة المتحف
العراقي وقد ورد اسم المؤلف بأنه شهاب الدين أبى
العباس أحمد بن رجب بن طايضا المجدى المتوفى
سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م وجاء بيان المخطوط كما
يلى:

الأول: الحمد لله رب الأرباب مالك الأمم والرقاب
ولاصلاة على من أولى الحكمة... وبعد فلما كانت

بهجة الأنوار وحضرة الأسرار في...

في فضل لا إله إلا الله .
 منة المخطوطات: بهجة الأنوار .
 اسم المؤلف: صديق بن معروف القارصى، وضاه الدين .
 اسم الشهرة: القارصى .
 تاريخ وفاته:
 المصنف: بروكلمان - ملحق ١١٠١ / ٢
 المكتبة الوطنية بباريس ١١٤٠
 بذلية المخطوطة: الحمد لله ... وسائل غير مردود، وليس غيره ولا معه أحد مقصود، القيام الذى بيده ملكوت كل شيء .
 نهاية المخطوطة: وعزى وكبرهاني وعظمى وجبرهاني لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله .
 نوع الخط: نسخ مجود .
 تاريخ النسخ: القرن ١٢ هـ / ١٨ م .
 مكان النسخ:
 اسم الناشر:
 عدد الأوراق: ٦٤ - ١٠٥
 عدد الأسطر: ٩
 ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة بين فيها المؤلف فضل حيازة التوحيد ودلل على ذلك بالبراهين من السنة وأقوال السلف . ورد اسم الكتاب في بروكلمان و بهجة الأنوار وحضرة الأبرار .
 مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٢١١ .
 (فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض - العدد الثاني - السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٧٩) .

أصناف الحيوان ... هذه رسالة فيها سلاطة معرفة الحيوانات وما يتعلق بها من تحقيق اللغات وتديق الأحكام والروايات التي لا يستغنى عنها أصحاب البدايات ولا أرباب النهايات . ورتبت الأسماء على نهج حروف الهجاء من الكلمات ... الخ .

ذكر فيه ما جاء في الحيوانات من الأحاديث النبوية والأحكام الفقهية والتعريفات اللغوية وغير ذلك . ولعله اختصر فيه كتاب حيلة الحيوان للمعيرى .

وأخره : وقد اتفق ختم هذا الباب من أشهر الكتاب بلذكر خاتم الخلفاء لخاتم الأنبياء وصيد الأصفاء وصيد الأزياء . نرجو من الله أن تكون ختمنا بالحنى والمحقق بالرفيق الأعلى في المقام الأسنى ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكان فراغ مصنفه منه منتصف شهر رمضان المبارك عام ثلاث بعد الألف من الهجرة .

نسخة بقلم ممتاز (لملها من خطوط القرن الحادى عشر . نقلنا عن نسخة المصنف) فى ١١٤ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطرا .

[دار الكتب المصرية - ٧٩٢ طبعة] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد القاهرة ١٩٦٣ / ٢٠ ، ٢١) .

• بهجة الأنوار وحضرة الأسرار فى فضل لا إله إلا الله :

من التراث الإسلامى فى علم العقائد . يوجد مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء ياته كما يلى :

رقم الحفظ : ١٦٩ / ٢ - ف .
 الفصن : عقائد - توحيد .

عنوان المخطوطة : بهجة الأنوار وحضرة الأسرار

• بهجة التواريخ:

قال عنه حاجي خليفة:

بهجة التواريخ - فارسي لشكر الله بن الشهاب أحمد
الروسي ألفه سنة إحدى وستين وثمانمائة ورتب على
ثلاثة عشر بابا الأول في بدء الخلق.

الثاني: في الأنبياء عليهم السلام.

الثالث: في نسب النبي ﷺ.

الرابع: في مولده ووقائع.

الخامس: في أولاده وأزواجه.

السادس: في العشرة.

السابع: في كبار الصحابة.

الثامن: في الأئمة.

التاسع: في المشايخ.

العاشر: في الحكماء.

الحادي عشر: في ملوك العجم.

الثاني عشر: في بني أمية وآل عباس.

الثالث عشر: في آل عثمان. وتقله شاعر فارسي
المخلص إلى التركية وأهداه إلى السلطان سليمان
خان.

(كشف الظنون ١/ ٢٥٧، ٢٥٨).

• البهجة الجلية في المشايخ النقشبندية:

منظومة من وضع السيد عبد الفتاح الأدهمي المتروكي
سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣١ م، وهي في رجال الطريقة
النقشبندية (مصطفى الواعظ: الروض الأزهر في
تراجم آل السيد جعفر / ٣٥-٣٩).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -
د. حماد عبد السلام رؤوف / ٢٨).

• بهجة الزمان في ذكر مناقب آل عثمان:

من التراث الإسلامي في كتب المناقب.

مجهول المؤلف.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أوله: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل
الظلمات والنور... سألتني بعض الإخوان أن أؤلف
مختصراً في ذكر نبذة من مناقب آل عثمان ... مع
تراجم أفاضل العلماء الذين نشأوا في ظل أئمتهم
الوارثين.

وآخره:

• وكل عيب يسأل المستر مستور •

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسخة مجدولة بخط فارسي جيد، وهي ٥٧ ورقة
ومسطرتها ١٣ سطراً.

[دار الكتب ٢٠٨١ تاريخ طلعت UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة - معهد
المخطوطات العربية. التاريخ ج ٢ ق ٤. القاهرة
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٨).

• البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية:

لعبد المعطى بن عمر بن أحمد السلاوي المتروكي
سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م مخطوطة بدار الكتب
الظاهرة بدمشق.

أولها: الحمد لله الذي ابتلى العاشقين بالهيام
وجعلهم حيارى سكارى بين الأنام ... ويعد فيقول ...
عبد المعطى ... لما كان المدح أرفع مقاصد الشعراء
وأعلاها وكانت المقدمة المنسوبة إلى الإمام علي بن
أبي طالب أنفس المدايح والمواظ ... اقتضى لذلك
غرضي وإشارة بعض إخواني ... أن أقتضب عليها
شرحاً ثالثاً ... أخلته من كتب عديدة ...

آخرها: في شرح البيت:

بهجة الطلاب في العمل بالأسطرلاب

باب في معرفة موضع القمر من البروج وموضع
الخمس المتحررة...

باب تسوية البيوت اتنى عشر.

آخرها: ... ثم أحمل عليه مثله وأعطه ثلثاً ثم أحمل
على الثاني مثل الطالع وأعطه للثالث ثم أفعل مثل
ذلك بين الرابع والسابع ثم بين السابع والعاشر ثم بين
العاشر والطاقع تته للصواب والله أعلم.

وتوجد بدار الكتب المصرية نسخة أخرى لهذا
المخطوط.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢/ ٤٢٢).

وهو أحد مخطوطات الفلك والتنجيم في المتحف
العراقي وجاء بيانه كما يلي:

الأول: « نعملك يامن أجرى نيران أفكار عباده في
سموات سموره ... وبعد فهذه رسالة في العمل
بالأسطرلاب ألفتها لبعض إخوان الصفا وخلان
الرفا ... ».

رتبها المؤلف على أبواب ذكر فيها أجزاء الأسطرلاب
ورسومها:

الجزء الأول: الأم وهي الصفيحة الكبرى، الجزء
الثاني الصفائح في كل واحدة ثلاثة دوائر مركزها
الصفحة. وتكلم في الجزء الرابع عن العضادة،
القطب المحور والفرس.

أما الأبواب فهي باب في تعديل الشمس وباب في
معرفة وضع جزء الشمس وباب في أخذ الإرتفاع وباب
في معرفة الدائر وفضل الشمس والكواكب وباب في
معرفة غاية إرتفاع أى جزء من أجزاء البروج ...

نسخة جيدة عليها بعض التعليقات والحواشي
مؤطرة صفحتها بمسند أحمر. فبرغ منها مؤلفها سنة
١٠٩٢هـ / ١٦٨٢م.

يسا رب صل على النبي وآله

عدد الخلقات حصصها لا يحسب
« قلت: يحتمل أنه طلب أن يعلم عليه لفظاً وفعله
كما يحتمل أنه يسمل وحصل في أولها والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب، وهذا آخر ما أوردناه
على هذه القصيدة باختصار وفي هذا القدر كفاية ...
قد تم استنساخ هذه النسخة اللطيفة على يد العبد
الفقر عبده محمد أنيس ابن المرحوم السيد محمد
على صناديقي في ٢١ صفر سنة ١٣٠٠ ألف
وثلاثمائة هجرية ».

(٣٨ - ٤٣ ق ١٦١١م ٢٦ ص عام
٤٣٦٨ (مجموع)).

(المستترك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد
رياض عبد الحميد مراد - مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م / ١٨، ١٩):

* بهجة الطلاب في العمل بالأسطرلاب:

من التأليف في الأسطرلاب، وهي رسالة مرتبة على
أبواب غير مرقمة، للمحمد بن محمد بن سليمان
الروادنى المشرى، ومخطوطها محفوظ بدار الكتب
المصرية. (لاحظ إيدال: الهمة وأوًا في نحو « مؤلفه »
يدل « مؤلفه » ويا في نحو « القاييم » يدل القائم) .

أولها: ... يقول مؤلفه ... محمد بن محمد بن
سليمان المشرى الروادنى ... وبعد فهذه رسالة في
العمل بالأسطرلاب مسمة ببهجة الطلاب في العمل
بالأسطرلاب ... ذكر أجزاء الأسطرلاب ورسومها.

باب في تعديل الشمس ونقلها.

باب في معرفة أخذ الإرتفاع.

باب في معرفة وضع جزء الشمس ... ومعرفة الطالع
والغارب والمتوسط والظاهر والنخى ...

باب في معرفة طول القاييم وسعة الأنهار وعمق
الآبار.

بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب

الرقم: ٢٦٣٧ / ١.

القياس: ٤٤ ص ٢١,٥ x ١٤,٥ سم ١٥ م.

توجد نسخة أخرى جميلة الخط كتبت بالملايين
الأسود والأحمر.

الرقم: ١٣٨٧٩.

القياس: ٣٢ ص ٢٢,٥ x ١٥,٥ سم ١٧ م.

ونسخة ثالثة كتبت بخط النسخ وقلم جيد ترقى
للقرون الثاني عشر الهجري - الثامن عشر ميلادي.

الرقم: ٩٠٧٨ / ٢.

القياس: ٢٨ ص ١٦,٥ x ١٠,٥ سم ١٥ م.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي ، أسامة ناصر النقشبندی وظيفاء محمد
عباس / ٢٣ ، ٢٤) .

* بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب :

من متون رسم المصحف هذه المنظومة المعروفة
باسم « بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب » للشیخ
محمد علی البیلازی المولود سنة ١٢٧٩ هـ الذي يقول
في مطلعها :

أفكر ما يرسم بالبيان

حمد الأله دالم الإحسان

ثم صلاة ربنا الرحمن

على (محمد) على الثمان

والله وصحه من شئنا

أشاره ودينه قد أيقنا

(ويعد) فالقصد بهذا النظم

تقرئنا للناس فنرسم

سميته : « بهجة الطلاب

ونسخة القراء والكتاب »

وأرجو السرفند والسداد

والفتح حتى أبلغ الممراد

ثم يلي ذلك باب أحوال الهمة ، وباب أحوال

الألف اللينة مما استوفيت لك في مادة الهمة ، وباب

فيما يزداد من الحروف وآخر فيما يحذف من الحروف ،

ثم يختم المنظومة بباب ما يجب فصله أو وصله من

الكلمات ويقول فيه :

لا يتسدى بساكن كغفل ما

يكن ذو التضرع إن ولف مما

فكل ما صبح بوقف وأتسدى

الفعل فيه قد أتى مؤكدا

وإن تسر اللغظين مثل واحد

كملت بك ومصابة مع زائد

أو كان بالكلمة حلف أجمعا

أو أكردت وضعا فصلها منصفا

وصل بما استشهام البيا وعلى

كس حتى من لائم وفي من وإلى

موصوفة ما أو تكن موصولة

يفي وعن ومن تكن موصولة

وكان وصف المرء نعم وصلة

وكسر هينها لوصول قد ثبت

وإن تزد ما يند رب تفضل

وقل أو طال بها أيضا وصل

وفي الشروط مثل ذا إن وما

ما قلها من بابها فلتعلمها

والمصنعية وصلها قد يوصل

طريقة بغير كل توصيل

بهجة الفتاوى

أولها: الحمد لله الذى أحكم أحكام الشرع على
أحسن ترتيب... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحللة
بالهلب، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١١٠٨ هـ
(فى حياة المؤلف)، بخط القاضي إبراهيم بن رمضان
القبريسي (القبريسي) فى ٥ / ٢٢٤ ورقة، مسطرتها
٣٠ سطرا.

على هوامشها حواش وشروح بالعربية كما أن لها
فهرسا فى الأول.

(١ فقه تركى خليل آغا).

كما توجد بالدار خمس عشرة نسخة أخرى أرقامها
كما يلى:

(٥٣ فقه تركى طلعت).

(١٠٠ فقه تركى طلعت).

(٥٥ فقه تركى قولة).

(٣١ فقه تركى طلعت).

(٧٤ فقه تركى طلعت).

(٦ الزكية - مخطوطات تركية وفارسية).

(٨٩ فقه تركى طلعت).

(١٠٤ فقه تركى طلعت).

(٢١ م فقه تركى).

(٧٩ فقه تركى طلعت).

(٣ فقه تركى).

(١١٨ فقه تركى طلعت).

(٩٠ فقه تركى طلعت).

(٢ فقه تركى).

(٥٨ فقه تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
دار الكتب القسومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
١٩٨٠ م، ١ / ٧٧ - ٨٠).

والسجل فى سى بى مرسوم
والمرسوم فى نظمى له ترميم
ناظمه محمد تجل على
المالكى البيلوى مرسومى الملكى
فى ربيع الشهر عام
من بعد ألف وتكلم الله
قالحمد لله الذى قد يسر
كفالة حتى بركة مرسوم

(مجموع مهمات المتنون، ط مصطفى البايى
الحاوى، الطبعة الرابعة ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م / ٢٤٩ -
٢٥٣).

* بهجة الفتاوى:

تأليف أبى الفضل عبد الله بن محمد الكشهرى
المتوفى سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م وهى فتاوى باللغة
التركية فى أبواب الفقه، جمعها تلميذه محمد الفقهى
المعنى كان حيا سنة ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م، وذكر فى
المقدمة وقد كتبها باللغة العربية أن أستاذة مفتى
السلطة العثمانية الكشهرى قد بذل جهده فى الإثراء
وإصدار الفتاوى، فأراد تلميذه الفقهى جمع فتاويه
وترتيبها، وأثبت فى الهامش نقل بعض المسائل من
فتاوى المتقدمين ليعتمد عليه المفتون والحكام.

والمخطوط محفوظ فى دار الكتب الظاهرية برقم
٧٠٥٠، وهو نسخة جيدة، والخط فارسى جميل،
كما توجد نسخة ثانية تتفق مع الأولى فى بدايتها
ونهايتها.

(راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.
الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١
١١٢).

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية وجاء بياحه كما يلى:

بهجة الكواكب النيرة فى حل...

* بهجة الكواكب النيرة فى حل الكواكب المتحيرة:

رسالة مختصرة فى أربعة فصول وجدول، مجهولة المؤلف، من التأليف فى الأزياج المتأخرة (التأليف حوالى ١١٠٠هـ فى القاهرة) والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.

أول المقدمة: ... ويعد فهذه رسالة تتعلق بكيفية معرفة طريق مقومات الكواكب السبعة بأسهل طريق... ويسميه بهجة الكواكب النيرة فى حل الكواكب المتحيرة وجملة أربعة فصول...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ١٣٢٢/٢).

* بهجة اللغات، مختصر لهجة اللغات:

كتاها تأليف أحمد محمد بن أبى إسحاق إسماعيل بن إبراهيم العلانيه وى - شيخ الإسلام العثماني المتوفى سنة ١١٦٦هـ.

شرح فيها سنة ١١٣٨هـ، وفتح منها سنة ١١٤٥هـ برسم السلطان محمود الأول العثماني وهو معجم تركى - عربى - فارسى.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: سبحانه من انطق مسهل السن السن المسلك.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم تعليق، بدون تاريخ، فى ٢٩ ورقة، مسطرها ١٣ سطرا، فى ٢٠ × ٩ سم.

(٧ لغة تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٨٠، ٨١).

بهجة المحادث فى أحكام جملة...

* بهجة المحادث فى أحكام جملة من الحوادث:

من التأليف الإسلامية المتأخرة المنسوبة إلى مؤلفها، فى علم أحكام النجوم، وهى رسالة مرتبة على بآيين لمحمد بن على بن محمد الشبراملى، ويوجد المخطوط بدار الكتب المصرية.

أولها: ... ويعد فيقول ... الشبراملى ... إن مما تميل إليه نفوس الأنام العلم بما تدل عليه الحوادث من الأحكام ... وقد جمعت منها فى هذه الرسالة دلالات جملة من الحوادث، وقدمت عليها ما تحتاج إليه من الكلام على التواريخ ... وسميتها بهجة المحادث فى أحكام جملة من الحوادث، وزيّتها على مقدمة وبايين وخاتمة.

المقدمة: فى معرفة كل من التاريخ العربى والقبلى والرومى ... وتشتمل على فصلين.

الباب الأول: فيما يتعلق بكل من سنى العرب والقبلى والرومى من الأحكام على حسب اختلاف دخولها بأيام الأسبوع ويشتمل على ثلاثة فصول.

الباب الثانى: فيما يتعلق بظهور آية فى زمن من أزمان التاريخ الرومى ويشتمل على فصول (أحد عشر) ...

الخاتمة: فى أمور تلحق بما تقدم من مقدمة المعرفة وتشتمل على فصلين.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ١٣٢٢/٢).

كما يوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى جاء بيانه كما يلى:

شمس الدين محمد بن على الشبراملى المتوفى سنة ١٠٢١هـ / ١٦١٢م.

الأول (الحمد لله الذى لا يعزب عن علمه ولا يكون شيء فى الوجود إلا بتقديره ...).

بهجة المحافل في السير..

البهجة في شرح التحفة

* بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص السيرة النبوية والأسماء الكريمة:

ليحيى بن أبي بكر العامري اليمنى المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

أحد مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زيارة بهمناء خط حديث، ٤٨٨ ص، ٢٣ ص.

(مجلة معهد المخطوطات العربية، ج ١٩، ربيع الآخر ١٣٩٣هـ / مايو ١٩٧٣م / ٨).

* البهجة في شرح التحفة:

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم الكلام للتسولي. يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالي:

رقم الحفظ: ٢٥٣-ف.

عنوان المخطوطة: البهجة في شرح التحفة.

عنوان المخطوط الفرعي:

اسم المؤلف: علي بن عبد السلام بن علي، التسولي، أبو الحسن.

اسم الشهرة: التسولي.

تاريخ ولادته: ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م القرون ١٣هـ / ١٩م.

بداية المخطوطة: الحمد لله الواحد الأحد... وبعد

فيقول... لما كانت تحفة

الحكام من أجل ما ألف في علم

الروائع والإبرام لمصلحة نظمها

ورجاءة لفظها.

نهاية المخطوطة: قد أنبأنا على ما أردنا جمعه من

الشرح والإعراب واستوفينا ما

وعشنا به في أول الكتاب... ثم

بحمد الله تعالى وحسن هونه

وتوثيقه.

وهي رسالة في التواريخ العربية والقيطية والرومية وكييفية حسابها رتبها المؤلف على مقدمة ويايين وخاتمة.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه محمد عارف ابن محمد سراج على سنة ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م.

الرقم: ١٢٥٠٦ / ١.

القياس ٤٠ ص. ٢٣، ١٦، ٥ سم. ٢٣ ص.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر القشبندي وظمياء محمد عباس / ٢٥).

* بهجة المحافل في السير والمعجزات والشمائل:

قال عنه حاجي خليفة:

بهجة المحافل في السير والمعجزات والشمائل: للشيخ الإمام المحدث يحيى بن أبي بكر العامري (المتوفى سنة ٨٩٣) وهو مجلد على ثلاثة أقسام:

الأول: في تلخيص السير.

الثاني: في الأسماء والصفات.

الثالث: في الشمائل والفضائل.

وفرع في رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

أوله: الحمد لله الواحد البر الرحيم... إلخ.

(كشف الظنون / ١ / ٢٥٨).

يوجد له مخطوط في مكتبة الامبروزيانا بميلانو، ٢٠٠ ورقة تقريبا، وكتب سنة ٩٠٠هـ.

(فهرس المخطوطات العربية في الامبروزيانا بيلانو - وضعه د. صلاح الدين المنجد ج ٢ ق ١ / ٢٣).

البهجة المرضية في شرح الألفية

- نسخ الخط: مغربي.
- تاريخ النسخ: ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م القرن
- ١٣هـ / ١٩م.
- مكان النسخ:
- اسم النساخ: سيد الحريكي.
- عدد الأوراق: ١٧٦.
- عدد الأسطر: ٢٩م.
- ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة شرح فيها المؤلف منظومة تحفة الحكام لمحمد بن محمد بن عناصم القيسي شرحا وضع فيه مخبأتها وحل رموزها وركز في شرحه على الناحية اللغوية والإعراب.
- مكان الحفظ:
- (فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد الثاني . السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٠٢) .
- البهجة المرضية في شرح الألفية:
- من المؤلفات اللغوية، وهي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م.
- أولها: احملك اللهم على نعمك وآلائك وأصلى وأسلم على محمد خاتم أنبيائك وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم لقاءك أما بعد فهذا شرح لطيف مرصته بالألفية ابن مالك مهلب المقاصد وواضح المسالك .
- كتبها عبد الغنى الراوي سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م .
- الرقم ٣٠٥ القياس ص ٢١٤ ٢١٥م
- ٢١م .
- وتوجد نسخة أخرى عليها تعاليق وحواش .
- كتب سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م .
- كللك توجد نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل بيانها كما يلي:
- ق: ١٥×٢١ .
- و: ١٤٩ .
- (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٢٩ وجاء العنوان كما يلي : البهجة المرضية في شرح الألفية - النجدة) .
- كما يوجد أيضا مخطوط بمرکز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض جاء بيانه كسابقه ويزيد عليه ما يلي :
- رقم الحفظ : ١٨٠ - ف .
- الفهرس : نحو .
- عنوان المخطوطات : البهجة المرضية في شرح الألفية .
- عنوان المخطوط القرص : شرح ألفية ابن مالك .
- نسخ الخط : نسخ معتاد .
- تاريخ النسخ : ١٢٧٢هـ / ١٨١٢م القرن :
- ١٣هـ / ١٩م .
- مكان النسخ :
- اسم النساخ :
- عدد الأوراق : ١٩٧ .
- عدد الأسطر : ١٤س .
- ملاحظات عامة : نسخة جيدة ، مليئة بالشرح والحواشي والتعليقات ، وقد حدد الناسخ المتن المشروح بخطوط التبيية الفوقية ، على الورقة الأولى عدد من اختتام التملك المظموسة ، وعلى الورقة الأخيرة تملك باسم حسين محمد ، ويظهر خاتم التملك وهو مسورخ في سنة ١١٢٨هـ .

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٥٠) .

• بهجة المنازل:

تأليف محمد أديب بن محمد درويش من رجال القرن الثاني عشر الهجري ألفها بمناسبة سفره إلى الحج سنة ١١٩٣ هـ لأداء فريضة الحج ، وهي مشتملة على مناسك الحج وذكر المدن والقرى الكائنة بين استانبول ومكة ، مع ذكر أوصافها والمسافات التي بينها والمزارات التي فيها .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بملار الكتب القومية .

أولها : الحمد لله الذي أمرنا بالحج ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، متوجة بعلية ذهبية ملونة بدبغة ، الصفحتان الأولى والثانية مجسدتان ومحليتان باللذهب والصلاد الأسود والباقي بالأزرق ، بقلم حادي ، بدون تاريخ ، ويؤخذ من تاريخ التملك الصدور في ظهر النسخة أنها مكتوبة قبل سنة ١٢١٥ هـ ، في ١٣٣ ورقة ، مسطرتهما ١٩ سطرا ، في ١٨ × ١١ سم .

(٥ جغرافية تركي طلعت) .

وتوجد نسخة أخرى أولها كالمسابقة ، مضاف إليها بالأخير ذيل خاص بالقلم وما فيه من منزلات ، وبالمنازل الكائنة بين مصر ومكة المكرمة .

مخطوطة في مجلد ، الصفحتان الأولى والثانية مجسدتان باللذهب والصلاد الأسود وباقي الأوراق بالأحمر ، بقلم حادي ، بدون تاريخ ، في ٢٠٢ ورقة ، مسطرتهما ١٩ سطرا ، في ٢٠ × ١٢ سم .

بأول الليل صورة ملونة خاصة بالقلم .

(٨ جغرافية تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠ م ، ق ١ / ٨١) .

• بهجة الناظر فيما يتعلق بمعرفة وضع دائرة البلدان وفضل الدائر:

من التأليف في الآلات ، لعبد الرحمن بن عبد الله الكاتب الأزهرى . المخطوط محفوظ بملار الكتب المصرية .

أولها : ... أما بعد لما كان معرفة الوقت والقبة متعلقة على معرفة غيرها فأردت أن ألخص شيئا يدل على معرفة وضع آلة تكون سببا لمعرفة ذلك وسميتها بهجة الناظر فيما يتعلق بمعرفة وضع دائرة البلدان وفضل الدائر ، وجمعتها مرتبة على ثلاثة أبواب وخاتمة : ...

فالباب الأول : في معرفة وضع أقسام فصل دابر الإبرة ، والباب الثاني : في معرفة وضع دائرة البلدان والسموت ، والباب الثالث : في معرفة وضع البلدان في أي سمت ، والخاتمة : في معرفة وضع خط العصر والخط اللخل في الحق وصورته مكنزا .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بملار الكتب المصرية ٢ / ٦٦٦) .

• بهجة الناظرين وأنس العارفين:

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الأزهرى ، الذي كان معاصرا لسلطان أبي سعيد المريني المتوفى سنة ٧٣١ هـ ، ويذكر بركلमान ملحق ٧٧ / ٢ أن وفاته سنة ٩٧٧ هـ .

تكلم فيه مؤلفه على رجال الأماغر .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: « الحمد لله الذي زين ذرية نبيه محمد ﷺ بتاج الشرف والكرامة ».

وأخوه ميسور ينتهي بقوله: « إذ يبيّتهم بيت خير وصالح وولاية ».

نسخة مجدولة كتبت بخط مغربي، في ١١٩ ورقة ومسطرتها ١٩ سطرا.

[الرباط ١٣٤٣ د]

UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة: التاريخ ج٢ ق٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٩).

* بهجة الناهض إلى علم الفرائض:

« بهجة الناهض إلى علم الفرائض مع شرحها - كشف النوازل لأبي بكر أحمد الملواني المتوفى سنة ١٠١٧ هـ، والمخطوط يوجد في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل. النسخ سنة ٩٧٤ هـ.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد / ٨ / ١٢٠).

* بهجة النظر في نبلاء القرن الثالث عشر:

من كتب التراث في التراجم، لمفتى دمشق السيد محمود حمزة المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ. قال عنه محقق المخطوط الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله:

هذا الكتاب مكتوب بفن من نوع الدفاتر المستعملة في المدارس ويحجمها وهو يخط مؤلفه السيد محمود حمزة وعلى هيئة الميضة لا المسودة، ولم أحص عدد أوراقه غير أنني أقدرها الآن بنحو ستين ورقة، كتب في بعض أوراقها الأولى ما أقصه الآن، وبقي ما فضل شاغرا بلا كتابة، وهذا ما كتبه قلميما عنه:

يقول المؤلف بعد البسملة والحمدلة والصلوة ما يلي:

وبعد، فلما رأيت أعتاق الراغبين «معتدة لاستماع أخبار المتقدمين، وقلوبهم مشغوفة بالوقوف على مآثر الماضين، وكانت الهمة خاسدة ليرانها، وعين الفكرة مفقودة لإنسانها، والبراعة فائرة عن أداء المطلوب، والخبرة قاصرة عن القيام بتسطير المرفوب.

ولا أقول ذلك في سائر الأقطار على العموم، بل في قطرنا هذا في بلدنا هذا الذي هو على الكسل في كل أمر مجبول ومحتوم.

أحببت أن أضع تعليقا مشتملا على تراجم خواص فضلاء دمشق أو وإربدها في القرن الثالث عشر إجابة لسؤال من تزع على مخالفته من خلاني ... غير أنني لم أستقص فيه سائر الأسماء، بل لا أذكر إلا من يحق أن يذكر ممن بلغتني ترجمته من الفضلاء، وقد سلكت في ترتيبه طريق المحبى أمين، ليكون أسهل على المسترشدين، وسميت بهجة النظر في نبلاء القرن الثالث عشر. وأرجو من الله العون في التكميل، وهو حصبي وعليه التكلان.

(مجلة معهد المخطوطات العربية . ٨ م ج٢ - رمضان ١٣٩٢ هـ - نوفمبر ١٩٧٢ م / ٢٥٥ ، ٢٥٦).

* بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما عليها ولها:

تأليف ابن أبي جمرة أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أبي العباس الأنثلسي الأزدى المتوفى سنة ٦٩٩ (العارف العمدة).

مخطوط بخزانة القرويين: قال محمد العابد الفاسي عن عنوان المخطوط: هكذا وجدت في هذه النسخة الخطية. وفي كشف الظنون ما يخالف ما ذكر في التسمية فقد ذكر بدل «تحليتها» غايبتها، واللفظ الأول أنسب.

بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما عليها ولها

السفر الثاني وثيقة بمعانيته من أوقاف الخزانة.
 وقع الفراغ من نسخه عام أحد عشر وألف، كتبه
 أحمد بن سليمان بن هبة الله بن مزناد بن أحمد بن
 الناصر.

أوراقه ١٧٤ مسطرتها ٣٢-٣٤ مقياسه ٢٧/٢٠.

ويوجد بخزانة القرويين أيضًا السفر الثاني بهجة
 النفوس أيضًا شرح مختصر ابن أبي حمزة بخط مغربي
 في كاغد متين متلاش بالسوس من تحييس أحمد
 المنصور في شهر شبان عام تسعة وألف سنة على
 الخزانة القروية كما بالوثيقة يظهر أول ورقة وباعلاها
 تصحيح أحمد المنصور بذلك.

أوله: قوله قال النبي ﷺ في ابنة حمزة «لا تحل في
 آخر الكتاب...» الحديث، وليس في آخره تلك
 المراتي التي عقد لها المؤلف توليفًا خاصًا بخلاف
 النسخة السابقة رقم ١٤٠ فإنه ثابت في آخرها.

أوراقه ٢٥٦ مسطرتها ٢٥ مقياسه ٢٨/٢١.

ويوجد أيضًا السفر الثاني من بهجة النفوس، جزء
 واحد بخط مغربي أوله قوله قال النبي ﷺ في ابنة
 حمزة: «لا تحل في آخر الكتاب».

من تحييس مولاي أحمد بن محمد بن الحسن
 الحمومي البوعامي على طلبة العلم على أن يكون في
 حريم الخزانة القروية بتاريخ أوسط ربيع الثاني عام
 ١١٥٦.

كتبه محمد الغنطوري بن عبد الرحمن بن يحيى
 للتزديتي ثم الجولري سنة ١٠٣٥ في كاغد أصابه
 التلاشي.

أوراقه ١٦٨ مسطرتها ٣٣ مقياسه ٢٦/١٩.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد
 الفاسي / ١، ١٤٨، ١٤٩).

وكانت وفاة أبي حمزة المذكور سنة ٦٩٥ كما في
 معجم المطبوعات وفي نيل الانتهاج صفحة ١١٩ طبع
 فاس: عبد الله بن أبي حمزة أبو محمد الوثلي القدوة
 العارف بالله المقيم مؤلف مختصر البخاري وشرحه
 بهجة النفوس في سفرين، أخذ عنه صاحب المدخل
 ونقل عنه كثيرا في كتابه. توفي سنة تسع وتسعين
 وستمائة. ذكر الإمام ابن مرزوق الحميد في شرح
 المختصر للشيخ خليل أن صاحب الترجمة وتلميذه
 ابن الحاج ليسا من الأئمة المعتمد عليهم في نقل
 المذهب. انظر بقية في النيل، وبهجة النفوس. هذا
 شرح للمؤلف على مختصره لصحيح البخاري سمي
 «المختصر أجمع النهاية في بدء الخير والغاية» طبع
 المختصر مرارا والشرح المذكور في سفرين بخط
 مغربي كما سيفصل.

الجزء الأول: بخط مغربي واضح. فاتحته الحمد
 لله الذي فتق ريق ظلمات جهالات القلوب، وآخره
 الكلام على حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ:
 «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا
 يزكهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بطريق
 يمنع منه ابن السبيل...» الحديث وهو في ص ١٩٢
 من المختصر المطبوع بحاشية الشيخ محمد الشنواني
 يتلوه في السفر الثاني حديث عائشة قالت: «كان
 النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه»
 الحديث.

من تحييس السلطان مولاي عبد الله على الخزانة
 القروية في حادي عشر رجب ١١٥٦.

أوراقه ٢٦٣ مسطرتها ٢٧ مقياسه ٢٧/١٩.

الجزء الثاني منه: أوله حديث عائشة المذكور آنفا.
 بخط مغربي إلا أن الأوراق الثلاثة عشرة الأولى هي
 بخط مخالف لخط باقي الكتاب. وفي أول هذا

* بهرام:

صاحب مبدان وأحد قادة الفرس في موقعة القادسية.

(معجم القادسية - د. هاشم طه شلاش / ٢٩).

* بهرام بن عبد الله (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ):

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان يحرص من الفقهاء المالكية. وهو بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ابن عوض. ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره، وصنف الشامل في الفقه، وشرح مختصر الشيخ خليل، وشرح أصول ابن حاجب، وشرح ألفية ابن مالك وغير ذلك، وولى تدريس الشيخوخية وقضاء المالكية أجاز للكمال الشُّمْنِي، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة (الضوء اللامع ٣/ ٢٠).

(حسن المحاضرة لل حافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤٦١، ٤٦٢).

* ابن بهران الصعدي (٩٥٧ هـ):

من رواة الزيدية، وهو القاضي محمد بن يحيى بن محمد بن بهران اليمني الصعدي، طلب العلم ومارس التجارة وولى القضاء أيام المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي.

ألف في الحديث والفقه، ومن مؤلفاته: «شرح الأثمار للإمام شرف الدين» ويقع في ثلاثة مجلدات، ذكر فيه أدلة الأحكام مخرجة من الأمهات، وله كتاب «المعتمد في الحديث» اختصره من «جامع الأصول» لابن الأثير، ورتبه على الأبواب الفقهية، وله تخريج أحاديث البحر الزخار للمهدي، وكتاب الكافل في الأصول، وله شعر جيد. توفي بصعدة سنة ٩٥٧ هـ.

(البكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٤٥ -

٢٤٦).

* البهرة:

انظر: الإسماعيلية.

* بهرسي:

هي المدائن الغربية، أما المدائن الشرقية فهي التي بها إيوان كسرى. فتحها العرب في صفر سنة ست عشرة. وذلك أن سعد بن أبي وقاص نزل عليها وحاصرها شهرين، ونصب عليها عشرين منجنيقا، وقاتل أهلها قتالا شديدا، وأرسل سعد الخيول فأغارت على من ليس له عهد، فأصابوا مائة ألف فلاح، فأرسل سعد إلى عمر يستأذنه فقال: من جاءكم ممن يمين عليكم فهو أمائهم، ومن هرب فأدركموه فثأرتكم، فغلب سعد عنهم، وأرسل إلى الدقاقين، ودعاهم إلى الإسلام أو الجزية ولهم الذمة، فتراجعوا.

قال: واشتد الحصار على أهل المدائن الغربية، حتى أكلوا السنانير والكلاب، فبينما هم يحاصرونهم إذا أشرف عليهم رسول، فقال: يقول لكم الملك: هل لكم إلى المصالحة على أن لنا ما يلينا من دجلة إلى جيلنا، ولكم ما يليكم من دجلة إلى جبالكم، فقال له أبو مُزَّرَّ الأسود بن قرطبة، وقد أنطقه الله عز وجل بما لا يدري لا هو ولا من معه، فرجع الرجل، فقطع الفرس دجلة إلى المدائن الشرقية التي فيها الإيوان، فقال له من معه: يا أبا مُزَّرَّ، ما قلت للرسول: قال: والله ما أدري، وأرجو أن أكون قد نطقْتُ بالذي هو خير، فتأذى سعدُ في الناس، فنهضوا إليهم، فما ظهر على المدينة أحد ولا خرج إلا رجل ينادي بالأمان، فأمَّتهم، فقال لهم: ما بقي في المدينة أحد يمتنعكم، فدخلوا فمأ وجلوا فيها غير الأسارى وذلك الرجل، فسألوه: لأي شيء هربوا؟ فقال: بعث

البهق

يستعمل هذا المنفوخ . وصنعتة : هود سوس عشرة
بشفس تريد برشاوشان نفع صحت كراويا من كل ستة
بازاورد فرنجنشك جنتيانا من كل ثلاثة خردل قشر
أصل الكبر من كل اثنان ثقل بمشرة أمثالها ماء حتى
يبقى الربع فيصفى ويشرب كل ثلاث مرة ثم بعد
أسبوعين يستغرى بالأيارج الكبار صباحا والإطريفال
الكبير مساء وجوارش الغفل إن كان الزمان شتاء
والمعلول مريضا والإقبلا تاسيا أو الشجرينا، وفي علاج
الأسود بالقيء بالسلبت ولب البطيخ وحب البان
والملاح والسكنجين ثم يلائم على الجلنجين
والسكرى وسفوف السوداء وماء الشاهرج بدهن اللوز
والسكر لأن دعت الحاجة إلى مطبوخ الأتيمون أخذ
منه كل يوم أربع أواق فانه غاية خصوصا بالسكر مفترا
وقد يقوى باللازورد وتصلح الأعذية كما مر في
البرص .

ومن الأظلية الخاصة به أن يهرى الباذنجان ثم
يصفى ثم يطبخ في مائه بالشيرج أو الزيت حتى
يذهب الماء وقد يجعل معه الكندس والشيطرج،
ومنها أيضا أن ي سحق الشيح وقشر البيض والنوشادر
ويطبخ بالخل أو ماء الليمون حتى يستحيل ويطلق
الذباب ذلكا أو يشرط المجل ويوضع عليه قالوا وهو
مزيل للبياض حتى من العين ولمطلق البهق والبرص
حتى في غير الإنسان وجميع ما ذكر في البرص أت
هنا عند الاستحكام وماء العسل أجل مشروب في
الايض والسكر في الأسود وجملة ما يجب الاحتراز
عنه في الايض كل ايض كاللين وبارد وطب كالبطيخ
وأسود في الأسود وبارد يابس كالحام البقر والسبك،
وعن الشيخ : جواز القصد في الأسود لا للكم بل
لرداءة الدم في الكيفية إذا ظهرت العلامات الدالة على
ذلك وما ظهر في البدن من اللون هذه وتروى غيرها
واستدارة البثور إلى غير ذلك هو المرض لا ما أوجبه
من ضعف القوى إذ ذاك وهو الأسباب وإلا لم يكن
لتقسيمهم أحوال البدن إلى سبب وعرض ومرض معنى

إليك الملك بالصلح فأجبتهموه : ألا صلح بيننا
وبينكم أبدا حتى نأكل عسل أفريدون بأئرج كروني،
فقال الملك : يا وئانيه، إن الملائكة تكلم على
ألسنتهم ترد علينا، فساروا إلى المدينة القصوى،
ودخل المسلمون المدينة، وأتزلهم سعد المنازل . والله
أعلم .

(نهاية الأرب للنويري - تحقيق محمد أبي الفضل
إبراهيم ١٩ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) .

* البهق :

قال عنه الأنطاكي :

هو كالبرص سيبا وتقسيما ويسمى الأسود منه عند
كثير القوائى والحزاز والتعطيش قالوا لأنه يكون عن
إفراط العطش ويسمى الأبيض منه الرضوح وهو أيضا
من الأمراض التي تعدى إجماعا وتروث عند الطبيب
وكان الظاهر خلافه وصورته تغير الجلد عن اللون
الطبيعى إلى سواد إن غلبت السوداء أو يبيض إن غلب
البلغم وقد يتقدم الأبيض ضعف الكلى والأغلب في
تولد الأسود تقدم ضعف الطحال والفرق بينه وبين
البرص اختصاص التغير بالجلد بحيث لو شرط اللحم
خرج الدم أو ذلك الجلد أحمر وعدم تغير الشعر هنا
والبرص بخلاف ذلك كله وكثيرا ما يحدث الرضوح في
البلفميين صيفا ويختفى شتاء لرقعة المادة ويتبدل بين
الأصابع وغالبه في البلاد المرطوبة ولا يكاد يوجد
بالهند والحشة كما أنه يكثر في الصين والترك، وكثيرا
ما يكون الأسود مقدمة للجلد إلا في الحمالي ومن
حبس حوضهن لامتداده حيثدل إلى فضلات الدم
وسببه الخاص كثرة الاستحمام البارد وأكل المالح
ونحو الباذنجان قبل وليس الثياب الخشنة، والعام ما
تقدم في البرص .

الملاح : يبدأ في الأبيض بالقيء بماء الفجل
والعسل والبورق وقد أكل قبله السمك المالح ثم

البهق

- وإذا سحق مع دقيق الشعير أو الحلبة التين وضمد به مكان البهاق فإنه يشفى ...

- وإذا غلى الثوم مع النوشادر ثم طلى بالمزيج بعد أن يبرد فإنه يعمل على إزالة البهق ...

- كذلك إذا مزج عسل النحل مع النوشادر وخلطاً جيئاً ثم طلى به مكان الإصابة من الجلد فإنه يشفى مكان الإصابة من البهق ...

- إذا سحق القفص مع رصاد عظام السمك وعظام القنفذ مع صفار بيض حنطة (حنطية) وخلط المزيج بالخل وطلّى به البهق أذهب ...

ثم يضيف قائلا :

ومن الوصفات التي ذكرها أطباء العرب القدامى عن علاج البهاق نذكر هذه الوصفات :

إذا مزج ماء البصل (عصير البصل) مع الخل واستخدم المزيج دهانا لمكان الإصابة بالبهاق من ثلاثة إلى ست مرات في اليوم ولمدة طويلة فإنه يشفى البهاق ويزيله .

ما يقوله الطب الحديث :

البهاق عبارة عن اختفاء لون الجلد الطبيعي في مساحات من الجلد وذلك راجع إلى تدمير الخلايا الملونة في الجلد والمعروفة باسم «ميلانوسيتا» ... والحقيقة أن السبب الذي يؤدي إلى الإصابة بالبهاق غير معروف بشكل محدد ولكن هناك نظريات إحداها تقول بأن سبب البهاق يرجع لاختلالات بجهاز المناعة بالجسم ...

وليست هناك أعراض للبهاق سوى الدوائر التي تختلف في أحجامها على سطح الجلد من المناطق الغير ملونة والتي تأخذ شكل « الشاي بلبن » أو لون الكريم الباهت ... وتكون هذه الدوائر في بداية ظهورها صغيرة لا يزيد قطرها عن ملليمترات ثم تزداد

أصلا، ولزم أن يكون أكل لحم البقر مثلا أو الانتلاء وتعفن الخلط عين الحميات وذلك عين الهذيان . واعلم أن مطلق البهق كما مر لا غور له وإنما له امتداد في طبقات الجلد سواء في ذلك الأبيض والأسود لتأصل المادة من الكبد والطحال وكلاهما في الوضع سواء فالحكم بتخصيص غور البياض جهل وكون الأبيض من القسمين صادرا عن ضعف المادة البلمغية ظاهرا لا لأن الطوبويات الشاتية طبيعية البياض لما مر في الغذاء وأمثال هذه المباحث إنما يوجبها الجهل بالكميات والاعتماد على الطب المجرد وهو لا يفى بهذا .

(تذكرة أولى الألباب للدوايد بن عمر الأنطاكي ٢ / ٤١، ٤٠)

ويلخص الدكتور سامي محمود هذا الذي أورده صاحب التذكرة عن البهق (وقد أسماه « البهاق ») فيقول :

يقول صاحب التذكرة ...

البهاق تغير في لون الجلد من اللون الطبيعي إلى اللون الأبيض أو الأسود ويمزى السبب إلى عدم استفادة الجسم من المواد الغذائية التي يتناولها الشخص، وقد تكون الإصابة عامة تشمل أجزاء واسعة من الجسم أو تصيب جزءا أو عضوا ما من الجسم ... ويقول داود في تذكركه ... إن هذا المرض من الأمراض المعدية ... أما الوصفات التي استخدمت لعلاج البهق فهي ...

- يسلق الباذنجان على النار ثم يصفى ويطبخ في مائه الزيت حتى يتبخر الماء ويطلى بالمرهم المتبقى ... الزيت المستخدم هو زيت الزيتون ...

- يؤخذ الشيح وقشر البيض ويسحق الاثنان جيئاً مع النوشادر ثم يغلى الجميع مع الخل أو ماء الليمون ويطلى بالمزيج بعد ذلك ...

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وشببط محمد سيد كيلاني / ٢٣) .

• البَهْمَنُ:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .

قال عنه صاحب التلذذة : البهمن نبات فارسى
جبلى يقوم على ساق نحوشير ويسط أوراقا بسيطة
كورق الإرجاس لكنها شائكة كثيرة التشريف وفى رأسه
أوراق ملتفة بلا زهر ويدرك فى تموز وهو نوعان أحمر
ظاهره السواد وأبيض كذلك عند الشريف وقال غيره
قشره كباطنه فى البياض وكل من التوهمين أصله
كالجزرة مفتول خشن حار يابس الأبيض فى الثانية
والأحمر فى الثالثة يذهبان الخفقان والرباح الغليظة
والبلمغ اللزج واليرقان بالعسل والحصى والأحمر
يفتح السدد وهو أوفى للمبرودين والأبيض مع
الزعفران ينقى الأرحام ويطيها وإذا فسل به الرأس قتل
القميل وطيب رائحة الشعر وإذا مزج بالملح المر
والمسل وطلى به على وجهه النساء حسن ألوانها وجلى
الكلف والنمش وإذا طبخ حتى يتهرى وشرب مائه
على الريق بالسكر سمن تسمينا عظيما أجود من حجر
البقر خصوصا مع اللوز والحصى والبهمنان بفران
السفل ويصلحهما الأنوسون أو الكثيرا أو العناب
وشربتهما إلى مثقالين ومن مائهما إلى ثلاث أواق وكل
منهما بدل صاحبه أو بدلها مثلها نودرى ونصفهما
اللسنة المصافير أو بدل الأحمر اللرونج والورد والأبيض
الزنباد .

(تلذذة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٢١ /
٨٦) .

وقد ذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة نقلا
عن المصادر التى رمز إليها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن اليطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

أحجامها ... ويكون الجلد فى منطقة الإصابة طبيعيا
مسوى اختلاف اللون فقط عن اللون الطبيعى وتكثر
الإصابة بالبهاق فى منطقة الظهر واليدين والذراعين
والوجه والرقبة وعند الأبط ويجوار الجهاز التناسلى ...

والإصابة بالبهاق قد تتطور حتى تشمل كل الجلد
بما فى ذلك بصيلات الشعر نفسها ... وقد يتحدد
بمناطق الإصابة ولا تزيد البقع المصابة ... ولعلاج
البهاق استخدمت الأشعة فوق البنفسجية بنسبة نجاح
محدود ... وقد تطور علاج للبهاق من بذور الخلة
ويسمى « ميلادين » تستخدم كأقراص ودهان وقد
نجح هذا الدواء فى إيقاف تطور المرض واتساعه
وعلاجه فى بعض الحالات ... وعادة يتصح مريض
البهاق أن يتجنبوا التعرض للشمس بينما تعرض الأجزاء
المكشوفة من الجلد لأشعة الشمس أمر مطلوب ...

(تلذذة داود للعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية
للطبيب العلامة داود الأنطاكي - الإشراف العلمى
والإعداد د. سامى محمود / ٢١٦ ، ٢١٧) .

• البَهْلُ:

بهل : أصل البهل كونه الشيء غير مراعى والباهل
البعير المخلى عن قيده أو سمه أو المخلى
ضرمها عن ضرار . قالت امرأة أثيناك باهلاً غير ذات
ضرار أى أبحث لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر
بشيء دونه وأبهرت فلانا خليته وإرادته تشبيها بالبعير
الباهل . والبهل والابتهال فى الدماء الاسترسال فيه
والتنفيع نحو قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ يَبْهَلُ فَتَجْعَلُ لِمَن
لَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] ومن فُسر
الابتهال باللعن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المكان
لأجل اللعن قال الشاعر :

• تَفْسَرُ التَّفْسَرُ إِلَيْهِمْ فَيَبْهَلُونَ •

أى استرسل فيهم فأنفاهم .

البهمة

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التليسي.

قال:

بهمن: «ج» البهمن ضربان: أحمر وأبيض. وهما جميعا عروق في قدر المجزر الصغار، وكثيرا ما تكون مفتولة ومعرّجة، فالأحمر أحمر القشور ويأطن أقل حمرة، والأبيض أبيض الظاهر والباطن، وملاقهما جميعا طيب، وقال: هي قطع خشية، وهي أصول مجففة متشجّنة متغضنة، حار يابس في الثانية، مسمن، يقوى القلب جدا، وينفع من الخفقان، ويزيد في المنى زيادة، والأحمر أشد حرارة، ولهما خاصية في تقوية القلب. وقال: حارون في الدرجة الثانية، وطبان.

«ج»: يسمن، ويقوى القلب، وينفع من الخفقان، وهفت حصاة المثانة، ومقدار ما يؤخذ منه درهم.

«ف»: الأبيض ينفع من الجسرة السوداء والبلغم اللزج، والأحمر يضع من وجع الطحال المزمن، والمرتة السوداء، والبرص والبهق، إذا شرب مع العسل المنزوع الرغوة، ويذكي الدهن. والشرية منه درهمان.

«ج، ح»: بدلة إذا عدم وزنه من التوردي، ونصف وزنه من أسنة الصائير.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا، ١/ ٤٠، ٤١).

* البهمة:

قال الديرى:

البهمة بفتح الباء الصغير من أولاد الغنم والبقير والوحش وغيرها الذكر والأنثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهم وبهماء. قال الأزهرى في شرح ألفاظ المختصر: أما أصناف الغنم فساعة تضعها أمها عن الضأن والمعز ذكرا كان أو أنثى مسخلة وجمعها سخال

ثم هي بهمة فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جضار، واحداها جفر فإذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعهما عريضان وعتدان وهو في كل ذلك جدى والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عناق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم تجلد في السنة الثانية فالذكر جلدع والأنثى جدعة فعلم منه أن ما نقله النورى رحمه الله عنه في عناق فيه نوع خلل والله أعلم.

روى الشافعى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأصحاب السنن الأربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لأبي داود قال: كنت وأحد بنى المتفق أو فى وفد بنى المتفق إلى رسول الله ﷺ فلما قدمنا عليه لم نجد في منزله فصافدنا عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فأمرت لنا بحريزة أو قال: بعصيدة فصنعت لنا وأتينا بقتاع والقتاع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله ﷺ فقال هل أصبتم شيئا أو أمر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فينبأنا نحن مع رسول الله ﷺ إذ دفع الراعى غنمه إلى المراح ومعه مسخلة تبعر فقال ﷺ ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذهب لنا مكانها شاة ثم قال ﷺ: «لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد أن تزيد فإذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة». قلت يا رسول الله إن لى امرأة وإن فى لسانها شيئا يعنى البذاءة قال فطلقها إذن قلت يا رسول الله إن لها صحبة وإن لى منها ولدا قال فخطها فإن يك فيها خير فستعمل ولا تضرب ظميتك ضربك لأحك قال قلت يا رسول الله أخبرنى عن الوضوء قال: أسبغ الوضوء واخلل الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما.

وفى سنن أبى داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال إن النبى ﷺ صلى إلى جدار اتخذته قبله ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال ﷺ يدروها حتى لصقت بطنه بالجدار فمرت من روائه وسألت فى الجدى نحو ذلك وفى صحيح مسلم

السراج بن الملقن وعبد الخالق بن على بن الفرات وأجازا له، وأخذ النحو عن الشهاب الأيوبرى، والفقه عن فتح الدين الترمسى والعز السيوطى، ويحث فى الأصول على على بن حمران العنوفى، وحج مرتين الأولى قبل البلخ والأخرى فى سنة ست وثمانين وسبعمائة، ودخل دمياط على قدم التجريد، وتنزل فى صوفية البيرونية. وولع بالنظم ويرى فيه بحيث أتى منه بما يستطرف، وخمس البردة تخميساً غريباً فإنه افتتح بصل بيت الأصيل وختم بعجزه وكلامه بينهما، وكتب عنه من نظمه القفلا. ومن كتب عنه ابن فهد والبقاعى. ومات فى أوائل ربيع الأول سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة.

(الفضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ١/ ٨١).

* البهنسى (عبد الحى) (١٠٨٣-١١٨١هـ):

قال الجبىرى: الشيخ الإمام الصالح عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى المالكي نزيل بولاق. ولد بالبهنسا سنة ١٠٨٣ وقدم إلى مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقانى والشيخ محمد النشترى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد الأظفحى والشيخ محمد النمرى والشيخ عبد الله الكنكى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد الخرشى، وحج سنة ١١٣٣. وألف فأخذ عن البهرى والنخلى، وأجازاه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية، والسيد محمد بن على العلوى فى الأحمدية، والشيخ محمد شروى فى الشناوية، وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى، ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق، وأفاد الطلبة. وكان شيخاً بهياً معمرًا منور الشية منجمًا عن الناس زاهدا قائما بالكفاف. توفى ليلة الاثنين حادى عشر شعبان سنة ١١٨١ بمقره ببولاق، وصلى عليه بالجامع الكبير فى مشهد حافل، وحمل على الأحناف إلى مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله.

ومن أبى داود والنسائى وابن مساجه من حديث يزيد ابن الأصم عن ميمونة أن النبى ﷺ كان إذا سجد جافى بين يديه حتى لو أن بهمة أودت أن تمر بين يديه مرت.

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى دار إحياء التراث العربى. مؤسسة التاريخ العربى، بيروت، بدون تاريخ، ١/ ١٤٤).

* البهنسا:

قال عنها ياقوت: البهنسا: بالفتح ثم السكون، وسين مهلة مقصورة، مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربى النيل، وتضاف إليها كورة كبيرة، وليست على ضفة النيل، وهى عامرة كبيرة كثيرة الدخول، ويظهرها مشهد يزار. يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين.

ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسى، حدث عن يحيى بن نصر الخولانى، توفى فى شهر ربيع الأول سنة ٣١٤.

وأبو الحسن على بن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنسى، روى عن بكر بن سهل الدمياطى وغيره، روى عنه أبو مطر على بن عبد الله المعافى.

(معجم البلدان ١/ ٥١٦، ٥١٧).

* البهنسى (إبراهيم بن على) (٧٦١-٨٤٦هـ):

قال عنه الشمس السخاوى: إبراهيم بن على بن أحمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد البرهان البهنسى الأصل القاهرى الشافعى ولد فى سنة إحدى وستين وسبعمائة فيما كتبه بخطه. وقول غيره سنة خمس وستين غلط. بالقاهرة وقرأ بها القرآن لأبى عمرو على الشيخ محمد التزجى (بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ثم جيم) وحفظ العمدة والمتهاجين الفرعى والأصلى وألفية ابن مالك، وعرض على

البهيمة

أنس : « نهى رسول الله ﷺ أن تصير البهائم » وهو أن يمسك من ذوات الروح شيء حتى ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ لعن فاعل ذلك ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماله وتضييع لذكاته إن كان يذكي وفي الحديث أنه ﷺ نهى عن المعجمة وهي كل حيوان ينصب ويرى ليقول إلا أنها تكثر في الطير والأرانب ونحو ذلك مما يهجم في الأرض أى يلزمها ويلتصق بها ، وجسم الطائر جشوما وهو بمنزلة البروك للزبل .

وروى أبو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ نهى عن التحريش بين البهائم ولحق شفاء الصدور لابن سبيح عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : « أجّل البهائم وخشاش الأرض والقمل والبراغيث والجراد والخنبل والبنغال والدواب والبرق وما سوى ذلك في التسييح فإذا انتقضى تسييحها قبض الله عز وجل أرواحها .

فائدة :

قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات : اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري لا يجرى القصاص بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الأخبار نحو قوله ﷺ يقتضى للجّماء (وهي الشاة التي لا قرن لها) من القرناء ويُشال العود لِمَ خدش العود فعلى سبيل المثل والأخبار عن شدة التقصى في الحساب وأنه لا بد من أن يقتضى للمظلوم من الظالم . وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني : يجرى القصاص بينها ويحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا . قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النعم والضّر فتفر من العصا وتقبل للملف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا أشلى استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدلها

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١/ ٣٣٦ ، ٣٣٧) .

* البهيمة :

قال الدميري : البهيمة : كل ذات أربع من دواب البر والبحر . قاله ابن سيده والجمع بهائم . ثم قال ﷺ إن لهذه البهائم أويّدا كأويّد الوحش . سميت بهيمة لإيهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ، ومنه بابٌ مهمم أى مغلق وليل بهيم قال الله تعالى : ﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام ﴾ [المائدة : ١] فأضاف الجنس إلى ما هو أخص منه وذلك أن الأنعام هي الثمانية الأزواج وما أضيف إليها من سائر الحيوان يقال له أنعام مجموعة معها وكان المفترس كالأسد وكل ذى ناب خارج عن حد الأنعام فبهيمة الأنعام هي الراعى من ذوات الأربع .

وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : بهيمة الأنعام الأجنّة التي تخرج عند الذبح من بطون الأمهات فهي تؤكل من غير ذكاة : ونقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا وفيه بعد لأن الله تعالى قال : ﴿ إلا ما يطى عليكم ﴾ وليس في الأجنّة ما يستثنى ، وحل بهيمة الأنعام من حكم الله تعالى إذ لولا الليل ما صرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الأصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة كما أن فناء أرواح الإنس بأرواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل ، وكذلك تخفيف النعم على سكان الجنات بتعظيم العقوبة على أهل النيران فناء لأهل الإيمان بأهل الكفر هو عين العدل ، وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الإنسان .

روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه دخل دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال

البهيمة

بأنفسها وتغضه بأفواهها « الحديث بطوله . وفي صحيح البخارى : « لآتين أحدكم يوم القيامة يشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغت » وصح عنه ﷺ أيضاً أنه قال : « ما من دابة إلا وهى مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة إلا الجن والإنس وإصاحتها بإلهام الله إياها فى ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقها لما يضرها واتقائها إلى ما ينفعها جلة لا عقلا وإحساسا حيوانيا لا إدراكا فهما وإذا جبل الله النملة على حمل قوتها وإدخاله لزمن الشاة ، فجبله البهيمة على الإصاخة محاذرة يوم القيامة أولى ومن استقرى أحوال الحيوانات رأى حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها حساً تفرق به بين الضار لها والنافع ، وجبلها على أشياء وألهمها إياها لا توجد فى الإنسان إلا بعد التعلم وتديق النظر ، فمئها النملة المحكمة لتسليس مخزن قوتها حين تصعب منه أهل الهندسة ، والعنكبوت المثقنة لخياط بيوتها وتاسب دوائرها وكذلك الشُرْقة (دوسية صغيرة مثل نصف المدسة تثقب الشجرة ثم تنبى فيها بيتا من عيدان تجمعهما بمثل غزل العنكبوت) فى إحكام بيتها مريعا من عيدان وقد ظهرت من البهائم الصنائع المعجبة والأفاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما أنطق النملة فى عهد سليمان على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام .

والبهيمة من الخيل الذى لا شاة فيه ، الذكر والأنثى فيه سواء والبهيم من التعاج السود التى لا يبيض فيها وأما قوله ﷺ فى الحديث : « يحشر الناس يوم القيامة بهما » فمعناه أنه ليس بهيم شيء مما كان فى الدنيا نحو البرص والمرج والعمى والمور وغير ذلك وإنما هى أجساد مصححة لخلود الأبد فى الجنة أو النار وقيل بل

لشرها فإن قيل القصاص انتقام البهائم ليست بمكلفة فالجواب أنها غير مكلفة إلا أن الله يفعل فى ملكه ما أراد كما سلب عليها فى الدنيا التسخير لبنى آدم والنبيح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وأيضاً فإن البهائم إنما يقتصر منها لبعضها من بعض إلا أنها لا تطلب بارتكاب نهى ولا بمخالفة أمر لأن هذا مما خص الله به العقلاء .

ولما كثر التنازع رجعنا لما أمرنا به ربنا بقوله ﴿ فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول ﴾ [النساء : ٥٩] ووجدنا القرآن العظيم يدل على الإعادة فى الجملة . قال الله تعالى : ﴿ وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ [الأنعام ٣٨] وقال تعالى : ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ [التكوين : ٥٠] والوحش فى اللغة الجمع وفى الصحيحين عن رسول الله ﷺ « يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين وإثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وثبت معهم حيث باتوا وتصيب معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا » فهذا يدل على حشر الإبل مع الناس .

وروى الإمام أحمد بسند صحيح إلى أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال : « يقتصر للخلق بعضهم من بعض حتى للحجاء من القرناء حتى للذرة من الذرة » فإذا كانت البهائم والذرة يقتصر منها فكيف يغفل من هو مكلف مأمور نسأل الله السلامة من شروء أنفسنا وسببنا أعمالنا . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « لتؤدين الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجملحاء (وهى التى لا قرن لها) من الشاة القرناء وفيه أيضاً وفى غيره : « ما من صاحب إبل لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة يطع لها بقاع قرقر ثم يأتى بها أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطؤه

الظنون / ٢٦٩، ومعجم الأدياء ٤/ ٤٩ - ٥١، واليهيقي، بفتح الباء وسكون الياء: منسوب إلى يهيق، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور. وكلمة «بوء» بالفارسية هي «أبو» بالعربية، كما في معجم إستانجاس / ٢٠٤، والكاف في «جعفرك» للتصغير، بالفارسية. قاله ياقوت في معجم الأدياء، والسيوطي في بغية الوعاة.

(إنهاء الرواة للقفطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١ / ٨٩، ٩٠ وهوامش المحقق).

* البواء:

بواء: أصل البواء مُساواة الأجزاء في المكان خلاف التَبَوُّع الذى هو منافاة الأجزاء، يقال مكان بواء إذا لم يكن نائياً بنائزه، وبوأت له مكاناً سوّيته قَبِيراً، وباء فلان بدم فلان بواء به أى سواه، قال: ﴿واوحينا إلى موسى وأخيه أن تَبِواْ لقومكما بمصر قَبِيراً﴾ [يونس: ٨٧] ﴿ولقد يوأنأ بنى إسرائيل ميؤاً صدق﴾ [يونس: ٩٣] ﴿تَبِوْاْ المؤمنين مُقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] ﴿يَبِوْاْ منها حيث يشاء﴾ [يوسف: ٥٦].

وروى أنه كان عليه السلام يَبِوْاْ لبهولة كما يَبِوْاْ لمنزله. وبوأت الرمح هبأت له مكاناً ثم قصدت الطعن به. وقال عليه السلام: «من كذب علّى متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، قال الرّامى فى صفة ليل:

لها أمرها حتى إذا ما تَبِوأت

بأخافها مَأْوَى نِسْوَ مضجعها

أى يتركها الراعى حتى إذا وجدت مكاناً مُوافِقاً للرعى طلب الراعى لنفسه متبراً لمضجعه، ويقال تبوأ فلان كناية عن التزوج كما يعبر عنه بالبناء فيقال بنى بأهله. ويستعمل البواء في مكافأة المصاهرة والقصاص فيقال فلان بواء لفلان إذا سواه، وباء بغضب من الله أى حل ميؤاً ومعه غضب الله أى عقوبته، ويغضب في موضع

عرة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الأول من حيث المعنى.

ومن شعر مسعر بن كدام أحد الأعلام:

نهارك يا مفرور سهو وغفلة

وليلك نوم والسردي لك لازم

وتتعب فيما سوف تكسر غبه

كذلك في السّنيا تعيش البهائم

الأمثال: قالوا «ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهلهة» يضرّب في ملح القدرة على الكلام.

(حياة الحيوان الكبرى للدميري ١ / ١٤٤ - ١٤٦).

* بو جعفرك (نحو ٤٧٠-٥٤٤هـ):

هو أحمد بن علّى أبو جعفر بن أبى صالح البيهقي المعروف بوجعفرك.

نزّل نيسابور. كان إماماً فى القراءة والتفسير واللّحو واللغة، وصنّف التصانيف فيها، وانتشرت فى البلاد. منها كتاب «تاج المصادر» (قال صاحب كشف الظنون: جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الحديث، وجردّها عن الأمثال والأشعار، وأتبّعها الأفعال التى تكثّر فى دواوين العرب) وظهر له أصحاب وتلامذة نجباء، وتخرجوا عليه، وكان لازماً بيته فى المسجد القديم بنيسابور، لا يخرج إلا فى أوقات الصلوات، ولا يزور أحداً، بل كان يُزار ويُتَرْكَب به، وكانت ولادته فى حدود سنة سبعين وأربعمئة، وتوفى يوم الثلاثاء بعد العصر، آخر يوم من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمئة عن مرض قليل، وصلى عليه يوم العيد فى الدهليز المتصل بالجامع القديم، وتزاحم الناس عليه، وتدفن بمقبرة نوح.

ترجمته فى بغية الوعاة / ١٥٠ وسلم الوصول / ١٠٦ وطبقات المفسرين للداودى / ١ / ٤٤، ٤٥، وكشف

نصف وعشرين نصف قضة ، ويؤكد هذا أيضاً ما ورد في وثيقة عبد الله كسحا عزيان .

(الأسيلة العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد الحسيني / ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

* ابن البواب (٤٢٣هـ / ١٠٣٢م):

هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المشهور بابن البواب البغدادي . قرأ القرآن الكريم ، وتفقه وأخذ علوم العربية عن أبي الفتح عثمان بن جني (جمهرة الخطاطين البغداديين) .

وهو الذي أكمل قواعد الخط وهنئسته ، « وهلب طريفة ابن مقلة ، ونقحها وكساها طلاوة وبهجة » . ثم أنشأ مدرسة الخط ، استمرت إلى عهد ياقوت المستعصمي وأخترع الخط المعروف بالريحاني ، كما اخترع خط المحقق ، وأثنى من الخطوط : خط الترجس : (المأخوذ من الخط السميحي ، وأصله الطومار) . وخط المنشور : (وهو فرع من الرقاع والنسخ) . وخط المرمع . والخط اللؤلؤي : (الذي أدى إلى خط الأشعار وخط السوشي) . وخط الحواشي : (وهو نسخ متنوع) . وخط المقتزن . وخط المدمج (الذي أدى إلى المسلسل) . وخط المعلق . وخط القصص (الذي أدى إلى خط الحوائج) (كيف تعلم الخط العربي / ٣١ ، ٣٢) .

وقد اشتغل ابن البواب في أول عهده مرزقاً لصور الدور ثم بعد ذلك تحول إلى رسم وتذهيب الختمات ، ثم شد أزره فأكمل ورسخ قلمي التزيينات والنسخ اللذين أنقهما ابن مقلة ، وحرر قلم الذهب وأثنته وأخترع غالب الأقلام من التي أسماها ابن مقلة ، ويرى في الثلث وأبدع في الرقاع والريحاني ولم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ، وطريقته في الكتابة طلاها وكساها بهجة وقال في خطه أبو العلاء المعري :

حال كخرج بسيفه أي رجع وجاء له أنه مغضوب وليس مغعولاً نمو مٌر يزيد واستعمال بهاء تنبيهاً على أن مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الأمكنة وذلك على حد ما ذكر في قوله تعالى : ﴿ كَيْسَرُهُمْ يُعَذِّبُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْشُرَ بِإِيْمَانِي وَإِنَّمَا ﴾ [المائدة : ٢٩] أي تقيم بهذه الحالة ، قال :

* أنكسرت باطلها ويُسرت بحقها *

وقول من قال أقسرت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ وحكي عن خلف الأحمر أنه قال في قولهم حياك الله ويأك أن أصله براك متزلاً فغير لازدواج الكلمة كما غير في قولهم آتيته للعدايا والعشايا . (المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاتي / ٦٩ ، ٧٠) .

* البواب:

بالنسبة للوظائف المتعلقة بالأسيلة البواب هو الذي يقوم بحراسة الباب والأسيلة العثمانية غالباً لا تحتاج إلى بواب لحراستها ، وكان على المزملاي مباشرة ذلك ، وهذه الوظيفة ظهرت في الأسيلة العثمانية المتأخرة خاصة إذا كان السبيل كبيراً ومتعدد الأغراض وصاحب ذو مكانة رفيعة كما في سبيل السلطان محمود بالجنازية على سبيل المشال ، والذي ورد بوثيقته ما يأتي : « ... وأن يعطى للشخص الذي يكون بواباً للسبيل المذكور ثمن الجراية والكسوة والوظيفة أربعة بارات وظيفه يومياً ... » .

وفي أحيان أخرى توجد وظيفة البواب إذا كان السبيل يتبع مجموعة بنائية أكبر كما في سبيل ومدفن وقصر سليمان أغا الحنفي والتي نصبت وثيقته على أن : « ... يصرف في كل سنة في أجره رجل يكون بواباً للصهرج والحوش والمدفن والقصر المذكورين أعلاه سبعمائة

ولاح هلال مثل نون أجادهما

بهاء النضار الكاتب بن هلال

وقد كتب ابن البواب ٦٤ مصحفًا توجد نسخة واحدة بحيازة مكتبة جستریتی في مدينة دبلن في أيرلندة (الخط العربي: تاريخه وأنواعه / ٨٩، ٩٠).

وهو مصحف بالريحاني أملاه السلطان سليم الأول إلى جامع «لا لا» في استانبول وقد حققه العالم «رايس» في كتابه: D.S.Rice The Unique Ibn Bawwab Manuscript in the Chester Beatty Library.

وإذا كانت آثار ابن مقلّة مفقودة، ولا يمكن التعرف على نماذج من خطه إلا عن طريق ما شرحه الكتاب والمؤرخون، فإن بعضًا من آثار ابن البواب قد وصلت إلينا، مثل ديوان سلامة بن جندل، والقرآن المحفوظ في مكتبة شستري في دبلن، بل إن مخطوطًا هامًا نشر عليه الدكتور صلاح المنجد ونشره وهو كتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب» كان قد جمعه وكتبه بخطه محمد بن حسن الطيبي، أحد كبار الخطاطين في القرن العاشر الهجري، بأسلوب ابن البواب المتعدد الأقلام، وبهذا يكشف هذا الكتاب عن أشكال أنواع الأقلام التي كانت تُعرف أسماؤها، دون التأكد من أشكالها المطابقة لهذه الأسماء. ومن الأقلام التي عرض الطيبي نماذجها على أنها من طريقة ابن البواب: قلم الثلث الممتاز (وهو خفيف الثلث) قلم المنشور، قلم التواقيع (أو التوقيعات) قلم جليل الثلث (أو الثلث الثقيل) قلم المصاحف، المسلسل، الثبائر، النسخ، جليل المحقق، الريحان، قلم الرياشي (أو الرياسي) وقلم الحواش، والأشعار، والرقاع، والمقترن، وقلم اللؤلؤي (الخط العربي: أصوله، نهضته، انتشاره).

وقد بلغ ابن البواب شأواً في الخط لم يبلغه أحد في عصره حتى ضرب المثل بحسن خطه. وإليه انتهت

رئاسة هذا الفن الجميل في بغداد وعلى قاعدته كتب من جاء بعده.

وكان الوزير أبو غالب محمد بن علي الواسطي لما ولي أمر العراق، قد جعل ابن البواب من ندمائه، لما كان يتمتع به ابن البواب من اللياقة والأدب والخط والأمانة. كما كان ابن البواب ملبح الأسلوب في الشر والترسل، وله شعر ولكنه لا يلحق بجودة نثره.

ومن شعره هذه القصيدة الرائية الشهيرة التي تناول فيها أصول الخط وما يتعلق به من أدوات ومواد. وقد لعبت بها أقلام النساخ تصحيفاً وتحريفاً، حتى جرد لها الأستاذ محمد بهجة الأثرى همتة، ونقحها وعلّبها وأثبتها في تحقیقاته وتعليقاته على كتاب الدكتور سهيل أنور عن الخطاط البغدادي علي بن هلال بن البواب (جمهرة الخطاطين البغداديين ١/ ١١٣، ١١٤). وإليك المنظومة الشهيرة في تجويد الخط:

يا من يريدُ إجادة التحرير

ویرومُ حُسْنَ الخطِّ والتصوير

إن كان عزمك في الكتابة صادقاً

فارغب إلى مولاك في التيسير

اغلبُ من الأقلام كل مقفٍ

صَلَبَ يصوغُ صناعةَ التحيير

وإذا عملتَ لبريه، فوَحِّهْ

عند القياس بأوسط التقدير

انتظر إلى طرفيه، فاجعل برّيه

من جانب التدقيق والتحصير

واجعل لمجلّته قواماً عادلاً

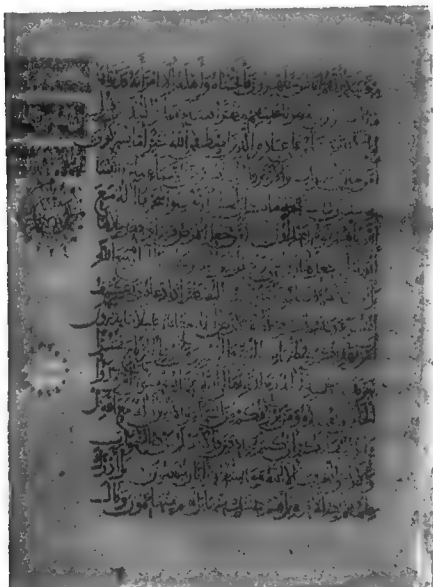
يخلو عن التطويل والتقصير

والشقّ وسطه ليقي برّسه

من جانيه مشاكل التقدير

وارغب لكفك أن تخط بناتها
خيسراً تخلفه بيد غسور
فجميع فعل المرء يلقاه غداً
عند التقاء كتابه المنشور
هكذا وردت القصيدة الرائية في جمهرة الخطاطين
البتناديين ١ / ١١٤، ١١٥. أما في كل من الخط
العربي: تاريخه وأنواعه / ٩١، ٩٢ والخط العربي:
أصوله، نهضته، انتشاره / ٨٤، ٨٥ فقد ورد في عجز
البيت رقم ٨ لفظ «بالمواد» بدلاً من «بالمراء» ولفظ
«أبدأ» في أول البيت رقم ١٧ بدلاً من «وأبدأ».
ورائية ابن البواب هذه ذكر عنها المعجم الشامل ما
يلي:
جمعها وكتبها، محمد بن حسن الطيبي، نشره
وقدم له، صلاح الدين المنجد، (٣١ ص، م،
٩ ص، نشر المخطوط مصوراً).
... حققه وقدم له وعلق عليه، هلال ناجي، تونس:
مطبعة المنار ١٩٦٧م (٢٤ ص، م، ١٢ ص، ف).
(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحة ١ / ٢١٧
وفي وفاة ابن البواب سنة ٤١٣ هـ).
وقد كان ابن البواب ذا ورع ودين، كما أنه وعظ
بجامع المنصور في بغداد، وعمل في خزانة كتب بهاء
الدولة ابن عضد الدولة في شيراز.
وتوفي ابن البواب يوم الخميس الثاني من جمادى
الأخرة سنة ٤٢٣ هـ، وقيل سنة ٤١٣ هـ، ودفن في
مقبرة باب حرب عند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله
عنه. وقد رثاه الشريف المرتضى بقصيدة باكية يقول
في مطلعها (جمهرة الخطاطين البتناديين ١ / ١١٥ -
١١٧):

حتى إذا أنفتت ذلك كلسه
إنسان طب بالممراد خيسر
فأصرف لمرأى القبط عزمك كله
فالقبط فيه جملة التدبير
لا تعلمن في أن أبسوح بسره
إني أضن بسره المستور
لكن جملة ما أقول بأنه
ما بين تحريف إلى تلوير
وإن دواتك باللدخان مدبراً
بالخل أو بالحصرم المعصور
وأضف إليه مفرة قد صوكت
مع أصغر الزرنج والكافور
حتى إذا ما خمرت فاصعد إلى
الورق القى الناصع المنجور
فأكبه بعد القطع بالمعصار كي
ينأى عن التشميت والتفيسر
ثم اجعل التمثيل ذابك صابراً
ما أدرك المأمول مثل صبور
وأبدأ به في اللوح متفياً له
عزماً تجرده عن التشمير
لا تخجلن من السردى تخطه
في أول التمثيل والتسطير
فالأمر يصعب ثم يصبح هيناً
وكرّب سهل جاء بعد عسير
حتى إذا أدركت ما أملت
أضحيت رب مسرة وحبور
فاشكر إلهك وأتبع رضوانه
إن الإله يجيب كل شكور



صفحة من القرآن الكريم بخط ابن البواب، نسخ عام ١٠٠٠م - مكتبة شريفي - دبلن.

[النمل: ٥٦-٦٦].

الخط العربي - ٥. عفيف بهنسي.

يندبن فى إيرلنده (كما سبق القول) بالمصحف
الوحيد.

آثاره:

١- «شعر سلامة» رقم (١٢٥). أبعاد المخطوط
٣٢×٤٧ سم.

٢- كتاب «بزوغ الهلال للخصال الموجبة للضلال»
رقم (٢٠١٥).

٣- مجموعة تحمل الرقم (٢١٢٠) جاء فى أولها:
«قلم الثلث. طريقة الأستاذ الجليل على بن هلال».
والرسالة تقع فى سبع صفحات من القطع الصغير،
كتب بقلم الثلث وهى من خط ابن البواب.

٤- صفحتان من كتابة «قلم الطومار. طريقة
الأستاذ على بن هلال». ويحتمل أنها مستلة من
رسالة «جامع محاسن كتابة الكتاب» لمحمد بن
حسن الطيى، بدليل النقص الذى لاحظناه فى أسماء
الخطوط التى ذكرها الطيى فى كتابه الذى حققه
الدكتور صلاح المنجد.

٥- آخر صفحة من رسالة للجاحظ تحمل الرقم
(٢٠١٤) والرسالة تقع فى ٢٦ ورقة، قياسها
١٧×٢٥ سم.

(بدائع الخط العربى- ناجى زين الدين المصرف /
٤٦٧، ٤٦٨).

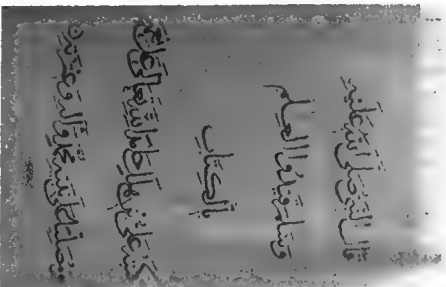
من مثلها كنت تخشى أيها الحنتر
والدمران هم لا يبقى ولا يتر
نعالك ناع إلى قلب كان به
لواذع الجمر لما ساءه الخبر
ويختما بقوله:

وما لعيش وقد دعتك أرج
ولا لليل وقد فارقتك سحر
وما لنا بعد أن أضحت مطالعنا

مسلوبة منك أوغباع ولا غرر

(كيف نعلم الخط العربى- معروف زريق / ٣١،
٣٢، والخط العربى: تاريخه وأنواعه- يحيى سلوم
العباسى الخطاط / ٨٩، ٩٠، والخط العربى:
أصوله، نهضته، انتشاره- د. عفيف البهنسى / ٤٨،
٨٤، ٨٥ وجمهرة الخطاطين البغداديين- وليد
الأعظمى / ١١٣- ١١٧. انظر أيضًا الأعلام
للزركلى / ٥، ٣٠، ٣١، ونفائس الخط العربى- حسن
قاسم حبش / ٢٩، ٣٠).

يقول الأستاذ ناجى زين الدين المصرف: لقد
أصبحت الكتابات التى خلفها لنا ابن البواب نادرة
جدا على تراجى الأيام ومز القرنين. وللهذى يريد
الاطلاع زيارة متحف «طوب قيو سراى» خزانة كتب
قصر بغداد باستانبول، وتحفظ مكتبة «جستريتى»



آخر صفحة من كتاب مستوفى في معرفة الأركان بأبوابها تحت عنوان
رسالة في ضمان حقوق بن نصر الأناطولي المرفوعة سنة ١٠٥٥ هـ كتبها ابن
قطيب بسطلي. عنوانه في الأصل: أركان الدين رقم ٢٠١١.



صفحة من كتاب: على أهل العلم المصنف: معرفة الأركان، وهي رسالة ابن قطيب، رتبة كتابها تحت
عنوانه: معرفة الأركان، مستوفى رقم ١٠١٧.

لَتَذَكَّرُنَّ أُولَئِكَ بِقُرْآنِكَ الْكَرِيمِ

سُورَةُ الْعَنْزِلِ بِأَيِّ آيَاتٍ مَكَّةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَنْزِلُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ
مَنْفِرًا صَالِتًا وَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَجَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ

سُورَةُ الشَّعْرِ بِأَيِّ آيَاتٍ مَكَّةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِيهِ ضَالِجًا
الَّذِينَ جُمِعُوا مَالُهُمْ وَأُخْتُهِمْ
وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمُ الْغَالِبُونَ
الَّذِينَ جُمِعُوا مَالُهُمْ وَأُخْتُهِمْ
وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَهُمُ الْغَالِبُونَ

سُورَةُ الْحَمْدِ بِأَيِّ آيَاتٍ مَكَّةَ

حسن

• البوادر والهجوم:

من اصطلاحات الصوفية. البوادر: من يدهه الشيء أى فجأة. ومعنى البوادر والهجوم: البوادر ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح وإما موجب ترح، والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك، ويختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه، فمنهم من تغيره البوادر تصرفه الهواجس، ومنهم من يكون فوق ما يفجؤه حالاً وقوة، أولئك سادات الوقت كما قيل:

لا تهتدى نوب الزمان إليهم

ولهم على الخطب الجليل الجسام
(الرسالة القشيرية في علم التصوف للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري / ٦٩).
انتظر أيضاً اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر / ٢٨).

• البوازيح:

البوازيح: شدة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء، كأنه جمع بارحة، وقيل: البوازيح الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبات، واحداها بارح، والبوازيح: الريح الحارة في الصيف. والبوازيح: الأنواء، حكاه أبو حنيفة عن بعض الرواة ورده عليهم. أبو زيد: البوازيح الشمال في الصيف خاصة، قال الأزهري: وكلام العرب الذي شاهدتهم على ما قال أبو زيد، وقال ابن كنانة: كل ريح تكون في نجوم القيط فهي عند العرب بوازيح، قال: وأكثر ما تهب بنجوم الميزان وهي السمائم. وبوازيح الصيف كلها تربة (أى محملة بالتراب) والبوازيح من الظباء والطير: خلاف السائح. وفي الحديث: يترج ظبي، هو من البارح ضد السائح.

والبارح: ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، فالعرب تطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنصرف، والسائح: ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تقيم به لأنه أمكن للرمي والصيد. وفي المثل: من لي بالسائح بعد البارح، يضرب للرجل يسيء الرجل، فيقال له: إنه سوف يحسن إليك، فيضرب هذا المثل، وأصل ذلك أن رجلاً مَرَّتْ به ظباء بارحة، فقيل له: سوف تسنح لك، فقال: من لي بالسائح بعد البارح؟

وترج الظبي، بالفتح، يروحاً إذا ولأه ميسره، يمر من ميامينك إلى يسارك، وفي المثل: إنما هو كبارح الأروى قليلاً ما يرى، يضرب ذلك للرجل إذا أبطأ عن السريسة، وذلك أن الأروى (الأروسة: الأثني من الرءول، والجمع أراوى وهي الأيائل) يكون مساكنها في الجبال من قناتها فلا يقدر أحد عليها أن تسنح له، ولا يكاد الناس يرونها سائحة ولا بارحة إلا في الدهور مرة.

(لسان العرب ٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

والبوازيح: رياح تأتي من يسار الكعبة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأحمى - محمد قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأحمى للقلقشندى / ٤٠٧).

• البوازيح:

قال باقوت:

البوازيح: بعد الزاى ياء ساكنة، وجيم: بلد قريب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة، ويقال لها بوازيح الملك، لها ذكر في الأخبار والفتح، وهي الآن من أعمال الموصل، ينسب إليها جماعة من العلماء، منهم من المتأخرين: منصور بن الحسن بن علي بن عسادل بن يحيى البوازيحي

البواسير

- إذا شوى البصل ودرس مع الدهن طلاء فإنه يشفى البواسير، كذلك تستخدم حفن البصل الشرجية لمعالجة البواسير وذلك بغلى نصف بصلة متوسطة الحجم لمدة ٣ دقائق فى ليتر ماء وتصفية بعد ذلك لحقنه فاتراً فى الشرج.

- إذا سقلت أقماع الباذنجان مع اللوز المر واللوز الأخضر - واستخدمت دهانا شفت البواسير.

كذلك إذا دهن المريض البواسير بنخاع سيقان البقر (الكراخ) فإنها تشفى من البواسير.

- وإذا خلطت عصارة الحصرم مع ماء الكرات وطليت بها البواسير فإنها تجفها.

- أيضاً إذا طبخت أجزاء الزيتون كلها من أوراق وثمار وفروع مع ماء الكرات والصبر حتى تمتزج كانت دواء مجرباً للبواسير.

- كذلك فإن التضميد باستمرار لمكان البواسير يورق الكرات مع الصبر يقطع البواسير.

وأخيراً يقول داود فى تذكرته إن مريض البواسير لابد أن يعالج الإسساك إذا كان يشكو منه كما يجب عليه الامتناع عن تناول السمك والمالح ولحم البقر والحامض وملازمة دهن المقعدة وفتح الشرج بدهن الدجاج.

أما ما أورده أطباء العرب والقدماء فى كتبهم عن علاج البواسير بالوصفات الشعبية فإننا نود أن نذكر هذه الوصفات.

- تدهن البواسير المتدلية من فتحة الشرج بزيت المخروع لعدة مرات ويحرص حيث يمكن بعد ذلك إعادتها إلى الداخل.

- إذا طبخ قشر الجوز الأخضر بزيت الزيتون حتى تهرى كان طلاء جيداً للبواسير.

- تلقى حبة البركة وتخلط مع كمية متساوية من السكر وتتخذ فى اليوم مرتين كل مرة مقدار نصف ملعقة ناشقة ثم يأخذ بعدها عدة جرعات من الماء.

البجلى، فقيه فاضل حسن السيرة، تفقه على أبى إسحاق القيروانى وسمع منه الحديث ورواه، وتوفى سنة ٥٠١ هـ.
(معجم البلدان ١ / ٥٠٣).

* البواسير

من التثرات الإسلامى فى علم الطب والعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية وصف صاحب التذكرة للبواسير وأسبابها وعلاجها، ويخصه الدكتور سامى محمود على النحو التالى:

يقول صاحب التذكرة ...

البواسير عبارة عن زيادات غير طبيعية جلبتها القوى الضعيفة على نحو غير طبيعى من بواطن الأنف أو الرحم، إلا أنها كثيراً ما تطلق على بواسير المقعدة (فتحة الشرج) ولا يذكر غيرها والبواسير قد تكون مثل الشاكيل (السنط) فى الصلابة والصغر والاستدارة أو عنية لاستندازتها وانتفاخها وخضرة أطرافها كالمعينة أو توتية لحمرتها ورخاوتها كالتوتة يقول صاحب التذكرة إن السبب العام للبواسير يعود لتناول لحوم البقر والسمك وكلى حشيف ومالح من الأطعمة بكثرة والبواسير قد يسيل منها الدم أو لا يسيل ومنها الظاهر ومنها الباطن وأسلم هذه البواسير البارزة خارج المقعدة التى يسيل منها الدم. وعلامات البواسير رقة النبض وضعفه فى التى يسيل منها الدم. وعلاج البواسير يكون بالقصد فى حالة البواسير التى تنزف دماً أما التى لا يسيل منها دم فلا قصد إلا إذا كان السيل من الدم أحمر وبعد القصد تقطع ثم يجلس المريض بعد ذلك فى طبيخ من العفص والشبث والريحان. وقطع البواسير بهذه الكيفية خطرى، لذلك كان على من يقطع هذه البواسير أن يكرى مكائنها يشحم الخنزير. أما الوصفات التى استخدمت فى علاج البواسير وهى مجربة فهى:

- تعلق كمية من شمع البايونج بفنجانين من زيت الزيتون حتى يصبح البايونج مثل الفحم ثم يصفى وتفسل فتحة الشرج أولاً بماء ساخن ثم ينشف فيدهن بهذا الزيت فتحة الشرج ولا سيما من الداخل مرتين في اليوم.

- تحمص بلور الكراويا وتذق ناعماً ثم تروى على البواسير الظاهرة فإنها تنجف .
أما ما يقوله الطب الحديث فهو :

البواسير عبارة عن أوردة تمسدت داخل أو خارج فتحة الشرج فهذه التي تتدلى من فتحة الشرج تكون مغطاء بطبقة من الجلد وتسمى بواسير خارجية والتي لا تتدلى من فتحة الشرج وتكون ممتدة تحت الغشاء المخاطي تسمى بواسير داخلية .

أما أسباب البواسير فهي متنوعة ، فالورثة قد تلعب دوراً في الإصابة ففي بعض الأفراد من عائلات معينة يكون هناك ضعف خلقي في الأوردة اللصيقة بفتحة الشرج . أيضاً الإمساك المزمن يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي للإصابة بالبواسير وقد نوه داود الأنطاكي في تذكرته إلى أن القبض (الإمساك) يؤدي إلى الإصابة للبواسير ونود أن نقول هنا إن ملعقة صغيرة من الملح الإنجليزي في الماء الدافئ كل صباح تفعل الكثير للقضاء على الإمساك .

كذلك فإن العناية التي تصاحب الإصابة بالدوسيريا المزمنة هي سبب يميل بالمرضى إلى الإصابة بالبواسير .

ومن أعراض الإصابة بالبواسير التزيف فقد يكون البراز مصحوباً بدم فان ويكون قليلاً في البداية ثم يزداد مع تقدم المرض ، كما يشكو المصاب من تقل في فتحة الشرج وقد يتحسس خروج الأوردة منها خاصة عند التبرز وهذه هي ما يعرف بالدرجة الثانية من الإصابة فإذا كان خروج هذه الأوردة دائماً كان

المصاب في الدرجة الثالثة من الإصابة بالبواسير . كذلك يكون هناك إفراز متزايد من المخاط ولا يكون هناك ألم إلا إذا حدثت مضاعفات . وأخيراً تظهر الأنيميا على المريض نتيجة لفقدان الدم المستمر ، ويكون العلاج المثالي للمريض بالبواسير بالجراحة حيث تستأصل هذه الأوردة الممتدة ولعل هذا العلاج نفسه كان متبعاً زمن داود الأنطاكي ولكنهم كانوا يخافون العواقب والتي أصبحت دون أي خطر يذكر اليوم . ولا تجرى الجراحة إذا كانت البواسير عرضاً لمرض بالجسم فإنه بعلاج المرض الأصل ومعالجة البواسير موضعياً بالزيوت والمراهم يخفى المرض . ولعل هذا النوع من البواسير هو ما أشار إليه داود في تذكرته عندما ذكر الوصفات الشعبية المستخدمة في العلاج والتي ذكرناها .

(تذكره أولى الألباب للداود بن عمر الأنطاكي / ١
٤١ - ٤٣) وتذكره داود للعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية للطبيب العلامة داود الأنطاكي - الإشراف العلمي والإعداد . سامي محمود / ٤١ - ٤٤) .

* البواسير:

من التراث الإسلامي في العلاج بالأعشاب . قال داود الأنطاكي :

بواسير : باليونانية فلوسمى يعنى اذان الذب ويسمى مسكر الحوت لأن قشره يحجن بالدقيق ويرمى في الماء فيطفو السمك دايباً وهو أنواع منه ما ورقه كالكرنب وهو الأثنى سبط هش أبيض الزهر ومنه ذهبيه طويل اللغضبان كالشجر ومنه أسود صلب دقيق هو ذكره ومنه ما ورقه كالكرنب وكله حار يابس في الثانية أو بارد رطب في الأولى يحلل الأزواء الصلبة ويحبس النزلات والدم والإسهال وورق الأثنى منه يحفظ التين من الفساد والذكر يجمع الصراصر ومنه ما عليه رطوبة تدبى باليد وهذا يقوم مقام الطيون في إمداد

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى... حقه وعلة، عليه الأستاذ عبد الرحمن حسن محمود وقاروق حامد بدر ٢ / ٤٧، ٤٨، وقد جاء في هامش ١ ص ٤٧ أن بواط جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، به غزوة للنبي ﷺ).

* بواطن القرآن ومواطن الفرقان « منظومة »:

من التراث الإسلامي في علوم القرآن الكريم. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (في مكتبة الأسد الآن) ويبانه كالتالى:

الرقم: ٩٨٦٨.

المؤلف: عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الصالحى الحنفى الشهير بالنابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ.
أولها:

وجوه على معنى جمالك دلت
إذا هي عزت نحوها النفس ذلت
وطلعة حسن يخفى الكون عندها
ولم تدركها الأبواب إلا اضمحلّت
حقيقة حق تنجلي بمسلايس
كلمعة برق صورة بعد صورة
ومنها لها تلك الملابس لم تزل
على صيغ مملوحة وغميمة
آخرها:

إذا ما أتوا يوماً لتحملهم بما
يرون من النور الذى فى الحقيقة
لهم قلت إنى لا أرى بالظهور ما
لكم حامل يوماً عليه بحملة
تولوا عن المجلى وأعينهم به
تفيض من اللمع الذى فى الهوى
بها حزننا ألا لها يجدوا الذى
له ينفقون الآن من ثنوية

الجرح وقطع الدم وكله مزب خشن إذا التقط زغبه
وحشى به الجرح قطع الدم وأصوله تسقط اللبدلا،
والبحور به يسقط الجنين الميت والمشيمة والتغرض
بطبيعته يحفظ الأسنان... وهو يفسر الكللى ويصلحه
الكثيرا، وشربته إلى مقالين، ويدله الأثاغورس.

(تذكرة أولى الأبواب لسلاود بن عمر الأنطاكى ١ /

٨٧).

* بُواط:

قال باقوت:

بُواط: بالضم، وآخره طاء مهملة: واد من أودية
القبيلة، من الزمخشري عن على العلوى، ورواه
الأصملى والمذرى والمستملى من شيخ المغاربة
بواط، ينتح أوله، والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من
جبال جهينة بناحية رضوى، غزاه النبي ﷺ فى شهر
ربيع الأول، فى السنة الثانية من الهجرة يريد قريشاً،
ورجع ولم يلق كيداً، قال بعضهم:

* لمن السدار أقصرت يـ بواط *

(معجم البلدان ١ / ٥٠٣).

* بواط (غزوة):

غزوة بواط، بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو
آخرها طاء مهملة، كانت فى شهر ربيع الأول، وقيل
فى ربيع الآخر من السنة الثانية، وبواط جبل بالتيق،
وسبب هذه الغزوة أن النبي ﷺ بلغه أن حير قريش نحو
ألفين وخمسمائة بعير، ومائة رجل من قريش، معهم
أمية بن خلف، ذاهبة إلى مكة، فخرج ﷺ لاعتراضها
فى مائتين من أصحابه، وحمل اللواء سعد بن أبى
وقاص. وهو العلم الذى يُحمل فى الحرب، يُعرف به
موضع أمير الجيش، وكان أبىض. واستعمل على
المدينة السائب بن عثمان بن مظعون، وقيل سعد بن
معاذ، فأتتهى إلى بواط فلم يلق كيداً أى حرباً، فرجع
إلى المدينة بدون حرب.

بويى (الشيخ أبو بكر) (نحو ١٢٨٨-١٣٥١هـ)

والدراسات الإسلامية، وهى مدرسة قديمة للشيخ عبد الله بن فودى الأخ الشقيق لمجدد الدين شيخ عثمان ابن فودى تلميذهما الله برحمته .

بدأ الأستاذ أبو بكر تعلمه بقراءة القرآن، كما كانت عادة أهل هذه البلاد . وقد قرأ القرآن على يد عالم يسمى أحمد بن سعد قاضى غندو لتلميذ الشيخ عبد الله بن فودى . ثم تصدى لتعليم علوم اللغة والأدب والدراسات الإسلامية وتعلمها .

وقد تتلمذ عليه كثير من الطلبة . فمنهم من يأتى إليه من مكان بعيد - ليأخذ العلم عنه . ومن أبرز تلاميذه العالم عبد القادر بن محمد البخارى وزير سكتو سابقاً الأخ الأكبر للوزير جنيد الحالى، والعالم إبراهيم بن محمد الطاهر، وسالم أمين سالى، والدكتور جنيد وزير سكتو حالياً .

ولم يكن الأستاذ أبو بكر بويى مدرّساً فقط بل أدى دوراً كبيراً فى السياسة . وقد تولى منصب القضاء والإمامة ثم بعد ذلك عزل لشدة زهده . وبعد ذلك تفرغ للإمامة وكان ذلك فى قرية سنيئا وهى قرية تتبع إمارة غندو .

وللشيخ أبى بكر بويى مؤلفات كثيرة وديوان يجمع عدة قصائد فى فنون شتى . ومن أشهر مؤلفاته كتاب الرصوخ .

توفى الأستاذ أبو بكر بويى فى شهر شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة بعد الألف (١٣٥١هـ) الموافق عام ١٩٣١ الميلادى . وكان ذلك فى عهد أمير المؤمنين الحسن بن معاذ تلميذهما الله برحمته .

(« من أعلام الثقافة الإسلامية فى نيجيريا » - إصدار سليمان موسى . مجلة الأزهر الجزء السادس ، السنة الثانية ، الستون ، جمادى الآخرة ١٤١٠هـ - يناير ١٩٩٠م / ٥٨١ ، ٥٨٢) .

أوصاف المخطوط : نسخة قيمة كتبها المؤلف فى القرن الثانى عشر الهجرى بخط معتاد فيه بعض الشكل ، يبلغ عدد أبيات المنظومة ٥٠٣٧ بيتاً وقد قسمها المؤلف إلى أقسام وضع لها عناوين منها : وصل كريم فى أصل عظيم فى بيان سرّ يسم الله الرحمن الرحيم ، ومنها وصل وأصل ومر حاصل فى قول النبي الأمين بعد ولا الضالين آمين . ومنها وصل تفصيلي وأصل تفصيلي ونصل توصيلي عن قوس تأصيلي نزلت به الكرام البررة فى أسرار سورة البقرة على القلب المستعد والحال المستجد ... على الورقة الأولى من المخطوط قيد هدية من الأنسة فلك الطرزي إلى دار الكتب الظاهرية ، وعلى الورقة الثانية وتحت العنوان قيد وقف ينص على الآتي : لقد أوقف ثلثى الكتاب الوزير عبد الله باشا وإلى الشام على طلبة العلم ، وأوقف الثلث الباقي الشيخ إسماعيل ابن المؤلف بتاريخ سنة ١٢١١هـ .

الكتاب مفروط الأوراق ، وغلافه من الورق المقرّى .

ق	٢	ص
١٠٧	١٥,٥ × ٢١,٥	٢٦ - ٢٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد النخيمى / ٧ - ٥٩ - ٦١) .

* بويى (الشيخ أبو بكر) (نحو ١٢٨٨-١٣٥١هـ) :

من شيوخ الإسلام فى نيجيريا الشيخ أبو بكر بن عبد القادر بويى سكتو . هو العالم المعروف بلقبه (بويى) اسم والده عبد القادر ، ولد فى مسام وهى قرية فى شرق (جواندوا) حوالى سنة ١٢٨٨هـ . وهو من قبيلة الفلانى .

نشأ العالم أبو بكر بويى فى بيئة تهتم بالعلم والعلماء وتعليم الثقافة الدينية والأدبية ، فبلدة (جواندوا) فى ذلك الوقت كانت مركزاً للثقافة العربية

• البوتيجي (نحو ٧٧٩-٨٦٤هـ):

قال عنه الشمس السخاوي:

عبد الرحمن بن عثير - يثون وموحدة - كجعفر - بن علي ابن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الزين العثماني البوتيجي ثم القاهري الشافعي الفرضي ويعرف بالبوتيجي وغلط بعضهم فسمه أبو بكر. ولد في سنة تسع ومبعمين وسبعمائة أو في أول التي قبلها أو بعدها بأبو تيج من الصعيد فإنه كان يقول إنه دخل القاهرة مع أبيه في السنة التي ملك فيها الظاهر بقوق وهي سنة أربع وثمانين وهو مميز ونشأ بأبوتيج فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال: وكان من الأولياء وحفظ التريزي وقدم القاهرة فحفظ أيضًا العمدة والمنهاج الأصلي والملمحة والرحية وعرض في سنة ست وتسعين على الأناسي والبليقيني وابن الملقن والديمري وأجازوا له ووطن القاهرة وكانت أمه موسرة فارتقى بها وأقبل على التضمم وأخذ الفقه عن الشمس العراقي وأكثر عنه وانتفع به في الفرائض والحساب بأنواعه الجبر وما سواه وكذا تفقه بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وبالشمس البرماوي وعنه أخذ الأصول وغيره وحضر دروس الأناسي ومياد البليقيني بل واستفناه وضبط عنه لطائف كان يحكيها ثم لازم بعد الولي بن العراقي فحمل عنه علومًا جمّة من حديث وفقه وأصول وغيرها وقرأ عليه جملة من تصانيفه من ذلك تحرير الفتاوى إلا كراسين من آخره وكتب عنه أكثر أماليه ولم ينتفع بأحد ما انتفع به وأخذ النحو عن الشمس الشطنوفى والجيمى والأصول أيضًا عن العز عبد السلام البشداوى وسمع على الطرزي والزين العراقي والهيمى والأناسي والشرفين القدسي وابن الكوكيك والشهابيين الجوهرى والواسطى والجمالين عبد الله الحنبلى وابن فضل الله والشمس الشامى والنور القوي في آخرين منهم شيخنا (يقصد شيخ الإسلام ابن حجر) وأجاز له ابن الجزرى والتقى

الكرمانى والبرهان الحلبي والعلاء بن البخارى ومطافه وصحب جماعة من أعيان الصوفية فمن دونهم وأذن له الولي في إقراء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في الإفتاء والبرماوى أيضًا في التدريس والإفتاء ومن قبله العراقي في سنة ثمان وثمانمائة لرؤيا رأها.

وتكسب أولًا بالشهادة في بعض حوائث الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البليقيني في سنة تسع عشرة ثم عن الهرورى وشيخه وغيرهما، وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها خصوصًا من تصانيف شيخه الولي بل كتب من تصانيف شيخنا جملة، وكان عظيم الرغبة فيه كثير الاحتذاء له، وحكى لنا إنه استشار شيخه حين أمره بعرض ولده على المشايخ فيمن يبدأ به منهم فأشار به، إلى غير ذلك مما أودعته في الجواهر وكذا كان لشيخنا إليه ميل كثير بحيث أنه أحضر له كتابًا يختير له نقصه فتناوله منه ودخل منزله ثم عاد بعد يسير وقد اكمله له بخطه وهو قدر كثير في أسرع وقت حتى كان الشيخ يحكى لنا ذلك على سبيل التعجب.

ولزم الإقامة بالمدرسة الفاضلية متصديقًا للتدريس والإفتاء لفظًا فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار في طلبته من الأعيان جملة خصوصًا في الفرائض، وحدث بأشياء سمع منه الفضلاء وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفقه والفرائض وغيرهما.

وكان عالمًا بالفرائض والحساب بأنواعه متقدمًا في ذلك حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناسبات ونحوها ويقول المسألة التي أعملها في ساعة مثلًا يعملها هو في ثلث ساعة وأستفيد الانتفاع ببقاى الحصّة مع الراحة، مشاركا في غيرهما من الفضائل مشارًا إليه بالصلاح والخير والزهد والورع مقصودًا للتبرك به والانتفاع بأدعيته مع حسن الفكامة

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي
رَكَتِي مِمَّا قَفَّتْ إِذْ أَنَا بُسُورُ
وبار القفل الناقة إذا تشمها الأفعى هي أم لا، ثم
يستعار ذلك للاختبار فيقال بُرْتُ كذا اختبرته.
(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٥ ، ٦٦) .

* بورصة (أو بورصا) :

تقع مدينة بورصة أو بورصا على بعد خمسة وخمسين
ميلا جنوب استانبول بتركيا وهي تزخر بربائع المساجد
وأضرحة السلاطين العثمانيين . ولعل الذي بناها هو
الملك بروميساس الأول ملك بيشيا في القرن الثاني قبل
الميلاد ، وقد استولى عليها الأتراك العثمانيون سنة
١٣٢٦ وظلت عاصمة للدولة العثمانية نحو قرن من
الزمان .

(W.G. Moore, The Penguin Encyclopedia of
Places, 1971, 130)

وتزخر مدينة بورصة بالآثار الإسلامية التي خلفها
العثمانيون ولها على وصف تلك الآثار كما أحصاها
أوغطاي أصلان أبا :

حتى أسلوب العمارة في أوزنيق يتطور أكثر روعة في
مدينة بورصة ، حيث بلغ درجة عالية من جمال
النسب . وما يزال باقيا لأن المسجد الذي يقال إنه
بنى عام ١٣٢٦ بمحنة حصار ، على يد « علاء الدين
بك بن عثمان غازي » رغم تعرضه للألغام لكثير
من عمليات الترميم والإصلاح . ولقد هلك المسجد
مثلثات متشوية كبيرة تم عملها وفق الأسلوب
السلجوقي . وله صفة مدخل بها أعمدة كرونية
وايونية . واللصقة قبة في وسطها وقبوان بحشوات على
الجانبين . وإذا قبلنا أن تكون هذه الصفة من التخطيط
الأصلي ، لاستتب ذلك القول بأن بناء الصفة إنما كان
جزءا من تخطيط المسجد ذي القبة في العمارة

والنادرة والتواضع والخبرة التامة بلقاء الرجال وحسن
الاعتقاد فيهم والمساهمة للاجتماع بالقاديين منهم
وحفظ كثير من كراماتهم وأحوالهم والتفتع باليسير
ومشييه على قانون السلف في غالب أحواله ومزيد
التودد وتعام العقل وملازمته لمباشرة ما كان باسمه من
تصوف الجمالية وطلب الحديث بالقابلية ونحو
ذلك كتدريس بمسجد عبد اللطيف بقطرة سنقر مع
كونه ممن عرض عليه قضاء الشافعية مرة ومشيشة
سميد السعداء أخرى وغيرهما من الوظائف الجليلة
فأبى .

وتوفي في ليلة الاثنين ثالث عشر شوال سنة أربع
وستين وثمانمائة ودفن من الغد بالقرافة عند والدته
بترية الشيخ محمد الهلالي العرياني جوار تربة أبي
العباس الحرار من القرافة الكبرى أخذه ابن حريز هناك
عند قبور أولاده بعد أن صلى عليه بجامع المارداني في
جمع جم وأثنى الناس عليه كثيرا وناسقوا على فقد
رحمه الله وإهانا ونعتنا به .

(الضوء اللاحق لشمس الدين السخاوي / ٤ / ١١٥ -
١١٧) .

* البور :

بور : البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي
إلى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن
الهلاك ، يقال بار الشيء يسور بورا ويوزر ، قال عز
وجل : ﴿ تجارة لن تبور ﴾ [فاطر : ٢٩] ﴿ وتكر
أولئك هو بور ﴾ [فاطر : ١٠] ويروى نعوذ بالله من بور
الأيام ، وقال عز وجل : ﴿ وأحلوا قومهم دار البوار ﴾
[إبراهيم : ٢٨] ويقال رجل حائر بالتر وقوم حور بوره
وقوله تعالى : ﴿ حتى نساو الذكر وكانوا قوما بورا ﴾
[الفرقان : ١٨] أي هلكى جمع بائر ، وقيل بل هو
مصدر يورصف به الواحد والجمع فيقال رجل بور وقوم
بور ، وقال الشاعر :

بورصة (أو بورصا)

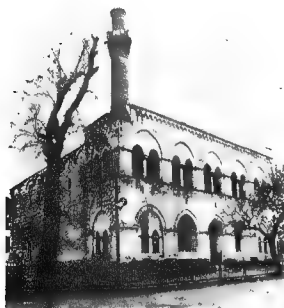
مقدم المسجد مجموعة غرف تغطي الوسطى منها قبة صغيرة جدا، أما الغرف الأخرى المجاورة فتغطيها الأقبية. وغرف الأركان أوسع وأكبر، وهي مغطاة بالأقبية أيضًا. وفيما يلي الغرف توجد الصُفَّة، وهي مقسمة إلى خمسة أجزاء. وتغطي القباب، الأجزاء الثلاثة التي في الوسط ويغطي الجانبين أقبية بحشوات.

وتوجد تيجان أعمدة يونانية مركبة - سابقة الاستخدام - ضمن العقود التي على جانبي صفة المدخل. أما الجدران فتزينها تشكيلات من الطوب والحجر. كما يضم كل جدار عقدا في الوسط، به أسنان متشاربة وأقراص تشبه الشمس ووريدات وأشكال أخرى. ونشاهد في القبة التي تعلو المحراب، أن منطقة الانتقال قد تأثرت بفكرة العقود الحاملة المملوكة بالأشكال المنشورية. كذلك نشاهد في القبة الرئيسية المثلثات التركبة المعروفة وكأنها مراوح مقلوبة. والواقع أن مسجد أورخان يعتبر مثلاً أو نموذجاً لمساجد بورصة الأخرى.

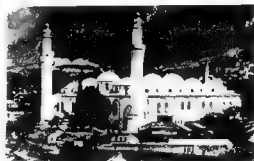
وننتقل إلى مسجد مراد الأول خلدوندكار، الذي بديء فيه بمنطقة جكره (Çekirge) في بورصة عام ١٣٦٦، وتم بناؤه قبل نهاية عام ١٣٨٥ بقليل. وجدران هذا المسجد سمكة ومينة من ثلاثة مداميك من الطوب بالتبادل مع مدامك من الحجر المنحوت. ويتكون من طابقين، خصص أعلاه ليكون ب مدرسة والتخطيط الأصلي للطابق الأرضي قريب الصلة بمدرسة جاجا بك في قيرشهر، إذ به قبة رئيسية مرتفعة وإيوانات ذات أقبية تحيط بالقبة وتستند من ناحية القبلة ومن الجانبين. وفي الأركان غرف ذات أقبية، وقبة مدخل في الوسط وسلم في كل طرف يصعد إلى الطابق العلوى. والطابقان تغطيهما قبة رئيسية وقبة إيوان جاء بغض اتساع القبة. وتنتشر على طول جوارب الطابق العلوى، غرف المدرسة المنغطة بالأقبية. أما الممر

الخشائية بمدينة بورصة، وذلك لأربع سنوات قبل ظهورها بمسجد حاجي الياس بميلاس. وقد واصل معماريو الإمارات التركمانية التغلب على مشكلات الصُفَّة، حيث لم يكن هذا الأسلوب مقتصرًا على إقليم بعينه. وبينما نرى في مسجد علاء الدين بك، مجارة للأسلوب التقليدي لتخطيط المسجد ذي القبة الواحدة والصفة ذات العقود الثلاثة، فإن أسلوب تخطيط المسجد الذي يشبه الحرف "T" المقلوب في بورصة قد كشف عن تطور جديد وإبداع. وقد اشتق هذا التخطيط أساساً من تخطيط المدارس السلجوقية ذات القباب. ويمكن رؤية هذا التخطيط في قباب المبانى المرتبة على هيئة الحرف "T" المقلوب بمدرستي قره طاي وأتجه مشارة في قونية، وفي الإيوانات ذات الأقبية المحيطة بقبة مدرسة جاجا بك في قيرشهر، وهي على هيئة حرف "T" مقلوباً. وقد استفاد هذا التخطيط معمارياً أحسن استفاد في مساجد بورصة الخمسة التي بناها سلاطين آل عثمان تحت أسمائهم الخاصة.

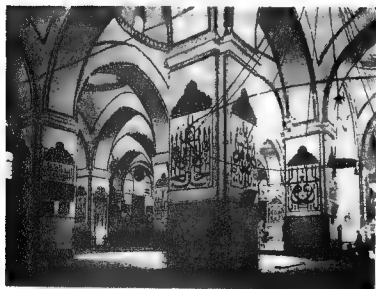
وأول هذه المساجد: مسجد أورخان بك (٧٤٠/ ١٣٣٩) الذي تساقط رخامه وتهدمت حجارة صفته ومداخله في محاولة إشعال نار به أثناء حصار لمدينة بورصة على يد محمد بك الثاني القره مانى عام ١٤١٣ م. وقد قام الوزير بايزيد باشا عام ١٤١٧ بإصلاحه، بأمر من السلطان محمد جلبي. وعلى الرغم من خضوع المسجد أخيراً لكثير من برامج الترميم والإصلاح، إلا أن تخطيطه الأساسى لم يطرأ عليه أى تعديل. وأصبح لهذا المسجد تخطيط الحرف "T" المقلوب نتيجة إضافة قبتين صغيرتين في جانبيه وقبة أخرى أكبر، بقطر ٥ و ١٣ متراً ناحية القبلة. وهكذا أحيط القبة الرئيسية العالية (بقطر ٨،٤٥ متراً) بقباب من جهات ثلاث. وتوجد في



شكل ١٤١ - بورصة، مسجد خداوندكار من الخارج.



شكل ١٤٢ - بورصة، الجامع الكبير، منظر عام.



شكل ١٤٣ - بورصة، الجامع الكبير، من الداخل

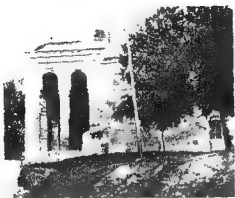
بورصة (أو بورصا)

ومسجد الشهادة، مسجد آخر بناه مراد الأول خلدوندكار عام ١٣٦٥، وله مجاز رئيسي فسيح وقبتان: الواحدة من رواء الأخرى، تعتمدان على دعائتين وعلى بلاطتين فريقتين في الجانبين، ويغطي كل بلاطة قبو مستطيل وملعب بدرجة واضحة. وفي مقدم المسجد صُفَّة تغطيها أربع قباب. وحلت المثلثة محل القبة الخامسة. وبسبب ما حدث للمسجد من العديد من أعمال الترميم والإصلاح، فقد تضاعف حجمه الآن واقتصر على المجاز الرئيسي ذي القبتين.

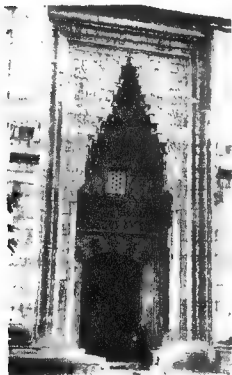
ويتكون مسجد ثالث بناه مراد الأول خلدوندكار عام ١٣٨٩ في فلبه (Plovdiv) ببلغاريا، من مجاز رئيسي فسيح تعلوه قباب ثلاث، وبلاطتين فريقتين في الجانبين، تغطي كل بلاطة منهما ثلاثة أقبية. وقد نحي هذا التخطيط منحنى مسجد الشهادة، من حيث هيئته المستطيلة (٤٠×٣٠ مترا) كما يوجد بالمسجد حوض أسفل القبة الرئيسية. وصُفَّة المدخل يغطيها سقف مسطح. ويدن المثلثة تزينة بلاطات فيروزية اللون على هيئة معينات. والملاحظ أن أعمال خلدوندكار المعمارية في بورصة وفلبه (بلوفديف) هي التي فتحت الطريق لظهور المساجد العثمانية متعددة القباب، وأن الناظر إلى منشآت مراد الأول ليدرك بوضوح وجود وحدة تجمع بين أساليبها المعماري. وهناك تشابه مثير بين مسجد خلدوندكار في بلوفديف وبين مسجد سنقر بك الأرمني في نيكده الذي أنشئ عام ١٣٣٥. ويدل هذا التشابه على الصلات الوثيقة التي كانت تربط بين فنون العمارة التركية في القرن الرابع عشر.

وفي عام ١٣٨٢ بنى بابيزيد الأول - وقبل أن يكون سلطانا - مجمعا في مدينة مدري بولاية بولي (Boiu). ويضم المجمع: مسجدا له قبة واحدة وحمامين ومدرسة رائعة لم يلحقها التدمير إلا أخيرا. وقبة

الذي يدور حول القبة الرئيسية وإيوان القبة يطل على المسجد من خلال نافذة واحدة توجد في غرفة صغيرة لها قبة تعلو المحراب. وتتكون الواجهة الفخمة من صُفَّة ذات خمس قباب ودعامات تحمل الطابق الثاني حيث توجد ثلاث قباب في الوسط وأقبية ذات حشوات في الجانبين. وهذه الصفة ذات الطابقين، تطل في الأمام وعلى الجانبين من خلال عقود مدببة. وبعض هذه العقود يجمع عقدين صغيرين مدبيين بداخله، تفصل بينهما الأعمدة وتغطي كلها مظهر بيوت البندقية (شكل ١٤١). لكن نظرا لأن الجوانب الأخرى للمبنى لا تضم سوى القليل من النوافذ، فقد أكسبها ذلك نوعا من الجمود، فضلا عن أن المبنى من الداخل لا يوحى بالبهجة. أما إيوان الشادروان الضعيف البهاء من تحت القبة المفتوحة، فإنها تفرغ على المكان بعض الراحة، كما أنها تروحي بالانسجام. ويبلغ قطر تلك القبة ١١ مترا وهي مفتوحة من أعلاها وتحملها دلائات، وقد أعيد ترميمها هي والشادروان بعدما أصابهما التصدع من جراء زلزال عام ١٨٥٥. وما يزال نشاهد في ربة القبة الحالية ١٦ ركة يمكن أن تحدد لنا معالم القبة القديمة. وتغطي العقود المبتدئة على المبنى من الداخل، كما تغطي العقود المدببة عليه من الخارج. والصفة الغالبة التي تسود هذا المسجد - في داخله وخارجه - وما به من خصائص معمارية، تضعه وحده في جانب غير الذي توضع فيه باقي مساجد بورصة. ولقد أنشئ المسجد أساسا ضمن مجمع بناي يحتوي مرافق أخرى عامة مثل دورات المياه (مراحيض) وما من شك في أن هذا الأمر جدير بالملاحظة لظهور هكذا ميكر في الأناضول. ويصل بدورات المياه غرفة خاصة للوضوء تغطيها قبة واحدة، كما يضم المجمع فسريحا للسلطان في الناحية الشمالية ودرا للمرق في الناحية الغربية.



شكل ١٤٤ - بورصة، مسجد يلدریم، جانب من الصفة.



شكل ١٤٥ - بورصة، المسجد الأخضر، منظر خارجي عام.



شكل ١٤٦ - بورصة، المسجد الأخضر، المدخل.

بورصة (أو بورصا)

عن الجوانب نحو الوسط . وقد تركت القبة الثانية التي تقع على المحور الرئيسي للمسجد مفتوحة من أعلاها وفطيت بغطاء زجاجي ، وأقيم في أسفلها شادروان . وتقود الأبواب الثلاثة التي في جوانب المسجد الثلاثة إلى هذه الشادروان مباشرة (شكل ١٤٣) .

وللشادروان ١٦ ضلعا ، ويصل الماء إليه بواسطة ثمانى قنوات تتصل بشزانات ثلاثة . ويخرج الماء للناس من خلال ١٦ صنبورا . ومحراب المسجد تزينه المقرنصات والأعمدة الركنية ، إلا أن زخارفه غير المدهونة خالية من اللوح ، وقد أسامت لمظهره . ويوجد على المنبر الخشبي الكبير نص كتابي يحمل تاريخا ويحمل كذلك اسم بايزيد الأول . وهناك نقش آخر به اسم شيخ الصناعات « الحاج محمد الميشتاب » من ميشتاب (Gazintep) وهو نفسه الذى عمل منبر الجامع الكبير في مغنيسة . وقد استعرض هذا الفنان هنا كل مهاراته واستاذيته في حرفته ، التى طوَّرها على مدى ٢٤ عاما ، بلذات يعمل في مغنيسة . والواقع أن المنبر بحشواته الهندسية التى يزينها حفر بارع يضم أوراها نباتية ومراوح نخيلية ، وبحشوات الدرابزين الدقيقة ، وبقوشه الكتابية التى تعلقو بأبه ، وبالنتاج الذى يعلوه وبزخارفه التى تحاكي الدنتلا ، يعتبر تحفة رائعة توضح مرحلة انتقالية تربط بين الأسلوبين : السلجوقى والعثمانى . ويعد ظهور مسجد بورصة الكبير ذى القباب العديدة المتساوية ، أصبح هذا الأسلوب هو الأسلوب السائد الواسع الانتشار ، حتى لقد ظهرت أمثلة له في عديد من المدن فيما بين البلقان والقاهرة ، واستمرت محاكاته حتى نهاية القرن السابع عشر .

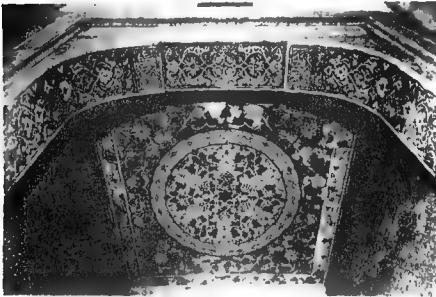
وأكثر المساجد نفورا ذوات تخطيط العرف "T" المقلوب ، التى يتمثل أول ظهورها في مسجد أورخان بمدينة بورصة ، أو التى طرأت عليها بعض التعديلات كما هي الحال في مسجد خلدوندكار ، هي مسجد

المسجد بقطر قدره ١٩,٥ مترا ، وتحملها عقود مدببة تعتمد على ثمانية دعائم جدارية . وتبدو من أدناها إلى أعلاها ، كخيمة قريزية كبيرة . ويلاحظ أن اتساعها أكثر من ارتفاعها ، وقد أضفى ذلك على داخل المبنى نوعا من الرخابة المريحة . ويوجد في منتصف مقدم المبنى عقد عميق على هيئة إسوان وصُفَّة بها قبة صغيرة ذات فصوص تتربع فوق المدخل وتجان كيرتان في كلا الجانبين . وقبة في مثل هذا القطر - رغم قلة ارتفاعها - تعتبر خطوة معمارية جسورة تظهر في نهاية القرن الرابع عشر . وعلى الرغم من وقوع المسجد في رسة لعديد من أعمال الترميم والإصلاح ، إلا إنه ما يزال محتفظا بتخطيطه الأصلى ، كذلك وعلى الرغم من عدم ارتفاع القبة إلا إنها لا توحى بأنها فضاء .

ويذكر النقش الكتابي الموجود بالمسجد الكبير في برجها على أن المبنى من عمل بايزيد الأول عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م . ويتطابق هذا المسجد في تخطيطه مع تخطيط المسجد الجامع في بلوفديف ، من حيث أن أقبية البلاطات الجانبية مغطاة بسقف بسيط مائل ، بينما تسيطر القباب الثلاث التى في الوسط على المظهر الخارجى للمسجد . وأرجب المساجد التى بناها بايزيد هي مسجده الكبير (٥٦ × ٥٨ مترا) بمدينة بورصة ، وذلك بين عامي ١٣٩٦ و ١٤٠٠ . وهذا المسجد أكبر المساجد التى ظهرت وأكثرها اتبعا لأسلوب المساجد متعددة القباب . إذ يضم عشرين قبة تحملها دلائيات ، تركز على ١٢ دعامة ضخمة مربعة (شكل ١٤٢) . وللمسجد مثلثتان في واجهته الشمالية وليست له صُفَّة . وتحلى الجدران أشكال حنيات ذات عقود مدببة ، تماشى مع صفوف قباب المسجد . وتحتوى كل حنية على زوج من النوافذ . ويتزايد ارتفاع القباب كلما ابتعدنا



شكل ١٤٧ - بورسة، المسجد الأخضر، تفاصيل من الواجهة الشمالية.



شكل ١٤٨ - بورسة، المسجد الأخضر، بلاطات خزفية من قبو المعمر الأسفل.

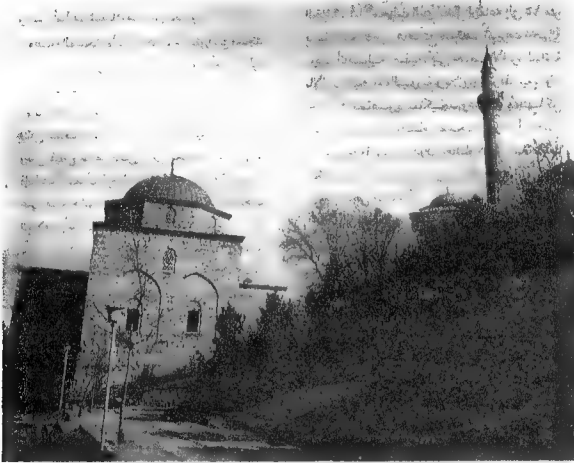
بورصة (أو بورصا)

فيما بعد . وعلى الرغم من أن مسجد يلديرم، خضع هو الآخر لكثير من عمليات الترميم والإصلاح عقب زلزال ١٨٥٥، إلا أنه لم يتأثر لدرجة كبيرة . وعلى أية حال فلم يبق من المجمع كله سوى المسجد والضريح والمدرسة .

على أن التطوير السريع الذي لقيته العمارة العثمانية قرب نهاية القرن الرابع عشر، قد صادفه بعض التوقف بسبب صدمة طارئة واضطراب في الأحوال، بسبب هزيمة بايزيد الأول ووقوعه أسيراً في يد تيمور عقب معركة أنقرة . لكن خيط ذلك التطور المقطوع لم يلبث أن اتصل خلال السنوات العشر التي تلت وفاة بايزيد عام ١٤٠٣، وذلك على يد ولده السلطان محمد جلبي، وعادت الحيوية ثانية لفن المعمار . ويظهر في هذه المرحلة، المسجد الأخضر في بورصة الذي وضع تصميمه المهندس المعماري حاجي إيواظ، بأمر من السلطان محمد جلبي . وجاء البناء في صورة مجمع . ومن ملامحه، هيئة غير المألوفة لفسريخ يرتفع عن مستوى المسجد . وقد استغرق بناؤه عشر سنوات، وكان تمامه عام ١٤٢٤ — إبان حكم السلطان مراد الثاني ولم تكن زخارف نوالده من الخارج قد اكملت بعد (شكل ١٤٥) . ويتضح من المظهر الحالي للدعامات العقود، أنه كان في النية عمل صفة مدخل بخمس قباب، لكن يبدو أنه قد صرف النظر عن ذلك فيما بعد . وتخطيط المسجد وعمارته تجعلانه في الجملة شبيهاً بمسجد يلديرم، إذ له قبتان : الواحدة من وراء الأخرى، تتركزان على مثلثات منشورية . وله إيوان تغطيه قبة ذات تحيزات في كلا جانبيه وقباب فوق الغرف التي بالأركان جهة حائط القبلة، وأقنية مستعرضة تغطي الغرف الأخرى جهة حائط المدخل . وذُين حائط من كل غرفة بحنية لها أرفف غائرة وبعمداة كذلك التي تراها في مسجد يلديرم . وكانت القبة الرئيسية مفتوحة أصلاً ولكنها

يلديرم (البرق) الذي بناه بايزيد الأول بين عامي ١٣٩٠، ١٣٩٥، والمسجد كله مبني بالحجر المنحوت ويرتفع وسط مجمع بناي كبير، حتى تبدو المنطقة وكأنها حي جديد يتكون من ثماني عمارات مستقلة فيما وراء أسوار المدينة . وللمسجد قبتان : الواحدة من وراء الأخرى، وإيوانان صغيران على الجانبين تغطي كلاً منهما قبة . وفي كل جانب من جوانب هذين الإيوانين توجد غرفة صغيرة مغطاة بقبة ذي حشوات، وتشغل الحائط الجنوبي للفتحتين الواقعتين في نطاق قبة المحراب، صفوف من الأرفف المعينة على هيئة حنيات وعمداة في الوسط . والحائط يكسوه الملاط وتزينه قطع من البلاطات الفيروزية اللون . أما الطابق الثاني فلا يرتفع إلا فوق الغرف التي إلى جوار المدخل فقط . وتركز سنادات العقود الناقصة التي تصل ما بين الغرف المغطاة بالقباب، على كوابيل من المقرنصات الدقيقة الصنعة . ويلفت النظر إلى المسجد من الخارج، هيئة صفة ذات عقود خمسة، لا نظير لها في كل العمارة العثمانية . فالواجهة هنا بها عقود مرتفعة تحملها دعامات عالية من الرخام . كما يوجد في الجانبين عقدان من نفس الأسلوب (شكل ١٤٤) . وقد سبق ظهور مثل هذا الشكل من العقود في مدخل فسريخ قليج أرسلان الموجود بفناء مسجد علاء الدين بقونية . ويرتبط هذا الأسلوب بصورة أوضح بمدينة بورصة، حيث صار أكثر شيوعاً وانتشاراً على يد العثمانيين منه على يد السلاجقة . ونلاحظ هنا — كما نلاحظ في مسجد خلدوندار — أن الحوائط الجانبية والخلفية بلغت في ارتفاعها ارتفاع طابقين، وأنها زُيّنت أو شُغلت بأنواع من النوافذ، بعضها نوافذ كاذبة أو عمياء . وتنحصر أهمية المسجد وعظمته فيما به من تفاصيل معمارية قيمة وبما يوحيه في النفس من انطباعات نبيلة وبسيطة . وقد أثر تخطيطه وأسلوب عمارته على المسجد الأخضر (يشيل جامع) الذي بنى في بورصة

بورسة (أو بورصا)



مدرسة وجامع في مجمع يلديرم.

الشادروان المتصلة بمنطقة قبة المحراب، وهذه يتم الوصول إليها ببيضة درجات من خلال عقد ناقص. والمسجد مبنى كله من الحجر المنحوت، وزخارف ظلة مدخله ومحاريبه الخارجية ونوافذه، غنية للغاية وتكشف عن دقة متناهية في أعمال الحفر على الحجر (شكل ١٤٦). ويبدو واضحا ارتفاع جدران الراجحة والجوانب، وهي تحتوي على طابقين، يضم كل واحد منها صفًا من الشبايك (شكل ١٤٧). وبعض

أغلقت فيما بعد بمنزلة، وضع أسفلها شادروان، جاء أدنى قليلا من مستوى أرضية المسجد. والبهو الأمامي الموجود بين الغرف المغطاة بالأقبية منفصل كلية عن داخل المسجد، وهو من طابقين: يضم الطابق الأول منه فريدة في كل جانب، ويضم الطابق الثاني جناحا خاصا وشرفة ملكية. ويوجد كذلك سلمان في جانبي بهو المدخل وشرفتان تطلان على الطابق الأول. وكما هي الحال في مسجد يلديرم، فإن المنطقة التي ينخفض مستواها عن مستوى المسجد هي منطقة

وهي في وضوحها وفي بهجة ألوانها كالفسيفساء الخزفية. أما المحراب الذي يصل ارتفاعه إلى ١٥ مترا فتغطيه هو الأكثر بلاطات تسودها تزيينات زخرفية رومانية أناضولية وصينية، إلى جانب الأفرع النباتية بالألوان البيضاء والفيروزية واللآزوردية والذهبية. وقد اجتذبت المقصورة الملكية بروعتها وبهجتها كل الضوء عن سائر أقسام المسجد، رغم أن جميع الأسقف والعقود والجدران مغطاة كلها بالبلاطات الخزفية.

وحدث في وقت متأخر أن تم الكشف عن زخارف ذات ألوان متعددة وثيرة في تزييناتها الزخرفية، وذلك بعد أن أزيل الملاط من فوق الأجزاء العليا لجدران القبّة، الأمر الذي يعطى الدليل على ما كان لهذا المسجد من مجد زخرفي عريض يتمشى مع أسلوب عمارته. إن هذا الثراء الفني الذي تحقق كان عظيما للغاية ثم إنه - في نفس الوقت - لم يتنازل نحو المبالغة. ونجد اسم الفنان الذي صنع بلاطات هذا المسجد مذكورا على البلاطات الموجودة عند الحافة الدنيا للمعدن الكائن بالمقصورة السلطانية وهو « محمد المجنون ». لكن لاصق البلاطات ومنسقا والمستول عن وحدة الأسلوب الزخرفي هو « علي بن إلياس علي » النقاش الذي نرى اسمه محفورا على أحد أحجار المقصورة الملكية أيضا. وقد رافق علي بن إلياس علي، السلطان تيمور إلى سمرقند عام ١٤٠٢، وهناك أتقن عدة مهارات وصار أمثلة من أشغال البلاطات وعاد بعد ذلك إلى بورصة حيث انتج أعمالا مما شاهده في رحلته ذات مستويات أفضل. والواقع أن توافق الوحدات الفنية واتسجامها فيما هو موجود على البلاطات أو مما هو على الحجر أو الخشب يعتبر من ابتكاراته هو. وهناك نقش كتابي آخر، يورد أسماء شيوخ الصناعة أو أساتذتها في تبريز، يشير إلى الحرفيين الذين أحضرهم « النقاش علي » معه والذين عملوا تحت إشرافه، ووفق توجيهاته. ولم يحدث أن

الذي في الطابق العلوي شيابيك عمام أو كاذبة وينفس أسلوب شيابيك مسجد يلديريم.

وعماره المسجد الأخضر أكثر ثراء وتطورا من مسجد يلديريم، كما ترجع شهرته وتسميته بالأخضر إلى أسلوب تغطيته بالبلاطات الخزفية الفاخرة وتصميماتها الفنية الرائعة. ومما يلفت النظر هنا مدى استعراض فناني الخزف العثماني لإبداعاتهم وأساليب صنعهم. وعلى نقيش ما هو معروف في الخزف السلجوقي، فإننا هنا نجد أن الزخرفة بالبلاطات الخزفية صنعت على هيئة حشوات أو مناطق وبألوان متعددة تحت الطلاء، وأشكال كأنها الفسيفساء الأمر الذي جعل لها تأثيرا بالغ الروعة. وقد استُخدم اللونان، الأحمر والأسود بدرجة متساوية تقريبا في التحديدات أو الخطوط الفاصلة بين الألوان، وظهرت الأشكال الهندسية المتشابكة والأفرع النباتية والمرامح النخيلية، إلى جانب أشكال أخرى جميلة مثل بعض تزيينات الخطى (المصيين) الزخرفية التي شامت في الفن التركي، مثل زهورات عود الصليب والورود والأوراق النباتية، القريبة من أشكالها الطبيعية، وكانت الألوان هي الأخرى مختلفة، إذ شاع استخدام الأصفر والأخضر والأبيض والأرجواني. وكسيت الجدران ببلاطات سداسية الشكل ذات ألوان خضراء أو لآزوردية وبارتفاع يصل إلى مترين ونصف المتر. وأحيطت هذه الكسرات - في الغرف الجانبية - ببلاطات مثلية ذات ألوان مختلفة وتكونت من تلك المثلثات أشكال نجيمات سداسية، كما ساد منطقة المحراب استخدام الألوان الزاهية في عمل التحديدات أو الخطوط الخارجية (شكل ١٤٨). وقد استخدم اللون الذهبي في طلاء البلاطات التي تغطي المقصورة الملكية. ونلاحظ أن البلاطات التي تتكون منها حشوات الأسقف والعقود، كلها ذات مستوى رفيع زخرفيا وتسودها أشكال المرابع النخيلية والتفرعات النباتية المتعددة الألوان والمرسومة تحت الطلاء،

بورصة (أو بورصا)

منشارية تشبه مثيلاتها بمسجد أورهان في بورصة، وكذا العقد الذي تزينة صناديق ملونة، والكتابة البارزة ذات الترتيب غير المألوف، ونقرا أعلى الباب الجانبي من ناحية الجنوب، اسم إيواظ الذي يوصف بـ«افتخار المهندسين واختيار المعماريين الأستاذ إيواظ بن بايزيد» والذي يوصف أيضا «بالأستاذ الماهر والمهندس البار» وحاجي إيواظ هذا، هو ابن لأحد أفراد طائفة الأخيين، وقد حصل على لقب الباشوية فيما بعد ودفن بعد موته بمدينة بورصة. وقد تعرف على العديد من أساليب البناء، وهذه بالتالي ساعدته على كثير من الابتكار والتتبع في أساليب عمارة المساجد التي ألّف العثمانيون إقامتها، الأمر الذي مهد الطريق نحو تطوير بناء المسجد ذي القبة المركزية.

وفي عهد السلطان مراد الثاني ظهرت العمارة العثمانية بالكثير من أنواع التطور المعاليل الباروة، وكان هذا دافعا لظهور إبتكارات عديدة. فمسجد «المرادية» الذي بنى في بورصة عام ١٤٢٥، وصمى باسم السلطان - يمتاز ببساطة تخطيطه، الذي يتكون من قبتين الواحدة من وراء الأخرى، وإيوانين تغطي كلا منهما قبة على جانبي القبة الأولى، بينما الثانية مفتوحة، وقرعة ركنية صغيرة ناحية المدخل، وصُفّة بثلاث قباب في الوسط ويقبوين في الجانبين. وتسيطر القبتان الرئيسيتان على المبنى كله، نظرا لقلّة ارتفاع جدران الواجهة والجوانب. وللمسجد مئذنتان، وجدرانها مبنية بمداميك من الحجر المنحوت ومن الطوب. وفي هذا عودة للأساليب أو التقاليد التي رأيناها متبعة في بناء مسجد خدابوندكار في بورصة وفي مساجد لزيقي. ورغم الثراء الفني الواضح بمسجد «المرادية» والذي يبدو في الزخارف الهندسية المعتمدة المصنوعة بالطوب - بين العقود وصفّة المدخل - وفي

ظهرت بيلاذ فارس بلاطات من هذا المستوى أو يمثل هذا الثراء حتى زمن الصفويين. ويبدو أن البلاطات التي استخدمت في الجامع الأخضر وملحقاته قد تم صنعها في قعائن مجاورة للمبنى.

ومع كل هذا البريق وكل هذا الثراء الزخرفي، فإن الجامع الأخضر يرجع في أسلوب تخطيطه إلى تلك المجموعة التي تشبه في تخطيطها الحرف "T" المقلوب، والتي رأيناها في مدينة بورصة. ويبنى بعد هذا مسجد السلطان محمد جلبي وثاني أعماله المعمارية. وقد أنشأه في ديمتوقا (Dimetoka)، على بعد أربعين كيلو مترا جنوبى أدرنة، وأشرف على عمارته حاجي إيواظ كبير مهندس الجامع الأخضر وملحقاته. ونصادف في هذا المسجد ابتكارا معماريا بالغ الأهمية، حيث إنه خطوة نحو تخطيط القبة المركزية للمسجد. وهو يستخدم الآن مخزنا للغلال بسبب سوء حالته، ومساحته تبلغ ٣٠×٣٠ مترا، وله جدران بسبك ٢ مترا، وهي مبنية بقطع ضخمة من الحجر المنحوت. وقطر قبة المركزية ١٣ مترا، وترتفع فوق أربع دعائم ضخمة تدور حولها أربعة أقبية بسيطة. أما الأركان فقد غطيت بأقبية متقاطعة، وفي مقدم المبنى صفة مدخل عليها قباب ثلاث. والملاحظ هنا شدة التشابه بين تخطيط هذا المسجد وتخطيط مسجد «ده غارون» الصنير (Deggaron) الذي أقامه القره خانيون في الخزر. وإذا صرفنا النظر عن بعض الفروق البسيطة التي ينفرد بها مسجد الخزر، والتي منها أنه نصف مساحة المسجد الأخضر، وأن به قبة في كل ركن من أركانه، وأن ما حول القبة مغلى بأقبية متقاطعة، لفلنا إن فكرة تخطيط المسجد العثماني كانت متحققة وقائمة بالفعل منذ أربعة قرون سابقة أي في أوائل القرن الحادى عشر، في ذلك المبنى القره خاني المصنوع من اللبن والأجر. ومن العناصر الجديرة بالاهتمام بمسجد السلطان محمد جلبي: عقود المدخل وما بها من حلقات ذات أسنان

البورق

والسبل والجرب مع الأكحال ويفتح صمم الأذن فطورا
إذا طبخ في الزيت وكله إلا المصنوع من الرصاص
يحل القولنج شربا ويسكن المغص ويضع من عرق
النسا والفالج والطحال وعسر البول والحصى .

وإذا حل في الأدهان نفع من الحمى الثنائية طلاء
والمصنوع من الرصاص إذا وقع في المراهم أدمل
الجراح وأبنت اللحم الجيد وينبغي أن يفتت الحصى
لكن استعماله شربا خطر ويزيل القوابى والقمل
والأوساخ ويفتح السدد ويخرج البلغم ويقاوم السموم
والأمراض البلغمية كالرشرة والكرزاز والفالج ويرقق
الشعر... ومع العقل يجفف البواسير ويحل الخناق
ويستعمل في كل ما ذكر طلاء وشربا ومع التين يفجر
الديسلات ويحل الصلابات ويصلح المستسقين
ضمادا والتقرض به يسقط الملق وشربه مع القليل
يسقط الديدان قبل الطلاء به كذلك وأجود ما استعمل
محرقا في الفخار وإذا عجن بياض البيض وأحرق ثم
أعيد العمل سبع مرات وقطر مع المحتفل حل سائر
الأجساد عن تجرية ونقى أوساخها وألحق الوضيع منها
بالشريف وهو يسحج ويضر المعدة ويصلحه الصمغ
وشربته إلى ثلاثة وبدله جيد الملح .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ /
٨٧ ، ٨٨) .

وقد ذكره المظفر الرسولي واستخدم الرموز الآتية
للدلالة على مراجعه :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب المنهاج .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

قال المظفر الرسولي :

البورق : « ع » أنواع البورق مختلفة ، ومعادنه كثيرة
كمعادن الملح ، ومنه ما يكون أحمر وأبيض وأخضر ،

البلطات الخزفية المتعددة الألوان وفي التكوينات أو
التشكيلات الزخرفية المختلفة التي تغطي الجدران ،
فإن ذلك كله لازمه البساطة المتناهية إذا ما عقدنا
مقارنة بينه وبين المسجد الأخضر . وقد بنى مجمع
« المرادية » ليشتمل أيضًا على عقيرة ومدرسة ، وهو
آخر الأعمال المعمارية التي أقامها سلطان عثمانى في
مدينة بورصة .

(فنون الترك وعمايزهم لأوقطاي أصلان آبا - ترجمة
أحمد محمد عيسى / ١٧١ - ١٧٩) .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « البوسنة
والهرسك » .

* البورق :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب . قال عنه
داود الأنطاكي :

البورق : ملح يتولد من الأحجار السبخة وقد يتركب
منها ومن الماء كالملاح وهذا الاسم يطلق على سائر
أنواعه لكن المتعارف الآن أن البورق هو الأبيض
المخالص اللون الهش الناعم . وحال الإطلاق يخص
هذا بالأرمينية لتولده بها أولا ويسمى بورق الصباغة لأنه
يجلو الفضة جيدا وبورق الخبازين هو الأغبر والنطرون
هو الأحمر ويسمى النطرون ومنه ماله دهنية ومنه قطع
رفاق زبدية وهذه إن كانت خفيفة صلبة فهو الإفریقی
والأفروسي والمتولد بمصر أجوده ومن البورق ما
يصنع من شجر الغرب بالطبخ حتى يثقل ويقرص
ويعرف هذا بفضته وقلة ملوخته ومنه ما يصنع من
النزاج والرصاص بالسواء يسحقان ويسقيان محلول
القلي ثم يغمران به ويطبخان إلى الاحتراق ويعرف هذا
برزاقته .

والبورق حار يابس في الثالثة والإفریقی في الرابعة
يجلو سائر الآثار بالعسل طلاء وكذا الحكة والجرب
والأبيض يجلو قروح العين مع الكمون والبياض

ويجذب الدم ضماكا، ويلين الطبيعة احتمالا (الموجز في الطب).

وقال الإمام الذهبي: البورق (وقد ضبطت بفتح الباء): حار يابس، يلين الطبيعة ويدخل في أنواع الحقن، وفي معجون الكمون (الطب النبوي).

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم الغرياني - مراجعة د. أحمد عمار / ٨٧، والطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشامي الرفاعي / ٦٧).

* البورقي:

قال السمعاني:

البورقي: يضم الباء الموحدة ومكون الواو وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بورق وهو شيء يقال له بورق، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد ابن سعيد بن عمرو بن سعيد البورقي، وقال أبو بكر الخليل في تاريخ بغداد: هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عمرو البورقي من أهل مرو، وكان وضاعفا يضع الحديث ويكذب كذباً فاحشاً، حدث عن أبي عبد الرحمن أحمد بن عبد الله ابن حكيم الفرياني ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ومطر بن الحكم ومحمد بن عبد الله بن قهزاذ وغيرهم، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وعيسى بن حامد الرضحي، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: أبو عبد الله البورقي حدث بنسابة جيلة من المناكير عن قوم مجهولين فروى عنه جماعة من مشايخنا وأمسك جماعة من الرواية عنه، وقال مسلم ابن الحسن الحافظ المروزي: أبو عبد الله البورقي كان فقيهاً صاحب أحاديث منكير، صحبته في طريق مكة فلما دخلنا الكوفة حضر أبو العباس بن عقدة الحافظ في جماعة وطالبوه بنوائذ فذكر أنه خلفها ببغداد فسألوه حتى كتب إلى من أنفذ إليه الفوائد فحمل

والرنا كثيرة. والنظرون وإن كان من البورق، فإن له أفاعيل غير أفاعيل البورق. وقال: صنوف البورق كثيرة، فمنه صنف يقال له البورق الأرمني، ومنه صنف يسمى بورق الخبز، لأن الخبازين بمصر يحلون به بالماء، ويغسلون به ظاهراً الخبز فيكسبه بريقاً، ومنه قطع جلاء، والناس يغسلون به أبدانهم في الحمام، فيجلوها ويغسل الوسخ، وقد يشفى من الحكة. لأنه يحلل الرطوبات الصليبية التي تكون عنها تلك الحكة، وزيد البورق قوته وطبيعته هذه القوة بعينها. وقال: قوة النظرون شبيهة بقوة الملح، إلا أن النظرون يفضل عليه بأنه يسكن المغص. إذا سحق مع الكمون، وشرب مع ملح أندراتي، أو مع السذاب أو الشبث.

ج « الأرمني منه يسمى النظرون، والبورق أقوى من الملح، وأجوده الأرمني الخفيف الأبيض، وهو حار في آخر الدرجة الثانية، يابس في أول الثالثة، يجلو بقوة، ويقطع الأخلاط الغليظة، ويسكن المغص إذا دق مع كمون، وشرب بمبيخج، وينفع الحكة والبرص طلاء، وينضج الدماميل، وينفع الصمم بالخمر، ويضمده به الاستسقاء مع الثين، ويجلو البياض العتيق من العين.

د « ينفع من السموم، ومع الأدوية يقتل الديدان. وحج القرع، وينفع من السموم القاتلة، وينفع من البرص إذا شرب منه وزن درهم ثلاثة أيام في خل، معجوناً بالعسل المصفى. والشرية منه نصف درهم.

ه « بدل البورق الأرمني: ووزنه ونصف وزنه من الملح. وقال إسحاق بن عمران مثله.

(المتعمد في الأدوية المفردة للمفطر الرسول - صحبه وفهرمه مصطفى السقا / ١، ٤١، ٤٢).

وقال ابن النفيس: البورق: حار يابس في آخر الثانية، يجلو بقوة، ويغسل وينقى، ويقطع الأخلاط الغليظة، ويرقق الشعر نثرًا عليه، ويحمر اللون

دمشق، فنشأ ومات فيها. وكان يجيد الفارسية والتركية. نسبتة إلى بورين (من بلاد نابلس) ولد بها أبوه فلزمته النسبة. من تصانيفه «تراجم الأعيان من أبناء الزمان» ترجم به أعلام عصره و«شرح ديوان ابن الفارض» و«الرحلة الحلبية» و«الرحلة الطرابلسية» و«السميع السيارة» سبعة مجاميع و«حاشية على أنوار التنزيل» في التفسير و«ديوان شعر» ورسائل كثيرة. وكان عذب المفاكهة وفي شعره جودة.

(الأعلام للزركلي ٢/ ٢١٩ وما جاء به من مراجع في هامش ١).

وفيما يلي بيان بطباعتين اثنتين من مؤلفاته:

١- تراجم الأعيان من أبناء الزمان.

- تحقيق، صلاح الدين المنجد، دمشق: المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقى، ١٩٥٩م.

ج ١: ٢٨٤ص، م، ٤٠ص + ٦ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٨ص، التراجم، استدراك.

ج ٢: ١٩٦٣م، ٣٨٠ص، ف، ٤ص، التراجم.

٢- شرح ديوان ابن الفارض، (له ولعبد الغني النابلسي).

- عناية، رشيد الدحناح، مرسيلية: رشالاميل كتيب، زقاق بولنجي، مطبعة أرنود في سوق كانيز، ١٨٥٣م.

(٦٠٢ص، م، ١ص، ف، ٢٨، أخطأه مطبعة).

- القاهرة: المطبعة الكاسيتية، طبع حجر، ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م، مجلدان، (مع ١، ٢٧٩ص، مع ٢، ٣١١ص).

- تصحيح طه محمود قطرية، القاهرة: دار الطباعة ببولاق، ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م.

ج ١: ٢٤٠ص، ج ٢، ٢٦٦ص.

لوقت الانصراف من الحج فاتحبوا عليه بحضرتنا سنة تسع وثلاثمائة.

سمعت عبد الرحمن بن أبي غالب الطاهري ببغداد يقول سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ يقول قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ: أبو عبد الله محمد بن سعيد البورقي قد وضع من المناكير على الثقات ما لا يحصى، وأفحشها رويته عن بعض مشايخه عن الفضل بن موسى السنياني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ كما زعم أنه قال سيكون في أمي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمي. هكذا حدث به في بلاد خراسان ثم حدث بالعراق بإسناده وزاد فيه أنه قال: وسيكون في أمي رجل يقال له محمد بن إدريس فتته على أمي أضر من فقة إيليس. قال أبو بكر الخطيب الحافظ عقيب هذا: ما كان أجراً هذا الرجل على الكذب كأنه لم يسمع حديث رسول الله ﷺ من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. نعوذ بالله من غلبة الهوى ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى. وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ: أبو عبد الله البورقي حدث بنسأبور بجملة من المناكير عن قوم مجهولين فروى عنه جماعة من مشايخنا وأمسك جماعة عن الرواية عنه، وتوفي بعمرو في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعتي - تقديم وتعليق عبد الله عمر الباوردي ١/ ٤١٠. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢١٠).

* البوريني (٩٦٣-١٠٢٤هـ / ١٥٥٦-١٦١٥م):

الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني، بستر الدين مؤرخ من العلماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق. ولد في صفورية (من بلاد الأردن) وانتقل صغيراً مع أبيه إلى

تكن الرواية من صنته، يروي عن محمد بن علي بن دحيم الشيباني وأبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر المقرئ وأبي محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي وأبي الحسين عبد الباقي بن قانع الحافظ وأبي صالح خلف ابن محمد بن إسماعيل النخيام وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ وجماعة سواهم من أهل العراق وخراسان، وروى عنه أبو سعد الأديسي وأبو العباس المستغفري وغيرهما من الحفاظ، وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ومات ببخارى في أواخر شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة.

وأبو منصور حمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني من أهل البوزجان، تفقه ببلخ عند أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها في ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ثيف وتسعين سنة.

(الأنساب للسمعاني - تلخيص وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٤١١، ٤١٢ - انظر أيضًا الباب لابن الأثير / ٢١١).

* البوزجاني (أبو الوفاء) (٣٢٨-٤٢٨هـ) ٩٤٠-٩٩٨م:

كان «البوزجاني» من علماء القرن العاشر للميلاد، ومن أعظم علماء الرياضة من المسلمين، ومن الذين لهم فضل كبير في تقدم العلوم الرياضية.

وهو بمحمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل، أبو الوفاء البوزجاني الحاسب. ولد في «بوزجان» وهي بلدة صغيرة واقعة بين «هراة» و «نيسابور» سنة ٣٢٨هـ / ٩٤٠م وانتقل إلى العراق سنة ٣٤٨هـ وتوفي ببغداد. قال الصفيدي: له في الهندسة والحساب استخرجات غريبة لم يسبق إليها (الأعلام ٢١ / ٧).

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٢م، ج ٢، عن طبعة الدحلح.

- القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م، ج ٢، عن طبعة الدحلح.
(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحضير د. محمد عيسى صالحية / ٢١٧).

* بوزجان:

قال ياقوت:

بوزجان: بالجمع: بليدة بين نيسابور وهراة، وهي من نواحي نيسابور، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هراة ست مراحل، كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم، منهم: أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني، تفقه ببلخ على أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها، سمع عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي وأبا العباس الدغولي وغيرهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٦. (معجم البلدان / ١ / ٥٠٧).

* البوزجاني:

قال السمعي:

البوزجاني: يضم الباء الموحدة وسكون الزاي بعد الواو وتفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بوزجان وهي بليدة بين نيسابور وهراة من بلاد خراسان، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: بوزجان من رساتيق نيسابور. خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم أبو الحسن محمد بن الحسن بن حنيفة بن إبراهيم بن علوية بن نعيم البوزجاني المذكر، ذكره أبو سعد الأديسي وقال: أبو الحسن البوزجاني الفقيه المذكر قدم علينا معرقند سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وكتب عنا وكتبنا عنه، كان الغالب عليه التذكير لم



البوزجاني - عن علماء العرب / ٩٧

وأوجد طريقة جديدة لحساب جداول الجيب، وكانت جداوله دقيقة، حتى أن جيب زاوية ٣٠ دقيقة، كان صحيحاً إلى ثمانية أرقام عشرية (كاجنوري: تاريخ الرياضيات ٦١٧/٢).

ورفع بعض المعادلات التي تتعلق بجيب زاويتين. وكشف بعض العلاقات بين الجيب والمماس والقطاعات ونظائرها. فلقد أوضح أن:

$$٢ جا ٢ - ١ = \frac{ص}{٢} - جا ص$$

$$جا ص = ٢ جا \frac{ص}{٢} - \frac{ص}{٢}$$

$$وأن جا (ص) = \sqrt{٢ جا \frac{ص}{٢} - \frac{ص}{٢}}$$

$$\pm \sqrt{٢ جا \frac{ص}{٢} - \frac{ص}{٢}}$$

كما عرف العلاقات الآتية:

$$ظا ص : ١ = جا ص : جا ص$$

$$ظا ص : ١ = جا ص : جا ص$$

$$قا ص = \sqrt{١ + ظا ص^٢}$$

$$قتا ص = \sqrt{١ + ظا ص^٢}$$

قال عنه الأستاذ قنزي حافظ طوقان رحمه الله:

كتب في الجبر وزاد على بحوث «المخولوزمي» زيادات تعتبر أساساً لعلاقة الهندسة بالجبر، وقد حل هندسيًا المعادلتين:

$$ص^٤ = ح، ص^٤ + ح = ص^٣، ب$$

واستطاع أن يجد حلولاً أخرى تتعلق بالقطع المكافئ، ولا يخفى أن هذه الحلول وغيرها، مهدت السبيل لعلماء أوروبا ليتقدموا بالهندسة التحليلية خطوات واسعة، قادت إلى التكامل والتفاضل، الذي هو أروع ما وصل إليه العقل البشري، فعليه قامت أكثر الاختراعات والاكتشافات.

وقد أطلع «دي فو» و«سميث» و«سارطون» وغيرهم، على بحوث «البوزجاني» في المثلثات، فأقروا له بالفضل والسبق، واعترفوا بأنه أول من وضع النسبة المثلثية «ظل» وأول من استعملها في حلول المسائل الرياضية.

وقال «البيروني»: «إن الفضل في استنباط هذا الشكل -شكل الظل أو ما نسميه بالمماس- لأبي الوفاء» بلا تنازع من غيره.

وأدخل «البوزجاني» القاطع، أو القطاع تمام، ووضع الجداول الرياضية للمماس.

الباب الأول: في عمل المسطرة والبركاتات .
 الباب الثاني: في الأصول والكونيات التي ينبغي أن
 يقدم ذكرها (يقصد بالكونيات المثلث القائم الزاوية) .
 الباب الثالث: في عمل الأشكال المتساوية .
 الباب الرابع: في عمل الأشكال في الدوائر .
 الباب الخامس: في عمل الدائرة على الأشكال .
 الباب السادس: في عمل الدائرة في الأشكال .
 الباب السابع: في عمل الأشكال بعضها في
 بعض .

الباب الثامن : في قسمة المثلثات .

الباب التاسع: في قسمة المربعات.

الباب المباشر: في عمل مربعات من مربعات وعكسها.

الباب الحادي عشر: فى قسمة الأشكال المختلفة
الأضلاع.

الباب الثاني عشر: في الدوائر المتماثلة.

الباب الثالث عشر: في قسمة الأشكال على الكرة.

ومن هذه المحتويات تتجلى أهمية الكتاب، فلقد دفعت هذه المحتويات بأصول الرسم خطوطاً إلى الأمام، واعترف بذلك أكابر علماء تاريخ العلوم ويعترف ويكبه Woolcock بأن طرق العمل التي اتبعها البروجاني والتي تعتمد في بعضها وإلى حد ما على الأمايب الهندية لها أهمية كبرى.

يقول الأستاذ قديرى حافظ طوقان رحمه الله :

وقد ظهر لى من مراجعة بعض العمليات التى وردت فى الكتاب - من رسم مثلث متساوى الأضلاع داخل مربع ، أو من رسم مربع داخل مخمس منتظم ، ورسم مثلث متساوى الأضلاع داخل مخمس منتظم ، أو قسمة مثلث إلى أجزاء متساوية أو متكافئة ، وغيرها من العمليات - أن الطرق المستعملة فى هذه العمليات ،

واستعاض عن المثلث القائم الزاوية من الرباعي
 التام بنظرية « منالوس » مستعيناً بما يسمى قاعدة
 المقادير الأربعة.

حَاأ: حَا حَو = حَا: ١

ونظرية الظل:

ظلاً أ: طلاً ۱ = جواب: ۱

واستخرج من هاتين القاعدتين:

جناح = جنا × جنا ب

ویقول «کارادی قو» :

«... ويحتمل أنه في المثلث الكرى ذى الزاوية غير القائمة، أوجد أولاً نظرية الجيب...».

وكان لجميع هذه المعادلات أثر كبير في تقدم
المثلثات، بل كانت فتحة جديداً في عالم
الرياضيات.

ولقد استوقفت بعض النظريات نظر « كوبرنيكس » Copernicus ، ولكن « رابتيكس » Rhaeticus كشفها في صورة أكثر الثراء وتعقيدا، من الصورة التي استعملها « أبو الوفاء » (تراث الإسلام / ٣٩٠) .

واعترف « الطوسي » بفضل « البوزجاني » في
المثلثات، فأشار إلى ذلك في كتابه المشهور « بشكل
القطاع » (ص ١٠٨) .

وظهرت عبقرية «البوزجاني» في نواحي أخرى، كان لها الأثر الكبير في فن الرسم، فوضع كتاباً عنوانه «كتاب في عمل المسطرة والبسكار والكونفا» وقد ترجمها الغربيون Geometrical Constructions.

وفى هذا الكتاب طرق خاصة ومبتكرة لكيفية الرسم، واستعمال الآلات لذلك، « مما يحتاج إليه الصان من أعمال الهندسة ».

ويتألف الكتاب من ثلاثة عشر باباً:

وقد علل «كانتور Cantor» ذلك تعليلاً حسناً بقوله :

إنه قد يكون وجد ملهين مختلفان : أحدهما : يتبع الطريقة الهندية . والآخر : الطريقة اليونانية في كتابة الأعداد ، وقد يكون المذكوران من الذين اتبعوا الطريقة اليونانية (كاجوري : تاريخ الرياضيات / ١٠٧) .

وعلى كل حال : لم يتمكن العلماء بعد من اكتشاف السبب الذي حدا «بأبي الوفاء» و «الكرخي» إلى استعمال الأرقام الهندية .

بعض كتب أبي «الوفاء» :

« لأبي الوفاء » مؤلفات قيمة ، ورسائل نفيسة منها :

« كتاب ما يحتاج إليه العمال والكتاب من صناعة الحساب » (قال الزركلي إن مخطوطه في شسترى رقم ٥٢٠٨) وقد اشتهر هذا الكتاب باسم كتاب « منازل في الحساب » وهو سبعة منازل ، وكل منزلة سبعة أبواب .

الأولى : في النسبة .

والثانية : في الضرب والقسمة .

والثالثة : في أعمال المساحات .

والرابعة : في أعمال الخراج .

والخامسة : في أعمال المقاسمات .

والسادسة : في الصروف ، والمنزلة السابعة : في معاملات التجار (ابن النديم : الفهرست / ٣٩٤) .

وقد كان هذا الكتاب أساساً لمعاملات كثيرين من المالين في عصر مؤلفه ، وفي العصور التالية .

وله أيضاً : تفسير «ديو فنطس» في الجبر (ابن النديم : الفهرست / ٣٩٤) .

كتاب تفسير كتاب «إبرغس» في الجبر .

وله أيضاً « كتاب فيما يحتاج إليه الصناع من أعمال الهندسة » :

لا تختلف عن الطرق التي نجدها في الكتب الرياضية الحديثة للمدارس الثانوية .

ويلاحظ من دراسة كتاب «البوزجاني» أن العمليات فيه متنوعة ، وأن المؤلف استعمل طرقاً مختلفة لحل عملية واحدة وأن الكتاب يحتوي على أساليب مبتكرة ، وطرق جديدة لرسم الأشكال والدوائر ، وإنشاء الأجسام المنتظمة كثيرة السطوح حول الكرة .

وسحرت بحوث «البوزجاني» بعض الغربيين ، فراحوا يدعون محتويات كتبه لأنفسهم .

فلقد ادعى «ريجيومونتانوس» بعض النظريات والموضوعات الرياضية التي في مؤلفات «البوزجاني» لنفسه ، وأدخلها في كتابه « De Triangulis » .

واختلف العلماء في نسبة الخلل في حركة القمر ، وجرى حول هذا الموضوع نقاش في أكاديمية العلوم الفرنسية في القرن التاسع عشر للميلاد .

وإدعى بعضهم أن معرسة الخلل ترجع إلى «تيخوبراهي» الفلكي الدانيماركي الشهير .

وقد بقي المؤرخون تجاه هذا الاختلاف مدة في حيرة إلى أن ثبت لدى باحثي هذا العصر ، بعد التحريات الدقيقة ، أن الخلل الثالث هو من اكتشاف «البوزجاني» وأن «تيخوبراهي» ادعاه لنفسه ، أو نسبه الغير إليه .

ولهذا الاكتشاف أهمية كبرى تاريخية وعلمية ، لأنه أدى إلى اتساع نطاق الفلك والميكانيكا .

وألف «أبو الوفاء» كتاباً في الحساب في النصف الثاني من القرن العاشر للميلاد .

ويرجح أنه كان يكتب الأرقام بالحروف ، فإعمال استعمال هذه الأرقام ، لا تراه عند غيره من علماء العرب ، إلا ما ندر «كالكرخي» .

البوزجاني (أبو الوفاء) (٣٢٨-٤٣٨هـ)...

« كتاب المجسطي ». وهذا الأخير من أشهر آثاره، ويوجد منه نسخة ناقصة في مكتبة باريس الوطنية والغالب أنه كتب بعد سنة ٣٧٧ هـ.

وبخلاصة القول: أن « البوزجاني » من ألمع علماء العرب، الذين كان لبحوثهم ومؤلفاتهم الأثر الكبير في تقدم العلوم، ولا سيما الفلك والمثلثات وأصول الرسم.

وفوق ذلك كان من الذين مهدوا السبيل لإيجاد الهندسة التحليلية، وبوضعه حلولاً هندسية لبعض المعادلات، والأعمال الجبرية العالية (تراث العرب العلمي / ٢٢٢ - ٢٣٦). قال البيهقي:

بلغ المحل الأعلى في الرياضيات، وكان حميد الأثر، وكفى بذلك شاهداً تصنيفه المعنون بالمنزل ثم زيجه ثم سائر تصانيفه.

وكان تلميذ الجيب من عثرات الدنيا قائماً بما عنده، ومن كلماته قوله: لا خير في الحياة إلا مع الصحة والأمن.

من سوء الأدب الاستغفاف بحق المؤدب، لا تحدث مع من يرى حديثك غمماً إلا عند الضرورة.

إن غلبك غيرك في الكلام فلا يخليك أحد في السكوت.

إن كان السفينة عندك فخصه بترك المكافأة. لا تجالس أحداً بنير طريقتك، فإنك إن لقيت الجاهل بالعلم، والماجن بالجد، فقد آذيت جليستك، وأنت مستغن عن إيلائه.

وللبوزجاني ذكر في زيح الشامل في كشف الظنون وله ذكر مطول في الإشراف والمؤسسة لأبي حيان

وهذا الكتاب وضعه « أبو الوفاء » بين ٣٨٠ هـ و ٣٨٨ هـ، يأمر من « بهاء الدولة » ليتداوله أرباب الصناعة، فهو خلو من البراهين الرياضية، وهو محفوظ الآن في الأمانة في مكتبة جامع أيا صوفيا (صالح زكي: آثار باقية ١ / ١٦٤).

و « لأبي الوفاء » مؤلفات أخرى، ذكر منها ابن النديم في الفهرست (ص ٣٩٤):

« كتاب تفسير كتاب « الخوارزمي » في الجبر والمقابلة ».

« كتاب المدخل إلى الأثرماتيقي ».

« كتاب فيما ينبغي أن يحفظ قبل كتاب الأثرماتيقي ».

« كتاب البراهين على القضايا التي استعملها «ديوفانتس» في كتابه، وعلى ما استعمله هو في التفسير».

« كتاب معرفة الدائرة من الفلك ».

« كتاب الكامل » وهو ثلاث مقالات: المقالة الأولى: في الأمور التي ينبغي أن تعلم قبل حركات الكواكب. المقالة الثانية: في حركات الكواكب.

المقالة الثالثة: في الأمور التي تعرض لحركات الكواكب.

« كتاب استخراج ضلع المربع بما مال ».

ومن هنا عرف العلماء أنه حل المعادلات.

ص = ع = ح ص = ع = ح ص = ع = ح

وله أيضاً كتب أخرى مذكورة في كتاب « إختيار العلماء بأخبار الحكماء » لابن القفطي وكتاب « آثار باقية » هي:

« كتاب العمل بالجدول الستيني ».

« كتاب استخراج الأوتار ».

« كتاب الزيغ الشامل ».

٣- ما يحتاج إليه الكتاب والعمال وغيرهم من علم الحساب (المازِل السبع) .

- تحقيق، أحمد سيدان (عمان: جمعية عمال المطابع الأردنية ١٩٧١م، ٣٠٧ ص) (٦٢ - ٢٦٨ م، ٦١ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١ ص، المحتوى) .

٤- المدخل الحفظي إلى صناعة الأثماطيق .
- تحقيق، صالح أحمد العلي، مجلة التراث العلمي العربي، السنة الأولى، ١٢ ص (١٨ - ٢٩ م، ٤ ص (١٨ - ٢١) .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالح الحية / ٢١٨) .

* بُورْن شاه:

قال ياقوت:

بورْن شاه: الشين معجمة: من قري مرو أيضاً، خربت قديماً كانت على أربعة فراسخ من مرو، ينسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزنشاخي من التابعين، روى عن ابن عمر، ومحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن يوسف الخلوقي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بورْن شاه الجديدة، كان إماماً عالماً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث، سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن ابن الحسين المهر بنديشاني والسيد أبا القاسم علي ابن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الخير محمد بن موسى الصفار، وكتب عنه أبو سعد يمر وبقريته بورْن شاه، وكانت ولادته في صفر سنة ٤٥٣ ببورْن شاه، وبها توفي سنة ٥٣١ في صابح شهر ربيع الأول، وبورْن شاه هذه غير الأولى .

(معجم البلدان / ١ / ٥٠٧) .

التحديدي وهو الذي خت على تدوين مسامراته في دار الوزير ابن الفارض فجاء منها كتاب الإمتاع والمؤانسة (تاريخ حكماء الإسلام / ٨٤، ٨٥) .

(الأعلام للزركلي / ٧ / ٢١، وتراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قلري حافظ طوقان / ٢٢٧ - ٢٣٦، وتاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - عني ينشره وتحقيقه محمد كرد علي / ٨٤، ٨٥ وهامش ١. انظر أيضاً علماء العرب - إعداد وتحقيق د. يوسف فرحات - تراكسيم. جنتيف. الطبعة الأولى ١٩٨٦/ ٩٣ - ١٠٠، ومعجم العلماء العرب - باقر أمين السوردي / ٩٦، ٩٧، ولا تشرأت المسلمين في ميدان العلوم - د. محمد جمال الدين الفندي. دراسات في الحضارة الإسلامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، المجلد الثاني / ٢٦٩ - ٢٧١) .

واليك يانا بطبعات بعض مؤلفات البوزجاني:

١ - رسالة أبي الوفاء البوزجاني إلى أبي علي، أحمد ابن جلي بن السكر في إقامة البرهان على الدائر من الفلك من قوس النهار وارتفاع نصف النهار، وارتفاع الوقت.

- تصحيح، زين العابدين الموسوي، وأحمد الله الندوي، وحبيب عبد الله الحضرمي وآخرين، الدكن، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣ م.

١٤ ص، ضمن كتاب «الرسائل المتفرقة في الهيئة للمقدمين ومعاصري البيروني» .

٢ - ما يحتاج إليه الصانع من علم الهندسة:

- تحقيق، صالح أحمد العلي، بغداد: جامعة بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م (١٧٧ ص، م، ٢١ ص، ف، ٣ ص، المحتوى) .

* بوزنجردي:

قال ياقوت:

بوزنجردي: الزى والنون مفتوحتان، والجيم مكسورة، والراء ساكنة، والدال مهملة: من قرى همدان على مرحلة منها من جهة ساوة، منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة الهمداني البوزنجردي، كان إماماً ورعاً متسككاً عاملاً بعلمه، له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر، وإليه انتهت تربية المريدلين، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين، منهم أبو بكر الخطيب، سمع منه أبو سعد وقال: توفي بإباميين قصبة بأذغيس سنة ٥٣٥ هـ. (معجم البلدان ١/ ٥٠٧).

* بوزنجردي:

قال ياقوت:

بوزنجردي: مثل اللى قبله، إلا أنه يسكنون الشرن واللى قبلها بفتحها، وتكرهما مماً أبو سعد وفرق بينهما بذلك، وهذا: من قرى مرو على طرف البرية، منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياروش الهاشمي البوزنجردي، وقيل ابن زاذان بدل سياروش، سمع على بن الحسن بن شقيق وغيره، وروى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره، وتولى سنة ٣٨٩ هـ.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٧).

* البوزنجردي:

قال السمعاني:

البوزنجردي: يضم الباء الموحدة وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء في آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بوزنجردي من قرى همدان على مرحلة منها مما يلي ساوة، منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب ابن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني

البوزنجردي، كان إماماً ورعاً عاملاً بعلمه حجة على المسلمين صاحب الأحوال والمقامات الجليلة، وله كلام على الخواطر وإليه انتهت تربية المريدلين الصادقين بمرو، واجتمع عنده في رباطه من الصلحاء والعلماء ما لم يجتمع في غيره من البقاع، وكان من صغره إلى حين وفاته لازماً للطريقة المستقيمة والعبادة والخلوة والاشتغال بالعلم والعمل، تفقه على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وسمع منه الحديث ومن أبي الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبي الخاتم عبد الصمد بن علي بن المأمون الهاشميين وأبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة وأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب وجماعة كثيرة سواهم، سمعت منه الكثير ونسخت عنه بخطي أكثر من عشرين جزءاً، وكانت ولادته ببوزنجردي في سنة أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة، ووفاته بإباميين قصبة بأذغيس في شهر ربيع الأول سنة ٥٣٥ هـ وحمل إلى مرو ودفن بها.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٢٤. واللباب لابن الأثير ١/ ٢١١).

* البوزنجردي:

قال السمعاني:

البوزنجردي: يضم الباء الموحدة وفتح الزاي وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة، والفرق بين هذه النسبة والسابقة أن النون من قرية همدان مفتوحة، والنون من هذه النسبة ساكنة، وهذه قرية من قرى مرو على طرف البرية، منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياروش الهاشمي البوزنجردي - وقيل ابن زاذان بدل سياروش سمع على بن الحسن بن شقيق وعلى بن إبراهيم البتاني - وقيل البتاني - وغيرهما، روى عنه أبو العباس القاسم بن القاسم السياروي وأحمد بن محمد بن

ج : ابن بجزلة صاحب المنهاج .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

قال المظفر الرسولي وقد أورده بالراء المهمة :

« ج » هو أصول صلبة مصمتة، تشبه البهمن الأبيض، ويتنع من النقرس وأوجاع المفاصل، وهو دواء هندي قبل التصرف . وقال : هو ضرب من المستعجلة، حار يابس في الثالثة، ينفع من الأمراض الباردة، ويليب الأخلط الغليظة، ومنافعه مثل منافع السونجان في تسكين أوجاع المفاصل، والنفع من النقرس، وهو حار وهو يضعف من السموم .

« ج » يسمى بالعربية المستعجلة، وأجوده الأبيض الغليظ، الكثير الخطوط، الحليث، درهم منه يسهل الماء الأصفر، وينفع من الأخلط الباردة والبلغمية .

« ف » عيدان بيض مشابهة لقوى البهمن، حار في الثالثة، يابس في الثانية، ينفع من أوجاع المفاصل والماء الأصفر والنقرس، والشرية منه : درهم ونصف . (المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٤١ انظر أيضًا الموجز في الطب لابن النفيس / ٩٠) .

البؤس :

البؤس : البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأس والبأساء في النكابة نحو : ﴿ والله أشد بأسًا وأشدّ تكبيرًا ﴾ [النساء : ٨٤] فأغلناهم بالبأساء والضراء ﴿ [الأثام : ٤٢] ﴾ والضّارين في البأساء والضراء وحين البأس ﴿ [البقرة : ١٧٧] وقال تعالى : ﴿ يأسهم بينهم شديد ﴾ [الحشر : ١٤] وقد يؤس يؤوس، وعذاب يئس فعيل من البأس أو من البؤس، فلا تبتس أي لا تلتزم البؤس ولا تحزن، وفي الخبر أنه عليه السلام كان يكره البؤس والتبؤس والتبؤس : أي الضراعة للفقراء أو أن يجعل

العباس السوسقاني وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي وأبو علي الحسين بن علي بن أحمد ابن عيسى المكتب وجماعة، ومات سنة تسع وثمانين ومائتين .

وأبو بكر محمد بن محمود البوزنجردى . وآخره أبو الحسن محمد بن محمود البوزنجردى أيضًا، وأبو بكر كان فقيها حافظًا كثير السماع، مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة - هكذا ذكره أبو زرعة السنجى .

(الأنساب للسماعى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٤١٢ ، ٤١٣ واللباب لابن الأثير - تحقيق مصطفى عبد الواحد ١ / ٢١١ ، ٢١٢) .

البوزيدان :

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب . قال عنه داود الأنطاكى :

بو زيدان وقد تزايد ألف : قطع خشبية تجلب من الهند قد اختلف الأطباء فى ماهيته قليل المستعجلة أو نوع منها وقال آخرون : هو فرعها والمستعجلة الأهل ويقال آخرون : هو اللعبة البربرية والصحيح أنه دواء مستقل لا تعرف نباته غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط ويفش بالذمة والفرق بينهما حلاوته وبالمستعجلة والفرق تخطيطه وهو حار يابس فى الثانية ينفع المفاصل والنقرس والنسا والسالج والرياح الغليظة ويسهل الماء الأصفر بالخاصية ويصلحه الخردل والعسل وشرته إلى مثقال ويبدله البهمن أو الزيزاد .

(تذكرة أبلى الأكباب لللود بن عمر الأنطاكى ١ / ٨٧) .

كما ذكره المظفر الرسولى واستخدم الرمز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

وهو كتاب أخلاقي اجتماعي، وقد نهج الشاعر فيه منهجاً راقياً من حيث رقة قصصه وجودة تصالحه وسلاسة شعره، وهو في عشرة أبواب على بحر المتقارب.

أوله: بنام خلوند جان آفرين - حكيم صغين بوزيان آفرين ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد نفيس مزين بنقوش هندسية ملونة من الناخل ومذهبة من الخارج، الورقة الأولى (ظهر)، والورقة الثانية (وجه) مزخرفتان بأشكال هندسية ملونة بدقيقة، وفي بداية الكتاب حلية ملهبة ملونة، الصفحات كلها ملهبة بين الأسطر والهوامش ومجدولة بالذهب والمداخيل الأخضر، بقلم تعليق جيد، بخط سلطان على الكاتب الخطاط الهروي الشهير تمت كتابة في أواخر رجب سنة ٨٩٣هـ، في ٥٥ ورقة، مسطرتها ٢٣ سطراً، في ٢١ ١٧٥ سم.

وبها ست صور من عمل كمال الدين بهزاد الرسام الشهير الهروي، وقد وقع بهزاد في أربعة منها بعبارة (عمل العبد بهزاد) وتعتبر هذه الصور من روائع ما صوره بهزاد، وقد أتم بهزاد صوره خلال سنتي ٨٩٣ و ٨٩٤ هـ الهجرية، كما هو مدون بالصورة، وقد قام بتذهيب للنسخة المذهب الهروي يارى.

وبآخر النسخة أشعار من خمسة نظامي كتبها محمد الكاتب الكرمانى في ورقة واحدة بخط تعليق جيد، كما يوجد بها ختم ملكى باسم شاه عباس . [٢٢ أدب فارسي].

وتوجد بالدار إحدى وعشرين نسخة أخرى وروت في الفهرس بالأرقام التسلسلية من ١٧٢ إلى ١٩٢ فارجم إليه إن شئت.

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٤٢-٤٥).

نفسه ذليلاً ويتكلف ذلك جميعاً. وبش كلمة تستعمل في جميع الملام، كما أن نعم تستعمل في جميع المامح ويرفعان ما فيه الألف واللام أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو بش الرجل زيد وبش غلام الرجل زيد، وبشبان النكرة نحو: بش رجلاً وبش ما كانوا يفعلون أى شيئاً يفعلونه، قال تعالى: ﴿وبش القرأ﴾ [إسرايم: ٢٩] ﴿بش مشوى المتكبرين﴾ [الزمر: ٧٢] أو [غافر: ٧٦] ﴿بش للظالمين بدلاً﴾ [الكهف: ٥٠] ﴿بش ما كانوا يصنعون﴾ [المائدة: ٦٣] وأصل بشيش كثير وهو من البش.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٦).

* بوستان:

أدرجه حاجى خليفة تحت عنوان « بستان » وقال عنه:

بستان فارسي منظوم في المتقارب للشيخ مصلح الدين الشهير بسعدى الشيرازى المتوفى سنة إحدى وتسعين ومستمائة وهو كتاب مشهور متداول غنى عن التوضيف ولما كان مقدمة لتعلم الفرس وحفظه للصبيان كتبوا له شرحاً تركية منها شرح الشيخ مصطفى بن شعبان المشهور بالسروى المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وشرح مولانا شمعى المتوفى في حدود سنة ألف وشرح مولانا المعروف بسوى المتوفى في حدود سنة ألف أيضاً وشرحه أحسن للشرح وأبسطها وأقربها إلى التحقيق، وشرح الهولوى البرسوى المتوفى سنة ١٠١٧ مبع عشرة وألف.

(كشف الظنون / ٢٤٤، ٢٤٥).

ومخطوط من المخطوطات الفارسية التي تقتنيها دار الكتب وجاء بيانه كما يلى:

أتم نظمته سنة ٦٥٥هـ وقدمه باسم الأتابك أبى بكر.

مخطوطة في مجلد بقلم عادي، بخط السيد مصطفى بن السيد صالح المتوفى سنة ١١٩٧هـ، في ١٢٥ ورقة، مسطرها ٣١ سطرا، في ٢٠ × ٣٢ سم. (٤٤٥٥ م).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١/ ٨١، ٨٢).

* بوسنان قدس وتكستان أنس:

تأليف نوح... كان حيا سنة ١٠٠٠هـ ألفه بمكة المكرمة في أوائل السنة الأتفة الذكر (لعله نوح بن مصطفى القنوري المتوفى بمصر سنة ١٠٧٠هـ).

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية:

أوله: عدل حصيات بطحا ويثرب ويدل ذرات مشرق ومغرب... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والممداد الأسود، والباقي بالمداين الأزرق والأحمر، بقلم نسخ معتاد، تمت كتابتها في يوم الجمعة الموافق آخر صفر سنة ١١٢٣هـ. بخط عبد الله المظفرى الخلوئي بمدينة ادرنة، في أ-ب / ٢١٠ ورقة، مسطرها ١٩ سطرا، في ٥ × ٢١ سم.

(١٥٠ أدب تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١/ ٨٢).

* البوسنة والهرسك:

بلاد البوسنة والهرسك... من ديار الإسلام... نجأها الله كانت إحدى الجمهوريات الست التي يتكون منها ما كان يعرف بيوغوسلافيا. وهي مثانة الشكل تقريبا،

وقد جاء في الهامش هذه المعلومات عن اسم المؤلف نظم مشرف الدين بن مصلح الدين سعدى الشيرازي، المتوفى بين سنة ٦٩٠ وسنة ٦٩٤هـ: هكذا في تاريخ الأدب الفارسي لرضا زاده شفق ترجمة دكتور م. هنداري ص ١٣٦ - ١٤٣، وفي كتاب ميك شناسي لهار ٣/ ١١١: «أبو عبد الله مشرف بن مصلح - أو - مشرف الدين بن مصلح الشيرازي» أما في هدية العارفين للبخاري ٢/ ٤٦٢ «مصلح الدين ابن عبد الله سعدى الشيرازي».

* بوسنان افروزجنان:

وهو شرح تكستان لمشرف الدين بن مصلح الدين ابن عبد الله سعدى الشيرازي المتوفى بين سنة ٦٩٠ و ٦٩٤هـ.

شرح حسين بن رستم الكفوي المتوفى ١١١٠هـ وقيل سنة ١١١٢هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية:

أوله: منت عداي را، تعداد منت و اظهار منت ليشمك رب العزة... إلخ.

نسخة مخطوطة من المجلد الأول في مجلد، متوجة بحلية، والصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحلستان بالذهب والممداد الأسود، بقلم تعليق عادي، بدون تاريخ، في ٣/ ٣١٣ ورقة، مسطرها ٣١ سطرا، في ٢٨ × ١٢ سم.

بأول النسخة فهرس في ثلاث ورقات، وبأسفل الورقة ٢٩٤ (ظهر) وقفة كاتب كاملها إلى آخر النسخة خطاط اسمه فرخ، بقلم تعليق.

(٦٦ أدب تركي طلعت).

كما يوجد الجزء الأخير منه أوله: حكايت از حكيمي پرميلندكده از شجاعت وسخاوت كدام بهتر است... إلخ.

البوسنة والهرسك

وأشهر مدنها (مدينة سراي) ويقال لها : سراية ، ويسمى الأتراك بـ « بوسنة سراي » و « سراي بوسنة » وهي مدينة متوسطة ، أسسها المسلمون في أول دخولهم في هذه البلاد على شاطئ نهر صغير يسمى «ملاجقا» .

قال القرمانلي : وهي قاعدة بلاد بوسنة ذات أنهار وأشجار ، وأهلها أحسن الناس خلقاً هـ .

وعدد سكانها نحو سبعين ألفاً ، نصفهم تقريباً مسلمون ، لهم مساجد وجوامع كثيرة نحو مائة مسجد ، وأكثرها مع المنارات البيض الحجيبة ، فإذا دخلها الغريب يرى في أول وهلة أمامه بلدة من بلاد الإسلام .

وحكى الرحالة « أوليا جلبي » في رحلته : أنه كان فيها في زمنه في أواسط القرن الحادي عشر مائة وسبعون مسجداً سبعون منها جوامع يصلي فيها الجماعات والعهد عليه . وأكبر جوامعها جامع الغازي « خسرو بك » وهو ابن بنت السلطان « بايزيد خان » كان والياً على بلاد بوسنة مدة طويلة ، وأبوه « فرهاد بك » بوسنوي الأصل ، واشتهر خسرو بك هذا بكثرة الحروب ، فبنى جامعاً من مال الغنيمة ، وجعل له ولسائر أبنائه الخيرية أوقافاً كثيرة يصدر منها خير كثير .

ولي « مدينة سراي » مدارس كثيرة أهلية ، ومدارس للمسلمين خاصة كـ « مدرسة نواب قضاة الشرح » ، و « مدرسة الغازي خسرو بك » و « مدرسة شريعتقا غيمنتازيا » وغيرها من المدارس ، وكالمدارس الابتدائية الكثيرة العدد يتعلم فيها الأولاد الحروف العربية ، وقرأة القرآن ، ومسائل العقائد ، والصلاة والصيام ، وغير ذلك .

ومن مدنها الشهيرة « مدينة موستار » وهي قاعدة بلاد هرسك ، وأكثر سكانها مسلمون ، وفيها نحو ثلاثين مسجداً ، وهي واقعة على نهر كبير يسمى

يحتها من الشرق والجنوب الشرقي صربيا (الصرب) ومنتجرو ، ومن الشمال والغرب كرواتيا ، وتبلغ مساحتها ١٩,٧٤١ ميلاً . وعاصمتها « سرايفو » والجمهوريات الست هي : صربيا ، وكرواتيا ، وسلوفينيا ، ومكدونيا ، والجبل الأسود ، والبوسنة والهرسك .

(دائرة المعارف البريطانية (بالإنجليزية) ٣ / ٩٨٣ ، ومنار الإسلام للمجلد الرابع / ١٠٦) .

وقد أورد « الخانجي » في كتابه القيم ثلاثة فصول (٢) هـ) لكل ما يتعلق بالبوسنة والهرسك ، وفيما يلي بعض مقتطفات من الكتاب كما وردت بأسلوب المؤلف الذي يبدأ بالكلام عن البوسنة والهرسك ومدنها وآثارها الإسلامية فيقول :

بوسنة : هي بلاد واسعة في الشمال الغربي من شبه جزيرة بلقان) سميت باسم نهر يجري فيها ، ويحدها الآن من الجانب الشمالي « نهر صاو » ومن الجانب الشرقي نهر « دينا » ومن الجانب الغربي « بلاد دالماتية » ومن الجانب الجنوبي بلاد « هرسك » وقد كانت حوزتها في الزمن السابق في اصطلاح الترك أوسع مما ذكرنا .

هرسك :

ويطلق على بلاد بوسنة « بلاد هرسك » الواقعة في جهتها الجنوبية ، ويحدها من الجانب الشرقي والجنوبي : بلاد النجل الأسود ، ومن الجانب الغربي : « بلاد دالماتية » فإذا أطلق اسم بوسنة قد يشمل بلاد هرسك أيضاً ، وأكثر بلادها جبلية والسهول فيها قليلة ، وأنهارها كثيرة جداً يتفجر في كل جهة من جهاتها عيون الماء العذب ، وزرعها يسقى بالأمطار ، وفيها فواكه كثيرة متوعة لليلة ، وهواؤها حسن جداً للصحة صيفاً وشتاء ولكن إذا حضر الشتاء تغطي الأرض بنطاء من الثلج الأبيض ، ولما مجموع سكانها فهم نحو مليونين ، الثلث منهم تقريباً مسلمون .

البوسنة والهرسك

اختلافًا كبيرًا، وذلك لقلة الأخبار الواردة إليهم عنهم واختلافها، ويستخرج من مجموع أقوالهم:

أنهم كانوا يسكنون في آسيا غير بعيد من (بحر الخنز) ثم لما هجمت عليهم القبائل المختلفة من الجهة الشرقية من بلادهم تحركوا إلى الغرب، وفي النهاية استقر بعض قبائلهم في القرن السابع الميلادي في بلاد بوسنة وما حولها من البلاد، وهؤلاء المعروفون بصفا البلية الجنوب، وتضم الآن شتاتهم دولة «يوغوسلافيا» سابقا، ومعناه دولة صفالية الجنوب.

اعتناق أهالي البوسنة والهرسك الإسلام:

كان سكان بوسنة وهرسك قبل فتح الأمراء لتلك البلاد نصارى، وكان لهم دولة وملوك، ومن زمان السلطان مراد الأول بدأ الإسلام يدخل في تلك البلاد وكان بين السلطان مراد وملك بلاد بوسنة عهد كان الثاني بموجبه يدفع الخراج إلى الأول.

ومن ذلك الزمن صار الإسلام ينتشر في تلك البلاد إلى أن تولى السلطنة الملك المجاهد أبو المعالي السلطان محمد خان بن مراد المعروف بالفاتح فنقض ملك بوسنة العهد، وامتنع عن دفع الخراج لمحاربه السلطان، وأصره بعد محاربة شديدة فقتله، ففانت له جميع البلاد وصيرها دار إسلام، وأسلم أغلب أهلها بالخاصة الأشراف، وكان ذلك سنة سبع ومئتين وثمانمائة هـ وتأخر فتح بلاد هرسك عن هذا التاريخ عشرين سنة إلى أن فتحت سنة سبع ومئتين وثمانمائة هجرية. (المختار من الجوهر الأسنى / ٢٩ - ٣٥).

وقد أتم الملك محمد الفاتح إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩م، وبلاد البوسنة سنة ١٤٦٣، ١٤٦٤، واعتنق نفر من كبار البوسنيين الإسلام، وتولوا قيادة الغزو على الحدود الشمالية للدولة. وبعد وفاة محمد الفاتح أتم بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢م) إخضاع بلاد الهرسك خلال سنة ١٤٨٣م (أطلس تاريخ الإسلام / ٣٥٨).

«نرتوا» وفي وسط البلد جسر كبير مرتفع، وبه تسمى البلد، لأن الجسر في لغتهم يقال له: «موس» وفيها أيضًا مدارس.

ومن مئنها الشهيرة أيضًا مدينة: «طوزلة» و«بانالوقا» و«بهكة» و«تراونيك» وغيرهما من المدن الكثيرة المذكورة في كتب الجغرافيا.

جنسية أهلها:

أما جنسية أهلها فعاليهم - بل كلهم - من جنس «السللا» ويسميه موزخو العرب بالصقالبة جمع صقلب (يفتح فسكون ويفتح اللام وآخره ياء).

وقال أبو منصور الأزهري اللغوي: الصقالبة جبل حُرُّ الأكران صُهِبَ الشعور يشاخمون «بلاد الخزر» وبعض جبال الروم. قال: وقيل للرجل الأحمر: «صقلاب» بكسر الصاد تشبيهاً بهم أهـ (لسان العرب، ومعجم البلدان).

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني - في كتاب (الأنساب) الصقلبي (يفتح الصاد المهملة، والفاء الساكنة، واللام المفتوحة، وفي آخرها الباء الموحدة) هذه النسبة إلى الصقالبة، وهي منسوبة إلى (صقلب ابن لنتي بن يافت) ويقال: صقلب بن يافت والمشهور بهذه النسبة جماعة كثيرة أهـ.

ونقل ياقوت الحموي في «معجم البلدان» عن ابن الكلبي أنه قال: من أبناء يافت بن نوح - عليه السلام - يونان والصقلب والعبد، ورجان، وجززان، وقارص، والروم فيما بين هؤلاء والمغرب.

قال ياقوت: وقال ابن الكلبي - في موضع آخر: أخبرني أبي قال: روى صقلب وأرميني والفرنجي إنخوة، وهم بنو لنتي بن كسلوخيم بن يونان بن يافت سكن كل واحد منهم بقعة من الأرض، فسميت به أهـ. ويكفي من هذه الأقوال سماعها.

وأما مساكن الصقالبة لموزخو العرب يختلفون فيها

البوسنة والهرسك

ونشر كتب الفقه والمعتقد وغير ذلك بها ، وقد جرى على ذلك مسلمو تلك البلاد فطبعوا في مطبعة المسلمين الخاصة بهم كتباً كثيرة متعلقة بمسائل الدين .
مذهبهم :

وأما مذهبهم فكلهم على مذهب أبي حنيفة - رضى الله عنه - في الفروع ، ولا يوجد فيهم ، من انتسب إلى مذهب غيره ، وأما مذهبهم في الأصول فمذهب أبي منصور الماتريدي رحمه الله تعالى .

وللمسلمين في تلك البلاد : السعي لحفظ القرآن ، فتجد كثيراً من أولادهم الصغار - على بعدهم من اللغة العربية ، وصعوبة منالها عليهم ، وعدم اعتيادهم على مخارج حروفها - جافظين للقرآن العظيم - أعلى الله شأنه .

طرق التدريس :

وأما طريقة تعلمهم العلوم الدينية : فالولد الصغير لابد وأن يدخل في مدارس ابتدائية ، تسمى عندهم بالمكتاب ، يتعلم فيها الخط العربي ، وقراءة القرآن ، وما يلزمه من العبادات ، وأمور العقائد ويمكث الولد في هذه المدارس سنتين أو ثلاثاً .

وهذه المدارس ينفق عليها من أوقاف المسلمين .

ثم يدخل في المدارس الأولية يتعلم فيها كتابة تلك البلاد ومبادئ العلوم اللازمة ، وهذه المدارس عامة للمسلمين وغيرهم ، والحكومة هي التي تنفق عليها ، فإذا مكث الطالب فيها أربع سنين يدخل في المدارس الثانوية ، ومدة التعليم فيها ثمان سنين ، وبعضها خاصة بالمسلمين يتعلمون فيها اللغة العربية والأمور الدينية كالمدرسة المسماة بـ « شريعتاغيم نازيا » أي المدرسة الثانوية الشرعية ، ويدرس فيها اللغة العربية : نحوها وصرفها وعلوم بلاغتها وتاريخ آدابها ، ويطلع أحياناً ، متخياً من شعراء الجاهلية والإسلام ،

وتعود إلى كتاب الخاتجي الذي يقول من خصال أمالي البوسنة والهرسك :

ومن خصائصهم : سلامة عقائدهم من الخرافات والأمور الجاهلية ، وقد رأينا كثيراً من المسلمين في البلاد الإسلامية المجنونة غلبت عليهم الخرافات ، ويظنون فيمن خالفها إنه ملحد وزنديق .

ومن خصائصهم : احتفاظهم على عادات المسلمين في الزى وغيره ، وإقامة الفرق بينهم وبين الكفار ، فلذلك تجد أكثرهم يلبسون العمام ، ومن لم يكن متعمماً فيلبس الطربوش ، ونساءهم محتجبات محتشمات لا يرى منهن في الشوارع شيء لا الوجه ولا اليدين ولا غير ذلك إلا التي اتبعت الشيطان ، وانجذرت وراء المفلسين .

لغة المسلمين في البوسنة والهرسك :

وأما لغة المسلمين في تلك البلاد فهم يتكلمون اللغة الأسلاوية كتجيرانهم من أبناء جنسهم الصرب والكروات وغيرهم ، ولغتهم غير بعيدة من اللغة الروسية لأن أصلهما واحد ، وهي اللغة الأسلاوية القديمة وفي لغتهم ألفاظ كثيرة تركية وعربية دخلت إليهم بدخول الإسلام .
كتابتهم :

وأما كتابتهم فلهم - كما لغيرهم من أبناء جنسهم - كتابتان : كتابة بالحروف اللاتينية ، وكتابة مأخوذة من الحروف اليونانية القديمة . وللمسلمين خاصة كتابة بالحروف العربية اصطلاحاً فيها على اصطلاحات توافق لغتهم ، وهذه الكتابة قديمة بينهم وضعها قدماء علمائهم ، ولكن لم تكن متشعبة كما انتشرت في الأزمنة الأخيرة ، ولها فوائد جمّة :

منها : أن الولد يتقن الكتابة العربية وحروفها ، فيسهل عليه بعد ذلك تعلم قراءة القرآن ولغته فينبغي الحفاظ عليها .

البوسنة والهرسك

واحدة، ولهم أربعة مفتين فى أربع من المدن، وكان عددهم قبل ذلك ستة، ويرجع إليهم فى أمور الفتوى، وفى عاصمة بوسنة، وهى «مدينة سراي» مجلس من أربعة علماء يسمى «بالرياسة العلمية» وعليهم شخص يسمى «برئيس العلماء» وكانت رياسته قبل الآن مخصصة بمسلمى بوسنة وهرسك فقط، وكان ساكنًا فى «مدينة سراي» وأما الآن فهو رئيس جميع علماء مسلمى يوغوسلافيا، ومقره عاصمة الدولة «بلغراد» ورئيس العلماء الحالى هو فضيلة الشيخ العالم الكبير «إبراهيم أفندى» ما غلا يليج» وقله الله لما فيه خير المسلمين.

الجمعيات:

وللمسلمين فى (بلاد بوسنة) جمعيات كثيرة... بعضها لإعانة الطلبة فى داخل البلاد وخارجها، ومن جمعياتهم النافعة: جمعية تسمى بـ «الحرية» تمتنى بتعليم أولاد الفقراء ويتامى أنواع الصنائع.

ومنها جمعية باسم «المرحمة» تسعى لإعانة الفقراء العاجزين، وتجمع الزكاة من أرباب الأموال وتدفعها إلى المستحقين، وهى جمعية يشكر سعيها، نرجو الله تعالى... أن يكثر من أمثالها:

فهذا شيء قليل من أوصاف حالة المسلمين فى تلك البلاد أوردناها باختصار والغرض منه تعريف المسلمين فى نواحي العالم، أن فى تلك البلاد أيضًا جماعة من إخوانهم يسرون بسروهم ويسوءهم ما يسوءهم، وإلبد من التعارف بين المسلمين، وأن يعرف من فى أقصى الشرق منهم إخوانهم فى أقصى الغرب، وأن يعرف من فى أقصى الغرب إخوانهم فى الشرق، وقد وجدنا المسلمين فى مصر لا يدرون شيئًا من أحوال المسلمين فى تلك البلاد كان الله تعالى... لم يخلقهم، ولم نجد هذا مختصا بالطبقة الجاهلة، بل أكثر الطبقة المتعلمة ليس عندهم شيء من

ويدرس فيها من العلوم الدينية: الفقه والمقائد وتاريخ الفرق الإسلامية والأخلاق وسيرة رسول الله ﷺ وتاريخ الإسلام.

وأكثر الكتب التى يدرس منها مترجمة بلغتهم. وللمسلمين أيضًا مدارس على الطراز القديم يتعلم فيها التلميذ العلوم الدينية والعربية وقد قلت هذه المدارس فى الأزمنة الأخيرة.

مدرسة القضاء الشرعى:

ولهم مدرسة قضاء الشرع يتسبب إليها الطالب إذا أتم أربع سنين فى المدارس الثانوية أو المدارس القديمة، فيتعلم فيها سوى العلوم الدنيوية: الفقه - وبخاصة ما يتعلق بالمناكحات والفرائض - ويتعلم فيها شيئًا من: التفسير والحديث، ويستمر فيها خمس سنين فإذا أتمها يدخل فى إحدى المحاكم الشرعية، فيتمرن سنتين أو أكثر، ثم يتقلد وظيفة القضاء الشرعى، والحكومة هى التى تنفق على هذه المدرسة، وللطالب المسكن والأكل واللباس والكتب وكل اللوازم مجانًا.

ولم يكن فى الزمن السابق إلا المدارس على الطراز القديم، فكان من أراد التوسع فى العلم يرحل إلى الخارج بعدما يتعلم مبادئ العلوم فى بلاده، وكان أكثر الطلبة - بل كلهم - يذهبون إلى مدارس استانبول فيأخذون من علمائها، وأما الآن بعدما اتسد عليهم ذلك الطريق، فقد بدأوا يفتدون إلى الأزهر الشريف، أصلح الله شأنه.

المحاكم الشرعية:

وللمسلمين فى بلاد بوسنة وهرسك محاكم شرعية فى كثير من المدن، والقضاة فى تلك المحاكم، يحكمون بين المسلمين فى مسائل: النكاح والطلاق واليراث، على أن الطلاق عندهم نادر الوقوع، كما أن من النادر أيضًا أن يتزوج أحدهم بأكثر من زوجة

البوسنة والهرسك

وبعد انهيار يوغوسلافيا وإعلان البوسنة والهرسك الاستقلال عن يوغوسلافيا أسوة ببقية الجمهوريات بدأت المذبحة من جانب الصرب للقضاء على البوسنة والهرسك لمجرد أنها دولة مسلمة ويصف مفتي البوسنة الشيخ صالح أحمد صالح جولاكوفيتش كيف هاجمت صربيا أو ما يسمى بالجيش اليوغسلافي البوسنة والهرسك من كل خدب وصوب، ودمروا البلاد والقرى وقتلوا عددا كبيرا من المسلمين فاستشهد (حتى شهر يوليو ١٩٩٢م) ستون ألفا من المسلمين أكثرهم من الشيوع والنساء والأطفال، وقد دمر من المساجد الإسلامية أكثر من مئمة مائة مسجد، أي أكثر من نصف عدد المساجد، وشرد من الأطفال والنساء والشيوع مليون نسمة، والهدف هو القضاء على هذه الأمة الإسلامية بل القضاء على الإسلام في أوروبا، ويرى فضيلته أن البوسنة والهرسك إنما هي امتداد للحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين.

(«الصليبية الجديدة في البوسنة» نص كلمة مفتي البوسنة في ندوة مناصرة البوسنة، نقابة المهندسين في شين الكوم في شهر يوليو ١٩٩٢م. المختار الإسلامي. العدد ١٣٣، أول رجب ١٤١٤هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٣م / ٥٨ - ٦١ ومجلة منار الإسلام. العدد الرابع، السنة الثامنة عشرة، ربيع الآخر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م / ١٠٥، ١٠٦. انظر أيضا الأزهر في البوسنة والهرسك - الأستاذ جمال قطب. هدية مجلة الأزهر صفر ١٤١٣هـ، «والبوسنة والهرسك في إطار المؤامرة الغربية» - اللواء الدكتور فوزي كامل عوض وتقديم الأستاذ عادل خفاجة، مجلة الأزهر. الجزء الثامن، السنة السادسة والستون، شعبان ١٤١٤هـ - يناير ١٩٩٤م / ١٢٤٦ - ١٢٥٢).

ولا يزال حلوان الصرب الضاري على الدولة المسلمة البوسنة والهرسك قائما بل إنه يزداد ضراوة

المعلومات من إخوانهم في تلك البلاد، ولعل غير أهل مصر في هذا مثلهم أو دونهم، وهذا تقصير لابد من استدراكه، فالحق يرفق المسلمين إلى التعارف بينهم، وأن يكونوا كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، أو كالبنين يشد بعضه بعضا.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة لمحمد بن محمد بن محمد بن صالح ابن محمد البوسنوي المعروف بالخاتجي. هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢هـ / ٢٩ - ٣٥، ٤٦ - ٥٣).

وترجع المذبحة التي تجرى الآن في البوسنة والهرسك إلى مخزئين قديم للأحقاد تعود جذوره إلى عام ١٤٦٣ يوم دخل العثمانيون بقيادة السلطان محمد الفاتح بلاد البلقان وأقبل شعب البوسنة والهرسك على الإسلام. وعندما ضعفت شوكة الدولة العثمانية وتراجع سلطانها وتلاحقت الثورات القومية في المناطق الأوربية مطالبة بالاستقلال مما اضطر الدولة إلى التنازل عن البوسنة والهرسك والاعتراف باحتلال الصرب لها. وظل الأمر كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

وفي سنوات الحرب العالمية الثانية قامت قوات الجنرال دواجا ميخائيلو فيتش قائد الميليشيات الصربية بقتل عشرات الألوف من المسلمين بحجة الدفاع عن مملكة صربيا مما جعل مسلمي البوسنة والهرسك يلتحقون بكشائب الأنصار بقيادة الجنرال تيتو.

وفي عام ١٩٧١ وبعد كفاح طويل ومرير اعترف المستوى اليوغسلافي بكيان شعب البوسنة والهرسك. وفي عام ١٩٧٤ قامت جمهورية البوسنة والهرسك على أساس الإسلام (منار الإسلام، العدد الرابع / ١٠٥، ١٠٦).

البوسنة والهرسك

حتى يومنا هذا السبت العاشر من شعبان سنة ١٤١٤ هـ / ٢٢ يناير ١٩٩٤ م فُتِنَا لله ورائنا إليه راجعون .

وقد سجل الشاعر رشاد محمد يومف في قصيدة مؤثرة بعنوان « مذبحة المآذن » أحداث المأساة الدامية مما يذكّرنا بشعر البكاء على الأنفلس وشعر البكاء على القلمس - وقد رأينا أن نقلها هنا لأنها بمثابة ذكرى ، والله تعالى يقول : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَفْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [اللّٰهِيَات : ٥٥] . يقول الشاعر :

تشكو إلى الله ما تلقى وتبتدر
وقد أحاطت بها الأحداث والنذر
تشكو إلى الله بلوامها وشقوتها

وحولها جمرات النار تشتت
مآذن في « سرايفو » أحيط بها
وداهمتها خطوط كلها شرور

قد أخرسوا صوتها فارتد داخلها
يرد أصداؤه المحرّاب والمحرر
متون ألفا أبيلوا في مساجدهم

تساقطوا ورصاص القلندر ينهمر
قاموا إلى الله والتكبير يجمعهم
ما أكملوا صلوات الله أو ذكروا

تورضوا بدماء القلب واغتسلوا
بنسمة من ظلال الخلد تشتت
وأسلموا الروح للرحمن تسيبهم

تكبيرة بجوى الأنفاس تنفطر
وذنبهم أنهم لله وجهتهم
وهم على فطرة التوحيد قد قُطِّروا

وأهبات شمالي عشن في وكه
والعين دامية والقلب منكسر

أطفالهم ذُبُّوا خُدرا بلا منيب
مثل السليخة يوم النحر قد نُحِرُوا
ماتوا عرا ينفى الحزن أعظمهم

تحنر عليهم شقوق الأرض والخضر
جزوا الروس وراحوا يعيشون بها
واله يسخر منهم مثلما سخرها

يامن لقوم على ويلاتهم صبروا
تناوتهم ليلال نجمها عكس
هبت عليهم رياح الكنسر لأفنة

وضجت الأرض والأنعام والشجر
تثاروا في فجاج الأرض ... يحصلهم
رصاص باغ بروج الشر يأتهم

تعصب تخجل الدنيا وقائمه
وجلدة في حشا الإسلام تستعر
وقصة يلوك الأحرار غايتها

يعيدنا اليوم من خانوا ومن غدروا
أحداث أنفلس والقلمس ماثلة
وما تنبه أقوام وما اعتبروا

يا سمع الكون هل تصفى لصيحتنا؟
ويا ضمير الليالي كيف تعتلرو؟
ليادة المسلمين اليوم غايتهم

قد أعلنوها فماذا بعد نتظر؟
قد أعلنوها فما جدوى مهانته
أنبئي رحمة عند الأولى كُفِّروا؟

قد أعلنوها فما للقوم في ومن
ألا تحركنا الأحداث والفيرو؟





البوسنة والهرسك

يا مسلمون وما للأمر قائمة
إلا بأرض بها الإسلام يتصمر
يا مسلمون كفى نومًا وقرقة
وحولنا النار لا تبقى ولا تملر
من كل حبيب شياطين وأسلحة
من كل ناحية يحتاجنا الخطر
كأنما حادثات الدهر قد فرغت
للمسلمين بما يُعلمي ويتصمر
كأنما القوم في وجلاتهم قطب
لا يعقلون وفي أبعصارهم قصير
فلا تنبه من إغفاءة قلم
ولا تملل في قيشارة وتر
أقولها يا بني الإسلام تبصرة
فليس غيركم للأمر يدخر
إن تكتوا من سراياها وجاراتها
أصاب أمتنا الخذلان والخود
طوبى لمن يبيعوا الرحمن وانطلقوا
طوبى لمن أنفقوا في الله أو نفروا
طوبى لمن جاءوا في الله أو حفظوا
محارم الله أو ثاروا أو انتصروا
(* ملبحة المآذن * للشاعر رشاد محمد يوسف،
مجلة الأزهر الجزء الخامس، السنة السادسة
والستون، جمادى الأولى ١٤١٤هـ - نوفمبر ١٩٩٣م/
٧١٠، ٧١١. انظر أيضًا « لفتحات من نار البوسنة » -
شعر أحمد محمود مبارك، مجلة الأزهر، الجزء
السادس، السنة السادسة والستون، ١ رجب ١٤١٤هـ -
يناير ١٩٩٤م/ ١٠٥٠، ١٠٥١).
وأخيرًا إليك بيان بعض الآثار الإسلامية التي كانت
تزخر بها ديار الإسلام في ما كان يعرف بيوغوسلافيا

الصمت موتٌ وويل للقائمين به
يوم القيامة تطوى صمتهم سقر

كأننا دون خلق الله مسلمة
أليس من حقنا ما يمنح البشر؟
أذنبنا أننا نحمل عقيدتنا
وأنا سبيح الحق... تسبُّح؟
ولا نفرق بين الرسل شرعتنا
أديتنا السمع يرمى ثم يحقر؟
تعصب وعلاء لا مثيل له
والعدل في حكمهم كالجور يمحور
ومجلس الأئم - يا للآلم - مهزلة
تقسام الصمت لا حس ولا غير
ومئة الأمم المعروف مرقعها
أعضاؤها في ملوئ الببال قد وقروا
وحبهم بث إنلار وتوصية
يُذبحُ القوم فيها باسم حنلر

أقولها صيحة كبرى أدق بها
باب الجهاد ليوم أمره حصر
أيخفق الفجر والأكوان ضاربة
أيطفأ النور والأمجاد تنلشر؟
أترك الحق يمشو كل طاغية
بأرضه ويسوس الأثم الأشر
أين الأولى أركبوا التاريخ خلفهم
أين الأشاوس أين القادة الغير؟

البوسنة والهرسك

(ب) : الكتابات :

انتشرت بهذه البلاد وبصفة خاصة في سراي بوسنة ،
وموسنار التي كان فيها ستة عشر كتاباً أثناء الحكم
العثماني لها ، أقدمها مكتب « كُتَّاب » جامع كيوان
كتخدأ ، ويعود تاريخ إنشائه إلى سنة ١٥٥٤ م .
ويحتمل وجود كتابات قبل ذلك ، ولكن ليس لدينا
معلومات دقيقة عنها . وأشهر الكتابات المعروفة
بموسنار في الفترة من ١٤٦٥ م إلى ١٨٧٨ م هي : قرأة
كوزيك ، وكيوان بيك ، ودرويش بيك ، وبيازيد
أغازاده ، والحاج بآلي ، والحاج أحمد بيك ،
وسباهيتش .

(ج) : الجوامع والمساجد :

تنتشر المساجد في يوغوسلافيا السابقة ، فقد كان
في سراي بوسنة ٧٧ جامعاً و ٩٣ مسجداً أكبرها
جوامع : سلطان باشا ، فهاد باشا ، خسرو باشا ،
غازي علي باشا ، عيسى باشا .

نشرته مجلة الفيصل ولا يعلم إلا الله وحده - وقد حمى
وطيس الحرب - كم منها قد أصبح أطلالاً ، وكم منها
ألحقته به قوات الصرب الصليبيين الدمار فلم يعد له
أثر باق يدل عليه :

(١) المدارس :

- ١ - مدرسة الغازي خسرو بك في سراي بوسنة ، وقد
تم تشييدها في عام ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ - ١٥٣٨ م .
- ٢ - مدرسة محمد باشا في بلغراد ، التي بناها محمد
باشا في إطار جامعته الذي عرف باسمه .
- ٣ - مدرسة الصدر الأعظم سعيد حسن باشا في
بلغراد .

٤ - مدرسة يحيى باشا خطيب زاده في بلغراد .

وكانت هذه المدارس تدرس علوم اللغة وآدابها ،
والفقه والتفسير والحديث والعقائد ... إلخ وغالبية
نصوص هذه المواد كانت تُدرس باللغة العربية .



جامع خسرو بيك في سراييفوا قبل تدميره

البوسنة والهرسك

وقد أشاد بهذا الجامع الرحالة أوكوندورف سنة ١٦٦٣م بوصفه من أكبر وأشهر الجوامع فى بلغراد وقد هدم هذا الجامع فى السنوات الأخيرة للقرن التاسع عشر.

ومن جوامع بلغراد التى تحكى مأساتها جامع الدفتردار، وهو يعتبر الجامع الأصيل للمدينة، إذ يرجع تاريخه إلى نهاية القرن السادس عشر، أو بداية القرن السابع عشر، ورد ذكره لدى شلبى فى وصفه لبلغراد مع محلة تحمل اسم الجامع. أصبح هذا الجامع كنيسة خلال الحكم النمساوى لبلغراد ١٧١٧ - ١٧٣٩م، وبعد عودة المدينة إلى العثمانيين قام دفتردار بلغراد أحمد بن إبراهيم البلغرادى بإصلاح وتجديد هذا الجامع وأصبح يعرف منذ ذلك الحين باسم «جامع الدفتردار» وفيما بعد أصبح أحمد وزيراً وواليًا لسانتوزيك ومصر فى عهد السلطان عثمان الثالث الذى لقبه بـ «الكامل» ولذلك يرد الجامع باسم «كامل أحمد باشا» وكان قد بقى فى سكوبيا عاصمة مقدونيا ثلاثة عشر عاماً صالحة للصلاة منها جامع عيسى بابا وجامع يعقوب آغا وجامع محمد بيك... إلخ ولكن هذه الجوامع منعت السلطات

ومن أشهر جوامع بايشتش منه جامع سليمان خان بالقلعة. ومن جوامع باتالوفا جامع فرهاد باشا وهو فى فخامة جوامع السلطين، ومن جوامع طاشليجة، جامع حسن باشا وجامع حاجى حسين أفندى، وجامع حاجى رضوان وجامع حاجى على، وجامع أوفسه باشا ومعظمها إما أزيل أو تعرض لأضرار شديدة خلال الحرب الأخيرة، وقد كان لبلغراد مساجد وجوامع كثيرة أزيل معظمها على يد الصرب بعد الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، ومن هذه الجوامع: جامع إبراهيم بك وهو من أقدم جوامع بلغراد. كان فى الأصل مسجداً يعود تاريخه إلى ما بين ١٥٧٢ - ١٥٨٢م، جامع إبراهيم شلبى وقد ذكره أوليا شلبى (أولجا شلبى) فى وصفه لبلغراد سنة ١٦٦٠م، جامع بيرم بك، من أقدم الجوامع فى بلغراد، إذ أن تاريخ بنائه يعود إلى سنوات ١٥٣٦ - ١٥٦٠م. وقد ورد ذكر هذا الجامع أيضاً فى وصف أوليا شلبى لبلغراد سنة ١٦٦٠م. ويبدو أن بيرم بك كان من الشخصيات الكبيرة إذ بنى إلى جانب هذا الجامع مدرسة وحماماً وعمارة، وبالإضافة إلى هذا كان فى بلغراد محلة وسوق يحملان اسمه أيضاً.



صورة من داخل مسجد مدر

البوسنة والهرسك

بهذه البلاد بحافظ المكتب، وقد ورد ذكره لأول مرة في وثيقة عيسى بك سنة ١٤٦٩م حيث نرى أن عمل حافظ الكتب كان حرة ووظيفة. فقد أصبح يحصل على مرتب يومي مقابل عمله. وتعتبر مكتبة إسحاق بك التي تقع ضمن مدرسته في مكويا من أقدم المكتبات في هذه البلاد إذ أنشئت قبل سنة ١٤٥٥م، وكانت تحتوى على مخطوطات جلها باللغة العربية، وتشمل علوم التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والفنارى.

وتعتبر مكتبة الغازي خسرويك فى سرايفو حاليا أكبر مكتبات هذه البلاد، فقد ازدادت ثروتها من الكتب الموقوفة من جانب أهل الخير والصلاح، ويكتب بعض المكتبات البوسنية التي انضمت لهذه المكتبة من جانب آخر. ففي سنة ١٩٥٠م نقل إلى مكتبة خسرويك كثير من المكتبات الخاصة حتى أصبحت هذه المكتبة من أغنى مكتبات المخطوطات الشرقية في أوروبا. فعلى سبيل المثال نقل إليها في نفس العام ١٩٥٠م مخطوطات مكتبة قرة كوزيك ومكتبة الشهيد درويش باشا (استشهد سنة ١٠١٢هـ / ١٦٠٣م) بموستار.

(هـ) المصاحف:

توجد بسرايفو في مكتبة الغازي خسرويك ومكتبة معهد الدراسات الشرقية، والمكتبة الشعبية العامة وخزينة الوثائق في سرايفو مجموعة لا بأس بها من المصاحف.

ومن أروع هذه المصاحف مصحف كتبه حسين البوسنوي سنة ١٧٥٥م ويضم هذا المصحف ٧٣٣ صفحة من الحجم الصغير ١٦ × ١٠ سم، بكل صفحة (١٥) سطرا، ولهذا المصحف تذهيب رائع لأوائل الحروف ونهايات الصفحات وأواخر الآيات وبداية كل سورة.

اليوغوسلافية السابقة ترميمها، وكان هدفها من ذلك إزالة الهوية الإسلامية للمدينة.

وكان بمدينة موستار خمسة وأربعون جامعا ومسجدا دُمّر معظمها خلال الحرب الأخيرة، ومن هذه الجوامع، جامع سنان باشا (الجامع الضيق) بنى سنة ١٤٧٦م، وهو أقدم جوامع موستار وأوسعها، هُدمه الشيوعيون سنة ١٩٤٩م، جامع قرة كوز محمد بيك بنى سنة ٩٦٥هـ / ١٥٥٧م، وهو من أجمل جوامع الهرسك، وهو من تصميم المعماري المشهور سنان، ومع الأسف هدم في الحرب الأخيرة، جامع نصوح آغا، بنى سنة ٩٣٥هـ - ١٥١٨م وقبته ثالث أكبر قبة جامع في موستار بعد قبة جامع قرة كوز، وقبة جامع كوسكي محمد باشا، وكان جامع نصوح آغا عامرا حتى دمره الصرب في نيسان / أبريل ١٩٩٢م وأكمل تدميره الكروات خلال الحرب الأخيرة.

(د) المكتبات:

وبجانب المدارس والجوامع أنشئت المكتبات التي كان الجزء الأكبر من محتوياتها مكونا من المخطوطات العربية، وكلمة انتشر الإسلام، انتشرت أيضا وتزايدت هذه المؤسسات، وازداد عدد الكتب المحفوظة بها، ومن الممكن تقسيم المكتبات في هذه البلاد إلى ثلاثة أنواع هي:

١ - المكتبات الخاصة.

٢ - مكتبات الجوامع والزوايا والتكايا.

٣ - مكتبات المدارس، وهي في الحقيقة أهم هذه المكتبات، لأنها كانت من نوع المكتبات العامة لأن الأهالي كانوا يستطيعون استعارة الكتب منها لقراءتها أو نسخها... ومن المعروف أن الكتب آنذاك كانت غالية الثمن، لأنها كانت مكتوبة باليد ومزينة بزخارف مختلفة. ومن وثائق الأوصاف المختلفة نرى أن المدرسين كانوا يمنون بهذه الكتب عندما تكون المكتبات صغيرة، ويعرف أمين المكتبة في الوثقيات

بشكل رائع، أما فواتح السور فمزينه باللونين الذهبي والأبيض على أرضية زرقاء، وكل جزء يفوق الآخر فى تصميماته وزخارفه وتذهيبه.

وقد اشترك فى كتابة هذه المصاحف مشاهير الخطاطين أمثال حافظ إبراهيم محمد السراى، ودرويش عبد الحميد لسقويكلى وحافظ مصطفى ابن عمر المستارى ومصطفى البوسنوى المعروف بالكتايب وحسين البوسنوى وحافظ حاجى نسيم زاده الأقحصارى وإبراهيم بن مصطفى وحسين بن على. وهناك كثير غيرهم لم يسجلوا أسماءهم على أعمالهم نادبا واحتراما، فكلام الله أكبر من الأسماء.

والى جانب هذه المصاحف فى مدينة سراى بوسنة هناك مصاحف أخرى فى سكوبيا (خزينة الوثائق لجمهورية مقدونيا) وزغرب (القسم الشرقى من المعهد التاريخى) وبلغراد (مكتبة الجامعة) وموستار (خزينة الوثائق لهذه المدينة) وغيرها من المدن.

(التراث الإسلامى فى يوغوسلافيا سابقا - خالد حزب. مجلة الفيصل العدد (٢٠٣) جمادى الأولى ١٤١٤هـ - أكتوبر. نوفمبر ١٩٩٣م / ٢٩ - ٣١ وما جاء بها من هوامش).

وقد أوردنا لك تراجم علماء وشعراء البوسنة فى مواضع متفرقة من هذه الموسوعة.

✽ البوسنوى (أحمد بن حسين) (١١٧٥هـ):

أحمد بن حسين البوسنة وى الرومى المدرس الحنفى المتوفى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف صنف «الإشارات فى شرح الاستعارات».

(هدية المارفين للبغدادى ١/ ١٧٦).

✽ البوسنوى (بالي أفندى) (١٩٩٠هـ):

قال عنه الخاتجى: بالى أفندى بن يوسف البوسنوى، ترجمه «ابن نوعى» فى ذيله على

ومن هذه المصاحف مصحف كتبه درويش عبد الحميد لسقويكلى سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م وقد استخدم فى كتابة عناوين السور الجبر الأزرق والأحمر. ومن هذه المصاحف أيضًا مصحف كتبه حافظ إبراهيم السراى وقد انتهى من كتابته سنة ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م ومقياس الصفحة ٢٧ × ٤٣ سم. وهو مكتوب بالخط النسخ وزخارفه مدونة بالأزرق والأحمر والأبيض والذهبي. وحافظ إبراهيم السراى كان إمامًا فى مسجد السلطان بسرائفرا، وقد كتب أكثر من ٣٠ مصحفاً، وكان ينتهى من كتابة المصحف فى أقل من سنة، ومصاحفه هذه من أربع المصاحف من ناحية التذهيب والزخرفة.

ومن المصاحف النادرة مصحف باسم الوزير الكبير محمد باشا حقولوك المتوفى سنة ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م ومصحفه هذا يعد من أربع ما كتب، وهو يحتوى على ٢٢ جزءًا من القرآن ولسانا نعرف شيئا عن الأجزاء الأخرى، وكل جزء مجلد على حدة، ويمتاز كل جزء بتنوع زخارفه، وكل منها عليها عنوان مذهب



جامع على باشا فى سرايفرا

قلت: لم يبق لهم الآن أثر، وهلكوا منذ أمد بعيد، ولولا التاريخ لم نعرف ذكرهم.

ومن مآثر المترجم مسجد بناه في مدينة «سراي» قرب «نكية ستان» في المحلة المعروفة الآن بمحلة القاضي.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجي، هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٨٠، ٨١).

* البوسنوي (شمس الدين أحمد) (٩٨٣ هـ) : (١٥٧٥م):

من علماء البوسنة. قال عنه الخانجي: أحمد شمس الدين البوسنوي السراي الملقب بـ «زال» محمود باشا خواجه سي «ترجمه صاحب «العقد المنظوم في ذكر أفاضل اليرم» فقال: ومنهم - أي من العلماء الذين توفوا في عهد السلطان مراد بن سليم - العالم الأجد: المولى شمس الدين أحمد. ولد رحمه الله تعالى في بلدة «سراي» ونشأ طالباً للعلوم والمعارف، ومستغنياً من كل عارف، وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة، حتى صار ملازمًا للمولى محيي الدين المشتهر بـ «عرب زاده» في مدينة «السيلة مهورماه» ببلدة «اسكدار» بطريق الإعادة وتقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر بـ «زال» ودرس أولاً بمدرسه «أفضل زاده» ثم مدرسة إبراهيم باشا، كتباها بـ «سقططينية»، ثم مدرسة «بلدرم خان» بمدينة بوسنة، ثم مدرسة السلطان محمد بالمدينة المذكورة وقد توفى رحمه الله ملازمًا بها وهو في عفتون شبابه، وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة.

كان - رحمه الله - عالمًا عارفًا حسن السمات، مريض الطريق، مقبول السيرة، نقي السيرة، صاحب ذهن

«الشقائق النعمانية» ونحن نذكر ما قاله مترجما مع تفسير يسير فنقول: ولد في بلدة «سراي» وأخذ العلم من علماء بلاده، ثم صار معلمًا للأولاد ولكن برأسطة الوزير الأعظم «محمد باشا صوفوللي» (وهو بوسنوي أيضًا ولد في قرية من بلاد بوسنة تسمى «صوفول») دخل في جملة المدرسين، وتقلب في عدة وظائف وفي الأخير كان قاضياً في بلاد بوسنة وتوفى سنة تسعين وتسعمائة. وكان من مشايخ «الطريقة البييرامية» مشهورًا بالعلم والصلاح. وعُدَّ من فضائله قلعه حروق الحمزويين من تلك البلاد، وذلك أن الشيخ حمزة البوسنوي كان قد نشر في شمال بلاد «بوسنة» مذهبا فاسداً وقولا كاسداً، وقُتل بسبب ذلك سنة تسع وستين وتسعمائة، ولكن بقتله لم تنطفئ نار فتته، بل صار أتباعه ينشرون مذهبه الفاسد بعده، وكانوا يَكُونون أنهم أهل الطريقة والحقيقة، ولم يكن ينطوي تحت ذلك إلا نيل الشريعة، وطلب الإباحية الواسعة.

فأرسل شيخ الإسلام في ذلك الزمان سنة ست وثمانين وتسعمائة المنشورات إلى القضاة بأمرهم برد هؤلاء الزنادقة إلى دائرة اللذين بأي وجه كان، فكان المترجم أحد من وصلت إليه واحدة من تلك المنشورات، فشمَّر عن ساق الجد في معاونته «الشيخ حسن كافي» قتل تسعة أنصار من رؤساء الدعاة، فرجع كثير منهم عن رأيهم، وفرَّق شمل الباتين وشتمهم، فشكر الناس سميه، رحمه الله تعالى.

وعثم «ابن نوعي» ترجمته بما معناه: ولكن إلى الآن يوجد في تلك النواحي حول المعلمين (يعني بلدين تسمى إحداهما «بطورله الدنيا» والأخرى بطورله العليا) وسيتا بذلك لكثرة الملح في أطرافهما، والملح يقال له «طوز» باللغة التركية (ملاحظة طوال القامات قصار العقول فاسدوالمناهج).

(الأعلام ٤/ ٢٨٧ عن الجوهر الأسنى / ١٠٤،
وخلاصة الأثر، ومعجم المطبوعات / ١٣٦٢،
وآداب اللغة العربية ٣/ ٣١٦، ومخطوطات
الرياض، عن المدينة، القسم الثاني / ٩٤).

* بؤس.

قال ياقوت:

بؤس: بالفتح ثم السكون، والسين المهملة: قرية
بصنعاء اليمن يقال لها بيت بؤس، ينسب إليها الحسن
ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البؤسي
الصنعائي الأباوي من أبناء فارس، يروى عن عبد
الرزاق بن هشام، روى عنه الطبراني وغيره، وينسب
إليها جماعة غيره رأيتهم في أخبار اليمن.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٨).

* البؤسي:

انظر: بؤس.

* بوشنج:

قال عنها ياقوت:

بوشنج: بفتح الشين، ومكون النون، وجيم بليدة
نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة، بينهما
عشرة فراسخ رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت
من نيسابور إلى هراة، قال أبو سعد: أنشدني أبو
الفتح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن علي
اليعقوبي الصوفي البوشنجي الواعظ ساكن هراة، وكان
من بيت العلم والحديث، كتب الكثير منه بهراة
ونيسابور، قال أنشدنا أبو سعد العاصمي قال أنشدنا
الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
نفسه يخاطب أبا حامد الأسفراييني ببغداد فقال:

سلام، أيها الشيخ الإمام

عليك، وقل من مثلي السلام

سلام مثل رائحة الخنزير،

إذا ما صابها صحرًا غمام

سليم، وطبع مستقيم، مكبًا على الاشتغال، معرضًا
عن القيل والقال. جيد الكتابة حسن الخط، لم يعرف
السوء قط. وكان قادرًا على المتنور والمنظوم، عارفاً
بكلام العرب، متضلعا بأنحاء الأدب. ١هـ.

وله - رحمه الله - تعالى رسالة بليغة في « وصف
القلم » على عادة بلغاء زمانه، وأخرى في « وصف
السيف » ذكرهما صاحب كشف الظنون. وهناك مثالا
من الأولى في وصف القلم:

شجرة تخرج من طور سيناء، أصلها ثابت وفرعها
في السماء، إذا نزل عليها الماء اهتزت، وكلما أنت
بأثمارها زينت.

وهناك مثالا من الرسالة السيفية: فيا سائل من
أصل ذلك النصل ... إلخ.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء
وشعراء بوسنة للخانجي، هدية مجلة الأزهر. ذو
الحجة ١٤١٢هـ / ٥٣ / ٦٥. انظر أيضًا الأعلام
للزركلي ١/ ١٦٠، ١٦١).

* البوسنوي (على دده) (١٠٠٧هـ/١٥٩٨م):

على كدّه بن مصطفى المومستاري ثم السكتواري،
علاء الدين الملقب بشيخ الترية. فاضل بوسنوي. ولد
في بلدة « مومستار » تعلم بها ثم في استانبول. وقام
بسياسة، فحج وزار مرات. ثم لما فتح السلطان
سليمان العشاني قلعة « سكتوار » من بلاد المجر، وما
بها، ودفنوا أمهاده عند القلعة، أقيم علاء الدين شيخا
لثريته، فلقب بشيخ الترية. وتولى عائلته من غزوة،
فقل إلى « سكتوار » ودفن بها. له كتب بالعربية،
منها « محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر »، و « خواتم
الحكم » ألفه في الحرم المكي سنة ١٠٠١هـ،
و « تمكين المقام في المسجد الحرام » و « مناقب مكة »
في جامعة الرياض (الفيلم ٢٠) ٤٨ ورقة.

فن من العلوم، منهم أبو غانم محمد بن سعيد بن هناد الخزاعي البوشنجي. نزل بفيلاد وحلث بها عن مفيان ابن عينة وشيخان بن فروخ وعن أبي الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ويحيى بن خلف الطرسوسي وعبد الرحمن بن المبارك العيشي، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري وأبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الموري.

(الأنساب للسماعي ١/ ٤١٣، ٤١٤. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٢١٢، ٢١٣).

* البوشنجي (أبو الحسن) (٢٤٨٠هـ):

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقة الخامسة للصوفية وقال عنه:

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل البوشنجي، أورد قتيان خراسان. لقي أبا عثمان، وصحب بالعراق ابن عطاء والجريري، وبالشام طاهراً وأبياً عمرو الدمشقي، وتكلم مع الشبلي في مسائل. وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد، وكان ذا خلق، متديناً، متعبداً للفقهاء.

مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

ومن كلامه:

— سئل عن الشُّعَّة، فقال: البية تحت الشجرة وما وافق ذلك من الأفعال والأقوال.

— وسئل عن التصوف، فقال: اسم لا حقيقة. وقد كان قبل حقيقة ولا اسم.

— وسئل عن المروعة، فقال: ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين.

— الناس على ثلاث منازل: الأولياء وهم الذين بناطهم أفضل من ظاهريهم، والعلماء وهم الذين سرهم وعلاتهم سواء، والجهال وهم الذين علاتهم

رحلت إليك من بوشنج أرجو

بك العز الذي لا يُستفام

وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم، منهم: المختار بن عبد الحميد بن المتقي بن محمد بن علي أبو الفتح الأديب البوشنجي، سكن هراة، وكان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل، جمع ثورينغ وفيات الشيخوخ بعدما جمعه الحاكم الكشي، سمع جده لأمه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد، ومات بإشكيزيان في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٨، ٥٠٩).

وأورد ابن قتيبة ما يلي: وقال أبو صالح: كنا عند ابن عباس فأقبل رجل فجلس، فقال له: معن أنت؟ قال: من أهل خراسان، قال: من أي خراسان؟ قال: من هراة. قال: من أي هراة؟ قال: من بوشنج. ثم قال: ما فعل مسجدها؟ قال: حامر يُصلى فيه. قال ابن عباس: كان لإبراهيم مسجداً: المسجد الحرام ومسجد بوشنج. ثم قال: ما فعلت الشجرة التي عند المسجد؟ قال: بحالها، قال: أخبرني العباس أنه قال في ظلها (قال بقل: نام وقت القيلولة أي الظهيرة).

(من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة. المختار من التراث العربي ١٠، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٧/ ٢٣٣).

* البوشنجي:

قال السماعي:

البوشنجي: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون التثنية وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنج وروى أن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه — كان ينزل في الجاهلية تحت شجرة ببوشنج وقد تعرب فيقال فوشنج، خرج منها جماعة كثيرة في كل

عنه، ونسب إليها أبا على الحسن بن الفضل بن
السمح الزعفرانى المعروف بالبوصصرائى، روى عن
مسلم بن إبراهيم، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد
الباغندى، وتوفى أول جمادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو
متروك الحديث.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٩).

انظر: البوصصرائى.

البوصصرائى:

قال السمعانى:

البوصصرائى: بضم الباء الموحدة وفتح الصاد
المهمله والراء ولى آخرها الياء المنقوطة من تحتها
بتقطتين، هذه النسبة إلى بوصصرا وهى قرية من قرى
بغداد. هكذا ذكره أبو بكر بن مردويه، والمشهد بهذه
النسبة أبو على الحسن بن الفضل بن السمع الزعفرانى
المعروف بالبوصصرائى، حدث عن مسلم بن إبراهيم
وأبى معمر المقرئ ومحمد بن أبان الواسطى ونصرو
ابن أبى مزاحم وعبد الحميد بن صالح وغيرهم، روى
عنه أبو بكر محمد بن محمد بن الباغندى وميمون بن
إسحاق بن الحسن الحنفى ويحيى بن صاعد
وإسماعيل بن محمد بن الباغندى وميمون بن إسحاق
ابن الحسن الحنفى ويحيى بن صاعد وإسماعيل بن
محمد الصفار وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدمى
وجماعة، وذكر أبو الحسن بن المنادى قال: مات
البوصصرائى فى أول جمادى الآخرة سنة ثمانين - يعنى
ومائتين إن شاء الله، كان ينزل بالجانب الشرقى قرب
المزوقين، أكثر الناس عنه ثم انكشف ستره فتركوه،
وخرق أخى كل شىء كتب عنه لأنه تبين له أمره
وكذلك تبين محمد بن خنز الحلوانى - وكان هذا أحد
الأثبات - فربى كل حديث كتبه عنه.

تخالف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم، ويطلبون
الإنصاف من غيرهم.

- وسئل عن التصوف، فقال: هو الحرية والفتوة،
وترك التكلف فى السخاء، والتعظف فى الأخلاق.

- وسئل: من الظريف، فقال: الخفيف فى ذاته
وأخلاقه وأفعاله وشماله من غير تكليف.

- ليس فى الدنيا أسمع من محب لسبب أو عوض.

- وسئل: ما المروءة؟ فقال: حسن السر والبر.

- وقال له أبو الحسن السراج: ادع الله لى. فقال:
أعاذك الله من فتك ويلاتك، لأن الفتنة واليلاء ليسا
إلا من نفسك.

- أول الإيمان منوط بآخره، ألا ترى أن عقد الإيمان:
لا إله إلا الله، والإسلام منوط بأداء الشريعة
بالإخلاص. قال الله تعالى: ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين ﴾ [البينة: ٥].

- وسئل عن الفتوة، فقال: حسن المراعاة، ودوام
المراقبة، وألا ترى من نفسك ظاهرا يخالفه باطنك.

- الخير منة زلة، لأن الشر لنا صفة.

- من ذل فى نفسه رفع الله قدره، ومن عز فى نفسه
أذله الله فى عبادته.

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السكلى - يسه
وربّه أحمد الشرايصى / ١١٢).

بوصصرا:

قال ياقوت وقد جعل النسبة منها «البوصصرائى»
بالنون خلافا للسمعانى البلى جعل النسبة
«البوصصرائى»:

بوصصرا: بفتح الصاد المهمله، وراء: من قرى
بغداد، هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد

البوصرائي

الوراق، روى عنه محمد بن جعفر البطييري ومحمد
ابن موسى بن علي الدلائلي وغيرهما.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ٤١٤ . انظر أيضا الباب لابن الأثير -
تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٢١٣) .
انظر: بوصرا.

ومحمد بن داود بن ميمون البوصرائي، قدم بغداد
وحدث بها عن محمد بن الصباح الجرجرائي، روى
عنه مخلد بن جعفر الدقاق.

وأخو السابق ذكره أبو خيثمة العباس بن الفضل بن
السمح البوصرائي، حدث عن هشام بن عبيد الله
الرازي وإسحاق بن بشر الكاهلي ووهب بن منصور.

تم بحمد الله وحسن توفيقه
المجلد السابع من
الموسوعة الفقهية لأهلوس الإسلاميه

ويليه إن شاء الله تعالى
المجلد الثامن

وأوله تابع جرف الباء
مادة : البوصلة
أعان الله على إتمامه

تجليد

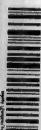


دار الفكر العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الفكر العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0226212

